

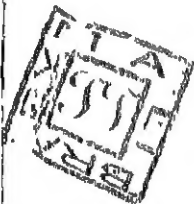
وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ

حَمْدُ اللَّهِ الَّذِي مَرَّقَ طَبْعَ الْبُرْجَانِيَّةِ مِنَ الْكُتُبِ الْجَدِيدِ الْعَظِيمَةِ

فتح المصنف

لِلْإِمَامِ الْهَامِ وَالْمُتَمَيِّزِ الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَاجِّ الْقَاسِمِ الرَّافِئِيِّ

تَرْجُمَةً لِلْإِمَامِ الْهَامِ وَالْمُتَمَيِّزِ



فتح المصنف

الْحَقِيقَةِ الْكَلَامِيَّةِ فِي تَرْجُمَةِ الْإِمَامِ الْهَامِ وَالْمُتَمَيِّزِ الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَاجِّ الْقَاسِمِ الرَّافِئِيِّ

تَرْجُمَةً لِلْإِمَامِ الْهَامِ وَالْمُتَمَيِّزِ

بِإِطْبَاعِ الشَّيْخَةِ هَانِئَةَ بَيْتِ الْوَلَدِ فِي هَيْكَلِ تَرْجُمَةِ الْإِمَامِ الْهَامِ وَالْمُتَمَيِّزِ

مُطْبَعَةُ الْبَيْتِ الْوَلَدِ فِي هَيْكَلِ تَرْجُمَةِ الْإِمَامِ الْهَامِ وَالْمُتَمَيِّزِ

فهرس الجزء الثالث من فتح الملهم شرح صحيح مسلم

صفحة	عنوان
١	كتاب الزكاة
١	تحقيق معنى لفظ الزكاة لغة وبيان مفهومه الشرعى
١	اختلاف العلماء فى أول وقت فرض الزكاة
٢	تحقيق المصالح والحكم المرعية فى فرض الزكاة واختلاف مقاديرها وتعيين النصاب فى أنواع المال
٣	اختلاف الأئمة فى أن الصدقة تجب فى كل ما أخرجته الأرض قليله وكثيره ولا تجب حتى يبلغ خمسة أوسق
٨	مسألة زكاة الخيل السائمة المتناسلة
١١	باب زكاة الفطر
١٢	أقوال العلماء فى أن صدقة الفطر فرض أو واجب أو سنة
١٣	أقوال الأئمة فى أن صدقة الفطر تجب عن العبد الكافر أم لا
١٥	أقوال العلماء فى أن القدر الواجب فى صدقة الفطر من البر صاع أو نصف صاع
١٦	باب أثر ما تم الزكاة
٢٢	باب إرضاء السعاة
٢٢	باب تغليظ عقوبة من لا يؤدى الزكاة
٢٨	باب البحث على النفقة وتبشير المنفق بالخلف
٣٠	باب فضل النفقة على العيال والمساكين وأثر من ضيعهم أو حبس نفقتهم عنهم
٣٠	باب الابتداء فى النفقة بالنفس ثم أهله ثم القرابة
٣١	اختلاف العلماء فى المدبر هل يباع أم لا وبيان أنواعه عند الحنفية رحمهم الله
٣٣	باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين والزوجة والأولاد والوالدين ولو كانوا مشركين
٣٣	هل تجب فى حلى النساء زكاة أم لا وأقوال العلماء فى ذلك
٣٥	اختلاف العلماء هل يجوز للمرأة أن تعطى زكاتها إلى زوجها الفقير
٣٨	باب وصول ثواب الصدقة عن الميت إليه
٣٨	هل للإنسان أن يجعل ثواب عمله لغيره صلاة أو صوماً أو صدقة أو غيرها فيه أقوال للعلماء
٣٩	باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف
٣٩	باب البحث على الصدقة ولو بشق تمر أو كلمة طيبة وأنها حجاب من النار
٣٨	باب الحمل أجرة يتصدق بها والنهى الشديد عن تنقيص المتصدق بقليل
٣٩	باب فضل المنيعة
٣٩	باب مثل المنفق والبخيل
٥١	باب شتوت أجر المتصدق وإن وقعت الصدقة فى يد فاسق ونحوه
٥١	باب أجر الخازن الأمين والمرأة إذا تصدقت من بيت زوجها غير مفسدة بأذنه الصريح أو العرفى
٥٣	باب فضل من ضم إلى الصدقة غيرها من أنواع البر
٥٥	باب البحث على الأنفاق وكراهة الإحصاء
٥٦	باب البحث على الصدقة ولو بالقليل ولا تمتنع من القليل لا شقارة

صفحة	عنوان
٥٦	باب فضل اخفاء الصدقة ..
٥٨	باب بيان ان افضل الصدقة صدقة الصائم الشحيح ..
٥٩	باب بيان ان اليد العليا خير من اليد السفلى وان اليد العليا هي المنفقة وان السفلى هي السائلة ..
٦١	باب النهي عن المسألة ..
٦٣	اقوال العلماء في معنى المسكين والفقير والاختلاف الواقع في تعيين القدر الذي لا يعمل معه اخذ الزكاة وتحريم المسألة
٦٥	باب من تخل له المسألة ..
٦٦	باب جواز الاخذ بغير سؤال ولا تطلع ..
٦٨	باب كراهية الحرص على الدنيا ..
٦٩	باب فضل القناعة والحث عليها ..
٧٠	باب التحذير من الاغترار بزينة الدنيا وما يبسط منها ..
٧٣	باب فضل التعفف والصبر والقناعة والحث على كل ذلك ..
٧٧	باب اعطاء المؤلف ومن يخاف على ايمانه ان لم يعط واحتمال من سأل بحفاء بجهله وبيان الخوارج واحكامهم ..
٧٧	اقوال العلماء في حكم اعطاء المؤلف هل يبقى بعده صلى الله عليه وسلم ام لا ..
٨٤	بحث شريف يتعلق بتكفير الخوارج وغيرهم من اهل الاهواء والمحدثين وهل يقاتلون وممن يقاتلون ..
٩٠	سبب تسمية الخوارج بالخوارج وبالحدود رتبة وشرح حالهم وكيف كان بدء امرهم ..
٩٨	باب تحريم الزكاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وهم بنو هاشم وبنو المطلب دون غيرهم ..
٩٩	اختلاف العلماء في المراد بالآل الذين لا تخل لهم الصدقة ..
١٠٢	باب اباحة اهدية النبي صلى الله عليه وسلم وآله وان كان المهدى ملكها بطريق الصدقة وبيان ان الصدقة اذا قبضها المتصدق عليه زال عنها وصف الصدقة وحلت لكل احد ممن كانت الصدقة محرمة عليه ..
١٠٣	باب الدعاء لمن اتى بصدقة ..
١٠٧	باب ارضاء الساعي فالمرء يطلب حراما ..
١٠٧	اقوال العلماء في جواز الصلوة على غير الانبياء ..
١٠٥	كتاب الصيام
١٠٥	بيان معنى الصوم اللغوي والشرعي وذكر اقسام الصوم الشرعي ..
١٠٥	الذي ليس على فم ضنية صوم شهر رمضان ..
١٠٥	المعاني المعقولة في الصوم وشرح فوائد ومنافعه ..
١٠٦	باب فضل شهر رمضان ..
١٠٦	الذي ليس على جواز قول رمضان من غير ذكر الشهر وبيان سبب تسمية هذا الشهر بـ رمضان ..
١٠٦	باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال والله لا يرى الهلال وانه اذا غم في اوله واخره اكملت عن الشهر ثلاثين يوما
١٠٦	مسألة يوم الثالث واقوال العلماء في صومه هل يجب ام لا وعلى الثاني هل يجوز ام لا ..
١٠٩	اقوال ائمة العلماء في ما يثبت به الصوم والفطر من الشهادة وهل تقبل شهادة الواحد في دخول رمضان ..
١١١	كراهية استقبال رمضان بصوم يوم او يومين فسداء وان ذهب العلماء فيه ..
١١١	الحكمة في النهي عن تقديم رمضان بصوم يوم او يومين ..
١١٣	باب بيان ان لكل بلد رؤيته وانهم اذا راوا الهلال ببلد لا يشيت حكمه لما يعمل عندهم ..

صفحة	عنوان
١١٢	هل يجب على كل قوم اعتبار مطلعهم أم لا يعتبر اختلافها بل يجب العمل بالاسبق رؤية ومذاهب العلماء في ذلك وتحقيق ما هو المختار عند الحنفية ..
١١٣	باب بيان أنه لا اعتبار بكبر الهلال وصغره وإن الله تعالى قد أمده للرؤية فإن عجز فليكمل الثلاثون ..
١١٣	أقول أئمتنا الحنفية فيما إذا صاموا بشهادة شاهد واحد هل يفطرون عند كمال العدد بحسب شهادته مع عدم الرؤية أم لا ..
١١٥	باب بيان معنى قوله صلى الله عليه وسلم شهر ربيع لا ينقصان ..
١١٥	باب بيان أن الدخول في الصوم يحصل بطول الفجر وإن له الأصل في غيره حتى يطالع الفجر وبيان صفة الفجر الذي يتعلق به الأحكام من الدخول في الصوم ودخول وقت صلاة الصبح وغير ذلك وهو الفجر الثاني ويسمى الصادق والمستطير وأنه لا أثر للفجر الأول في الأحكام وهو الفجر الكاذب المستطيل باللام كذب السرجان وهو الذئب ..
١١٥	مذاهب العلماء في مشروعية التأذين قبل الفجر وهل يكتفى بالأذان قبل الفجر أم لا ..
١٢٠	باب فضل السجود وتأكيده استحبابه واستحباب تأخيرها وتجيل الفطر ..
١٢٣	باب بيان وقت انقضاء الصوم وخروجه النهار ..
١٢٣	باب النهي عن الوصال ..
١٢٥	باب بيان أن القبلة في الصوم ليست محرمة على من لم تحرك شهوته ..
١٢٨	باب صحة صوم من طلع عليه الفجر وهو جنب ..
١٣٠	باب تعليق تشريع الجمار في غمار رمضان على الصائمين وجوب الكفارة الكبرى فيه وبيانها وانها تجب على الموسر المعسر ونسبت في ذمة المعسر حتى يستطيع ..
١٣٢	مذاهب العلماء في أن كفارة الصوم تجب على الرجل وحده أو عليه وعلى المرأة ..
١٣٣	هل يسقط الكفارة بالأعسار المقارن بوجوب الكفارة أم لا ..
١٣٣	مذاهب العلماء في سقوط قضاء اليوم الذي أفسده الجاهل بأكفارة الكفارة ..
١٣٣	مذاهب العلماء في إيجاب الكفارة على من أفسد صيامه مطلقاً بأي شيء كان ..
١٣٥	باب جواز الصوم والفطر في شهر رمضان للمسافر في غير محصية إذا كان سفره مرحلتين فأكثر وإن كان فصل لمن استطاعه بلا ضرر إن يصوم ومن شق عليه أن يفطر ..
١٣٦	مذاهب العلماء فيما إذا أصبح المسافر صائماً هل يحل له الإفطار في أثناء النهار أم لا وفيما إذا أصبح مقيماً ما ثم سافر هل يحل له الإفطار في ذلك النهار أم لا ..
١٣٦	اختلاف العلماء في أجزاء الصوم في السفر عن القرض وما هو الأفضل في حق المسافر العلماء فيه مذاهب ..
١٣٦	باب استحباب الفطر للحاج بعرفات يوم عرفة ..
١٣٦	باب صوم يوم عاشوراء ..
١٣٥	أقول العلماء في أن عاشوراء هو اليوم العاشر من شهر المحرم واليوم التاسع ..
١٣٥	الدليل على صحة أن صيامه لمن لم يتوكل الليل سواء كان رجلاً أو غيره ..
١٣٩	باب تحريم صوم يوم العيد ..
١٣٩	مذاهب العلماء في النذر بصوم يوم النحر والفطر هل يقع أم لا والاختلاف فيمن نذر صوم يوم فوافق يوم العيد هل يقع نذره أم لا ..
١٤٠	أقول العلماء في أن النهي عن الأفعال الشرعية هل يقتضي صحة المنهي عنه أم لا ..
١٤٣	باب تحريم صوم أيام التشريق وبيان أنها أيام أكل وشرب وذكر الله عز وجل ..

صفحة	عنوان
١٥٣	الدليل لمن قال لا يصوم أيام التشریق جبال خلافا لمن رخص في صومها للمتمتع اذا لم يجد الهدي ..
١٥٣	باب كراهة افراد يوم الجمعة بصوم لا يوافق عادته ..
١٥٥	أقوال العلماء في صوم يوم الجمعة ..
١٥٦	باب بيان نسيح قول الله تعالى وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَ فِدْيَةَ طَعَامِ مَسْكِينٍ ..
١٥٤	باب جواز تأخير قضاء رمضان ما لم يحج رمضان آخر من افطر بئذ ركع من وسفر وحيض ونحو ذلك ..
١٥٨	باب قضاء الصوم عن الميت ..
١٥٨	أقوال العلماء في انه يجوز الصيام عن الميت ام لا ..
١٥٩	اختلف في ان الصحابي اذا روى شيئا ثم اختلف بخلافه فالعبارة لها آية اولها رواه ..
١٦٠	الدليل على ان القياس حجة وبيان شرائط القياس الصحيح ..
١٦١	باب نيب الصائم اذا ادعى الى الطعام ولو برد الا فطار او شتم او قتل ان يقول انصائم وانته يترك صومه عن الرث في الجمل ونحوه ..
١٦٢	باب فضل الصيام ..
١٦٣	شرح حديث الصوم لي وانا اجزي به ونقل اقوال العلماء في تفسيره ..
١٦٤	باب فضل الصيام في سبيل الله لمن يطيقه بلا ضرر ولا تقويت حق ..
١٦٤	باب جواز صوم النافلة بنية من النهار قبل الزوال وجواز فطر الصائم نفلا من غير عذر ولا اولى اتمامه ..
١٦٤	أقوال العلماء في صوم النفل هل يجوز بنية في النهار ام لا بل يجب التبييت ..
١٦٨	هل يباح الافطار من صوم التطوع بعد راولا عذرا فيه اقوال للعلماء واذا افطر بعد الشرع فهل يلزم قضاؤه ..
١٦٩	الدليل على وجوب قضاء صوم التطوع اذا افسده بعد الشرع ..
١٦١	باب اكل الناسي وشربه وجماعه لا يفطر ..
١٦٢	باب صيام النبي صلى الله عليه وسلم في غير رمضان واستحب ان لا يتحل شهر من صوم ..
١٦٣	الحكمة في اكثره صلى الله عليه وسلم من صوم شعبان ..
١٦٥	باب النهي عن صوم الدهر لمن تضر به او فوت به حقا ولو فطر العيدين والتشريقي وبيان تفصيل صوم يوم افطار ..
١٦٩	كراهة صوم الدهر واقوال العلماء فيه ..
١٨٠	اختلاف العلماء في ان صوم الدهر افضل او صيام يوم وافطار يوم افضل ..
١٨٢	باب استحباب صيام ثلاثة ايام من كل شهر وصوم يوم عرفة وعاشوراء والاثنين والخميس ..
١٨٣	استحباب صيام ايام البيض ..
١٨٥	باب صوم سر شعبان ..
١٨٩	باب فضل صوم المحرم ..
١٨٤	باب استحباب صوم ستة من شوال اتباعا لرمضان ..
١٨٤	باب فضل ليلة القدر والحث على طلبها وبيان محلها وأرجى اوقات طلبها ..
١٩٣	اختلاف العلماء في ليلة القدر ..
١٩٥	كتاب الاعتكاف
١٩٥	بيان مفهوم الاعتكاف لغة وشرعا وبيان اقسامه وهل يشترط له الصوم ام لا ..
١٩٩	باب الاجتهاد في العشر الاواخر ..
٢٠٠	باب صوم عشر ذي الحجة ..

صفحة	عنوان
٢٠١	كتاب الحج
٢٠١	باب ما يباح للمحرم بحج أو عمره لبسه وبالألباح وبيان تحريم الطيب عليه
٢٠١	بيان حقيقة الحج والحكمة في مشروعيته وذكر المصالح المبررة فيه
٢٠٢	اختلاف العلماء في السنة التي فرض فيها الحج
٢٠٢	الدليل على أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يحج قبل الهجرة غير مرة
٢٠٢	اختلاف الصحابة والخلفاء في الحج هل هو واجب على الفور أو على التراخي
٢٠٢	مآل يلبس المحرم إذا أراد أن يحرم
٢٠٣	الحكمة في تحريم لبس الخيط على المحرم
٢٠٦	أقوال العلماء في لبس الثوب المصبوغ حالة الإحرام وتحريم الطيب على المحرم
٢٠٦	أقوال العلماء في وجوب الفدية على من لبس الشراويل إذا لم يجد الأزار
٢٠٨	أقوال العلماء في استئصال الطيب عند الإحرام واستئصاله بعده
٢٠٨	من أصابه طيب في إحرامه من غير قصد منه فبأدنى ما زال منه هل يجب عليه الكفارة أم لا
٢١٠	باب مواقيت الحج
٢١١	أقوال العلماء في أنه هل يجوز تأخير الإحرام إلى بعد الميقاتين أم لا
٢١١	اختلاف العلماء في أن المتردد إلى مكة بغير قصد الحج والعمره يلزمه الإحرام أم لا
٢١٢	بيان ميقات أهل مكة للحج والعمره
٢١٢	أقوال العلماء فيمن جاوز الميقات مرئياً للنساء بغير إحرام وفي تقديم الإحرام على المواقيت وعلى أشهر الحج
٢١٥	باب التلبية وصفاتها ووقتها
٢١٦	هل يستحب الزيادة في التلبية على ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم
٢١٦	اختلاف العلماء في جواز تلبيد الشعر في الإحرام
٢١٨	باب أمر أهل المدينة بالإحرام من عند مسجد ذي الحليفة
٢١٨	باب بيان أن الأفضل أن يحرم حين تنبث به لرحلته متوجهاً إلى مكة لأعقب الركعتين
٢٢٠	باب استحباب الطيب قبيل الإحرام في البدن واستحبابه باللباس وأنه لا بأس ببقاء وببصره وهو بريقه ولمعانه
٢٢٠	أقوال العلماء في التطيب قبل الإحرام وجواز استئصاله بعد الإحرام
٢٢٣	باب تحريم الصيد المأكول البشري أو ما أصله ذلك على المحرم بحج أو عمره أو بهما
٢٢٣	أقوال العلماء في أن المحرم يأكل من لحم الصيد أم لا والتفصيل فيما إذا صيد لأجله أو لم يصد لأجله
٢٢٥	باب ما يندب للمحرم وغيره قتله من الدواب في الحل والحرم
٢٢١	بيان أنواع الغراب وتفصيل حكمها
٢٢٢	أقوال العلماء في الحاق غير الخمس من السباع بالخمس المنصوصة في الحديث في جواز قتله في الحرم في حالة الإحرام
٢٢٣	بيان تعريف الصيد الذي منع منه المحرم
٢٢٣	باب جواز حلق الرأس للمحرم إذا كان به أذى ووجوب الفدية لحلقه وبيان قدرها
٢٢٤	باب جواز الحجامه للمحرم
٢٢٨	تحقيق حديث إقطر الحاجم والمحجوم وبيان شئنه
٢٢٠	باب جواز ملاواة المحرم عينيه

صفحة	عنوان
٢٢٠	باب جواز غسل المحرم بدنه ورأسه ..
٢٢١	باب ما يفعل بالمحرم إذا مات ..
٢٢١	أقوال العلماء في أن المحرم إذا مات هل يفعل به ما يفعل بالحلال أو يبقية على إحرامه بعد الموت ..
٢٢٢	باب جواز اشتراط المحرم التحلل بعد المرض ونحوه ..
٢٢٢	تحقيق الإحصاء في الحج وأقوال العلماء في أن الإحصاء هل يكون بالمرض أم لا ..
٢٢٥	مسئلة الاشتراط في الحج وأقوال العلماء في مشروعيته ..
٢٢٦	باب صحة إحرام النفساء واستحباب اغتسالها للإحرام وكذا الحائض ..
٢٢٦	باب بيان وجوه الإحرام أنه يجوز لأفراد الحج والتمتع والقران وجواز دخال الحج على العرة ومتى يحل لقارن من نسك ..
٢٢٨	الدليل على أن المرأة إذا أهلت بالعرقة متمتعة فحاضت قبل الطواف لها أن تترك العرة وتكحل بالحج مفردة ولزمها دفع فضل العرة ..
٢٢٩	أختلاف العلماء في أنه هل يتعين التمتع لمن اعتمر من مكة أم لا ..
٢٥٠	أختلاف العلماء في أن القارن يكفي طواف واحد وحج واحد أو يلزمه طوافان وسعيان والدليل على ما هو المختار عند الحنفية من أنه يطوف طوافين ويسعى سعيين ..
٢٥٢	الدليل على أن السعي على القارن ..
٢٥٥	بيان أنواع الإحرام وبيان حل كل منها ..
٢٥٥	أختلاف العلماء في أنواع الإحرام أيما أفضل ..
٢٥٦	أختلاف العلماء في أنه عليه السلام في حجة الوداع كان مفرداً أو متمتعاً أو قارناً وبيان دلائل كل وترجيح ما هو المختار عند الحنفية بقاية الانصاف ..
٢٥٦	حجة من جوز الاشتراك في هدي التمتع والقران ..
٢٥٧	أقوال العلماء في أن جواز فسح الحج إلى العرة هل استمر بعد عام حجة الوداع أم لا ..
٢٥٥	أجواب عن أحاديث الفسخ والدليل على أنه كان رخصة في ذلك الوقت ..
٢٥٦	الأعتراف في أشهر الحج هل يكره أم لا المعك ..
٢٥٨	النزول بالمحط سنة ..
٢٥٨	أقوال العلماء في صحة حج الصبي وهل يترتب عليه أحكام الحج أم لا ..
٢٥٥	أختلف أقوال العلماء في المتعة التي هي عتقها عن رضى الله عنه في الحج ..
٢٥٥	باب حجة النبي صلى الله عليه وسلم ..
٢٥٩	سنة طواف القدوم ولاضطباع والرمل ..
٢٥٩	الدليل على الركعتين بعد الطواف خلف المقام وهل هما واجبتان أم سنتان ..
٢٨٦	الجمع بين الظهر والعصر في وقت الظهر بعزلة بأذان وإقامتين وهو شك عند الحنفية ..
٢٨٤	الجمع بين المغرب والعشاء بالمزدلفة بأذان واحد وإقامة واحدة عند الإمام الأعظم رحمه الله ..
٢٩٠	تكفير الرمي بالحجارة والحكم على حد يث عباس بن مرداس ..
٢٩٢	أقوال العلماء هل يستحب الرمي ركياً أم شيئاً ..
٢٩٤	باب جواز تعليق الأستار وهو أن يحرم إحرام قارن فيصير محرمًا بإحرام مثل إحرام قارن ..
٢٩٨	باب جواز التمتع ..
٣٠١	باب وجوب الدهر على المتمتع وأنه إذا عده لزمه صوم ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع إلى أهله ..

صفحة	عنوان
٣٠٣	باب بيان ان القارن لا يتحلل الا في وقت تحلل الحاج المفرد
٣٠٣	باب جواز التحلل بالاحصار وجواز القارن واقتصار القارن على طواف واحد وسعي واحد
٣٠٣	باب في الانفراد والقارن
٣٠٥	باب استحباب طواف القدوم للحاج والسعي بعده
٣٠٥	باب بيان ان المحرم بعينه لا يتحلل بالطواف قبل السعي وان المحرم يحل بالتحلل بطواف القدوم وكذلك القارن
٣٠٨	باب جواز العمرة في اشهر الحج
٣٠٩	باب اشعار البدن وتقليده عند الاحرام
٣١٠	الدليل عليه مشروعية الاشعار وتحقيق ما روى عن ابي حنيفة رم من كراهته
٣١١	باب من طاف بالبيت حل
٣١٣	باب جواز تقصير المستمر من شعرة وانه لا يجب حلقه وانه يستحب كون حلقه او تقصيره عند المروة
٣١٣	باب جواز التمتع في الحج والعتران
٣١٤	باب بيان عدم عمر النبي صلى الله عليه وسلم وما تضمن
٣١٤	اقوال العامة في العمرة هل هي واجبة كالحج ام سنة مؤكدة
٣١٦	باب فضل العمرة في رمضان
٣١٦	باب استحباب دخول مكة من الشنية العليا والخروج منها من الشنية السفلى ودخول بلده من طريق غير الذي خرج منها
٣١٦	باب استحباب المبيت بذي طوى عند اعادة دخول مكة والاغتسال لدخولها ودخولها كفاراً
٣١٨	باب استحباب الرمل في الطواف في العمرة وفي الطواف الاول في الحج
٣٢٠	باب استحباب استلام الركبتين اليمنيتين في الطواف دون الركبتين الاخرين
٣٢٢	باب استحباب تقبيل الحجر الاسود في الطواف
٣٢٣	باب جواز الطواف على بعير وغيره واستلام الحجر بمجن ونحوه للراكب
٣٢٣	باب بيان ان السعي بين الصفا والمروة كن لا يصح الحج الا به
٣٢٤	باب بيان ان السعي لا يكسر
٣٢٤	باب استحباب اعادة الحاج التلبية حتى يشهر في رمي جمره العقبة يوم النحر
٣٢٤	الاستئانة في الوضوء والفرق بين المكروه تنزيهاً ودخولاً الاولى
٣٢٨	باب التلبية والتكبير في الذهاب من منى الى عرفات في يوم عرفة
٣٢٩	باب الافاضة من عرفات الى مزدلفة واستحباب صلات المغرب والعشاء جمعاً بالمزدلفة في هذه الليلة
٣٣١	باب استحباب زيادة التخليل بصلوة الصبح يوم النحر بالمزدلفة والمبالغة فيه بعد تحقق طلوع الفجر
٣٣١	باب استحباب تقديم الضعفة من النساء وغيرهن من مزدلفة الى منى في اواخر الليل قبل نزول الناس
٣٣٣	استحباب المكث لغيرهم حتى يصلوا الصبح بمزدلفة
٣٣٣	اقوال العلماء في الرمي هل يجوز قبل طلوع الشمس وقبل طلوع الفجر ام لا
٣٣٣	اقوال المسانيد في الوقوف بالمزدلفة
٣٣٣	باب رمي جمره العقبة من بطن الوادي وتكون مكة عن يساره ويكبر مع شتم حصاة
٣٣٥	باب استحباب رمي جمره العقبة يوم النحر ركباً وبيان قوله صلى الله عليه وسلم لتأخذن واعني مناسككم
٣٣٥	باب استحباب كون حصاة الجمار بقدر حصاة الحذفت

صفحة	عنوان
٣٣٤	باب بيان وقت استحباب الرمي ..
٣٣٤	باب بيان ان حصص الجمار سبع ..
٣٣٤	باب تفصيل الحلق على التقصير وجواز التقصير ..
٣٣٩	باب بيان ان السنة يوم النحران يرمي ثم يخرج ثم يحلق ولا ابتداء في الحلق بالجانب الايمن من رأس المحلق ..
٣٣٥	باب جواز تقديم الذبح على الرمي والحلق على الذبح وعلى الرمي وتقديم الطواف عليها كلها ..
٣٣١	أقوال العلماء في وجوب الترتيب بين وظائف يوم النحر ..
٣٣٣	باب استحباب طواف الافاضة يوم النحر ..
٣٣٥	باب استحباب نزول المحصر يوم النحر وصلى الظهر وما بعده ..
٣٣٨	باب وجوب البتة بمنى ليالى ايام التشريق والترخيص في تركه لاهل السقاية ..
٣٣٨	باب فضل القيام بالسقاية والثناء على اهلها واستحباب الشرب منها ..
٣٣٩	باب الصدقة بلحم الهدايا وجلودها وجلالها وان لا يعطى الجزار منها شيئاً وجواز الاستئانة في القيام عليها ..
٣٥٠	باب جواز الاشتراك في الهدى واجزاء البدنة والبقرة كل واحد منها عن سبعة ..
٣٥١	باب استحباب نحر الابل قياً ما معقولة ..
٣٥٢	باب استحباب بعث الهدى الى الحرم لمن لا يريد الذهاب بنفسه واستحباب تقليد وفنل القلائد ان يبعث ..
٣٥٢	لا يصير محرماً ولا يحرم عليه شئ بسبب ذلك ..
٣٥٣	باب جواز ركوب البدنة المهلهلة لمن احتاج اليها ..
٣٥٥	باب ما يفعل بالهدى اذا عطب في الطريق ..
٣٥٤	باب وجوب طواف الوداع وسقوطه عن الجائض ..
٣٥٩	باب استحباب دخول الكعبة للحاج وغيره والصلاة فيها والذعار في نواحيها كلها ..
٣٦٣	باب نقض الكعبة وبنائها ..
٣٦٩	باب الحج عن العاجز لزمانه وهرم ونحوهما اولاً وموت ..
٣٦٩	أقوال الأئمة في جواز الحج عن الغير ..
٣٦١	أقوال العلماء في انه هل يجوز للرجل ان يحج عن غيره وان لم يكن حج عن نفسه ..
٣٦٢	باب صحة حج الصبي وأجر من حج به ..
٣٦٣	باب فروع الحج مرة في العمر ..
٣٦٥	باب سفر المرأة مع محرماً الى حج وغيره ..
٣٦٤	أقوال العلماء في شد الرحال الى غير المساجد الثلاثة ..
٣٨٠	باب استحباب الذكر اذا ركب دابته متوجهاً لسفر حج او غيره وبيان الافضل من ذلك الذكر ..
٣٨١	باب ما يقال اذا رجع من سفر الحج وغيره ..
٣٨٢	باب استحباب النزول بطحاء ذي الحليفة والصلى بها اذا صدر من الحج والعمرة وغيرها فمريها ..
٣٨٣	باب لا يحج البيت مشرك ولا يطوف بالبيت عريان وبيان يوم الحج الاكبر ..
٣٨٣	باب فضل يوم عرفة ..
٣٨٥	باب فضل الحج والعمرة ..
٣٨٦	باب نزول الحاج بمكة وتزويث دورها ..

صفحة	عنوان
٣٨٨	باب جواز الإقامة بمكة للسماح جرمها بعد فراغ الحج والعمرة ثلاثة أيام بلا زيادة ..
٣٨٨	باب تحريم مكة وتحريم صيدها وخلاتها وشجرها ولقطتها ألا لمنشد على الدوام ..
٣٩٠	أقوال العلماء فيمن جنى في غير الحرم ثم التجأ إليه ..
٣٩٢	باب النهي عن حمل السلاح بمكة من غير حاجة ..
٣٩٢	باب جواز دخول مكة بغير إحرام ..
٣٩٤	باب فضل المدينة ودعاء النبي صلى الله عليه وسلم فيها بالبركة وبيان تحريمها وتحريم صيدها وشجرها وبيان حرمة حرمتها ..
٣٩٨	أقوال العلماء في أن المدينة لها حرمة لا يجوز قطع شجرها ولا أخذ صيدها مثل حرمة مكة وليس كذلك ..
٤٠٩	باب الترغيب في سكنى المدينة وفضل الصبر على لاوائها وشلّتها ..
٤١٠	باب صيانة المدينة من دخول الطاعون والدجال إليها ..
٤١١	باب المدينة تنفخ حبلها وتسمى طابة وطيبة ..
٤١٣	باب تحريم إرادة أهل المدينة بسوء وان من أرادهم به أذابه الله ..
٤١٣	باب ترغيب الناس في سكنى المدينة عند فتح الأمصار ..
٤١٣	باب إخباره صلى الله عليه وسلم بترك الناس المدينة على خير ما كانت ..
٤١٥	باب فضل ما بين قريه صلى الله عليه وسلم ومنبره وفضل موضع منبره ..
٤١٦	باب فضل أحد ..
٤١٦	باب فضل القبلية بمسجدى مكة والمدينة ..
٤١٦	فضل الصلوة والمساجد الثلاثة منها في غيرها وتحقيق التفاضل بينها ..
٤١٨	فضل مكة والمدينة وإيهما أفضل من الآخر وأقوال العلماء في افضلية القبل الشريف ..
٤٢٣	باب فضل المساجد الثلاثة ..
٤٢٤	باب بيان المسجد الذي أسس على التقوى هو مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ..
٤٢٥	باب فضل مسجد قباء وفضل الصلوة فيه وزيارته ..
٤٢٦	كتاب النكاح - تحقيق لفظ النكاح ومعناه لغة وشرعاً ..
٤٢٦	بيان حكم النكاح ومقاصده وفوائده وآفاته ..
٤٣٠	بيان آفات النكاح ..
٤٣١	باب استحباب النكاح لمن تآقت نفسه إليه ووجد مؤنة واشتغال من عجز عن المؤن بالصوم ..
٤٣٣	ذكر أقسام الرجل في التزويج وملاهب العلماء في أن من يجب عليه النكاح ومن يندب في حقه ..
٤٣٨	باب ندب من رأى امرأة فوقع في نفسه إلى أن يأتي امرأته أو جاريته فيواقعها ..
٤٣٩	باب نكاح المتعة وبيان أنه أبهى ثم أبهى ثم أبهى واستقر تحريمه إلى يوم القيامة ..
٤٣٩	أقوال العلماء في النكاح الموقت أنه فاسد أو لا بل ينعقد صحيحاً ويبطل الشرط ..
٤٤٣	تبسط الكلام في الدليل على تحريم المتعة والجواب عما تمسك به الشيعة ..
٤٤٤	تحقيق أن المتعة متى حرمت وهل وقع الإباحة والتخريم فيها مرة أو مرتين ..
٤٤٩	باب تحريم الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها في النكاح ..
٤٥١	باب تحريم نكاح المحرم وكراهة خطبته ..
٤٥٦	باب تحريم الخطبة على خطبة أخيه حتى يأذن أو يترك ..

صفحة	عنوان
٢٥٩	باب تحريم نكاح الشغار وبطلانه ..
٢٦٠	باب الوفاء بالشروط في النكاح ..
٢٦١	باب استيذان الشيب في النكاح بالنطق واليكر بالسكوت ..
٢٦٢	بيان انواع الولاية واقوال العلماء في علة ثبوت الولاية وعلى من تثبت ..
٢٦٣	مذهب العلماء فان النكاح هل ينقض اجارة النساء بغير ولي ام لا وبسط الكلام في الدليل لما هو المختار عند الحنفية ببيان ..
٢٦٤	الدليل من جهة السنة على ما ذهب اليه الحنفية من ان الولي ليس بشرط في انعقاد نكاح المرأة ..
٢٦٩	تحقيق حديث لا نكاح الا بولي وحديث ايها امرأة تكنت بغير إذن وليها مخ ..
٢٦٢	باب جواز تزويج الاب البكر الصغيرة ..
٢٦٥	باب استحباب التزويج والتزويج في شوال واستحباب الدخول فيه ..
٢٦٥	باب ندب من اراد نكاح امرأة الى ان ينظر الى وجهها وكفها قبل خطبتها ..
٢٦٦	باب الصداق وجواز كونه تعليم قرآن ونحوه وحديث وغير ذلك من قليل وكثير استحباب كونه خمسمائة درهم لمن لا يحسن به ..
٢٦٨	اقوال العلماء في جواز اخذ خاتمة الحدي ..
٢٦٨	اقوال العلماء فان اقل المهر هل هو موقت من الشارع ام لا بل مفضل الى رأى الزوجين ..
٢٨١	الدليل على جواز ثبوت العقد بلفظ النكاح والتزويج ..
٢٨٢	هل يجوز ان يكون تعليم القرآن صداقاً ؟ اختلف العلماء في ذلك ..
٢٨٣	اقوال العلماء في جواز كون الاجارة صداقاً ..
٢٨٥	مصالح الوليمة ..
٢٨٦	باب فضيلة اعتقاد امته ثمينة زوجها ..
٢٨٦	اقوال العلماء في الفخذ هل هو عورة ام لا ..
٢٨٩	اقوال العلماء في انه هل يصح جعل عتق الامة صداقاً ام لا بل الواجب مهر مثلها اذا فعل ذلك ..
٢٩٣	باب زواج زينب بنت جحش ونزول الحجاب وثبات وليمة العرس ..
٢٩٨	باب الأمر بأجابه الداعي الى دعوى ..
٢٩٨	اقوال العلماء في ان اجابة دعوة الوليمة واجب او سنة ..
٥٠١	باب الاحتل المطلقة ثلاثاً ما يطلقها حتى تنكح زوجاً غيره ويطلقها ثانياً فما رقتها وتنفق على ثلثها ..
٥٠٢	اقوال العلماء في عقد نكاح المحتل هل يصح ام لا وهل يثبت به التحليل للاول او يشترط له النكاح الصادر عن رغبة ..
٥٠٤	باب ما يستحب ان يقوله عند الجماع ..
٥٠٨	باب جواز جماعه امرأته في قبلها ومن ورائها من غير تعرض للدبر ..
٥٠٨	الدليل على حرمة الوطى في الدبر ..
٥١١	باب تحريم امتناعها من فراش زوجها ..
٥١٢	باب تحريم افشاء سر المرأة ..
٥١٢	باب حكم العزل ..
٥١٦	باب تحريم وطى الحامل المسبية ..
٥١٤	باب جواز الغيلة وهي وطى الموضع وكراهة العزل ..
٥١٩	تقرير العلامة السيد الزاهد الكوثري ..

الجزء الثالث

من

فتح الملهم
بشرح صحيح مسلم

M.A. LIBRARY, A.M.U.



AR19554

1955
1955
1955



بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الزكاة

هي لغة الطهارة والنماء أي الزيادة ولها معان أخر البركة يقال زكت البقعة إذا بورك فيها، والمدح يقال زكى نفسه إذا مدحها، وأشعار
الجميل يقال زكى الشاهد إذاثنى عليه وكلها توجد في المعنى الشرعي لأنها تطهر مؤديها من الذنوب ومنصفة البخل والمال بانفاق بعضه
ولذا كان المدفوع مستقذلاً فحرم على آل البيت، خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكّيهم بها وتنمية بالخلف وما انفقت من شيء فهو
يخلفه ويؤتي الصدقات وبسببها يكثر الاجر وهي شكر المال إذ شكر كل شيء بحسبه وقد قال الله تعالى لئن شكرتم لأزيدن شكرهم وبها تحصل
البركة لا ينتص مال من صدقة ويدح بها الدافع ويثنى عليه بالجميل والذين هم للزكاة فاعلمون، قد أفهم من تركي - وشرعاً على أي الحفنة
فليك جزء مال عينه الشارع من مسلم فقير غير هاشمي ولا مولا مع قطع المنفعة عن المملك من كل وجه لله تعالى كما في الدر المختار - قال الحافظ
اختلفت في أول وقت فرض الزكاة فذهب الأكثر إلى أنه وقع بعد الهجرة فقبل كان في السنة الثانية قبل فرض رمضان أشار إليه النووي في
باب السيرة من الروضة وجرم ابن الأثير في التاخير بان ذلك كان في التاسعة وفيه نظر فقد تقدم في حديث ضام من ثعلبة وفي حديث وفد عبد
القيس وفي عدة أحاديث ذكر الزكاة وكذا مخاطبة أبي سفيان مع هرقل وكانت في أول السابعة وقال فيها يأمرنا بالزكاة لكن يمكن تأويل كل ذلك
كما سيأتي في آخر الكلام وقوى بعضهم ما ذهب إليه ابن الأثير بما وقع في قصة ثعلبة بن حاطب المطولة ففيها لما أنزلت آية الصدقة بعث النبي
صلى الله عليه وسلم عاملاً فقال ما هذه الأجزية واخت الجزية والجزية إنما وجبت في التاسعة فتكون الزكاة في التاسعة لكنه حديث ضعيف لا يخرج
به وأدعى ابن خزيمة في صحيحه أن فرضها كان قبل الهجرة واحتج بما أخرجه من حديث أم سلمة في قصة هجرتهم إلى الحبشة وفيها أن جعفر بن أبي طالب قال
للنخاشي في جملة ما أخبر به عن النبي صلى الله عليه وسلم وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام انتهى - وفي استدلاله بذلك نظر لأن الصلوات الخمس
لم تكن فرضت بعد ولا صيام رمضان فيجتمعا أن تكون مراجعة جعفر لم تكن في أول ما قدم على النخاشي وإنما أخبر بذلك بعد مدة - وقد وقع فيها
ما ذكر من قصة الصلاة والصيام وبلغ ذلك جعفر فقال يأمرنا بمعصية أمته وهو بعيد جداً وأولى ما حمل عليه حديث أم سلمة هذا أن سلم
من قبح في أسناده أن المراد بقوله يأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام أي في الجملة ولا يلزم من ذلك أن يكون المراد بالصلاة الصلوات الخمس ولا
بالصيام صيام رمضان ولا بالزكاة هذه الزكاة المخصوصة ذات النصاب الحول والله أعلم - قال ابن كثير في تفسيره المزمّل تحت قوله تعالى
وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وهذا يدل لمن قال بأن فرض الزكاة نزل بمكة لكن مقادير النصب المخرج لمرتين الأولى المدينة والله أعلم - أم
ثم قال الحافظ وما يدل على أن فرض الزكاة كان قبل التاسعة حديث انس في قصة ضام من ثعلبة وقوله أنشدك الله آله أمرنا أن تأخذ
هذه الصدقة من أغنيائنا فنقسمها على فقرائنا وكان قدوم ضام سنة خمس كما تقدم وإنما الذي وقع في التاسعة بعث العمال لأخذ الصدقات

تأليف معتمد لفظاً إن كذا لغة وبيان مفهومه الشرعي
اختلاف العلماء في أول وقت فرض الزكاة

وذلك يستدعي تقديم فرضية الزكاة قبل ذلك، وما يدل على أن فرض الزكاة وقع بعد الهجرة اتفاقهم على أن صيام رمضان إنما فرض بعد الهجرة كالأية
الدالة على فرضيته مدنية بالأخلاق وثبتت عند أحمد وابن خزيمة أيضاً والنسائي وابن ماجه والمحكم من حديث قيس بن سعد بن عبادة قال أمرنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بصدقة الفطر قبل أن تنزل الزكاة ثم نزلت فرضية الزكاة فلم يأمرنا ولم ينها ونحن نفعله اسناداً صحيحاً رجاله رجال الصحيح إلا إماماً
المرادى للمعنى قيس بن سعد وهو كوفي اسمه عريب بالمهمل المفتوحة ابن حميد وقد وثقه أحمد وابن معين وهو دال على أن فرض صدقة الفطر كان قبل
فرض الزكاة فيقتضى وقوعها بعد فرض رمضان وذلك بعد الهجرة وهو المطلوب ووقع في تأييد الإسلام في السنة الأولى فرضت الزكاة وقد أخرج البيهقي
في الدلائل حديثاً من طريق المغازي لابن اسحاق عن ربيعة بن يونس بن بكير عنه وليس فيه ذكر الزكاة وابن خزيمة أخرجه من حديث ابن اسحق
لكن من طريق سلمة بن الفضل عنه وفي نسخة مقال والله أعلم - وقال النووي قال المازني رحمه الله قد أفهم الشرع أن الزكاة قد وجهت للمواساة
والمواساة لا تكون إلا في مال له بال وهو النصاب حد الشرع نصاب كل جنس بما يحتمل المواساة ورتب مقاراراً لواجب بحسب المؤنة والتعب في
المال فاعلاها وأقلها تعباً الركا زو فيه الخسر لعدم التعب فيه ويليهِ الزرع والتمردان سقى بما راسماً ونحوه ففيه العشر والآن نصفه ويليهِ الذهب
الفضة والتجارة وفيها ربع العشر لأنه يحتاج إلى العمل فيه جميع السنة ويليهِ الماشية فإنه يدخلها في أنواع الماشية السابقة والله أعلم
وقال الشيخ العاروف المحقق ولي الله الدهلوي قدس الله روحه أعلم أن عمداً ما دعى في الزكاة مستلحيان ومصليحة ترجع إلى تهذيب النفس وهي أنها
أحضرت الشكر والشكر أقيم الأخلاق ضائقاً في المعاد ومن كان شحيحاً فإنه إذا مات بقي قلبه متعلقاً بالمال وعذب بذلك ومن تمرن بالزكاة وادخل
الشكر من نفسه كان ذلك نافعاً له والنفع الأخلاق في المعاد بعد الأخبات لله تعالى هو استخراج النفس فكما أن الأخبات تُعبد للنفس هيئتها المطالع
إلى الجبروت فكذلك الضميمة تُعبد لها البراءة عن الهيئات الخسيسة الدنيوية وذلك لأن أصل السخاوة قهر الملكية البرهيمية وإن يكون الملكية
هي الغالبة وتكون البرهيمية منصبة بصيغتها آخذة حكمها ومن المنهات عليها بذل المال مع الحاجة إليه والعفو عن ظلم والصبر على الشدائد
في الكرميات بأن يهون عليه ألم الدنيا لا يقاوم بالآخرة فامر النبي صلى الله عليه وسلم بكل ذلك وضبط أعظمها وهو بذل المال بجدود وقرنت
بالصلوة والإيمان في مواضع كثيرة من القرآن وقال تعالى عن أهل النار لَأَمْرُكَ مِنَ الصَّالِحِينَ وَلَئِنَّكَ لَنُظَاهِرُ الْمُسْكِينِ وَكَفَا نَحْوُصٍّ مَعَ نَحْوَيْنِ
وأيضاً فإنه إذا عشت المسكين حاجة شديدة وانتفضت تدبير الله أن يسد خلته بأن يُلهم الأنفاق عليه في قلب رجل فكان هو ذلك انبساط قلبه
للالهام وتحقق له بذلك انشراح روحاني وصار معاً الرحمة الله تعالى نافعاً جلياً في تهذيب نفسه والاهتمام بالحلى المتوجه إلى الناس تناولاً لهما
التفصيل في فوائد - وأيضاً فالمزاج السليم محمول على رقة الجنسية وهذا خصلة عليها يتوقف أكثر الأخلاق الراجعة إلى حسن المعاملة مع الناس
فمن فقد هاهنا ففهي ثمة يجب عليه سداها - أيضاً فإن الصدقات تكفر الخطيئات وتزيد في البركات على ما بيننا فيما سبق - ومصليحة ترجع إلى المنة
وهي أنها تجمع لأحوال الضعفاء وذوي الحاجة وتلك الحوادث تغلب على قوم وتروح على آخرين فالزكاة تستدعيهم مواساة الفقراء وأهل الحاجة
لهم كواو ما توجروا - وأيضاً فنظام المدنية يتوقف على مال يكون له قوام معيشة الحفظة الذين عنها والمدبرين السائسين لها ولما كانوا عاملين
للمدنية عملاً نافعاً مشغولين به عن التساب كفافهم وجب أن يكون قوام معيشتهم عليها ولا أنفاقا المشتركة لا تسهل على البعض ولا يقدر
عليها البعض فوجب أن يكون جباية الأموال من الرعية سنة - ولما لم يكن أسهل ولا أوفق بالمصلحة من أن يجعل إحدى المصلحتين مضروبة بالآخرى
ادخل الشرع أحداها في الأخرى ثم مست الحاجة إلى تعيين مقدار الزكاة إذ لو كان التقدير لفرط المفراط ولاعتدى المعتدى ويجب أن يكون غير
يسيرة لا يعبدون بها بالاً ولا ينجع من بخلهم ولا ثقيلة يعسر عليهم أداؤها وإلى تعيين المقدار التي تجب فيها الزكوات ويجب أن لا تكون قصيرة
يسر دوراً فيعسر أداؤها فيها وإن لا يكون طويلاً لا ينجع من بخلهم ولا يدور على المحتاجين والحفظة إلا بعد انتظار شديد ولا أوفق بالمصلحة
من أن يجعل القانون في الجباية ما اعتاده الناس في جباية الملوك العادلة من رعاياهم لأن التكليف بما اعتاده العرب واليهوم وصار
كالضرب الذي لا يجدون في صدوره حرجاً منه والمسلم الذي أذهبت الكلفة اقرب من حاجة القوم وأوفق للرحمة بهم كالأول
التي اعتادها طوائف الملوك الصالحين من أهل الأقاليم الصالحة وهو غير ثقيل عليهم وقد تلقاها العقول بالقبول أربعة الأول أن تؤخذ
من حواشي الأموال النامية فإنها أحوج الأموال إلى الذب عنها لأن التور لا يتيم إلا بالتردد خارج البلاد ولأن إخراج الزكاة أخف عليهم
لما يرون من التزايد كل حين فيكون الحرمان بالغرم والغنى بالمال النامية ثلاثة أصناف الماشية المتناسلة السائمة والزرع والتجارة - والثاني
أن تؤخذ من أهل الدثور والكنوز لا هم أحوج الناس إلى حفظ المال من السراق وقطاع الطريق وعليهم أنفاقا لا يعسر عليهم أن تدخل
الزكاة في تضاعيفها والثالث أن تؤخذ من الأموال النافعة التي ينالها الناس مرغبتين تعب كد فائز الجاهلية وجواهر العاديين فإنها بمنزلة

تليق المصالح والمحكم المرمية في فرض الزكاة واختلاف مقارارها وتعيين النصاب في أنواع المال

حدثني عمر بن محمد بن بكير الناقد قال قال ناسفيل بن عيينة قال سألت عمر بن يحيى بن عماره فآخبرني عن أبيه عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة

كتاب الزكاة

البحر يخف عليهم إلا نفاق منه والرابع أن تلزم ضرائب على رؤس الكاسبين فأنهم عامة الناس وأكثرهم وادجبي من كل منهم شيء يسير كان خفيفاً عليهم عظيم الخطر في نفسه ولما كان دوران التجارات من البلدان النائية وحصاد الزروع وحش الثمرات في كل سنة وهي أعظم أنواع الزكاة قد راحل لها ولا تخرج قصوراً مختلفة الطبائع وهي مظنة الغناء وهي مدّة صالحة لمثل هذه التقديرات - والله سبحانه وتعالى أعلم - قوله سألت عمر بن يحيى بن عماره قال قال أبي الخدري عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة إلى آخره وذكر قوله ليس فيما دون خمسة أوسق الخرجم وسق بفتح الواو ويجوز كسرهما كما حكاها صاحب المحكم وجمعه حينئذ أوسق كحل واحمال وقد وقع كذلك في رواية مسلم وهو ستون صاعاً لا اتفاق ووقع في رواية ابن ماجه من طريق أبي الجوزي عن أبي سعيد نحو هذا الحديث وفيه والوسق ستون صاعاً وأخرجها أبو داود أيضاً لكن قال ستون مئتوماً والدارقطني من حديث عائشة أيضاً والوسق ستون صاعاً ولم يقع في الحديث بيان المكيال بالوسق لكن في رواية مسلم ليس فيما دون خمس أوسق من تمر ولا حب صدقة وفي رواية له ليس في حب ولا تمر صدقة حتى يبلغ خمسة أوسق ولغزادون في المواضع الثلاثة بمعنى أقل لأنه نفى عن غير الخمس الصدقة كما زعم بعض من لا يعتد بقوله كذا في النسخ قوله صدقة الخ أخرج به الشافعي وأبو يوسف ومحمد وأحمد وروان ما أخرجه الأَرْضُ إذا بلغ خمسة أوسق تجب فيها الصدقة وهي العشر وليس فيما دون ذلك شيء وقال أبو حنيفة في كل ما أخرجه الأرض قليله وكثيره العشر هو أسقى سيقاً أو سقته السماء إلا القصب الفارسي والحطب الحشيش وقال النووي في هذا الحديث فائدتان أحدهما وجوب الزكاة في هذه المحدثات والثانية أنه لا زكاة فيما دون ذلك ولا خلاف بين المسلمين في هاتين الأُمَامَ قال أبو حنيفة وبعض السلف أنه تجب الزكاة في قليل الحب وكثيره وهذا مذهب باطل من أبا بصير الأحاديث الصحيحة قال العيني وهذه عبارة صحيحة ولا يليق التلطف بها في حق إمام متقدم علماً وفضلًا وزهدًا وقراباً إلى الصحابة والتابعين الكبار كما سيما ذلك من شخص موسوم بين الناس بالعلم والخير والزهّد الكثير ولا نصاف في مثل هذا المقام تحسين العبارة وهو اللائق لأهل الدين ولا يفحش العبارة إلا من يتعصب بالباطل وليس هذا من الدين ولم ينسب النووي هذا المذهب ومنا بذة الأحاديث الصحيحة لأبي حنيفة رجاء بل نسيه أيضاً إلى بعض السلف والسلف هم عمر بن عبد العزيز ومجاهد وإبراهيم النخعي وقال أبو عمر هذا أيضاً قول زفر رواية عن بعض التابعين فإن مذهب هؤلاء مثل مذهب أبي حنيفة وأخرج عبد المزيّن في مصنفه عن معمر بن سفيان عن الفضل بن عمر بن عبد العزيز قال فيما أنبتت الأرض من قليل أو كثير العشر وأخرج نحوه عن مجاهد إبراهيم النخعي وأخرج ابن أبي شيبة أيضاً عن هؤلاء نحوه وزاد في حديث النخعي حتى في كل عشر دستجات بقل دستجة بقل، أم - وقد رواه ابن أبي شيبة عن حماد عن الزهري فقول حماد رواه عن منذر عن شعبة عنه قال في كل شيء أخرجت الأرض العشر ونصف العشر قول الزهري رواه عن عبد الله بن علي عن معمر عنه أنه كان لا يوقت في الثمرة شيئاً وقال العشر ونصف العشر وروى عن عبد الله بن علي عن معمر قال كتب بذلك عمر بن عبد العزيز إلى أهل اليمن قال ابن حزم وهو عن عمر بن عبد العزيز وإبراهيم وحماد بن أبي سليمان في غاية الصحة - أم - قال العيني وموافق أبو حنيفة ومن معه بما رواه البخاري من حديث الزهري عن سالم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما سقت السماء والعيون أو كان عشباً أو علفاً ما سقى بالخير نصف العشر وما رواه مسلم عن أبي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما سقت السماء والعيون أو كان عشباً أو علفاً ما سقى بالخير نصف العشر وما رواه ابن ماجه عن مسروق عن معاذ بن جبل قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن فأمرني أن آخذ ما سقت السماء وما سقى بعلاً العشر وما سقى بالبدن إلى نصف العشر وهذا الأحاديث كلها مطلقة وليس فيها فصل والمراد من لفظ الصدقة في حديث الباب زكاة التجارة لا خضم كما لا يتبايعون بالأسواق وقيمة الوسق أربعون دهماً، أم - قال الشيخ أبو بكر الرازي الجصاص أيضاً فقد روى ليس فيما دون خمسة أوسق زكاة فجاء نزلان يريد به زكاة التجارة بأن يكون سأل سائل عن أقل من خمسة أوسق طحاراً أو تمر للتجارة فآخبر أن لا زكاة فيه لقصور قيمته عن النصاب في ذلك الوقت فنقل الراوي كلام النبي صلى الله عليه وسلم وترك ذكر السبب كما يوجد ذلك في كثير من الأخبار - أم - وهذا التأويل لا ينافي عن بعد ورود ما أخرجه الطحاوي والبيهقي من طريق سليمان بن داود حديث شفي الزهري عن أبي بكر بن محمد بن عمر بن حزم عن أبيه عن حماد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إلى أهل اليمن بكتاب فيه الفرائض والسنن فكتب فيه ما سقت السماء أو كان سيقاً أو بعلاً فيه العشر إذا بلغ خمسة أوسق وما سقى بالرشاء أو بالذراية فيه نصف العشر إذا بلغ خمسة أوسق، وأخرجه الحاكم في المستدرک أيضاً بهذا الإسناد - ولكن قد تكلم المحدثون في استاده كثيرًا قال الحافظ ابن حجر في ترجمة سليمان بن داود الخولاني الدمشقي وروى الحاكم بن موسى عن يحيى بن حمزة عن سليمان بن داود عن الزهري عن أبي بكر

اختلاف الأئمة في أن الصدقة تجب في كل ما أخرجه الأرض قليله وكثيرة أو لا تجب حتى يبلغ خمسة أوسق

ابن محمد بن عمر بن حزم عن أبيه عن جده حديث الصدقات بطوله وفيه الديات وغير ذلك قال أبو داود هذا وهم من الحكم ورواه محمد بن بكير بن
 بلال عن يحيى بن حمزة عن سليمان بن ارتع عن الزهري وكذا حكى غيره واحد أنه قرأه في أصل يحيى بن حمزة وقال النسائي هذا أشبه بالصواب سليمان بن رزق
 مترك وقال أبو جلي الموصلي عن ابن معين ليس يعرف وليس يعرف هذا الحديث وقال أبو حاتم لا بأس به يقال أنه سليمان بن رزق وقال ابن المديني منكر
 الحديث وضعفه وقال غير واحد عن ابن معين ليس بشئ قال عثمان بن اللاري أرجو أنه ليس كما قال فان يحيى بن حمزة روى عنه أحاديث حسناً كلها
 مستقيمة وقال البغوي سمعت أحمد بن حنبل سئل عن حديث الصدقات الذي يرويه يحيى بن حمزة أصح هو فقال أرجو أن يكون صحيحاً وقال ابن عدي
 الحديث أصل في بعض ما رواه معمر عن الزهري لكنه أسند أسناده ورواه سليمان بن داود هذا فيجوز أن أسند وقال يعقوب بن سفيان لا أعلم في جميع الكتب
 أصح من كتاب معمر بن حزم وقال ابن حبان سليمان بن داود الخولاني من أهل دمشق ثقة أمين وسليمان بن داود البجلي لا شيء وجهه يرويان عن الزهري
 وقال البيهقي قد أنشئ على سليمان بن داود أبو زرعة وأبو حاتم وعثمان بن سعيد وجماعة من الحفاظ ورواه هذا الحديث الذي رواه في الصدقات
 موصول الأسناد حسناً قلت أما سليمان بن داود الخولاني فلا ريب في أنه صادق لكن الشبهة دخلت على حديث الصدقات من جهة أن الحكم بن موسى
 غلط في اسم أبي سليمان فقال سليمان بن داود وإنما هو سليمان بن رزق فمن أخذ بهذا ضعف الحديث ولا سيما مع قول من قال أنه قرأه كذلك في أصل
 يحيى بن حمزة فقد قال صالح حمزة نظرت في أصل كتاب يحيى بن حمزة حديث عمر بن حزم في الصدقات فإذا هو عن سليمان بن رزق قال صالح كتبني
 مسلم بن الحجاج هذا الكلام وقال الحافظ أبو عبد الله بن مندة قرأت في كتاب يحيى بن حمزة بخطه عن سليمان بن رزق عن الزهري وأما من صححه فأخذه على
 ظاهر في أنه سليمان بن داود وقوى عندهم أيضاً بالمرسل الذي رواه معمر عن الزهري والله أعلم وذكر ابن حبان أن أبا اليمان روى عن شعيب عن الزهري
 بعض الحديث كذا في تهذيب التهذيب وقال بعض الحفاظ من المتأخرين نسخة كتاب عمر بن حزم تلقاها الأربعة بالقبول وهي متواترة كنسخة عمر بن شعيب
 عن أبيه عن جده وهي دائرة على سليمان بن رزق وسليمان بن داود الخولاني عن الزهري عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن جده وكلاهما ضعيف
 بل المرجح في روايتهما سليمان بن رزق وهو مترك لكن قال الشافعي رضي الله عنه في الرسالة لم يقبلوه حتى ثبت عندهم أنه كتاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كذا في نصب الراية، وفي نيل الأوطار وكتاب عمر بن حزم تلقاه الناس بالقبول قال ابن عبد البر أنه أشبه المتواتر لتلقه الناس له
 بالقبول وقال يعقوب بن سفيان لا أعلم كتاباً أصح من هذا الكتاب فان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين يرجعون إليه ويدعون لأحدهم
 وقال الحاكم قد شهد عمر بن عبد العزيز والزهري لهذا الكتاب بالصحة - قلت وقد حكيتنا قريباً مذهب عمر بن عبد العزيز والزهري في المسألة انهما
 كانا بوجان العشر في قليل ما أخرجت الأرض وكثيره - وكتب عمر بن عبد العزيز إلى أهل اليمن بذلك مع أن الدارقطني روى في سننه والحاكم في
 مستدركه عن أبي الرجال محمد بن عبد الرحمن بن حازم أن نصارى النابغة الثقة أن عمر بن عبد العزيز حين استخلف أرسل إلى المديني يلدت محمد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصدقات فوجد عند آل عمر بن حزم كتاباً بنى عليه صلى الله عليه وسلم إلى عمر بن حزم في الصدقات فوجد عند آل عمر بن
 الخطاب كتاب عمر بن الخطاب في الصدقات بمثل كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى عمر بن حزم فأم عمر بن عبد العزيز بحاله على الصدقات أن يأخذ ما في ذمتك
 الكتابين، وهذا يقوي الظن بأنه رضي الله عنه وكذا الزهري لم يجد أحداً يحدده إلا وساق في كتاب عمر بن حزم وكافي غيره والله أعلم والشيم العلل
 الأثر رحمه الله قوت حديث عمر بن حزم وحمل حديث الباب (ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة) على العشر لكنه صرفه إلى العلياً فان النبي صلى الله
 عليه وسلم قد رخص في العرايا وهذا القدر فلو يوجب فيها صدقة لأن العرية نفسها صدقة وإنما فائدة الخبز أن ما تصدق به صاحب العشر
 بحسب له ولا تجب فيها صدقة ترفع إلى بيت المال ولا يضمنها كما قاله الجصاص في شرح ما روى عن أبي سعيد مرفوعاً أنه قال ليس في العرايا صدقة
 قلت ولا يستشكل هذا التوجيه بما رواه الدارقطني عن علي بن أبي طالب فهو لا يضمنها في الخضراوات صدقة ولا في العرايا صدقة ولا فيما دون خمسة
 أوسق صدقة فان في أسناده الصقر بن حبيب وأحمد بن حمارث وكلاهما ضعيفان نعم يأباه ما سألني عن المؤلف من حديث أبي سعيد ليس في حبلاً
 تمر صدقة حتى يبلغ خمسة أوسق وما في بعض روايات جابر لا صدقة في شئ من الزرع أو الكرم حتى يكون خمسة أوسق ولا حمل من حديث أبي هريرة
 ولا يحمل في البر ولا تمر زكاة حتى يبلغ خمسة أوسق، فان العرية إنما تعرف في التمر والثمار كافي سائر الحبوب والزرع فكيف يستقيم حمل الحديث المشتمل
 على جميع العشر على العرايا - وقد روى البيهقي بأسناده عن الزهري قال سمعت أبا أمامة بن سهل بن حنيف يحدث في مجلس سعيد بن المسيب أن
 السنة مضت أن لا تؤخذ صدقة من نخل حتى يبلغ خصرها خمسة أوسق - وهذا ظاهر في أن المقصود بيان نصاب الصدقة كما في قرئتيه من الزود
 والأدق لا بيان ما أسقط من الحساب والله سبحانه وتعالى أعلم - وقال جهم الشجر الأنور رحمه الله لما اختاره من مسلك أبي حنيفة بما رواه الطحاوي
 في باب العرايا من طريق حماد بن سلمة عن محمد بن إسحق عن محمد بن يحيى بن حبان عن واسع بن حبان عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

رخص في العربية في الوسق والوسقين والثلاثة والأربعة وقال في كل عشرة اقناء فنوي وضع في المسجد للمساكين - قال وما تمسك به أحد منّا
والحديث قوي واخرجه الحافظ في الفتح عن ابن خزيمة في الموضعين ولم يخرج هذه القطعة (اي في كل عشرة اقناء فنوي) ولا اعلم راعى من اخرج هذه
القطعة ام - قلت اخرجه الطحاوي بالاستناد السابق ثم قال حدثنا ابن ابي داود قال ثنا الوهي قال اخبرنا ابن اسحق فذكر ما سنده مثله غير انه
قال ثم قال الوسق والوسقين والثلاثة والأربعة ولم يذكر قوله في كل عشرة اقناء ام - فتوقع الاختلاف في ذكر هذه الزيادة وحذفها وطريق الطحاوي
المشتمل على هذه الزيادة فيه عن عتبة ابن اسحاق كما رأيت وقد اخرج هذا الحديث الشافعي واحمد وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم من طريق ابن اسحق
حدثني محمد بن يحيى بن حبان عن عمه واسم بن حبان عن جابر وهذا فيه رواية ابن اسحق بصيغة التحديث وليس فيه ذكر الزيادة وقد اخرج ابو داود في
باب حقوق المال من طريق محمد بن سلمة عن ابن اسحق عن محمد بن يحيى وفيه امر من كل جاذ عشرة اوسق من التمر بقنوي علق في المسجد للمساكين وهذا
كما تراه يخالف ما روى الطحاوي من الزيادة قال الحافظ وفي الباب حديث اخر اخرجه ثابت في الدلائل بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم امر من كل
حائط بقنوي يعلق في المسجد يعني للمساكين وفي رواية له وكان عليها معاذ بن جبل اى على حفظها او على قسمة وأشار اليه البخاري في بعض تراجمه فهذا
الاختلاف يورث التردد في قبول تلك الزيادة والله اعلم قال الجصاص رحمه الله ويحتمل اى حنيفة في ذلك بقوله تعالى **وَالْحَقُّ حَقُّهُ يَوْمَ**
حَصَادِهِ - وذلك عائلا الى جميع المذكور فهو عموم فيه وان كان محتملا في المقدار الواجب لان قوله **حَقُّهُ** يحمل مقتضى البيان وقد ورد البيان في
مقدار الواجب وهو العشر او نصف العشر يحتمل فيه بقوله تعالى **أَتَقِفُوا مِنْ طَيْبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ** وذلك عام في جميع الخراج
ويدل عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم فيما سقت السماء العشر لم يفيض بين القليل والكثير - ومن جهة النظر اتفق الجميع على سقوط اعتبار
الحول فيه فوجب ان يسقط اعتبار المقدار كما ذكرنا وانما هو واجب معتبرا والمقدار بحديث الباب (ليس فيما دون خمسة اوسق صدقة)
والجواب عن هذا لاى حنيفة من وجوه أحدها انه اذا روى عن النبي صلى الله عليه وسلم خبر ان أحدهما عام والآخر خاص واتفق الفقهاء
على استعمال أحدهما وتلقاه الناس بالقبول واختلف في استعمال الآخر فالمتفق على استعماله قاص على المختلف فيه فلما كان خبر العشر متفقاً
على استعماله واختلفوا في خبر المقدار كان استعمال خبر العشر على عمومها أولى وكان قاضياً على المختلف فيه فاما ان يكون الآخر منسوخاً او
يكون تأويله محمولاً على معنى لا ينافي شيئاً من خبر العشر - وايضاً فان قوله فيما سقت السماء العشر عام في ايجابه في الموسوق وغيره خبر
الخمس اوسق خاص في الموسوق دون غيره فغير جائز ان يكون بياناً للمقدار ما يجب فيه العشر لان حكم البيان ان يكون شاملاً للجميع ما اقتضيه
البيان فلما كان خبر الاوساق مقصوراً على ذكر مقدار الوسق دون غيره وكان خبر العشر عمومياً في الموسوق وغيره علمنا انه لم يرد مورد
البيان لمقدار ما يجب فيه العشر وايضاً فان ذلك يقتضيه ان يكون ما يوسق يقدر في ايجاب الحق بلوغ مقدار الخمسة اوسق وليس بموسوق يجب
في قليله وكثيره لقوله عليه السلام فيما سقت السماء العشر وفقد ما يوجب تخصيص مقدار ما لا يدخل في الاوساق وهذا قول مطرد والقاتل به
ساقط مردود لا اتفاق السلف - الخلف على خلافه وليس ذلك لقوله عليه السلام في الزكاة ربع العشر قوله ليس فيما دون خمس اواق زكاة وذلك لانه
لا شيء من الزكاة الا وهو داخل في الوزن والاواق مذكورة للوزن فجاز ان يكون لمقدار جميع النعم المذكورة في الخبر الآخر - وايضاً فقد ذكرنا ان الله
حقوقاً واجبة في المال غير الزكاة ثم نسخت بالزكاة كما روى عن ابي جعفر محمد بن علي والصنعاك قال لا نسخت الزكاة كل صدقة في القرآن فجاز ان
يكون هذا التقدير معتبراً في الحقوق التي كانت واجبة فنسخت بحقوقه تعالى **وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةُ أُولُو الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينُ فَأَرْزُقُوهُمْ**
مِنْهُ ونحو ما روى عن مجاهد اذا حصلت طرحت للمساكين وذاك مست واذا نقيت واذا علمت كيله عزلت زكاته وهذا الحقوق غير واجبة اليوم
فجاز ان يكون ما روى من تقدير الخمسة الاوسق كان معتبراً في تلك الحقوق واذا احتمل ذلك لم يحجر تخصيص الآية والاشرا المتفق على فعله به ام
قال الشيخ بدر الدين في الاحاديث التي تعلق بها اهل المقالة الاولى (اي معتبروا المقدار) اخبار آحاد فلا تثقل في مقابلة الكتاب ام وقال
ومن اصحاب من جعل حديث الباب منسوخاً وله في تقريره قاعدة فقالوا اذا ورد حديثان أحدهما عام والآخر خاص فان علم تقدير العام على الخاص
خص العام بالخاص كمن يقول لعبد لا تعط واحداً شيئاً ثم قال له اعط زيد ادرها وان علم تقدير الخاص على العام ينسخ الخاص بالعام كمن قال
لعبد اعط زيد ادرها ثم قال له لا تعط واحداً شيئاً فان هذا ناسخ للاول هذا مذهب عيسى بن ابان وهذا هو المأخوذ به وقال محمد بن شعيب بن المثلج هذا
اذا علم التاريخ اما اذا لم يعلم فان العام يجعل آخر امانيه من الاحتياط وهذا لم يعلم التاريخ فجعل العام آخر احتياطاً ام - وقال الشيخ ابن المهامر
والحاصل انه تعارض علم وخاص فن يقدم الخاص مطلقاً كالشافعي قال بموجب حديث الاوساق ومن يقدم العام ويقول يتعارضان ويطلب
التزجيم ان لم يعين التاريخ وان عرفت فالتأخر ناسخ وان كان العام كقولنا يجب ان يقول بموجب هذا العام لانه لما تعارض مع حاشا الاوساق

ولا فيما دون خمس ذود

في الايجاب فيما دون الخمسة الارسق كان الايجاب اولى للاحتياط فمن قرله المطلوب في نفس الاصل بخلاف قوله هنا ولو لا خشية الخروج عن الغرض لا ظهر لنا صحته ائى اظهرا مستعينا بالله تعالى - ام - قال العلامة ابن رشد المالكي في بداية المجتهد ولكن حمل الجمهور عندى الخصم على العموم هرومن باب ترجيح الخصوص على العموم في الجزء الذى تعارض فيه فان العموم فيه ظاهر الخصوص فيه نص فتأمل هذا فانه السبب الذى صير الجمهور الى ان يقولوا بنى العام على الخاص وعلى الحقيقة ليس بنينا فان التعارض بينهما موجود الا ان يكون الخصوص متصلا بالعموم فيكون اشتراك واحتجاج الى حقيقة في النصاب بهذا العموم فيه ضعف فان الحديث انما خرج مخرج تبين القدر الواجب منه - وقال الحافظ ابن القيم ولا تعارض بينهما يحمل الله بوجه من الوجوه فان قوله فيما سقت السماء العشر انما اريد به التمييز بين ما يجب فيه العشر وما يجب فيه نصفه فذكر النوعين منفردا بينهما في مقدار الواجب واما مقدار النصاب فسكت عنه في هذا الحديث وبنيته نصا في الحديث الاخر فكيف يجوز العدول عن النص الصحيح الصحيح المحكم الذى لا يحتل غير ما دل عليه البتة الى الجمل المتشابه الذى غايتة ان يتعلق فيه بعموم لم يقصد وببانه بالخاص المحكم الملبين كبيان سائر العمومات بما يخصها من المصوص وبالله العجب كيف يخصون عموم القرآن والسنة بالقياس الذى احسن احواله ان يكون مختلفا في الاحتجاج به وهو محل اشتباه واضطراب اذا من قياس الا وتمكن معارضته بقياس مثله او دونه او اقوى منه بخلاف السنة الصحيحة الصحيحة فافهم لا يعارضها الا سنة ناسخة معلومة التأخر والمخالفة - ثانيا قال اذا خصصتم عموم قوله فيما سقت السماء العشر بالنصب والحديث لا ذكر لها في النص فهلا خصصتموه بقوله لا زكاة في حب ولا ثم حتى يبلغ خمسة اوسق واذا كنتم تقتصون العموم بالقياس فهلا خصصتم هذا العام بالقياس الجلى الذى هو من اجل القياس واصححه على سائر انواع المال الذى تجب فيه الزكاة فان الزكاة الخاصة لم يشرعها الله ورسوله في مال الا وحمل له نصا بالكلية والذهب والفضة ويقال ايضا فهلا اوجبتم الزكاة في قليل كل مال وكثيره عملا بقوله تعالى خُلِّفَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةٌ (وقوله تعالى اَتَقِفُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ فانه يعلم كل مكسوب) وبقوله صلى الله عليه وسلم ما من صاحب ابل ولا بقى ولا يودى زكاتها الا بطم لها يوم القيامة بقاع قرقر وبقوله صلى الله عليه وسلم ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يودى زكاتها الا صفحت له يوم القيامة صفائح من نار - وهلا كان هذا العموم عندكم مقدما على احاديث النصب الخاصة وهلا قلتم هناك تعارض مستقط وموجب فنقلنا الموجب احتياطاً وهذا في غاية الوضوح وبالله التوفيق - ام مع زيادة - وقال ابن قدامة في المغنى ولنا قول النبي صلى الله عليه وسلم ليس فيما دون خمسة اوسق متفق عليه - وهذا خاص يجب تعديمه وتخصيصه بعموم ما روي به كما خصصنا قوله في سائمة الابل الزكاة بقوله ليس فيما دون خمس ذود صدقة وقوله في الرقة ربع العشر بقوله ليس فيما دون خمس اواق صدقة وكأنه قال تجب فيه الصدقة فلم تجب في سائر الاموال الزكائية وانما لم يعتبر بالحوال لانه يكمل ثمانية باستحصاده لا ببقائه واعتبار الحول في غيره لانه مظنة الكمال التام في سائر الاموال والنصاب اعتبر ليلسج حداً يحتل الموازنة منه فلهذا اعتبر فيه ، بحقيقة ان الصدقة انما تجب على الاغنياء بما قد ذكرنا فيما تقدم ولا يحصل الغنى بدون النصاب كسائر الاموال الزكائية ، ام - واليه يشير قوله صلى الله عليه وسلم لا صدقة الا عن ظهر غنى وقوله تعالى وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْغَقْوَى مَا زَادَ عَلَى الْحَرَامِ - قال الشيخ والى الله الدهلوى قدس الله روحه انما قد مر من الحب والتمر خمسة اوسق لانها تكفى اقل اهل البيت السنة وذلك لان اقل اهل البيت الزوج والزوجة وثلاث خادم او ولد بينهما وما يضاف ذلك من اقل البيوت وغالب قوت الانسان رطل او من من الطعام فاذا اكل كل واحد من هؤلاء ذلك المقدار كفاه لسنة وبقيت بقية لنوابه او ادمهم - ام - واما ما قيل ان السبب هو الارض النامية اى بالخارج تحقيقا في حق العشر ولان الاجود تعجيل العشر لانه حينئذ قبل السبب فاذا أخرجت اقل من خمسة اوسق لولم توجب شيئا كان اخلاء للسبب عن الحكم فقال الشيخ ابن الهامرم حقيقة الاستدلال انما هو بالعام السابق لان السببية لا تثبت الا بدليل الجمل والمفيد لسببية كذا لك هو ذلك والا فالحديث الخاص افاد ان السبب الارض النامية باخراج خمسة اوسق فصاعداً الا مطلقاً فلا يصح هذا مستقلاً بل هو فرع العام المفيد لسببية مطلقاً ، ام - والله تعالى اعلم - وسأأتى بعض الباحثين بهذا البحث في شرح حديث جابر فيما سقت الاها العشر فانتظر - قوله ولا فيما دون خمس ذود الخ الذود بعنتم المجعرة وسكون الواو يدل هاهنا على الزين بن الميزان فان خمس الى ذود وهو مذكور لانه يقع على المذكر والمؤنث وضافه الى الجمع لانه يقع على المفرد والجمع واما قول ابن قتيبة انه يقع على الواحد فقط فلا بد من رفع ما قبله غيره انه يقع على الجمع انتهى والاكثر على ان الذود من الثلاثة الى العشرة وانه لا واحد له من لفظه وقال القرطبي اصله ذاد يدل وداد فرفع شيئا فهو مصدر وكان من كان عند دفعه عن نفسه معرق الفقير شدة الفاقة والحاجة وقد قال ابن الهامر وقد استعمل الذود هنا في الواحد على نظير استعمال الرهط في قوله تعالى تَسْعَةُ رَهْطٍ ، ام - قال النووي الرواية

لأنه لا يثبت
وعلى الصحيح
العموم على
الخصوص

صدقة ولا فيما دون خمسة اواق صدقة وحديثنا محمد بن رافع بن المهاجر قال انا الليث بن سعد بن جابر بن عمر بن الخطاب قال ناعبد الله بن ادریس كلاهما عن يحيى بن سعيد عن عمرو بن يحيى بهذا الاسناد مثله وحديثنا محمد بن رافع بن ابي عبد الله قال انا ابن جبر قال اخبرني عمرو بن يحيى بن عمارة عن ابيه يحيى بن عمارة قال سمعت ابا سعيد الخدري يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول واشار النبي صلى الله عليه وسلم بكفه بخمس اصابعه ثم ذكر مثل حديث ابن عيينة وحديثنا ابو كامل فضيل بن حسين الجحدري قال نا بشر بن عمارة قال نا عمارة بن غزيرة عن يحيى بن عمارة قال سمعت ابا سعيد الخدري يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس فيما دون خمسة اوسق صدقة وليس فيما دون خمس ذود صدقة وليس فيما دون خمس اواق صدقة وحديثنا ابو بكر بن ابي شيبة وعمر بن الناقض وزهير بن حرب قالوا نا وكيع عن سفيان عن اسمعيل بن امية عن محمد بن يحيى بن حبان عن يحيى بن عمارة عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس فيما دون خمسة اوساق من تمر ولا حب صدقة وحديثنا اسحق بن منصور قال نا عبد الرحمن بن يحيى بن مهيدي قال نا سفيان عن اسمعيل بن امية عن محمد بن يحيى بن حبان عن يحيى بن عمارة عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس في حب ولا تمر صدقة حتى يبلغ

المشهوره خمس ذود باضافة خمس الى ذود وروى بتويز خمس ويكون ذود يد كانه والمعروف الاول ونقله ابن عبد البر والقاضي عن الجمهور قوله صدقة الخ قال العيني فيه بيان اقل الابل التي يجب فيها الزكاة فبين انه لا تجب الزكاة في اقل من خمس ذود من الابل فاذا بلغت خمس اساتد وحال عليها الحول ففيها شاة وهذا لا جلع وليس فيه خلاف، ام قال الشيخ ولي الله الهلوي قدس الله روحه وانما قدر من الابل خمس ذود وجعل زكوة شاة وان كان الاصل ان لا تؤخذ الزكاة الا من جنس المال وان يجعل لنصاب عدله بالان لا الابل اعظم المواشي جنة واكثرها نائلا يمكن ان تدبر وتركب وتحلب يطلب منها النسل ويستند فأبا وبارها وجلودها وكان بعضهم يفتي بحائب قليلة يكفيها الصرمة وهي من عشرة الى عشرين) وكان البعير يسوي في ذلك الزمان بعشر شياه وثمان شياه واثنى عشرة شاة كما ورد في كثير من الاحاديث فجعل خمس ذود في حكم ادنى نصاب من الغنم وجعل فيها شاة. ام قوله ولا فيما دون خمسة اواق الخ زاد مالك من الحرق واواق بالتثنية وبالثبات التثنية مشدداً ومخففاً جميع اوقية بضم الهز وتشد يد التثنية وحكى بعضهم بحدف الالف فتح الواو ومقدار الاوقية في هذا الحديث اربعون درهماً بالانفا والمراد بالدرهم الخالص من الفضة سواء كان مضروباً او غير مضروب قال عياض قال ابو عبيد ان الدرهم لو يكن معلوم القدر حتى جاء عبد الملك ابن مهران فجمع العلماء فجعلوا كل عشرة دراهم سبعة مثاقيل قال وهذا يلزم منه ان يكون صلى الله عليه وسلم احال بنصاب الزكاة على امر مجهول وهو مشكل والصواب ان معنى ما نقل من ذلك انه لم يكن شيء منها من ضرب الاسلام وكانت مختلفة في الوزن بالنسبة الى العدد ف عشرة مثلاً وزن عشرة وعشرة وزن ثمانية فاتفق الرأي على ان ينقش بكتابتها عشرين ويصير وزنها وزناً واحداً وقال غيره لم يتغير المنقال في جاهلية ولا اسلام واما الدرهم فاجتمعوا على اكل سبعة مثاقيل عشرة درهم كذا في الفقه وقال الشيخ بل الذين وجد الشرع نصاب كل جنس بما يحتمل الموازنة فنصاب الفضة خمسون اواق وهو ثمان دراهم بنص الحديث والاجماع واما الدرهم فثلاثون مثقالاً والمعلول في علم الاجماع الا ما روى عن الحسن البصري والزهري انها قال لا يجزى اقل من اربعين مثقالاً ولا ثمانين مثقالاً الوجه في ثمانين مثقالاً كما قال الجمهور وقال القاضي عياض وعن بعض السلف جوب الزكاة في الذهب ما بلغت قيمته مائتي درهم وان كان دون عشر مثاقيل كما قال هذا القائل ولا زكاة في العشرين حتى يكون قيمتها مائتي درهم فوافوا زاد الذهب الفضة على النصاب اختلفوا فيه فقال مالك والليث والثوري والشافعي وابن ابي ليلى وابو يوسف ومحمد وعامة اهل الحديث ان فيما زاد من الذهب والفضة ربع العشر في قليله وكثيره ولا وقص وروى ذلك عن علي وابن عمر رضي الله تعالى عنهم وقال ابو حنيفة وبعض السلف لا شيء فيما زاد على مائتي درهم حتى يبلغ اربعين درهماً ولا فيما زاد على عشرين ديناراً حتى يبلغ اربعة دنانير فاذا زادت ففي كل اربعين درهماً درهم وفي كل اربعة دنانير درهم فجعل لهما وقصاً كاملاً ماشية، ام تذكر الشيخ احاديث لمذهب ابي حنيفة ثم قال والعجب من النورى مع وقوفه على هذه الاحاديث الصحيحة كيف يقول ولا في حنيفة حديث ضعيف ويذكر الحديث المتكبر فيه ولم يذكر غيره من الاحاديث الصحيحة (تنبه) ذكر القاضي ثناء الله الباني في رحمه الله ان نصاب الزكاة في الفضة ثمان وخمسون تروجة ونصفها وهو الصواب عند مشايخنا قوله صدقة الخ قال في حجة الله البالغة وانهما قدر من الرق خمس اواق لانها مقدار كيف اقل اهل بيت سنة كاملة اذا كانت الاسعار موافقة في اكثر الاقطار واستقر عادات البلاد المعتدلة في الرخص والغلل تجد ذلك، ام قوله ليس فيما دون خمسة اوساق الخ هكذا هو في الاصول خمسة اوساق وهو صحيح جمع وسق بكسر الواو وكمل واحمال قاله النورى قوله من تمر ولا حب الخ

خمس أوسق ولا فيما دون خمس ذود صدقة ولا فيما دون خمس أواق صدقة وحديثي عبد بن حميد قال ثنا يحيى بن آدم قال ناسفان الثوري عن اسمعيل بن أمية بهذا الإسناد مثل حديث ابن مهدي وحديثي محمد بن رافع قال ناسفان الثوري قال أنا الثوري ومعه عن اسمعيل بن أمية بهذا الإسناد بمثل حديث ابن مهدي ويحيى بن آدم غير أنه قال بدل التمر ثمر حل ثنا هرون بن معروف وهرون بن سعيد الأيلي قال أنا ابن وهب قال أخبرني عياض بن عبد الله عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ليس فيما دون خمس أواق من الورق صدقة وليس فيما دون خمس ذود من الأبل صدقة وليس فيما دون خمسة أوسق من التمر صدقة وحديثي أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن سرح وهرون بن سعيد الأيلي وعمرو بن سواد والوليد بن شجاع كلهم عن ابن وهب قال أبو الطاهر أنا عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث أن أبا الزبير حدثه أنه سمع جابر بن عبد الله يذكر أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال فيما سقت الأنهار والغيم العشر وفيما سقت بالسانية نصف العشر وحديثي يحيى بن يحيى التميمي قال قرأت على ملك عن عبد الله بن دينار عن سليمان بن يسار عن عمار بن مالك عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس على المسلم في عبده ولا في فريسه صدقة وحديثي عمرو الناقد زهير بن حرب قال أنا سفيان بن عيينة قال نا أيوب بن موسى عن مكحول عن سليمان بن يسار عن عمار بن مالك عن أبي هريرة قال عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال زهير يبلغ به ليس على المسلم في عبده ولا فريسه صدقة وحديثي يحيى بن يحيى قال أنا سليمان بن بلال ح وحديثي قتيبة قال نا حماد بن زيد

تمر بفتح التاء المثناة واسكان الميم وفي رواية محمد بن رافع عن عبد الرزاق ثمر بفتح المثناة وفتح الميم قوله من الورق أخ قال أهل اللغة يقال ورق وورق بكسر الراء واسكانها والمراد به هنا الفضة كلها مضربها وغيره واختلف أهل اللغة في أصله فقيل يطلق في الأصل على جميع الفضة وقيل حقيقة للمضرب دراهم ولا يطلق على غير الدراهم إلا مجازاً وهذا قول كثير من أهل اللغة وبالأول قال ابن قتيبة وغيره منهم وهو مذهب الفقهاء ولو رأيت في الصحيح بيان نصاب الذهب وقد جاءت فيه أحاديث بتحديد نصابه بعشرين مثقالاً وهي ضعيف لكن أجمع من يعتد به في الإجماع على ذلك وكذا اتفقوا على اشتراط الحول في زكاة الماشية والذهب والفضة دون العشرات كذا في الشرح قوله فيما سقت الأنهار والغيم أخ بفتح الغين المعجمة وهو المطر وجاء في غير مسلم الغيل باللام قال أبو عبيد هو ما جرى من المياه في الأنهار وهو سبيل دون السيل الكبير وقال ابن السكيت هو الماء الجاري على الأرض كذا في الشرح - قوله العشر أخ قال النووي ضبطناه العشر بضم العين جمع عشر وقال القاضي عياض ضبطناه عن عامة شيوخنا بفتح العين جمع وهو اسم للخمر من ذلك وقال صاحب مطالع الأنوار أكثر الشيوخ يقولونه بالضم وصوابه الفتح وهذا الذي ادعاه من الصواب ليس بصحيح وقد اعترف بأن أكثر الرواة روه بالضم وهو الصواب جمع عشر قد اتفقوا على قولهم عشور أهل الزمة بالضم وهو الصواب جمع عشر لا فرق بين اللفظين، أو - قال الطبري والحكمة في فرض العشر أنه يكتب بعشر مثاله فكان المخرج للعشر تصديق بكل ماله فافهم - قوله بالسانية أخ هو البحر الذي يستقي به الماء من البئر ويقال له الناصم يقال منه ستايسنوا إذا سقى به قال الحافظ وذكر البعير كالمثال والأقاليق وغيرها كذا في الحكم قوله نصف العشر بظاهر هذا الحديث أخذ أبو حنيفة رحمه الله أنه صلى الله عليه وسلم لم يقدر فيه مقدراً فدل على وجوب الزكاة في كل ما يخرج من الأرض قل أو كثر - قال ابن المنذر لا نعلم أحداً قاله غير نعمان وقال السرخي لقد كذب في ذلك فإنه لا يخفى عنه من قاله غيره وإنما عصبية تتجمل على الزكباب مثله، قلت قول أبي حنيفة مذهب إبراهيم النخعي ومجاهد وحامد وزفر (والزهري) وعمر بن عبد العزيز ذكره أبو عمر وهو مروي عن ابن عباس وهو قول داود وأصحابه فيما لا يوسق وقال القاضي أبو بكر بن العزم المالك في عارضة الأحاديث وأقوى المذاهب في المسألة مذهب أبي حنيفة دليلاً واحفظاً للمساكين وأولها قياً ما بشكر النعمة وعليه يدل عموم الآية والحديث وقد لام الجويني أن يخرج عموم الحديث من سيدي أبي حنيفة بأن قال إن هذا الحديث لم يأت للعموم وإنما جاء لتفصيل الفرق بين ما يقبل ويكثر مؤنثه وأبدل في ذلك داعداً وليس بممتنع أن يقتضيه الحديث الوجهين العموم والتفصيل وذلك الحمل في الدليل واضح في التأويل انتهى - كذا في عمدة القاري وبهذا يظهر الجواب عن بعض ما نقلنا عن ابن القيم وغيره في أوائل الباب والله أعلم - قوله في عبده ولا فريسه صدقة أخ استدلل بهذا الحديث سعيد بن المسيب وعمر بن عبد العزيز ومكحول وعطاء والشعبي والحكم وابن سيرين والثوري والزهري ومالك والشافعي وأحمد واسحق وأهل الظاهر فاتهم قالوا لا زكاة في الخيل ومن قال بقولهم أبو يوسف ومحمد من أصحابنا وقال الترمذي والعمل عليه أي على حديث أبي هريرة المذكور في الباب عند أهل العلم أنه ليس في الخيل السائمة صدقة ولا في الرقيق إذا كانوا للخدمة صدقة إلا أن يكونوا للتجارة فإذا كانوا للتجارة ففيهم الزكاة إذا حال عليها الحول وقال إبراهيم النخعي وحامد بن أبي سليمان وأبو حنيفة

وحديثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال نا حاتم بن اسمعيل كلهم عن خثيم بن عمار بن ملك عن أبيه عن أبي هريرة عن
 النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال **حدثني أبو الطاهر وهو من بني سعيد الأيلي وأحمد بن عيسى قالوا ابن وهب قال أخبرني**
 وزفر تجب الزكاة في الخيل المتناسلة - وفي فتاوى قاضيان قالوا الفتوى على قولهما (أي الصاحبين) وكذا روي قولهما أبو زيد الدبوسي في
 الأسرار والطحاوي في معاني الآثار وأما شمس الأئمة وصاحب التحفة فرتحاً قول أبي حنيفة رحمه الله واجمعوا على أن لا مال يأخذ صدقة الخيل
 جبراً وفي البدائع الخيل أن كانت تعلت للركوب أو الحمل أو الجماد في سبيل الله فلا زكاة فيها إجماعاً وإن كانت للتجارة تجب إجماعاً وإن كانت
 قسام للدر والنسل وهي ذكور وإناث يجب عندها فيها الزكاة قولاً واحداً وفي الذكور المنفردة والإناث المنفردة روايتان وفي المحيط المشهور
 عدم الوجوب فيها - وجه رواية الوجوب الاعتبار بسائر السوائم من الأبل والبقر والغنم أنه تجب الزكاة فيها وإن كان كلها إناثاً أو ذكراً كذلكها
 والصحيح أنه لا زكاة فيها لما ذكرنا أن مال الزكاة هو المال النامي ولا نماء فيها بالدر والنسل ولا زيادة اللحم لأن لحمها غير مأكول عنده بخلاف الأبل و
 البقر والغنم لأن لحمها مأكول فكان زيادة اللحم فيها بالسمن بمنزلة الزيادة بالدر والنسل والله أعلم - أما حديث الباب فقال الشيخ ابن المهمل كاشك
 أن هذه الأضائة للفرس المنفردة لصاحبها في قولنا فرسه وفرس زيد كذا وكذا يتبادر منه الفرس الملايس للإنسان ركوباً ذهباً ومجيباً عن فأن وإن
 كان لغة أعم من ذلك والعرف أملك ويؤيد هذه الإرادة قوله في عبداً ولا شك أن العبد للتجارة تجب فيه الزكاة فعلم أنه لو يرد النفي عن عموم العبد
 بل عبد الخدمية وقد روي ما يوجب حمله على هذا المحل لو لم تكن هاتان القريبتان العرفية واللفظية وهو ما في الصحيحين في حديث ما نفي الزكاة بطوله
 وفيه الخيل ثلاثه هي رجل أجرو لرجل ستر ورجل وزر وساق الحديث إلى قوله فاما التي هي له ستر فرجل ربطها تغنياً وتعففاً ولو بئس حق الله في
 رقابها ولا ظهورها في ذلك الرجل ستر الخيل فقوله ولا في رقابها بعد قوله ولم ينسحق الله في ظهورها يرد تأويل ذلك بالعارية لأن ذلك مما يمكن
 على بعده في ظهورها فغطت رقابها ينفي إرادة ذلك إذا الحق الثابت في رقاب الماشية ليس إلا الزكاة وهو في ظهورها حمل منقطع الغزاة والحاج و
 نخوذ لك هذا الظاهر الذي يجب البقاء معه ولا يخفى أن تأويلنا في الفرس أقرب من هذا بكثير لما حقه من القريبتين ولأنه تخصيص العام
 وما من عام إلا وقد خص بخلاف حمل الحق الثابت لله في رقاب الماشية على العارية ولا يجوز حمله على زكاة التجارة لأنه عليه السلام سئل عن الجمير
 بعد الخيل فقال لم ينزل على فيها شيء فلو كان المراد في الخيل زكاة التجارة لم يصح نفيها في الجمير وما قيل أنه كان واجباً ثم نسخ بدليل ما روي الترمذي
 والنسائي عن أبي عوانة عن أبي اسحق عن عاصم بن ضمرة عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عفوت لكم عن صدقة الخيل المرقية فما تروا
 صدقة الرقة وله طريق آخر عن أبي اسحق عن الحارث عن علي قال الترمذي سألت محمد بن عبد الله عن هذا الحديث فقال كلاهما عندي عن أبي اسحق يحتفل أن يكون
 روي عنهما والعفو لا يكون إلا عن شيء لا زكاة فيه من قبل بل يصدق أيضاً مع ترك الأخذ من الابتداء تفضلاً مع القدرة عليه فمن قدر على الأخذ من أحد
 وكان محققاً في الأخذ غير ملوم فيه فتركه مع ذلك تركاً ورعاً به صدق معه ذلك ويقدم ما في الصحيحين للقوة وقد رأينا هذا الأمر قد تقر في زمن
 عمر فكيف يكون منسوخاً قال ابن عبد البر روي فيه جريية عن مالك حديثاً صحيحاً أخرجه الدارقطني عن جوييرة عن مالك عن الزهري أن السائب بن يزيد أخبره
 قال رأيت أبي يقوّم الخيل ثم يدفع صدقتها إلى عمر وروى عبد الرزاق عن ابن جريح أخبرني عمر بن دينار أن جبير بن يعلى أخبره أنه سمع يعلى بن أبيبة
 يقول ابتاع عبد الرحمن بن أمية أخو يعلى بن أمية من رجل من أهل اليمن فرساً أنثى بمائة قاصص فقدم البائع فمضى بعر فقال غصني يعلى وأخوه فرسالي فكتب
 إلى يعلى أن الحق بي فاتاه فأخبره الخبر فقال أن الخيل لتبلغ هذا عندكم ما علمت أن فرساً يبلغ هذا فما أخذ عن كل أربعين شاة ولا أخذ من الخيل شيئاً
 أخذ من كل فرس ديناراً فقرر على الخيل ديناراً ديناراً - وروى أيضاً عن ابن جريح أخبرني ابن أبي حسين أن ابن شهاب أخبره أن عثمان كان يصيد في
 الخيل وأن السائب بن يزيد أخبره أنه كان يأتي عمر بن الخطاب بصدقة الخيل قال ابن شهاب لا أعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة
 الخيل وقال محمد بن الحسن في كتاب الآثار وأخبرنا أبو حنيفة عن حماد بن أبي سليمان عن إبراهيم النخعي أنه قال في الخيل السائمة التي يطلب نسلها
 أن شئت في كل فرس ديناراً وعشرة دراهم وإن شئت فاليقمة فيكون في كل مائتي درهم خمسة دراهم في كل فرس ذكر وإن شئت فقد ثبت أصلها على
 الإجمال في كيفية الواجب في حديث الصحيحين في ثبتت الكمية وتحقق الأخذ من الخليفين عمر وعثمان من غير تكدير بعد اعتراف عمر بأنه لم يفعله
 النبي صلى الله عليه وسلم ولا أبو بكر على ما أخرجه الدارقطني عن حارثة بن مضرب قال جاء ناس من أهل الشام إلى عمر فقالوا إنا قد أصبنا أموالاً أخيراً
 ورقيقاً وأنا نحب أن نتركها ما فعله صاحبنا قبل فأنقله أنا ثم استشار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا احسن وسكت علي فساله
 فقال هو حسن لو لم تكن جزية راتبه يؤخذ من بها بعدك فأخذ من الفرس عشرة دراهم ثم أعاده قريشاً منه بذلك السنن القصصه وقال فيه فوضع
 على كل فرس ديناراً ففي هذا أنه استشارهم واستحسنوه وكان استحسنه علي بشرطه وهو أن لا يؤخذ منه به بعده وقد قلنا بمقتضاها إذا قلنا

فخرته عن أبيه عن عزالدين ملك قال سمعت أبا هريرة يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس في العبد صدقة إلا صدقة الفطر وحلثني زهير بن حرب قال نا على بن حفص قال نا ورقاء عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر على الصدقة فقيل منع ابن جميل وخالد بن الوليد والعباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينقيم ابن جميل إلا أنه كان فقيراً فاغناه وأما خالد فانكم تظلمون خالد قد احتبس ادراعه واعتاده في سبيل الله وأما العباس

ليس للأمام أن يأخذ صدقة سائمة الخيل جبراً فإن أخذ الإمام هو المراد بقوله يؤخذون بها مبنياً للمفعول إذ يستحيل أن يكون استحسانه مشروطاً بأن لا يتبرعوا بها لمن بعده من الأئمة لأنه ما على المحسنين من سبيل وهذا حينئذ فخر الأجماع السوقي فإن قيل استحسانهم إنما هو لقبولها منهم ما إذا تبرعوا بها وصرفوها إلى المستحقين لا للإيجاب قلنا رواية فوضع على كل فرس ديناراً مرتباً على استحسانهم وما قد مناه من قول عمر ليعلى أخذ من كل فرس ديناراً أقل رضى على كل ديناراً يوجب خلاف ما قلنا وغاية ما في ذلك أن ذلك هو مبدأ اجتهادهم وكانهم والله أعلموا أن ما قد مناه من حلث ما منع الزكاة ليقيد الوجوب حيث أثبت في رقابها حقاً لله ورتب على الخروج منه كونها له حينئذ سائر ما يعني من النار هذا هو المعهود من حق المام الشارح لقوله في عائل البنات كن له سائر من النار وغيره ولأنه لا معنى لكون المراد سائر في الدنيا معن ظهور النعمة إذ لا معنى لترتيب ذلك على عدم نسيان حق الله في رقابها فإنه ثابت وإن نسي فثبت الوجوب وعدم أخذه عليه السلام لأنه لم يكن في زمانه أصحاب الخيل السائمة من المسلمين بل أهل الأبل وما تقدم إذا أصحاب هذا إنما هم أهل المدن والدشت والتراكم وأما فتحت بلادهم في زمن عمر وعثمان - م - قلت فحل المراد بقوله صلى الله عليه وسلم قد عفوت لكم عن صدقة الخيل والغنم المعتد للركوب الغزو - بليل أنه قرن بين الخيل والركوب والمراد منها عبيد الخيل والمراد عفوت عن تسياركم بها إلى أقاليم لم أوجبها عليكم رأساً كما في العبد أولاً في ما كلفتمكم بإحضارها عندي لقلة محالها بالغاية وإن كانت واجبة فيها كما في الخيل فلا تنسوا حق الله في رقابها بل أدوه فيما بينكم وبين الله تعالى ثم لما كثرت الخيل في زمن بعض الخلفاء أخذوا صدقاتها ولكن يضيق في أخذها لتضييقهم في الأبل والغنم إبقاءً للأمر على ما كان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم في الجملة - قال ابن المهام وحل لمخظهم في تقدير الواجب ما روى عن جابر من قوله عليه السلام في كل فرس دينار كما ذكره في الأمام عن المارقطي بناء على أنه صحيح فنفس الأمر ولو لم يكن صحيحاً على طريقة الحديثين إذ لا يلزم من عدم الصحة على طريقهم إلا عدمها ظاهراً دون نفس الأمر على أن الفحص عن مأخذهم لا يلزمنا إذ يكلف العلويان اتفقوا عليه من ذلك - والله أعلم - قوله الصدقة الفطر الخ فيه وجوب صدقة الفطر على السيد عن عبده المسلم أو الكافر إذا كان للمخدمة فإن نفى الصدقة في المستثنى منه إنما هو عن عبيد الخدمته كما عن عبيد التجارة باتفاق الجاهل والله أعلم - قوله بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ أي ساعياً على الصدقة وهو مشعر بأنها صدقة الفرض لأن صدقة التطوع لا يبعث عليها السعاة وقال ابن القصار لما لقي الأليف أنها صدقة التطوع لأنه لا يظن بثولاء الصحابة أنهم منعوا الفرض وتعقب بأنهم ما منعوه كلهم محدداً أو اعتاداً أما ابن جميل فقد قيل أنه كان منافقاً ثواب بعور ذلك كذا حكاه المهلب وجرى القاضى حسين في تعليقه أن فيه نزلة ومنهم من عاهد الله الآية انتفى والشهد أنها نزلت في ثعلبة وأما خالد فكان متأولاً بأجزاء ما حبس عن الزكاة وكذلك العباس لا اعتقاده ما سياتي التصريح به ولهذا عن النبي صلى الله عليه وسلم خالد والعباس ولم يعذر ابن جميل قوله فقيل منع ابن جميل الخ قائل ذلك عمر رضي الله عنه قال الحافظ وابن جميل لما قمت على اسمه في كتب الحديث قوله والعباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ زاد ابن أبي الزناد عن أبيه عند أبي عبيد الله يعطوا الصدقة قال فخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذنب عن اثنين العباس وخالد قوله ما ينقيم ابن جميل الخ بكسر الفاء أي ما ينكر أو يكره إلا أنه كان فقيراً فاغناه الله وهذا مما لا يكره ولا يصح أن يكون علة لكفران النعمة فيكون المراد به المنع على حدسه ولا عيب فيه غير أن سيوفهم - بمن قول من ضرب الكتاب - قال الحافظ وهذا السياق من باب تأكيد المدح بما يشبه الذم لأنه إذ لم يكن له عذر إلا ما ذكر من أن الله اغناه فلا عذر له وفيه التعريض بكفران النعم وتقريع بسوء الصنيع في مقابلة الأحسان - قال العيني ناقل عن بعضهم كان ابن جميل منافقاً فسمع الزكاة فاستتابه الله تعالى بقوله وما تفكروا إلا أن أعنكم الله ورسوله من فضله فإن يتوبوا إليك خيراً لهم - فقال استتابني بذي ذناب وصليت - قوله ناغناه الله الخ وفي البخاري فاغناه الله ورسوله قال الحافظ إنما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه نفسه لأنه كان سبباً لخوله في الإسلام فأصبح غنياً بعد فقر بما آفاه الله على رسوله وأباح كرامته من الغنائم قوله قد احتبس الخ أي حبس قوله ادراعه الخ جميع دفع قوله واعتاده الخ وفي البخاري وأعتد قال الحافظ بضم المنة جمع عند يفتحين ووقع في رواية مسلم اعتاده وهو جمعة أيضاً قيل هو ما يعتد الرجل من الدواب السلاح وقيل الخيل خاصة يقال خرعتي أي صلبك محل الركوب سبب الوتر أو قال قوله في سبيل الله الخ تؤدى

فهي على ومثلها معها ثم قال يا عمر أما شعرت أن عمر الرجل صنو أبيه **حل ثنا** عبد الله بن مسلمة بن قعنب وقتيبة بن سعيد قال لا تأملك **رح** وحدثنا يحيى بن يحيى واللفظ له قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله

هذه القصة على وجوه أحدها أن المعذاتة صلى الله عليه وسلم لم يقبل أخبار من أخبره بمنع خالد جلا على أنه لم يصح بالمنع وإنما لقوه عنه بناء على ما فهموه ويكون قوله تظلمونه أي بنسبتكم أياء إلى المنع وهو لم يمنع وكيف يمنع الفرض وقد تطوع بتجيب سلاحه وخيله ثانياً أنهم ظنوا أنها للتجارة فطالبوا بركة قيمتها فأعلمهم عليه الصلاة والسلام بأنه لا زكاة عليه فيما حبس وهذا يحتاج لنقل خاص فيكون حجة لمن اسقط الزكاة عن الأموال المحبسة ولمن أوجبها في عرض التجارة ثالثاً أنه كان نزي باخراجه عن ملكه الزكاة عن ماله لأن أحداً كاصناف في سبيل الله وهم الجاهلون وهذا يقوله من يميز إخراج القيم في الزكاة كالحنفية ومن يميز التججيل كالشافعية كذا في الفتح **قوله** فهي على ومثلها معها **رح** وفي صحيح البخاري فهي عليه صدقة ومثلها معها قال المحافظ رحمه الله في هذه الرواية (أي رواية البخاري) يكون صلى الله عليه وسلم ألزمه بتضعيف صدقته ليكون أرفع لقد روي وأنبه لذكره وانفي للزمن عنه فالمنع فهي صدقة ثابتة عليه سيصدق بها ويضيف إليها مثلها كرامة ودلت رواية مسلم على أنه صلى الله عليه وسلم ألزمه بإخراج ذلك عنه لقوله فهي على وفيه تنبيه على سبب ذلك وهو قوله أن العلم صنو الأب تفضيلاً له وتشريفاً، وجمع بعضهم بين روي علي ورواية عليه بأن الأصل رواية علي ورواية عليه مثلاً إلا أن فيها زيادة هاء السكت حكاه ابن الجوزي عن ابن ناصير وقيل معنى قوله علي أي هي عندي فمن لا نفي استسلف منه صدقة عامين وقد ورد ذلك صريحاً أيضاً أخرجه الترمذي وغيره من حديث علي وفي أسناده مقال في الدارقطني من طريق موسى بن طلحة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنا كذا أجتهدنا فنجلنا من العباس صدقة ماله سنن في هذا مرسلاً وروي الدارقطني أيضاً موصلاً لا يذكر طلحة فيه واسناده المرسلاً صحيح وفي الدارقطني أيضاً من حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث عمر ساعياً فأتى العباس فأغلبه فأنشأ النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن العباس قد سلفنا زكاة ماله العام والعام المقبل وفي أسناده منعه أخرجه أيضاً هو الطبراني من حديث أبي رافع نحو هذا واسناده ضعيف أيضاً ومن حديث ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم تجمل من العباس صدقة سننتين وفي أسناده محمد بن ذكوان وهو ضعيف ولو ثبت لكان رافقاً للأشكال ولربما به سياق رواية مسلم على بقية الروايات وفيه رد لقول من قال إن قصته التججيل إنما وردت في وقت غير الوقت الذي بعث فيه عمر لأخذ الصدقة وليس بثبوت هذه القصة في تججيل صدقة العباس ببجيد في النظر مجموع هذه الطرق والله أعلم وقيل المحنى استسلف منه قدر صدقة عامين فأمر أن يقاص به من ذلك واستبعد ذلك بأنه لو كان وقع لكان صلى الله عليه وسلم أعلم بعمر بأنه لا يطالب العباس وليس ببجيد، وما وقع عند ابن خزيمة فهي له بدل عليه فقال البيهقي اللامع هنا معني على لتنفق الروايات فإن المخرج واحد وقيل معناها فهي له أي القدر الذي كان يراد منه أن يخرجها لا نفي التزمته عنه بإخراجه وقيل أنه أخرها عنه ذلك العام إلى عام قابل فيكون عليه صدقة عامين قاله أبو عبيد وقيل أنه كان استدان حتى فادى عقيلاً وغيره فصار من جملة الغاريين فساغ له أخذ الزكاة بهذا الاعتبار كذا في الفتح **قوله** عمر الرجل صنو أبيه **رح** أي مثل أبيه وفيه تنظيم حق العم كذا في الشرح قال العيني ومعنى صنو أبيه أصله وأصل أبيه واحد وأصل ذلك أن طلع الخلات من عرق واحد **باب زكاة الفطر** ويقال صدقة الفطر قال العلامة الزبيدي في شرح الأحياء سميت بذلك لأن وجوبها بدخول الفطر ويقال أيضاً زكاة الفطر بكسر الفاء واستغريب والمعنى أنها وجبت على المخلقة تركية للنفس وتنمية لعملها قال وكيع بن الجراح **زكاة الفطر** شهر رمضان كسجدة السهو للصلاة تجبر نقصان الصوم كما يجبر السجود نقصان الصلاة وقال في المجموع يقال للمخرج فطرة بالكسر لا غير كذا في شرح المنهاج وفي كتب أصحابنا باب صدقة الفطر هكذا في الهداية ومختصر القدوري والكثير والمختار والمجموع ووقع في الوقاية والنقابة والاصلاح والدرباب صدقة الفطر بزيادة التاء في آخره وعدة بعضهم من الحن الحوام وقال الزبيدي الفطر لفظ اسلا على اصطلاح الفقهاء كأنه من الفطر التي هي في النفوس المخلقة، أم- يعني أنها كلمة مولدة لا عربية ولا معربة بل هي اصطلاح للفقهاء فتكون حقيقة شرعية ووقع في القاموس أنها عربية فاعتزل عليه الشيخ ابن حجر المكي في شرح الباب جلب عليه المنكير وقد تعرضت له في شرحي على القاموس واجبت عن سبب خلطه الحقائق الشرعية بالحقائق اللغوية في كتابه المذكور وليس هذا محلّه، أم- قلت وفي شرح القاموس وصرح الشهاب في شفاء العليل بأنها من الخيل وإنما مراد الصاغاني من ذكره مستند ركا به على الجمهوري بيان أن قول الفقهاء الفطرة صانع من بر على حذف المضاف أي صدقة الفطر فحذف المضاف وأقيمت الهاء في المضاعف عليه لتدل على ذلك، قال الزبيدي والشيخ ابن حجر رحمه الله نسب أهل اللغة قاطبة إلى الجهل مطلقاً وليت شعري إذا جهلت أهل اللغة فمن ذا الذي علم وهل الحقائق الشرعية الأفرع الحقائق اللغوية، أم- ثوابه إذا مؤلف هذا الباب هنا هو المشهور عند الأصنافين

من تمر أو صاعاً من شعير قال فعدل الناس به نصف صاع من تمر حل شاة قتيبة بن سعيد قال ناليت حرو
 حدثنا محمد بن رافع قال أنا الليث عن نافع أن عبد الله بن عمر قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بزكاة الفطر صاع
 من تمر أو صاع من شعير قال ابن عمر فجعل الناس عدله مدين من خنطة وحل شاة محمد بن رافع قال أنا ابن أبي
 قديك قال أنا الضحاك عن نافع عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض زكاة الفطر من رمضان على كل
 نفس من المسلمين حر أو عبد أو رجل أو امرأة صغير أو كبير صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير حل شاة يحيى بن يحيى
 قال قرأت على مالك عن زيد بن أسلم عن عياض بن عبد الله بن سعد بن أبي سرح أنه سمع أبا سعيد الخدري يقول كنا
 نخرج زكاة الفطر صاعاً من طعام أو صاعاً من شعير أو صاعاً من تمر أو صاعاً من أقط أو صاعاً من زبيب

بين المحرم وبين الغير ملازمة كما بين الصغير ووليّه والعبد وسيدّه والمرأة وزوجها وقال الطيبي قوله من المسلمين حال من العبد ما عطف عليه
 وتنزيلها على المعاني المذكورة أنها جاءت مزدوجة على التصادم للاستيعاب لا للتخصيص ليكون المعتبر فرض على جميع الناس من المسلمين وأما كونها
 قيم وجبت على من وجبت فيعذر منصوص أخر انتهى وقال العيني في المحنفة جواباً لآخران في صدقة الفطر نصدان أحدهما جعل الرأس المطلق سبباً
 وهو الرأية التي ليس فيها من المسلمين وأخر جعل الرأس المسلم سبباً ولا تنافي في الأسباب كما عرفت كما ملك ثبت بالشراء والهبة والوصية والصدقة
 والآثار فإذا امتنعت المزاحمة وجب الجمع بأجزاء كل واحد من المطلق والمقيد على سنته من غير حمل أحدهما على الآخر فيجاء به صدقة الفطر
 عن العبد كما قبل النص المطلق وعن المسلم بالمقيد فإن قلت إذا لم يحمل المطلق على المقيد أدى إلى إلغاء المقيد فإن حكمه يفهم من المطلق فإن
 حكم العبد المسلم يستفاد من إطلاق اسم العبد فلم يبق للذكر المقيد فائدة قلت ليس كذلك بل فيه فوائد وهي أن يكون المقيد دليلاً على الاستيعاب
 والفضل أو على أنه عزيمية والمطلق رخصة أو على أنه أهم واشرف حيث نص عليه بعد دخوله تحت الاسم المطلق كتخصيص صلوة الوسيطة وبها يبرئ
 وميكائيل عليهما السلام ودخولهما في مطلق الصلوات وفي مطلق اسم الملائكة وقد أمكن العمل بما واحتمال الفائدة قائم فلا يجوز إبطال صفة الإطلاق
 أم قال شيخنا المحمود قدس الله روحه والحاصل أن قوله من المسلمين لا يعتبر مفهوماً المخالف عندنا وأما النكتة في ذكر المقيد فهي ما ذكره من
 التنبيه على أهم والأشرف والله أعلم قوله فعدل الناس نصف صاع من تمر قال الحافظ رحمه الله أشار ابن عمر بقوله الناس إلى معاوية ومن
 تبعه وقد وقع ذلك صريحاً في حديث أيوب عن نافع أخرجه الحميدي في مسنده عن سفيان بن عيينة حدثنا أيوب ولفظه صدقة الفطر صاع من
 شعير أو صاع من تمر قال ابن عمر فلما كان معاوية عدل الناس نصف صاع من تمر بصاع من شعير وهكذا أخرجه ابن خزيمة في صحيحه من وجه آخر
 عن سفيان وهو المحدث وهو موافق لقول أبي سعيد الآتي بعده وهو أصح منه وأما ما وقع عند أبي داود من طريق عبد العزيز بن أبي رواد عن نافع
 قال فيه فلما كان عمر كثر الخنطة فجعل عمر نصف صاع خنطة مكان صاع من تمر تلك الأشياء فقد حكم مسلم في كتاب التمييز على عبد العزيز
 فيه بالوهم وأصح الرد عليه وقال ابن عبد البر قول ابن عيينة عندي أولى وزعم الطحاوي أن الذي عدل عن ذلك عمر ثم عثمان وغيرهما فأخرج
 عن يسار بن نمر أن عمر قال له أنا أخلصت لا أعط قوماً ثريد ولا فاعل فإذا رأيتني فعلت ذلك فاطعم عني عشرة مساكين لكل مسكين نصف صاع
 من خنطة أو صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير ومن طريق أبي الأشعث قال خطبنا عثمان فقال أدوا زكاة الفطر مدين من خنطة - وسيأتي بقية
 الكلام على ذلك في شرح حديث أبي سعيد أن شاء الله - قوله صاعاً من طعام أو صاعاً من شعير الخ قال الحافظ هذا يقتضيه المفارقة بين الطعام
 وبين ما ذكره بعد وقد حكى الخطابي أن المراد بالطعام هنا الخنطة وأنه اسم خاص له قال ويدل على ذلك ذكر الشعير وغيره من الأقوات في الخنطة
 أعلاها فلولا أنه إذا ما بذلك لكان ذكرها عند التفصيل كثيرها من الأقوات ولا سيما حيث عطف عليها بجرث أو الفاصلة وقال هو وغيره
 وقد كانت لفظة الطعام تستعمل في الخنطة عند الإطلاق حتى إذا قيل أذهب إلى سوق الطعام فهم منه سوق القمح وإذا غلب العرب نزول اللفظ
 عليه لأن ما غلب استعمال اللفظ فيه كان خطيره عند الإطلاق أقرب انتهى وقد رد ذلك ابن المنذر وقال ظن أصحابنا أن قوله في حديث أبي سعيد
 صاعاً من طعام حجة لمن قال صاعاً من طعام خنطة وهذا غلط منه وذلك أن أبا سعيد أجمل الطعام ثم فسر ثم أورد طريق حفص بن غياث عن
 المنذورة في الباب الذي يلي هذا وهي ظاهرة فيما قال ولفظه كما نخرج صاعاً من طعام وكان طعامنا الشعير والزبيب والأقط والتمر وأخرج الطحاوي
 نحوه من طريق أخرى عن عياض وقال فيه ولا يخرج غيره قال وفيه قوله فلما جاء معاوية وجاءت السمراء دليل على أنها لم تكن قوتاً لهم قبل هذا فدل
 على أنها لم تكن كثيرة ولا قوتاً فكيف يتوهم أنها أخرجوا لما لم يكن موجوداً انتهى كلامه - قوله أو صاعاً من أقط الخ يفهم الهنقة وكسر القاف في آخره طائفة
 وهو ابن جعفر يابس مستجير يطبخ به وربما يسكن قائه في الشعر يقال بالهندية (بشير) قوله أو صاعاً من زبيب الخ قال صاحب الهداية الفطر رضة صاع

حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب قال نادى داود يعني ابن قيس عن عياض بن عبد الله عن أبي سعيد الخدري قال كنا نخرج إذا كان فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر عن كل صغير وكبير حراً ومملوك صاعاً من طعام أو صاعاً من أقط أو صاعاً من شعير أو صاعاً من تمر أو صاعاً من زبيب فلم نزل نخرجه حتى قدم علينا معاوية بن أبي سفيان حاجاً أو معتمراً فكلّم الناس على المنبر فكان فيما كلّم به الناس أن قال في أري أن مدين من سمراء الشام تغدّل صاعاً من تمر فأخذ الناس بذلك قال أبو سعيد فاما أنا فلا أزال أخرجه كما كنت أخرجه أبداً ما عشت وحدثني

من براد ديق أو سويق أو زبيب أو صاع من تمر أو شعير وقال أبو يوسف ومحمد الزبيب بمنزلة الشعير وهو رواية الحسن عن أبي حنيفة والاول رواية محمد عن أبي يوسف عن أبي حنيفة وهي رواية الجامع الصغير وفي الدر المختار وجعله (أي أبو يوسف ومحمد) كالتمر وهو رواية عن الإمام وصحها البهمنسي وغيره وفي الحقائق والشر بلاية عن البرهان وبه يفتي، ١٠ - وفي رد المحتار قال في البحر ومحمد أبو اليسر رجحها المحقق في فتح القدر من جهة الدليل وفي شرح النقاية والاولى أن يراعى في الزبيب القدر والقيمة أم - أي بأن يكون نصف الصاع منه يساوي قيمة نصف صاع بشر حتى إذا أصبح من حيث القدر يصح من حيث القيمة البركن فيه أن الصاع من الزبيب منصرف عليه في الحديث الصحيح فلا تعتبر فيه القيمة انتهى ما في رد المحتار - قوله حتى قدم علينا معاوية الخ زاد ابن خزيمة وهو يوثق خليفة قوله أن مدين من سمراء الشام الخ أي القمح الشام قال في الحافظ ولا يخرجه وكان ذلك أول ما ذكر الناس المدين وهذا يدل على وهن ما تقدم عن عمر عثمان إلا أن يحمل على أنه كان لم يطبع على ذلك من تصنها قوله فأخذ الناس بذلك الخ أعلم أن مذهبنا لك أحدنا حتى مثل مذهب الشافعي في تقديره بالصاع في البر قال لا زاعي يؤدى كل إنسان مدين من قمح هذا هل بدله وقال الليث مدين من قمح مبدل هشام واربعة أمراء من التمر والشعير ولا قط، وقال أبو حنيفة لم نصف صاع من براد ديقه وهو ذهب كثير من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم كما فصل أسماءهم في عمدة القاري قال الشيخ ابن الهمام وحدثني الباب دليل لنا فإنه صريح في موافقة الناس لمعاوية والناس إذا ذكروا الصحابة والتابعون فلو كان عند أحد منهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تقدير الحنطة بصاع لم يسيكت ولم يؤول على رأيه أحد إذا يقول على الرأي مع معارضة النص له فدل أنه لم يحفظ أحد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من حضر خلافه ويلزمه أن ما ذكر أبو سعيد من قوله يجمعهم من إخراج صاع من طعام لم يكن أمر النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم به ولا مع علمه أنهم يفعلونه على أنه واجب بل أجمع علمه أو مع وجوده وعلمه بأن فعل البعض ذلك من باب الزيادة تطوعاً، هذا بعد تسليم أنهم كانوا يخرجون الحنطة في زمانه عليه السلام وهو ممنوع فقد روى ابن خزيمة في مختصر المسند الصحيح من حديث فضيل بن غزوان عن نافع عن ابن عمر قال لم تكن الصدقة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا التمر والزبيب الشعير ولم تكن الحنطة، ١١ - قال الحافظ ومسلم من وجه أخر عن عياض عن أبي سعيد كنا نخرج من ثلاثة أصناف صاعاً من تمر أو صاعاً من أقط أو صاعاً من شعير وكأنه سكت عن الزبيب في هذه الرواية لقلته بالنسبة إلى الثلاثة المذكورة وهذه الطرق كلها تدل على أن المراد بالطعام في حديث أبي سعيد غير الحنطة فيحتمل أن تكون الذرة فإنه المعروف عند أهل الحجاز لأن وهي قوت غالب لهم وقد روى الجوزقي من طريق ابن عجلان عن عياض في حديث أبي سعيد صاعاً من تمر صاعاً من سلت أو ذرة، ١٢ - وقد تقدم ما عند البخاري عن أبي سعيد نفسه كنا نخرج في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الفطر صاعاً من طعام قال أبو سعيد وكان طعامنا يومئذ الشعير والزبيب والأقط والتمر فلو كانت الحنطة من طعامهم الذي يخرج لبادر إلى ذكره قبل الكل إذ فيه صريح مستند في خلاف معاوية، وعلى هذا يلزم كون الطعام في حديثه الأول مراداً به الذرة والأعجم لا الحنطة بخصوصها فيكون قوله صاعاً من شعير الخ بعد قوله صاعاً من طعام من باب عطف الخاص على العام دعاء إليه وإن كان خلاف الظاهر هذا الصريح عنه ويلزمه كون المراد بقوله لا أزال أخرجه الخ لا أزال أخرج الصاع أي كنا إنما نخرج ما ذكرته صاعاً وحينئذ كثر هذا القوت الآخر فاما أخرجه منه أيضاً ذلك القدر وحاصله في التحقيق أنه لم يرد ذلك التقييم بل أن الواجب صاع غير أنه اتفق أن مائة الأخراج في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كان غير الحنطة وأنه لو وقع الأخراج منها لأخرج صاع قال ابن المنذر لا تعلم في القمح خيراً ثانياً عن النبي صلى الله عليه وسلم يعتد عليه ولم يكن البر بالمدنية في ذلك الوقت إلا الشيء اليسير منه فلما كثر في زمن الصحابة رأوا أن نصف صاع منه يقوم مقام صاع من شعير وهم الأئمة فقبحوا أن يعدل عن قولهم إلا إلى قول مثلهم ثم أسند عن عثمان وعلي وأبي هريرة وجابر وابن عباس وابن الزبير وأمه أسماء بنت أبي بكر بأسانيد صحيحة أنهم رأوا أن في زكاة الفطر نصف صاع من قمح - انتهى - وهذا مصدّق منه إلى اختيار ما ذهب إليه الحنفية - قال الحافظ وكان الأشياء التي ثبتت ذكرها في حديث أبي سعيد لما كانت متساوية في مقدارها يخرج منها مع ما يخالفها في القيمة دل على أن المراد إخراج هذا المقدار من أي جنس كان فلا فرق بين الحنطة وغيرها هذه حجة الشافعي ومن تبعه وأما من جوله نصف صاع منها بدل صاع من شعير فقد فعل ذلك بالاجتهاد بناءً منه

قال العلماء في أن القدر الواجب في صاعاً من الفطر من البر صاعاً أو نصف صاعاً

محمد بن رافع قال قال تاج الدين عن معمر بن اسمعيل بن أمية قال أخبرني عياض بن عبد الله بن سعد بن أبي سرح أنه سمع أبا سعيد الخدري يقول كنا نخرج زكاة الفطر ورسول الله صلى الله عليه وسلم فينا عن كل صغير وكبير حر ومملوك من ثلاثة أصناف صاعاً من تمر صاعاً من اقط صاعاً من شعير فلو نزل نخرجه كذلك حتى كان مغوية فقرأى أن مدين من بئر تعدل صاعاً من تمر على أن قيم ما عدل الحنطة متساوية وكانت الحنطة اذ ذاك غالية الثمن لكن لا يلزم على قولهم أن تعدل القيمة في كل زمان فيختلف الحال ولا ينضب وروى الزمعي في بعض الأحيان إخراج أصع من حنطة ويدل على أنه خطأ ذلك ما روى جعفر النرياني في كتاب صدقة الفطر أن ابن عباس لما كان أمير البصرة أمرهم بإخراج زكاة الفطر وبيان لهم أنها صاع من تمر إلى أن قال أو نصف صاع من تمر قال فلما جاء على ورأى رخص أسعارهم قال اجعلوها صاعاً من كل فدل على أنه كان ينظر إلى القيمة في ذلك ونظر أبو سعيد إلى الكيل، اهـ - ثم يبيح بعد ذلك كله ما رواه أبو داود في الدارقطني في سننه وأبو عبد الله في مسنده من حديث ثعلبة بن صعير العدوي وقد اختلفت فيه في الاسم والنسبة والمكان فالأول أهو ثعلبة بن أبي صعير وهو ثعلبة بن عبد الله بن أبي صعير وأبو عبد الله بن ثعلبة بن صعير عن أبيه والثاني أهو العدوي أو العدري فقبل العدوي نسبة إلى جده الأكبر عدوي وقيل العدري وهو الصحيح ذكره في المخرّب وغيره وقال أبو علي الغساني في تقييد المجل العدري بضم الهمزة وبالراء هو عبد الله بن ثعلبة بن صعير أبو محمد حليف بني زهري رأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير والعدوي تصحيف أحمد بن صالح والثالث أهو أو صدقة الفطر صاعاً من تمر أو قيم عن كل رأس أو هو صدقة الفطر صاع من تمر أو قيم على كل اثنين قال في الأمان ويمكن أن يحرف لفطر رأس إلى اثنين اهـ - لكن تبعد رواية بين اثنين وهي من طريقه الصحيح التي لا ريب فيها - طريق عبد الرزاق أخبرنا ابن جريح عن ابن شهاب عن عبد الله بن ثعلبة قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس قبل يوم الفطر بيومين فقال أدوا صاعاً من تمر أو قيم بين اثنين أو صاعاً من تمر أو شعير عن كل حر وعبد صغير أو كبير وهذا سند صحيح - وما رواه الترمذي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث منادياً ينادي في فجاج مكة إلا أن صدقة الفطر واجبة على كل مسلم ذكر أو أنثى حر أو عبد صغير أو كبير مدين من تمر أو صاع مما سواه من الطعام وقال حسن غريب - اهـ - وهو مرسل فان ابن جريح فيه عن عمرو بن شعيب ولم يسمع منه وهو حجة عندنا بعد ثبوت العدالة والأمانة في المرسل - وما روى الدارقطني عن علي بن صالح عن ابن جريح عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر صائحاً فصاح أن صدقة الفطر حق واجب على كل مسلم مدين من تمر أو صاع من شعير أو تمر أو لعل ابن الجوزي له بعل بن صالح قال ضعفه قال صاحب التقييد هذا خطأ منه لا تعلم أحداً ضعفه لكنه غير مشهور الحال عند أبي حنيفة وذكر غيره أنه مكي معروف أحد العباد وكنيته أبو الحسن وذكر جماعة رواه عنه منهم الثوري ومحمّد بن سليمان وذكره ابن حبان في كتاب الثقات وقال يعرف اهـ - فليدق فيه ألامال وهو حجة بانفراد عند جمهور العلماء وعند الشافعي إذا اعتقد برسل آخر يروي من غير شيوخ الآخر كان حجة وقد اعتضد بما قد مناه من حديث الترمذي وما رواه أبو داود والنسائي عن الحسن بن عمار أنه خطب في آخر رمضان بالبصرة إلى أن قال فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الصدقة صاعاً من تمر أو شعير أو نصف صاع قمح الحديث رواه ثقات مشهورون إلا أن الحسن لم يسمع من ابن عباس فهو مرسل فانه لم يثبت أهل الأصول يعلم نحو هذا - وما رواه أبو داود في مراسيله عن سعيد بن المسيّب فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر مدين من حنطة ورواه الطحاوي قال حدثنا المزني حدثنا الشافعي عن يحيى بن حسان عن الليث بن سعد عن عقيل بن خالد وعبد الرحمن بن خالد بن مسافر عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيّب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض زكاة الفطر مدين من حنطة قال في التقييد اسناده صحيح كالشمس وكونه مرسل لا يضر فأنه مرسل سعيد ومراسيله حجة اهـ - وتقول الشافعي حديث مدين خطأ حمل البهيقي على معنى أن الأخبار الثابتة تدل على أن التعديل بمدين كان بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اهـ - وحاصله أنه رجم غيره وإن كان هو صحيحاً وهو ليس بل لا ريب القدر الملائم من قولك ذلك معاوية أو حنيفة لم يكن عند علم من فرض النبي صلى الله عليه وسلم في الحنطة وليس يلزم من عدم علم أولئك عنه عليه السلام عدمه في الواقع نعم قد يكون مظنة ذلك لكن ليس بلازم البتة بل يجب البقاء مع عدمه ما لم ينقل وجوده منه عليه السلام على وجه الصحة فيجب قبوله وعلى أنه لا يبعد فإن الأخبار تفيده أن فرضه في الحنطة كان بكلمة بإرسال المنادي به وذلك أنما يكون بعد الفجر ومن الجائز غيبته في وقت النداء أو شغله عند خصوصاً واهـ - إنما كانوا فيمضون على جناح سفر آخذين في أهله وما روى فيه مما يصلح للاستشهاد به ما أخرجه الأمام أحمد في مسنده من طريق ابن المبارك عن ابن أبي عمير عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل عن قاطمة بنت المنذر عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنه وعنهما قالت كنا نؤتي زكاة الفطر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مدين من تمر بالماء الذي يقتاتون به وحديث ابن أبي عمير صالح للتأني بآيات سيما وهو من روايته عنه وهو ابن المبارك لو تفرغنا إلى ثبوت التكافؤ في السميات كان ثبوت الزيادة على مدين مستقياً إذ لا يحكم بالرجوع مع التاكيد والله أعلم **قوله** عن معمر بن اسمعيل بن أمية الخ قال النووي هذا

قال ابو سعيد فاما ان افلا ازال اخرجه كذلك وحل شئ محمد بن رافع قال ناعبد الرباق قال انا ابن جريح عن الحارث
ابن عبد الرحمن بن ابى ذباب عن عياض بن عبد الله بن ابى سرح عن ابى سعيد قال كنا نخرج زكوة الفطر من ثلاثة اصناف
الاقط والتمر والشعير وحل شئ عمرو الناقد قال ناحتين اسمعيل عن ابن عجلان عن عياض بن عبد الله بن ابى
سرح عن ابى سعيد الخدري ان معاوية لما جعل نصف الصاع من الحنطة عدل صاع من تمر انكر ذلك ابو سعيد وقال
لا اخرج فيها الا الذى كنت اخرج في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم صاعا من تمر او صاعا من زبيب او صاعا من
شعير او صاعا من اقط وحل شئ يحيى بن يحيى قال انا ابو خيثمة عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم امر بركاة الفطر ان تؤدى قبل خروج الناس الى الصلوة وحل شئ محمد بن رافع قال انا ابن ابي ليلى
قال انا الضحاك عن نافع عن عبد الله بن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم امر باخراج زكوة الفطر ان تؤدى قبل
خروج الناس الى الصلوة وحل شئ سويد بن سعيد قال نا حفص يعني ابن ميسرة الصنعاني عن زيد بن اسلم ان ابا صالح
ذكوان اخبره انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدى منها حقها
الا اذا كان يوم القيامة صُفِّحت له صفائح من نار

ابن جريح
ابن عجلان
ابن عمر

هذا الحديث مما استدركه الدارقطني على مسلم فقال خالف سعيد بن مسleme معمر فيه فرواه عن اسمعيل بن امية عن الحارث بن عبد الرحمن بن ابى ذباب
عن عياض قال الدارقطني والحديث محفوظ عن الحارث قلت وهذا الاستدراك ليس بلازم فان اسمعيل بن امية صحيح المعام عن عياض والله اعلم
قوله عن الحارث بن عبد الرحمن بن ابى ذباب الا بضم الدال المعجمة وبالباء الموحدة قاله النووي قوله لا اخرج فيها الا الذى كنت اخرج في عهد
فيه دالة على انه لم يكن يخرج في الفطرة الا التمر والشعير والاقط والزبيب في بعض روايات الطحاوي قال ولا يخرج غيره فظهر انه انكر على معاوية
على اخراجه المدين من القمح لانه ما كان يعرف القمح - قال الحافظ ومخرج ابن خزيمة والحاكم في صحيحهما عن طريق ابن اسحق عن عبد الله بن عبد الله بن عثمان بن
عن عياض بن عبد الله قال قال ابو سعيد وذكرنا عندنا صدقة رمضان فقال لا اخرج الا ما كنت اخرج في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم صاع تمر وصاع
حنطة او صاع شعير او صاع اقط فقال له رجل من القوم او مدين من تمر فقال لا تلك قيمة معاوية مطوية لا اقبلها ولا اعمل بها قال ابن خزيمة ذكر
الحنطة في خبر ابى سعيد غير محفوظ ولا ادرى من الوهم وقوله فقال رجل ان ذكر الحنطة في اول الفضة خطأ اذ لو كان ابو سعيد اخيرا لم
كانوا يخرجون منها في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم صاعا ما كان الرجل يقول له او مدين من تمر وقد اشار ابو داود الى روايته ابن اسحق هذه وقال
ان ذكر الحنطة فيه غير محفوظ قوله ان تؤدى قبل خروج الناس الى الصلوة اتم ظاهر يقتضيه وجوب الاداء قبل صلوة العيد ولكنه محمول على الاستحباب
وذلك يحصل الغناء للفقراء في هذا اليوم ويستريحون عن الطوائع ووقع في حديث اخرجه ابن سعد عن ابن عمر قال اغنوم يعني المساكين عن طريق هذا الوجه
وحمل الخطأ على هذا الاستحباب في معاملة السنان لم يحكم الترمذي في خلافا لما جاز نقلا عن ابيه تأخيرها عنه ففيه خلافات قال الشيخ بهاء الدين العيني
وقد ذكرنا فيما مضى ازوت وجوب قلة الفطر عند ابى حنيفة بطول الفجر يوم الفطر وهو قول الليث بن سعد مالك في رواية ابن القاسم ابن وهب غيرهما في رواية عنه
تجب باخر جزء من ليلة الفطر اول جزء من يوم الفطر في رواية اشهب تجب بغير الشمس من ليلة الفطر وهو قول الاوزاعي والشافعي في الحديث كان قال في
القدر بعد اذانما تجب بطول فجر يوم الفطر وبه قال ابو ثور ومع هذا كله يستحب ان يخرجها قبل ذهابها الى الصلوة العيد دل عليه حديث الباب **باب**
أثم مانع الزكوة - قوله لا يؤدى منها حقها اتم حجة في وجوب الزكوة في المذكورات لان العقاب انما يكون على ترك واجب وفي المرتبة قال
التوربشتي الضمير للذهب والفضة دون لفظها اذ لم يرد بهما الشئ الحقير بل واقية من الدنانير والدراهم اما على تأويل الاموال اما عودا
الى الفضة فانها اقرب ويجوز حال الذهب منها ايضا وقيل اذ كل واحدة منهما والذهب مؤنث لانه يعجن الحايين وقد جاء الحديث على وفق التنزيل
والذين يكذبون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بجزاء آليم واكتفى ببيان صاحبها عن بيان حال صاحب الذهب لان
الفضة اكثر انتشارا في المعاملات من الذهب واشهر في اثمان الاجناس ولذا اكتفى به في قوله عليه السلام وليس فيما دون خمس اواق من الورق صدقة
كذا في المرتبة - قوله صفيحت له اي جعلت الفضة ونحوها لصاحبها صفاخر - قوله صفاخر المجمع صفيحة قال السيد جمال الدين
وهي ما طبع عمر ايضا وقرئت مرفوعة على انه مفعول ما لم يسم فاعله اخبره صفيحت ومنصوبا على انه مفعول ثان وفي الفعل ضمير الذهب والفضة
واثبت اما بالتأويل السابق واما على التطبيق بيته وبين المفعول الثاني الذي هو هو انتى وهو كلوا الطيبى بعينه قوله من نار اى يجعل له
صفاخر من نار يجعل الذهب والفضة صفاخر من نار اى يجعل صفاخر كاهنا نار او كاهنا مأخوذة من نار يعني كان صفاخر الذهب والفضة لفظا

حتى يقضي بين العباد فيرى سبيله أما إلى الجنة وأما إلى النار قيل يرسل الله فالأبل قال ولا صاحب لابل لا يؤدى
منها حقها ومن حقها حبلها يوم ورد لها إذا كان يوم القيامة يطح لها بقاع قرقر أو فرما كانت لا يفقد منها نصيبا
واحدًا تطوء بأخفافها وتعضه بأفواهها كلما مر عليه أو لاهأ رد عليه أخرها

ويطول على بقية العاصين بقدر ذنوبهم وأما المؤمنون الكاملون فهم على بعضهم كركعتي الفجر وأشار إليه بقوله عز وجل يوم نحشيهم على
الكافرين غير يسير كذا في المرقاة قوله حتى يقضي بين العباد الخ على بناء المفعول أي يحكم قال القاري وفيه إشارة إلى أنه في العذاب بقية
الخلق في الحساب أم - قال العراقي في شرح الترمذي يمكن أن يؤخذ منه أن مانع الزكاة آخر من يقض فيه وأنه يعذب بما ذكر حتى يفرغ من القضاء
بين الناس فيقضى فيه بالنار أو الجنة ويحتمل أن المراد حتى يشرع في القضاء بين الناس ويحج القضاء فيه أما في أوائلهم وأواسطهم وآخرهم
على ما يريد الله وهذا أظهر أم قال ولعل في شرح التقريب قد يشير إلى الأول قوله في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ويقال إنما ذكر في
معرض استيعاب ذلك اليوم بتعذيبه لجواز أن يكون القضاء فيه في آخر الناس وإن احتمل أن يكون فصل امره في وسطه وأدله والله أعلم
قوله فيرى الخ على صيغة المجهول من الرؤية أو الأراءة وقوله سبيله مرفوع على الأول ومنصوب بالمفعول الثاني على الثاني وفي
شحنة فيرى بالمعلوم من الرؤية أي هو سبيله قال النووي رحمه الله ضبطناه بضم الميم وفتحها ورفع لام سبيله ونصبها وفيه إشارة إلى
أنه مسلوب الاختيار يومئذ مقهور لا يقدر أن يروح إلى النار فضلًا عن الجنة حتى يعين له أحد السيلين قوله أما إلى الجنة الخ أن لم يكن
له ذنب سواء وكان العذاب تكفيرًا له قوله وأما إلى النار الخ أن كان على خلاف ذلك وفيه رد على من يقول أن الآية مختصة بأهل الكتاب
ويؤيده القاعدة الأصولية أن العبارة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب مع أنه لا دلالة في الحديث على خلوده في النار قال شارح الأحكام وفي دخول السلم
في هذا الوعيد رد على المرجحة حيث يقولون أنه لا يضر مع الإسلام معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة والكتاب في السنة مشحونتان بما يخالف قولهم
اعتد روع ذلك بأن المراد به التخريب لينزجر الناس عن المعصية وليس على حقيقته وظاهره وهو باطل ولو صح قولهم لا تقع الوثوق عما جاء به
الشرائع واحتمل في كل منها ذلك وهذا يؤدي إلى هدم الشرائع وسقوط فائدتها - والله أعلم - قوله قيل يا رسول الله فالأبل الخ أي هذا حكم التمر
فالأبل ما حكمها قوله لا يؤدى منها حقها الخ أي الواجب عليه فيها - قوله ومن حقها الخ أي المندوب ومن تبعه يرضيه قال القاري وأعلم أن ذكره
وقع استطرادًا وبينا لما ينبغي أن يعتنى به من له ضرورة لا تكون التعذيب يترتب عليه أيضًا لما هو مقدر من أن الخطاب لا يكون إلا على ترك واجب
فعل محرم اللهم إلا أن يحل على وقت الخط أو حالة الاضطراب أو على وجوب منيأة المال قوله حبلها الخ قال النووي نفق الألف هي اللغة المشهورة
وحكي سكونها وهو غريب ضعيف وإن كان هو القياس قوله يوم ورد لها الخ قيل الورد الأتيان إلى الماء ونزلة الأتيان إلى الماء فإن الأبل تأتي إلى الماء
في كل ثلاثة أو أربعة وربما تأتي في ثمانية قال الطيبي ومعنى حبلها يوم ورد لها أن يستقي البانها المارة وهذا مثل فهمه عليه الصلاة والسلام عن
الجناد بالليل أراد أن يصم بالنهار ليحضرها الفقراء قال ابن بطال يريد حتى الكرم والمواساة وشريف الأخلاق لأن ذلك فرض وقال أيضًا كانت
عادة العرب التصديق باللبن على الماء فكان الضعفاء يرصدون ذلك منهم قال واحتق حقان فرض عين وغيره فالحبل من الحقوق التي هي من كمال
الأخلاق وقال اسماعيل القاضي الحق المفترض هو الموصوف المحدث وقد خذت أمورًا لا تجد فيجب فيها المواساة للضرورة التي تنزل من ضعيف
مصنطرا وجائع أو عار أو ميت ليس له من يواريه فيجب حينئذ على من يمكنه المواساة التي تنزل بها هذه الضرورات قال ابن التين وقيل كان هذا
قبل فرض الزكاة - قال الحافظ ووقع عند أبي داود من حديث أبي هريرة قلنا يا رسول الله ما حقها قال اطلق فحلبها وأعاره دلوها ومخنتها وحلبها
على الماء وحمل عليها في سبيل الله - قوله بطم لها الخ أي التي ذلك صاحب على وجهه لتلك الأبل قال القاضي قد جاء في رواية للبخاري يخط وجهه
بأخفافها قال وهذا يقتضيه أنه ليس من شرط بطم كونه على الوجه وأما هو في اللغة بمعنى البسط والممد فقد يكون على وجهه وقد يكون على ظهره ومنه
سميت بطم مكة لأنبساطها قوله بقاع قرقر الخ القاع الأرض الواسعة المستوية يعلوها ماء السماء والقرقر نفق القافين الأملس وقيل المستوى
أيضا من الأرض الواسعة فيكون صفة مؤكدة قوله وأفرما كانت الخ أي أكثر عددًا وأعظم سمًا وأقوى قوة في شرح السنة يريد كمال حال الأبل
التي وطئت صاحبها في القرية والسمن ليكون أثقل لوطمها - قال الحافظ لا فلها تكون عندة على حالات مختلفة فتأتي على أكملها ليكون ذلك أكل
له لشدة ثقلها قوله فصلا واحدًا الخ أي ولد الأبل قوله تطأه بأخفافها الخ أي تضربه وتدوسه الأبل بأرجلها - قوله وتعضه بأفواهها الخ بفتح
العين أي تشرحنه وتقطع جلده بأسنانها - قوله كلما مر عليه أو لاهأ رد عليه أخرها الخ كذا في أصل مسلم كلما مر عليه أو لاهأ رد عليه
أخرها قال عياض قالوا هو تغيير وتصحيح وصوابه ما في الرواية التي بعده من طريق سهيل عن أبيه كلما مر عليه أخرها رد عليه أو لاهأ وبهذا

في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار قيل يا رسول الله
فالبقرة والغنم قال ولا صاحب لغيرها ولا غنم لا يؤدى منها حقها إلا إذا كان يوم القيمة يطعم لها بقية قرقر لا يفقد منها شيئاً
ليس فيها عصفاء ولا جملاء ولا عصباء تنظف بقرنها ونظوة باطلاقها كلها مرة عليه أو لاها رد عليه آخرها في يوم
كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار قيل يا رسول الله فالخيل
قال الخيل ثلاثة هي لرجل وزر وهي لرجل ستر وهي لرجل أجر فاما التي هي له وزر فرجل ربطها راية وفخر أو نواز على أهل
الأسلاف في له وزر وإما التي هي له ستر فرجل ربطها في سبيل الله ثم لم ينس حق الله في ظهورها ولا رعاها فسي له
ستر وإما التي هي له أجر فرجل

ينظم الكلام وكذا وقع عند مسلم من حديث أبي ذر أيضاً وأقره النووي على هذا وحكاة القرطبي ووضح وجه الرد بأنه إنما يرد الأدل الذي
قد مر قبل وأما الآخر فلم يرد بعد فلا يقال فيه رد - ثلجاً بأنه يحتمل أن الجنة أول الماشية إذا وصلت إلى آخرها تمشي عليه فلا حقت بها آخرها
ثو إذا ادأت الأولى الرجوع بدأت الأخرى بالرجوع فجاءت الأخرى أول حتى تنتهي إلى آخرها ولي وكذا وجهه الطيب فقال إن المعنى أن أولها
إذا مرت على التتابع إلى أن تنتهي إلى الأخرى ثم ردت الأخرى من هذه الغاية وتبعها ما يليها إلى أن تنتهي أيضاً إلى الأولى والله أعلم كذا في الفتح
فتأمله قوله فالبقرة والغنم أي كيف حال صاحبها قوله لا يفقد منها أي من ذواتها وصفاتها شيئاً وقال الطيب أي قرونها سليمة قوله
ليس فيها عصفاء أي ملتوية القرنين وقوله جملاء أي التي لا قرن لها وقوله عصباء أي مكسورة القرن وثم الثلاث عبارة عن سلامة قرونها
ليكون أجرح للمنطوق وظاهر الحديث أن هذه الصفات فيها معدومة في الحقيقة وإن كانت موجودة لها في الدنيا وظاهر الحديث أن يعيد الله تعالى
الأمشيء على ما كانت عليه في الحالة الأولى كما هو مفهوم من الكتاب والسنة ولعله يخلقه أو كما كانت ثم يعطيها القرن ليكون سبباً للعدل به على وجه
الشفقة والله أعلم قوله تنظف البقر الطاء وتكرر في القاموس فتحه كمنعه وضربه أصابه بقرنه فقوله بقرها ما تأكيداً وما تجريد قوله
ونظوة باطلاقها أي جمع ظلف قال النووي الظلف للبقرة والغنم والطباء وهو المنشق من القوائم والخفت للبعير والقدم للأدنى والحافر للفرس
والبغل والحمار قوله الخيل ثلاثة أي قال الطيب جواب على أسلوب الحكيم - وله توجيهان فلهذه المذهب الشافعي معناه دع السؤال عن الوجوب إذ
ليس فيه حق واجب ولكن أسئل عما يرجع من اقتنائها على صاحبها من المضرة والمنفعة وعلى مذهب أبي حنيفة معناه لا تسأل عما وجب فيها من
الحقوق وحل بل أسئل عنه وعما يتصل بها من المنفعة والمضرة إلى صاحبها فإن قيل كيف يستدل بهذا الحديث على الوجوب قلت بعطفت الرقاب
على الظهور لأن المراد بالرقاب الذوات إذ ليس في الرقاب منفعة للغير كما في الظهور وبمفهوم الجواب الآتي في الجهر من قوله عليه الصلوة والسلام
ما تزل على في الجهر شيء كذا في المرواة - قوله هي لرجل وزر أي ثقل واثم - قوله وهي لرجل ستر أي لحاله في معيشتة لحفظه عن الاحتياج
والسؤال قاله أكثر أئمة من النار كما نبه عليه ابن المماز في تقريره المات في مسألة زكاة الخيل والله أعلم - قوله وهي لرجل أجر أي ثواب
قوله فاما التي هي له وزر فرجل أي قال النووي هكذا هو في أكثر النسخ التي ووقع في بعضها الذي وهو واضح وظاهر وعلى النسخة المشهورة قالوا
أن يكون التقدير خيل رجل ربطها قوله ربطها راية أي يبرى الناس عظمتها في دكوبه وحشمتها ويفخر باللسان على من دونه من الناس ليقل
أنه يربى خيل كذا وكذا قوله ونواز على أهل الأسلاف أي بكسر النون واملأ أي منازعة ومعاداة لهم والواو عطف أو كما هو الظاهر فإن هذه الأشياء
قد تفرق في الأشخاص وكل واحد منها مذكور على حاله قوله في له وزر أي على ذلك القصد النية في جملة مؤكدة مشعرة باهتمامه بالمشايخ
والتحذير عنه قوله وإما التي هي له ستر فرجل ربطها في سبيل الله أي قال ابن الملك ليجاهد والصواب ما قاله الطيب من أنه لو ربه الجاهل وبالنية
الصالحة إذ يلزم التكرار - وأيضاً إذا أراد به الجهاد فتكون لها جراً فكيف يقال إنما له ستر وقال الطيب بعض الرواية غيره ورجل ربطها تغنياً
وتدقيقاً - قوله حتى الله في ظهورها أي بالعارية للركوب والفعل والحمل عليها في سبيل الله مثلاً - قوله ولا رعاها أي الظاهر أن الحق الثابت في رعاها
ليس إلا الزكوة وأوله المانعون فقال الحافظان جرحه قيل المراد حسن ملكها وتجهل شعبها وريقها والشفقة عليها في الركوب وإنما خص رعاها
بالذكر لأنها تستعار كثيراً في الحقوق اللازمة ومنه قوله تعالى "ففي خير زكوة" وهذا جواب من لم يوجب الزكوة في الخيل وهو قول الجمهور وقيل
المراد بالحق الزكوة وهو قول حماد والي حنيفة وخالفه صاحباه وفقهاء الأصناف قال أبو عمر كالأمر أحق سبقة إلى ذلك - قلت ويؤيد القول
الأول ما سألني من طريق جميل ولا ينس حق ظهورها ويطعمها والله أعلم وقد تقدم مرثاً تحقيق زكاة الخيل في شرح قوله صلى الله عليه وسلم ليس للمسلم
في عبده ولا فرسه صدقة من أوائل كتاب الزكوة فليراجع وأول السند في حديث الباب بأن المراد لم ينس شكر الله لأجل إباحة ظهورها وتبليد

ربطها في سبيل الله لاهل الاسلام في مخرج اوروضة فما اكلت من ذلك المخرج او الرخصة من ثمن الا كتب له عدلها اكلت
 حسنة وكتب له عدل ارواها وابوالها حسنة ولا تقطع طولها فاستنتت شرفا وشرفين الا كتب الله له عدة آثارها
 وارواها حسنة ولا مريها صاحبها على شرف ثمنه ولا يريد ان يسقيها الا كتب الله له عدل ما شرب حسنة قيل
 يرسل الله فالحمير قال ما ينزل على في الحمير شيء الا هذه الآية الفاظة الجامعة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن
 يعمل مثقال ذرة شرا يره وحديثي يونس بن عبد الاعلى الصدق قال انما عبد الله بن وهب قال حدثني هشام بن سعيد
 عن زيد بن اسلم في هذا الاسناد بمعنى حديث حفص بن ميسرة الى آخره غير انه قال ما من صاحب بل لا يؤدى حقها ولم يقل
 منها حقها وذكر فيه لا يفقد منها فصيلا واحدا وقال يوكى بها جنباه وجهته وظهره وحديثي محمد بن عبد الملك الاموي
 قال انما عبد العزيز بن المختار قال انما سمعت بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من صاحب
 كنز لا يؤدى زكوته الا احمى عليه في نار جهنم فيجعل صفائح فيكوى بها جنباه وجهته حتى يحكم الله بين عباده في يومركات
 مقادير خمسين الف سنة ثم يرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار وما من صاحب ابل لا يؤدى زكوتها الا يطير لها بقاع قرقر
 رقابها وذلك الشكر يتاذى بالعارية والله اعلم - قوله ربطها في سبيل الله لاهل الاسلام فيه اشارة الى ان المراد به الجهاد فان نفعه متعد
 الى اهل الاسلام قوله في مخرج اوروضة ان نفع الميم وسكون الرعاءى مرغى في النهاية هو الارض الواسعة ذات نبات كثير يخرج فيها الدواب اى تسرح
 والجار متعلق بربط وروضة عطف تفسير اوروضة اخض من السمرعى وفي نسخة المصاييح بلفظ او قال ابن الملك شك من الراوى قوله من شيء اى من
 الحلف ولا زهاقل او كثر قوله حسنة انما بالرفع نائب الفاعل ونصب عدل على نزع الخافض اى بعد ما كولاها وروى ابن ماجه من حديث عقيم الدار
 مرفوعا من اربط فسر في سبيل الله ثم علم علفه بيد كان له بكل جبة حسنة قوله بعد ارواها وابوالها حسنة انما لان بها بقاء حياتها مع ان صلتها
 قبل الاستحالة غالب من مال صاحبها قوله ولا تقطع طولها انما بكسر الطاء وفتح الواو ويقال طيلها بالياء كذا جاء في الموطأ - والطول والطيل حبلها
 الطويل الذى شد احد طرفيه في يد الفرس والآخري وتد او غيره لتدور فيه وترعى من جوانبها ولا تذهب لوجهها قوله فاستنتت انما قال ابو عبد
 الاستنكان ان يحضر الفرس وليس عليه فارس وقال غيره يستن في طولها يمرح فيه من النشاط وقال الجوهري هو ان يرفع يديه ويطن جهما معا وقال غيره
 ان يلج في عدوه مقبلا او مدبرا قوله شرفا وشرفين انما بفتح الشين المججمة والراء وهو العالى من الارض وقيل المراد هنا طلقا وطلقين وفي المرقاة
 وانما سمى شرفا لان الدابة تعد وحتى تبلغ شرفا من الارض اى مرتفعات فتقف عند ذلك وقفة ثم تعد ما بدا لها قوله عدة آثارها وارواها انما بعد
 خطاها وارواها في تلك الحالة ولعله اراد بالروث هنا ما يشبه البول او اسقطه للعلم به منه قوله على حمير انما بفتح الهاء وسكونها قوله ولا يريد
 ان يسقيها انما اى شرب الخيل منه والحال ان صاحبها لا ينوى ذلك قوله عدل ما شرب حسنة انما قال الطيبي فيه مبالغة في اعتداد الثواب لانه
 اذا اعتبر ما تستقذره النفوس وتنفر عنه الطباع فكيف بغيرها وكذا اذا احتسب ما لا يهتبه فيه وقد وردنا لكل امرئ ما نوى فما بال ما اذا
 الاحتساب فيه قال ابن الملك فالماصل انه يجعل لما لكما بجميع حركاتها وسكناتها وفضلاتها حسنة قال الحافظم وفيه ان الانسان يؤجر على
 التفاصيل التى تقف في فعل الطاعة اذا قصد اصلها وان لم يقصد تلك التفاصيل قوله الا هذه الآية الفاظة انما بالفاء وتشديد المججمة ستمها
 جامعة لشمولها لجميع الانواع من طاعة ومعصية وسماها فاظة لانفرادها في معناها قال النووي وفيه اشارة الى التمسك بالعموم ومعنى الحديث انما
 على فيها نص بعينها لكن نزلت هذه الآية العامة وقد يحتمل به من قال لا يجوز الاجتهاد للنبي صلى الله عليه وسلم وانما كان يحكم بالوحى ويجاب الجهم به
 القائلين بجواز الاجتهاد بانه لم يظهر له فيها شيء قوله فمن يعمل مثقال ذرة انما مقلد غلظة او ذرة من الهباء الطائر في الهواء قوله شرا يره انما
 فلو اعان احد على بربر كرهها ثياب ولو استعان بر كرهها على فعل معصية يعاقب قوله ما من صاحب كنز انما قال العيني انما قال ابن سيدة الكنز اسم
 للمال ولما يحز فيه وجهه كنوز كنز يكثره كنزا وكنزته وكنز الشئ في الوعاء او الارض يكثره كنزا غنمه في يده وفي المغنث الكنز اسم للمال المدفون
 وقيل هو الذى لا يدري من كنزته وقال الطبري هو كل شئ مجموع بعضه الى بعض في بطن الارض كان او ظهرها وقال القرطبي اصله الضم الجمع
 ولا يختص ذلك بالذهب والفضة الا يرى الى قوله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بخبر ما يكثره المرأة الصالحة اى يضمه لنفسه ويحبه واعلم
 ان الكنز المستحق عليه الوعيد كل مال لم تؤد زكوته وكل مال اديت زكوته فليس بكنز وان كان تحت سبع ارضين رواه نافع عن ابن عمر وروى نحوه
 عن ابن عباس وجابر وابي هريرة مرفوعا وعن عمر بن الخطاب اى مال اديت زكوته فليس بكنز وان كان مدفونا في الارض اى مال لم تؤد
 زكوته فهو كنز يوكى به صاحبه وان كان على وجه الارض وقال الثوري عن ابي حصين عن ابي الضمخ عن جدة بن هبيرة عن علي رضي الله عنه قال

كاؤفرا ما كانت تستأن عليه كلها مضى عليه أخرها ردت عليه أولاها حتى يحكم الله بين عباده في يوم كان مقداره خمسين
الف سنة ثم يرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار وما من صاحب غنم لا يؤدى زكوتها إلا بطل لها بقاع قرقر كما وفرا ما كانت تخطو
بأظلافها وتطحنه بقرونها ليس فيها عقصاء ولا جملاء كلها مضى عليه أخرها ردت عليه أولاها حتى يحكم الله بين
عباده في يوم كان مقداره خمسين الف سنة مما تعدون ثم يرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار قال سهيل ولا أدري
أذكر البقر أم لا قالوا فالخيل يرسل الله قال الخيل في نواصيها أو قال الخيل معقود في نواصيها قال سهيل أنا أشك الخبر
إلى يوم القيامة الخيل ثلاثة فمنى لرجل أجر ولرجل ستر ولرجل وزر فاما التي هي له أجر فالرجل يتخذها في سبيل الله
ويعدّها له فلا تغيب شيئا في بطونها إلا كتب الله له أجرًا ولو رعاها في مرجها أكلت من شئ إلا كتب الله له بها أجرًا ولو
سقاها من نهر كان له بكل قطرة تغيبها في بطونها أجر حتى ذكر الأجر في أموالها وأورثها ولو استنتت شرقًا أو شرف في كتب
له بكل خطوة تخطوها أجر واما الذي هي له ستر فالرجل يتخذها تكملاً ولا ينسى حق ظهورها وبطونها في عسرها
ويسترها واما الذي هي عليه وزر فالذي يتخذها أشراً وبطراً وبدخاً ورياء الناس فذلك الذي هو عليه وزر قالوا فالخمر
يا رسول الله قال ما أنزل الله على فيها شيئاً إلا هذه الآية الجامعة الفاذة فمن يتخل منقلاً ذرة خيراً يتره ومن يتحمل
منقلاً ذرة شراً يتره حل ثنا قتيبة بن سعيد قال نا عبد العزيز يعني الدراودي عن سهيل بهذا الإسناد وساق الحديث
وحل ثنيه محمد بن عبد الله بن بزيغ قال نا يزيد بن زريع قال نا روح بن القاسم قال نا سهيل بن أبي صالح بهذا الإسناد
وقال بدل عقصاء عضباء وقال فيكوى بها جنبه وظهرة ولم يذكر جبينه حل ثنا هرون بن سعيد الأيلي قال نا ابن وهب
قال نا خبرني عمرو بن الحرث نا بكير نا حدثنا عن زكوان عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا لم يؤد المرء حق الله

الربعة آلاف فما دونها نفقة فما كان أكثر من ذلك فهو كنز وهذا غريب وقيل هو ما فضل من المال عن حاجة صاحبه إليه قال النووي واتفق أئمة
الفتوى على القول الأول وهو صحيح لقوله صلى الله عليه وسلم كنز لا يؤدى زكوته وذكر عقابه وفي الحديث الآخر من كان عنده مال فلم يؤد زكوته مثل
له شجرة أقرع وفي آخره فيقول أنا كنز وقال ابن عبد البر والجمهور على أن أكثر المذموم ما لم يؤد زكوته وقال ولم يخالف في ذلك إلا طائفة من أهل الزهد
كأبي ذر - وسبأ في ما ذهب إليه من ذلك بعد باب نا شاء الله تعالى قوله تستأن عليه ثم تقدم تفسير الاستئان في شرح أول الحديث الباب قوله وتطحنه
بقرونها ثم قال الحافظ وفي الحديث نا الله يحيى البها ثم لحاق بها ما منع الزكوة وفي ذلك معاملة له بفتيض قصده لأنه قصد منع حق الله منها وهو لا ينفق
والانتفاع بما يمنع منها كان ما قصد الانتفاع به أضراً لأشياء عليه والحكمة في كونها تعاد كلها مع أن حق الله فيها إنما هو في بعضها لأن الحق في جميع المال
غير متميز ولأن المال لما يخرج زكوته غير مطهر قوله الخيل معقود في نواصيها ثم قال العيني قوله معقود منوع على أنه خبر المبتدأ المؤخر وهو قوله الخيل
والحكمة خبر المبتدأ الأول ومنع قوله معقود ملازم لما كانه معقود فيها وهو من باب الاستعارة المكنية لأن الخيل ليس بحسوس حتى تعتقد عليه الناصية
ولكنه يرسل على العقل في جنس الحسوس ويحكمون عليه بما يحكم على الحسوس مبالغة في اللزوم والنواصي جمع ناصية وهي قصاص الشعر وهو الشعر
المسترس على الجمجمة وخص النواصي بالذكر لأن العرب تقول غالباً فلان مبارك الناصية فيكنى بها عن الإنسان وقوله الخيل إلى آخره لفظه عام و
المراد به الخصوص لأنه لم يرد إلا بعض الخيل بل قيل قوله الخيل الثلاثة - ام - فقد روى احمد من حديث اسماء بنت يزيد مرفوعاً الخيل في نواصيها
الخيل معقود ابتداء إلى يوم القيامة فمن ربطها عدة في سبيل الله وانفق عليها احتساباً كان شيعها رجوعها ورجها وظهوها وأورثها وأبوالها فلا حاء
في موازیه يوم القيامة الحديث وقد جاء تفسير الخيل في الحديث الآخر الصحيح الأجر والمغنم فبين أنه أراد الخيل الخازية في سبيل الله لا أنها على كل
وجوهها ويحتل أن يكون المراد هنا جنس الخيل أي أنها بصد أن يكون فيها الخيل فاما من ارتبطها بعل غير صالح فحصول الوزر لظربان ذلك الأمر العارض
قال عياض رح في هذا الحديث مع وجيز لفظه من البلاغة والحدوثة بالاميل عليه في الحسن مع الجناس السهل الذي بين الخيل والخير
قال الخطابي وفيه إشارة إلى أن المال الذي يكتسب باتخاذ الخيل من خير وجن الأموال وأطبيها والعرب تسمى المال خيراً كما في قوله تعالى
إن ترك خيراً الرصينة وقال ابن عبد البر فيه إشارة إلى تفضيل الخيل على غيرها من الدواب لأنه لم يأت عنه صلى الله عليه وسلم في شيء غيرها
مثل هذا القول وفي النساء عن انس بن مالك لم يكن شيء أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخيل قال النووي وفيه دليل على بقاء الأسفار
والجهاد إلى يوم القيامة والمراد قبيل القيامة بيسر أي حتى تأتي الريح الطيبة من قبيل اليمن تقبض روح كل مؤمن ومؤمنة كما ثبت في الصحيح
قوله يتخذها أشراً وبطراً ثم الأشراف المهنه والشين هو المرح والحاج واما البطرف الطفيان عند الحق واما البزخ فبفتح الباء والذال المعجمة

او الصدقة في ابله وساق الحديث بنحو حديث سهيل عن ابيه حدثنا اسحق بن ابراهيم قال انا عبد الرزاق و
حدثني محمد بن رافع واللفظ له قال انا عبد الرزاق قال انا ابن جريح قال خبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله الانصاري
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من صاحب ابل لا يفعل فيها حقها الا جاء يوم القيمة اكثر ما كانت قط
وقعد لها بقاع قرقر تسكن عليه بقوائمها واخفافها ولا صاحب بقرة لا يفعل فيها حقها الا جاء يوم القيمة اكثر ما كانت قعد
لها بقاع قرقر تنطحه بقرونها وتطؤه بقوائمها ولا صاحب غنم لا يفعل فيها حقها الا جاء يوم القيمة اكثر ما كانت قعد لها بقاع
قرقر تنطحه بقرونها وتطؤه باطلاؤها ليس فيها جملاء ولا منكسر قرنها ولا صاحب كنز لا يفعل فيه حقها الا جاء كنزه يوم القيمة شجاعا
اقرع يتبعه فاتحاه فاذا اتاه فرمته فيناديه خذ كنز الذي خبأته فان عنه غنى فاذا رأى ان ابل منه سلك يد في فيه
فيقتضمها قضم الفحل قال ابو الزبير سمعت عبيد بن عمير يقول هذا القول ثم سألتنا جابر بن عبد الله عن ذلك فقال مثل قول عبيد
ابن عمير وقال ابو الزبير سمعت عبيد بن عمير يقول قال رجل يرسل الله ما حق ابل قال حلبها على الماء واعارة دلوها واعارة
فحلها ومنيجتها وحمل عليها في سبيل الله حدثنا محمد بن عبد الله بن غير قال نا ابي قال انا عبد الملك عن ابي الزبير عن

وهو يعني الاشرا والبطر قوله اكثر ما كانت قط ان صفه قط الدهر اى في ما مضى من الزمان قال النووي وفي قط لغات حكاهن الجوهري في الفصيحة
المشهورة قط مفتوحة القاف مشددة الطاء قال الكسائي كانت قط بضم الجحوف الثلاثة فاسكن الثاني ثم ادغم والثانية قط بضم القاف
تتبع الضمة الضمة كقولك مديان والثالثة قط بفتح القاف وتخفيف الطاء والرابعة قط بضم القاف الطاء المخففة وهي قليلة، هذا اذا كانت
بمعنى الدهر فاما التي بمعنى حسب وهو الاكتفاء فمفتوحة ساكنة الطاء تقول رأيت مرة فقط فان اخففت قلت فذلك هذا الشيء اى حسبك وقطى وقطى
وقطه وقطاه قوله وقعد لها ان بفتح القاف والعين والضمير للصاحب قوله ليس فيها جملاء ان بفتح الجيم وتشديد الميم هي التي لا قرن لها،
قوله شجاعا افرع ان اى صير ماله على صورة شجاع وهو بضم المعجمة ثوجيم الحية الذكر وقيل الذي يقوم على ذنبه ويواثب الفارس ولا قرع
الذي تقرع رأسه اى تمحط لكثرة سمه وفي كتاب ابي عبيد سمى اقرع لانه يقرى السم ويجعله في رأسه حتى تتمط فروة رأسه وقال القرطبي الا قرع من
الحيات الذي ابيض رأسه من السم ومن الناس الذي لا شعر برأسه كذا في الفهم وقال السدي ولعل ذلك (اى مثله شجاعا) في بعض الاحوال
وما سبق من قوله صفائح له صفائح في حال أخرى فلا منافاة، ام - وقال الشيخ العارف ولي الله الدهلوي قدس الله روحه السبب الباعث على كون
جزاء مانع الزكاة على هذه الصفة شيئا ان احدهما اصل والثاني كالمؤكد له وذلك انه كما ان الصورة الذهنية تجلب صورة أخرى كسلسلة آحاد
المنفس الحالب بعضها بعضا وكما ان حضور صورة متضائفة في الدهر يستدعي حضور صورة متضائفة أخرى كلبؤة وكما ان امتلاء أوتار
المنى به ولثوران بخاره في القوى الفكرية يميز النفس لمشاهدة صور النساء في الخمر وكما ان امتلاء الاوعية بخار ظلمات في هيبة النفس نور الاشياء
المودية الهائلة كالليل مثلاً فكذلك المدارك تقتضي بطبيعتها اذا افيضت قوة مثالية على النفس ان تيمثل بخلقها بالاموال ظاهرة ساطعة وان
يجلب ذلك تمثيل ما تجل به وتعالى في حفظه وامتثلت قواه الفكرية به ايضاً ظاهرة اسبغاً يتألم منه حسب ما جرت سنة الله ان يتألم منها
بذلك فمن الذهب والفضة الكثير ومن الابل الوطأ والعرض على هذا القياس ولما كانت الملا على علمت ذلك وانعقد فيهم وجوب الزكاة عليهم
وتمثل عند همتاؤدى النفوس البشرية بها كان ذلك مبعداً لقيضان هذه الصورة في موطئ الحش والفرق بين مثله شجاعا ومثله صفائح ان
الاول فيما يلجب عليه حب المال اجمالاً فيتمثل بنفسه صورة المال شيئاً واحداً ويمثل احاطتها بالنفس تطوقاً وتأذى النفس بها بلسمع الحية اللغثة
في السم اقصى الغايات والثاني فيما يلجب عليه حب الدهر والذناير بأعيانها ويتعاني في حفظها وتمتلك قواه الفكرية بصورها فتمثل تلك الصور
كاملة تامة مؤلمة - انتهى قوله خذ كنز الذي ان فائدة هذا القول الحسنة والزيادة والتعذيب حيث لا ينفعه الندم، قال الطيبي وفيه نوعان
لزيادة غرضه وهما لانه شرهاته من حيث كان يروح خيراً قوله سلك يد ان معناه ادخل قوله فيقتضمها قضم الفحل ان بفتح الصاد يقال قضم
الدابة شعيرها يكسر الصناديق ففتحها اذا اكنته وانما خص اليد بالقضم لان المانع الكاثر يكتسب المال بيديه قوله ومنيجتها ان قال اهل
اللغة المنجية ضربان احدهما ان يعطى الانسان آخر شيئاً هبة وهذا النوع يكون في الحيوان والارض والاثاث وغير ذلك الثاني ان المنجية ناقة
او بقرة او شاة ينتفع بلبنها ووبرها وصورها وشعرها زماناً ثم يردّها ويقال منحه بمنحه بفتح النون في المضارع وكسها فاما حلبها يوم وودها
ففيه رفق بالماشية وبالمساكين لانه أهون على الماشية وارفق بها واوسع عليها من حلبها في المتأزى وهو اسهل على المساكين وامكن في وصولهم

جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فامن حبلا ابل ولا بقرة ولا غنم لا يؤدى حقها الا اقيدها يوم القيامة
بقاع قرقر تطؤه ذات الظلف بظلفها وتنطه ذات القرن بقرنها ليس فيها يوم مثل جماء ولا مكسورة القرن قلنا يارسول
الله وما حقها قال اطراق فحلها واعارة دلوها ومنيعتها وحلبها على الماء وتحمل عليها في سبيل الله ولا من صاحب ابل لا يؤدى
زكوة الا تحول يوم القيامة شجاعة اقرع يتبع صاحبه حيثما ذهب وهو يفر منه ويقال هذا مالك الذي كنت تبخل به فاذا
راعى انه لا بد منه ادخل يده فيه فجعل يفضمها كما يفضمها الفحل لثنا ابو كامل فضيل بن حسيان الجحدري قال نا
عبد الواحد بن زياد قال نا محمد بن ابي اسمعيل قال نا عبد الرحمن بن هلال العبسي عن جابر بن عبد الله قال جاءنا من
الاعراب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ان انا ساء من المصنفين يا توتنا فيظلمونا قال فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ارضوا مصدقكم قال جابر فاصدقنا عن مصدقنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا هو عنى راض حدثنا
ابو بكر بن ابي شيبة قال نا عبد الرحيم بن سليمان ح وحدثنا محمد بن بشار قال نا يحيى بن سعيد ح وحدثنا اسحق قال نا ابواسامة
كلهم عن محمد بن ابي اسمعيل بهذا الاسناد نحوه وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا وكيع قال نا الاعمش عن المعمر
ابن سويد عن ابي ذر قال انتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في ظل الكعبة فلما راى قال هم الاخسرون ورب
الكعبة قال فجلست حتى جلست فلما اتقار ان قمت فقلت يا رسول الله فذاك ابي واخي من هم قال هم الاكثرون
اموال الامن وقال

باب ارضاء السعاة
باب تغليظ عقوبة من لا يؤدى الزكاة

الى موضع الحلب ليواسوا والله اعلم كذا في الشرح - قال المازري يحتل ان يكون هذا الحق في موضعين في الواساة قال لقاضي هذا الاثر
صريحة في ان هذا الحق غير الزكاة قال ولعل هذا كان قبل وجوب الزكاة وقد اختلف السلف في هذه قول الله تعالى وفي امرهم حق للسكينة
الحق وقر فقال الجمهور المراد به الزكاة وانه ليس في المال حق سوى الزكاة واما ما جاء غير ذلك فعلى وجه التنبؤ ومكارم الاخلاق وكان الآية اخبار
عن وصف قوم اشئ عليهم بحصول كربة فلا يفتقر الوجوب كما لا يقتضيه قوله تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وقال بعضهم منسوخة
بالزكاة وان كان لفظه لفظ خبر فمعناه امن قال وذهب جماعة منهم الشعبي والحسن وطائوس وعطاء ومسروق وغيرهم الى انها محكمة وان في المال
حقا سوى الزكاة من ذلك الاسير واطعام المضطر والواساة في العسر وصلة القرابة والله اعلم **باب ارضاء السعاة** - قوله ان انا ساء
من المصنفين الخ تخفيف الصاد هم السعاة العاملون على الصدقات قوله فيظلمونا الخ اي في نعم القائلين كما سيأتي قوله ارضوا مصدقكم
اي ابذلوا الواجب وملاطفتهم وتلقهم بما للرحيب وترك مشاققتهم - زاد في روايت ابي داود قالوا يا رسول الله وان ظلمونا قال ارضوا مصدقكم وان
ظلمتم على بناء الجهرى اي وان اعتقدتم انكم مظلومون بسبب حكمكم اموالكم ولم يرد انهم وان كانوا مظلومين حقيقة يجب ارضاءهم بل المراد انه
يستحب ارضاءهم وان كانوا مظلومين لقوله صلى الله عليه وسلم فان تماركوا تكثر ارضاءهم قال الطبري لان لفظه ان الشرطية هنا تدل على الفرض التقدير
لا على الحقيقة فاهم كانوا اعمال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن المعلوم انه صلى الله عليه وسلم لا يستعمل ظالما قال الشيخ ولي الله الدهلوي قدس سره
درجه ثمرت الحاجة الى رخصة الناس ان يؤدوا الصدقة الى المصدق بسخاوة نفس وفيها قوله صلى الله عليه وسلم اذا اناكم المصدق فليصد عنكم
وهو عنكم راض وذلك لتحقيق المصلحة المراجعة الى النفس اراد ان يسد باب اعتذارهم في المنع بالجور وهو قوله صلى الله عليه وسلم فان عدوا فلا تفهم
وان ظلموا فاعلمها ولا اختلاف بين هذا الحديث وبين قوله صلى الله عليه وسلم فليس شئ فوقها فلا يعط اذا الجور نوعان نوع اظهر للنفس حكمه وفيه لا يعط
ونوع فيه للاجتهاد مسامحة وللظنون تعارض وفيه سلب باب الاعتذار ومست الحاجة ايضا الى وصية المصدق ان لا يعتدى في اخذ الصدقة وان
يقبض كراؤها ام لا وان لا يغفل لتحقيق الانصاف وتوفر المقاصد **باب تغليظ عقوبة من لا يؤدى الزكاة** - قوله عن المعمر بن سفيان
بالعين المهملة قوله انتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم الخ اي وصلت اليه قوله هم الاخسرون الخ اي الاكثرون في المال هم الاكثرون خسارة في
المال قال ابن الملك هم ضيق غير من كره لكن يأتى تفسيره وهو قوله هم الاكثرون - قوله ورب الكعبة الخ قسم يناسب المقام وفيه جواز الحلف بغير
تخليع بل هو مستحب اذا كان فيه مصلحة كتوكيد امر وتحقيقه ونفى المجازعة وقد كثرت الاحاديث الصحيحة في حلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في
هذا النوع لهذا المعنى قوله فلما اتقار الخ اي لم يمكن القرار والنيات حتى قمت وسألته قوله فذاك ابي واخي قال القاري بفتح الفاء لانه ما من خبر
بغير الدعاء ويحتل كسر الفاء والقصر لكثرة الاستعمال اي يفديك اي ائني وهذا اعتراضه عندى قوله الامن قال الخ قال الطبري يقال قال بيده
اي اشار وقال بيده اي اخذ وقال برجله اي ضرب وقال بالماء على يده اي صببه وقال بثوبه اي رفعه فيطلق القول على جميع الافعال اسما وقال في

هكذا وهكذا وهكذا من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله وقيل ما هم ما من صاحب بل ولا بقرو ولا غم لا يؤدى زكوتها الاجاءت يوم القيمة اعظم ما كانت واسمته تنطى بقرنها وتطوه باطلا فيها كلما نفدت آخرها عادت عليه اولها حتى يقضى بين الناس **حل شناه** ابو كريب محمد بن العلاء قال نا ابو مغوية عن الاعمش عن المعمر عن ابي ذر قال انتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في ظل الكعبة فذكر نحو حديث وكيع غير انه قال والذي نفسي بيده ما على الارض رجل يموت فيدع ابلاً او بقراً او غنماً لم يؤد زكوتها **حل شناه** عبد الرحمن بن سلام الجعفي قال نا الربيع يعني ابن مسلم عن محمد بن زياد عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما يسرني ان لي احد ذهباً تأتى علي ثالثة وعندى منه دينار الا دياراً رصده لدين علي **حل شناه** محمد بن بشار قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن محمد بن زياد قال سمعت ابا هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم **حل شناه** ابو بكر بن ابي شيبة ويحيى بن يحيى و ابن نمير وابو كريب كلهم عن ابي مغوية قال يحيى نا ابو مغوية عن الاعمش عن زيد بن وهب عن ابي ذر قال كنت الحديث يجمع اشار بيده اشارة مثل هذه الاشارة ومن بيان الاشارة قوله هكذا وهكذا الخ ثلاث مرات والمراد بالثلاث الجمع لانه اقل مراتب الجمع قال النوري فيه الحث على الصدقة في وجه الخير وانه لا يقتصر على نزع من وجه البر بل ينفق في كل وجه من وجوه الخير يجمع قوله من بين يديه ومن خلفه الخ بيان للاشارة واشتملت هذه الرواية على الجهات الاربع وتوفي من الجهات ثلث واسفل والاعطاء من قبل وكل منها ممكن لكن حذف لندوره وقد فسر بعضهم الانفاق من وراء الوصية وليس قيد افيه بل قد يقصد الصحيح الاخفاء فيدفع لمن داءه بالاعطاء به من هو امامه قوله وقيل ما هم ما هم صنف وقيل خبره وما زائدة مؤكدة للقللة اي المستثنون قليل او من يفعل ذلك قليل وهو مقتدرنا قوله تعالى اذ الذين آمنوا وعملوا الصالحات وكثير من ايمانهم الى قوله تعالى وكثير من عبادي الشكور واشارة الى افضلية الفقير لانه طريق الله والله اعلم قوله كلما نفدت الخ قال النوري هكذا منبسطاً نفدت بالدال المهملة ونفدت بالالف المعجمة وفتح الفاء وكلاهما صحيح قوله ما يسرني الخ اي ما يعجبني ولا يحسد لي سر به قوله ان لي احد الخ احد بصيغة جمع بالمدينة وفي رواية اخرى شهر ابي عن الاعمش عن البخاري في الاستيذان فلما ابصر احداً قال ما احب انه تحول لي ذهباً يمكث عندى منه دينار فوق ثلاث وفي بعض الروايات مثل احد ذهباً قال الحافظ ويمكن الجمع بين قوله مثل احد وبين قوله تحول لي احد بحمل المثلية على شئ يكون وزنه من الذهب وزن احد والمثولي عليه انه اذا انقلب ذهباً كان قدر وزنه ايضاً - قوله تأتى علي ثالثة الخ اي ايلة ثالثة قيل وانما قيد بالثلاث لانه لا يتهيأ تفريق قدر احد من المال في اقل منها غالباً ويجكر عليه رواية يوم ليلة فالاولى ان يقال الثلاثة اقصى ما يحتاج اليه في تفرقة مثل ذلك والواحدة اقل ما يمكن قوله الا دينار الخ بالرفع - والنصب الرفع جائز ان لان المستثنى منه مطلق عام والمستثنى مقيد خاص فالتجديد انصب وتوجيه المرفوع على ما قاله الطيبي ان المستثنى منه في حيز النفي اي لسرني ان لا يبقى منه دينار الا ديناراً قوله ارصده لدين الخ اي اعده واحفظه وهذا الاصل مسدود احد من ان يكون لصاحب دين غائب حتى يحضر فيأخذ اءه او لا يجلب وفاء دين مؤجل حتى يحل فيوفى - ووقع في رواية الاحمد ما احب ان لي مثل احد ذهباً أنفقه كله الا ثلاثاً دنانير فظاهره نفي محبة حصول المال ولو جمع الانفاق وليس مراداً وانما المعنى نفي انفاق البعض مقتضراً عليه فهو يجب انفاق الكل الا ما استثنى وسائر الطرق تشد على ذلك ويؤيد ذلك رواية سليمان ابن يسار عن ابي هريرة عند احمد ما يسرني ان احدكم هذا ذهباً انفق منه كل يوم في سبيل الله فيمضي ثلاثة ايام وعندى منه شئ الا شئ ارصده لدين ويحتمل ان يكون على ظاهر المراد بالكرهية الانفاق في خاصة نفسه لاني سبيل الله فهم وعيوبهم وفي الحديث الحث على الانفاق في وجه الخير وان النبي صلى الله عليه وسلم كان في اعلى درجات الزهد في الدنيا بحيث انه لا يحب ان يبقى بيده شئ من الدنيا الا لانفاقه فيمن يستحقه واما الارصاد فمن له حق وفيه تعديم الدين على صدقة التطوع وفيه جواز الاستقراض ودينه ابن بطال باليسير اخذ من قوله صلى الله عليه وسلم الا ديناراً قال ولو كان عليه اكثر من ذلك لم يرصد لادائه ديناراً واحداً لانه كان احسن الناس قضاءً قال ويؤخذ من هذا انه لا ينبغي الاستغراق في الدين بحيث لا يجد له وفاء فيجبر عن ادائه وتعقب بان الذي فهمه من لفظ الدينار من الوحدة ليس كما فهمه بل انما المراد به الجنس واما قوله في الرواية الاخرى ثلاثة دنانير فليست الثلاثة فيه للتقليد بل للمثال او لضرة الواقع وقد قيل ان المراد بالثلاثة انها كانت كفايته فيما يحتاج الى اخراجه في ذلك اليوم وقيل بل هي دينار للدين كما في الرواية الاخرى ودينار للانفاق على اهل ودينار للانفاق على الضعيف ثم المراد بدينار الدين الجنس ويؤيد ذلك في اكثر الطرق ما شئ

امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرة المدينة عشاء ونحن ننظر الى أحد فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر
قال قلت لبيك يا رسول الله قال ما احب ان احل ذلك عندي ذهباً أمسى ثلاثة عندي منه دينار الا ديناراً ارصد
لدين الا ان اقول به في عباد الله هكذا احثابين يديه وهكذا عن يمينه وهكذا عن شماله قال ثم مشينا فقال يا ابا ذر قال
قلت لبيك يا رسول الله قال ان اكثر من هم الاقلون يوم القيمة الا من قال هكذا وهكذا مثل ما صنع في المرة الاولى
قال ثم مشينا قال يا ابا ذر كما انت حتى اتيك قال فانطلق حتى توارى عني قال سمعت لغطاً وسمعت صوتاً قال فقلت لعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض له قال فهمت ان اتبعه قال ثم ذكرت قوله لا تبرح حتى اتيك قال فانتظرته فلما جاء ذكرته
له الذي سمعت قال فقال ذلك جبريل عليه السلام اتاني فقال من مات من امتلك لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة قال قلت
وان زني وان سرق قال وان زني وان سرق حل ثمنه ثمانية بن سعيد قال ناجو من عبد العزيز وهو ابن ربيعة عن زيد
ابن وهب عزالي ذكر قال خرجت ليلة من الليالي فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم عيشي وحده ليس معه انسان قال فظننت
على الا بهما فبينما ناول القليل والكثير كذا في الفقه قوله في حرة المدينة الحرة مكان معروف بالمدينة من الحجاب الشمالي منها وكانت به
الوقعة المشهورة في زمن يزيد بن معاوية وقيل الحرة الارض التي حجارها سود وهو يشمل جميع جهات المدينة التي لا عمارة فيها وهذا يدل على ان قوله
في رواية المعمر بن سويد عن ابي ذر انتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في ظل الكعبة وهو يقول هم الا خسر من ورب الكعبة فذكر قصة المكثرون
هي قصة اخرى مختلفة الزمان والمكان والسياق كذا في الفقه قوله الا ان اقول به في عباد الله هو استثناء بعد استثناء فيفيد الاثبات فيؤخذ منه
ان نفى حجة المال مقيمة بعدم الانفاق فيلزم محبة وجوده مع الانفاق فما دام لا نفاق مستمر لا يكره وجود المال اذا انتفى الانفاق ثبتت كراهية
وجود المال ولا يلزم من ذلك كراهية حصول شيء آخر ولو كان قد رآه اداكثر مع استمرار الانفاق قوله هكذا احثابين يديه والمراد بهذا الجحش
انه جميع وجوه المكابر والخير قوله ان اكثر من هم الاقلون والمراد الاكثر من المال والاقلال من ثواب الآخرة وهذا في حق من كان مكثراً وقل
بما دل عليه الاستثناء بعد من الانفاق قوله سمعته اني اتيك قوله حتى توارى عني اى غاب شخصه قوله سمعت لغطاً
وسمعت صوتاً اى هو نفخ النفث واسكانها لغتان اى جليلة وصوتها غير مفهم قوله عرض له اى بعثه على البناء للجهنم وفي بعض الروايات
فتخوفت ان يكون احد عرض للنبي صلى الله عليه وسلم اى تعرض له بسوء قوله فهمت ان اتبعه اى اردت ان اذهب اليه وفيه ادب الى ذكر مع
النبي صلى الله عليه وسلم وترتبه احواله وشقيقته عليه حتى لا يدخل عليه اذى شيء ما يتأذى به قوله ثم ذكرت قوله لا تبرح اى فيه ان امتثال امر
الكبير والوقوف عند اولى من ارتكاب ما يخالفه بالرأى ولو كان فيما يقتضيه الرأى توهم دفع مفسدة حتى يتحقق ذلك فيكون دفع المفسدة اولى
قوله ذكرته الذي سمعت اى سألته عنه وفيه استفهام والتابع من مستوعبه على ما يحصل له فائدة دينية او علمية او غير ذلك قوله ذلك
جبريل اى الذي كنت اتخاطبه او ذلك صوت جبريل قوله دخل الجنة اى رتب دخول الجنة على الموت بغير اشارة بالله وقد ثبت الوعيد
بدخول النار لمن عمل بعض الكبائر وبعد دخول الجنة لمن عملها فلذلك وقع الاستفهام قوله وان زني وان سرق اى فيه المراجعة في العلم بما تقر
عند الطالب في مقابلة ما يسمعه مما يخالف ذلك لانه تقر عند ابي ذر من الآيات والآثار الواردة في وعيد اهل الكبرياء بالنار وبالعذاب فلما سمع ان
مات لا يشرك دخل الجنة استفهم عن ذلك بقوله وان زني وان سرق واقهر على هاتين الكبيرتين لانها كالمثالين فيما يتعلق بحق الله وحق العباد
وتدحل البخارى هذا الحديث على من تاب عند الموت وحله غيره على ان المراد بدخول الجنة اعم من ان يكون ابتداء او بعد الجحازة على المحصية وقد
تقدم الكلام في وجوه تأويله في ابواب الايمان فليراجع من ظانه قال الطيبي قال بعض المحققين قد يتخذ من امثال هذه الاحاديث المبطلة ذريعة
الى طرح التكليف وابطال العمل ظناً ان ترك الشرك كاف وهذا يستلزم طمس بساط الشريعة وابطال الحدود ودوان الترغيب في الطاعة والتعذير
عن المعصية لا تأنيلاً بل يقتضي الاخلال عن الدين والاخلاق عن الشريعة والخروج عن الضبط والولوج في الخبط وترك الناس سداً مهملين
وذلك يفضي الى خراب الدنيا بعد ان يفضي الى خراب الآخرة مع ان قوله في بعض طرق الحديث ان يعبد ولا يتضمن جميع انواع التكليف الشرعية وقوله
ولا يشرك به شيئاً يشمل معنى الشرك الجلي والخفي فلا راحة للتمسك به في ترك العمل لان الاحاديث اذا ثبتت وجب ضم بعضها الى بعضها فانها في حكم الحديث
الواحد فيعمل مطلقاً على مقيدها ليحصل العمل بجميع ما في مضمونها وبالله التوفيق قوله وهو ابن ربيعة اى بقاء وهملة مصدرة وعبد العزيز هذا
سكن الكوفة وهو من صغار التابعين لقي بعض الصحابة كانس قوله وحده ليس مع انسان اى تأكيد لقوله وحده ويحتمل ان يكون لرفع توهم ان يكون
معه احد من غير جنس الانسان من ملك او حنى وفيه حسن الادب مع الاكابر وان الصغير اذا رأى الكبير منفرداً لا يتصور عليه ولا يجلس معه

انه يكره ان يمشى معه احد قال فجعلت امشى في ظل القمر فالتفت فرأى فقال من هذا فقلت ابوذر جعلني الله فداك قال يا اباذر تعاله قال فمشيت معه ساعة فقال ان المكثرين هم المقفلون يوم القيمة الا من اعطاه الله خيراً فنفخ فيه يمينه وشماله وبين يديه ووراءه وعمل فيه خيراً قال فمشيت معه ساعة فقال اجلس ههنا قال فاجلسني في قديم حوله حجارة فقال لي اجلس ههنا حتى ارجع اليك قال فانطلق في الحرة حتى لا اراه فليت عني فاطال اللبث ثم اني سمعته وهو مقبل وهو يقول وان سرق وان زنى قال فلما جاء لم اصبر فقلت يا نبي الله جعلني الله فداك من تكلم في جانب الحرة ما سمعت احدا يرجع اليك شيئاً قال ذاك جابريل عليه السلام عرض لي في جانب الحرة فقال بئس امتك انه من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة فقلت يا جابريل وان سرق وان زنى قال نعم قال قلت وان سرق وان زنى قال نعم قال قلت وان سرق وان زنى قال نعم وان شرب الخمر حل شئني زهير بن حرب قال نا اسمعيل بن ابراهيم عن الجري عن ابي العلاء عن الاحنف بن قيس قال قدمت المدينة فبينما انا في حلقة فيما ملا من قريش اذ جاء رجل اخشن الثياب اخشن الجسد اخشن الوجه فقام عليهم فقال

بئس الامم اين من يرضف

ولا يلزمه الا باذن منه وهذا بخلاف ما اذا كان في مجمع كالمسجد السوق فيكون جلوسه معه بحسب ما يليق به قوله امشى في ظل القمر اى في المكان الذي ليس للمقر فيه منو ليخفى شخصه وانما استمر يمشى لاحتمال ان يطرأ للنبي صلى الله عليه وسلم حاجة فتكون قريبا منه قوله من هذا اى كانه اى شخصه ولم يميزه قوله فقلت ابوذر اى انا ابوذر وفيه جواز تكتية المرء نفسه لغرض صحيح كان يكون اشهر من اسمه ولا سيما ان كان اسمه مشهورا بغيره وكثيرا فردة قوله فنخ فيه اى بنون دفاء وهملة اى اعطى كثيرا بغير تكلف يميناً وشمالاً وبين يديه ووراءه قال النووي النسخ الرمي والضرب اى ضرب جابريل فيه بالسطر قوله وعمل فيه خيراً اى اى حسنة وفيه جناس تام في قوله اعطاه الله خيراً وفي قوله وعمل فيه خيراً فيجوز الخير الاول المال كما في قوله لعلنا ان تركنا خيراً الوصية وقوله تعالى ولله الحبيب الخبير كشيد وصغير الخير الثاني الحسنة وطاعة الله تعالى قوله فاجلسني في قديم حوله اى ارض سهل مطوية قوله عرض لي اى اى ظهري قوله فقلت يا جابريل وان سرق وان زنى اى هذا صحيح في ان القائل ذلك هو النبي صلى الله عليه وسلم والمقول له الملك المبشر الذي بشره به وسائر الراديات تدل على ان القائل هو ابوذر والمقول له هو النبي صلى الله عليه وسلم ويمكن ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم قاله مستدركا وابوذر قاله مستبعدا والله اعلم وقد تقدم منا الكلام فيه في ابواب الايمان فواجهه قوله وان شرب الخمر اى فيه اشارة الى فخر تلك الكهيدة لانها تؤدى الى خلل العقل الذي شرب به الانسان على البهائم وبوقوع الخلل فيه قد يزول التوفى الذي يحجز عن ارتكاب بقية الكبائر قوله عن الجري عن ابي العلاء عن الاحنف بن قيس اى هو ابو جبر البصري اسمه الضمك والاحنف لقب ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسلم ويرى بسند لين ان النبي صلى الله عليه وسلم دعاه قوله في حلقة اى باسكان اللام وحكى الجوهري لغة درية في فتيها قوله ملا من قريش اى الملا الاشراف ويقال ايضا للجماعة قوله اخشن الثياب اى باحزام والشين المعجبتين في الالفاظ الثلاثة وتلك الالفاظ هكذا عن الجهمور وهو من الخشونة قال عند ابن الخزاز في الاخير خاصة من الوجه من الحسن ورواه القاسم في البخاري حسن الشعر الثياب الهية من الحسن وبغيره خشن من الخشونة وهو اصوب لانه هو اللان بزى اى ذر وطريقته وفي رواية يعقوب بن سفيان من طريق حميد بن هلال عن الاحنف قدمت المدينة فدخلت مسجد هاء اذ دخل رجل آدم طوال ابيض الرأس والحية يشبه بعضه بعضا فقالوا هذا ابوذر فقام عليهم اى وقف عليهم قوله بشر الكافرين اى بالنون والزاي من كنز يكثر وفي رواية الاسماعيلى بشر الكافرين بتشديد النون جمع كذا مبالغة كانز وقال ابن تيمية قول وعمل الطاهر والمهوى الكثرين بالثمة المثلثة والراء من الكثرة والمعروف هو الاول وقوله يشرب من باب التكميم كما في قوله تعالى قيسرهم بعداب اليم وقد نقله تيسير الكنز في باب اثرا نفع الزكاة فلما راجع قال ابن عبد البر ومحدث عن ابي ذر آثار كثيرة تدل على انه كان يربى الى ان كل ما يجمع ويفضل عن القوت سداد العيش فهو كنز يديم فاعله وان آية الوعيد نزلت في ذلك وخالفه جمهور الصحابة ومن جعلهم وحملوا الوعيد على نفع الزكاة واحتم ما تسكوا به حديث طلبة وغيره في قصة الاعرابي حيث قال هل على غيرها قال لا الا ان تطوع استقى وانظروا من ذلك كان في اول الامر كما هو مروي عن ابن عمر وقد استدلل به ابو بطل بقوله تعالى وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْغَفْو اى ما فضل من الكفاية فكان ذلك واجبا في اول الامر ثم نسخ والله اعلم وفي المسند من طريق يعلى بن شداد ابن اوس عن ابيه قال كان ابوذر يسمع الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه الشدة ثم يخرج الى قومه ثم يوصيهم فيه النبي صلى الله عليه وسلم فلا يسمع من خصته ويتعلق بالاملاك قال الحافظون والاصحاب البخاري في ذلك على السلاطين الذين يأخذون المال لا تضرهم ولا ينفقون في وجهه وتعقبه النووي بالاطال لان السلاطين حينئذ كانوا مثل ابي بكر وعمر وعثمان وهؤلاء لم يخجلوا قلت لقوله محل وانما اراد من يفعل ذلك وان لم يوجد من يفعل انفع كلامه فقلت قول بروضه في

بسم الله الرحمن الرحيم

يحمي عليه في نار جهنم فيوضع على حكمة ثديي احداهم حتى يخرج من نغص كتفيه ويوضع على نغص كتفيه حتى يخرج من حكمة ثدييه ينزل قال فوضع القوم رؤسهم فما رأيت احدا منهم رجع اليه شيئا قال فادبروا وابتعدت حتى جلس الى السارية فقلت ما رأيت هؤلاء الا كهوا ما قلت لهم فقال ان هؤلاء لا يعقلون شيئا ان خليلي ابا القاسم صلى الله عليه وسلم دعاني فاجبته فقال انزى احدا فنظرت ما على من الشمس وانا اظن انه يعثنى في حاجة له فقلت اراه فقال ليس رئي ان لي مثله ذهباً انفقة كلّه الا ثلاثة دنائير ثم هؤلاء يحجون الدنيا لا يعقلون شيئا قال قلت مالك ولا خوتك من قرين لا تعارهم تصيب منهم قال لا وربك لا اسألهم عن دنيا ولا استفتيهم عن دين حتى الحق بالله ورسوله **وحدثنا** شيبان بن فروخ قال نا ابوالاشهب قال نا خليل العنبري عن الاحمدي بن قيس قال كنت في نفر من قرين فمر ابو ذر وهو يقول بئس الكاذبين بكى في ظهورهم يخرج من جنوبهم وبكى من قبل افعالهم يخرج من جباههم قال ثم تنحى ففقدت من هذا قالوا هذا البرخ قال فقمنا اليه فقلت ما شئ سمعتك تقول قبيل قال ما قلت الا شيئا قد سمعته من نبيهم صلى الله عليه وسلم قال قلت ما تقول في هذا العطاء قال حكمة فان فيه اليوم معونة فاذا كان ثمتا لدينك فدعه **حدثني** زهير بن حرب عن محمد بن عبد الله بن نمير قال اناسوا بن عبد الله بن الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تبارك وتعالى يا ابن ادم

المرء وسكون المعجزة بعد هاقه هي الحجارة النجاسة واحدة راضفة قوله يحيى عليه الخ اي يوقد عليه قوله يوضع على حلة ثدي احمد الخ الحلة
لفتح الحاء المهملة واللام هو ما نشر من الثدي ويطال ويقال لها قراد الصد وفي الحكم حلتا الثديين طرهاها وعن الاصمعي هو رأس الثدي من المرأة والرجل
وفي هذا الحديث جواز استعمال الثدي للرجال وهو الصحيح قوله من تغص كنفه الخ يضم النون وسكون المعجزة بعد هاقه اذ معجزة العظم الدقيق الذي على
طرف الكتف او على الكتف قال الخطابي هو الشخص منه واصل النفض الحركة فسمي ذلك الموضع نفضا لانه يتحرك بحركة الانسان قوله يتحرك
اي يتحرك ويضطرب الرضف من تغص كنفه حتى يخرج من حلة ثدييه وفي رواية الاسماعيل فيجب على جميع من هو على الاول قوله فما رأيت احدا منهم
رجع اليه شيئا الخ اي ما اجابه احد شي قوله انهم لا يقولون شيئا الخ فسر ذلك في الاخير بقوله انما يجمعون الدنيا قالون لا يفهمون كلام
من رينهاهم عن الكوز قوله ان خليلي ابا القاسم صلى الله عليه وسلم الخ هو حديث مستقل تقدم الكلام عليه فربما قال المحافظ انما اوردته ابو ذر للاخذ
لتقريبه ما ذهب اليه من عدم كتمان المال وهو ظاهر في ذلك الا انه ليس على الوجوب ومن ثم عقبه البخاري بالترجمة التي تليها نقال باب الفاق المال في
حقه واورده الحديث الدال على الترغيب في ذلك وهو من اذيل دليل على ان احاديث الوعيد محمولة على من لا يؤدي الزكاة واما حديث ما احب لوان واسمدا
ذهبا فمحمول على الاولوية لان جمع المال وان كان مباحا لكل الجماعة مسئول عنه وفي المحاسبة خطر ان كان الترك اسلم وما ورد من الترغيب في تحصيله وانما
في حقه فمحمول على من وثق بانه يجمعه من الحلال الذي يأمن خطر المحاسبة عليه لانه اذا نفقه حصل له ثواب ذلك النفع المتعدي ولا يتأني ذلك لمن لم يحصل
شيئا كما تقدم شاهد في حديث ذهب اهل الدثور بالاجور والله اعلم - كذا في الفتح - قوله أتروا احدا الخ هو الجبل المعروف قوله فظننت ما علي من شيء الخ
قال السلف في اي تأملت ما علي من التعب بواسطة حرارة الشمس على تقدير ان ذهاب الى احد على ما فهمت من كلامه قال العيني وفيه ما يشعر انه صلى الله
عليه وسلم كان يرسل افاضل اصحابه في حاجته بفضله بذلك لانه يصير رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الثلاثة دنانير الخ تقدم بعض ما
يتعلق به قريبا وقال القرطبي الدنانير الثلاثة المؤخرة واحد لاهله وآخر لعتي ربة وآخريدين وقال الكرماني يحتمل ان هذا المقدار كان دينارا او مقدارا
كفاية اخراجات تلك الليلة لرسول الله صلى الله عليه وسلم قوله لا اسألهم عن ديني الخ قال النووي وفي رواية البخاري لا اسألهم دينيا بحذف عن وهو الامور او لا اسألهم شيئا من متاعها
فان لا اطعم فيه قوله ولا استفتيهم عن ديني الخ اي لا اسألهم عن احكام الدين اي اتع بالبلغة من الدنيا وارضي باليسر مما سأت من العلم من رسول الله صلى
الله عليه وسلم - قوله حدثنا ابو الاشهب الخ هو جعفر بن حيان السعدي ابو الاشهب الطاردي البصري الخزاز الاعني روى عن ابني رجاء الطاردي ابو الجوزاء
الربيعي خليلي المصري وجماعة وكان حماد بن زيد يقول لم يسمع ابو الاشهب من ابني الجوزاء وقد وقع في صحيح البخاري في تفسير سورة التيم حدثنا مسلم حدثنا ابو الاشهب
ثنا ابو الجوزاء وذكر حدثنا الله اعلم كذا في تهذيب التهذيب قوله حدثنا خليلي العصرى الخ يضم النون المعجزة وفيه اللام واسكان الياء
والعصرى بفتح العين والفتحة المهملة منسوب الى بنى عصر قوله قلت من هذا قالوا الخ ولا احمد من طريق الباهلي من الاحنف
كنت بالمدينة فاذا برجل يفي زمنه الناس حين يرونه قلت من انت قال ابو ذر قلت ما نفرت الناس عنك قال اني انما همد عن
لكوز التي كان ينهاهم عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم باسم الحث على النفقة وتبشير المنفق بالخلف

أَنْفَقَ أَنْفَقَ عَلَيْكَ وَقَالَ يَمِينَ اللَّهُ مَلَأْنِي وَقَالَ ابْنُ نَيْرٍ مَلَأْنِي سَمَاءً لَا يَغِيضُهَا شَيْءٌ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ حُلٌّ شَتَا حَرٌّ رَابِعٌ
 قَالَ لَعَلَّ الرِّزْقَ بِنَهْضَةٍ قَالَ نَامِعٌ بْنُ رَاشِدٍ عَنْ هَمَّانَ بْنِ مُسَيْبٍ أَخِي هَبْ مِنْ مِثْبَتِي قَالَ هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ رَأَيْتُ
 مِنْهَا وَقَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لِي أَنْفَقَ أَنْفَقَ عَلَيْكَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَلَأْنِي لَا يَغِيضُهَا سَمَاءُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ
 أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مِنْذُ خَلَقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ فَإِنَّهُ لَمْ يَغِيضْ مَا فِي يَمِينِهِ قَالَ وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ وَبِهِ الْآخِرَى الْقَبْضُ يَرْفَعُ وَيَخْفَضُ
 قَوْلُهُ أَنْفَقَ أَنْفَقَ عَلَيْكَ الْإِنْفَقُ الْأَوَّلُ يَفْعُ الْأَوَّلُ وَتَكُونُ الْقَافُ بِصِنْعَةِ الْأَمْرِ بِأَلْفٍ تَقَافُ وَالثَّانِيَةُ يَضُمُّ أَوَّلُهُ وَتَكُونُ الْقَافُ عَلَى الْجَوَابِ بِصِنْفَةِ
 الْمَضَارِعِ وَهُوَ وَعَدٌ بِالْخَلْفِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَفِي تَرْكِ تَقْيِيدِ التَّفَقُّةِ بِشَيْءٍ مَعِينٍ مَا يَرُشِدُ إِلَى أَنْ الْحَشَى عَلَى الْأَنْفَقِ
 يَشْمَلُ جَمِيعَ أَنْوَاعِ الْخَيْرِ - قَوْلُهُ يَمِينَ اللَّهُ الْإِنْفَقُ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ يَدُ اللَّهِ قَالَ الْبَغِيضِيُّ هِيَ حَقِيقَةُ لَكُمَا لَا كَالْإِيدَى الَّتِي هِيَ الْجَوَارِحُ وَقَالَ الْمَازَرِيُّ
 قَوْلُهُ يَمِينَ اللَّهُ مَا يَتَأَوَّلُ لِأَنَّ الْيَمِينَ إِذَا كَانَتْ بِحُجَّةٍ الْمُنَاسِبَةِ لِلشَّمَالِ لَا يَرُصَفُ بِهَا الْبَارِي سَجْدَانَهُ وَتَعَالَى لَهَا تَنْفَعُنِ أَشْيَاءُ الشَّمَالِ وَهَذَا يَنْفَعُنِ
 التَّحْدِيدُ وَيَتَقَدَّسُ اللَّهُ سَجْدَانَهُ عَنِ التَّحْسِينِ وَالْحَدِّ وَأَمَّا خَاطِبُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا يَفْهَمُ وَارَادَ الْإِبْرَاهِيمُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَنْقُصُهُ
 الْإِنْفَاقُ وَلَا يَغِيضُهُ الْإِمْلَاقُ جَلَّ اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ وَعَبَّرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ تَوَالِي النِّعَمِ بِسَمْعِ الْيَمِينِ لِأَنَّ الْإِبْرَاهِيمَ ذَلَّ مَا يَفْعَلُ ذَلِكَ بِمِثْلِهِ قَالَ وَتَحْتَمِلُ
 أَنْ يَرِيدَ بِذَلِكَ أَنَّ قَدْرَ اللَّهِ سَجْدَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى الْأَشْيَاءِ عَلَى وَجْهِ وَاحِدٍ لَا يَخْتَلِفُ صِنْعُهُ وَقُوَّةُ وَإِنْ الْمَقْدُورَاتُ تَفْعُ بِهَا عَلَى حِجَّةٍ وَاحِدَةٍ وَلَا يَخْتَلِفُ
 قُوَّةُ وَصِنْعُهُ كَمَا يَخْتَلِفُ فَعَلْنَا بِالْإِيمَانِ وَالشَّمَالِ تَعَالَى اللَّهُ عَنْ صِنْعَاتِ الْخُلُوقِ وَمِثْلَهُ مِنَ الْحَدِّ ثَلَاثِينَ وَأَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الرَّابِعَةِ الثَّانِيَةِ
 وَبِهِ الْآخِرَى الْقَبْضُ فَمَعْنَاهُ أَنَّهُ وَإِنْ كَانَتْ قَدْرَتُهُ سَجْدَانَهُ وَتَعَالَى وَاحِدَةً فَإِنَّهُ يَفْعَلُ بِهَا الْخَتَلَفَاتُ وَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ فَيُنَالُ الْيَمِينَ الْأَيْدِيَّ عَنِ
 قَدْرَتِهِ عَلَى التَّصَرُّفِ فِي ذَلِكَ بِالْيَدَيْنِ لِيَفْعَلُ الْخَتَلَفَاتُ الْمَعْنَى الْمُرَادُ بِمَا اعْتَادَ مِنْ خُطَابٍ عَلَى سَبِيلِ الْحِجَازِ - هَذَا آخِرُ كَلَامِ الْمَازَرِيِّ كَذَا فِي الشَّرْحِ قَوْلُهُ مَلَأْنِي
 بِفِعْمِ الْمِيمِ وَتَكُونُ الْمِيمُ وَهَذِهِ مَعَ الْقَصْرِ ثَانِيَةً مَلَأْنِي وَفِي رَوَايَةِ ابْنِ نَيْرٍ مَلَأْنِي - قِيلَ هُوَ غَلَطٌ وَلَكِنْ قَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ الْيَمِينَ تَذَكَّرْتُ وَتَوَيْتُ وَالْمُرَادُ مِنْ قَوْلِهِ
 مَلَأْنِي أَوْ مَلَأْنِي الْأَرْزَاقَ وَهُوَ فِي غَايَةِ الْغِنَى وَعِنْدَهُ مِنَ الرِّزْقِ مَا لَا نَهَايَةَ لَهُ فَعَلِمَ الْخَلَاءُ قَوْلُهُ سَمَاءً الْإِنْفَقُ قَالَ الْحَافِظُ بِفِعْمِ الْمِيمِ مَثَلُ مَرْدُودٍ
 أَيْ دَائِمَةُ الصَّبِّ يَقَالُ سَمَاءً بِفِعْمِ الْأَوَّلِ مَثَلُ مَرْدُودٍ بِسَمْعِ الْيَمِينِ فِي الْمَضَارِعِ وَيَجْزِي ضَمُّهَا وَضَبُّهَا فِي الْمُسْلِمِ سَمَاءً بِالْفَتْحِ الْمَصْدَرُ قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ قَوْلُهُ
 لَا يَغِيضُهَا شَيْءٌ الْإِنْفَقُ بِالْمَجْهُدَيْنِ بِفِعْمِ الْأَوَّلِ أَيْ لَا يَنْقُصُهَا شَيْءٌ غَاصَ الْمَاءُ يَغِيضُ إِذَا تَغَيَّرَ وَغَاضَهُ اللَّهُ لَا زَمْرٌ وَمَعْنَى - قَوْلُهُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ الْإِنْفَقُ بِالضَّبِّ
 عَلَى الظَّرْفِ أَيْ فِيهَا قَوْلُهُ لَا يَغِيضُهَا سَمَاءُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ الْإِنْفَقُ قَالَ النَّوَوِيُّ مِنْ ضَبِّطَانِهِ بِوَجْهِينِ نَصَبِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَرَفْعُهُمَا النَّصَبُ عَلَى الظَّرْفِ وَفِي
 وَالْمَرْفَعِ عَلَى أَنَّهُ فَاعِلٌ قَوْلُهُ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ الْإِنْفَقُ تَنْبِيْهُ عَلَى بَصِيرَةٍ قَوْلُهُ فَإِنَّهُ لَمْ يَغِيضْ مَا فِي يَمِينِهِ الْإِنْفَقُ أَيْ لَمْ يَغِيضْ قَالَ الطَّبْرِيُّ
 بِجَوَازِ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ أَرَأَيْتُمْ اسْتِثْنَاءً فِيهِ مَعْنَى التَّرْقِي كَانَ لَهُ أَقْبَلُ مَلَأْنِي أَوْ هُوَ جَوَازُ الْقَصْرِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ قَوْلُهُ لَا يَغِيضُهَا شَيْءٌ وَقَدْ يَتَقَبَّلُ الشَّيْءُ وَلَا يَغِيضُ
 فَتَقْبَلُ سَمَاءً إِشَارَةً إِلَى الْقَبْضِ وَقَدْ يَكُونُ بِمَا يَدُلُّ عَلَى الْإِسْتِمْرَارِ مِنْ ذِكْرِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ثُمَّ اتَّبَعَهُ بِمَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ ظَاهِرٌ غَيْرُ خَفَاتٍ عَلَى ذِي بَصَرٍ وَبَصِيرَةٍ
 يُدْرِكُ اشْتِقَالَ مِنْ فَكْلِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ بِقَوْلِهِ أَرَأَيْتُمْ عَلَى تَطَوُّلِ الْمُدَّةِ لِأَنَّهُ خُطَابٌ عَامٌّ وَالْمَعْنَى فِيهِ لِلتَّقْرِيرِ قَالَ وَهَذَا كَلَامُ الْأَخِي أَخَذَ تَهْجُجَةً مِنْ غَيْرِ الظَّرْفِ
 إِلَى مَضْرُوتِهِ أَبَانَ زِيَادَةَ الْغِنَى وَكَمَالَ السَّعَةِ وَالنَّهَايَةِ فِي الْجُودِ وَالْبَسْطِ وَالْعِطَاءِ - كَذَا فِي الْفَتْحِ - قَوْلُهُ وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ الْإِنْفَقُ قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ الْمُنَاسِبَةِ
 ذَكَرَ الْعَرْشَ هُنَا أَنَّ السَّمَاءَ يَتَطَّلَعُ مِنْ قَوْلِهِ خَلَقَ السَّمَاءَ الرَّابِعَ وَأَنَّ الْأَرْضَ مَا كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ فَذَكَرَ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ عَرْشَهُ قَبْلَ خَلْقِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
 كَانَ عَلَى الْمَاءِ كَمَا وَفَّقَ فِي حَدِيثِ سَمُرَانَ بْنِ جَحْشِينَ الْمَاضِي فِي بَدْءِ الْخَلْقِ بَلْفَظِ كَانَ اللَّهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ قَبْلَهُ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ثُمَّ خَلَقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ
 أَمْ - ثُمَّ قَالَ بَعْدَ عِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَظَاهَرُ قَوْلِهِ وَالْعَرْشُ عَلَى الْمَاءِ أَنَّهُ كُنَّ الْمَاءُ حِينَ الْخَلْقِ بِذَلِكَ وَظَاهَرُ الْحَدِيثِ الَّذِي قَبْلَهُ أَنَّ الْعَرْشَ كَانَ عَلَى الْمَاءِ قَبْلَ
 خَلْقِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَجَمْعُ بَأَنَّهُ لَمْ يَزَلْ عَلَى الْمَاءِ وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِالْمَاءِ الْمَاءُ الْبَحْرُ بَلْ هُوَ الْمَاءُ تَحْتَ الْعَرْشِ كَمَا شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَقَدْ جَاءَ بَيَانُ ذَلِكَ فِي
 حَدِيثٍ - قَوْلُهُ وَبِهِ الْآخِرَى الْقَبْضُ الْإِنْفَقُ قَالَ النَّوَوِيُّ مِنْ ضَبِّطَانِهِ بِوَجْهِينِ أَحَدُهُمَا الْقَبْضُ بِالْفَتْحِ وَالْآخَرُ الْقَبْضُ بِالضَّبِّ وَالْثَّانِي الْقَبْضُ
 بِالْقَافِ وَالْبَاءُ الْوَحْدَةُ وَذَكَرَ الْقَاضِي أَنَّ اللَّهَ بِالْقَافِ وَهُوَ الْمَوْجُودُ لَا حِكْمَ الرَّقَاةِ قَالَ وَدَوَّرَ الْأَشْهُرَ وَالْمَعْرُوفَ قَالَ وَمَعْنَى الْقَبْضِ
 الْمَوْتُ وَأَمَّا الْقَبْضُ بِالْبَاءِ فَالْإِحْسَانُ وَالْعِطَاءُ وَالرِّزْقُ الْوَاسِعُ قَالَ وَقَدْ يَكُونُ بِحُجَّةٍ الْقَبْضُ بِالْقَافِ أَيْ الْمَوْتُ قَالَ الْبُكْرِيُّ الْقَبْضُ
 الْمَوْتُ قَالَ (الْمَاضِي) قَيْسٌ يَقُولُونَ فَاصْتِ نَفْسَهُ بِالضَّادِ إِذَا مَاتَ وَطَيَّ يَقُولُونَ فَاطَتِ نَفْسَهُ بِالضَّادِ وَقِيلَ إِذَا ذُكِرَتْ نَفْسُ فَيَا أَصْدَادَ
 وَإِذَا قِيلَ فَاطَتِ نَفْسُ فَيَا أَصْدَادَ وَجَاءَ فِي رَوَايَةِ أُخْرَى وَبِهِ الْمِيزَانُ يَخْفَضُ وَيَرْفَعُ فَعَلَيْكَ عِبَادَةُ عَنْ الرِّفْقِ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى تَكْوِينِ
 عِبَادَةٍ عَنْ جَلَّةِ الْمَقَادِيرِ وَمَعْنَى يَخْفَضُ وَيَرْفَعُ قِيلَ هُوَ عِبَادَةُ عَنْ تَقْدِيرِ الرِّزْقِ يَقْتَرِبُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْتِهِ وَيُوسِعُهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَقَدْ كُنَّا عِبَادَةً عَنْ
 تَصَرُّفِ الْمَقَادِيرِ بِالْخَلْقِ بِالْعَزِّ وَالذَّلِّ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ قَالَ الْحَافِظُ وَتَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِالْقَبْضِ الْمَنْعُ لِأَنَّ الْأَعْطَاءَ قَدْ ذَكَرَ فِي قَوْلِهِ قَبْلَ ذَلِكَ سَمَاءً بِالْمِيمِ

باب فضل النفقة على العيال والمملوك وأثر من صيغهم أو حبس نفقتهم عنهم

حدثنا أبو الربيع الزهراني وقتيبة بن سعيد كلاهما عن حماد بن زيد قال أبو الربيع نا حماد بن زيد قال قال أبو يوب عن أبي قلابة عن أبي اسماء الرجبي عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل دينار ينفق الرجل دينار ينفق على عياله دينار ينفق الرجل على دابته في سبيل الله ودينار ينفق على صحابه في سبيل الله قال أبو قلابة وبدا بالعيال ثم قال أبو قلابة وائ رجل اعظم أجراً من رجل ينفق على عيال صغار يعفهم وينفقهم الله به ويعينهم **حدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وأبو كريب واللفظ لأبي كريب قالوا نا وكيع عن شفيان عن مزاحم بن زفر عن عمار بن عبد الله عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دينار أنفقته في سبيل الله ودينار أنفقته في رقة ودينار تصدقت به على مسكين ودينار أنفقته على أهلك أعظمها أجراً الذي أنفقته على أهلك **حدثنا** سعيد بن محمد الجرجي قال نا عبد الرحمن بن عبد الملك بن أنجر الكوفي عن أبيه عن طلحة بن مصرف عن خيثمة قال كنا جلوساً مع عبد الله بن عمر إذ جاءه قهرمان له فدخل فقال أعطيت الرقيق قهرم قال لا قال فانطلق فاعطهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء اثماً أن يجلس عن من يتملك قوته **حدثنا** قتيبة بن سعيد قال نا ليث بن سعد **حدثنا** محمد بن ربح قال نا الليث عن أبي الزبير عن جابر نا قال اعترق رجل من بني عذرة عبداً له عن دبر فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لك مال غيره فقال لا فقال من يشتريه مني فاشتراه نعيم بن عبد الله العدوي

والنهار فيكون مثل قوله تعالى والله يفتنهم ويثبتهم **باب فضل النفقة على العيال والمملوك وأثر من صيغهم أو حبس نفقتهم عنهم** قوله على دابته في سبيل الله أي على دابته المربوطة في سبيل الله من غوا الجماد قوله ينفق على صحابه في سبيل الله أي حال كونهما هاتين في سبيل الله كذا في الموقاة أو المراد أن أنفاقه عليهم يكون في سبيل الله لا في سبيل النفس والشيطان والله أعلم قوله وبدا بالعيال أي يعني أن نفق على هؤلاء الثلاثة على الترتيب أفضل من أن نفق على غيرهم ذكره ابن الملك وكذا دلالة في الحديث على الترتيب لأن الواو ملطوق الجمع إلا أن يقال أن ترتيب الذكرى الصادق من الحكيم لا يخاف من حكمة فالأفضل ذلك إلا أن يوجد محض ولو لا قال عليه الصلوة والسلام بدأ الله تعالى به إن الصلوة والثروة من شعائر الله كذا في الموقاة - قال الأبي وعيال الرجل من نفقته كالاب والابن والزوجة والمملوك ومن دخل في العيال - قوله يعفهم أي يجعلهم عفاة أغنياء ويعينهم عن السؤال **قوله** أنفقته في سبيل الله أي في الجهاد أو الحج أو طلب العلم **قوله** في رقة أي في رقة أو اعتاقها **قوله** أعظمها أجراً الذي أنفقته على العيال بيان عظم الثواب فيه لأن منهم من يجب نفقته بالمقاربة ومنهم من تكون مندوبة وتكون صدقة وصلوة ومنهم من تكون واجبة بملك الكساح أو ملك أيمين وهذا كله فاضل محثوث عليه وهو أفضل من صدقة المقطوع ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في رواية ابن أبي شيبة أعظمها أجراً الذي أنفقته على أهلك مع أنه ذكر قبله النفقة في سبيل الله وفي العتق والصدقة ورشح النفقة على العيال على هذا كله لما ذكرناه - **قوله** سعيد بن محمد الجرجي هو بالجيم **قوله** إذ جاءه قهرمان أي فخران بفتح القاف واسكناء الهاء وفتح الراء هو الخازن القاهر بجوارح الإنسان وهو بمنى الوكيل وهولسان الفرس **قوله** أعطيت الرقيق أي بحت حرقت الاستمها والمرقون المماليك **قوله** كفى بالمرء اثماً أن يجلس أي يمنع **قوله** قوته ثم فعل يجلس - وفي بعض النسخ كفى اثماً أن تجلس عمن تملك بصيغة الخطاب قال ابن الملك وهذا يدل على أنه لا يتصدق بما لا يفضل عن قوت أهل يلمس به الثواب لأنه ينقلب اثماً - وقال الأبي والحديث يدل على أن المراد بالنفقة النفقة في الضم ورياء لاها التي تجب وأما النفقة في التوسعة عليهم فاعها مندوبة والذي يظهر أن الصدقة أفضل منها كما لو كان لرجل ديناران دينار يكتفي ضره ولا تهم وآخر يوسع عليهم به لكانت الصدقة به أفضل ولا يشترط في العيال أن يكونوا صغاراً ولفظ صغار في الحديث خرج محرم الغالب وعن بعض أصحاب أيوب السخيتي نا قال كنت مع أيوب على جبل كذا فادر كنى عطش فتكوت إليه فقال رضى الله عنه إن سترتني سقيتك فقلت سأستر فقال لا حتى تقسمي فاقسمت فضرب برجله صخرة وقال اسقنا ماء باذن الله فانفجرت عيناً قال وما كنت أعلم له كبير عبادة **باب** الاستدعاء في النفقة بالنفس ثم أهله ثم القرابة **قوله** اعترق رجل أي هو أبو بكر بن رضى الله عنه كما سيأتي **قوله** عبد الله أي نعيم بن عبد الله النخعي كما في الرواية الآتية **قوله** عن دبر أي بان قال انت حر بعد موتى **قوله** من يشتريه مني أي الغلام **قوله** فاشتراه نعيم بن عبد الله أي نعيم بن عبد الله النخعي وورد في بعض الروايات نعيم بن النخاع قال الحافظ هو نعيم بن عبد الله النخعي والنخاع بالنون والنخاع المهمة الثقيلة عند الجملود وضبطه ابن الكلبي بضم النون وتخفيف الناء ومنعه الصغاني وهو لقب نعيم وظاهر الرواية أنه لقب أبيه قال النودى وهو غلط لقول النبي صلى الله عليه وسلم دخل الجنة فسمعت فيها نعمة من نعيم انتهى كذا قال ابن العربي وعياض غير واحد

بثمان مائة درهم فجاء بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفعها اليه ثم قال ابدل بنفسك فصدق عليها فان فضل شيء فلا هلك فان فضل عن اهلك شيء فلذي قرابتك فان فضل عن ذي قرابتك شيء فمهلكا وهكذا يقول فبين يديك وعن عيينك وعن شما لك حدثني يعقوب بن ابراهيم الدورقي قال نا اسمعيل يعني ابن عليته عن ايوب عن ابي الزبير

لكن الحديث المذكور من رواية الواقدي وهو ضعيف ولا تترد الروايات الصحيحة بمثل هذا فلعل اباه ايضا كان يقال له النخاع والنخعة بفتح النون واسكان المهملة الصوت وقيل السعلة وقيل النخعة ونعيم المذكور هو ابن عبد الله بن اسيد بن عبد بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب ابن لؤي واسيد وعبيد وعويج في نسبه مفتوح اول كل منها قرشي عدي اسلم قديما قبل عمر فكنم اسلامه واراد الهجرة فساأله بنو عدي ان يقيم على ادين شاء لانه كان ينفق على ارا ملهم وايتاعهم ففعل ثم هاجر عام الحديبية ومعه اربعون من اهل بيته واستشهد في فتوح الشام من ابي بكر وعمر وروى الحرث في مسند ياستاد حسن ان النبي صلى الله عليه وسلم سماه صالحا وكان اسمه الذي يعرف به نعيما - قوله بثمان مائة درهم

قال الحافظم اتفقت الطرق على ان ثمنه ثمان مائة درهم لانا اخرجه ابو داود من طريق هشير عن اسمعيل قال سبع مائة او تسع مائة -

قوله فدفعها اليه الخ اي الى مولاه - قال الحافظم اتفقت الطرق على ان بيع المديتر كان في حياة الذي دبته الاما رواه شريك عن سلمة ابن كهيل بهذا الاسناد ان رجلا مات وترك مديترا ودينا فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم فباعه في دينه بثمان مائة درهم اخرجه الدارقطني ونقل عن شيخه ابي بكر النيسابوري ان شريكا اخطأ فيه والصحيح ما رواه الاحمش وغيره عن سلمة وفيه ودفع ثمنه اليه وفي رواية النسائي من وجه آخر عن اسمعيل بن ابي خالد ودفع ثمنه الى مولاه قال وقد اتفقت طرق رواية عمر بن دينار عن جابر ايضا على ان البيع وقع في حياة السيد الاما اخرجه الترمذي من طريق ابن عيينة عنه بلفظ ان رجلا من الانصار دبتر غلاما له فمات ولم يترك مالا غيره الحديث وقد اعلم

الشافعي بانه سمعه من ابن عيينة مرسلا لم يذكر قوله فمات، وكذلك رواه الائمة احمد واسحاق وابن المديني والحميدي وابن ابي شيبة عن ابي عبيد

ووجه البيهقي الراية المذكورة بان اصلها ان رجلا من الانصار اعتق مملوكه ان حدث به حادث فمات فدعا به النبي صلى الله عليه وسلم فباعه

من نعيم كذلك رواه مطر الوراق عن عمر قال البيهقي فنقله فمات من بقية الشرط اي فمات من ذلك الحديث وليس اخبارا عن ان المديترات فحدث

من رواية ابن عيينة قوله ان حدث به حادث فوقع الغلط بسبب ذلك والله اعلم - قوله فلذي قرابتك الخ اي اما وجوبا واما استجبيا - قوله

فهكذا وهكذا الخ قال الطيبي كناية عن التفرق اشتا تأ على من جاءه عن عيينة وشماله وامامه قوله وعن شما لك الخ قال النووي في هذا الحديث

فوائد منها الابتداء بالنفقة بالمذكور على هذا الترتيب ومنها ان الحقوق والفضائل اذا تراجمت فدمها لا وكذا لا وكذا ومنها ان الافضل في صدقة

التطوع ان ينوعها في جهات الخير ووجوه البر بحسب المصلحة ولا ينحصر في جهة بعينها ومنها دلالة ظاهره للشافعي وموافيقه في جواز بيع المديترام

قال الشيخ بدر الدين العيني ومما روى الترمذي حديث جابر قال والعمل على هذا الحديث عند بعض اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

وغيرهم لم يروا بيع المديتر بآسا وهو قول الشافعي واحمل الحق وكمر قوم من اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بيع المديتر وهو قول سفيان

الثوري ومالك والاوزاعي، ام ونسبه النووي الى جمهور العلماء والسلف من المجازيين والشافعيين والكوفيين رحمهم الله قال العيني وفي التلويح مختلف

العلماء هل المديتر يباع ام لا فذهب ابو حنيفة ومالك وجماعة من اهل الكوفة الى انه ليس للسيد ان يبيع مديتره واجازه الشافعي واحمل وابو ثور

واسحاق واهل الظاهر وهو قول عائشة وجاهد والحسن وطائوس وكرهه ابن عمر وزيد بن ثابت وعمر بن سيرين وابن المسيب والزهرى والمشعوي

الخنس وابن ابي ليلى والليث بن سعد وعزالواحي لا يباع الا من رجل يريد عتقه وجوز احمد ببيعه بشرط ان يكون على السيد دين وعن مالك يجوز

بيعه عند الموت ولا يجوز في حال الحياة وكذا ذكره ابن الجوزي عنه وحكى مالك اجماع اهل المدينة على بيع المديتر او هبته وعند ثمننا الحنفية المديتر

على نوعين مديتر مطلق نحو ما اذا قال لعبد اذامت فانت حرا وانت حري يوم اموت وانت حرة عن دبر منى وانت مديتر او ديترتك فحكم هذا انه

لا يبيع ولا يوهب ويستخدم ويجوز توطأ المديتره وتكسر وتعتق المولى يعتق المديتر مثلث ماله ويسعى في ثلثيه اي ثلث قيمته ان كان المولى فقيرا

ولم يكن مال غيره ويسعى في كل قيمته لو كان مديونا بدين مستغرق جميع ماله، النوع الثاني مديتر مقيد نحو قوله ان مت من مرضي هذا او سفري هذا

فانت حرا قال ان مت الى عشر سنين او بعد موت فلان ويعتق ان وجدا لشرط ولا يجوز بيعه - واجتمعت المجوزون بحديث الباب فانه صحيح في بيع

المديتر واجاب عنه شيخنا المحمود قدس الله روحه بان الثابت من حديث الباب ليس الا ببيع النبي صلى الله عليه وسلم عبد له دبره سيده لا يبيع السيد

مديتر نفسه وهذا يحتمل ان يكون باعه مع ايقاله مديترا اورد على ما لكه تدبيره لسفهه ولكونه مديونا محتاجا ليس له مال غيره بما ثبت في الروايات

فلما رآه انفق جميع ماله وانه تعرض للهلكة لنقص عليه فعليه فباعه رقيقا غير مديتر وحيد فلا مأساس له بحمل النزاع واشتال هذا المصنفات

من الحقوق التي تخص بالنبي صلى الله عليه وسلم ليس غيره فيها نصيب فانه صلى الله عليه وسلم اولى بالثبوت من انفسهم وواضح بان ينصرف فيهم وفي اموالهم، وما يمكنونه وما لا يمكنونه في حق انفسهم بفتح الله ورأفة يهود ونظيره في السان من اعتناقه صلى الله عليه وسلم عبدنا انا لا يشكوا ايداموكاه وضربه وما في الطحاوي من بيعه صلى الله عليه وسلم الله عليه وسلم شريك في دينه وهو حر والله اعلم كما قال شيخنا، وقال الشيخ ابن الهمام رحمه الله والجواب انه لا شك ان الحر كان يباع في ابتداء الاسلام على ما روى انه صلى الله عليه وسلم باع رجلا يقال له سرق في دينه ثم نسخ ذلك بقوله تعالى وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة ذكره في التاميم والمنسوخ فلم يكن فيه دلالة على جواز بيعه الا ان بعد النسخ وانما يفيد استصحاب ما كان ثابتا من جواز بيعه قبل التدبير اذ لم يوجب التدبير زوال الرق عنه ثم رأينا انه صح عن ابن عمر رضي الله عنهما لايبيع المذنب ولا يوهب وهو حر من ثلث المال وقد روي في حديثه صلى الله عليه وسلم ان الله عليه وسلم كان ضعفت الدارقطني رفعه وصحح وقعه واخرج الدارقطني ايضا عن علي بن ظبيان بسند عن ابن عمر قال المذنب من اثلث وضعت ابن ظبيان واحاص ان رفته صحيح وضعت رفعه فعلى تقدير الرقة لا اشكال وعلى تقدير الوقت فقول الصحابي حينئذ لا يبارضه النص البتة لانه واقعة حان لا عموم لها وانما يبارضه لو قال صلى الله عليه وسلم يبيع المذنب، وجوز الحافظ جمال الدين الزبيدي رحم حل حديث جابر على المذنب المقيد قال الا ان يشترطوا كونه مذبنا مطلقا وهو لا يقدر على ذلك ام قلت لكن رواية البيهقي ان حدث به حادث فما كالصريح في كونه مذبنا مطلقا فان فقها ناسرهم الله قد عدوا هذه الصيغة وانما لها من التدبير المطلق والله اعلم، قال الشيخ ابن الهمام رضي الله عنه ثبت عن ابي جعفر انه ذكر عندنا ان عطاء وطاوسا يقولان عن جابر بن عبد الله الذي اعتقه موكاه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عتقه عن دبر فامر ان يبدي فيقضى دينه الحديث فقال ابو جعفر شهدت الحديث عن جابر انما اذن في بيعه خذ منه رواه الدارقطني عن عبد الغفار بن ابي الحكم عن ابي جعفر قال ابو جعفر هذا وان كان من الثقات الاثبات ولكن حديثه هناك مهمل وقال ابن القطان هو مهمل صحيح لانه من رواية عبد الملك بن ابي سليمان العنزي وهو ثقة عن ابي جعفر انتهى فلو تم تضعيف عبد الغفار لم يصرفه ابو جعفر وهو محمد الباقر الامام بن علي زين العابدين بانه شهد حديث جابر وانه انما اذن في بيعه منافع ولا يمكن لشقة اما في ذلك الا علمه بذلك من جابر راوي الحديث وقال ابن العربي قول من قال عمل الحديث على التدبير اذ ثبت ان المراد ان يد باع خذ منه البعد من باب دفع الدماء مثل الامه لما اعتقد ان التدبير عقد لازم سعى في تأويل ما يخالف اعتقاده من السنة على خلاف تأويله والنص مطابق فيجب العمل به لا المعارضة نظر في منع من العمل بالطلاق وانما اذنت اذا علمت ان الحر كان يباع للدين ثم نسخ وان قوله في الحديث باع مذبنا ليس الاحكامية الماروي فوالا جزئيا لا عموم لها وان قوله اعتق عن دبر او دبر اعز المطلق والمقيد اذ يصدق على الذي دبر مقيدا انه اعتق عن دبر منه وان ما عن ابن عمر موقوف صحيح وحديث ابي جعفر مهمل تابعي ثقة وقد اقسنا الدلالات على وجوب العمل بالمهمل بل وقد يمد على المسند بعد انه قول جمهور السلف علمت قطعا ان المرسل حجة موجبة بل سالمة عن المعارضة وكذا قول ابن عمر انه يبيع رفعه بعد اذنه وفي عمدة القاري قال ابو الويد الباجي (المالك) ان عمر رضي الله عنه رد بيع المذبنة في ملاخير القرون وهو حضور متوافرون، اهـ فظهر ذلك تحامل ابن العربي او غلطه، قال العلامة ابن الترمذي في المعجم النقي ثم ذكر البيهقي من حديث محمد بن طريف عن ابن فضيل عن عبد الملك بن ابي سليمان عن عطاء عن جابر قال عليه السلام لا بأس ببيع خذ منه المذنب اذا احتاج ثم ذكر عن الدارقطني انه خطا من ابن طريف والصواب عن عبد الملك عن ابي جعفر ثم لا قلت اعترض ابن القطان على هذا بما تقدمه انه ان كان فيه خطا فهو من ابن فضيل لانه الذي خول فيه ولا يبعد ان يكون عند عبد الملك حديثا ان امرهما عن ابي جعفر من لا اذنه عليه السلام يباع خذ منه المذنب هكذا روي، عليه السلام والاخر عن عطاء عن جابر قال عليه السلام لا بأس ببيع خذ منه المذنب فرواه عبد الملك كذلك مسندا وسندا وليس من قصير به فلم يسنده حجة على من حفظه واسنده اذا كان ثقة وابن طريف وابن فضيل صدقنا فيهم، روي عن اهل العلم ولا ينبغي ان يخطأ واحد منها اخرجه البيهقي من وجوه من احمد بن محمد بن طريف عن عبد الملك والثاني من طريق الحكم بن عتيبة كلاهما عن ابي جعفر ثم لا قلت ذكر ان له شائعا اجابته بما لم يخصه انه لم يروه عن ابي جعفر فيما عد الشافعي من ثبت حديثه ورواه من ثبت حديثه فهو منقطع بخالف المنفصل الشافعي قلت قد قلنا انه رواه عنه الحكم وهو من اخرجه له الجماعة ورواه ايضا عبد الملك وهو من اخرجه لهم فلم يقدروا من حديثه حتى وقد ام ايضا انه روي ايضا من جهة ابن فضيل فزان انقطاعه والظاهر ان مراد الشافعي بالمتهم التابيت حديث جابر في بيع المذنب وقد اشار الشافعي الى ذلك فيما بعد وحديث ابي جعفر لا يخالفه فان ذلك في بيع رقبته وهذا في بيع خذ منه كما ذكره الشافعي فيما بعد ويحتمل ان يراد ببيع الخذ منه الاجارة كما روى عن جابر قال عليه السلام من كان له امر فليبيعه او يزرعها ولا يبيعهها قلت له يعني الكراء قال نعم ويمكن ان يحمل بيع المذنب على بيع خذ منه فثبقت الحديثان، ام فغيرناهم فحديث جابر اولى بخدمته وعنفه بان آجره والاجارة تشي بيا بلغة اهل اليمن لان فيها بيع المنفعة والله سبحانه وتعالى اعلم قوله ان رجلا من الانصار قال لابي الويد

الليث حل ثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على ملك عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة انه سمع انس بن مالك يقول كان ابو طلحة اكثر انصارى بالمدينة مالا وكان احب امواله اليه يترجأ وكانت مستقبله المسجد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب قال انس فلما نزلت هذه الآية كن تنالوا البر حتى تنفقوا مما يحبون قام ابو طلحة رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله عز وجل يقول في كتابه كن تنالوا البر حتى تنفقوا مما يحبون وان احب اموالي الى يترجأ وانها صدقة لله ارجو برها ودخرها عند الله فضعها يا رسول الله حيث شئت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخ ذلك مال راخ ذلك مال راخ وقد سمعت ما قلت فيها

تقدم في الطريق الاولى انه كان من بني عذرة فلعله كان من بني عذرة وحالف الانصار قاله الحافظ - باب فضل النفقة الصلوة على الاقربين والزوجة والاولاد والوالدين ولو كانوا مشركين قوله اكثر انصارى الخ اي اكثر كل واحد من الانصار والاضافة الى انفس النكرة عند ارادة التفضيل سائق كذا في الفتح - قوله مالا اي من الخيل كما ورد في بعض الروايات قال العيني فيه اتخاذ البساتين والعقار وقال ابن عبد البر وفيه رد لما يروى عن ابن مسعود انه قال لا تتخذوا الضيعة نذر غيها في الدنيا - قوله وكان احب امواله اليه الخ قال الحافظ فيه حوان ضا حب المال الى الرجل الفاضل العالم ولا نقص عليه في ذلك وقد اخبر تعالى عن الانسان ولانه يحب التحيز لشئ دنيء والخير هنا المال اتفاقا - قوله يبرح الخ بفتح الموحدة وسكون التختانية وفتح الراء وبالمهمل والمد وجاء في ضبطه اوجه كثيرة جمعها ابن الاثير في النهاية فقال يروى بفتح الباء بكسر وفتح الراء وضمتها وبالممد والقصر فهذه ثمان لغات وفي رواية حماد بن سلمة برحيا بفتح اوله وكسر الراء وتقدمها على التختانية شرحا جملة ورجح هذا صاحب الفائق وقال هو وزن فيلاء من اليراح وهي الارض الظاهرة المنكشفة وعند ابى داود بارحاء وهو بابشباع الموحدة والباقي مثله ووههم من ضبطه بكسر الموحدة وفتح الهزلة فان اريحاء من الارض المقدسة ويحتمل ان كان محفوظا ان تكون سميت باسمها - قال الباجي افسحها بفتح الباء وسكون الراء وفتح الراء متصور وكذا جزمه الصفاني وقال انه فيعلى من اليراح قال ومن ذكره بكسر الموحدة وفتح الراء من اهل المدينة فقد صحف نقل ابو علي الصديقي عن ابى ذر الهذلي انه جزم انها مركبة من كلمتين بئر كلمة وحاء كلمة ثم صارت كلمة واحدة واختلفت في حاء هل هي اسم رجل او امرأة او مكان اضعفت الباء او هي كلمة بئر لابل كالأبل كانت ترمي هناك وتزجر بهذه اللفظة فأضيفت البئر الى اللفظة المذكورة كذا في الفتح - قوله مستقبله المسجد الخ اي مسجد النبي صلى الله عليه وسلم قوله يدخلها الخ وفي بعض الروايات ويستظل فيها - قال الحافظ فيه دخول اهل العلم والفضل في الحوائط والبساتين والاستظلال بظلمتها والاكل من شجرها والراحة والتنزه فيها وقد يكون ذلك مستحباً يترتب عليه الاجراذ اقصد به اجما من النفس من تعب العبادة وتنشيطها للطاعة قوله من ماء فيها طيب الخ يعني العذب ولذا ترجم عليه البخاري استعذاب الماء اي طلب الماء العذب وقد ورد في خصوص هذه اللفظة وهو استعذاب الماء احاديث عديدة ذكرها الحافظ في الفتح ثم قال قال ابن بطال استعذاب الماء لا ينافي الزهد ولا يدخل في الترفه المذموم بخلاف تطليب الماء بالمسك ونحوه فقد كرهه مالك لما فيه من السرف واما شرب الماء الحلو وطلبه فمباح فقد فعله الصالحون وليس في شرب الماء المالح فضيلة قال وفيه دلالة على ان استطابة الاطعمة جائزة وان ذلك من فعل اهل الخير وقد ثبت ان قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تحذروا طيبات ما أحل الله لكم نزل في الذين ارادوا الامتناع من لذائذ المطامع قال ولو كانت مما لا يريد الله تناولها ما امتن بها على عباده بل نهى عن تحريمها يدل على انه اراد منهم تناولها ليقابلوا نعمته بها عليهم بالشكر لها وان كانت نعمة لا يكافئها شكرهم وقال ابن المنير اما ان استعذاب الماء لا ينافي الزهد والورع فهو مباح والاسند كالبدل على الذي لا اطعمة فبعيد - قوله ان الله عز وجل يقول في كتابه الخ ومن عمل بالآية ابن عمر فقد روى البزار من طريقه انه قرأها قال فلما اجرد شيئا احب الى من مرجانة جارية لي رومية فقلت هي حرة لوجه الله فلو لا اني لا اعود في شئ جعلته لله لتزوجتها - كذا في الفتح - ولعله في الله عنه ليرطع على حديث تضعيف الاجر لثلاثة كما سبق في كتاب الايمان والله اعلم - قوله وان احب اموالي الخ فيه فضيلة لا بطحمة كان الآية تضمنت الحث على الانفاق من المحبوب فترقى هو الى انفاق احب المحبوب فصرت صلى الله عليه وسلم رايه وشكره عز وجل فعله ثم امره ان ينقص بها اهله وكفى عن رضاه بذلك بقوله بخ - قوله ارجو برها الخ البر اسم جامع لانواع الخيرات والطاعات ويقال ارجو ثواب برها قوله ودخرها اي اقدمها فادخرها لاحد ها هناك وعن ابن مسعود البر في الآية المحبة والتقدير على هذا الباب البر قوله فضعها الخ اي اصرها حيث شئت قوله بخ الخ بفتح الموحدة وسكون المجهمة وقد تنون مع التثقل والتخفيف بالكسر والرفع ويجوز التنوين لغات ولو كررت فالاختيار ان تنون الاولى وتسكن الثانية وقد يسكنان جميعا ومعناها تفخيم الامر والاعجاب وتظيرها في الهندية كلمة "واواه" قوله ذلك مال راخ الخ من الرخ اي ذوب كذا في تامل وقيل هو فاعل مجتهد مقول اي هو مال مرئوخ فيه وفي بعض روايات البخاري راخ يعني بالاختناية فمعناها راخ عليه اجرة قال بطال

باب فضل النفقة والصلاة على ابي ذر
ان رجوعه مالا والاولاد والوالدين ولو كانوا مشركين

والى ارى ان تجعلها في الاقربين فقسما ابو طلحة في اقاربه وبني عمه **ح** شني محمد بن حاتم قال نا بهز قال لاسماد بن سلمة قال ثابت عن انس قال لما نزلت هذه الآية كنننا لوالدك حتى تنفقوا مما يحبون قال ابو طلحة ارى ربنا يسئنا من اموالنا فاشهدك رسول الله اني قد جعلت ارضي بك حواء الله قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلها في قرابتك قال فجعلها في حسان بن ثابت وابي بن كعب **و** **ح** شني هرون بن سعيد الايلي قال نا بن وهب قال اخبرني عمرو عن بكير عن كريب عن ميمونة بنت الحارث انها اعطت وليدة في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لواء عطيتها اخوالك كان اعظم لاجرك **ح** شنا حسن بن الربيع قال نا ابو الاحوص عن الاعمش عن ابي وائل عن عمرو بن الحارث عن زينب امرأة عبد الله قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدقن يا معشر النساء ولو من خليكن قالت فرجعت الى عبد الله فقلت انك رجل

والله ان مسافة قريبة وذلك انفس الاموال وقيل معناه يروح بالا جر ويغذ به واكتفى بالروح عن الغدق وادعى الاسماعيل ان من رواها بالتخاتية فقد صحف والله اعلم **قوله** ان تجعلها في الاقربين الخ فيه ان الصدقة على اقارب افضل من الا جانب اذا كانا محتاجين **قوله** في اقاربه وبني عمه الخ وفي بعض الروايات فجعلها ابو طلحة في ذي رحمه وكان منهم حسان وابي بن كعب وفي مرسل ابي بكر بن حزم فذكره على اقاربه ابي بن كعب وحسان بن ثابت واخيه وابن اخيه شداد بن اوس ونبيط بن جابر فتقارصوه فباع حسان حصته من معاوية بمائة الف درهم قال الحافظ وهذا يدل على ان ابو طلحة ملكهم الحقيقة المذكورة ولم يفتقها عليهم اذ لو فتقها فاساغ حسان ان يبيعها فيعكر على من استدل بشئ من قصة ابو طلحة في مسائل الوقت الا فيما لا تغالف فيه الصدقة الوقت ويخيل ان يقال شرط ابو طلحة عليهم لما وقفها عليهم ان من احتاج الى بيع حصته منهم جاز له بيعها وقد قال جواز هذا الشرط بعض العلماء كعلي وغيره والله اعلم **قوله** يسئنا من اموالنا الخ اي يطلب منا الا نقان في سبيله **قوله** في حسان بن ثابت وابي بن كعب الخ قال الحافظ فيه انه لا يعتبر في القرابة من يحبه والواقع اب معين لا رابع ولا غيره لان ابنا انما يجتمع مع ابو طلحة في الاب السادس وانه لا يجب تقدير القريب على القريب الا بعد لان حسان واخاه اقرب الى ابو طلحة من ابي ونبيط ومع ذلك فقد شاركهما ابنا ونبيط ابن جابر وفيه انه لا يجب الا - تبعاب لان بن حرام الذي اجتمع فيه ابو طلحة وحسان كانا بالمدينة كثيرا فضلا عن عمر بن مالك الذي يجمع باطلحة وابنا - **قوله** اعطت وليدة الخ اى امة وفي رواية النسائي من طريق عطاء بن يسار عن ميمونة انها كانت لها جارية سوداء **قوله** لواء عطيتها الخ اخوالك الخ بالله جمع خال واخوالها كانوا من بني هلال ايضا واسم امها هند بنت عوف بن زهير بن الحارث ووقع في البخاري من رواية الاصيل اخوالك بالتاء قال عياض ولعله اخبر من رواية اخوالك بدليل رواية فالك في الموطأ فلو اعطيتها اخيتك وقال لنزوي الجميع صحيح ولا تعارض ويكون النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك كله **قوله** كان اعظم لاجرك الخ قال ابن بطال فيه انه هبة ذي الرحم افضل من العتق ويؤيد ما رواه الترمذي والنسائي والهمل وصححه ابن خزيمة وابن حبان من حديث سلمان بن عامر الضبي مرفوعا الصدقة على المسكين صدقة وعلى ذي الرحم صدقة وصلة لكن لا يلزم من ذلك ان تكون هبة ذي الرحم افضل مطلقا لاحتمال ان يكون المسكين محتاجا ونفعه بذلك متعليا والاخر بالعكس وقد وقع في رواية النسائي فقال ان لا فديت بها بنت اخيك من رعاية الغنم فبين الوجه في الاولوية المذكورة وهو احتياج قرابتها الى من يخلد معها وليس في الحديث ايضا حجة على ان صلة الرحم افضل من العتق لانها واقعة عين والحق ان ذلك يختلف باختلاف الاحوال كما قرنته كذا في الغنم **قوله** عن عمرو بن الحارث الخ هو ابن ابي ضرار بكسر اللام الخراعي الخ جارية بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم له صحبة وروى هنا عن صحابي في الاستاذ تابعي عن تابعي الاعمش عن ابي وائل وصحابي عن صحابي عن عمرو بن زينب **قوله** عن زينب امرأة عبد الله الخ وهي بنت معاوية ويقال بنت عبد الله بن معاوية بن عتبة الشاذبية ويقال لها ايضا ربيعة ورانطة قيل بل اسمها زينب فرائطة لقب وتيل هما اثنتان **قوله** ولو من خليكن الخ بعضهم الحاء وكس اللام وتشديد الياء جمع حلى بفتح الحاء وسكون اللام وهو ما يزين به من مصوغ المعدنيات او الحجارة وروى صفوة اوجعنا - وقد نقل مرنا في ابواب العبدان ان هذه اللقظة دون من خليكن لا تدل على وجوب الزكاة في الحلى - نعم لنا دلائل اخرى تدل على الوجوب قال الشيخ بدر الدين العيني اما مسألة الحلى ففيها خلاف بين العلماء فقال ابو حنيفة واصحابه والثوري تجب فيها الزكاة وروى ذلك عن محمد بن الخطاب وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهم وبه قال سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير وعطاء رجل بن سيرين وجابر بن زيد ومجاهد والنزهي و طاوس وميمون بن مهران والضحاك وعلقمة والاسود ومحمد بن عبد العزيز وذر الهادي والاوزاعي وابن شبرمة والحسن بن حي وقال ابن المنذر ابن خزيمة الزكاة واجبة بظاهرها لكتاب السنة وقال مالك واحمد واسحق والشافعي في اظهر قولي لا تجب الزكاة فيها وروى ذلك عن ابن عمر وجابر بن عبد الله

واحوال العلماء في الزكاة

خفيف ذات اليد وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدامنا بالصدقة فاته فاسأله فان كان ذلك يجزى عنى الاصر فتنا
الى غيركم قالت فقال لي عبد الله بل اثبتيه انت قالت فانطلقت فاذا امرأة من الانصار بياض رسول الله صلى الله عليه وسلم
حاجتي حاجتها قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اقيت عليه المهابة قالت فخرج علينا بلال فقلنا له انت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاجبره ان امرأتين بالباب تسألانك اتجزي الصدقة عنهما على ازواجهما وعلى ايتام في حجورهما ولا تخبره من غيرنا
فدخل بلال على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم من هما فقال امرأة من الانصار وزينب
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى الزينب قال امرأة عبد الله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لهما اجرا اقران اجر الصدقة
وعائشة والقاسم بن محمد والشعبي وكان الشافعي يقول بهذا في العراق وتوقت بمصر قال هذا ما استخيرا الله فيه وقال الليث ما كان من تحلى يلبس
يعارفه زكاة فيه وان اتخذ للتحريز عن الزكاة فيه الزكاة وقال نسيم بن عمار واحدا لا غير - واجتمع من رأى فيها الزكاة حديث عمر بن شعيب عن ابيه عن جده
ان امرأة انت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعهما بنت لها وفي يديها بنتا مسكنا زغل غلطان من ذهب فقال لهما اتعطين زكاة هذا قالت لا قال ايسرك ان
يسورك الله بهما يوم القيامة سوارين من نار قالت فخلعتهما فالتقيتهما الى النبي صلى الله عليه وسلم وقالت هما لله ولرسوله رواه ابو داود والنسائي وقال
وكايعم في هذا الباب شئ قلت قال ابن القطان في كتابه اسناده صحيح وقال الحافظ المنذرى اسناده لا مقال فيه فان ابا داود رواه عن ابي كامل الجحدري
حميد بن مسعدة وهما من الثقات اخرجهما مسلم وخال بن الحارث امام فقيه اخرج به البخاري ومسلم وكذلك حسين بن ذكوان الملعون احتجابه في الصحيح
ورفعه ابن المديني وابن معين وابو حاتم وعمر بن شعيب من قديم علم وهذا اسناده يقوم به الحجج ان شاء الله تعالى فان قلت اخرج الترمذي من حديث
ابن هبة عن عمر بن شعيب عن ابيه عن جده قال انت امرأتان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي ايديهما سواران من ذهب فقال لهما اتؤديان زكاة هذا
قالتا لا فقال اتحبان ان يسوركما الله بسوارين من نار قالتا لا قال فاديا زكوته وقال الترمذي ورواه ابن المثنى بن الصباح عن عمر بن شعيب نحوه
وابن طهجة وابن الصباح يرضخان في الحديث ولا يصح في هذا الباب عن النبي صلى الله عليه وسلم شئ قلت قال المنذرى لعلى الترمذي قصد الطريقين
الذين ذكرهما والا فطريقين ابي داود لا مقال فيه واحتجوا ايضا بحديث عائشة رضي الله عنها رواه ابو داود من حديث عبد الله بن شداد بن الهاد انه قال دخلنا
على عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى في يدي فتحات مزدوق فقال ما هذا يا عائشة فقلت صنعتهم
اتزين لك يا رسول الله قال اتؤمين زكوتهم قلت لا او ما شاء الله قال هو حبيبك من النار واخرجه الحاكم في مستدركه وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه
قلت الحديث على شرط مسلم ولا يرد من قول الترمذي لا يصح في هذا الباب عن النبي صلى الله عليه وسلم شئ ان لا يصح عند غيره فافهم - **قوله** خفيف
ذات اليد الخ اي قليلها وهو كناية عن الفقر - **قوله** فان كان ذلك يجزى عنى الخ يجزى بفتح الياء وكسر الزاء يعني ويقضى قال القاري في شرح المشكاة وفي نسخة
بضم الياء والهمزة في آخرها اي يكفي والمعنى ان كان التصديق عليك يكفي عنى تصدقت عليك واديتها اليكم **قوله** بل اثبتيه انت الخ ولعل امتناعه لان
سؤاله يبنى على الطمع **قوله** فاذا امرأة من الانصار الخ قال الحافظ في رواية الطيالسي فاذا امرأة من الانصار يقال لها زينب وكذا اخرجه النسائي من طريق
ابي معاوية عن الاعمش وزاد من وجه آخر عن علقمة عن عبد الله قال انطلقت امرأة عبد الله يعني ابن مسعود وامراة الى مسعود يعني عقبته بن عمر
الانصاري قلت لم يذكر ابن سعد كذا مسعود امرأة انصارية سوى هذيلة بنت ثابت بن ثعلبة الخزرجية ففعل لها اسمين او وهما من سمها زينب
انتقالا من اسم امرأة عبد الله الى اسمها **قوله** قد اقيت عليه المهابة الخ بفتح الميم اي اعطى الله رسوله هيبته وعظمة بما به الناس ويعظمونه ولذا ما كان
احد يجترئ على الدخول عليه قال الطبري كان دل على الاستمرار ومن ثم كان اصحابه في مجلسه كأن على رؤسهم الطير وذلك عزه منه عليه الصلوة والسلام
لاكبر وسوء خلق وان تلك العزة ألبسها الله تعالى اياه صلى الله عليه وسلم لان من تلقاء نفسه - **قوله** وعلى ايتام في حجورهما الخ بضم الجيم جمع حجور بفتح الحاء
فلان في حجر فلان اي في كنفه ومنعه والمخبر في تربيتهما **قوله** ولا تخبره من غيرنا الخ ارادة الاخفاء مبالغة في نفى الرياء اورعاية للافضل وهذا ايضا
يصلح ان يكون وجهها عدم دخولها قاله القاري في المرقاة **قوله** امرأة من الانصار وزينب الخ قال القرطبي ليس اخبار بلال باسم امرأتين بعد ان استكننتاه
با ذاعة سر ولا كشفت امانة لوجهين أحدهما انها لم تزل معه بذلك وانما علم انها امرأتان لضرورة تخرج الى كتمانها ثانيهما انه اخبر بذلك جوابا لسؤال
النبي صلى الله عليه وسلم لكون اجابته واجب من التمسك بما أمرناه به من الكتمان وهذا كله بناء على انه التزم لهما بذلك ويحتمل ان تكونا سألته لاجب
اسعاف كل سائل **قوله** انى الزينب الخ اي آية زينب من الزينب وتعرفت المثنى والمجموع من الاعلام انما هو بالالف والملام وفي المرقاة قال ابن مالك
ولم يقل آية لانه يجوز التذكير والتأنيث قال الله تعالى وقا تدرى نفس باي ارض تشئت ام يبل قيل التأنيث اقصم - **قوله** اجرا القرابة و
اجرا الصدقة الخ قال العيني اخرج بهذا الحديث الشافعي واحمد في دوايته وابو ثور وابو عبيد واشهب من المالكية وابن المنذر وابو يوسف ومحمد اهل الظاهر

اختلاف العلماء هل يحل للمرأة ان تخط زكاتها الى زوجها الفقير

وحدثني احمد بن يوسف الازدى قال **تاعمر بن حفص بن غياث** قال **قالنا** الاعمش قال **حدثني شقيق** عن **عمر بن الحارث** عن **زينب امرأة عبد الله** قال **فذكرت** لـ **ابراهيم** **فحدثني** عن **ابى عبيدة** عن **عمر بن الحارث** عن **زينب** امرأة **عبد الله** **بثله** **سواء** قالت **كنت في المسجد** فرأى **النبي صلى الله عليه وسلم** فقال **تصدقن** ولو من **مخلياتكم** وسأق الحديث **بنحو حديث** **ابى الاحوص** **حدثنا** **ابو كريب** **محمد بن العلاء** قال **قالنا** **ابو أسامة** قال **حدثنا** **هشام بن عروة** عن **ابيه** عن **زينب بنت** **ابى سلمة** عن **ام سلمة** قالت **قلت** **يرسول الله** هل لي **اجر** في **بنائي** **سلة** **انفق** **عليهم** **ولست** **بتاركتهم** **هكذا** **وهكذا**

وقالوا يجوز للمرأة ان تعطى زكاتها الى زوجها الفقير وقال القراني كرهه الشافعي واشبهه وقال الحسن البصري والثوري وابو حنيفة ومالك واحمد في رواية وابو بكر من الحنابلة لا يجوز للمرأة ان تعطى زوجها من زكوة مالها يروى ذلك عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال الحافظ ومحمد بن الوليد والصدقة في الحديث على الواجب لقوله تعالى **ان تجزي عني** به جرما لما زرى وتعقبه عياض بان قوله ولو من مخلياتكم وكون صدقتها كانت من صناعتها يدلان على التطوع وبه جزم النووي وتاويل قوله **ان تجزي عني** اي في الوفاية من النكاح كما خافت ان صدقتها على زوجها لا تحصل لها المقصود ام - قال ابن الهيثم قوله **وهل يجزي** وان كان في عرف الفقهاء احداث لا يستعمل غائبا الا في الواجب لكن كان في الفاظهم لما هو اعلم من النفل لانه لغة الكفاية فالمنع هل يكفي التصديق عليه في تحقيق مسمى الصدقة وتحقيق مقصودها من التقرب الى الله تعالى ام - قال الحافظ وما اشار اليه عياض من الصناعة احتج به الطحاوي لقول ابو حنيفة فاخرج من طريق ربيعة امرأة ابن مسعود انها كانت امرأة صنعا، الذين فكانت تنفق عليه وعلى ولده قال فهذا يدل على انها صدقة تطوع واما الحنفية فيحتج به على من لا يوجب فيه الزكاة واما من يوجب فلا - وقد روى الثوري عن حماد عن ابراهيم عن علقمة قال قال ابن مسعود لا مؤنة في حليها اذا بلغ مائتي درهم فقيد الزكاة - واحتجوا ايضا بان ظاهر قوله في حديث ابو سعيد الخدري في البخاري زوجك وولدك احق من تصدقت به عليهم والى انها صدقة تطوع لا تمولد لا يعطى من الزكاة الواجبة بالاجماع كما نقلها ابن المنذر وغيره وفي هذا الاحتجاج نظر لان الذي يمنعه اعطائه من الصدقة الواجبة من يلزم المعطى نفقته والام لا يلزمها نفقة ولدها مع وجود ابويه وقال ابن التيمي قوله وولدك محمول على ان الاضافة للتربية لا للولادة فكانه ولده من غيرها ام - وفي رواية للطبراني باسناد جيد يرسل الله هل لي من اجر ان تصدق على ولد عبد الله من غيري قال الحافظ والذي يظهر لي انها قضيتان احدهما في سؤالها عن تصديقها بحليها على زوجها وولدها والاخرى في سؤالها عن النفقة والله اعلم ام - وتعقبه العيني بان ما يظهر من الحديث حالات مظهر له لان في الحديث سؤالها عن الصدقة التي امر النبي صلى الله عليه وسلم لمن بها واجابها رسول الله صلى الله عليه وسلم بان زوجك وولدك احق من تصدقت به عليهم فمن ابن السؤال فيه ومن ابن الجوابان عنها ام قال العبد الضعيف عفا الله عنه ان ههنا حديثين احدهما مسند ابى سعيد الخدري خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحبه او فطر المصلين ثم انصرف فوعظ الناس وامرهم بالصدقة فقال ايها الناس تصدقوا فمتر على النساء فقال يا معشر النساء تصدقن فاني رايتكن اكثر اهل النار فقلن وبه ذلك يا رسول الله قال تكثرن اللعن وتكفرن العشير ما رأيت من ناقصات عقل ودين اذهب للب الرجل الحاد من احدكن يا معشر النساء ثم انصرف فلما صار الى منزله جاءت زينب امرأة ابن مسعود تستاذن عليه فقيل يا رسول الله هذه زينب فقال اي الزانية فقيل امرأة ابن مسعود قال نعم ائذنا لها فاذن لها قالت يا بنى الله انك امرت اليوم بالصدقة وكان عندي حلي لي فاردت ان تصدق به فزعم ابن مسعود انه وولدك احق من تصدقت به عندهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق ابن مسعود وزوجك وولدك احق من تصدقت به عليهم اخرجه البخاري في باب الزكوة على الاقارب والثاني مسند زينب امرأة عبد الله بن مسعود اخرجه البخاري في باب الزكوة على الزوجه ولا يتامر في الحجر وهو حديث الباب الذي تصدق به لشرجه والاصناف عندي ان الظاهر من اختلاف السياقين كونهما قضيتين كما ادعاه الحافظ ومحمد بن الوليد ان الامر بالتصدق في حديث ابى سعيد انما كان بالمصلحة وفي حديث زينب نصريح بانها كانت في المسجد فرأت النبي صلى الله عليه وسلم فامر بالتصدق والظاهر عند الاطلاق انه المسجد النبوي والحب من العيني فكيف لم يتنبه لتغاير السياقين وتعد الحديثين مع وضوحه ثم نقول ان الشافعي وموافقيه هم المحققون بهذين الحديثين فعليه ان يبرهن ان الصدقة فيها يحسن الزكاة الواجبة واما لما نقول فيكف لهم احتمال كونها نافلة كما هو الظاهر من سياق الحديثين من غير تأويل والله اعلم قوله قال **فذكرت** لـ **ابراهيم** **فحدثني** عن **ابى عبيدة** عن **عمر بن الحارث** عن **زينب** امرأة **عبد الله** **بثله** **سواء** قالت **كنت في المسجد** فرأى **النبي صلى الله عليه وسلم** فقال **تصدقن** ولو من **مخلياتكم** وسأق الحديث **بنحو حديث** **ابى الاحوص** **حدثنا** **ابو كريب** **محمد بن العلاء** قال **قالنا** **ابو أسامة** قال **حدثنا** **هشام بن عروة** عن **ابيه** عن **زينب بنت** **ابى سلمة** عن **ام سلمة** قالت **قلت** **يرسول الله** هل لي **اجر** في **بنائي** **سلة** **انفق** **عليهم** **ولست** **بتاركتهم** **هكذا** **وهكذا**

عن ذلك فقال أما أبوك فلما قرأ بتوحيد قصمت وتصدقت عنه نفعه ذلك وما رواه البخاري وغيره عن ابن عباس أن رجلاً قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم إن أمي توفيت أينفعها أن تصدق عنها قال نعم قال إن لي مخرجاً فأنما أشهدك أني قد تصدقت به عنها وما رواه أحمد والنسائي عن الحسن عن سعد بن عباد أن أمته ماتت فقال يا رسول الله إن أمي ماتت فأصدق عنها قال نعم قلت فأي الصدقة أفضل قال سقي الماء قال الحسن فتلك سقاية آل سعد بالمدينة وما روى الدارقطني أن رجلاً قال يا رسول الله إنه كان لي إمرأتان في حال حياتهما فكيف لي بهن بعد موتهما فقال صلى الله عليه وسلم إن من البر بعد البر أن تصلي لهما مع صلواتك وأن تصوم لهما مع صيامك فهذه الآثار وما قبلها وما في السنة أيضاً من غيرها كثير قد تركناه لحال الطول يبلغ القدر المشترك بين الكل وهو أن من جعل شيئاً من الصالحات لغيره نفعه الله به مبلغ التواتر وكذا ما في كتاب الله من الأمر بالعدل والموازاة في قوله تعالى **وَلِلَّهِ رَبِّهِمَا كَمَأْزُجٌ مَّا بَيْنَ يَدَيْهِ صَعِيدًا** ومن الأخبار باستغفار الملائكة للمؤمنين واستغفار المؤمنين لأخوانهم الذين سبقهم بالإيمان وكذا قوله تعالى **وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ** قطعي في حصول الانتفاع بعمل الغير فيجاءت ظاهرة الآية التي استدلو بها إذا ظاهرها أنه لا ينفع استغفار أحد لأحد بوجه من الوجوه لأنه ليس من سعيه فلا يكون له منه شيء فنقطعنا بانتفاء ارادة ظاهرها على صلواته فتتقيد بما لو عبده العامل وهو أولى من النسخ، قلت والذي يبحث المؤمن على إهداء الثواب لأخيه المؤمن أما أحسن المهدى له إلى المهدى في دينه وأدنى وأما مجرد عظمته وعجبه في القلوب لما عليم من انصافه بمحالي الأمور ومكازم الأخلاق وكونه ذريعة للخير وسيلة للمهذبة والفلاح ولا أقل من انصافه بالإيمان وما يتبعه من الأعمال حسب ما وفق له فليس منشأ إهداء الثواب في جميع هذه الصور إلا عمل أعمال المهدى له القلبية والقلبية فانه هو باعث عليه والحرك لرواى الأهل في قلب المهدى ولو بالإيمان المهدى له لما اجتأ مؤمن على إهداء الثواب إليه فإلّا إهداء إنما ينسب من إيمانه وحسناته ولا شبهة في أن أعمال المهدى له كلها داخلية في ما سعى، فلو تجاوز ما وصل إليه من الثواب عن سعيه في آخره لم يزل كل ثواب يصل إليه من بركات إيمانه وثمرات حسناته بالحقيقة والكافرة كان صغراً ليدن من الإيمان ولم يكن له سعي فيه وفيما يتبعه من الإيمان لم يبق مسلخ لوصول الثواب إليه ولو أهدى أحداً إليه بحجته وسقمه كما تقدم في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص - والله أعلم - وقد ثبت في ضمن إبطالنا القول المعتزلة انتفاء قول الشافعي ومالك رحمهما الله في العبادات البدنية بما في الآثار والله سبحانه هو الموفق - وقد قال العلامة ابن عابد بن مامر عن الشافعي هو المشهور عنه والذي حرره المتأخرون من الشافعية وصول القراءة للميت إذا كانت بحضرته أو دعى له عقبها ولو غاباً لأن محل القراءة تنزل الرحمة والبركة والدعاء عقبها الرجح للقبول ومقتضاه أن المراد انتفاع الميت بالقراءة لاحصول ثوابها له والاختار في الدعاء اللهم وصل مثل ثواب ما قرأته إلى فلان وأما عندنا فالواصل إليه نفس الثواب وفي الجرح من صام أو صلي أو تصدق وجعل ثوابه لغيره من السموات والأحياء جاز ويصل ثوابها إليهم عند أهل السنة والجماعة كذلك في البدائع ثم قال ويجوز علمه أنه لا فرق بين أن يكون المجهول له ميتاً أو حياً والظاهر أنه لا فرق بين أن ينوي به عند الفعل للغير أو يفعل لنفسه ثم بعد ذلك يجعل ثوابه لغيره لا إطلاقاً كلامهم وأنه لا فرق بين المفرض والنفل أم - وفي جامع الفتاوى وقيل لا يجوز في الفرائض أم - وفي كتاب المرح الحافظ أبي عبد الله الدمشقي الحنبلي الشهير بابن تميم المجوزية ما حاصله أنه اختلفت في إهداء الثواب إلى الحي فقيل يصح لا إطلاق قول أحمد لفعل الخير ويجعل نصفه لأبيه أو أمه وقيل لا لكونه غير محتاج لأنه يمكنه العمل بنفسه وكذلك اختلفت في اشتراطية ذلك عند الفعل فقيل لا لكون الثواب له فله التبرع به وإهداءه لمن أراد كإهداء شيء من ماله وقيل نعم لأنه إذا وقع له لا يقبل انتفاعه عنه وهو الأول وعلى القول الأول لا يصح إهداء الواجبات لأن العامل ينوي القرينة بها عن نفسه وعلى الثاني يصح ويجزى عن الفاعل وقد نقل عن جماعة أنهم جعلوا ثواب أعمالهم للمسلمين وقالوا نلق الله تعالى بالفقر والأفلاس والشرعية لا تمنع من ذلك ولا يشترط في الوصول أن يهديه بألفاظ كما لو أعطى فقيراً بنية الزكاة لأن السنة لو تشترط ذلك في حرام الجرح عن الغير ونحوه نعم إذا فعله لنفسه ثم نوى جعل ثوابه لغيره لم يكره كما لو نوى أن يهب أو يبتاع أو يتصدق ويصنع إهداء نصيب الثواب أو ربه كما نص عليه أحمد ولا مانع منه ويوضحه أنه لو أهدى الكل إلى أربعة يحصل لكل منهم ربه فكذلك لو أهدى الربع الواحد والبقية الباقي لنفسه أم بخصه - قلت لكن سئل ابن حجر المكي عما لو قرأ أهل المقبرة الفاتحة هل يقسم الثواب بينهم أم يصل لكل منهم مثل ثواب ذلك كمالاً فأجاب بأنه أفتى بجمع بالتالي وهو اللاتن بسعة الفضل (سنته) ذكر ابن حجر في الفتاوى والفقهية أن الحافظ ابن تيمية رحمه الله منع إهداء ثواب القراءة للميت صلى الله عليه وسلم لأن جنابه الرفيع لا يجزأ عليه إلا بما أذن فيه وهو الصلوة عليه وسؤال الوسيطة له قال وبالجملة السبكي وغيره في الرد عليه بأن مثل ذلك لا يحتاج إلا أن يكون الميت حياً أو ميتاً بعد موتة من غير وصية وجم ابن الموفق وهو في طبقة الجليل عن سبكين حجة وختم ابن السراج عنه صلى الله عليه وسلم أكثر من عشرين ألفاً وخمسة وخمسين مثلاً ذلك، اه قلت ورايت نحو ذلك بخط من في المحققية الشهاب أحمد بن الشلبى شيخه صاحب الجرح نقلاً عن شرح الطيبة للزوري ومن جملة ما نقله ابن عقيل من الحنابلة

باب بيان ان اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف

ابن بشر وله يقل ذلك الباقر **وحدثنا قتيبة بن سعيد قال نا ابو عوانة** **وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا عباد**
ابن عوام كلاهما عن ابي مالك الاشجعي عن ربي بن حراش عن حذيفة في حديث قتيبة قال قال نبيكم صلى الله عليه وسلم قال
ابن ابي شيبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل معروف صدقة وحدثنا عبد الله بن محمد بن اسماء الصبعي قال نا محمد بن
ابن ميمون قال نا واصل مولى ابي عيينة عن يحيى بن عفتل عن يحيى بن يعمر عن ابي الاسود الديلي عن ابي ذر ان ناسا
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله ذهب اهل الدثور بالايجور فيصيبون كما نصيب ويصرون
كما انصوم ويتصدقون بفضول اموالهم قال وليس قد جعل الله لكم ما تصدقون به ان بكل تسبيحة صدقة وكل تكبيرة صدقة
وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهى عن منكر صدقة وفي تضع احدا كصدقة
 من الحائلة قال يستحب اهداء هاله صلى الله عليه وسلم ام - قلت وقول علماء انه ان يجعل ثواب عمله لغيره يدخل فيه النبي صلى الله عليه وسلم بانه
 احق بذلك حيث انفذ من الضلالة نفى ذلك نوع شكر واسداء جميل له والكمال قابل لزيادة الكمال وما استرد به بعض المانعين من انه تحصيل
 الحاصل لان جميع اعماله في ميزانه يجاب عنه بانه لا مانع من ذلك فان الله تعالى اخبرنا بانه صلى الله عليه وسلم ثوابها بالصدقة عليه بان نقول اللهم صل على
 محمد - والله تعالى اعلم - **باب بيان ان اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف** قوله كل معروف صدقة ثم وقد اخرج
 الدارقطني والحاكم من حديث جابر وزاد في آخره وما انفق الرجل على اهله كتب به صدقة وما وقى به المرأة عرضة فهو صدقة واخرجه البخاري في الادب
 المقر وزاد ومن المعروف ان تلقى اخاك بوجه طلق وان تلقى من دلوك في اناه اخيك قال الرغب المعروف اسم كل فعل يعرف حسنه بالشرع والعقل معا
 ويطلق على الاقتصار لثبوت النفي عن الشرع وقال ابن ابي حجر يطلق اسم المعروف على ما عرف بأدلة الشرع انه من اعمال البر سواء جرت به العادة
 ام لا - قال والمراد بالصدقة الثواب فان قارنته النية أجروا صاحبها جزما ولا فيه احتمال قال وفي هذا الكلام إشارة الى ان الصدقة لا تخص في
 الامر المحسوس منه فلا تختص باهل اليسار مثلاً بل كل واحد قادر على ان يفعلها في اكثر الاحوال بغير مشقة وقال ابن بطال دل هذا الحديث على ان
 كل شيء يفعل له المداوي لقوله من الخير يكتب له به صدقة قوله ان ناسا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وفي بعض الاحاديث جاء الفقراء وقيل في
 منهم في بعض روايات ابي داود ابو ذر الغفاري راوى حديث الباب وصي منهم ابا بلال ثراء عند النساء وغيره ويشعر سياق بعض الروايات ان اياهم
 منهم والله اعلم كذا قاله الحافظ رحمه الله **قوله اهل الدثور** بعضهم الهمة والمثلية جمع دثر بفتح ثو سكن هو المال الكثير **قوله بالايجور** وفي
 حديث ابي هريرة بالدرجات الحلق والنعم المقيم فمقصود الفقراء تحصيل الدرجات العلى والنعم المقيم لهم ايضا لان زيادة الاغنياء مطلقا
قوله بفضول اموالهم اى ما يفضل من حاجتهم من الاموال **قوله ما تصدقون به** ثم قال النووي الرأية فيه بتشديد الصاد والدال جميعا
 ويجوز في اللغة تخفيف الصاد **قوله ان بكل تسبيحة صدقة** ثم قال الحافظ اختلاف الروايات حال على ان لا ترتيب في هذا الاذكار ويستأنس
 لذلك بقوله في حديث الباقيات اصالحات لا يضر كبايها بيات لكن يمكن ان يقال الاولى البداءة بالتسبيح لانه يتضمن نفى النقص عن الباري
 سبحانه وتعالى ثوابا لانه يتضمن اثبات الكمال له اذ لا يزد من نفى النقص اثبات الكمال ثوابا لانه لا يزد من نفى النقص اثبات الكمال
 ان لا يكون هناك كبير آخر ثم يختم بالتهليل الدال على انفراد سبحانه وتعالى بجميع ذلك - **قوله وكل تكبيرة صدقة** ثم قال النووي رويناه بوجهين
 رفع صدقة ونصبة فالرفع على الاستيناف والنصب عطف على ان بكل تسبيحة صدقة قال القاضي يحتمل تسميتها صدقة ان لها اجرا كما للصدقة
 اجروا هذه الطاعات تماثل الصدقات في الاجور وسماها صدقة على طريق المقابلة وتجنس الكلام وقيل معناه انها صدقة على نفسه **قوله امر**
بالمعروف صدقة اى على صاحبك بالضيعة والارادة المنفعة سواء قبلها ام لا **قوله ونهى عن منكر صدقة** ثم فيه إشارة الى ثبوت حكم الصدقة
 في كل فرد من افراد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولهذا نكره والثواب في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اكثر منه في التسبيح والتحميد والتهلل لان
 الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية وقد يتعين ولا يتصور وقوعه نفلا والتسبيح والتحميد والتهلل نوافل ومعلوم ان اجر الفرض اكثر من اجر النفل
 لقوله عز وجل وما تقرب الى عبدي بشئ احب الى من اداء ما افترضت عليه رواه البخاري من رواية ابي هريرة وقد قال امام الحرمين من اصحابنا
 عن بعض العلماء ان ثواب الفرض يزيد على ثواب النافلة بسبعين درجة واستأنسوا فيه بحديث كذا قال النووي رحمه الله **قوله وفي تضع احدا**
 هو بضم الباء ويطلق على الجماع ويطلق على الفرع نفسه وكلاهما الصريح ارادته هنا وفي هذا دليل على ان الباحات تصير طاعات بالنيات الصادقات
 فالجماع يكون عبادة اذ انوى به قضاء حق الزوجة ومعاشرتها بالمعروف الذي امر الله تعالى به او طلب له صلاح او اعفاه نفسه او اعفاه الزوجة
 ومنهما جميعا من النظر الى حواما والفكر فيه والتمهيد او غير ذلك من المقاصد الصالحة قال الطيحي الباء في قوله ان بكل تسبيحة صدقة بمعنى في

قالوا يا رسول الله أيا في أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر قال أرى تمت لو وضعها في حرام أو كان عليه فيها وزر فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر **وحدثننا حسن بن علي الحلواني قال نا أبو توبة الربيع بن نافع قال نا معوية يعني ابن سلام عن زيد أنه سمع أباه سلام يقول حدثني عبد الله بن فروخ أنه سمع عائشة تقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه خلق كل أنسان من بني آدم على ستين وثلاث مائة مفصل فمن كبر الله وحمل الله وهلل الله وسبح الله واستغفر الله وعزل حجراً عن طريق النار أو شوكة أو عظماً عن طريق الناس أو امر بمعروف أو نهى عن منكر عدد تلك الستين والثلاث مائة السلاهي فانه يعيش يومئذ وقد زخر نفسه عن النار قال أبو توبة وربما قال عيسى **وحدثننا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال نا يحيى بن حسان قال نا معوية قال خبرني أخى زيد بهذا الاسناد مثله غير انه قال نا امر بمعروف وقال فانه يمسي يومئذ وحدثني أبو بكر بن نافع العبدي قال نا يحيى بن كثير قال نا علي بن أبي المبارك نا يحيى عن زيد بن سلام عن جده أبي سلام قال حدثني عبد الله بن فروخ أنه سمع عائشة تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق كل أنسان بخمسين مفصلاً من زبد وقال فانه يعيش يومئذ **وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة قال نا أبو أسامة عن شعبة عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال على كل صدقة قيل أريت ان لم يجد قال يعتل بيديه فينفع نفسه ويتصدق قال أريت ان لم يستطع قال يعين ذا الحاجة الملهوف قال قيل له أريت ان لم يستطع قال يا امر بالمعروف أو الخير******

وانما اعيدت في قوله وفي بضع احدكم لان هذا النوع من الصدقة أعزب قوله أيا في أحدنا شهوته أي يقضيها ويفعلها، قوله كان عليه فيها وزر أي قال الطبيب أقدم هذه الاستفهام على سبيل التقريرين لو وجابها تأكيد في الاستخبار في أريتم - قوله إذا وضعها في الحلال أي وعدت الحرام مع ان النفس تميل اليه وتستلذه أكثر من الحلال فان لكل جدي لذة والنفس بالطبع اليها أميل والشيطان الى مساعدتها قبل والمؤنة فيها عذرة أقل قوله كان له اجرا قال القاري فالاجر ليس في نفس قضاء الشهوة بل في وضعها موضعها كالمبادأة الى الانظار في العبد وكل السجود وغيرها من الشهوات النفسية الموافقة للأموال الشرعية ولذا قيل الهوى اذا صادف الهدى فهو كالزبد مع العسل ويشير اليه قوله تعالى وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بغير هدى من الله هذا ما سنخى وخطري بالي والله اعلم - **قوله على ستين وثلاث مائة مفصل** أي بالاضافة والمفصل بفتح الميم وكسر الصاد ملتقى العظمين في البدن **قوله عدد تلك الستين والثلاث مائة السلاهي** أي بعد تلك المفصل قال الطبيب اضعف الثلاث وهي معرفة الى مائة وهي نكرة واعتذر بان اللفظ زائدة فلا اعتداد بها ولو ذهب الى ان التعريف بعد الاضافة كما في الخمسة عشر بجدا التركيب لكان وجهاً حسناً، ام وقال المحافظ ويحتمل ان يكون ضمن السلاهي معنى العظم او المفصل فاعاد الضم عليه كذلك يعني في المراتب الآتية بافظ كل سلاهي من الناس عليه صدقة والمطعم على كل مسلم مكلف بعد كل مفصل من عظامه صدقة لله تعالى على سبيل الشكر له بان جعل عظامه مفصل يمكن بها من القبض والبسط وخصت بالذكر لما في التصرف بها من دقائق الصنائع التي اختص بها آدمي **قوله يعيش يومئذ** أي وقت اذ فعل ذلك **قوله وقد زخر نفسه** أي أبعد ما ونجاها - **قوله قال أبو توبة وربما قال عيسى** أي من النساء لا من المشي، قال النووي ونفع لاكثر رواية كتاب مسلم الاول يعيش بفتح الباء والشين المعجمة والثاني يضمها وبالسين المهملة ولبعصم عكسه وكلاهما صحيح واما قوله بعد في رواية الدارمي وقال انه عيسى فبالهمزة لا غير واما قوله بعد في حديث أبي بكر بن نافع وقال فانه يعيش يومئذ فبالهمزة باتفاقهم **قوله على كل مسلم صدقة** أي على سبيل الاستحباب المتأكد او على ما هو أعم من ذلك والعبارة صالحة للايجاب والاستحباب لقوله عليه الصلاة والسلام على كل مسلم صدقة فذكر منها ما هو مستحب اتفاقاً فحديث الباب من تعليم مكارم الاخلاق وليس ذلك بفرض إجماعاً قال ابن بطال واصل الصدقة ما يخرج المرء من ماله منطوقاً به وقد يطلق على الواجب بخبر صاحبه الصدق بفعله ويقال لكل ما يجابى به المرء من حقه صدقة لانه تصدق بذلك على نفسه - **قوله ان لم يجد** أي ما يتصدق به كالحرم فهموا من لفظ الصدقة العطية فساواهم ليس عنده شيء فيبين لهم ان المراد بالصدقة ما هو أعم من ذلك ولو باع عائشة المملوك ولا امر بالمعروف وهل تلحق هذه الصدقة بصدقة التطوع التي تحسب يوماً للقيامه من الفرض الذي اخل به فيه فغير الذي يظهر انها غير لما بين من حديث عائشة المذكور انها شرعت بسبب عتق المقاصل حيث قال في آخر هذا الحديث فانه يمسي يومئذ وقد زخر نفسه عن النار **قوله** يعتل بيديه أي يفتك بالمال أو الجاه على فعل الخير مما أمكن وان من قصد شيئاً منها فتعسر فليقتل الى غيره **قوله** يعين ذا الحاجة أي يحتل ان تكون الاعانة بالفعل أو بالمال أو بالجاه أو بالدلالة أو النصيحة أو الدعاء - **قوله الملهوف** أي المستغيث وهو اعم من ان يكون مظلوماً أو عاجزاً **قوله** بالمعروف أو الخير أي شك من الراوى

قال أريت أن لم يفعل قال يسيك عن الشرفاها صدقة **وحدثنا محمد بن المثنى** قال نا عبد الرحمن بن مهدي قال
 ناشعة بهذا الاستا **وحدثنا محمد بن رافع** قال نا عبد الرزاق بن همام قال نا معمر بن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا
 ابو هريرة عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذكر احاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سلا على من الناس
 عليه صدقة كل يوم تطلع الشمس قال يعدل بين الاثنين صدقة وتعين الرجل في دابته فيجعله عليها او يرفع له عليها مائة
 صدقة قال والكلمة الطيبة صدقة وكل خطوة تمشيها الى الصلوة صدقة ويطيط الاذى عن الطريق صدقة
وحدثني القسوم بن زكريا قال نا خالد بن مخلد قال نا سليمان وهو ابن بلال قال حدثني مغوية بن ابي مزرعة عن سعيد
 ابن يسار عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من يوم يصبح العباد فيه الا ملكان يزلان فيقول احدهما
 اللهم اعط منفقاً خلفاً ويقول الآخر اللهم

قوله أريت أن لم يفعل الخ اي عجز او كسل قوله فاتها صدقة الخ كذا وقع هنا بضمير المؤنث وهو باعتبار الخصلة من الخير وهو الامساك قال ابن
 المنير انما يحصل ذلك للمسك عن الشراذم بالامساك القرينة بخلاف محض الترك والامساك اعم من ان يكون عن غيره فكانه تصديق عليه
 بالسلامة من ان كان شره لا يتعدى نفسه فقد تصديق على نفسه بان منعها من الاثم قال وليس ما تضمنه الخير من قوله فان لم يجد نزيلاً وانما هو
 للايضاح لما يفعله من عجز عن خصلة من الخصال المذكورة فانه يمكنه خصلة اخرى فمن امكنه ان يعجل بيده فيصدق وان يغني الملهوف وان يار
 بالمعروف وينهى عن المنكر ويمسك الشر فيفعل الجميع ومقصود هذا الباب ان اعمال الخير تنزل منزلة الصدقات في الاجر ولا سيما في حق من لا يقدر
 عليها ويفهم منه ان الصدقة في حق القادر عليها افضل من الاعمال القاصرة ومحصل ما ذكر في حديث الباب انه لا بد من الشفقة على خلق الله وهي اما
 بالمال او غيره والمال اما حاصل او مكتسب وغير المال اما فعل وهو الاغاثة واما ترك وهو الامساك ام وقع في آخر حديث ابي ذر عند المؤلف ويخرج
 عن ذلك كله ركن الضحى وهو يؤتى ما قد مناه ان هذه الصدقة لا يكمل منها ما يختل من الفرض لان الزكاة لا تكمل الصلوة ولا العكس فدل على
 افتراق الصدقتين واستشكل الحديث مع ما تقدم ذكره الامر بالمعروف وهو من فرض الكفاية فكيف تجزئ عنه صلوة الضحى وهي من التطوعات قال
 الحافظ والمزني يظهر ان المراد ان صلوة الضحى تقوم مقام الثلاث مائة وستين حسنة التي يستحب للمرء ان يسعى في تحصيلها كل يوم ليتحقق منها صله
 التي هي بعد ها لان المراد ان صلوة الضحى تغني عن الامر بالمعروف وما ذكره واما كان كذلك لان الصلوة على جميع الجسد فتتحرك المفاصل كلها
 فيها بالعبادة وكان صلوة الضحى خصت بالذكر لكونها اول تطوعات النهار بعد الفرض ورايته وقد اشار في حديث ابي ذر الى ان صدقة السلا في
 محاربة لقوله يصح على كل سلا من احدكم وفي حديث ابي هريرة كل يوم تطلع في الشمس وفي حديث عائشة فيمسى وقد رزح نفسه عن النار قوله كل
 سلا من الناس الخ بضم المهملة وتخفيف اللام المفصل قاله النووي وفي الفقه اي اعلة وقيل كل عظم عجم صغير وقيل هو في الاصل عظم يكون
 في فرس البعير واحد وجمعه سواء وقيل جمعه سلاميات قوله عليه صدقة الخ اي على كل سلا في والمعنى على كل واحد من الناس بعد كل مفصل
 من اعضائه فوجب الصدقة على السلا في مجازاً وفي الحقيقة على صاحبه قوله كل يوم الخ بالنصب على الظرفية اي في كل يوم قوله تطلع الشمس الخ اي
 على صاحب السلا في والعائد الى اليوم محدث اي فيه وتوصيف اليوم بذلك لفائدة التخصيص على التحميم كما قالوا في قوله تعالى ما من دابة في الارض
 ولا طائر يطير بجناحيه والحاصل ان الشيء اذا وصف بوصف يعبر جميع افراده يصير نصفاً في التحميم قاله السدي رحمه الله قوله يعدل بين
 الاثنين الخ فعل بمعنى المصدّر مبتدأ خبره صدقة على وزان ومن آياته يريكم البرق قوله وتعين الرجل في دابته الخ قال ابن بطال واذا
 اجر من فعل ذلك بدابة غيره فاذا حمل غيره على دابة نفسه احتساباً كان اعظم اجراً قوله وبكل خطوة الخ بفتح الخاء المرة الواحدة وبالضم ما بين
 القدمين قوله ويطيط الاذى الخ اي تنزله عن الطريق كالشوك والعظم والقدر قوله حدثني معاوية بن مرزوق الخ بضم الميم وفتح الزاي تشديد
 الراء الثقيلة المكسورة واسم ابي مرزوق عبد الرحمن قوله ما من يوم الخ ما نانية ومن زائدة لتأكيد الاستعراق قوله الا ملكان يزلان الخ قال السدي
 لا يقال لا فائدة في هذا القول على تقدير عدم سماع الناس ذلك اذ لا يحصل به ترغيب ولا ترهيب بدون السماع لا نقول تبليغ الصادق يقوم مقام
 السماع فينبغي للعاقل ان يلاحظ كل يوم هذا الدعاء بحيث كأنه يسمعه من الملكين فيفعل بسبب ذلك ما يسمع من الملكين لفعل وهذا هو فائدة اجبا
 النبي صلى الله عليه وسلم بذلك على ان المقصود بالذات الدعاء لهذا وعلى هذا سواء علموا به ام لا والله اعلم قوله اللهم اعط منفقاً خلفاً الخ اي من ينفق
 من محله في محله قوله خلفاً الخ اي عوضاً عظيماً وهو العوض الصالح او عوضاً في الدنيا وبعدها في العقب لقوله تعالى وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه
 وهو خير الزاينين قال الحافظ اما الخلف فاجهاه اولى لبيتنا ول المال والثواب وغيرها وكومن منفق مات قيل ان يقع له الخلف المالى فيكون

اعطى مسكاً تلقاً حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن نمير قالنا وكيع قال نا شعبة حم وحدثنا محمد بن المثنى واللفظ له قالنا
محمد بن جعفر قال نا شعبة عن معبد بن خالد قال سمعت حارث بن وهب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تصدقوا
فيوشك الرجل يمشي بصدقه فيقول الذي اعطيهما لوجئتني بها بالامس قبلتها فاما الآن فلا حاجة لي بها فلا يجد من يقبلها
حدثنا عبد الله بن براد الاشعري وابوكريب محمد بن العلاء قالنا ابواسامة عن يزيد بن ابي بردة عن ابي موسى عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لياتين على الناس زمان يطوف الرجل فيه بالصدقة من الذهب ثم لا يجد أحداً يأخذها منه ويؤري
الرجل الواحد يتبعه اربعون امرأة يكدن به من قلة الرجال وكثرة النساء وفي رواية ابن براد وتروى الرجل حدثنا
قتيبة بن سعيد قال نا يعقوب وهو ابن عبد الرحمن القاري عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا تقوم الساعة حتى يكثر المال ويقبض حتى يخرج الرجل بركته ماله فلا يجد أحداً يقبلها منه وحتى تعود ارض العرب جوارحاً
وحدثنا ابو الطاهر قال نا ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن ابي يونس عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

خلفه الثواب المثل له في الآخرة او يدفع عنه من السوء ما يقابل ذلك قوله اعطى مسكاً الخ اي من يسك عن خيره وغيره والتعبير بالعطية في هذا
للمشكلة لان التلف ليس بعطية قوله تلقاً الخ يحتمل تلف ذلك المال بعينه او تلف نفس صاحب المال او المراد به فوات اعمال البر بالتشاغل بخيرها
قال النووي الاتفاق الممدوح ما كان في الطاعات وعلى العيال والضيقات والنظوعات وقال القرطبي وهو يعم الواجبات المندوبات لكن المسك عن
المندوبات لا يستحق هذا الدعاء الا ان يغلب عليه البخل المذموم بحيث لا تطيب نفسه باخراج الحق الذي عليه ولو اخرج - قوله تصدقوا الخ اي
اغتنموا التصدق عند وجود المال وعند حصول من يقبله واقبلوا منه الفقير في اخذه منكم فالتصدق قوا قبل ان لا تصدقوا فاقبل من اخبركم صدق
مثاب على نيته وان لم يجد من يقبلها فالجواب ان الواجب ثواب المجازاة والفضل والناوي ثواب الفضل فقط والاول اشرح والله اعلم
كذا في الفتح - قوله فيقول الذي اعطيهما الخ والمخبر كل رجل عرضت عليه وكان من قبل مستحقاً لها - قوله فلا يجد من يقبلها الخ قال الحافظ يحتمل ان
يكون ذلك قد وقع كما ذكر في خلافة عمر بن عبد العزيز وبه جزم البيهقي فلا يكون من اشراط الساعة وهو ظيبر ما وقع في حديث عدي بن حاتم وفيه لمن
طالت بك حياة لزين الرجل يخرج ملاً كفه ذهباً يلتمس من يقبله فلا يجد واخرج يعقوب بن سفيان في تاريخه من طريق عمر بن اسيد بن عبد الرحمن
ابن زيد بن الخطاب بسند جيد قال لا والله ما مات عمر بن عبد العزيز حتى جعل الرجل يأتيه بالمال العظيم فيقول اجعلوا هذا حيث ترون في الفقراء فما
يرجى حتى يرجع بماله يئذ كرم من يضعه فيهم فلا يجد ما يرجع به قد اغنى عمر بن عبد العزيز الناس - وهذا بخلاف حديث ابي هريرة الذي ساق في الباب
فطاهر يشعر بانه يقع في آخر الزمان عند قيام الساعة فيحتمل ان يكون هو المراد في حديث حارث بن وهب هذا قال الحافظ والاول ارجح لان الذي رواه
عدي ثلاث اشياء من الطرق والاستيلاء على كنوز كسرى وفقد من يقبل الصدقة من الفقراء قد كره عدي ان الاولين وقعوا وشاهدنا وان الثاني
سيقع فكان كذلك لكن بعد موت عدي في زمن عمر بن عبد العزيز وسببه بسط عمر اعدل وايصال الحقوق لاهلها حتى استغنوا واما فيض المال الذي
يقع في زمن عيسى عليه السلام فسببه كثرة المال وقلة الناس واستشعارهم بقيام الساعة ام - وسياتي بيان ذلك في حديث ابي هريرة - والله اعلم -
قوله بالصدقة من الذهب الخ حظه بالذكر مبالغة في عدم من يقبلها وكذا قوله يطوف ثم لا يجد من يقبلها قوله اربعون امرأة الخ انظارها
اريد بهذا العدد الكثرة ويؤيد ما في حديث انس وتكثر النساء ويقل الرجال حتى يكون خمسين امرأة القيمة واحد اي من يقوم بأمرهن واللاه للعهد شعراً
ما هو معهود من كون الرجال قوامين على النساء قال القرطبي في التذكرة يحتمل ان يراد بالقيم من يقوم عليهم سواء كن موطوءات ام لا ويحتمل ان يكون ذلك
يقع في الزمان الذي لا يبقى فيه من يقول الله الله في تزوج الواحد بغير عدل جهلاً بالحكم الشرعي قال الحافظ وقد جعل ذلك من امراء المتركان من
اهل هذا الزمان مع دعواه الاسلام والله المستعان - قوله يلدن به الخ قال النووي اي يمتين اليه ليقوم بجوارحهم وينبت عنهن كقبيلة تقي من
رجالها واحد فقط وبقيت نساءها فيلدن بذلك الرجل لينبت عنهن ويقوم بجوارحهم ولا يطمع فيهن احد بسببه قوله من قلة الرجال وكثرة
النساء الخ قال النووي سببه كثرة الحروب والقتال الذي يقع في آخر الزمان وتراكم الملاحم كما قال صلى الله عليه وسلم ويكثر الهرج اي القتل وقال الحافظ
الظاهر انها علامة محضه للسبب آخر بل يقدر الله في آخر الزمان ان يقل من يولد من الذكور ويكثر من يولد من النساء ام - قوله وهو ابن عبد الرحمن
القاري الخ بتشديد الباء منسوبة الى القارة القليلة المعروفة قوله وفيفيض الخ بفتح الياء اي يسيل من كثرته من كل جانب كالسيل ليميل الخلق اليه
كل الميل قوله مردجاً الخ بضم الميم جمع مرج وفي النهاية المرج الارض الواسعة ذات نبات كثير يخرج فيه الدواب اي تغل في تسرح فختلط كيف شاءت
قوله وانها را الخ اي مياها كثيرة جارية في انهارها قال النووي معناه والله اعلم انهم يتركونها ويعرضون عنها فيبقى مهمل لا تزرع ولا تسقى من

وان كانت ثمرة فزبوني كفت الرحمن حتى تكون اعظم من الجبل كما يري احدكم فلوكة او فضيله **حل ثنا** قتية بن سعيد قال نا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن القاري عن سهيل عن ابيه عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يتصدق احد بثمرة من كسب طيب الا اخذها الله يمينه فيزيتها كما يري احدكم فلوكة او فلوكة حتى تكون مثل الجبل **وعظم** وحديثي امية بن بسطام قال نا يزيد يعني ابن زريع قال نا روجيه **وحديثي** احمد بن عثمان الاودي قال نا خالد بن مخلد قال حدثني سليمان يعني ابن بلال كلاهما عن سهيل بهذا الاسناد في حديث روجيه من الكسب الطيب فيضعها في حقها وفي حديث سليمان فيضعها في موضعها **وحديثي** ابو الطاهر قال نا عبد الله بن وهب قال نا خبرني هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن ابى صالح عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ناخو حديث يعقوب عن سهيل **وحديثي** ابو كريب محمد بن العلاء قال نا ابو اسامة قال نا فضيل بن مرزوق قال حدثني عدي بن ثابت عن ابى حازم عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ايها الناس ان الله طيب لا يقبل الا طيبا وان الله امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اتي بما تعملون عليهم قال يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقنا ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السماء تدفع اليه الصدقة واصافها الى الله تعالى اضافة ملك واختصاص بوضع هذه الصدقة فيها لله عز وجل وقال الرزين بن المنير المكنية عز الرضا والقبول بالتلق بالبين لتثبت المعاني المعقولة من الازهان وتحقيقها في الفهم وتحقيق المحسوسات اى لا يتشكك في القبول كما لا يتشكك من عين المتلقى للشيء يمينه لان التناول كالتناول المعروف ولا ان المتناول به جارة وقال الترمذي في جامعه قال اهل العلم من اهل السنة والجماعة يؤمن بهذه الاحاديث ولا ينوهم فيها تشبيها ولا نقول كيف هكذا روى عن مالك وابن عيينة وابن المبارك وغيرهم وانكوت الجمعية هذه الروايات انتهى وقال الخطابي ذكرنا في هذا الحديث معناه حسر القبول فان العادة قد جرت من ذوى الادب بان تصان اليمن عن مشي الا شياء الدينية وانما تابش بها الاشياء التي لها قدر ومزية وليس فيما يضاف الى الله تعالى من صفات الالهي لان الشمال محل النقص في الضعف وقد روى كلنا يديه يمين وليس عندنا الحاجة انما هي صفة جاء بها التوقيف فمن نطقها على ما جاءت ولا تكلفها وهذا من هب اهل السنة والجماعة - انتهى - وقد تقدم بعض ما يتبعن بأمثال هذه النعوت والصفات في شرح حديث النزول من ابواب صلوة الليل فليراجع قوله حتى تكون اعظم من الجبل الخ والظاهر ان المراد بعظمها ان عينها تعظم لتثقل في الميزان ويحتمل ان يكون ذلك معبرا به عن ثوابها قوله فلوكة الخ بفتح الفاء وضم اللام وتشديد اللو وهو المهر كانه يفي الى عظم وقيل هو كل فطيم من ذات حافر والجمع افلام كعدو واعلاء وقال ابو زيد اذا فقت الفاء شددت الواو واذا كسرتها سكنت اللام كجرو وضرب به المثل لانه يزيد زيادة بنية ولان الصدقة نتاج العمل واحوج ما يكون النتاج الى التسمية اذا كان فطيما فاذا احسن العناية به انتهى الى هذا الكمال وكذا عمل ابن آدم لا سيما الصدقة فان العبد اذا صدق من كسب طيب لا يزال نظر الله اليها يكسبها نعت الكمال حتى ينتهي بالتضعيف الى نصاب تقع المناسبة بينه وبين ما قدر نسبة ما بين الثمرة الى الجبل - قوله او فضيله الخ والفصيل ولد الناقة افاضل من ارضاع امه فعيل بمعنى مفعول كجرير وقيل بمعنى مجروح ومقتول - قوله من كسب طيب الخ معنى الكسب المكتسب والمراد به ما هو اعظم من تعاطي المكتسب وحصول المكتسب بغير تعاطي كالميراث وكانه ذكر الكسب لكونه الغالب في تحصيل المال - قوله او فلوكة الخ بفتح الفاء وضم اللام وهي الناقة الفتية قوله ان الله طيب الخ قال الفقهاء رحمه الله الطيب ضد الخبيث فاذا وصف به تعالى اريد به انه منزى عن النقائص مقدس عن الاقاقات واذا وصف به العبد مطلقا اريد به انه المتعزى عن رذائل الاخلاق وقبائح الاعمال والمتحل بأصل ذلك واذا وصف به الاموال اريد به كونه حلالا من خيال الاموال ومعنى الخاشع انه تعالى منزى عن العيوب فلا يقبل ولا ينبغي ان يتقرب اليه الا بما يناسبه في هذا المعنى وهو خياص الاموال الحلال كما قال تعالى كن تلو الذر حتى ينفقوا مما يحبون قوله يا ايها الرسل كلوا من الطيبات الخ هذا النداء خطاب لجميع الانبياء لا انهم خوطبوا بذلك فخذوا حذرا لا انهم ارسوا في امانة مختلفة بل على ان كل منهم خوطب في زمانه ويمكن ان يكون هذا النداء يوم الميثاق لخصوص الانبياء او باعتبار انه تعالى ليس عنده صبح ولا مساء وفيه تنبيه نبيه على ان اياحة الطيبات شرع قديم واعراض على الرهبانية في رفضهم اللذات وابعاء الى ان اكل الطيب مورث العمل الصالح وهو ما يتقرب به الى الله تعالى قوله يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقنا لكم الخ اى حلالاته ومستلذاته وتلقته واشكروا لله ان كثر آياته لعباده وفيه اشارة الى ان الله تعالى خلق الاشياء كلها لعباده كما قال تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا وانه خلق عبده لمعرفته وطاعته كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون قوله يطيل السفر الخ اى في وجه الطاعات كسج وزيارة مستحبة وصلوة رجم وجهاد وتعلم العلم وغير ذلك قوله يمد يديه الى السماء الخ لانها قبلة الدعاء

باب الحث على الصدقة ولو بشق تمر أو بجملة طيبة وأغنياء من النار

باب يارب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذى بالحرام فأني يستجاب لذلك **حل** ثنا عون بن سلام الكوفي قال نازهي بن مغوية الجعفي عن أبي اسحق عن عبد الله بن معقل عن عدي بن حاتم قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من استطاع منكم أن يستتر من النار ولو بشق تمر فليفعل **حل** ثنا علي بن حجر السعدي عن اسحق بن إبراهيم وعلي بن خشرم قال ابن حجر ناو قال الآخران أنا عيسى بن يونس قال نا الأعمش عن خيثمة عن عدي بن حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد إلا سيكلمه الله ليس بينه وبينه ترجمان فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ما قدم وينظر أشم منه فلا يرى إلا ما قدم وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلتقا وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمر زاد ابن حجر قال الأعمش **حل** ثنا عمرو بن مرة عن خيثمة مثله وزاد فيه ولو بكلمة طيبة وقال اسحاق قال الأعمش عن عمرو بن مرة عن خيثمة قوله يارب يارب أي قائلًا مكرًا يارب وفيه إشارة إلى أن الدعاء بلفظ الرب مؤثر في الإجابة لا يذاته بالأعتراف بان وجوده فالنص عن تربيته واحسانه وجوده وامتنانه قوله وغذى بالحرام ثم بضم الغين وكسر الذال المعجمة المحففة كذا ضبطه النووي رحمه الله وفي نسخ المصاحيح وقعت مقيدة بالتشديد كذا ذكره الطيبي رحمه الله وهو كذلك في بعض نسخ المشكوة والمعنى ربي قوله بالحرام أي ربي بالحرام من صدقة إلى كبره قال الأشرف ذكر قوله وغذى بالحرام بعد قوله ومطعمه حرام لأنه لا يلزم من كون المطعم حرامًا التغذية به وأما تنبيهها به على استواء حاله أعني كونه منفقًا في حال كبره ومنفقًا عليه في حال صغره في وصول الحرام إلى باطنه فاشار بقوله مطعمه حرام إلى حال كبره وبقوله غذى بالحرام إلى حال صغره وهذا دل على أن لا ترتيب في الواو وذهب المظهر إلى الوجه الثاني ورتج الطيبي الوجه الأول ولا يمنع من الجمع فيكون إشارة إلى أن عدم إجابة الدعوة إنما هو لكونه مضمرًا على تلبس الحرام والله تعالى أعلم بالمرام قوله فاني يستجاب لذلك أي من أين يستجاب لمن هذه صفة وكيف يستجاب له قال الأشرف رحمه الله وفيه إيذان بأن حل المطعم والمشرب مما تتوقف عليه إجابة الدعاء ولذا قيل إن للدعاء جناحين أصل الحل والصدق المقال قال التوريشي رحمه الله تعالى أراد بالرجل الحجاج الذي أثر فيه السفر أخذ منه الجهد وأصابه الشعث وعلاه الغبرة فطفق يدعو الله على هذه الحالة وعندنا من مظان الإجابة فلا يستجاب له ولا يعابؤسه وشفاؤه لأنه ملتبس بالحرام صارت النفقة من غير حلها قال الطيبي رحمه الله فإذا كان حال الحاج الذي هو في سبيل الله هذا فما بال غيره وفي معناه أمر المجاهد في سبيل الله لقوله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن أخذ بعنان فرسه في سبيل الله أشعث رأسه مغبرة قدماه أم - قال وكل هذه الحالات حالة على غاية استحسان الداعي للإجابة ودلت تلك الجبابة على أن الضار قوي والحاجز مانع شديد قال الأبي رحمه الله قوله فاني يستجاب لذلك الظاهر أنه استبعاد لا إياس وعلى كل تقدير فلا استبعاد في حق من جمع بين الثلاث **باب الحث على الصدقة ولو بشق تمر أو كلمة طيبة وانها حجاب من النار** قوله أي ان يستتر من النار أي يجعلها سترًا وحجابًا من النار قوله عن خيثمة ثم بضم المعجمة وسكون التحتانية بعد هاء مثلثة هو ابن عبد الرحمن الجعفي قوله عن عدي بن حاتم هو الطائي المشهور قوله ما منكم من أحد ثم ظاهر الخطاب للصحابة ويليحق بهم المؤمنون كلهم سابقهم ومقصودهم أشار إلى ذلك ابن أبي جبر قوله ليس بينه وبينه ترجمان ثم بضم الجيم ويضمان ويفتحان وهو الذي يترجم الكلام أي ينقله من لغة إلى أخرى والمراد أن الله سبحانه وتعالى يكلمهم ويخاطبهم بالعبد بلا واسطة ولم يذكر في هذه الرواية ما يقول لكن بيته في رواية أخرى ثورليقولن له الوأوتك مالا فليقولن بلى ثورليقولن الوأوتك رسولك فليقولن بلى - قوله فلا يرى إلا ما قدم أي ما قدمه من أعماله السيئة وفي رواية ثورليقولن بلى بن خليفة فينظر عن يمينه فلا يرى إلا النار وينظر عن شماله فلا يرى إلا النار ورواية خيثمة هي المعتدلة في ذلك وقوله أيمن وأشم بالنصب فيهما على الظرفية والمراد بها اليمين والشمال قال ابن هبيرة نظر اليمين والشمال هناك مثل لأن الإنسان من شأنه إذا دهم أمر أن يلتفت يمينًا وشمالًا يطلب الغوث قلت ويحتمل أن يكون سبب الالتفات أنه يترجى أن يجد طريقًا يذهب فيها ليحصل له النجاة من النار فلا يرى إلا النار كما وقع في رواية محل بن خليفة - كذا في التمهيد - قوله فلا يرى إلا النار تلتقا وجهه ثم قال ابن هبيرة والسبب في ذلك أن النار تكون في منتهى فلا يمكنه أن يجيد عنها إذا بد له من النار وعلى الصراط وفيه دليل على قرب النار من أهل الموقف وقلا خرج اليه حتى في البعث من مرسل عبد الله بن باباه بسند رجاله ثقات رزعه كأي أراكم بالكوم حتى من دون جهم وقوله حتى بضم الجيم بعدها مثلثة مقصود جمع جات والكوم بفتح الكاف والواو الساكنة المكان العالي الذي تكون عليه أمة محمد صلى الله عليه وسلم كما ثبت في حديث كعب بن مالك عند مسلم أنهم يكونون يوم القيامة على تل عال قوله ولو بشق تمر ثم ذكر بكسر المعجمة نصفها أو جانبها أي اجعلوا بينكم وبينها وقاية من الصدقة وعمل البر ولو بشق يسير وفي الحديث الحث على الصدقة بما قل وما جيل وان لا يحتقر ما يتصدق به وان اليسير من الصدقة يستتر المتصدق من النار قوله ولو بكلمة طيبة ثم قال ابن هبيرة المراد بالكلمة الطيبة هنا

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالنا أبو معاوية عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن خيثمة عن عدي بن حاتم قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم النار فأعرض أشاح ثم قال اتقوا النار ثم أعرضوا أشاح حتى ظننا أنه كأنما ينظر إليها ثم قال اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد بكلمة طيبة ولم يذكر أبو كريب كأنما وقالنا أبو معاوية قال الأعمش **وحدثنا** محمد بن المثنى وابن يشار قالنا ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن خيثمة عن عدي بن حاتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ذكر النار فتعوذ منها وأشاح بوجهه ثلاث مرار ثم قال اتقوا النار ولو بشق تمرة فان لم تجدوا بكلمة طيبة **وحدثنا** محمد بن المثنى العنزي قال أنا محمد بن جعفر قال أنا شعبة عن عون بن أبي جحيفة عن المنذر بن جبر عن أبيه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدر النهار قال فجاءه قوم حفاة عراة مجتنبى النار أو العباء متقلدى السيوف عاتتهم من مضرب كلهم مضرب فتمتع وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى بهم من الفاقة فدخل ثم خرج فأمر بلا فأذن وأقام فصلى ثم خطب فقال يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة إلى آخر الآية إن الله كان عليكم رقيباً والآية التى فى الحشر يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لإغدى تصدق رجل من ديناره من درهمه من ثوبه من صاع بره ما يدل على هدى أو يرد عن ردى أو يصلح بين اثنين أو يفصل بين متنازعين أو يحل مشكلاً أو يكشف غامضاً أو يدفع ثاراً أو يسكن غضباً والله سبحانه وتعالى أعلم وقال ابن بطال وجه كون الكلمة الطيبة صدقة أن إعطاء المال يفجر به قلب الذى يعطاه ويذهب ما فى قلبه وكذلك الكلام الطيب فاشتبهت من هذه الحيثية **قوله** حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالنا معاوية عن الأعمش الخ قال النورى هذا الإسناد كله كوفون وفيه ثلاثة تابعيون بعضهم عن بعض الأعمش وعمرو وخيثمة **قوله** فأعرض وأشاح الخ قال النورى هو بالشين المعجمة والحاء المهملة ومعناه قال التحليل وغيره فحاه وعدل به وقال الأكثرون المشيخ الحذر والجادة فى الأمر قيل المقبل وقيل الهارب وقيل المقبل اليك المانع لما وراء ظهره فأشاح هنا يحتمل هذه المعانى أى حذر النار كأنه ينظر إليها أو جد فى الإصباح بأيقانها أو قبل اليك خطايا أو أعرض كالهارب **قوله** حتى ظننا أنه كأنما ينظر إليها الخ أى من كثرة ما رأينا من تغييره من حالة إلى حالة وعدم ثباته على حالة واحدة لما فيه من الدلالة على الاضطراب والتحير والذهول **قوله** عن المنذر بن جبر عن أبيه وأبوه هو جبر بن عبد الله أبو عمرو أسلم فى السنة التى توفى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جبر أسلمت قبل موت النبى صلى الله عليه وسلم باربعين يوماً ونزل الكوفة وسكنها زماناً ثم انتقل إلى فرقيسية ومات بها سنة إحدى وخمسين روى عنه خلق كثير **قوله** فى صدر النهار الخ أى أوله **قوله** حفاة عراة الخ أى يغلب عليهم العرى **قوله** مجتنبى النار الخ قال عياض التمار الخ قال عياض التمار كسب النون ثياب الصوف واحداً عراً بفتح النون وكسر الهمزة وفتح الراء والأجنياب تقوير واساطير ومنه وثمود الذين جابوا الصخر بالواد فقبوا وخرقوا **قوله** أو العباء الخ الظاهر أنه شك من الراوى أو للتوبيخ والعباء بالمد وبفتح العين جمع عباءة وعباية لغتان فى القاموس أنه كساء معروف **قوله** عاتتهم من مضارب كسر قبيلة عظيمة أى أكثرهم منها بل كلهم مبالغة **قوله** فتمتع وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى بهم من الفاقة الخ أى الفقير الشديد يعنى لما لم يكن عنده من المال ما يجبر كسرهم ويغنى نفقهم ويكسوهم ويعطيهم ما يعينهم وهذا من كمال رأفته ورحمته خصوصاً فى حق أمته **قوله** فدخل الخ أى فى بيته لعله يلقي شيئاً من زيادة النفقة أو لتجديد الطهارة والتهيئة للموعظة قاله القارى **قوله** ثم خطب الخ فيه استحياب جمع الناس للأمور المحمودة وعظهم وحثهم على مصالحهم وتحذيرهم من المصائب **قوله** فقال يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة الخ قال عياض قراءة صلى الله عليه وسلم لها كلها لما فيها من قوله تعالى واتقوا الله الذى أنشأكم من نفسه وكانكم أحقوه وقال الأئمة يعنى من قوله تعالى خلقكم من نفس واحدة وهو تنبيه على سبب التواضع **قوله** ولتنظر نفس ما قدمت لإغدى الخ أى لتتفكر وتتأمل النفس أى شئ من العبادات الخيرات أرسلته إلى الآخرة لنفع العبد من الزمان وهو يوم القيامة **قوله** تصدق رجل من ديناره من درهمه وهلم جرّاً ومن فى من ديناره أما تعميمية

ولم يلفظ بشراً بالمطوعين وحديثنا محمد بن بشار قال حدثني سعيد بن الربيع وحديثه السحق بن منصور قال نا
ابوداؤد كلاهما عن شعبة بهذا الاسناد وفي حديث سعيد بن الربيع قال كنا نحامل على ظهورنا وحديثنا زهير بن حرب
قال ناسفیان بن عيينة عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة يبلغ به الرجل ينجى اهل بيت ناقة تغرب بئس وتروح بعسان
اجرها لعظيم وحديث محمد بن احمد بن ابى خلف قال نا زكريا بن عدي قال نا عبد الله عن زيد بن عدي بن ثابت عن ابى
حازم عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهي فذكر خصالاً وقال من منحه منحة عدت بصدقة وراحت بصدقة
صوبوها وغبوقها وحديثنا عمر الناقد قال ناسفين بن عيينة عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال عمر وحديثنا سفيان بن عيينة قال وقال ابن جريح عن الحسن بن مسلم عن طاوس عن ابى هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم مثل المنفق والمتصدق كمثل رجل عليه

والنكتة فيه التنويه بالخاص لان السحرية من المقل اشد من المكثراً بالله والله تعالى اعلم قوله كنا نحامل على ظهورنا الخ قال النووي معناه
نحمل على ظهورنا بالاجرة ونصدق من تلك الاجرة او نصدق بها كلها ففيه التحريض على الاعتناء بالصدقة وانه اذا لم يكن له مال يتوصل الى تحصيل
ما يتصدق به من حمل بالاجرة وغيره من اسباب المباحة باب فضل المنحة قوله يبلغ به الخ معناه يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم فكانه قال
عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل ينجى اهل بيت ناقة تغرب بئس وتروح بعسان
ياكلون لبنها مدة ثم يردوها اليه وقد تكون المنحة عطية للرقبة بمنافعها مؤبدة مثل الهبة قوله تغرب بعسان الخ قال السدي قال الشراح يحسن بضم
العين وتشديد السين يحسن القدر واما العساء بالمهمل والمدفيل يحسن الحس ايضاً وقد وقع في بعض النسخ بعسان بالهمزة والمد ولما تعرج عن الشرح له
والظاهر ان المراد حينئذ بقدر ما ينقصه والله تعالى اعلم قوله وتروح بعسان الخ قال الحافظ اشارة الى ان المستعير لا يستأصل لبنها - قوله ان اجرها
لعظيم الخ قال القاري ولعل بعض السخياء العرب كانوا يسمون هذه العطية لانها مخالفة لطبع الكرام على طريق السجية فمدحوا رداء عليهم وان ما كليل
كله لا يترك كله وان القليل له اجر جزيل وثناء جميل قوله من منحه منحة الخ وفي بعض النسخ منحة بحدت الياء وكسر الميم والمنحة بالوزن والمهمل وزن عظيمة
هي في الاصل العطية قال ابو عبد المنحة عند العرب على وجهين احدهما ان يعطى الرجل صاحبه صلة فتكون له والاخر ان يعطيه ناقة وشاة ينفع
بجلها ووبرها زمناً ثم يردها والمراد في حديث الباب عارية ذوات الالبان ليؤخذ لبنها ثم ترد هي لصاحبها وقال القرزقي لا تكون المنحة الا ناقة
او شاة والاول اعرج - قوله عدت بصدقة الخ قال الحافظ لا تزال من الصدقة والعطية فكل صدقة عطية وليس كل عطية صدقة واطلاق
الصدقة على المنحة مجاز ولو كانت المنحة صدقة لما حلت للنبي صلى الله عليه وسلم بل هي من جنس الهبة والهدية قوله صوبوها وغبوقها الخ الصبح
بفتح الصاد الشرب اول النهار والغبوق بفتح الغين اول الليل والصبح والغبوق منصوبان على الظرف وقال القاضي عياضها مجروران على ابدال
من قوله صدقة قال ويصح نصبهما على الظرف باب مثل المنفق والبخيل قوله مثل المنفق والمتصدق الخ قال النووي هكذا وقع هذا الحديث
في جميع النسخ من رواية عمر بن عبد المنفق والمتصدق قال القاضي غير هذا وهم صوابه مثلاً وقع في باقي الروايات مثل البخيل والمتصدق وتفسيرها آخر
الحديث يبين هذا وقد يخيل ان صحة رواية عمر هكذا ان تكون على وجهها وفيها محذوف تقديره مثل المنفق والمتصدق وتفسيرها آخر
البخيل لدلالة المنفق والمتصدق عليه كقول الله تعالى سِرَابِيلُ يَفْقَهُمْ اَي والبرد وحذفت ذكر البر دلالة الكلام عليه واما قوله والمتصدق فوقع
في بعض الاصول المتصدق بالتاء وفي بعضها المصدق بجزفها وتشديد الصاد وهما صحيحان واما قوله كمثل رجل فمكمل وقع في الاصول كلها كمثل
رجل بالافراد والظاهر انه تغيير من بعض الرواة وصوابه كمثل رجلين واما قوله جنتان او جنتان فالاول بالياء والثاني بالوزن ووقع في بعض الاصول
عكسه واما قوله من لدن ثديهما فكذلك هو في كثير من النسخ المعتمدة او اكثرها ثديهما بضم التاء بياء واحدة مشددة على الجمع وفي بعضها ثدييهما بالتشديد
قال القاضي عياض وقع في هذا الحديث اوها كثر من الرواة وتصحيح وتحريف وتقديم وتأخير ويعرج صوابه من الاحاديث التي بعد فمنه مثل
المنفق والمتصدق وصوابه المتصدق والبخيل ومنه كمثل رجل وصوابه رجلين عليهما جنتان ومنه قوله جنتان او جنتان بالشك وصوابه جنتان
بالنون بلاشك كما في الحديث الاخر بالنون بلاشك والجنتان الدرع ويدل عليه في الحديث نفسه قوله فاحذرت كل حلقة ضوعها وفي الحديث الاخر جنتان من حديثه قوله
سبغت عليه او مهت كذا هو في النسخ صرت بالراء قيل ان صوابه مدت بالذال يحسن سبغت وكما قال في الحديث الاخر انيسطت لكنه قد يصح مرث
على نحو هذا المعنى والسابع الكامل وقد رواه البخاري ما دت بلال مخففة من ما اذا مال ورواه بعضهم ما دت معناه سالت عليه واستدت وقال
الازهرى معناه نرددت وذهبت وجاءت يعني كمالها ومنه قوله واذا اراد البخيل ان ينفق قلصت عليه وأخذت كل حلقة موضعها حتى تجن

في الحديث
مثل المنفق والبخيل
باب مثل المنفق والبخيل

جُنتان أو جُنتان من لَدُنْ تراقيهما فإذا أراد المنفق وقال الآخر إذا أراد المتصدق أن يتصدق سيكت عليه
أومرت وإذا أراد الخيل أن ينفق قلصت عليه وأخذت كل حلقة موضعها حتى تجن بنانه وتعفو أثره قال فقال أبو هريرة
فقال يوسعها ولا تتسع **حلثني** سليمان بن عبد الله أبو أيوب العيلائي قال نا أبو عامر يعني العقدي قال نا إبراهيم بن نافع
عن الحسن بن مسلم عن طاؤس عن أبي هريرة قال ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الخيل والمتصدق كمثل رجلين عليهما
جُنتان من حديد قل اضطرت إيديهما إلى تراقيهما فجعل المتصدق كلما تصدق كلما تصدق بصداقة انبسطت عنه حتى
تغشى أنامله وتعفو أثره وجعل الخيل كلما هم بصداقة قلصت وأخذت كل حلقة مكانها قال فأنأ رأيت رسول الله صلى
عليه وسلم يقول بأصبعه في جيبه فلورأيته يوسعها ولا توسع **وحلثنا** أبو بكر بن أبي شيبة قال نا أحمد بن اسحق الحضرمي
عن وهيب قال نا عبد الله بن طاؤس عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الخيل والمتصدق

بنانه ويعفو أثره قال فقال أبو هريرة يوسعها فلا تتسع وفي هذا الكلام اختلال كثير لأن قوله تجن بنانه ويعفو أثره إنما جاء في المتصدق لا في الخيل
وهو على ضد ما هو وصف الخيل من قوله قلصت كل حلقة موضعها ولا تتسع وهذا من وصف الخيل فأدخله في وصف المتصدق فأختل
الكلام وتناقض وتذكر في الأحاديث على الصواب ومنه رواية بعضهم تحزنيابه بالحاء والزاي وهو هم الصواب رواية الجهم بورتجن بالجيم والنون
أي تستأثر ومنه رواية بعضهم ثيابه بالثاء المشددة وهو هم الصواب بنانه بالمزن وهو رواية الجهم وكما قال في الحديث الآخر أنامله كذا في الشرح
قوله جنتان أو جنتان الخ بالشك وصوابه جنتان بالنون والجنة في الأصل الحصن وسميت بها الدرع لأنها تجن صاحبها أي تحصنه والجبة
بالموحدة ثوب مخصوص ولا مانع من إطلاقه على الدرع وهي ما قطع من الثياب ثم قاله في المطالع كذا في الفتح - **قوله** من لَدُنْ تراقيهما الخ بضم
الثاء وسكون الدال جمع ثدي بفتح الثاء ويكسر تشديد الياء والثدي خاص بالمرأة أو عام كذا في القاموس يعني بها جنبى الصدر كذا في المراجعة **قوله**
إلى تراقيهما الخ بفتح التاء جمع الترقوة وهو أسفل الكتف وفوق الصدر **قوله** سبغت عليه الخ أي امتلأت وغطت وتوسعت جنته **قوله** قلصت الخ
بفتح اللام أي انضمت والتصفت جنته عليه **قوله** وأخذت كل حلقة الخ أي اشتدت والتصفت الخلق بعضها ببعض أي ضاقت غاية التضيق
قوله حتى تجن بنانه الخ بضم الناء وكسر الجيم وتشديد النون بمعنى تخفى وبنانه بفتح الموحدة ونون الأولى خفيفة الأصبع **قوله** وتعفو أثره الخ بالنصب
أي تستأثره يقال عفا الشيء وعفوته أنا لا أفر ومتعد ويقال عفت الدار إذا غطاها التراب والمعنى أن الصداقة تسأر خطاياها كما يغطي الثوب الذي
يجر على الأرض أثر صاحبها إذا مشى بمروا للذي عليه **قوله** فقال أبو هريرة فقال يوسعها الخ أي قال أبو هريرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوسعها فهو ليس بمدح بل هو مفرح بما صرح برفعه في طرائق أخرى - **قوله** قل اضطرت إيديهما الخ بضم الطاء أي شديت وعصرت وضمت الصدقت
قوله حتى تغشى أنامله الخ تغشى بجمعين أي تسترها قال الخطابي وغيره وهذا مثل ضرب النبي صلى الله عليه وسلم للخيل والمتصدق فشبههما
برجلين أراد كل واحد منهما أن يلبس درعاً يستتر به من سلاح عدوه فصبا على رأسه ليلبسها والدرع أول ما تقع على الصدر الثمين إلى أن
يدخل الإنسان يديه في كميتها فجعل المنفق كمن لبس درعاً سائفة فاسترسلت عليه حتى سترت جميع بدنه وهو معنى قوله حتى تعفو أثره أي تستر جميع
بدنه وجعل الخيل كمثل رجل غلت يداها إلى عنقه كلما أراد لبسها اجتمعت في عنقه فلزمت ترقوته وهو معنى قوله قلصت أي تضامت واجتمعت
والمراد أن الجواد إذا هدر بالصداقة انفسح لها صدره وطابت نفسه فتوسعت في الاتفاق والخيل إذا حدثت نفسه بالصداقة شحنت نفسه فضاقت صدره
وانقبضت يداها ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون وقال المهلب المراد أن الله يستأثر المنفق في الدنيا والآخرة بخلاف الخيل فإنه يفضيه
ومعنى تعفو أثره تخو خطاياها وتعفيه عما ضل به من الخبثاء على التمثيل لا على الأخبار عن كائن قال وقيل هو تمثيل لتمام المال بالصداقة والخيل بصدده
وقيل تمثيل لكثرة الجود والخيل وإن المعطى إذا أعطى انبسطت يداها بالعطاء وتعود ذلك إذا أمسك صار ذلك عادة وقال الطيبي تيد المشبه به بالخيل
اعلاماً بأن القبط الشدة من جيلة الإنسان وأوقع المتصدق موقع الخيل كونه جعله في مقابلة الخيل أشعاراً بأن السخاء هو أمره الشارح وندب
إليه من الأنفاق أي أينعاه المديون - **قوله** يقول بأصبعه في جيبه الخ الجيب بفتح الجيم وسكون التحتانية بعدها موحدة هو ما يقطع من الثوب
ليخرج منه الرأس أو اليد وغير ذلك **قوله** فلورأيته الخ بفتح التاء قال النووي وفي هذا دليل على لباس القميص وكذا ترجم عليه البخاري بأجيب القميص
من عند الصدر لأن المفهوم من لباس النبي صلى الله عليه وسلم في هذه القصة مع أحاديث صحيحة جاءت به والله أعلم - قال الحافظ ناقلنا عن ابن بطال
وموضع الدلالة منه أن الخيل إذا أراد أخرج يده أمسكت في الموضع الذي ضاق عليها وهو الثدي والتراق وذلك في الصدر قال فبان أن جيبه كان
في صدره لأنه لو كان في يده لوقضطر بداه إلى ثدييه وتراقية والله أعلم **قوله** ولا توسع الخ بفتح التاء واصله تتوسع باب ثبوت أجر المتصدق

مثل رجلين عليهما جنتان من حديد اذا هم المتصدق بصدقة اشعثت عليه حتى تغفى اثره واذا هم بالخيل بصدقة تقلصت عليه وانضمت يداه الى تراقيه وانقبضت كل حلقة الى صاحبها قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيجهد ان يؤسعهما فلا يستطيع **وحلثني** سويد بن سعيد قال حلثني حفص بن ميسرة عن موسى بن عقبة عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رجل لا تصدقن الليلة فخرج بصدقة فوضعها في يد زانية فاصبحوا يتحدثن تصدق الليلة على زانية قال اللهم لك الحمد لك الحمد على زانية لا تصدقن الليلة فخرج بصدقة فوضعها في يد غني فاصبحوا يتحدثن تصدق على غني قال اللهم لك الحمد لك الحمد على غني لا تصدقن بصدقة فخرج بصدقة فوضعها في يد سارق فاصبحوا يتحدثن تصدق على سارق فقال اللهم لك الحمد لك الحمد على زانية وعلى غني وعلى سارق فأتى فقيل له اما صدقتك فقد تبليت اما الزانية فاعلمها تستحق بها عن زناها ولعل الغني يحتجب فينفق مما اعطاه الله ولعل السارق يستحق بها عن سرقة **وحلثنا** ابو بكر بن ابي شيبة وابو عامر الاشعري وابن نمير وابو كريب كلهم عن ابي اسامة قال ابو عامرنا ابو اسامة قال حدثني يزيد بن جندب عن ابي بردة عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الخازن المسلم الايمن الذي يتصدق وربما قال يعطي امرأته فيعطيه كاملاً مؤخر طيبة به نفسه فيدفعه الى الذي امره به احد المتصدقين **وحلثنا** يحيى بن يحيى وزهير ابن حرب واسحق بن ابراهيم جميعاً عن جرير قال يحيى انا جرير عن منصور عن شقيق عن مسروق عن عائشة قالت قال رسول الله

وان وقعت الصدقة في يد فاسق ونحوه قوله قال قال رجل ارم وقع عند احد من طريق ابن طبيعة عن الاعرج في هذا الحديث انه كان من بني اسرائيل قوله لا تصدقن ارم هو من باب الالزام كالنذر مثلاً والقسم فيه مقدراً له قال والله لا تصدقن - كذلك في الفتح قوله الليلة فيه فضل صدقة السر وفضل الاخلاص قوله في يد زانية ارم هو لا يعلم انها زانية قوله تصدق الليلة ارم بضم اوله على البناء للمفعول وفي الحديث دلالة على ان تصدق كانت عندهم مخصصة بأهل الحاجة من أهل الخير ولهذا تجبوا من الصدقة على الاصناف الثلاثة قوله اللهم لك الحمد على زانية ارم قال الحافظ المراد اللهم لك الحمد اي لا لان صدقتي وقعت بيد من لا يستحقها فلك الحمد حيث كان ذلك بأرادتك اي لا بأرادتي فان ارادة الله كلها جميلة قال الطبري لما عزم على ان يتصدق على مستحق فوضعها بيد زانية حمد الله على انه لم يقبل ان يتصدق على من هو أسوأ حالاً منها او اجري الحمد مجرى التبيين في استحقاقه عند مشاهدته ما يتعجب منه تعظيماً لله فلما تعجبوا من فعله تعجب هو ايضاً فقال اللهم لك الحمد على زانية اي التي تصدقت عليها فهو متعلق بمحذوف انتهى - ولا يخفى بعد هذا الوجه واما الذي قبله فأبعد منه والذي يظهر الاول وانه سلم وقض ورضى بقضاء الله فحمد الله على تلك الحال لانه الحمد على جميع الحال لا يحل على المكروه سواء وقيل ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى ما لا يعجبه قال اللهم لك الحمد على كل حال - قوله لا تصدقن بصدقة ارم اي أخرى لعلها تقع في محلها وفيه استحباب اعادة الصدقة اذا وقع الموقع قوله فاني في رواية الطبراني في مسند الشاميين فساء ذلك فاني في منابه قوله اما صدقتك فقد تبليت ارم اي صدقاتك كلها مقبولة فلا تخشون مثوبة متضمنة لحكمة وفيه ان نية المتصدق اذا كانت صالحة قبلت صدقته ولو لم تقع الموقع واختلف الفقهاء في الاجزاء اذا كان ذلك في ذكر الفرض ولا دلالة في الحديث على الاجزاء ولا على المنع والمسئلة عندنا انه لو دفع الزكاة بخير لمن يظنه مضر فافان انه غني او ابوه وابنته لا يبعد لانه اتى بما وسعه حتى لو دفع بلا خير لم يجز ان اخطأ وتفصيل الفروع وتحقيق الأدلة في فتح القدير وغيره من كتب الفقه وفي الحديث بركة التسليم والرضا وذكر التضرع بالقضاء كما قال بعض السلف لا تقطع الحمد ممة ولو ظهر لك عدم القبول قوله ولعل الغني يعتبر ارم اي يتعظ ويذكر قوله يستحق بها عن سرقة ارم اي اماماً مطلقاً او ملة الاستفتاء وفيه ايماء الى ان الغالب في السارق والزانية انهما يرتكبان المعصية للحاجة وهو احد معاني ما ورد كاد الفقر ان يكون كفراً - **باب** اجر الخازن الايمن والمرأة اذا تصدقت من بيت زوجها غير مفسدة بأذنه الصحيح او العرفي قوله ان الخازن المسلم الايمن قال الحافظ وقد قيل الخازن فيه بكونه مسلماً فاخرج الكافر لانه لانية له وبكونه أميناً فاخرج الخائن لانه ما زور ورتب الاجر على اعطائه ما يؤمر به غير ناقص لكونه خائناً ايضاً وبكون نفسه بذلك طيبة لئلا يعلم النية فيفقد الاجر وهي قيود لا بد منها ارم - قوله الذي ينفق ارم بقاء مكسوة مثقلة وخففة قوله موفرا ارم بفتح الفاء المشددة اي تأمناً فهو تأكيد وبكسرهما حال من الفعل اي مكثراً اعطاء قوله طيبة به نفسه ارم اي راضية غير شحيحة بالاعطاء قوله فيدفعه الى الذي امره به ارم قال القاري فيه شرط اربعة شرط الاذن لقوله ما أمر به وعدم نقصان ما أمر به لقوله كاملاً موفراً وطيب النفس بالمتصدق ان بعض الخزان والخلاص لا يرضون بما أمر به من الصدقة واعطاء من أمره لا الى مسكين آخر - قوله احد المتصدقين ارم ضبط في جميع روايات الصحيحين بفتح الفاء على التثنية كما يقال القدر احد اللسانين مبالغة اي الخادم والمتصدق بنفسه متصدق فان كان زوجاً لاهلها على الآخر

باب ثبوت اجر المتصدق فان وقعت الصدقة في يد فاسق ونحوه
باب اجر الخازن الايمن والمرأة اذا تصدقت زوجها غير مفسدة بأذنه الصحيح او العرفي

صلى الله عليه وسلم إذا انفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة كان لها أجرها بما انفقت ولزوجها أجره بما كسبت للخازن مثل ذلك لا ينقص بعضهم أجر بعض شيئاً **وحدثنا** ابن أبي عمير قال نا فضيل بن عياض عن منصور بهذا الاسناد وقال من طعام زوجها **حدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة قال نا أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق عن مسروق عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا انفقت المرأة من بيت زوجها غير مفسدة كان لها أجرها وله مثله بما كسبت لها بما انفقت للخازن مثل ذلك من غير أن ينقص من أجرهم شيئاً **وحدثنا** ابن نمير قال نا إلى أبو معاوية عن الأعمش بهذا الاسناد نحوه **حدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة وابن نمير وزهير بن حرب جميعاً عن حفص بن غياث قال ابن نمير حدثنا حفص عن محمد

في أصل الأجر قالوا ولا يلزم منه أن يكون مقدار ثوابهما سواء لأن الأجر فضل من الله يؤتيه من يشاء ذكر القرطبي أنه لم يرو إلا بالنسبة ويصح أن يقال على الجمع ويكون معناه أنه متصدق من جملة المتصدقين ونحوه ذكر ابن التين وغيره - قوله من طعام بيتها أي من طعام زوجها الذي في بيتها كما صرح به في الرواية الأخرى - قوله وللخازن مثل ذلك أي بالشركة طالما كورة في حديث أبي موسى - قوله لا ينقص بعضهم أجر بعض شيئاً أي المراد عدم المساهمة والمزاومة في الأجر ويحتمل أن يراد مساواة بعضهم بعضاً والله أعلم كذا في الفهم قال النووي معنى حديث الباب أن المشارك في الطاعة مشارك في الأجر ومعنى المشاركة أن له أجراً كما لصاحبه أجر وليس معناه أن يزاوجه في أجره والمراد المشاركة في أصل الثواب فيكون لهذا ثواب لهذا ثواب وإن كان أحدهما أكثر ولا يلزم أن يكون مقدار ثوابهما سواء بل قد يكون ثواب هذا أكثر وقد يكون عكسه فإذا أعطى المالك لخازنه أو امرأته أو غيرها مائة درهم ونحوها ليوصلها إلى مستحق الصدقة على باب داره أو نحوه فأجر المالك أكثر وإن أعطاه زمناً أو رقيقاً ونحوها كما ليس له كثير قيمة ليذهب به إلى محتاج في مسافة بعيدة بحيث يقابل مشى المذهب إليه بأجرة تزيد على الرمانة وأكثر فأجر الوكيل أكثر وقد يكون عمله قد رقيق مثلاً فيكون مقدار الأجر سواء وأما قوله صلى الله عليه وسلم لا يجزئكما نصفان فمعناه قسمان وإن كان أحدهما أكثر كما قال الشاعر إذا مت كان الناس نصفان بيننا وأشار القاضي إلى أنه يحتمل أيضاً أن يكون هو - الأجر فضل من الله تعالى يؤتيه من يشاء ولا يدرك بقيس ولا هو بحسب الأعمال بل ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والمختار الأول وقوله صلى الله عليه وسلم لا يجزئكما ليس معناه أن الأجر الذي لأحدهما يزدهما فيه بل معناه أن هذه النفقة والصدقة التي أخرجها الخازن أو المرأة أو المملوك ونحوهم بأذن المالك يترتب على حملها ثواب على قدر المال والعمل فيكون ذلك مقسوماً بينهما لهذا نصيب بماله ولهذا نصيب بعمله فلا يراحم صاحب المال العامل في نصيب عمله ولا يراحم العامل صاحب المال في نصيب ماله وأعلم أنه لا بد للعامل وهو الخازن وللزوجة والمملوك من أذن المالك في ذلك فأت لم يكن أذن أصلاً فلا أجر لأحد من هؤلاء الثلاثة بل عليهم ودر تصرفهم في مال غيرهم بغير أذنه ولاذن صريحاً أن أحدهما الأذن الصريح في النفقة والصدقة والثاني الأذن المفهوم من أطراد العرف والعادة كأعطاء السائل كسرة ونحوها مما جرت العادة به وأطرد العرف فيه وعلموا بعرف رضاء الزوج والمالك به فأذنه في ذلك حاصل وإن لم يتكلم وهذا إذا علم رضاء لاطراد العرف وعلم أن نفسه كفوس غالب الناس في السماحة بذلك الرضاء به فإن اضطرب العرف وشك في رضاه أو كان شخصاً يشتر بذلك وعلم من حاله ذلك أو شك فيه لم يجز للمرأة وغيرها التصديق من ماله إلا بصريح أذنه وأما قوله صلى الله عليه وسلم وإذا انفقت من كسبه من غير امرأة فإن نصف أجره له فمعناه من غير امرأة الصريح في ذلك القدر المعين ويكون معناه أن عام سابق متناول لهذا القدر وغيره وذلك الأذن الذي قد بيناه سابقاً أنا بالصريح وأما بالعرف ولا بد من هذا التأويل لأنه صلى الله عليه وسلم جرد الأجر من صفة وفي روايته أودقها نصف أجره ومعاوم أنها إذا انفقت من غير أذن صريح ولا معروف من العرف فلا أجر لها بل عليها وزنوعين تأويله وأما أن هذا كله مفروض في قدر يسير يعلم رضاء المالك به في العادة فإن زاد على المتعارف لم يجز وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم إذا انفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة فأشار صلى الله عليه وسلم إلى أنه قد مر يعلم رضاء الزوج به في العادة ونسب بالطعام أيضاً على ذلك لأنه لا يمتنع في العادة بخلاف الدراهم والديناير في حق أكثر الناس وفي كثير من الأحوال وأعلم أن المراد بنفقة المرأة والعبد الخازن النفقة على عيال صاحب المال وعلم أنه ومصالحه وقاصديه من ضعف وإن سبيل نحوها وكذلك صدقهم المأذون فيها بالصريح أو العرف والله أعلم - انتهى كلام النووي رحمه الله وقال الشيخ بطل الدين العيني أن ذلك يختلف باختلاف عادات البلاد وباختلاف أحوال الزوج من مساحته ورضاه بذلك أو كراهته لذلك وباختلاف الحال والشئ المنفق به وإن يكون شيئاً يسيراً يتساهل به وبين أن يكون له خطر في نفس الزوج يجل بمثله وبين أن يكون له رطباً يخشى فساداً إن أخر وبين أن يكون يتي خرولاً يغيث على الفساد **قوله** له مثله أي للزوج مثل أجرها **قوله** من غير أن ينقص من أجرهم شيئاً أي من غير أن ينقص ذلك وهو ثبوت الأجر لكل مثل ما لا ينقص من أجرهم أي أجور الثلاثة الذين هم المرأة والزوج

باب فصل من ضم الى الصلوات غير ما كان من انواع الباطن

ابن زيد عن عمير مولى ابي اللحم قال كنت ملوكاً فسالته رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تصدق من مال مولاى بشئ قال نعم والاجر بينكما نصفان **وحديثنا** قتية بن سعيد قال ناخا تويعني ابن اسماعيل عن يزيد بن ابي عبيد قال سمعت عُميراً مولى ابي اللحم قال امرني مولاى ان اقلد للحمام فاجاءني مسكين فاطعمته منه فعلم بذلك مولاى فاضربني فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فدعا له فقال لمضربه قال يُعطى طعامى بغير ان امره فقال الاجر بينكما **حديثنا** محمد بن رافع قال قال ناعم بن رافع قال ناخا تويعني عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصوم المرأة وبعلها شاهد الا يأذن به ولا تأذن في بيته وهو شاهد الا باذنه وما أنفقت من كسبه من غير امره فان نصف اجره له **حديثنا** ابو الطاهر وحمله بن يحيى الجعفي في اللفظ لا في الطاهر قالنا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أنفق زوجين

والخازن شيئاً ولعل هذا اقرب مما ذكره النووي رحمه الله تعالى اعلم قوله عن عمير مولى ابي اللحم اى ملوكه سمي به لانه كان لا يأكل اللحم وقيل كان لا يأكل ما ذبح على الاصنام وكان اسمه عبد الله ذكره الطبري والظاهر ان وجه تسميته انه ابي اللحم ان يعطيه مولاة الى المسكين كما يدل عليه الرواية الا ان كذا قال القارئ في المرأة قوله مولاى الخ بتشديد اللام قوله نعمنا هذا محمول على ما سبق انه استأذن في الصدقة بقدر يعجزه رضا سيده به - قوله ان افد الحما الخ بتشديد اللام من القدر وهو الشق طوكا قوله بغير ان امره الخ اى بغير اذنه اياه قوله الاجر بينكما الخ قال النووي هذا محمول على ان عمير تصدق بشئ يظن ان مولاة يرضى به ولم يرض به مولاة فلغير اجر له فعل شيئاً يعتقد طاعة بنية الطاعة ولمولاة اجر لان ماله تلف عليه ومعنى الاجر بينكما اى لكل منكما اجر وليس المراد ان اجر نفس المال يتقاسمانه وقد سبق بيان هذا قريباً فهذا الذى ذكرته من تأويله هو المعتمد وقد وقع في كلام بعضهم ولا يرخص من تفسيره، وقال الطبري لم يريده اطلاق يد العبد بل كرم صنيع مولاة في ضربه على امره بتين رشء فيه فحث السيد على اعتناؤهم والصفح عنه فهذا تعليم وارشاد لا ابي اللحم لا تقرير لفعل العبد قوله وبعلها شاهد الخ اى حاضره وفي بعض الروايات وزوجها شاهد قال الحافظ في رواية وبعلها أفيد لان ابن حزم نقل عن اهل اللغة ان البعل اسم للزوج والسيد فان ثبت ولا الحق السيد بالزوج للاستئذان في المعنى يفتحق به السيد بالنسبة لامته التى يحل له وطئها قوله الا يأذنه الخ قال النووي هذا محمول على صوم التطوع والمندوب الذى ليس له زمن معين وهذا النهى للحكم صرح به اصحابنا وسببه ان الزوج له حق الاستمتاع بها في كل الايام وحقه فيه واجب على الفور فلا يفوته بتطوع ولا بواجب على التراخي فان قيل فينبغي ان يجوز لها الصوم بغير اذنه فان اراد الاستمتاع بها كان له ذلك ويفسد صومها فاجواب ان صومها يمنع من الاستمتاع في العادة لانه يجاب انتهك الصوم بالانفساء ام - وفي معنى الغيبة ان يكون مريضاً بحيث لا يستطيع الجماع - قال الحافظ في الحديث ان حق الزوج أكد على المرأة من التطوع بالخير لان حقها واجب والقيام بالواجب مقدم على القيام بالتطوع ام - وفي رواية الحسن بن علي عن عبد الله بن لا تصوم المرأة غير رمضان واخرج الطبراني من حديث ابن عباس مرفوعاً في اثناء حديث ومن حق الزوج على زوجته ان لا تصوم تطوعاً الا باذنه فان فعلت لم يقبل منها - قوله ولا تأذن في بيته الخ اى لا تأذن احدًا بالدخول في بيت الزوج قوله وهو شاهد الخ قال الحافظ وهذا القيد كالمفهوم له بل خرج فخرج الغالب والا فغيبته الزوج لا تقتضي الاباحة للمرأة ان تأذن لمن يدخل ببيته بل يتأكد حينئذ عليها المنع لثبوت الاحاديث الواردة في النهى عن الدخول على المغيبات اى من غاب عنها زوجها ويحتمل ان يكون له مفهوم وذلك انه اذا حضر تيسر استئذانه واذا غاب تغلبت الضرورة الى الدخول عليها لم تقتض الى استئذانه لتعذر - قوله الا يأذنه الخ قال النووي في هذا الحديث اشارة الى انه لا يفتات على الزوج بالأذن في بيته الا يأذنه وهو محمول على ما لا تعلم رضا الزوج به اما لو علمت رضا الزوج بذلك فلا حرج عليها كمن جرت عادته باذخال الضيقان موضعاً معاً لهم سواء كان حاضراً ام غائباً فلا يفتقر ادخالهم الى اذن خاص لذلك وحاصله انه لا بد من اعتباره اذنه تفصيلاً او اجمالاً كذا في الفقه - قوله فان نصف اجره له الخ تقدم معناه قال الحافظ ويحتمل ان يكون المراد بالتصنيف في حديث الباب الحمل على المال الذى يعطيه الرجل في نفقة المرأة فاذا أنفقت منه بغير علمه كان الاجر بينهما للرجل لكونه الاصل في اكتسابه وكونه يؤجر على ما ينفقة على اهله كما ثبت من حديث سعد بن ابى وقاص وغيره وللرأة لكونه من النفقة التى تختص بها ويؤيد هذا الحمل ما أخرجه ابو داود وعقب حديث ابى هريرة هذا قال في المرأة تصدق من بيت زوجها قال لا الا من قوتها والاجر بينهما ولا يحل لها ان تصدق من مال زوجها الا باذنه - **باب فصل من ضم الى الصدقة غيرهما من انواع الباطن** قوله من أنفق زوجين الخ قال القاضى قال المهرودى في تفسير هذا الحديث قيل وما زوجان قال فرسان او عبدان او بعيران

من ماله في سبيل الله نودي في الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان من اهل الصلوة دُعِيَ من باب الصلوة ومن كان من اهل الجهاد دُعِيَ من باب الجهاد ومن كان من اهل الصدقة دُعِيَ من باب الصدقة ومن كان من اهل الصيام دُعِيَ من باب الريان قال ابو بكر الصديق يا رسول الله ما على احد يدعى من تلك الابواب من ضرورة فهل يدعى احد من تلك الابواب
كلها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم

وقال ابن عرفة كل شيء قرن بصاحبه فهو زوج يقال زوجت بين الابل اذا قرنت بغيرا بغير وقيل درهم ودينار ودرهم وثوب قال وانزله يقع على الاثنين ويقع على الواحد وقيل انما يقع على الواحد اذا كان معه آخر ويقع الزوج ايضا على الصنف ونسب قوله تعالى وَكُنْتُمْ اَزْوَاجًا ثَلَاثَةً والمطلوب تشفيغ صدقة باخرى والتنبيه على فضل الصدقة والنفقة في الطاعة ولا استكثار منها - قوله من ماله الخ هكذا وقع في بعض النسخ المصرية والهندية اي زيادة من ماله وهي ثابتة في رواية اسماعيل القاضي عن ابي مصعب عن مالك كما في الفتح - ووقع في المناقب عند البخاري من طريق شعيب عن الزهري من انفق زوجين من ثمن من الاشياء في سبيل الله قوله في سبيل الله الخ قيل هو على العموم في جميع وجوه الخير وقيل هو مخصوص بالجهاد والاول اصح واظهر كذا قال القاضي عياض ر **قوله** نودي في الجنة الخ وفي رواية مالك عند البخاري نودي من ابواب الجنة - **قوله** يا عبد الله الخ وفي الراية الآتية في الباب اي قل فيسمونه باسمه - **قوله** هذا خير الخ قيل معناه لك هنا خير وثواب غبطة وقيل معناه هذا الباب فيما نعتقد خير لك من غيره من الابواب لكثرة ثوابه ونعيمه فتعال فادخل منه ولا بد من تعدد ما ذكرناه ان كل من ادخل يتعد ذلك الباب افضل من غيره - كذا في الشرح وقال الحافظ ر **قوله** هذا خير ليس بهم التفضيل بل المعنى هذا خير من الخيرات والتعويل فيه للتعظيم وبه يظهر الفائدة يعني ان لفظ خير بمعنى فاضل لا بمعنى افضل وان كان اللفظ قد يوفهم ذلك فالفائدة زيادة ترغيب السامع في طلب الدخول من ذلك الباب **قوله** فمن كان من اهل الصلوة الخ قال العلامة السدي ر الظاهر من هذه الراية ان من انفق زوجين ينادى في الجنة من باب واحد وهو الباب الذي غلب على المنفق عمل اهله ففائدة الاتفاق هو تكريمه بالمناداة الكدائية والا فهو يدخل الجنة من ذلك الباب بناء على انه من اهله وهذا هو الذي يدل عليه التفصيل وهو قوله فمن كان من اهل الصلوة الخ وهو الذي يوافقه سؤال ابي بكر رضي الله عنه على الوجه المذكور في هذه الراية واما حمل قوله نودي على النداء من جميع الابواب جعل قوله فمن كان من اهل الصلوة منقطعاً عن ذكر المنفق زوجين بل هو بيان لآبواب الجنة واهليها فذلك بعيد جداً في نفسه ومع ذلك لا يناسبه سؤال ابي بكر رضي الله عنه على الوجه المذكور في هذه الراية الا ان يختلف فيه ويقال معنى وهل يدعى احد من تلك الابواب كلها اي غير المنفق زوجين وهو مع بعد يستلزم بمقتضى قوله صلى الله عليه وسلم ان يكون منهم ان ابا بكر رضي الله عنه ليس من المنفقين زوجين بل من غيرهم فوجب حمل هذه الراية على المناداة من باب واحد وحشيد يظهر التنا في بحسب الظاهر بين هذه الراية وبين الآتية فانها تفيد ان المناداة من جميع الابواب وتفيد ان ابا بكر رضي الله عنه ما سأل ان احداً ينادى من تمام الابواب ولا بل مدح الذي ينادى من تمام الابواب وهذه الراية تختلف تلك في الامرين كما لا يخفى بالخلاف المسموع من بعض الرواة وهو الظاهر فمثل هذا اما حملها على ما اقتضت المجلسين انه صلى الله عليه وسلم اوحى اليه بالمناداة من باب واحد ثانياً بالمناداة من تمام الابواب فخير في كل مجلس بما اوحى اليه سال ابي بكر في المجلس الاول عن ينادى من تمام الابواب في المجلس الثاني مدح ذلك المنادى على ما هو الملائق بكل مجلس بشره النبي صلى الله عليه وسلم في المجلسين بان ينادى من تمام الابواب **قوله** دعي من باب الصلوة الخ وذكر مثله في الصدقة والجهاد والصيام قال العلماء معناه من كان الغالب عليه في عملاً طاعته ذلك **قوله** من باب الريان الخ قال العلماء سمي باب الريان تبييناً على العطشان بالصبر والواجب سدي و عاقبت الآية هو مشتق من الري **قوله** طاعته الخ ما نافية ومن راءة وهي اسم ما ليس ضرورة واحتياجه على من دعي من باب واحد من تلك الابواب ان لا يدع سائرهما لخصوص المنصوص وهو دخول الجنة وهذا نوع تمهيد لقاعدة السؤال في قوله فهل يدعى احد من تلك الابواب كلها ايسأت عن ذلك بعد معرفتي بان لا ضرورة ولا احتياج لمن يدعى من باب واحد الى الدعاء من سائر الابواب فيحصل مراده بدخول الجنة **قوله** نعم الخ اي يكون جماعة يدعون من جميع الابواب تعظيماً وتكريماً لهم لكثرة صلواتهم وجهادهم وصيامهم وغير ذلك من الابواب الخ - قال الحافظ وفي الحديث اشعار بقلة من يدعى من تلك الابواب كلها ونبيه اشارة الى ان المراد ما يتطوع به من الاعمال المذكورة لا واجباتها لكثرة من يجتمع له العمل بالواجبات كلها بخلاف التطوعات فقل من يجتمع له العمل بجميع انواع التطوعات ثم من يجتمع له ذلك انما يدعى من جميع الابواب على سبيل التكريم له ولا قد خوله انما يكون من باب واحد ولعل باب العمل الذي يكون اغلب عليه والله اعلم واما ما اخرجه مسلم عن عمر بن الخطاب قال اشهد ان لا اله الا الله الحديث وفيه فتحت له ابواب الجنة يدخل من ايها شاء فلا ينافي ما تقدم وان كان ظاهره انه يعارضه لا يدخل على انها فتحت له على سبيل التكريم ثم عند دخوله لا يدخل الا من باب العمل الذي يكون اغلب عليه كما تقدم وليس فيه ذكر المناداة والله اعلم (تنبه) قال النووي قوله صلى الله عليه وسلم من باب كذا ومن باب كذا

وارحوا تكون منهم **وحدثني** عمرو الناقد والحسن الحلواني وعبد بن حميد قالوا نايعقوب هو ابن ابراهيم بن سعيد قال ناي عن صالح **وحدثنا** عبد بن حميد قال ناي عبد الرزاق قال ناي معمر كلاهما عن الزهري بأسناد يونس ومعه حديثه **وحدثني** محمد بن يونس قال ناي عبد الله بن الزبير قال ناي شيبان **وحدثني** محمد بن حاتم واللفظ له قال ناي شيبان قال ناي شيبان بن عبد الرحمن عن يحيى ابن ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انفق زوجاً في سبيل الله دعاه خزنة الجنة كل خزنة باب ائى قل هلم فقال ابو بكر بن رسول الله ذلك الذي لا تولى عليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا رجوان تكون منهم **وحدثنا** ابن ابي عمير قال ناي ناصروان يعني الفزاري عن يزيد وهو ابن كيسان عن ابي حازم الاشجعي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبحت منكم اليوم صائماً قال ابو بكر اننا قال من تبع منكم اليوم جنازة قال ابو بكر اننا قال من عاد منكم اليوم مريضاً قال ابو بكر اننا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمعن في امرئ الا دخل الجنة **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة قال ناي حفص بن غياث عن هشام عن فاطمة بنت المنذر عن اسماء بنت ابى بكر قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انفقوا وانفقوا ولا تحبوا فيحصى الله عليكم **وحدثنا** عمرو الناقد وزهير بن حرب بن ابراهيم جميعاً عن ابي معوية قال زهير نا محمد بن حازم قال ناي هشام بن عروة عن عطاء بن حمة وعن فاطمة بنت المنذر عن اسماء قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انفقوا وانفقوا ولا تحبوا فيحصى الله عليكم ولا توى

فذكر باب الصلوة والصدقة والصيام الجهاد قال القاضي وقد جاء ذكر بقية ابواب الجنة الثمانية في حديث آخر في باب التوبة وباب الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس وباب الراضين فهذه سبعة ابواب جاءت في الاحاديث وجاء في حديث السبعة للفقهاء الذين يدخلون الجنة بغير حساب انهم يدخلون من الباب لا من فعله الباب الثامن انفق. وروى الحاكم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الجنة باباً يقال له باب الضحى فاذا كان يوم القيامة نادى مناد ابن الذين كانوا يؤمنون على صلوة الضحى هذا بابكم فادخلوه برحمة من الله ذكره ابن القيم في الهدى كذا في المرقاة وقال المحافظ دق من الاركان الحج فله باب بلا شك واما الثلاثة الأخرى فمنها باب الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس رواه احمد بن حنبل عن روم بن عباد عن اشعث عن الحسن مرسل ان الله باباً في الجنة لا يدخله الا من عفا عن مظلمة ومنها الباب لا يمن وهو باب المتوكلين الذي يدخل منه من لا حساب عليه ولا عذاب اما الثالث فلعله باب الذكوات عند الترمذي ما يؤمى اليه ويحتمل ان يكون باب العلم والله اعلم ويحتمل ان يكون المراد بالابواب التي يدعى منها ابواب الجنة الاصلية لان الاعمال الصالحة اكثر عدد من ثمانية والله اعلم ويؤيد ما نادى في حديث الاحمد لكل اهل عمل باب يدعون بذلك العمل **قوله** وارجو ان تكون منها قال العلماء الرجاء من الله ومن نبيه واقع وهذا التقرير يدخل الحديث في فضائل ابي بكر ووقع في حديث ابن عباس عند ابن حبان في نحو هذا الحديث التصريح بالوقوع لابي بكر ولفظه قال اجل انت هو يا ابا بكر اي لانه رضي الله عنه كان جامعاً لهذه الخيرات كلها اما التعبير بعنوان الرجاء في حديث الباب فقيل انه خرج فخرج الادب مع الله تعالى اذ لا يجب عليه سبحانه شئ وهو سبحانه اكرم من ان يخلف رجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم والله اعلم **قوله** كل خزنة باباً قال المحافظ كانه من المقلوب لان المراد خزنة كل باب **قوله** اي قال في النوى هكذا ضبطناه اي خل بضم اللام وهو المشهور بذكر القاضي وآخرون غيره وضبطه بعضهم بأسكان اللام والاول صواب قال القاضي معناه او فلان فرتجمة ونقل اعراب الكلمة على احدى اللغتين في الترقيم قال وقيل قل لغة في فلان في غير النداء والترقيم **قوله** لا توى عليه ان بفتح الفوقية والقصرية لا ضياع ولا هلاك ولا خسارة **قوله** قال ابو بكر اننا قال الطيبي ذكرنا ههنا للتعين في الاخبار لا لاعتداد بنفسه كما يذكر في مقام المفاخرة وهذا هو الذي ذكره الضوفية ففيه رد لكرهه طائفة هذا القول لكن انما محلها اذا صدر عن اشبات النفس وعرونتها وتوهم كمالها وحقيقتها كما صدر عن ابيليس حيث قال ناي خير مني انا حاش جابر في الصحيح انتيت النبي صلى الله عليه وسلم في دين كان على ابي فذاقت الباب فقال من ذا فقلت انا فقال انا انا كانه كرهها فاسبب كراهته له الاقتصار على المؤدى الى علم تعريفه نفسه ثم عرفت بصوته لما استغفها **قوله** ما اجتمعن في امرئ ان هذه الخصال الاربعة المذكورة ما وجدت وحصلت في امرئ في يوم واحد الا دخل الجنة اي بالاحسان والافحار والامانة وكيف لمطابق الدخول او معناه دخل الجنة من اي باب شاء كما تقدم في البحث على الانفاق وكرهه الاحصاء **قوله** عن هشام بن عروة عن فاطمة بن زوبع هشام واسماء بناتهما لا بوجهي **قوله** انفقوا انما انفقوا بفتح الفاء وجاء ههنا واما انفقوا فبفتح الضاد ومعنى انفقوا انفقوا والنفق والنفق العطاء ويطابق النسخ ايضاً على الصب فلهذا المراد هنا ويكون المبلغ من النفق **قوله** ولا تحبوا ان الاحصاء معرفة قدر الشئ وزناً او عدداً وهو من باب المقابلة والمقابل انتهى عن صنع الصدقة خشية النفاق فان ذلك اعظم الاسباب لقطع مادة البركة لان الله يشيب على العطاء بغير حساب من لا يحيا عيش الجوار لا يحسب عليه عند ومن علم ان الله يرزقه من حيث لا يحتسب فحقه ان يعطى ولا يحسب في قيل المراد بالاحصاء عدا الشئ لان يدخر ولا ينفق منه واحصاء الله قطع البركة عند احبس مادة الرزق او المحاسبة عليه في الآخرة كذا في الفتح **قوله** ولا توى ان يقال او عيت المتاع في الوعاء او عيبه اذا جعلته فيه ووعيت الشئ حفظته واستاد الو

باب البحث على الانفاق وكرهه الاحصاء

باب في فضل الصدقة ولو بالقليل ولا تمنع من القليل لاختقاره

فيوم الله عليك حل ثلثا بن ميثر ثلثا هاشم بن عباد بن حمزة عن اسماء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها خولتي وحشي محمد بن حاتم وهو من عبد الله قال لا نأجج بن محمد قال قال بن جريح اخبر ابن ابي مليكة ان عبد الله بن الزبير اخبره عن اسماء بنت اب بكر انها جاءت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله ليس لي من شيء الا ما دخل علي الزبير فهل علي جناح ان ارضع مما يدخل علي فقال ارضعي ما استطعت لا تنوعي فيوم الله عليك وحشي ثلثا يحيى بن يحيى قال انا الليث بن سعد وحشي ثلثا فتيبة بن سعيد قال نا الليث عن سعيد بن ابى سعيد عن ابيه عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول يا نساء المسلمين لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة **حل ثلثا** زهير بن محمد بن المثنى جميعا عن يحيى القطان قال زهير نا يحيى بن سعيد عن عبد الله قال قال الخبر في حبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله

الاول عمار بن اوس قال فيوم الله عليك انما بالنصب لكونه جوابا للنهي وكذا قوله في الرؤية الاولى فيجعله الله عليك قال النووي هو من باب مقابلة اللفظ باللفظ للجنس كما في قوله تعالى ومكروا ومكر الله ام - والمعنى لا تجمع في الوعاء وتجلى بالنفقة فتجاري بمثل ذلك قول الامام اذ دخل علي ام بالتشديد والزبير هو ابن العوام كان زوجها قوله ارضعي ام اي اعطى يقال رضخه اعطاه عطاء غير كثير او قليلا من كثير قال النووي هذا محمول علي ما عطاها الزبير لنفسها بسبب نفقة وغيرها او ما هو ملك الزبير ولا يكره الصدقة منه بل رضى بها علي عادة غالب الناس وقد سبق بيان هذه المسئلة قريبا **قوله** ما استطعت معناه ما يرضى به الزبير وتقديره انك في الرضخ مراتب مباحة بعضها فوق وكلها يرضاه الزبير فافعل اعلاها او يكون معناه ما استطعت مما هو ملك لك كذا في الشرح - **باب** البحث على الصل ولو بالقليل ولا تمنع من القليل لاختقاره **قوله** يا نساء المسلمين ام قال النووي فذكر القاض في اعرابه ثلاثة اوجه احدها وانهم هان نساء وجرا المسلمين علي الاضافة قال الباجي بهذا رويته عن جميع شيوخنا بالمشرق وهو من باب اضافة الشيء لنفسه والموصو الصفة والاعم والاضخ كسجد الجامع جانب الغرب في الدار الآخرة وهو عند الكوفيين جائز علي ظاهره وعند البصريين يقدح فيه محدثا في مسجد المكان الجامع بجانب المكان الغربي ولد الحياة الآخرة وتقديره هنا يا نساء أنفس المسلمين او الجماعات المؤمنات قيل تقديره يا فاضلات المؤمنات كما يقال هؤلاء رجال القوم اي ساداتهم وفاضلاتهم الوجه الثاني رفع النساء ورفع المسلمين ايضا علي معنى النداء والصفة اي يا نساء المسلمين قال الباجي وهكذا يرويه اهل بلدنا والوجه الثالث رفع نساء وكسر المنة من المسلمين علي انه منصوب علي الصفة علي الموضع كما يقال يا زيدا العاقل برفع زيد وضبط العاقل والله اعلم **قوله** لا تحقرن ام فيتم حروف المضارعة والنون الثقيلة اي لا تستحقرا هذا شيء **قوله** لجارتها ام اي هدية هدية لجارتها **قوله** ولو فرسن شاة ام بكسر الفاء والمهمل بينهما داء ساكنة وآخرة نون هو عظم قليل اللحم وهو للبعير موضع الحافر للفرس ويطلق علي الشاة مجازا وادونه زائدة وقيل اصلية واشير بذلك الي المبالغة في هذا الشيء اليسار وقوله لا الي حقيقة الفرس لانه لم يجز العادة باهله ام اي لا تمنع جارة من الهدية لجارتها الموجود عندها استقلاله بل ينبغي ان تجود لها بما تيسر من كان قليلا فهو خير من العدم وذكر الفرس علي سبيل المبالغة ويحتمل ان يكون النهي انما وقع للمهدي اليها وانما لا تحتقر ما يهدي اليها ولو كان قليلا وحمله علي الاعمر من ذلك اولى وفي حديث عائشة يا نساء المؤمنات تهادوا ولو فرسن شاة فانه ينبت المودة ويذهب الضغائن وفي الحديث الحظ علي التهادى ولو باليسير كانت الكثير قللا يتيسر كل وقت اذا تواصل اليسير صار كثيرا وفيما يستحب المودة واستقاط التكلف كذا قال الحافظ في ابواب الهبة وقال في الادب ويحتمل ان يكون الحديث من باب النهي عن الشيء امر بصدقه وهو كناية عن التجارب التوادد كناية قال لتوادد الجارة لجارتها بجملة ولوحقرت فيتساوى في ذكر الغنى والفقر وخص النهي بالنساء لانهن موارد المودة والبغضاء ولا هن اسرع انفعالا في كل منها وقال الكرماني يحتمل ان يكون النهي للمعطية ويحتمل ان يكون للمهدي اليها قلت ولا يتم حمله علي الهدى اليها الا يجعل الامر في قوله لجارتها بمعنى من ولا يمنع حمله علي المعنيين انتهى **باب** فضل اخفاء الصدقة **قوله** اخبرني حبيب بن عبد الرحمن بن حبيب بن عاصم عن ابيه عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سبعة يظلهم الله المذكور **قوله** سبعة ام العدد لا مفهوم له اذ قد ورد ما يدل علي الزيادة وقد بسطها الحافظ في الفتح ثم قال وقال وردت الجميع في الامالي وقد افردت في جزء سميت معرفته الخصال الموصلة الى الظلال **قوله** في ظله ام قال في الفتح قال عياض اضافة الظل الي الله اضافة ملك وكل ظل فهو ملكه كذا قال وكان حقه ان يقول اضافة لشريف يحصل امتيا هذا علي غيره كما قيل للكعبة بيت الله مع ان المساجد كلها ملكة وقيل المراد بظله كرامته وحمايته كما يقال فلان في ظل الملك وهو قول عيسى بن دينار وقواه عياض وقيل المراد ظل عرشه ويدل عليه حديث سلمان بن سعيد بن منصور باسناد حسن سبق يظلم الله في ظل عرشه فذكر الحديث واذا كان المراد ظل العرش استلزم ما ذكر من كونه في كف الله وكرامته من غير عكس فهو راجع اليه جزم القرطبي ويؤيد ايضا تقييد ذلك بيوم القيامة كما صرح به ابن المبارك في روايته عن عبد الله بن عمرو وهو عند البخاري في كتاب الحديث د - ام - قال القاري في شرح المشكوة وفيه اشكال لما ورد من دون الشمس من الرؤوس المستلزمة كونه تحت العرش المستلزم لعد الظل لا يظهره الا الشمس واجاب بن حجر بمنع دعواه انه لا يظهره الا هي وقال الا ترى ان الجنة لا تشرق فيها مع قوله عليه السلام

الامام العادل شارب عبادته الله ورجل قلبه معلق في المساجد ورجلان تحابا في الله اجتماعا عليه وتفرقا عليه رجل دعت
 امرأة ذات منصب جمال فقال اني اخاف الله ورجل تصدق بصدق فاخفاها حتى لا تعلم بمبنيها ما تنفق شماله
 ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها كما يسير في ظل الشجرة ظل مع عدم الشمس فكذلك العرش ام - وحاصله ان الظل غير مختص بما يحجب عن نور الشمس
 بل عام في كل نور كقوله في الدنيا وانوار الجنة في العقب لكن لا خفاء في عدم ظهور الجواهر يمكن ان يقال ان المراد به ان يرتفع الى ظل العرش من حضيض العرش او
 ظل العرش يغلب على الشمس بالنسبة اليه فلا يتقبلها تأثير الحرارة ومنه خبر جزيما من فان نورك اطفأ لهيبى ، ام والله سبحانه وتعالى اعلم بقوله الامام
 العادل الخ اسم فاعلى من العدل ذكر ابن عبد البر ان بعض الرواة عن مالك رواه بلفظ العدل قال وهو بالغ لا تجعل المستحق نفسه عدلا والمراد به صانع الولاية
 العظمى وبلغ به كل من ولى شيئا من امور المسلمين فعلى فيه ويؤيد رواية مسلم من حديث عبد الله بن عمر رفعه ان المقسطين عند الله على منابر من نور عن
 يمين الرحمن الذين جعلون حكمهم اهلهم ما ولو احسن ما فسر به العادل انه الذى يتبع امر الله بوضع كل شئ في موضعه من غير افراف ولا تفریط وقد مر في
 الذكر لعموم النفع به وروى الترمذي وحسنه من حديث ابوسعيد مرفوعا احب الناس الى الله يوم القيامة واقر بهم منه مجلسا امام عادل قوله وشاب الخ خص
 الشاب كونه مظنة غلبة الشهوة لما فيه من قوة الباعث على متابعة الهوى فان لازمة العبادة مع ذلك اشد وادل على غلبة التقوى قوله نشأ بعبادة
 الله الخ اى نما وترت في عبادته زاد حماد بن زيد عن عبيد الله بن عمر حتى توفي على ذلك اخرج الجوزي وفي حديث سلمان افنى شبابه ونشاطه في عبادة الله
 قوله معلق في المساجد الخ هكذا في الصحيحين وظاهره انه من التعليق كانه شبهه بالشئ المعلق في المسجد كالتدليل مثلا اشارة الى طول الملازمة بقلبه ان كان
 جسدا خارجا عنه ويدل عليه رواية الجوزي كما نقله معلق في المسجد ويحتمل ان يكون من العلاقة ومحشدة الحب ويدل عليه رواية احمد معلق بالمساجد
 قوله تحابا في الله الخ بتشديد اللام واصله تحابا اى اشتراكا في جنس المحبة واحب كل منهما الآخر حقيقة لا اظها را فقط قوله فان الله الخ اى الله اوفى مرضاته
 قوله اجتماعا عليه وتفرقا عليه الخ اى على الحب المذكور المراد انها داما على المحبة الدينية ولو قطعها بعارض دنيوى سواء اجتماعا حقيقة ام لا حتى فرق بينهما
 الموت قال القارى يعنى يحفظان الحب في الحضور والغيبة وقال الطيبي تفرقا عليه من مجلسهما وقيل التفرق بالموت ، ام قال الحافظ روى عن هذه الحصلة
 واحدة مع ان متعاطيا اثنان لان المحبة لا تتم الا بالاثنتين او لما كان المتحابان بمعنى واحد كان عند احدهما مغنيا عن عند الآخر ان العز عن الخصال كعدم جميع
 من النصف بما قوله ذات منصب جمال الخ قال الحافظ المراد بالمنصب كمال الشرف في رواية مالك دعت ذات منصب ويطابق على الاصل على المال ايضا وقد
 وصفها باكمل الاوصاف التي تجر العادة بمنزلة الرغبة لمن تحصل فيه وهو المنصب الذي يستلزمه الحياء المال مع الجمال وقيل من يجمع ذلك فيها من النساء زاد ابن المبارك
 النفسها وللبهقي في الشعب من طريق ابى صالح عن ابى هريرة فعرضت نفسها عليه الطاهر فما دعت الى الفاحشة وجرم القرطبي ولو حياك غيره والصبر عن
 الموصوف بما ذكر من اجل المراتب لكثرة الرغبة في مثلها وعسر تحصيلها لا سيما وقد اغنت عن مشاق التوصل اليها بما رودة ونحوها وقال وبلغني هذه الحصلة من
 وقع له نحوها كالذى دعا شابا جميلا لان يزوج ابنته له جميلة كثيرة الجمال جدا الليالى من الفاحشة فعف الشاب عن ذلك وترك المال والجمال وقد شاهدت
 ذلك قوله فقال اني اخاف الله الخ والظاهر انه يقول ذلك بلسانه اما ليزجرها عن الفاحشة او ليغتنم اليها ويحتمل ان يقول بقلبه قاله عياض قال القرطبي انما يصدق
 ذلك عن شدة خوف من الله تعالى ومتين تقوى حياء قوله تصدق بصدقة الخ فكرها ليشمل كل ما يصدق به من قليل وكثير ظاهر ايضا يشمل المدة
 والمفروضة قوله فاخفاها الخ هو قوله على افضلية اخفاء الصدقة واما الآية اى ان تبدوا الصدقات فيخيبتهم وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو
 خير لكونه ظاهرة في تفضيل صدقة السر ايضا ولكن ذهب الجمهور الى انها نزلت في صدقة التطوع ونقل الطبري وغيره الاجماع على ان الاعلان في صدقة السر
 افضل من الاخفاء وصدقة التطوع على العكس من ذلك ونقل ابواسحاق الزجاج ان اخفاء الزكاة في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كان افضل فاما بعد فان الظن
 يساء بمن اخفاها فلما كان اظهاها الزكاة المفروضة افضل قال ابن عطية ويشبه في زماننا ان يكون الاخفاء بصدقة الفرض افضل فنقد كثر المانع لها
 وصار اخراجها عرضة للرأى ، انتهى - وايضا فكان السلف يعطون زكاهم للسعاة وكان من اخفاها اتهم بعد الاخراج واما اليوم فصارت كل احد يخرج زكواته
 بنفسه فصار اخفاؤها افضل والله اعلم ، وقال الزين بن المنير لوقيل ان ذلك يختلف باختلاف الاحوال لما كان بعيدا فاذا كان الامام مثلاً جازاً ومسال
 من وجبت عليه تخفياً فالاسرار اولى وان كان المتطوع من يقتدى به ويستجيب تنبث الهمم على التطوع بالاتفاق وسلم قصد الاظهار اولى - والله اعلم ،
 قوله حتى لا تعلم بمبنيها الخ وقع في معظم الروايات في البخارى وغيره حتى لا تعلم شماله ما تنفق بمبنيها ، قال عياض قوله حتى لا تعلم بمبنيها ما
 تنفق شماله هكذا في جميع النسخ التي وصلت اليها من صحيح مسلم وهو مقلوب الصواب الاول وهو وجه الكلام لان السنة المعهودة في الصدقة
 اعطاؤها باليمين وقد ترجم عليه البخارى في الزكاة باب الصدقة باليمين قال يشبه ان يكون الوهف فيه من دون مسلم بليل قوله في رواية مالك
 لما اوردها عقب رواية عبيد الله بن عمر فقال بمثل حديث عبيد الله فلو كانت بينهما مخالفة لبنيهما كمانته على الزيادة في قوله ورجل

ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه **وحدثناه يحيى بن يحيى** قال قرأت على مالك عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي سعيد الخدري عن أبي هريرة أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يشل حديث عبدا لله وقال رجل معلق بالمسجد إذا خرج منه حتى يعود إليه **حدثناه** زهير بن حرب قال نا جريم عن عمارة بن القعقاع عن أبي ذرعة عن أبي هريرة قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل فقال يا رسول الله أئني الصدقة أعظم فقال ان تصدق وانت صحيح شحش المفقير وتأمل الغنى ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا

باب من أفضل الصدقة صدقة الأصغر

قلبه معلق بالمسجد إذا خرج منه حتى يعود إليه انتهى وليس الوهم فيه من دون مسلم ولا منه بل هو من شيخه أو شيخ شيخه يحيى القطان وقد تختلف بعض المتأخرين توجيه هذه الرواية المنقولة وليس بجديد لأن المخرج متقدم لو يختلف فيه على عبدا لله بن عمر بن يحيى بن يحيى ولا على مالك رقيق عبدا لله بن عمر بن يحيى وأما استدلال عياض على أن الوهم فيه من دون مسلم بقوله في رواية مالك مثل عبدا لله فقتل عكسه غيره فواخذ مسلما بقوله مثل عبدا لله كونهما ليستا متساويتين والذي يظهر أن مسلما لا ينصرف لفظ المثل على المساوي في جميع اللفظ الترتيب بل هو في المعظم إذا تساوى في المعنى والمعنى المقصود من هذا الموضع إنما هو إخفاء الصدقة والله أعلم وفي مسند أحمد من حديث انس بأسناد حسن مرفوعا أن الملائكة قالت يا رب هل من خلقك شيء أشد من الجبال قال نعم الحديد قالت فهل أشد من الحديد قال نعم النار قالت فهل أشد من النار قال نعم الماء قالت فهل أشد من الماء قال نعم الريح قالت فهل أشد من الريح قال نعم ابن آدم من تصدق بميمية فخفيها عن شماله ثم ان المقصود منه المبالغة في إخفاء الصدقة بحيث أن شماله مع قمرها من يمينه وتلازمها لوضوحها لتعلم ما علمت ما فعلت اليمين لشدة إخفائها فهو على هذا من مجاز التشبيه ويؤيد رواية حماد بن زيد عند الجوزي تصدق بصدقة كأنما أخفي يمينه من شماله ويحتمل أن يكون من مجاز الخلف والتقدير حتى لا يعلم ملك شماله وقيل غير ذلك هذا كله من الغم - قوله ذكر الله أي بقلبه من التذكير وليس أنه من الذكر وخاليا أي من الخلو لأنه لا يكون حينئذ بعد من الرياء والمراد خاليا من الالتفات إلى غير الله ولو كان في ملا ويؤيد رواية البيهقي ذكر الله بين يديه ويؤيد الأول رواية ابن المبارك وحماد بن زيد ذكر الله في خلأ أي في موضع خال وهي أصح قوله ففاضت عيناه أي فاضت الدموع من عينيه وأسند الفيلسوف إلى العيز مبالغة كأنها هي التي فاضت قال القرطبي وفيض العين بحسب حال الذكر وبجسديا يكشف له ففي حال أوصاف الجلال يكون البكاء من خشية الله وفي حال أوصاف الجلال يكون البكاء من الشوق إليه قلت قد خص في بعض الروايات بالأول ففي رواية حماد بن زيد عند الجوزي ففاضت عيناه من خشية الله ونحوه في رواية البيهقي ويشهد له ما رواه الحاكم من حديث انس مرفوعا من ذكر الله ففاضت عيناه من خشية الله حتى يصلي إلى من دموعه لم يجذب يوما القيامة وقد ورد في البكاء من خشية الله حديث أبي ريجانة رفعه حرمت النار على عين بكت من خشية الله الحديث أخرجه أحمد والنسائي وصححه الحاكم والترمذي نحوه عن ابن عباس ولفظه لا تمسها النار وقال حسن غريب وعن انس نحوه عند أبي يعلى وعن أبي هريرة بألفاظ لا يلج النار رجل بكى من خشية الله الحديث وصححه الترمذي والحاكم **باب بيان أن أفضل الصدقة صدقة الصالح** **حدثناه** الشيخ **قوله** ان تصدق أي تخفيف الصاع على حذف إحدى التائين وأصله ان تصدق بالتشديد على ادغامها **قوله** وانت صحيح أي والمراد بالصحيح في الحديث من لو دخل في مرض مخوف فیتصدق عند انقطاع أمه من الحياة كما أشار إليه في آخره بقوله ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم **قوله** شيخ **قوله** البخاري في الوصايا وانت صحيح حريص قال صاحب المنتقى الشيخ بخل مع حرص وقال صاحب الحكماء الشيخ مثلث الشين والضم على وقال صاحب الجامع كان الغنى في الصدر والضم في الاسم وقال الخطابي فيه ان المرض يقصر يد المالك عن بعض ملكه وان سخاوته بالمال في مرضه لا تنفعه سيممة البخل فلذلك شرط صحة البدن في الشرح بالمال لأنه في الحاليتين يجد المال وقد في قلبه لها يأمله من البقاء فيجدر معه الفقر وقال ابن بطال وغيره لا لها كان الشيخ غائبا في الصحة فالتمس فيه بالصدقة اصدق في النية وأعظم للأجر بخلاف من ليس من الحياة ورأى مصلد المال لغيره قال الحافظ ولما كانت ههنا النفس على اخراج المال مع قيام ما يقع الشيخ والأعلى صحة القصد وقوة الرغبة في القربة كان ذلك افضل من غيره وليس المراد ان نفس الشيخ هو السبب في هذه الافضلية والله أعلم **قوله** شحش المفقير أي تقول في نفسك لا تتلف مالك كيلا تصير فقيرا فتحتاج الى الناس -

قوله وتأمل الغنى أي بضم الميم بمعنى تطعم وترجى وتقول انك في بيتك لتكون غنيا ويكون لك عند الناس بسبب غناك **قوله** ولا تمهل أي بالاسكان على أنه غنى وبالرفع على أنه نفق ويجوز النصب عطفًا على أن تصدق **قوله** حتى إذا بلغت الحلقوم أي الروح والمراد قائم بلوغه إذا بلغت حقيقة لم يصح شيء من تصرفاته ولم يجز الروح ذكر اعتناء بدلالة السياق والحلقوم مجرى النفس قاله ابو عبيدة **قوله** قلت لفلان كذا أي في الغم قال الخطابي فلان الأول والثاني الموصي له وفلان الأخير الوارث لأنه ان شاء ابطله ان شاء اجازة وقال غيره يحتمل

ولفلان كذا ألا وقد كان لفلان **وحدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة وابن نمير قالان ابن فضيل عن عمارة عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أي الصدقة أعظم أجراً فقال أما وأبيك لتنبأته أن تصدق وانت صحيح صحيح تخشى الفقر وتأمل البقاء ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان **وحدثنا** أبو كامل الجحدري قال نا عبد الواحد قال نا عمارة بن القعقاع بهذا الاستناد يخرج حديث جريح غير أنه قال أي الصدقة أفضل **وحدثنا** قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه عن نافع عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو على المنبر وهو يذكر الصدقة والتعفف عن المسألة اليد العليا خير من اليد السفلى واليد العليا المنفقة والسفلى السائلة **وحدثنا** محمد بن بشار ومحمد بن حاتم وأحمد بن عبد الله جميعاً

أن يكون المراد بالجميع من يوصي له وإنما دخل كان في الثالث إشارة إلى تقدير القدر له بذلك وقال الكرماني يحتمل أن يكون الأول الوارث الثالث المورث والثالث الموصى له قلت ويحتمل أن يكون بعضها وصية وبعضها أقراراً - أم - ألا أن قوله ألا وقد كان لفلان ظاهرة أنه من قول النبي صلى الله عليه وسلم لا من قول المتصدق المختص فالراجح هو قول الخطابي والله أعلم قال الحافظ وفي الحديث أن تجيز وفاء الدين والتصدق في الحياة وفي الصحة أفضل منه بعد الموت وفي المرض أشار صلى الله عليه وسلم إلى ذلك بقوله وانت صحيح حريص تأمل الغنى إلى آخره لأنه في حال الصحة يصعب عليه إخراج المال غالباً لما يخوفه به الشيطان ويزين له من إمكان طول العمر والحاجة إلى المال كما قال تعالى الشيطان يعدكم الفقر كما يأبى ويأبى فان الشيطان ربما زين له الحيف في الوصية أو الرجوع عن الوصية فيتخضع تفضيل الصدقة الناجزة قال بعض السلف عن بعض أهل الترفيع يصور الله تعالى في أموالهم مرتين يجنون بها وهي في أيديهم يعني في الحياة ويسرفون فيها إذا خرجت عن أيديهم يعني بعد الموت وأخرج الترمذي بأسناد حسن وصححه ابن حبان عن أبي الدرداء مرفوعاً قال مثل الذي يعتق ويتصدق عند موته مثل الذي يهدي إذا شيع وهو يرجع إلى معنى حديث الباب روى أبو داود وصححه ابن حبان من حديث أبي سعيد الجحدري مرفوعاً لأن يتصدق الرجل في حياته وصحته بدرهم خير له من أن يتصدق عند موته بمائة - قوله ألا وقد كان لفلان الخ أي وقد صار المال الذي تصرف فيه في هذه الحالة ثلثه حقاً للوارث وانت تتصدق بجميعه فكيف يقبل منك وقال الطبري قيل إشارة إلى المنع عن الوصية لتعلق حق الوارث أي وقد كان لفلان الوارث - أم - قال النووي ويحتمل أن يكون المعنى أنه قد خرج عن تصرفه وكامل ملكه واستقلاله بما شاء من التصرف فليس له في وصيته كبير ثواب بالنسبة إلى صدقة الصيح الصحيح **قوله** أما وأبيك لتنبأته الخ هو من نبأ المشددة بمعنى أخبر على بناء المفعول للخطاب مع النون الثقيلة قال بعض المعلقين على حاشية السند ربما يتوهم من هذه اللفظة المباركة أنها كلمة تسمي أقيم بها صلى الله عليه وسلم ثم يتجمل في خاطره معارضته بقوله صلى الله عليه وسلم من حلف بغير الله فقد شارك فتغلب عليه الحيرة وانت ترى أن الحلف لا يكون من الحالف عقلاً إلا بشئ معطوياً ومحسوباً هذه الكلمة لو فرضنا أنه حلف لكان صلى الله عليه وسلم قد حلف بكافراً عدل الله فضلاً عن أن يكون محبوباً له فضلاً عن أن يكون محظواً أفيشهد بذلك عفت عاتل لا والله فقد ثبت أن هذا ليس بحلف بل هو تعجب من حال الأعراب والعرب كما يستعملون في محاوراتهم الواف في مقام القسم كذلك يستعملونها في مقام التعجب ولهذا في كلامهم نظائر كثيرة ونحن أهل الهند نقول في مثل هذا المقام تيرس باپ كي شاباش "هذا والله أعلم انتهى وقد تقدم معنا الكلام على أمثال هذه الكلمة في باب بيان الصلوات التي هي أركان الإسلام من كتاب الإيمان فليراجع - **باب** بيان اليد العليا خير من اليد السفلى واليد العليا هي المنفقة واليد السفلى هي الأخذ - قوله وهو يذكر الصدقة والتعفف الخ والمعنى أنه كان يحض الغني على الصدقة والفقر على التعفف عن المسألة **قوله** واليد العليا المنفقة الخ قال أبو داود قال الأكثر عن حماد بن زيد المنفقة وقال واحد عنه المتعفف وكذا قال عبد الوارث عن أيوب انتهى، قال النووي ويحتمل صحة الروايتين، أم قال الحافظ وقد أخرجه أبو نعيم في المستخرج من طريق سليمان بن حرب عن حماد يلفظ واليد العليا يد المعطى وهذا يدل على أن مزواه عن نافع يلفظ المتعفف فقد صحف وقال ابن عبد البر رواه مالك أولى وأشبه بالأصول ثم قال الحافظ بعد نقل الروايات الكثيرة الصريحة فهذه الأحاديث متضافرة على أن اليد العليا هي المنفقة المعطية وأن السفلى هي المسألة وهذا هو المعتمد وهو قول الجمهور وقيل اليد السفلى الأخذ سواء كان يسؤال أم بغير سؤال وهذا آية قوموا استندوا إلى أن الصدقة تنفع في دين الله قبل يد المتصدق عليه قال ابن العربي التحقيق أن السفلى يد السائل وأما اليد الأخذ فلا لأن يد الله هي المعطية ويد الله هي الأخذ وكلتاها عليا وكلتاها يمين انتهى - وفيه نظر لأن البحث أنما هو في أيدي الآدميين وأما يد الله تعالى فباعتبار كونها مالك كل شئ نسبت يده إلى الإعطاء وباعتبار قبوله للصدقة ورضاه بها نسبت يده إلى الأخذ ويده العليا على كل حال وأما يد الآدمي فهي أربعة

باب بيان أن اليد العليا خير من اليد السفلى وأن اليد العليا هي المنفقة واليد السفلى هي السائلة

عن يحيى القطان قال ابن بشار نا يحيى قال نا عمر بن عثمان قال سمعت موسى بن طلحة يحدث ان حكيماً من حرام حدثه ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افضل الصدقة او خير الصدقة عن ظهر غنى واليد العليا خير من اليد السفلى وايداً بمر تقول
 وحديثنا ابو بكر بن ابي شيبة وعمر الناقد قالانا سفيان عن الزهري عن عروة وسعيد عن حكيماً من حرام قال سالت النبي صلى
 الله عليه وسلم فاعطاني ثم سالت فاعطاني ثم سالت فاعطاني

يد المعطى وقد تضافت الاخبار بانها عليا ثانياً بيد السائل وقد تضافت ياها سفيان سواء اخذت ام لا وهذا موافق لكيفية الاعطاء والاخذ
 غالباً والمقابلة بين العلو والسفل المشتق منهما ثالثاً لثبات اليد المتعقبة عن الاخذ ولو بعد ان تم اليد بالمعطى مثلاً وهذه توصف بكونها علياً علواً معنوياً
 رابعاً بيد الاخذ بغير سؤال وهذه قد اختلفت فيها فذهب جمع الى انها سفيان وهذا بالنظر الى الأمر المحسوس واما المعنوي فلا يطرأ فقد تكون علياً
 في بعض الصور وعليه يحل كلام من اطلق كونها علياً قال ابن حبان اليد المتصدقة افضل من السائلة لا الآخذة بغير سؤال اذ حال ان تكون اليد
 التي ايحى لها استعمال فعل باستعماله دون من فرض عليه اتيان شئ فأتى به او تقرب الى ربه متنقلاً فربما كان الآخذ لما ايحى له افضل واورع
 من الذي يعطى انتهى - وعن الحسن البصري اليد العليا المعطية والسفلى المانعة ولم يوافق عليه - قال الحافظ وعصّل ما في الآثار المتقدمه ان
 اعلى الايدي المنفقة ثم المتعقبة عن الاخذ ثم الآخذة بغير سؤال واسفل الايدي السائلة والمانعة والله اعلم - وفيه تفضيل الغنى مع القيام
 بحقوقه على الفقر لان العطاء انما يكون مع الغنى وقد وقع الخلاف فيه وليس هذا موضع البسط - وفي المرقاة قال الشيخ ابراهيم بن محمد بن ردي في آداب
 المريدين واجمعوا الى الصوئية على ان الفقر افضل من الغنى اذا كان مقرباً بالرضا فان اخرجت بقول النبي صلى الله عليه وسلم اليد العليا خير من اليد
 السفلى وقال اليد العليا هي المعطية واليد السفلى هي السائلة قيل له اليد العليا تنالها الفضيلة باخراج ما فيها واليد السفلى تنالها المنقصة بحصول
 الشئ فيها ام - وتوضيحه ان الغنى باعطاء بعض المال تقرب الى الله باختيار الفقير والفقير يأخذ بعض المال مال الى الغنى فتتقص حاله ويخشى
 ما لا ينبغي له قال القرطبي وقع تفسير اليد العليا والسفلى في حديث ابن عمر هذا وهو نصير رفع الخلاف ويدفع تعسف من تعسف في تأويله
 ذلك انتهى لكن ادعى ابو الجباس الداني فاطرات الموطأ ان التفسير المذكور مدبر في الحديث ولم يذكر مستند ذلك ثم وجدت في كتاب العسكري
 في الصحابة بأسناد له فيه انقطاع عن ابن عمر انه كتب الى بشر بن مهران اني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اليد العليا خير من اليد السفلى
 ولا احسب اليد السفلى الا السائلة ولا العليا الا المعطية فهذا يشعر بان التفسير من كلام ابن عمر ويؤيده ما رواه ابن ابي شيبة عن طريق عبد الله
 ابن دينار عن ابن عمر قال كنا نتحدث ان العليا هي المنفقة - كذا في النسخ - قوله عن ظهر غنى ثم قال الحافظ رحمه الله الحديث ان افضل الصدقة
 ما وقع من خير محتاج الى ما يتصدق به لنفسه او لمن تلزمه نفقته قال الخطابي لفظ الظاهر يريد في مثل هذا اشياء للكلالة والمغنة افضل الصدقة
 ما اخرجته الانسان من ماله بعد ان يستيق منه قلب الكفاية ولذلك قال بعد وابداً عن تقول وقال البغوي المراد غنى يستظهر به على النوايب التي
 تنوبه ونحو قوله ركب من السلامة والتكثير في قوله غنى للتعظيم هذا هو المعتمد في معنى الحديث وقيل المراد خير الصدقة ما اغنيت به من عطيته
 عن المسألة وقيل عز للسببية والظاهر ان اي خير الصدقة ما كان سببها غنى في المتصدق وقال النووي من ههنا ان التصديق بجميع المال مستحب
 لمن لا دين عليه ولا له عيال لا يصبرون ويكون هو من يصبر على الاضاعة والفقير فان لم يحجج هذا الشرط فهو مكروه وقال القرطبي في المفهم يرد على
 على تأويل الخطابي بالآيات والاحاديث الواردة في فضل المؤثرين على انفسهم ومنها حديث ابى ذر افضل الصدقة جهد من مقل والمختاران
 مع الحديث افضل الصدقة ما وقع بعد القيام بحقوق النفس والعيال بحيث لا يصير المتصدق محتاجاً بعد صدقته الى احد فمعنى الغنى في هذا
 الحديث حصول ما تدفع به الحاجة الضرورية كالاكل عند الجوع المشوش الذي لا صبر عليه وسائر العوزة والحاجة الى ما يلزمه من نفسه الا ذى
 واهذا سبيله فلا يجوز الايتار به بل يحرم وذلك انه اذا اضر غيره به ادى الى الهلاك نفسه او الاضرار بها او كشف عوزته فمراعاة حق اولى على كل
 حال فاذا سقطت هذه الواجبات صح الايتار وكانت صدقته هي افضل لاجل ما يتجمله من مريض الفقير شدة مشقته فبهذا يندفع التعارض
 بين الأدلة ان شاء الله تعالى ام - وقال القارئ المراد اما غنى مالى فضلاً عما اعطاه واما غنى قلبى متكل على فضل مولاه ولهذا لما تصدق ابو بكر
 بجميع ماله فربه صلى الله عليه وسلم لما عرفت من حاله ام - واراد غيره من الصحابة ذلك فامرهم بأمسالك بعض ماله والله اعلم قوله ايداً بمر تقول
 قال الحافظ م اى بمن يجب عليك نفقته يقال عال الرجل أهله اذا اناهم اى قارهم يحتاجون اليه من قوت وكسوة وهو أمر بتقديم ما يجب
 عليه ما لا يجب قال ابن المنذر اختلفت في نفقة من بلغ من الاولاد كمال مال له ولا كسب فأوجب طائفة النفقة لجميع الاولاد اطفالاً كانوا او
 بالغين انا واذكرنا انما لم يكن لهم اموال يستغنون بها وذهب الجمهور الى ان الواجب ان ينفق عليهم حتى يبلغ الذكر او تزوج الا ان شئ ثم لا نفقة

ثم قال ان هذا المال خضر حلو فمن اخذه بطيب نفس بورك له فيه ومن اخذه يا شراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع واليد العليا خير من اليد السفلى وحل ثلثا نصيب علي الجهمضي وزهير بن حرب وعبد بن حميد قالوا اننا عمر بن يوسف قال ناعكروا بن عمار قال ناسدا قال سمعت ابا امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن آدم انك انت بل الفضل خير لك وان تمسكه شرا لك ولا تلامر على كفاف ابدأ بمن تعول واليد العليا خير من اليد السفلى وحل ثلثا ابو بكر ابن ابي شيبة قال ان زيد بن الحباب قال اخبرني مغوية بن صالح قال حدثني ربيعة بن يزيد بن زبدي عن مشقي عن عبد الله بن عامر الجهمضي قال سمعت مغوية يقول اياكم واحاديث الاحاديث كان في عهد عمر فان عمر كان يحيف الناس في الله سمعت رسول الله صلى الله

على ابي الا ان كانوا زمني فان كانت لهم اموال فلا وجوب على ابي - قوله خضر حلو الخ خضر بفتح الخاء كسر الضاد المجتبتين قال الحافظ وحماته ان صورة الدنيا حسنة موفقة والعرب تسمى كل شئ مشرقا خضر وقال ابن ابي روى قوله المال خضر حلو ليس هو صفة المال وانما هو التشبيه كانه قال المال كالبقلة الخضراء الحلو او التافى قوله خضر وحلو باعتبار ما يشتمل عليه المال من زهرة الدنيا او على معنى فائدة المال اى ازالة الحياة به او العيشة وان المراد بالمال هنا الدنيا لانه من زينتها قال الله تعالى الكمال والبنون زينتها الحيوة الدنيا وقد وقع في حديث ابي سعيد ايضا المخرج في السنن الدنيا خضر حلو فيتوافق الحديثان ويحتمل ان يكون التام فيهما للبا لغة والحاصل انه صلى الله عليه وسلم شبهه بالرغبة فيه والميل اليه وحرص النفوس عليه بالفاكهة الخضراء المستلذة فان الاخضر مرغوب فيه على انفراد بالنسبة الى الياس والحلو مرغوب فيه على انفراده بالنسبة للحامض فالاعجاب بهما اذا اجتمعا اشد قوله فمن اخذه بطيب نفس الخ وفي بعض الروايات بسخاوة نفس اى بغيرة شرة ولا الحاج اى من اخذه بغيرة سؤال وهذا بالنسبة الى الاخذ ويحتمل ان يكون بالنسبة الى المعطى اى بسخاوة نفس المعطى اى انشراحه بما يعطيه قوله يا شراف نفس المراد يا شراف النفس تطلعها اليه وتعرضها له وطعمها فيه قوله وكان كالذي يأكل الخ اى كان هذا السائل الاخذ الصدقة في هذه الصورة لما يسلط عليه من علم البركة وكثرة الشر والهمة كذى آفة يزداد سقما بالاكل وهو معتبر عنه بجمع البقرة وفي معناه مرض الاستسقاء، وقيل ان التشبيه بالبهيمة الراعية وفي هذا الحديث وما قبله وما بعد الحث على التعمق والقناعة والرضا بما تيسر في عفاف وان كان قليلا والاجمال في الكسب وانه لا يغير الانسان بكثرة ما يحصل له يا شراف ونحوه فانه لا يبارك له فيه وهو قريب من قول الله تعالى يحق الله الرزق ويرى الصديق قات وقال ابن ابي حنيفة في حديث حكيم فوائدها انه قد يقع الرزق مع الاخذ فان سخاوة النفس هو زهدا تقول سخط بكذا اى جادت وسخط عزك لاي لم تلتفت اليه ومنها ان الاخذ مع سخاوة النفس يحصل اجر الرزق والبركة في الرزق فبهتين ان الرزق يحصل خيرا في الدنيا والآخرة وفيه ضربا للميل لما لا يعقله السامع من الامثلة لان الغالب من الناس لا يعرف البركة الا في الشئ الكثير فبأن بالمثال المذكور ان البركة هي خلق الله تعالى وضرب لهم المثل بما يعهدون فالاكل انما يأكل لشبع فاذا اكل ولم يشبع كان عناء في حقه بغير فائدة وكذلك المال ليست الفائدة في عينه وانما هو لما يحصل به من المنافع فاذا اكثر عند المرأ بغير تحصيل منفعة كان وجوده كالعدم وفيه انه ينبغي للامام ان لا يبيت للطالب ما في مسأله من المفسدة الا بعد قضاء حاجته لتقع موعظته له الموقع لئلا يتحيل ان ذلك سبب لمنعه من حاجته وفيه جواز تكرار السؤال ثلاثا وجواز المنع في الرابعة والله اعلم وفي الحديث ايضا ان سؤال الاعلى ليس بعار وان رد السائل بعد ثلاث ليس بمكروه، وفي مسند الشيخ بن راهويه زيادة من ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى حكيم بن حزام دون ما اعطى اصحابه فقال حكيم يا رسول الله ما كنت اطعم ان تقصر بي دون احد من الناس فزاده ثوابا فزاده حتى رضى فذكر نحو الحديث قوله ان تبذل الفضل خير لك الخ هو بفتح هـ فان ومعناه ان بذلت الفاضل عن حاجتك وحاجة عيالك فهو خير لك لبقاء ثوابه وان امسكته فهو شر لك لانه ان امسك عن الواجب استحق العقاب عليه وان امسك عن المندوب فقد نقص ثوابه وفوت مصلحة نفسه في آخرة وهذا كله شر - قوله ولا تلامر على كفاف الخ بالفتح وهو من الرزق القوت وهو ما كف عن الناس واغنى عنهم ومنه قوله لا تلامر على كفاف ان قد الحاجة لا لوم على صاحبه في حفظه وامساكه وهذا اذا لم يتوجه في الكفاف حق شرعي كمن كان له نصيب كوى ووجبت الزكاة بشرطها وهو محتاج الى ذلك النصيب لكفائه وجب عليه اخراج الزكاة ويحصل كفايته من جهة مباحة كذا قال النووي رحمه الله قوله وابدأ بمن تعول الخ اى ابدي في اعطاء الزائد على قدر الكفاف بمن تمنونه ويلزمك نفقة والغرض ان العيال والقرابة اخى من الاجانب وقد سبق باب النهي عن المسألة قوله عن عبد الله بن عامر الجهمضي الخ هو احد القراء السبعة وهو بضم الصاد وفتحها منسوب الى بنى جصب قوله اياكم واحاديث الخ وفي بعض النسخ واحاديث ومراد معاوية النهي عن الاكثار من الاحاديث بغير تثبيت لما شاع في زمنه من التحديث عن اهل الكتاب وما وجد في كتبهم حين فحقت ببلداهم امرهم بالرجوع في الاحاديث الى ما كان في زمن عمر رضي الله عنه لضبط الامر وشدته فيه وخوف الناس من سطوته ومنعه الناس من السريعة الى الاحاديث

عليه وسلم يقول من يريد الله خيراً يفقهه في الدين وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنما أنا خازن فمن أعطيتُه عن طيب نفسي فمبارك له فيه ومن أعطيتُه عن مسئلة وشرة كان كالذي يأكل ولا يشبع **ح** ثنا محمد بن عبد الله بن نمير قال نا سفيان عن عمرو بن وهب بن مثنى عن اخيه همام عن معاوية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلحفوا في المسألة فوالله لا يسألني أحدكم شيئاً فخرج له مسألتة متى شيئاً وأنا له كاره فيمبارك له فيما أعطيتُه **و** **ح** ثنا ابن أبي عمير المكي قال نا سفيان عن عمرو بن دينار قال حدثني وهب بن مثنى ودخلت عليه في دارة بصنعاء فأطعنني من بحوزة في دارة عن اخيه قال سمعت معاوية بن أبي سفيان يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكر مثله **و** **ح** ثنا حرملة بن يحيى قال نا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال حدثني محمد بن عبد الرحمن بن عوف قال سمعت معاوية بن أبي سفيان وهو خطيب يقول اثنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من يريد الله به خيراً يفقهه في الدين وإنما أنا قاسم ولعطي الله **ح** **ح** ثنا قتيبة بن سعيد قال نا المغيرة يعني الحزامي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله

وطبه الشهادة على ذلك حتى استقرت الأحاديث واشتهرت السنن قوله يفقهه أي يفهمه وهو سحنة المها كما هنا جواب الشرط يقال فقه بالضم إذا صار الفقه له سجية وفقه بالفتح إذا سبق غيره إلى الفهم وفقه بالكسر إذا فهم قال العيني قوله يفقهه أي يجعله فقيهاً في الدين والفقه لغة الفهم وعرفاً للعلم بالأحكام الشرعية الفرعية عن أدلتها التفصيلية بالاستدلال ولا يناسب هنا إلا المعنى اللغوي لينتدول فهم كل علم من علوم الدين، أم فقد مروى عن عمرو بن دينار قال قلت للحسن يوماً في شيء قاله يا أبا سعيد هكذا يقول الفقهاء قال ويحك هل رأيت فقيهاً قط أنها الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة البصير بأمر دينه المداوم على عبادة ربه وفي رواية إنما الفقيه من انفق عينا قلبه ففطر إلى ربه كذا في المفاهم ويؤيد ما في رواية من يريد الله به خيراً يفقهه في الدين يلجمه رشده رواه أبو نعيم في الحلية عن ابن مسعود. وتكراراً على أن التكرار للتعظيم لا التثنية مرقية فيه أي خيراً عظيماً، قال السدي على أنه يمكن حمل الخبر على الإطلاق واعتبار تنزيل غير الفقه في الدين منزلة العلم بالنسبة إلى الفقه في الدين والحاصل أن الكلام مبني على المبالغة وإن لم يعط الفقه في الدين كائناً ما أريد به الخير - أم - وقد أخرج أبو يعلى حديثاً معاوية من وجه آخر ضعيف وزاد في آخره ومن لم يتفقه في الدين لم يبال الله به والخبر صحيح لأن من لم يعرف أمور دينه لا يكون فقيهاً ولا طالبا لفقهه ان يوصف بأنه ما أريد به الخير وفي ذلك بيان ظاهر لفضل العلماء على سائر الناس ولفضل التفقه في الدين على سائر العلوم قوله ومن أعطيتُه عن مسئلة وشرة أم قال النووي غرضه النهي عن السؤال والتفق العلماء عليه إذا التكن ضرورية واختلفت اصحابنا في مسألة القادر على الكسب على وجهين أحدهما إباحة حرام لظاهر الحديث والثاني حلال مع الكراهة بثلاث شرط أن لا يذل نفسه ولا يلزم في السؤال ولا يؤذي المسؤل فان فقد أحد هذه الشرط ففي حرام بالاتفاق والله اعلم قوله لا تلحفوا في المسألة أي لا تبالغوا ولا تلجأوا من الخوف في المسألة إذا ألم فيها، واشتقاق الخوف من الخاف لأنه يشتمل على وجه الطلب كاشتمال الخاف في التخبطه وتيل معنى الخاف في المسألة ما خرد من قولهم ألحف الرجل إذا مشى في الخفا بجبل وهو اصله كأنه يستعمل الخشونة في الطلب قوله فوالله لا يسألني أحدكم شيئاً فخرج له مسألتة أي بالالحاف قوله فخرج له أي قال في المرفأة بالتأنيث والتكرار منصوباً ومرفوعاً والنسبة مجازية سببية في الإخراج - قوله وأنا له كاره أي لذلك الشيء يعني إعطاءه ولذلك الإخراج الدال عليه يخرج - قوله فيمبارك له أي بالنص مجعولاً قال الطيبي نصبه على معنى الجمجمة أو لا يجتمع إعطائي كارهاً مع البركة، أم - وفي نسخة بالرفع فيقدر هو فيكون كقوله تعالى ولا يؤذون لهم فيعتذرون قال الغزالي من أخذ شيئاً مع العلم بأن باع المعطى الحياء منه أو من الحاضرين ولو لا ذلك لما أعطاه فهو حرام إجماعاً ويلزمه ردّه وإردب له إليه أرى ورشته - قوله فأطعنني من بحوزة أم الجوز ثم معرفت وشجر الجوز كثير بارض العرب من بلاد اليمن قوله وأنا أنا قاسم أم قال النووي ومناه أن المعطى حقيقة هو الله تعالى ولست أنا معطياً وإنما أنا خازن على ما عدى ثم أقسموا أمرت بقسمته على حسب ما أمرت به فالأمر كلها بمشيئة الله تعالى وتقديره والإنسان مصروف مأرب وقال التوريشي أعلن النبي عليه الصلوة والسلام أعلم اصحابه أنه لم يفضل في قسمة ما أوحى الله إليه أحدًا من أمته بل سوى في البلاغ وعدل في القسمة وإنما التفات في القهر وهو واقع من طريق العطاء ولقد كان لبعض الصحابة رضى الله عنهم يسمع الحديث فلا يفهم منه إلا الظاهر الجلي ويسمعه آخر منهم أو من بعدهم فيستنبط منه مسائل كثيرة وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وقال الشيخ قطب الدين في شرحه أنا أنا قاسم يعني أنه لم يستأثر بشئ من مال الله وقال النبي عليه الصلوة والسلام يما أفاء الله عليكم إلا الخمس وهو مردود عليكم وأنا أنا قاسم فطبيياً لتفهمهم طفا ضلته في العطاء فالمال لله والعباد لله وأنا قاسم يأذن الله ماله بآية عبادة قلت بيان الكلامين يكون لأن الكلام الأول يشعر بأن القسمة في تبليغ الوحي وبيان الشريعة وهذا الكلام صريح في قسمة المال ولكل منهما وجه، كذا في عن القاري يؤي المعنى

عليه السلام قال ليس المسكين بهذا الطواف الذي يطوف على الناس فتزده اللقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان قالوا فما المسكين
 يا رسول الله قال الذي لا يجد غنى يغنيه ولا يفطن له فيتصدق عليه ولا يسأل الناس شيئا **حديثنا** يحيى بن ايوب قتيبة
 الثاني ما روي في الطريق الماضية من قوله ومن أعطيته عن مسألة وشراءه ثم والله اعلم قوله ليس المسكين اتم والمسكين مفعل من السكون تالة
 القرطبي قال نكأته من قلة المال سكنت حر كانه ولذا قال تعالى اَوْسِكُنِيكَ ذَامِتْرِيَّةِ اى اصق بالتراب فهو بمنزلة الميت قوله يطوف على
 الناس اتم اى يدور ويتردد على الابواب قوله فتزده اللقمة اتم اى ليس المسكين من يزدد على الابواب ويأخذ لقمة فان من فعل هذا
 ليس بمسكين لانه يقدر على تحصيل قوته والمراد ذكر من هذا فعله اذ المكين مضطر - قوله لا يجد غنى يغنيه اتم اى لا يجد شيئا او مالا يغنيه
 عز غيره وبكفيه قال الحافظ فيه دلالة لمن يقول ان الفقير اسوأ حالا من المسكين وان المسكين الذي له شيء لكنه لا يكفيه والفقير الذي لا شيء
 له ويؤيده قوله تعالى اَمَّا السَّقِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَخْتَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَسَاءَ مَا كَانُوا مَعَهُ ان لهم سفينة يعملون فيها وهذا قول الشافعي
 وجهه روى اهل الحديث والفقهاء وعكس آخرون فقالوا المسكين اسوأ حالا من الفقير وقال آخرون هما سواء وهذا قول ابن القاسم صاحب مالك
 وقيل الفقير الذي يسأل والمسكين الذي لا يسأل حكاه ابن بطال فظاهر ايضا ان المسكين من انصف بالتعفف وعدم الالتفات في السؤال لكن
 قال ابن بطال معناه المسكين الكامل وليس المراد في اصل المسكنة عن الطواف بل هي كقوله أندثر من المفلس الحديث وقوله تعالى لَيْسَ الْبِرُّ
 بِالْكَلَامَةِ وَكَلَّا قَرِئَ الْقُرْطُبِيُّ وَغَيْرِ وَاحِدٌ اللَّهُ أَعْلَمُ - ام - وقال أصحابنا الحنفية رحمهم الله الفقير من له دون نصاب هكذا هو في النفاية لصدر الشريعة
 وتبعه صاحب الدرر وقال صاحب الهداية الفقير من له ادنى شيء والمسكين من لا شيء له وهذا مروي عن ابي حنيفة وقد قيل على العكس وكل وجه
 والاول أصح وهو المذهب كما في الحاشي وقال ابن الهيثم الفقير من له مال دون نصاب او قدر نصاب غير تام وهو مستغفر في الحاجة والمسكين من لا شيء
 له فيحتاج للمسئلة لقوته او ما يورى بدنه ويحل له ذلك بخلاف الاول فانه لا يحل لمن يملك قوت يومه بعد سيرة بدنه وعند بعضهم لا يحل
 لمن كان كسوبا او يملك خمسين درهما ويجوز صرف الزكاة لمن لا تحل له المسألة بعد كونه فقيرا ولا يخرج من الفقر ملك نصيب كثيرة غير نائمة اذا
 كانت مستغرقة بالحاجة ولذا قلنا يجوز للعالم وان كانت له كتب تساوى نصيبا كثيرة على تفصيل ما ذكرنا فيما اذا كان محتاجا اليها للتدريس او
 الحفظ او التصحيح لو كانت ملكا على وليس له نصاب تام لا يحل دفع الزكاة له لانها غير مستغرقة في حاجته فلم تكن ككتاب البدلة وعلى هذا جميع
 آلات المحترفين اذا ملكها صاحب تلك الحرفة والحاصل ان النصاب ثلاثة نصاب يوجب الزكاة على ماله وهو النامي خلقته او اعدا او هو سائر
 من الدين ونصاب لا يوجبها وهو ليس احدهما فان كان مستغفر بالحاجة ماله حل له اخذها والاحرمت عليه ككتاب تساوى نصيبا لا يحتاج
 الى ملكها او اثاث لا يحتاج الى استعماله كله في بيته وعبد قري من لا يحتاج الى خد مثله وركوبه ودار لا يحتاج الى سكنها فان كان محتاجا الى ما ذكرنا
 حاجة اصلية فهو فقير يحل دفع الزكاة له وتحرم عليه المسئلة ونصاب يحرم المسئلة وهو ملك قوت يومه او لا يملك لكنه يقدر على الكسب او يملك
 خمسين درهما على الخلاف في ذلك ام - ولا خلاف في انهما صنفان لان العطف في الآية يقتضي المغايرة بينهما وانما اختلفوا في انهما صنفان او صنف
 واحد وفي غير الزكاة كالوصية والوقف والنذر فقال ابو حنيفة بالاول وهو الصحيح وقال ابو يوسف بالثاني فلما وصى بثلث ماله لفلان وللفقراء
 المساكين فعلى قول ابي حنيفة لفلان ثلث الثلث ولكل من الفقريين ثلثه وعلى قول ابي يوسف لفلان نصف الثلث وللثاني النصف الآخر
 وكذا الوقف والنذر ذكره في الاسلام ان الصحيح قول ابي حنيفة - ام - قال القاري في المرافعة وما ذكره بعض الشافعية من انه عليه الصلوة والسلام
 تعود من الفقر في حديث الصحيحين وسأل المسكنة في حديث الترمذي فمد يده فخرج لان حديث الترمذي قيل ضعيف بل قال البيهقي روى انه عليه
 الصلوة والسلام تعود من المسكنة ايضا ثم حل ذلك على انه استعاذ من فتنة الفقر والمسكنة الذين يرجع معناه الى غاية القلة المؤدية الى ما ورد
 كاد الفقر ان يكون كفرا او اراد به فقر القلب والحاصل انه استعاذ من فتنة الفقر دون حال الفقر كما انه استعاذ في الصحيحين من فتنة الغنى
 لامن حال الغنى وقد تحمل المسكنة التي سألها على التواضع اللازم لاهلها بان لا يجشروا في زمر الاغنياء المتكبرين - ام - قال الزبيدي واما الآية
 اى اَمَّا السَّقِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ فلا دلالة فيها على ان المسكين احسن حالا من الفقير فانها لم تكن لهم وانما كانوا فيها اجراء وكانت عارية لهم
 ويدل على ذلك قراءة من قرأ المساكين بالتشديد او قيل لهم مساكين نزحما على حالهم كما يقال لمن اتى ببيلة مسكين وهذا فاش في لغة عربيين
 او لا فهم كانوا مقهورين بقهر الملك وقد يقال للذليل المقهور مسكين كما قال تعالى ضَرَبْتُ عَلَيْهِمُ الدِّينَارَ وَالسَّنَنَةَ نقله صاحب المصباح قوله
 ولا يفطن له اتم بصيغة المجهول اى لا يعلم باحتياجه قوله فيتصدق عليه اتم بالرفع والنصب مجزعا قوله ولا يسأل الناس شيئا اتم بل يخفى
 حال نفسه وفيه ان المسكنة انما تتحد مع العفة عن السؤال والصبر على الحاجة وفيه استحباب الجبابة في كل الاحوال وحسن الارشاد لوضع الصدقة

انما العلم في بعض المساكين والفقير والاختلاف في المسئلة
 وقيل ان العلم الذي لا يحل معه أخذ الزكاة وتحريم المسئلة

ابن سعيّد قال ابن ابي عمير وهو ابن جعفر قال اخبرني شريك عن عطية بن يسار مولى ميمونة عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس المسكين بالذي ترده التمرة والترتان ولا اللقمة واللقمتان ان المسكين المتخفف اقرب الى الله من المسكين الذي لا يسأل الناس الخافا **وحدثني ابو بكر بن اسحاق قال** ان ابن ابي مريم قال اننا سمعنا جعفر بن جعفر قال اخبرني شريك قال اخبرني عطية بن يسار وعبد الرحمن بن ابي عمير انهما سمعا ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل حديث اسمعيل **وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال** ناعبد الا على ابن عبد الله بن علي عن معمر بن عبد الله بن مسلم اخى الزهري عن حمزة بن عبد الله عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تزال المسئلة باحدكم حتى يلقى الله وليس في وجهه مزعة لحم **وحدثني عمرو بن دينار قال** حدثني معمر بن ابراهيم قال اننا سمعنا اخى الزهري بهذا الاسناد مثله ولم يذكر مزعة **وحدثني ابو الطاهر قال** ناعبد الله ابن وهب قال اخبرني الليث عن عبيد الله بن ابي جعفر عن حمزة بن عبد الله بن عمار عن ابيه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يزال الرجل يسأل الناس حتى يأتي يوم القيمة ليس في وجهه مزعة لحم **وحدثنا ابو بكر بن اسحاق** واصل بن عبد الله بن علي قال ان ابن فضيل عن عمار بن القعقاع عن ابى زرعة عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل الناس والهم تكثر انما يسأل جبرا فليستقل او ليستكثر **وحدثني هناد بن السري قال** ناعبد الا حصص عن بيان بن بشر عن قيس بن ابى حازم عن ابى هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كان يغدو واحدكم فيحطب على ظهره فيصدق به ويستغنى به من الناس خيرا من ان يسأل رجلا اعطاه او منعه ذلك فان اليد العليا افضل من اليد السفلى وابدأ بمن تعول **وحدثني محمد بن حاتم قال** حدثني يحيى بن سعيد عن اسمعيل قال حدثني قيس بن ابى حازم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم والله لان يغدو واحدكم فيحطب على ظهره فيبيع ثوبا يكرهه مثل حديث بيان **وحدثني ابو الطاهر ويونس بن عبد الله بن علي قال** ان ابن وهب قال اخبرني عمر بن الحرث عن ابن شهاب عن ابى عبيد مولى عبد الرحمن بن عوف انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يحترق واحدكم

وان يحترق ومنعها فمن صفته التخفف دون الحاجة قوله لا يسألون الناس الحافا تقدم معناه قريبا - وروى احمد وابوداود والنسائي وصححه ابن خزيمة وابن حبان من طريق عبد الرحمن بن ابي سعيد عن ابيه مرفوعا من سأل وله قيمة او قيمة فقد لحق في رواية ابن خزيمة فهو مخفف والاوقية اربعون درهما ولا احمد من حديث عطية بن يسار عن رجل من بني اسد رفعه من سأل وله اوقية او عدها فقد سأل الحافا ولا احمد - النسائي من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رفعه من سأل وله اربعون درهما فهو مخفف قوله مزعة لحم الخ تضم الميم مع سكوت الزاى بعدها عين ميملة او قطعة يسيرة من اللحم قال الطبري م اى ياتي يوم القيامة ولا جاء له ولا قدم من قوله لفلان وجهه في الناس اى تدر ومزلة او ياتي فيه وليس على وجهه لحم الا اما عقوبة له واما اعلا ما بعلمه ام وذلك بان يكون علامة له يعرفه الناس بتلك العلامة انه كان يسأل الناس في الدنيا فيكون تفضيلا له في الآخرة لئلا يذلا له كما اذلت نفسه في الدنيا وارق ما وجهه بالسؤال ومن دعاء الامام احمد اللهم كما صنت وجهي عن سجد غيرك فصن وجهي عن مسئلة غيرك قال الحافظ رحمه الله الاول صنف الحديث عن ظاهرة وقد يؤتى ما اخرجه الطبراني والبخاري من حديث مسعود بن عمرو مرفوعا لا يزال العبد يسأل وهو غنى حتى يخلق وجهه فلا يكون له عند الله وجه وقال ابن ابي جرة معناه انه ليس في وجهه من الحسن شئ لان حسن الوجه هو بما فيه من الحسن قال المصنف الى حمله على ظاهره والى ان السر فيه ان الشمس تدنو يوم القيامة فاذا جاء الاحمر بوجهه كانت اذية الشمس له اكثر من غيره قال والمراد به من سأل تكثر وهو غنى لا تحمل له الصدقة واما من سأل وهو مضطر فذلك مباح له فلا يعاقب عليه انتهى قوله تكثر الخ اى يسأل ليجمع الكثير من غير احتياج اليه - قوله فانما يسأل جبرا الخ اى قطعة من نار جهنم يبنى ما اخذ سبب للعقاب بالنار وجعله جبرا للبالغة فهذا كقولهم ان الذين يا كلون اسوال النبي ظلمنا انما يا كلون في بطونهم نارنا اى ما يوجب نارنا في العقاب وعارا في الدنيا ويجوز ان يكون جبرا حقيقة يعذب به كما ثبت لما نهي الزكاة قوله فليستقل او ليستكثر الخ اى يطلب قليلا او كثيرا وليستقل في عاقبة امره قال السدي الامر للتوبخ والتهنئة مثله في قوله تعالوا من شكوا فليكفروا ام - قوله فيحطب على ظهره الخ اى يبيع الحطب ويتصدق ببعض ثمنه وليستغنى به عن السؤال قوله خير له من ان يسأل الخ فيه الحظ على التخفف عن المسئلة والنزلة عنها ولو امتنهن المرائية في طلب الرزق وارتكبت المشقة في ذلك ولو لا فم المسئلة في نظر الشرع لم يفضل ذلك عليها وذلك لما يدرج على السائل من ذم السؤال ومن ذل المرء اذا لم يعط ولم يدرج على المسئول من الضيق في ماله ان اعطى كل سائل واما قوله خياره فليست بجنا فعل التفضيل اذ لا خير في السؤال مع القدرة على الاكتساب ويحتمل ان يكون المراد بالخير فيه بحسب اعتقاد السائل وتسميته الذي يعطاه خيرا وهو في الحقيقة شر - والله اعلم وقال السدي قوله خير من ان يسأل رجلا اى

حُرْمَةٌ مِنْ حُطْبٍ فِيحْكُمُهَا عَلَى ظَهْرِهِ فَيَبْغِيهَا خَيْرَ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ رَجُلًا يُعْطِيهِ أَوْ يَمْنَعُهُ **وَحَدَّثَنِي** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ وَسَلَمَةُ بْنُ شَيْبٍ قَالَ سَمِعْنَا وَقَالَ الدَّارِمِيُّ أَنَا مَرْوَانُ هُوَ ابْنُ عَجَلٍ الدِّمَشْقِيُّ قَالَ تَأْسَعِيدٌ وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ رُبَيْعَةَ بْنِ يَزِيدٍ عَنْ أَبِي أَدْرِيسٍ الْخَوْلَانِيِّ عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي الْحَبِيبُ بْنُ أَبِي أُمَامَةَ هُوَ فَجِيبٌ إِلَى وَأُمَامَةُ عِنْدِي فَأَمِينٌ عَنْ عَوْفِ بْنِ مُلْكٍ الْأَشْجَعِيِّ قَالَ كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِسْعَةً أَوْ ثَمَانِيَةً أَوْ سَبْعَةً فَقَالَ لَا تَبْتَاعُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكُنَّا حَدِيثُ عَهْدٍ بِبَيْعَةِ فَقُلْنَا قَدْ بَايَعْنَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَا تَبْتَاعُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْنَا قَدْ بَايَعْنَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَا تَبْتَاعُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَبَسَطْنَا أَيْدِيَنَا وَقُلْنَا قَدْ بَايَعْنَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَعَلَامَهُ نَبَايَعُكَ قَالَ أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَالصَّلَاةَ وَالْحَنُوفَ تَطِيعُوا اللَّهَ وَأَسْرَكُوا كَلِمَةَ خَفِيَّةً وَلَا تَسْأَلُوا النَّاسَ شَيْئًا فَلَقَدْ بَايَعْتُكَ بَعْضُ أَوْلِيَّكَ الْفَرَسِ يَسْقُطُ سَوْطُ أَحَدِهِمْ فَمَا يَسْأَلُ أَحَدًا يَنْوَلُهُ آيَاهُ **تَحْلُثُ** شَايِحِي بْنُ يَحْيَى وَغَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ كِلَاهُمَا عَنْ جَادِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ يَحْيَى أَنَا جَادِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ هَارُونَ بْنِ رِيَاثٍ قَالَ حَدَّثَنِي كُنَانَةُ بْنُ نَعِيمٍ الْعَدَوِيُّ عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ عَخَارِقٍ الْمُهَلَّالِيِّ قَالَ تَحَمَّلْتُ حِمَالَةً فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْأَلُهُ فِيهَا فَقَالَ أَقْرَحُ حَتَّى تَأْتِيَنَا الصَّدَقَةُ فَنَأْمُرُكَ بِهَا قَالَ ثُمَّ قَالَ يَا قَبِيصَةُ إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لَا تَحْلُثُ إِلَّا لِأَحَدٍ ثَلَاثَةَ رَجُلٍ تَحْمِلُ حِمَالَةً فَحَمَلْتُ لَهُ الْمَسْأَلَةَ حَتَّى يُصَيِّبَهَا ثُمَّ مَسَّكَ وَرَجُلٌ أَصَابَتْهُ جَانِحَةٌ اجْتَا حَتَّى مَالَهُ فَحَمَلْتُ لَهُ الْمَسْأَلَةَ حَتَّى يُصَيِّبَ قَوْمًا مِنْ عَيْشٍ أَوْ قَالَ سِلَادًا مِنْ عَيْشٍ وَرَجُلٌ أَصَابَتْهُ فَاقَةٌ حَتَّى يَقُومَ ثَلَاثَةَ

لَوْ رَضِيَ فِي السُّؤَالِ خَيْرِيَّةٌ لَكَانَ هَذَا خَيْرًا مِنْهُ وَلَا فَمَعْلُومٌ أَنَّهُ لَأَخِيرِيَّةٌ فِي السُّؤَالِ فَتَالَ الْحَافِظُ وَمِنْ الْمَوَاضِعِ الَّتِي دَقَّعَ فِيهَا التَّرَدُّدُ مِنْ لَأَشْيٍ لَهُ فَلَا أُولَى فِي حَقِّهِ أَنْ يَتَكَسَّبَ لِلصَّوْنِ عَنْ ذَلِكَ السُّؤَالِ أَوْ يَتَرَكَ وَيَنْتَظِرُ بِأَيْفَ تَقُومُ عَلَيْهِ بِذِيَرِ مَسْئَلَةٍ فَصَحَّ عَنْ أَحَدٍ مَا أَشْتَهَرُ مِنْ زُهْدِهِ وَوَرَعِهِ أَنَّهُ قَالَ لَمَنْ سَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ الزُّمُّ وَالسُّؤَالُ وَقَالَ الْآخَرُ اسْتَغْنَى عَنِ النَّاسِ فَلَمْ أَرُ مِثْلَ الْغَنَى عَنْهُمْ وَقَالَ يَنْبَغِي لِلنَّاسِ كُلِّهِمْ أَنْ يَتَوَكَّلُوا عَلَى اللَّهِ وَأَنْ يَعُودُوا أَنْفُسَهُمْ لَتَكْسَبَ مِنْ قَالٍ بِتَرْكِ التَّكْسَبِ فَهِيَ حَقٌّ يَرِيدُ تَعْطِيلَ الدُّنْيَا نَقْلَهُ عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ الْمَرْزِيُّ وَقَالَ أَجْرَةُ التَّعْلِيمِ وَالتَّعْلُمِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْجُلُوسِ لَأَنْتَظَرُ مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَتْمٍ لَمْ يَحِزَتْ دَعْوَتُهُ نَفْسَهُ إِلَى مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ وَأَسَدٌ عَنْ عُمَرَ كَسِبَ فِيهِ بَعْضُ الشَّيْ خَيْرٌ مِنَ الْحَاجَةِ إِلَى النَّاسِ وَاسْتَدْعَى سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ أَنَّهُ قَالَ عِنْدَ مَوْتِهِ وَتَرَكْ مَا كَانَ اللَّهُمَّ أَنْكَ تَعْلَمُ أَلَا أَصُونُ بِهِ دِينِي وَعَنْ سَفِيَّانِ الثَّوْرِيِّ وَابْنِ سُلَيْمَانَ الدَّارِمِيِّ وَنَحْوَهُمَا مِنَ السَّلَامِ نَحْوَهُ بَلْ لَقَدْ لَبِثْتُهَا عَنِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَأَنَّهُ لَا يَحْفَظُ عَنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ أَنَّهُ تَرَكَ تَعَالَى الرِّزْقَ مُقْتَصِرًا عَلَى مَا يَفْتَحُ عَلَيْهِ **قَوْلُهُ** حُرْمَةٌ مِنْ حُطْبٍ **الْمَلِكُ** الْحَزَنِيُّ بَعْضُ الْحَاءِ قَدْ رَأَى يَحْمِلُ بَيْنَ الْعُضْدَيْنِ وَالصَّدْرِ وَيَسْتَعْمِلُ فِيمَا يَحْمِلُ عَلَى الظَّهْرِ مِنَ الْحُطْبِ، قَالَ النُّوْزِيُّ فِيهِ الْحَثُّ عَلَى الصَّدَقَةِ وَالْكَفْلُ مِنْ عَمَلٍ يَدُهُ وَالْكَفْلُ بِالْمُبَاهَاةِ كَالْحُطْبِ وَالْحَشِيشِ الثَّابِتِينَ فِي مَوَاتٍ **قَوْلُهُ** يُعْطِيهِ أَوْ يَمْنَعُهُ أَمْ أَيْ يَسْتَوِي الْأَمْرَانِ فِي أَنَّهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْهُ **قَوْلُهُ** عَنْ أَبِي أَدْرِيسٍ الْخَوْلَانِيِّ عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيِّ أَنَّهُ قَالَ سَمِعْنَا وَقَالَ الدَّارِمِيُّ أَنَا مَرْوَانُ هُوَ ابْنُ عَجَلٍ الدِّمَشْقِيُّ قَالَ تَأْسَعِيدٌ وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ رُبَيْعَةَ بْنِ يَزِيدٍ عَنْ أَبِي أَدْرِيسٍ الْخَوْلَانِيِّ عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي الْحَبِيبُ بْنُ أَبِي أُمَامَةَ هُوَ فَجِيبٌ إِلَى وَأُمَامَةُ عِنْدِي فَأَمِينٌ عَنْ عَوْفِ بْنِ مُلْكٍ الْأَشْجَعِيِّ قَالَ كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِسْعَةً أَوْ ثَمَانِيَةً أَوْ سَبْعَةً فَقَالَ لَا تَبْتَاعُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكُنَّا حَدِيثُ عَهْدٍ بِبَيْعَةِ فَقُلْنَا قَدْ بَايَعْنَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَا تَبْتَاعُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْنَا قَدْ بَايَعْنَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَا تَبْتَاعُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَبَسَطْنَا أَيْدِيَنَا وَقُلْنَا قَدْ بَايَعْنَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَعَلَامَهُ نَبَايَعُكَ قَالَ أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَالصَّلَاةَ وَالْحَنُوفَ تَطِيعُوا اللَّهَ وَأَسْرَكُوا كَلِمَةَ خَفِيَّةً وَلَا تَسْأَلُوا النَّاسَ شَيْئًا فَلَقَدْ بَايَعْتُكَ بَعْضُ أَوْلِيَّكَ الْفَرَسِ يَسْقُطُ سَوْطُ أَحَدِهِمْ فَمَا يَسْأَلُ أَحَدًا يَنْوَلُهُ آيَاهُ **تَحْلُثُ** شَايِحِي بْنُ يَحْيَى وَغَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ كِلَاهُمَا عَنْ جَادِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ يَحْيَى أَنَا جَادِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ هَارُونَ بْنِ رِيَاثٍ قَالَ حَدَّثَنِي كُنَانَةُ بْنُ نَعِيمٍ الْعَدَوِيُّ عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ عَخَارِقٍ الْمُهَلَّالِيِّ قَالَ تَحَمَّلْتُ حِمَالَةً فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْأَلُهُ فِيهَا فَقَالَ أَقْرَحُ حَتَّى تَأْتِيَنَا الصَّدَقَةُ فَنَأْمُرُكَ بِهَا قَالَ ثُمَّ قَالَ يَا قَبِيصَةُ إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لَا تَحْلُثُ إِلَّا لِأَحَدٍ ثَلَاثَةَ رَجُلٍ تَحْمِلُ حِمَالَةً فَحَمَلْتُ لَهُ الْمَسْأَلَةَ حَتَّى يُصَيِّبَهَا ثُمَّ مَسَّكَ وَرَجُلٌ أَصَابَتْهُ جَانِحَةٌ اجْتَا حَتَّى مَالَهُ فَحَمَلْتُ لَهُ الْمَسْأَلَةَ حَتَّى يُصَيِّبَ قَوْمًا مِنْ عَيْشٍ أَوْ قَالَ سِلَادًا مِنْ عَيْشٍ وَرَجُلٌ أَصَابَتْهُ فَاقَةٌ حَتَّى يَقُومَ ثَلَاثَةَ

بجواز الأخذ بغير سؤال ولا تطلع

من ذوى الحجى من قومه لقد اصابته فلانا فاقاة فحلت له المسألة حتى يصيب قواماً من عيش او قال سداً من عيش قبا
سواهن من المسألة يا قبيصة سحتاً يا كلها صاحبها سحتاً وحل ثنا هرون بن معروف قال ناعبد الله بن وهب حم وحديثي
حرملة بن يحيى قال نا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه قال سمعت عمر بن الخطاب
يقول قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيني العطاء فأقول أعطه أفقر اليه منى حتى اعطاني مرة ما لا فقلت أعطه أفقر اليه
منى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ وما جاءك من هذا المال وانت غير مشرف ولا سائل فخذ وما لا فلا تتبعه نفسك
وحديثي ابو الطاهر قال نا ابن وهب قال اخبرني عمر بن الخطاب عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن ابيه ان رسول
صلى الله عليه وسلم كان يعطي عمر بن الخطاب العطاء فيقول له عمر أعطه يا رسول الله أفقر اليه منى فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم خذ فتموله او تصدق به وما جاءك من هذا المال وانت غير مشرف ولا سائل فخذ وما لا فلا تتبعه نفسك قال سالم
فمن أجل ذلك كان ابن عمر لا يسأل أحداً شيئاً ولا يرد شيئاً أعطيه **وحديثي** ابو الطاهر

بين قومه قوله من ذوى الحجى ان بكسر الحاء وفتح الجيم اى العقل الكامل، قال النووى فيه تنبيه على انه يشترط في الشاهد التيقظ فلا يقبل
من ضعف قوله لقد اصابته فلانا فاقاة الخ اى يقوم ثلاثة على رؤس الاشهاد قائلين هذا القول والمراد المبالغة في ثبوت الفاقة، قال السندى
وهذا كناية عن كون تلك الفاقة محققة لا محيلة حتى لو استشهد عقلاء قومه بتلك الفاقة شهدوا بها والله تعالى اعلم والفرق بين هذا القسم
والقسم السابق ان الفاقة في القسم الاول ظاهرة بين غالب الناس وفي هذا القسم خفية عنهم وقال ابن الملك وهذا على سبيل الاستحباب لا الاحتياط
ليكون أدل على براءة السائل عن التهمة في ادعائه وأدعى للناس الى سرعة اجابته وخص بكونهم من قومه لا غيرهم العالمون بحاله وهذا من
باب التنبيه والتعريف اذ لا يدخل بعد الثلاث من الرجال في شئ من الشهادات عند احد من الأمم قليل ان الاعساد لا يثبت عند البعض الا بثلاث
لأنها شهادة على النفي فثلاث على خلاف ما اعتيد في الاثبات الحاجة وقال السيد جمال الدين نقلاً عن المحرر اخذ بظاهر الحديث بعض اصحابنا
وقال الجهم هو يقبل من عدلين وحملوا الحديث على الاستحباب وهذا محمول على من عرفت له مال فلا يقبل قوله في تلفه والاعساد لا يثبت
واما من لم يعرف له مال فالقول قوله في عدم المال - كذا في المرقاة - قوله ما سواهن الخ اى هذه الاقسام الثلاثة من المسألة قوله سحتاً الخ
قال النووى هكذا هو في جميع النسخ سحتاً ورواية غير مسلمة وسحت وهذا واضح ورواية مسلمة صحيحة وفيه اضمأراى اعتقد سحتاً او يؤكل سحتاً، ام -
والسحت بصمتين وبسكون الثانى وهو اكثر هو الحرام الذى لا يحل كسبه لانه سحت البركة اى يذهبها - واختلفت فيمن تحمل له الزكوة والمسألة
قال الترمذى في حديث ابن مسعود (قيل يا رسول الله وما يغنيه قال خمسون درهما او قيمتها من الذهب) والعمل على هذا عند بعض اصحابنا كابن شاذان
وابن المبارك واحمد واسحق قال وسمع قومي ذلك فقالوا اذا كان عند خمسون درهما او اكثر وهو محتاج فله ان يأخذ من الزكوة وهو قولنا شفع
وغیره ما بهل العلم انتهى، وقال الشافعى قد يكون الرجل غنياً بالدرهم مع الكسب ولا يغنيه الا لث مع ضعفه ونفسه وكثرة عياله وفي المسألة هذا
آخرى لا تطيل بذكرها وقد تقدم منا تفصيل ما عند اصحابنا في الباب السابق تحت قوله لا يجد غنى يغنيه فليبرأ - **باب جواز الأخذ**
بغير سؤال ولا تطلع، قوله أفقر اليه منى الخ اى اخرج قوله وانت غير مشرف الخ اى غير متطلع اليه وحريص عليه قال ابو داود سألت
احمد عن اشرف النفس فقال بالقلب قال يعقوب بن محمد سألت احمد عنه فقال هو ان يقول مع نفسه يبعث الى فلان بكذا وقال الاثرم يضيئ عليه
ان يرد اذا كان كذلك - قوله وما لا فلا تتبعه نفسك الخ من الاتباع بالتخفيف اى وما لا يكون كذلك بان لا يحبك هناك الا بتطلع اليه استشرافاً
عليه فلا تجعل نفسك تابعة له ولا توصل المشقة اليها في طلبه صلى ان الامام احمد بن حنبل اشترى شيئاً من السوق فحمله بنان الحمال فلما دخل البيت
وكان الخبز منشوراً ليبرد أمره ان يعطى قرصاً لبنان فعرض عليه فامتنع ولم يأخذ فلما خرج أمره ان يلحقه ويعطيه فأخذه فتعجب الولد من امتناعه
او لا وأخذه ثانياً فسأل الامام فقال نعم لما دخل ورأى العيش وقع منه اشراق على مقتضى الطبع البشري فامتنع لك ولما خرج وجاءه الخبز
من غير اشراق في تلك الحالة فآخذه قوله فتموله او تصدق به الخ اى ادخله في مالك ان كنت محتاجاً او تصدق به اى على أفقر منك ان كان
فاضلاً عنك عما لا بد لك منه، قال ابن بطال اشار صلى الله عليه وسلم على عمر يا أبا الفضل لانه وان كان مأجوراً بأثارة لعطائه عن نفسه من هو
أفقر اليه منه فان أخذه للعطاء ومباشرته للصدقة بنفسه اعظم لأجره وهذا يدل على عظيم فضل الصدقة بعد التمول لما في النفوس من الشغ على
المال - قوله ولا يرد شيئاً أعطيه الخ قال الحافظ وهذا بعينه ظاهر في انه كان لا يرد ما فيه شبهة وقد ثبت انه كان يقبل هدايا المختارين الى
عجيب الثقفى وهو اخو صفية زوج ابن عمر بنت ابي عبيد وكان المختار غلب على الكوفة وطرد عمال عبد الله بن الزبير واقام اميراً عليها مدة في غير طاعة خلفه

اذا أُعْطِيَتْ شَيْئًا مِنْ غَيْرِ أَنْ تَسْأَلَ فَكُلْ وَتَصَدَّقْ **وحدثني** هرون بن سعيد الكلبى قال نايل وهب قال أخبرني عمرو بن الحارث عن بكير بن الأشج عن بسر بن سعيد عن ابن السعدى أنه قال استعملني عمر بن الخطاب على الصدقة بمثل حديث الليث **حدثنا** زهير بن حرب قال نايف بن عيينة عن ابن الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال قلب الشيخ شاب على حب اثنتين **حب العيش والمال وحدثني** أبو الطاهر حملة قال أنا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلب الشيخ شاب على حب اثنتين طول الحياة وحب المال **وحدثنا** يحيى بن يحيى وسعيد بن منصور وقتيبة بن سعيد كلهم عن أبي عوانة قال يحيى أنا أبو عوانة عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يهرم ابن آدم ويشب منه اثنتان الحرص على المال والحرص على العمر **وحدثني** أبو غسان المسمعى وعجل بن المثنى قال أنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة عن أنس أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال **وحدثنا** ابن المثنى وابن بشار قالنا محمد بن جعفر قال سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم **وحدثنا** يحيى بن يحيى وسعيد بن منصور وقتيبة بن سعيد قال يحيى أنا وقال الآخران نايل وهب عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى واديًا ثالثًا ولا يملأ جوف

وكذا لابن السعدى فقد طابق فعله فعل غيره سواء، قوله فكل وتصدق أى خذ وكلا ترده - قال الطبري اختلفوا فيه بعد إجماعهم على أنه أمر نرب فمثل هوندي سأل من أعطى عطية أى قبولها كائنا من كان وهذا هو الترجيح يعنى بشرط عدم السؤال واشراف النفس وقيل هو مخصوص بالسلطان ويؤيده حديث سمرق فى السنن ألا أن يسأل السلطان وكان بعضهم يقول يحرم قبول العطية من السلطان وبعضهم يقول يكره وهو محمول على ما إذا كانت العطية من السلطان الجائر والكراهة محمولة على الورع وهو المشهور من تصرف السلف والله أعلم والتحقيق فى المسئلة أن من علم كون ماله حلالاً فلا ترده عطيته ومن علم كون ماله حراماً فختم عطيته ومن شك فيه فالاحتياط رده وهو الورع ومن أباحه أخذ بالأصل - كذا فى الفهم - وقال النووى والصحيح أنه ان غلب الحرام حرمت وكذا ان كان مع عدم الاستحقاق وان لم يغلب الحرام وكان يأخذ مستحقاً فيباح وقيل يندب فى عطية السلطان دون غيره والله أعلم - قال ابن المنذر اختلف من رخص فيه بأن الله تعالى قال فى اليهود "سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكْثَرُونَ لَلْحَقِّ" وقد رهن الشارع درعه عند يهودى مع علمه بذلك وكذا أخذ الجزية منهم مع العلم بأن أكثر أموالهم من ثمن الخمر الخنزير والمعاملات الفاسدة، وفى حديث الباب ان للإمام ان يعطى بعض عينه اذا رأى لذلك وجهاً وان كان غيره اخرج اليه منه وان رده عطية الامام ليس من الأدب ولا سيما من الرسول صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى مَا أَكْثَرُ الرَّسُولُ فُحْشُونَ الآية، قال ابن المير والوجه فى تحليل الافضلية (أى افضلية أخذ العمالة) ان الأخذ أعون فى العمل وأكرم للنبيوة من التارك لانه ان لم يأخذ كان عند نفسه متطوعاً بالعمل فقد لا يجد جد من أخذ ذكرنا الى انه غير ملتزم بخلاف الذى يأخذ فانه يكون مستشعراً بان العمل واجب عليه فيجد جأه فيها وذهب بعض الصوفية الى ان المال اذا جاء بغير سؤال فله قبله فان الراى له يعاقب بحرمات العطاء، وقال القرطبي فى المفهم فيه ذم التطلع الى ما فى ايدى الأغنياء والمتشوق الى فضوله وأخذ منهم وهو حالة مذمومة تدل على شدة الرغبة فى الدنيا والمركون الى التوسع فيها فمنهى الشارع عن الأخذ بهذه الصورة المذمومة قمعاً للنفس ومخالفة لها فى هواها - انتهى **باب كراهة الحرص على الدنيا** قوله قلب الشيخ شاب اخ وخرج البيهقي من وجه آخر عن أبي هريرة بزيادة فى قوله قال ان ابن آدم يضعف جسمه ويخل لحمه وقلبه شاب، قال النووى هذا مجاز واستعارة ومعناه ان قلب الشيخ كامل الحب للمال متحكم فذلك كاحكام قوة الشاب في شابه هذا صوابه وقيل فى تفسيره غير هذا مما لا يرتضى وكأنه اشار الى قول عياض هذا الحديث فيه من المطابقة وبلع الكلام الغاية وذلك ان الشيخ من شأنه ان يكون آماله وحرصه على الدنيا قد بليت على بلاد جسمه اذا انقضت عمره وسبق له الانتظار الموت فلما كان الامر بضده ذم وقال والتعبير بالشاب اشارة الى كثرة الحرص وتعبد لامل الذى هو فى الشباب اكثر ويهمل ليق لكثرة الرجاء عادة عندهم فى طول اعمارهم ودام استمتاعهم لذتهم فى الدنيا قال القرطبي فى هذا الحديث كراهة الحرص على طول العمر كثرة المال وان ذلك ليس بمجسود وقال غيره الحكمة فى التخصيص بهذا الأمر من ان احب الاشياء الى ابن آدم نفسه فهو راعى بقائها فاحب لذلك طول العمر احب للمال لانه من اعظم الاسباب دوام الصحة التى ينشأ عنها غلب طول العمر كلما أحسن يقرب نفاذ ذلك اشتد حبه له ورغبته فى دوامه **قوله** يهرم ابن آدم ما يفهم الرأى أى يشيب - **قوله** ويشب منه الخ بكسر الشين المعجمة وتشديد الموحدة أى ينيهو ويقوى من اخلاقه وخصاله اثنتان **قوله** الحرص على المال الخ أى على جمعه ومنعه **قوله** والحرص على العمر الخ أى بتطويل امله وتسويق عمله وتبجيل اجله **قوله** لا يبتغى واديًا ثالثًا الخ بالفتن المعجمة وهو اعتل بمنع الطلب **قوله** ولا يملأ جوف ابن آدم الخ وفى بعض الروايات الآية ولن يملأ فاه

ابن آدم ألا التراب ويتوب الله على من تاب **وحدثنا** ابن المشي بن بشار قال بن المشي نا محمد بن جعفر قال لنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن انس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فلا أدري أثنى أنزل أم شيء كان يقوله بمثل حديث أبي عوانة **وحدثني** حرملة بن يحيى قال أنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لو كان لابن آدم واد من ذهب أحب أن له وادياً آخر ولن يملأناه إلا التراب والله يتوب على من تاب **وحدثني** زهير بن حرب وهرون بن عبد الله قال أنا حماد بن محمد عن ابن جريج قال سمعت عطاء يقول سمعت ابن عباس يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو أن لابن آدم واد من ذهب أحب أن يكون إليه مثله ولا يملأ نفس ابن آدم إلا التراب والله يتوب على من تاب قال ابن عباس فلا أدري أمن القرآن هو أم لا وفي رواية زهير قال فلا أدري أمن القرآن لم يذكر ابن عباس **وحدثني** سويد بن سعيد قال نا علي بن مسهر عن داود عن أبي حرب بن أبي الأسود عن أبيه قال بعث أبو موسى الأشعري إلى قراء أهل البصرة فدخل عليه ثلاث مائة رجل قد قرأوا القرآن فقال أنتم خير أهل البصرة وقرأوا وهو فاتلوه ولا يطولن عليكم الأمد فتقسطوا قلوبكم كما قست قلوب من كان قبلكم وأنا كنا نقرأ سورة كنا نُسبها في الطول الشدة براءة فأنسيتها غيري قد حفظت منها لو كان لابن آدم واديان من مال لا يتغ وادياً ثالثاً ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب كنا نقرأ سورة كنا نُسبها بأحد المسبجات فأنسيتها غيري قد حفظت منها يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون فكتب شهادة في أعناقكم فتسألون عنها يوم القيمة **وحدثنا** زهير بن حرب وابن نمير قالنا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى

وفي أخرى ولا يملأ نفس ابن آدم قال الكرمانى ليس المراد الحقيقة في عضو بعينه بقرينة عدم الانحصار في التراب إذ غيره يملؤه أيضاً بل هو كناية عن الموت لأنه مستلزم للامتلاء فكأنه قال لا يشبع من الدنيا حتى يموت فالعرض من العبارات كلها واحد وهي من التفنن في العبارة وشئت هذا يحسن فيما إذا اختلفت مخارج الحديث وأما إذا اتحدت فهو من تصحيف المرأة، كذا في الفهرست **قوله** ألا التراب أي تراب القبر ففيه تنبيه نبه عليه أن الجمل المورث للحرص مركوز في جبلته الإنسان كما أخبر الله تعالى سبحانه عنه في القرآن حيث قال بلغ من هذا الحديث والمقال قل لو أنتم تتركون خزائن رحمة ربى إذا لم تستكفوا خشية أو تقاوى وكان الإنسان متوراً، قال الحافظ ويحتمل أن تكون الحكمة في ذكر التراب دون غيره أن المراد لا ينقص طمعه حتى يموت فإذا مات كان من شأنه أن يدفن فإذ دفن صب عليه التراب فلا جوفه وفاه وعينه ولحمه يبقى منه موضع يحتاج إلى تراب غيره وأما النسبة إلى الفم فكونه الطريق إلى الوصول للجوف **قوله** ويتوب الله على من تاب أي أن الله يقبل التوبة من الحرص كما يقبلها من غيره قيل فيه إشارة إلى ذم الاستكثار من جمع المال وتبني ذلك والحرص عليه للإشارة إلى أن الذي يترك ذلك يطلق عليه أنه تاب فيجمل أن يكون تاب بالمعنى اللغوي وهو مطلق الرجوع أي رجوع عن ذلك الفعل والتبني وقال الطبري يمكن أن يكون معناه أن الأدي مجبول على حب المال وأنه لا يشبع من جمعه إلا من حفظه الله تعالى ووفقه لأزالة هذه الجبلته عن نفسه وقيل ما هم موضع "ويتوب" موضعه أشعاراً بأن هذه الجبلته مذمومة جارية مجرى الذنب وإن أزالها ممكنة بتوفيق الله تعالى وتسديده وإلى ذلك الإشارة بقوله تعالى ومن يؤق نفع نفسه فأولئك هم المفلحون ففي إضافة الشرح إلى النفس لالة على أنه غريزة فيها وفي قوله ومن يؤق نفع نفسه فأولئك هم المفلحون على ذلك قال وتؤخذ المناسبة أيضاً من ذكر التراب فإن فيه إشارة إلى أن الأدي خلق من التراب ومن طمعه القبض واليأس وإن أزاله ممكنة بأن يطر الله عليه ما يصلح حتى يتم التحلل الزكية والحصول المرضية قال تعالى والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه والذي خبث لا يخرج إلا نكداً، فوقع قوله ويتوب الله موقع الاستدراك أي أن ذلك العسر الصعب يمكن أن يكون يسيراً على من يسره الله تعالى عليه **قوله** أم شيء كان يقوله بمثل حديث أبي عوانة أي المتقدم في حديث يهرمان بن آدم ويشب منه اثنتان فهو الذي شك فيه أنس وهما وياقي العذر عن كونه ليس على أسلوب القرآن، قاله الأبي **قوله** سمعت ابن عباس يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا من الأحاديث التي صرح فيها ابن عباس بسأعه من النبي صلى الله عليه وسلم وهي قليلة بالنسبة لمرويه عنه فإنه أحد المكثرين ومع ذلك فتحمله كان أكثره عن كبار الصحابة **قوله** فلا أدري أمن القرآن هذا الذي شك فيه ابن عباس ربه غير الذي شك فيه أنس قاله الأبي ربه وفي حديث الباب ذم الحرص الشره ومن ثمر آثار السلف التقليل من الدنيا والقناعة باليسير والرضا بالكفاف **قوله** فأنسيتها غيري قد حفظت منها أي قال القرطبي يحتمل أنها إحدى السور المنطوقة الآن أنسيتها ولقي منها في حفظه الآية المنسوخة وقال عياض النسخ في القرآن على ثلاثة أقسام ما نسخ حكمه وبقي لفظه وهو أكثر المنسوخ وما نسخ لفظه وحكمه كثلث رخصات يحرم من

فضل القناعة والاحتياط

عليه السلام ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس **وحدثنا يحيى بن يحيى قال** اننا الليث بن سعد **وحدثنا** قتيبة بن سعيد **تقاربا في اللفظ قال** ناليت عن سعيد بن ابي سبيد المقبري عن عياض بن عبد الله بن سعد انه سمع ابا سعيد الخدري يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **فخطب الناس فقال لا والله ما احشى عليكم ايها الناس الا ما يخرج الله لكم من زهرة الدنيا فقال رجل يا رسول الله اياتي الخير بالشر فصمت رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة ثم قال كيف قلت قال قلت يا رسول الله اياتي الخير بالشر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الخير لا ياتي الا بالخير**

وما نسخ لفظه وبقي حكمه كالذي يذكر من آية الرجوع وأنسى الله من ذلك ما شاء بحكمة ارادها وانقطع النسخ بموتهم صلى الله عليه وسلم وتاقل فان ما يذكره الصحابة مما نسخ من ذلك فاقنيا ترون به على وجه المعنى وبعض اللفظ ويشهد لذلك انه ليس على أسلوب القرآن الكريم وبلاغته ام والله اعلم **باب فصل القناعة والحث عليها قوله** عن كثرة العرض الخ بفهم المحملة والراء ثمرنا ذمجة اما عن قس سببية واما العرض فهو ما ينفع به من متاع الدنيا ويطبق بالاشتراك على ما يقابل الجوهري على كل ما يعرض للشخص من مرض ونحو قوله ولكن الغنى غنى النفس الخ ولا بد ان حبان من حلت ابي ذر قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر ان ترى كثرة المال هو الغنى قلت نعم قال وترى قلة المال هو الفقر قلت نعم يا رسول الله قال نعم الغنى غنى القلب الفقر فقر القلب قال ابن بطال معنى الحديث ليس حقيقة الغنى كثرة المال لان كثيرا ممن وسع الله عليه في المال لا يقنع بما آتاه فهو يجتهد في الازياد ولا يبالي من اين ياتيها فكأنه فقير لشدة حرصه وانما حقيقة الغنى غنى النفس وهو من استغنى بما آتاه وقنع به ورضى ولم يحرص على الازياد ولا اتم في الطلب فكأنه غنى وقال القرطبي معنى الحديث ان الغنى النافع العظيم او الممدوح هو غنى النفس وبما انه اذا استغنت نفسه كفت عن المطامع فحزت وعظمت وحصل لها من الخطوة والزاهة والشرف والممدوح اكثر من الغنى الذي يناله من يكون فقير النفس حرصه فانه يورطه في رذائل الامور وخسائر الافعال لدناءة همته وبخله ويكثر من يده من الناس ويصغر قدره عند فقير فيكون احقر من كل حقير وأذل من كل ذليل والحاصل ان المتكفف بغنى النفس يكون قانع بما رزقه الله لا يحرص على الازياد لغير حاجة ولا يلح في الطلب ولا يلحف في السؤال بل يرضى بما قسم الله له فكأنه واجد بما لا يتكفف بفقر النفس على الضد منه لكونه لا يقنع بما أعطى بل هو ابد في طلب الازياد من اي وجه امكنه ثوابه اذا فاته المطلوب حزن وأسف فكأنه فقير من المال لانه لم يستغن بما أعطى فكأنه ليس بغني ثم غنى النفس انما ينشأ عن الرضا بقضاء الله تعالى التسليم لامر عالما بان الذي عند الله خير وابقى فهو معز عن الحرص والطلب قال الحافظ واما يحصل غنى النفس بغنى القلب بان يفقر الى ربه في جميع امور فيحقق انه المحط بالمنافع فيرضى بقضاءه ويشكره على نعمائه ويفزع اليه في كشف ضررته فينشأ عن افتقار القلب لرغبة غنى نفسه عن غير ربه تعالى **باب التحذير من الاغترار بزينة الدنيا وما يبسط منها قوله** من زهرة الدنيا الخ بفهم الزماني سكن الهاء والمراد بها الزينة والهيأة كما في الحديث والزهر ما خرد من زهرة الشجر وهو نور بفهم النور والمراد ما فيها من انواع المتاع والعين واللباس والزرور وغيرها مما يفخر الناس بحسنه مع قلة البقاء قال القاري والمعنى اني اخاف عليكم ان كثرة اموالكم عند فتح بلادكم تمنكم من الاعمال الصالحة وتشغلكم عن العلوم النافعة وتحدث فيكم الاخلاق الدنية من التكبر والعجب الغرور ومحبته المال والحماة وما يتعلق بهما من لوازم الامور الدنيوية والاعراض عن الاستعداد للموت وما بعد من الاحوال الآخروية قوله اياتي الخير بالشر الخ اي ائصير النعمة عقوبة لان زهرة الدنيا نعمة من الله فهل تعود هذه النعمة نفقة وهو استغفارها واسترشاد لا الخار والباء في قوله بالشر صلة ليا في اي هل يستجلب الخير بالشر وفيه تسمية المال خيرا ويؤيد قوله تعالى ولله يحب الخير لكشيدك وفي قوله تعالى ان ترك خيرا قوله فصمت رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة الخ اي زمانا قليلا وفي رواية عطاء عند البخاري حتى ظننت انه ينزل عليه اي الوحي وكأنهم فهموا ذلك بالقرينة من الكيفية التي جرت عادته بها عند ما يوحى اليه قال الحافظ رحمه الله صلى الله عليه وسلم كان ينتظر الوحي عند ارادة الجواب عما يسئل عنه وهذا على ما ظنه الصحابة ويجوز ان يكون سكوته لياق بالعبارة الوجيزة الجامعة المفهمة وقد عد ابن دريد هذا الحديث وهو قوله ان منتهى ينبت الريح يقتل حبطا او يلم من الكلام المفرد الوجيز الذي لو سيق صلى الله عليه وسلم الى معناه وكل من وقع شيء منه في كلامه فاما اخذه منه ويستفاد منه ترك العجلة في الجواب اذا كان يحتاج الى التأمل ويؤيد انه من الوحي قوله في روايته هلال عن عطاء فانما يسمعه عنه الروحضاء الخ قوله فانه كانت عادته عند نزول الوحي كما تقدم في احاديث بدء الوحي وان جبينه ليتصدع عرقا **قوله** ان الخير لا ياتي الا بالخير الخ قال الحافظ ويؤخذ منه ان الرزق ولو كثر فهو من جملة الخير وانما يعرض له الشر بعارض الخيل به عمن يستحقه والاسرار في اتفاقه فيما لم يشع وان كل شيء قضه الله ان يكون خيرا فلا يكون شرا وبالعكس ولكن يخشى على من رزق الخير ان يعرض له في تصرفه فيه ما يجلب له الشر ام وقال النووي قال له النبي صلى الله عليه وسلم اما الخير الحقيقية فلا ياتي الا بالخير اي لا يترتب عليه الاخير ثم قال او خير هو معناه ان هذا الذي يحصل لكم من زهرة الدنيا ليس بخير

أَوْ خَيْرُ هَوَانٍ كُلِّ مَا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ يَقْتُلُ حَبَطًا أَوْ يُلِمُّ إِلَّا أَكَلَةُ الْخَضِرِ كُلَّتْ حَتَّى امْتَلَأَتْ خَاصِرَتَاهَا اسْتَقْبَلَتِ الشَّمْسُ ثَلُطًا وَبَاكَتْ ثُمَّ اجْتَرَتْ
فَعَادَتْ فَأَكَلَتْ فَمَنْ يَأْخُذُ مَا لَا يَحِقُّهُ يُبَارِكُ لَهُ فِيهِ وَمَنْ يَأْخُذُ مَا لَا يَغْيِرُ حَقَّهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ **قوله** أبو الطاهر
وانها هوفتنة وتقديره الخير لا يأتي إلا بخير ولكن ليست هذه الزهرة بخير لما تؤدي اليه من الفتنة والمنافسة والاشتغال بها عن كمال الاقبال
على الآخرة ثم ضرب لذلك مثلاً فقال صلى الله عليه وسلم ان كل ما ينبت الربيع يقتل حبطاً أو يُلِمُّ إلا أكلة الخضر الى آخرة معناه ان نبات الربيع
وخضره يقتل حبطاً بالتحفة لكثرة الاكل او يقارب القتل اذا اقتصر منه على اليسار الذي تدعو اليه الحاجة وتحصل به الكفاية المقصودة فانه
لا يضر وهكذا المال هو نبات الربيع مستحسن تطلبه النفوس وتميل اليه فمنهم من يستكثر منه ويستغرق فيه غير صارت له في وجوهه فمما يحسب كذا
او يقارب اهلاكه ومنهم من يقتصد فيه فلا يأخذ إلا يسيراً وان أخذ كثيراً فزاد في وجوهه كما تملط الدابة فهذا لا يضره هذا مختصر معنى الحديث
والله اعلم - **قوله** أَوْ خَيْرُ هَوَانٍ بفتح الواو وهو استفهام الكاراي ان المال ليس خيراً حقيقياً وان سمي خيراً لان الخير الحقيقي هو ما يعرض له من
الانفاق في الحق كما ان الشرا الحقيقي فيه ما يعرض له من الامساك عن الحق والاخراج في الباطل **قوله** ان كل ما ينبت الربيع الخ قيل هو الفصل المشهور
بالانبات وقيل هو النهر الصغير المنفجر عن النهر الكبير والله اعلم **قوله** يَقْتُلُ حَبَطًا الخ بفتح الحاء اي انتفاخ بطن من الامتلاء وهو تميز المراد ان
يقتل حقيقة **قوله** أَوْ يُلِمُّ الخ بضم ياء وتشديد ياء اي يكاد ان يقتل ويقرب ان يهلك فأوللتنوع والمعنى ان الربيع ينبت خيراً والعشب تستكثر
منه الماشية لا استطاعتها اياه حتى تنتفخ بطونها عند مجاوزتها حلال الاعتدال فتنتفخ اصعاًوها من ذلك فتموت او تقرب الموت ومن المعلوم ان الربيع
ينبت اضراً بالعشب فهي كلها خير في نفسها وانما يأتي الشر من قبل افراط الأكل فذلك المفرط في جمع المال من غير حيلة او من الحلال المشغل عن حاله يكثر
في التمتع بماله من غير تأمل في ماله فيفسد قلبه من كثرة الأكل فيورث الاخلاق الدنية فيتكبر ويتجبر ويحق الناس ويمنع الحق منها فحيث
آل مال المال لهلاكه في الدنيا ولعذابه في العقبى يصير سبب الويل وشدة النكال وسوء الحال، كذلك المرقاة - **قوله** إِلَّا أَكَلَةُ الْخَضِرِ الخ هي بلد هزقة أكلة
وكسر الحاء والخضر بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين للاكثر وهو ضرب من الكلال يحجب الماشية وواحدة خضرة قال السدي والاستثناء منقطع اي لكن
أكلة الخضر تنفع باكلها فكأنها أخذت الكلال على الوجه الذي ينبغي وقيل مثمل مفرغ في الانبات اي تقتل كل أكلة إلا أكلة الخضر والله تعالى اعلم
قوله خَاصِرَتَاهَا الخ تشبة خاصرة بقاء معجزة وصادحة وهاجانباً البطن من الحيوان **قوله** اسْتَقْبَلَتِ الشَّمْسُ الخ والمعنى انها بركت مستقبلة اليها
تستمر في ذلك ما أكلت وقال شارح اي تركت الأكل ولم تاكل ما فوق طاقة كرشها حتى تقتلها كثرة الأكل وتوجهت الى مسقط ضوئها واستراحت فيه
قوله ثَلُطَتْ الخ بضم ثاء ولام مفتوحين ثم طاء مهيأة اي ألقت ما في بطنها رقيقاً سهلاً - **قوله** وبالت الخ اي فزال عنها الحبط **قوله** ثَوَّاجَتْ الخ
بالجيم اي استرفعت ما أدخلتها في كرشها من العلف فأعادت مضغه **قوله** فَعَادَتْ فَأَكَلَتْ الخ اي ثم اذا حصل لها خفة واحتاجت الى الأكل عادت
فأكلت - قال الحافظ والمعنى انها اذا شبعت فتقل عليها ما أكلت تحيل في دفعه بان تجرد فيزداد نومة ثم تستقبل الشمس فتحمي بها فيسهل خروجه
فاذا خرج زال الانتفاخ فسلت وهذا بخلاف من لم يتمكن من ذلك فان الانتفاخ يقتلها سريعاً وقال القاضي عياض ضرب صلى الله عليه وسلم لهم مثلاً
بالحالي المقصود المكث فقال صلى الله عليه وسلم انقر تقولون ان نبات الربيع خير وبه قوام الحيوان وليس هو كذلك مطلقاً بل منه ما يقتل ويقارب القتل
فحالة المبطون المتخوم كحالة من يجمع المال ولا يصر فيه في وجوهه فأشار صلى الله عليه وسلم الى ان الاعتدال والتوسط في الجمع احسن ثم ضرب مثلاً لمن
ينفعه أكثاره وهو التشبيه بأكلة الخضر هذا التشبيه لمن صرفه في وجوهه الشرعية ووجه الشبه ان هذه الدابة تاكل من الخضر حتى تمتلئ فاحتملها
ثم تملط وهكذا من يجمع ثم يصره والله اعلم - قال الحافظ ومن يؤخذ من الحديث التمثيل لثلاثة اصناف لان الماشية اذا رعت الخضر للتغذية
اما ان تقتصر منه على الكفاية واما ان تستكثر الاول الزهاد والثاني اما ان يحتمل على اخراج ما يبقی لضرراً فاذا أخرجه زال الضر واستمر المنفع اما
ان يهمل ذلك الاول العاملون في جميع الدنيا بما يجب من امساك وبذل والثاني العاملون في ذلك بخلاف ذلك وقال الطبري يؤخذ منه أربعة اصناف
فمن أكل منه أكل مستلذ مفطر منهمك حتى تشتت اضلاعه ولا يقبل فيسرع اليه الهلاك ومن أكل كذلك لكنه أخذ في الاحتيا ليدفع الداء بعد ان
استحكم فغلبه فاهلكه ومن أكل كذلك لكنه بادى الى ازالة ما يضره وتحيل في دفعه حتى اغضم فيسهل ومن أكل غير مفطر ولا منهمك واما اقتصر على
ما يسد جوعته ويمسك ريقه فالاول مثال الكافر والثاني مثال العاصي الغافل عن الاقلاع والتوبة الا عند فواتها والثالث مثال اللخط المبادر للتوبة
حيث تكون مقبولة والرابع مثال الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة وبعضها لم يصح به في الحديث وأخذه منه محتمل **قوله** يَأْخُذُ مَا لَا يَحِقُّهُ الخ اي يأخذ
بقدر حاجته من طريق حله ويضعه في حقه اي في محله كما سيأتي - **قوله** الَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ الخ فيقع في الداء العضال والورطة المهلكة لغلبة
الحرص كالذي به جوع البقر كالمرعى الذي به الاستسقاء حيث ما يروى وكلها يشرب يزيد عطشاً وانتفاخاً - قال الزين بن المنير في هذا الحديث

قال أنا عبد الله بن وهب قال أخبرني ذلك بن اسحق عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أخوف ما أخاف عليكم يا خُروج الله لكم من زهرة الدنيا قالوا وما زهرة الدنيا يا رسول الله قال بركات الأرض قالوا يا رسول الله وهل يأتي الخير بالشر قال لا يأتي الخير إلا بالخير لا يأتي الخير إلا بالخير لا يأتي الخير إلا بالخير ان كل ما أنبت الربيع يقتل أو يُلْمَرُ إلا آكلة الخضر فأنها تأكل حتى إذا امتدت خاصرتها استقبلت الشمس ثم اجترت وبالت وتلطت ثم عادت فأكلت أن هذا المال خضر خلوقة فمن أخذه بحقه ووضع في حقه فعم المعونة هو ومن أخذه بغير حقه كان كالذي يأكل ولا يشبع **وحديث** علي بن حجر قال نا اسمعيل بن إبراهيم عن هشام صاحب الدستواني عن يحيى بن أبي كثير عن هلال بن أبي ميمونة عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وجلسنا حوله فقال أن ممنا أخاف عليكم بعدى ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها فقال رجل أو يأتي الخير بالشر يا رسول الله قال فسكت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل شأنك تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يكلمك قال ورأينا أنه يُنزل عليه فأفاق يسمعه الرخصاء وقال أنى هذا السائل وكأنه حملة فقال أنه لا يأتي الخير بالشر وأن ممنا ينبت الربيع يقتل أو يُلْمَرُ إلا آكلة الخضر فأنها أكلت حتى إذا امتلأت خاصرتها استقبلت عين الشمس فتلطت وبالت ثم رعت وأن هذا المال خضر خاو ونعو صاحب المسلم هو لمن أعطى منه المسكين واليتيم وابن السبيل أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه من يأخذه بغير حقه كان كالذي يأكل ولا يشبع ويكون عليه شهيداً يوم القيمة

وجوه من التشبيهات بدبعة أولها تشبيه المال وغره بالنبات وظهوره ثانیها تشبيه المنهك في الأكل تشابه الأسباب بالهياكل المنهكة في الأكل وثالثها تشبيه الاستكثار منه والادخار له بالشر في الأكل والامتلاء منه والآخرة تشبيه الخارج من المال مع عظمتها في النفوس حتى أدى إلى المبالغة في الجمل به بما تطرحه البهيمية من السلم ففيه أشارة بدبعة إلى استقلاله شرعاً وخاصتها تشبيه المتقاعد عن جمعه وضمه بالشاة إذا استلح وحطت جانبها مستقبلية عين الشمس فأنها من أحسن حالاتها سكناً وسكينة وفيه إشارة إلى ادراكها لمصالحها وسادسها تشبيه موت الجامع المانع بموت البهيمية الغافلة عن دفع ما يضرها وسابعها تشبيه المال بالصدأ الذي لا يؤمن أن يقلب عدو فأن المال من شأنه أن يجرز ويشل وثانته حباله وذلك يقضيه منه مستحقه فيكون سبباً لعقاب مقفنيه وثامنها تشبيه أخذه بغير حق بالذي يأكل ولا يشبع - وقال الغزالي م مثل المال مثل الحية التي فيها ترياق نافع وسر نافع فان أصابها العارف الذي يحترز عن شرها ويعرف استخراج ترياقها كان نفعاً وان أصابها الغبي فقد لقي البلاء المهلك وتوضيح ما قال الخواجه عبد الله النقشبندی رحمه الله أن الدنيا كالحية فكل من يعرف رقيتها يجوز له أخذها والأفلا فليل وما رقيتها فقال ان يعرف من أين يأخذها وفي أين يصرفها **قوله** ان هذا المال خضر خلوقة ثم قد مر شرحه قبل أبواب **قوله** فنعم المعونة هو الخ أي ما يعان به على الطاعة ويدفع به ضرر رات المونة إذا المراد بالمعونة الوصف بمبالغة أي فتم المعين على الدين - وصغير هو راجع إلى المال، قال الحافظ وفيه إشارة إلى عكسه وهو شئ الرفيق هو لمن عمل فيه بغير الحق وقوله كالذي يأكل لا يشبع ذكر في مقابلة فنعم المعونة هو، **قوله** يسم عنه الرخصاء الخ بضم الراء وفتح الهمزة ثم المعجزة والمد هو العرق وقيل الكثير وقيل عرق الحمى واصل الرخص بفتح ثم سكوت الغسل ولهذا فتر الخطأ أن عرق يرحض الحيل لكثرة **قوله** ان هذا السائل الخ قال النووي هكذا هو في بعض النسخ وفي بعضها إن وفي بعضها أي وكله صحيح فمن قال أنى أو أين فهماء يخفى ومن قال ان فمعناه والله أعلم أن هذا هو السائل الممدوح الخاذق الفطن ولهذا قال وكأنه حملة ومن قال أي فمعناه أيكم فحذف الكاف والميم والله أعلم **قوله** وكأنه حملة الخ والحاصل أنهم كأمه أو كحيث رأوا سكوت النبي صلى الله عليه وسلم فظنوا أنه أغضبته ثم حمده وأخر المأرا وأمسكته سبباً لاستفادته ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم وأما قوله وكأنه حملة فمن قال أي فمعناه أيكم فحذف الكاف والميم والله أعلم **قوله** وأن ممنا ينبت الربيع الخ قال الحافظ ومما فيه للتكثير وليست من التبعيض لتوافق رواية كلاً انبت وهذا الكلام كله وقع كالمثل للدنيا وقد وقع التصريح بذلك في مهمل سعيد المقبري **قوله** ونعو صاحب المسلم هو الخ أي نعم رفيقه هو **قوله** لمن أعطى منه المسكين الخ فيه فضيلة المال لمن أخذه بحقه وصرفه في وجه الخير وفيه حجة لمن يرجح الغني على الفقير والله أعلم - **قوله** أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ شئت من يحيى بن أبي كثير قاله الحافظ **قوله** ويكون عليه شهيداً يوم القيمة الخ أي حجة عليه يوم يشهد على حرصه وأسرافه وأنه أنفق فيما لا يرضاه الله تعالى ولم يؤد حقه من مال الله لعباده الله، قال الحافظ يحتمل أن يشهد عليه حقيقة

باب فضل الصبر والقناعة والحشمة

حل ثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن انس فيما قرئ عليه عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد الليثي عن ابي سعيد الخدري ان ناسا من الانصار سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاهم ثم سألوه فاعطاهم حتى اذا نفذ عند قال ما يكن عندي من خير فلن ادخره عنكم ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنيه الله ومن يصبر يصبره الله وما اعطى احد من عطاء خير ووسع من الصبر **وحل ثنا** عبد بن حميد قال قالنا عبد الرزاق قال انا معمر بن الزهري بهذا الاسناد نحوه **وحل ثنا** ابو بكر بن ابي شيبة قال نا ابو عبد الرحمن المقرئ عن سعيد بن ابي ايوب قال حدثني شرحبيل وهو ابن شريك عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمر بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد افح من اسلم وزريق كفا فاقنعه الله بما آتاه **حل ثنا** ابو بكر بن ابي شيبة وعمر بن القاسم البوسعي قالنا لا شجر قالوا ناكيع قال نا الاشمس **وحل ثنا** زهير بن حرب قال نا عبد بن فضال عن ابيه كلاهما عن عمارة بن القعقاع عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم

بان ينطقه الله تعالى ويجوز ان يكون مجازا والمراد شهادة الملك المؤكل به **باب فضل لتعفف والصبر والقناعة والحشمة** على كل ذلك قوله لقد ما عنده الخ بكسر الفاء اي فرغ قوله ما يكن عندي من خير الخ اي مال وما شرطية وفي بعض الروايات ما يكون فما حينئذ موصولة منضممة معنى الشرط قوله فلن ادخره عنكم الخ اي اجعله ذخيرة لغيركم معرضاً عنكم وداله هملته وقيل مجعولة وفيه ما كان عليه من السخا والافاض امر الله قوله ومن يستعفف الخ قال القرطبي اي يمنع عن السؤال قوله يعفه الله الخ بتشديد الفاء المفتوحة اي ائنه يجازيه على استغفائه بصيا وجهه ودفع فاقته وقال ابن التين معناه اما ان يرزقه من المال ما يستغنيه عن السؤال واما ان يرزقه القناعة والله اعلم - قوله ومن يستغن الخ اي بالله عن سواه قوله يغنيه الله الخ اي فانه يعطيه ما يستغنيه عن السؤال ويخلق في قلبه الغنى فان الغنى غنى النفس كما تقدم تقريره قوله ومن يصبر وفي بعض الروايات ومن يتصبر اي يعالج نفسه على ترك السؤال ويصبر الى ان يحصل له الرزق قوله يصبره الله الخ اي فانه يقويه ويمكثه من نفسه حتى تنفذ دلة وتدعم لثقل الشدة فعند ذلك يكون الله معه فيظفر بمطلوبه قوله خير واوسع من الصبر الخ قال النووي كذا في نسخ مسلم خير بالرفع وهو صحيح والتقدير هو خير كما في رواية البخاري يعني من طريق مالك وفي الحديث المحض على الاستغناء عن الناس التعفف عن سؤالهم بالصبر المؤكل على الله وانتظار ما يرزقه الله وان الصبر افضل ما يعطاه المرأ لكون الجزاء عليه غير مقدور ولا محذور وقال ابن الجوزي لما كان التعفف يقتضي ستر الحال عن الخلق واظهار الغنى عنهم فيكون صاحبه معاملاً لله في الباطن فيقع له المهرج على قدر الصدق في ذلك وانما جعل الصبر خيراً ليعطاء لانه حبس النفس عن فعل ما تحبته والزامها بفعل ما تكرهه في العاجل مما لو فعله او تركه لتأذي به في الآجل وقال الطبري معنى قوله من يستعفف يعفه الله اي ان عف عن السؤال ولو لم يظهر الاستغناء عن الناس لكنه ان اعط شيئا لم يتركه ملاً لله فبغنى بحيث لا يحتاج الى السؤال ومن زاد على ذلك فظاهر الاستغناء فتصبر ولو اعط لم يقبل فذلك ارفع درجة فالصبر جامع لمكارم الاخلاق - قوله عن ابي عبد الرحمن الحبلي هو منسوب الى بنى الحبيل والمشهور في استعمال الحديثين ضم الباء منه والمشهور عند اهل العربية فتحها ومنهم من سكنها قاله النووي رحمه الله قوله ورزق كفاً الخ قال النووي فيه فضيلة هذه الاوصاف والكفائات الكفاية بلا زيادة ولا نقصان وقال القرطبي هو ما يكفي عن الحاجات ويدفع الضررات ولا يلحق باهل الترفهات ومعنى الحديث ان من انصفت بتلك الصفات حصل على مطلوبه وظفر به غريبه في الدنيا والآخرة ولهذا قال صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل رزقي المحم قوتاً اي اكفهم من القوت بما لا يرهقهم الى ذل المسئلة ولا يكون فيه فضول تبعث على الترفه والتبسط في الدنيا وفيه حجة لمن فضل الكفاف لانه افايد عول نفسه وآله بأفضل الاحوال وقد قال خير الامور وساطها انقى ويؤيد ما اخرجه ابن المبارك في الزهد بسند صحيح عن القاسم بن محمد بن ابي بكر عن ابن عباس انه سئل عن رجل قليل العمل قليل الذنوب افضل او رجل كثير العمل كثير الذنوب فقال لا اعدل بالسلامة شيئاً فمن حصل له ما يكفيه واقتنع به آمن من افات الخمر وافات الفقر وقد ورد حديث لوصيكم لكان رزقاً في المسئلة وهو ما اخرجه ابن ماجه من طريق نعيم وهو ضعيف عن انس رفعه ما من غني ولا فقير الا وديوم القيامة انه اوقى من الدنيا قوتاً وقد تكلم ابن بطال على مسألة التفضيل بين الغني والفقر بكلام طويل حاصله ان الفقير والغني متقابلان لما يعرض لكل منهما من فقر وغنا من العوارض فيمدح او يذم والفضل كله في الكفاف لقوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط وقال صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل رزقي المحم قوتاً وسياق قريباً وعليه يحمل قوله اسالك غناي وغنا هؤلاء واما الحديث الذي اخرجه الترمذي اللهم اجني مسكيناً وامتنى مسكيناً الحديث فهو ضعيف وعلى تقدير ثبوته فالمراد به ان لا يجاوز به الكفاف انتهى لخصاً ومن جنى الى تفضيل الكفاف القرطبي في الملفه فقال جمع الله سبحانه وتعالى لنبيه الحالات الثلاث الفقر والغنى والكفاف فكان الاول اول حالاته فقام بواجب ذلك من مجاهد

من سأل بحقه لجهله وبيان الخوارج وأحكامهم

بما أن العلماء في حكموا الموقوفة على النبي

اجعل رزق آل محمد قوتا **شما عثمان بن أبي شيبة** وزهير بن حرب واسحاق بن ابراهيم **الحظي** قال **السختي** انا وقال
 الآخران **ناجر** عن **الاعشى** عن **ابن وائل** عن **سليمان بن ربيعة** قال قال **عمر بن الخطاب** **قصور** رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم
 فقلت **الله** **يرسل** **لغير هؤلاء** كان **احق** به منهم قال **ثم خيروني** بين ان **يسئلوني** **بالفحش** او **يخجلوني** فليست **ببائيل**
 النفس ثم فتحت عليه الفتوح فصار بذلك في حد الاغنياء فقام **بواجب** ذلك من **بذله** **لمستحقه** **والمواساة** به **والايتار** مع **اقتصاره** منه **على ما** **يسد**
 ضرورة عياله **وهي** صورة الكفاف التي مات عليها قال **وهي** حالة سليمة من **الغنى** **المطغى** **والفقر** **المؤلم** وايضا فصاحبها **معدود** في **الفقر** **لا** **لا** **يتزقه**
 في **طيبات** الدنيا بل **يجاهد** نفسه في **الصبر** **عز** **القدر** **الزائد** **على** **الكفاف** فلم يقفه من **حال** **الفقر** **لا** **السلامة** من **قهر** **الحاجة** **وذل** **المسئلة** **الاستئ**
 وبذلك **ما** **تقدم** من **الترغيب** في **غنى** **النفس** وما **اخرجه** **الترمذي** عن **ابن هريرة** **رفعه** **وارض** **بما** **قسم** **لك** **تكن** **اغنى** **الناس** **كذا** **في** **الفتح** - **قوله**
رزق آل محمد قوتا **الخ** قال **النووي** **في** **القرت** **بإسد** **الرمق** **وفيه** **فضيلة** **التقليل** **من** **الدنيا** **والاقتصار** **على** **القوت** **منها** **والدعاء** **بذلك** **وقال**
ابن بطال **فيه** **دليل** **على** **فضل** **الكفاف** **واخذ** **البلغة** **من** **الدنيا** **والزهد** **فيما** **فوق** **ذلك** **رغبة** **في** **توحيدهم** **الآخرة** **وايثارا** **لما** **يגיע** **على** **ما** **يفض** **فينبغ**
ان **تقتدي** **به** **أمته** **في** **ذلك** **ام** **قال** **القاري** **في** **حكم** **الكفاف** **يختلف** **بأختلاف** **الاشخاص** **والاحوال** **فمنهم** **من** **يعتاد** **قلة** **الاكل** **حتى** **انه** **ياكل**
في **كل** **اسبوع** **مرة** **فكفاه** **وقوته** **تلك** **المرة** **في** **اسبوع** **ومنهم** **من** **يعتاد** **الاكل** **في** **كل** **يوم** **مرة** **أو** **مرتين** **فكفاه** **ذلك** **ايضا** **لانه** **ان** **تركه** **أضر** **ذلك**
ولم **يقو** **على** **الطاعة** **ومنهم** **من** **يكون** **كثير** **العيال** **فكفاه** **ما** **يسد** **رغى** **عياله** **ومنهم** **من** **يقول** **عياله** **فلا** **يحتاج** **الى** **طلب** **الزيادة** **وكثرة** **الاشتغال**
فأذا **قل** **الكفاية** **غير** **مقلد** **ومقلده** **غير** **معلن** **الا** **ان** **المحمود** **بإيه** **القوة** **على** **الطاعة** **والاشتغال** **به** **على** **قدرا** **الحاجة** **باب** **اعطاء** **الموقوفة**
ومن **يخاف** **على** **إيمانه** **ان** **لم** **يعط** **واحتتم** **من** **سأل** **بحقه** **لجهله** **وبيان** **الخوارج** **وأحكامهم** **قوله** **لغير هؤلاء** **كان** **احق** **الخ**
هو **تنبيه** **لظنه** **ان** **الايتار** **بالعطاء** **هو** **بحسب** **الفضيلة** **والسابقة** **في** **الدين** **فبين** **له** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **وجه** **ايتاره** **بقوله** **الحمد** **خير** **ونفى**
قوله **الحمد** **خير** **ونفى** **الخ** **قال** **الابن** **الاظهر** **انه** **بلسان** **الحال** **قال** **عياض** **في** **المعنى** **الحمد** **اشنطوا** **على** **في** **السؤال** **على** **وجه** **يقضيه** **انه** **ان** **اجابه**
ايها **حبا** **هم** **وان** **منعهم** **آذوه** **وبخاوه** **فاختار** **ان** **يعط** **اذ** **ليس** **النجل** **من** **خلقه** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **ومداراة** **وتألفا** **كما** **قال** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم**
ان **من** **شرا** **الناس** **من** **ألفاه** **الناس** **لشدة** **وكم** **أمر** **الله** **سبحانه** **بإعطاء** **الموقوفة** **قلوبهم** **ام** - **كذا** **في** **أحوال** **الحال** **المعلوم** - **قال** **النووي** **ففيه** **مداراة** **اهل**
الجمالة **والقسوة** **وتألفهم** **اذا** **كان** **فيهم** **مصلحة** **وجواز** **دفع** **المال** **اليهم** **لهذه** **المصلحة** **ام** - **وقد** **وقع** **الخلافت** **في** **اعطاء** **الموقوفة** **وحاصل** **ما** **ذكره**
الشوايف **على** **ما** **خصه** **الزبيدي** **في** **شرح** **الاحياء** **ان** **هذا** **الصنع** **أما** **كفارا** **ومسلمون** **والكفارا** **ما** **ان** **يرحمي** **خيرهم** **وكيف** **شرهم** **وكان** **النبي** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم**
عليهم **سليم** **يعطيهم** **فهل** **يعطون** **بعد** **على** **قولين** **احدهما** **نعم** **والمسلمون** **على** **اربعة** **اضرب** **شرفاء** **يعطون** **ليزغب** **نظرا** **وهو** **في** **الاسلام** **وأخرون** **لتنقوي**
نبا **هم** **على** **الاسلام** **ولعل** **الصحيح** **لينقوي** **شباهم** **وكان** **النبي** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **يعطيهم** **فهل** **يعطون** **بعد** **قولا** **ان** **احدهما** **لا** **والثاني** **نعم** **وعلى** **هذا**
فمن **ين** **يعطون** **قولا** **ان** **احدهما** **من** **الزكاة** **والثاني** **من** **خمس** **النخس** **والضرب** **الثالث** **قوم** **مسلمون** **سليمهم** **قوم** **من** **الكفارا** **ان** **اعطوا** **قاتلوه** **وقوم** **يقيم**
قوم **من** **اهل** **الصدقات** **ان** **اعطوا** **واجبوا** **الصدقات** **لعل** **أجل** **جاءوا** **الصدقات** **اي** **من** **المجباية** **فمنه** **(اي** **عن** **الشافعي** **)** **فيه** **اربعة** **اقوال** **احدها**
أهم **يعطون** **من** **سهم** **المصالح** **والثاني** **من** **سهم** **الموقوفة** **والثالث** **من** **سهم** **الغزاة** **من** **الزكاة** **والرابع** **وهو** **الذي** **عليه** **اصحابه** **انه** **من** **السمين**
الغزاة **والموقوفة** **وقال** **احمد** **حكم** **الموقوفة** **باق** **لم** **ينسخ** **ومتي** **وجلالا** **ما** **قوم** **من** **البشر** **كين** **يخاف** **الضرر** **منهم** **ويعلم** **بأسلامهم** **مصلحة** **جازان**
يتألفهم **بإل** **الزكاة** **وعنه** **رواية** **أخرى** **حكمهم** **منسوخ** **وهو** **من** **ذهب** **إلى** **حنيفة** **وقال** **مالك** **لم** **يرق** **للموقوفة** **سهم** **لغنى** **المسلمين** **عنهم** **هذا**
هو **المشهور** **عنه** **وعنه** **رواية** **أخرى** **انهم** **ان** **احتاج** **اليهم** **بل** **من** **البطلان** **أو** **تفر** **من** **الشعور** **استألفهم** **الامام** **لوجود** **العلة** **هذا** **على** **وجه** **الاجمال**
وقد **ترى** **ابن** **جرير** **في** **تفسيره** **بإسناده** **إلى** **يحيى** **بن** **إبي** **كثير** **قال** **الموقوفة** **قلوبهم** **جماعة** **من** **عدة** **قبائل** **توعد** **هم** **وقال** **اعطى** **النبي** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم**
كل **رجل** **منهم** **مائة** **ناقة** **الأعبد** **الرحمن** **بن** **يربوع** **وحريط** **بن** **عبد** **الغري** **فانه** **اعطى** **كل** **رجل** **منهم** **خمسين** **وأسد** **ايضا** **قال** **عمر** **بن** **الخطاب**
حين **جاء** **لعينينة** **بن** **الحصن** **الحق** **من** **ركب** **فمن** **شاء** **فليؤمن** **ومن** **شاء** **فليكفر** **يعني** **ليس** **اليوم** **موقوفة** **وأخرج** **ابن** **أبي** **شيبة** **عن** **الشعب** **انما** **كانت**
الموقوفة **على** **عمل** **النبي** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **فلما** **ولى** **ابوبكر** **انقطعت** **وفي** **إسناده** **جابر** **الجعفي** **وفي** **شرح** **الكنز** **هو** **اصناف** **ثلاثة** **كان** **النبي** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم**
عليهم **يرزقهم** **على** **الاسلام** **لأعلاء** **كلمة** **الله** **فكان** **يعطيهم** **مكتبرا** **حتى** **أعطى** **أبا** **سفيان** **وصفوان** **والأقرع** **وعينينة** **وعباس** **بن** **مرح** **اس** **كل** **احد**
منهم **مائة** **من** **الابل** **وقال** **صفوان** **لقد** **اعطاني** **ما** **اعطاني** **وهو** **بعض** **الناس** **إلى** **فما** **زال** **يعطيني** **حتى** **صار** **أحب** **الناس** **إلى** **وفي** **جميع** **الزوائد** **عن**
ابن **بن** **مالك** **قال** **ان** **كان** **الرجل** **ليأتى** **رسول** **الله** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **يسأل** **للشيء** **من** **الدنيا** **لا** **يسأل** **له** **فما** **يسمى** **حتى** **يكون** **الاسلام** **أحب** **اليه** **الدنيا**

حدثني عمر الناقذ قال حدثنا اسحق بن سليمان الرازي قال سمعت مالكا وحديثي يونس بن عبد الاعلى واللفظه قال

وما فيها وفي رواية ان كان الرجل ليسأل النبي صلى الله عليه وسلم الشئ للدين فيسلم له والباقي بعناه رواه ابو يعلى ورجال الصريح في احكام القرآن
 للشيخ الامام ابى بكر الرازي الجصاص روى عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن حجاج بن دينار عن ابن سيرين عن عبيدة قال جاء عبيدة بن حصن و
 الاقرع بن حابس الى ابى بكر فقال يا خليفة رسول الله ان عندنا ارضا سبخة ليس فيها كلاً ولا منفعة فان رأيت ان تعطيناها فاقطعها ايهاها و
 كتب لهما عليها كتاباً واشهد وليس في القوم عمر فانطلقا الى عمر ليشهد لهما فلما سمع عمر ما في الكتاب تناوله من ايديهما ثم تفل فيه فحماه فندبوا
 وقالوا قتالة سيئة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتألفكم والاسلام يومئذ قليل وان الله قد اغنى الاسلام اذهبا فاجعل جهداً
 لا يرعى الله عليكما ان رعيتهما قال ابو بكر رحمه الله فترك ابى بكر الصديق رضى الله عنه التكرير على عمر فيما فعله بعد امضائه الحكم يدل على
 انه عرف مذهب عمر فيه حين تبهم عليه وان سهم المؤلفة قلوبهم كان مقصوداً على الحال التي كان عليها اهل الاسلام من قلة العدد وكثرة عدد
 الكفار وانه لم يريد الاجتهاد سائغاً في ذلك لانه لو سوغ الاجتهاد فيه لما اجاز فتح الحكم الذي امضاه فلما اجاز له ذلك دل على انه عرف بتنبيه
 عمر ايأه على ذلك امتناع جواز الاجتهاد مثله ام - وفي شرح النفاية لعلى القارى ولو سكر احد من الصحابة ذلك (اي ما جرى بين عمر وابى بكر)
 مع ما يتبادر منه من كونه سبباً لاثارة المنازعة او ارتداد بعض المسلمين فلو اتفق عقائد عمر على حقيقته وان مفسدة محبة لفته اكثر من المفسدة المتو
 لبا دروا الى الخاره ام - اي فلما تركوا الامكار صار نوعاً من الاجماع على ذلك قال بعض الفضلاء المصريين من اهل عصرنا وهذه الرأية لا تقتضي
 سقوط هذا السهم وانما ذلك اجتهاد من عمر يأنه ليس من الصلحة استقرار هذا التأييد لهذين الرجلين الطامعين وامثالهما بعد الا من من صرح
 ارتدادهما لو ارتد لان الاسلام قد ثبت في اقوالهما حتى انه لا يترتب على قتلها لو ارتد احدى فتنة واحتجوا ايضاً بان الله لم يقل ان عثمان وعلياً أعطيا
 احداً من هذا الصنف وهذا لا يدل على سقوط السهم انما هو خبر سلبى لا حجة فيه وقصارى ما يدل عليه ان الخليفين لم يعرض لهما حاجة الى
 تأليف احد من الكفار لذلك وهو لا يتأتى بثبوته لمن احتاج اليه من الامة بعدهما ام - قلت وجواب هذه المناقشة يؤخذ من تقرير المحققين من اصحابنا
 رحمهم الله قال صاحب البدائع ثبت باتفاق الامة ان النبي صلى الله عليه وسلم انما كان يعطيهم ليتألفهم على الاسلام ولهذا سماهم الله المؤلفة
 قلوبهم والاسلام يومئذ في ضعف واهله في قلة واولئك كثير ذوقوا وعددوا ويومئذ محمد الله عمر الاسلام وكثرا هله واشتدت دعائمه ورسخ
 بنيانه وصار اهل الشرك اولاداً والحكم متى ثبت محقولاً يحذف خاص ينتهي بذهاب ذلك المخرج وقت - قال الشيخ ابى بكر الجصاص
 الرازي قال اصحابنا انما كانوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في اول الاسلام في حال قلة عدد المسلمين وكثرة عددهم وقد عمر الله
 الاسلام واهله واستغنى بهم عن تألف الكفار فان احتجوا الى ذلك فانما ذلك لتركهم الجهاد ومتى اجتمعوا وتعاقدوا لم يخرجوا الى تألف غيرهم
 بما لم يعطونه من اموال المسلمين وقد روى نحو قول اصحابنا عن جماعة من السلف كما مر - وروى ابن ابى زائدة عن مبارك عن الحسن قال ليس للمؤلفة
 قلوبهم كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ام - وفي شرح النفاية ثم اختلف كلام القوم في وجه سقوطهم بعد النبي صلى الله عليه وسلم مع
 ثبوته بالكتاب الى حين وفاته عليه السلام فمنهم من اذنب جواز نسخ الكتاب بالاجماع بناء على انه حجة قطعية كالكتاب ليس بالصحيح من المذهب
 ومنهم من قال هو من قبيل انتهاء الحكم بانتهاء علمه كاستنهاء صوم رمضان بانتهاء واعترض بأن الحكم في البقاء لا يحتاج الى علة كما في الرق والرق
 الرسل والاضطباع في الطواف والجواب ان الشارع حكم ببقائه ثم بعد زوال السبب لحق العبد في الرق ولذلك بقاء في ضمنه وحكمه لا حجة
 في الاخبارين ولا ذل فيها ولا يحكم ههنا ببقائه بعد زوال السبب فلو أعطوا منها بعد لزوم ذلك الاسلام وانه لا يجوز نكاح من قبيل انتهائهم الشئ
 بانتهاء علمه فلا جرم اجمعت الصحابة على قطعه اذ لا نسخ بعد عليه السلام ام - قال العلامة الزبيدي في شرح الاحياء والحاصل انه اختلف في
 وجه سقوط هذا الصنف بعد النبي صلى الله عليه وسلم بعد ثبوته بالكتاب الى حين وفاته صلى الله عليه وسلم منهم من اترك النسخ الى الابد حتى انتهت رغبته شارح المختار والناسخ هنا
 هل هو الاجماع او دليل الاجماع اظهرهما الثاني بناء على انه لا جماع الا عن مستند بدليل افادة تقييد الحكم بحياة صلى الله عليه وسلم وموافقة
 الصديقين وسائر الصحابة لعمر في ذلك دل على انه كان نوعاً عاملياً بما هنالك والآية التي قرأها عمر وتقدم ذكرها تصح ان تكون دليل الاجماع
 ام - قل - فيه ان الآية مكية وآية المؤلفة مدنية فكيف ينسخ المتقدم المتأخر وانما قرأها عمر تأييداً وتذكيراً لان الاسلام
 عزيز وان الحكم الاصل هو ما يشير اليه هذه الآية والتأليف انما وقع لمصلحة طارئة قد زالت اليوم بحمد الله فرجع الأمر الى اصله فالصواب لا كقاء
 بما قال ابن عابدين ان الله على القول بأنه لا جماع الا عن مستند يجب علمهم بدليل أفاد نسخ ذلك قبل وفاته صلى الله عليه وسلم او تقييد الحكم
 بحياة او كونه حكماً مؤقتاً بانتهاء علمه وقد اتفق انتهائهما بعد فاته لكن لا يجب علمنا نحن بدليل الاجماع كما هو مقرر في محله ام - ويقال

أنا عبد الله بن وهب قال حدثني مالك عن اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه رداء نجرا في غليظ الحاشية فأدركه أعرابي فجذبه بردائه جذبة شديدة نظرت إلى صفحة عنق رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أثرت بها حاشية الرداء من شدة جذبه ثم قال يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك فالتفت إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك ثم أقره بعهده **حاشية** زهير بن حرب قال نا عبد الصمد بن عبد الوارث قال نا همام بن يحيى وحدثني زهير بن حرب قال نا عمر بن يونس قال نا عكرمة بن عمار وحدثني سلمة بن شبيب قال نا أبو المغيرة قال نا الأوزاعي كلهم عن اسحق بن عبد الله عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث وفي حديث عكرمة بن عمار من الزيادة قال شتم جذبة إليه جيدة رجع نبي الله صلى الله عليه وسلم في نحر الأعرابي وفي حديث همام فجاد به حتى انشق الرداء

أن مستناب الأجماع قوله صلى الله عليه وسلم لمعاذ في آخر الأمر تؤخذ من أغنياء هو قدر على فقراهم وضيء فقرهم للمسلمين فلا تدفع إلى من كان من المؤلفة كافرا أو غنيا قال ابن عابدين في النسخ في حياته صلى الله عليه وسلم بالحديث المذكور الذي سمعه أهل الأجماع من النبي صلى الله عليه وسلم فكان قطعيا بالنسبة إليهم فيصح نسخه للكتاب، أم كذا في رد المختار - وفيه أن الزكاة تدفع إلى العامل عليها ولو كان غنيا فلما لو يدل قوله صلى الله عليه وسلم في حديث معاذ أنه لا تنسخ على الفقراء لو يدل على اختصاصها بالمسلمين أيضا والله أعلم - ثم قال الزبيدي ومنهم من قال هو من قبل أن يحكم بأنتهاء علته وقد تنقأ أنتها وما بعد فانه صلى الله عليه وسلم والمراد بالعلة الغنية أو الدفع لهم هو العلة للاعزاز لما أنه يحصل به فانتفى ترتيب الحكم وهو الاعزاز عند الدفع الذي هو علته لأن الله تعالى أعز الإسلام وأغنى عنهم وعن هذا قال صاحب الغاية عدم الدفع لهم لأن تقرير لما كان في زمنه صلى الله عليه وسلم لا ينسخ لأنه كان الاعزاز وهو الآن في عدمه ونعقبه الشيخ ابن الصمام في فتح القدير أن هذا لا ينفي النسخ لأن إباحة الدفع حكومته كان ثابتا وقد رفع وغاية الأمر أنه نسخ لزوال علته، أم - وقال صاحب الكشف سقوطه تقرير لما كان في زمنه صلى الله عليه وسلم من حيث المحنة لأن الدفع إليهم في ذلك الوقت كان اعزازا للإسلام لكثرة أهل الكفر والاعزاز بعد ذلك في عدم الدفع لكثرة أهل الإسلام ونظير ذلك العلة في زمنه صلى الله عليه وسلم كانت العشيرة وبعد أهل الديوان لأن الوجوب على العاقلة بسبب النصرة والنصرة في زمنه صلى الله عليه وسلم بالعشيرة وبعد بالديوان والله أعلم، أم - لكن ناقش فيه ابن قدامة في المغني بقوله قال الزمري لا علم شيئا نسخ حكم المؤلفة على أن ما ذكره من المعنى لا خلاف بينه وبين الكتاب السنة فإن المعنى عنهم لا يوجب رفع حكمهم وإنما يمنع عطيتهم حال الغنى عنهم فتبي دعت الحاجة إلى إعطائهم أعطوا فذلك جميع الأصناف إذا عدم منهم صنف في بعض الزمان سقط حكمه في ذلك الزمان خاصة إذا وجد عاد حكمه كذا ههنا، أم - وقال الشوكاني والظاهر جواز التأليف عند الحاجة إليه فإذا كان في زمن الإمام قوم لا يطيعونه إلا للدين ولا يقبل على إدخالهم تحت طاعته بالقسرا للغلب فله أن يتألفهم كما يكون لفشرا الإسلام وتأثير لأنه لم ينفع في خصوص هذه الواقعة وقد عد ابن الجوزي أسماء المؤلفة قلوبهم في جزء مفرد فبلغوا نحو الخمسين نفسا، أم - ومن الغريب ما نقله ابن رشد في بداية المجتهد عن أبي حنيفة أن حق المؤلفة باق إلى اليوم إذا رأى الإمام ذلك، أم - قلت لو وجد هذا النقل عن أبي حنيفة رحمه الله في كتابنا إلى الآن وليته ثبت والله المؤلف قوله كنت أمشي الخ قال الحافظ في رواية الأوزاعي أدخل المسجد قوله وعليه رداء الخ وفي بعض الروايات برداء ثوب مخطط على يانفي النهاية - قوله نجرا في غليظ الحاشية أي الطرح قوله فادركه أعرابي الخ في رواية الأوزاعي فجاء أعرابي من خلفه قوله فجذبه الخ بفتح الجيم الموحدة بعدها ذال معجمة وفي رواية الأوزاعي فنجب وهو بمنزلة جذبه قوله وقد أثرت بها الخ أي في صفحته قوله من شدة جذبه الخ قال القاري وصدق الله تعالى في قوله الأعراب أشد كُفرا ونفاقا وأجدد أن لا يعكروا حل ود ما أنزل الله على رسوليه قال الحافظ في رواية زاذني رواية همام أن ذلك وقع من الأعرابي لما وصل النبي صلى الله عليه وسلم إلى حمزة ويجمع بأنه لقيه خارج المسجد فادركه لما كان يدخل فكلمه وامسك بثوبه لما دخل فلما كان يدخل الحجرة خشى أن يفوته فجذبه، قوله مر لي الخ أي مر وكلاءك أن يطوا لي - قوله من مال الله الذي عندك الخ أي من غير صنيع لك فإعطائك كما صرح به في رواية حيث قال لا من مالك ولا من مال أبيك قبل المروءة مال الزكاة فإنه كان يصرف بعضه إلى المؤلفة قوله فالتفت إليه الخ أي نظر إليه تعجبا ثم ضحك تلطفًا - قوله فضحك الخ وفي رواية الأوزاعي فتمسح قال الحافظ وفي هذا الحديث بيان حله صلى الله عليه وسلم وصبره على الأذى في النفس والمال والتجاوز على عيضا من يريد تألفه على الإسلام وليتأشبهه بالولاية بعد في خلقه الجميل من الصنف والأغنياء والدفع بالتي هي أحسن قال النووي وفيه العفو عن مرتكب كبيرة لا حد فيها مجمله قوله في نحر الأعرابي الخ أي في صدره ومقابله من شدة جذبه قال الطبري أي استقبل صلى الله عليه وسلم بخبره استقبالا تاما وهو معنى قوله وإذا التفت التفت متجاوزا وهذا يدل على أنه لم يتغير ولم يتأثر من سوء عاذه، قوله فجاد به الخ هو بمعنى جاد

وحتى بقيت حاشيته في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم **وحدثنا قتيبة بن سعيد** قال نا ليث عن ابن أبي مليكة عن
 المسور بن مخرمة أنه قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبية ولم يعط مخرمة شيئاً فقال مخرمة يا بني أطلق بنا إلى رسول
 صلى الله عليه وسلم فانطلقت معه قال ادخل فادعني إلى قال فدعته له فخرج إليه وعليه قباء منها فقال خبأت هذا لك
 قال فنظر إليه فقال رضي مخرمة **وحدثني** أبو الخطاب زياد بن يحيى الحسائي قال نا حاتم بن وردان أبو صالح قال نا أيوب
 السخيتي نا عن عبد الله بن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة قال قد كنت على النبي صلى الله عليه وسلم أقبية فقال لي أبي مخرمة
 انطلق بنا إلى عسى أن يعطينا منها شيئاً قال فقام إلى على الباب فتكلم فخرجت النبي صلى الله عليه وسلم صوته فخرج ومعه قباء
 وهو يري به محاسنة وهو يقول خبأت هذا لك خبأت هذا لك **حدثنا** الحسن بن علي الحلواني وعبد بن حميد قال نا
 يعقوب هو ابن إبراهيم بن سعد قال نا أبي عن صالح عن ابن شهاب قال نا خبرني عامر بن سعد عن أبيه سعد أنه أعطى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم رهطاً وأنا جالس فيهم قال فترك رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم رجلاً لم يعطه وهو أعجبهم إلى

في الرواية السابقة فيقال جند وجذب لعتان مشهورتان قوله وحتى بقيت حاشيته الخ قال القاضي يحتل أنه على ظاهره وأن الحاشية
 انقطعت وبقيت في العنق ويحتمل أن يكون معناه بقي أثرها لقوله في الرواية الأخرى أثرت بها حاشية الرواء - قوله أقبية الخ جمع قباء بفتح
 القاف بالموحدة مدود فارسي معرب وقيل عربي واشتقاقه من القبو وهو الضم قوله ولم يعط مخرمة الخ في حال تلك القصة ولا فقد وقع في
 رواية حماد بن زيد متصلاً بقوله من أصحابه وعزل عنها واحداً المحرمة ومخرمة هو الدالمسور هو ابن نوفل الزهري كان من رؤساء قريش ومن العلاء
 بالنسبة أنصاب الحرم وتأخر إسلامه إلى الفتح وشهد حنيناً وأعطى من تلك الغنمة مع المؤلفة مائة سنة أربع وخمسين وهو ابن مائة وخمسة عشرة
 سنة ذكره ابن سعد كذا في الفتح قوله وعليه قباء منها الخ قال الحافظ ظاهر استعمال الحرير قيل ويجوز أن يكون قيل النبي ويحتمل أن يكون المراد أنه
 نشره على أكتافه ليراه مخرمة كله ولم يقصد لبسه قلت ولا يتعين كونه على أكتافه بل يكفي أن يكون منشوراً على يديه فيكون قوله عليه من أطراف
 الكل على البعض وقد وقع في رواية حاتم فخرج ومعه قباء وهو يري به محاسنة وفي رواية حماد فسلطاه به واستقبله بأزاره قوله خبأت هذا لك الخ
 هو من باب التأنيث قوله فقال رضي مخرمة الخ قال الداردي هو من قول النبي صلى الله عليه وسلم على جهة الاستفهام أي هل رضيت قال
 ابن التين يحتمل أن يكون من قول مخرمة قلت وهو المتبادر للذهن - كذا في الفتح والله أعلم - قوله قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم أقبية
 وفي بعض الروايات أهديت له قال ابن بطلان ما أهدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم من المشركين فخلال له أخذه لأنه في ذلك ان يهيبه ما شاء
 ويؤثر به من شاء كالغني وأما من بعده فلا يجوز له أن يختص به لأنه إنما أهدى إليه كونه أميرهم - قوله فخرجت النبي صلى الله عليه وسلم صوته الخ
 قال السدي ولعله اجتمع المعرفة مع دعوة الولد فصار سبباً للخروج إذ لا منافاة بينهما - قوله خبأت هذا لك الخ زاد في رواية حماد باب المسور
 هكذا دعاها باب المسور وكانت على سبيل التأنيس له بذلك ولد الذي جاء صحبته ولا فكتية في الأصل بوصفوان وهو أكبر أولاده ذكر ذلك
 ابن سعد وزاد حماد أيضاً في آخر الحديث وكان في خلقه شدة قال ابن بطلان يستفاد منه استئذان أهل اللسان ومن في معناه رهطاً بالعطية والكلام
 الطيب قوله عن أبيه سعد الخ هو ابن أبي وقاص أحد العشرة المبشرة واسم أبي وقاص مالك قوله أنه أعطى الخ وتقديره أنه قال أعطى جند
 قال ومعنى هذا الحديث على ما قاله النووي أن سعداً رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي ناساً ويترك من هو أفضل منهم في الدين ووطن
 أن العطاء يكون بحسب الفضائل في الدين ووطن أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلم حال هذا الإنسان المتروك فأعلمه به وحلفت أنه يعلمه ومنا
 فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أو مسلماً فلم يفهم منه النبي عن الشفاعة فيه مرة أخرى فسكت ثم رآه يعطي من هو دونه بكثير فغلبه ما يعلم من حسن
 حال ذلك الإنسان فقال ليرسل الله مالك عن فلان تذكيراً وجوز أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم يعطاهم من المرة الأولى ثم نسيه فأراد
 تذكيره وهكذا المرة الثالثة إلى أن أعلمه النبي صلى الله عليه وسلم أن العطاء ليس هو على حسب الفضائل في الدين فقال صلى الله عليه وسلم لي
 لا أعط الرجل وغيره أحب إلي من مخافة أن يكره الله في النار معناه أني أعطى ناساً مؤلفة في أيها تخم ضعفت لولم أعطهم كره فيكم هو الله في
 النار وأترك أقواماً أحب إلي من الذين أعطيتهم ولا أتركهم احتقاراً لهم لا لنقص دينهم ولا أهملهم إلا ليجانبهم بل أكلهم إلى ما جعل الله في قلوبهم
 من النور الإيمان التام وأتق بأهم لا ينزل إيمانهم كماله وقد ثبت هذا المعنى في صحيح البخاري عن عمرو بن تغلب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى
 بهال أوسى فقسه فأعطى رجلاً وترك رجلاً فبلغه أن الذين ترك عتبوا فحج الله تعالى ثراشي عليه ثم قال أما بعد فإني لا أعط الرجل وأدع الرجل
 والذي أحب إلي من الذي أعطى لكني أعطى أقواماً ما رأيتهم في قلوبهم من الجوع والهلع وأكل أقواماً ما رأيتهم في قلوبهم من الجوع والهلع وأدع الرجل

فقلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار الله فقلت مالك عن فلان والله اني لأراه مؤمناً قال وما فسكت قليلاً ثم غلبني ما أعلم منه فقلت يارسول الله مالك عن فلان والله اني لأراه مؤمناً قال ومسلماً فسكت قليلاً ثم غلبني ما أعلم فيه فقلت يارسول الله مالك عن فلان والله اني لأراه مؤمناً قال ومسلماً قال اني لأعطي الرجل وغيره أحب الي منه خشية ان يكذب في الشاهد على وجهه وفي حديث الحلواني تكرار القولين **ح** حدثني زهير بن حرب قال نا يعقوب بن ابراهيم قال نا ابن اخي ابن شهاب **ح** حدثنا اسحق بن ابراهيم وعبد بن حميد قال نا عبد الرزاق قال نا معمر بن عمار عن الزهري بهذا الاسناد على معنى حديث صالح عن الزهري **ح** حدثنا الحسن بن علي الحلواني قال نا يعقوب قال نا ابي عن صالح عن ابي جليل بن محمد بن سعد قال نا محمد بن سعد يحدثنا هذا يعني حديث الزهري الذي ذكرنا فقال في حديثه ف ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد بن عتيق وكنتي ثم قال آتانا اي سعد الى اعطى الرجل **ح** حدثني حملة بن يحيى الجعفي قال نا عبد الله بن وهب قال نا خبرني يونس عن ابن شهاب قال نا خبرني انس بن مالك ان ناساً من الانصار قالوا يوم حنين حين افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم من اموال هوازن ما افاء فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي رجلاً من قريش المائة من الابل فقالوا يا يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي قريشاً ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم قال انس بن مالك فحدثت ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم اي أرضاً هيديت عندي فقلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ليتوجه الي وهذا مسلك ادب قوله فسار نداء فينا نداء ب مع الكبار وانهم يسارون باكان مزايب التذكير لهم والتنبية ونحوه ولا يجازون به فقد يكون في الجاهلية مفسدة قوله مالك عن فلان ان يعنى اى سبب لعلمك عنه الى غيره ولفظ فلان كناية عن اسم مجهول ان ذكرنا في الحديث جواز الشفاعة عند الامام فيما يعتقده الشافع جوازاً وتنبيه الصغير الكبير على ان يظن انه ذهل عنه ومراجعة المفسوخ اليه في الامور الذميمة الى مفسدة قوله او مسلماً الخ باسكان الواو - تلقين له بالا حسن وهو الجرح بالاسلام الظاهر وقت الايمان المبطل وكان سعداً لكما اشتهال تلبه بما كان فيه لم يتفطن لهذا التلقين فلذلك تكرر منه في المرة الثانية والثالثة الجرح بالايمان والله تعالى اعلم وفي الحديث من الفوائد المتفرقة بين حقيقتي الايمان والاسلام وترك القطع بالايمان الكامل لمن لم ينض عليه قال الراغب والاسلام في الشرع على ضربين احدهما دون الايمان وهو الاعتراف باللسان وبه يحقق الدين حصل معه الاعتقاد او لم يحصل واياه قصد بقوله تعالى **قَالَتِ الْكَافِرَاتُ امْرَاَتُكُمْ اَمْ يَقُولْنَ لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ لَقَدْ تَوَدَّعْنَا وَلَكِنْ قُلْنَا اسْمَعْنَا** والثاني فوق الايمان وهو ان يكون مع الاعتراف اعتقاد بالقلب وفاء بالفعل واستسلام لله تعالى في جميع ما قضى وقد كما ذكرنا ابراهيم عليه السلام في قوله تعالى **اِذْ قَالَ لَكَ رَبُّكَ اسْلُوكَا اَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ** قوله الى اعطى الرجل الخ فيه ان من اشير عليه بما يعتقده المشير مصلحة لا ينكر عليه بل يبين له وجه الصواب فيه الاعتذار الى الشافع اذا كانت المصلحة في ترك اجابته وان لا عيب على الشافع اذا ردت شفاعته لذلك قوله خشية ان يكذب الخ قال الابي يعني لزمه وتخييله النبي صلى الله عليه وسلم ان لم يعطيه فيكون قيل غير ذلك قوله آتانا اي سعد الخ قد نقلت مضبوطة واشبع الكلام على هذا الحديث وما يتعلق به من البحث في كتاب الايمان في باب تألف قلب من يخاف على ايمانه لصحفه والنهي عن القطع بالايمان من غير دليل قاطع فليراجع - قوله قالوا يوم حنين الخ قال السهيلي حنين الذي عرف به المكان هو حنين بن قانية ويقال لغزوة حنين غزوة او طاس تسمية لها بالموضع الذي كانت فيه الواقعة - قوله حين افاء الله على رسوله الخ قال الحافظم اي اعطاه غنائم الذين قاتلهم يوم حنين واصل الفتي الرد والرجوع ومنه سمي الظل بعد الزوال فينا لانه رجع من جانب الى جانب فكان اموال الكفار تحيت فينا لانها كانت في اصل المؤمنين اذا الايمان هو الاصل والكفر طارئ عليه فاذا غلب الكفر على ايماني من المال فهو بطريق النعدي فاذا غنمه المسلمون منهم فكانت رجع اليهم ما كان لهم قوله من اموال هوازن الخ قبيلة شهيرة - وبلغ السبي يومئذ ستة آلاف نفس من النساء والاطفال وكانت الابل اربعة وعشرين الفا والغنم اربعين الف شاة كما في الفقه - قوله يغفر الله لرسول الله الخ قال الطبري هذا القول هو وتمهيد لما يرد بعد من العتاب لقوله تعالى **عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ اِم** - قال الابي والعذر لهم في قوله ذلك ما ذكرنا من انه حديث استأثمهم قوله وسيوفنا تقطر من دمائهم الخ قال الطبري هذا من باب قول العرب عرضت الناقة على الخوض ام فهر من القلب الاصل ودمائهم تقطر من سيوفنا ويحتمل ان يكون من بغض الباء الموحدة وبالفتح في جعل الدم قطر السيوف قال الابي يعنون انهم ليس لهم سابقة ولا قدم في الاسلام وقال القارئ ولا يجوز ان يكون التقدير سيوفنا باعتبار ما عليها تقطر من دمائهم وهو اشعار بقرب قتلهم كفار قريش وائما الى انهم اولى بزيادة البر بالجملة حال مقربة لجهة الاشكال - قوله فحدثت ذلك الخ على صيغة المجهول من الحديث اي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بمقالتهم وقال ابن اسحاق عن ابي سعيد الخدري ان الذي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بمقالتهم سعد بن عباد ولفظه لما اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعطى من تلك العطايا

من قولهم فأرسل إلى الأنصار جميعهم في قبته من أدم فلما اجتمعوا جاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لأحد بني بلغني عنكم فقال له فقهاء الأنصار أماذا وروينا يا رسول الله فلم يقولوا شيئا وأما أنا نس من أحدثية أسنانهم فقالوا يغفر الله لرسوله صلى الله عليه وسلم لم يخطئ قرشيًا وبكرًا وسيفنا تقطر من دمائهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فإني أعطى رجلاً أحدثي عهد بكفر أتا لفهم أن لا ترضون أن يذهب الناس بآل أموال وترجعون إلى رجالكم برسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله لما نتقلبون به خير مما ينقلبون به فقالوا بلى يا رسول الله قدر ضيقنا قال فأنكم ستجدون أثره شديداً فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله فإني على الخوض قالوا اسنصبر

حديثنا الحسن الحلواني وعبد بن حميد قال لا نأيد يعقوب بن إبراهيم بن سعد قال تآلى عن صالح عن ابن شهاب قال حدثني أنس ابن مالك أنه قال لما أفاء الله على رسول الله ما أفاء من أموال هوازن واقتضى الحديث بمثله غير أنه قال قال أنس فلم يصبر وقال فاما أنس حديث أسنانهم **وحديثي** زهير بن حرب قال لا يعقوب بن إبراهيم قال تآلى عن ابن شهاب عن عمه قال أخبرني أنس ابن مالك وساق الحديث بمثله إلا أنه قال قال أنس قالوا نصيركم رواية يونس عن الزهري **حديثنا** محمد بن المثنى وابن بشار قال ابن المثنى نا محمد بن جعفر قال أنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك قال جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الأنصار فقال أفبكم أحد من غيركم قالوا لا إلا ابن أخت لنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن ابن أخت القوم منهم فقال أن قرشيًا حديث عهد بجاهلية ومصيبة وإني أردت أن أجبرهم وأنا لفهم أما ترضون أن يرجع الناس بالدينيا وترجعون برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيوتكم لوسلك الناس وادياً وسلك الأنصار شعياً سلكت شعيب الأنصاري

في قرشي وفي قبائل العرب ولوكين في الأنصار ضمتهم شيء وجد هذا الحكي من الأنصار في أنفسهم حتى كثرت منهم المقالة فدخل عليه سعد بن عباد فذكر له ذلك فقال له فإين أنت من ذلك يا سعد قال ما أنا إلا من قومي قال فاجمع لي قومك فخرج فجمعهم بالحديث وأخرجهم من هذا الوجه وهذا يعكس على الرواية التي فيها أما رؤسنا ولم يقولوا شيئاً لأن سعد بن عباد من رؤساء الأنصار بلابيب إلا أن يحمل على الأغلب الأكره وأن الذي خاطبه بذلك سعد بن عباد ولم يريد إدخال نفسه في النقي وأدناه لم يقل لفظاً وإن كان رضى بالقول المذكور فقال ما أنا إلا من قومي وهذا الوجه والله أعلم **قوله** في قبته من أدم الخ وهو الجدل الذي تدرى باغه **قوله** فقال له فقهاء الأنصار الخ أي علماء وهم وعقلاء وهم **قوله** أماذا وروينا الخ أي أصحاب عقولنا وفهمنا **قوله** حديث أسنانهم الخ جمع السن بمعنى العمر والمراد منهم الشبان **قوله** أنا لفهم الخ أي اطلب أفهمهم لا سلام باعطاء المال لا لكونهم من قرشي أو لغرض آخر من الأحوال **قوله** إلى رجالكم الخ بالحاء المهملة أي بيوتكم **قوله** قدر ضيقنا الخ قال الفحاح وذكر الواقدي أنه حينئذ دعاهم ليكتب لهم بالبحرين تكون لهم خاصة بعدة دون الناس وهي يومئذ أفضل ما فتح عليه من الأرض فأبوا وقالوا لا حاجة لنا بالدينيا **قوله** فأنكم ستجدون الخ التقات إليهم متضمن للترحم عليهم **قوله** أثره شديداً الخ فيه لغتان أحدهما ضم الهنزة وأسكان الشاء وأصحهما وإشهرهما بفتحها جميعاً أي يستأثر عليكم أمراً أو كرموا بالدينيا من المغانم والفنى ونحوها ويفضل عليكم غيركم نفسه أو من هو أدناكم والاشارة الاستئثار بالمشاركة قال الحافظ رحمه وفيه علم من أعلام النبوة لقوله سنلقون بعدى أثره فكان كما قال وقد قال الزهري في روايته الآية قال أنس فلم يصبر **قوله** فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله الخ أي يوم القيمة - **قوله** فإني على الخوض الخ أي فحينئذ يحصل جبر خاطرهم بالمنعش إلى لقاء بسقيكم بشرية لا تظفون بعدها أبداً ويحصل لكم الانتصاف من ظلمكم والثواب الجزيل على الصبر **قوله** إلا ابن أخت لنا الخ هو النعمان بن مقرن المزني كما أخرجه أحمد عن معاوية بن قرة في حديث أنس هذا **قوله** أن ابن أخت القوم منهم الخ قال النووي احتج به أبو حنيفة وأحمد على توريت ذوي الأرحام ومنعه مالك والشافعي وأجابوا عن الحديث بأنه ليس فيه ذكر التوريت وإنما أخطئ أن بينهم وصلة وقرابة وأنه كما لو أحد منهم في إنشاء السر بضرورة ونحو ذلك - أم - قال العيني رحمه والحنفية في توريت ذوي الأرحام حديث عائشة الخال وارث من لا وارث له وغيره من الأحاديث **قوله** حديث عهد بجاهلية ومصيبة الخ أي من نحو قتل أبا جهم وقتل بلادهم **قوله** أن أجبرهم الخ بفتح الهنزة وسكون الجيم وبالباء الموحدة وبالراء من الجبر ضد الكسر **قوله** لوسلك الناس وادياً الخ هو المكان المنخفض وقيل الذي فيه ماء **قوله** وسلك الأنصار شعياً الخ بكسر الشين المعجمة وهو اسم لما انفجر بين جبلين وقيل الطريق في الجبل **قوله** سلك شعياً الخ أي وترك سلكه وادى سائر الناس قال الحافظ رحمه أراد به التنبية على جزيل ما حصل لهم من ثواب المصرة والقناعة بالله ورسوله عن الدنيا ومن هذا وصفه فحقه أن يسلك طريقه ويتبع حاله أم قال الخطابي رحمه أراد أن أرضى الحجاز بكثرة الأودية والشعاب فاذا ضائق الطريق عن الجميع فسلك رئيس شعياً تبعه قومه حتى يفضوا إلى الجادة وفيه وجه آخر وهو أنه أراد بالوادى الرأي والمذهب كما يقال فلان في وادٍ وإنا في وادٍ قيل أراد صلى الله عليه وسلم بذلك حسن موافقتهم

وحل ثنا محمد بن الوليد قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن ابي التياح قال سمعت انس بن مالك قال لما فتحت مكة قسم الغنائم في قرينش فقالت الانصار ان هذا لهم والعجب ان سبونا فنقطر من دماءهم وان غنائمنا ترد عليهم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فجمعهم فقال ما الذي بلغني عنكم قالوا هو الذي بلغك وكانوا لا يكذبون قال اما من ضمن ان يرجع الناس بالدين الى بيوتهم وترجعون برسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيوتكم لوسلك الناس اديا او شعبا وسلك الانصار واديا او شعبا لسلك ادي الانصار وشعب الانصار **حل ثنا محمد بن المثنى** وابراهيم بن محمد بن عروة يزيد احدهما على الآخر الحرف بعد الحرف قال نا معاذ بن معاذ قال نا ابن عوف عن هشام بن زيد بن انس عن انس بن مالك قال لما كان يوم حنين اقبلت هوازن وغطفان وغيرهم بنو ربيعة ونعمهم مع النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ عشرة آلاف ومعه الطلقاء فادبروا عنه حتى بقي وحده قال فنادى يومئذ نداءين لو غلط بينهما شيئا قال لتفتعن عني يمينه فقال يا معشر الانصار فقالوا البئس رسول الله وهو على لفلة ابشر نحن معك قال ثم التفت عزيسار فقال يا معشر الانصار قالوا البئس رسول الله ابشر نحن معك قال وهو على لفلة بكضاء فنزل فقال يا عبد الله ورسوله فانهزم المشركون واصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم غنائم كثيرة فقسم في المهاجرين والاطلاق ولم يعط الانصار شيئا فقالت الانصار اذا كانت الشدة فحن ندحا ويعط الغنائم غيرنا فبلغه ذلك فجمعهم في قبة فقال اياهم وترجعهم في ذلك على غيرهم لما شاهد منهم حسن الوفاء بالعهود وحسن الجوار وما اراد بذلك وجوب متابعتهم اياهم فان متابعتهم حق على كل مؤمن لانه صلى الله عليه وسلم هو المتبوع المطاع لا التابع المطيع **قوله** قسم الغنائم في قرينش المراد بهم من فتحت مكة وهم فيها والغنائم المشاء اليها كانت غنائم حنين وكان ذلك بعد الفتح بشهرين **قوله** قالوا هو الذي بلغك الخ اي قال فقها وهو الذي قاله ناس من اهل المدينة اسنا فهد فلا منافاة بينه وبين ما سبق ولعل ذلك كان منهم بعد ان سكنوا اول مقر فلا ينافيه ما سياتي انهم سكنوا والله تعالى اعلم بالصواب **قوله** وابراهيم بن محمد بن عروة الخ ببينين مهملتين مفتوحتين **قوله** هوازن وغطفان وغيرهم الخ اي انضافت اليهما ثقيف وناس من هلال **قوله** بنو ربيعة ونعمهم الخ وكان خروجهم بالاموال والنساء والاطفال بأمر رئيسهم مالك بن عوف الضري وكان دريد بن الصمة الجشمي قد اشار عليه بخلافه فلم يقبل منه مشورة وسيأتي ما فيه من الحكمة الالهية التكوينية **قوله** عشرة آلاف الخ اي من الصحابة الذين فتحهم مكة والطفاء كانوا العيين من اهل مكة ومن انضاف اليهم قال القاضي وقوله في الرواية الآتية قد بلغنا ستة آلاف وهو من الراوي عن انس والله اعلم **قوله** ومعه الطلقاء جمع طليق والمراد به من حصل من النبي صلى الله عليه وسلم المن عليه يوم فتح مكة من قرينش واتباعهم قال العيني الطليق هو الاسير الذي اطلق عنه اسرا وخلى سبيله ويراد بهم اهل مكة فانه صلى الله عليه وسلم اطلق عنهم وقال لهم اقول لكم اقال يوسف لا تريب عليكم اليوم **قوله** ولم يعط الانصار شيئا الخ قال الحافظ رحمه الله ان العطية المذكورة كانت من جميع الغنمية وقال القرطبي في المفهوم الاجراء على اصول الشريعة ان العطاء المذكور كان من الخمس ومنه كان اكثر عطاياهم وقد قال في هذه الغزوة للاعرابي ما افاء الله عليكم الا الخمس والخمس مره وفيكم اخرجه ابو داود والنسائي من حديث عبد الله بن عمر وعنه الاول فيكون ذلك محض صا بحد الواقعة وقد ذكر السبب في ذلك في رواية فتادة عن انس في الباب حيث قال ان قرشيا حدثني عن جده ابي لهب ومصيبة واتي اوردت ان اجابهم واثألفهم قلت الاول هو المعمل سياقي ما يؤكده ام يعني ما سبق من قولهم وان غنائمنا ترد عليهم وما ياتي في هذه الرواية من قولهم ويعط الغنائم غيرنا ثم قال الحافظ والذي رجه القرطبي جزوه ابو ادي ولكنه ليس بحجة اذا انفرد فكيف اذا خالف وقبل انها كان تصرف في الغنمية لان الانصار كانوا انهمزوا فلم يرجعوا حتى وقعت الهزيمة على الكفار فرد الله امر الغنمية لنبيته وهذا معنى القول السابق بانه خاص بهذه الواقعة واختار ابو عبيد انه كان من الخمس وقال ابن القيم اقتضت حكمة الله ان فتح مكة كان سببا لدخول كثير من قبائل العرب في الاسلام وكانوا يقولون عمن وقومه فان غلبهم فخذلناه وان غلبوه كفونا امره فلما فتح الله عليه استمر بعضهم على ضلاله فجمعوا له وتآهبوا بحريه وكان من الحكمة في ذلك ان يظهر ان الله نصر رسوله لا بكثرة مزدخل في دينه من القبائل ولا بالكفاف قومه عن قتاله ثم لما قد الله عليه من غلبته اياهم قد قوع هزيمة المسلمين مع كثرة عددهم وقوة عددهم لئلا يتبين لهم ان النصر الحق انما هو من عند الله لا بقوتهم ولوقد ان يغلبوا الكفار ابتداء لرجع من رجع منهم وشاحم الراس متعاطفا فلما حصل لهم ثقتهم اعطاهم النصر لئلا يخلوا مكة كما دخلها صلى الله عليه وسلم يوم الفتح متواضعا متخشعا واقتضت حكمته ايضا ان غنائم الكفار لما حصلت ثم قسمت على من لم يتمكن الايمان من قلبه لما بقي فيه من الطبع البشري في محبة المال فقسمه فيهم لئلا يظن قلوبهم وتجمع على محبته لا حاجبت على حب من احسن اليها ومنع اهل الجهاد من اكابر المهاجرين ورؤساء الانصار مع ظهور استحقاتهم جميعها لانه لو قسم ذلك فيهم لكان مقصودا عليهم

يا معشر الانصار ما حلت بغيري عنكم فسكتوا فقال يا معشر الانصار اما ترضون ان يذهب الناس بالدينار وتذهبون بحجر تحوزونه الى بيوتكم قالوا بلى يا رسول الله رضيتم قال فقال لو سلك الناس واديا وسلك الانصار شعبا لأخذت شعبك انصار قال هشا ففعلت يا ابا حمزة انت شاهد ان قال ابن ابي عمير حدثنا عبد الله بن معاذ وحامد بن عمرو وعمر بن محمد بن عبد الله بن علي قال ابن معاذ نا المعتمر بن سليمان عن ابيه قال حدثني السميطة عن انس بن مالك قال افتتحنا مكة ثم اننا غرونا خيلنا قال فحجاء المشركون بأحسن صفوف رأيت قال فصففت الخيل ثم صففت المقاتلة ثم صففت النساء من وراء ذلك ثم صففت الغنم ثم صففت النعم قال ونحن بشر كثير قد بلغنا ستة آلاف على محبنة خيلنا خالد بن الوليد قال فجعلت خيلنا تلوي خلف ظهورنا فلم نلبث ان انكشف خيلنا وفرت الا غراب من نعلم من الناس قال فنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا آل المهاجرين يا آل المهاجرين ثم قال يا آل الانصار يا آل الانصار قال قال انس هذا حديث عمية قال قلنا لبيك يا رسول الله قال فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فأيما الله ما أتيناهم حتى هزمهم الله قال فقبضنا ذلك المال ثم انطلقنا الى الطائف فحاصرناهم اربعين ليلة ثم رجعنا الى مكة قال فنزلنا قال فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي الرجل المائة ثم ذكر باقي الحديث كخو حديث فتادة وابي التياح وهشا ثم روي **حدثنا محمد بن ابي عمر المكي قال نا سفيان بن عمار بن سعيد بن المسروق عن ابيه عن عباية بن رفاعة عن رافع بن خديج قال اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سفيان بن حرب صفوان بن أمية وعيينة بن حصن والاقرع بن حابس كل انسان منهم**

بخلاف قسمته على المؤلفة لان فيه استجلاب قلوب اتباعهم الذين كانوا يرضون اذا رضى رئيسهم فلما كان ذلك العطاء سببا لدخولهم في الاسلام ولتقوية قلب من دخل فيه قبل تبعهم مزدوجهم في الدخول فكان ذلك عظيم المصلحة ولذلك لم يفسر فيه من اموال اهل مكة عند فتحها قليلا ولا كثيرا مع احتياج الجيوش الى المال الذي يعينهم على ما هم فيه فحرك الله قلوب المشركين لغزوهم فرأى كثيرهم ان يخرجوا معهم بأموالهم فسامهم وابناءهم فكانوا غنيمة للمسلمين ولولم يقف الله في قلب رئيسهم ان سوتهم معه هو الصواب لكان الرأي ما اشار اليه دريد فخالفه فكان ذلك سببا لتصييرهم غنيمة للمسلمين ثم اقتضت تلك الحكمة ان تقسم تلك الغنائم في المؤلفة ويكمل من قلبه تمتلئ بالايان الى ايمانه ثم كان من تمام التاكيد رد من سبى منهم الىهم فانشروا صدورهم للاسلام فدخلوا طائعين راغبين وجبر ذلك قلوب اهل مكة بما نالهم من النصر والغنيمة عما حصل لهم من الكسر والمزج فصرف عنهم شر من كان يحاورهم من اشد العرب من هوازن وثقيف بما وقع لهم من الكسر وما قبض لهم من الدخول في الاسلام ولو كان ذلك ما كان اهل مكة يطبقون مقاومة تلك القبائل مع شدة ما كانوا قاصدة الانصار وتقول من قال منهم فقد اعتدس رؤسهم بان ذلك كان من بعض اتباعهم ولما شرح لهم صلى الله عليه وسلم ما خفي عليهم من الحكمة فيما صنع رجوعا من عيين وراوا ان الغنيمة العظمى ما حصل لهم من عود رسول الله الى المدينة فسلبوا عن الشاة والبعير والسبايا من الانثى والصغير بما حازوه من الفوز العظيم ومجادرة النبي الكريم لهم حيا وميتا وهذا باب الحكيم يعطي كل احد ما يناسبه انتهى **المختصا قوله فسكتوا** لم يحل على ان بعضهم سكت وبعضهم اجاب قاله الحافظ **قوله تحوزونه الى بيوتكم** اي تجمعوها بالحاء المهملة والزاي من الحوز **قوله ففعلت يا ابا حمزة** اخبرنا انس بن مالك رضي الله عنه **قوله** وابن ابي عمير اخبرنا هو اسبقه انكاره ما كان ينبغي له ان يظن ان انسا ينبغي عن ذلك **قوله** حدثني السميطة عن انس بن مالك رضي الله عنه **قوله** وعلى محبنة خيلنا ان يضم اليهم وفيه الجيم كسر النون قال شمرا لمحبة هي الكنية من الخيل التي تأخذ جانب الطريق الايمن وهما محبتان ميمنة وميسرة بجانب الطريق والقلب جيمها كذا في الشرح **قوله** تلوي خلف ظهورنا ان قال في مجمع البحار اي تلوي من لوى عليه اذا عطف ويروي بالتخفيف ويروي تلوز بالذال وهو قريب **قوله** يا آل المهاجرين ان قال النووي هكذا في جميع النسخ في المواضع الاربعة **قوله** بل امر مفصول مفتوحة والمعروف وصلها باللام التعريف التي رويها **قوله** هذا حديث عمية ان قال النووي هذه اللفظة ضبطوها في صحيح مسلم على اوجه احد عمية بكسر العين الميم وتشديد اليم والياء قال القاضي كذا رويها هذا الحرف عن عامة شيوخنا قال وفسر بالشدقة والثاني عمية كذلك الا انه يضم العين والثالث عمية بفتح العين وكسر الميم المشددة وتخفيف الياء وبعد هاء السكت اي حدثني به عيسى وقال القاضي على هذا الوجه معناه عندي جماعتى اي هذا حديثهم قال ضياء العين العم الجماعة وأنشد عليه ابن دريد في الجهمرة افنيت سما جبريت قال القاضي هذا شبه بالحديث والوجه الرابع كذلك الا انه بتشديد الياء وهو الذي ذكره الحميدى حيا الجمع بين الصحيحين وفسره بعضهم اي هذا حديث فضل اعمامى او هذا الحديث الذي حدثني به اعمامى كانه حدث باول الحديث عن مشاهدة ثم لعله لم يضبط هذا الموضع لتفرق في حديثه به من شهد من اعمامه او جماعته الذين شهدوه ولمنا قال بعده قال قلنا لبيك يا رسول الله والله اعلم **قوله** ثم انطلقنا الى الطائف ان كان سبب سيره صلى الله عليه وسلم الى الطائف انه لما فرغ من حنين واقبل ذل ثقيف الى الطائف لما اليه مالك بن عوف رئيس هوازن وشيخهم الجهم

الاشياء عددها رعم من لا يحفظها فقال لا ترضون ان يذهب الناس بالشاء والابل وتذهبون برسول الله صلى الله عليه وسلم الى رحاكم الانصار شعار والناس دثار ولولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار ولوسلك الناس ادياً وشعباً السكك ادياً لانصار وشعباً هم انكم ستلقون بعدي اثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض **حجلاً** ثنا زهير بن حرب عثمان بن ابي شيبة واسحاق بن ابراهيم قال اسحق انا وقال الآخران ناجري عن منصور عن ابي ائيل عن عبد الله قال لما كان يوم حنين اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ناساً في القسمة فأعطى الاقرع بن حابس مائة من الابل وأعطى عيينة مثل ذلك وأعطى ناساً من اشراف العرب اثراً ثم يومئذ في القسمة فقال رجل في الله ان هذه لقمة ما عمل فيها وما أريد فيها وجه الله قال فقلت والله لا خير في رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فأتيت فآخبرته بما قال قال فتعير وجهه

فصرناك وطريقاً فأويناك وعائلاً فواسيناك وصرح بذلك في حديث ابي سعيد وروى احمد من حديث ابن ابي عدي عن حميد عن انس بلفظ افلا تقولون جئتكم خائفاً فأمنناك وطريقاً فأويناك وعائلاً ففصرناك قالوا بل المن علينا الله ولرسوله انتهى وانما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في توضيح انصار وانصاراً ولا في الحقيقة المحجة باللغة والمنة الظاهرة في جميع ذلك له عليهم فانه لو هجرت اليهم وسكناه عندهم لما كان بينهم وبين غيرهم فرق نبيه صلى الله عليه وسلم على ذلك بقوله لا ترضون ان يورى الا ترضون فيه تنبيه لهم على ما غفلوا عنه من عظيم ما اختصوا به بالنسبة الى انفس به غيرهم من عرض الدنيا الفانية كذا في عمدة القاري - قوله زعم عمر ان لا يحفظها الخ في هذا رد على من قال ان الراوي كفى عن ذلك عمداً على طريق التأديب قوله الانصار شعار الخ الشعار بكسر الميم بعد هاء اسملة خفيفة الثوب الذي يلي الجلد من الجسد والثنا بكسر التاء وشمله خفيفة الذي فوقه وهي استعارة لطيفة لفرط قبحهم منه واراد ايضاً انه ربطاً منه وخاصة وانهم ألصق به واقرب اليه من غيرهم زاد في حديث ابي سعيد اللهم ارحم الانصار وابناء الانصار وابناء ابناء الانصار قال نيكى القوم حتى اخضلوا الحاهم وقالوا رضيتم برسول الله تماً وحظاً قوله ولولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار الخ قال الخطابي اراد بهذا الكلام تألف الانصار واستطابة نفوسهم والثناء عليهم في دينهم حتى رضي ان يكون واحداً منهم لو لا يمنعهم من الهجرة التي لا يجوز تبديلها ونسبة الانسان تقع على وجه منها الولادة وبالادية والاعتقادية والصناعية ولا شك انه لو لم يرد الانتقال عن نسب آبائه لانه متمتع قطعاً واما الاعتقادي فلا معنى للانتقال فيه فلم يبق الا القسم الاخيران وكانت المدينة دار الانصار والهجرة اليها امرأ واجباً اي لو ان النسبة الهجرية لا يسع تركها لا نسبته الى داركم قال ويحتمل انه لما كانوا احواله لكون ام عبد المطلب منهم اراد ان ينسب اليهم بهذه الولادة لو لا مانع الهجرة وقال ابن الجوزي لو يرد صلى الله عليه وسلم تغير نسبه ولا يحوز حقه وانما اراد انه لو لا ما سبق من كونه هاجراً لا نسب الى المدينة والى نصرته الدين فالتقدير لو لا ان النسبة الى الهجرة نسبة دينية لا يسع تركها لا نسبته الى داركم وقال القرطبي معنى لنتسب باسمكم وانتسب اليكم كما ينتسبون بالحلف نكح خصة الهجرة وتربيتها سبقت فمنعت من ذلك وهي اعلى واشرف فلا تتبدل بغيرها وقيل معناه لكنت من الانصار في الاحكام والعدا قوله فقال رجل ان هذه لقمة الخ قال الحافظ في رواية الاعشى (عند البخاري) فقال رجل من الانصار وفي رواية الواقدي انه معتب بن قشير من بني عمرو بن عوف وكان من المنافقين وفيه تعقيب على مغلط في حيث قال لما رآه احداً قال انه من الانصار الا ما وقع هنا وخبر ما به حر قوص بن زهير السعدي وتبعه ابن الملقن وأخطأ في ذلك فان قصته حر قوص غير هذا كما سألني قرياً من حديث ابي سعيد الخدري قوله وما أريد فيها وجه الله الخ اي الاخلاص له - قال القاضي عياض رحمه الله حكى الشرع ان من سب النبي صلى الله عليه وسلم كفر وقتل ولو يكره في هذا الحديث ان هذا الرجل قتل قال المازري يحتمل ان يكون لم يفهم منه الطعن في النبوة وانما نسبته الى ترك العدل في القسمة والمعنى منها بان كبار وصغارهم صلى الله عليه وسلم معصوم من الكبار بالاجماع واختلفوا في امكان وقوع الصغار ومن جوزها منع من اضافتها الى الانبياء على طريق التوقيص وحينئذ قلعه صلى الله عليه وسلم لم يعاقب هذا القائل لانه لم يثبت عليه ذلك وانما نقله عنه واحل وشهادة الواحد لا يراى بها الدرع قال القاضي هذا التأويل باطل يدل نعه قوله اعدل يا محمد واتق الله يا محمد وخاطبه خطاب المواجهة بحضرة الملائكة استأذن عمر وخالد النبي صلى الله عليه وسلم في قتله فقال معاذ الله ان يتخذت الناس ان محمداً يقتل اصحابه فهذه هي العلة وسلك معه مسلكه مع غيره من المنافقين الذين آذوه وتمع منهم في غير موطن ما كرهه لكنه صبر واستبقا لانقيادهم وتأليفاً لغيرهم لئلا يتخذت الناس انه يقتل اصحابه فينفروا وقد رأى الناس هذا الصنف في جماعتهم وعدوه من جملتهم ام - وانما عُد هذا الرجل المنافق من الانصار كما في رواية الاعشى فكأنه من قبا تلمه والله اعلم - قوله فآخبرته بما قال الخ فيه جواز اخبار الامام واهل الفضل بما يقال فيهم مما لا يليق بهم ليجوز القائل وفي بيان ما يباح من الخفية والتمية لان صورتها موجودة في صنيع ابن مسعود وهذا ولو ينكره النبي صلى الله عليه وسلم وذلك ان قصص ابن مسعود كان نصير النبي

قريش فقالوا أيعطى صنديد نجد ويدعنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما فعلت ذلك لئلا يظنهم فجار رجل كثر اللحية مشرف الوجنتين غائر العينين ناتي الجبين مخلوق الرأس فقال اتق الله يا محمد قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن يطع الله ان عصيته ايا مني على اهل الارض ولا تاتوني قال ثم ادبر الرجل فاستأذن رجل من القوم في قتله يرون انه خالد بن الوليد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من ضئضئ هذا قوما يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم يقتلون اهل الاسلام ويكفون اهل الاوثان يرقون من الاسلام كما يرق السهم من الرمية لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد حل ثنا قتية بن سعيد قال نا عبد الواحد عن عمارة بن القعقاع قال نا عبد الرحمن بن ابي نعيم قال سمعت ابا سعيد الخدري يقول بعث علي بن ابي طالب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليمن بذهبية في اديهم مفرط لم تحصل من تراجمها قال فقسها بين اربعة نفر بين عيينة بن بدر والاقرع بن حابس وزيد الخيل والراعي اما علقمة بن علاثة واما عامر بن الطفيل فقال رجل من اصحابه كنا نحن احق بهذا من هؤلاء قال فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال الا تاتوني

بطن من طي قوله صنديد نجد الم بالمهمل والنون جمع الصنديد وهو الزنيد - قوله فجار رجل الم هروا والخوصصة القبيحة كما سيحى من رواية ابى سلمة وغيره وعنه ابى داود اسمه تافع ورجحه السهيلي قوله كثر اللحية الم بفتح الكاف اي كثير اللحية قوله مشرف الوجنتين الم بشين سجمة وفاء اي بارزها والوجنتان العظمان المشرفان على الخدين كذا في الفهم - وفي شرح مسلو الوجنة نحو الخد وفي واوها الحركات الثلاث ويقال لينة بضم الهاء قوله غائر العينين الم بالعين المججمة والتحتانية وزن فاعل من الغور والمراد ان عينيه داخلتان في عجايرهما لا صفتين يقصر الحدقة وهو ضد الجحوظ قوله ناتي الجبين الم بنون ومثناة على وزن فاعل من التواء اي انه يرتفع على ما حوله قوله مخلوق الرأس الم سياقي في بعض روايات

اللياب سيماهم الخالق وكان السلف يوفون شعورهم ولا يحلقونها وكانت طريقة الخوارج حلق جميع رؤوسهم قوله فمن يطع الله ان عصيته الم اشارة الى عصمة نفسه صلى الله عليه وسلم وفي بعض الروايات اولست احق اهل الارض ان يتبع الله قوله ان من ضئضئ هذا الم بضاد مجتمين مكسورين بينهما تحتانية مهوزة ساكنة وفي آخره تحتانية مهوزة ايضا وفي بعض النسخ بضادين مهملتين فاما بالاضاد المججمة فالمراد به النسل والعقب وزعم ابن الاثير ان الذي بالمهمل بمعناه وحكي ابن الاثير انه روى بالمد بوزن قنديل قوله يقتلون اهل الاسلام الم قال الحافظ الم وهو ما اخبر به صلى الله عليه وسلم من المغيبات فوقع كما قال وقال الأبي ومن عجيب أمره ما ياتي المخرج من الكوفة صناديد علي رضي الله عنه لقوا في طريقهم مسلما وكافرا فقتلوا المسلم وقالوا احفظوا دمكم نبيكم في الدمي - قوله لا تقتلوه قتل عاد الم اي قتلا عامما مستأصلا بحيث لا يبقى منهم احد كما قال تعالى فمهل نرى لهم من باقية ولم يريد انه يقتلهم بأكلة التي قتلت بها عاد بعينها ويحتمل ان يكون من الاضافة الى الفاعل ويراد به القتل الشديد القوي اشارة الى امور موصوفون بالشدة والقوة ويؤيد انه وقع في طريق أخرى قتل ثمود كذا في الفهم قوله في اديهم مفرط الم بظاء مججمة اي مدبورا بالفتح قوله لم تحصل من تراجمها الم اي لم تحصل من تراب المعدن فكأنها كانت تبرا وتخليصها بالسبك

قاله الحافظ الم قوله اما علقمة بن علاثة واما عامر الم قال العلماء ذكر عامر هنا غلط ظاهر لانه توفي قبل هذا بسنين والصواب الجزم بانه علقمة بن علاثة كما هو مجزوم باقي الروايات والله اعلم قال الحافظ وكان علقمة حليما عاقلا لكن كان عامرا كثر منه عطاء وارتد علقمة مع من ارتد شرع ومات في خلافة عمر بن عبد العزيز ومات عامر بن الطفيل على شركه في الحياة النبوية قوله فقال رجل من اصحابه الم قال الحافظ لم اقف على اسمه قوله كنا نحن احق بهذا الم كانه يعرض بالعدل عز الأحن الى غيره ويريد باضافة عدم العدل اليه صلى الله عليه وسلم انه انما وقع على وجه الغلط في الرأي وامور الدنيا والاجتهاد فيها بصالح اهلها وانه من الامم التي يجوز له الصفح عنه لانه اضاف الى عدم العدل في القسم على وجه التهمة له كذا قال الأبي في حديث عبد الله المنقذر - قلت فربما يتكلم الانسان بكلمة ويتكلم الآخر بمثلها او بما يقاربها ومع ذلك يختلف مرادها باختلاف

الاغتراف والنية والمخيلة وخصوصيات الاحوال فيخرج كلاهما على محلين متباينين لما يعلم من تباين احوالهما من خارج - وهذا كما قال اهل العربية في قولهم انبت الربيع بالقل انه مجاز اذا صدر من مؤجل وحقيقة اذا صدر من دهرى، ألا ترى ان المحب قد يشكو حبيبته فيخاطبها بما يخاطب به العدل والعدل ولكن الحبيب يساهي عن محبته ويصفح عنه بل ربما ينسب بشكواه ويتيسر ويؤاد حبا له واستئناسا منه ولا يتيسر للعدل والبنيف بمثل ذلك الكلام ابدأ بل يزداد تغنيطا وتغصبا منه، فنقول رجل من اصحابه صلى الله عليه وسلم كنا نحن احق بهذا من هؤلاء وقولهم اذا كانت الشدة فحن ندعى ويطلب الغنا ثم غيرنا وقولهم يعطى صنديد نجد ويدعنا وهكذا كلمة ان نساءك ينشدنك العدل انما كان من باب شكوى الحبيب الى الحبيب طلب التسوية منه مع كمال حسن العقيدة في الباطن وامتلاء القلب من المحبة والتعظيم لا النسبة الى الجور عن الحق والعياذ بالله كما زعمه

وانا ابلين من في السماء يا ميني خير السماء صباحا ومساء قال فقام رجل فاثرا العيين مشرفا الوجنتين ناشرا الحجة
كث اللحية مخلوق الراس مشتما الاراف قال يرسل الله اتق الله فقال ويلك اولست احمي اهل الارض ان يتقى الله قال
ثم ولي الرجل فقال خالد بن الوليد يرسل الله الا اضرب عنقه فقال لا لعله ان يكون يصلي قال خالد وكمن مصل يقول
بلسانه ما ليس في قلبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لم اؤمر ان انقب عن قلوب الناس ولا اشق بطونهم
ذو الخوصيرة المغضوب المطرد في قوله اعدل واتق الله يا محمد وحاشا جناه الرفيع صلى الله عليه وسلم عن ذلك وهو امام العادلين والمنتقين
وقد قال في حقه صلى الله عليه وسلم اني لا اشهد على جرو ووقع في بعض الروايات التي نقلها في الفتح فجعل يقيم بين اصحابه ورجل جالس فلم يعطه شيئا
فقال يا محمد ما اراك تغدل فدل على ان الحامل للقتل على ما قال من الكلام الجاني واقد عليه من الخطاب السيئ كونه لم يعط صرة تلك العطيبة
وانه لو اعطى لم يقل شيئا من ذلك قوله وانا ابلين من في السماء الخ قد حكى البيهقي عن ابي بكر الصديق قال العرب تضع في موضع علي لقوله فيسبوا
في الارض وقوله ولا صليبتكم في جذوع النخل فذلك قوله من في السماء اي على العرش فوق السماء كما صحت الاخبار بذلك امسوا والمجته التي يصدرها
عليها انها السماء والمجته التي يصدق عليها انها عرش كل منها مخلوق مربوط بحدث وقد كان الله قبل ذلك وغيره فحدثت هذه الامكنة وقدمه يحيل وصفه
بالتميز فيها والله اعلم كذا في الفتح قوله لا لعله ان يكون يصلي الخ فيه استعمال لعل استعمال عسى بنه عليه ابن مالك وقوله يصلي قيل فيه دلالة من
طريق المفهوم على ان تارك الصلوة يقتل وفيه نظر كذا في الفتح واوضح وجه النظر فيه العلامة العيني في شرح البخاري فراجع قوله ان انقب عن
قلوب الناس الخ بنون وقاف ثقيلة يدلها موحدة اي اغما أمرت ان اخذ بظواهرهم ورهق قال القرطبي انها منع قتله وان كان قد استوجب القتل لئلا
يتحارب الناس انه يقتل اصحابه ولا سيما من صلى قال الحافظ في الحديث الكعب عن قتيل من بيت قد اخرج على الامام والمهني صلب لذلك حربا اوليستعد
لذلك لقوله فاذا اخرجوا فاقتلوهم وحكى الطبري الاجماع على ذلك في حق من لا يكفر باعتقاده واستند عن عمر بن عبد العزيز انه كتب في الخوارج بالكفر
عنهم ما لم يسفكوا دما حراما او ياخذوا مالا فان فعلوا فاقتلوهم ولو كانوا ولدي ومن طريق ابن جرير قلت لعطاء ما يجعل لي قتال الخوارج قال اذا قطعوا
السبيل واخافوا الامن واستند الطبري عن الحسن انه سئل عن رجل كان يرى رأى الخوارج ولم يخرج فقال لعل املك بالناس من الرأي قال الطبري
ويؤيد ان النبي صلى الله عليه وسلم وصف الخوارج بانهم يقولون الحق بالسنتهم ثم اخبر ان قوله ذلك وان كان حقا من جهة القول فانه قول لا يجاوز
حلوهم ومنه قوله تعالى اكيه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه فاعلم ان العمل الصالح المرافق للقول الطيب هو الذي يرفع
القول الطيب قال وفيه انه لا يجوز قتال الخوارج وقتلهم الا بعد اقامة الحججة عليهم من عاظم الى الرجوع الى الحق والاعتدال اليهم والى ذلك اشار
البخاري في الترجمة بالآية المذكورة فيها واستدل الخ من قال بتكفير الخوارج وهو متفق عليه صنيع البخاري حيث فرقه بالمحدثين وافرد عنهم المتأولين بتوجه
وبذلك صرح القاضي ابو بكر بن العربي في شرح الترمذي فقال الصحيح انه كفر بقوله صلى الله عليه وسلم يمر قون من الاسلام ولقوله لا تقاتلوهم قتلا عاد وفي
لفظ تعود وكل منهما انما هلك بالكفر بقوله هم شر المخلوق ولا يوصف بذلك الا الكفار ولقوله انهم انقبض الحق الى الله تعالى ولحكمهم على كل من خالف
معتقدهم بالكفر والتخايل في النار فكانوا هم احق بالاسم منهم ومن جنم الى ذلك من ائمة المتأخرين الشيخ تقي الدين السبكي فقال في فتاواه اخرج من
كفر الخوارج وغلاة الرافض بتكفيرهم بعلام الصحابة لمقتضيه تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم في شهادته لهم بالحجة قال وهو عندى احتجاج صحيح
ومن جنم الى بعض هذا البحث الطبري في هديه فقال بعد ان سر احاديث الباب فيه الرد على قول من قال لا يخرج احد من الاسلام من اهل القبلة
بعد استحقاقه حكمه الا بقصد الخروج منه عالما فانه مبطل لقوله في الحديث يقولون الحق ويقرئ القرآن ويمر قون من الاسلام ولا يتخلفون منه شيئا
ومن المعنومهم لم يرتكبوا استحلال دماء المسلمين واموالهم الا بظلم منهم فيما تارة من اوى القرآن على غير المراد منه ثم اخرج بسند صحيح عن ابن عباس
ذكر عند الخوارج وما يلقون عند قراءة القرآن فقال يؤمنون بحكمه ويحكمون عند مقتضاها ويؤيد القول المذكور الامر بقتلهم مع ما تقدم من
حديث ابن مسعود لا يحل قتل امرئ مسلم الا باحدى ثلاث وفيه التارك لدينه المفارق للجماعة وورد في بعض الروايات الصحيحة المارق من الدين
التارك للجماعة قال الشيخ الانور رحمه الله والمارق من الدين جعل الحافظ مصادقه الا ولي هو المرتد ونقل فيه شواهد من الاحاديث وهذا القول
اي المروق من الدين والاسلام هو الوارد في الخوارج في الاحاديث المشهورة فكان حكمهم كذلك ام قال القرطبي في المفهم يؤيد القول بتكفيرهم التمثيل
المذكور في حديث ابي سعيد فان ظاهر مقصوده انه خرجوا عن الاسلام ولو تعلقوا منه بشئ كما خرج السهم من الرمية لسرعه وقوة راميها بحيث
لم يتعلق من الرمية بشئ وقد اشار الى ذلك بقوله سبق الفرث والدم وقال صاحب الشفاية وكذا نقطع بكفر كل من قال توكلا يتوصل به الى تضليل
الامة او تكفير الصحابة وحكاية صاحب الرضا في كتاب الرقة عنه واقرة قال الشيخ الانور رحمه الله والحق ان حديث المروق يدل على ان المارقة

الكتاب شريف يتفق بكثيرا من الخوارج وغيرهم من اهل الامور

والمحدثين وهل يتفقون معي في انكار

أقرب إلى الكفر من الإيمان ومن أصرح ما وجدت فيه ما عند ابن ماجه عن أبي أمامة قد كان هؤلاء مسلمين ثم كفروا فقال يا أبا أمامة هذا
شيء تقول قال بل سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخافض محمد بن إبراهيم الباقى في إثبات الحق ملازم واستاده حسن أم وحسنه الترمذى
مختصراً قال الخافض وذهب أكثر أهل الأصول من أهل السنة إلى أن الخوارج فساق وأن حكمهم الإسلام يحجر عليهم لقتلهم بالظهور بالشهادتين
ومواظبتهم على أركان الإسلام وإنما نسقوا لتكفيرهم المسلمين مستندين إلى تأويل فاسد وجرحهم ذلك إلى استباحة دماء غنى لغيرهم أموالهم
والشهادة عليهم بالكفر والشرك وقال الخطابي أجمع علماء المسلمين على أن الخوارج مع ضلالهم مفرقة من فرق المسلمين وأجازوا مناكتهم
أكل ذبائحهم وأنهم لا يكفرون ماداموا متمسكين بأصل الإسلام وقال عياض كادت هذه المسئلة تكون أشد إشكالاً عند المسلمين من غيرها
حتى سأل الفقيه عبد الحق الإمام أبي المعالي عنها فاعتذر بأن إدخال كافر في الملة وإخراج مسلم عنها عظيم في الدين قال وقد توقفت قبله الفقيه
أبو بكر الباقى قال لم يصح القول بالكفر وإنما قالوا أقوالاً تؤدي إلى الكفر وقال الغزالي في كتاب التفرقة بين الأيمان والزندقة الذي ينبغي
الاحتراز عن التكفير ما وجد له سبيلاً فإن استباحة دماء المصلين المقربين بالترديد خطأ والخطأ في تركه الف كافر في الحياة أهون من الخطأ
في سفك دماء مسلم واحد، ومما احتج به من لم يكفرهم قوله في بعض أحاديث الباب بعد وصفهم بالمروق من الدين كمرق السهم فينظر المرء
إلى سهمهم إلى أن قال فيتمارى في الفتوة هل على ما شئ قال ابن بطلال ذهب جمهور العلماء إلى أن الخوارج غير خارجين عن جملة المسلمين لقوله
يتمارى في الفتوة لأن التمارى من الشك وإذا وقع الشك في ذلك لم يقطع عليهم بالخروج من الإسلام لأن من ثبت له عقد الإسلام يثبت له يخرج منه
الباقيين قال وقد سئل علي عن أهل النهروان هل كفروا فقال من الكفر فزروا، قال الخافض هذا إن ثبت عن علي يجهل على أنه لم يكن أطلع على
معتقدهم الذي أوجب تكفيرهم عند من كفرهم وفي احتجاجه بقوله يتمارى في الفتوة نظر فإن في بعض طرق الحديث المذكور لم يعلق منه شيء
وفي بعضها سبق الفرث والدمرو في بعضها وينظر في الفتوة فلا يرى بصيرة كما سيأتى عند مسلم في الباب وطريق الجمع بينهما أنه تردده في الفتوة
شيء أو لا ثم تحقق أنه لم يعلق بالشهم ولا بشئ منه من الرمي شيء ويمكن أن يحيل الاختلاف فيه على اختلاف أشخاص منهم ويكون في قوله يتمارى
إشارة إلى أن بعضهم قد بقي معه من الإسلام شيء قال القرطبي في المظهر والقول بتكفيرهم ظاهر في الحديث قال فعلى القول بتكفيرهم يفتنون
ويقتلون ونسب أموالهم وهو قول طائفة من أهل الحديث وعلى القول بعدم تكفيرهم يسلك بهم مسلك أهل البيت إذا شق العصا
ورضبوا الحرب فاما من استسرى منهم ببلعة فاذا ظهر عليه هل يقتل بعد الاستنابة أو لا يقتل بل يحتج في رد ذلك عنه اختلف فيه بحسب اختلاف
في تكفيرهم قال وباب التكفير باب خطر ولا نعدل بالسلامة شيئاً، وقال الشيخ الأجل ولما الله الدهلوى قدس الله روحه في المسوى قال الإمام
الشافعى رحمه الله تعالى ولما قومنا اظهروا رأى الخوارج وتجنبوا الجماعات وكفروهم لم يحل بذلك قتالهم بلغنا أن علياً لم يسمع رجلاً يقول
لا حكم إلا لله في ناحية المسجد فقال علي بن كماله حتى أريد بها باطل لكوننا ثلاث لا نمنعكم مساجد الله أن تذكر فيها اسم الله ولا نمنعكم
الفتى ما دامت أيديكم مع أيدينا ولا نبدأكم بقتال، وقال أهل الحديث من الحنابلة يجوز قتلهم قول الظاهر عندى دداية ورواية قول أهل الحنابلة
أما رواية فقوله صلى الله عليه وسلم فإن يقتلوه فاقتلوههم وأما قول علي بن كماله فمعتن أن أنكاره على الإمام والطعن فيه لا يوجب قتلاً حتى ينزع
يه من الطاعة فيكون باغياً أو قاطع الطريق وإذا أنكروا ضرباً من ضرب ريات الدين يقتل لذلك لا لأنكاره على الإمام بيان ذلك أن المفق
إذا سئل عن بعض أفعال زيد حكمه بالجواز وإذا سئل عن بعضها الآخر حكمه بالفسق ثم إذا سئل عن بعضها الآخر حكمه بالكفر فنهت لم يظهر هذا الرجل
عند آلا الأنكار في مسألة التحكيم حسب ما اظهر ولوانه اظهر أنكار الشفاعة يوم القيامة أو أنكار الحوض الكوثر وما يحجر بحج ذلك من الثابت
بالدين بالنزعة لحكمه بالكفر وأما حديث أولئك الذين نهى الله عنهم في المنافقين دون الزنادقة بيان ذلك أن الخالف للدين الحق أن لم يعتبر
به ولم يدين له لا ظاهراً ولا باطناً فهو كافراً وإن اعترفت بلسانه وتلبه على الكفر فهو المنافق وإن اعترفت به ظاهراً لكنه يفسر بعض ما ثبت
من الدين من ضرورة خلاف ما قسم الصحابة والتابعون واجتهدت عليه الأئمة فهو الزنديق كما إذا اعترف بأن القرآن حق وما فيه من ذكر الجنة النار
حق لكن المراد بالجنة الابتناء الذي يحصل بسبب الملكات الحمودة والمراد بالنار الندامة التي تحصل بسبب الملكات المذمومة وليس في
الخوارج جنة ولا نار فهو زنديق، وقوله صلى الله عليه وسلم أولئك الذين نهى الله عنهم في المنافقين دون الزنادقة، وأما رواية فلا أن الشرع
كما ذهب لقتل جزاء للارتداد يكون من جرعة للمرتدين وذبا عن الملة التي ارتضاها فكل ذلك نصب القتل في هذا الحديث وأما له جزاء للزندق
ليكون من جرعة للزنادقة وذبا عن تأويل فاسد في الدين لا يصح القول به ثم التأويل تأويلان، تأويل لا يخالف قاطعاً من الكتاب والسنة واتفاق
الأئمة وتأويل يصح ما ثبت بالفاطم فذلك الزندقة فكل من أنكر رؤية الله تعالى يوم القيامة أو أنكر عذاب القبر وسؤال المتكبر والتكبر

أو أنكرا الضراط والحساب سواء قال لا أتق جهنم إلا الهمة أو قال أتق جهنم لكن الحديث مأثور فذكر تأويله فاسدًا أو يسمع من قبله فهو الزندنيق وكذلك من قال في الشينيين إلى بكر وعمر رضي الله عنهما مثلًا ليسا من أهل الجنة مع توأما الحديث في بشارتها أو قال إن النبي صلى الله عليه وسلم خاتم النبوة ولكن معنى هذا الكلام أنه لا يجوز أن يسمي بعده أحد بالنبي وإنما معنى النبوة وهو كون الإنسان مبعوثًا من الله تعالى إلى الخلق مفترض الطاعة معصومًا من الذنوب ومن البقاء على الخطأ في ما يرى فهو موجود في الأمة بعده فذلك الزندنيق وقد اتفق جماهير المتأخرين من الحقيقة والشافعية على قتل من يجزى هذا الجوزي والله تعالى أعلم بالصواب، أم قال الشيخ الأنور بعد نقل هذه العبارة واستفيد منه تفسير الزندنية حكمها وإن التأويل في الضمير ريات لا يدفع الكفر، أم وقال في موضع آخر من رسالته بعد شرح الأحاديث فخرج من هذه الأحاديث بهذا الوجه وجه من كفرهم من أهل الحديث كما مر عن المستوي وقد نسبته السند في على سنان النسا في اليهود وهو قول فحل وكذا نسبه في فتح القدير اليهود وخرج عدم الفرق بين الجود والتأويل في القطعيات والله سبحانه وتعالى أعلم وخرج أن الكفر قد يلزم من حيث لا يدري مع ما يحفظ أحد كرسولته وصلى مع صلاحهم وصيأهم وأعمالهم وليست قراءته إلى قراءتهم شيئًا فخذ هذه الجمل النبوية إسهالًا في مسئلة التكفير في كآحوت المقرآت كلها شافيات كاف وإنما اختلفت العبارات في أهل الأهواء أما الاختلاف حلالهم غوا أو عدم غلو أو الاختلاف أصحاب النصائيف فمنهم من بئى بأهل الأهواء واختبر حالهم ورأى ضررهم على الدين فقتلوا التكفير عليهم بحيث لا يتحقق ولا تدر منهم من لم يبتل بهم ولم يسب غورهم وقد يحذر من التكفير مشيًا على الأصل وهو المراد بقولهم لا يكفر أهل القبلة أي الأصل فيه ذلك لا بناء على خصوص الحال وقد احتطنا في هذه المقالة ما رأينا به احتياطيًا فقد عمتا الرجل نظر الجاني هو خارج منه من جانب آخر فيقع في عدم الاحتياط من حيث لا يدركنا فاعلمنا علته ضمنت ما ندين الله به واحتطنا ما رأينا حقه والله على ما نقول وكيل وله الحمد على كل حال وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما رواه البيهقي في المدخل جيمع هذا العلم من كل خلف عدله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين وهو كلام خرج من مشكاة النبوة ومصابيح السنة وحسبنا الله ونعم الوكيل انتهى كلامه في رسالته أكفرا للمحدثين وهي رسالة نافعة جدًا أوجده في باجنا محنونة على علوم غريبة يجب مطالعتها لمن يريد الخوض في مسألة التكفير فأن المسئلة مهملة والأقوال فيها مضطربة ومادتها منشقة ومطامها متكررة ولهذا وقع بعض أهل العلم والقصد الصالح أيضًا في الغلط والاشك والتردد فجوزي الله الشيخ العلامة مؤلف الرسالة عن سائر المستفيدين فإنه قد كشفت الحجاب عن وجه الحق والصواب وقطع عرق الالتباس والارتياح وحقق قاعدة عدم تكفير أهل القبلة ونفخ ضابطه عدم أكفرا والمتأول بالامتنان عليه حتى بين الصبح لمن عيدين وكفى وشفي حتى لم يبق مجال للشبهة والامتنان لمن شرح الله صدره للإسلام وكان له قلبًا لا يسمع وهو شهيد فله الحمد أولاً وآخرًا وباطناً وظاهرًا فإنه حميد مجيد - قوله وهو مقف الخ أي مولى قد أعطانا فناء قوله يتلون كتاب الله رطبًا أو قليل المراد من سبق الحديث في التلاوة أي يأتون به على أحسن أحواله وقيل المراد أنهم يواظبون على تلاوته فلا تزال ألسنتهم رطبة به وقيل هو كناية عن حسن الصوت به حكاهما القرطبي ويرجح الأول ما دنع في روايته إلى الوداك عن أبي سعيد عند مسدد يقرء القرآن كآحسن ما يقرؤه الناس ويؤيد الآخر قوله في رواية مسدد عن أبي بكر عن أبيه قوما أشداء احتداء ذلقة ألسنتهم بالقرآن أخرجه الطبري قوله لا تقتلهم قتل ثوم الخ وفي رواية سعيد بن مسروق المتقدمة لا تقتلهم قتل عاد ولم يزد فيه قال الحافظ وهو المرحوم وقد استشكل قوله لأن أدر كتمهم لا تقتلهم مع أنه في خال من قتل أصلهم لا يجيب بأنه أراد أدر كآخروهم واعتراضهم المسلمين بالسيف ولم يكن ظهر ذلك في زمانه وأول ما ظهر في زمان علي رضي الله عنه هو ظهور في الحديث أن كون الرجل مصدًا لا يمنع قتله مطلقًا كما يوهه قوله فيما قبل لعله أن يكون يصل فان قوله لا تقتلهم قد ورد في حق قوم يحق أحاد كرسولته مع صلواته وصيامه مع صيأهم قال ابن هبيرة وفي الحديث أن قتال الخوارج أولى من قتال المشركين والحكمة فيه أن في قتالهم حفظ رأس مال الإسلام وفيه وضحت قتال أهل الشرك طلب المرح وحفظ رأس المال أولى، قال الشيخ الأنور رحمه الله وليس ذلك أكراهًا من صومائل هو أكراه على الحق الذي وضحت حقيقته فهو عين العدل وعين الصواب قال القاضي أبو بكر بن العربي في أحكام القرآن في قوله تعالى لا أكراه في الدين الآية المسئلة الثانية قوله تعالى لا أكراه عوم في نفى أكراه الباطل فأما الأكراه بالحق فإنه من الدين وهل يقتل الكافر إلا على الدين قال صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله وهو مأخوذ من قوله تعالى وفاتوا نهم حتى لا تكون فينة ويكون الدين لله، أم وأعاد في المتنحة وقال في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يحب ريك من قوم يقادون إلى الجنة بالسلاسل، أم - وأحق أن الأكراه على الحق الذي كان وضوحه يدعيه الدين بأكراه

[illegible]

يُحَرِّقُونَ مِنَ الدِّينِ مَرْقًى السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ فَيَنْظُرُ الرَّامِي إِلَى تَهْمِهِ إِلَى نَصْلِهِ إِلَى رِصَافِهِ فَيَتَمَارَى فِي الْقُوَّةِ هَلْ عُلِقَ بِهَا
 مِنَ الدَّرْسِ شَيْءٌ حَلَّ شَيْءٌ أَبُو الطَّاهِرِ قَالَ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ
 ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ ابْنِ سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ٧ وَحَدَّثَنِي حُمَيْدُ بْنُ حَاجٍ وَاحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْفَهْرِيُّ قَالَ أَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي
 يُونُسُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَالضَّحَّاكُ الْأَهْمَدِيُّ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ قَالَ بَيْنَا خُنَّ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقْسِمُ قَسْمًا أَنَا ذُو الْخَوِصِرَةِ وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَيْمٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْدِلْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَلَيْكَ وَمَنْ يَعْدِلْ إِذَا الْمَأْعَدِلُ قَدْ خَبِثَتْ وَخَسِرَتْ أَنْ لَمْ أَعْدِلْ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ لَنْ تَنْفِرَ لِي فِيهِ ضَرْبٌ
 عَنِّي قَالَ تَزَالُ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَاكَ فَانْ لَهُ أَصْحَابًا يَحْتَضِرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُمْ مَعَ صَلَاتِهِمْ وَصِيَامَهُمْ مَعَ صِيَامِهِمْ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يَجُوزُ تَرَاقِيهِمْ
 أَشَدَّ اجْتِهَادًا مِنَ الرُّهْبَانِ قَوْلُهُ مَرْقًى السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ أَيْ شَبَّهَ مَرْقًى مَرْدَمٍ مِنَ الدِّينِ بِالسَّهْمِ الَّذِي يَصِيبُ الصَّيْدَ فَيُدْخِلُ فِيهِ وَيُخْرِجُ مِنْهُ
 وَمِنْ شِدَّةِ خُرُوجِهِ لِقُوَّةِ الرَّامِي لَا يَتَعَدَّى مِنْ جَسَدِ الصَّيْدِ شَيْءٌ فَهَذَا لَا يَنْتَفِعُونَ بِالْدِّينِ بَلْ يَخْرُجُونَ مِنْهُ بِسُرْعَةٍ وَيُخْرِجُونَهُ قَوْلُهُ فَيَنْظُرُ الرَّامِي إِلَى تَهْمِهِ
 قَوْلُهُ إِلَى نَصْلِهِ بَدَلٌ مِنْ قَوْلِهِ إِلَى تَهْمِهِ أَيْ يَنْظُرُ إِلَيْهِ جَمْلَةً ثُمَّ تَفْصِيلًا وَالنَّصْلُ حَدِيدَةُ السَّهْمِ (يَعْنِي يَكُنْ يَأْتِي بِكَاهِلٍ) قَوْلُهُ إِلَى رِصَافِهِ أَيْ كِبَرُ الرِّاءِ
 ثُمَّ تَهْمُهُ ثَوْبًا أَوْ عَصَبُهُ الَّذِي يَكُونُ فَوْقَ مَدْخَلِ النَّصْلِ الرِّصَافُ جَمْعُ وَاحِدَةٍ رِصْفَةٍ بِحَرَكَاتٍ (يَعْنِي تَشْرِيكَ بَارَهُ) قَوْلُهُ فَيَتَمَارَى فِي الْقُوَّةِ أَيْ يَتَمَارَى
 فِي نَصْلِهِ وَرِصَافِهِ شَيْئًا مِنْ أَثَرِ الدَّرْسِ ثُمَّ يَنْظُرُ إِلَى الْقُوَّةِ فَيَتَشَكَّكُ هَلْ بَقِيَ فِيهَا شَيْءٌ مِنَ الدَّمِ وَالْقُوَّةِ مَوْضِعُ التَّرْمِزِ السَّهْمِ قَالَ ابْنُ الْأَثَرِيِّ الْفَوْقُ يُدْرِكُ
 وَيُؤْتَى وَقَدْ يَقَالُ قُوَّةٌ بِالْهَاءِ (يَعْنِي تَشْرِيكَ نَوْكٍ) قَوْلُهُ هَلْ عُلِقَ بِهَا مِنَ الدَّرْسِ شَيْءٌ أَيْ قَالَ الْأَبِيُّ وَالتَّمَارَى فِي الْقُوَّةِ فِيهِ مَجْزُوعٌ لِأَنَّهُ إِشَارَةٌ إِلَى مَا وَفَّقَ فِيهِمْ
 مِنَ الْخِلَافِ بَيْنَ الْأَمَةِ فِي تَكْفِيرِهِمْ أَمْ - وَقَدْ تَقَدَّمَ مِنْ قَبْلِهِ تَفْصِيلُ الْخِلَافِ وَجَوَابُ الْمَكْتَرِبِينَ عَنْ هَذَا التَّمَارَى فِي الْقُوَّةِ فَرَأَاهُ وَالَّذِي يَظُنُّ الْعَبْدُ
 الضَّعِيفُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّ قَوْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَتَمَارَى فِي الْقُوَّةِ مُؤَيَّدٌ بِظَاهِرٍ لَمَّا اخْتَارَهُ شَيْخُنَا قَاسِمُ الْعُلُومِ وَالْحِكَايَاتِ نُوْرًا لِلَّهِ ضَرْحُهُ وَاحْتَاطَ بِهِ
 فِي حَقِّ بَعْضِ أَهْلِ الْبِدْعِ لَمَّا سُئِلَ عَنْهُمْ فَقَالَ إِنِّي لَا أَسْتَيْمِرُ كُفْرًا وَلَا أَتُؤْمِنُ بِبَلِّ لَهْمُ عِنْدِي مَنْزِلَةٌ بَيْنَ الْمَنْزِلَتَيْنِ ثَوْبَةٌ عَلَى أَنَّ الْمَوَادَّ بِالْمَنْزِلَةِ عِنْدِي
 لَيْسَ مَا هُوَ رَادٌّ الْمَعْتَدِلَةَ خَدِّ لَهَا اللَّهُ فَأَخْمَرُ عَنْ الْفَاسِقِ مَرْكَبَ الْكِبَرَةِ لَيْسَ مُؤْمِنًا وَلَا كَافِرًا فِي الْوَاقِعِ بَلْ هُوَ نَوْعٌ مُسْتَقِلٌّ بَرَزَ بَيْنَهُمَا كَمَا أَنَّ الْخُنْثَى
 نَوْعٌ مُسْتَقِلٌّ بَيْنَ الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى فِي نَفْسِ الْأَمْرِ دَامًا أَرَدْتَ بِالْمَنْزِلَةِ بَيْنَ الْمَنْزِلَتَيْنِ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْمُبْتَدِعِينَ الْبِضَالِينَ لَا يَسْعَانُ أَنْ يُحْكَمَ عَلَيْهِمُ الْبُتَّةُ بِأَهْلِهِمْ
 كَثَارَ أَرَادَ مُسَلِّمُونَ لَتَعَارُضَ الْأَدَلَّةِ وَتَجَاذِبَ دُجُوعِ الْكُفْرِ وَالْإِسْلَامِ وَإِنْ كَانُوا دَاخِلِينَ حَتْمًا فِي أَحَدِ الشَّقَيْنِ بِحَسَبِ الْوَاقِعِ وَعَلِمَ اللَّهُ سَجَاتِهِ وَتَعَالَى قَامُورُهُمْ
 عِنْدَنَا عَلَى الشَّكِّ بِحَيْثُ لَا نَقْطَعُ بَدْخُلَهُمْ فِي هَؤُلَاءِ وَلَا هَؤُلَاءِ وَهُمْ فِي الْوَاقِعِ لَا يَخْرُجُونَ عَنْ أَحَدِ الْقَائِمِينَ الْإِيمَانَ أَوِ الْكُفْرَ وَهَذَا كَمَا أَنَّ الْمَاءَ الْمُشْكُوبَ عَنِ الْفَقْهَاءِ
 لَا يَسْمَى طَاهِرًا وَلَا نجسًا بَلْ هُوَ مَنْزِلَةٌ بَيْنَ الْمَنْزِلَتَيْنِ بِحَسَبِ حُكْمِهِمْ وَاجْتِهَادِهِمْ مَعَ أَنَّهُ فِي الْوَاقِعِ لَا يَخْرُجُ عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَمَّا طَاهِرًا أَمَّا نجسًا لَا يَحْتَمِلُ سَوِي
 ذَلِكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ هَكَذَا أَفَادَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي بَعْضِ مَكَاتِبِهِ وَعَلَى هَذَا التَّقْرِيرِ فَالْتَفَتْنَا إِلَى الْفَوْقِ الَّذِي وَرَدَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ بِرَأْيِهِ نَفْيُ التَّيَقُّنِ لَا يَتَيَقَّنُ
 الْفَتَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ قَوْلُهُ وَالضَّحَّاكُ الْأَهْمَدِيُّ أَنَّ هَوَانَ شَرْجِيلَ الْمَشْرِقِيِّ بِكِبَرِ الْيَمِّ وَسُكُونِ الْمَجْمَعَةِ وَفَتْحِ الرَّاءِ مَنْسُوبٌ إِلَى بَطْنٍ مِنْ هَهُلَانَ قَوْلُهُ أَنَا
 ذُو الْخَوِصِرَةِ أَيْ كَذَا أَوْ رَدَّ الْبُخَّارِيُّ فِي عِلَامَاتِ النُّبُوَّةِ مِنْ طَرِيقِ شُعَيْبٍ عَنِ الرَّهْزِيِّ أَنَا ذُو الْخَوِصِرَةِ وَأُورِدَ فِي قَتْلِ الْخَوَارِجِ وَالْمُحَرِّقِينَ مِنْ طَرِيقِ
 مَعْمَرٍ جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ذِي الْخَوِصِرَةِ بِزِيَادَةَ الْأَبْنِ قَالَ الشَّيْخُ بِلَالُ الدِّينِ الْعَيْنِيُّ رَحِمَهُ ذُو الْخَوِصِرَةِ بَضْمُ الْخَاءِ الْمَجْمَعَةِ وَفَتْحِ الْوَاوِ وَسُكُونِ الْيَاءِ آخِرَ الْحُرُوفِ وَ
 كَسْرَ الصَّادِ الْمَهْمَلَةِ وَبِالْراءِ مَصْنَعُ الْخَاصِرَةِ وَفِي تَفْسِيرِ الثَّعْلَبِيِّ بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْسِمُ غَنَاءً هُوَ زَنْ جَاءَ ذُو الْخَوِصِرَةِ التَّيْمِيُّ أَصْلُ
 الْخَوَارِجِ فَقَالَ أَعْدِلْ قَالَ هَذَا غَيْرُ ذِي الْخَوِصِرَةِ الْيَمَانِيُّ الَّذِي بَالٍ فِي الْمَسْجِدِ وَقَالَ ابْنُ الْأَثَرِيِّ فِي كِتَابِ الْأَدْوَاءِ ذُو الْخَوِصِرَةِ رَجُلٌ صَحَابِيٌّ مِنْ بَنِي تَيْمٍ وَهُوَ
 الَّذِي قَالَ الْبُنِّي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَسْمِ قَسْمِهِ أَعْدِلْ أَنْتَ وَلَمَّا ذَكَرَ السَّهْمِيَّ عَقِبَهُ بِقَوْلِهِ وَيَذْكُرُ عَنِ الْوَاقِدِيِّ أَنَّهُ حَرَّقَ بَنِي زُهَيْرٍ الْكَلْبِيِّ مِنْ سَعْدِ تَيْمٍ
 وَكَانَ حَرَّقَ هَذَا شَاهِدٌ كَثِيرٌ مَشْهُورٌ مَجْهُودٌ فِي حَرْبِ الْعِرَاقِ مَعَ الْفَرَسِ أَيَّامَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثُمَّ صَارَ خَارِجِيًّا قَالَ وَلَا يَسْ ذُو الْخَوِصِرَةِ هَذَا هُوَ
 ذُو الشَّذِيَّةِ الَّذِي قَتَلَهُ عَلَى رَضَى اللَّهِ عَنْهُ بِالْمَهْرِ وَأَنَّ ذَاكَ اسْمُهُ نَافِعٌ ذَكَرَهُ أَبُو دَاوُدَ وَقِيلَ الْمَحْرُوفُ أَنَّ ذَا الشَّذِيَّةِ اسْمُهُ حَرَّقُوسٌ وَهُوَ الَّذِي جُلِيَ عَلَى رَضَى
 اللَّهِ عَنْهُ لِيَقْتُلَهُ فَقَتَلَهُ عَلَى رَضَى اللَّهِ عَنْهُ قَوْلُهُ وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَيْمٍ أَيْ وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عِنْدَ الْبَزَارِ وَالطَّبْرِيِّ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَاثِرَةِ حَتَّى
 عَمِلَ بِأَمْرِ اللَّهِ قَوْلُهُ دَعَاكَ فَانْ لَهُ أَصْحَابًا أَيْ لَمْ يَجِئْ وَنَتِ الْحَكْمَ يَقْتُلُهُ وَيَسْجَى إِذَا ظَهَرَ لَهُ أَصْحَابٌ عَلَى الْهَيْبَةِ الَّتِي ذَكَرْتَ وَتَوَقَّعَ فِي رِوَايَةِ الْفَرَسِيِّ أَنَّ
 يَقُولُونَ مِثْلَ قَوْلِهِ قَالَ الْحَافِظُ مَوْلَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَاكَ فَانْ لَهُ أَصْحَابًا أَيْ ظَاهِرًا أَنْ تَرَكَ الْأَمْرَ يَقْتُلُهُ بِسَبَبِ أَنْ لَهُ أَصْحَابًا بِالْصِفَةِ الْمَذْكُورَةِ وَ
 هَذَا لَا يَقْتَضِي تَرَكَ قَتْلَهُ مَعَ مَا ظَهَرَ مِنْ مُوَاجَهَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَوَّجِهِ فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ لِمَصْلَحَةِ التَّأَلُّفِ كَمَا فَهَمَ الْبُخَّارِيُّ لِأَنَّهُ وَصَفَهُمْ بِالْمِلَافَةِ
 فِي الْعِبَادَةِ مَعَ أَظْهَارِ الْإِسْلَامِ فَلَوْ أَنَّ ذِي الْقَتْلِ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ تَمَقُّدًا عَنْ دُخُولِ غَيْرِهِمْ فِي الْإِسْلَامِ قَوْلُهُ لَا يَجُوزُ تَرَاقِيهِمْ أَيْ بَعْنَانَةً وَقَافَ جَمْعُ تَرْقُوقٍ

يمرقون من الاسلام كما يرق السهم من الرمية ينظر الى رصافه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى نضيه فلا يوجد فيه شيء وهو القدر ثم ينظر الى قدذه فلا يوجد فيه شيء سبق الفرت والدم آيتهم رجل اسود احدى عضديه مثل ثدى المرأة ومثل البضعة تدردر يخرجون على حين فرقة من الناس قال ابو سعيد فاشهد اني سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم واشهد ان علي بن ابي طالب قتلهم وانا معه فأمر بذلك الرجل فالتمس فوجد فاقى به حتى نظرت اليه على نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي نعت وحشي محمد بن المثنى قال تابين ابى عدى عن سليمان عن ابى نصر عن ابى سعيد ان النبى صلى الله عليه وسلم ذكر قومًا يكونون في أمته يخرجون

بفتح اوله وسكون الراء وضمة الفاء وفتح الواو وهى العظم الذى بين نقرة الفجر والعائق والمغنا ان قراءتهم لا يفهمها الله ولا يقبلها وقيل لا يعلمون بالقرآن فلا يثابون على قراءته فلا يحصل لهم الا سده وقال النووى المراد أنهم ليس لهم فيه حظ الامر به على سائرهم لا يصل الى حلقهم فضلاً ان يصل الى قلوبهم لان المطلوب تعقله وتدبره بوقوعه في القلب قلت وهو مثل قوله فيهم ايضا لا يجا ورايماهم حناجرهم اى يتطعون بالشهادتين ولا يعرفونها بقلوبهم **قوله** يمرقون من الاسلام كما يرق الخ قال الحافظ لم اى يخرجون من الاسلام بغتة كخروج السهم اذا رماه رام قوى الساعد فأصاب ما رماه نفذ منه بسرعة بحيث لا يعاق بالسهم ولا بشئ منه من المرمى شئ فاذا التمس الراى همه وجد ولم يجد الذى رماه فينظر الى السهم ليعرف هل أصاب او اخطأ فاذا المرمية علق فيه شئ من الدم ولا غيره ظن انه لم يصيبه والفرس انه أصابه والى ذلك أشار بقوله سبق الفرت والدم اى جاوزهما ولم يتعلق فيه منهما شئ بل خرجا بعده **قوله** كما يرق السهم من الرمية الخ وفي حديث اسر عن ابى سعيد عند احمد ابو داود الطبرانى لا يخرجون الى الاسلام حتى يترد السهم الى فوقه **قوله** ثم ينظر الى نضيه الخ بفتح النون وكسر الصاد المعجمة وتشديد اليا آخر الحروف وهو عود السهم بلا ملاحظة ان يكون له فصل وریش وفي التوضيح وحكى فيه كسر النون - **قوله** وهو القدر الخ اى عوده **قوله** الى قدذه الخ بضم الفاء ومجتمعين الاولى مفتوحة جمع قدزة وهى ريش السهم يقال لكل واحدة قدزة ويقال هو شبه به من القدزة بالقدزة (لا تخجل على مثال واحد) **قوله** سبق الفرت والدم الخ يعنى جاوزهما الفرت وهو السرجين ما دام في الكرش وحاصل المغنا انه من سرى في الرمية وخرج لم يتعلق به من الفرت والدم شئ فشبّه خروجهم من الدين ولم يتعلقوا منه بشئ بخروج ذلك السهم **قوله** آيتهم الخ اى علامتهم **قوله** او مثل البضعة الخ بفتح الباء الموحدة وسكون المعجمة اى القطعة من اللحم **قوله** تدردر الخ يعنى تضطرب تجى وتذهب واصلة تدردر من باب التفعّل فخذت احدى التائين والذردرة صوت اذا اندفع سمع له اختلاط **قوله** على حين فرقة من الناس الخ قال النووى ضبطوه في الصميم بوجهين احدهما حين فرقة بجاء مفعلة مكسورة ونون وفتح ففرقة بضم الفاء اى وقت افتراق الناس اى افتراق يقع بين المسلمين وهو الافتراق الذى كان بين على ومعاوية رضي الله عنهما والثاني خيار فرقة بخاء معجمة مفتوحة وراء وفرقة بكسر الفاء اى افضل الفرقتين والاول اكثر واشهر ويؤيد الرواى التى بعد هذه يخرجون في فرقة من الناس فانه بضم الفاء بالاختلاف ومعناه ظاهر وقال القاضى على رواية الخاء المعجمة المراد خير القرون وهم الصدر الاول قال او يكون المراد علياً رضي واصحابه فعليه كان خروجهم حقيقة لانه كان الامام حينئذ وفيه حجة لاهل السنة ان علياً كان مصيباً في قتاله والآخرين بغاة لا يستباح قوله صلى الله عليه وسلم يقتلهم اولى الطائفتين بالحق وعلى واصحابه الذين قتلوهم وفي هذا الحديث معجزات ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانه اخبر بمثل وجرى كله كلفى الصبح ويتضمن بقاء الامة بعد صلى الله عليه وسلم وان لهم شوكلة وقوة خلاف ما كان المبطون يسيغونه وانهم يفترون فرقتين وانه يخرج عليه طائفة مارقة وانهم يشيدون في الدين في غير موضع التشديد ويبالغون في الصلوة والقراءة ولا يقيمون بحقوق الاسلام بل يمرقون منه وانهم يقتلون اهل الحق واهل الحق يقتلونهم وان فيهم رجلاً صفة به كذا وكذا فهذه انواع من المعجزات حوت كلها والله الحمد **قوله** ان علي بن ابي طالب قتلهم الخ في رواية الفخر بن عبد الله وحضرت مع علي يوم قتلهم بالنهروان ونسبة قتلهم لعلى لم تكن لكونه كان القاتل في ذلك **قوله** فأمر بذلك الرجل الخ اى بالرجل الذى قال صلى الله عليه وسلم رجل اسود احدى عضديه عند يراى وقد علم ان النكوة اذا اعيدت معرفة تكون عين الاول وهو ذوالثدي بفتح الثاء المثناة مكبرا وضمها مصغر كذا قال العيني **قوله** فالتمس الخ على صيغة المجهول اى فطلب **قوله** فاقى به الخ اى بذلك الرجل الذى يقال له ذوالثدي وقال الحافظ لم في علاقات النبوة فاقى به اى بذى الخويصرة ثم ذكر في باب قتل الخوارج ما يشعر بخلاف ذلك فانه اعلم بالصواب **قوله** على نعت رسول الله الذى نعت الخ اى على وصفه الذى وصفه والفرق بين الصفة والنعت هو ان النعت يكون بالجملة نحو الطويل والقصير والصفة بالافعال نحو خارج وضارب وقيل النعت ما كان لشئ خاص كالعرج والعمى والعور لان ذلك يخص موضعاً من الجسد والصفة ما كان لشئ مخصوص كالعظيم والكبير

في فرقة من الناس سبهاهم الخلق قال هم شر الخلق او من اشر الخلق يقتلهم ادى الطائفتين الى الحق قال فصرى النبي
 صلى الله عليه وسلم لهم مثلاً او قال قولا الرجل يرى الرمية او قال الغرض فينظر في النصل فلا يرى بصيرة وينظر في النضى
 فلا يرى بصيرة وينظر في الفوق فلا يرى بصيرة قال قال ابو سعيد انتم تقتلهم يا اهل العراق **حل ثنا** شيان بن
 فروخ قال نا القسوم هو ابن الفضل الحارثي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تترق
 مارقة عند فرقة من المسلمين يقتلهم اولى الطائفتين بالحق **حل ثنا** ابو الربيع الزهراني وقتيبة بن سعيد قال قتيبة نا
 ابو عوانة عن قتادة عن ابي نصر عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في امتي فرقتان فيخرج
 بينهما مارقة يلقى قتلهم اولا هم بالحق **حل ثنا** محمد بن المثنى حدثنا عبد الله بن داود عن ابي نصر عن ابي سعيد
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تترق مارقة في فرقة من الناس فيلقتلهم اولى الطائفتين بالحق **حل ثنا** عبد الله

قلت فذلك قال ابو سعيد هنا على نعت النبي صلى الله عليه وسلم فافهم فان فيه دقة، كذا في عدة القارى قوله في فرقة من الناس ام بضم الفاء
 اى في وقت افتراق يقع بين المسلمين قوله سبهاهم الخلق الخ قال النووي سيما العلامة وفيها ثلاث لغات القصر هو الاقصم وبه جاء القرآن
 والمد والثالثة السيماء بزيادة ياء مع المد لا غير والمراد بالخلق خلق الرأس وفي الرواية الاخرى الخلق واستدل به بعض الناس على كراهة خلق
 الرأس ولا دلالة فيه وانما هو علامة لهم والعلامة قد تكون مجزأة وقد تكون مجزأة كما قال صلى الله عليه وسلم ايتهم رجل اسود احد عضديه مثل
 ثدى المرأة ومعلوم ان هذا ليس بجزء وقد ثبت في سنن ابو داود باسناد على شرط البخاري ومسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى صبياً قد خلق
 بعض رأسه ففألحقه كله او تركه كله وهذا صريح في اباحة خلق الرأس لا يحتل تأويله قال صاحبنا خلق الرأس جائز بكل حال لكن ان شق عليه نعله
 بالدهن والنسج استحب حلقه وان لم يشق استحب تركه، ام - وقد ورد في كتاب التوحيد من صحيح البخاري سبهاهم الخلق او قال النسيب وهو الجملة
 والمرحوة بفتح الخلق وقيل يبلغ منه وهو بمعنى الاستيصال قال الكرماني فيه اشكال وهو انه يلزم من وجود العلامة وجود ذى العلامة فيستلزم
 ان كل من كان مخلوق الرأس فهو من الخارج والامر بخلاف ذلك انفاً ثرا جاباً السلف كانوا لا يخلقون رؤسهم الا للنسك او في الحاجة والخروج
 اتخذوه ديدناً فصار شعاراً لهم وعرفوا به يعني المبالغة في الخلق قوله هم شر الخلق او من اشر الخلق الخ هكذا هو في كل النسخ او من اشر
 بالالف وهي لغة قليلة والمشهور شر بغير الف وفي هذا اللفظ دلالته لمن قال بتكفيرهم وتأوله الجمهور رأى شر المسلمين ونحو ذلك، ام - كذا
 قال النووي - وفي صحيح البخاري وكان ابن عمر يراه شر خلق الله وقال انهم انطلقوا الى آيات نزلت في الكفار فجعلوها على المؤمنين وفي حديث
 عبد الله بن خباب يعني عن ابيه عند الطبراني شر قتلى اظلمت السماء واظلمت الارض وفي حديث ابن ذر الآتي في الباب شر الخلق والخلق
 قال الحافظ وهذا مما يؤيد قول من قال بكفرهم قوله يقتلهم ادى الطائفتين الى الحق الخ اى اقربها اليه وفي رواية اولى الطائفتين بالحق
 قال النووي هذه الروايات صريحة في ان علياً رضي الله عنه كان هو المصيب بالحق والطائفة الاخرى اصحاب معاوية رضي الله عنه كانوا
 بغاة متأولين وفيه التصريح بان الطائفتين مؤمنون لا يخرجون بالقتال عن الايمان ولا يفسقون وهذا مذهبنا ومذهب موافقينا، ام -
 وقال الألباني كان الشيخ يقول الصحيحة حصنت على معاوية يعني في وجوب التأويل عنه بانه مجتهد وذكر الغزالي عن بعضهم انه رأى في منامه لقيته
 قد قامت وأحضر على معاوية ثم بعد زمان انصرف علي بن ربه وهو يقول حكولي ورب الكعبة ثم انصرفت بعد معاوية وهو يقول غفرلي ورب الكعبة
 وقد اخرج ابن عساکر في ترجمة معاوية من طريق ابن مندة ثم من طريق ابي القاسم ابن اخي الى زرعة الرازي قال جاء رجل الى عتي فقال له اني
 ابغض معاوية قال له لم قال لانه قاتل علياً بخير حتى فقال له ابو زرعة رب معاوية رب رحيم وخصم معاوية خصم كريم فما دخلك بينهما
 قوله فلا يرى بصيرة الخ بفتح الباء والمرحوة وكسر الصاد المهملة وهو الشيء من الدم اى لا يرى شيئا من الدم يستدل به على اصابة الرمية
 وتقد مر تفسير النصل والنضى والفوق عن قريب - قوله وهو ابن الفضل الحارثي الخ هو بضم الحاء المهملة وتشديد الدال بعد الالف لوزن
 قوله تترق مارقة الخ فقد مرنا تفصيل هذا المروق في شرح الحرورية فلا حاجة الى اعادته قوله يكون في امتي فرقتان الخ اشارة الى فرقة
 علي ومعاوية رضي الله عنهما قوله فيخرج من بينهما مارقة الخ فان قلت قوله فرقتان يقتضيه ان تكون المارقة خارجة منهما معاً، قلت هو كقوله
 يخرج من بينهما اللؤلؤ والمرجان قال الكشاف لبتا التقيا وصارا كالشيء الواحد جازان يقال يخرجان منهما كما يقال يخرجان من البحر ولا يخرجان
 من جميع البحر ولكن من بعضه وتقول خرجت من البلدة وانما خرجت من محلة من محلاتها بل من محلة واحدة من دورها قوله تلى قتلهم الخ اى تولى
 وتباشر قوله اولاهم بالحق الخ اى اولى امتي واقرهم بالصواب وهو اشارة الى علي كرم الله وجهه فانه الذي قتلهم حتى تفرقوا ببلادهم

القول يرى قال ناهج بن عبد الله بن الزبير قال ناسفان عن جيب بن ابي ثابت عن الضحاك المشرقي عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ذكر فيه قوم يخرجون على فرقة مختلفة يقتلهم اقرب الطائفتين من الحق حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير وعبد الله بن سعيد الاثيم جميعا عن وكيع قال الاثيم ثنا وكيع قال ثنا الاعمش عن خيثمة عن سويد بن غفلة قال قال علي اذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تأخرن من السماء احب الي من ان اقول عليه ما لم يقل واذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فان الحرب خدعة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيخرج في آخر الزمان قوم

والبحرين ذكره ابن الملك قوله عن الضحاك المشرقي قال قال النووي هو بكسر الميم واسكان الشين المعجمة وفتح الراء وكسر اللام وهذا هو الضحاك الذي ذكره جميع اصحاب المؤلفات المختلفة واصحاب الاسماء والتواريخ ونقل القاضي عياض عن بعضهم انه ضبطه بفتح الميم وكسر الراء قال وهو تصحيف كما قالوا اتفقوا على انه منسوب الى مشرق بكسر الميم وفتح الراء بطن من همدان وهو الضحاك الهمداني المذكور في الرواية السابقة من رواية شرملة واحمد بن عبد الرحمن قوله على فرقة مختلفة الخ ضبطه بكسر الهمزة وضمها قوله عن خيثمة الخ بفتح الخاء المعجمة والمثلية بينهما ساكنة هو ابن عبد الرحمن بن ابي سيرة بفتح المهملة وسكون الواو الحجة لابييه ولجزة صحبة قوله عن سويد بن غفلة الخ بفتح المعجمة والفاء مخضرم الحميم من النبي صلى الله عليه وسلم على الصحيح وقد قيل انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ولا يصح والذي يصح انه قدم المدينة حين نفذت اليدي من دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع سماعه من الخلفاء الراشدين وكبار الصحابة وصح انه ادى صدقة ماله في حياة النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو نعيم مات سنة ثمانين وقال ابو عبيد سنة احدى وقال عمر بن علي سنة اثنتين وبلغ مائة وثلاثين سنة وهو حجة كني ابا امية نزل الكوفة ومات بها قوله قال علي الخ قال الدارقطني لم يسمع لسويد بن غفلة عن علي مرفوع الا هذا قوله اذا حدثتكم عن رسول الله الخ قال الحافظ م يان له ما انه اذا حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يكتفي ولا يعرض ولا يورث واذا لم يحدث عنه فعل ذلك ليخرج بذلك من يجاربه ولذلك استدل بقوله الحرب خدعة ام - قال القاضي في جواز التورية والتعريض في الحرب قوله فلا تأخرن من السماء اي اسقط قوله من السماء زاد ابو صافية والثوري في روايتهما الى الارض أخرجه احمد عنهما ووقع في روايته يحيى بن عيسى أخر من السماء فخطفتي الطير او توري بن الريم في مكان صحيح قوله فان الحرب خدعة الخ قال الحافظ م الحرب خدعة حديث مرفوع وخذعة بفتح المعجمة وضمها مع سكون المهملة فيهما وضم اوله وفتح ثانيه قال النووي م اتفقوا على ان الاول انصح حتى قال ثعلب بلغنا انها لغة النبي صلى الله عليه وسلم ومعنى خدعة بالاسكان انها تخدع اهلها من وصف الفاعل باسم المصداق وانها وصف المفعول كما يقال هذا الدارهم ضرب الاميراي مضربه وقال الخطابي معناه انها مرة واحدة اي اذا خدع مرة واحدة لم تقل عشرة وقيل الحكمة في التنازل الدلالة على الوحدة فان الخلاع ان كان من المسلمين فكأنه حصتهم على ذلك لومرة واحدة وان كان من الكفار فكأنه خدعهم من مكرهم ولو وقع مرة واحدة فلا ينبغي التهاون بهم لما ينشأ عنهم من المفسدة ولوقل وفي اللغة الثأر صيغة المبالغة كهمزة وكسرة وحكى المنذري لغة رابعة بالفتح فيما قال وهو جمع خادع اي ان اهلها بهذه الصفة وكأنه قال اهل الحرب خدعة قلت وحكى مكى ومحمد بن عبد الواحد لغة خامسة كسر اوله مع الاسكان قرأت ذلك بخط مغلطى واصلى الخدم اظهار أمر واضمار خلافة وفيه التخريض على اخذ الخدم في الحرب والندب الى خلاع الكفار وان لم يتيقظ لذلك لم يأمن ان ينكس الأمر عليه قال النووي واتفقوا على جواز خلاع الكفار في الحرب كيفما أمكن الا ان يكون فيه نقض عهد او امان فلا يجوز قال ابن العربي الخلاع في الحرب يقع بالتعريض وبالكين نحو ذلك وفي الحديث الاشارة الى استعمال السراي في الحرب بل الاحتياج اليه اكمل من الشجاعة ولهذا وقع الاقتصار على ما يشير اليه بهذا الحديث وهو كقولهم الحج عرفة قال ابن المنير معنى الحرب خدعة اي الحرب الجيدة لصاحبها الكاملة في مقصودها انما هو الخادعة لا المواجعة وذلك لخطر المواجعة وحصول الظفر مع الخادعة بنار خطر - (تكميل) ذكر الراقي ان اول ما قال النبي صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة في غزوة الخندق قوله سيخرج في آخر الزمان الخ قال الحافظ م وهذا قد يخالف حديث ابي سعيد المذكور في الباب فان مقتضاه انه خرجوا في خلافة علي م وكذا اكثر الاحاديث الواردة في أمرهم واجاب ابن التين بان المراد زمان الصحابة وفيه نظر لان آخر زمان الصحابة كان على رأس المائة وهم قد خرجوا قبل ذلك بالكثير من سنين ويمكن الجمع بان المراد بآخر الزمان زمان خلافة النبوة فان في حديث سفينة المخرج في السان وصحيح ابن حبان وغيره مرفوعا الخلافة بعد ثلاثون سنة ثم نصير ملكا وكانت قصة الخوارج وقتلهم بالهروان في اواخر خلافة علي م سنة ثمان وعشرين بعد النبي صلى الله عليه وسلم بدون الثلاثين بخمسين ام - والذى يظهر للبعد الضعيف والله اعلم ان هذا الحديث الذي رواه سويد بن غفلة عن علي م ليس مضمونه مقتضيا على فرقة الخوارج التي ظهرت في عهد رضى الله عنه بل هو اخبار عن اقوام واناس يخرجون على الصفة المذكورة ولا سيما في

أحداث الأسنان سفهاً إلا أنهم يقولون من خير قول البرية يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم يرون من الدين كما يقر
 السهم من الرمية فإذا القيمة وهم فاقتلوه فإن في قتلهم أجراً لمن قتلهم عند الله يوم القيمة **حدثنا** الشيخان **أخبرنا** عيسى بن
 يونس **حدثنا** محمد بن أبي بكر الملقب وأبو بكر بن نافع قالنا نأخذ عن عبد الرحمن بن محمد بن عدي قال نأخذ عن كلاهما عن الأعمش بهذا
 الإسناد مثله **حدثنا** عثمان بن أبي شيبة قال نأخذ عن **حدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب **حدثنا** زهير بن حرب قالنا أنا أبو معاوية
 كلاهما عن الأعمش بهذا الإسناد وليس في حديثهما غير قول من الذين كما يقر السهم من الرمية **حدثنا** محمد بن أبي
 المقدام قالنا ابن علية وحماد بن زيد **حدثنا** قتيبة بن سعيد قال نأخذ عن زيد **حدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة
 وزهير بن حرب واللفظ لهما قالنا أنا اسمعيل بن علية عن أيوب عن محمد بن عبيدة عن علي قال ذكر الخوارج فقال
 فيهم رجل **حدثنا** الألبان **حدثنا** الألبان **حدثنا** الألبان

آخر الزمان، ونحن نشأ هذا اليوم مصداق هذا الخبر النبوي في انتباغ المنتبى القادى الملايين وغيرهم من شأن المتنورين المحدثين الزائعين
 وزى التصافير بالصفات المذكورة في هذا الحديث وانطباقها عليهم حراً قاصراً من غير شك ولا امتراء ولا يسع المؤمنين إذا رأوا جهمهم كثرهم وهذا
 الزمان الأخير إلا أن يقولوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما يزيد هؤلاء إلا يائساً وتسلماً، نعم لا نكر دخول الخوارج الذين خرجوا على
 علي رضي الله عنه تحت عزم القاطن الحديث مع غطر البصر عن قديم الزمان أو تأويله لسبق انصافهم بالصفات المذكورة كما يشعربه قول علي رضي الله
 عنه في رواية عبيد الله بن أبي رافع عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف ناساً أتى لأمرت صفتهم في هؤلاء فكان أولئك البغاة السابقين
 قدوة لهؤلاء الطغاة اللاحقين وهو كلهم شر الخلائق إجماعين كما ورد في أحاديث سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم والله سبحانه وتعالى أعلم
 ثم رأيت في عمدة القاري قدس يسطر السؤال من الأول أن قلنا بتعدد خروج الخوارج وقد وقع خروجهم مراراً قوله أحداث الأسنان الخ بمسألة
 ثم مثلثة جمع حدث بفتح الحاء والحدث هو الصغير السن هكذا في أكثر الروايات ووقع في بعضها حدث بضم أوله وتشديد الدال قال في المطالع
 معناه شباب جمع حديث السن أو جمع حدث مثل كرام جمع كرامير وكبار جمع كبير والحديث المجدي من كل شيء ويطابق
 على الصغير بهذا الاعتبار والأسنان جمع سن والمراد به العمر المراد أنهم شباب قوله سفهاً إلا حلالاً الخ جمع حلال بكسر أوله والمراد به العقل
 والمعنى أن عقولهم رديئة والسفه في الأصل الخفة والطيش وسفه فلان رأيته إذا كان مضطرباً لا استقامة فيه قوله يقولون من خير
 قول البرية الخ هو من المقلوب والمراد من قول خير البرية أي من قول الله قال الحافظون ويحتمل أن يكون على ظاهره والمراد القول الحسن في الظاهر
 وباطنه على خلاف ذلك كقولهم لا حكم إلا الله في جواب علي رضي الله عنه كما سيأتي وقد وقع في رواية طارق بن زياد عند الطبري قال خرجنا مع
 علي ثم فدا كل الحديث وفيه يخرج قوم يتكلمون كلمة الحق لا تجاوز حلقهم وفي حديث آخر عن أبي سعيد عن داود والطبراني يحسنون القول
 ويسبون الفعل ونحوه في حديث عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر عن علي بن يقطين الخ لا يجاوز هذا ولنا إلى حلقه قوله لا يجاوز حناجرهم
 تقدم شرحه والخارج بالخاء المعجمة والنون ثم الجيم جمع حجرة بوزن تسورة وهي الحلقوم والبلعوم وكله يطلق على مجرى النفس وهو طرف المري
 ما يلي الفم قوله فان في قتلهم أجراً الخ أي أجراً عظيماً قال النوري رحمه هذا نصيحه بوجوب قتال الخوارج والبغاة وهو إجماع العلماء قال القاضي
 إجماع العلماء على أن الخوارج وأشباههم من أهل البدع والبنى متى خرجوا على الإمام دخلوا في الجماعة وشقوا العصا وجب قتالهم بعد انقضاء
 دواعيهم قال الله تعالى "فقاتلوا أئمة نبي حتى تفتي إلى أمر الله" لكن لا يجزى على جرحهم ولا يتبع منهزمهم ولا يقتل أسيرهم ولا يباح أموالهم
 وماله يخرجوا عن الطاعة وينتصروا العرب لا يقاتلون بل يؤعطون ويستتابون من بدعتهم باطلهم وهذا كله ما لم يكفوا بابل عنهم فان كانت عدا
 ما يكفون به جرت عليهم أحكام المرتدين قوله عن عبيدة عن علي الخ عبيدة بفتح العين هو عبيدة بن عمر السلمي قوله ذكر الخوارج الخ
 تقدم من قريباً وجه تسميتهم بهذا الاسم وبيان أصلهم ومبدأ أمرهم فليراجع قوله رجل يخرج اليد الخ قال عياض محدث هو بضم الميم سكن
 الخاء ففتح الدال معناه أنفصال الميم وسكون الواو ويحتمل ولا يهمن ومعناه ناقض اليد أيضاً ويقال فيه وبين اليد أيضاً ومثدن
 هو بضم الميم وسكون التاء وفتح الدال ومعناه صغير اليد مجتمعة كشدة الشدي وهو في رواية العذري مثدن بضم الدال وبعد ها وادو
 أصله مثدن ومثود فقدم الدال على التوت كما قالوا جاذب وجذبات وعثى في الأرض وقيل معنه مثدن كثير اللحم مسترخيه قال
 ابن دريد ثدن الرجل ثدن إذا كثرت لحمه وثقل وعلى هذا لا يكون في الكلمة قلب هذا يؤاخذ قوله كالبضعة تدردر والاول يوافق ما يأتي من
 قوله كطبي شاة قلت إنما كان يوافقها لأن الثدن إذا فسر بقصير اليد وافق رواية كطبي شاة وإن فسر بكثرة اللحم استرخاؤه وافق قوله

لولا ان تبطل الحجة التي وعد الله الذين يقتلونهم على لسان محمد صلى الله عليه وسلم قال قلت انت سمعته من محمد صلى الله عليه وسلم قال اي ريب الكعبة اي ريب الكعبة **حدثنا** محمد بن المنثري حدثنا ابن ابي عدي عن ابن عون عن محمد بن عبيدة قال (أحد شكركم ألا ما سمعت منه فذكر عن علي بن خوخة عن أيوب بن مرقع **حدثنا** عبد بن حميد قال ثنا عبد الرزاق بن همام قال ثنا عبد الملك بن ابي سليمان قال ثنا سلمة بن كهيل قال حدثني زيد بن وهب الجعفي انه كان في الجيش الذي كانوا مع علي الذين ساروا الى الخوارج فقال علي ايها الناس اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج قوم من أمتي يقرءون القرآن ليس قراءتهم الى قراءتهم بشئ ولا صلواتهم الى صلواتهم بشئ ولا صيامهم الى صيامهم بشئ يقرءون القرآن كأنهم لم يقرءوا وهو عليهم لا تجاوز صلواتهم تراثهم يقرءون من الأسفار كما يقرء السهم من الرمية لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضى لهم على لسان نبيهم صلى الله عليه وسلم لا تحلوا عن العمل آية ذلك ان فيهم رجلاً لعله قال له عضد ليس له ذراع على رأس عضده مثل حمة الشدي عليه شعرات بيض فتذهبون الى معاوية واهل الشام وتكون هؤلاء يخلفونكم في ذرايعكم اموالكم والله اني لارجو ان يكونوا هؤلاء القوم فأنتهم قد سفكوا الدماء الحرام واغاروا في سرح الناس فسيروا على اسم الله قال سلمة ابن كهيل فتراني زيد بن وهب منزل الحقي قال مرنا على قنطرة فليما التقينا وعلى الخوارج يومئذ عبد الله بن وهب الراسبي فقال لهم اهل القوم والصلح وسئلوا سيدوكم من جفونهم فاني اخاف ان ينشدكم كما نشدكم يوم حروركم فرجعوا فوختوا برماهم سئلوا السيوف وشجروهم الناس برماهم قال قتل بعضهم على بعض ما أصيب الناس يومئذ الا رجلاً فقال علي بن النعمان فيهم لم يخرج فالتفتوا فاجابهم فقال علي بن نفسه حتى اتى ناساً قد قتل بعضهم على بعض قال اخرهم فوجدوا ما يملأ الارض فذكرتوا فقال صدق الله وبلغ رسول الله فقال فقاموا اليه عبيدة السلماني كالبضعة تدرأ لان البضعة فيها كثرة واسترخاء قوله لولا ان تبطل الخ البطر التجبر وشدة النشاط - قوله يحسبون انه لهم الاى هم يحسبون ان القرآن حجة لهم في اثبات دعواهم الباطلة وليس كذلك بل هو حجة عليهم عند الله تعالى وفيه اشارة الى ان من المسلمين من يخرج من الدين من غير ان يقصد الخروج منه ومن غير ان يختار ديناً على دين الاسلام قال الحافظ ابن تيمية في الصار والمسلول ١٢٧ والغرض هنا ان كما ان الردة تنجر عن السب كذلك قد تنجر عن قصد تبديل الدين واردة التكذيب بالرسالة كما تنجر دكمرا بليس عن قصد التكذيب بالربوبية وان كان عدم هذا القصد لا ينفعه كما لا ينفعه من قال الكفران لا يقصد ان يكفر وقال الشيخ الانور المرق هو الخروج من حيث لا يدري وهو مؤدى هذا اللفظ وحقه اه - قوله الجيش الذين يصيبونهم اي يقا تلونهم قوله ما قضى لهم الخ اي ما كتب ودين لهم من الاجر العظيم والثواب الجسيم قوله لا تحلوا عن العمل الخ اي اتركوا عمل الحسنات الخ لا على المثوبة التي تبشر بها قوله مثل حمة الشدي الخ هي الحبة على راسه قوله عليه شعرات بيض الخ قال الحافظ طرم وعند الطبري من طريق طارق بن زياد عن علي بن يدة شعرات سود والاول اتوى قوله قد سفكوا الدماء الحرام الخ اي دماء المسلمين كعبد الله بن خباب وسريته قوله واغاروا في سرح الناس الخ في مجمع البحار واغاروا على سرحه اي مواشيه السائمة والمراد هنا اموال المسلمين قوله فتراني زيد بن وهب منزل الخ قال النوى هكذا هو في معظم النسخ مرة واحدة وفي نادر منها منزل كما مر مران وكل ذكره الحميدى في الجمع بين الصحيحين وهو وجه الكلام اي ذكرى من حملهم بالجيش منزل الخ حتى بلغ القنطرة التي كان القتال عندها وهي قنطرة الدبرجان كما جاء مبيناً في سنن النسائي وهناك خطبه على رضى الله عنه وروى له هذه الاحاديث والقنطرة بفتح القاف هو الجسر الذي يعبر عليه قوله من جفونهم الخ اي اغماضها جمع جفن بفتح جيم وسكون فاء وبون معناه الغم - قوله فاني اخاف ان ينشدكم كما نشدكم اي يطالبوكم بالصلم بالايان لتقتلوا بالبرم من يعبدوا لقوا الرماح وادخلوا فيهم بالسيوف حتى لا يجدوا فرصة فذبروا تدبيراً قادراً الى التدمير قوله فوختوا برماهم الخ وختوا بتشديد حاء مفتوحة اي رماهم بما عن بعد وتخلوا عنها واعتنق بعضهم بعضاً بالسيوف قوله وشجروهم الناس الخ بفتح الشين المعجمة والجيم المخففة اي داخلوهم بها وطاعنوه وقيل مدوها اليهم قال ابن دريد تشاجر القوم بالرمح اذا تطاعنوا بها ومنه التشاجر في الخصومة والناس هم اصحاب علي رضى الله عنه قوله وما أصيب من الناس يومئذ الا رجلاً الخ يعني من اصحاب علي واما الخوارج فقتلوا بعضهم على بعض وقد نقلت مرينما نقلنا من كلام المؤرخين منها ذكره الحافظ طرم في الفتح انه لم يبق منهم الاى الخوارج الا دون العشرة ولا قتل من معه (اي علي رضى الله عنه) الا نحو العشرة - وما في الصحيح أصح والله تعالى اعلم بالصواب قوله فقاموا اليه عبيدة السلماني الخ منسوب الى سلمان باسكان الهمزة قبيلة معروفة وهو بطن من مراد قاله ابن ابي ابي السجستاني أسلم عبيدة قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين ولم يره وسمع عمر وعليا وابن مسعود وغيرهم من الصحابة رضى الله عنهم



فقال يا امير المؤمنين الله الذي لا اله الا هو سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اي والله الذي لا اله الا هو حتى استخلفه ثلاثا وهو يحلف له **حاشي** ابو الطاهر يونس بن عبد الاعلى قال انا عبد الله بن وهب قال اخبرني عمرو بن الحرث عن بكير بن الاشج عن بسر بن سعيد عن عبد الله بن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان السكرونية لما خرجت وهو مع علي بن ابي طالب قالوا لا حكم الا لله قال على كلمة حتى اريد بها باطل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفنا ما اني لاعرف صفتهم في هؤلاء يقولون الحق بالسنتهم لا يجوز هذا منهم واشار الى خلقه من ابغض خلق الله اليه منهم اسود احدى يديه طئي شاة او حلة ثدي فلما قتلهم علي بن ابي طالب قال انظروا فظنوا فلو يجدوا شيئا فقال ارجعوا فوالله ما كذبت ولا كذبت مرتين او ثلاثا ثم وجده في خربة فاتوا به حتى وضعوا بين يديه قال عبد الله انا حاضر لك من امرهم قول علي فيهم زاد يونس في روايته قال بكير وحدثني رجل عن ابن حنبل انه قال رأيت في ذلك الاسود **حاشي** شيان بن فرخ قال ناسيلمان ابن المغيرة قال ناسيلمان بن هلال عن عبد الله بن الصامت عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بعدى من امتي وسيكون بعدى من امتي قوم يقرءون القرآن لا يجاوز حلقهم يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية ثم لا يعود وزنه هم شر الخلق والخلق فقال ابن الصامت فليقتل رافع بن عمر الغفاري اخا الحكم الغفاري قلت ما حديث سمعته من ابي ذر كذا وكذا فذكرت له هذا الحديث فقال انا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم **حاشي** ابو بكر بن ابي شيبة قال ناسيلمان عن الشيباني عن يسير بن عمر قال سألت سهل بن حنيف سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الخوارج فقال سمعته واشار بيده نحو المشرق قوم يقرءون القرآن بالسنتهم لا يعدون تراقيمهم يقرءون من الدين كما يقرئ السهم من الرمية **حاشي** ابو كامل قال ناسيلمان الواحد قال ناسيلمان الشيباني بهذا الاسناد وقال يخرج منه اقوام **حاشي** ابو بكر بن ابي شيبة واسحق جميعا عن يزيد قال ابو بكر بن يزيد بن هرون عن العوام بن حوشب قال ناسيلمان الشيباني عن اسير بن عمر عن سهل بن حنيف عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يتيه قوم قبل المشرق مخلقة رؤسهم **حاشي** شاة عبد الله بن معاذ العنبري قال ناسيلمان شاة عن محمد وهو ابن زياد سمع ابا هريرة يقول اخذ الحسن بن علي تمر من تمر الصدقة فجعلها في فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كرمكم قوله حتى استخلفه ثلاثا ثم قال النوى انما استخلفه ليؤكد الامر عند السامعين ولتظهر بحجة النبي صلى الله عليه وسلم وان عليا ومن معه على الحق قلت وليطعن قلبا المستخلف لانه لا اله الا هو ما اشاء رايه على ان الحرب خدعة فتخشى ان يكون لم يسمع في ذلك شيئا منصوفا كذا في الفقه قوله كلمة حتى اريد بها باطل ان قال النوى معناه ان الكلمة اصلها صدق قال الله تعالى ان الحكم الا لله لكلمة ادا وبها الاكثار على علي رضي الله عنه في تحكيمه وهو باطل - قوله طئي شاة ان هو بطاء مفعلة مفعول ثريا مفعلة ساكنة والمراد به ضرع الشاة وهو فيها عجازا واستعادة انما اصله للكلبة والسباع كذا في الشرح - قوله او حلة ثدي اي سريرستان بالفارسية قوله عن يسير بن عمر في الرواية الاخرى اسير بن عمر وهو بضم الياء المثناة من تحت وتحت فتح السين المفعلة والثاني مثله الا انه بضم مفعول مفعلة وكلاهما صحيح يقال يسير واسير وهو من بني عمار بن ثعلبة نزل الكوفة ويقال له نصيحة وذكر ابن عديم في تاريخه حديثا قيس بن عمرو بن يسير بن عمر قال توفي النبي صلى الله عليه وسلم وانا ابن عشرين سنين ويقال له اسير بن جابر كذا وقع عند مسلم في روايته ابي نصر عن اسير بن جابر عن عمير في فضيلة اويس القرني وقيل هو اسير بن عمرو بن جابر بن جابر - قوله نحو المشرق الخ وفي رواية البخاري واهوى بين قبل العراق قوله يتيه قوم الخ اي يذهبون عن الصواب وعن طريق الحق يقال ناه اذا ذهب ولم يهتد لطريق الحق والله اعلم وفي هذا الحديث ان سهل بن حنيف صرح بان الخوارج الحارورية هم المراد بالقوم المذكورين في احاديث الباب فيقوى ما نقله من ابا سعيد توفيق في الاسم والنسبة لافي كونه المراد وقد عد الحافظ اسماء من روى هذا الحديث في الخوارج ثمانية وخمسة وعشرين نفسا من الصحابة والطرق الى كثرة متعدي كعلي وابي سعيد وعبد الله بن عمر وابي بكرة وابي برة وابي ذر فيفيد مجموع خبرها القطع بصحة ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **باب** تحريم الزكوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله قوله اخذ الحسن ابن علي الخ في رواية معمر بن محمد بن زياد انه سمع ابا هريرة قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم تمر من تمر الصدقة والحسن في حجره اخرجه احمد - قوله كرمكم الخ بفتح الكاف وكسرهما وسكون المعجمة مثقلا وخفقا وكسرا الخاء منونة وغير منونة فيخرج من ذلك ست لغات والثانية توكيد للاولى وهي كلمة تقال لردع الصبي عند تناوله ما يستقذ رقبته عربية وقيل العجمية وزعم اللادري انها معربة وقد اوردوها البخاري في باب من تكلم بالفارسية ونازع الكرماني في كونها عجمية وقال انها من اسماء الاصوات فلا يناسب الترجمة واجاب ابن المنير عنه فقال وجه مناسبتها

باب الزكوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو ينهاها بشروط المطالب دون غيرهم

أَرْمِيهَا أَمَا عَلِمْتُ أَنَا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ حَلْثًا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ جَمِيعًا عَنْ وَكِيعٍ
عَنْ شُعْبَةَ بْنِ هَذَا الْأَسَدِ وَقَالَ أَنَا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ وَحَلْثًا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ نَأْكُلُ مِنْ جَعْفَرٍ وَحَلْثًا ابْنُ مَيْمُونٍ
قَالَ نَأْكُلُ مِنْ أَبِي عَدَى كُلَّاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ فِي هَذَا الْأَسَدِ كَمَا قَالَ ابْنُ مَعَاذٍ أَنَا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ حَلْثًا هُرَيْرُ بْنُ سَعِيدٍ

أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاطَبَهُ بِمَا يَفْهَمُهُ مَا لَا يَتَكَلَّمُ بِهِ الرَّجُلُ مَعَ الرَّجُلِ فَهُوَ كَخَاطِبَةِ الْعَجَمِيِّ بِبَابِ يَفْهَمُهُ مِنْ لُغَتِهِ قَوْلُهُ أَرْمِيهَا أَرْمِيهَا أَرْمِيهَا فِي رِوَايَةِ حَمَّادِ بْنِ
سَلَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ فَطْرٍ عَنْ أَبِيهِ فَذَكَرَ هُوَ يُلَوِّكُ تَمَرَةً فَحَرَّكَ خَدَّهُ وَقَالَ أَلْقَهَا يَا بَنِيَّ وَيَجِبُ بَيْنَ هَذَا وَبَيْنَ قَوْلِهِ كَخَاطِبَةِ بَابِ يَفْهَمُهُ أَوْ كَأَنَّهَا خَاطَبَتْهُ
تَمَادَى قَالَ لَهُ كَخَاطِبَةِ أَشْأَدَ إِلَى اسْتِقْدَارِ ذَلِكَ لَهُ وَيَحْتَمِلُ الْعَكْسُ بَانَ يَكُونُ كَلِمَةً أَوْ كَأَنَّهَا خَاطَبَتْهُ تَمَادَى نَزَعَهَا مِنْ فِيهِ وَفِي الْحَدِيثِ تَأْدِيبُ الْأَطْفَالِ بِمَا
يَنْفَعُهُمْ وَمَنْعُهُمْ مِمَّا يَضُرُّهُمْ وَمِنْ تَنَاوُلِ الْحَرَامَاتِ وَإِنْ كَانَ غَيْرُ مَكْلُفِينَ لَيْتَ مَا بَوَّابُ ذَلِكَ قَوْلُهُ أَمَا عَلِمْتُ أَنَّهُ هُوَ شَيْءٌ يُقَالُ عِنْدَ الْأَعْرَابِ وَأَمَّا وَكِيعٌ فَإِنْ كَانَ يَكُونُ
الْمَخَاطَبُ بِذَلِكَ عَالِمًا أَيْ كَيْفَ خَفِيَ عَلَيْكَ هَذَا مَعَ ظَهْرِهِ وَهُوَ الْبَغْيُ فِي الرِّجْلِ مِنْ قَوْلِهِ لَا تَفْعَلْ وَفِيهِ مَخَاطِبَةٌ مِنْ كَيْفَ يَمِيزُ لِقَصْدِ السَّمْعِ مِنْ يَمِيزُ لَانِ الْحَسَنِ
إِذَا كَانَ ظَنًّا قَوْلُهُ أَنَا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ أَرْمِيهَا فِي رِوَايَةِ مَعْمَرِ بْنِ الصَّدَقَةَ لَا تَأْكُلُ لَأَلَّ مُحَمَّدٌ وَهَكَذَا عِنْدَ أَحَدِ الطَّحَاوِيِّ مِنْ حَدِيثِ الْحَسَنِ بْنِ عِيٍّ
نَفْسُهُ بِاسْتِدْقَائِهِ أَنَا أَلَّ مُحَمَّدٌ لَا تَأْكُلُ الصَّدَقَةَ، فِيهِ تَحْرِيمُ الزَّكَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ - وَاخْتَلَفَ الْمُرَادُ بِالْأَلِّ هُنَا فَقَالَ الشَّافِعِيُّ
وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ أَنَّهُمْ بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ اسْتَدْلُّ الشَّافِعِيُّ عَلَى ذَلِكَ بِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشْرَكَ بِنِي الْمُطَّلِبِ مَعَ بَنِي هَاشِمٍ فِي تَمِيمِ ذَوِي الْقُرْبَى
وَلَمْ يَعْطِ أَحَدًا مِنْ قِبَالِ قُرَيْشٍ غَيْرَهُمْ تِلْكَ الْعَطِيَّةَ عَوْضَ عَوْضِهِمْ بَلَّغًا عَنْ حَرَمِهِ مِنَ الصَّدَقَةِ كَمَا أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ مِنْ حَدِيثِ جَبْرِ بْنِ مَطْعَمٍ قَالَ مَشَيْتُ
أَنَا وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْطَيْتَ بَنِي الْمُطَّلِبِ مِنْ خَمْسِ خَيْبَرٍ وَتَرَكْتَنَا وَنَحْنُ وَهُمْ يَمْنُونُ وَاحِدَةً فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَّا بَنُو الْمُطَّلِبِ بَنُو هَاشِمٍ شَيْءٌ وَاحِدٌ وَأَجِيبْ عَنْ ذَلِكَ بِأَنَّهُ أَعْطَاهُمْ ذَلِكَ لِمَا أَلَّاهُمْ لَعَوْضًا عَنْ الصَّدَقَةِ وَقَالَ ابْنُ جُنَيْفٍ
وَمَا لَكَ وَاحِدٌ فِي رِوَايَةِ هَمْ بَنُو هَاشِمٍ فَقَطْ وَأَمَّا بَنُو الْمُطَّلِبِ فَيُجْزَوْنَ لَهُمْ أَكْثَرُ مِنَ الزَّكَاةِ لِأَنَّهُمْ دَخَلُوا فِي عَوْنِ قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ
أَكْثَرُ لَكِنْ خَرَجَ بَنُو هَاشِمٍ لِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الصَّدَقَةَ لَا تَنْبَغُ لِأَلَّ مُحَمَّدٌ فَيُجْزَى بِمَنْ يَخْتَصُّ الْمَنْعَ بِهِمْ وَلَا يَصِحُّ قِيَاسُ بَنِي الْمُطَّلِبِ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ
لَا أَنَّ بَنِي هَاشِمٍ أَقْرَبُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَشْرَفُ وَهَذَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ وَرَدَ فِي حَدِيثِ جَبْرِ بْنِ مَطْعَمٍ كَذَلِكَ عَنْ رِوَايَةِ ابْنِ أَبِي
فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَؤُلَاءِ بَنُو هَاشِمٍ لَا تَنْكُرُ فُضْلَهُمْ لِلْمَوْضِعِ الَّذِي وَضَعْتَ اللَّهُ مِنْهُمْ فَيَا بَنِي الْمُطَّلِبِ قَالَ ابْنُ قَدَامَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَمَشَاكَلَةُ
بَنِي الْمُطَّلِبِ لَهُمْ فِي خَمْسِ الْخَمْسِ مَا اسْتَحَقُّهُ بِحُجَّةِ الْقُرْبَانَةِ بِدَلِيلِ ابْنِ عَبْدِ شَمْسٍ وَبَنِي نَوْفَلٍ يُسَافِرُونَ فِي الْقُرْبَانَةِ وَلَمْ يَعْطُوا شَيْئًا وَأَمَّا شَارِكُهُ بِالنَّصْرِ أَوْ
بِهِمَا جَمِيعًا وَالنَّصْرَةُ لَا تَقْتَضِي مَنَعَ الزَّكَاةِ، أَمْ - وَهَكَذَا رَوَى عَنْ الْخَلِيفَةِ الرَّاشِدِ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَنَّهُمْ بَنُو هَاشِمٍ خَاصَّةً وَبِهِ قَالَ زَيْدُ بْنُ أَرْثَمٍ كَمَا سَأَلْتُهُ
وَقَالَ ابْنُ هُبَيْرَةَ فِي الْأَفْصَاحِ اتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ الصَّدَقَةَ الْمَفْرُوضَةَ حَرَامٌ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ وَهُمْ خَمْسُ بَطْنِ آلِ عَبَّاسٍ وَآلِ عَلِيٍّ وَآلِ جَعْفَرٍ وَآلِ عَقِيلٍ وَوَلَدِ الْحَارِثِ
ابْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، قَالَ الْعَلَامَةُ ابْنُ عَبْدِ بَرٍّ أَمْ أَعْلَمُ ابْنُ عَبْدِ مَنَافٍ وَهُوَ الْأَبُ الرَّابِعُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْقَبَ أَرْبَعَةً دَهْرًا هَاشِمًا وَبَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي هَاشِمٍ
وَعَبْدُ شَمْسٍ ثُمَّ هَاشِمٌ أَعْقَبَ أَرْبَعَةً انْقَطَعَ نَسْلُ الْأَعْبَادِ الْمُطَّلِبِ فَأَتَتْهُ أَعْقَبَ اثْنَيْ عَشَرَ تَصَرَّفَ الزَّكَاةُ إِلَى أَوْلَادِهِ كُلِّهَا إِذَا كَانَ مُسْلِمِينَ فَقَرَأَ الْأَوْلَادُ
عَبَّاسَ وَحَارِثَ وَأَوْلَادَ ابْنِ طَالِبٍ مِنْ عَلِيٍّ وَجَعْفَرٍ وَعَقِيلٍ، فَهَسْتَانِ، وَبِهِ عَلَمُ ابْنِ إِطْلَاقِ بَنِي هَاشِمٍ مَا لَا يَنْبَغُ إِذَا لَمْ يَحْرَمْ عَلَيْهِمْ كُلُّهُمْ بَلَّغًا عَلَى بَعْضِهِمْ هَذَا
قَالَ فِي الْحَوَاشِي السُّعُودِيَّةِ أَنَّ آلَ ابْنِ هَاشِمٍ يَنْسَبُونَ أَيْضًا إِلَى هَاشِمٍ وَتَحِلُّ لَهُمُ الصَّدَقَةُ، أَمْ - أَيْ لِمَنْ أَسْلَمَ مِنْهُمْ وَفِي جَمِيعِ الْأَصُولِ أَنَّهُ أَسْلَمَ
عَنْبَةَ وَمَعْتَبَ ابْنَيْ طَلْحَةَ عَامِلَيْ الْفَتْحِ وَنَسَبَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَسْلَامِهِمَا وَدَعَا لَهَا وَشَهِدَ مَعَهُ مُحَنِيًّا وَالطَّائِفُ وَلَهُمَا عَقِبٌ عِنْدَ أَهْلِ النَّسَبِ قَدْ تَعَيَّنَ
فِي حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ أَرْثَمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ فِي الْمَنَاقِبِ فِي قِصَّةِ طَوِيلَةٍ فَقَالَ لَهُ حَصِينٌ وَمِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ يَا زَيْدُ أَلَيْسَ نِسَاءُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ قَالَتْ نِسَاءُ مِنْ أَهْلِهِ
وَلَكِنْ أَهْلُ بَيْتِهِ مِنْ حَرَمِ الصَّدَقَةِ بَعْدَ مَا قَالَ هُوَ آلُ عَلِيٍّ وَآلُ عَقِيلٍ وَآلُ جَعْفَرٍ وَآلُ عَبَّاسٍ قَالَ كُلُّ هَؤُلَاءِ حَرَمُ الصَّدَقَةِ قَالَ نَعَمْ وَنَدَّ الْحَقُّ
بِجَوْلَاءِ الْأَرْبَعَةِ بَنُو الْحَارِثِ ابْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بِاتِّفَاقِ الْعُلَمَاءِ كَمَا نَقَلْنَا عَنْ ابْنِ هُبَيْرَةَ وَلَمَّا هُوَ مُنْصَوِّصٌ فِي حَدِيثِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ رَسِيَّةَ بْنِ الْحَارِثِ
أَحَادِيثُ الْبَابِ وَفِي كِتَابِ الْعَمَالِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مَرْفُوعًا أَصْبِرُوا عَلَى انْفُسِكُمْ يَا بَنِي هَاشِمٍ فَإِنَّمَا الصَّدَقَاتُ عَسَلَاتُ النَّاسِ رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ، وَلَوْ أَنَّكَ
عَلَيْهِ اسْتَدَاهُ كَيْفَ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ بِالْبَصْرَةِ، قَالَ ابْنُ قَدَامَةَ لَمْ لَا تَعْلَمُ خَلَّافًا فِي ابْنِ بَنِي هَاشِمٍ لَقُلْ لَهُمُ الصَّدَقَةُ الْمَفْرُوضَةُ وَكُلُّهَا حَتَّى الْإِجْمَاعُ
ابْنُ رَسْلَانٍ وَقَدْ نَقَلَ الطَّبْرِيُّ الْجَوَارِ عَنْ ابْنِ حَنِيفَةَ وَقِيلَ عَنْهُ تَجُوزُ لَهُمْ إِذَا حَرَمُوا سَهْمَ ذَوِي الْقُرْبَى حِكَاةَ الطَّحَاوِيِّ، وَفِي عَمْدَةِ الْقَارِيِّ قَالَ الطَّحَاوِيُّ
هَذَا الرَّايَةُ عَنْ ابْنِ حَنِيفَةَ لَيْسَتْ بِالشُّهُورَةِ وَتَقْلَهُ بَعْضُ الْمَالِكِيَّةِ عَنْ الْأَجْمَرِيِّ مِنْهُمْ قَالَ فِي الْفَتْحِ وَهُوَ وَجْهٌ لِبَعْضِ الشَّافِعِيَّةِ وَحُكِيَ فِيهِ أَيْضًا عَنْ ابْنِ يَسْفَرٍ
أَنَّهُمْ تَحِلُّ مِنْ بَعْضِهِمْ لِبَعْضِهِمْ كَمَا مِنْ غَيْرِهِمْ وَعِنْدَ الْمَالِكِيَّةِ فِي ذَلِكَ أَرْبَعَةُ اقْوَالٍ مَشْهُورَةٌ الْجَوَارِ، الْمَنْعُ، جَوَازُ الْمَطْعَمِ دُونَ الْفَرَضِ، عَكْسُهُ، قَالَ الشُّوْكَانِيُّ
وَالْأَحَادِيثُ الدَّلَالَةُ عَلَى الْحَرَمِ عَلَى الْعَمَمِ تَرُدُّ عَلَى الْجَمِيعِ وَقَدْ قِيلَ أَنَّهَا مُتَوَاتِرَةٌ وَأَنَّهَا مَعْنَوِيَّةٌ وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى قُلْ لَا اسْتِغْنَاءَ عَلَيْكُمْ أَجْرًا إِلَّا الْهُدَى

أَخْبَرَنَا الْعُلَمَاءُ فِي الْمَرْادِ بِكُلِّ الْمَالِكِيِّينَ الصَّدَقَةَ

الابن قال تَابَن وَهَب قَالَ اخبرني عمر ان ابا يونس مولى ابى هريرة حدثه عن ابى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انى لا تَقْلِبْ الى اهلى فاجل التمرة ساقطة على فراشى ثورافها لا كُفِّها ثم اخشى ان تكون صدقة فالتقيها **حدثنا محمد بن رافع** قال نا عبد المزيق بن همام قال نا معمر بن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة عن محمد بن رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذكر احاديث منها وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله انى لا تَقْلِبْ الى اهلى فاجل التمرة ساقطة على فراشى او فى بيتي فافرها لا كُفِّها ثم اخشى ان تكون صدقة فالتقيها **حدثنا يحيى بن يحيى** قال انا وكيع عن سفيان عن منصور عن طلحة بن مصرف عن انس بن مالك ان النبى صلى الله عليه وسلم وجد تمره فقال لولا ان تكون من الصدقة لا كُفِّها **حدثنا ابو كريب** قال ابو اسامة عن زائدة عن منصور عن طلحة بن مصرف قال نا انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بتمر بالطريق فقال لولا ان تكون من الصدقة لا كُفِّها **حدثنا محمد بن مثنى** وابن بشار قال نا معاذ بن هشام قال حدثنى ابى عن قتادة عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم وجد تمره فقال لولا ان تكون صدقة لا كُفِّها **حدثنا** عبد الله بن محمد بن محمد بن اسماء الصبغى قال نا جويرية عن فلان عن الزهرى ان عبد الله بن عبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب حدثه ان عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث حدثه قال جمع ربيعة بن الحارث والعباس بن عبد المطلب فقال والله لو بعثنا هذين الغلامين قال لى وللفضل بن عباس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلما فامرهما على هذه الصدقات فاديا ما يؤدى الناس واصبا ما يصيب الناس قال فبينما هما فى ذلك جاء على بن ابي طالب فوقف عليهما فذكر لهما ذلك فقال على

فى القربى وقوله قل ما استأثرتكم من اجر ولا احلها لاله ادرى ان يطعنوا فيه ولقوله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيتهم بها وثبت عنه صلى الله عليه وسلم ان الصدقة وساخ الناس كما رواه مسلم واعلم ان ظاهر قوله لا تغل لنا الصدقة عدم حل صدقة الفرض والتطوع وقد نقل جماعة منهم الخطاى الاجماع على تحريمها عليه صلى الله عليه وسلم وتغيب بانه قد حكى غير واحد عن الشافعى فى التطوع تركا وكذا فى رواية عن احمد وقال ابن قدامة ليس ما نقل عنه من ذلك بواضح الدلالة واما آل النبى صلى الله عليه وسلم فقال اكثر الحنفية وهو الصحيح عن الشافعية والحنابلة انها تجوز لصدقة التطوع والافرض لان المحرم عليهم انما هو وساخ الناس وذلك هو الزكاة لا الصدقة التطوع وقال ابو يوسف انها محرم عليهم كصدقة الفرض لان الدليل لم يفصل، وفى شرح الكنز لا فرق بين الصدقة الواجبة والتطوع ثم قال وقال بعض يحل لهما التطوع، ام قال الشيم ابن الميمون فقد ثبت الخلاف على وجه يشعر بتدريج حرمة النافلة وهو الموافق للعمومات فوجب اعتباره فلا بد نفع اليهم النافلة الا على وجه الهبة مع الادب وخفض الجناح تكومة لاهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واقرب الاشياء اليك حديث لحم بسيرة الذى تصدق به عليهما لم يأكله حتى اعتبره هدية منها فقال هو عليها صدقة ولنا منها هدية والظاهر انها كانت صدقة نافلة وايضا لا تخصيص للعمومات الا بدليل، ام قال الطحاوى فى شرح معاني الآثار والنظر ايضا يدل على استواء حكم الفرائض والتطوع فى ذلك (اي فى التحريم) وهو قول ابى حنيفة وابى يوسف ومحمد رحمهم الله تعالى وقد اختلفت عن ابى حنيفة فى ذلك فروى عنه انه قال لا بأس بالصدقات كلها على بنى هاشم وذهب فى ذلك عندنا الى ان الصدقات انما كانت حرمت عليهم من اجل ما جعل لهم فى الخمس من سهم ذوى القربى فلما انقطع ذلك عنهم رجع الى غيرهم بوقت رسول الله صلى الله عليه وسلم حل لهم بذلك ما قد كان محررا عليهم من اجل ما قد كان أحل لهم وقد حدثنى سليمان بن شعيب عن ابيه عن محمد بن ابي يوسف عن ابى حنيفة فى ذلك مثل قول ابى يوسف فبهذا أناخذ، ام - وهذا صريح فى ان الطحاوى ما اختار رواية الحل عن ابى حنيفة بل أخذ بالرأية التى وافقت قول ابى يوسف وهى ظاهر الرأية التى ذكرها او كما من استواء حكم الفرائض والتطوع، والله اعلم **قوله** فالتقيها ثم قال حافظهم وقد روى احمد من طريق عمر بن شعيب عن ابيه عن جده قال تصور النبى صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فقيل له ما أسهرك قال انى وجدت تمره ساقطة فاكلتها ثم ذكرت تمرا كان عندنا من تيمم الصدقة فما ادرى أمن فلك كانت التمرة او من تيمم اهلى فذلك أسهرنى وهو محمول على التعدد وانه لما اتفق له اكل التمرة كما فى هذا الحديث واقلقه ذلك صار بعد ذلك اذا وجد مثلها ما يدخل التردد تركه احتياطا ويحتمل ان يكون فى حالة اكلها اياها كان فى مقام التشريع وفى حال تركه كان فى خاصة نفسه وقال للمطلب انما تركها صلى الله عليه وسلم تورعا وليس بواجب لان الاصل ان كل شئ فى بيت الانسان على الاباحة حتى يقوم دليل على التحريم وفيه تحريم قليل الصدقة على النبى صلى الله عليه وسلم ويؤخذ منه تحريم كثيرها من باب الأولى، ام **قوله** لولا ان تكون من الصدقة انى لولا خشية ان تكون منها - **قوله** بتمر فى الطريق انى ظاهره جواز اكل ما وجد من المحقرات ملقى فى الطريق قال لانه صلى الله عليه وسلم ذكر انه لم يمنع من اكلها الا تورعا خشية ان تكون من الصدقة التى حرمت عليه لا لكونها مرمية فى الطريق فقط وقد اوضح ذلك

لا تفعلوا فوالله ما هو بفاعل فانتجاء ربيعة بن الحرث فقال والله ما تصنع هذا الا نفاسه منك علينا فوالله لقد نلت صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فما نفسناه عليك قال على اسلوها فانطلقا واضطجع على قال فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر سبى قاه الى الحجرة فقمنا عندها حتى جاء فاحذ بناذنا ثم قال اخرجنا ما تصبر ان ثم دخل ودخلنا عليه وهو يومئذ عند زينب بنت جحش قال فتواكلنا الكلام ثم تكلم احدنا فقال يرسل الله انت ابر الناس واوصل الناس وقد بلغنا الكناج فجبنا لتوهمنا على بعض هذه الصدقات فتوذي اليك كما يوذي الناس ونصيب كما يصيبون قال فسكت طويلا حتى اردنا ان نكلمه قال وجعلت زينب تلعب الينا من وراء الحجاب ان لا تكلماه قال ثم قال ان الصدقة لا تنبغ لآل محمد انما هي اوساخ الناس ادعوا الى شمية وكان على الخمس ونوفل بن الحرث بن عبد المطلب قال فجاءه فقال بحكمة انكم هذا الغلام انبتك للفضل بن عتبة قال فالتجاء وقال لنوفل بن الحرث انكم هذا الغلام انبتك لي فالتجنى وقال لشمية اصدق عنهما من الخمس كذا وكذا قال النوري ولو يسمه لي حل ثنا هرون بن معروف قال نا بن وهب قال اخبرني يونس بن يزيد

قوله في اول حاشية الباب على فراشي فانه ظاهر في انه ترك اخذها تورعا للشمية ان تكون صدقة فلو لم يجش ذلك لاكلها ولم يذكر تعريفا فدل على ان مثل ذلك ملك بالخذ ولا يحتاج الى تعريف لكن يقال انها لقطة رخص في ترك تعريفها او ليست لقطة لان اللقطة ما من شأنه ان يملك دون ما لا قيمة له وقد استشكل بعضهم تركه صلى الله عليه وسلم التمرة في الطريق مع ان الامام يأخذ المال المضاعف للحفظ واجب باحتمال ان يكون اخذها كذلك لانه ليس في الحديث ما ينفيه او تركها بعد ما لا ينتفع بها من يجد لها من تحمل له الصدقة وانما يجب على الامام حفظ المال الذي يعلم تطلع صاحبه له لا ما جرت به العادة بالاعراض عنه لحقارته والله اعلم قوله فوالله ما هو بفاعل الخ قال الابن الاظهر في حلقه انه مستند فيه لفتنة الحسن بن علي رضي الله عنهما قوله فانتجاء ربيعة بن الحرث الخ هو بالحاء ومعناه عرض له وقصد - قوله الا نفاسه منك علينا الخ معناه حسدا منك لنا قوله فما نفسناه عليك اي ما حسدناك ذلك قوله اخرجنا ما تصبر ان الخ قال النوري هكذا هو في معظم الاصول ببلاذنا وهو الذي ذكره الهروي والمازري وغيرهما من اهل التصبر ان يضم التاء فتح الصاد وكسر الراء وبعد هاء اخرى ومعناه تجعنا في صدره كما من الكلام وكل شيء جمعه نقد صهرته وتوقع في بعض النسخ تسر ان بالسين من السر اي ما تقولانه لي سرا وذكر القاضي عياض فيه اربع روايات هاتين الثنتين والثالثة تصد لمان باسكان الصاد وبعد هاء دال مهيمة معناه ما ذا ترفعان الي قال وهذه رواية السمرقندي الرابعة تصوران بفتح الصاد وبواو مكسورة قال هكذا ضبطه المحمدي قال القاضي وروايتنا عن اكثر شيوخنا بالسين واستبعد رواية الدال والصحيح ما قدمناه عن معظوم نعيم بلادنا ورجه ايضا صاحب المطالع فقال الا صوب تصبر ان بالصاد والرائين قوله فتواكلنا الكلام الخ اي التكل كل واحد منا على الآخر من استعنت القوم فتواكلوا اي وكل بعضهم الى بعض قوله وقد بلغنا الكناج الخ اي التكم كقوله تعالى حتى اذا بلغوا الكناج قوله حتى اردنا ان نكلمه الخ اي كلمه ثانيا - قوله تلعب الينا الخ هو بضم التاء و اسكان اللام وكسر الميم ويجوز فتح التاء والميم يقال للعب ولمع اذا اشار بشيء اوسيد - قوله ان الصدقة لا تنبغ لآل محمد الخ قال النوري دليل على انها محرمة عليهم سواء كانت بسبب الحمل او بسبب الفقر والمسكنة وغيرهما من الاسباب الثمانية وهذا هو الصحيح عند اصحابنا ام وأجازها الطحاوي وغيره للعاملين منها لانها جرة وقال ابن عابد بن فلا تل للعامل الهاشمي تنزيها للقرابة النبي صلى الله عليه وسلم عن شمعة الوسخ ولا منع العامل الهاشمي من اخذ صريح في السنة - قوله انما هي اوساخ الناس الخ اي انها تطهير لاسماهم ونفوسهم كما قال تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيتهم يحا في كفسالة الناس قال الشيخ العارف الكبير ولي الله الدهلوي قدس الله روحه انما كانت اوساخا لانها تكفر الخطايا وتزكح البلاد وتقع فداء عن العبد في ذلك فيتمثل في ملك الملأ الاعلى انها هي وهذا يسمى عندنا بالوجود التشبيهي فتدل بعض النفوس العالية ان فيها ظلمة وايضا فان المال الذي يأخذه الانسان من غير مبادلة عين او نفع ولا يراد به احترام وجهه فيه ذلة وهانة ويكون لصاحب المال عليه فضل ومنه وهو قوله صلى الله عليه وسلم اليد العليا خير من اليد السفلى فلا جرم ان التكتب بهذا النوع شر وجع المكاسب لا يليق بالمطهرين والمنزه بهم في الملة وفي هذا الحكم سر آخر وهو انه صلى الله عليه وسلم ان اخذها لنفسه وجوز اخذها لخاصته والذين يكون نفهم بمنزلة نفعه كان مظنة ان يظن الظالمون ويقول القائلون في حقته ما ليس بحق فارد ان يسد هذا الباب بالكلية ويحجب بأن منافعها واجعة اليهم وانما تؤخذ من اغنياءهم وترد على فقراءهم رحمة بهم وحدا اليهم تقربا لهم من الخير وانفاذا لهم من الشر - قال السنوسي لما كانت الصدقات اوساخ الناس ولهذا حرمت عليه صلى الله عليه وسلم وعلى آله فكيف أباها لبعض أمته ومن كمال ايمان المرأ ان يجب لأخيه ما يجب لنفسه قلت ما أباها لهم عن غيبة بل اضطرازا وكم احاديث تراها ناهية عن السؤال فعلى الخاتم ان يراها كالميتة فمن اضططر غير باغ ولا عاد فلا أثر عليه قوله ادعوا الى شمية الخ سيأتي ضبطه ونسبه في آخر الباب قوله اصدق عنهما من الخمس كذا وكذا قال النوري

عن ابن شهاب عن عبد الله بن الحرث بن نوفل الهاشمي ان عبد المطلب بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب اخبره ان ابا ربيعة بن الحرث والعباس بن عبد المطلب قال لا لعبد المطلب بن ربيعة وللفضل بن عباس انما رسول الله صلى الله عليه وسلم وساق الحديث بنحو حديث مالك وقال فيه فالقي على رداءه ثم اضجع عليه وقال انا ابو حسن القرم وهو الله لا اريو مكاني حتى يرجع اليكم ايناكم بحور ما بعثنا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال في الحديث ثم قال لنا ان هذه الصدقات انما هي اوساخ الناس وانها لا تحل لمحمد ولا آل محمد صلى الله عليه وسلم وقال ايضا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوا الى محبة بن جزء وهو رجل من بني اسد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمله على الاخماس **حدثنا** قتيبة بن سعيد قال نايلث ح وحدثنا محمد بن ربح قال انا الليث عن ابن شهاب ان عبيد بن السباق قال ان جويرية زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها فقال هل من طعام قالت لا والله يارسول الله ما عندنا طعام الا عظم من شاة اعطيت مولاتي من الصدقة فقال قريته فقد بلغت فحلها **حدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة وعمر الناقد واسحق بن ابراهيم جميعا عن ابن عيينة عن الزهري بهذا الاسناد نحوه **حدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب قالانا وكيع ح وحدثنا محمد بن مثني وابن بشار قالانا محمد بن جعفر كلاهما عن شعبة عن قتادة عن انس ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ واللفظ له قال نا ابي قالنا شعبة عن قتادة سمع انس بن مالك قال اهدت بريرة الى النبي صلى الله عليه وسلم حنما تصدق به عليها فقال هولها صدقة ولنا هدية **حدثنا** عبيد الله بن معاذ قال نا ابي قال نا شعبة ح وحدثنا محمد بن مثني ابن بشار واللفظ لابن مثني يحتمل ان يريد من سهم ذوى القربى من الخمس لاها من ذوى القربى ويحتمل ان يريد من سهم النبي صلى الله عليه وسلم من الخمس قوله عن عبد الله بن الحرث بن نوفل الهاشمي ان قال النووي سيق في الرواية التي قبل هذه عن جويرية عن مالك عن الزهري ان عبد الله بن عبد الله بن نوفل وكلاهما صحيح والاصل هو رواية مالك ونسبه في روايته يوش الى جده ولا يمتنع ذلك قال النسائي ولا نعلم احدا روى هذا الحديث عن مالك الا جويرية بن اسد قوله انا ابو حسن القرم الخ قال النووي هو بنون حسن وانا القرم فبالراء مرفوع وهو السيد واصله فعل الابل قال الخطابي معناه المتقدم في المعرفة بالامور والرأى كالفعل هذا اصح الاوجه في ضبطه وهو المعروف في نسخ بلادنا والثاني حكاه القاضي ابو حسن القرم بالواو باضافة حسن الى القوم ومعناه عالمو القوم وذو رأيهم والثالث حكاه القاضي ايضا ابو حسن بالنون والقوم بالواو مرفوع اي انا من علمت رأيه ايها القوم وهذا ضعيف لان حروف النداء لا تحذف في نداء القوم ونحوه قوله لا اريو مكاني الخ بفتح الهنزة وكسر الراءى لا افارقه قوله يرجع اليكما ايناكم الخ قال النووي هكذا ضبطناه ايناكم بالتثنية وتوقع في بعض الاصول ايناكم بالواو على الجمع وحكاه القاضي ايضا قال وهو وهم والصواب الاول وقال وقد يصح الثاني على مذهب من جمع الاثنين قوله بحور ما بعثنا به الخ هو بفتح الحاء المهمل اي بجواب ذلك قال الهروري في تفسيره يقال كلمته فما رد على حورا ولا حويرا اي جوابا قال ويجوز ان يكون معناه الخيبة اي يرجع بالخيبة واصل الحور الرجوع الى النقص قال القاضي هذا شبهه بسباق الحديث كذا في الشرح - قوله محبة بن جزء الخ اما محبة فبهم مفتوحة ثوبا مهمل ساكنة ثم ميم اخرى مكسورة ثوبا مخففة واما جزء فبهم مفتوحة ثوبا ساكنة ثم هزة هذا هو الاصح قال القاضي هكذا تقوله عامة الحفاظ واهل الاتقان ومعظم الرواة وقال عبد الغني بن سعيد يقال جرى بكسر الزاي يعني فبالله وكذا وقع في بعض النسخ في بلادنا قال القاضي وقال ابو عبيد هو عندنا جزء مشددا لزي واما قوله وهو رجل من بني اسد فقال القاضي كذا وقع والمحفوظ انه من بني زيد لا من بني اسد **باب اباحة الهدى للنبي صلى الله عليه وسلم** ولا اله ان كان المهدي ملكها بطريق الصدقة وبيان ان الصدقة اذا قبضها المتصدق عليه زال عنها وصف الصدقة وحلت لكل احد من كانت الصدقة محرقة عليه قوله اعطيت مولاتي من الصدقة الخ فيه جواز الصدقة لمولى ازواج النبي صلى الله عليه وسلم واما ازواجه صلى الله عليه وسلم فقد نقل ابن بطال انهن لا يخلن في ذلك اي عدم حل الصدقة بتأفق الفقهاء وفيه نظر فقد ذكر ابن قدامة ان الخلال اخرج من طريق ابن ابي مليكة عن عائشة قالت انا آل محمد لا تحل لنا الصدقة قال وهذا يدل على تحريمها قلت اسناده اضعف من اخرجها بن ابي شيبة ايضا وهذا لا يقدح فيما نقله ابن بطال كذا في الفقه قوله فقد بلغت محلها الخ قال الحافظ في حديث ام عطية من ارب الزكاة اي انها لما نصرت فيها بالهدية لصحة ملكها لما انتقلت عن حكم الصدقة فحلت محل الهدية وكانت تحل لرسول الله صلى الله عليه وسلم بخلاف الصدقة كما سيأتي في الهدية وهذا تقرير ابن بطال بعد ان ضبط محلها بفتح الحاء وضبطه بعضهم بكسرها من الحلول اي بلغت مستقرها والاولى اولى ثم قال في ابواب الهبة محلها بكسر الهاء يقع على الزمان والمكان اي نال عنها حكم الصدقة المحرقة على وصارت حلالا وفي الحديث ان الصدقة يجوز فيها تصدق الفقير الذي اعطيه بالبائع الهدية وغيرها قوله عن قتادة سمع انس بن مالك الخ في التبيين على انفاء تدليس قتادة لا عن عن في الرواية الاولى وصرح بالتام في الثانية قوله ولنا هدية الخ قال القاري فارت

قالنا محمد بن جعفر قال ناسخه عن الحكم عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة والى النبي صلى الله عليه وسلم بلحم يقر فليل هذا ما تصدق به
على بريدة فقال هو لها صدقة ولنا هدية **حدثنا** زهير بن حرب ابو كريب قالنا ابو معوية ناهشام بن عمرو عن عبد الرحمن بن
القاسم عن ابيه عن عائشة قالت كانت في بريدة ثلاث قضيات كان الناس يتصلقون عليها وتهدى لنا فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
فقال هو عليها صدقة ولكم هدية فكلوه **وحدثنا** ابو بكر بن الاشيبه قالنا حسين بن علي عن زائدة عن عمار عن عبد الرحمن بن القاسم
عن ابيه عن عائشة سمعنا محمد بن مثنى قالنا محمد بن جعفر قال ناسخه عن عبد الرحمن بن القاسم قال سمعت القاسم يحدث عن
عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل ذلك **وحدثني** ابو الطاهر قالنا ابن وهب قال اخبرني مالك بن انس عن ربيعة عن القاسم عن
عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل ذلك غير انه قال وهو لنا منها هدية **حدثني** زهير بن حرب قالنا ناسخه عن ابراهيم عن
خالد عن حفصة عن ام عطية قالت بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة من الصدقة فبعثت الى عائشة منها بشي فلما جاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عائشة قال هل عندك شيء قالت لا الا ان نسيبته بعثت اليها من الشاة التي بعثتم بها اليها قال انما
قد بلغت فليأكلها **حدثنا** عبد الرحمن بن سلام الجعفي قالنا الربيع يعني ابن مسلم عن محمد بن وهبان عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم كان اذا اتي بطعام سأل عنه فان قيل هدية اكل منها وان قيل صدقة لم يأكل منها **حدثنا** يحيى بن يحيى عن ابو بكر بن الاشيبه
وعمر بن القاسم عن ابي بن ابراهيم قال يحيى انا وكيع عن شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت عبد الله بن ابي اوفى عن محمد بن عبد الله بن معاذ
واللفظه قالنا الى عن شعبة عن عمرو بن مرة قالنا عبد الله بن ابي اوفى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اناة قوم فصد قال اللهم صل عليهم
الصدقة الهدية حيث حرمت عليه تلك وحلت له هذه بالانقص من الصدقة ثواب الآخرة وذلك يعني عن عمر الخطيب وذلك الاحتياج الى
الترحم عليه والرفق اليه ومن الهدية التقرب الى الهدى اليه واكرامه بغيرها عليه ففيها غاية العزة والرفعة لديه وايضا فمن شأن الهدية مكانتها في الدنيا
ولذا كان عليه الصلوة والسلام ياخذ الهدية ويثيب عنها عوضها فلا تمتد البتة فيها بل لمجرد المحبة كما يدل عليه حديث تهادوا وتخالقوا واتوا اجزاء الصدقات
ففي العقيق لا يجازيها الا المولى، ام قال الكوفي لم لا يقال كون الصدقة اوساخ الناس وانما مطهرة المال هو صنف لا يزيله عنها الهدية بها لاننا نقول كونها
وساخا ليس وصفا ذاتيا لها حتى يقال انه لا يزيل وانما هو وصف حكمي جعل بالشرع قد حكم في ازالة عنها، ام واستنبط البخاري وكذا البطاني من
قصة بريدة وام عطية ان الهاشمي ان يأخذ من سهم العالمين اذا عمل على الزكاة وذلك انه انما يأخذ على عمله قال فلما حل لها شئ ان يأخذ ما يملكه بالهدية
ما كان صدقة لا بالصدقة كذلك يحل له اخذ ما يملكه بعلمه لا بالصدقة واستدل به ايضا على جواز صدقة التطوع لادراج النبي صلى الله عليه وسلم
لا فهو قوا بين انفسهم وبينه صلى الله عليه وسلم ولو ينكر عليهم ذلك بل اخبرهم ان تلك الهدية بعينها خرجت عن كونها صدقة بتصرف المتصدق عليهم
فيها كما تقدم تقريره والله اعلم - **قوله** بلحم يقر الخ اذهل الحافظ عن رواية مسلوها حيث قال والحكم المذكور وقع في بعض الشرع انه كان لحم يقر
فيه نظر بل جاء عن عائشة تصدق على مولا في بشاة من الصدقة فهو ولي ان يؤخذ به - ام - والله سبحانه وتعالى اعلم - **قوله** ثلاث قضيات الخ
اي سنن واحكام فذكر منها قوله صلى الله عليه وسلم هو عليها صدقة ولنا هدية ولم يذكر هنا الثانية والثالثة وهما الولاء لمن اعنت وتخييرها في فسخ النكاح
حين اعفقت تحت عبد وسيأتي بيان الثلاث مشروحة ان شاء الله تعالى في كتاب النكاح **قوله** هل عندك شيء الخ اي من الطعام **قوله** الا ان نسيبته
بالنون والمهمل والموحدة مصغر اسم ام عطية قال الحافظ وفيه اشارة الى ان ادراج النبي صلى الله عليه وسلم لا تحرم عليهم الصدقة كما حرمت عليه
لان عائشة قبلت هدية بريدة وام عطية مع علمها بانها كانت صدقة عليهما وظنت استمرا الحكم بذلك عليها ولهذا لم تقدمها للنبي صلى الله عليه وسلم
لعلمها انه لا تحل له الصدقة واقترها صلى الله عليه وسلم على ذلك الفهم ولكنه بين لها ان حكم الصدقة فيها قد تحول فحلت له صلى الله عليه وسلم ايضا
ثم قال استشكلت قصة عائشة في حديث ام عطية مع حديثها في قصة بريدة لان شاة واحدة وقال علمها النبي صلى الله عليه وسلم في كل منهما بما حصله
ان الصدقة اذا قبضها من رجل له اخذها ثم تصرف فيها زال عنها حكم الصدقة وجاز لمن حرمت عليه ان يتناولها اذا اهديت لها وبيعته ولو تقدمت
القضيتين على الأخرى لأغنى ذلك عن إعادة ذكر الحكم ويبدو ان تقع القضيتان دفعة واحدة **قوله** اذا اتى بطعام الخ زاد احمد بن حنبل بن حبان من
طريق حماد بن سلمة عن محمد بن زياد عن غير اهلهم **قوله** سأل عنه الخ فيه استعمال الورع والفحص عن اصل المأكول والمشرب **باب** الدعاء لمن
أتى بصدقة **قوله** عن عمرو بن مرة الخ اي ابن عبد الله بن طارق المرادي الكوفي تابعي صغير لم يسمع من الصحابة الا من ابى اوفى قال شعبة
كان لا يدنس - **قوله** اللهم صل عليهم الخ قال النوري في هذا الدعاء وهو الصلوة امتثال لقول الله عز وجل "وَصَلِّ عَلَيْهِمْ" ام واستدل به
على استحباب دعاء اخذ الزكاة لمعطيهما وأوجه بعض اهل الظاهر وحكاة الحناطى وجه بعض الشافعية وتنقب بأنه لو كان واجبا لعلم النبي صلى الله

باب الدعاء لمن أتى بصدقة

باب ارضاء السامع بالطلب حراما

فأتاه إلى أوفى بصدقة فقال اللهم صل على آل أبي أوفى وحل شناه ابن غير قال ناعبد الله بن ادريس عن شعبة بهذا الاسناد غير أنه قال صل عليهم **حل شناه** بن يحيى قال ناهشيم **وحل شناه** ابوبكر بن أبي شيبه قال ناهشيم بن غياث وابو خالد الاحمر **وحل شناه** بن مثنى قال ناعبد الوهاب بن أبي عدي وعبد الله على كاهن عن داود **وحل شناه** زهير بن حرب واللفظ قال ناسمعي بن ابراهيم قال نادى داود عن الشعبي عن جوير بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتاكم المصدق فليصدقكم عنكم وهو عنكم راض

عليه السلام السعاة والان سائر ما يأخذ الامام من الكفارات والديون وغيرها لا يجب عليه فيها الدعاء فكذلك الزكاة واما الآية فيجوز ان يكون الوجوب خاصا به لكون صلواته سكتا لله بخلاف غيره وروى ابن ابي حاتم وغيره باسناد صحيح عن السدي في قوله تعالى **وَصَلِّ عَلَيْهِمْ** قال ادع لهم واخرج الناس في من حديث وائل بن حجر انه صلى الله عليه وسلم قال **ورجل بعث بناة حسنة في الزكاة اللهم يارك فيه وفي ابله** واستحب الشافعي في صفة الدعاء ان اجرك الله فيما اعطيت وجعله لك طهورا وبارك لك فيما ابقيت **قوله اللهم صل على آل أبي أوفى** يريد بالآية لان المال يطلق على ذلك الشيء كقوله في قصة ابي عيسى لقد أتى من مازا من مزامير آل داود وقيل لا يقال ذلك الا في حق الرجل الجليل القدر وقيل عليه وعلى اتباعه واسم ابى أوفى عليه بن خالد بن الحارث الاسلمي شهد هو وابنه عبد الله بيعة الرضوان تحت الشجرة وعمر عبد الله الى ان كان آخر من مات من الصحابة بالكوفة وذلك سنة سبع وثمانين واستدل به على جواز الصلوة على غير الانبياء وكرهه مالك والجمهور قال ابن المين وهذا الحديث يعكر عليه وقد قال جماعة من العلماء يدل على اخذ الصدقة للمتصدق بهذا الدعاء لهذا الحديث قال عياض والذي أميل اليه قول مالك وسفيان وهو قول المحققين من المتكلمين والفقهاء قالوا لا يكره غير الانبياء بالرضاء والغفران والصلوة على غير الانبياء يعني استقلاله لا يمكن من الامر المعروف وانما احتث في دولة بني هاشم واما الملكة فلا امرت فيه حديثا نصا وانما يؤخذ ذلك من الذي قبله ان ثبت (اي حديث) فصلوا على انبياء الله لان الله تعالى سألهم رسلا واما المومنون فاختلف فيه فقيل لا تجوز الا على النبي صلى الله عليه وسلم خاصة وحكي عن مالك كما تقدم وقالت طائفة لا تجوز مطلقا استقلاله لا تجوز تبعا فيما ورد به النص ارا الحق به لقوله تعالى **لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا** ولانه لما علمهم السلام قال السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ولما علمهم الصلوة قصر ذلك عليه وعلى اهل بيته وهذا القول اختاره القرطبي في المفهم ابو المعالي من الجنبالة وهو اختيار ابن تيمية من المتأخرين وقالت طائفة تجوز تبعا مطلقا ولا تجوز استقلاله وهذا قول ابي حنيفة وجماعة وقالت طائفة تكره استقلاله لا تبعا وهي رواية عن احمد وقال النووي هو خلاف الاول وقالت طائفة تجوز مطلقا وهو مقتضى صنيع البخاري واجاب المالكون عن حديث الباب نظائره بان ذلك صدر من الله ورسوله ولهما ان يخصا من شاء بما شاء وليس ذلك لاحد غيرهما قال الحافظ والحنيفة فيه انه صار شعارا للنبي صلى الله عليه وسلم فلا يشاركه غيره فيه فلا يقال قال ابوبكر صلى الله عليه وسلم وان كان معناه صحيحا ويقال صلى الله على النبي وعلى صديقاه وخليفته ونحو ذلك وقريب من هذا انه لا يقال قال محمد بن عمر بن رجل وان كان معناه صحيحا لان هذا الشعار صار شعارا لله سبحانه فلا يشاركه غيره فيه ولا حجة لمن اجاز ذلك منفردا فيما وقع من قوله تعالى **وَصَلِّ عَلَيْهِمْ** ولا في قوله اللهم صل على آل أبي أوفى ولا في قول امرأة جابر صل على وعلى زوجي فقال اللهم صل عليهما فان ذلك كله وقع من النبي صلى الله عليه وسلم ولما احب الحق ان يفضل من حقه بما شاء وليس لغيره ان يتصرت الا باذنه ولم يثبت عنه اذن في ذلك ويقول المنع بان الصلوة على غير النبي صلى الله عليه وسلم صار شعارا للاهل الاهواء يصلون على من يعظمونه من اهل البيت وغيرهم وهل المنع في ذلك حرام او مكروه او خلاف الاول حكى لأوجه الثلاثة النووي في الادكار وصح الثاني وقد روى اسماعيل بن اسحاق في كتاب احكام القرآن له باسناد حسن عن عمر بن عبد العزيز انه كتب ابا بعد فان ناسا من الناس التمسوا عمل الدنيا لعل الآخرة وان ناسا من القصاص احدثوا في الصلوة على خلفائهم وامرهم ثم عدل الصلوة على النبي فاذا جاءك كتابي هذا فمهمهم ان تكون صلواتهم على النبيين ودعائهم للمسلمين ويدعوا ما سوى ذلك ثم اخرج عن ابن عباس باسناد صحيح قال لا تصلح الصلوة على احد الا على النبي صلى الله عليه وسلم ولكن للمسلمين والمسلمات الاستغفار ام وقد تقدم نقل كلام ابن القيم في هذه المسألة في باب الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم من كتاب الصلوة فراجعه **باب ارضاء السامع بالطلب حراما** قوله اذا أتاكم

اقوال العلماء في جواز الصلوة على غير الانبياء

المصدق الخ تخفيف الصاد اي اخذ الصدقة وهو العامل **قوله** فليصدقكم عنكم الخ بضم الدال اي يرجع قوله وهو عنكم راض الخ الجملة حال قال الطيبي ذكر السبب اراد السبب لانه امر للعامل وفي الحقيقة أمر للمزكي والمعنى تلقوه بالترحيب واداء زكاة اصولكم ليرجع عنكم راضيا وانما عدل الى هذه الصيغة مبالغة في استرضاء المصدق وان ظلم كما في سنن ابي داود قال ارضوا مصدقكم وان ظلمتم اي وان اعتقدتم انكم مظلومون بسبب حبكم اصولكم ولم يرد اثمهم وان كانوا مظلومين حقيقة يجب ارضائهم قال عياض فيه الحظ على طاعة الأمراء وترك مخالفتهم وكل ذلك حص

على الألفة واجتماع الكلمة سمي جعلها الله سبحانه وتعالى أصلاً للصالح الكافة وعمارة هذه الدار ونظام أمر الدنيا والآخرة - ام - ولا يصح
النظام إلا بآثار نظام الطرفين ففي طريق زجر المصدقين بقوله صلى الله عليه وسلم إنني أدعوك المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجائب وفي طريق
آخر حرض المتصدقين على أن لا يصل المصدق عنهم ألا وهو عنهم راض وإن ظلمهم فرضاً وتقديراً، قال النووي وهذا كله ماله ربط بالمصدق
جوراً فإذا طلب جوراً فلا موافقة له ولإطاعة لقوله صلى الله عليه وسلم في حد أسرفي صحيح البخاري فمن سئلها علم وجهه فأليعظها ومن سئل خوفها فأليعط
واختلف أصحابنا في معنى قوله صلى الله عليه وسلم لا يعطى الزيادة بل يعطى الواجب وقال بعضهم لا يعطيه شيئاً أصلاً لأن
يفسق بطلب الزيادة وينعزل فلا يُعطى شيئاً، والله أعلم

کتاب الصلوات

قال في الايضاح اعلم ان الصوم من أعظم أركان الدين وارتق قوانين الشرع المتين به قهر النفس الامارة بالسوء وانه مركب من اعمال القلب ومن المنع عن المأكول والمشرب والمنكح عامة يومه وهو اجل الحصال غير انه أشق التكليف على النفوس فاقضت الحكمة الالهية ان يبدأ في التكليف بالأخف وهو الصلوة ثم ينزل للمكلف ورياضة له ثم يشي بالوسط وهو الزكاة ويثقل بالأشق وهو الصوم واليه وقعت الاشارة في مقام المدح والترتيب والتخاشيع والتخشعات والمُتَصِدِّقَيْنَ وَالْمُتَصِدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وفي ذكر مبادئ الاسلام واعتماد الصلوة وابتداء الزكاة وصوم شهر رمضان فاقتدت ائمة الشريعة في مصنفاتهم بذلك ام كذا في شرح ابن الشلبى، وقال صاحب البدر النافع من اصحابنا الصوم لغوى وشرعى اما اللغوى فهو الامساك المطلق وهو الامساك عن أي شيء كان فيستمي الممسك عن الكلام وهو الصامت صائماً، قال الله تعالى لَآيُ نَدْرَأُكَ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا اِى صُمْتًا ويسمى الفرس الممسك عن العلف صائماً قال الثا عرسه خيل صيام وخيل غير صائمة + تحت العجاج واخرى تعلقك الجحامة اى تمسكه عن العلف وغير تمسكه واما الشرعى فهو الامساك عن اشياء مخصوصة وهي الاكل والشرب والجماع بشرائط مخصوصة ذكرت في مواضعها ثم الشرعى ينقسم الى فرض واجب وتطوع والفرض ينقسم الى عين ودين فالعين ماله وقت معين اما بتعيين الله تعالى كصوم رمضان وصوم التطوع خارج رمضان لان خارج رمضان متعين للنفل شرعاً واما بتعيين العبد كالصوم المند وريم في وقت بعينه والدليل على فرضية صوم شهر رمضان الكتاب والسنة والاجماع والمعقول اما الكتاب فقوله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ وقوله كُتِبَ عَلَيْكُمُ اى فرض وقوله تعالى فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ واما السنة فنقول النبى صلى الله عليه وآله بنى الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت من استطاع اليه سبيلاً وقوله صلى الله عليه وآله عام حجة الوداع ايها الناس اعبدا ربكم وصلوا خمسكم وصوموا شهركم وحجوا بيت ربكم واؤدوا زكاة اموالكم طيبة بها أنفسكم تَدْخُلُوا جَنَّةَ رَبِّكُمْ واما الاجماع فان الامة اجمعت على فرضية شهر رمضان لا يجحدوا الا كافر واما المعقول فمن وجوه احدها ان الصوم وسيلة الى شكر النعمة اذ هو كفت النفس عن الأكل والشرب والجماع وانها من اجل النعمة وأعلامها والامتناع عنها زماناً معتبراً يعرف قدرها اذ النعمة مجهولة فاذا افقدت عرفت فيجمله ذلك على قضاء حقها بالشكر وشكر المنعم فرض عقلاً وشرعاً واليه اشار الرب تعالى في قوله في آخر الصيام كَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ والثاني انه وسيلة الى التقوى لانه اذا انقادت نفسه للامتناع عن الحلال طمعاً في مرضات الله تعالى وخوفاً من اليم عقابه فأولى ان تنفاد للامتناع عن الحرام فكان الصوم سبباً للالتقاء عن محارم الله تعالى وانه فرض واليه وقعت الاشارة بقوله تعالى في آخر آية الصوم كَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ، والثالث ان في الصوم قهر الطبع وكسر الشهوة لان النفس اذا شبت تمت الشهوات اذا جاعت امتنعت عما تهوى ولذا قال النبى صلى الله عليه وآله من خشى منكراً الباءة فليصم فان الصوم له وجاء فكان الصوم ذريعة الى الامتناع عن المعاصى وانه فرض، ام - قال الشيخ ابن المهيمل والناسي عن هذا صفة القلب الكدر وبصفاؤه تنطاط المصالح والدرجات، ومن فوائد الصوم كونه موجباً للرحمة والعطف على المساكين فانه لما ذاق ألم الجوع في بعض الاوقات ذكر من هذا حاله في عموم الساعات فتسارع اليه الرقة عليه والرحمة الحقيقية وحق الانسان نوع ألم باطن فيسارع لدفعه عنه بالاحسان اليه فينال بذلك ما عند الله من حسن الجزاء ومنها موافقة الفقراء بتحمل ما يتحملون احياناً وفي ذلك رفع حاله عند الله كما حكى عن بشر الحافى انه دخل عليه رجل في الشتاء فوجد جالساً يردد وثوبه معان على الشجب فقال له في مثل هذا الوقت تنزع الثوب او معناه فقال يا اخي الفقراء كثير وليس لى طاقة مراساتهم بالثياب فأواسيهم يتحمل البود كما يتحملون، ام - قال لعارث الكبير الشيخ الاجل دلى الله الذهلى قدس الله روحه واذا وقع التصدى لتشريع علم واصلاح جماهير الناس طوائف العرب والعجم وجبان لا يخير في ذلك الشهر ليختار كل واحد شهراً يسهل عليه صومه لان في ذلك فتحاً ليا ب الاعتذار والتسلل وسداً ليا ب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واخيراً المأه

بيان معنى الصوم القوي والشري وذكر انقسام الصوم الشري

السلام على رضىة صوفى ورضا

المحاصر في الحقوق في الصور
وشرح في أمثلة وصفاً

باب فضل شهر رمضان

الذي يروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في فضل شهر رمضان

حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قالوا حدثنا إسماعيل وهو ابن جعفر عن أبي هبيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وضيق الشياطين وحل شئ حرمة

من أعظم طاعات الإسلام وأيضاً فإن اجتماع طوائف عظيمة من المسلمين على شئ واحد في زمان واحد يرى بعضهم بعضاً معونة لهم على الفعل مبسر عليهم ومشتجع أيامهم وأيضاً فإن اجتماعهم هذا سبب لنزول البركات الملكية على خالصتهم وعامتهم وأدنى أن ينعكس أنوار كرمهم على من درهم ويحيط دعوتهم من وراءهم وإذا وجب ليعين ذلك الشهر فلا حق من شهر نزل فيه القرآن وارتخت فيه الملة المصطفوية وهو مظنة ليلة القدس، أم قال الشيخ بطل الدين العيني، واختلوا في أي صوم واجب في الإسلام أو لا فليل صوم عاشوراء وقيل ثلاثة أيام من كل شهر لا شيء صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة جعل يصوم من كل شهر ثلاثة أيام رواء البيهقي ولما فرض رمضان خير بينه وبين أطعام ثلثي الخبيث بقوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه ونزلت فريضة رمضان في شعبان من السنة الثانية من الهجرة فصام رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة من رمضان قوله عن أبي هبيل عن أبيه أن قال الحافظ أبو هبيل هو نافع بن مالك بن أبي عامر بن عمر بن الحارث بن أبي غنم بالغين المعجم والتخنيبة لا يحيى عمر مالك بن أس بن مالك واليون تاجي كبير أدرك عمر رضي الله عنه قوله إذا جاء رمضان الخ فيه دليل جواز أن يقال رمضان من غير ذكر الشهر بذكر كراهة ونقل عن أصحاب مالك الكراهية وعن ابن الباقلاني منهم وكثير من الشافعية أن كان هناك قرينة تصرفه إلى الشهر فلا يكره ولا يجوز على الجواز وتمسك المالكون بحديث ضعيف عن أبي هريرة مرفوعاً لا تقولوا رمضان فإن رمضان اسم من أسماء الله ولكن قولوا شهر رمضان أخرجه ابن عدي في الكامل وضعفه، قال النووي وأسماء الله تعالى توقيفية لا تثبت بالأدليل صحيح ولو ثبت أنه اسم لم يلزم منه كراهة، أم قال ابن عابدين وعامة المشايخ على أنه لا يكره بل يجيء في الأحاديث الصحيحة كقوله صلى الله عليه وسلم من صام رمضان أيماً تأواحسباً غفر له ما تقدم من ذنبه وعمره في رمضان تعدل حجة ولو ثبت في المشاهير كونه من أسماء الله تعالى ولئن ثبت فهو من الأسماء المشتركة كالحكيم كذا في الدراية وأعلموا أنهم طبقوا على العلم في ثلاثة أشهر هو مجموع المضافات إليه شهر رمضان وربع الأول والآخر فحذف شهر هنا من قبيل حذف بعض الكلمة إلا أنهم جوزوه كأهم أجروا مثل هذا العلم مجرى المضاف والمضاف إليه حيث أعربوا الجزئين كذا في شرح الكشاف للسعد (قهر) ومقتضاه أن رجبا ليس منها خلافاً للصالح الصفدي وتبعه من قال شعري ولا نصف شهراً للفظ شهر إلا الذي أوله الرء فادر - ولذا زاد بعضهم قوله شعري واستثنى من ذا رجبا فيمنع ٤ لأنه فيما روي ما سمع - رقي المواهب وشرحه أعلم أن لفظ رمضان مشتق من الرض بفتح الميم قال في المصباح يقال رضى يومنا برض رمضان من باب تعب وهو شدة الحر لأن العرب لما أرادوا أن يضعوا أسماء الشهور وافق أن الشهر المذكور شديد الحر فسموه بذلك لموافق الوضع الأزمنة فقالوا رمضان ثم كثر حتى استعملوها في الأهلة وأن لم توافق ذلك الزمن كما سمي الربيعان لموافقتهما زمن الربيع وذلك حين أربعت الأرض أو لأنه يرمض بفتح الميم الذنوب أي يجرها وهو ضعيف لأن التسمية به ثابتة قبل الشرع الذي عرف منه أنه يرمض الذنوب، قال القاري رمضان إن صح أنه من أسماء الله تعالى فغير مشتق أو راجع إلى معنى الغفر أي يمحو الذنوب ويجحها، قوله فتحت الخ قال القاري بالتخفيف وهو أكثر مما في التنزيل وبالتشديد لتثنية المفعول قال السند في فتح أبواب الجنة أي تقريباً للرحمة إلى العباد وهذا يدل على أن أبواب الجنة كانت مغلقة ولا ينافيه قوله تعالى جنت عدن مفتحة لهم أبوابها لا يقتضيه دوام كونها مفتحة لهم إلا أبواب قوله غلقت أبواب النار الخ قال القاري غلقت بالتشديد أكثر قال السند في غلقت أي تبعداً للعقاب عن العباد وهذا يقتضيه أن أبواب النار كانت مفتوحة ولا ينافيه قوله تعالى حتى إذا جاءوها فتحت أبوابها لجواز أن هناك غلق قبيل ذلك، وغلقت أبواب النار لا ينافي موت الكفرة في رمضان وتعذيبهم بالنار فيه إذ يكفي في عذابهم فتح باب صغير من القبور إلى النار غير أن أبواب المعمودة الكبار - قوله وصفدت الشياطين الخ بالمهلة المصقومة بعدلها فاء ثقيلة مكسورة أي شددت بالأصفا وهي الأعلا وهو يعني سلسلت في الرزية الأخرى وفي الفتح قال عياض يحتل أن الحث على ظاهرها وحقيقتها وإن ذلك كله علامة لدخول الشهر وتعميم حرمة ومنع الشياطين من أذى المؤمنين ويحتمل أن يكون إشارة إلى كثرة الثواب والعفو وأن الشياطين يقلل اغواهم فيصرون كالمصفدين قال ويؤيد هذا الاحتمال الثاني قوله في رواية يونس عن ابن شهاب عند مسلم فتحت أبواب الرحمة قال ويحتمل أن يكون فتح أبواب الجنة عبارة عما يفتحها الله لعباده من الطاعات وذلك أسباب لدخول الجنة وغلقت أبواب النار عبارة عن صرف الهم عن المعاصي والآثمة بأصحابها إلى النار وتصعيد الشياطين عبارة عن تعذيبهم عن الأغواء وتزوين الشهوات قال الزين بن المنير والادل أوجه ولا ضرورة تدعو إلى صرف اللفظ عن ظاهره وإما الرزية التي فيها أبواب الرحمة وأبواب السماء فمن تصرفت الرمة والأصل أبواب الجنة بدليل ما يقابله وهو غلق أبواب النار واستدل بدخول الجنة في السماء لا قامة هذا مقام هذه في الرزية وفيه نظر وجرى التوريشي شارح المصاييح بالأحتمال الأخير بعبارة فتح أبواب السماء كناية عن نزل الرحمة وإزالة الخلق

ابن يحيى اخبرنا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب عن ابن ابى انس ان ابا ه حذثه انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان رمضان فتحت ابواب الرحمة وغلقت ابواب جهنم وسُلبت الشياطين وحل شئ من محرم بن حاتم والحلواني قال احذثنا يعقوب حذثنا ابى عن صالح عن ابن شهاب حذثني نافع بن ابى انس ان ابا ه حذثه انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رمضان بمثله **حل شئ** من محرم بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر رمضان فقال لا تصوموا

عن مصاعد اعمال العباد تارة يبذل التوفيق وأخرى يحسن القبول وغلق ابواب جهنم كناية عن تنزه النفس الصوام عن رحيم الفواحش والتخلص من البواعث على المعاصي لفتح الشهوات وقال الطبري فائدة فتح ابواب السماء لتوقيت الملائكة على استجابة فعل الصائمين وانه من الله بمنزلة عظيمة ونسبه اذا علم المكلف ذلك باخبار الصادق ما يزيد في نشاطه ويتلقاه بأرحية وقال القرطبي بعد ان يجر حمله على ظاهره فان قيل كيف نرى الشرور والمعاصي واقعة في رمضان كثيرا فلو صفت الشياطين لوقع ذلك فالجواب انها انما تنقل عن الصائمين الصوم الذي حووظ على شرطه رويت آدايه او المصنعة بعض الشياطين وهو المرحه لا حكمهم كما ورد في بعض الروايات او المقصود لتقليل الشر فيه وهذا امر محسوس فان وقوع ذلك فيه أقل من غيره اذ لا يلزم من تصفيل جميعهم ان لا يقع شر ولا معصية لان ذلك اسبابا باغير الشياطين كالنفوس الخبيثة والعادات العجيبة والشياطين الكسبية ام قال ابن العربي لا يتعين في مخالفة والمعاصي ان تكون من وسوء الشيطان اذ قد تكون من النفس وشهواتها سلمنا انها من الشيطان فانه ليس من شرطه وسوسته التي يجدها الانسان في نفسه اتصالها بالنفس اذ قد تكون مع بدع عنها لاها من فعل الله تعالى فكما يوجد الأول في جسد المسكور والمعين عند حكم السحار والعاش فذلك توجب عند وسوسته من خارج ام وقال الشيخ الاجل ولي الله الدهلوي قدس الله روحه أعلم ان هذا الفضل (الوارد في أحاديث الباب) انما هو بالنسبة الى جماعة المسلمين فان الكفار في رمضان أشد عمها واكثر ضللا لا منهم في غيره لمتادهم فتهلك شعائر الله ولكن المسلمين اذا صاموا وقاموا واخص كلهم في حجة الانوار وحاطت دعوتهم من رايهم وانعكست اضواءهم على من هم وشملت بركاهم جميع فتهتم وتقرب كل حسب استعداد من المنجيات وتبعد من المهلكات صدق ان ابواب الجنة تفتح عليهم وان ابواب جهنم تغلق لان اصلها الرحمة واللطف ولان اتفاق اهل الارض في صفة تجلب ما يناسبها من جود الله كما ذكرنا في الاستسقاء والحج وصدق ان الشياطين تسلسل عنهم وان الملائكة تنتشر فيهم لان الشيطان لا يؤثر الا في من استعدت نفسه لأثره وانما استعدت دهاله لغاواء البهيمية وقد انقضت وان الملك لا يقرب الامم استعد له وانما استعداده بظهور الملكية وقد ظهرت وايضا فومضان مظنة الليلة التي يفرق فيها كل امر حكيم فلا جرمان الانوار المثالية والملكية تنتشر حينئذ وان اضدادها تنقبض ام والله سبحانه وتعالى اعلم - قوله عن ابن ابى انس اخ هو ابو نافع بن ابى انس مالك بن ابى عامر شيخ اسماعيل بن جعفر وهو من صفار شيخ الزهري بحيث أدركه تلامذة الزهري وهو اصغر منهم كما سيجل ابن جعفر وهذا الاسناد يعد من رواية الاقران وقد تأخر أبو سهيل في الوفاة عن الزهري **باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال في الفطر لرؤية الهلال** وانه اذا غم في اوله وآخره اكملت عدة الشهر ثلاثين يوما، قوله لا تصوموا حتى ان قال لفظ ظاهره ايجاب الصوم حين الرؤية متى وجدت ليلا وانهارا لكنه محمول على صوم اليوم المستقبل وبعض العلماء فرق بين ما قبل الزوال وبعدة وخالف الشيعة اجماعا فأوجبوه مطلقا وهو ظاهره في النهي عن ابتداء صوم رمضان قبل رؤية الهلال فيدخل فيه صورة الغيم وغيرها ولو وقع الاقتصار على هذه الجملة لكفى ذلك لمن تمسك به لكن اللفظ الذي رواه أكثر الرواة أدق للخالفة شبهة وهو قوله فان غم عليك فاقبل له فاحتمل ان يكون المراد التفرقة بين حكم الصوم والغيم فيكون التعليق على الرؤية متعلقا بالصوم اما الغيم فله حكم آخر ويحتمل ان لا تفرقة ويكون الثاني مؤكدا للاول ام قلت وفي تاج العروس غم الهلال على الناس غمما اذا حال دونه غيم رقيق او غيره فليؤمر - ومنه الحديث فان غم عليك فاقبلوا العدة وغم الشئ غمما غطاءه اى ستره وهذا اصل المعنى ام وهذا يدل على ان قوله صلى الله عليه وسلم فان غم عليك معناه عدم الرؤية وكونه مستورا الا في سبب كان فلا يلزم ان يكون هناك غيم مقابل للصوم فانهم - والى الاول ذهب اكثر الجنايلة والى الثاني ذهب الجهمور فقالوا المراد بقوله فاقبلوا الى انظر في اول الشهر واحسبوا تمام الثلاثين ويرجح هذا التأويل الروايات الاخر المصروفة بالمراد هي ما سياتي من قوله فاكملوا العدة ثلاثين ونحوها واول ما قبل الحديث بالحدث وترجع التصريح بأكمال شعبان خاصة في صورة الغيم في بعض الاحاد التي ذكرها الحافظ في الفتح قال ابن الجوزي في التحقيق لا حصر في هذه المسئلة وهي ما اذا حال دون مطلع الهلال غيم او قتر ليلة الثلاثين من شعبان ثلاثة اقوال احدها يجب صومه على انه من رمضان ثانيا لا يجوز فرضه ولا تنفلا مطلقا بل قضاء وكفارة ونذرا ونفلا يوافق عادة وقيل لا تنفلا

باب وجوب رمضان لرؤية الهلال في الفطر
رؤية الهلال وانما اذا غم في اوله وآخره
اكملت عدة الشهر ثلاثين يوما

مسئلة يوم الثلاثاء واقوال العلماء في صومه
هل يجب ان يكون على الثلاثين هل يجوز ان يكون

وقال مالك وابو حنيفة لا يجوز عن فرض رمضان ويجوز عما سوى ذلك ثالثا المرجح الى رأى الامام في الصوم والفطر واجتمعا الاول بانه موافق
لرأى الصحابي راوى الحديث قال احمد حدثنا اسمعيل حدثنا ايوب عن نافع عن ابن عمر ذكر الحديث بلفظ فاقد والله قال نافع فكان ابن عمر اذا مضى
من شعبان تسع وعشرين بيعت من ينظر فان رأى ذلك وان لم ير ولم يحل دون منظره سحاب ولا قتر أصبح مفطرا وان حال أصبح صائما واما ما
روى الثوري في جامعه عن عبد العزيز بن حكيم سمعت ابن عمر يقول لو صمت السنة كلها لأفطرت اليوم الذي يشك فيه فالجمع بينهما انه في الصورة
التي اوجب فيها الصوم لا يسمى يوم شك وهذا هو المشهور عن احمد انه خص يوم الشك بما اذا تقاعد الناس عن رؤيتهم لالهلال وشهد برؤيته من لا
يقبل الحاكم شهادته فاما اذا حال دون منظره شيء فلا يسمى شكوا واختار كثير من المحققين من اصحابه ام - وهذا تخصيص من غير تخصص وتحكمين
غير دليل قال ابن عبد الهادي في تقييده الذي دللت عليه الاحاديث وهو مقتضى القواعد انه اى شهر غير اكل ثلاثين سواء في ذلك شعبان
ورمضان وغيرهما فلعلى هذا فقوله فأكملوا العدة برجح الى الجملتين وهو قوله صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فان غمركم فأكملوا العدة اى غمركم
في صومكم وأفطركم وبقيته الاحاديث تدل عليه قال الامام في قوله فأكملوا العدة للشهر اى عدة الشهر ولم يخص صله الله عليه وسلم شهر الاكمال
اذ غمركم فلا فرق بين شعبان وغيره في ذلك اذ لو كان شعبان غير ما د بهذا الاكمال لبينه فلا يكون رواية من روى فأكملوا عدة شعبان حجة لغيره قال
فاكملوا العدة بل مبينة لها ويؤيد ذلك قوله في الرواية الأخرى فان حال بينكم وبينه سحاب فأكملوا العدة ثلاثين ولا تستقبلوا الشهر استقبالا اخرجه
احمد واصحاب السنن وابن خزيمة وابو يعلى من حديث ابن عباس هكذا رواه الطيالسي من هذا الوجه بلفظ ولا تستقبلوا رمضان بصوم يومين
شعبان وروى النسائي من حديث ابن عباس فأكملوا العدة عدة شعبان فظهر بما قلنا ان صاحب الشريعة صلوات الله وسلامه عليه انما ادار حكم
الصوم والفطر كليهما على الرؤية اذ كان الشهر تسعة وعشرين واما حال العدة اذا جاوزها وقطع ذرائع الاوهام والوساوس الناشئة من غير دليل
شرعى بقوله صلى الله عليه وسلم الصوم يوم تصومون والفطر يوم تفطرون قال في المواهب وشرحه وفيه (اى في حديث الباب) دليل على انه لا يجوز
صوم يوم الشك هو ما يتحدث الناس انه من رمضان ولم ير او شهد به من لا تقبل شهادته (ولا يوم الثلاثين) وان لم يرفع شك بالمعنى المذكور (من
شعبان عن رمضان اذ كانت ليلة الثلاثين ليلة غيم) لانها من شعبان بنص الحديث ولذا عيب على من فسر الشك بذلك ام - قال ابن عبد البر
ومن روى عنه كراهة صوم يوم الشك عمر بن الخطاب وعلى بن ابي طالب وعمار بن مسعود وحذيفة بن عباد وابو هريرة بن اسد والنسائي في ذلك
ام - وذهب جماعة من الصحابة الى صومهم قال الشوكاني والحاصل ان الصحابة مختلفون في ذلك وليس قول بعضهم بحجة على احد والحجة
ما جاء ناعن الشارع وقد عرفته واما حديث تقدم رمضان بيومين وحديث المتر من شعبان فسيأتي الكلام عليه عن قريب ان شاء الله تعالى
قال صاحب البدائع من اصحابنا واختلف المشايخ في ان افضل ان يصوم فيه تطوعا او يفطر وينتظر قال بعضهم الا فضل ان يصوم بها روى عن
عائشة وعلى رضي الله عنهما انهما كانا يصومان يوم الشك بنية التطوع ويقولان لان نصوم يوما من شعبان احب اليانا من ان نفطر يوما من رمضان
فقد صاما ونهنا على المعنى وهو انه يحتمل ان يكون هذا اليوم من رمضان ويحتمل ان يكون من شعبان فلو صام لدا الصوم بين ان يكون من
رمضان وبين ان يكون من شعبان ولو افطر لدا الفطر بين ان يكون في رمضان وبين ان يكون في شعبان فكان الاحتياط في الصوم وقال بعضهم
الا فطار افضل وبه كان يفتي محمد بن سلة وكان يضع كوزا له بين يديه يوم الشك فاذا جاءه مستغف عن صوم يوم الشك افتاه بالافطار وشراب
من الكوز بين يديه المستغف وانما كان يفعل كذلك لانه لو افتى بالصوم لا اعتاده الناس فيجاء ان يلجئ بالفريضة وقال بعضهم يصام سرا ولا يفتى به
العوام لئلا يظنه الجاهل زيادة على صوم رمضان هكذا روى عن ابي يوسف انه استفتى عن صوم يوم الشك فافتى بالفطر ثم قال للمستفتى تعال
فلما دنى منه اخبره سرا فقال اى صائم وقال بعضهم ينتظر فلا يصوم ولا يفطر فان ثبت قبل الزوال انه من رمضان عزم على الصوم وان لم يثبت
افطر ام - وفي الخطاوى على الدلائل المختار اختلف في افضلية صومه وقطره والمختار ما في المصنف من التفصيل كما في الهندية والبحر
نقل صاحب النهر عن السراج ان المفتي به التلوم ثم الافطار وان كان من الخواص فراجعه متأملا وقد اخرج احمد والنسائي من حديث عبد الرحمن
ابن زيد بن الخطاب خطب في اليوم الذي شك فيه فقال الا انا جالست اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسألهم وانهم حدثوني ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته وانسكوا لها فان غمركم فاتمروا ثلاثين يوما فان شهد شاهدان مسلمان فصولا
وافطروا لم يقل النسائي مسلمان ذكر الحديث الحافظ في التلخيص لم يذكر فيه قدحا واسناده كالباس به على اختلاف فيه كذا في نيل الاوطار وعن عمار بن
ياسر من صام اليوم الذي يشك فيه فقد عصى ابا القاسم محمدا صلى الله عليه وسلم قال في المنتقى اخرج في الخمسة الاحمد وصححه الترمذي هو للبخاري
تعليقا قال الحافظ استدله على تحريم صوم يوم الشك لان الصحابي لا يقول ذلك من قبل رأيه فيكون من قبيل المرفوع قال ابن عبد البر هو مستند

وهو ابن جعفر عن عبد الله بن دينار انه سمع ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهر تسع وعشرون ليلة لا تصوموا حتى تروه ولا تظلموا حتى تروه الا ان يغفر عليكم فان غفر عليكم فاقبلوا **حدثنا** هرون بن عبد الله حدثنا روح بن عباد حدثنا **حدثنا** زكريا بن اسحق حدثنا عمر بن دينار انه سمع ابن عمر يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الشهر هكذا وهكذا وقبض ابهامه في الثالثة **حدثنا** حجاج بن الشاعر حدثنا حسن الاشيب حدثنا شيبان عن يحيى قال اخبرني ابو سلمة انه سمع ابن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الشهر تسع وعشرون **حدثنا** سهل بن عثمان حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن عبد الملك بن عمير عن موسى بن طلحة عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الشهر هكذا وهكذا عشرا وعشرا **حدثنا** عبد الله بن معاذ حدثنا ابي حدثنا شعبة عن جيلة قال سمعت ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهر كذا وكذا وكذا وصفق بيده مرتين بكل اصبعيهما ونقص في الصفقة الثالثة ابهام اليمنى واليسرى **حدثنا** محمد بن مثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عقبة وهو ابن حريث قال سمعت ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهر تسع وعشرون وطبق شعبة يديه ثلاث مرار وكسر ابهام في الثالثة قال عقبة واخيه قال الشهر ثلاثون وطبق كفيه ثلاث مرات **حدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا غندر عن شعبة **حدثنا** محمد بن مثنى وابن بشار قال بن مثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن الاسود بن قيس قال سمعت سعيد بن عمر بن سعيد انه سمع ابن عمر يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انا امة اممية لا نكتب الا بحسب الشهر هكذا وهكذا وعقد الابهام في الثالثة والشهر هكذا وهكذا يعني تمام ثلاثين **حدثنا** محمد بن حاتم حدثنا ابن مهدي عن سفيل بن عزي الاسود بن قيس بهذا الاسناد ولم يذكر الشهر الثاني **حدثنا** ابو كامل الجحدي حدثنا عبد الواحد بن زياد حدثنا الحسن بن عبد الله عن سعد بن عبيدة قال سمع ابن عمر رجلا يقول الليلة النصف فقال له ما يدريك ان الليلة النصف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الشهر هكذا وهكذا واشار باصابعه العشرتين وهكذا في الثالثة واشار باصابعه كلها وحسب وخسب ابهامه **حدثنا** يحيى بن يحيى اخبرنا ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايتوا الهلال فصوموا واذا رايتوا فطره فان غفر عليكم فصوموا ثلاثين يوما **حدثنا** عبد الرحمن بن سلام الجعفي حدثنا الربيع يعني ابن مسلم عن محمد بن وهبان عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال صوموا الرويته وافطروا الرويته فان غفر عليكم فاصوموا العدة **حدثنا**

بل قد يكون ثلاثين والجواب ان الشهر يكون تسعة وعشرين او الالام للحدث المراد شهر ربيع او هو محمول على اكثر الاغلب يقول ابن سعد ما سمعنا مع النبي صلى الله عليه وسلم تسعا وعشرين اكثر مما سمعنا ثلاثين اخرجه ابو داود والترمذي ومثله عن عائشة عند احمد بسناد جيد ويؤيد الاول قوله في حديث ام سلمة في الباب ان الشهر يكون تسعة وعشرين يوم وقال ابن العربي قوله الشهر تسع وعشرون فلا تصوموا الخ معناه حصره من جهة احد طرفيه اي انه يكون تسعا وعشرين وهو اقله ويكون ثلاثين وهذا اكثر فلا تأخذوا انفسكم بصوم الاكثر احتياطاً ولا تقتصر على الأقل تخفيفاً ولكن اجعلوا عبادكم مرتبططة ابتداء وانتهاء باستهلاله **قوله** حدثنا زياد بن عبد الله البكائي الخ بفهم الباء وتشديد الباء **قوله** انا امة اممية الخ اي العرب قيل اراد نفسه وقوله اممية بلفظ النسب الى امة فيقول امة العرب لانها لا تكتب او منسوب الى الامهات اي انهم على اصل وكادة ائمتهم او منسوب الى الامر لان المرأة هذه صفتها غالباً وقيل منسوب الى امر القرى وقوله لا تكتب ولا تحسب تفسيره لو فهم كذلك وقيل للعرب اميون لان الكتابة كانت فيهم عزيزة قال الله تعالى هذا الذي بدت في الاممين رسولهم لا يرد على ذلك انه كان فيهم من يكتب يكتب بحسب لان الكتابة كانت فيهم قليلة نادرة **قوله** ولا تحسبوا بعضهم السين قال في الحاشية والمراد بالحساب الختم وتبديلها ولم يكونوا يعرفون من ذلك ايضا الا التزالي سير فخلق الحكماء بصور غير بالرفية لرفع الحرج عنهم في معاناة حساب التسيير واستمر الحكماء في الصور ولوحث بعدهم من اجرت ذلك بل ظاهر السياق يشعر بنفي تعليق الحكماء بالحساب اصلاً و بوضوحه قوله في الحديث الماضي فان غفر عليكم فاصوموا العدة ثلاثين ولم يقل فاصوموا اهل الحساب المحكمة فيكون العدة عند الاغناء يستوفى فيه المكفوف فيرفع الاختلاف والنزاع عنهم وقد ذهب قوم الى الرجوع الى اهل التسيير وذلك وهو المرافق فقل عن بعض الفقهاء موافقهم قال البيهقي اجماع السلف الصالح حجة عليهم من انه لو ربط الامر بها لضايق اذ لا يعرفها الا القليل **قوله** وما يدريك ان الليلة النصف الخ معناه انك لا تدري ان الليلة النصف ام لا لان الشهر قد يكون تسعا وعشرين وانت اردت ان الليلة ليلة اليوم الذي تمامه يتم النصف هذا انما يصح على تقدير تمامه ولا تدري ان تمام ام لا **قوله** حبل وخسب الخ على الشدة وخسب الخ الحجة والنور اي عطفه لم يتركه وهو احسن رواية حبل وخسب الخ المعلقة بالباء الموحدة كذا في شرح الابن **قوله** فان غفر عليكم

أحد أهل كل بلد رؤيته في صحيح مسلم من حديث ابن عباس ما يشهد له وحكاية ابن المنذر عن عكرمة والقاسم وسالم وإسحق وحكاية الترمذي عن أهل العلم ولم يحك سواه وحكاية الماوردي وحكاية الشافعية ثانياً مقابلته إذا روي ببلدة لزمر أهل البلاد كلها وهو المشهور عند المالكية لكن حكاه ابن عبد البر الإجماع على خلافه وقال أجمعوا على أنه لا نزاع في الرواية فيما بعد من البلاد كخراسان والاندلس قال القرطبي قد قال شيوخنا إذا كانت رؤية الهلال ظاهرة فاطحة بصره نزلت إلى غيرهم بشهادة اثنين لزمرهم الصوم وقال ابن الماجشون لا يلزمهم بالشهادة إلا لأهل البلد الذي ثبتت فيه الشهادة إلا أن ثبتت عند الإمام الأعظم فيلزم الناس كلهم لأن البلاد في حقه كابلد الواحد إذا حكاه تافذ في الجميع وقال بعض الشافعية أن تقارب البلاد كان الحكم واحداً وإن تباعدت فوجبان لا يجب عند الأكثر واختار أبو الطيب وطائفة الوجوب وحكاية البغوي الشافعي وفي ضبط البعد عند الشافعية، أم - وقال في الاختلاف المطالع غير معتبر على ظاهر المذهب عليه أكثر المشايخ وعليه الفتوى فلزم أهل المشقة برؤية أهل المغرب إذا ثبتت عندهم رؤية أو تلك بطريق موجب وقال الزبيدي لا شبهة أنه يعتبر، أم - وهو مختار صاحب التجريد وغيره من المشايخ، لكن قال الشيخ ابن المهرام الأخذ بظاهر الرواية أحوط - قال في الاختيار وهو المعتقد عندنا وعند المالكية والحنابلة، أم - واليه ذهب الليث ابن سعد إمام مصر كما في المغني، قال الشوكاني ولا يلتفت إلى ما قاله ابن عبد البر من أن هذا القول خلاف الإجماع أي في البلاد المنباعدة كما مر نقله في كلام الحافظ لأن الإجماع لا يتم والمخالف مثل هؤلاء الجماعة، أم - قدت ونقل ابن رشد أيضاً الإجماع في بدل يتراجهت وهو مقلد لابن عبد البر في نقل المذهب والذي يظهر عندي من سياق الفقه وكذا من سياق ابن رشد أنهم لم يربوا بالإجماع إجماع الأمة بل اتفاق أصحاب مالك رحمه الله على اعتبار اختلاف المطالع في البلاد النائية والله سبحانه وتعالى أعلم قال العلامة ابن عابدين رحم الله من نفس اختلاف المطالع لا نزاع فيه بمعنى أنه قد يكون بين البلدين بُعد بحيث يطلع الهلال ليلة كذا في أحدي البلدين دون الأخرى وكذا مطالع الشمس لأن انفصال الهلال عن شعاع الشمس يختلف باختلاف الأقطار حتى إذا زالت الشمس في المشرق لا يلزم أن تزول في المغرب وكذا طلوع الفجر وغروب الشمس بل كلما تحركت الشمس درجة فنلك طلوع فجر لقوم وطلوع شمس لأخرين وغروب لبعض ونصف لغيرهم كما في الزبيدي وإنما الخلاف في اعتبار اختلاف المطالع بمعنى أنه هل يجب على كل قوم اعتبار مطلعهم ولا يلزم أحداً العمل بمطلع غيره أم لا يعتبر اختلافها بل يجب العمل بالأسبق رؤية فقبل بالاول لأن كل قوم مخاطبون بما عندهم كما في أوقات الصلوة وآيته في الدرس بعد وجوب العشاء والوزن على فائق وقتها وقيل بالثاني وهو ظاهر الرواية لعل في الخطاب عاماً بطلاق الرؤية في حديث صوموا لرؤيته بخلاف أوقات الصلوات، أم - فأختلاف المطالع وإن كان أمراً واقعياً إلا أن الشارع لم يعتبره كما لم يعتبر محاسبات المنتهين لقوله عليه الصلوة والسلام أنا أمة أمية لا تكتب ولا تحسب لم يعتبر جهة القبلة الواقعية عند التخرق فدار حكم الصوم والفطر على الرؤية والشهادة بها كما مر من حديث المناسي وإن شهد شاهدان فصوموا وأفطروا أو أحال العدة ودفع كل ما يختص في الصلوة من الوسواس النافسة من عدم اعتبار اختلاف المطالع بقوله الصوم يوم تصومون والفطر يوم تفطرون ولا ضحى يوم تضحون نعم ينبغي أن يعتبر اختلافها أن لزمنه التفاوت بين البلدين بأكثر من يوم واحد لأن النصوص مصرحة بكون الشهر تسعة وعشرين أو ثلاثين فلا تقبل الشهادة ولا يعمل بها فيما دنا أقل العدة ولا في أزيد من أكثره - والله سبحانه وتعالى أعلم - وحجة من يعتبر اختلاف المطالع في الصوم والفطر حديث كريب هذا (أي حديث الباب) قال الشوكاني وجه الاحتجاج به أن ابن عباس لم يعمل برؤية أهل الشام وقال في آخر الحديث هكذا أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك على أنه قد حفظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه لا يلزم أهل بلد العمل برؤية أهل بلد آخر وأعلم أن الحجة إنما هي في المخرج من رواية ابن عباس كافي في اختلافه الذي فهم عنه الناس والمشار إليه بقوله هكذا أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم هو قوله فلا نزال نصوم حتى تكمل ثلاثين والأمر لكائن من رسول الله صلى الله عليه وسلم هو أخرجه الشيخان وغيرهما بلفظ لا تصوموا حتى تزوا الهلال ولا تفطروا حتى تزوه فان غم عليكم فأكملوا العدة ثلاثين وهذا لا يختص بأهل ناحية على جهة الأفراد بل هو خطاب لكل من يصلح له من المسلمين فالاستدلال به على لزوم رؤية أهل بلد لغيرهم من أهل البلاد أظهر من الاستدلال به على عدم اللزوم لأنه إذا رآه أهل بلد فقد رآه المسلمون فيلزم غيرهم ما يلزمهم ولو سلم توجه الإشارة في كلام ابن عباس إلى عدم لزوم رؤية أهل بلد لآخر كان عدم اللزوم مقيداً بدليل العقل وهو أن يكون بين القطرين من البعد ما يجوز معه اختلاف المطالع وعدم عمل ابن عباس برؤية أهل الشام مع عدم البعد الذي يمكن معه الاختلاف عمل بالأجتهاد وليس نتيجة، أم - وقال عياض وعدم اعتباره برؤية معاوية يحتل أنه بناء على مذهبه أن لكل قوم رؤيتهما وأنه لم يقبل خبر الواحد أو لا مكان يعتقد في ذلك أو اختلاف أفقهم وقيل لأن السماء كانت بالمدنية صحيحة فلما لم يروه ارتأوا في الخبر، أم - وأما ما قاله بعض علماءنا أن كريباً لم يشهد برؤية نفسه فمرح به بقوله في حديث الباب نعم، ولا يعتبر عندنا في هلال رمضان صيغة الشهادة بل يكفي الخيار بالرؤية كما هو مصرح في كتبنا

ففي تكفي أو تكفي **حل** ثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن فضيل عن حصين عن عمر بن مرة عن أبي الجوزي قال خرجنا للحج فلهما نزلنا بطن نخلة قال ثراؤنا الهلال فقال بعض القوم هو ابن ثلاث وقال بعض القوم هو ابن ليلتين قال فلقينا ابن عتياس فقلنا انا رأينا الهلال فقال بعض القوم هو ابن ثلاث وقال بعض القوم هو ابن ليلتين فقال أي ليلة رأيتموه قال قلنا ليلة كذا وكذا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم له للرؤية فهو ليلة رأيتموه **حل** ثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا غندر عن شعبة عن وحدثنا ابن منته وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر أخبرنا شعبة عن عمر بن مرة قال سمعنا أبا الجوزي قال اهلهنا ورحلنا وخرجنا فإرسلا إلى ابن عباس يسأله فقال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد أمركم

یا ہے بیان انہ کا اعتبار کبیر الہلال

وَصَوَّرَهُ وَانْزَلَ اللَّهُ نَارًا قَدْ أَهْلَمَتْ لَكُمْ رَبُّكُمْ فِي هَذِهِ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ

وأجاب شيخنا المحمود قدس الله روحه عن حديث الباب بأن غرض ابن عباس ليس رد شهادة كريب مطلقاً في حق ثبوت الصيام به بل المقصود نفى الاكتفاء بها في حق الفطر كما يظهر من قوله رضي الله عنه فلا نزال نضوم حتى تكمل ثلاثين أو نراه وهذه مسألة أخرى اختلف فيها أقوال الأصحاب الخفية رحمهم الله تعالى قال في الدر المختار ولو صاموا بقول عدل وغمر هلال الفطر لا يحل (أي الفطر) على المذهب خلافاً لما ذكره المصنف لكن نقل ابن الكمال عن الذخيرة أنه أن غمر هلال الفطر حل اتفاقاً (أي بين الشيخين وعمل رحمهم الله) وإنما الخلاف فيما إذا لم يغمر ولم ير الهلال فعندهما لا يحل الفطر وعند محمد يحل وفي الزيلعي الأشبه أن غمر حل وآلا - وقال في البدائع وإن صاموا بشهادة شاهد واحد فروى الحسن عن أبي حنيفة أنهم لا يفطرون على شهادته برؤية هلال رمضان عند كمال العدد وإن وجب عليهم الصوم بشهادته فثبتت الرخصة بنية بشهادته في حق الصوم لأن حق الفطر لأنه لا شهادة له في الشهر على الفطر ألا ترى أنه لو شهد واحد مقصوداً لا تقبل بخلاف ما إذا صاموا بشهادة شاهدين لأن لها شهادة على الصوم والفطر جميعاً ألا ترى لو شهدا برؤية الهلال تقبل شهادتهما لأن وجوب الصوم عليهم بشهادتهما من طريق الاحتياط ولا احتياط ههنا في أن لا يفطر بخلاف ما إذا صاموا بشهادة شاهدين لأن الوجوب هناك ثبت بدليل مطلق فيظهر في الصوم والفطر جميعاً وروى ابن سامة عن محمد أنهم لا يفطرون عند تمام العدد حسب شهادته وحوار الفطر عند كمال العدد لم يثبت بشهادته مقصوداً بل بمقتضى الشهادة وقد ثبت بمقتضى الشيء فلا يثبت به مقصوداً قال الظاهران ابن عباس رضي الله عنهما لم يتعرض لنفي وجوب الصوم بشهادة كريب ولكنه أنكروا ثبوت الفطر بشهادته وحده وهذا الجواب قد كنت سمعته من الشيخ رحمه الله في دروس الرمزي قبل ثلاثين سنة ثم الآن لما تشرفت بمطالعة كتاب المغني لأبي القاسم الحنبلي رأيت قد قرر هذا المقرر بعينه فسررت به جداً وحسنت الله على وجهان ماوافق رأي شيخنا بربد الله مضيحه وهذا نص ما في المغني فاما حديث كريب فإنه دل على أنه لا يفطرون بقول كريب وحده ونحن نقول به وإنما محل الخلاف وجوب قضاء اليوم الأول وليس هو في الحديث فإن قيل فقد قلتم إن الناس إذا صاموا بشهادة واحد ثلاثين يوماً ولم يروا الهلال افطروا في أحد الوجهين قلنا الجواب عن هذا من وجهين أحدهما أننا قلنا لا يفطرون إذا صاموا بشهادته فيكون فطرهم مبنياً على صومهم بشهادته وههنا لم يصوموا بقوله فلم يوجد ما يجوز بناء الفطر عليه الثاني أن الحديث دل على صحة الوجه الآخر - والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب **باب** بيان أنه لا اعتبار بكبر الهلال وصغره وإن الله تعالى أمده للرؤية إن غمر فليكمل ثلاثون **قوله** عن أبي البخاري الخ بفتح الموحدة واسكان الحاء المعجمة وفتح التاء اسمه سعيد بن فيروز الكوفي ثقة ثبت في الشيخين دليل كثير لا إرسال كما في التقريب - **قوله** ببطن غلة الخ قرية مشهورة شرعية مكة تسمى الآن بالمضيق قاله ابن حجر **قوله** تراءى الهلال الخ أي جتمعا لرؤية الهلال أو أرى بعضنا بعضاً الخفاء نظره أو عدم علمه بمسقط قمره كذا في الخرافة وقال الموهب الخ تخلفنا النظر إلى جهة لئلا نراه - **قوله** هو ابن ثلاث الخ أي صاحب ثلاث ليال لعلو درجته قال السدي وهذا بعيد كما وإن يكون أول الشهر مشتبهاً فافهم - **قوله** فلقينا ابن عباس الخ قال السدي يحتمل أن يكون مجازاً عن لقاء رسولهم ويحتمل أنهم لقوه بعلان أرسلوا إليه الرسول على الوجهين لا

اقوال ائمتنا الحنفية فيما اذا صدقوا بشهادة واحد

هَلْ يَفْطُرُونَ عِندَ كَالِ الْحَلِ سَهَابًا مَعَ عَدَمِ الْإِزْوِيَةِ أَمْ لَا -

أما بين هذه الرواية والرواية الآتية والله أعلم **قوله** ليلة كنا وكنا الخ لم يظهر لي وجه التكرار **قوله** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم للرواية
 في هذا الطريق من دون الع في جميع النسخ وفي الرواية الآتية ان الله أمده بالتشديد من الامداد قال القاضي معناه أطال مدته الى الرواية
 قال منه مدد أمدا قال الله تعالى **وَإِخْرَاجُهُمْ يُعَذِّبُهُمْ** قرئ بالوجهين اي يطيلون لهم وقال وقد يكون أمدا من المدة التي جعلت له قال صاحب
 الافعال أمدا تكها اي أعطيتكها وفي المرفوعة اي جعل مدة رمضان زمان رؤيته الهلال ذكره الطبري **قوله** ليلة رأيتوه الخ والمعنى رمضان حاصل
 جل رؤيته الهلال في تلك الليلة ولا عبرة بكبره بل ورد ان تتفكخ الأهلّة من علامات الساعة كذا في المرفوعة **قوله** أهلنا رمضان الخ معناه رأينا
 رمضان **قوله** ونحن بذات عراق الخ بكسر العين سكن الزاء قال ابن حجر فوق بطن نخلة بخيوم اذهى على مرحلتين من مكة وبطن نخلة على مر
 حلة يسأله الخ اي عما وقع بيننا مناسبت **قوله** ان الله قد أمده الخ من الامداد فمعناه قال لاني الهاء في أمده عائد على الشهر يعني ان الله قد حكم بما

لرؤيته فان اغتمى عليكم فاتحوا العدة **حدثنا يحيى بن يحيى** قال اخبرنا يزيد بن زريع عن خالد بن عبد الرحمن بن ابي
 بكرة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال شهر اعيد لا ينقصان رمضان وذو الحجة **حدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة **حدثنا**
 معتمر بن سليمان عن اسحاق بن سويد عن خالد بن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابي بكرة ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال شهر اعيد
 لا ينقصان في حديث خالد شهر اعيد رمضان وذو الحجة **حدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة **حدثنا** عبد الله بن ادريس عن حصين بن
 الشعبي عن عدي بن حاتم قال لما نزلت حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر قال عبد الله بن مسعود
 اني جعل تحت سادتي عقلا ابين عقلا ابيض وعقلا اسود

الشهر الاول الى رؤيته هلال الشهر الثاني والظاهر عودها على الهلال اشارة الى كبر جرمه وهو الذي يدل عليه سياق جواب ابن عباس اي ان الله
 يخلقه كبيراً ليكون اظهر للابصار ويخلقه صغيراً لتقديري وقد لا يرى فتكمل العدة ثلاثين كما تكمل في الغيم قوله فان اغتمى عليكم الخ اي اخفى عليكم
 بنحو غيم قوله فاتحوا العدة الخ اي عدة شعبان ثلاثين يوماً - **باب بيان قولهم صلى الله عليه وسلم شهر اعيد لا ينقصان** قوله شهر
 اعيد لا ينقصان الخ وقد اختلفت الناس في تأويل هذا الحديث على احوال قال الزين بن المنير لا يخلو شئ منها عن الاعتراض اقربها ان المراد ان النقص
 الحسني باعتبار العدة يجزى بان كلا منها شهر عظيم فلا ينبغي وصفها بالنقصان بخلاف غيرهما من الشهور وحاصله يرجع الى تأييد قول اسحاق
 وقال ابو الحسن كان اسحق بن راهويه يقول لا ينقصان في الفضيلة ان كان تسعة وعشرين او ثلاثين وهذا مراد من قال لا ينقصان في ثواب العمل فيها
 وقيل لا ينقصان معاً ان جاء احدهما تسعة وعشرين جاء الآخر ثلاثين ولا بد وهذا القول مشهور عن السلف وقيل لا ينقصان معاً في سنة
 واحدة على طريق اكثر الاغلب وان ندر وقوع ذلك قال الحافظ وهذا اعدل مما تقدم ذكره ربما وجد وقوع كل منهما تسعة وعشرين
 وعن الخطابي قيل لا ينقص اجر ذي الحجة عن اجر رمضان لفضل العمل في العشر والا بجر عند اكثر هو المفضل الاول الذي ذهب اليه السخري رحمه الله
 فان قلت ذوا الحجة انما يقع الحج في العشر الاول منه فلا دخل لنقصان الشهر وتماه فيه بخلاف رمضان فانه يصام كله مرة فيكون تاماً ومرة يكون
 ناقصاً قلت قد يكون ليام الحج من الاغناء والنقصان مثل ما يكون في آخر رمضان بان يغني هلال ذي القعدة ويقع فيه الغلط بزيادة يوم نقصانه
 فيقع عرفه في اليوم الثالث من اواخر العشر منه فانه ان اجر الواقفين بعرفة في مثله لا ينقص عما اغلط فيه وقال ابن بطال قالت طائفة من
 بعرفة بخطا شامل لجميع اهل الموقف في يوم قبل يوم عرفته او بعد ان يجزى عنه لانها لا ينقصان عند الله من اجر المتعبدين بالاجتهاد كما
 لا ينقص اجر رمضان الناقص وهو قول عطاء والحسن وابي حنيفة والشافعي رحمهم الله وفي العرف الشدي وامام صدقه علي ذي الحجة فبان
 في نص الحديث ان عشر ايام ذي الحجة افضل من سائر الايام والحال ان صوم اليوم العاشر مكروه تحريمها فالمراد ان صوم اليوم العاشر انما هو الى الضحى
 فان الامساك الى الضحى ثابت بالحديث وليس مني الا تسميته بالصوم فيقول حديث الباب ان صيام عشرة ذي الحجة ليست الا تسعة ايام وبعض
 العاشر لكن بعض العاشر الناقص ايضاً تام اجراً والله تعالى اعلم وعلمه اتم - قال العيني رحمه الله وفي الحديث حجة لمن قال ان الثواب ليس ثباتاً
 على وجود المشقة دائماً بل لله ان يتفضل بالحقاق الناقص بالتام في الثواب منه استدلال بعضهم لما لا يرد في اكتفاء لرمضان بنية واحدة
 قال لانه جعل الشهر بجلته عبادة واحدة فاكفاه بالنية وما يستفاد من هذا الحديث انه يقتضي التسوية في الثواب بين الشهر الكامل وبين
 الشهر الناقص فافهم - قوله رمضان وذو الحجة الخ اطلق على رمضان انه شهر عيد لقربهم من العيد ونظيره قوله صلى الله عليه وسلم المغرب
 وتر النهار اخرجهم التريدي عن حديث ابن عمر - وصلاة المغرب ليلية جبرية واطلق كونها وتر النهار لقربها منه وفيه اشارة الى ان وقتها يقع اول
 ما تغرب الشمس كذا في الفتح - **باب بيان ان الدخول في الصوم يحصل بطلوع الفجر والاكل وغيره حتى يطلع الفجر** بيان صفة الفجر
 الذي يتعلق به الاحكام من الدخول في الصوم ودخول وقت صلاته الصبح غير ذلك وهو الفجر الثاني ويسمى الصادق والمستطير وان لا اثر للفجر
 الاول في الاحكام هو الفجر الكاذب المستطيل باللام كذب الشرحان وهو الذي ثبت قوله لما نزلت حتى يتبين لكم الخ قال الحافظ ظاهر ان علياً
 كان حاضراً لما نزلت هذه الآية وهو يقتضي تقدماً اسلامه وليس كذلك لان نزول فرض الصوم كان متقدماً في اوائل الهجرة واسلامه على كانه في التاسعة
 او العاشرة كما ذكره ابن اسحاق وغيره من اهل المغازي فاما ان يقال ان الآية التي في حديث الباب تاخر نزولها عن نزول فرض الصوم وهو بعيد جداً واما ان يقول
 قول عدي هذا علوان المراد بقوله لما نزلت اي لما نزلت على محمد صلى الله عليه وسلم في مكة او في المدينة او في الشام فقلت فاسلمت
 وتعلمت الشرائع عهدت وقد مر في احاديثه من طريق مجاهد بلغة علمي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة والصيام فقال صل كذلك وصم كذلك فاذا غلبت
 فكل حتى يتبين لك الخيط الابيض من الخيط الاسود قال فاختت خيطين الحديث قوله عقلا ابين عقلا ابيض من الخيط الابيض من الخيط الاسود

بما بين ان الدخول في الصوم يحصل بطلوع الفجر والاكل وغيره حتى يطلع الفجر بيان ان الدخول في الصوم يحصل بطلوع الفجر والاكل وغيره حتى يطلع الفجر بيان ان الدخول في الصوم يحصل بطلوع الفجر والاكل وغيره حتى يطلع الفجر

أعرفت الليل من النهار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن وسادك لعريض إنما هو سواد الليل وبياض النهار **حدثني** عبد الله بن عمر القواريري حدثنا فضل بن سليمان حدثنا أبو حازم حدثنا سهل بن سعد قال لما نزلت هذه الآية وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود قال كان الرجل يأخذ خيطاً أبيض خيطاً أسود فكل حتى يستبينهما حتى أنزل الله عز وجل من الفجر فبين ذلك **حدثني** محمد بن سهل التميمي أبو بكر بن اسحاق قال حدثنا ابن أبي مريم أخبرنا أبو غسان **حدثني** أبو حازم عن سهل بن سعد قال لما نزلت هذه الآية وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض قال فكان الرجل إذا أراد الصوم ربط أحدهم في رجله الخيط الأسود والخيط الأبيض فلا يزال يأكل ويشرب

خيطين من شعر قوله أعرفت الليل من النهار ثم وفي صحيح البخاري فجعلت انظر في الليل فلا يستبين لي وفي رواية مجاهد فلا يستبين الأبيض من الأسود قوله إن وسادك لعريض ثم وفي بعض الروايات فضحك وقال إن كان وسادك إذا عريضاً وفي بعضها زيادة إن كان الخيط الأبيض والأسود تحت وسادتك وفي بعضها أنك لعريض القفا قال الخطابي في المعالم في قوله إن وسادك لعريض قولان أحدهما يريد أن نومك لكثير وكفى بالوسادة عن النوم لأن النائم يتوسد أو أراد أن يملك لطول إذا كنت لا تمسك عن الأكل حتى يتبين لك العقال القول الآخر أنه كفى بالوسادة عن الموضع الذي يضعه من رأسه وخلفه على الوسادة إذا نام والعرب تقول فلان عريض القفا إذا كان فيه غيرة وغفلة وقد روي في هذا الحديث من طريق أخرى أنك لعريض القفا، وجرم الزخشي بالتأويل الثاني فقال إنما عرض النبي صلى الله عليه وسلم قفاعة لأنه غفل عن البيان وعرض القفا ما يستدل به على قلة الفطنة أنشد في ذلك شعراً وقد أورد ذلك كثير منهم القرطبي فقال حمله بعض الناس على الذي مر عليه في ذلك الفهم وكأهم فهو أنه نسبة إلى الجمل والجفاء وعدم الفقه وعصده ذلك بقوله أنك لعريض القفا وليس الأمر على ما قاله لأن من حمل اللفظ على حقيقة اللسانية التي هي الأصل أن لم يتبين له دليل التجزؤ لم يستحق ذلك ولا ينسب إلى جمل وإنما عني والله أعلم إن وسادك إن كان يغطي الخيطين الذين أراد الله فهو إذا عريض واسع ولهذا قال في آخر ذلك إنما ذلك سواد الليل وبياض النهار فكأنه قال فكيف يدخلان تحت وسادتك وقوله أنك لعريض القفا وإن الوساد الذي يغطي الليل والنهار لا يرقد عليه إلا قفاعة لعرضها سبعة، وقال ابن المنير في حديث عدي جواز التوزيع بالكلام المنادى الذي يسير فيصير مثلاً بشرط صحة القصد وجود الشرط عند أصل الغلو وذلك فإنه من لزوم القدم إلا لمن عصمه الله تعالى. قوله إنما هو سواد الليل وبياض النهار ثم ومعنى الآية حتى يظهر بياض النهار من سواد الليل وهذا البيان يحصل بطول الفجر الصادق فنية لآلة على أن ما بعد الفجر من النهار وقال أبو عبيد المراد بالخيط الأسود الليل وبالخيط الأبيض الفجر الصادق والخيط اللون وقيل المراد بالبياض أول ما يبدى من الفجر المعتد في الأفق كالحيط الممدود وبالأبيض ما يمتد معه من غيش الليل تشبهها بالخيط قاله الزخشي قال وقوله من الفجر بيان للخيط الأبيض كتعبيره عن بيان الخيط الأسود لأن بيان أحدهما بيان للآخر قال ويجوز أن تكون من للتعبير لأنه بعض الفجر وقد أخرجه قوله من الفجر من الاستعارة إلى التشبيه كما أن قولهم رأيت اسداً مجازاً فإذا زدت فيه من فلان رجح تشبيهاً قوله كان الرجل يأخذ خيطاً ثم وفي البخاري فكان رجال إذا أرادوا الصواحب قال الحافظ لم أقف على تسمية أحد منهم ولا يحسن أن يفسر بعضهم بجدي بن حاتم لأن قصته عدي متأخرة عن ذلك كما سبق ويأتي، قوله حتى أنزل الله عز وجل من الفجر ثم قال القرطبي حديث عدي يقتضيه أن قوله من الفجر نزل متصلاً بقوله من الخيط الأسود بخلاف حديث سهل فإنه ظاهر فإن قوله من الفجر نزل بعد ذلك لرفع ما وقع لهم من الأشكال، قال الحافظ لم قصته عدي متأخرة لأن أسلافهم كما قدمته وقد روي ابن أبي حاتم من طريق إلى أسامة عن مجاهد في حديث عدي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له لما أخبره بما صنع يا ابن حاتم ألق لك من الفجر ولطبراني من وجه آخر عن مجاهد وغيره فقال عدي يا رسول الله كل شيء أوصيتني قد حفظته غير الخيط الأبيض من الخيط الأسود إلى بت الباحة صبي خيطان النظري هذا وإلى هذا قال إنما هو الذي في السماء فبين أن قصته عدي متغايرة لقصة سهل فاما من ذكر في حديث سهل فحملوا الخيط على ظاهره فلما نزل من الفجر علموا المراد فذلك قال سهل في حديثه فعملوا إنما يعني الليل والنهار وأما عدي فكأنه لم يكن في لغة قومه استعارة الخيط للصبح وحمل قوله من الفجر على السببية فظن أن الغاية تنتهي إلى أن يظهر تمييز أحدهما الخيطين من الآخر بضيء الفجر ونسي قوله من الفجر حتى ذكره بها النبي صلى الله عليه وسلم عليه السلام وهذا الاستعارة معروفة عند بعض العرب، أم قال الشاعر ولما أضاءت لنا ظلمة + ولاح من الصبح خيط أنار + وقال آخر في الخيط الأسود سه قد كاد يبدى أو بدت تبشره + وسدت الخيط الجهم سائرته - قوله فبين ذلك ثم قال ابن بري في شرح الأحكام ليس هذا من باب تأخير بيان المجملات لأن الصحابة (أي بعضهم) عملوا أولاً على ما سبق إلى إفهامهم بمقتضى اللسان فجعل هذا فهو من باب تأخير ما له ظاهر يريد به خلافاً لظاهره أم - قال النووي تبعاً لبياض وإنما حمل الخيط الأبيض والأسود على ظاهرهما بعض من لا يفقه عند الأعراب كالرجال الذين حكى عنهم سهل وبعض من لم يكن في لغة استعمال الخيط في الصبح كعدي، أم - وادعى الطحاوي والدارودي أنه من باب التسميم وإن الحكم كان أولاً على ظاهره المفهوم من الخيطين

حتى يتبين لغيرهم ما أنزل الله بعد ذلك من الفجر فعلوا انما يعني بذلك الليل والنهار **حدثنا يحيى بن يحيى** ومحمد بن **ح**
قالا اخبرنا الليث **ح** وحدثنا قتيبة بن سعيد **ح** ثنا ليث عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن عبد الله عن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** انه قال ان بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى تسمعوا تاذين ابن ام مكتوم **حدثنا** حملة بن يحيى
 اخبرنا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله **صلى الله عليه وسلم**
 واستدل على ذلك بما نقل عن خليفة وغيره من جواز الأكل الى الاسفار قال ثم نسخ بعد ذلك بقوله تعالى من الفجر قلت ويؤيد ما قاله ما رواه
 عبد الرزاق باسناد رجاله ثقات ان بلالا اتي النبي **صلى الله عليه وسلم** وهو يتخير فقال للصلاة يا رسول الله قد الله أصبحت فقال يرحم الله بلالا لو كان
 بلال لرجونا ان يرحص لنا حتى تطامع الشمس **قوله** حتى يتبين ريها **ح** هذه اللفظة ضبطت على ثلاثة اوجه احدها براد مكسورة ثم هززة ساكنة
 ثانيا مصنوعة ومعناه منظرها ومنه قول الله تعالى احسن اكثا ورثيا والثاني زيها براد مكسورة وياء مشددة بلا هززة ومعناه لونها والثالث
 رثيا بفتح الراء وقد تكسر بعدها هززة مكسورة ثم تحتانية مشددة قال عياض ولا وجه له الا بضمير من التأويل وكانه رثي بفتح راء والمعروف
 ان الرثي التابع سر الجحش فيحتل ان يكون من هذا الاصل لثرائيه لمن معه من الانس **قوله** فكلوا واشربوا **ح** فيه اشعار بان الاذان كان علامة
 عندهم على دخول الوقت فبين لهم ان اذا نبلال بخلاف ذلك **قوله** ابن ام مكتوم **ح** قال الحافظ رحمه الله عن قبيد كان اسمه الحصين فسماه النبي
صلى الله عليه وسلم عبد الله ولا يمنع انه كان له اسمان وهو قرشي عامري اسلمو قديما والاشهر في اسم ابية قيس بن زائدة وكان النبي **صلى الله عليه وسلم**
 يكرمه ويستخلفه على المدينة وشهد لفادسية في خلافة عمر فاستشهد بها وقيل رجع الى المدينة فمات وهو الا عمى المذكور في سورة عبس اسم ام
 عائكة بنت عبد الله المخزومية وزعم بعضهم انه ولد لعمرى فكنت امه ام مكتوم لانكتام نور بصم والمحدث انه عمى بعد بلال بسنتين ام (تتبدل)
 اخرج ابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما واحمد في مسنده عن خبيب بن عبد الرحمن عن عمته أنيسة بنت خبيب قالت قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**
 اذا اذن ابن ام مكتوم فكلوا واشربوا واذا اذن بلال فلا تأكلوا ولا تشربوا قال الحافظ وادعى ابن عبد البر رجاءه من الامم بأنه مقابله ان الصواب
 حديث الباب وقد كنت اميل الى ذلك الى ان رأيت الحديث في صحيح ابن خزيمة من طريقين آخرين عن عائشة وفي بعض الفاظها ما يجعل وقوع الوهم
 فيه وهو قوله اذا اذن عمر فانه ضربه بالبصر فلا يغتركم واذا اذن بلال فلا يطعم احد اخرج احمد جاء عن عائشة ايضا انها كانت تذكر حديثا
 وتقول انه غلط اخرج ذلك البيهقي من طريقين الاول روى عن هشام عن ابيه عنها فذكر الحديث وزاد قالت عائشة وكان بلال يصلي بالفجر قال و
 كانت عائشة تقول غلط ابن عمر انتهى قلت قد ثبت في الصحيحين من حديث عائشة ما يوافق حديث ابن عمر فاما ان نسبت رضى الله عنها ما حدثت به
 وقت تغليطه او وقع التغليط او لا ثم حصل لها العلم بصحة ما حدثت به وخلفه عن الهمم والغلط والله تعالى اعلم قال الحافظ وقد جمع ابن خزيمة
 بين الحديثين بما حاصله انه يجتمعا ان يكون الاذان نوبيا بين بلال وابن ام مكتوم فكان النبي **صلى الله عليه وسلم** يعلم الناس ان اذان الاول منه
 لا يحرم على الصائم شيئا ولا يدل على دخول وقت الصلوة بخلاف الثاني وجزم ابن حبان بذلك ولم يبد له احتمالا وانكر ذلك عليه الضياء وغيره قيل
 لم يكن نوبيا وانما كانت لهما حالتان مختلفتان فان بلالا كان في اول ما شرع الاذان يؤذن وحده ولا يؤذن للصبح حتى يطلع الفجر وعلى ذلك تحمل رواية
 عروة عن امرأة من بنى النجار قالت كان بلال يجلس على بيتي وهو على بيت في المدينة فاذا رأى الفجر تمطأ ثم اذن اخرجه ابو داود واسناده حسن ورواية
 حميد عن انس ان سائلا سأل عن وقت الصلوة فأمر رسول الله **صلى الله عليه وسلم** ان يسمع بلالا فاذا ن حيي طلع الفجر الحديث اخرجه النسائي واسناده صحيح ثم
 اورد ابن ام مكتوم وكان يؤذن بليل واستمر بلال على حالته الاولى وعلى ذلك تنزل رواية أنيسة وغيرها ثم في آخر الامم اخبر ابن ام مكتوم لصنعه
 وكل به من يراعى له الفجر واستمر اذان بلال بليل وكان سبب ذلك ما روى انه ربما كان اخطأ الفجر فاذا ن قبل طلوعه وانه اخطأ مرة فأمره النبي
صلى الله عليه وسلم ان يرجع فيقول الا ان العبد نام يغفل عن غلبته النوم على عينيه منعه من تبين الفجر وهو حديث اخرجه ابو داود وغيره من طريق حماد
 ابن سلمة عن ابي الربيع عن ابن عمر موصولا مرفوعا ورجاله ثقات حفاظا لكن اتفق ائمة الحديث علي بن المديني احمد بن حنبل البخاري الذهلي وابو
 وابوداود والترمذي والاشعث والدارقطني على ان حمادا اخطأ في رفعه وان الصواب فقه على غير من الخطاب وانه هو الذي وقع له ذلك مع ثبوت
 وان حمادا انفرد برفعه ومع ذلك فقد وجد الحديث متابعات لا تخلو عن ضعف ذكرها الحافظ ثم قال وهذه طرق يقوى بعضها بعضا قوة
 ظاهرة فلهمنا والله اعلم استقر ان بلالا يؤذن الاذان الاول ام - قال والاشعث عية التأذين قبل الفجر ذهب الجمهور وخالف الثوري وابو حنيفة
 ومحمد والى الاكتفاء بالاذان قبل الفجر عاادة الاذان بعده ذهب مالك الشافعي احمد اصحابهم وخالف ابن خزيمة وابن المنذر والفقهاء من اهل الحديث
 وقال به الغزالي في الاحياء وادعى بعضهم انه لم يرد في شيء من الحديث (الصحيح) ما يدل على الاكتفاء ام - قلت ادعى ابن القطان ان ذلك (او تعدل الاذان)

يقول أن بلالاً يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى تسمعوا اذان ابن أم مكتوم **حدثنا** ابن أبي حنيفة **حدثنا** أبي حنيفة **حدثنا** عبد الله عن نافع عن ابن عمر قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذن بلال وابن أم مكتوم الأعشى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم قال ولم يكن بينهما إلا أن ينزل هذا ويرق هذا **حدثنا** ابن أبي حنيفة **حدثنا** ابن حنيفة **حدثنا** عبد الله **حدثنا** القاسم عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم **حدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة **حدثنا** أبو أسامة

كان في رمضان خاصة كما في الفتح وكذا جزمه الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد كما في تحريم الزلعي ويشعر بهذا التخصيص قوله صلى الله عليه وسلم فكلوا واشربوا وقوله صلى الله عليه وسلم لا يؤذن بلال عن مجرور فيحمل التناوب المذكور سابقاً بين بلال وابن أم مكتوم على رمضان متعللاً وحدثنا أن العبد قد نام الذي صححه كثير من أهل العلم كما قال ابن رشد في البداية ومثاله على غير رمضان من سائر أيام السنة والله تعالى أعلم وأما مسألة التأذين قبل الفجر فقال شيخنا المحمود قدس الله روحه أنه لو ثبت من الأحاديث أن التأذين بالليل وهل كان هذا التأذين للفجر كما هو موضع النزاع أو لغرض آخر من التسمير أو التذكير أو غيرها فلا دلالة فيها على كونه للفجر أصلاً نعم ورد في الصحيحين من حديث ابن مسعود يرفع قائمكم ويوقظنا بمكوه وهو دال على التذكير وله ظكوا واشربوا على التسمير وليس في شيء من الآثار إشارة إلى كونه لصلوة الفجر بل التوارث وعامة أحاد الباب المؤثرة بتكرار الأذان وعدم الاكتفاء بالاول يشعر بكون التأذين الأول لصلوة الفجر ومن ادعى جواز التأذين للفجر قبل الوقت مع الإجماع على عدم جوازه في سائر الأوقات فليأت ببرهانه واضح على أن التأذين الأول من بلال وابن أم مكتوم على اختلاف المراتب إنما كان لصلوة الفجر وفي الكبريت الأحمر للشحراني ناقلاً عن الشيخ الأكبر صاحب الفتوحات ملهى أن الأذان قبل الفجر ليس بأذان حقيقة وإنما هو ذكر لله عز وجل بصورة الأذان تحريضاً للناس على الانتباه لذكر الله تعالى فإذا أطلع الفجر فهناك الأذان المشرع إعلاماً بدخول وقت الصلوة قال ولهذا ابتلع السلف الصلوات للمؤذنين الدعاء والتذكير بآيات القرآن والمواظبة وانشاد الشعر لحث على قيام الليل وعلى الرهد في الدنيا ليلجوا الناس أن الأذان الأول ما كان إلا لغرض الإيقاظ للنائم لا لدخول الوقت وقال الشيخ محمد بن اسمعيل الأمير اليماني في شرح بلوغ المرام وفي الحديث شرعية الأذان قبل الفجر لا لشرعه الأذان فان الأذان شرع كما سلف للإعلام بدخول الوقت والدعاء السامعين بحضور الصلوة وهذا الأذان الذي قبل الفجر قد أخبر صلى الله عليه وسلم عن عيسى بن مريم عليه السلام بقوله ليوقظنا بمكوه ويرجع قائمكم رواه الجماعة إلا الترمذي والمقاتل هو الذي يصلي صلوة الليل ورجوعه عوده إلى نومها وعوده عن صلواتها إذا سمع الأذان فليس للإعلام بدخول وقت ولا بحضور الصلوة وإنما هو كالنسيئة الأخيرة التي تفعل في هذه الأعصار راي في بلاد اليمن غايته أنه كان بالفاظ الأذان قال فذكر الخلاف في المسئلة والاستدلال للمانع والمجيز للثبوت أيه من ههنا العمل بما ثبت، ثم قال بلالاً لم يكن يؤذن للفريضة كما عرفت بل المؤذن لها واحد وهو ابن أم مكتوم، أم - وأيضاً قوله أن بلالاً يؤذن بليل يحتل على بعدان يراد بالتأذين بعض الأعلام لا الكلمات المخصوصة كما نقل عن السرخسي الحنفى في فتح الباري وحينئذ هذا الكلام (أن بلالاً يؤذن بليل) أفاصد من صلى الله عليه وسلم للأعلام بما وضع له الأذان الأول لا لرفع الالتباس والاشتباه الواقع بين الأذانين والمقصود التنبيه على أن التأذين الأول ما وضع للمنع عن السجود بل للإعلام ببقاء الوقت الصالح للتسجود والتجهد وأن هذا الوقت ينتهي إلى التأذين الثاني والله أعلم والتأذين والأذان قد اطلق في غير موضع على الأعلام المجرد قال الله تعالى "وَأَذِّنْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ" وقال "أَذِّنْ فِي النَّاسِ" وقال "قَادِّنْ مَوْذِنٌ بَيْنَهُمْ" قوله حتى يؤذن ابن أم مكتوم الخ وفي صحيح البخاري من طريق مالك عن ابن شهاب عن سالم عن أبيه وكان رجلاً أعشى لا ينادى حتى يقال له أصبغت أصبغت، وفي بعض الروايات حتى يقول له الناس حين يخطون إلى بزوغ الفجر أذن قال المحاذير وأقرب ما يقال فيه أن أذانه جعل علامة لتحريم الأكل والشرب وكأنه كان له من براعى الوقت بحيث يكون أذانه مقارناً لابتداء طلوع الفجر وهو المراد بالبروغ وعند أخذه في الأذان يعترف من الفجر في الأفق ثم ظهر راي أنه لا يلزم من كون المراد بقوله أصبغت أي قاربت الصبح وقوع أذانه قبل الفجر لاحتمال أن يكون قوله ذلك يقع في آخر جزء من الليل وأذانه يقع في أول جزء من طلوع الفجر وهذا وإن كان مستتبناً في العادة فليس بمستبعد من مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم المؤذن باللائكة فلا يشكره فيه من لم يكن بتلك الصفة وقد روي البقرة مزوجة آخر عن ابن عمر حديثاً فيه وكان ابن أم مكتوم يتوحي الفجر فلا يخطئه، قوله قال ولم يكن بينهما إلا أن ينزل هذا الخ تبه الحافظ على أن قائله القاسم في حديث عائشة ولو ثبت هذه الزيادة في حديث ابن عمر قال فيه حجة لمن ذهب إلى أن الوقت الذي يقع فيه الأذان قبل الفجر هو وقت السجود أو أحده وجه في المنذهب واختاره الشكبي في شرح المنهاج وحتى يصححه عن القاضي حسين والمتولى وقطعه البغوي وكلام ابن دقيق العيد يشعر به فانه قال بعد أن حكاه يرجح هذا بأن قوله أن بلالاً ينادى بليل جبر يتعلق به فائدة للسامعين قطعاً وذلك إذا كان وقت الأذان مشتملاً على أن يكون عند طلوع الفجر فينبغي صلى الله عليه وسلم أن ذلك لا يمنع الأكل والشرب بل الذي يمنعه

[illegible]

طلوع الفجر الصادق قال وهذا يدل على تقارب وقت اذان بلال من الفجر انتهى ويقويه ايضا ما تقدم من ان الحكمة في مشرق عينه التأهب لأدراك
 الصبح في أول وقتها وصحح النووي في أكثر كتبه ان مبتدأ من نصف الليل لثاني واجاب عن الحديث في شرح مسلم فقال قال العلماء معناه ان بلالا كان يؤذن
 ويتربص بعد اذانه للدعاء ونحوه فاذا قارب طلوع الفجر نزل فأخبر ابن أم مكتوم فبثأه ببالطهارة وغيرها ثم يرقى ويشهر في الاذان مع أول طلوع الفجر
 وهذا مع وضوح مخالفة لسياق الحديث يحتاج الى دليل خاص لها صححه حتى يسوغ له التاويل ووراء ذلك قول أخرى معروفة في الفقهيات وقال
 السندى قوله لم يكن بينهما الا ان ينزل هذا الخ كناية عن قلة التفارقت بينهما وقرب احدهما من الآخر لا التحديد فلا يرد انكبت يستقيم حينئذ ان يقول
 فكلوا وكيف يصح ان يقال انه يتأدى ليرجع قائمك فان هذا يقتضيه وجود قدر من الليل فيه الأكل وغيره والله تعالى اعلم قوله من سجود الخ بفجر اوله
 اسم لما يوكل في السجود ويجوز الضم وهو اسم الفعل قوله ليرجع قائمك الخ بفجر المياء وكسر الجيم مخففة يستعمل هكذا لازما ومتعديا يقال رجع زيد
 رجعت زيدا ولا يقال في المتعدي بالتثنية (وقامك بالانصب على المفعولية) فعمل هذا من رواه بالضم والتثنية خطأ فانه يصير من الترجيع وهو التردد
 وليس مراداً هنا وانما معناه يرد القائم على مقتضى الحاجة ليقوم الى صلوة الصبح نشيطاً ويكون له حاجة الى الصياحة فيستحي ويوظف الناظر ليتأهب
 لها بالغسل ونحوه وليستجود من له يستجود كذا في الفقه مع زيادة سيرة - قوله وليس ان يقول هكذا الخ فيه اطلاق القول على الفعل اي يظهر قول
 وصوب يده ورفعها الخ وفي البخاري ورفعها الى فوق وطأ الى أسفل قوله وفتح بين اصبعيه الخ كأنه جمع اصبعيه ثم فرقهما ليحكي صفة الفجر
 الصادق لانه يطلع معترضاً ثم يجير الافق ذاهباً عينا وشمالاً بجلاات الفجر الكاذب وهو الذي تسميه العرب ذنب السرجان فانه يظهر في اعلى
 السماء ثم ينخفض قوله حتى يستطير الخ وفي حديث طلق بن علي عند الترمذي وكلوا واشربوا حتى يقتض لكم الاحمر قال الخطابي معناه الاحمر ههنا
 ان يستبطن البياض المعترض اوائل حمرة، ولابن ابي شيبة عن ثوبان مرفوعاً الفجر فجران فاما الذي كأنه ذنب السرجان فانه لا يحل شيئا ولا يحرمه
 ولكن المستطير اي هو الذي يحرم الطعام ويحل الصلوة وهذا هو موافق للآية الماضية اي قوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود
 من الفجر قال الجصاص ولا خلاف بين المسلمين ان الفجر الابيض المعترض في الافق قبل ظهور الحمرة يحرم به الطعام والشباب على الصائت وقال عليه السلام
 لعدي بن حاتم انما هو بياض النهار وسواد الليل ولم يذكر الحمرة، والتبيين في الآية انما هو حصول العلم الحقيقي بطلوع الفجر قال الحافظ وذهب جماعة
 من الصحابة وقال به الاعمش من التابعين وصاحبه ابو بكر بن عتيش الى جواز السجود الى ان يتضح الفجر فروى سعيد بن منصور عن ابى الاحوص عن عاصم عن
 زر عن حذيفة قال تسحرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم هو والله انها وغيرها الشمس لم تطلع وأخرجه الطحاوي من وجه آخر عن عاصم نحوه وروى

باب فضل السحور وتأكيده
بأدلة من صحيح البخاري

ابن حنظلة القشيري قال سمعت سمر بن مجذوب يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر هذا **حل** ثنا يحيى بن يحيى قال
اخبرنا هشيم عن عبد العزيز بن مهيب عن انس **ح** وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب عن ابن علية عن عبد العزيز
عن انس **ح** وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ابو عوانة عن قتادة وعبد العزيز بن مهيب عن انس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم تسحروا فان في السحور بركة **حل** ثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث عن موسى بن علي عن ابيه عن ابي قيس
مولى عمر بن العاص عن عمر بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فصل ما بين صيامنا وصيام اهل الكتاب اكلة
السحر **وحدثنا يحيى بن يحيى** وابو بكر بن ابي شيبة جميعا عن وكيع **ح** وحدثني ابو الطاهر اخبرنا ابن وهب كلاهما
عن موسى بن علي بهذا الاسناد **حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة** حدثنا وكيع عن هشام عن قتادة عن انس عن زيد

ابن ابي شيبة وعبد الملق عن ذلك عن حذيفة عن طريق صحيحة وروى سعيد بن منصور وابن ابي شيبة وابن المنذر عن طريق عن ابي بكر انه امر بخلق البنا
حتى لا يرى الفجر وروى ابن المنذر باسناد صحيح عن علي انه صلى الصبح ثم قال ان كان حين تبين الخيط الابيض من الخيط الاسود قال ابن المنذر وذهب
بعضهم الى ان المراد بتبين بياض النهار من سواد الليل ان ينتشر البياض في الطرق والبيوت ثم حكم ما تقدم من ابي بكر وغيره وروى باسناد صحيح عن
سالم بن عبد الله عن ابي بكر قال اخرج فانظر هل طلع الفجر قال فنظرت ثم انيته فقلت قد ابيض وسمعت ثم قال اخرج فانظر هل طلع فنظرت
فقلت قد غرض فقال ان ابلغني شرابي وروى من طريق وكيع عن الاعشى انه قال لو كانت الشهوة لصليت الغداة ثم تسحرت قال اسحق هؤلاء راوا جوف
الاكل والصلوة بعد طلوع الفجر المعارض حتى يتبين بياض النهار من سواد الليل قال اسحق وبالقول الاول اقول لكن لا اطعن على من تأول الرخصة
كالقول الثاني ولا ارى عليه قضاء ولا كفارة قلت وفي هذا تعقب على المرفوع وغيره حيث نقلوا الاجماع على خلاف ما ذهب اليه الاعشى والله اعلم
قال ابن عابدين في اليوم الشرعي من طلوع الفجر الى الغروب وهل المراد اول زمان الطلوع او انتشار الضوء فيه خلاف كالحالات في الصلوة والاول
احوط والثاني اوسع كما قال الحلواني كما في المحيط **باب فضل السحور وتأكيده استحباب تأخيرها وتعجيل الفطر قوله** تسحروا ثم انزل
كما اجمعوا عليه وفي الفهم وقد نقل ابن المنذر الاجماع على ندبة السحور ومعنى تسحروا اي تناولوا شيئا ما وقت السحور في القاموس السحور هو قبيل الصبح
وفي الكشاف هو السحور من الليل وقيل يدخل وقته بنصف الليل قال شمس الاثمة السحور ثمان الله تعالى ابقى لهذه الاممة الاكلتين جميعا
وجعل معنى التقرب في تقديم الغداء عز وقته كما اشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في السحور انه الغداء المبارك والتقرب بالصوم من حيث يحا هذه النفس
والجأ هذا وهذا من وجهين احدهما بمنع النفس من الطعام وقت الاشتها والثاني بالقيام وقت حبتها المنام **قوله** فان في السحور بركة ثم هو في السحور
وبعضها لان المراد بالبركة الاجر والثواب فينا سبب ثم لانه مصدر بمعنى السحور والبركة لكونه يقوى على الصوم وينشط له ويخفف المشقة فيه
فينا سبب الفهم لانه ما يتحرره وقيل البركة ما يتصف من الاستيقاظ والذماء في السحور والاولى ان البركة في السحور تحصل بحبات متعددة وهو ابتاع السنة
ومخالفة اهل الكتاب التقوى به على العبادة والزيادة في النشاط وملازمة سوء الخلق الذي يثيره الجوع والتسبب بالصدقة على من يسأل
اذ ذلك واجتمع معه على الاكل والتسبب للذكر الدعاء وقت مظنة الاجابة وتدارك تية الصوم من اغفلها قبل ان ينأى قاله الحافظ في الفهم
قوله بركة ثم في حجة الله البالغة اقول فيه بركتان احدهما راجعة الى اصلاح البدن ان لا ينقه ولا يضعف اذا امسك يوما كاملا انصاف
فلا يضاعف والثانية راجعة الى تدبير الملة ان لا يتعمق فيها ولا يدخلها تحريف او تغيير **ح** - وقال ابن دقيق العيد وقع للمنفوعة في مسألة
السحور كلام من جهة اعتبار حكم الصوم كسر شهوة البطن والفرج والسحور قد بين ذلك قال والصواب ان يقال ان زادي المقدار حتى تنعدم هذه
الحكمة بالكلية فليس يستحب كالذي يصنعه المترفون من التأني في المأكل وكثرة الاستعداد لها وما عدا ذلك تختلف مراتبه (تكميل) يحصل
السحور بأقل ما يتناول له المرأ من اكل ومشروب فلا يخرج هذا الحديث احمد من حديث ابي سعيد الخدري بلفظ السحور بركة فلا تنكحوه ولوان يجرى حكم
جرعة من ماء فان الله ولا تملكه يصلون على المشركين ولسعيد بن منصور من طريق اخرى من جهة تسحروا ولو لم تكن **قوله** عن موسى بن علي ثم هو يضم
العين من صغر على المشهور وقيل بفتحها **قوله** فصل ما بين صيامنا ثم ما زائدة اضيف اليها الفصل بمعنى الفرق قال التوربشي هو بالصاد المهملة
والمجتمعة تصحيف **قوله** اكلة السحور ثم قال التوربشي هي بفتح الهنزة هكذا ضبطناه وهكذا ضبطه الجمهور وهو المشهور في روايات بلادنا وهي
عبارة عن المرق الراحة من الاكل كالغذوة والعشوة وان كثرا لما كثر فيها واما الاكلة بالضم فهي القيمة وادعى القاضي عياض ان الرتبة فيه بالضم
ولعله اراد رواية اهل بلادهم فيها بالضم قال والصواب بفتح لانه المقصود هنا قال التوربشي ثم والمخاض السحور هو الفارق بين صيامنا وصيام
اهل الكتاب لان الله تعالى اباحه لنا الى الصبح بعد ما كان حراما علينا ايضا في بدء الاسلام وحرمة عليهم بعد ان ينأوا او مطلقا ونحالفنا اياهم

ابن ثابت قال تسخرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قمنا الى الصلوة قلت كم كان قدر ما بينهما قال خمسين آية **وحدثنا** عمر الناقد حدثنا يزيد بن هرون اخبرنا همام **وحدثنا** ابن شاذان حدثنا سالم بن نوح حدثنا عمر بن عامر كلاهما عن قتادة بهذا الاسناد **وحدثنا** يحيى بن يحيى اخبرنا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه عن سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر **وحدثنا** قتيبة حدثنا يعقوب **وحدثنا** زهير بن حرب حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان كلاهما عن ابي حازم عن سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم **وحدثنا** يحيى بن يحيى وابو كريب محمد بن العلاء قالا اخبرنا ابو مغوية عن الاعمش عن عمارة بن عمار عن ابي عطية قال دخلت انا وصديق على عائشة فقلنا يا ام المؤمنين رجلا من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم احدهما يجعل الافطار ويجعل الصلوة والاخر يؤخر الافطار ويؤخر

تقع موقع الشكر لتلك النعمة فقول ابن الهمام انه من سنن المرسلين غير صحيح - قوله تسخرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن ابي جبر في الحديث تائبين الفاضل اصحابه بالمواكلة وجواز المشي بالليل للحاجة لان زيد بن ثابت ما كان يبيت مع النبي صلى الله عليه وسلم وفيه الاجتماع على السجود وفيه حسن الادب والعبارة لقوله تسخرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل نحن ورسول الله صلى الله عليه وسلم لما يشعر لفظ المعية بالتبعية ، قوله ثم قمنا الى الصلوة الا ترى صلوة الفجر قوله قلت كم كان الخ في بعض الروايات قلت لزيد وفي بعضها قلت لانس قال الاسماعيلي الرازيان صحيحان بان يكون انس سأل زيد او قتادة سأل انس والله اعلم **قوله** خمسين آية الخ وفي البخاري قدر خمسين آية اي متوسطة لاطويلة ولا قصيرة لاسرعة ولا بطيئة قال الحافظ ريعني قدر ثلث خمس ساعة (اي اربع دقائق) ولعلمها مقدارا يتوضأ ام - فاشعرخ لك بالتغليس الشديد في رمضان وهو ايسر لعامة المصلين من حيث حضورهم الجماعة واهون عليهم من الاسفار اذا اخرجوا السجود جلا كما يعلم بالتجربة والله اعلم - قال المحلب وغيره فيه تقدير الاوقات بأعمال البدن وكانت العرب تقدر الاوقات بالأعمال كقولهم قدر حلب شاة وقدر خرخرور فدل زيد بن ثابت عن ذلك الى التقدير بالتقراءة اشارة الى ان ذلك الوقت كان وقت العبادة بالتلاوة ولو كانوا يقدرون بغير العمل لقال مثلاً قدر درجة او ثلث خمس ساعة وقال ابن ابي جبر فيلشارة الى ان اوقاتهم كانت مستخرقة بالعبادة وفيه تأخير السجود لكونه المبلغ في المقصود ، قال ابن ابي جبر كان صلى الله عليه وسلم ينظر ما هو الا رفق بأمته فيفعله لانه لو لم يتيسر لا تبعوه فيشق على بعضهم ولو تسخر في جوف الليل لشق ايضا على بعضهم من يذهب عليه النوم فقد يفضي الى ترك الصبح او يحتاج الى المجاهدة بالسهر وقال فيه ايضا تقوية على الصيام لعدم الاحتياج الى الطعام ولو ترك لشق على بعضهم ولا سيما من كان صغراويا فقد غشي عليه فيفطر الى الافطار في رمضان - **قوله** لا يزال الناس بخير الخ في حديث ابي هريرة لا يزال الدين ظاهرا وظهر الدين مستلزم للدين الخ

قال الشيخ ولي الله الدهلوي قدس الله روحه هذا اشارة الى ان هذه مسألة دخل فيها الخريف من اهل الكتاب فبما الفتوة رد تحريفهم قيام المسئلة **قوله** ما عجلوا الفطر الخ زاد ابو ذر في حديثه واخرجوا السجود اخرجهم احمدا وما ظنني اي ما فعلهم ذلك امثالا للسنة واقفين عند حلالها غير متنطعين بقولهم ما يغير تواضعها زاد ابو هريرة في حديثه لان اليهود والنصارى يؤخرون اخرجهم ابو داود وابن خزيمة وغيرهما وتأخير اهل الكتاب له امد وهو ظهور الخيم وقد روى ابن حبان والحاكم من حديث سهل ايضا بلفظ لا تزال امتي على سنتي ما لم تنتظر بفطرها النجوم وفيه بيان العلة في ذلك قال المحلب والحكم في ذلك ان لا يزال في النهار من الليل ولانه ارفق بالصائم واقرى له على العبادة وانفق العلماء على ان محل ذلك اذا تحقق غروب الشمس بالرؤية او باخبار عدلين وكذا عدل واحد في الاربع قال ابن دقيق العيد في هذا الحديث رد على الشيعة في تأخيرهم الفطر الى ظهور النجوم ولعل هذا هو السبب في وجود الخير بتجيل الفطر لان الذي يؤخره يدخل في فعل خلاف السنة ام - وما تقدم من الزيادة عند ابي داود اولى بان يكون سبب هذا الحديث فان الشيعة لم يكونوا موجودين عند تحليه صلى الله عليه وسلم بذلك كذا في الفتح - قلت ومع ذلك لما صار الناس المتكورشعرا الالهل البدعة وسمة لهم في زماننا كما في شرح المصابيح صار تركه وغافلته سببا لوجود الخير في الامة ، قال ابن عبد البر احاديث تججيل الافطار وتأخير السجود صحاح متواترة وعند عبد المراق وغيره باسناد صحيح عن عمر بن ميهون الا ودي قال كان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم اسرع الناس افطارا وابطأهم سجورا - وفي المرفقة قال بعض علمائنا ولو اخرج الفطر لتأديب النفس ومواصلة العشائين بالنقل غير معتقد وجوب التأخير لو نظره ذلك اقول بل يضمر حيث يفوته السنة وتجيل الافطار بشرطه لا ينافي التأديب المواصلة مع ان في التججيل اذها العجز المناسب للعبودية ومبادرة الى قبول الرخصة من الحضرة الربوبية ثرايت التوريشي قال وهذه الخصلة التي لم ير فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم واقول يشابه هذا التأخير فقد لم صوم يوم او يومين على صوم رمضان وفيه ان متابعة السهل هو الطريق المستقيم من تعوج عنها فقد ارتكب المعوج من الضلال ولو في العبادة ، ام - **قوله** عن ابي عطية الخ اسمه على الاربع مالك بن ابي حمزة وهو مالك بن عامر الرازي الكوفي وثقة ابن

صلى الله عليه وسلم انه نهي عن الوصال بمثل حديث عماره عن ابي ذرعة **حدثني** زهير بن حرب حدثنا ابو النضر هاشم بن القاسم حدثنا سليمان بن ثابت عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في رمضان فحجبت ففتحت الى جنبه وجاء رجل فقام ايضا حتى كنا رهطاً فلما احس النبي صلى الله عليه وسلم ان خلفه جعل يتجوز في الصلاة ثم دخل مرحلة فصله صلوته لا يصليها عندنا قال قلنا له حين اصبحنا افطنت لنا الليلة قال فقال نعم ذلك الذي حملني على الذي صنعت قال فاخذ يواصل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك في آخر الشهر فاخذ رجال من اصحابه يواصلون فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما بال رجال يواصلون انكم لستم مثلي اما والله لو تمادى الشهر لواصلت وصلاكم لا يكف المتعقون تعقمهم **حدثنا** عاصم بن النضر التيمي حدثنا خالد يعني ابن الحارث حدثنا حميد عن ثابت عن انس قال واصل رسول الله صلى الله عليه وسلم في اول شهر رمضان فواصل ناس من المسلمين فبلغه ذلك فقال لو تمادى الشهر لواصلنا وصلاكم لا يكف المتعقون تعقمهم انكم لستم مثلي او قال لي استمك

وتجملوا - قوله بمثل حديث عماره عن ابي ذرعة الخ قال حافظ وقع لسلفه شيء غريب فانه اخرجته عن ابن غير عن ابيه فقال بمثل حديث عماره عن ابي ذرعة ولفظ عماره المذكور عند ابي ابيت يطعن ربي ويسقيني وقد عرفت ان روايت ابن غير عند احمد فيها عند ربي وليس لك في شيء من الطرق عن ابي هريرة الا في رواية ابي صالح ولو يتفرد بها الاعش فقد اخرجها احمد ايضا من طريق عاصم بن النضر عن ابي صالح - قوله فلما احس النبي صلى الله عليه وسلم الخ قال النووي هكذا هو في جميع النسخ حسن بغير الت في طرق بعض النسخ احسن بالالف هذا هو الفصيح الذي جاء القرآن واما احسن بحت الالف فقلة قليلة وهذه الرواية نصم على هذه اللغة **قوله** يتجوز في الصلوة الخ اي يخفف ويقتصر على الحيات المجزئة مع بعض المذوبات والتجوز هنا للصلاة **قوله** ثم دخل مرحلة الخ اي منزله قال الازهر في رجال الرجل عند العرب هو منزله سواء كان من حجر او صل او وبر او شعر وغيرها **قوله** لو تمادى الشهر الخ وفي بعض النسخ تمادى وكلاهما صحيح وهو يخرج مد في الرواية الاخرى **قوله** يدع المتعقون الخ هم المشدودون في الامور والمجازون الحدود في قول او فعل والتعق المبالغة في تكلف ما لم يكلف به وعمى الراوي قهره - **قوله** في اول شهر رمضان الخ قال النووي كذا هو في كل النسخ ببلادنا وكذا نقله القاضي عن اكثر النسخ قال وهو وهو من الراوي وصوره آخر شهر رمضان وكذا رواه بعض رواة صحيح مسلم وهو الموافق للحديث الذي قبله ولباق الاحاديث ام - قال الزرقاني في شرح المواهب يمكن تصحيح هذه الرواية باثباته واصل في اوله يومين وثلاثا وفي آخره كذلك فحكى الراوي صالحا على اوله وهو لا يدل على ان ناسا تبعوه لاحتمال اهم انتظار واصله ثانيا - **قوله** انكم لستم مثلي الخ قال الحافظ لم يستدل بمجموع هذه الاحاديث على ان الوصال من خصائصه صلى الله عليه وسلم وعلى ان غيره ممنوع منه الا ما وقع فيه الترخيص من الاذن فيه الى السحر ثم اختلف في المنع المذكور ف قيل على سبيل التحريم وقيل على سبيل الكراهة وقيل يحرم على من شق عليه ويباح لمن لم يشق عليه وقد اختلف السلف في ذلك فنقل التفصيل عن عبد الله بن الزبير وروى ابن ابي شيبة باسناد صحيح عنه انه كان يواصل خمسة عشر يوما وذهب اليه من الصحابة ايضا اخت ابي سعيد ومن التابعين عبد الرحمن بن ابي نعم وعامر بن عبد الله بن الزبير وابراهيم بن يزيد التيمي وابو الجوزة كما نقله ابو نعيم في ترجمته والحلي وغيرهم رواه الطبري وغيره ومنهم من ما تقدم في الباب انه صلى الله عليه وسلم واصل باصحابه بعد النبي فلما كان النبي للتحريم لما اقرهم على فعله فعلموا انه اراد بالنهي الرحمة لهم والتخفيف عنهم كما صرح به عائشة في حديثها وهذا مثل ما هنا هو عزيمة الليل خشية ان يفرض عليهم ولم يكره على من بلغه انه فعله من لم يشق عليه سيأتي نظير ذلك في صيام الدهر فمن لم يشق عليه ولم يقصد موافقة اهل الكتاب لا رغب عن السنة في تعجيل الفطر لم يمنع من الوصال صرح ابن خزيمة بخبره وصححه ابن العربي من المالكية وذهب احمد واسحق وابن المنذر وابن خزيمة وجماعة من المالكية الى جواز الوصال الى السحر لحديث ابي سعيد المذكور وهذا الوصال لا يترتب عليه شيء مما يترتب على غيره الا انه في الحقيقة بمنزلة عشاءه الا انه يؤخره لان الصائمه في اليوم والليلة اكلة فاذا اكلمها في السحر كان قد فقامها من اول الليل الى آخره وكان اخف الجسم في قيام الليل ولا يخفى ان محل ذلك ما لم يشق على الصائم والا فلا يكون قرينة وقد ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يواصل من سحر الى سحر اخرجه احمد وغيره واحقوا للتحريم بقوله في الحديث المتقدم اذا قبل الليل من ههنا وادبر النهار من ههنا فقد افطر الصائم اذا لم يجعل الليل محلا لسوى الفطر بالصوم فيه مخالفة لوضعه كיום الفطر واجابوا ايضا بان قوله رحمة لهم لا يمنع التحريم فان من جهتهم لهم ان حرمة عليهم وانما واصلته بهم بعد نهيهم فلم يكن تقرير ابل تقريرا وتكليا فاحتمل منهم ذلك لاجل مصلحة النبي في تأكيد زجرهم لا فهم اذا باشرة ظهرت لهم حكمة النبي وكان ذلك ادعى الى قولهم لما يترتب عليهم من الملل والعبادة والتقشير فيما هو اهم منه ارجح من وظائف الصلوة والقرأة وغير ذلك والجورع الشديد ينافي ذلك وقد صرح بان الوصال يختص به لقوله لستم في ذلك مثلكم وقوله لستم كهبتكم وهذا مع ما انضم الى ذلك من استحباب تعجيل الفطر كما تقدم في بابيه قلت ويدل على انه ليس بمجزم حديث ابي داود الذي يأتي في التسمية عليه في اواخر الباب فان الصحابي

إِنِّي أَظَلُّ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِيَنِي **وَحَلَّ شَيْءٌ** اسحق بن إبراهيم وعثمان بن أبي شيبة جميعاً عن عبد الله قال اسحق أخبرنا
عبد بن سليمان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت فها هم النبي صلى الله عليه وسلم عن الوصال رحمة لهم فقالوا
إنك تواصل قال إني لست كهيتكم إني يطعمني ربِّي ويسقيني **حَلَّ شَيْءٌ** علي بن حجر حدثنا سفيان عن هشام بن عروة عن أبيه
عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل أحد نسائه وهو صائم ثم تضحك **حَلَّ شَيْءٌ** علي بن حجر السعدي
وإبن أبي عمير قال حدثنا سفيان قال قلت لعبد الرحمن بن القاسم سمعت أباك يحدث عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم
صَحَّ فيه بانه صلى الله عليه وسلم لم يجرم الوصال وروى البزار والطبراني من حديث سمرق نخي النبي صلى الله عليه وسلم عن الوصال وليس لعزيمة
ومن أدلة الجواز إقدام الصحابة على الوصال بعد النبي فدل على أنهم فرغوا من النية التنزيه لا التحريم وأما أقدموا عليه ويؤيد أنه ليس بجرم أيضاً
أنه صلى الله عليه وسلم في حديث بشير بن الخصاصية الذي ذكرته في أول الباب سوى في علة النية بين الوصال وبين تأخير الفطر حيث قال في كل
منهما أنه فعل أهل الكتاب ولم يقل أحد بتحريم تأخير الفطر سوى بعض من لا يعتد به من أهل الظاهر من حيث المعنى ما فيه من فطم النفس شهواتها
وقمعها عن ملذاتها فلهذا استمر على القول بجوازه مطلقاً أو مقيداً من تقدر ذكره والله أعلم **قوله** إني أظلل الخ يفهم الهنرة والطاء المعجمة
مضارع ظلت إذا علمت بالنهاية وهي محمولة على معنى مطلق الكون لا على حقيقة اللفظ لأن المتحدث عنه هو الأمسك ليللاً لا نهائياً وأكثر الروايات
إنما هي أبيت وكان بعض الرواة عبر عنها بأظلل نظراً إلى اشتراكهما في مطلق الكون يقولون كثيراً الضحى فلان كذا مثلاً ولا يريدون تخصيص ذلك
بوقت الضحى ومنه قوله تعالى وَلَا تَأْتِسْ أَكْهَرُ بِالْأُنْثَى كُلَّ وَجْهٍ مَسْوَدٌ فإن المراد به مطلق الوقت ولا اختصاص لذلك بنهار دون ليل **قوله**
يطعمني ربِّي ويسقيني الخ اختلفت في معناه فقبل على حقيقته وأنه صلى الله عليه وسلم كان يؤتى بطعام وشراب من عند الله كرامة له في ليالي صيامه
وتعقبه ابن بطال ومن تبعه بانه لو كان كذلك لم يكن مواصلاً وبأن قوله اظلل يدل على وقوع ذلك بالنهار ولو كان الأكل والشرب حقيقة لم يكن صائماً
واجب بان الرجح من الروايات لفظ أبيت دون اظلل وعلى تقدير الثبوت فليس حمل الطعام والشراب على الجواز بأوله من حمل لفظ اظلل على الجواز
وعلى التنزيل فلا يضرب شيء من ذلك لأن ما يؤتى به الرسول على سبيل الكرامة من طعام الجنة وشرابها لا تجزى عليه أحكام المكلفين فيه كما غسل صدراً
صلى الله عليه وسلم في طست الذهب مع أن استئصال أو أني الذهب الدنيوية حرام لكن نوقش في هذا النظر بأن الذهب لم يكن حرم ليلة المعراج وقال
ابن المنير في الحاشية الذي يفطر شرعاً إنما هو الطعام المعتاد وأما الخارق للعادة كالحضرة من الجنة ففعله غير هذا المعنى وليس تعاطيه من جنس الأعمال
وإنما هو من جنس الثواب كما كل أهل الجنة في الجنة والكرامة لا تبطل العبادة وقال الزين بن المنير هو محمول على أن أكله وشربه في تلك الحالة كحال النائم
الذي يحصل له الشبع والرقى بالأكل والشرب ويستمر له ذلك حتى يستيقظ ولا يبطل بذلك صومه ولا ينقطع وصاله ولا ينقص أجره وحاصله أن يجعل ذلك
على حالة استغراقه صلى الله عليه وسلم في أحواله الشريفة حتى لا يؤثر فيه حينئذ شيء من الأحوال البشرية وقال الجمهور قوله يطعمني ويسقيني مجاز عن
لازم الطعام والشراب وهو القوة فكأنه قال يطعمني قوة الأكل والشارب فيفيض على ما يسد مسد الطعام والشراب يقوى على أنواع الطاعة
من غير صنع في القوة ولا كلال في الأحاساس أو المعنى أن الله يخلق فيه من الشبع والرقى ما يغنيه عن الطعام والشراب فلا يحس مجوع ولا عطش في الفطن
بينه وبين الأول أنه على الأول يعطى القوة من غير شبع ولا رقى مع الجوع والظما وعلى الثاني يعطى القوة مع الشبع والرقى ويرجح الأول بأن الثاني
ينافي حال الصائم ويفوت المقصود من الصيام والوصال لأن الجوع هو روح هذه العبادة يخصوها قال القرطبي ويبعد أيضاً النظر إلى حاله صلى الله
عليه وسلم فإنه كان مجوعاً أكثر مما يشبع ويربط على بطنه الحجارة من الجوع - ويحتمل أن يكون المراد بقوله يطعمني ويسقيني أي يشغلني بالتفكير في عظمته
والمثل على هذا ما تغذى بمعارفه وقرع العين بحبته والاستغراق في مناجاته والاقبال عليه عن الطعام والشراب وإلى هذا جزم ابن القيم ثم قال
قد يكون هذا الغذاء أعظم من غذاء الأجساد ومن له أدنى ذوق وتجربة يعلم استغناء الجسم بغذاء القلب والروح عن كثير من الغذاء الجسماني ولا سيما
الفرح المسرر بمطابه الذي قوت عينه بحبوه كما قيل (شعر) لها أحاديث في ذكراك تشغلها عن الشراب وتلهيها عن الزاد
لها بوجهك نور يستضاء به ومن حديثك في اعتابها حادي **قوله** رحمة لهم الخ أي راحة بهم وإبقاء عليهم كما أخرج أبو داود وغيره من
طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى عن رجل من الصحابة قال في النبي صلى الله عليه وسلم عن الجحامة والمواصلة ولم يجرمها إبقاء على أصحابه وإسنادة صحبه
باب بيان أن القبلة في الصوم ليست محرمة على من لم تحرك شهوته قوله ثم تضحك الخ روى ابن أبي شيبة عن شريك عن هشام
في هذا الحديث فضحكت فظننا أنها هي قال الحافظ لم يحتمل ضحكها التعجب ممن خالت في هذا وقيل تعجبت من نفسها إذ تحدث بمثل هذا مما يستحي من
ذكر النساء مثله للرجال ولكنها أبحاثها الضرورة في تليغ العلم إلى ذكر ذلك وقد يكون الضحك نخلاً لأخبارها عن نفسها بذلك أو تنبيهها على أنها صالحة

باب بيان أن القبلة في الصوم
ليست محرمة على من لم تحرك شهوته

كان يُقبِّلُها وهو صائم فسكت ساعة ثم قال نعم حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا علي بن مسهر عن عبيد الله بن عمر عن القسم عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُقبِّلُني وهو صائم وأتاكم بكم أريه كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يملك أريه حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال يحيى أخبرنا وقال الآخران حدثنا أبو مغيرة عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود وعقبة عن عائشة عن حدثنا شجاع بن مخلد حدثنا يحيى بن أبي زائدة حدثنا الأعمش عن مسلم عن مسروق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُقبِّلُ وهو صائم ويُبَاشِر وهو صائم ولكنة أملككم لأريه حدثنا علي بن حجر وزهير بن حرب قال حدثنا سُفيان عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يُقبِّلُ وهو صائم وكان أملككم لأريه حدثنا محمد بن عبد الله بن بشر قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن منصور عن إبراهيم

ليكون أبلغ في الثقة بها أو سُروراً بكافها من النبي صلى الله عليه وسلم وبما نزلها منه ومحبة لها وقد روى النسائي من طريق طلحة بن عبد الله التيمي عن عائشة قالت أهوى إلى النبي صلى الله عليه وسلم يُقبِّلُني فقلت اني صائمة فقال وأنا صائمة فقبِّلني وهذا يؤيد ما قد مناه ان النظر في ذلك لمن لا يتأثر بالمباشرة والتقبيل لا للفرقة بين الشاب الشيخ لأن عائشة لم كانت شابة نعم لما كان الشاب مظنةً لهيجان الشهوة فترقى من فراق وقال المازري ينبغي ان يعتبر حال القبيل فان أثارت منه القبلة انزال حرمت عليه لان الانزال يمنع منه الصائم فكذلك ما أدى إليه وان كان عنها المذنب فمن رأى القضاء منه قال يحرم في حقه ومن رأى ان لا قضاء قال يكره وان لم تؤد القبلة الى شيء فلا معنى للمنع منها الا على القول بسد الذريعة قال ومن بدع ما روى في ذلك قوله صلى الله عليه وسلم للسائل عنها أرأيت لو قضمت فأشار الى فقه بدع وذلك ان المضغضة لا تنقض الصوم وهي اول الشرب ومفتاحه كما ان القبلة من دواعي الجماع ومفتاحه والشرب يفسد الصوم كما يفسد الجماع وكما ثبت عند همام واول الشرب لا يفسد الصيام فكذلك واول الجماع ام - والحديث الذي أشار إليه أخرجه ابوداود والنسائي من حديث عمر قال النسائي منكر وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم - (تنبيه) روى ابوداود وحده عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبلها ويعص لسأها واسناده ضعيف ولو صح فهو محمول على من لم يتلح ريقه الذي خالط ريقها والله اعلم، كذا في الفقه - قوله فسكت ساعة لم يتنكر قولها، قاله النووي والله اعلم قوله يملك أريه الخ فمعه الهنزة والراء على المشهور وهو الحاجة تريد به الشهوة وقد يروى بكسر الهنزة وسكون الراء ويفسر تارة بأنه الحاجة وتارة بأنه العقل وتارة بأنه العضو أريد ههنا العضو المخصوص كذا ذكر في شرح السنة والفتاوى وردّه التوريشي بأنه خارج عن سنن الادب قال الطبري ولعل ذلك مستقيم لان الصدقية رضى الله عنها ذكرت انواع الشهوة مترقية من الأدنى الى الأعلى فبدأت بمقلتها التي هي القبلة ثم ننت بالمباشرة من نحو المداعبة والمعاينة وادارت ان تعبر عن الجماع فكنيت عنها بالأرب وأتى عبارة احسن منها، ام - وفيه ان المستحسن اذا ان الارب يعطى الحاجة كناية عن الجماع معناه وانما ذكر الذكر نفي لائتنه كما لا يخفى لاسيما في حضور الرجال ثم المصاهرة كان أغلبكم وأقدمكم على منع النفس مما لا ينبغي ان يفعل قال ابن الملك أرادت بملكه عليه حاجته فمعه الشهوة فلا يخاف الانزال بخلاف غيره وعلى هذا فكيره لغيره القبلة والملازمة باليد كذا في المرقاة - قوله ويُبَاشِر وهو صائم الخ التقبيل اخضر من المباشرة فهو من ذكر العام بعد الخاص واصل المباشرة التقاء البشريتين ويستعمل في الجماع سواء أوج أو لم يوج وليس الجماع مراداً هنا - قال الشيخ ولي الله الدهلوي قدس الله روحه اعلان كمال الصوم انما هو تنزيهه عن الأفعال والأقوال الشهوية والسبعية والشيطانية فانها تدرك النفس الاخلاق الخبيسة وتنجيها لهيئات فاسدة والأحراز عما يفيض الى الفطر يدعوا إليه فمن الاول قوله صلى الله عليه وسلم فلا يرفث ولا يصحف فان سابه احد ادقائله فليقل اني صائم وقوله صلى الله عليه وسلم من لم يترك قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه والمراد بالنفي نفى الكمال ومن الثاني افطر الحاجم والمحجوم فان المحجوم تعرض للأفطار من الضعف والحاجة لانه لا يامن من ان يصل شيء الى جوفه بمصر الملازم والتقبيل والمباشرة - وكان الناس قد أفرطوا وتعقوا وكادوا ان يجلبوه من مرتبة الركن فيبين النبي صلى الله عليه وسلم قولا ونعلا انه ليس مفطراً ولا منقضا للصوم وأشعر بأنه ترك الأولى في حق غيره بلفظ الرخصة وانما هو فكان مأموراً ببيان الشريعة فكان هو الأولى في حقه وكذا سائر ما نزل فيه عن درجة المحسنين الى درجة عامة المؤمنين - والله اعلم قال الحافظ قدس الله روحه وقد اختلفت في القبلة والمباشرة للصائم فكرهها قوم مطلقاً وهو مشهور عند المالكية وروى ابن أبي شيبة باسناد صحيح عن ابن عمر انه كان يكره القبلة والمباشرة ونقل ابن المنذر وغيره عن قوم تحريمها واحتجوا بقوله تعالى قالن باشر ووهن الآية فمنع من المباشرة في هذه الآية ثم ارجأها عن جواب عن ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم هو المباحين عن الله تعالى وقد أباح المباشرة ثم اذلل على ان المراد بالمباشرة في الآية الجماع لا ما دونه من قبلة ونحوها، والله اعلم - ومن أنفق بأفطار من قبيل وهو صائم عبد الله بن شبرمة أحد فقهاء الكوفة ونقله الطحاوي عن قوم لم يسمهم وأباح القبلة قوم مطلقاً وهو المنقول صحيحاً عن أبي هريرة وقيل

عن علقمة عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يبأس وهو صائم **وحدثنا محمد بن منته** حدثنا أبو عاصم قال سمعت
ابن عون عن إبراهيم عن الأسود قال انطلقت أنا ومسروق إلى عائشة فقلنا لها أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبأس وهو
صائم قالت نعم لكنه كان أم لك لا ربه أو من أم لك لا ربه شك أبو عاصم **وحدثنا** يعقوب اللؤلؤي **وحدثنا** اسمعيل عن
ابن عون عن إبراهيم عن الأسود ومسروق أنهما دخلا على أم المؤمنين ليستأجبا فذكر نحوه **وحدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة **وحدثنا**
الحسن بن موسى **وحدثنا** شيكان عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة أن عمر بن عبد العزيز أخبره أن عروة بن الزبير أخبره أن عائشة
أم المؤمنين أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقبلها وهو صائم **وحدثنا** يحيى بن بشر الحريزي **وحدثنا** معاوية
يعني ابن سلام عن يحيى بن أبي كثير بهذا الإسناد مثله **وحدثنا** يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة قال يحيى
أخبرنا وقال الآخران **وحدثنا** أبو الأحوص عن زياد بن علاقة عن عمر بن ميمون عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقبل في شهر الصوم **وحدثنا** محمد بن حاتم **وحدثنا** بهز بن أسيد **وحدثنا** أبو بكر النهشلي **وحدثنا** زياد بن علاقة عن عمر بن ميمون
عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبل في رمضان وهو صائم **وحدثنا** محمد بن بشار **وحدثنا** عبد الرحمن **وحدثنا**
سعيد بن سعد بن أبي وقاص وطائفة بل بالغ بعض أهل الظاهرنا مستحبها وقرئ آخرون بين الشائب والشيخ فذكرهما للشائب وأباحها للشيخ وهو
مشهور عن ابن عباس أخرجه مالك وسعيد بن منصور وغيرهما وجاء فيه حديثان مرفوعان فيهما ضعف أخرجهما أبو داود من حديث أبي هريرة
والآخر أحسن من حديث عبد الله بن عمر بن العاص (لكن قال ابن الهمام في الحديث الأول أسناده جيد) وقرئ آخرون بين من يملك نفسه ومن
لا يملك كما أشارت إليه عائشة وكما تقدم ذلك في مباشرة الحائض في كتابنا يحض وقال الترمذي ورأى بعض أهل العلوان للصائت إذا هلك نفسها
أن يقبل ولا فلا ليس له صومه وهو قول سفيان والثانفي، أم - قال في الدلائل المختار وكمر فبذة ومسروق معانقة ومباشرة فحاشة أن لربا من المفسد
(أي الأئمة) أو الجماعة وان أمن لا بأس وقال العلامة ابن عابد بن جزمي في السراج بأن القبلة الفاحشة بأن يمسح شفتيهما نكرو على الإطلاق الخ
أمن أو لا قال في النهر والمعانقة على التفصيل في المشهور كذا المباشرة الفاحشة في ظاهر الرواية وعن محمد كراهتها مطلقا وهو رواية الحسن قبل وهو شيخ
أم - واختار الكراهة في الفم وجزم بها في الولو الجمية بلا ذكر خلاف وهي أن يعانقها وهما متجردان وليس فرجه فرجها بل قال في الذخيرة أن هذا مكروه
بلا خلاف لأنه يفضي إلى الجماع غالباً - أم - وبه علم أن رواية محمد بيان لكون ما في ظاهر الرواية من كراهة المباشرة ليس على إطلاقه بل هو محمول على غير الفاحشة
ولذا قال في الهداية والمباشرة مثل التقبيل في ظاهر الرواية وعن محمد كراهة المباشرة الفاحشة أم - وبه ظهران ما مر عن التهر من اجراء الخلاف في الفاحشة
ليس مما ينبغي ثواب في التنازلية عن المحيط التصريح بما ذكرته من التوفيق بين الروايتين وأنه لا فرق بينهما والله أعلم، أم وفي رواية حماد عن عبد الله
قال الأسود قلت لعائشة أي بئس الصائم قالت لا قلت أليس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبأس وهو صائم قالت أنه كان أم لك لا ربه وظاهر هذا
أنها اعتقدت خصوصية النبي صلى الله عليه وسلم بذلك قاله القرطبي قال وهو اجتهد منها وقد روى عبد الرزاق بأسناد صحيح عن مسروق سألت عائشة
ما يحل للرجل من امرأته صائما قالت كل شيء إلا الجماع وهذا صحيح في إباحة المباشرة قال الحافظ فجمع بين هذا وقولها المتقدم يحل على كراهة
التنزيه فأما لانا في الإباحة وقد رويناه في كتابنا الصيام ليسفت القاضي من طريق حماد بن سلمة عن حماد بلفظ سألت عائشة عن المباشرة للصائم
فكرهتها - أم - قلت ويمكن أن يكون المراد بقولها رضي الله عنها إلا الجماع والجماع وما يقاربه من دواعيه القريبة التي تكون مظنة للوقوع في الحرام فيدل على
المباشرة الفاحشة في عدم الإباحة قال ابن الهمام والأوجه الكراهة لأنها إذا كانت سبباً لما تنزل سبباً فأقل الأمور لزوم الكراهة من غير ملاحظة
تحقق الخوف بالفعل كما هو قواعد الشرع - أم - قال الحافظ وما واختلف فيما إذا باشر وقبل أو نظرا نزل أو أمرى فقال الكوفيون والثانفي يقتص إذا نزل
في غير النظر ولا قضاء ولا صلاه وقال مالك وأصحابي يقتص في كل ذلك ويكفر إلا في الأصلاء فيقتص فقط واجتبه له بأن الأنزال أقصر ما يطلب بالجماع لا يند
في كل ذلك وتعقب بأن الأحكام علق بالجماع ولو لم يكن أنزال فافترقا وروى عيسى بن دينار عن ابن القاسم عن مالك وجوب القضاء فيمن باشر وقبل
فأعظ ولم يند ولا أنزل وأكروه غيره عن مالك وأبلغ من ذلك ما روى عبد الرزاق عن حذيفة من تأمل خلق أمرأته وهو صائم بطل صومه لكن أسناده ضعيف
وقال ابن قدامة أن قبل فأنزل أنظر بلا خلاف كذا قال وفيه نظر فقد حكى ابن حزم أنه لا يفطر لو أنزل وقوى ذلك وذهب إليه قوله ليس إلا هذا
قال النووي كذا هو كثير من الأصول ليس إلا هذا باللام والنون وهي لغة قليلة وفي كثير من الأصول ليس إلا هذا بحزب اللام وهذا وضوح وهو الجاري على المشهور
في العربية قوله عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة أن عمر بن عبد العزيز وعروة
رضي الله عنهم قوله **وحدثنا** يحيى بن بشر الحريزي **وحدثنا** محمد بن بشار **وحدثنا** عبد الرحمن **وحدثنا** محمد بن بشار **وحدثنا** عبد الرحمن **وحدثنا** محمد بن بشار

باب صحة صوم من طلع عليه الفجر وهو جنب

سُفيل عن أبي الزناد عن علي بن حسين عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يُقبِلُ وهو صائم **وحدثنا يحيى بن يحيى**
 وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال يحيى أخبرنا وقال الآخرون حدثنا أبو معوية عن الأعمش عن مسلم عن شبيب بن شكل عن حفصة
 قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُقبِلُ وهو صائم **وحدثنا أبو الزهراني حدثنا أبو عوانة** **وحدثنا أبو بكر بن أبي**
 شيبة واسحق بن إبراهيم عن جري كلاهما عن منصور عن مسلم عن شبيب بن شكل عن حفصة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثلها
حدثني هرون بن سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو وهو ابن الحارث عن عبد ربه بن سعيد عن عبد الله بن كعب بن جابر
 عن عمر بن أبي سلمة أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أيقبل الصائم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا لأمر مسلمة
 فأخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع ذلك فقال يزول الله غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أما والله أتى لأتقاكم لله وأخشاكم لله **حدثني** محمد بن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج **وحدثني** محمد بن رافع
 والمفضل حدثنا عبد الرزاق بن همام أخبرنا ابن جريج أخبرني عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبي بكر قال سمعت أبا هريرة
 يقول في قصة من أوردته الفجأة فلا يصوم قال فذكرت ذلك لعبد الرحمن بن الحارث لأبيه فأنكر ذلك فانطلق عبد الرحمن
 وانطلقت معه حتى دخلنا على عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما فسألهما عبد الرحمن عن ذلك قال فكلتاهما قالت كان النبي صلى
 الله عليه وسلم يصوم جنباً من غير حل ثم يصوم قال فانطلقنا حتى دخلنا على مروان فذكر ذلك له عبد الرحمن فقال مروان عزمتم عليك
 إلى عدم التفرقة بين صوم الفرض والنفل **قوله** عن شبيب بن شكل الخ قال في الشرح أما شبيب بن شبيب مضمومة ثم مثناة من فوق مفتوحة وأما شكل
 فبشبين مضمومة ثم كاف مفتوحة ومنه من سكن الحاء المشهور فتحها **قوله** أيقبل الصائم الخ قال الحافظ من ذلك على أن الشاب والشبح سواء لأن
 عمر حينئذ كان شاباً ولعله كان أول ما بلغه أم - لكن الاستدلال به ليس بواضح عندي **قوله** سئل هذه الخ قال ابن العربي ح أحاله في السؤال على أمه وكانت
 أهل الجاهلية لا يعرض أحدهم لولد الزوجة ولا لأخيها أنه يقبلها ويحلطها وقد روى رسول الله صلى الله عليه وسلم في التنزيه عن ذلك أرفع ولكن أراد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبين أن تنزيههم في الجاهلية عن ذلك دعوى ليست من الشريعة فأحاله على أمه **قوله** وأخشاكم لله الخ قال عياض
 جاز في غير مسطور أنه صلى الله عليه وسلم غضب لقول السائل ذلك وغضبه لذلك ظاهر لأن السائل جاز وقوع المنى عنه منه ولكن لا حرج لأنه غفر له
 ما تقدم من ذنبه فأنكر صلى الله عليه وسلم ذلك وقال أما والله أتى لأخشاكم لله فكيف تجوزون وقوع المنى حتى قلت قال ابن العربي غضب أنكروا عليه
 لأن السائل اعتقد أن ذلك من خصائصه قبل أن يعلمه صلى الله عليه وسلم أنه من خصائصه **باب صحة صوم من طلع عليه الفجر وهو جنب**
قوله في قصصه الخ بفتح القاف وكسرها قال في مجمع البحار القصص بالفتح الاسم وبالكسر جمع قصة أم - **قوله** فلا يصام الخ وفي
 بعض الروايات أفطر ذلك اليوم **قوله** لعبد الرحمن بن الحارث لأبيه الخ معناه ذكره أبو بكر لأبيه عبد الرحمن فقوله لأبيه بدل من عبد الرحمن
 بأعادة حرف الجاء كذا قال الشارحون **قوله** فكلتاهما قالت الخ قال الحافظ من حديث عائشة وأم سلمة في ذلك جاء أعني من طرق كثيرة جلا يعجز
 واحد حتى قال ابن عبد البر أنه صحيح وتواتر **قوله** جنباً من غير حل الخ بضم الجيم واللام وأسكانها قال القرطبي في هذا فائدة أن أحداها أنه كان
 يجامع في رمضان ويؤخر الغسل إلى بعد طلوع الفجر بقاءً للجواز والثاني أن ذلك كان من جملة ألام احتلامه لأنه كان لا يجتلم إذا احتلام من الشيطان
 وهو معصوم منه وقال غيره في قولها من غير احتلام شاقاً لجواز الاحتلام عليه والأما كان للاستثناء معنى ورد بأن الاحتلام من الشيطان وهو معصوم
 منه وأجيب بأن الاحتلام يطلق على الأنزال وقد يقع الأنزال بغير رؤية شيء في المنام وأرادت بالتحديد بالجماع المبالغة في الرد على من زعم أن فعل
 ذلك عمل يفطر وإذا كان فاعل ذلك عملاً لا يفطر فالذي ينسب الاحتلام إلى ما كان من الاحتلام يأتي للمراعاة على
 غير احتلامه فقد يتشكك به من يرضخص لغير المتعمد الجماع في هذا الحديث أن ذلك كان من جملة ألام الاحتلام **قوله** حتى دخلنا
 على مروان الخ ومروان يومئذ أمير على المدينة من جهة معاوية **قوله** عزمتم عليك الخ أي أمرتكم أمراً جازماً عزمية متحقة وأمر
 ولاية الأمر تجب طاعته في غير معصية، وبين أبو حاتم عن عبد الملك بن أبي بكر عن أبيه سبب تشديد مروان في ذلك فعند الناس في
 من هذا الوجه قال كنت عند مروان مع عبد الرحمن فذكروا قول أبي هريرة فقال اذهب فاسأل أرواح النبي صلى الله عليه وسلم قال فذهبنا
 إلى عائشة فقالت يا عبد الرحمن أما لكم في رسول الله أسوة حسنة فذكرت الحديث ثم أتينا أم سلمة كذلك ثم أتينا مروان فاشتد عليه احتلامهم
 فتوكل أن يكون أبو هريرة يحدث بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مروان لعبد الرحمن عزمتم عليك لما أتيتك فحدثته
 قال الحافظ من في هذا الحديث من الفرائد دخول العلماء على الأمراء وذكرهم بأمرهم بالعلم وفيه فضيلة لمروان بن الحكم ما يدل عليه الحديث

الاما ذهبت الى ابي هريرة فردت عليه ما يقول قال فحدثنا ابا هريرة وابوبكر حاضرا ذلك كله قال فذكر له عبد الرحمن فقال ابو هريرة انها قالتاه لك قال نعم قال هما اعلم ثم رد ابو هريرة ما كان يقول في ذلك الى الفضل بن عباس فقال ابو هريرة سمعت ذلك من الفضل ولم اسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم قال فرجع ابو هريرة عما كان يقول في ذلك الحديث قلت لعبد الملك انا لست في رمضان قال كذلك يصح جُنُبًا من غير حُلُم ثم يصوم وحديثي حرملة بن يحيى اخبرنا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير والي بكر بن عبد الرحمن ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدركه الفجر في رمضان وهو جنب من غير حُلُم فيغتسل ويصوم وحديثي هرون بن سعيد الايلي حدثنا ابن وهب اخبرني عمرو وهو ابن الحرث عن عبد ربه عن عبد الله بن كعب الجعفي ان ابا بكر حدثه ان مر ان ارسله الى امرأته يسأل عن الرجل يصوم جنبًا أيصوم فقالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم جنبًا من جماع لا يحل ثم لا يفطر ولا يقضي وحديثي يحيى بن يحيى قال قرأت على فلان عن عبد ربه بن سعيد عن ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن عائشة وأم سلمة زوجتي النبي صلى الله عليه وسلم انهما قالتا ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم جنبًا من جماع غير احتلام في رمضان ثم يصوم حدثنا يحيى ابن ابي ربيعة وابن حجر قال ابن ابي ربيعة حدثنا اسمعيل بن جعفر اخبرني عبد الله بن عبد الرحمن وهو ابن معمر بن حزم الانصاري

من اقامته بالعلم ومسائل الدين قوله سمعت ذلك من الفضل ثم وفي رواية النسائي انما كان أسامة بن زيد حدثني فيجل على انه كان عنده عن كل منهما ويؤيد رواية أخرى عند النسائي انما حدثني فلان وفلان والظاهر ان هذا من تصريف الرواة منهم من أجهم الرجلين ومنهم من اقتصر على احدهما ومنهم من لم يذكر من ابي هريرة احدا كما في بعض روايات النسائي فقال ابو هريرة هكذا كنت احسب، وفيه استعمال السلف من الصحابة والتابعين الأرسال عن العكر من غير تكبير بينهما لان ابا هريرة اعترف بأنه لم يسمع هذا الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم مع انه كان يمكنه ان يرويه عنه بلا واسطة وانما بينهما لما وقع من الاختلاف، قاله الحافظ فتأمل - قوله فرجع ابو هريرة عما كان يقول ثم قال العلماء رجوعه اما لوجوه او رواية أم المؤمنين في جواز ذلك صريحاً على رواية غيرهما في رواية غيرهما من الاحتمال اذ يمكن ان يحمل الأمر على الاستحباب في غير الفرض وكذا النهي عن صوم ذلك اليوم واما الاعتقاده ان يكون خبر أمر المؤمنين ناسخاً لخبر غيرها وقد بقي على مقالة ابي هريرة هذه بعض التابعين كما نقله الترمذي ثم ارتفع ذلك الخلاف واستقر الاجماع على خلافه كما جزم به النووي واما ابن دقيق العيد فقال صار ذلك اجماعاً او كالاتحاد - وذكر ابن خزيمة ان بعض العلماء نوهوا ان ابا هريرة غلط في هذا الحديث ثورده عليه بانه لم يغلط بل احال على رواية صادق الا ان الخبر منسوخ لان الله تعالى عند ابتداء فرض الصيام كان منع في ليل الصوم من الأكل والشرب والجماع بعد النوم قال فيحتمل ان يكون خبر الفضل كان حينئذ ثوراً باج الله ذلك كله الى طلوع الفجر كان للجماع ان يستمر الى طلوعه فيلزم ان يقع اغتساله بعد طلوع الفجر فدل على ان حديث عائشة ناسخ لحديث الفضل ولم يبلغ الفضل ولا ابا هريرة النسخ فاستمر ابو هريرة على الفتيا به ثور جمع عنه بعد ذلك لما بلغه قلت وليقويه ان في حديث عائشة هذا الاخير ما يشعر بان ذلك كان بعد الحد يبية لقوله فيها قد غفر الله لك ما تقدمت بنا تاخرنا واشار الى آية الفتح وهي انما نزلت عام الحد يبية سنة ست وابتداء فرض الصيام كان في السنة الثانية والى دعوى النسخ فيه ذهب ابن المنذر في الخطاب وغير واحد قرره ابن دقيق العيد بان قوله تعالى أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم يقتضيه اباحة الوطئ في ليلة الصوم ومن حملتها الوقت المقارن لطلوع الفجر فيلزم اباحة الجماع فيه ومن ضربه ان يصح فاعل ذلك جنباً ولا يفسد صومه فان اباحة التسيب للشيء اباحة لذلك الشيء، قلت وهذا أولى من سلوك الترجيح بين الخبرين كما اشار اليه البخاري بقوله والاول أسند، وكذا قال بعضهم ان حديث عائشة أرجح لموافقه امر سلمة لها على ذلك ورواية اثنين تقدم على رواية واحد لا سيما وهما زوجتان وهما أعلم بذلك من الرجال ولان روايتهما توافق المنقول وهما تقدم من مدلول الآية والمعقول وهو ان الغسل شيء وجب بالأنزال وليس في فعله شيء يحرم على صائر فقد يحتلوا بها فيجب عليه الغسل ولا يحرم عليه بل يتصوره اجماعاً فذلك اذا احتل ليلاً بل هو من باب الأولى وانما يمنع الصائم من تعدد الجماع عاماً وهو شبيه بمن يمنع من التطيب وهو محرم لكن لو تطيب وهو حلال ثم احرم فبقي عليه لونه اودحه لم يحرم ذلك عليه وجمع بعضهم بين الحديثين بأن الامر في حديث ابي هريرة أمر ارشاد الا الفضل فان الافضل ان يغتسل قبل الفجر ولو خالف جاز ويحمل حديث عائشة على بيان الجواز ونقل النووي في هذا عن اصحاب الشافعي ونبيه نظر فان الذي نقله البيهقي وغيره عن نص الشافعي سلوك الترجيح وعن ابن المنذر وغيره سلوك النسخ ويعكر على حمله على الارشاد التصريح في كثير من طرق حديث ابي هريرة بالامر بالقطر بالنهي عن الصيام فكيف يصح الحمل المذكور اذا وقع ذلك في رمضان - وفي الحديث فضيلة لأبي هريرة لاعترافه بالحق ورجوعه اليه كذا في الفتح قوله ثم لا يفطر ولا يقضي ثم وفي معنى الجنب الحائض والنفساء اذا انقطع دمها ليلاً ثم طلع الفجر قبل اغتسالها - قال النووي في شرح مسلم من هذا الباب العلماء

شهران متتابعين قال لا قال فهل تجدا تطعم مسكينين قال لا

قوله شهرين متتابعين قال لا الخ وفي رواية ابن اسحق وهل لقيت ما لقيت الا من الصيام قال ابن دقيق العيد لا اشكال في الانتقال عن الصوم الى الاطعام لكن رواية ابن اسحق هذه اقتضت ان عدم استطاعته لشدة شبقه وعدم صبره عن الوقاع فنشأ للشانعية نظر هل يكون ذلك عذرا في شدة الشبق حتى يعد صاحبه غير مستطيع للصوم أولا والصحيح عندهم اعتبار ذلك ببلوغه من يجد رتبة لا غنى به عنها فانه يسوغ له الانتقال الى الصوم مع وجودها لكونه في حكم غير الواجد ولما رواه الدارقطني من طريق شريك عن ابراهيم بن عامر عن سعيد بن المسيب في هذه القصة كرسنه انه قال في جواب هل تستطيع ان تصوم اني لا ادع اطعام ساعة فيما أطيق ذلك فني اسأله فقال وعلى تقدير صحته فلعله اعتل بالأمير ونظر العيني رحمه الله في كلام ابن دقيق العيد فلا يراجع - قوله ما تطعم مسكينين مسكينين الخ فيه ان الواجب اطعام مسكينين مسكينين خلافا لما روى عن الحسن رضي ان يطعم أربعين مسكيناً عشرين صائماً حكاه ابن التين عنه وحكا عن أبي حنيفة انه قال يحزبه ان يرفع طعام مسكينين مسكيناً الى مسكين واحد قالوا والحديث حجة عليه قلت الذي حكى مذهب أبي حنيفة لم يعرف مذهب فيه وحكى من غير معرفة وسأله انه اذا دفع الى مسكين واحد في شهرين يجزئ فلا يكون الحديث حجة عليه لان المقصود سد خلة المحتاج والحاجة تجدد بتجدد الايام فكان في اليوم الثاني كسكين آخر حتى لو أعطى مسكيناً واحداً كله في يوم واحد لا يصح الا في يومه ذلك لان الواجب عليه التفريق ولو يوجد كذا في عمدة القاري - وذكر في حكمة هذه الخصال من المناسبة ان من انتهك حرمة الصوم بالجماع فقد أهلك نفسه بالمعصية فناسب ان يعتق رقبة فيفدي نفسه وقد صح ان من اعتق رقبة اعتق الله بكل عضو منها عضواً منه من النار واما الصيام فيمن سبته ظاهراً لانه كالمقاصة بجنس الجنابة واما كونه شهرين فلانه لما أمر بصبرة النفس في حفظ كل يوم من شهر رمضان على الولد فلما أقبل منه يوماً كان كمن أقبل الشهر كله من حيث ان عبادته واحدة بالوزن تكلف شهرين مضاعفة على سبيل المقابلة لتفويض قصده واما الاطعام فيمن سبته ظاهراً لانه مقابلة كل يوم باطعام مسكين، ثم ان هذه الخصال جامعة لاشتمالها على حق الله وهو الصوم وحق الارحام بالاطعام وحق الارتقاء بالاعتقاد وحق الجاني بثواب الامتثال وفيه دليل على ايجاب الكفارة بالجماع خلافاً لمن شذ فقال لا تجب مستنداً الى انه لو كان واجباً لما سقط بالاعسار وتعقب بمنع الاستقاط كما سيأتي البحث فيه - وفيه دليل على جريان الخصال الثلاث المذكورة في الكفارة ووقع في المدونة ولا يعرف مالك غير الاطعام ولا يأخذ بعق ولا صيام قال ابن دقيق العيد وهو معضلة لا يمتد الى توجيهها مع مصداق الحديث الثابت غير ان بعض المحققين من اصحابه حمل هذا اللفظ وتأوله على الاستحباب في تقديم الطعام على غيره من الخصال، وسأل الأمير عبد الرحمن بن معارية أول ملوك بني أمية بالاندلس عن وطئه جارية له في رمضان الفقهاء فبادر يحيى بن يحيى وافتاه بالصوم وسكت الحاضرون ثم سأله بعد خروجه لم تفتته بالتحجير في الثلاث فقال لو خيّرته وطئ في كل يوم واعتق فلم ينكر واعليه، وفي الحديث ايضاً ان الكفارة بالخصال الثلاث على الترتيب المذكور قال ابن العربي رحمه الله لان النبي صلى الله عليه وسلم نقله من أمر بعد علمه لأمر آخر وليس هذا شأن التحجير ونار عياض في ظهور دلالة الترتيب في السؤال عن ذلك فقال ان مثل هذا السؤال قد يستعمل فيما هو على التحجير وقرره ابن المنير في الحاشية بأن شخصاً لو حنث فاستغفر فقال له المفتي اعتق رقبة فقال لا أحد فقال صم ثلاثة ايام الى آخره لم يكن محالاً حقيقة التحجير بل يحل على ان ارشاده الى العتق لكونه أقرب لتحجير الكفارة وقال البيضاوي ترتيب الثاني بالغاء على فقد الأول ثم الثالث بالغاء على فقد الثاني بدل على عدم التحجير مع كونها في معرض البيان وجواب السؤال فينزل منزلة الشرط للحكم وسلك الجمهور في ذلك مسلك الترجيح بأن الذين رَوَوْا الترتيب عن الزهري أكثر من روى التحجير قال الحافظ لم يروى الترتيب عن الزهري كذلك تمام ثلاثين نفساً وازيد - ويزجج الترتيب ايضاً بأن رآه حكى لفظ القصة على وجهها فبعد زيادة علم من صورة الواقعة وراوى التحجير حكى لفظ راوى الحديث فدل على انه منقصة بعض الرواة اما لقصده الاختصار او لغير ذلك - ويزجج الترتيب ايضاً بأنه أحوط لان الأخذ به مجزئ سواء قلنا بالتحجير او بالخلات العكس وجمع بعضهم بين الرأيتين كما لمحمد بن القزطبي بالحمل على التعدد وهو بعيد لان القصة واحدة والمخرج متحد والاصل عدم التغدد وبعضهم حمل الترتيب على الأولوية والتحجير على الجواز وعكسه بعضهم فقال آو في الرواية الاخرى ليست للتحجير وانما هي للتفسير والتقدير أمر رجلاً ان يعتق رقبة او يصوم ان عجز عن العتق او يطعم ان عجز عنها وذكر الطحاوي ان سبباً لبعض الرواة بالتحجير ان الزهري راوى الحديث قال في آخر حديثه فصارت الكفارة الى عتق رقبة او صيام شهرين او اطعام قال فرواه بعضهم مختصراً مقتضراً على ما ذكر الزهري انه آل اليه الأمر قال وقد قص عبد الرحمن بن خالد بن مسافر عن الزهري القصة على وجهها ثم ساقه من طريقه مثل حديث الباب الى قوله اطعمه اهلك قال فصارت الكفارة الى عتق رقبة او صيام شهرين متتابعين او اطعام مسكينين مسكينين قلت وكذلك رواه الدارقطني في العلل من طريق صالح بن ابى الأخضر عن الزهري قال في آخره فصارت سنة عتق رقبة

قال ثم جلس فأتى النبي صلى الله عليه وسلم لم يعرق فيه ثم قال تصدق بهذا قال أفقر منّا ما بين لابتيها أهل بيت
أخرج إليه منّا فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت أنيابه ثم قال اذهب

أوصي بامر شهرين أو أطعم ستين مسكيناً قوله فأتى النبي صلى الله عليه وسلم لم يعرق فيه ثم قال تصدق بهذا قال أفقر منّا ما بين لابتيها أهل بيت
بعدها قالت قال ابن التين كذا لا كثر المرأة وفي رواية ابن الحسن يعني القاسي بأسكان المرأة قال عياض والصواب الفتح، وقال الحافظ رحمه الله
حيث الرأية الفتح ومن حيث اللغة أيضاً الآن الأسكان ليس بمنكر بل أثبتته بعض أهل اللغة كالقزاز - زاد في البخاري والعرق المكتل بكسر الميم وسكن
الكاف في فتح المنة بعد لام زاد ابن عيينة عندهما على ابن خزيمة المكتل الضم قال الأخفش سمي المكتل عرقاً لأنه يضفر عرقه عرقاً فالعرق
جمع عرقه كعلق وعلقته والعرق الضغيرة من الخوص وقوله العرق المكتل تفسير من أحد روايته وظاهر هذه الرأية أنه الصحيح لكن في رواية ابن عيينة
ما يشعر بأنه الزهري قال الحافظ رحمه الله ولم يعين في هذه الرواية مقداراً في المكتل من التبريد ولا في شيء من طرق الصحيحين في حديث أبي هريرة ووقع في رواية
ابن أبي حفصة في خمسة عشر صاعاً ويزيد حديث علي بن عبد الله الرقيني قال وفيه رد على الكوفيين في قولهم إن واجب من القمح ثلاثون صاعاً ومن غيره
ستون صاعاً - أم - قال العيني لم يمت شعري كيف فيه رد على الكوفيين وهو قد احتجوا بما رواه مسلم نحوه عرقاً فيها طعام وقد ذكرنا فيما مضى أن العرقين
يكون ثلاثين صاعاً فيعطى لكل مسكين نصف صاع بل الرد على من أعتدوا حيث احتجوا فيما ذهبوا إليه بالرأيات المضطربة وفي بعضها الشك فالجواب منه
أنه يرد على الكوفيين مع علمه أن احتجاً بهم قوى صحيح - أم - قلت والانصاف أن الاحتجاج بحديث العرقين يتوقف على إثبات أن المراد بلفظ الطعام
الوارد فيه القمح وهو غير ظاهر بل الظاهر أنه التمر كما صرح به في حديث أبي هريرة ولا يفي منه ثلاثون صاعاً عند الكوفيين أيضاً، اللهم إلا أن يقال
بتعد القصة في حديث أبي هريرة وعائشة نعم وقع في قصة المظاہر عند أبي داود قوله صلى الله عليه وسلم فأطعموا ستين مسكيناً والرسول
ستون صاعاً وكفاية الظاهر أنه كفاية الصوم فهذا ينهض الاستدلال للكوفيين والله أعلم - وقال العلامة ابن رشد في البداية وسبب اختلافهم مع
القياس للأثر ما القياس فتشبيه هذه الفدية بفدية الأذى المخصوص عليها وأما الأثر فما روي في بعض طرق حديث الكفارة أن الفرق كان في خمسة عشر
صاعاً لكن ليس يدل كونه فيه خمسة عشر صاعاً على الواجب من ذلك لكل مسكين إلا دلالة ضعيفة وانما يدل على أن بدل الصيام في هذه الكفارة هو هذا
قوله تصدق بمكة الخ قال في الفتح استدلالاً بفراده بذلك على أن الكفارة عليه وحده دون الموطوءة وكذا قوله في المراجعة هل تستطيع وهل تجد غير
ذلك وهو الأصح من قول الشافعية وبه قال الأوزاعي وقال الجمهور أبو ثور وابن المنذر تجب الكفارة على المرأة أيضاً على اختلاف تفصيل للمهر في
الحرة والامة والمطلوعة والمأمة وهل هي عليها وعلى الرجل عنها واستدل الشافعية بسكوته عليه الصلوة والسلام عن المرأة بوجود الكفارة
مع الحاجة وأجيب بغير وجود الحاجة إذ ذلك لا يحتاج لتعريف ولم تسأل واعتراف الزوج عليها إلا يوجب عليها حكمها ما لو تعترف وبأنها قضية حال
فالسكوت عنها لا يدل على الحسرة لا احتمال أن تكون المرأة لم تكن صائمة لعدم الاعتداد، ثم إن بيان الحكم للرجل، بيان في حقها لا يشترطها في تحريم
القطر وانها كحرمه الصوم كما يأمهم بالغسل والتنصيص على الحكم في حق بعض المكلفين كاف عن ذكره في حق الباقيين، ويحتمل أن يكون سبب السكوت
عن حكم المرأة ما عرفه من كلام زوجها بأنها لا تقدر لها على شيء وقال القرطبي اختلفوا في الكفارة هل هي على الرجل وحده على نفسه فقط أو عليها عليها أو
عليه كفارة إن عنه وعنوا أو عليه عن نفسه وعليها عنها وليس في الحديث ما يدل على شيء من ذلك لأنه ساكت عن المرأة فيؤخذ حكمها من دليل آخر لا احتمال
أن يكون سبب السكوت أنها كانت غير صائمة واستدل بعضهم بقوله في بعض طرق هذا الحديث هلكت وأهلك وهي زيادة فيها مقال فقال ابن الجوزي
في قوله وأهلك تنبيه على أنه أكرهها ولو لا ذلك لم يكن هلكاً لها قلت ولا يلزم من ذلك تعد الكفارة بل لا يلزم من قوله أهلك أن يحجب الكفارة عليها
بل يحتمل أن يريد بقوله هلكت أثمت وأهلك أي كنت سيئاً في تأثيم من طاعتها أو عنتي فوافقتها إذ لا ريب في حصول الأثم على المطوعة ولا يلزم من ذلك إثبات
الكفارة ولا نفياً أو الجنب هلك أي حيث وقعت في شيء لا أقدر على كفارتها وأهلك أي نفسي بفعل الذي جرت على الأثر وهذا كله بجواب الزيادة المذكورة
وقد ذكر البيهقي أن الحاکم في بطلانها ثلاثة أجزاء - أم - ثم ذكر الحافظ محصلها وتعقب ابن الترمذي في الحجج التي ذكرها البيهقي ناقلاً عن الحاکم
قوله أفقر منّا الخ قال عياض هو بالنصب على اعتبار فعل أي أتجد أفقر منّا ويجوز رفعه خبر مبتدأ مضمرة أي هل أحد أفقر منّا - قوله فما بين لابتيها
المضمير للمدينة واللاية الحرة والحرة أرض ذات حجارة سود والمدينة بئر حرتين ويقال لابة ولوبة ونوبة بالنون ومنه قيل للأسر لوبي ولوبي قوله حتى
بدت أنيابه الخ وفي بعض الروايات ثمانية قال الحافظ رحمه الله تصحيف من أنيابه فان الثنايا تبين بالنسبة غالباً وظاهر السياق زيادة على التيسر
ويحل ما ورد في صفة صلى الله عليه وسلم أن ضحكته كانت تبسم على غالب أحواله وورد في بعض الروايات حتى بدت نواجزه وهي جمع ناجزة بالنون الجيم
والجمجمة هي الأنف ولا تتحرك عند المبالغة في الضحك ولا منافاة بينه وبين حديث عائشة رآيتُه صلى الله عليه وسلم مستجماً فطفاً حاكماً

وهذه الرواية وإن كانت الكفارة الصوم واجب على الرجل وحده وعليه المرأة

فلا تمسك به لحد بل قام الدليل على أنه أريد جماع الرجل وهو السائل لمجيئته مفسراً كذلك برواية من نحو عشرين رجلاً عن أبي هريرة رضي الله عنه قلنا وجه الاستدلال به تعليقها بالأفطار في عبارة الراوي أعني أبي هريرة إذا ناداه فممن من خصوص الأحوال التي يشاهد لها في قضائه عليه الصلوة والسلام وسمع ما يفيد أن إيجابها عليه باعتبار أنه أفطار لا باعتبار خصوص الإفطار فيصم التمسك وهذا كما قالوه في أصولهم في مسألة ما إذا نقل الراوي بلفظ ظاهرة العموم فافهم اختاروا اعتباره وشكوه بقول الراوي قضي بالشفعة الجارية لما ذكرنا من المعنى فهذا مثله بالافتقار لمن تأمل، قال وأخرج الدارقطني أيضاً في كتاب العلل في حديث الذي وقع على امرأته عن سعيد بن المسيب أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أفطرت في رمضان متعمداً الحديث وهذا من سهل سعيد وهو مقبول عند كثير من لا يقبل المرسل وعندنا هو حجة مطلقاً، أم قلت وفي مجمع الزوائد عن ابن عباس قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أفطرت يوماً من رمضان قال من غير عذر ولا سفر قال نعم قال بش ما صنعت قال فمما تأمرت قال العتق رقبة الحديث قال الميثمي رواه أبو يعلى والطبراني في الكبير والأوسط ورجاله ثقات، أم ودوى الدارقطني عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً أكل في رمضان فأمرو النبي صلى الله عليه وسلم أن يعتق الحديث وأعله بأبي معشر وعن مجاهد عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر الذي أفطراً من رمضان بكفارة الظهار أخرجه الدارقطني في سننه وقال المحفوظ عن هشير عن اسماعيل عن مجاهد عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل، أم وهشيم من كثير التديس فلا يقبل غنخته كما صرح به، والحج أن هذه الأدلة لا تخلو عن ضعف أسناد أو ضعف دلالة على المطالب فلا تصلح أن تكون دعامة لاثبات المسئلة وأسأله، نعم تعتبر في معرض الاستشهاد والتأييد بعد ثبوت أصل المسئلة، أما ثبوته فقال صاحب البدائع من الحنفية رحمهم الله لنا الاستدلال بالمواقة والقياس عليها، أما الاستدلال بها فهو أن الكفارة في الواقعة وجبت لكونها أنسباً لصور رمضان من غير عذر ولا سفر على ما نطق به الحديث والأكل والشرب إفساد لصوم رمضان متعمداً من غير عذر ولا سفر فكان إيجاب الكفارة هناك إيجاباً ههنا دلالة والدليل على أن الوجوب في الواقعة لما ذكرنا وجهان أحدهما مجمل والآخر مفسر أما المجمل فالاستدلال بحديث الأعرابي ووجهه ما ذكرناه في الخلافات وأما المفسر فلا أن إفساد صوم رمضان ذنب ورفع الذنب واجب عقلاً وشريعاً لكونه قبيحاً والكفارة تصلح رافعة له كآفة حسنة وقد جاء الشرع بكون الحسنات من التوبة والإيمان والأعمال الصالحات رافعة للسيئات إلا أن الذنوب مختلفة المقادير وكذا الروافع لها لا يعلم مقاديرها إلا الشارع الأحكام وهو الله تعالى فتبي رد الشرع في ذنب خاص بإيجاب رافع خاص ووجد مثل ذلك الذنب في موضع آخر كان ذلك إيجاباً لذلك الرافع فيه ويكون الحكم فيه ثابتاً بالنص لا بالتعليل والقياس والله أعلم، أم قال الشيخ ابن الهمام دلالة نص الكفارة بالجماع تفيد وجوباً بالأكل والشرب للعلم بأن من علم استواء الجماع والأكل والشرب في أن ركن الصوم الكف عن كل ما ثم عليه لزوم عقوبة على من قوت الكف عن بعضها جزم بلزومها على من قوت الكف عن البعض الآخر حكماً للعلم بذلك الاستواء غير متوقف فيه على اهليته لاجتماع أدنى بعد حصول العلمين يحصل العلم الثالث ويفهم كل عالمهما أن المؤثر في لزومها تفويت الركن لا خصوص ركن، أم ثم قال صاحب البدائع أما وجه القياس على الواقعة فهو أن الكفارة هناك وجبت للزجر عن إفساد صوم رمضان صيانة له في الوقت الشريف لأنها تصلح زجراً والحاجة مست إلى الزجر أما الصلاحية فلأن من تأمل أنه لو أفطراً يوماً من رمضان لزمه اعتناق رقبة فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين فإن لم يستطع فأطعمهم ستين مسكيناً لا تمتنع منه وأما الحاجة إلى الزجر فلوجود الداعي الطبع إلى الأكل والشرب الجماع وهو شهوة الأكل والشرب والجماع وهذا في الأكل والشرب أكثر لأن الجوع والعطش يقلل الشهوة فكانت الحاجة إلى الزجر عن الأكل والشرب أكثر فكان شرع الزجر هناك شرعاً ههنا من طريق الأولى وعلى هذه الطريقة يمنع عدم جواز إيجاب الكفارة بالقياس لأن الدلائل المقتضية لكون القياس حجة لا يفصل بين الكفارة وغيرها، أم ولكن يحتل في قلب العبد الضعيف أن الوصف المؤثر الذي هو مناط الحكم في المنصوص هل هو إفساد الصوم بالجماع خاصة أو إفساده بالمفطر الكامل مطلقاً والظاهر من إيجاب التكفير بكفارة الظهار هو الأول فإن المظاهر يحرم أمراته على نفسه تحريماً غليظاً فأش القبول فيه ثم يعود لما قاله فيجب عليه كفارة الظهار وهكذا الصائم في رمضان لما حرم على نفسه الجماع تحريماً غليظاً بنية ومصادفة ذلك الوقت الشريف المبارك ثم وقع فيه صار مثل المظاهر صداد حكمهما واحداً وليس كل من حرم على نفسه أكل شيء أو شربه بأغلاظ الأقوال وأنحشها أثراً في حجب عليه ما يجب على المظاهر فافترق الجماع والأكل ضرورة فكيف يكون المفطر يأكل مطلقاً بالمظاهر في وجوب الكفارة والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب، بقي تحقيق وجوب الكفارة بالأكل عند الحنفية فإذا أرادوا به فقال ابن عابدين رحمه ذكرهم أن الكفارة لا تجب إلا بالفطر صرّة ومعنى ففي الأكل الفطر صرّة هو الابتلاع والمعنى كونه مما يصلح به البدن من غنى أو دواء فلا تجب في ابتلاع نحو الحصة لوجود الصورة فقط ولا في نحو الاحتقان لوجود المعنى فقط كما علله في الهلاية وغيرها، أم وفي المحيط أن الأصل أن الكفارة تجب متى أفطراً بما يتغذى به لأنها للزجر وإنما يحتاج للزجر عما يؤكل عادة بخلاف غيره لأن الامتناع عنه ثابت

عن الزهري بهذا الاسناد نحو حديث ابن عيينة **حدثنا محمد بن ربح بن المهاجر** اخبرنا الليث عن يحيى بن سعيد عن عبد الرحمن بن القاسم عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عبد الله بن الزبير عن عائشة انها قالت جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احترقت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال وطئت امرأتى في رمضان فقال تصدق تصدق قال ما عندى شئ فأمره ان يجلس فجماءه عرفان فيها طعام فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتصدق به **وحدثنا محمد بن ابن مثنى** اخبرنا عبد الوهاب الثقفي قال سمعت يحيى بن سعيد يقول اخبرني عبد الرحمن بن القاسم ان محمد بن جعفر بن الزبير اخبره ان عباد بن عبد الله بن الزبير حدثه انه سمع عائشة تقول أتى رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وليس في أول الحديث تصدق تصدق ولا قوله **فأمره** **حدثنا** ابو الطاهر اخبرنا ابن وهب اخبرني عمرو بن الحارث ان عبد الرحمن بن القاسم حدثه ان محمد بن جعفر بن الزبير حدثه ان عباد بن عبد الله بن الزبير حدثه انه سمع عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول أتى رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد في رمضان فقال رسول الله احترقت احترقت فساءله رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شأنه فقال أصبت اهلى قال تصدق فقال الله يا نبى الله ما لى شئ وما أقدر عليه قال اجلس فجلس فبينما هو على ذلك أقبل رجل يسوق حمرا عليه طعام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اين المحرق أنفا فقام الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدق بهذا فقال يا رسول الله أغيرنا فوالله انا لجياح ما لنا شئ قال فكلوه **حدثنا** يحيى بن يحيى ومحمد بن ربح قالا اخبرنا الليث **حدثنا** قتيبة حدثنا ليث عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس انه اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عام الفتح في رمضان فصام حتى بلغ الكديد ثم أفطر قال وكان صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبعون الأحداث من أمره **حدثنا** يحيى بن يحيى وابو بكر بن ابى شيبة وعمر الناقل اسحق بن ابراهيم

طبيعة كشرها لغيره يجب فيه الحث لانه يحتاج الى الزجر بخلاف شرب البول والدم ثم كل ما يؤكل عادة مقصودا او تبعا لغيره فهو مما يتغذى به وما غيره فليحى بما لا يتغذى به ان كان في نفسه معتذرا والداء ملحق بما يتغذى به لما فيه من صلاح البدن - والله اعلم - **قوله** عن يحيى بن سعيد هو الا نصارى **قوله** عن عبد الرحمن بن القاسم ان في اسناده هذا اربعة من التابعين في يسوق كلهم من اهل المدينة يحيى وعبد الرحمن تابعيان صغيران من طبقة واحدة وفوقهما قليلا محمد بن جعفر اما ابن عباد فمن اوساط التابعين **قوله** احترقت ان وكان له ما اعتقد ان مكلف الأمرين بالانار اطلق على نفسه انه احترق لذلك وقد ثبت النبي صلى الله عليه وسلم له هذا الوصف فقال اين المحرق اشارة الى انه لو أصر على ذلك لاستحق ذلك وفيه دلالة على انه كان عامدا كما سبق قال النووي وفيه استعمال المجاز وانه لا يحار على مستطاعه **قوله** تصدق تصدق ان قال الحافظ وقد استدلل به لما لك حيث جزم في كفاية الجماع في رمضان بالا طعاما ومن غيره من الصيام والغنى ولا حجة فيه لان القصة واحدة وقد حفظها ابوهريرة وقصتها على وجهها وأوردتها عائشة مختصرة اشار الى هذا الجواب الطحاوى والظاهر ان الاختصار من بعض الرعاة فقد رواه عبد الرحمن بن الحارث عن محمد بن جعفر بن الزبير بهذا الاسناد مفسرا ولفظه كان النبي صلى الله عليه وسلم جالسا في ظل فارع يعني بالفاء والمهمله فجاء رجل من بني بياضة فقال احترقت وقعت بامرأتى في رمضان قال عتيق رقبته قال لا اجدها قال اطعموا مسكينين مسكينين قال ليس عندى فذكر الحديث اخرجه ابو داود وله يسوق لفظه فساءله ابن خزيمة في صحيحه والبخارى في تاريخه ومن طريقه البيهقي ولو يقع في هذا الزمر ايضا ذكر صيام شهرين ومن حفظ حجة على من لم يحفظ ام **باب** جواز الصوم والفطر في شهر رمضان للمسافر في غير معصية اذا كان سفره مرحلتين فأكثروا الفضل لمزاطاة بلا ضل في الصوم وليس شئ عليه ان يفطر **قوله** عن ابن عباس انه اخبره ان قال القاسم هذا الحديث من مراسلات الصحابة لان ابن عباس كان في هذه السفرة مقيما مع ابويه بمكة فلم يشاهد هذه القصة فكانت سمعها من غيره من الصحابة **قوله** عام الفتح اي فتح مكة **قوله** حتى بلغ الكديد اي بقية الكا وكسر الدال المهمله مكان معجزة وقع تفسيره في نفس الحديث بانه ياب عصفان وقد يدل على بعض القوافل على التصغير وفي بعض الروايات الاكثبة حتى بلغ عصفان بدل الكديد وفيه مجاز القرب لان الكديد اقرب الى المدينة من عصفان وبين الكديد ومكة مرحلتان قال المبكرى هو بن ابراهيم بن جهم وعصفان وهو ما عليه فخل كثير وقع عند مسلم في حديث جابر فلما بلغ كراع الغميم هو بضم الكاف الغميم بفتح الميم وهو اسم واد اقام عصفان قال عياض اختلفت الروايات في الموضع الذي افطر صلى الله عليه وسلم فيه والكل في قصة واحدة وكلها متقاربة والجميع من عمل عصفان ام **قوله** يتبعون الأحداث فالأحداث ان قال النووي من هذا محمول على ما علموا من النسخ او رجحان الثاني مع جوازها والا فتد طاف صلى الله عليه وسلم على بعيه وتوصا مرة مرة ونظائر ذلك من الجائزات التي عملها مرة او مرات قليلة لبيان جوازها

باب جواز الصوم والفطر في شهر رمضان للمسافر في غير معصية اذا كان سفره مرحلتين فانك تروا ان لا تفصل بين أطاقتك بلا ضل وان يصوم ولو شئ عبيد ان يفطر

عن سفيان عن الزهري بهذا الاسناد مثله قال يحيى قال سفيان لا أدري من قول من هو كان يعني يؤخذ بالآخر من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم **حديث** محمد بن رافع حدثنا عبد المهرق اخبرنا سمع عن الزهري بهذا الاسناد قال الزهري وكان الفطر آخر الأمرين وانما يؤخذ من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالآخر قال الزهري فصبر رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة لثلاث عشرة خلت من رمضان **وحديث** حملة بن يحيى اخبرنا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب بهذا الاسناد مثله حديث الليث قال ابن شهاب فمنا نوايت ينعون الحديث قالوا الحديث من أمره ويرونه التامر المحكم **وحديث** اسحق بن ابراهيم اخبرنا جابر عن منصور عن جاهد عن طاوس عن ابن عباس قال سافر رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان فصام حتى بلغ عسفان ثم دعا بأبناء فيه شراب فشربه ثم أراه الناس ثم أفطر حتى دخل مكة قال ابن عباس فصام رسول الله صلى الله عليه وسلم وحافظ على الفطر منها - **قوله** لا أدري من قول من هو قال عياض بن قزوين في حديث ابن رافع انه من قول ابن شهاب فهو تفسير لما أجمعوه في هذا الطريق ولذا أتى به مسلم بعد حديث ابن عيينة وهو دليل احسانه في صناعة التاليف **قوله** قال الزهري وكان الفطر آخر ما ذهب الى ان الصوم في السفر منسوخ ولم يوافق على ذلك كما سيأتي قريباً - واستدل بالحديث على ان للسافر ان يفطر في اثناء النهار ولو استهل رمضان في الحضر والحديث نص في الجواز اذا خلافت انه صلى الله عليه وسلم استهل رمضان في عام غزوة الفتح وهو بالمدينة ثم سافر في اثناءه **قوله** لثلاث عشرة خلت من رمضان ان هذا كما تراه من قول الزهري وقد لا يرجح بعض الرواة قال الحافظ وروى باسناد صحيح من طريق قزوين عن ابي سعيد قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح ليلتين خلتا من شهر رمضان وهذا يعني يوم الخروج وقول الزهري يعني يوم الدخول ويعطى انه أقام في الطريق اثني عشر يوماً ما قال لو اقام انه خرج بعشر خلون من رمضان فليس بقوى لمخالفة ما هو أصح منه وفي تعيين هذا التاريخ اقوال أخرى منها عند مسلم لست عشرة ولا حمل ثمان عشرة وفي أخرى لثني عشرة والجمع بين هاتين محل اختلافهما على ما مضى في الأخرى على ما بقي والذي في المغازي دخل لثني عشرة مضت وهو محمول على الاختلاف في أول الشهر ووقع في أخرى بالشك في تسع عشرة أو سبع عشرة وروى يعقوب بن سفيان من رواية ابن اسحاق عن جماعة من مشايخه ان الفتح كان في عشرتين من رمضان فان ثبت حمل على ان مراده انه وقع في العشرة الاوسط قبل ان يدخل العشرة الاخيرة كذا قال في الفتح من الفتح ولا يخلو بعد عن الخلاف **قوله** فشربه ثم أراه الناس الخ سيأتي الاحاديث ظاهر في انه كان اصبح صائغاً ثم أفطر قال الحافظ واستدل به عن ابن سيرين ان يفطر ولو نوى الصيام من الليل واصبح صائغاً فله ان يفطر في اثناء النهار وهو قول الجمهور وهذا فيما لو نوى الصوم في السفر فاما لو نوى الصوم وهو مقيم ثم سافر في اثناء النهار فهل له ان يفطر في ذلك النهار منعه الجمهور قال حماد واسحاق بالجواز ام وذهب الحنفية الى عدم الجواز في الصورتين ولهذا استشكل ابن المهرق احاديث الباب ثواب عنه بما لا يقبله الجمهور السليم نعم نقل الشيخ الا نور رحمه الله تعالى عن التتارخانية انه يحل الفطر للغزاة عند مسيس الحاجة اليه مطلقاً للفقهاء على الجماد والتأهب له وحمل حديث الباب على تلك الحالة - وهكذا حققه الحافظ ابن القيم في الهدى حيث قال وسافر رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان فصام وأفطر وخير الصحابة بين الأمرين وكان يأمرهم بالفطر اذا كانوا من غير ضرورة وهو ليتقوا على قتاله فلو اتفق مثل هذا في الحضر كان في الفطر قوة لهم على لقاء عدو وهو فعل لهم الفطر فيه قولان اصحهما دليلان لاهم ذلك وهو اختيار ابن تيمية وبه اتفق العساكر الاسلامية لما لقوا العاد بظاهر دمشق ولا ريب ان الفطر لذلك اولى من الفطر لجرد السفر بل اباحة الفطر للمسافر تنبيه على اباحة الفطر في هذه الحالة فاعا حق جوازها لان القوة هناك تخص بالمسافر والنفقة هناك وللمسلمين ولا تشقة الجهاد اعظم من تشقة السفر ولا المصلحة الحاصلة بالفطر للجهاد اعظم من المصلحة لفطر المسافر ولا ان الله تعالى قال **وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ** والفطر عند اللقاء من اعظم اسباب القوة والنبي صلى الله عليه وسلم قد فسّر القوة بالروى هو لا يتم ولا يحصل به مقصوده الا بما يقوى ويعين عليه من الفطر والغذاء ولان النبي صلى الله عليه وسلم قال للصحابة لتأدوا من عدوكم وهو انكم قد دونتم من عدوكم فافطروا اقوى لكم وكان رخصة ثم نزلوا من ذلك آخر فقال انكم مصبحو عدوكم والفطر اقوى لكم فافطروا فكانت عزيمة فدخل بدوهم من عدوهم واحتياجهم الى القوة التي يلقون بها العدو وهذا سبب آخر غير الحضر والسفر مستقل بنفسه ولم يكفر في تعليله ولا أشار اليه بالتعليل به اعتباراً لما ألغاه الشارع في هذا الفطر الخاص والغذاء وصف القوم التي يقام بها العدو واعتبار السفر لجرد الغلاء لما اعتبره الشارع وعمل به وبالحكمة فتنبه الشارع وحكمته يقتضي ان الفطر لاجل الجهاد اولى منه لجرد السفر فكيف وقد أشار الى العلة ونبه عليها وصرح بحكمها وعزم عليهم بان يفطروا لاجلها ويدل عليه ما رواه عيسى بن يونس عن شعبة عن عمرو بن دينار قال سمعت ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصح لاصحابه يوم فطر مكة ان يوم قتال فافطروا اتباعه سعيد بن الربيع عن شعبة فعمل بالقتال ورتب عليه الأمر بالفطر لجرد الغناء وكل احد فيهم من هذا اللفظ ان الفطر لاجل القتال واما انما تجرد السفر عن الجهاد فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الفطر انه رخصة من الله فمن أخذ بها فحسن ومن أحب ان يصوم

منه ليصلها قياتا اصبح السافر صائغاً هل يحل له الافطار في اثناء النهار او لا وفيما اذا اصبح صائغاً فوسا ففطر يحل له الافطار في اثناء النهار ام لا هي مسائلتان

حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن محمد بن عبد الرحمن قال سمعت محمد بن عمرو بن الحسن يحدث أنه سمع جابر بن عبد الله يقول رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً يمشي **وحدثنا** أحمد بن عثمان بن النوفلي حدثنا أبو داود حدثنا شعبة بهذا الإسناد نحوه وزاد قال شعبة وكان يبلغني عن يحيى بن أبي كثير أنه كان يزيد في هذا الحديث وفي هذا الإسناد أنه قال عليكم برخصة الله الذي أخص لكم قال فلما سألته لم يحفظه **حدثنا** هناد بن خالد حدثنا همام بن يحيى حدثنا قتادة وقد مرى أحمد بن من طريق أبي طهمة قال قال رجل لابن عمر أني أقرى على الصوم في السفر فقال له ابن عمر من لم يقبل رخصة الله كان عليه من الأثم مثل جبال عرفة وهذا الجمل على من رغب عن الرخصة لقوله صلى الله عليه وسلم من رغب عن سنتي فليس مني وكذلك من خاف على نفسه العجز الرباء إذا صام في السفر فقد يكون الفطر أفضل له وقد أشار إلى ذلك ابن عمر فروى الطبري من طريق مجاهد قال إذا سأقوت فلا تصم فإناك إن تصم قال أصحابك أكفوا الصائموا أفعلوا للصائم وقائلاً بأمره وقالوا فلان صائم فلا تزال كذلك حتى يذهب أجره ومن طريق مجاهد أيضاً عن قتادة بن أمية عن أبي ذر غفلك وسيأتي من طريق مروق عن أنس ذهب المفطر من ثوبه أجراً واجتمع من منع الصوم أيضاً بما وقع في الحديث الماضي أن ذلك كان آخر الأمرين وأن الصحابة كانوا يأخذون بالآخر فالأخر من فعله وزعموا أن صومه صلى الله عليه وسلم في السفر منسوخ وتعقب أولاً بما تقدم من أن هذه الزيادة مدحجة من قول الزهري وبأنه استند إلى ظاهر الخبر من أنه صلى الله عليه وسلم أفطر بعد أن صام ونسب من صام إلى العصيان ولا حجة في شيء من ذلك لأن مسلماً أخرج من حديث أبي سعيد أنه صلى الله عليه وسلم صام بعد هذه القصة في السفر هذا الحديث نص في المسئلة ومنه يؤخذ الجواب عن نسبة صلى الله عليه وسلم الصائمين إلى العصيان لأنه عزم عليهم ففعلوا وهو شاهد لما قلناه من أن الفطر أفضل لمن شق عليه الصوم ويتأكد ذلك إذا كان محتاجاً إلى الفطر للتقوى به على لقاء العدو وأما الجواب عن قوله صلى الله عليه وسلم ليس من البر الصيام في السفر فسلك الجيزين فيه طرقتاً فقال بعضهم قد خرج على سبب فيصير عليه وعلى من كان في مثل حاله وإلى هذا أحجم البخاري في ترجمته ولذا قال الطبري بطلان ساق نحو حديث الباب من رواية كعب بن عاصم الأشعري ولفظه سأفرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في حر شديد فاذا رجل من القوم قد دخل تحت ظل شجرة وهو مضطجع ففجعه الرجل فخرج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صاحبكم أتأجمع به فقالوا ليس به رجوع ولكنه صائم وقد اشتد عليه الحر فقال النبي صلى الله عليه وسلم حينئذ ليس البر أن تصوموا في السفر عليكم برخصة الله التي رخص لكم فكان قوله صلى الله عليه وسلم ذلك لمن كان في مثل ذلك الحال وقال ابن دقيق العيد أخذ من هذه القصة أن كراهة الصوم في السفر مخففة بمن هو في مثل هذه الحالة ممن يجهد الصوم ويشق عليه أو يؤدي به إلى ترك ما هو أولى من الصوم من وجوه القرب فيأزل قوله ليس من البر الصوم في السفر على مثل هذه الحالة قال والمأعون في السفر يقولون إن اللفظ عام والعبارة بعصومه لا بخصوص السبب قال وينبغي أن يمتنع للفرق بين السبب والسياق القرائن على تخصيص العام وعلى مراد المتكلم وبين مجرد ورود العام على سبب فإن بين العامين قرينة واضحة من أجزائها مجرى أحاد الرصيف فجرد ورود العام على سبب لا يقتضي التخصيص به كقول آية السرقة في قصة سرقة رداء صفوان، وأما السياق والقرائن الدالة على مراد المتكلم فهي المرشدة لبيان الحملات وتعيين المحتملات كما في حديث الباب وقال ابن المنير في الحاشية هذه القصة تشعر بأن من اتفق له مثل اتفق للملك الزل أنه يسافر في الحكم وأما من سلم من ذلك ونحوه فهو في جواز الصوم على أصله والله أعلم وحمل الشافعي في نفي البراءة كونه في الحديث على من أبي قبول الرخصة فقال معنى قوله ليس من البر أن يبلغ رجل هذا بنفسه في صوم ولا نافلة وقد أخص الله تعالى له أن يفطر وهو صحيح قال ويحتمل أن يكون معناه ليس من البر المأمور الذي من خالفه أضر جرمه من خزيمة وغيره بالمعنى الأول وقال الخطابي المراد بالبر هنا البر الكامل الذي هو على مراتب البر وليس المراد به إخراج الصوم في السفر عن أن يكون بر إلا أن لا أفطر قد يكون بر من الصوم إذا كان للتقوى على لقاء العدو مثلاً قال وهو نظير قوله صلى الله عليه وسلم ليس المسكين بالطوائ الحديث فأنه لو يرد إخراجهم من أسباب المسكن كلها وإنما أراد أن المسكين الكامل المسكنة الذي لا يجد غنى يغنيه ويستحي أن يسأل ولا يفتن له، أم قال العبد الضعيف عفا الله عنه أن الضياء وكذلك غيره من العبادات البدنية والمالية في انفسها إنما هي صورة البر فقط أما حقيقة البر فيها فليس بالاتباع أوامر الشارع مع مراعاة مواردها والعمل في كل موطن بما يستحسن وعلى هذا فالصيام في السفر أيضاً لا يتصور كونه بر حقيقة إلا إذا وقع على الوجه المأمور به وهو به الصائم تضرراً أو اضطراراً ولا يكون معرضاً ولا غنياً عن قبول رخصة الله ولا يحتاج على نفسه إلى إعجاب الرباء إذا صام في السفر مع رفقته المفطرين ولا يفوت ما هو أهم من الصوم في نظر الشارع كالالتقوى على الجهاد مثلاً فقوله صلى الله عليه وسلم ليس من البر الصيام في السفر في البر فيه كفيه في قوله تعالى ليس البر أن تؤلوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب الآية عند من قال بكونه خطاباً عاماً مثلاً للمسلمين مع قوله عز وجل قَوْلُ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ولعل هذا مراد من قال إن نفي البر في الحديث لا يستلزم نفي الجواز والله سبحانه وتعالى أعلم - قوله فلما سألته لم يحفظه ثم قال يحفظهم الصائم في سألته يرجع إلى محمد بن عبد الرحمن شيخ يحيى كان شعبة لم يلق يحيى فدل على أن شعبة أخبر أنه كان يبلغه عن يحيى عن محمد بن عبد الرحمن عن محمد بن عمرو عن جابر في

عن أم الفضل بنت الحارث أن ناساً تماروا عند ما يوم عرفة في صياح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم هو صائو وقال بعضهم ليس بصائو فاستأذنتهم إليه بقدح لبن وهو واقف على بعيره بعرفة فشربه **حدثنا** إسحاق بن إبراهيم وابن أبي عمير عن سفيان عن أبي النضر بهذا الإسناد ولم يذكر وهو واقف على بعيره وقال عن عمار مولى أم الفضل **وحدثني** زهير بن حرب حدثنا عبد الله بن مهدي عن سفيان عن سالم بن أبي النضر بهذا الإسناد نحو حديث ابن عيينة وقال عن عمار مولى أم الفضل **وحدثني** هارون بن سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن أبي النضر حدثنا أن عمار مولى ابن عباس حدثنا أنه سمع أم الفضل تقول شكك ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في صياح يوم عرفة ونحن بجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسلت إليه ليقب فيه لبن وهو بعرفة فشربه **وحدثني** هارون بن سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن بكر بن الأشج عن كريب مولى ابن عباس عن ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت إن الناس شكوا في صياح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفة فأرسلت إليه ميمونة بجلاب اللبن وهو واقف في الموقف فشرب منه والناس ينظرون إليه **حدثنا** زهير بن حرب حدثنا جريير عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كانت قرش تصوم عشاءاً في الجاهلية

صوم يوم عرفة

هي والدلة ابن عباس وقد انقل إلى ابن عباس وكلاء موالى أمه قوله تماروا عند ما أي اختلفوا قوله في صياح رسول الله أم قال الحافظ هذا يستلزم بأن صوم يوم عرفة كان معروفاً عندهم معتاداً المهر في الحضرة وكان من جزم بأنه صائم استدلوا بالآلة من العادة ومن جزم بأنه غير صائم قامت عنده قرينة كونه مسافراً وقد عرفت نفيه عن صوم الفرض في السفر فضلاً عن النفل قوله فأرسلت إليه أي سألت في الحديث الذي يليه أن ميمونة بنت الحارث هي التي أرسلت فيجمل التقدير ويحتمل أنهما معاً أرسلتا فنسب ذلك إلى كل منهما لأنها كانتا أخنتين فتكون ميمونة أرسلت بسؤال أم الفضل لها في ذلك لكشف الحال في ذلك ويحتمل العكس وستأتي الإشارة إلى تعيين كون ميمونة هي التي باشرت الأرسال ولم يسم الرسول في طريق حديث أم الفضل لكن روى النسائي عن طريق سعد بن جبير عن ابن عباس ما يدل على أنه كان الرسول بذلك ويقوى ذلك أنه كان من جزم أنه أرسل أمه وأما حاله، كذا في فتح الباري - قوله بقدح لبن أي فيه فطنة أم الفضل لاستكشافها عن الحكم الشرعي بهذه الوسيلة اللطيفة اللائقة بالحال لأن ذلك كان في يوم حرجب الظهيرة قوله وهو واقف على بعيره أي اختلف أهل العلم في أفضل الركوب أو تركه بعرفة فذهب الجمهور إلى أن أفضل الركوب يكون صلى الله عليه وسلم وقف ركباً ومن حيث النظر فإن الركوب عتياً على الاجتهاد في الدلالة والمضرة المطلوب حينئذ كما ذكرنا مثله في الفطر وذهب آخرون إلى أن استحباب الركوب يختص بمن يحتاج الناس إلى التعليم منه وعن الشافعي قولهم أسوأ واستدل به على أن الوقت على ظهر الدواب صباح والنجي الوارد في ذلك محمول على ما إذا اجمعت بالدابة قوله فشربه أي في حديث ميمونة والناس ينظرون، وفيه أن العيان انقطع للحجة وأنه فوق الخبر وإن أكل والشرب في المحافل صباح ولا كراهة فيه للضرورة قوله يقب أي هو قدح من خشب كما في مجمع البحار قوله بجلاب اللبن أي بكبري المحملة هو الأناء الذي يجعل فيه اللبن وقيل الجلاب اللبن المحلوب وقد يطلق على الأناء ولو لم يكن فيه لبن - قال الحافظ واستدل بهذين الحديثين على استحباب الفطر يوم عرفة بعرفة وفيه نظر لأن فعله المجزئ لا يدل على نفي الاستحباب إذ قد يترك الشيء المستحب لبيان الجواز ويكون في حقه أفضل لمصلحة التبليغ نعم روى البوداء والنسائي وصححه ابن خزيمة والحاكم من طريق عكرمة أن أبا هريرة حدثهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي عن صوم يوم عرفة بعرفة وأخذ يظاهاهم بعض السلف وقال الطبري إنما أفطر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفة ليدل على الاختيار للحاج بركة لكي لا يضعف عن الدعاء والذكر المطلوب يوم عرفة، أم - وقد عد صاحب الدر المختار من الصيام المندوب صوم عرفة ولو حاج لم يضعفه، قال ابن عابد أي أن كان لا يضعفه عن الوقت بعرفات ولا يخل بالدعوات فلا تضعفه كره - والله أعلم - **باب** صوم يوم عشاء قوله كانت قرش تصوم أي قال الحافظ في أبواب الصيام ما يصيام قرش لعاشوراء فلما هم تلقوه من الشرع السالف ولهذا كانوا يعظمونه بكسوة الكعبة فيه وغير ذلك ثم رأيت في المجلس الثالث من مجالس الباغدي الكبير عن عكرمة أنه سئل عن ذلك فقال أذنبت قرش ذنباً في الجاهلية فعظم في صدورهم ففعل لهم صوموا عشاءاً يكفر ذلك هذا أو معناه - أم - ثم قال الحافظ في باب أيام الجاهلية فقد شرح الحديث في كتاب الصيام وذكرت هناك احتمالاً أنهم أخذوا ذلك عن أهل الكتاب ثم وجدت في بعض الأخبار أنهم كانوا أصابهم قحط ثم رفع عنهم نصابه شكراً - قوله عشاء أي المملد على المشهور وحكي فيه القصر قال الرزكشي وزنه فاعولاء والمهزة فيه للتأنيث وهو معدول عن عشاء للمبالغة والتعظيم، أم - أي عشاء وأبي عشاء كل في المرقاة - وقال الفرطني يوم عشاء معدول عن عشاء للمبالغة والتعظيم وهو في الأصل صفة الليلة العاشرة فكانت قبل يوم الليلة العاشرة ألا أنهم لما عدلوا به عن الصفة غلبت عليه الأسمية فاستغنوا عن الموصوف فخذوا الليلة فصارت هذا اللفظ علماً على اليوم العاشر قوله في الجاهلية أي يظن غالباً على ما قبل البعثة،

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه فلما هاجر إلى المدينة صامه وأمر بصيامه فلما فرض شهر رمضان قال من شاء صامه ومن شاء تركه **وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب** قال **الاحد ثنا ابن نمير عن هشام** بهذا الاسناد ولم يذكر في أول الحديث وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه وقال في آخر الحديث وترك عاشوراء فمن شاء صامه ومن شاء تركه ولم يجعله من قول النبي صلى الله عليه وسلم كرواية جرير **حدثني** عمر الناقد **حدثنا** سفيان عن الزهري عن عروة عن عائشة أن يوم عاشوراء كان يصائم في الجاهلية فلما جاء الإسلام من شاء صامه ومن شاء تركه **حدثنا** حمله بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصام به قبل أن يفرض رمضان فلما فرض رمضان كان من شاء صام يوم عاشوراء ومن شاء أفطر **حدثنا** قتيبة بن سعيد عن محمد بن ربح جميعاً عن الليث بن سعد قال بن ربح أخبرنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب أن عراكاً أخبره أن عاتكة أخبرته أن قريناً كانت تصوم عاشوراء في الجاهلية ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بصيامه حتى فرض رمضان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شاء فليصمه ومن شاء فليفطنه **حدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة **حدثنا** عبد الله بن نمير **وحدثنا** ابن نمير واللفظ له **حدثنا** أبي **حدثنا** عبد الله عن نافع أخبرني عبد الله بن عمر أن أهل الجاهلية كانوا يصومون يوم عاشوراء وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم صامه والمسلمون قبل أن يفرض رمضان فلما افترض رمضان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن عاشوراء يوم من أيام الله فمن شاء صامه ومن شاء تركه **وحدثنا** محمد بن مثنى **وحدثنا** حرب قال **الاحد ثنا** يحيى وهو القطان **وحدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة **حدثنا** أبو أسامة كلاهما عن عبد الله بن عمر أن هذا الاسناد **وحدثنا** قتيبة بن سعيد **حدثنا** الليث **وحدثنا** ابن ربح أخبرنا الليث عن نافع عن ابن عمر أنه ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عاشوراء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوماً يصومه أهل الجاهلية فمن أحب منكم أن يصومه فليصمه ومن كره فليدعه **وحدثنا** أبو كريب **حدثنا** أبو أسامة عن الوليد يعني ابن كثير **حدثني** نافع أن عبد الله بن عمر **حدثه** أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في يوم عاشوراء إن هذا يوم كان يصومه أهل الجاهلية فمن أحب أن

أما جزم النووي في عدة مواضع من شرح مسلم أن هذا هو المراد حيث أتى فقيه نظر فإن هذا اللفظ وهو الجاهلية يطلق على ما مضى والمراد ما قبل الإسلام وضابط آخره غالباً فمكة ومنه قول مسلم في مقام صحيحه أن أبا عثمان وأبا رافع أدركا الجاهلية وقول أبي رجاء العطاردي رأيت في الجاهلية قروداً زنت وقول ابن عباس سمعت أبي يقول في الجاهلية استقنا كاساً دهاً وأبن عباس أنما ولد بعد البعثة وأما قول عمر بن الخطاب في الجاهلية فمحتل وقد نبه على ذلك شيخنا العراقي في الكلام على المحضرين من علوم الحديث - كذا قال الحافظ في الفتح - قوله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه في رواية البخاري يصومه في الجاهلية أي قبل أن يهاجر إلى المدينة قوله فلما هاجر إلى المدينة الخ أفادت هذه الرواية تعيين الوقت الذي وقع فيه الأمر بصيام عاشوراء وقد كان أول قومه المدينة ولا شك أن قومه كان في سبع الأول فحينئذ كان الأمر بذلك في أول السنة الثانية وفي السنة الثانية فرض شهر رمضان فعلى هذا لم يقع الأمر بصيام عاشوراء إلا في سنة واحدة ثم فرض الأمر في صومه إلى رأى المتطوع فعلى تقدير صحة قول من يدعي أنه كان قد فرض فقد نسخ في هذه الأحاديث الصحيحة ونقل عياض أن بعض السلف كان يرى بقاء فرضية عاشوراء لكن انقرض القائلون بذلك ونقل ابن عبد البر الإجماع على أنه الآن ليس بفرض والإجماع على أنه مستحب وكان ابن عمر يكره قصده بالصوم ثم انقرض القول بذلك كذا في الفتح - قال لمؤدى اتفق العلماء على أن صوم يوم عاشوراء اليوم سنة ليس بواجب اختلفوا في حكمه في أول الإسلام حين شرع صومه قبل صوم رمضان فقال أبو حنيفة كان واجباً واختلف أصحاب الشافعي فيه على وجهين شهرين أشهرهما أنه لم يزل سنة من حين شرع ولم يكن واجباً قط في هذه الأمة ولكنه كان مستحباً فلما نزل صوم رمضان صار مستحباً دون ذلك الاستحباب والثاني كان واجباً كقول أبي حنيفة وتظهر فائت الخلاف في اشتراطية الصوم الواجب من الليل فأبو حنيفة لا يشترطها ويقول كان الناس مفطرين أول يوم عاشوراء ثم أصروا بصيامه بنية من النهار ولم يؤصروا بقضائه بعد صومه وأصحاب الشافعي يقولون كان مستحباً فصحة بنية من النهار ويمتنع أبو حنيفة بقوله أمر بصيامه والأمر للوجوب ويقول فلما فرض رمضان قال من شاء صامه ومن شاء تركه ويحتمل الشافعية بقوله هذا يوم عاشوراء ولم يكتب الله عليكم صيامه، أم وسياق الكلام عليه - قوله فلما جاء الإسلام الخ أي وهاجروا إلى المدينة وفرض رمضان خيراً في صومه وتركه كما تقدم من رواية هشام ويأتي من طريق الزهري نفسه، قوله ثم أمر رسول الله الخ ضبطوا أمرهنا بوجهين أظهرهما بفتح الهزرة والميم والثاني بضمة الهزرة وكسر الميم ولم يذكر القاضي عياض غيره - قال الحافظ والظاهر أن صيامه عاشوراء ما كان إلا عن توقيف ولا يضرنا في هذه المسألة اختلافهم هل كان صومه

يُصُومُهُ فَلْيُصُومْهُ وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَتْرُكَه فَلْيَتْرُكَه وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ لَا يَصُومُهُ إِلَّا أَنْ يُوَافِقَ صِيَامَهُ **وَحَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي خَلْفٍ حَدَّثَنَا رَوْحٌ حَدَّثَنَا أَبُو مَالِكٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَخْطَرِ أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ ذَكَرَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَوْمُ يَوْمِ عَاشُورَاءَ فَذَكَرْتُ مِثْلَ حَدِيثِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ سَوَاءٌ **وَحَدَّثَنَا** أَحْمَدُ بْنُ عَثْمَانَ التَّوْفَلِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ زَيْدٍ الْعَسْفَلَانِيُّ حَدَّثَنَا سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا حُثَيْبٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ ذَكَرَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ فَقَالَ ذَاكَ يَوْمٌ كَانَ يَصُومُهُ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ فَمَنْ شَاءَ صَامَهُ وَمَنْ شَاءَ تَرَكَهُ **وَحَدَّثَنَا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ جَمِيعًا عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ عِمْرَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدٍ قَالَ خَلَّ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ وَهُوَ يَتَخَذِي فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَدْنِ إِلَى الْغَدَاءِ فَقَالَ وَلَيْسَ لِيَوْمٍ يَوْمُ عَاشُورَاءَ قَالَ وَهَلْ تَدْرِي مَا يَوْمُ عَاشُورَاءَ قَالَ وَمَا هُوَ قَالَ إِنَّمَا هُوَ يَوْمٌ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُومُهُ قَبْلَ أَنْ يَنْزَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ فَلَمَّا نَزَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ تَرَكَهُ وَقَالَ أَبُو كُرَيْبٍ تَرَكَهُ **وَحَدَّثَنَا** زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ أَحَدُ ثَنَاءِ جَرِيرٍ عَنْ الْأَعْمَشِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَقَالَ لَا فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانَ تَرَكَهُ **وَحَدَّثَنَا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ عَنْ سُفْيَانَ **وَحَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ وَالْفُظْلَةُ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَبِي عِمْرَانَ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ قَيْسٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ سَكَنٍ أَنَّ الْأَشْعَثَ بْنَ قَيْسٍ دَخَلَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ وَهُوَ يَأْكُلُ فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَدْنِ فَكُلْ قَالَ إِنِّي صَائِمٌ قَالَ كُنَّا نَصُومُهُ ثُمَّ تَرَكَهُ **وَحَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ حَدَّثَنَا الْحَقُّ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ دَخَلَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ عَلَى ابْنِ مَسْعُودٍ وَهُوَ يَأْكُلُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنَّ الْيَوْمَ عَاشُورَاءُ فَقَالَ قَدْ كَانَ يَصَامُ قَبْلَ أَنْ يَنْزَلَ رَمَضَانَ فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانَ تَرَكَهُ فَإِنْ كُنْتَ مُفْطِرًا فَاطْعَمْ **وَحَدَّثَنَا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَرْثُومٍ أَخْبَرَنَا شَيْبَانُ عَنْ أَشْعَثِ بْنِ أَبِي الشَّعْثَاءِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي ثَوْرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُ بِصِيَامِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ وَيُحْتَنُّ عَلَيْهِ وَيَتَعَاهَدُ نَاعِنَهُ فَلَمَّا قَرِضَ رَمَضَانَ لَمْ يَأْمُرْنَا وَلَا يُحْتَنُّ عَلَيْهِ وَلَمْ يَتَعَاهَدْ نَاعِنَهُ **وَحَدَّثَنِي** حُرْمَةُ بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ سَمِعَ مَعْرُوفَ بْنَ الْيُسْفَيْنِ خَطِيبًا بِأَمْدَنِيَّةَ يَعْزِي فِي قُرْمَةٍ قَدْ مَهَا خُطِبَهُمْ يَوْمَ عَاشُورَاءَ فَقَالَ إِنْ عُلَمَاؤُكُمْ يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ جَمَعْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَهَذَا الْيَوْمِ هَذَا يَوْمُ عَاشُورَاءَ وَلَمْ يَكُنْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ وَأَنَا صَائِمٌ فَهَلْ أَحَبُّ مِنْكُمْ أَنْ يَصُومَ فَلْيُصُومْ وَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يُفْطِرَ فَلْيُفْطِرْ **وَحَدَّثَنِي** أَبُو الطَّاهِرِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ فِي هَذَا الْإِسْنَادِ بِشَلِّهِمْ **وَحَدَّثَنَا** ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ الزُّهْرِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ إِنْ صَائِمٌ فَسَاءَ شَأْنُهُ إِنْ يَصُومُ فَلْيُصُومْ وَلَمْ يَذْكُرْ بَاقِي حَدِيثِ مَالِكٍ وَكَوْنُ **وَحَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ عَنْ أَبِي ثَوْرٍ فَرَضًا وَنَفْلًا - قَوْلُهُ وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَتْرُكَهُ إِنْ قَالَ النَّوَوِيُّ مَعْنَاهُ أَنَّهُ لَيْسَ بِمُخْتَارًا فَابْرَحِيْفَةً يَقْدَرُ لَيْسَ بِوَاجِبٍ وَالشَّافِعِيَّةُ يَقْدَرُ لَهُ لَيْسَ مَتَا كَرَأَ الْكُلَّ التَّكْدِيمَ وَعَلَى الْمَذْهَبَيْنِ فَهِيَ سُنَّةٌ مُسْتَحَبَّةٌ الْآنَ مِنْ حِينَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا الْكَلَامُ قَالَ الْقَاضِي عِيَّاضُ وَكَانَ بَعْضُ السَّلَفِ يَقُولُ كَانَ صَوْمُ عَاشُورَاءَ فَرْضًا وَهُوَ بَاقٍ عَلَى فَرْضِيَّتِهِ لَمْ يَنْخَفِ قَالَ وَانْقَضَ الْقَائِلُونَ بِهَذَا وَحَصَلَ لِاجْتِمَاعِ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ بِفَرْضٍ وَإِنَّمَا هُوَ مُسْتَحَبٌّ وَرَوَى عَنْ ابْنِ عُمَرَ كَرَاهَةً قَصْدَ صَوْمِهِ وَتَجَنُّبَهُ بِالصَّوْمِ وَالْعُلَمَاءُ يَجْعَلُونَ عَلَى اسْتِحْبَابِهِ تَعْيِينَ لِلْأَحَادِيثِ وَإِنَّا قَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ كُنَّا نَصُومُهُ ثُمَّ تَرَكَهُ فَمَعْنَاهُ أَنَّهُ لَوْ بَقِيَ كَمَا كَانَ مِنْ الْوَجوبِ وَتَأَكَّدَ النَّدْبُ - قَوْلُهُ فَلَمَّا نَزَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ تَرَكَهُ إِنْ أَتَى تَرَكَ صَوْمَهُ عَلَى وَجْهِ الْوَجوبِ كَمَا مَرَّ - قَوْلُهُ وَيُحْتَنُّ عَلَيْهِ إِنْ أَيْ يَرْغَبُنَا إِلَيْهِ ، قَوْلُهُ وَيَتَعَاهَدُ نَاعِنَهُ إِنْ أَيْ يَحْفَظُنَا وَيُرَاعِي حَالَنَا وَيَتَفَقَّصُ عَنْ صَوْمِنَا قَوْلُهُ وَلَمْ يَتَعَاهَدْ نَاعِنَهُ إِنْ أَيْ وَلَمْ يَتَفَقَّصْنَا - قَوْلُهُ فِي قَدَمَةٍ قَدْ مَهَا إِنْ وَفِي بَعْضِ الرِّيَاضَاتِ عَمَّرُ حَجَّ - فَكَأَنَّهُ تَأَخَّرَ مَكَّةَ أَوِ الْمَدِينَةَ فِي حُجَّتِهِ إِلَى يَوْمِ عَاشُورَاءَ وَذَكَرَ أَبُو جَعْفَرٍ الطَّبْرِيُّ أَنَّ أَوَّلَ حُجَّةٍ حَجَّهَا مُعَاوِيَةُ بَعْدَ أَنْ اسْتَخْلَفَ كَانَتْ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَارْبَعِينَ وَأَخْرَجَتْ حُجَّتُهَا سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ قَوْلُهُ ابْنُ عُلْمَاؤُكُمْ إِنْ فِي سِيَاقِ هَذِهِ الْقِصَّةِ اشْعَارُ بِأَنَّ مُعَاوِيَةَ لَمْ يَرْبِطْ لَهُمُ اهْتِمَامًا بِصِيَامِ عَاشُورَاءَ فَلِذَلِكَ سَأَلَ عَنْ عُلْمَائِهِمْ وَأَبْلَغَهُ عَنْ بَيْكِهِ صِيَامَهُ أَوْ بَوْجِبَهُ قَالَ عِيَّاضُ وَاسْتَدْعَاؤُهُ لِلْعُلَمَاءِ تَنْبِيْهُ لَهُمْ عَلَى الْحُكْمِ أَوْ اسْتِعَانَةً بِمَا عِنْدَهُمْ عَلَى مَا عِنْدَهُ أَوْ تَوْجِيْهُ - قَوْلُهُ وَلَمْ يَكُنْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ إِنْ قَالَ الْحَافِظُ هُوَ كُلُّهُ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا بَيَّنَّاهُ النَّسَائِيُّ فِي رِوَايَتِهِ وَقَدْ اسْتَدْلَّ بِهِ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فَرْضًا قَطُّ وَلَا دَلَالَةً فِيهِ لِاحْتِمَالِ أَنْ يَرِيدَ لَمْ يَكُنْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ عَلَى الدَّوَامِ كَصِيَامِ رَمَضَانَ وَغَايَتُهُ أَنَّهُ عَامٌّ خُصٌّ بِالْأَدَلَةِ عَلَى تَقْدِيرِ وَجوبِهِ أَوْ الْمُرَادِ أَنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ثُمَّ تَرْتَمَّ بِأَنَّهُ شَهْرُ رَمَضَانَ وَلَا يَنَاقِضُ هَذَا الْأَمْرَ السَّابِقَ بِصِيَامِهِ الَّذِي صَارَ مَسْنُوعًا وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ أَنَّ مُعَاوِيَةَ إِنَّمَا صَحَّبَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ سَنَةِ الْفَتْحِ وَالَّذِينَ شَهِدُوا أَمْرَهُ بِصِيَامِ عَاشُورَاءَ النَّدَاءُ

عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فوجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فاستلوا عن ذلك فقالوا هذا اليوم الذي اظهر الله فيه موسى وبني اسرائيل على فرعون ففخن نضومه تعظيماً له فقال النبي صلى الله عليه وسلم نحن أولى بموسى منكم فأمر بصومه **وحدثنا** ابن بشار وابو بكر بن نافع جميعاً عن محمد بن جعفر عن شعبة عن ابي بشر بهذا الاسناد وقال فسألهم عن ذلك **وحدثني** ابن ابي عمر حدثنا سفيان عن ايوب عن عبد الله بن سعيد بن جبيرة عن ابيه عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مر بالمدينة فوجد اليهود صياماً يوم عاشوراء فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا اليوم الذي تصومونه قالوا هذا يوم عظيم انجى الله فيه موسى وقومه وغرق فرعون وقومه فصامه موسى شكراً ففخن نضومه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن احق واولى بموسى منكم فصامه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر بصيامه **وحدثنا** اسحق بن ابراهيم حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن ايوب بهذا الاسناد الا انه قال قال عن ابن سعيد بن جبيرة لم يسمه **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة وابن ابي عمير قالوا حدثنا ابو اسامة عن ابي عمير عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن ابي موسى قال كان يوم عاشوراء يوماً يعظمه اليهود

بذلك شهده في السنة الاولى اوائل العام الثاني وبوخذ من مجمع الاحاديث انه كان واجبا للثبوت الامر بصومه ثم ناك الامر بذلك ثم زيادة التأكيد بالثناء العام ثم زيادته بأمر من اكل بلا مساك ثم زيادته بأمر الامهات ان لا يرضع فيه الاطفال ويقول ابن مسعود الثابت في مسندنا فرض رمضان ترك عاشوراء مع العلم بانه ما ترك استحبابه بل هو باق فدل على ان المتروك وجوبه وما قول بعضهم المتروك تأكيد استحبابه والباقي مطاق استحبابه فلا يخفى ضعفه بل تأكيد استحبابه باق ولا سيما مع استمرار الاهتمام به حتى في عام وفاته صلى الله عليه وسلم حيث يقول لئن عشت لأصومن التاسع والعاشر لترغبه في صومه وانه يكفر سنة واتي تأكيد ابلغ من هذا انتهى كلام الحافظم وهذا صريح في اختياره ان صوم عاشوراء كان واجبا في مبدأ الأمر ثم نسخ كما زعمه الحنفية مع انه كان قبل ذلك قد تجر من اقوال العلماء انه لم يكن فرضاً وبهذا رد على الحنفية في مسألة التبيين ولكن ظهر له وجه الصواب بعد والله الحمد (تنبيه) قال علي القاري في شرح المستكبر هذا كله على تقدير صحة رواية النسائي قوله ولو كتب الله عليكم صيامه من كلامه والآلاف الحفظ التفقار على انه من كلام معاوية مدرج ام - قوله فوجد اليهود يصومون الخ قال الحافظم واستشكل ظاهر الخبر لاقتضائه انه صلى الله عليه وسلم حين قدومه المدينة وجد اليهود صياماً يوم عاشوراء وانما قدّم المدينة في ربيع الاول والجواب عن ذلك ان المراد ان اول علمه بذلك وسأله عن كان بعد ان قدم المدينة لا انه قبل ان يقبل ما علم ذلك وغايته ان في الكلام حذراً وتقديره قد مر النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فأعلم ان يوم عاشوراء فوجد اليهود فيه صياماً فالجواب ان علمه بذلك تأخر الى ان دخل المدينة الثانية قال بعض المتأخرين يحتمل ان يكون صيامهم على حسب الاظهر شمسية فلا يمنع ان يقع عاشوراء في ربيع الاول ويرتفع الاشكال بالجملة هكذا قرأ ابن القيم في الهدى قال صيام اهل الكتاب ايامهم بحسب سيرة الشمس، قلت فما ادعاه من دفع الاشكال عجيب لانه يلزم منه اشكال آخر وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم امر المسلمين ان يصوموا عاشوراء بحسب المعروف من حال المسلمين في كل عصر فصيام عاشوراء انه في الحرم لا في غيره من الشهور ثم وجد في الطبراني باسناد جيد عن زيد بن ثابت قال ليس يوم عاشوراء اليوم الذي يقول الناس انما كان يوم تستر فيه الكعبة وتقدس فيها الحشمة وكان يدور في السنة وكان الناس يأثرون فلا تأثروا اليهودي يسألونه فلما مات ائو ازيد بن ثابت فسأله وسند حسن قال شيخنا الهيثمي في زوائد المسالك ادرى ما معنى هذا قلت ظفرت بمعناه في كتاب الآثار القديمة لابي الريحان البيروني فذكر ما حصله ان جملة اليهود يعتقدون في صيامهم اعيادهم بحسب النجوم فالسنة عندهم شمسية لا هلالية قلت فمن ثم احتاجوا الى مزج عرف الحساب ليختاروا عليه وذلك فعله هذا فطريق الجمع ان تقول كان الاصل فيه ذلك فلما امر النبي صلى الله عليه وسلم بصيام عاشوراء رده الى حكم شرعه وهو الاعتبار بالاهلة فأخذ اهل الاسلام بذلك لكن في الذي ادعاه ان اهل الكتاب يبنون صومهم على حساب الشمس نظر فان اليهود لا يعتبرون في صومهم الا بالاهلة هذا الذي شاهدناه منهم فيحتمل ان يكون فيهم من كان يعتبر بالشهور بحسب الشمس لكن لا وجود له الا كمن كما انقرض الذين اخبر الله عنهم انه يقولون عزيز ابن الله تعالى الله عن ذلك **قوله** هذا اليوم الذي اظهر الله فيه موسى الخ ولا حمل من حديث ابو هريرة وهو اليوم الذي استوت فيه السفينة على الجودي فصامه نوح شكراً - **قوله** نحن اولى بموسى منكم الخ اي نحن اقرب بمتابعته منكم فانما موافقون له في اصول الدين ومصدقون لكتابه في تبيين اليقين واتم غالفون له في التغيير والتحريف والتعلق بالامر المشوب بالترذيف - **قوله** ففخن احق واولى بموسى الخ لقوله تعالى فيهم اهل اقتله وعلم من هذا ان المطلوب منه الموافقة لموسى لا الموافقة لليهود فلا يشكل بانه يجب مخالفة اليهود لا موافقتهم قاله السدي - وقال الحافظ واستشكل رجوع اليهود في ذلك واجاب المازري باحتمال ان يكون ادعى اليه بصلة بهم او تواتر عنده الخبر بذلك زاد عياض او اخبر به من اسلم منهم كان سلا ثم قال ليس في الخبر انه ابتداء بصيامه بل في حديث عائشة التميمية بانه كان يصومه قبل ذلك فغاية ما في القصة انه لم يحث له يقول اليهود تجديل حكم وانما هي منه حال وجواب سؤال ولم تختلف الروايات عن ابن عباس في ذلك

وتنحله عيداً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صوموه أنتم وحل ثنا احمد بن المنذر حدثنا حماد بن أسامة حدثنا
ابو العباس قال اخبرني قيس فذكر بهذا الاسناد مثله وزاد قال ابواسامة فحدثني صدقة بن ابى عمران عن قيس بن مسلم عن
طارق بن شهاب عن ابى موسى قال كان اهل خيبر يصومون يوم عاشوراء يتخذونه عيداً ويلبسون نسائكهم فيه حليهم وشارتهم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صوموه أنتم وحل ثنا ابو بكر بن ابى شيبة وعمر الناقد جميعاً عن سفيان قال ابو بكر حدثنا
ابن عيينة عن عبيد الله بن ابى يزيد سمع ابن عباس وسئل عن صيام يوم عاشوراء فقال يا عبيد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
صام يوماً يطلب فضله على الايام الا هذا اليوم ولا شهر الا هذا الشهر يعني رمضان وحل ثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق
اخبرنا ابن جريج اخبرني عبيد الله بن ابى يزيد في هذا الاسناد بمثله حل ثنا ابو بكر بن ابى شيبة حدثنا وكيع بن الجراح عن جابر
ابن عمر عن الحكم بن الاعرج قال نهيت الى ابن عباس وهو متوسد رداءه في زمرة فقلت له اخبرني عن صوم عاشوراء فقال
اذا ريت هلال المحرم فاعدوا واصبح يوم التاسع صائماً قلت هكذا كان محمد صلى الله عليه وسلم يصومه قال نعم وحل ثنا
محمد بن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن معوية بن عمرو حدثني الحكم بن الاعرج قال سألت ابن عباس وهو متوسد رداءه
عند زمزم عن صوم عاشوراء بمثل حدثنا حبيب بن عمر حل ثنا الحسن بن علي الحلواني حدثنا ابن ابى مريم حدثنا يحيى بن
ولا مخالفة بينه وبين حديث عائشة ان اهل الجاهلية كانوا يصومونه كما تقدم اذ لا مانع من توارد الفريقين على صيامه مع اختلاف السبب
في ذلك قال القرطبي لعل قريباً كانوا يستندون في صومه الى شهر من مضى كبراهيم وصوم رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتمل ان يكون بحكم الموافقة
لهم كما في الحج واذن الله له في صيامه على انه فعل خيراً فلما جرو وجد اليهود يصومونه وسألهم وصامه وأمر بصيامه احتل ذلك ان يكره ذلك
استئلاً فاليهود كما استألفهم باستقبال قبلته ويحتل غير ذلك وعلى كل حال فلم يجمعه اقتداء بهم فانه كان يصومه قبل ذلك وكان ذلك في
الوقت الذي يجب فيه موافقة اهل الكتاب فيما لم يبدعه، اع قال القرطبي مع انضمام ان من شرعه تعظيم الايام التي اظهر الله سبحانه فيها
الرسول فاستحسن فيها الصوم قوله صوموه انتم اخرج ظاهره ان الباعث على الأمر بصومه محبة مخالفة لليهود حتى يصام ليعظم ربه لان يوم
الايمان وحديث ابن عباس يدل على ان الباعث على صيامهم موافقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو شكر الله تعالى على نجاته موسى لكن لا يلزم من تعظيمهم له
واعتقاده بانه عيد انهم كانوا لا يصومونه فلعلهم كان من جملة تعظيمهم في شرعهم ان يصوموه وقد ورد ذلك صريحاً في حديث ابى موسى هذا
فيما اخرج به البخاري في الحجرة بلفظ واذا الناس من اليهود يعطون عاشوراء ويصومونه واسلم من وجه آخر عن قيس بن مسلم باساده قال كان اهل خيبر
يصومون يوم عاشوراء يتخذونه عيداً ويلبسون نسائكهم فيه وشارتهم قوله وشارتهم بالثين المتجمة بلاهني وهي الهيئة الحسنة
والجمال اي يلبسون لباسهم الحسن الجميل ويقال لها الشارة والشارة بضم الشين وانا الحلبي فقال اهل اللغة هو يفتح الحاء واسكان اللام مفرد
جمعه حل بضم الحاء كسرهما والضم أكثر واشهر وقد قرئ بهما في السبع وأكثره على الضم واللام مكسورة والياء مشددة فيها قوله حل ثنا ابن عيينة
عن عبيد الله بن ابى يزيد الخ وقد مر اه احمد بن عيينة قال اخبرني عبيد الله بن ابى يزيد منذ سبعين سنة قوله الا هذا اليوم الخ الاشارة الى
نوع اليوم لا الشخص ومثله قوله تعالى ولا تقر بها هذه الشجرة فيما ذكره الفخر الرازي في تفسيره قال المحافظ وهذا يقتضي ان يوم عاشوراء افضل
الايام للصائمين بعد رمضان لكن ابن عباس اسند ذلك الى عله فليس فيه ما يرد على غيره وقد روى مسلم من حديث ابى قتادة مرفوعاً ان صوم عاشوراء
يكفر سنة وان صيام يوم عرفة يكفر سنتين وظاهره ان صيام يوم عرفة افضل من صيام يوم عاشوراء وقد قيل في الحكمة في ذلك ان يوم عاشوراء منسوب
الى موسى عليه السلام ويوم عرفة منسوب الى النبي صلى الله عليه وسلم فلذلك كان افضل قوله يعني رمضان الخ واما جمع ابن عباس بين عاشوراء و
رمضان وان كان احدهما واجباً والاخر مندوباً لا شتر اكهما في حصول الثواب والفضل قوله اخبرني عن صوم عاشوراء الخ وفي رواية الترمذي من
طريق هنادي بن كريب عن وكيع اخبرني عن يوم عاشوراء اي يوم اصومه وهذا ظاهر في ان مقصوده السؤال عن كيفية صوم عاشوراء لا عن تعبد
يوم عاشوراء اي يوم هو قوله واصبح يوم التاسع صائماً الخ وفي رواية الترمذي في ثوابه من يوم التاسع صائماً وفيه تنبيه لمن يريد صوم عاشوراء
ان يتبدل من يوم التاسع فيصومه على وجه التوبة والتهيب لصوم عاشوراء ولا ينبغي ان يقتصر على صوم العاشر فقط وقد روى ابن عباس ما يدل
على هذا المعنى قال الطحاوي حدثنا ابن مردوق قال ثنا روح قال ثنا ابن جريج قال اخبرني عطاء انه سمع ابن عباس يقول خالفوا اليهود وصوموا يوم
التاسع والعاشر فهذا ظهر مراد ابن عباس بحديث الباب نبيه عليه شيخنا المحمود قدس الله روحه قال الزين بن المنير الاكثر على ان عاشوراء
هو اليوم العاشر من شهر الله المحرم وهو مقتضى الاشتقاق والتسمية وقيل هو اليوم التاسع فعمل الاول اليوم مضائق اليلة الماضية وعلى الثاني

قوله العلماء في ان عاشوراء هو اليوم العاشر من شهر الله المحرم

الدليل على صحة الصيام لمن لم يؤمن من الليل سواء كان رمضان أو غيره

قال الشيخ بدر الدين العيني قدس سره اصحابنا بهذا الحديث على صحة الصيام لمن لم يؤمن من الليل سواء كان رمضان أو غيره لأنه صلى الله عليه وسلم أمر بالصوم في أثناء النهار فدل على أن النية لا تشترط من الليل وقال بعضهم واجب بأن ذلك يتوقف على أن يصوم يوم عاشوراء كان واجباً والذي يترجح من أقوال العلماء أنه لو كان فرضاً - انتهى - قلت أراد بهذا البعض الحافظ ابن حجر رحمه الله وقد تقدم معنا في شرح حديث معاوية في الباب نقل كلامه ونهنا هناك أنه رحمه الله قد أثبت الوجوب أبلغ في أثباته بعد ما كان يترجح عدمه فلا حاجة إلى إطالة البحث معه في مسألة الوجوب مع أن الأحاديث تنادي بأعلى صوتها أن صوم عاشوراء كان فرضاً وعن عائشة وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر وجابر بن سمرة أن صوم يوم عاشوراء كان فرضاً قبل أن يفرض رمضان فلما فرض رمضان فمن شاء صام ومن شاء ترك ذكره ابن شد في أحكامه وقال الحافظ أبو جعفر الطحاوي يدل نقل الآثار في هذه الآثار وجوب صوم عاشوراء وفي أمره صلى الله عليه وسلم بصومه بعدما أصبحوا وأمره بالأمسك بدل ما أكلوا دليل على وجوبه إذا صام صلى الله عليه وسلم في النقل بالأمسك إلى آخر النهار بعد الأكل ولا يصوم لمن لم يصمه وفيه دليل أيضاً على أن من كان عليه صوم يوم بعينه ولو كان نوى صومه من الليل تجزئ به النية بعد ما أصبح والأكثر أن على أنه كان فرضاً ونسخ بصوم رمضان قال الحافظ رحمه الله تعالى يراد به كان فرضاً فالأمر بالأمسك لا يستلزم إلا جزءاً فيحتل أن يكون أمره بالأمسك لحكمة الوقت كما يؤمن من قدم من سفر في رمضان ثم أراً وكما يؤمن من أظفر يوم التثنية ثوراً في الهلال وكل ذلك لا ينافي أمرهم بالقضاء بل ورد ذلك صريحاً في حديث أخرجه أبو داود والنسائي من طريق قتادة عن عبد الرحمن بن سلمة عن عمة أن أسلمت أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت صمتم يومكم هذا قالوا لا قال فأتوا بقبية يومكم واقضوه وعليه تعالى يراد لا يثبت هذا الحديث في الأمر بالقضاء فلا يعين ترك القضاء - أم - قلت حمل الصور على معنى الأمسك عدل عن حقيقة الشرعية إلى المعنى اللغوي بلا ضرورة والاحتياط إذا كان ناشئاً من غير دليل لا يعتبر به نعم لفظ الصيام في حق الأكلين كما ورد في بعض الروايات يحمل على معناه اللغوي والحديث قد خرق صريحاً بين الأكلين ومن لم يأكل فأمر الأكلين بأمسك بقية اليوم والذين لم يأكلوا بالصوم ولو كان المراد في الأكلين الأمسك دون الصوم الشرعي فأي فائدة كانت في ذلك التثيين أما الحديث الذي ذكره وفيه الأمر بالقضاء فقد أخرجه الطحاوي أيضاً بأسناده عن عبد الرحمن بن سلمة الخرازي عن عمة قال عدونا على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عاشوراء وقد تغلبنا فقال أصمت هذا اليوم فقلنا قد تغلبنا فقال أتموا بقية يومكم والحديث واحد ومخرجه متحد فهذا كما ترى كالصحيح في أن الأمر بالقضاء في مثل أبي داود والنسائي إنما كان للأكلين دون غيرهم وإن المراد بقولهم "لا" في جواب قوله صلى الله عليه وسلم يومكم هذا ففي الصوم لأجل التقدي لا في النية فقط وقد سلم الحافظ رحمه الله نفسه في أبواب عاشوراء أن عدنا في أووه وغيره أمر من كان أكل بقضاء ذلك اليوم مع الأمر بأمسكه فالحديث على تقدير صحته لا يعلينا فأنه دل على التفريق بين الأكلين وغيرهم من حيث أن الأكلين أمرهم بالقضاء وسائرهم لم يؤمر أبداً مع استواءهم في ترك التبتيت ردل أيضاً على فرضية صوم عاشوراء إذا ذاك والآنما معنى الأمر بالقضاء - قال الشيخ أبو بكر الرازي فإن قيل أعلما ترك النية له (أي صومه) من الليل لأن الفرض لو كان يمكن فقد قيل ذلك الوقت وإنما هو فرض مبتدأ في بعض النهار فدل لك أخرى له مع ترك النية من الليل وأما بعد ثبوت فرض الصوم فغير جائز إلا أن يوجد له نية من الليل قيل له لو كان إيجاب النية من الليل من شرائط صحته لوجب أن يكون عدمها مانعاً صحته كما أنه لما كان ترك الأكل من شرائط صحته الصوم كان وجوده مانعاً منه وإن لا يختلف في ذلك حكم الفرض المبتدأ في بعض النهار وحكم ما تقدم فرضه فلما أمر النبي صلى الله عليه وسلم الأكلين بالأمسك وأمرهم مع ذلك بالقضاء لأن ترك الأكل من شرط صحته ولم يأمر نارك النية من الليل بالقضاء وحكم له بصحة صومهم إذا ابتدأوه في بعض النهار ثبت بذلك أن إيجاب النية من الليل ليس بشرط في الصوم المستحق العين وصار ذلك أصلاً في نظائره مما يوجب الإنسان على نفسه من الصوم في وقت بعينه أنه يصح بنية يجد ثها بالنهار قبل الزوال فإن قيل فرض صوم عاشوراء منسوخ بومضان فكيف يستدل بالمنسوخ على الصورة ثابت الحكم مفروض قيل له أنه وإن نسخ فرضه فلم ينسخ دلالته فيما دللت عليه من نظائره ألا ترى أن فرض النبي صلى الله عليه وسلم في البيت المقدس قد نسخ ولم ينسخ بذلك سائر أحكامه الصلوة وكذلك قد نسخ فرض صلاة الليل ولم ينسخ سائر أحكام الصلوة ولم ينسخ سائر أحكام الحج من الاستدلال بقوله تعالى قافراً وأما تيسر من القرآن في إثبات التخيير في إيجاب القراءة بما شاء منه أن كان ذلك نزل في شأن صلاة الليل - أم - قال الحافظ واجتبه الجمهور لا يشترط النية في الصوم من الليل بأخرجه أصحاب السنن من حديث عبد الله بن عمر عن أخته حفصة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يبيت الصيام من الليل فلا يصام له لفظ النسائي ولا في داود والترمذي من لم يجمع الصيام قبل الفجر فلا يصام له واختلف في رفعه ووقفه فقال أبو حاتم الوقت أشبه وقال أبو داود لا يصح رفعه وقال الترمذي الموقوف أصح ونقل في العلل عن البخاري أنه قال هو خطأ وهو حديث فيه اضطراب والصحيح عن ابن عمر موقوف قال النسائي أصح عند من وقف ولم يصح رفعه وقال أبو عمر بن عبد البر في أسنا هذا الحديث اضطراب وفيه يحيى بن أيوب الخافقي قال النسائي واضطراب وفيه موقوف ولذلك لم يخرج في الشيخان وقال أحمد ماله عند ذلك الأسناد وقال الحاكم في الأربعين

العبدى حدثنا بشر بن المفضل بن لاحق حدثنا خالد بن ذكوان عن الربيع بنت معوذ بن عفراء قالت ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة عاشوراء الى قرى الانصار التي حول المدينة من كان اصبح صائماً فليتم صومه ومن كان اصبح مفطراً فليتم بقية يومه ففعلنا بعد ذلك نصوصه ونصوه صبيانا الصغار منهم ان شاء الله ونذهب الى المسجد

صحيح على شرط الشيخين وقال في المستدرک صحيح على شرط البخاري وقال البيهقي رواه ثقات الا انه روى موقوفاً قال الحافظ في الفتح وعمل نظامه اسناداً جماعة من الائمة فصحيح الحديث المذكور منهم ابن خزيمة وابن حبان والحاكم وابن حزم وروى له الدارقطني طريقاً آخر وقال رجالها ثقات، ام روى في هذه الاقوال وعرفت مقادير قائلها يترجح عند الوقف ولكن على تقدير صحة رفعه يمكن ان يقال ان قوله صلى الله عليه وسلم فلا يصيام له مجهول على نفي الفضيلة الكمال كما في قوله صلى الله عليه وسلم لا صلوة لجار المسجد الا في المسجد للأدلة الدالة على نفي وجوب التيمم كما سبق - قال صاحب البدائع اما الثالث وهو وقت النية فالافضل في الصيامات كلها ان ينوي وقت طلوع الفجر امكنه ذلك او من الليل لأن النية عند طلوع الفجر تقارن اول جزء من العبادة حقيقة ومن الليل تقارنه تقديره وان نوى بعد طلوع الفجر فان كان الصوم دينياً لا يجوز بالاجماع وان كان عيناً وهو صوم رمضان وصوم التطوع خارج رمضان والمند والمعتن يجوز وقال زهير ان كان مسافراً لا يجوز صومه عن رمضان بنية من النهار وقال الشافعي لا يجوز بنية من النهار الا التطوع وقال مالك لا يجوز التطوع ايضاً ولا يجوز صوم التطوع بنية من النهار بعد الزوال عندنا وللشافعي فيه قولان، ثم قال بعد بيان أدلة الخصوم ولنا قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى قوله تعالى ثم اتوا الصيام الى الليل اباح للمؤمنين الأكل والشرب والحج في ليالي رمضان الى طلوع الفجر وأمر بالصيام عنها بعد طلوع الفجر متأخراً عنه لان كلمة "ثم" للتعقيب مع التراخي فكان هذا أمراً بالصوم متأخراً عن اول النهار وأمر بالصوم بالنية اذ لا صحة للصوم شرعاً بدون النية فكان أمراً بالصوم بنية متأخرة عن اول النهار وقد أتى به فقد أتى بالأمور به فيخرج عن العهدة وفيه دلالة ان الأمساك في اول النهار يقع صوماً وجدت فيه النية او لم توجد لان اتمام الشيء يقتضيه سابقية وجود بعض منه ولانه صام رمضان في وقت متعين شرعاً لصوم رمضان لوجود ركن الصوم مع شرائطه التي ترجع الى الأهلية والمحلية وكلاهما في سائر الشرائط وانما الكلام في النية وقتها وقت وجود الركن وهو الامساك وقت الغداء المتعارف في الامساك في اول النهار شرط وليس بركن لان ركن العبادة ما يكون شائعاً على البدن مخالفاً للعادة والنفس وذلك هو الامساك وقت الغداء المتعارف فاما الامساك في اول النهار فمتعاً فلا يكون ركناً بل يكون شرطاً لانه وسيلة الى تحقيق معنى الركن الا انه لا يعرف كونه وسيلة للحال لجواز ان لا ينوي وقت الركن فاذا نوى ظهر كونه وسيلة من حين وجوده والنية تشترط لصيرورة الامساك الذي هو ركن عبادة لا ما يصير عبادة بطريق الوسيلة على ما قررنا في الخلافات، واما الحديث فهو من الاجاد فلا يصح ناسخاً للكتاب لكنه يصح كمالاً فيعمل على نفي الكمال كقوله لصلوة لجار المسجد الا في المسجد ليكون عملاً بالدينين بقوله لا مكان واما صيام الفضل والمند وروا الكفارات فما صامها في وقت متعين لها شرعاً لان خارج رمضان متعين للنفل موضوع له شرعاً الا ان يعتنه لغيره فاذا لم ينو من الليل صوماً آخر بقي الوقت متعيناً للتطوع شرعاً فلا يملك تغييره فاما ههنا فالوقت متعين لصوم رمضان وقد صامه لوجود ركن الصوم وشرائطه على ما بينا - قوله حدثنا خالد بن ذكوان اخ هو ابو الحسين المديني في نزيل بصره وهو تابعي صغير وليس من الصحابة سماع من سوا الربيع بنت معوذ وهي من صفار الصحابة قوله عن الربيع بنت معوذ بن عفراء اخ الربيع بتشديد الياء مصغر وابوها معوذ بكسر الواو والتشديد بوزن معلوم وعفراء هي امر معوذ قوله صبيانا الصغار منهم ان شاء الله اخ وقع مسلم شك في تقييد الصبيان بالصغار وهو ثابت في صحيح ابن خزيمة وغيره وتقييد الصغار لا يخرج الكبار بل يدخلهم من باب الأولى، والبلغ من ذلك ما رواه ابن خزيمة من حديث ربيعة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأمر برصعاش في عاشوراء ورضعافاطة فتيقل في افواههم ويأمر أمهاتهم ان لا يرضعن الى الليل ورضعافاطة وكسر الزاي كذا ضبط بعضهم اي الحافظ ابن حجر، قال العيني وضبطه شيخنا بضم الراء، أخرجه ابن خزيمة وتوقف في صحته قال الحافظ واسناده لا بأس به واستدل بهذا الخبر على ان عاشوراء كان فرضاً قبل ان يعرض رمضان كما تقدم بسط الكلام في ذلك وفي الحديث حجة على مشروعية تمرين الصبيان على الصيام كانت من كان في مثل السن الذي ذكر في هذا الحديث فهو غير مكلف وانما صنع لهم ذلك للتمرين وأغرب القرطبي فقال لعلى النبي صلى الله عليه وسلم يعلم بذلك ويعلم ان يكون أمر بذلك لانه تعذيب صغير بعبادة شاقة غير متكررة في السنة وما قد مناه من حديث ربيعة يرد عليه مع ان الصحيح عند أهل الحديث واهل الاصول ان الصباي اذا قال فعلنا كذا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان حكمه المرفع لان الظاهر اطلاعه صلى الله عليه وسلم على ذلك وتقريرهم عليه مع توفر دواعيهم على سؤالهم اياه عن الاحكام مع ان هذا مما لا مجال للاجتهاد فيه فما فعلوه الا بتوقيف، والله اعلم وقال ابن بطال اجمع العلماء انه لا يلزم العبادات والفرائض الا عند البلوغ الا ان اكثر العلماء استحسنوا تلهيب الصبيان على العبادات رجاء البركة واداء عبادتها

باب في حكمهم يوم العيد

فجعل لهم اللعينة من العهن فاذا بكى احدهم على طعام اعطيناها اياه عند الافطار **وحديثنا** يحيى بن يحيى حدثنا ابو معشر الطائري عن خالد بن ذكوان قال سألت الربيع بنت معوذ عن صوم عاشوراء قالت بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في قري الانصار فذكر بمثل حديث بشر غير انه قال ونصنع لهم اللعينة من العهن فنذهب به معنا فاذا اسألونا الطعام اعطيناهاهم اللعينة نلهمهم حتى يمتوا صومهم **وحديثنا** يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن ابي عبد الله مولى ابن ابي هريرة قال شملت العيد مع عمر بن الخطاب فحجلا فصلة ثم انصرف فخطب الناس فقال ان هذا يوم ان نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيامها يوم فطركم من صيامكم والاخر يوم تأكلون فيه من نساكم **وحديثنا** يحيى بن يحيى قال فتشلت عليهم اذا الصوم وان من فعل ذلك بهم ما جاور وفي الفقه الجمهور على انه لا يجب الصوم على من دون البلوغ واستحب جماعة من السلف منهم ابن سيرين والزهري وقال به الشافعي انه يوم من يومين للتمرين عليه اذا اطاقوه وحده اصحابه بالسبع والعشر كالصلوة وحده استحق بأشقي عشرة سنة واحد في رواية بعشر سنين وقال لا ولا على اذا اطاق صوم ثلاثة ايام متبعا لا يضعف فيهن حمل على الصوم والاول قول الجمهور والمشهور عن المالكية انه لا يشترع في حق الصبيان وفي يحيى البخاري وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لنشوان في رمضان ويملك وصبيانا صيام فضره قوله اللعينة ان يضم اللام وهي التي يقال لها لعب البنات قوله من العهن ان يكسر العين المهملة وسكون الهاء هو الصوت وقيل الصوت المصبور قوله عند الافطار ان قال النووي هكذا هو في جميع النسخ عند الافطار قال القاضي فيه محذوف وصوابه حتى يكون عند الافطار فهذا يتم الكلام وكذا وقع في البخاري من رواية مسدد وهو معنى ما ذكره مسلم في الراية الاخرى فاذا اسألونا الطعام اعطيناهاهم اللعينة تلهمهم حتى يمتوا صومهم **باب تحريم صوم يوم العيد** قوله عن ابي عبد الله مولى ابن ابي هريرة وفي مصنف عبد الرزاق عن ابي عبد الله مولى عبد الرحمن بن عوف قال البخاري قال ابن عيينة من قال مولى ابن ابي هريرة فقد اصاب ومن قال مولى عبد الرحمن بن عوف فقد اصاب قال ابن التين وجه كون القولين صوابا ما روى انها اشتركا في ذلك وقيل يحل احدهما على الحقيقة والاخر على المجاز وسبب المجاز ما بان انه كان يكسر ملازمة احدهما لما تحذف منه او لا أخذ عنه او لا تنقله من ملك احدهما الى ملك الاخر وجزم الزيد بن بكارة بانه كان مولى عبد الرحمن بن عوف فعلى هذا فسنبه الى ابن ابي هريرة الجارية ولعلها بالنقل اليه بعدت عبد الرحمن بن عوف قال الحافظ في الاصحاحي ابي عبد الله اسمه سعد بن عبيد بن ابي هريرة هو عبد الرحمن بن ابي هريرة بن عوف بن ابي عبد الرحمن بن عوف قوله ثم انصرف فخطب الناس ان في تقديم صلوة العيد على الخطبة وقد بين بآية واضحة في محله قوله ان هذا يوم ان نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيامها يوم فطركم من صيامكم والاخر يوم تأكلون فيه من نساكم **باب تحريم صوم يوم العيد** برفع يوم على انه خبر صبيحة العيد وتقديره احدهما وكذا وقع في بعض الروايات اما احدهما فيوم كقوله فائدة وصلى اليومين الاشارة الى العلة في وجوب فطرهما وهو الفصل من الصوم واظهار تمامه وحده بفطر ما بعده والاخر اجل النساك المتقرب بذبحه ليؤكل منه ولو شرع صومه لم يكن مشرعية الذبح فيه معنى فعبارة عن علة التحريم بالاكل من النساك لانه يستلزم الخرويض فائدة التنبيه على التعليل والمراد بالنساك هنا الذبيحة المتقرب بها قطعاً - وفي الحديث تحريم صوم يوم العيد سواء النذر والكفارة والتطوع والقضاء والتمتع وهو بالاجماع - واختلفوا فيما نذر صوم يوم فوافق يوم العيد هل ينقض نذره ام لا قال العيني نعم اذا قال لله علي صوم يوم النحر افطر وقضى فهذا النذر صحيح عندنا مع اجماع الامة على ان صومه وصوم الفطر منهيان قال مالك لو نذر صوم يوم فوافق يوم فطر او نحر يقضيه في رواية ابن القاسم وابن وهب عنه وهو قول الاوزاعي وقال الشافعي وزفر اجل لا يصح صوم يوم العيد ولا النذر بصومها وهو رواية ابى يوسف وابن المبارك عن ابى حنيفة وروى الحسن عن ابى حنيفة انه ان نذر صوم النحر لا يصح وان نذر صوم غدا وهو يوم النحر صح - ام - وقال المحقق العلامة ابن امير الحاج ر في شرح التحريم ثم هذا المذكور من اطلاق صحة نذر صوم يوم العيد في أيام التشريق وانه يقطر ويقضى ولو صامها اجزأه هو المسطور في كثير من الكتب المتقدمة وفي شرح مختصر القندري للحناي رجل نذر صوم يوم النحر صح نذره عندنا في ظاهر الرواية وروى ابو يوسف عن ابى حنيفة انه لا يصح وبه قال زفر الشافعي والتوفيق اذا عين النذر بصوم النحر لا يصح فتخل رواية ابى يوسف على هذا وان قال لله علي صوم غدا كان النذر بصوم يوم النحر لم يصح وصومه وعليه يحل ظاهر الرواية - ام - قلت وقد مر في هذا التفصيل عن ابى حنيفة الحسن على ما في المبسوط وغيره وهو يشترط بان ظاهر الرواية اطلاق الصحة كما في عامة الكتب يتلخص ان هذه المسئلة عن ابى حنيفة ثلاث روايات الصحة مطلقاً وهي ظاهر الرواية ومنعها مطلقاً وهو رواية ابى يوسف وابن المبارك عنه ايضاً كما ذكره بعضهم وبه قال مالك كما في بعض المواضع والشافعي واجل والتفصيل وهو رواية الحسن عنه ويوافقه ما في رواية ابن القاسم وابن وهب عن مالك لو نذر صوم يوم فوافق يوم فطر ونحر يقضيه ووجهه انه لما نص على يوم النحر صرح بما هو منهى عنه بخلاف ما اذا المنع عليه فصلاً لقولها لله علي صوم يوم حضيض فلا يصح وغداً وهو يوم حضيضها فيصح نكر المسطور في الخلاصة وغيرها عز وهذا الى ابى يوسف خلافاً لفرقة ثوروجيه قول ابى يوسف بأن ما يوجب الانسان على نفسه من الصوم في وقت بعينه بمنزلة ما يوجب الله تعالى عليه

وما يجب العلماء في النذر بصوم يوم النحر والفطر هل ينقض نذره ام لا

في وقت بعينه ومعلوم أنها لو حاصت في يوم من رمضان لزمها قضاءه فكذلك هذا كما في شرح الحياضي غير وجيه بالنسبة إلى ما نحن فيه وأوجه منه ما قيل لأنه أضيف إلى اليوم وهو محله واعتراض الحيض منع الأداء لا الوجوب عند صدق النذر وصار كذا ما صوم غد فثبت يجب القضاء بعد الأمانة أو صوم غد وهي حائض يجب القضاء لتصور انقطاع الدم والمسئلتان في الفتاوى الظهيرية بخلاف يوم حيض لأنها لو تصفه إلى محله شرعاً انتهى - قال الحافظ وأصل الخلاف في هذه المسئلة أن النني هل يقتضيه صحة المنى عنه، قال الأكثر لا - وعن محمد بن الحسن نعم قال لا ما في خبر الأسماء البزدوى في رسالته النني المطلق نوعان، نني عن الأفعال الحسية مثل الزنا والقتل وشرب الخمر ونني عن التصرفات الشرعية مثل الصلوة والصلوة وما أشبه ذلك فالنني عن الأفعال الحسية دلالة على كونها قبيحة في انفسها بلغة في أعيانها بخلاف الأفعال الدليل على خلافه وأما النني المطلق عن التصرفات الشرعية فيقتضيه قبحاً بلغة في غير المنى عنه لكن متصلاً به حتى يقي المنى مشرعاً مطلق النني وحقيقته وقال الشافعي بل يقتضيه هذا القسم قبحاً في عينه حتى لا يقي مشرعاً أصلاً بمنزلة القسم الأول إلا أن يقوم الدليل فيجب أثبات ما احتمله النني وراء حقيقته على اختلاف الأصول أم قال صاحب الكشف في شرح هذا الكلام فحقيقته النني وموجبه عند ناني الأفعال الشرعية أن يثبت القبح في غير المنى عنه وإن بقي المنى عنه مشرعاً ليتصور امتناع المكلف عنه بأختياره ومحملة أن يثبت القبح في عين المنى عنه فلا يقي مشرعاً أصلاً ويصير النني حجازاً عن النني المطلق يحل على حقيقته وهي أن يكون المنى عنه قبيحاً لغير مشرعاً بأصله إلا أن يقوم الدليل على خلافه فيجب أثبات محتمله وهو أن يكون قبيحاً لعينه غير مشرعاً أصلاً كما في قوله تعالى ولا تيكحوا ما كنتم آبائكم كذبوا - وحقيقته عند الشافعي أن يثبت القبح في عين المنى عنه فلا يقي مشرعاً أصلاً كما في الفعل الحسي ومحملة أن يثبت القبح في غير المنى عنه فيبقى المنى عنه مشرعاً كما كان فالنني المطلق يحل على حقيقته وهي أن يكون المنى عنه قبيحاً لعينه غير مشرعاً أصلاً إلا أن يقوم دليل يصره عن هذه الحقيقة فيحل على محتمله وهو أن يكون قبيحاً لغيره كالنني عن الصلوة في الأرض المغصوبة والبيع وقت النداء والطلاق في حالة الحيض، قال وحاصل المسئلة أن النني المطلق عن الأفعال الشرعية يدل على إطلاقها عند أكثر أصحاب الشافعي وهذا هو الظاهر من مذهبه وأليه ذهب بعض المتكلمين وعند أصحابنا لا يدل على ذلك واليه ذهب المحققون من أصحاب الشافعي كالغزالي وأبي بكر التقي والشافعي وهو قول عامة المتكلمين وذهب بعضهم إلى أنه يدل على الفساد في العبادات دون المعاملات وهذا هو مختار ابن الهيثم في التحرير ثم لا بد من تفسير الصحة والبطالان والفساد توضيحاً لهذه الأقوال فنقول الصحة في العبادات عند الفقهاء عبارة عن كوز الفعل مسقطاً للقضاء وعند المتكلمين عن موافقة أمر الشرع وجوب القضاء ولم يجب فصلوه من طن أنه متطهر وليس كذلك صحة عند المتكلمين لموافقة أمر الشرع بالصلوة على حسب حاله غير صحيحة عند الفقهاء لكونها غير مسقطاً للقضاء وفي عقود المعاملات معنى الصحة كونه انعقد سبباً لترتيب ثمراته المطلوبة عليه شرعاً كالبيع للمالك وأما البطالان فمعناه في العبادات عدم سقوط القضاء بالفعل وفي عقود المعاملات تخلف الأحكام عنها وخرجها عن كونها أسباباً مفيدة للأثر على منابلة الصحة وأما الفساد فبإيراد البطالان عند أصحاب الشافعي وكلاهما عبارة عن معنى واحد وعندنا هو قسم ثالث مغاير للصحة والباطل وهو ما كان مشرعاً بأصله غير مشرع بوصفه، وذكر صاحب الميزانية أن الصحيح ما استجمعت أركانه وشروطه بحيث يكون معتبراً شرعاً في حق الحكم فيقال صلوة صحيحة وصحيح ويصح إذا وجد أركانه وشروطه قال وتبين بهذا أن الصحة ليست بمعنى زائد على التصرف بل انما يرجع إلى ذاته من وجود أركانه وشروطه الموضوعية له شرعاً، وألفاسد ما كان مشرعاً ونفي نفسه فائت المعنى من وجهه للملازمة ما ليس بمشروع إياه بحكم الحال مع تصور الانفصال في الجملة والباطل ما كان فائت المعنى من كل وجه مع وجود الصورة أو الانفصال معنى التصرف كبيع الميتة والدر أو لا نعلم أهلية للتصرف كبيع المجنون والصبي الذي لا يعقل - وأعلم أن الصحة عندنا قد يطلق أيضاً على مقابلة الفاسد كما يطلق على مقابلة الباطل فإذا حكمنا على شيء بالصحة فمعناه أنه مشروع بأصله وصفه جميعاً بخلاف الباطل فإنه ليس بمشروع أصلاً وبخلاف الفاسد فإنه مشروع بأصله دون وصفه فالنني عن التصرفات الشرعية يدل على الصحة بالمرئ الأول عندنا من حيث أن النني عنه يصلح إسقاط القضاء في العبادات كما إذا نذر صوم يوم النحر وأداه فيه لا يجب عليه القضاء ولترتيب الأحكام في المعاملات ولا يدل عليها بالمعنى الثاني لأنه ليس بمشروع بوصفه وإن كان مشروعاً بأصله ثم القائلون بالفساد لغة تمسكوا بأن السلف فهموا الفساد من النواهي - وهو أرباب اللسان فدل أن ذلك ثابت لغة وأجاب الآخرون بأننا لا نسلم أن الصحابة تمسكوا بالفساد بل بالتحریم والمنع ونحن نقول به - قال الحنفية ولنا ما أحجز به محمد في كتاب الطلاق في باب الرد على من قال إذا طلق لغير السنة لا يقع أن النبي صلى الله عليه وسلم نهي عن صوم يوم النحر فقال أنها ناهية تكون أو لا تكون والنهي عنها لا يكون لغو لا يقال للأعشى لا تبصر للأدعي لا تظر وبأنه إن الله تعالى ابتلي عباده بالأمر المنى بناء على اختيارهم من اطاعه بالأيتام بما أمر ولا انتهاء عما نهي بأختياره نال الجنة بفضلهم ومن عصاه بترك الأيتام والانتهاز استحق النار بعد له والابتلاء بالنهي إنما يتحقق إذا كان المنى عنه متصوراً لوجود بحيث لو أقدم عليه لوجب حتى يبيح

أقول العلماء في أن النني عن الأفعال الشرعية هل يقتضيه صحة المنى عنه أم لا -

قرأت على مالك عن محمد بن يحيى بن جبان عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي عن صيام يومين يوم الاثنين ويوم الفطر وحل شئنا قتية بن سعيد حدثنا جريح عن عبد الملك وهو ابن عيسى عن قزعة عن أبي سعيد قال سمعت منه حل شئنا فأعجبني فقلت له أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فأقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم أسمع قال سمعته يقول لا يصح الصيام في يومين يوم الاثنين ويوم الفطر من رمضان وحل شئنا أبو كامل الجحري حدثنا عبد العزيز بن المختار

العبد مبتلي بين أن يقدم على الفعل فيعاقب أو يكف عنه فيثاب بامتناعه فختار أن تحقيق الفعل لله فيكون عدم الفعل مضاًفاً إلى كسبه اختياره هذا موجب حقيقة النية وإنما النسب فليان أن الفعل لم يبق متصوراً لوجود شرعاً كما لو توجه إلى البيت المقدس وحل الأخوات لم يبق مشرعاً أصلاً وصلاً بإطلائها فامتناع العبد عن ذلك بناء على عدمه في نفسه لا تعلق له باختياره ولهذا لا يثاب على الامتناع في المنسوخ قال صاحب القواطع في الجواب عما ذكرنا أن الفعل المشروع وجوده بأمرين بفعل العبد وإطلاق الشرع فبالنية أنه الإطلاق فلم يبق مشرعاً فاما تصور الفعل من العبد على حاله فيصح النية بناءً عليه ببينة أن العبد مأذون بالصوم بأمره وليس في وسعه إلا النية والأمسك فاما اعتباره وصيرورة عبادة فنقص إلى الشرع لا إلى العبد فبالنية خرج الفعل عن الاعتبار وصيرورة صوماً لزال أثره في الفعل صوماً نظراً إلى زوال إطلاق الشرع وكان صوماً نظراً إلى فعل العبد وإذا بق تصور الفعل من العبد صح النية وتحقق ولهذا لو ارتكبه كان عامياً مستحقاً للعقاب لا بتركيب النية عند وأنيانه بما في وسعه وطاقته من فعل الصوماً وليس في وسعه في جميع الأحوال ألا هذا القول الذي وجد منه قال وهذا لأن الصحة والفساد معنيين متعلقين من الشرع وليس إلى العبد لأن إنما إليه إيقاع الفعل باختياره فان وقع على أمر الشرع وإطلاقه صح ولا فلا قال ولهذا أربطنا صوماً الليل وصوماً النهار مع تحقق الأمسك حتماً وصوماً لا له لما لم يوافق أمر الشرع لم يثبت له الحقيقة الشرعية قلت وحاصله يؤول إلى أن النية راجع إلى الفعل المتصور من العبد حتماً لا شرعاً، وأجواب عنه أنا لا نسلم أن فعل العبد بدون اعتبار الشرع إياه يسمى بالأسم الشرعية حقيقة فإن الصور اسم لفعل معلوم معتبر في الشرع فبدون اعتبار الشرع لا يسمى صوماً حقيقة إلا ترى أن الأمسك في الليل لا يسمى صوماً وإن وجدت النية لعدم اعتبار الشرع إياه وإذا كان كذلك كان صوماً النية إليه مجازاً لا حقيقة والنهي ورد عن مطلق الصور فيعمل على حقيقة الأدليل يوضحه أن الصور إنما صار صوماً بصورته ومعناه وكذا البيع وصورة الصوماً كونه صوماً في حكم الله تعالى ومعنى البيع كونه سبباً للملك فإذا لم يوجد البيع لم يبق للصورة عبادة فلا يسمى صوماً وبيعاً إلا بحراز كشمية صورة الأسد أسداً - والذي يظهر للعبد الضعيف المذنب والله أعلم أن النية من الصفات الشرعية بنفسه لا يدل على كون النية عنه قبيحاً لعينه ولا على كونه مشرعاً بأصله بل مقتضاه أنما هو قبح النية عنه فقط أعز من أن يكون لعينه أو لوصفه وكيف لتصحح النية إذا كان الكلام على حقيقة الشرعية إمكان مشرع عنه قبل النية حتى لا يكون شديداً بقول من يقول للأدعي لا تطر ولا أعني لا تبصر كما نبه عليه الإمام محمد رحمه الله وأعطى بالامكان أنه كان في قدر العبد إيقاع الفعل على وجه يعتد به الشارع قبل ورود هذا النية فالنية من صور يومى العبد لساناً بلفظ الصور فيه الأخبقة الشرعية ولا شك أنه كان ممكناً بالامكان العقلي الشرعي كليهما ما لو كانت النية عنه كما في سائر الأيام وهذا القول من إمكان الشرع عتيق في تصحيح ورود النية عليه - بقى الكلام في أن تلك المشروعية هل بدت قائمة أم بطلت بعد النية فليس هذا من مقتضى دلالة النية وإنما يحصل العلم به من قرآن ودلائل خارجة عن قول النية فتارة يترجم عند المجتهدين بطلان النية عنه وتارة يقوى عند مشرعيه في حذ ذاته ومقتضى النية في كلتي الصور وإن هو أعلام النية عنه من قبل النية فيما كان أمكنه إيجابه في المستقبل وسر المسئلة أن إيجاب الفعل المشروع لا يتحقق إلا بأمرين فعل العبد المحسوس وإيقاعه بحيث يعتد به الشرع وإما إعدامه فلا يحتاج إلى إعدام الأمرين جميعاً بل ينعقد المركب بإعدام بعض أجزائه فالنية من فعل شرعي إنما يستلزم كون ذلك الفعل مقدراً ولو بعض أجزائه لازماً لطلب إعدامه من قبل العبد المنهي بأي طريق أمكن فإذا انتهى العبد عن فعل حصل المراد وإن لم ينته فهل يعتد بالشرع فعله أم لا فهذا أمر مسكوت عنه مفوض إلى الشرع لا إلى العبد وحينئذ فالنية بحتم أن يكون لأبطال شرعية الفعل المنهي عنه بأصله كما في ولا تشكوا ما تشكوا أباً أو كراً ولا تباغوا في أنفسكم مع إبطالها بوصفها كما في البيع عند النداء والله سبحانه وتعالى أعلم ثم بعد ذلك كله نقول أنه ورد في مسألة الباب لفظاً عند المؤلف هو كالتص على بطلان صور الجيد وإن يومى العبد ليسا بجدين للصوم شرعاً وهو قوله صلى الله عليه وسلم لا يصح الصيام في يومين يوم الاثنين ويوم الفطر من رمضان وحقيقة الخبر فهو محمول على حقيقة ما لم يصح عنها صار فاقض ذلك الخبراً من النبي صلى الله عليه وسلم بأن هذين اليومين لا يصح فيهما الصيام فلو بقى صوماً مع إيقاعه الأمسك فيها كما كان صلح الصيام فيها من وجه ثبت بذلك أن ما وقع من الأمسك ولو ببينة الصور من العبد في اليومين المذكورين فليس بصيام عند الشرع ليكون مخبراً خيراً موجوداً في سائر ما أخبر به وبمثل هذا قد قرر الشيخ الإمام أبو بكر الرازي في حديث معاوية بن الحكم السلمي أن صلاتنا هذه لا يصح فيها شئ من كلاً الناس كما سبق في موضعه فتسوله نهي عن صيام يومين إلا أي أصالة وعن بقية أيام التشريق تبعاً - قاله السندى

يوم القدر ويوم الاضحى **وحدثنا** سيرج بن يونس **حدثنا** هشيم اخبرنا خالد عن ابي مليح عن نبيلة الهذلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام التشرى ايام اكل وشرب **وحدثنا** محمد بن عبد الله بن نمير **حدثنا** اسمعيل يعني ابن علي عن خالد الحذاء **حدثنا** ابو قلابة عن ابي مليح عن نبيلة قال خالد فليقت ابا مليح فسالته فحدثني به فذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل **حدثنا** هشيم وزاد وذكر الله **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة **حدثنا** محمد بن سابق **حدثنا** ابراهيم بن طهمان عن ابي الزبير عن ابن كعب بن مالك عن ابيه انه حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه واوس بن الحذثان ايام التشرى فنادى انه لا يدخل الجنة الا مؤمن وايام منى ايام اكل وشرب **وحدثنا** عبد بن حميد **حدثنا** ابو عامر عبد الملك بن عمر **حدثنا** ابراهيم بن طهمان بهذا الاسناد فترك اجابة الدعوة في الصوم جعل كانه وصف له وترك الاكل والشرب والجماع جعل كانه موصوف متبوع فبقى الصوم مشروفاً وبقي فيه نوع خلل فامكن اجابته بالقول لان بالقول يمكن التمييز بين المشرع منه وبين المنهى عنه ولو صام عن واجب آخر لا يجوز لحصوله مختلفاً في نفسه لاستحالة التمييز في الفعل بين ترك الاكل والشرب والجماع وبين ترك اجابة الدعوة وهذا كما جوز علماء ذنا بيع السمن الذائب الذي ماتت فيه الفارة لا يمكن ايراد البيع على السمن دون صفة النجاسة ومنعوا من اكله لاستحالة التمييز بينهما، ثم لو صام في هذه الايام يخرج عن عهد النذر لانه لما أضنا النذر الى هذه الايام وجب على نفسه قدماً يتحقق فيها وقد أتى بذلك القدر كمن نذر ان يغتنق هذه الرقبة وهي عياء خرج عن نذره بأعتاقها وان كان لا يتأدى شيء من الواجبات بها والا ففعل ان يصون في وقت آخر ليكون مؤدياً أصح مما وجب عليه مع التخلص عن ارتكاب المنهي عنه كمن نذر ان يصلي عند طلوع الشمس فعليه ان يصلي في وقت آخر وان صلي في ذلك الوقت خرج عن موجب نذره ولا يقال ان النهي لو كان لترك الاجابة لكان ينبغي ان يأثم من لم يأكل كل بلون النية لانا نقول من لم يأكل بدين النية لعدم الطعام وللحمية لا يأكل لانه ترك الاجابة عن عذر اما من لم يأكل مع القدرة على الطعام وانما العذر فلا نسلم انه لا يأكل وهذا بخلاف الصلوة في ارض مغصوبة لان المنهى عنه هو الغضب دون الصلوة والصلوة فعل معلوم يتأدى بأركان وشرائط معلومة والغضب ايضاً شيء معلوم لا اتحاد بينهما بوجه، كذلك كشفت الاسرار والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب **باب تحريم صوم ايام التشرى وبيان انها ايام اكل وشرب وذكر الله عز وجل قوله** عن نبيلة الهذلي انهم يضم النون ونعم الياء الموحدة وبالشين المعجمة هو نبيلة بن عمر بن عوف بن سلمة والهذلي بضم الهاء ونعم النون المعجمة **قوله** ايام التشرى هي ثلاثة ايام يوم النحر يوم النحر يوم النحر لان الحرام الاضاحى تشرق فيها اي تنشر في الشمس وقيل غير ذلك **قوله** ايام اكل وشرب اي لان الناس أضيا الله فيها **قوله** ولاد وذكر الله **قوله** قال الاشراف وانما عتب اكل والشرب بذكر الله لئلا يستغرق العبث في حظوظ نفسه ويشتت في هذه الايام حق الله تعالى - قال النووي وفي الحديث استحباب الاكثار من الذكر في هذه الايام من التكبير وغيره **قوله** وايا منى ايام اكل وشرب **قوله** قال النووي في الحديث الباب دليل من قال لا يصوم صومها بحال وهو اظهر القولين في مذهب الشافعي وبه قال ابو حنيفة وابن المنذر وغيرهما وقال جماعة من العلماء يجوز صيامها لكل احد تطوعاً وغيره حكاه ابن المنذر عن الزبير بن العوام وابن عمر بن سيرين وقال مالك والاوزاعي واسحاق والشافعي في احد قوليه يجوز صومها للمتمتع اذا لم يجبالهدي ولا يجوز لغيره واجم هو الا بحدوث البخاري في صحيحه عن ابن عمر عائشة قال لا يريخص في ايام التشرى ان يصوم الا لمن لم يجبالهدي قال الحافظ كذا رواه الحافظ من اصحاب شعبة بضم اوله على البناء لغير معين وقطع في رواية يحيى بن زبارة عن شعبة عند الدارقطني واللفظ له والخطاوي رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم للمتمتع اذا لم يجبالهدي ان يصوم ايام التشرى وقال الزبيدي بن سلام ليس لقوى ولم يذكر طريق عائشة واخرجه من وجه آخر ضعيف عن الزهري عن عروة عن عائشة واذا لم يصم هذه الطرق المصحة بالرفع بقى الامر على الاحتمال وقد اختلف علماء الحديث في قول الصحابي امرنا بأكثركم او نهيانا عن كذا هل له حكم الرفع على احوالنا ان اضافته الى عهد النبي صلى الله عليه وسلم فله حكم الرفع والا فلا واختلف الترجيح فيما اذا لم يصفه ويلتجى به رخص لنا في كذا وعزم علينا ان لا نفعل كذا اكل والحكم سواء فمن يقول ان له حكم الرفع فغاية ما وقع في رواية يحيى بن سلام انه روى بالمعنى لكن قال الخطاوي ان قول ابن عمر وعائشة لم يريخص اخذاه من عموم قوله تعالى فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام في الحج لان قوله في الحج يعبر ما قبل يوم النحر وما بعده فيدخل ايام التشرى فعلى هذا فيكون رفع بل هو بطريق الاستنباط منها مما عرفت فاما من عزموا الآية ام - وقد اخرج البخاري من طريق مالك عن ابن شهاب عن سالم عن ابن عمر عن قولنا قال الصيام لمن تمتع بالعمرة الى الحج الى يوم عرفة فان لم يجبالهدياً ولم يصم صام ايام منى وعن ابن شهاب عن عروة عن عائشة مثله شرفاننا بامرهم ابن سعد عن ابن شهاب قال الحافظ وصله الشافعي قال اخبرني ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة في المتمتع اذا لم يجبالهدياً لم يصم قبل عرفة فليصم ايام منى وعن سالم عن ابيه مثله وصله الخطاوي من وجه آخر عن ابن شهاب بالاسنادين بلفظ انها كاتنا يريخصات

باب تحريم صوم ايام التشرى وبيان انها ايام اكل وشرب وذكر الله عز وجل

الذي لم يسن قال لا يصوم صومها بحال خلافاً لمن رخص في صومها المعتقد انها كاتنا يريخصات

باب كراهة افرااد يوم الجمعة للصوم

غير انه قال فتدري **وحديثنا** عن الناقدا حدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الحميد بن جابر عن محمد بن عباد بن جعفر سأل جابر بن عبد الله وهو يطوف بالبیت أنحى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيام يوم الجمعة فقال نعم ورب هذا البيت **وحديثنا** محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق اخبرنا ابن جريح اخبرني عبد الحميد بن جابر بن شيبه انه اخبره محمد بن عباد بن جعفر انه سأل جابر ابن عبد الله بن ثعلبة عن النبي صلى الله عليه وسلم **وحديثنا** ابو بكر بن ابي شيبه قال حدثنا حفص ابو مغوية عن الاعمش **وحديثنا** يحيى بن يحيى واللفظ له اخبرنا ابو مغوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصوم احدكم يوم الجمعة الا ان يصوم قبله او يصوم بعده **وحديثنا** ابو كريب حدثنا حسين بن يحيى الجعفي عن زائدة

اللمتتع فذكر مثله لكن قال ايام التثريق وهذا يرجح كونه موقوفاً بالنسبة الى ما فانه يقوى احداً احتمالاً في رواية عبد الله بن عيسى حيث قال فيها لم يرخص وأبهم الفاعل فاحتمل ان يكون مرادها من له الشرع فيكون مرفوعاً ومن له مقام الفتوى في الجملة فيجوز الوقت وقد صرح يحيى بن سلام بنسبة ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم وابراهيم بن سعد بنسبة ذلك الى ابن عمر عائشة ويحيى بن عمار عن ابراهيم بن الحفص فان كانت روايته أرجح رويته مالك وهو من حفاظ اصحاب الزهري فانه مجزوم عنه بكونه موقوفاً والله اعلم، ام قلت وما وقع عند الطحاوي من حديث يزيد بن سنان قال (اي عائشة وابن عمر) لم يرخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في صوم ايام التثريق الا المحصر متفق فالظاهر انه خطأ من انسخه فان الطحاوي لما استكمل عليه في آخر الباب اعاده قال ومن ذلك حديث يزيد بن سنان الذي ذكرناه من بعد عن ابن عمر وعائشة انها قال لا يرخص لأحد في صوم ايام التثريق الا المحصر متفق فقلنا ذلك يجوز ان يكون الى آخر ما قال وهذا صريح في خطأ من كتبه بصيغة الرفع الصريح والله اعلم ثبت بما ذكرناه ان الاحاديث المرفوعة ليس فيها استثناء المتنع وغيره بل هو عامة شاملة لكل أحد قال الطحاوي بعد اخراج الاحاديث الكثيرة فلما ثبت هذه الآثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم النهي عن صيام ايام التثريق وكان نهيًا عن ذلك بمنى والحاج مقيمون بها وفيها المتمتعون والقارون ولم يستثن منهم متمتعاً ولا قارناً دخل المتمتعون والقارون في ذلك النهي ايضاً، ام وقال الشيخ الامام ابو بكر الرازي الجصاص قد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم النهي عن صوم يوم الفطر يوم النحر وايام التثريق في أخبار متواترة مستفيضة وانفق الفقهاء على استصحابها وانه غير جائز لأحد ان يصوم هذه الايام عن غير صوم المتعة لا من فرض ولا من نفل فلم يجز صومها عن المتعة لعلم النهي عن الجميع ولما اتفقوا على انه لا يجوز ان يصوم يوم النحر وهو من ايام الحج للنهي الوارد فيه كذلك لا يجوز الصوم ايام منى ولما لم يجز ان يصوم عن قضاء رمضان لقوله تعالى "فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ" وكان الخطأ المذكور في هذا الاخبار قاضياً على اطلاق الآية موجباً تخصيص القضاء في غيرها وجب ان يكون ذلك حكماً صوم المتنع وان يكون قوله تعالى فصيام ثلثة ايام في الحج في غير هذه الايام، قال ابو بكر وايضاً لما قال فصيام ثلثة ايام في الحج ولم يكن صوم هذه الايام في الحج لان الحج فائت في هذا الوقت لم يجز ان يصومها، فان قيل لما قال فصيام ثلثة ايام في الحج وهذا من ايام الحج وجب ان يجوز صومها فيها قيل له لا يجب ذلك من وجوه احدها ان نهي النبي عليه السلام عن صوم هذه الايام قاضٍ عليه ومخصص له كما خص قوله تعالى "فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ" نهيًا عن صيام هذه الايام والثاني انه لو كان جائزاً لانه من ايام الحج لوجب ان يكون صوم يوم النحر أجوز لانه اخص بأفعال الحج من هذه الايام، والثالث ان النبي صلى الله عليه وسلم خص يوم عرفة بالحج بقوله الحج عرفه فقله فصيام ثلثة ايام في الحج يقتضيه ان يكون آخرها يوم عرفة، والرابع انه روي ان يوم الحج الاكبر يوم عرفة روي انه يوم النحر وقد اتفقوا انه لا يصوم يوم النحر مع انه يوم الحج فماله يستعمل يوم الحج من الايام المنهي عن صومها أخرى ان لا يصوم فيها وايضاً فان الذي سبق بعد يوم النحر انها هومن توابع الحج وهو روي الجمار فلا اعتبار به في ذلك فليس هو اذا من ايام الحج فلا يكون صومها صوماً في الحج واما القول في صومها بعد ايام منى فانه اصحابنا لم يجزوه لقوله تعالى "فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامٌ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ" فجعل اصل الفرض هو الهدى ونقله الى الصوم مقيد بصيغة وقد فات فوجب ان يكون الواجب هو الهدى كقوله تعالى "فَصِيَامٌ ثَلَاثِينَ يَوْمًا" وقوله تعالى "فَخَرَجَ مِنْ رَبِّكَ تُؤْمِنَةٌ" فغير جائز وقوعها عن الكفارة الا على الصفة المشروطة، ام **باب** كراهة افرااد يوم الجمعة بصوم لا يوافون عاده **قوله** أنحى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيام يوم الجمعة الحج يعني ان ينفرد بصومه لما أخرجه النسائي من طريق يحيى بن سعيد والنضر بن شميل وحفص بن غياث ولفظ يحيى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهاي ان ينفرد يوم الجمعة بصوم قال اي ورب الكعبة ولفظ حفص أنحى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيام يوم الجمعة مفرداً ولفظ النضر ان جابر أسئل عن صوم يوم الجمعة فقال أنحى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينفرد **قوله** نعم ورب هذا البيت الحج فيه جواز الحلف من غير استحلاف للتأكيد الأمر إضافة الربوبية الى المخوقات المعظمة تنويعاً بتعظيمها **قوله** الا ان يصوم قبله او يصوم بعده الحج قال الحافظ هذا الحديث وما بعده يقيده النهي المطلق في حديث جابر ويؤيد الزيادة التي تقدمت من تعيين

عن هشام عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تختصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي
ولا تختصوا يوم الجمعة بصيام من بين الأيام

الاطلاق بالافراد ويؤخذ من الاستثناء جوازه لمن صام قبله او بعده او اتفق وقوعه في أيام له عادة بصومها كمن يصوم أيام البيض ومن له عادة
بصوم يوم معين كيوم عرفة فوافق يوم الجمعة ويؤخذ منه جواز صومه لمن نذر يوم قد مر زيد مثلاً او يوم شفاء فلان قوله لا تختصوا إلا قال النووي
هكذا وقع في الأصول تختصوا ليلة الجمعة ولا تختصوا يوم الجمعة بأثبات ثناء في الأول بين الخاء والصاد ويجوز فيها في الثاني وهما صحيحان قوله ليلة
الجمعة بقيام الخ فيه دليل على كراهة تخصيص ليلة الجمعة بالعبادة بصلوة وتلاوة غير معتادة إلا ما ورد به النص على ذلك كقراءة سورة الكهف فانه ورد
تخصيص ليلة الجمعة بقراءتها وسرورها وردت بها أحاديث فيها مقال وقد دل هذا بعينه على عدم مشروعية صلوة الرغائب في أول ليلة جمعة يجب
ولو ثبت حلها لكان مختصاً لها من عموم النهي لكن حديثها تحكم العلماء عليه وحكموا بأنه موضوع - كذا في شرح بلوغ المرام قوله بصيام من بين
الأيام الخ واستدل بأحاديث الباب على منع افراد يوم الجمعة بالصيام ونقله أبو الطيب الطبري عن أحمد بن المنذر وبعض الشافعية وقال أبو جعفر
الطبري يفرق بين العيد الجمعة بان الاجتماع منعقد على تحريم صوم يوم العيد لو صام قبله او بعده بخلاف يوم الجمعة فالاجتماع منعقد على جواز صومه
من صام قبله او بعده ونقل ابن المنذر ابن حزم منع صومه عن علي وأبي هريرة وسلمان وأبي ذر قال ابن حزم لا تغلظ لهم مخالفاً للصحابة وذهب الجمهور
إلى أن النهي فيه للتنزيه وعن مالك وأبي حنيفة لا يكره - بل عله صاحب الدلائل المختار الصوم المنذور - ولو منعه قال ابن عابدين صحبه في النهي كذا
في البحر فقال أن صومه بأفراجه مستحب عند العامة كالأشيان والخبير كره الكل بعضهم - ومثله في البيهقي معلاً بأن لهذه الأيام فضيلة ولو يكن
في صومها تشبه بغير أهل القبلة فما في الأشياء وتبعه في تركه لا يصح من كراهة أفراد بالصوم قول البعض في الحائض ولا بأس بصوم يوم الجمعة عند
أبي حنيفة وحمل ما روى عن ابن عباس أنه كان يصومه ولا يفطر - ومثله لا يستشهد به إلا ثراث المراد بلا بأس الاستحباب وفي التجنيس قال أبو يوسف
جاء حديث في كراهته أنه لا يصوم قبله او بعده فكان الاحتياط أن يضم إليه يوماً آخر - قال ط قلت ثبت بالسنة طلبه والنهي عنه والآخرة النهي كما أوضحه
شرح الجامع الصغير لأن فيه وظائف فلهذا إذا صام ضعفت عن فعلها - وقال مالك في الوطأ لم أسمع أحداً من أهل العلم والفقه ممن يفتي في
عن صيام يوم الجمعة وصيامه حسن وقد رأيت بعض أهل العلم يصومه وأراه كان يتجوز - قال النووي فمنا الذي قاله هو الذي رآه وقد رأى
غيره خلاف ما رأى هو والسنة مقلدة على ما رآه هو وغيره وقد ثبت النهي عن صوم يوم الجمعة فتعين القول به ومالك معذرة فانه لو يبلغه قال
الدائري من أصحاب مالك لم يبلغ مالك هذا الحديث ولو يبلغه لم يخالفه - واستدل الحنفية بحديث ابن مسعود كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم
من كل شهر ثلاثاً أياماً وقد كان يفطر يوم الجمعة حسنة الترمذي ورواه النسائي أيضاً وصححه ابن حبان وابن عبد البر وابن حزم قال الحافظ لم يسن
فيه حجة لأنه يحتفل أن يريد أن لا يتعمد فطره إذا وقع في الأيام التي كان يصومها وهذا خلاف الظاهر وقد روى ابن أبي شيبة عن ابن عمر قال ما رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر يوم الجمعة قط وروى عن ابن عباس نحوه فالظاهر أنها مطلقاً من غير كراهة وهو قول أبي حنيفة وحمل كما نقله
عنهما العيني في شرح البخاري ولكن لا ينبغي أفراد لما سبق من الأدلة نعم حديث جويرية في البخاري يدل على أن الأفراد لا يجوز عن شيء من الكراهة والله أعلم
واختلف في سبب النهي عنه على أقوال أقواها وأولها بالصواب عند الحافظ لكونه يوم عيد والعيد لا يصام واستشكل ذلك مع الأذن بصيام غيره
واجاب ابن القيم وغيره بأن شبهة العيد لا يستلزم استنواة معه من كل جهة ومن صام معه غيره انتفعت عنه صورة التحري بالصوم قال الحافظ وقد
ورد فيه صريحاً أحاديثان أحدهما رواه الحاكم عن أبي هريرة عن يوم الجمعة يوم عيد فلا تتجولوا يوم عيدكم يوم صيامكم إلا أن تصوموا قبله او بعده -
والثاني رواه ابن أبي شيبة بأسناد حسن عن علي وقال من كان منك متطوعاً من الشهر فليصم يوم الخميس ولا يصم يوم الجمعة فانه يوم طعام وشراب ذكره
ولكن لا يظهر على هذا الترجيح سبب النهي عن تخصيص ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي كما في حديث الباب وقال النووي قال العلماء والحكمة في النهي عنه
أن يوم الجمعة يوم دعاء وذكر وعادة من الغسل والتبكير إلى الصلوة وانتظارها واستماع الخطبة وأكثر الذكر بعد القول الله تعالى فإذا قضيت الصلوة
فانتشروا في الأرض وابتهوا من فضل الله وأذكروا الله كثيراً وغير ذلك من العبادات في يومها فاستحب الفطر فيه فيكون أعون له على هذه الوظائف
وإذا ما بنشاط وانشراح لها والتذاذ بها من غير ملل ولا سامة وهو نظير الحاج يوم عرفة بعرفة فان السنة له الفطر كما سبق تقريره لهذه الحكمة فاقبل
لو كان كذلك لم ينزل النهي والكراهة بصوم قبله او بعده لبقائه المعنى فالجواب أنه يحصل له بفضيلة الصوم الذي قبله او بعده ما يجبر ما قد يحصل من
فتور أو تقصير في وظائف يوم الجمعة بسبب صومه فمنا هو المختار قال الحافظ وفيه نظر فان الجواب لا يجتنب في الصوم بل يحصل جميعاً فبالخير
فيلزم منه جواز أفراده لمن عمل فيه خيراً كثيراً يقوم مقام صيام يوم قبله او بعده كمن اعتق فيه رقبة مثلاً ولا قائل بذلك وقال الشيخ ولي الله

بيان نسخ قول الله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكينين

إلا أن يكون في صوم يوم واحد **وحدثنا** قتية بن سعيد حدثنا بكر يعني ابن مضر عن عمرو بن الحارث عن بكير عن يزيد بن مولى سلمة عن سلمة بن الأكوع قال لما نزلت هذه الآية **وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ** كان من أراد أن يفطر ويفدي

الدهلي قدس الله روحه السر فيه شيان أحدهما سأل الشيخ لأن الشارع لما خصه (من بين الأيام) بطاعات وبين فضله كان مظنة أن يتعمق المتعمق فيلحقون بها صوم ذلك اليوم، أم قلت وكذا قيام ليلة أي فتمنوا أن يفتح أبواب الابتلاء ويخضعوا يوها وأوليتها بأفعال تعبدية من تلقاء أنفسهم فوق ما عيّن الشارع من عبادة وبنيته لهم والأفراد يصومهم أيضا لما كان موها بصورة التخصيص فحلى عنه سدا لذر الخخص والخرى والأفهم مباح من الأصل، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب، قال وثانيهما تحقيق معنى العيد فإن العيد يشعر بالفرح واستيفاء اللذة والسر في جعله عيداً أن يصور عندهم أنها من الاجتماعات التي يرغبون فيها من طيباتها من غير قس، ١٠ - وقال الشيخ التوريشي رحمه الله عليه وسلم لما وجد الله تعالى قد استأثر الجمعة بفضائل لم يستأثر بها غيرها من الأيام على ما ورد في الأحاديث الصحاح وجعل الاجتماع فيه للصلاة فخرها مفرضا على العباد في البلاد ثم غفر لهم ما اجترحوا من الآثام من الجمعة إلى الجمعة الأخرى وفضل ثلاثة أيام ولم يبق باب فضيلة الأيام من غير ما على ما خص الله به الجمعة فلم يترك أن يخصه بشئ من الأعمال سوى ما خصه به، ١١ - قال القاري وهو غاية التحقيق ونهاية التدقيق، قوله إلا أن يكون في صوم الخ أي إلا أن يكون يوم الجمعة واقعاً في يوم صوم يصومه أحدكم من نذر أو ود - **باب بيان نسخ قول الله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكينين** قوله كان من أراد أن يفطر ويفدي الخ يعني كان في رمضان التخيير بين الصوم والفدية كما صرح به في الطريق الآتي في الباب وهكذا صرح بكون التخيير في رمضان حديث ابن أبي ليلى فيما أخرجه أبو داود من أبواب الأذان من طريق شعبة وفيه قال وحدثنا أصحابنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة أمرهم بصيام ثلاثة أيام ثم نزل رمضان وكانوا يقولون لم يتعودوا الصوم وكان الصيام عليهم شديداً فكان من لم يصم أطعم مسكيناً ونزلت هذه الآية **فَمَنْ شَرِهَ مِنْكُمْ شَهْرَ فَلْيَصُمْهُ**، الحديث - وهكذا وقع التصريح بمرضان في ما علقه البخاري عن ابن نمير قال حدثنا الأعمش حدثنا عمر بن مرة حدثنا ابن أبي ليلى حدثنا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم نزل رمضان فشق عليهم فكان من أطعم كل يوم مسكيناً ترك الصوم عن طريقه وخص لهم في ذلك فسختها وأن تصوموا خير لكم فأمروا بالصوم، قال الحافظ في هذا التعليق وصله أبو نعيم في المستخرج والبيهقي من طريقه ولفظ البيهقي قدّم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ولا عهد لهم بالصيام فكانوا يصومون ثلاثة أيام من كل شهر حتى نزل شهر رمضان فاستكثروا ذلك وشق عليهم فكان من أطعم مسكيناً كل يوم ترك الصيام عن طريقه وخص لهم في ذلك ثلثه وأرت **تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ فَمَنْ أَمَّا بالصيام** وهذا الحديث أخرجه أبو داود من طريق شعبة والمسعودي عن الأعمش مطروكاً في الأذان والقبلة والصيام اختلف في أسناده اختلافاً كثيراً وطريق ابن نمير هذه أرجحها، فما وقع في حديث ابن أبي ليلى عند أبي داود من طريق المسعودي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصوم ثلاثة أيام من كل شهر ويصوم يوم عاشوراء فأنزل الله **كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ** الآية فكان من شاء أن يصوم صام ومن شاء أن يفطر فطع كل يوم مسكيناً أجزاء ذلك الحديث - فقال اختصر المراد بحديث يوم بظاهر أن نزل **كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ** والتخيير بين الصوم والفدية، أما هو في صيام ثلاثة أيام وعاشوراء وليس كذلك بل هو متعلق بمرضان كما وقع مصرحاً في سائر الروايات التي ذكرناها نعتني عن بعض السلف أن قوله تعالى **كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ** نزل في صوم ثلاثة أيام ولا أكثر على أنه في رمضان قال الجصاص رحمه الله والصحيح هو القول الثاني لاستغاضة الرواية عن السلف بأن التخيير بين الصوم والفدية كان في شهر رمضان وأنه نسخ بقوله **فَمَنْ شَرِهَ مِنْكُمْ شَهْرَ فَلْيَصُمْهُ**، وأخرج البخاري عن ابن عمر قراً **فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ** قال في منسوخة لكن لو جازت النسخة وقد أخرج الطبري من طريق عبد الله عن عبيد الله عن ابن عمر لفظ نسخت هذه الآية **وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ** التي بعدها **فَمَنْ شَرِهَ مِنْكُمْ شَهْرَ فَلْيَصُمْهُ** فثبت، ياروي من أحاديث سلمة بن الأكوع وابن عمر وابن أبي ليلى من طريق شعبة وكذا من طريق المسعودي أن النسخة قوله عز وجل **فَمَنْ شَرِهَ مِنْكُمْ شَهْرَ فَلْيَصُمْهُ** لا قوله وأن تصوموا خير لكم كما وقع في رواية ابن أبي ليلى من طريق الأعمش، قال الحافظ وإذا تقررت أن الانقراض والأطعام كان رخصة ثم نسخ لمزمان يصير الصيام حتماً واجباً فكيف يلتزم مع قوله تعالى وأن تصوموا خير لكم والخيرية لا تدل على الوجوب بل المشاركة في أصل الخير أجاب الكرماني بأن المعنى فالصوم خير من التطوع بالفدية والتطوع بها كان سنة والخير من السنة لا يكون إلا واجباً أي لا يكون شئ خيراً من السنة إلا الواجب كما قال ولا يخفى بعد ذلك وتكلفه ودعوى الوجوب في خصوص الصيام في هذه الآية ليست بظاهر بل هو واجب محض من شاء صام ومن شاء أفطر وأطعم فضمت الآية على أن الصوم أفضل وكون بعض الواجب الخيراً أفضل من بعض الأشكال فيه والتفت هذه الأخبار على أن قوله **وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ** منسوخ وخالف في ذلك ابن عباس فذهب إلى أنها محكمة لكنها مخصوصة بالشيخ الكبير ونحوه فقال أخرج البخاري عن عطاء سمع ابن عباس يقول **وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ**

حتى نزلت الآية التي بعد ها ففسختها **وحديثي** عن سواد العامري اخبرنا عبد الله بن وهب اخبرنا عمار بن الحارث عن بكير بن الاشج عن يزيد بن مولى سلمة بن الاكوع عن سلمة بن الاكوع انه قال كنا في رمضان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من شاء صام ومن شاء افطر فافتدى بطعام مسكين حتى انزلت هذه الآية فمن شهد منكم الشهر فليصمه **وحديثي** احمد بن عبد الله بن يوسف حدثنا زهير حدثنا يحيى بن سعيد عن ابي سلمة قال سمعت عائشة تقول كان يكون على الصوم من رمضان فيما استطيع ان اقضيه الا في شعبان الشغل من رسول الله صلى الله عليه وسلم او رسول الله صلى الله عليه وسلم **وحديثي** اسحق بن ابراهيم اخبرنا بشر بن عمر الزهراني حدثني سليمان بن بلال حدثنا يحيى بن سعيد بهذا الاستناد غير انه قال وذلك لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم **وحديثي** محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق اخبرنا ابن جريح حدثني

قال ابن عباس ليست بنسخة هو الشيخ الكبير والمرأة الكبيرة لا يستطيعان ان يصوما فيطعمان مكان كل يوم مسكينا قال الحافظ رحمه الله في هذه القراءة بفتح الطاء وتشديد الواو ومبني للمفعول تخفف الطاء من طوق بضم اوله بوزن قطع وهذه قراءة ابن مسعود ايضا وفي النسائي عن عمر بن دينار يطقونه يكلفونه وهو تفسير حسن اي يكلفون اطاقته قال وهذه القراءة تضعف تأويل من زعم ان هذه من القراءة المشهورة وان المعنى وعلى الذين لا يطبقونه فدية وانه كقول الشاعر فقلت يدين الله ابرح قاعدا اي لا ابرح قاعدا ورد بدلالة القسم على النفي بخلاف الآية وشيبت هذا التأويل ان الاكثر على ان الضيف في قوله يطبقونه للصيام فيصير تقدير الكلام وعلى الذين يطبقون الصيام فدية والفدية لا تجب على المطلق وانما تجب على غيره والجواب عن ذلك ان في الكلام حذف تقدير وعلى الذين يطبقون الصيام اذا افطر فدية وكان هذا في اول الامر عند الاستثنا في وصية الفدية للعاجز اذا افطر اما على قراءة ابن عباس فلا نسخ لانه يجعل الفدية على من تكلم بالصوم وهو لا يقدر عليه فيفطر ويكفر هذا الحكم ياق قال الشيخ ابوبكر الرازي ان القراءة الاولى وهي قوله وعلى الذين يطبقونه لا محالة منسوخة لما ذكره من روينا عنه من الصحابة واخبارهم عن كيفية الفرض وصفته بديا وان المطلق للصوم منهم كان غيرا بين الصيام والافطار والفدية وليس هذا من طريق الرازي لانه حكاية حال شاهد لها وعلموا انها بتوقيف من النبي صلى الله عليه وسلم ايهم عليها ام - واما ايجاب الفدية على الشيخ الكبير ونحوه ثابته بالاجماع قال ابوبكر الرازي وقد ذكرنا قول السلف في الشيخ الكبير وايجاب الفدية عليه في الحال من غير خلاف احد من نظارهم فصارت ذلك اجماعا لا يسمع خلافه ام وقد نقل العيني عن اختلاف العلماء فيه فليراجع والمخالفة محجور بآجماع من قبله ان ثبت - قوله حتى نزلت الآية التي بعد ها وهي قوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه كما هو المصريح في الآية والآية - قوله ففسختها الخ صحيح في دعوى النسخ ووجه ابن المنذر من جهة قوله وان تصوموا خيرا لكم قال لا تأكلوا من ثمره حتى يفرغ منكم وهو المصريح في الصيام لم ينسأ سب ان يقال له وان تصوموا خيرا لكم مع انه لا يطبق الصيام **باب جواز تأخير قضاء رمضان ما لم يجي رمضان آخر** لا فطر بعن كره من سفيان وحيض ونحو ذلك **قوله** حدثنا يحيى بن سعيد الخزاز قال الحافظ رحمه الله يحيى بن سعيد هذا هو الانصاري وذهل من اطاعه فنقل عن الحافظ الضياء انه القطان وليس كما قال فان الضياء حكى قول من قال انه يحيى بن ابي كثير ثم رده وجرم بأنه يحيى بن سعيد ولم يقل القطان ولا جاز ان يكون القطان لانه لو يدرك اباسلمة وليست له هذين معاوية عنه رواية واغا هو يروي عن زهير **قوله** كان يكون على الصوم الخ قال العيني وفائدة اجتماع كان مع يكون بان كل واحد هما بصيغة الماضي والاخر بصيغة المستقبل تحقيق القضية وتعظيمها وتقديره كان الشأن يكون كذا واما تغيير الاسلوب فلا رادف الاستمرار وتكرار الفعل وقيل لفظة يكون زائدة كما قال الشاعر وجيران لنا كانوا كراما **قوله** الا في شعبان الخ قال العيني وما يستفاد من الحديث ان القضاء موسع ويصير في شعبان مضيقا ويؤخذ من حرصها على الفضل وشعبان انه لا يجوز تأخير القضاء حتى يدخل رمضان فان دخل فالتضام واجب ايضا فلا يستقط واما الاطعام فليس في الحديث له ذكر لا بالنفي ولا بالاثبات وقد وقع فيه الخلاف قال البخاري ولم يذكر الله تعالى الاطعام انا قال فعلى من آتاه آخر قال الحافظ لا يلزم من عدم ذكره في الكتاب ان لا يثبت بالسنة ولم يثبت فيه شيء مرفوع وانما جاء فيه عن جماعة من الصحابة لقل الطحاوي عن يحيى بن ابي كثير قال وجنته عز ستم من الصحابة لا اعلم له فيه مخالفا انتهى وهو قول الجمهور وخالف في ذلك ابراهيم النخعي وابو حنيفة واصحابه وقال الطحاوي الى قول الجمهور في ذلك وعن قال بالاطعام لمن لم يملكه بالغ في ذلك فقال يطعم ولا يصوم قال الطحاوي فتقرب بذلك ابن عمر **قوله** الشغل من رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ ارتفاع الشغل يجوز ان يكون على انه فاعل فعل محذوف تقديره قالت يمنعني الشغل ويجوز ان يكون متبدا محذوف الخبر اي قال يحيى الشغل هو المانع لها والمراد من الشغل انها كانت مهيئة نفسها لرسول الله صلى الله عليه وسلم متصدقة لاستمئائه في جميع اوقاتهما ان اراد ذلك واما في شعبان فانه صلى الله عليه وسلم كان يصومه فتتفرغ عائشة لقضاء صومها قال الكرماني فان قلت شغل منه يعني فرغ عنه وهو عكس المقصود اذ الفرغ ان الاشتغال برسول الله صلى الله عليه وسلم هو المانع من القضاء لا الفراغ منه قلت المراد الشغل الحاصل من

جواز تأخير قضاء رمضان ما لم يجي رمضان آخر
من انقل هذا الخبر من صحيح مسطور

باب قضاء الصوم عن الميت

أقول العلماء في أنه يجوز الصيام عن الميت أقول

يحيى بن سعيد هذا الاسناد قال فظننت ان ذلك مكافئاً من النبي صلى الله عليه وسلم يحيى يقول **وحدثنا يحيى بن مثنى** حدثنا **عبد الوهاب** **وحدثنا عمر** والناقد **حدثنا** سفيان كلاهما عن يحيى هذا الاسناد ولم يذكر في الحديث الشغل برسول الله صلى الله عليه وسلم **وحدثني محمد بن ابى عمير** **حدثنا** عبد العزيز بن محمد الدارودي عن يزيد بن عبد الله بن الهاد عن محمد بن ابراهيم عن ابى سلمة ابن عبد الرحمن عن عائشة انها قالت ان كانت احداً ناكثاً طر في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فما تقدر على ان تقضيه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ياتي شعبان **وحدثني** هرون بن سعيد الكلبى واحمد بن عيسى قال **حدثنا** ابن وهب اخونا عمر بن الحارث عن عبيد الله بن ابى جعفر عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات وعليه صيام صام عنه وليه **وحدثنا** اسحق بن ابراهيم اخبرنا عيسى بن يونس **حدثنا** الاعمش

وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم - وقوله الشغل من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عائشة بل مدرج من قول يحيى بن سعيد الراوى كما صرح به ابن حجر في روايته الآتية في الباب - وقد اخرج المؤلف من طريق محمد بن ابراهيم النخعي عن ابى سلمة بن هذه الزيادة كما سياتى في الباب لكن فيه ما يشعر بما وهو قولها فما تقدر على ان تقضيه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المحاذير ويحتمل ان يكون المراد بالمعية الزمان اى ان ذلك كان خاصاً بزمانهم وروى الترمذى وابن خزيمة من طريق عبد الله بن ابي عن عائشة ما قضيت شيئاً ما يكون على من رمضان الا في شعبان حتى يقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل ما يدل على ضعف الزيادة انه صلى الله عليه وسلم كان يقسم لسانه فيعدل وكان يبد من المرأة في غير نوبتها فيقبل ويلبس من غير خلع فليس في شغلها بشئ من ذلك كما يمنع الصور الا ان يقال كانت لا تقصو الا بأذن زوجها لئلا يكون لأحد احتمال حاجته اليها فاذا ضاق الوقت أذن لها وكان صلى الله عليه وسلم يكثّر الصور في شعبان فلذلك كانت لا يهتم بها القضاء الا في شعبان قللت وكانت كل واحدة من نسائه صلى الله عليه وسلم مهتمة بنفسها لرسول الله صلى الله عليه وسلم لاستماعتهم من جميع اوقاته ان أراد ذلك ولا تدرى متى يريد ولا تستأذنه في الصور مخافة ان يأذن وقد يكون له حاجة فيها فيفوتها عليه وهذا من عادته وقد اتفق العلماء على ان المرأة يحرم عليها الصوم التطوع ويعلمها حاضر الأباذنه **وحدثنا** ابى هريرة الثابت في مسنده ولا يصوم الا بأذنه وقال الباقى والظاهر انه ليس للزوج جبرها على تأخير القضاء الى شعبان بخلاف صور التطوع ونقل القرطبي عن بعض اشياخه ان لها ان تقضى بغير اذنه لانه واجب ويحل الحديث على التطوع كذا في عدة القارى - **باب قضاء الصوم عن الميت** - قوله من مات وعليه صيام الخ عام

في المكلفين لقربة وعليه صيام قوله صام عنه وليه الخ خبر بجواز الأمر تقديره فليصم عنه وليه وليس هذا الامر للوجوب عند الجمهور وبالفقهاء ائمة الحرمين ومن تبعه فادعوا الاجماع على ذلك وفيه نظر لان بعض اهل الظاهر اوجبوا فعله لم يعتد بخلافهم على قاعدتهم وقد اختلف السلف في هذه المسئلة فأجاز الصيام عن الميت اصحاب الحديث وعلق الشافعى في القديم القول به على صحة الحديث كما نقله البيهقى في المعرفة وهو قول ابى ثوبان وجماعة من محدثى الشافعية وقال البيهقى في الخلافات هذه المسئلة ثابتة للأئمة خلافاً بين اهل الحديث في صحتها فوجب العمل بما فرساق بسنده الى الشافعى قال كل ما قلت وعمر عن النبي صلى الله عليه وسلم خلافه فخذوا بالحديث ولا تقلدوني وقال الشافعى في الحديث وما لك وابو حنيفة لا يصام عن الميت وقال الليث واحمد واسحق وابو عبيد لا يصام عنه الا النذر حملاً للجمهور الذى في حديث عائشة على المقيد في حديث ابن عباس اما رمضان فيطعم عنه قال المحاذير وليس بين الحديثين تعارض حتى يجمع بينهما فحديث ابن عباس صورة مستقلة سأل عنها من وقعت له واما حديث عائشة فهو تقرير فاعلة عامة وقد وقعت الاشارة في حديث ابن عباس الى نحو هذا العموم حيث قيل في آخره فدين الله احق ان يقضى يعنى ان العلة مشتركة بين النذر وقضاء رمضان بل القضاء اقرب وجوباً لكونه واجباً من الله تعالى بخلاف النذر لكونه واجباً من العبد ابتداءً بالترامه فصام صيام رمضان ديناً بطريق الاولى فاما المالكية فاجابوا عن حديث الباب بدعوى على اهل المدينة كما دقهم - قال مالك رحمه الله ولم اسمع عن احد من الصحابة ولا من التابعين رضى الله عنهم بالمدينة ان احداً منهم امر احداً ان يصوم عن احد ولا يصلى عن احد - ولم يذكر البخارى في ابواب النذر ومعلقاً عن ابن عمر انه امر امرأة جعلت أمها على نفسها صلوة بقباء فقال صلى عنها ثم قال البخارى وقال ابن عباس نحوه فاجاب عنه انه صح عن ابن عمر كذا عن ابن عباس خلاف ذلك فقال مالك في الموطأ انه بلغه ان عبد الله بن عمر رضى الله عنهما كان يقول لا يصلى احد عن احد ولا يصوم احد عن احد وروى النسائى في سننه الكبرى بأساده عن ابن عباس قال لا يصلى احد عن احد ولا يصوم احد عن احد وجمع المحاذير بينهما بان الأثبات في حق من مات والنهي في حق الحي قال اعينى النقل عنه في هذا مضطرب فلا يقوم به حجة الاحد وهكذا ادعى ابن عبد البر الاضطراب فيه كما في الفقه قلت ولا يعبد ان يقال ان ابن عمر وكذا ابن عباس انما أرادوا بالصلوة عن الميت في جانب الأثبات انه لا بأس بان يصلى الحي عن الميت متبرعاً بطريق هذا التوثيق فتقع الصلوة عن الحي ويصل ثوابها الى الميت فينبغ في الجملة واما قولها في جانب المنفى فيجوز على نفي النيابة عن الغير بحيث تقع عن الميت ويقضى عنها

عليه ويكرأ ذمته وقد وقع الاشارة الى هذا التطبيق في ما أخرجه عبد الرزاق عن ابن عمر قال لا يصلين احد من احد ولا يصوم احد من احد من احد
ان كنت فاعلاً تصدقت عنه أو أهديت وفي التمهيد لابن جرير ولو كنت أنا فاعلاً ذلك لتصدقت وأهديت فأثبت الأهداء ونفى النياية وكلها الحنفية
في هذا لا في ذلك قال ابن عابدين في قول صاحب الدر المختار وان صام أو صام عنه لا معنى له لا يجوز قضاء عما على الميت ولا فلو جعل له ثواب الصوم
والصلوة يجوز ويؤيده ما روى الترمذي من طريق الأشعث عن محمد بن أبي ليلى عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مات وعليه صوم شهر فليطعم عنه مكان كل يوم مسكين قال القرطبي في شرح الموطأ اسناده حسن وقد تخرج الترمذي والبيهقي وغيرهما رفقته على
ابن عمر وضخفوا رفقته قال العيني رفع هذا الحديث قتيبة في رواية الترمذي عن عثمان بن القاسم قال احمد صدق ثقة وقال ابو داود ثقة ثقة
وروى له الجماعة وهو يروى عن الأشعث وهو ابن سوار الكندي الكوفي نصر عليه المنزى وثقه يحيى في روايته وروى له مسلم في المنتابعات والاربعة
(قال ابو زرقة لين وقال ابن على يكتب حديثه وقال عثمان بن ابي شيبة صدق قيل حجة قال لا - وقال البزار لا نعلم احداً ترك حديثه الا من
هو قليل المعرفة وضغفه الاكثر) ومحمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال الجلي كان نقيهاً صاحب سنة صدقاً جازماً الحديث روى له الاربعة وتكلم
فيه الاكثر لسوء حفظه فمثل هؤلاء الذين رفعوا الحديث لا يكثر عليهم لان معهم زيادة علوم وصحة الموقوف مسلمة عند الكل في قرينة على ان المرفوع
قد اجاد فيه المروى المضعف مع ان القرطبي حسن اسناده وليوافقه ما روى الطحاوي باسناده عن عمرة بنت عبد الرحمن قلت لعائشة ان امي تزفيت
وعليها صيام رمضان ايصلم ان اقضى عنها قالت لا ولكن تصدق عنها مكان كل يوم على مسكين خير من صيامك قال ابن الترمذي في الجوهر المنقى اسناده
صحيح فهل عائدة ام المؤمنين رضي الله عنها راوية حديث الباب قد انتت بخلاف ما روتة وهكذا ابن عباس رضي الله عنهما قد ثبت عنه باسناد صحيح
لا يصوم احد من احد كما تقدم وهو راوى الحديث الثاني من احاديث الباب وايضاً الصوم عبادة بدنية محضة فلا تصح النياية فيها كالصلوة وايضاً
لا تدخلها النياية في الحياة فكذلك فعل الموت لان العبادات فرضت على جهة الابتلاء وهو لا يوجد في العبادات البدنية الا بتأجيل البدن فيه
يظهر الانقياد والنفور بخلاف الزكاة ونحوها فان الابتلاء فيها ينقص المال وهو حاصل للنفس بالغير وقد نقل الطبري وغيره الاجماع على ان
النياية لا تدخل في الصلوة كما في الفقه ولعل مراد اجماع الصحابة والتابعين فمن بعدهم محجوج بأجماعهم والاحاصل ان الحنفية والمالكية ومن
وافقهما انما اضطروا الى تأويل احاديث الباب لهذه الأدلة قال الما وردي ان قوله في حديث عائشة صام عنه وليه اي فعل عنه وليه ما يقوم
مقام الصوم وهو اطعام وهو نظير قول الترابضو المسلم اذا لم يجد الماء فسقى البدل باسم المبدل فكذلك هنا قال الطيبي تأويل الحديث انه بتدارك
ولي به بالطعام فكانه صام قال الحافظم وتعقب بانه صر لللفظ عن ظاهرة بغير دليل ام - قلت الأدلة الماضية كافية بل ان من الكفاية ليجوز
هذا التأويل وصرفه عن الظاهر من غير تعسف نعم قوله صلى الله عليه وسلم تصومى عن أمك في حديث ابن عباس وقوله صلى الله عليه وسلم صومى عنها
في حديث بريدة قد صدر في معرض الجواب عن قولها أفصوم عنها فكانه صلى الله عليه وسلم قد قرره على ما سألته والظاهر انما أرادت بسؤالها
الا الصوم الحقيقي لا الاطعام وحمل كلامها على الاطعام لا يخلو عن تعسف فالوجبات السليمة يحكم بان التأويل لما كور في حديث عائشة لا يجري في حديث
ابن عباس بريدة الا بتكليف بارد والله اعلم - قال الشيخ الانور رحمه الله ونحن نقول انه لا حاجة الى تأويل حديث الباب صر لفظ الصوم فيها
عن ظاهر بل المراد بقوله صام عنه وليه وقوله صومى عنها هو الصوم الحقيقي لكن لا بطريق النياية بل بطريق التبرع لأبصال الثواب قد اجاب صلى
الله عليه وسلم عن قولها أفصوم عنها بقوله صومى عنها لما رأى من حرصها على ابصال الخير والثواب لأمتها ولا شك في انه ينفع له في الجنة فاما انه يقع
قضاء عمليه ويبرأ ذمته عن الواجب فليس في الحديث دلالة على هذا - قلت وهذا توجيه لطيف لو كما ما ورد في حديث ابن عباس من التشبيه بقضاء
الدين ولا سيما فتوله في رواية زيد بن ابي أنيسة عن الحكم قال رأيت لو كان على أمك دين فقصيته أكان يؤدي ذلك عنها قالت نعم قال فضممت
أمك وهذا كالصرح في ان صومها عن أمها يؤدي ما على أمها من دين الله تعالى والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب - قال الشيخ بلاد الدين العيني
ولنا قاعدة أخرى في مثل هذا الباب وهي ان الصحابي اذا روى شيئاً ثرافتي بخلافه فالعبرة لما رآه وقال بعضهم الراجح ان المتأخر ما رواه الامارة لاحتمال
ان يخالف ذلك لاجتهاد مستند لو تحقق ولا يلزم من ذلك ضعف الحديث عندنا واذا تحققت صحة الحديث لم يترك به المحقق المنظرون انتهى قلت
الاحتمال الذي ذكره باطل لانه لا يليق بجلالة قدر الصحابي ان يخالف ما رواه من النبي صلى الله عليه وسلم لأجل اجتهاده وحاشي الصحابي ان يجهد
عند النص بخلافه لانه مصادمة للنص وهذا لا يقال في حق الصحابي وانما فتواه بخلاف ما رواه انما يكون لظهور نسخ عندنا وقوله ومستند في تحقيق
كلامه لانه لو لم يتحقق عندنا ما يوجب ترك العمل لما انتي بخلافه ولا يلزم نسبة الصحابي العدل الموثوق الى العمل بخلاف ما رواه وتيله اذا تحققت
الى آخره يستلزم العمل بالاحاديث الصحيحة المنسوخة الثابت نسخها ولا يلزم العمل بحديث تحققت صحته ونسخه حديث آخر وقوله للمظنون

اخلف من ان الصحابي اذا روى شيئاً ثرافتي
بخلافه فالعبرة لما رآه اولاً رواه -

عن مسلم البطين عن سعيد بن جابر عن ابن عباس أن امرأة أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت أن أمي ماتت وعليها صوم شهر فقال أرايت لو كان عليها دين أكنت تقضينه

يعني لأجل المظنون قلنا المظنون الذي يستند به هذا القائل هو المظنون عند الأغلب الصالحين الذي افتى بخلاف ما روى لأن حاله يقتضي أن لا يترك الحديث الذي رواه بحجود الظن والله أعلم انتهى قلت وقد نقلت من هذا البحث في أن على الصحيح أن فتواه بخلاف ما رواه دليل على صحة روايته في مقلدة هذا الشرح وفي باب وروى الكلب من كتاب الظهارة فليراجع (تبيينه) حديث عائشة في الباب قد اتفق عليه الشيخان ولكن نقل العيني في شرح البخاري عن هذا قال سألت أبا عبد الله بن أبي جعفر عن محمد بن جعفر عن عمة عن عائشة مرفوعاً من مات وعليه صيام فقال أبو عبد الله ليس يحفظ وهذا من قبل عبد الله بن أبي جعفر وهو منكر الحديث وكان يفتيها وأما الحديث فليس هو فيه بذلك أم والله أعلم قوله عن مسلم البطين الخ بقية المرحلة وكسر المرحلة ثم تختاتية ساكنة ثم زون - قوله أن امرأة أتت الخ وفي رواية زائدة الأتية عن سليمان الأعمش جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال الخفظ وانفق من عدل زائكة وعيائين القاسم على أن السائل امرأة وزاد أبو حريز في روايته أنها خثمية - قوله أن أمي ماتت الخ خالف أبو خالد جميع من رواه فقال أن اختي واختلفت على أبي بشر عن سعيد بن جابر فقال هشيم عنه ذات قرابة لها وقال شعبة عنه أن أختها أخرجها أحد قال جاد عنه ذات قرابة لها أختها وأما بنتها وهذا يشعر بأن التردد فيه من سعيد بن جابر كذا في الفتح - قوله وعليها صوم شهر الخ هكذا في أكثر الروايات وفي رواية أبي حريز خمسة عشر يوماً وفي رواية أبي خالد شهرين متتابعين وكذا في حديث بريئة من طريق ابن أبي عمير عند مسلم صوم شهرين قال الحافظ ورواية أبي خالد تقتضي أن لا يكون الذي عليها صوم شهر رمضان بخلاف روايته غيره فانها مختلفة الرواية زيد بن أبي أنيسة فقال أن عليها صوم نذر وهذا واضح في أنه غير رمضان وبين أبو بشر في روايته سبب النذر فروى أحمد من طريق شعبة عن أبي بشر أن امرأة ركبت البحر فنذرت أن تصوم شهرًا فماتت قبل أن تصوم فأتت أختها النبي صلى الله عليه وسلم الحديث ورواه أيضًا عن هشيم عن أبي بشر نحوه وأخرجه البيهقي من حديث حماد بن سلمة وقد ادعى بعضهم أن هذا الحديث اضطرب فيه المراد عن سعيد بن جابر فمنهم من قال أن السائل امرأة ومنهم من قال رجل ومنهم من قال أن السؤال وقع عن نذر فمنهم من فسره بالصوم ومنهم من فسره بالبحر لها فقد روي في أواخر الخ (من صحيح البخاري) والذي يظهر أنها تضمنت ويؤيد أن السائلة في نذر الصوم خثمية كما في رواية أبي حريز المتعلقة والسائل عن نذر البحر جهنية كما تقدم في موضعه - انتهى كلامه قال العيني ورد عليه بقوله أيضًا وقد قلنا في أواخر الخ أن مسلمًا روى من حديث بريئة أن امرأة سألت عن الخ وعن الصوم معًا فهذا يدل على اتحاد القضية. والحق أن الحديث مضطرب للاختلاف الشديد في كون السائل رجلاً أو امرأة والمسؤول عنه أخاً أو أماً وكون السؤال عن حج أو صوم ثم في عدم الصوم مع اتحاد المخرج والجميع بينهما لا يمكن إلا بتسكت شديد كما يظهر من مراجعة الفتح ولهذا قال ابن عبد الملك فيه اضطراب عظيم يدل على وهم المرأة وبدن هذا يقبل الحديث وقال بعضهم ما لم يخصه أن الاضطراب لا يقدح في موضع الاستدلال من الحديث وورد بأنه كيف لا يقدح والحال أن الاضطراب لا يكون إلا من الوهم كما مر وهو ما يضعف الحديث، كذا في عمدة القاري والله أعلم قوله قال أرايت لو كان عليها الخ فيه مشروعية القياس وضرب المثل ليكون أوضح وأوقع في نفس السامع وأقرب إلى سرعة فهمه وفيه تشبيه ما اختلف فيه واشكل بما اتفق عليه وفيه أنه يستحب المفتي التنبيه على وجه الدليل إذا ثبت على ذلك مصلحة وهو أطيب لنفس المستفتي وأدعى لأدعائه وفيه أن وفاء الدين المالي عن الميت كان معلوماً عند مقرر أهلنا نحن الأخاق به، قال العيني وم قوله لو كان على أمك دين أكنت قاضيته مشعر بأن ذلك على المذهب أن طاعت به نفسه لأنه لا يجب على ولي الميت أن يؤدي من ماله عن الميت ديناً بالاتفاق لكن من تبرع به استغنى به الميت وبرئت ذمته وقال ابن حزم من مات وعليه صوم فرض من قضاء رمضان ونذر أو كفارة ففرض على أوليائه أن يصوموه عنه هو أو بعضهم ولا أطعم في ذلك أصلاً أو صلب بذلك أو لويص به وقال ابن بطلال التشبيه والمثيل هو القياس عند العرب وقد أجمع المرنى بحديث الباب وفيه على من أنكر القياس، قال وأول من أنكر القياس إبراهيم النخعي وبعده بعض المعتزلة ومن ينسب إلى الفقه داود بن علي وما اتفق عليه الجماعة هو الحجة فقد ناس الصحيحين بعد هم من التابعين وفقهاء الأمصار وبالله التوفيق وتعقب بعضهم كالدالية التي ادعاه ابن بطلال بأن أنكار القياس ثبت عن ابن مسعود من الصحابة ومن التابعين من علم الشيعي من فقهاء الكوفة وعن محمد بن سيرين من فقهاء البصرة - قال والقياس على نوعين صحيح وهو المشتل على جميع الشرائط وفاسد وهو بخلاف ذلك فالمراد هو الفاسد وأما الصحيح فالمراد فيه بل هو ما مر به انتهى مختصراً - وقد ذكر الشافعي شرطاً من له أن يقبس فقال يشترط أن يكون عالماً بالأحكام من كتاب الله تعالى وبناسخه ومنسوخه وعامه وخاصة ويستدل على ما احتل التأويل بالسنة وبالإجماع فإن لم يكن فبالقياس على ما في الكتاب فإن لم يكن فبالقياس على ما في السنة فإن لم يكن فبالقياس على ما اتفق عليه السلف وإجماع الناس ولم يعر مثله مخالفت قال ولا يجوز القول في شيء من العلم إلا من هذه الأوجه ولا يكون لأحد أن يقبس حتى يكون عالماً بما مضى قبله من السنن وأقوال السلف وإجماع الناس

الدليل على أن القياس حجة زينة شرط القياس

قالت نعم قال فدين الله احق بالقضاء **وحدثني** احمد بن عمر الوكيعي حدثنا حسين بن علي عن زائدة عن سليمان عن مسلم البطين عن سعيد بن جابر عن ابن عباس قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان اُتي ما كنت عليه صوم شهر افاقضيه عنها فقال لو كان علم اُمتك دين اُكنت قاضيه عنها قال نعم قال فدين الله احق ان يقضى قال سليمان فقال الحكم و سلمة بن كهيل جميعا ونحن جلوس حين حدثنا مسلم بهذا الحديث فقالا سمعنا هذا يذكر هذا عن ابن عباس **وحدثنا** ابو سعيد الاشجعي حدثنا ابو خالد الاحمر حدثنا الاعمش عن سلمة بن كهيل والحكم بن عتيبة ومسلم البطين عن سعيد بن جابر و مجاهد وعطاء عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث **وحدثنا** اسحق بن منصور وابن ابي خلف عن عبد ابن حميد جميعا عن زكريا بن عدي قال عبد الله بن زكريا بن عبد الله بن عبيد الله بن عمر عن زيد بن ابي انيسة حدثنا الحكم بن عتيبة عن سعيد بن جابر عن ابن عباس قال جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان اُتي ما كنت وعليها صوم نذر افاصوم عنها قال اُرأيت لو كان على اُمتك دين فقضيته اكان يؤدى ذلك عنها قالت نعم قال فصوم عنك **وحدثنا** علي بن حجر السعدي حدثنا علي بن مسهر ابو الحسن عن عبد الله بن عطاء عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال بينا انا جالس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ أتته امرأة فقالت اني تصدقت على اُتي بجاوية وانها ماتت قال فقال وجب جرك و ردها عليك الميراث قالت يا رسول الله انه كان عليها صوم شهر افاصوم عنها قال صومي عنها قالت انها لم تجز و طأ افاجر عنها قال حج عنها **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا عبد الله بن نمير عن عبد الله بن عطاء عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث ابن مسهر غير انه قال صوم شهرين **وحدثنا** عبد بن حميد اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا الثوري عن عبد الله بن عطاء عن ابن بريدة عن ابيه قال جاءت امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر بمثل ما قال صوم شهرين **وحدثنا** اسحق بن منصور اخبرنا عبيد الله بن موسى عن سفيان بهذا الاسناد وقال صوم شهرين **وحدثني** ابن ابي خلف حدثنا اسحق بن يوسف حدثنا عبد الملك بن ابي سليمان عن عبد الله بن عطاء الملكي عن سليمان بن بريدة عن ابيه قال أتت امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديثه وقال صوم شهرين **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة وعمر الناقذ وزهير بن حرب قالوا حدثنا سفيان بن عيينة عن ابي الزناد عن الأعرج عن ابي هريرة قال قال ابو بكر روايته وقال عمر يبلغ النبي صلى الله عليه وسلم واختلاف العلماء ولسان العرب ويكون صحيح العقل ليفرق بين المشتبهات ولا يعجل ويستمع ممن خالفه ليتثبت بذلك على غفلة ان كانت ان يبلغ غاية جهده وينصف من نفسه حتى يعرف من اين قال ما قال والاختلاف على وجهين فما كان منصوصا لم يحل فيه الاختلاف عليه وما كان يحتمل التأويل او يدل على قياسا فذهب المتأول او القائل بالمعنى يحتمل وخالفه غيره لم يراق انه يضيق عليه ضيق المخالف للنص وذا قاس من له القياس فاختلوا وسرع كلا ان يقولوا يبلغ اجتهاده ولو سعه اتباع غيره فيما اذا اه الى اجتهاده وقال ابن عبد البر في بيان العلم بعد ان ساق هذا الفصل قد اتى الشافعي رحمه الله في هذا الباب بما فيه كفاية وشفاء والله الموفق **قوله** فدين الله احق بالقضاء قال العيني ربه فيه قضاء الدين عز الميت وقد أجمعت الأئمة عليه فان مات عليه دين لله ودين لأدمي قد مر دين الله لقوله فدين الله حق وفيه ثلاثة اقوال للشافعي الاول احتجوا بتقديم دين الله تعالى الثاني تقديم دين الأدمي الثالث هما سواء فيقسم بينهما **قوله** عن سليمان عن مسلم الخ سليمان هو الاعمش **قوله** قال سليمان فقال الحكم وملة الخ والحاصل ان الاعمش سمع هذا الحديث من ثلاثة انفس في مجلس احمد بن مسلم البطين او لا عن سعيد بن جابر ثم من الحكم وملة عن مجاهد قد خالف زائدة في ذلك ابو خالد الاحمر كما سيأتي **قوله** حدثنا ابو خالد الاحمر حدثنا الاعمش عن سلمة الخ محصله ان ابا خالد جمع بين شيخ الاعمش الثلاثة فحدث به عنه عنهم عن شيخه الثلاثة وظاهره انه عند كل منهم عن كل منهم فيحتمل ان يكون الابداء للفق والنشر بغير ترتيب فيكون شيخ الحكم وعطاء و شيخ البطين سعيد بن جابر و شيخ سلمة مجاهد ويؤيد ان النساء أخرجه من طريق عبد الرحمن بن مغراء عن الاعمش مفصلا هكذا وهو ما يقوى رواية ابو خالد كذا في الفتح **قوله** بهذا الحديث الخ قال الخ فظهر له سبق المتن بل حاله على رواية زائدة وهو معارض لان بينهما مخالفة **قوله** عن زيد بن ابي انيسة حدثنا الحكم الخ هذا يخالف رواية عبد الرحمن بن مغراء من حيث ان شيخ الحكم فيها عطاء وفي هذه شيخه سعيد ويحتمل ان يكون سمعه من كل منهما قاله الخ فظهر ولا تضاد عندي ما اشار اليه عياض من ان الحديث لا يخرج عن اضطراب في الاسناد وفي المتن فسقط الاحتجاج به والله سبحانه وتعالى اعلم **قوله** و ردها عليك الميراث الخ قال النووي فيه ان من تصدق بشئ ثور شره لم يكره له أخوه والتصدق فيه بخلافه اذا اراد شره فانه يكره له **وحدثنا** فريز عمر بن عبد الله عنه **قوله** حجى عنها الخ قال النووي فيه دلالة ظاهرة على ان الشافعي رحمه الله هو ان النياية في الحج جائرة عن الميت ياتي تمام الحديث

باب نازب القاصد اذا دعي الى القضاء لم يبرر ولا كفاطارا وشروطه وانما يبرر وهو من الرضا والجلد والخبرة

بسم الله الرحمن الرحيم

وقال زهير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا دعي أحدكم إلى طعام وهو صائم فليقل أني صائم وحلثني زهير بن حرب حلثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رواية إذا أصبح أحدكم يوماً صائماً فلا يرث ولا يجمل فإن امرأ شامتة أو قتله فليقل أني صائم وحلثني حرملة بن يحيى الجبلي أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني سعيد بن المسيب سمع أبا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل كل عمل ابن آدم له إلا الصيام هو لي

فيه في موطنه أن شاء الله تعالى - باب نيب الصائم إذا دعي إلى طعام ولم يرد إلا فطار أو شوت أو قتل أن يقول أني صائم وأنه يأنه صوم عن الرث والجل والحجوه قوله وهو صائم فليقل أني صائم أي ندباً كما في المرفقة قال عياض هذا محمول على أنه يقول ذلك اعتدلاً للآحاد بحيث تخلقه شحنا وتباغضنا والآفاق خفاء النفل مستحب قال الأبي ثم أنه لا يلزمه الحضور قال النوري فإذا اعتد بذلك فإن سوغ في التخلف سقط عنه الحضور وإن لم يسامح لزمه لأن الصوم لا يمنع منه الحضور ثم لا يلزمه الأكل لأن الصوم مانع إلا أن يشق على صائم الطعام عدم أكله فيستحب له الأكل ويشهد للزوم الحضور حاشاً مسلم في أبواب الوليمة إذا دعي أحدكم إلى طعام فليجب أن كان مفطراً فليأكل وإن كان صائماً فليصل في رواية الطبراني عن ابن مسعود وإن كان صائماً فليدع بالبركة كذا في الجامع الصغير للسيوطي قال ابن العربي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجيب كل مسلم فمأفدت مكاسب الناس والنيات كره العلماء لذلك المنصب أن يتسرع للإجابة ألا على شرحه والحديث حجة في أنه لا يأكل إذا لم يكن الأكل مأجوراً ابتداءً ثم يشد إلى الاعتدال بالصوم قلت ويأتي الكلام على جواز الأكل وفي الحديث الحضر على حسن العشرة ومراعاة الألفة وفي الدار المختار ولا يفطر الشايع في نيل بلا عذر إلى أن قال والضيافة عذر للضيف المضيف إن كان صاحبها ممن يرضى بمجرد حضوره ويتأذى بتركه الإفطار ولا إلا هو الصحيح من المذهب قال ابن عبد بن كذا إذا كان الضيف لا يرضى إلا بأكله معه ويتأذى بتقديم الطعام إليه وحده وقيل عذر إن وثق من نفسه بالقضاء دفعاً للآذي عن أخيه المسلم والآذلة قال شمس الأئمة الحواشي وهو أحسن ما قيل في هذا الباب ويشهد كونه عذراً قصة سلمان مع أبي الدرداء رضي الله عنهما في صحيح البخاري قوله فلا يرث الخ بضم الفاء وكسرها ويجوز في ما ضمه التثنية والمراد بالرفق هنا وهو بفتح الراء والفاء ثم التثنية الكلام الفاحش وهو يطابق على هذا وعلى الجعاع وعلى مقفلاته وعلى ذكره مع نساء ومطلقاً ويجعل أن يكون لها هو أعم منها قوله ولا يجمل الخ أي لا يفعل شيئاً من أفعال أهل الجمل كالصباح والسفح ونحو ذلك ولسعيد بن منصور من طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه فلا يرث ولا يجادل قال القرطبي لا يفهم من هذا أن غير يوم الصومباح فيه ما ذكرنا وإنما المراد أن المنع من ذلك يتألف بالصوم قوله شامتة أو قتله الخ أي نازعه قال الحافظ ثم وقوله قتله يمكن حمله على ظاهره ويمكن أن يراد بالقتل لعن يرجع إلى معنى الشتم ولا يمكن حمل قتله وشامتة على المفاعلة لأن الصائم مأثوراً بلفظ يكف نفسه عن ذلك فكيف يقع ذلك منه وإنما المفعلة إذا جاءه متغصناً لمقتله أو مشامتة كان يبدأه بقتل أو شتم اقتضت العادة أن يكافئه عليه فالمراد بالمفاعلة إرادة غير الصائم ذلك من الصائم وقد تطلق المفاعلة على المتهمة لها ولو وقع الفعل من واحد وقد تقع المفاعلة بفعل الواحد كما يقال لواحد عاجز الأمر وعافاه الله - قوله فليقل أني صائم الخ قال العيني قال شيخنا زين الدين أختلف العلماء في هذا على ثلاثة أقوال أحدها أن يقول ذلك بلسانه أني صائم حتى يعلم من يجمل أنه معتصم بالصيام عن اللغو والرفث والجمل والثاني أن يقول ذلك لنفسه أي وإذا كنت صائماً فلا ينبغي أن أخش صومي بالجمل ونحوه فيزجر نفسه بذلك والقول الثالث التفرقة بين صييم الفرض والنفل فيقول ذلك بلسانه في الفرض ويقول لنفسه في التطوع إم - وأدعي ابن العربي أن موضع الخلاف في التطوع إم في الفرض فيقول بلسانه قطعاً - وقال النووي في شرح المذهب كل منهما حسن والقول باللسان أقوى ولوجبهما كان حسن قوله أني صائم الخ فائدة قوله أني صائم أنه يمكن أن يكف عنه بذلك فإن أصبر دفعه بالأخت فالأخت كالأصائل هذا فيمن يروى مقابلة حقيقة فإن كان المراد بقوله قتله شامتة فالمراد من الحديث أنه لا يعمل به مثل عمله بل يقتصر على قوله أني صائم وأما تكرير قوله أني صائم فليقل أني صائم فإنه لا يجاز منه ومن يحتاج به بذلك ونفل الزكشي أن المراد بقوله فليقل أني صائم مرتين يقول مرة بقلبه ومرة بلسانه فيستفيد بقوله بقلبه كعت لسانه عن خصمه ويقول بلسانه كعت خصمه عنه وتعقب بأن القول حقيقة باللسان وأجيب بأنه لا يمنع الجواز - باب فضل الصيام قوله ألا الصيام هو لي الخ اتفقوا على أن المراد بالصيام هنا صيام من سلم صيامه من المعاصي قولاً وفعلًا - ثم اختلف العلماء في المراد بقوله تعالى الصيام لي وأنا أجزي به مع أن الأعمال الصالحة كلها له وهو الذي يجزي بها على أقوال أحدها أن الصوم من حيث أنه صوم لا يقع فيه الربا كما يقع في غيره وليس لنفس الصائم فيه حظ ولا ثواب غيره فإن له فيه حظاً ثناء الناس عليه لعبادته قال أبو عبيد في غريبه قد علمنا أن أعمال البر كلها لله وهو الذي يجزي بها فزرى والله أعلم أنه إنما خسر الصيام لأنه ليس يظهر من ابن آدم فعله وإنما هو شيء في القلب ويؤيد هذا التأويل قوله صلى الله عليه وسلم ليس في الصيام رياء حاشية عن عقيل عن الزهري فذكره يعني مرسلًا قال وذلك لأن الأعمال لا تكون إلا بالحركات ألا الصوم قائم بالنية

ونقل أقوال العلماء في تفسيره

التي تخفى عن الناس هذا وجه الحديث عندى انتهى - قال القرطبي لما كانت الاعمال يدخلها الرياء والصوم لا يطعن عليه بمجرده فلهذا لا الله فاضاً
 الله الى نفسه ولهذا قال في الحديث يدع شهوته من اجله وقال ابن الجوزي جميع العبادات تظهر بفعلها وقيل ان يسلم بان يظهر شرب بخلاف الصوم
 وارتضى هذا الجواب المأزى وقرره القرطبي بان اعمال بني آدم لما كانت يمكن دخول الرياء فيها اضيفت اليهم بخلاف الصوم فان حال المسك
 شعباً مثل حال المسك تفرقاً بما يعنى في الصورة الظاهرة قال الحافظ رحمه الله معنى النفي في قوله لا رياء في الصوم انه لا يدخله الرياء بفعله وان كان
 قد يدخله الرياء بالقول لمن يصوم ثم يخبر بانه صائم فقد يدخله الرياء من هذه الحيثية فدخل الرياء في الصوم انما يقع من جهة الاخبار
 بخلاف بقية الاعمال فان الرياء قد يدخلها بمجرد فعلها، ثانياً معنى قوله الصوم الى اى انه أحب العبادات الى والمقدم عندى وقد تقدم
 قول ابن عبد البر كفى بقوله الصوم الى فضلاً للصيام على سائر العبادات وروى النسائي وغيره من حديث ابى امامة مرفوعاً عليك بالصوم فانه
 لا مثل له لكن يعكر على هذا الحديث الصحيح اعلموا ان خير اعمالكم الصلوة - والمشهور عند الجمهور ترجيح الصلوة، وفي الكشاف عن ابى حنيفة
 انه كان يفاضل بين العبادات قبل ان يحج فلما حج فضل الحج على العبادات كلها لما شاهد من تلك الخصوصية وانما وقعت حديث ابى امامة
 عند النسائي عليك بالصوم فانه لا مثل له فمحمول على ما قاله الشيخ ولى الله الدهلوى ان الصوم حسنة عظيمة يقوى الملكية ويضعف البهيمية
 ولا شئ مثله في صقل وجه الروح وقهر الطبيعة ولذلك قال الله تعالى الصوم لى - ثالثاً الاضافة اضافة تشريف وتعظيم كما يقال ^{الله} الله
 وان كانت البيوت كلها لله قال الزين بن المنذر التخصيص في موضع التعظيم في مثل هذا السياق لا يفهم منه الا التعظيم والتشريف، قلت
 وهذا هو المارح عندى فقول الله تعالى الصوم لى تنويه بشأن الصوم والصائم وحاصله ان الصائم انما يترك معظم ما لو فاته الطبيعية والارغبات
 النفسية لحض ابتغاء وحج الى زمان يختل به يدل عليه قوله في الروايات الاخرى طعنه وشراية شهوته لاجل هذه الجملة كما نأخذ تفسير
 لقوله الصوم لى وفيه تسليية عظيمة للصائمين المتجوعين كالحج الاكفى الطارحين اكبر مستلذاً لهم في جنب محبوبهم الحقيقي نواله لا يقدر
 قد تولى الصوم لى الا من ذاق طعم الهوى وخلط له جيبه مرارة العذاب بجلالة الخطاب وجبر قلبه المنكسر بتشريف اضافة فعله الى
 نفسه والاعتراف بان ما يتجمل من الشوائب ليس له غاية غير تحصيل مرضاته - رابعاً ان الاستغناء عن الطعام وغيره من الشهوات من صفات
 الرب جل جلاله فلما تقرب الصائم اليه بما يوافي صفاته اضافه اليه وقال القرطبي معناه ان اعمال العباد مناسبة لحوالهم الا الصيام
 فانه مناسب لصفة من صفات الحق كانه يقول ان الصائم يتقرب الى بامر هو متعلق بصفة من صفات - خامساً ان المعنى كذلك لكن بالنسبة
 الى الملازمة لان ذلك من صفاته قال الشيخ ولى الله الدهلوى قدس الله روحه والانسان انما يسعى في قهر النفس وازالة رذائلها كانت لعله
 صورة تقديسية في المثال ومن اذكياء العارفين من يتوجه الى هذه الصورة فيملا من الغيب في عمله فيحصل الى الذات من قبل التنزيه التقديسي
 ونحن قولنا صلى الله عليه وسلم الصوم لى انا اخرى به قال ويجعل لى بالصوم تشبه عظيم بالملائكة فيحبونه - سادساً سبب اضافة الى الله ان
 الصيام لم يعبد به غير الله بخلاف الصلوة والصدقة والطواف ونحو ذلك قال القاري في شرح المشكوك وصوم المستخدين من النجواجن او النجور ليس
 تعبلاً للذواتهم بل ليتخلوا عن اللذوات الجسمانية حتى يقدر على ملاقات الصور الروحانية والله اعلم - سابعاً ان جميع العبادات تروى منها
 مطلقاً الا الصيام روى ذلك البيهقي من طريق اسحاق بن زيوب بن حسان الواسطي عن ابيه عن ابن عيينة قال اذا كان يوم القيامة
 يحاسب الله عبده ويؤدى عليه من المظالم من عباده حتى لا يبقى له الا الصوم فيمهل الله ما بقي عليه من المظالم ويدخله بالصوم الجنة قال القرطبي
 قد كنت استحسنيت هذا الجواب الى ان فكرت في حديث المقاصة فوجرت فيه ذكر الصوم في جملة الاعمال حيث قال المفلس الذي ياتي يوم
 القيامة بصلوة وصدقة وصيام وياؤ قد شلت هذه وضرب هذا واكل مال هذا الحديث وفيه فيؤخذ لهذا من حسناته ولهذا من حسناته فاذا
 فنيت حسناته قبل ان يقضى ما عليه اخذ من سيئاته فطرحت عليه ثم طرح في النار فظاهر ان الصيام مشترك مع بقية الاعمال في ذلك
 قلت ان ثبت قول ابن عيينة امكن تخصيص الصيام من ذلك فقد يستدل له بما رواه احمد بن حنبل عن سلمة عن محمد بن زياد عن ابى هريرة
 رفعه كل العمل كفارة الا الصوم الصلوة وانا اخرى به وكذا رواه ابو داود والبيهقي في مسنده عن شعبة عن محمد بن زياد ولم يظهروا ركنه تبارك
 ونعالى كل العمل كفارة الا الصوم ورواه قاسم بن اسمعيل بن ابي بصير عن طريق اخرى عن شعبة بلفظ كل ما يعمل ابن آدم كفارة له الا الصوم وقد اخرج البخاري
 في التوحيد عن آدم عن شعبة بلفظ يرويه عن ركنه قال لكل عمل كفارة والصوم وانا اخرى به فحذف الاستثناء وكذا رواه احمد بن حنبل
 عن شعبة لكن قال كل العمل كفارة وهذا يخالف رواية آدم لان معناها ان لكل عمل من المعاصي كفارة من الطاعات وصنع رواية عند كل
 عمل من الطاعات كفارة للمعاصي وقد بين الاسماعيل الاختلاف فيه في ذلك على شعبة واخرجه من طريق فقد كرر الاستثناء فاختلاف فيه

وأنا أجزى به فالذي نفس من يده خلفه فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك **وحدثنا** عبد الله بن مسleme
ابن قعنب قتيبة بن سعيد قال حدثنا المغيرة وهو الحزامي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الصيام حجة **وحدثني** محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريح أخبرني عطاء عن أبي صالح الزيات أنه

أيضا على عند الاستثناء المذكور يشهد لما ذهب إليه ابن عيينة لكنه وإن كان صحيح السند فإنه يعارضه حديث حذيفة فتنة الرجل في أهله
وماله وولده يكفرها الصلوة والصيام والصدقة ولعل هذا هو السر في تعقيب البخاري لحديث الباب بباب الصوم كفارة وأورد فيه حديث حذيفة
قال الحافظ قوله كل العمل كفارة إلا الصيام يحتمل أن يكون المراد إلا الصيام فإنه كفارة وزيادة ثواب على الكفارة ويكون المراد بالصيام الذي هذا شأنه
ما وقع خالصا لما من الرياء والشوائب كما تقدم والله أعلم وقد جمع بعض العلماء بين الحديثين بأن الصوم كفارة للذنوب لا لمظاهر العباد لله
قوله وأنا أجزى به أي أني أنفرد بعلم مقدار ثوابه وتضعيف حسنة وأما غيره من العبادات فقد اطلع عليها بعض الناس قال القرطبي معناه
أن الأعمال قد كشفت مقادير ثوابها للناس وإنما تضاعف من عشرة إلى سبعين إلى ما شاء الله إلا الصيام فإن الله يثيب عليه بغير تقدير وهذا قوله
تعالى إِنَّمَا يُؤْتِي الصَّائِمَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ والصابرون الصائمون في أكثر الأقوال قال القرطبي هذا القول ظاهر الحسن غير أنه قد ورد في
غير ما حديث أن صوم اليوم بعشرة أيام وهي نص في أظهر التضعيف فبطل هذا الجواب قال الحافظ لا يلزم من الذي ذكر بطلانه بل المراد بما أورده
أن صيام اليوم الواحد يكتب بعشرة أيام وأما مقدار ثواب ذلك فلا يعلمه إلا الله تعالى ويؤيد أيضا الحرف المستفاد من قوله أنا أجزى به لأن
الكرم إذا قال أنا أتولى أعطاء بنفسى كان في ذلك إشارة إلى تعظيم ذلك العطاء وتفضيحه **قوله** فالذي نفس من يده الخ أقسم على ذلك تأكيدا
قوله خلفه فم الصائم الخ بضم الخاء وفي رواية خلوف بضم الخاء المعجمة واللام وسكون الواو بعدها فاء قال عياض هذه الرواية الصحيحة وبعض
الشيوخ يقولون بفتح الخاء قال الخطابي وهو خطأ وحكى القاسمي الرهيني وبالف النوى في شرح المذهب فقال لا يجوز فتح الخاء واحتج غيره لذلك بأن
المصادر التي جاءت على فعل بفتح أوله قليلة ذكرها سيدي وغيره وليس هذا منها واقفوا على أن المراد به تغيير راحة الصائم بسبب الصيام
قوله فم الصائم الخ فيه رد على من قال لا تثبت الميم في الفم عند الأضافة إلا في ضرورة الشعر لثبوته في هذا الحديث الصحيح وغيره **قوله** أطيب
الله من ريح المسك الخ قال الشيخ ولي الله الدهلوي قدس الله روحه سيرا أن اثر الطاعة محبوب لمح الطاعة ممثلي في عالم المثال مقام الطاعة
فجعل النبي صلى الله عليه وسلم الملائكة بسببه ورضا الله عنه في كفة والنشراح نفوس بني آدم عند استنشاق رائحة المسك في كفة ليرحمهم
الغيبى رأى عين، أو - وفي شرح الأحياء اختلف في معنى كون هذا الخلوف أطيب من ريح المسك بعد الاتفاق على أنه سبحانه منزلة عن استطابة الرائحة
الطيبة واستقلال الرائحة الكريهة فان ذلك من صفات الحيوان الذي له طبائع يميل إلى شيء فيستطيبه وينفر من شيء فيستقذر على أقوال أحد
أنه مجاز واستعارة لا ندرجت عادتنا بتقريب الرائحة الطيبة منها فاستعير ذلك في الصوم لتقريبه من الله تعالى قال المازري فيكون المعنى أن خلوف
فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك أي عند كرامى يقرب إليه أكثر من تقرب المسك اليك وذكر ابن عبد البر نحوه الثاني أن معناه أن الله
تعالى يجزيه في الآخرة حتى تكون نكهته أطيب من ريح المسك كما قال في المكمول في سبيل الله الريح ريح مسك حكاها القاضي عياض الثالث أن المعنى
أن صاحب الخلوف ينال من الثواب ما هو أفضل من ريح المسك عندنا لا سيما بالأضافة إلى الخلوف وهما ضدان حكاها القاضي عياض أيضا،
الرابع أن المعنى أنه يعتد براحة الخلوف ويدخر على ما هي عليه أكثر مما يعتد بريح المسك وإن كانت عندنا نحن بخلافه حكاها القاضي أيضا الخامس
أن الخلوف أكثر ثرايا من المسك حيث ندب إليه في الجمع والأعياد ومجالس الحديث والذكر وسائر مجامع الخير قاله الداودي وأبو بكر بن العربي وآله
وقال النوى وهو الأصح السادس قال صاحب المفهم محتمل أن يكون ذلك في حق الملائكة يستطيبون ريح الخلوف أكثر مما يستطيبون ريح المسك،
قوله الصيام حجة الخ زاد سعيد بن منصور عن مغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد حجة من النار وللنساء من حديث عائشة مثله ولا حمل من
حديث أبي عبيد بن الجراح الصيام حجة ما لم يخرقها زاد الدارمي بالغيبة والجنة بضم الجيم الوقاية والستر وقد تبين به أن الرمايات متعلق
هذا الستر وأنه من النار وهذا جزم ابن عبد البر وأما صاحب النهاية فقال معنى حجة أي يبقى صاحبه ما يؤذيه من الشهوات قال القرطبي
جنة أي سكرة يعني مشرعة عيته فينبغي للصائم أن يصونه ما يفسده وينقص ثوابه وإليه الإشارة بقوله فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث
إلى آخره ويصح أن يراد أنه سكرة بحسب فائدته وهو أضعاف شهوات النفس إلى الشهوات التي يذمها الله تعالى إلى آخره، وقال ابن العربي إنما
كان الصوم حجة من النار لأنه أمسك عن الشهوات النار محفوفة بالشهوات فالحاصل أنه إذا كف نفسه عن الشهوات في الدنيا كان ذلك
سائر له من النار في الآخرة، قال الشيخ ولي الله الدهلوي قوله الصيام حجة ذلك لأنه بقي شر الشيطان والنفس ويباعد الإنسان من تأثيرها

سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى كل عمل ابن آدم له الا الصيام فانه لي وانا اجزي به والصيام حجة فاذا كان يوم صوم واحد فلا يرفث يومئذ ولا يسخب فان سابه احد او قاله فليقل انما صائم اني صائم والذي نفس محمد بيده تحلوت فوالصائم اطيب عند الله يوم القيامة من ريح المسك وللصائم فرحتان يفرحهما اذا افطر فرح بفطره واذا لقي ربه فرح بصومه **وحديثنا** ابو بكر بن المشيكة حدثنا ابو معوية وكيع عن الاعمش **وحديثنا** زهير بن حرب حدثنا جرير عن الاعمش **وحديثنا** ابو سعيد الاشج واللفظ له حدثنا وكيع حدثنا الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل عمل ابن آدم مضاعف الحسنة عشر امثالها الى سبع مائة ضعف قال الله عز وجل

ويجلفه عليهما فلذلك كان من حقه تكميل معنى الجنة بتزنيه لسانه عن الاقوال والافعال الشهوية واليه الاشارة في قوله فلا يرفث والسبعية واليه الاشارة في قوله ولا يسخب الى الاقوال بقوله سابه والى الافعال بقوله فليقل انما صائم اني صائم الى الغيبة تضر بالصيام وقد حكى عن عائشة وبه قال الاوزاعي ان الغيبة تغفل الصائم وتوجب عليه قضاء ذلك اليوم واقرط ابن حزم فقال يطلعه كل معصية من منعت لها ذكر لصومه سواء كانت فعلا او قولاً لعدم قوله فلا يرفث ولا يحجل ولما ورد في بعض الاحاديث من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه **قوله** ولا يسخب الخ هكذا هو هنا بالسين ويقال بالسين والصاد وهو الصياح **قوله** اطيب عند الله يوم القيامة الخ هذا يقتضيه الطيب اغتسل الخوف انما هو في الآخرة وقد وقع خلاف بين ابن الصلاح والعربين عبد السلام في ان طيب الجنة الخ لعل هو الدنيا والآخرة او في الآخرة فقط ذهب ابن الصلاح الى الاول ابن عبد السلام الى الثاني وقد استدلل ابن الصلاح باقوال العلماء وليس قولنا انهم يخصون الآخرة بل جزموا بان عبارة عن الرضا والقبول لخواصها ما هو ثابت في الدنيا والآخرة واما ما ذكرتم من الرواية فلا يروى عنه ولا يروى عنه في رواية ذلك كما خص في قوله تعالى انهم يفرحون يومئذ بحبهم واطلق في باقي الروايات نظر الى ان الفضيلة ثابتة في الدارين كذا في شرح الاحياء للزمبكي في المرقاة قال بعض علماء الفضل ما يكره من الصيام على اطيب ما يستدل من جنسه ليقاس عليه ما فوته من آثار الصوم ونتائجه ام - وفيه اشارة الى انه لا يلزم من هذه العبارة عدم ازالة الخلوف بالسواك وغيره كما استدلل الشافعي بهذا الحديث على ان السواك بعد الزوال مكره لان نظيره قول الوالد لولد له اطيب من ماء اورد عندي وهو لا يستلزم غسل البول فكل هذا **قوله** يفرحون بها الخ اصله يفرح بها فحذف الجار وصل الضمير لقوله صام رمضان اي فيه **قوله** فرح بفطره الخ قال القرطبي معناه فرح بزوال جوعه وعطشه حيث ابيح له الفطر وهذا الفرح طبيعي وهو الثاني للفهم - وقيل ان فرحه بفطره انما هو من حيث انه تمام صومه وخاتمة عبادته وتخفيف من ربه ومحنة على مستقبل صومه قلت ولا مانع من الحمل على ما هو اعلم مما ذكر فرح كل احد بحسبه لاختلاف مقامات الناس في ذلك فمنهم من يكون فرحه مباحا وهو الطبيعي ومنهم من يكون مستحباً وهو من يكون سببه شيء ما ذكره **قوله** فرح بصومه الخ اي بجزائه وثوابه وقيل الفرح الذي عند لقاء ربه اما الشرع بربه او بثواب ربه على الاحتمالين قلت والثاني اظهر انه لا ينحصر الاول في الصوم بل يفرح حينئذ بقبول صومه وترتيب الجزاء الوافر عليه كذا في الفهم ويؤيد ما سياتي في الباب اذا لقي الله فجزاه فرح وقال الشيخ والله الذي هوى قد الله روحه فالفرحة الاولى طبيعية من قبل وجدان ما تطلبه نفسه والثانية آلهية من قبل تهيئته لظهور اسرار التنزيه عند تجرده عن غواشي الجسد وترشيق اليقين عليه من فوقه كما ان الصلوة تورث ظهور اسرار الحق الثبوتى ام - **قوله** كل عمل ابن آدم الا الصيام كذا في قوله كل عمل ابن آدم مضاعف الحسنة عشر امثالها الخ وهذا افضل المضاعفة ولا فقد يزداد الى سبعمائة ضعف **قوله** الى سبع مائة ضعف الخ زاد ابن ماجه بعد قوله الى سبعمائة ضعف الى ما يشاء الله قال العلامة الزبيدي في شرح الاحياء في الحديث فوائد الاول في ظاهره يقتضيه ان اقل التضعيف عشرة امثال وغايته سبعمائة ضعف قد اختلف المفسرون في قوله تعالى والله يضاعف بنين يشاء فليل المراد ايضا عاف هذا التضعيف وهو السبع مائة وقيل المراد ايضا عاف فوق السبع مائة لمن يشاء وقد عاف التضعيف باكثر من السبع مائة في اعمال كثيرة في اخبار صحيحة اكثر ما جاء فيه ما رواه الحاكم في صحيحه من حديث ابن عباس مرفوعاً من جملة ما شياخنا يرجع الى مكة كتب الله له بكل خطوة سبعمائة حنة كل حنة مثل حسنة الحرم قبل وما حسنة الحرم قال بكل حنة مائة الف حسنة وقد اخرجنا ايضا الدارطني في الافراد والطبراني في الكبير والبيهقي والجمع بينه وبين حديث ابي هريرة هذا انه لم يرد حديث ابي هريرة انهاء التضعيف بدليل ان في بعض طرقه بعد قوله الى سبعمائة الى اصناف كثيرة وفي اخرى الى ما يشاء الله فهذا الزيادة تبين ان هذا التضعيف يزداد على السبعمائة والزيادة من الشدة مقبولة على الصحيح - الثانية قال القاضي ابو بكر بن العربي قوله الى سبع مائة ضعف يعني يظاها الجهاد في سبيل الله فنيه ينتهي التضعيف الى سبعمائة من العبد بنص القرآن وقد جاء في الحديث الصحيح ان العمل الصالح في ايام العشر احب الى الله من الجهاد في سبيل الله الا رجل خرج بنفسه ماله لم يرجع

باب في هذا الباب بيان كيفية الصلاة في كل وقت

الأصوم فأنه لي وأنا أجزى به يدع شهوته وطعامه من أجل للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه ولخُلَّت فيه أطيب عند الله من ريح المسك **وحل ثنا** أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن فضيل عن أبي ستان عن أبي صالح عن أبي هريرة وأبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل يقول أن الصومي أنا أجزى به أن للصائم فرحتين إذا فطر فرح وإذا التقى الله فرح والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك **وحل ثنيه** اسحق بن عمار سبط الهذلي حدثنا عبد العزيز يعني ابن مسلم حدثنا ابن مرقه وهو أبو سنان بهذا الأسناد قال قال الله تعالى فجزاه فرح **وحل ثنا** أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا خالد بن مخلد القطواني عن سليمان بن بلال حدثني أبو حازم عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن في الجنة باباً يقال له الترياق يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل معهم أحد غيرهم يقال أين الصائمون فيدخلون منه فإذا دخل آخرهم أغلق فلم يدخل منه أحد **وحل ثنا** محمد بن رستم عن أبي جعفر عن ابن الهيثم عن عمار بن عبيد الله عن النعمان بن أبي عتياب عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يصوم يوماً في قال فهذا إعلان قال العراقي في شرح الترمذي وعمل ثالث روى أحمد في مسند النفقة في الحج تضاعفت كالنفقة في سبيل الله الذي هم بسبعائة ضعف قال وعمل رابع وهو كلمة حق عند سلطان جائر ففي الحديث أنه أفضل الحجاء رواه أبو داود والترمذي وأبو نعيم من حديث أبي سعيد قال وعمل خامس وهو ذكر الله فإنه قد ورد أنه أفضل الحجاء من حديث أبي الدرداء وأبي سعيد وعبد الله بن عمر ومعاذ ثم ذكر هذه الأحاديث مفصلة فراجع قوله **الاصوم** قال البيضاوي معنى أن الحسنات يضاعف جزاؤها من عشر أمثالها إلى سبعائة ضعف **الاصوم** فلا يضاعف إلى هذا القدر بل ثوابه لا يقدر قدر ولا يحصى إلا الله تعالى ولذلك يتولى الله جزاءه نفسه ولا يكله الوكيل وقال والسيك اختصار الصوم بهذه المزية أمران أحدهما أن سائر العبادات مما يطاع عليه العباد والصوم سر بين العبد وبين الله تعالى يفعل خالصاً له ويعامل به طالباً لرضاه وإلى ذلك الإشارة بقوله فإنه لي والآخرة سائر الحسنات راجعة إلى صفة المال واستعمال البدن والصوم يتضمن كسر النفس وتعرض البدن للنقصان وفيه الصبر على مفضل الجوع والعطش وترك الشهوات وإلى ذلك أشار بقوله يدع شهوته من أجل وقال الشيخ ولي الله الدهلوي قدس الله روحه وسر استثناء الصوم ككتابة الأعمال في صحائفها إنما يكون بتصور صورة كل عمل في موطن من أمثال مختص بهذا الرجل بوجه يظهر منها صورة جزائه المثبت عليه عند تجرده عن غواشي الجسد وقد شاهدنا ذلك مراراً وشاهدنا أن الكثرة كثيراً ما تتوقف في ابتداء جزاء العمل الذي هو من قبيل مجاهدة شهوات النفس إذ في ابتداءه دخل معرفة مقدار خلل النفس الصادر بهذا العمل منه وهو لم يزل وقوة ذوقاً ولم يعلموه وجللاً وهو سر اختصارهم في الكفارات والذمجات على ما ورد في الحديث فيقول الله اليهم حينئذ أن كتبوا العمل كما هو فوضوا جزاءه إلى قول يدع شهوته الخ المراد بها شهوة الجماع ويحتل أن تكون أعم وفي رواية لا حتماً يذره شهوته إلى آخره قال الحافظ وقد يفهم من الأثرين بصيغة الحصر التنبيه على الجهة التي بها يستحق الصائم ذلك وهو الإخلاص الخاص به حتى لو كان ترك المذكورات لغرض آخر كالتجمل لا يحصل للصائم الفضل المذكور لكن المدار في هذه الأشياء على الداعي القوي الذي يدبر معه الفعل وجوداً وعلماً ولا شك أن من لم يعرض في خاطره شهوة شيء من الأشياء طول نهاره إلى أن افطر ليس هو في الفضل كمن عرض له ذلك فجاهد نفسه في تركه قوله وهو القطواني الخ قال النووي في فتح القاف الطاء قال البخاري الكلابي معنى البقال كأنهم نسبوه إلى بيع القطنية قال القاضي وقال الباجي هي قرية على باب الكوفة قال وقال أبو ذر أيضاً وفي تاريخ البخاري أن قطوان موضع قوله يقال له الترياق الخ بفتح التاء وتشديد التحتانية وزن فعلان من الرق اسم علم على باب من أبواب الجنة، ووجه تسميته به إما لأنه بنفسه ربات لكثرة أثمار الجنة إليه وإلا زهاد والأشجار الطرية لديه أو لأن من وصل إليه يزول عنه عطش يوم القيامة ويدرم له الطراوة والنظافة في دار المقامة قال الزركشي الترياق فعلان كثير الرق فيفيض العطش متى به لأنه جزء الصائمين على عطشهم وجمعهم واكتفى بذكر الرق عن التشيع لأنه يدل عليه من حيث أنه يستلزم وقيل لأنه أشق ما فيه عطش الكبد لا يستما في شدة الحر إذ كثيراً ما يصبر على الجوع دون العطش ثم قيل ليس المراد به المقصر على شهر رمضان بل ملازمة النوافل من ذلك وأكثرها قوله يدخل منه الصائمون الخ قال السدي المراد بالصائمين من غلب عليهم الصوم من بين العبادات ولعل غير الصائمين لا يرفق للدخول من هذا الباب وإن دعي منه فمن يدعي من تمام الأبواب لا يوفق للدخول من هذا الباب إلا إذا كان من الصائمين فلا ينافي في الحديث حديث الدعوة من تمام الأبواب والله تعالى أعلم بالصواب قوله فإذا دخل آخرهم الخ هكذا وقع في بعض الأصول فإذا دخل آخرهم وفي بعضها فإذا دخل أولهم قال القاضي وغيره وهو والصواب آخرهم قوله فلم يدخل منه أحد الخ كردني دخول غيرهم منه تأكيداً وأما قوله فلم يدخل فهو معطوف على أغلق أي لم يدخل منه غير من دخل وفي الحديث فضيلة الصيام وكرامة الصائمين **باب فضل الصيام في سبيل الله لمن يطيقه بلا ضربة ولا قسوة** حتى قوله يصوم يوماً في سبيل الله الخ وفي فوائد الطاهر الدهلي من حديث أبي هريرة ما من مرابط يربط في سبيل الله فيصوم يوماً في

أوجاءنا زور قالت فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لرسول الله أهديت لنا هدية أوجاءنا زور وقد خبأت لك شيئا
قال ما هو قلت حبس قال هاتيه فجدت به فأكل ثم قال قد كنت أصبحت صائما

ثم أتانا يوم آخرى وقتنا آخر حلالا لليوم على الوقت وهو شائع ووحدة اليوم كانت سببا لاهتمام عائشة بما فعلت حيث خبأت له شيئا من الحبس ،
والله تعالى أعلم قوله أوجاءنا زورا الخ يفهم الزور وقوع الزور على الواحد والجماعة القليلة والكثيرة قاله النووي - قوله وقد خبأت لك شيئا
الخ معناه جاءنا زور من معهود هدية خبأت لك منها أو يكون معناه جاءنا زور فأهدي لنا بسببه هدية خبأت لك منها ، قال عياض وفيه
نظر المرأة في بيتها وفيما يهدي لها وقسمها على ما تراه من أهل البيت بنظرها قوله قلت حبس الخ يفهم الحياء الهمة وسكون البيا تمر مخلوط بسمن أقط
وقيل طعام يتخذ من الزبد والتمر والأقط وقد يدل الأقط بالذوق والزبد بالسنن وقد يدل السمن بالزيت - قوله قد كنت أصبحت صائما الخ
فيه جواز الفطر من صوم التطوع وهو قول الجمهور ولو جعلوا عليه قضاء ألا أنه يستحب له ذلك وعن مالك الجواز وعدم القضاء بعد والمنع
وابتات القضاء بخلاف غيره وعن أبي حنيفة يلزمه القضاء مطلقا ذكره الطحاوي وغيره - كذا في الفهم - قال الشيخ ابن المصنف لا خلاف بين
اصحابنا رحمهم الله في وجوب القضاء إذا قسد عن قصد أو غير قصد بان عرض الحبيص للصائفة المتطوعة خلافا لما في رحمته الله وإنما استدلوا
بالمرأة في نفس الفساد هل يباح أو لا ، ظاهر المرأية لا - ألا بعد ذلك رواية المتفقين يباح بلا عذر ثم اختلفوا في المشقة رحمهم الله على ظاهر المرأية هل الضياع
عذر أو لا - وقد نقل تفصيله قبل بابين ثم قال الشيخ واعتقادي أن رواية المتفقين أدعى ، أم ويستدل على رحمانه بحديث الباب وبحديث أم هانئ
من طريق سمك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها فذاع شراب فشرب ثم أتوها فشرب فقالت يا رسول الله أمانى كنت صائما فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الصائم المتطوع أمير نفسه أن شاء صام وإن شاء أفطر رواه أحمد والترمذي والطحاوي وفي رواية حماد بن سلمة عن سمك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن كان قضاء من رمضان فصوم يوما مكانه وإن كان تطوعا فأن شئت فاقضه وإن شئت فلا تقضه رواه البيهقي
في السنن - وفي رواية لأحمد وأبي داود فقال يعني أن كان قضاء من رمضان الحديث ، قال الترمذي حديث أم هانئ في إسناده مقال وقال ابن
التركياني والعيني هذا الحديث مضطرب سند ومتنا أما اضطراب سند فظاهر فقد ذكر فيه في بعض الروايات أنه كان يوم الفتح وهي عند النساء
والطبايراني ويروى الفتح كان في رمضان فكيف يتصور أن تكون صائفة قضاء أو تطوعا وكيف لا يلزمها قضاء ، قال الذهبي في مختصر سنن البيهقي و
الاراه يثبت أن يوم الفتح كان صومها فرضا لأنه رمضان وأما اضطراب سند فاختلعت على سمك فيه فتارة رواه عن أبي صالح وتارة عن جعدة
وتارة عن هادون أما البوصالح فهو باذان ويقال بأذا مضعفه قال البيهقي في باب الكسراء ضعيف لا يحتج به غيره وقال في باب أصل القسامة أبو صالح
عن ابن عباس بن مولى أم هانئ الدؤوب عن قال النسائي وقد روى أنه قال في منعه كل شيء حدثتكم به فهو كذب وفي الفاصل للرازمهر في
الدرر عن بلغة فارس الكذاب وأما جعدة فجهول قال البخاري في تاريخه جعدة من دلل أم هانئ عن أبي صالح عن أم هانئ روى عنه شعبة لا يعرف
ألا حديث فيه نظر قال النسائي لم يسمعه جعدة من أم هانئ ، وقد بين ذلك البيهقي في باب صيام التطوع والخروج منه قبل تمامه أما هادون
فجهول الحال قاله ابن القطان واختلف في نسبة فقي بن أم هانئ وقيل ابن أم هانئ وقيل ابن أم هانئ وهذا وهم فإنه لا يعرف لها
بنت ، وقال النسائي اختلف على سمك فيه وسمك ليس يعتمد عليه إذا انفرد بالحديث وقال عبد الحق هذا الحسن أحاديث أم هانئ وإن كان لا يحتج به
وقال الشوكاني في إسناده أيضا يزيد بن أبي زياد الهاشمي قال ابن عدي يكتب حديثه وقال الذهبي صدق روى الحفظ له قال ابن الترمكاني وقد
رواه النسائي وغيره من غير طريق سمك وليس فيه قوله فان شئت فاقضيه ولم يرو هذا اللفظ عن سمك غير حماد بن سلمة وقد روى البيهقي هذا
الحديث من رواية حماد بن أبي صغيرة وأبي عوانة كلاهما عن سمك وليس فيه هذا اللفظ وأخرجه النسائي كذلك من رواية أبي الأحوص عن سمك
وأخرجه الطحاوي كذلك من رواية قيس بن الربيع عن سمك وقد قال البيهقي في حماد بن سلمة سأه حفظه في آخر عمره فاحفظ لا يحتجون بما يخالف فيه
ويحتجون بما يفرده عن قيس بن سعد أمثاله ، والحاصل أن حديث أم هانئ ليس بقوى عند الحديثين فلا يحتج به على جواز فطر صوم التطوع بعد
النشر فيه ولا على نفى القضاء أما حديث الباب فعلى ظاهره جواز الفطر بخلاف عذر كما هو رواية المتفقين عندنا ومختار الشيخ ابن المصنف وأخبر
الحنفية لما هو ظاهر الرواية عندهم بما أخرجه مسلم في أبواب الرمية من قوله صلى الله عليه وسلم إذا دعى أحدكم إلى الطعام فليجب فإن كان من مفرط
فليأكل وإن كان صائما فليصل أي فليدع ، قال الطحاوي فلو كان الفطر جائزا من غير أن يكون الفطر لأجابه الدعوة التي هي سنة
أو يؤيده ما رواه العقيلي في تاريخه الضعيف من حديث محمد بن أبي سلمة عن محمد بن عمرو عن أبي حمزة قال أهديت لعائشة وخفصة

هل يباح الإفطار من صوم التطوع بقدر ما لا يضر فيه أقوال العلماء
وإذا افطر بعد الشروع فهل يلزم قضاءه أم لا -

هدية وهما صائمتان فأكلتا منها فذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اقضيا يوما مكانه ولا تعودا أو ردة في ترجمته محمد بن أبي سلمة المكي وقال لا يتابع على حديثه وقد ذكرناه في معرض التأييد وأما مسألة وجوب القضاء فقال الشيخ ابن الهمام لنا الكتاب السنة والقياس أما الكتاب فقوله تعالى ولا تطأوا أعقابكم وقال تعالى ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليكم إلا ابتغوا رضوان الله فيها وعوها حتى رعيتها الآية سنقت في معرض ذكره على عدم رعاية ما التزموه من القرب التي لم تكتب عليهم والقدر المؤدى عمل كذلك فوجب صيانتها عن الإبطال بهذين النصين فإذا انظر وجب قضاءه تعدياً عن الإبطال، أم؟ أما السنة فقال العيني منها ما رواه الترمذي قال حدثنا أحمد بن منيع حدثنا كثير بن هشام حدثنا جعفر بن برقان عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت كنت أنا وحفصة صائمتين فعرض لنا طعام اشتهيانه فأكلنا منه فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فبدرتني إليه حفصة وكانت ابنة أبيها فقالت يا رسول الله أنا كُنَّا صائمتين فعرض لنا طعام اشتهيانه فأكلنا منه فقال اقضيا يوماً آخر مكانه ورواه أبو داود والنسائي أيضاً من رواية يزيد بن المهدي عن زميل مولى عروة عن عروة عن عائشة قالت أهدى لي لحفصة طعام وكنا صائمتين فأفطرنا ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا له يا رسول الله أنا أهديت لنا هديتين فاشتهيانهما فأفطرنا فقال لا عليكم صوماً مكانه يوماً آخر وأخرجه النسائي من رواية جعفر بن برقان عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله تعالى عنها وأخرجها أيضاً من رواية يحيى بن أيوب عن اسمعيل بن عتبة قال وعندى في موضع آخر واسماعيل بن إبراهيم عن الزهري عن عروة عن عائشة قال يحيى بن أيوب حدثني صالح بن كيسان عن الزهري مثله قال النسائي وحدثه في موضع آخر عندى حديثي صالح بن كيسان ويحيى بن سعيد مثله، فإن قلت قال الترمذي رواه مالك بن انس ومعه عبد الله بن عمر وزياد بن سعد وغير واحد من الحفاظ عن الزهري عن عائشة مرسلًا وقال الترمذي أيضاً في العلل سألت محمد بن يحيى عن هذا الحديث فقال لا يصح حديث الزهري عن عروة عن عائشة في هذا قال وجعفر بن برقان ثقة وربما يخطئ في الشيء وكذا قال محمد بن يحيى الذهلي لا يصح عن عروة وقال النسائي في سننه بطلان رواه هذا خطأ وقال أبو عمر في التهذيب بعد ذكره لهذا الحديث لا راجعاً صالح بن كيسان ويحيى بن سعيد على يحيى بن أيوب وهو صالح واسماعيل بن إبراهيم موقوف الحديث وجعفر بن برقان في الزهري ليس بشيء وسفيان بن حسين وصالح بن إدراس خسرني حل بينهما خطأ كثير قال وحفاظ ابن شهاب يروونه مرسلًا - قلت وقد وصله آخرون فجعل عن الزهري عن عروة عن عائشة وهو جعفر بن برقان وسفيان بن حسين ومحمد بن إدراس حفصة وصالح بن أبي الأخضر واسماعيل بن إبراهيم بن عتبة وصالح بن كيسان وحجاج بن أرطاة وإذا دار الحديث بين الانقطاع والاتصال فطريق الاتصال أولى وهو قول الأكثرين وذلك لأن طريق الانقطاع ساكت عن الردي وجالها صدق وفي طريق الاتصال بيان للامعاضة بين التاكيد والنطق ولأن سلمنا أنه روى مرسلًا اندرأه وقد وافقه حديث متصل وهو حديث عائشة بنت طلحة رواه الطحاوي قال حدثنا المزني قال حدثنا الشافعي قال حدثنا سفيان عن طلحة بن يحيى عن عمته عائشة بنت طلحة عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله أنا قد خبأت لك حبسًا فقال أما إلى كنت أريد الصوم ولكن قريبه سأصوم يوماً مكان ذلك قال محمد هو ابن إدريس سمعت سفيان عامة مجالستي إياه لا يذكر فيه سأصوم يوماً مكان ذلك قال ثوراني عرضت عليه الحديث قبل أن يموت بسنة فأجاب فيه سأصوم يوماً مكان ذلك ورواه البيهقي في سننه الكبار من طريق الحجازي في كتابه المعرفه أيضاً، وقد صحح عبد الرحمن هذا الزيادة سأصوم يوماً مكان ذلك كما في المراجعة ففي هذا الحديث ذكر القضاء فيؤيد حديث الزهري الدال على وجوبه لكن قال أجل أن هذا الحديث قد رواه جماعة عن سفيان دون هذه اللفظة ورواه جماعة عن طلحة بن يحيى دون اللفظة منهم سفيان الثوري وشعبة بن الحجاج وعبد الواحد بن زياد ووكيع بن الجراح ويحيى بن سعيد القطان ويعلى بن عبيد وغيرهم وأخرجه مسلم في صحيحه من عبد الواحد وغيره دون هذه اللفظة وقال البيهقي في السنن الكبير رواية هؤلاء تدل على خطأ هذه اللفظة قال العيني وهذا المعجب العجائب أن يخطئ ههنا أمامه الشافعي ويخطئ مثل سفيان بن عيينة والثالثي أمام ثقة وروى هذه اللفظة من مثل سفيان الذي هو من أكابر مشائخه ثم لم يذكر خلافاً عنه ثم يتلفظ بمثل هذا الكلام البشيع لأجل تضعيف ما احتج به الحنفية ونقص عينية من جهة الشافعي ومن جهة شيخه وليس هذا من دأب العلماء الراشدين فضلاً عن العلماء المقلدين، أم قلت ولكن في تهذيب التهذيب قال ابن عمار سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول أشهد أن سفيان بن عيينة اختلط سنة سبع وتسعين ومائة فمن سمع منه في هذه السنة وبعدها فسمعه لا شيء - قال الحفاظ وقد وجدت عن يحيى بن سعيد شيئاً يصلح أن يكون سبباً لما نقله عنه ابن عمار في حق ابن عيينة وذلك ما أورده أبو سعد بن السمعاني في ترجمة اسمعيل بن أبي صالح المؤذن من ذيل تاريخ بغداد بسند له قوى إلى عبد الرحمن بن بشر بن الحكم قال سمعت يحيى بن سعيد يقول قلت لأبن عيينة كنت تكتب الحديث وتحدث اليوم وتزيد في أسناده أو تنقص منه فقال عليك بالسماع الأول فاني قد مننت وقد ذكر أبو معين الرازي في زيادة

كتاب الايمان لا يجد ان هارون بن معروف قال له ان ابن عيينة تغير امره بآخوه - ام - فهذه قرينة على ان الامام الشافعي رحمه الله قرأ بان نفسه علة الحديث بقوله سمعت سفيان عامر مجاشع اياه الى آخره وجنبنا فلا لور على البيهقي في تخطئة تلك اللفظة والله اعلم قال العيني اما قول البخاري والذهلي انه لا يصح فهو نفي ولا ثبات مقدم عليه ، ام - يعني نفي الصحة عندهما من طريق لا يمنع ثبوته عند غيرهما من طريق آخر وقوله قال النسائي هذا خطأ دعوى بلا اقامة برهان لان كونه مسألاً على زعمهم لا يستلزم كونه خطأ وقول ابى عمر فيه وهما ان قوله من حديث يحيى بن سعيد بن يحيى بن ابيوب غفلة منه فانه بعد هذا باسطرهما من رواية ابى خالد الاحمر عن يحيى بن سعيد وغيره عن الزهري عن عروة عن عائشة ان ابن ابي عمير قال سمعت ابراهيم بن ابراهيم بن اسمعيل بن ابراهيم بن حبيب قال فيه ابو حاتم مترك الحديث وليس هو الراي لهذا الحديث وهذا اسمعيل بن عقبة اخيه البخاري وثقة ابن معين وابو حاتم والنسائي - فان قلت في رواية ابى داود التي تقدمت وذكرناها انما زميل مولى عروة عن عروة قال البخاري لا يصح لزميل سماع من عروة ولا يزيد من زميل ولا يقوم به الحجة قلت في سنن النسائي التصريح بسماع يزيد منه وقول البخاري لا يصح لزميل سماع عن عروة نفي فيقدم عليه الا ثبات وزميل هو ابن عباس او عياش مولى عروة قيل بضم الزاي ونحو الميم وقيل بفتح الزاي وكسر الميم وذكر ابن حبان في الثقات وقال ابن عدي وهذا الحديث يعرف بزميل هذا واسناده لا يأس به كما في تهذيب التهذيب وتحدث عائشة طريق آخر رواه النسائي عن احمد بن عيسى عن ابن وهب عن جابر بن حازم عن يحيى بن سعيد عن عروة عن عائشة الحديث وفي آخره قال صوماً يوماً مكانه واخرجه ابن حبان في صحيحه عن ابن قتيبة عن حريصة عن ابن وهب وقال ابن عبد البر في التمهيد واحسن حديث في الباب حديث ابن الهادي عن زميل عن عروة وحديث جابر بن حازم عن يحيى بن سعيد عن عروة ومنها ما رواه ابن عباس اخوه النسائي من رواية خطاب بن القاسم عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على حفصة وعائشة وهما صائمتان ثم خرج فرجع وهما تاكلان فقال لهما كنوا صائمتين قالتا بلى ولكن اهلينا لنا هذا الطعام فما نجعلنا فاكلنا منه فقال صوماً يوماً مكانه فان قلت قال النسائي وابن عبد البر هذا الحديث منكر قلت انما قلنا ذلك بسبب خطاب بن القاسم عن خصيف لان فيه ما تمسك به عبد الحق وقال ابن القطان خطاب ثقة قاله ابن معين واليورزعة ولا احفظ لغيرهما فيه ما ينقض ذلك وقال ابو حاتم يكتتب حديثه وذكر ابن حبان في الثقات وقال ابو داود واليورزعة والعلجي خصيف ثقة وعن ابن معين صالح وعنه ليس به بأس وعن احمد ليس بحجة وعنه ضعيف الحديث وقال ابن عدي اذا حدث عن خصيف ثقة فلا بأس بحديثه وروايته وقال ابن سعد كان ثقة وكذا قال البخاري وقال ابن حبان تركه جماعة من ائمتنا واخبره آخرون وكان شيخنا صالحاً فقيهاً عابداً الا انه كان يخفي كثيراً فيما يروي ويتفرد عن المشاهير بما لا يتابع عليه وهو صدوق في روايته الا ان الانصاف فيه قبول ما وافق الثقات في الروايات وترك ما لم يتابع عليه وهو من استخيرا الله تعالى فيه ومنها حديث جابر بن عبد الله الرقيني من حديث محمد بن المنكدر عنه قال صنع رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاماً فدعا النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فلما اتي بالطعام تمنى احد هو فقال صلى الله عليه وسلم مالك فقال اني صائم فقال صلى الله عليه وسلم تحلف لك اخوك وصنع ثم تقول اني صائم كل وصم يوماً مكانه وفي حديث ابى سعيد عند البيهقي باسناد قال الحافظ رحمه الله قال صنعت للنبي صلى الله عليه وسلم طعاماً فلما وضع قال رجل انا صائم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك اخوك وتحلف لك افطر وصم يوماً مكانه ان شئت قال ابن الترمذي وقد اخرج به الدارقطني من حديث الخدري ومن حديث جابر وليس فيهما قوله ان شئت وكذا اخرجه البيهقي في ابواب الولية في كتاب النكاح من حديث الخدري ، قال القاري وهو ليس نصاً في مدعاة (يعني نفي وجوب القضاء لاحتمال كون الشرطية متعلقة بفطر ولا جملة بينهما اعتراضية وفائدتها الاشعار بان الامر ليس فيه للوجوب وبان الافضل هو الافطار لا التفات على عدم وجوب الافطار المفهوم من حديث مسلم السابق جمعاً بين الاحاديث مما امكن والله اعلم ، ام - قال ابن الهمام فقد ثبت هذا الحديث (اي حديث القضاء في النكاح) بثبوت الامر ذلك لو كان كل طريق من هذه ضيقاً لمتعددها وكثرة مجيئها فكيف وبعض طرقها ما يجتهد به وحمله على انه امر لا يخرج عن مقتضاهه بغير موجب بل هو محفوف بما يوجب مقتضاهه ويؤكد وهو ما قد مناه من قوله تعالى ولا تبطلوا اعمالكم ، ام وفي عمدة القاري ان قلت قال ابو عيسى ما من اجماع في هذه المسئلة بقوله تعالى ولا تبطلوا اعمالكم فيجعل باقوا اهل العلم وذلك ان العلماء فيها على قولين فيقولون ان اهل السنة لا تبطلوا بالرباء اخلصرها الله تعالى وقال آخرون لا تبطلوا اعمالكم بارتكاب الكبائر قلت من اين لا يفي هذا الحصر وقد اختلفوا في معناه فقيل لا تبطلوا الطاعات بالكبر وقيل لا تبطلوا اعمالكم بمعصية الله ومعصية رسوله وعن ابن عباس روى لا تبطلوا بالرباء والسمحة وعنه بائنه والتفاه وقيل بالعجب فان العجب يأكل الحسنات كحماة كل النار الحطب وقيل لا تبطلوا اصدقاتكم بالمرء والاذى على ان قوله ولا تبطلوا اعمالكم عام متناول كل من يبطل سواء كان في صوابه او في ضلوع ونحوها من الاعمال المشروعة فانما نفى عن ابطاله

قال طلحة فحدثت مجاهدًا بهذا الحديث فقال ذاك بمنزلة الرجل يخرج الصدقة من ماله فان شاء امضاها وان شاء أمسكها **وحديثنا** أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن طلحة بن يحيى عن عمته عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال هل عندكم شيء قلنا لا قال فاني اذا صائم ثم اتانا يوما آخر فقلنا يا رسول الله اهله لنا حيس فقال أريينيه فلقد أصبحت صائما فأكل **وحديثنا** عمرو بن محمد الناقد حدثنا اسمعيل ابن ابراهيم عن هشام القرظي عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شئ وهو صائم فأكل أو شرب فليتم صومه

يجب عليه قضاءه ليخرج عن عهد ما شرع فيه وأبطله، **ام** - وقال الشوكاني ان الآية عامة ولا اعتبار بعموم اللفظ لا بخصوص السبب كما تفرد في الأصول، وقال الشيخ ابن الهمام والكل (أي كل ما حكم في تفسير الآية من الأقوال) يفيد ان المراد بالأبطال اخراجها عن ان تترتب عليها فائدة أصلا كما قاله لو وجد وهذا غير البطلان الموجب للقضاء فلا تكون الآية باعتبار المراد دليلا على منع هذا البطلان بل دليلا على منع بدون قضاء فتكون دليل رواية المنتهية على ما قدمناه من انها اباحة الفطر مع ايجاب القضاء ولهذا اخترناها لان الآية لا تدل باعتبار المراد منها على سوى ذلك - وفي الباب آثار عديدة فقد روى الطحاوي من حديث سعيد بن الحسن عن ابن عباس انه اخبر اصحابه انه صام ثم خرج عليهم رأسه يقطر فقالوا ألم ترك صائما قال بلى ولكن صرت في جارية لي فاستجبتني فأصبتها وكانت حسنة ففهمت بها وأنا فاضيتها يوما آخر وأخرج ابن خزيمة في المحلى من طريق وكيع عن سيف بن سليمان المكي قال خرج عمر بن الخطاب يوما على الصحابة فقال اني أصبحت صائما فمررت في جارية فوقع عليهما فماتت قال فلم يألوأما شكوا عليه وقال له علي رضي الله عنه أصبت حلالا وتقضي يوما مكانه قال له عمر رضي الله عنه انت احسنهم فتيا وروى ابن أبي شيبة في مصنفه حديثنا اسمعيل بن ابراهيم عن عثمان البتي عن انس بن سيرين انه صام يوم عرفه فعطش عطشا شديدا فأفطر فسأل عدة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فأمروه ان يقضي يوما مكانه وروى وجوب القضاء عن أبي بكر وعمر وعلي وابن عباس وجابر بن عبد الله وعائشة وامرسة رضي الله عنهم وهو قول الحسن البصري وسعيد بن جبيرة في قول أبي حنيفة ومالك وأبي يوسف ومحمد رحمهم الله - قال ابن الهمام وما القياس فكل الجرح والعهرم التفلين حيث يجب قضاءها اذا افسد، **ام** - فالراجح عند من أنصف وامعن وجوب القضاء وهو لا حوط - والله سبحانه وتعالى اعلم - **قوله** فقال ذاك بمنزلة الرجل ثم هذا مقول مجاهد في هذه الرواية وروى عبد الرزاق عن ابن عباس انه ضرب لذلك مثالا كمن ذهب بهال ليتصدق به ثم رجع ولم يتصدق به او تصدق ببعضه وأمسك بعضه **قوله** أريينيه الخ امر من الأراءة وفي رواية ادنيه وارنيه كناية عنها لان ما يكون قريبا يكون مرثيا ذكره الطبري **قوله** فلقد أصبحت صائما الخ قال القارئ أي مريدا للصوم وقال بعضهم المراد الصو اللغوي ومعناه لم آكل بعد شيئا وقال ابن الملك أي كنت نويت الصوم في أول النهار قال القارئ وهو مخالف للمذهب فيحتاج الى تأويل وتقدير غرضي وتقدير بيان الخلاف فيه **باب** أكل الناسي وشربه وجماعه لا يقطر **قوله** عن هشام القرظي الخ هو هشام بن حسان الأزدى القرطبي أبو عبد الله البصري وقد روى هذا الحديث البخاري في الصيام من طريق يزيد بن زريع عن هشام عن ابن سيرين ولم ينسبه فظن الحفاظ انه هشام اللستوائي أي هشام بن أبي عبد الله أبو بكر البصري والظاهر انه وهم والله اعلم - **قوله** فليتم صومه الخ قال النووي فيه دلالة لمذهب الأكثرين ان الصائم اذا أكل وشرب او جامع ناسيا لا يفطر ومن قال بهذا الشافعي وابو حنيفة وداود وآخرون وقال ربيعة ومالك يفسد صومه وعليه القضاء دون الكفارة وقال عطاء والاوزاعي والليث يجب القضاء في الجماع دون الأكل وقال احمد يجب في الجماع والقضاء والكفارة ولا شيء في الأكل وقال ابن دقيق العيد ذهب مالك الى ايجاب القضاء على من أكل أو شرب ناسيا وهو القياس فان الصوم قد فات ركنه وهو من باب المأمورات والقاعدة ان النسيان لا يؤثر في المأمورات قال وعلة من لم يوجب القضاء حديث أبي هريرة لانه أمر بالانتهاء وشئ الذي يتم صوما وظاهر حمله على الحقيقة الشرعية فيتمسك به حتى يدل دليل على ان المراد بالصوم هنا حقيقة اللغوية وكأنه يشير بهذا الى قول ابن القصار ان معنى قوله فليتم صومه أي الذي كان دخل فيه وليس فيه نفي القضاء قال وقوله فانما اطعمه الله وسقاه فما يستدل به على صحة الصوم لا شعاره بان الفعل الصادر منه مسلوب الاضادة اليه فلو كان أظفر لأضيف الحكم اليه قال وتعليق الحكم بالأكل والشرب للغالب لان نسيان الجماع نادرا بالنسبة اليهما وذكر الغالب يقتضي مفهوما وقد اختلفت فيه القائلون بأن أكل الناسي لا يوجب قضاء واختلف القائلون بالافساد هل يوجب مع القضاء الكفارة او لا مع اتقانهم على ان أكل الناسي لا يؤجرها ومدار كل ذلك على قصد حالة الجماع مع ناسيا عن حالة الأكل ومن اراد الحاق الجماع بالمنصوص عليه فاعطى طريقه

بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله عليه وسلم
في شهر رمضان وأصحابه إلى الأبد

فأما أطعم الله وسقاه وحل ثيابه يحيى بن يحيى أخبرنا يزيد بن زريع عن سعيد بن الجري عن عبد الله بن شقيق قال قلت لعائشة هل كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم شهر معلوماً سوى رمضان قالت الله إن صيام شهر معلوماً سوى رمضان حتى مضى لوجهه ولا افطره حتى يصيبه وحل ثيابه القياس والقياس مع وجود الفارق متعين إلا أن بين القائلين أن الوصف الفارق ملغى، أم - وأجاب بعض الشافعية بأن عدم وجوب القضاء على الجميع مأخوذ من عموم قوله في بعض طرق الحديث من أفطر في شهر رمضان لأن الفطر أعظم من أن يكون يأكل أو شرب أو جماع وإنما حصل لكل والشرب بالذكور في الطريق الآخرى لكونها أغلب قوعاً ولعدم الاستغناء عنها قائلها والحديث قد رواه ابن خزيمة وابن حبان والحاكوف والدارقطني من طريق محمد بن عبد الله النضاري عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة ينفذ من أفطر في شهر رمضان ناسياً فلا قضاء عليه ولا كفارة صححه الحافظ في بلوغ المرام وقال في الفتح في رمضان وصح به باسقاط القضاء وانفرد النضاري كما قال البيهقي وهو ثقة وأخرج الدارقطني أيضاً عن أبي سعيد رفعه من أكل في شهر رمضان ناسياً فلا قضاء عليه وإسناده وإن كان ضيقاً لكنه صالح للمتابعة فأقل درجات الحديث بهذه الزيادة أن يكون حتماً فيصلم للاحتجاج به وقد وقع الاحتجاج في كثير من المسائل بما هو دونها في القوة ويقتضيه أيضاً بأنه قد اتفق به جماعة من الصحابة من غير مخالفة لهم منهم كما قاله ابن المنذر وابن جرير وغيرهما على بن أبي طالب زيد بن ثابت وأبو هريرة وابن عمر - واعتدل بعض المالكية عن الحديث بأنه خير وأحد على الفلق وهو اعتدال باطل والحديث قاعدة مستقلة في الصيام ولو فتح باب رد الأحاديث الصحيحة بمثل هذا لما بقي من الحديث إلا القليل وكثير من شأه ما شأه وفي البدائع والقياس أن يفسد وإن كان ناسياً وهو قول مالك لوجود هذا الركن حتى قال أبو حنيفة لو قال قول الناس لقلت يقضى أي لو قال قول الناس أن أبا حنيفة خالف الأمر لقلت يقضى لكن تركنا القياس بالنقض وهو ما روى عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من نسي وهو صائم ثم أكل أو شرب فليتم صومه فإن الله عز وجل أطعمه وسقاه حكماً بقاء صومه وعلى ما نقطاع نسبة فعله عنه بأضافته إلى الله تعالى لوقوعه من غير قصد وروى عن أبي حنيفة أنه قال لا قضاء على الناسي إلا إذا نسي عن النبي صلى الله عليه وسلم والقياس أن يقضى ذلك ولكن اتباع الآثار أولى إذا كان صحيحاً وسئل عن صحبة أبو حنيفة لا يبيح لأحد فيه مطعم وكل انتقل أبو يوسف حيث قال وليس حديث شاذ فخرى على ردة وكان من صيافة الحديث وقال الشيخ ابن العماد وحمل حديث الباب على أن المراد بالصوم المغربي فيكون أمراً لا ماسك بقية يومه كالحائض إذا ظهرت في أثناء اليوم ونحوه، مدفوعاً وبأنه لا اتفاق على أن الحمل على المفهوم الشرعي حيث أمكن في لفظ الشارع واجب فإن قيل يجب ذلك للمدليل على الإطلاق وهو القياس الذي ذكرناه قلنا حقيقة النص مقدم على القياس لو ترك فكيف وهو لا يتم فإنه لا يلزم من الإطلاق مع النسيان فيما له هيئة مكرمة المطلقان معاً فما لا مكرمة فيه وهيئة الاحرام والصلوات مكرمة فاتها تخالف الهيئة العادية ولا كذلك الصور والنسيان غالب للانسان فلا يلزم من عدم تذرع النسيان مع تلك عدم عدمه به مع الصور وثانياً بأن نفس اللفظ يدعه وهو قوله فليتم صومه وهو إنما كان الشرعي فأما ذلك إنما يكون بالشرعي وثالثاً بالأحاديث المصروفة باستقاط القضاء عن الناسي كما تقدم (تنبيه) قال ابن المنذر في حاشية البخاري في أبواب الأيمان والاندراج واجب مالك الحنف على الناسي ولم يخالف ذلك في ظاهر الأمر إلا في مسألة واحدة وهي من حلف بالطلاق ليصوم من غداً فأكل ناسياً بعد أن نيت الصيام من الليل فقال مالك لا شيء عليه فاختلف عنه فقيل لا قضاء عليه وقيل لا حنث ولا قضاء وهو الأرجح أما عدم القضاء فلا لأنه أمر غير باطل العبادة وأما عدم الحنث فهو على تقدير صحة الصور لأنه المحل عليه وقد صح الشارع صومه فاذا صح صومه لم يقع عليه حنث، كما في التمهيد قوله فأنما أطعم الله وسقاه الخ لتغليل كونه الناسي لا يقطر وجهه ذلك أن الرزق لما كان من الله ليس فيه للبعد تحيل فلا ينسب إليه شبهة لكل ناسياً به لأنه لا صنع للبعد فيه وإلا فالأكل منعاً حيث جازله الفطر رزق من الله تعالى بإجماع العلماء وكذلك هو رزق وإن لم يجزله الفطر على مذهب أهل السنة - كذا في عمدة القاري، قال الحافظ في الحديث لطف الله بعباده والتيسير عليهم ورفع المشقة والحرج عنهم وقد روى أحمد لهذا الحديث سبباً فأخرج من طريق أم حكيم بنت دينار عن مولاها امرأة أنها كانت عند النبي صلى الله عليه وسلم فأتته بقصعة من شريد فأكلت معه ثم ذكرت أنها كانت صائمة فقال لها ذاك ما يدين آلان بعد ما شبع فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم أتحب صومك فأنما هو رزق ساقه الله إليك وفي هذا رد على من فرق بين قليل الأكل وكثيره ومن المستظرفات ما رواه عبد الله بن أبي حنيفة عن ابن جريح عن عمرو بن دينار أن أبا جريحاً جاء إلى أبي هريرة فقال أصبحت صائماً فنسيت فطعمت قال لا بأس قال ثم دخلت على أنسان فنسيت فطعمت وشربت قال لا بأس الله أطعمك وسقاه ثم قال دخلت على آخر فنسيت فطعمت فقال أبو هريرة أنت أنسان لم تتعد الصيام - باب صيام النبي صلى الله عليه وسلم في غير رمضان استنبأ أن لا يجزله شهر من صوم - قوله أن صام شهر معلوماً سوى رمضان الخ أي صام شهر معلوماً كاملاً معيناً وأبى الجواب عما ظاهراً أنه صام شعبان كله قال العلماء وإنما لم يستكمل صوم غير رمضان للاعتقاد وجوبه حتى يصيب منه الخ يعني يصوم بعضه قال النووي في استحباب

عُكَيْلُ اللَّهِ بْنِ مَعَاذٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا كَهْمٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ قَالَ قُلْتُ لِعَائِشَةَ أَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُومُ شَهْرًا كُلَّهُ قَالَتْ مَا عَلِمْتُهُ صَامَ شَهْرًا كُلَّهُ إِلَّا رَمَضَانَ وَلَا أَفْطَرُهُ كُلَّهُ حَتَّى يَصُومَ مِنْهُ حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وَحَدَّثَنَا** أَبُو الرَّبِيعِ الزُّهْرِيُّ حَدَّثَنَا حَمَادٌ عَنْ أَيُّوبَ وَهْشَامٍ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ قَالَ حَمَادٌ وَأُظْنُ أَيُّوبَ قَدْ سَمِعَهُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ قَالَ سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنْ صَوْمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ كَانَ يَصُومُ حَتَّى نَقُولَ قَدْ صَامَ قَدْ صَامَ وَيُفْطِرُ حَتَّى نَقُولَ قَدْ أَفْطَرَ قَدْ أَفْطَرَ قَالَتْ وَمَا رَأَيْتُهُ صَامَ شَهْرًا كَامِلًا مِنْ قَدَمِ الْمَدِينَةِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَمَضَانَ **وَحَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا حَمَادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ قَالَ سَأَلْتُ عَائِشَةَ بِمِثْلِهِ وَلَمْ يَزِدْكُمْ فِي الْأَسَانِيدِ شَيْئًا وَلَا يَحْجِزُ **وَحَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُكَيْلٍ أَنَّ اللَّهَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهَا قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُومُ حَتَّى نَقُولَ لَا يَفْطِرُ وَيُفْطِرُ حَتَّى نَقُولَ لَا يَصُومُ وَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَكْمَلَ صِيَامَ شَهْرٍ قَطُّ إِلَّا رَمَضَانَ وَمَا رَأَيْتُهُ فِي شَهْرٍ أَكْثَرَ مِنْهُ صِيَامًا فِي شَعْبَانَ **وَحَدَّثَنَا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو بْنُ النَّاقِدِ جَمِيعًا عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ ابْنِ أَبِي كَبَيْدٍ عَنْ ابْنِ سَلَمَةَ قَالَ سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنْ صِيَامِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ كَانَ يَصُومُ حَتَّى نَقُولَ قَدْ صَامَ وَيُفْطِرُ حَتَّى نَقُولَ قَدْ أَفْطَرَ وَلَمْ أَرَهُ صَائِمًا مِنْ شَعْبَانَ أَكْثَرَ مِنْ صِيَامِهِ مِنْ شَعْبَانَ كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ كُلَّهُ كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ الْأَقْلِيلَ **وَحَدَّثَنَا** اسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا مَعَاذُ بْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنَا ابْنُ يَحْيَى عَنْ أَبِي كَثِيرٍ حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ

أَنْ لَا يَطْلُعَ شَهْرٌ مِنْ صَوْمٍ قَالَتْ عِيَاضُ وَفِيهِ أَنْ صَوْمَ الْفَقْلِ غَيْرُ مَخْصُصٍ بَوَقْتُ بَلِ السَّنَةِ كُلُّهَا وَقْتُ لَهُ قَوْلُهُ حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ أَنْ كُنَا بَيْنَ الْمَوْتِ وَاللَّامِ فِي سَبِيلِهِ مِثْلَهَا فِي قَوْلِكَ لَقِيتُهُ لثَلَاثَ بَقِيْنَ مِنَ الشَّهْرِ تَرِيدُ مُسْتَقْبَلًا لثَلَاثَ أَيَّامٍ كَانَ حَالُهُ مَا ذَكَرَ إِلَى أَنْ مَاتَ وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ لِرَأْسِ السَّالَةِ فَلَمَّا أَتَاهَا مَضَى إِلَى مَوَاهٍ وَمُسْتَقَرٍّ قَوْلُهُ قَدْ صَامَ قَدْ صَامَ أَيَّامًا وَفِيهِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ قَدْ أَفْطَرَ أَيَّامًا وَفِيهِ قَالَهُ السُّنَدِيُّ قَوْلُهُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُومُ أَيَّامَ الْفَقْلِ مُتَتَابِعًا فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ قَوْلُهُ حَتَّى نَقُولَ لَا يَفْطِرُ أَيَّامًا قَالَ التَّوْرِيُّ رَمِىَ الرَّمِيَّةَ فِي لِقَوْلِ يَالْتُونَ وَقَدْ وَجَدْتُ فِي بَعْضِ النُّسخِ بِالنَّاءِ عَلَى الْخَطِّ كَأَنَّمَا نَقُولُ أَنْتَ أَيُّهَا السَّامِعُ لَوِ ابْصُرْتَهُ - قَوْلُهُ حَتَّى نَقُولَ لَا يَصُومُ أَيَّامًا لَا يَرِيدُ أَنْ يَصُومَ فِي هَذَا وَغَيْرِهِ مِنَ الْأَحَادِيثِ أَنَّ اللَّهَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَصِمِ الدَّهْرَ كُلَّهُ وَكَأَنَّهُ تَرَكَ ذَلِكَ لِثَلَاثِ يَتَدَيَّ بِهِ فَيُشَقُّ عَلَى الْأَمَةِ وَهُوَ بِهِمْ رَوْفٌ رَحِيمٌ وَأَنْ كَانَ قَدْ عَطَى مِنَ الْقُوَّةِ مَا لَوْ تَرَمَّ ذَلِكَ لَا قُدْرَةَ عَلَيْهِ لَكِنَّهُ سَلَكَ مِنَ الْعِبَادَةِ الطَّرِيقَةَ الْوَسْطَى فَصَامَ وَأَفْطَرَ وَقَامَ وَنَامَ وَطَوَّلَ مِنَ الْقُدْرَةِ بِهِ فِي ذَلِكَ قَوْلُهُ أَكْثَرَ مِنْهُ صِيَامًا فِي شَعْبَانَ أَكْثَرَ مِنَ النَّصَبِ وَهُوَ ثَانِي مَفْعُولٍ رَأَيْتُ وَقَوْلُهُ فِي شَعْبَانَ يَتَعَلَّقُ بِصِيَامًا وَالْمَعْنَى كَانَ يَصُومُ فِي شَعْبَانَ وَغَيْرِهِ وَكَانَ صِيَامُهُ فِي شَعْبَانَ تَطَوُّعًا أَكْثَرَ مِنْ صِيَامِهِ فِيمَا سِوَاهُ قَوْلُهُ كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ الْأَقْلِيلَ أَيَّامًا قَالَ الْحَافِظُ وَهَذَا يَبَيِّنُ أَنَّ الْمُرَادَ بِقَوْلِهِ فِي حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ عِنْدَ ابْنِ دَاوُدَ وَغَيْرِهِ أَنَّ كَانَ لَا يَصُومُ مِنَ السَّنَةِ شَهْرًا تَامًا إِلَّا شَعْبَانَ يَصِلُهُ بِرَمَضَانَ أَيَّامًا كَانَ يَصُومُ مَعْظَمَهُ وَلَقَدْ تَرَمَّزَ عَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ أَنَّهُ قَالَ جَانِزُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ إِذَا صَامَ أَكْثَرَ الشَّهْرِ أَنْ يَقُولَ صَامَ الشَّهْرَ كُلَّهُ وَيُقَالُ قَامَ فَلَنْ لَيْلَتِهِ أَجْمَعُ وَلَعَلَّهُ قَدْ نَحِشَ وَاشْتَغَلَ بِبَعْضِ أَمْرِهِ قَالَ التَّرمِذِيُّ كَانَ ابْنُ الْمُبَارَكِ جَمَعَ بَيْنَ الْحَدِيثَيْنِ بَيْنَ ذَلِكَ وَحَاصِلُهُ أَنَّ الرَّمَايَةَ الْأُولَى مُفَسَّرَةٌ لِلثَّانِيَةِ مُخَصَّصَةٌ لَهَا وَأَنَّ الْمُرَادَ بِالْكُلِّ الْأَكْثَرُ وَهُوَ حَاجِزٌ قَلِيلٌ لَا اسْتِمَالًا وَاسْتَبْعَادَ الطَّبِيعِيِّ قَالَ لَنْ الْكُلُّ تَأْكِيدٌ لِأَرَادَةِ الشَّمُولِ وَدَفْعُ الْجَوَازِ فَيُفَسِّرُهُ بِالْبَعْضِ مَنَاتٍ لَهُ أَمْ - قَالَ الزُّرْقَانِيُّ رَمِىَ فِي شَرْحِ الْمَوَاهِبِ لَكِنَّ الْأَسْتِغْنَاءَ لَا يَمْنَعُ الْوُقُوعَ لِأَنَّ الرَّمِيَّةَ يَفْسُرُ بَعْضُهُ بَعْضًا لِاسْمِهَا وَالْمَخْرُجُ مُتَّحِدٌ وَهُوَ عَائِشَةُ وَهِيَ مِنَ الْفَصِيحَاتِ وَقَدْ لَقِيَ ابْنَ الْمُبَارَكِ عَنِ الْعَرَبِ وَمِنْ حِفْظِ حُجَّةٍ قَالَ الطَّبِيعِيُّ جَمَعَ بَيْنَ الْحَدِيثَيْنِ فَيَجْعَلُ أَنَّهُ كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ كُلَّهُ تَارَةً وَيَصُومُ مَعْظَمَهُ لَيْلًا وَيُفْطِرُ نَهَارًا وَجِبَ كَلَمَةً كَرَمَضَانَ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ كُلَّهُ أَنَّهُ كَانَ يَصُومُ مِنْ أَوَّلِهِ تَارَةً وَمِنْ آخِرِهِ أُخْرَى وَمِنْ أَثْنَاءِ طَوْرًا فَلَا يَخْلُفُ شَيْئًا مِنْهُ مِنْ صِيَامٍ وَلَا يَخْصُ بَعْضُهُ بِصِيَامٍ دُونَ بَعْضٍ وَقَالَ الزُّبَيْنِيُّ بْنُ الْمُنِيرِ أَنَّ بَعْضَ قَوْلِ عَائِشَةَ عَلَى الْمُبَالَغَةِ وَالْمُرَادُ الْأَكْثَرُ وَأَنَّ يَجْمَعُ بَيْنَ قَوْلِهَا الثَّانِي مَتَأَخَّرَ عَنْ قَوْلِهَا الْأَوَّلِ فَأَخْبَرْتُ عَنْ أَوَّلِ أَمْرِهِ أَنَّ كَانَ يَصُومُ أَكْثَرَ شَعْبَانَ وَأَخْبَرْتُ ثَانِيًا عَنْ آخِرِ أَمْرِهِ أَنَّ كَانَ يَصُومُ كُلَّهُ أَمْ - وَلَا يَخْفَى كُفْلُهُ وَالْأَوَّلُ هُوَ الصَّوَابُ وَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُ عَائِشَةَ الْمُتَقَدِّمُ وَمَا رَأَيْتُهُ صَامَ شَهْرًا كَامِلًا مِنْ قَدَمِ الْمَدِينَةِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَمَضَانَ وَهُوَ مِثْلُ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ الْأَخْفَى فِي الْبَابِ اخْتَلَفَ فِي حِكْمَةِ أَكْثَارِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ صَوْمِ شَعْبَانَ فَقِيلَ كَانَ يَشْتَغِلُ عَنْ صَوْمِ الثَّلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ لِسَفَرٍ أَوْ غَيْرِهِ فَتَجْتَمِعُ فِيهِ قَضِيَّتُهَا فِي شَعْبَانَ إِشَارًا إِلَى ذَلِكَ ابْنُ بَطَّالٍ وَفِيهِ حَدِيثٌ ضَعِيفٌ أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ - وَقِيلَ يَصْنَعُ ذَلِكَ لِمُعْظِمِ رَمَضَانَ وَوَرَدَ فِيهِ حَدِيثُ أَخِي خُرَجَ التَّرمِذِيُّ وَغَيْرُهُ وَفِي إِسْنَادِهِ صِدْقَةُ بْنُ صَوْسَى وَهُوَ لَيْسَ بِذَلِكَ الْقَوِيُّ عِنْدَهُمْ وَإِيضًا هُوَ مُعَارِضٌ لِلصَّحِيحِ كَمَا نَبَّهَ عَلَيْهِ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ - وَقِيلَ الْحِكْمَةُ فِي أَكْثَارِهِ مِنَ الصِّيَامِ فِي شَعْبَانَ دُونَ غَيْرِهِ أَنَّ نِسَاءَهُ كُنَّ يَقْضِينَ مَا عَلَيْهِنَ مِنْ رَمَضَانَ فِي شَعْبَانَ وَهَذَا عَكْسُ مَا تَقَدَّمَ فِي الْحِكْمَةِ فِي كَوْنِهِ كَرِيمًا وَخَيْرًا

لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشهر من السنة أكثر صياماً منه في شعبان وكان يقول خذوا من الأعمال ما تطيقون فان الله لن يمل حتى تموتوا وكان يقول احب العمل الى الله ما دام عليه صاحبه وان قل **حديثنا** ابو الربيع الزهراني حدثنا ابو عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جابر عن ابن عباس قال ما صام رسول الله صلى الله عليه وسلم شهراً كاملاً قط غير رمضان وكان يصوم اذا صام حتى يقول القائل لا والله لا يفطر ويفطر اذا فطر حتى يقول القائل لا والله لا يصوم **حديثنا** محمد بن بشار وابو بكر بن نافع عن غندر عن شعبة عن ابي بشر هذا الاسناد وقال شهر امتنا منذ قدم المدينة **حديثنا** ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا عبد الله بن ابي

قضاء رمضان الى شعبان لانه ورد فيه ان ذلك لو كان كن يشتغلن معه صلى الله عليه وسلم عن الصوم وقيل الحكمة في ذلك انه يعقبه رمضان وصومه مفترض وكان يكثر من الصوم في شعبان قلنا يصوم في شهرين غيره لما يفوته من التطوع بذلك في ايام رمضان والاولى في ذلك ما جاء في حديثنا اصح ما مضى أخرجه النسائي وابو داود وصححه ابن خزيمة عن اسامة بن زيد قال قلت يا رسول الله لو اركت تصوم من شهر من الشهور ما تصوم من شعبان قال ذلك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع فيه الأعمال الى رب العالمين فاحب ان يرفع على ان الصائت والمرايا بالرفع الرفع الخاص دون الرفع العام بكرة وعشيا قال في المجاهد شرحه فبين صلى الله عليه وسلم وجه صيامه لشعبان دون غيره من الشهور بقوله انه شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان يشير الى انه لما اكتنفه احاط به (شهران عظيمان الشهر الحرام رجب وشهر الصيام اشتغل الناس جميعاً فصام مغفولاً عنه) مع رفع الأعمال فيه الى الله (وكثير من الناس يظن ان صيام رجب افضل من صيامه) اي شعبان (لانه) اي رجب (شهر حرام وليس كذلك) فقد روي ابن وهب بسند عن عائشة قالت ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم اناس يصومون شهر رجب فقال لا ينهم من شعبان (وفي احياء الوقت المغفول عنه بالطاعة فوائد منها ان تكون) اي الطاعة (اخفاً واخفاء النوافل واسرارها افضل لا سيما الصيام فانه سر بين العبد وربه ومنها انه اشق على النفوس لان النفوس تناسي ما تشاهد من احوال بني الجنس فاذا كثرت لقطعة الناس وطاعتهم سهلت الطاعات اذا كثرت الغفلات اهلها تناسي بعد عوم الناس فيشيق على النفوس المستيقظين طاعتهم لقللة من يقتدي بهم) وافضل العمل شقته ومنها ان المنفرد بالطاعة بين الغافلين قد يرفع به البلاء عن الناس (وقد روي في صيامه صلى الله عليه وسلم شعبان معنى آخر وهو انه تنسخ فيه الأجل) اي تنقل وتغرد اسماء من يموت في تلك الليلة المثلها من العام القابل عن اسماء من لم يموت من أم الكتاب فيكتب في صحيفة ويسلم الى ملك الموت (فروي) عند ابي يعلى والحطيب غيرهما بأسناد فيه ضعف عن عائشة قالت كان أكثر صيام النبي صلى الله عليه وسلم في شعبان فقلت يا رسول الله ارى أكثر صيامك في شعبان) وفي رواية اخرى احب الشهور اليك ان تصوم شعبان (قال ان هذا الشهر يكتب فيه ملك الموت اسماء من يقبض فاحب ان لا ينسخ اسمي الا وانا صائم) وفي رواية اخرى يعلى ان الله يكتب كل نفس ميتة تلك السنة فاحب ان ياتيني اجلي وانا صائم اي ياتيني كتابته اجلي وفيه ان كتابته في زمن عبادة يرحى لصاحبها الموت على الخير وان مر الى تلك العبادة الصوم لانه يروض النفوس ويؤتو الباطن ويفرغ القلب للحضور مع الله (وقد روي مسلاً) عن التابى بدون ذكر عائشة (وقيل انه اصح) من وصله بذلكها (وقيل في صور شعبان معنى آخر وهو ان صيامه كالتمرين على صيام رمضان لتلايد خل في صيامه على مشقة وكلفة بل يكون قد تمرن الصوم واعتاده ووجد بصيام شعبان قبل رمضان حلالة الصوم ولذته فيدخل في صيام رمضان بقوة ونشاط) انتهى - قال الحافظ ولا تعارض بين هذا وبين ما تقدم من الاحاديث في النبي عن تقديم رمضان بصوم يوم او يومين وكذا ما جاء من النبي عن صوم نصف شعبان الثاني فان الجمع بينهما ظاهر بان يحل النبي على من لم يدخل تلك الايام في صيام اعتاده وفي الحديث دليل على فضل الصوم في شعبان واجاب النووي عن كونه لم يكثر من الصوم والخروج مع فتواه ان افضل الصيام ما يقع فيه بانه يحتمل ان يكون ما عود ذلك الا في آخر عمره فلم يتمكن من كثرة الصوم في المحرم اذ تقوله فيه من الاعمال بالسفر المرض مثلاً بامتناعه من كثرة الصوم فيه ام (تنبيه) قال العيني واما الاحاديث التي في صلوة النصف من شعبان فذكر ابو الخطاب (ابن دحية) انها موضوعة وفيها عند الترمذي حديث مقطوع في موضعين قال وكان بين الشيخ تقي الدين ابن الصلاح والشيخ عز الدين بن عبد السلام في هذه الصلوة مقاولات فابن الصلاح يزعم ان لها اصلاً من السنة وابن عبد السلام لا يذكره واما التوفيق في تلك الليلة فزعم ابن دحية ان اول ما كان ذلك رضيحي بن خالد بن بركت اهتمكوا مجوساً فادخلوا في دين الاسلام ما يهون به على الطعام قال لما اجتمعت بالملك الحامل وذكرت له ذلك قطع دابر هذه البدعة الجوسية من سائر اعمال البلاد المصرية **قوله** خذوا من الأعمال ما تطيقون الخ اي تطيقون الدوام عليه بلا ضرا واجتناب التعمق في جميع انواع العبادات قد تقدم شرح هذه القطعة من الحديث وبها واصلنا في باب فضيلة العمل الدائم من قيام الليل وغيرها من كتاب الصلوة فينبيل كتاب القراءة واحاديث القرآن فلا يراجع قال الحافظ ومناسبة ذلك للحديث في الاشارة الى ان صيامه صلى الله عليه وسلم لا ينبغي ان يتأسى به فيه الا من اطاق ما كان يطيق ان من اجد نفسه في شيء من العبادة خشي عليه ان يعل فيفضي الى تركه والمداومة على العبادة وان قلت اول من جهد النفس في كثرتها اذا انقطعت فالقليل الدائم افضل من الكثير المنقطع غالباً **قوله** لن يمل الخ يفرح الميم اي لا يعرض عنكم ولا يقطع الاقبال بالرحمة عليكم وقد شرحه مبسوطاً

فصم وأفطر وتم وقصم من الشهر ثلاثة أيام فإن الحسنة بعشر أمثالها وذلك مثل صيام الدهر قال قلت فإني أطيق أفضل من ذلك قال صم يوماً وأفطر يوماً من ذلك يا رسول الله قال صم يوماً وأفطر يوماً وذلك صيام داود عليه السلام وهو أعدل الصيام قال قلت فإني أطيق أفضل من ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أفضل من ذلك قال عبد الله بن عمر إن أكون قبلت الثلاثة الأيام التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلي من أهلي ومالي **وحدثنا** عبد الله بن الرومي حدثنا النضر بن محمد حدثنا عكرمة وهو ابن عمار حدثنا يحيى قال أنطلقت أنا وعبد الله بن يزيد حتى أتينا أبا سلمة فإرسلنا إليه رسولاً فخرج علينا وإذا عند باب داره مسجد قال قلنا في المسجد حتى خرج إلينا فقال إن تشاء فإن تدخلوا وإن تشاء وإن تفعلوا ههنا قال قلنا لا بل نفعك ههنا فحدثنا قال حدثني عبد الله بن عمر بن العاص قال كنت أصوم الدهر أقرأ القرآن كل ليلة قال فأتاك ذكرت للنبي صلى الله عليه وسلم وأما أرسل إلى فأتيتك فقال لي أأخبر أنك تصوم فيتركه لما تقر من ذم من فعل ذلك، قوله فصم وأفطر أي إذا كان الأمر كذلك فصم في بعض الأيام وأفطر في بعضها وكان هذا إشارة إلى صوم داود عليه الصلوة والسلام **قوله** ونفرا في فجر النون أمر من النوم أي في بعض الليل **قوله** وقمنا بضم القاف أمر من قام بالليل لأجل العبادة أي في بعض الليل، قال العيني وفي الحديث تفقد الأمر أمور رعيته كلياً ثم وجزيئاً ثم وتعليمهم ما يصلحهم وفيه إن من تكلف الزيادة وتعمل المشقة على ما طبع عليه يقع له الخلل في الخلق ربما يغلب بجزء فيه الحظ على ملازمة العبادة من غير تحمل المشقة المؤدية إلى الترك لأنه صلى الله عليه وسلم مع كراهيته التشديد لعبد الله بن عمر على نفسه حتى على الاقتصاد في العبادة كأنه قال أجمع بين المصلحتين فلا تترك حق العبادة ولا المندوب بالكلية ولا تضع حق نفسك وأهلك وزورك، **قوله** صم من الشهر ثلاثة أيام بعد قوله صم وأفطر بيان لما أجمل من ذلك **قوله** وذلك مثل صيام الدهر أي حكماً لاحقاً - قال الحافظ وهذا يقتضيه أن المثلية لا تستلزم التساوي من كل جهة لأن المراد بها هنا أصل التضييف دون التضييف الحاصل من الفعل ولكن يصدق على فاعل ذلك أنه صام الدهر مجازاً، **قوله** قال صم يوماً وأفطر يوماً الظاهر من مجموع الروايات الآتية في الباب أنه أمر بالاقصاء على ثلاثة أيام من كل شهر فلما قال أنه يطيق أكثر من ذلك زاده بالتدريج إلى أن وصله إلى خمسة عشر يوماً فذكر بعض الرواة أنه لم يذكره الآخر ويدل على ذلك ما رواه عطاء بن السائب عن أبيه عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أن داود فلما نزل ينأ قصتي أنا قصده **قوله** وذلك صيام داود عليه السلام قال الشيخ في الله الدهلي قدس الله روحه واختلف سائر الأنبياء عليهم السلام في الصوم فكان نوح عليه السلام يصوم الدهر كان داود عليه السلام يصوم يوماً ويفطر يوماً وكان عيسى عليه السلام يصوم يوماً ويفطر يوماً أو يوماً وكان عيسى عليه السلام يصوم يوماً ويفطر يوماً وكان النبي صلى الله عليه وسلم في خاصة نفسه يصوم حتى يقال لا يفطر ولا يفطر حتى يقال لا يصوم ولم يكن يستكمل صيام شهر إلا رمضان وذلك أن الصيام تزيان والتزيان لا يستعمل إلا بقدر المرض وكان قوم نوح عليه السلام شديد الأثرة حتى روى عنهم ما روى وكان داود عليه السلام ذاقه وزانته وهو قوله صلى الله عليه وسلم وكان لا يفطر إذا لاقى وكان عيسى عليه السلام ضحيقاً في بطنه فأرغى أهل له ولا مال فاختار كل واحد ما يناسب الأحوال وكان نبينا صلى الله عليه وسلم عارفاً بقوائد الصوم ولا فطاراً مطلقاً على مزاجه وما يناسبه فاختار بحسب مصلحة الوقت ما شاء **قوله** لا أفضل من ذلك الخ ليس فيه نفى المساواة صريحاً لكن قوله في الرواية الآتية في الباب من طريق عمر بن أوس أحب الصيام إلى الله صيام داود يقتضيه ثبوت الأفضلية مطلقاً وكذا ما سألني في الباب من طريق أبي عبيد الله عن فضل الصيام عند الله صوم داود عليه السلام مقتضاه أن تكون الزيادة على ذلك من الصوم مفضولة وسألني بسط الكلام في ذلك فانتظره - **قوله** لأن أكون قبلت الثلاثة الأيام الخ يقول ذلك بعد ما كبر قال النوري معناه أنه كبر وعجز عن المحافضة على ما التزمه ووظفه على نفسه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فشوقه ليعمله لجزءه ليعجزه أن يتركه إلا التزامه له فتمنى أن لو قبل الرخصة فأخذ بالأخف قلت، ومع عجزه وتمنيه بالاختار بالرخصة لم يترك العمل بما التزمه بل صار يتعاطى فيه نوع تخفيف كما في بعض الروايات وكان عبد الله بن عمر حين ضحفت وكبر يصوم تلك الأيام كذلك يصل بعضها إلى بعض ثم يفطر بعد تلك الأيام فيقوى بذلك وكان يقول لأن أكون قبلت الرخصة أحب إلي مما عدل به لكنني فارقته على أمر أكره أن أخالفه إلى غيره - **قوله** في الفتح **قوله** حدثنا عبد الله بن الرومي الخ هو عبد الله بن محمد ويقال ابن عمر أيما في المعروف بابن الرومي نزيل بغداد **قوله** حدثنا يحيى وهو ابن أبي كثير **قوله** كنت أصوم الدهر الخ فان قلت ما الفرق بين صيام البوصال وصيام الدهر قلت هما حقيقتان مختلفتان فان صام يومين أو أكثر ولم يفطر ليلتهما فهو موصل وليس هذا صوم الدهر ومن صام عمره وأفطر جميع ليلاته فهو صائر الدهر وليس بمواصل والله أعلم بالصواب، كذا في عمدة القاري **قوله** فأتاك ذكرت للنبي صلى الله عليه وسلم وأما أرسل إلى الخ قال السدي لا يخفى أنه لا تقابل بين الأمرين على ظاهره فيجوز أن يقدم أي ذكرت فأتاني وأرسل إلي والأقرب أن بعض التصرفات قد وقع من الرواة سهواً والله تعالى أعلم - **قوله** أأخبر الخ المهمة للاستفهام ولكنه خرج عن

الذهر وقرأ القرآن كل ليلة فقلت بلى يا بنى الله ولم أريد بذلك إلا الخير قال فان بحسبك ان تصوم كل شهر ثلاثا ثم ايام قلت
يا بنى الله انى اطيع افضل من ذلك قال فان لزورك عليك حقاً ولزورك عليك حقاً وبحسبك ان تصوم كل شهر ثلاثا ثم ايام قلت
داود بنى الله صلى الله عليه وسلم فانه كان اعبد الناس قال قلت يا بنى الله وما صوم داود قال لا يصوم يوماً ولا يفطر يوماً قال وقرأ القرآن
في كل شهر قال قلت يا بنى الله انى اطيع افضل من ذلك قال فاقرأه في كل عشرين قال قلت يا بنى الله انى اطيع افضل من ذلك
قال فاقرأه في كل عشرة قال قلت يا بنى الله انى اطيع افضل من ذلك قال فاقرأه في سبع ولا تزد على ذلك فان لزورك

الاستغفار ما للحقيقة فمعناه هنا حمل المخاطب على الاقرار بما قد استقر عنده بثبوته **قوله** اخبر على صيغة المجهول لنفس المصنف وحده قوله لو ارد
بذلك إلا الخير الخ فيه جواز تحدث المراد بما عزم عليه من فعل الخير **قوله** فان بحسبك الخ الباء فيه زائدة ومعناه ان صوم الثلاثة الايام من كل شهر
كما فيك الخ **قوله** اطيع افضل من ذلك الخ اى ازيد من ذلك **قوله** فان لزورك عليك حقاً الخ اى لا ينبغي الاحلال لغيره من العبادات حتى يضعف عن
القيام بحققها من جماع واكتساب اخلاف العلماء فيمن كلف عن جماع زوجته فقال مالك ان كان بخير ضرورة الزميه او يفرق بينهما ونحوه عن احمد الشافعي
عند الشافعية انه لا يجب عليه وقيل يجب مرة وعز بعض السلف في كل اربع ليلة وعن بعضهم في كل طهر مرة كذا في الفقه **قوله** ولزورك عليك حقاً الخ
بفتح الزاى وسكون الواو اى لضعيفك والزور مصدر وضع موضع الاسم كصوفى موضع مائتة ونوفى موضع نائتة ويقال الواحد الجمع والذكر والانثى
زور قال ابن التين ويحتمل ان يكون زور جمع زائر كركب جمع راكب وتجتمع تاجير قال عياض وم وحى الزور وهو الضيف في خلوته وتأنيده بالحدث

قوله بحسبك عليك حقاً الخ قال العيني وليس المراد بالحق ههنا بغير الواجب بل المراد مراعاته والرفق به كما يقال له خذ الصبغة على فلان بغير مراعاته ^{للملطف}
به فالصائر المنطوق ينبغي ان يراد بحسبه بما يقمه ويشده لا بغيره فيحجز عن اداء الفرائض واما اذا خاف التلغ على نفسه او عضد من اعضائه
التي يضطر الجوع فحينئذ يتعين عليه اداء حقه حتى في الصوم الفرض ايضا **قوله** فصوم صوم داود الخ فيه اختصاص فانه صلى الله عليه وسلم بلغ الى صوم
داود بعد مراجعات كثيرة كما تبينها عليه في اول الباب **قوله** فانه كان اعبد الناس الخ اى في زمانه او المراد من اعبد الناس والله اعلم **قوله** فاقرأه
في سبع الخ اى اختم في كل سبع - قال الحافظ في الفقه ثروجدت في مسند الدارمي من طريق ابي فروة عن عبد الله بن عمر قال قلت يا رسول الله في كم
أختم القرآن قال اختمه في شهر قلت انى اطيع قال اختمه في خمسة وعشرين قلت انى اطيع قال اختمه في عشرين قلت انى اطيع قال اختمه في
خمس عشرة قلت انى اطيع قال اختمه في خمس قلت انى اطيع قال لا - وابوفرة هذا هو الجحني واسمه عروة بن الحارث وهو كوفي ثقة ووقع في رواية
هشيم قال فاقرأه في كل شهر قلت انى اجدنى اقوى من ذلك قال فاقرأه في كل عشرة ايام قلت انى اجدنى اقوى من ذلك قال احدهما اما حصين واما مغيرة
قال فاقرأه في كل ثلاث وعندي داود والترمذي صحيحاً من طريق يزيد بن عبد الله بن الشخير عن عبد الله بن عمر مرفوعاً لا يفقه من قرأ القرآن في اقل من
ثلاث وشاهد عند سعيد بن منصور باسناد صحيح من وجه آخر عن ابن مسعود اقرؤ القرآن في سبع ولا تقرأوه في اقل من ثلاث ولا يعبى من طريق الطيب

ابن سلمان عن عمر بن عاصبة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يختم القرآن في اقل من ثلاث وهذا اختيار احمد بن عبيد واسحق بن راهويه وغيرهم
وثبت عن كثير من السلف انهم قرؤوا القرآن في دون ذلك قال النووي والاختيار ان ذلك يختلف بالشخص فمن كان من اهل الفهم وتدقيق الفكر
استحب له ان يقتصر على القل الذي لا يختلف به المقصود من التدبر واستخراج المعاني وكذا من كان له شغل بالعلم او غيره من مهمات الدين ومصالح
المسلمين العامة يستحب له ان يقتصر منه على القل الذي لا يتخلل بما هو فيه ومن لم يكن كذلك فالاولى له الاستكثار ما امكنه من غير خروج الى الملل
ولا يقرؤه هذمة والله اعلم **قوله** ولا تزد على ذلك الخ والزيادة هنا بطريق التدلى اى لا يقرؤه في اقل من سبع وفي بعض روايات السنن
ثم قال في سبع ثلث وبنزل عن سبع قال الحافظ وهذا ان كان محفوفاً احتمل في الجمع بينه وبين رواية ابي فروة تعدد القصة فلا مانع ان يتعد قول النبي
صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمر ذلك تأكيداً ويؤيده الاختلاف الواقع في السياق وكأن النية من الزيادة ليس على التحريم كما ان الامر في جميع ذلك
ليس للوجوب وعرف ذلك من قرأ من الحال التي ارشد اليها السياق وهو النظر الى مجزئته عن سوي ذلك في الحال او في المال واغرب بعض الظاهرية فقال
يحرم ان يقرأ القرآن في اقل من ثلاث وقال النووي اكثر العلماء على انه لا تقدر في ذلك واما هو بحسب النشاط والقوة فلهذا يختلف باختلاف
الاحوال والاشخاص والله اعلم والسلف في ختمه عادات مختلفة فبعضهم كان يختم في كل شهر وبعضهم في كل عشرين وبعضهم في كل عشرة واكثرهم
في سبعة وكثير منهم في ثلاث وبعضهم في كل يوم وليلة وبعضهم في كل ليلة وبعضهم في كل يوم وليلة ثلاث ختمات وبعضهم ثمان ختمات وهو اكثر
ما بلغنا والمختار ان يستكثر منه ما يغلب على الظن الدوام عليه في نشاط نفسه قلت في الصفة عن ابي المباسم بن عطاء قال لي في كل يوم ختمة ولى في
رمضان كل يوم وليلة ثلاث ختمات ولى منذ اربع عشرة سنة في ختمة ما بلغت النصف منها يريد الفهم منها - كذا في شرح الأبي ج

عليك حقاً ولزورك عليك حقاً ولجسّدك عليك حقاً قال فشدد عليّ قال وقال لي النبي صلى الله عليه وسلم انك لا تدري
الحاك يطول بك عمر قال فصرت الى الذي قال لي النبي صلى الله عليه وسلم فلما كبرت ودوت اني كنت قبلت رخصة نبي الله صلى
الله عليه وسلم **وحدثنى** زهير بن حرب حدثنا روح بن عبادة حدثنا حسين الملعون عن يحيى بن ابي كثير بهذا الاسناد
وزاد فيه بعد قوله من كل شهر ثلاث ايام فان لك بكل حسنة عشر امثالها فذلك الدهر كله وقال في الحديث قلت وما
صوم نبي الله داود قال نصبت الدهر لم يكره في الحديث من قراءة القرآن شيئاً ولم يقل وان لزورك عليك حقاً ولكن قال وان
لو كدك عليك حقاً **وحدثنى** القاسم بن زكريا حدثنا عبد الله بن موسى عن شيبان عن يحيى بن محمد بن عبد الرحمن مولى بني
زهر عن ابي سلمة قال واخبرني قد سمعته انا من ابي سلمة عن عبد الله بن عمر قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ القرآن
في كل شهر قال قلت اني اجد قوة قال فاقرأه في عشر ليلة قال قلت اني اجد قوة قال فاقرأه في سبع ولا تزد على ذلك **وحدثنى**
احمد بن يوسف الأزدي حدثنا عمرو بن ابي سلمة عن الاوزاعي قراءة قال حدثني يحيى بن ابي كثير عن ابن الحكم بن ثوبان حدثني
ابو سلمة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عمر بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعبد الله الا من لم يشرك به شيئاً
قوله فشددت اني على نفسي **قوله** فشدد عليّ ان يصنع المجهول **قوله** فلما كبرت ان يكسب الباء يقال كبريكبر من باب علم يعلّم هذا في السنن
واما كبر بالضم مجيء عظم وهو من باب حسن يحسن **قوله** وردت الى كنت ان سبق معناه قريباً **قوله** وان لولدك عليك حقاً ان ومن خذ الاولاد
الرفق بهم والاتفاق عليهم وشبه ذلك قال النووي فيه ان على الاب تأديب ولداً وتعليمه ما يحتاج اليه من وظائف الدين وهذا التعليم واجب على الاب
وسائر الاولياء قبل بلوغ الصبي الصبية نص عليه الشافعي واصحابه قال الشافعي واصحابه وعلى الامهات ايضاً هذا التعليم اذ لم يكن اب لانه من باب
التربية ولهن مدخل في ذلك واجرة هذا التعليم في مال الصبي فان لم يكن له مال فعلى من تلمذه نفقة لانه مما يحتاج اليه والله اعلم - **قوله** اني
أجد قوة اني على اكثر من ذلك **قوله** عن محمد بن عبد الرحمن مولى بني زهير ان في صحيح البخاري مولى بني زهر وهو محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان ذكر
ابن حبان في الثقات انه مولى الاخنس بن شريق الثقفي وكان الاخنس ينسب زهيراً لانه كان من خلفائهم وجزم جماعة بان ابن ثوبان عامري فلعلة
كان ينسب عامرياً بالاصالة وزهيراً بالحلف ونحو ذلك والله اعلم **قوله** قال واخبرني قد سمعته ان قال ذلك هو يحيى بن ابي كثير قال الاسما عيسى
خالف ابان بن يزيد الدطار شيبان بن عبد الرحمن في هذا الاسناد عن يحيى بن ابي كثير ثورساته من وجهين عن ابان عن يحيى بن محمد بن ابراهيم النخعي
عن ابي سلمة وزاد في سياقه بعد قوله اقرأه في شهر قال اني اجد قوة قال في عشرين قال اني اجد قوة قال في سبع ولا تزد على
ذلك قال الاسما عيسى ورواه عكرمة بن عمار عن يحيى قال حدثنا ابو سلمة بغير واسطة وسأته من طريقه قلت كان يحيى بن ابي كثير كان يتوقف في حديثه
ابي سلمة له ثورته كرائه حديثه به او بالعكس كان يصح بتحديثه ثم توقف وتحقق انه سمعه بواسطة محمد بن عبد الرحمن ولا يقدر في ذلك مخالفة ابان
شيبان احفظ من ابان او كان عند يحيى عنهما ويؤيد اختلاف سياقهما كما في الفتح وقد تقدم في الباب من طريق عكرمة بن عمار عن ابي سلمة مصرحاً
بالسما عيسى بغير توقف في قصة الصيام وقصة القرآن والله اعلم **قوله** اقرأ القرآن في كل شهر المراد بالقرآن في حديث الباب جميعه ولا يرد على هذا ان
القصة وقعت قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم بمدة وذلك قبل ان ينزل بعض القرآن الذي تاخر نزوله لانا نقول سلمنا ذلك لكن العبرة بما دل عليه
الاطلاق وهو الذي فهم الصحابي ان كان يقول ليتني لو قبلت الرخصة ولا شك انه بعد النبي صلى الله عليه وسلم كان قد افاضت الذي نزل آخره الى ما
نزل اولاً فالمراد بالقرآن جميع ما كان نزل اذ ذاك وهو معناه وقعت الاشارة الى ان ما نزل بعد ذلك يوزع بقسطه والله اعلم - **قوله** ابن الحكم بن
ثوبان حدثني ابو سلمة ان هو عمر بن الحكم بن ابي الحكم واسم ابني الحكم ثوبان وقد تابع عمر بن ابي سلمة على زيادة ابن الحكم بن يحيى وابي سلمة ابن ابي العشرين
ذكر البخاري تعليقاً وقد اخرج البخاري باسناد من طريق عبد الله بن المبارك عن الاوزاعي قال حدثنا يحيى بن ابي كثير قال حدثني ابو سلمة بن عبد الرحمن فليبين
واسطة قال الحافظ ونسبه البخاري على ان زيادة عمر بن الحكم من المزني في متصل الاسناد لان يحيى قد صرح بسماعه من ابي سلمة ولو كان بينهما
واسطة لم يصح بالتحديث قال وظاهر صنيع البخاري ترجيح روايته يحيى عن ابي سلمة بغير واسطة وظاهر صنيع مسلم بخالفة لانه اقتصر على الرواية
الزائدة والراجح عندنا ان حاتم والد قطن وغيرهما صنيع البخاري وقد تابع كلا من المرتين جماعة من اصحاب الاوزاعي فالاختلاف منه وحسباً
كان يحدث به على الوجهين فيجعل على ان يحيى حمله عن ابي سلمة بواسطة ثورتيه فكان يرويه عنه على الوجهين والله اعلم **قوله** لا تكن بمثل
ذلان الخ الباء نائرة قال الحافظ لم اقف على تسميته في شيء من الطرق وكان أجهل من هذا لقصد السكرة عليه ويحتمل ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم
لم يقصد شخصاً معيناً وانما أراد تفتير عبد الله بن عمر من الصنيع المذكور قال العيني وظاهر ان الابهام من احد الرواة - والله اعلم

كان يقوم الليل فترك قيام الليل وحديثي محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق اخبرنا ابن جريح قال سمعت عطاء بن عمر ان
ابا العباس اخبره انه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص يقول بلغ النبي صلى الله عليه وسلم اني اصوم اسر وأصلي الليل فاما ارسل
الي واما لقيته فقال المرأ خير انك تصوم ولا تظطر وتضلي الليل فلا تفعل فان لعينيك خطا ولنفسك خطا ولاهلك خطا
فصم وأفطر وصل وتم وصوم من كل عشرة ايام يوما ولك أجر تسعة قال اني أجدني اقوى من ذلك يا نبي الله قال صم صيام
داود عليه السلام قال وكيف كان داود يصوم يا نبي الله قال كان يصوم يوما ويفطر يوما ولا يفر اذا لاقى قال من لي بهذه
يا نبي الله قال عطاء فلا ادرى كيف ذكر صيام الابد فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا صام من صام الابد لا صام من صام الابد
قوله كان يقوم الليل الخ وفي البخاري من الليل اي بعض الليل قال الحافظ وسقط لفظ من من رواية الاحكام وهي مرادة قال ابن العربي
في هذا الحديث دليل على ان قيام الليل ليس بواجب اذ لو كان واجبا لم يكتب لتاركه بهذا القدر بل كان يذمه أبلغ الذم وفيه استحباب الدوام
على ما اعتاده المرأ من الخير من غير تفريط ويستنبط منه كراهة قطع العبادة وان لم تكن واجبة قوله فاما ارسل الي واما لقيته الخ من غير ارسال
قال الحافظ شك من بعض روايته (اي اما قال عبد الله كذا واما قال كذا) وغلط من قال انه شك من عبد الله بن عمر لما سألني من انه صلى الله عليه وسلم
وسلم قصدا الى بيته فدل على ان لقاءه اياه كان غرضه منه اليه والله اعلم قوله فان لعينيك خطا الخ اي نصيبا قوله ولا يفر اذا لاقى
اي لا يهرب اذا لاقى العدو قيل في ذكر هذا عقيب ذكر صومه اشارة الى ان الصوم على هذا الوجه لا يهلك البدن ولا يضره بحيث يضره عن
لقاء العدو بل يستعين بفطر يوم على صيام يوم فلا يضره عن الجهاد وغيره من الحقوق ويجعل مشقة الصوم في يوم الصيام لانه لم يقدر بحيث
يصير الصيام له عادة فان الامور اذا صارت عادة سهلت مشاقها قوله من لي بهذه يا نبي الله الخ اي من تكفل لي بهذه الخصلة التي للداود عليه السلام
لا سيما علم الفراء قال النووي معناه هذه الخصلة الاخيرة وهي عدم الفرائض على كيف لي بتحصيلها قوله فلا ادرى كيف ذكر صيام الابد الخ
يعني ان عطاء لم يحفظ كيف جاء ذكر صيام الابد في هذه القصة الا انه حفظ فيها انه صلى الله عليه وسلم قال لا صام من صام الابد وقد روي النسائي
واحمد هذه الجملة وحدها من طرق عن عطاء قوله لا صام من صام الابد الخ قال ابن التين استدلل على كراهة صوم الدهر من هذه القصة
من اوجه ثمانية صلى الله عليه وسلم عن الزيادة وامر بان يصوم ويفطر وقوله لا افضل من ذلك ودعاؤه على من صام الابد وقيل معنى قوله لا صام النفي
اي ما صام كقوله تعالى فلا صدق ولا صلى وقوله في حديث ابن قتادة عند مسلم وقد سئل عن صوم الدهر لا صام ولا افطر ما صام وما
افطر وفي رواية الترمذي لم يصم ولم يفطر وهو شك من احد رواياته ومقتضاها انها بمعنى واحد المعنى بالنفي انه لم يحصل اجرا للصوم لمخالفته
ولم يفطر لانه امسك، والى كراهة صوم الدهر مطلقا ذهب السخري واهل الظاهر وهي رواية عن احمد وشك ابن حزم فقال يحرم وروي ابن ابي
بأسنا صحيح عن ابي عمر الشيباني قال بلغ عمر ان رجلا يصوم الدهر فأتاه فعلاه بالدرّة وجعل يقول كل يادهرى ومن طريق ابي اسحق ان عبد الرحمن
ابن ابي نعيم كان يصوم الدهر فقال عمر بن ميمون لورأى هذا اصحاب محمد لرجوه واحتجوا ايضا بحديث ابي موسى رفعه من صام الدهر ضيقته
عليه جهنم وعقد بيده اخرج احمد النسائي وابن خزيمة وابن حبان وظاهرنا انها تضيق عليه حصراله فيها لتشديد على نفسه وحمله عليها و
رغبته عن سنة نبيه صلى الله عليه وسلم واعتقاده ان غير سنته افضل منها وهذا يقتضيه الوعيد الشديد فيكون حراما والى الكراهة مطلقا
ذهب ابن العربي من المالكية فقال قوله لا صام من صام الابد ان كان معناه الدعاء فيا ويح من اصابه دعاء النبي صلى الله عليه وسلم وان كان
معناه التحريم فيا ويح من اخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم لانه لم يصم شرعا لم يكتب له الثواب لو جوب صدق قوله صلى الله عليه وسلم لانه نفى
عنه الصوم وقد نفى عنه الفضل كما تقدم فكيف يطلب الفضل فيما نفاه النبي صلى الله عليه وسلم دعاء صاحب الدار المختار صوم الدهر من المكروه تنجها
وفي الخلاصة اذا افطر في الايام المنهية المختار انه لا بأس به، وفي البدن ان قال بعض المتقدمين من صام سائر الايام وافطر يوم الفطر والا فليصم واياها
التشريع لا يدل على ان هذا ليس هذا عندى كما قال والله اعلم هذا قد صام الدهر كما انه اشار الى ان النبي عز صوم
الدهر ليس بامكان صوم هذه الايام بل لما يضره عن الفرائض والواجبات ويقعد عن الكسب ويؤدي الى التبتل المنهى عنه والله اعلم وفي مجمع
الروايات عن عمر بن سلمة قال سئل ابن مسعود عن صوم الدهر فكرهه رواه الطبراني في الكبير واسناده حسن وذهب آخرون الى جواز صيام الدهر
وحملوا اخبار النبي على من صامه حقيقة فانه يدخل فيه ما حرم صومه كالعيد في هذا اختيار ابن المنذر طائفة وروي عن عائشة نحوه وفيه نظر
لانه صلى الله عليه وسلم قد قال جوابا لمن سأل عن صوم الدهر لا صام ولا افطر وهو يؤذن بانها ما أجروا لا أثر من صام الايام المحرمة لا يقال فيه
ذلك لانه عند من اجاز صوم الدهر الايام المحرمة يكون قد فعل مستحبا وحراما وايضا فان ايام التحريم مستثناة بالشرع غير قابلة للصوم شرعا

سمع عبد الله بن عمر قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله بن عمر انك لتقوم الليل فانك اذا فعلت ذلك هجمت له العين ونهكت لاصام من صام الايد صوم ثلاثة ايام من الشهر وهو شهر كله قلت فاني طيق اكثر من ذلك قال فصم صوم داود وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً ولا يفتر اذا لاقى **وحديثنا** ابو كريب حدثنا ابن بشر عن صخر عن جندب بن جبير بن ابي ثابت بهذا الاسناد قال نفهت النفس **وحديثنا** ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا سفيان بن عيينة عن عمر بن ابي العباس عن عبد الله بن عمر قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انك اذا فعلت ذلك قال فانك اذا فعلت ذلك هجمت عينك ونهكت نفسك لعينك حتى ولنفسك حتى ولاهلك حتى ثم وترو وصم وافطر **وحديثنا** ابو بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب قال زهير حدثنا سفيان بن عيينة عن عمر بن ابي دينار عن عمر بن اوس عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احب الصيام الى الله صيام داود واحب الصلوة الى الله صلوة داود عليه السلام كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سلسه وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً **وحديثنا** محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق اخبرنا ابن جريح اخبرني عمر بن دينار ان عمر بن اوس اخبره عن عبد الله بن عمر بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم قال احب الصيام الى الله صيام داود كان يصوم نصف الدهر احب الصلوة الى الله عز وجل صلوة داود عليه السلام كان يرقد شطر الليل ثم يقوم ثم يرقد آخره ويقوم ثلث الليل بعد شطره قلت لعمر بن دينار عمر بن اوس كان يقول يقوم ثلث الليل بعد شطره قال نعم **وحديثنا** يحيى بن اخبرنا خالد بن عبد الله عن خالد عن ابي قلابه قال اخبرني ابو الميمون قال دخلت مع ابيك على عبد الله بن عمر فحدثنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر له صومي فدخل علي فالتفت له وسادة من آدم حشوها ليف فجلس على الارض وصارت الوسادة بيني وبينه فقال لي اما يكفينك من كل شهر ثلثة ايام

ابي ثابت قوله هجمت له العين الخ بفتح الجيم اي غارت اضعفت لكثرة السهر قوله ونهكت الخ بفتح الهاء اي هزلت واضعفت قوله ونهكت له النفس الخ بكسر الفاء اي لعبت وكنت قوله ولنفسك حتى الخ اي تعطيها ما تحتاج اليه ضررة البشرية مما اباحه الله للانسان من الاكل والشرب والراحة التي يقوم بها بدنه ليكون اعون على عبادة ربه ومن حقوق النفس قطعها عما سوى الله تعالى لكن ذلك يختص بالتعلقات القلبية في الله ولا هلك حتى الخ اي تنظر لهم فيما لا بد لهم من امور الدنيا والآخرة والمراد بالاهل الزوجة او احد من ذلك ممن يترحمه نفقته قوله عن عمر بن اوس الخ عمر الاول هو ابن دينار كما بينت في الرواية الثانية وعمر بن اوس الثقفي الطائي هو تابعي كبير قوله احب الصلوة الى الله صلوة داود الخ قال المصنف كان داود عليه السلام يصوم نفسه بنوم اول الليل ثم يقوم في الوقت الذي ينادي الله فيه هل من سائل فاعطيه سؤله ثم يستلذ بالنوم ما يستريح به من نصب القيام في بقية الليل وهذا هو النوم عند السحر وانما صارت هذه الطريقة احب من اجل الاخذ بالرفق للنفس التي يجتهد فيها السامة وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الله لا يملك حتى تموتوا والله يحب ان يديم فضله ويوالي احسانه وانما كان ذلك ارفق لان النوم بعد القيام يريح البدن وينهض ضرر السهر ويزول الجسم بخلاف السهر الى الصباح وفيه من المصلحة ايضا استقبال صلوة الصبح واذا كان النهار ينشأ وتبالي وانما قرب الى عدم الرياء لان من نام السلس الاخير اصبح ظاهرا اللون سليم القوى فهو اقرب الى ان يخفى عمله الماضي على من يراه اشار الى ذلك ابن دقيق العيد وحكي عن قوم ان معناه قوله احب الصلوة هو بالنسبة الى من حاله مثل حال المخاطب بذلك وهو من يشق عليه قيام اكثر الليل قال وعدة هذا القائل اقتضاء القناعة زيادة الاجر بسبب زيادة العمل لكن يعارضه هنا اقتضاء العادة والجبلة التقصير في حقوق يعارضها طول القيام فقل ذلك الثالث مع المقدار المحاصل من القيام غير معلوم لنا فالاولى ان يجري الحديث على ظاهره وعمومه واذا تعارضت المصلحة والمفسدة فقللنا تأثير كل واحد منهما في الحديث او المنع غير محقق لنا فالطريق اننا نقوض الأمر الى صاحب الشرع ونجوز على ما دل عليه اللفظ مع ما ذكرناه من قوة الظاهر هنا والله اعلم قوله قال نعم الخ ظاهره ان هذا الترتيب بين الثلث والشرط من تفسير الراوي ويحتمل ان يكون عمر بن اوس ذكره بسند والله اعلم قوله اخبرني ابو الميمون الخ بوزن عظيم اسمه عامر وقيل زيد بن أسامة الهذلي قوله دخلت مع ابيك الخ هذا الخطاب لابي قلابه واسمه عبد الله بن زيد ولم أر لزيد ذكر الا في هذا الخبر وهو ابن عمر وقيل ابن عامر بن نائل بنون ومثناة ابن مالك بن عبد الجرجي قوله فالتفت له وسادة الخ يقال وسادة وساد بكسر الواو وتقرؤها هذيل بالهمزة بدل الواو او يوضع عليه الرأس وقد بيكا عليه وهو امرادهنا قال المصنف فيه اكرام الكبير وجواز زيارة الكبير تلميذة وتعليمه في منزله ما يحتاج اليه في دينه وايثار التواضع وحمل النفس عليه وجواز رد الكرامة حيث كان ينادي بذلك من نرد عليه قوله فجلس على الارض الخ فيه بيان ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من التواضع وترك الاستئثار على جلسيه وفي كون

باب استحباب صيام ثلاثة ايام من كل شهر وصوم يوم نحر وعاشوراء والثلاثين

قلت يا رسول الله قال خمساً قلت يا رسول الله قال سبعة قلت يا رسول الله قال تسعاً قلت يا رسول الله قال أحد عشر قلت يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا صوم فوق صوم داود شط الدهر صيام يوم وافطار يوم **حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة** حدثنا غندر عن شعبة **حدثنا محمد بن حنفية** حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن زياد بن قياض قال سمعت ابا عبد الله عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له صم يوماً ولك اجر ما بقي قال اني اطيق اكثر من ذلك قال صم يومين ولك اجر ما بقي قال اني اطيق اكثر من ذلك قال صم ثلاثة ايام ولك اجر ما بقي قال اني اطيق اكثر من ذلك قال صم اربعة ايام ولك اجر ما بقي **حدثنا** زهير بن حرب ومحمد بن حاتم جميعاً عن ابن مهدي قال زهير حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سليمان بن حبان حدثنا سعيد بن صبياء قال قال عبد الله بن عمرو قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله بن عمرو بلغني انك تصوم النهار وتقوم الليل فلا تفعل فان لجسدك عليك حظاً ولعينك عليك حظاً وان لزوجك عليك حظاً صموا فطر صوم من كل شهر ثلاثة ايام فذلك صوم الدهر قلت يا رسول الله ان بي قوة قال فصم صوم داود عليه السلام صم يوماً وافطر يوماً فكان يقول يا اميتي اخذت بالرخصة **حدثنا** شيبان بن فروخ حدثنا عبد الوارث عن يزيد بن الرشك قال حدثني معاذة العدنية انها سألت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم من كل شهر ثلاثة ايام قالت نعم فقلت لها من اي ايام الشهر كان يصوم قالت لم يكن يبالي من اي ايام الشهر يصوم **حدثنا** عبد الله بن محمد بن اسماء الضبيعي حدثنا مهدي وهو ابن ميمون حدثنا غيلان ابن جريز عن مطرف عن عمران بن حصين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له او قال لرجل وهو يسمع يا فلان اصمت من سرق هذا

الوسادة من ادم حشوها ليف بيان ما كان عليه الصحابة في غالب احوالهم في عهد صلى الله عليه وسلم من الضيق اذ لو كان عنده اشرف منها لأكرمها بنيت صلى الله عليه وسلم قوله قلت يا رسول الله ان وجوب الاستغفار لم يثبت تقديره لا يكفي في الثلاثة يا رسول الله وكذلك يقدر في البواسق قوله قال خمساً اي صم خمسة ايام من كل شهر وكذلك التقدير في سبعة وتسعة واحد عشر قوله صم يوماً اي صم من كل عشرة ايام قوله لك اجر ما بقي اي قال الحافظم وقد استشكل قوله صم من كل عشرة ايام يوماً ولك اجر ما بقي مع قوله صم من كل عشرة ايام يومين ولك اجر ما بقي لان في يقض الزيادة في العمل والنقص من الاجر وبذلك ترجم له النسائي وأجيب بان المراد لك اجر ما بقي بالنسبة الى التضييف قال عياض قال بعضهم مضمراً يوماً ولك اجر ما بقي اي من العشرة وقوله صم يومين ولك اجر ما بقي اي من العشرين وفي الثلاثة ما بقي من الشهر وحمله على ذلك استبعاد كثرة العمل وقلة الأجر وتعبه عياض ان الأجر انما اتحد في كل ذلك لانه كان نيته ان يصوم جميع الشهر فلما منع صلى الله عليه وسلم ذلك ابقاء عليه لما ذكره بقي اجر نيته على حاله سواء صام منه قليلاً او كثيراً كما تأوله في حيث نية المؤمن خير من عمله اي ان اجزه في نيته اكثر من اجزائه لا امتداد نيته بما يقدر على عمله انتهى - والحديث المذكور ضعيف وهو في مسند الشهاب التاويل المذكور باس به ويحتمل ايضاً اجراء الحديث على ظاهره والسبب فيه انه كما ازداد من الصوم ازداد من المشقة الحاصلة بسببه المقضية لتقويت بعض الاجرا الحاصل من العبادات التي قد يفوتها مشقة الصوم فينقص الاجر باعتبار ذلك على ان قوله في نفس الخبر صم اربعة ايام ولك اجر ما بقي يرد الحمل الاول فانه يلزم منه على سياق التاويل المذكور ان يكون التقدير بولك اجر اربعين وقد قيد في نفس الحديث بالشهر والشهر لا يكون اربعين - قوله حدثنا سليمان بن جعفر السين وكسر اللام قوله حدثنا سعيد بن صبياء اي هو بالمد والقصر والقصر شهر **باب استحباب صيام ثلاثة ايام من كل شهر وصوم يوم عرفة وعاشوراء والاثنين والخميس** قوله قالت نعم اي وهذا اقل ما يقتضيه قوله من اي ايام الشهر كان يصوم اي هذه الثلاثة من اولها او وسطها او آخرها متصلة او منفصلة قوله لم يكن يبالي اي لم يهتم للتحسين بل كان يصومها بحسب ما يقتضيه رأيه الشريف قال الزرقاني وبه جمع البيهقي بين احاديث غير عائشة المعينة المختلفة السنين فقال كل من رآه فعل نوعاً ذكره ورأت عائشة جميع ذلك فاطلقت قال بعضهم ولعله صلى الله عليه وسلم لم يواظب على ثلاثة معينة ثلاثين تعيينها قال وقد جعل الله تعالى صيام هذه الثلاثة الايام من الشهر بمنزلة صيام الدهر كما سيأتي في الباب ولان الثلاثة اقل حد الكثرة قوله قال له او قال لرجل ان هذا شك من مطر ورواه احمد من طريق سليمان التيمي قال لعمران بن خير شك قوله اصمت من سرق هذا الشهر اي بضم السين المهملة وتشديد الراء بعد ها هاء وهي وسطه قال النووي هكذا هو في جميع النسخ من سرق هذا الشهر بالهاء بعد الراء وذكر مسلم بعد حديث ابن قنادة ثم حدثني عمران ايضاً في سرق شعبان وسياتي تفسيره قال الحافظ والذي رايت في رواية ابى بكر بن ياسر الجبائي ومن خطه نقلت سرق هذا الشهر كما في سائر الروايات وقال العلامة السدي الظاهر ان هذا الحديث وحديث سرق هذا الشهر واحدا

وسئل عن صوم الاثنين قال ذلك يوم ولدت فيه ويوم بعثت أو أنزل علي فيه قال فقال صوثلثة من كل شهر ورمضان إلى
رمضان صوم الدهر قال وسئل عن صوم يومئذ فقال يكفر السنة الماضية والباقية قال وسئل عن صوم يوم عاشوراء فقال يكفر
السنة الماضية قال مسلم وفي هذا الحديث من روايته شعبة قال وسئل عن صوم يوم الاثنين والخميس فسكتنا عن ذكر الخميس لما
نراه وها **وحدثنا** عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي **وحدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا شاذان **وحدثنا** أسحاق
ابن إبراهيم أخبرنا النضر بن شميل كلاهما عن شعبة في هذا الإسناد **وحدثني** أحمد بن سعيد الدارمي حدثنا حبان بن هلال
حدثنا أبان العطار حدثنا غيلان بن جرير في هذا الإسناد بمثل حديث شعبة غير أنه ذكر فيه الاثنين ولم يذكر الخميس
وحدثني زهير بن حرب حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا مهيون عن غيلان عن عبد الله بن معبد الزماني
عن أبي قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن صوم الاثنين فقال فيه ولدت وفيه أنزل علي **وحدثنا** هدايا بن
خالد حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن مطر ولم يفهم مطر فاعن هدايا عن عمران بن حصين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال له **والأخر أصحمت** من سر شعبان قال لا قال فاذا افطرت فصم يومين **وحدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يزيد

من أن مبناها كلها على التشبه بالحاج وإنما المتشبهون غيرهم - **قوله** وسئل عن صوم الاثنين الخ وهو بمنزلة الوصل وإنما نهت عليه
وإن كان ظاهراً إلا أن كثيراً من أهل الفضل يقرأونه بقطع الوصل ثم السؤال يحتمل احتمالين أن يكون من كثرة صيامه عليه السلام فيه وأن يكون من
مطلق الصيام وخصوص فضله من أيام كذا في المرواة - **قوله** أو أنزل علي فيه الخ إقرأ باسم ربك إلى قوله ما توعظ قال القاري يعني حصل إلى فيه
بدء الكمال الصوري وطلوع الصبح المعنوي المقصود الظاهري والباطني والفضل لا ابتداءً ولا انتهاءً فوقه يكون منشأ للنعم الدنيوية والأخروية حقيق
بأن يوجد فيه الطاعة الظاهرية والباطنية فيجب شكره تعالى على و القيام بالصيام لما أدى من تمام النعمة إلى - وقال الطيبي اختياراً للاحتمال
الثاني أي فيه وجود نبيكم وفيه نزول كتابكم وثبوت نبوته فأي يوم أولى بالصوم منه فانتصر على الجهة أي سئل عن فضيلته لأنه لا مقال في صيامه فهو
من الأسلوب الحكيم أم والمتبادر أن السؤال عن فضيلته فالجواب طبق السؤال إذ لا يليق سؤال الصحابي عن جواز صيامه لا سيما أن رأى أو علم أنه صلى
الله عليه وسلم صامه وحاصل النزل أنه لا بد من تقليد مضاف وهو ما فضل وأما جواز إذ لا معنى للسؤال عن نفس الصوم نذل الجواب على أن التقليد
فضل - كذا في شرح المواهب (١٣١) **قوله** لما نراه وها الخ قال النووي ضبطوا نراه بفتح النون وضمها وها صيحيان قال القاضي عياض رحمه الله
أنما تركه وسكت عنه لقوله فيه ولدت وفيه بعثت أو أنزل علي هذا إنما هو في يوم الاثنين كما جاء في الروايات الباقيات يوم الاثنين دون ذكر
الخميس فلما كان في رواية شعبة ذكر الخميس تركه مسلم لأنه لاء وها قال القاضي ويحتمل صحة رواية شعبة ويرجع الوصف بالولادة ولا أنزل إلى الاثنين
دون الخميس وهذا الذي قاله القاضي متعين والله أعلم - قال الحافظ وقد ورد في صيام يوم الاثنين والخميس عدة أحاديث صحيحة منها حديث
عائشة أخرجه البوداود والترمذي والنسائي وصححه ابن حبان من طريق ربيعة الجرجسي عنها ولقظه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يجزى صيام
الاثنين والخميس حيث أسأته رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم يوم الاثنين والخميس فسأله فقال إن الأعمال تعرض يوم الاثنين والخميس فاحب أن يرفع علي أنا صائم آخر
النساء والبوداود وصححه ابن خزيمة وقد يشكل على هذا الحديث حديث عائشة حين سأل عنها علقته هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتص من الأيام شيئاً قالت لا
كان عمله ديمة والجواب عنه أن يقال لعل المراد بالأيام المسئول عنها الأيام الثلاثة من كل شهر فكان السائل لما سمع أنه صلى الله عليه وسلم كان يصوم ثلاثة
أيام ورغب في أن تكون أيام البيض سأل عائشة هل كان يجتصها بالبيض فقالت لا كان عمله ديمة تعني لوجعلها البيض لتعيتت دأوم عليها
لأنه كان يحب أن يكون عمله دائماً لكن أراد التوسعة بعد تعيتها فكان لا يبالي من أي الشهر صامها والله أعلم **باب** صوم شهر شعبان

قوله أصحمت من سر شعبان الخ والسر بفتح السين المهملة ويجوز كسرها
وضمها جمع سرقة ويقال أيضاً سرار بفتح أوله وكسره ورجح الفراء الفتح وهو من الاستسار قال البعيد والجهم والمراد بالسر هنا آخر الشهر هيبت
بذلك الاستسار القم فيها وهي ليلة ثمان عشرين وتسع وعشرين وثلاثين ونقل البوداود عن الأوزاعي وسعيد بن عبد العزيز أن سره أوله و
نقل الخطابي عن الأوزاعي كالجهم وقيل السر بوسط الشهر حكاه البوداود أيضاً ورجحه بعضهم ووجهه بأن السر جمع سرقة وسرقة الشيء وسطه و
يؤيد ذلك الترتيب إلى صيام البيض وهي وسط الشهر وأنه لم يرد في صيام آخر الشهر ندب بل ورد فيه تحي خاص وهو آخر شعبان لمن صامه لأجل
رمضان ورجحه النووي بأن مسلماً أفرد الرواية التي فيها سرقة هذا الشهر عن بقية الروايات وأردف بها الروايات التي فيها الحش على صيام البيض
وهي وسط الشهر كما تقدم لكن لم أره في جميع طرق الحديث باللفظ الذي ذكره وهو سرقة بل هو غلط من وجهين بلفظ سرار وأخرجه من طريق عن

صوم شهر شعبان

ابن هارون عن الجري عن ابي العلاء عن مطرف عن عمران بن حصين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل هل صُمتت من سر هذا الشهر شيئاً فقال لا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا افطرت من رمضان فصم يومين مكانه **حدثنا محمد بن مثنى** حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن ابن اخي مطرف بن الشخير قال سمعت مطرفاً يحدث عن عمران بن حصين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل هل صُمتت من سر هذا الشهر شيئاً يعني شعبان قال لا قال فقال له اذا افطرت رمضان فصم يوماً او يومين شعبان الذي شك فيه قال لا اظنه قال يومين **وحدثني** محمد بن قتادة ويحيى اللؤلؤي قالالا اخبرنا النضر اخبرنا شعبة حدثنا عبد الله بن هاشم ابن اخي مطرف في هذا الاسناد بمثله **وحدثنا** قتبية بن سعيد حدثنا ابو عوانة عن ابي بشر عن حميد بن عبد الرحمن الجعفي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم وافضل الصلوة بعد الفريضة صلاة الليل **وحدثني** زهير بن حرب حدثنا جرير عن عبد الملك بن عمار عن محمد بن المنذر عن حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة يرفعه قال سئل ائى الصلوة افضل بعد المكتوبة وائى الصيام افضل بعد رمضان قال افضل الصلوة بعد الصلوة المكتوبة الصلوة في جوف الليل وافضل الصيام بعد شهر رمضان صيام شهر الله المحرم **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا حسين بن علي عن زائدة عن عبد الملك بن عمار بهذا الاسناد في ذكر الصيام عن النبي صلى الله عليه وسلم

ب
فصل في صوم الشهر

سلمان التيمي في بعضها سر وفي بعضها سار وهذا يدل على ان المراد آخر الشهر قال النووي وعلى هذا يقال هذا الحديث مخالف للاحاديث الصحيحة في النبي عز تقدم رمضان بصوم يومين ويحجب عنه بما اجاب المازري وغيره وهو ان هذا الرجل كان معتاداً الصيام آخر الشهر او نذر فتركه بخوفه من الدخول في النبي عن تقدم رمضان فينبه له النبي صلى الله عليه وسلم ان الصوم المعتاد لا يدل على النهي وانما ينهي عن غير المعتاد ام قال الفخر فأمرو بفضائلها التمسك بما حفظه على ما وظيف على نفسه من العبادة لان احب العمل الى الله تعالى ما دام عليه صاحبه قال القرطبي وفيه اشارة الى افضلية الصوم في شعبان وان صوم يوم منه يعدل صوم يومين في غيره اخذنا من قوله في الحديث فصم يومين مكانه يعني مكان اليوم الذي فوته من صيام شعبان قلت وهذا لا يتم الا ان كانت عادة المخاطب بذلك ان يصوم من شعبان يوماً واحداً ولا نقوله هل صمت من سر هذا الشهر شيئاً اعلم ان ان يكون عادته صيام يوم منه او اكثر نعم وقع في سنن ابي سلم الكشي فصم مكان ذلك اليوم يومين كذا في الفتح - واغرب العيني حيث قال في الكلام في قوله فاذا افطرت من رمضان فصم يومين فنقول هذا ابتداء كلام معناه انك اذا تركت السر من رمضان الذي هو فرض فصم يومين عوضاً عن السر يومان من آخر الشهر كما ذكرناه بخلاف سر شعبان فانه ليس بمنعوتين عليه فذلك لم يأمره بالفضاء بعد قول الرجل يا رسول الله يعني صمت سر هذا الشهر الذي هو شعبان فان قلت كيف قال فصم يومين في رواية بعد قوله فاذا افطرت رمضان والذي يفطر رمضان هل يكفيه في قضاءه بيومين قلت تقديره من رمضان وحلفت لفظة من وهي مرادة كما في الرواية الاخرى وهو من قبيل قوله نعم واخترنا مؤسسى قومة اى من قومهم وهذا هو تحسير هذا الموضع الذي لم أر احداً من شراح البخاري ومن شراح مسلم حرر هذا الموضع كما ينبغي ولا سيما من يدعى في هذا الفن بدعوى عريضة بمقد مات ليس لها نتيجة انتهى - قوله اذا افطرت رمضان الخ قال النووي هكذا هو في جميع النسخ وهو صحيح اى افطرت من رمضان كما في الرواية التي قبلها وحذفت لفظة من في هذه الرواية وهي مرادة لقوله تعالى واخترنا مؤسسى قومة اى من قومهم والله اعلم **باب افضل صوم المحرم** قوله عن حميد بن عبد الرحمن الجعفي عن ابي هريرة الخ قال النووي اعلم ان ابا هريرة يروي عنه اثنتان كل واحد منهما حميد بن عبد الرحمن احدهما هذا الجعفي والثاني حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري قال الحميدي في الجمع بين الصحيحين كل ما في البخاري ومسلم حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة في شهر الزهري الا في هذا الحديث خاصة حديث افضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم وافضل الصلوة بعد الفريضة صلاة الليل فان راويه حميد بن عبد الرحمن الجعفي عن ابي هريرة وهذا الحديث لم يذكره البخاري في صحيحه ولا ذكره الحميدي في البخاري اصلاً ولا في مسلم الا في هذا الحديث قوله شهر الله المحرم الخ الاضافه للتعظيم قال الطبري اراد بصيام شهر الله صيام عاشوراء ام فيكون من باب ذكر الكل واردة البعض ويمكن ان يكون افضلية لما فيه من يوم عاشوراء لكن الظاهر ان المراد جميع شهر المحرم قال الفخر الى رحمه الله في الاحياء لانه ابتداء السنة فبناها على الخير استب وارجل لادام ركبته وقال النووي في زياد الرخصة افضل الاشهر للصوم بعد رمضان الاشهر الحرم ذو القعدة وذو الحجة والمحرم رجب افضلها الحرم على الحرم في الفضيلة شعبان وقال صاحب البحر رجب افضل الحرم ليس كما قال ام وقال في الشهر وقد سبق الجواب عن اكثر النبي صلى الله عليه وسلم من صوم شعبان دون المحرم وذكرنا فيه جوابين احدهما العلة انما علم فضله في آخر حياته والثاني لعله كان يعرض فيه اعتذار من سفر ومرض او غيرها قوله وافضل الصلوة بعد الفريضة الخ قال القاري بعد الفريضة اى وتوابعها من السنن المؤكدة ويدخل في الفريضة الوتر لانه فرض على واجب على ويقال صلاة الليل

وحدثنا يحيى بن ايوب وقتيبة وابن حجر جميعاً عن اسمعيل قال ابن ايوب حدثنا اسمعيل بن جعفر اخبرني سعد بن سعيد

ابن قيس عن عمر بن ثابت بن الحارث الخزرجي عن ابي ايوب الانصاري انه حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صام رمضان ثم اتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر **وحدثنا ابن عمير حدثنا ابي حنيفة** سعد بن سعيد اخبرني بن سعيد اخبرنا عمر بن ثابت اخبرنا ابي ايوب الانصاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بمثله **وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة** حدثنا عبد الله بن المبارك عن سعد بن سعيد قال سمعت عمر بن ثابت قال سمعت ابا ايوب يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله **وحدثنا يحيى بن يحيى** قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر ان رجلاً من اصحاب النبي

افضل من الرواتب من حيثية المشقة والكلفة والبعد من الرياء والسعة او بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم على القول باستمرار الوجوب لديه او لانه كان فريضة ثم صار سنة بالنسبة وقيل هذه السنة افضل السنن والله اعلم وقال النووي الحديث حجة ابي اسحق المرزى من اصحابنا ومن وافقه على ان صلوة الليل افضل من السنن الرواتب لانها تشبه الفرائض وقال اكثر العلماء الرواتب افضل والاول اقوى اوفق لنظر هذا الحديث قال الطبري وعري ان صلوة التهجيد لو لم يكن فيها فضل سوى قوله تعالى ومن الليل فتهجد لربك فائدة لك على ان يتجند ربك مقاماً محموداً وقوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع الى قوله تعالى فلا تعلم نفسنا اخرى كره من قرة أعين وغيرها من الآيات لكفاه من زياد وقيل المراد من صلوة الليل التزاد فلا اشكال **باب استحباب صوم ستة ايام من شوال** اتبعنا من قول ابن ايوب الانصاري الم قال الشيخ الجزري حديث ابن ايوب هذا لا يشك في صحته ولا يلتفت الى كون الترمذي جعله حسناً ولم يصححه وقوله في سعد بن سعيد راويه فقد جمع الحفاظ ابو عبد الله بن خنيس والرياء طي طريقه واسنده عن قريب ثلاثين رجلاً رؤوه عن سعد بن سعيد اكثرهم ثقات حفاظ وتابع سعد في روايته اخواه شيد ربه يحيى وصفوان بن سليم وغيرهم ورواه ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم ابو هريرة وجابر وثوبان والبراء بن عازب وابن عباس وعائشة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين **ام - قوله** ثم اتبعه الم بهنزة قطع اي جعل عقبة في الصيام ستة ايام من شوال **قوله** فان كصيام الدهر الم قال عياض لان الحسنة بعشر ورمضان بعشر الستة تمام السنة وكذا اخرجه النسائي وفي الحديث استحباب صومها قال العلامة الزبيدي في شرح الاحياء وبه قال ابو حنيفة واحمد والثانعي والقف التقي السبكي فيه جزء اوسع الكلام فيه وعز ما لك ان صورها مكره والا فضل ان يصومها من متبعة على الاتصال بيوم العيد مبادرة الى العبادة وعن ابي حنيفة ان الافضل ان يفترقها في الشهر وبه قال ابو يوسف وفي المسئلة جزء صغيراً **ام - وفي الدر المختار** ونوب لفريق صوم الست من شوال ولا يكره التتابع على المختار خلافاً للثاني (ابي يوسف) ولا اتباع المكره ان يصوم الفطر وخمسة بعد فلو افطر الفطر لم يكره بل يستحب ويسن وقال ابن عابدين قال صاحب الهداية في كتابه التجنيس ان صوم الستة بعد الفطر متتابعة فممن كرهه والمختار انه لا بأس به لان الكراهة انما كانت لانه لا يؤمن من ان يعد ذلك من رمضان فيكون تشبهاً بالنصاري والآن زال ذلك المعنى **ام** ومثله في كتاب النوازل لابي الليث والواقعات للحسام الشهيدي المحيط البرهاني والذخيرة وفي الغاية عن الحسن بن زياد ان كان لا يرى بصومها بأساً ويقول كفى بيوم الفطر مفرقاً بينهن وبين رمضان **ام - وفيها** ايضا عامة المتأخرين لم يروا به بأساً واختلفوا هل الافضل التفريق او التتابع **ام** وفي الحقايق صومها متصلاً بيوم الفطر يكره عند مالك وعندنا لا يكره وان اختلف مشايخنا في الافضل وعن ابي يوسف انه كرهه متتابعاً والمختار لا بأس به **ام - وفي** الرافى والكافى والمخفف يكره عند مالك وعندنا لا يكره وتماز ذلك في رسالة تحرير الاقوال في صوم الست من شوال للعلامة قاسم وقد رد فيها على ما في منظومة التبانى وشرحها من عزوه الكراهة مطلقاً الى ابي حنيفة وانه لا يصح بانه على غير ما ايتى الاصول وانه صحيح ما لم يسبقه احد الى تصحيحه وانه صحيح الضعيف وعمل الى تعطيل ما فيه الثواب الجزيل بدعوى كاذبة بلا دليل ثم ساق كثيراً من نصوص كتب المذهب فراجعها فافهم وقال الشيخ ولي الله الدهلوى قدس الله روحه والسر في مشروعيته انها بمنزلة السنن الرواتب في الصلوة تكمل فائدتها بالنسبة الى امرجة لم تنتم فائدتها بجموعها وانما خض في بيان فضله التشبه بصوم الدهر لان من القواعد المقررة ان السنة بعشر اجزائها وبعده الستة يتبع الحساب **ام - وقال** على القاري ثم لا يخفى ان ثواب صوم الدهر يحصل بانضمام ست الى رمضان ولو لم يكن في شوال فكان وجه التخصيص بالمبادرة الى تحصيل هذا الامر **ام** وقد كرهه مالك وقال في الموطأ ما رأيت احداً من اهل العلم يصومها قالوا فيكره لئلا يغفل وجريد قال النووي واذا ثبتت السنة لا تترك لتترك بعض الناس او اكثرهم او كلهم وقولهم قد يظن وجوهاً ينتقض بصوم عرفة وعاشوراء وغيرهما من الصوم المندوب وقال الشيخ ابن الرهام وجه الكراهة انه قد يفضي الى اعتقاد لزومها من العوام لكثرة المداومة ولذا سمعنا من يقول يوم الفطر نحن الى الآن لم رأنا عيداً او حجة فاما عند المؤمن من ذلك فلا بأس **ام - في** فضل ليلة القدر والحج على طيها وبيان فضلها واربع اوقات طيلها

صلى الله عليه وسلم رأى رؤيا كما قد تواطأت في السبع الآخر
 فمن كان مقترها فليقرها في السبع الآخر **وحدثننا يحيى بن يحيى** قال قرأت على مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال تحروا ليلة القدر في السبع الآخر **وحدثننا عمر بن الناقدة** زهير بن حرب قال زهير حدثنا سفيان
 ابن عيينة عن الزهري عن سالم عن أبيه قال رأى رجل أن ليلة القدر ليلة سبع وعشرين فقال النبي صلى الله عليه وسلم أرى رؤياكم في
 العشر الآخر فاطلبوها في الترمذي **وحدثننا** حمزة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر
 أن أباه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليلة القدر أناسا منكم قد رأوا أنها في السبع الأول **أرى** ناسا منكم أنها في السبع العاشر
 قوله **أرى** أرى أنهم الهمة في قول فعل باض من الأداة، قال ابن الملك تبع الطبري أي خيل لهم في المنام ذلك، وقال الحافظ رحمه الله في المنام
 أنها في السبع الآخر قال العيني وهذا التفسير ليس بصحيح لأنه يقتضي أن ناسا قالوا لهم أن ليلة القدر في السبع الآخر وليس هذا تفسير قوله **أرى** ليلة القدر
 في المنام بل تفسيره أن ناسا أروها أي أرواها فقرأوا على تفسير هذا القائل أخبرنا بابن السبع الآخر ولا يستلزم هذا رؤيته **قوله** ليلة القدر خلف
 في المراد بالقد الذي أضيفت إليه الليلة فقبل المراد به التعظيم كقوله تعالى **وَمَا قَدَرُ اللَّهِ حَسْبَ قَدَرِهِ** والمعنى أنها ذات قدر لنزول القرآن فيها ولما
 يقع فيها من تنزل الملائكة أو لما ينزل فيها من البركة والرحمة والمنفعة أو أن الذي يحيط بها يصير ذات قدر وقيل القدر هنا التضييق كقوله تعالى **وَمَنْ**
قُلْ عَلَيْكُمْ زَكَاةٌ فَكَيْفَ يُقْبَلُ ومعنى التضييق فيها إخفاؤها عن العلم بتعيينها أو أن الأرض تضيق فيها عن الملائكة وقيل القدر هنا بمعنى القدر بفتح الدال
 الذي هو مواعيد القضاء والمعنى أنه يقدر فيها أحكام تلك السنة لقوله تعالى **فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ** وفيه صدر التنوير كلامه فقال قال العلماء سمعت
 ليلة القدر لما كتبت فيها الملائكة من الأقدار لقوله تعالى **فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ** ورواه عبد الرزاق وغيره من المفسرين بأسانيد صحيحة عن مجاهد
 عكرمة وقتادة وغيرهم وقال الترمذي إنما جاء القدر بسكون الدال لأن الشائع في القدر الذي هو مواعيد القضاء فتح الدال ليعلم أنه لم يرد به ذلك
 وإنما أريد به تفصيل ما جرى به القضاء وأظهره وتحد به في تلك السنة لتحصيل ما يلحق به فيها مقداراً بمقدار **قوله** في السبع الآخر الظاهر
 أن المراد آخر الشهر وقيل المراد به السبع التي أولها ليلة الثاني والعشرين وآخرها ليلة الثامن والعشرين فإن الحادية والعشرين آخر السبع الثالث من
 الشهر وأول السبع الرابع إنما هو الثانية والعشرين ولكن سياجاً حديث عقبة بن حريث عن ابن عمر عن المؤلف في الباب بلفظ التسوية في العشرة الآخر
 فإن صنعت أحد كذا وعجز فلا يغلب على السبع البواقي يخرج الاحتمال الأول من تفسير السبع الآخر والله أعلم **قوله** أرى الخ بفتح الهمزة أي أعلم المراد
 أبصر بها **أرى** رؤيا كما قال عياض كذا جاء بأفراد الرؤيا والمراد صوابكم لاها التمكن رؤيا واحدة وإنما أراد الجنس قال ابن كثير كذا روى بن جرير
 الرؤيا وهو جازم لأنها مصدر **قوله** قد تواطأت الخ بالهمزة أي توافقت وزنا ومعنى وقال ابن كثير روى بخبرهم والصواب بالهمزة وأصله أن يواطأ الرجل
 برجله مكان وطئ صاحبه، وفي هذا الحديث دلالة على عظم قدر الرؤيا وجواز الاستناد إليها في الاستدلال على الأمور الوجودية بشرط أن لا يخالف القواعد
 الشرعية ويستفاد من الحديث أن توافق جماعة على رؤيا واحدة دال على صدقها وصحتها كما تستفاد من الخبر من التوارد على الخبر من جماعة **قوله** فليقرها الخ
 وفي بعض الروايات فالتسوية والفرق بينهما أن كلا منهما طلب وقصد ولكن معنى التحري البغ لا شتمه على الطلب بالحجة والاجتهاد قال ابن كثير
 ظاهر في أن طلبها في السبع مستند بالرؤيا وهو مشكل لأنه أن كان معنى الرؤيا أنه قيل لكل واحد في السبع فشرط التحليل والتحيز وهو كما نرى
 وإن كان معناه أن كل واحد رأى الحوادث التي تكون فيها في منامه في السبع فلا يلزم أن تكون هي في السبع كما لو رويت حوادث القيامة في المنام في ليلة
 فانه لا تكون تلك الليلة محل للقيام بها ويجب أن يقال الاستناد إلى الرؤيا إنما هو من حيث الاستدلال بها على أمر وجودي غير مخالف لقاعدة ومنه
 استدلال عبد المطلب برؤياه على مريضه من مزاجين أراد حفره والخاصل أن الرؤيا ترجحها طلبها في السبع وطلبها أمر وجودي لأنها أثبت بها حكم حتى يرد
 ما قيل أو يجب أن الاستناد إلى الرؤيا إنما هو من حيث إقراره صلى الله عليه وسلم كاستدلاله كاستدلاله في رؤيا الأذان قد تكلم الفقهاء فيها لو رأى في منامه النبي صلى الله عليه وسلم على التوجه
 المنقول من صفته حتى تكون رؤياه حقا وأمره بأمره يلزمه فقالوا أن خالف ما ثبت عنه في القصة عمل بألفي القصة من باب العمل بأجر الدليلين لأن ما في القصة هو لا بد
 وإن كان غير مخالف ففقد خلات **قوله** ليلة سبع وعشرين الخ ولعل غير كذا أي أنها غير هاضم العشر الآخر لكنه لم يذكر هنا بقية قوله صلى الله عليه وسلم في الجواب أي
 رؤياكم في العشر الآخر فاطلبوها في الترمذي وسيأتي التصريح باختلاف ما أثير في الروايات الآتية وقد ورد في رواية أحمد في حديث الباب رأى رجل
 أن ليلة القدر ليلة سبع وعشرين وكذا رواه فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا يدل على كونه شامكا في تسعين سبع وعشرين أو وقوع التردد في
 نفس الرئييا والله أعلم **قوله** في السبع الأول الخ من العشر الأخيرة وكذا قوله في السبع العاشر أي من العشر العاشر الخ أي البواقي وهي الأواخر
 وفي صحيح البخاري من طريق عتيق بن شهاب أن أناسا أروها في العشر الآخر وقال النبي صلى الله عليه وسلم

فالتسوها في العشر الغوابر **وحدثنا محمد بن مثنى** حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عقبة وهو ابن حريث قال سمعت ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التسوها في العشر الاخر يعني ليلة القدر فان ضعف احدكم او عجز فلا يغلبن على السبع البواقي **وحدثنا محمد بن مثنى** حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن جيلة قال سمعت ابن عمر يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من كان ملتسها فليلتسها في العشر الاخر **وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة** حدثنا علي بن مسهر عن الشيباني عن جيلة ومجارب عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحيئوا ليلة القدر في العشر الاواخر او قال في السبع الاواخر **وحدثني** ابو اسباط عن حمزة بن يحيى قال اخبرنا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب عن ابى سلمة بن عبد الرحمن عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اريت ليلة القدر ثم ايقظني بعض اهلي فليست بها فالتسوها في العشر الغوابر وقال حمزة فليست بها **وحدثنا** قتيبة بن سعيد حدثنا بكر وهو ابن مضر عن ابن الهادي عن محمد بن ابراهيم عن ابى سلمة بن عبد الرحمن عن ابى سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاور في العشر التي في وسط الشهر فاذا كان من حين يمضي عشرون ليلة ويستقبل احدي وعشرين يرجع الى مسكنه ورجع من كان يجاور معه ثوانه اقام في شهر جاور فيه تلك الليلة التي كان يرجع فيها فخطب الناس فامرهم بما شاء الله ثم قال اني كنت اجاور هذه العشرة ثم بكيت ان اجاور هذه العشر الاواخر فمن كان اعتكف معي فليبت في معتكفه وقد ايت هذه الليلة فليست بها فالتسوها في العشر الاواخر في كل وتر وقد ايتني اسجد في ماء وطين قال ابو سعيد الخدري صرنا ليلة احد وعشرين فوكف المسجد في مصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظرت اليه فلانصرف من صلاة الصبح ووجهه مبتل طيناً وماء **وحدثنا** ابن ابي عمر حدثنا عبد العزيز يعني الدارودي عن يزيد بن محمد بن ابراهيم عن ابى سلمة بن عبد الرحمن عن ابى سعيد الخدري انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاور في رمضان العشر التي في وسط الشهر وساق الحديث بمثله غير انه قال فليست بها فالتسوها في العشر الاواخر **وحدثني** محمد بن عبد الله حدثنا المعتمر حدثني عمار بن عازبة الانصاري قال سمعت محمد بن ابراهيم يحدث عن ابى سلمة عن ابى سعيد الخدري قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتكف العشر الاول من رمضان ثم اعتكف

التسوها في السبع الاواخر قال الحافظ فلما رأى قوم انها في العشر ثمانية في السبع كانوا كما هم توافقوا على السبع فامروهم بالتسوها في السبع لتوافق الطائفتين عليها ولانه ليس عليهم ام قلت ولما كان قوما في احدى الليالي العشر في السبع الاول مطلقا لا يستلزم وقوعها في السبع الاواخر فضعف على التسوها في العشر الغوابر في حديث الباب فانها لا تخلو عنها الاحالة على رؤية احد من رايها ثواب في رواية عقبة بن حريث فان ضعف احدكم او عجز فلا يغلبن على السبع البواقي فهذه درجة منزلة من التسوها في العشر ثمانية في السبع البواقي وفي بعض النسخ عن السبع بل على كلاهما صحيح **قوله** تحيئوا ليلة القدر الخ اي اطلبوا حينها وهو زمانها **قوله** اريت ليلة القدر الخ بضم اوله على البناء لغير معين هو ملوكي اي علمت بها او من الرؤية اي ابصرتها وانما اري علامتها **قوله** وقال حمزة فليست بها الخ فليست بها الا في بعض النسخ وتشديد السين والثاني بفتح النون وتخفيف السين والمراد انه نسي علم تعيينها في تلك السنة وسيأتي الكلام على الاختلاف في سبب النسيان في اواخر الباب فان قلت اذا جاز النسيان في هذه المسئلة جاز في غيرها فيفوت منه التبليغ الى الامة قلت نسيان الاحكام التي يجب عليه التبليغ لها لا يجوز ولو جاز وقوع ذكره الله تعالى كذا في عمارة القاري وقال الحافظ في الحديث ان النسيان جائز على النبي صلى الله عليه وسلم ولا نقص عليه في ذلك لاسيما فيما لم يؤذن له في تبليغه وقد يكون في ذلك مصلحة تتعلق بالتبليغ كما في السهو في الصلوة او بلا جتهاد في العبادة كما في هذه القصة لان ليلة القدر لو عيقت في ليلة بعينها حصل لا تقصار عليها ففادت العبادة في غيرها وكان هذا هو المراد بقوله عسى ان يكون خيرا لكم كما ورد في حديث عبادة عند البخاري - والله اعلم - **قوله** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاور في العشر الاواخر فليبت الخ اي ظهر لي من الرأي او من الرأي فليبت الخ قال النوري هكذا هو في اكثر النسخ فليبت من المبيت وفي بعضها فليست بها من الثبوت وفي بعضها فليست بها من اللبث وكلاهما صحيح وقوله في الرواية الثانية غير انه قال فليست بها في اكثر النسخ بالباء المشددة من الثبوت وفي بعضها فليبت من المبيت ومعتكفه بفتح الكاف وهو موضع الاعتكاف **قوله** فليست بها الخ بضم اوله في بعض النسخ من باب الانفعال **قوله** وقد ايتني الخ بضم التاء اجتمع فيه الفاعل والمفعول ضميران لشيء واحد وهذا من خصائص افعال القلوب التقدير رايت نفسي **قوله** فوكف المسجد الخ من قوله هم وكف الدمع اذا تقاطر كذا وكف البيت **قوله** ووجهه مبتل طيناً وماء الخ قال الحافظ فيه من الفوائد ترك مسحه جبهة المصلى والسجود على الخصال حمله الجمهور على الاثر الخفيف لكن يعكر عليه قوله في بعض طرقه ووجهه مبتل طيناً وماء واجاب النوري بان الامثلة المذكور لا يستلزم سد جميع الجبهة

العشر الأوسط في قبة تركية على سدها حصيد قال فأخذ الحصيد ليلة فتحها في ناحية القبة ثم أطلع رأسه فكل الناس قد كانوا منه فقال اني اعتكفت العشرة وكل الناس هذه الليلة ثم اعتكفت العشرة الأوسط ثم أتيت فقيل لي انها في العشر الاواخر فمن احب منكم ان يعتكف فليعتكف فاعتكف الناس معه قال اني أريتها ليلة ونزواني اسجد صبيحتها في طين وماء فأصبح من ليلة احد وعشرين وقد قام الى الصبح فمطرت السماء فوكف المسجد فأبصر الطين والماء فخرج حين فرغ من صلوة الصبح وجيئته وروثه انه فيها الطين والماء واذا هي ليلة احدى وعشرين من العشرة الاخر وحل ثنا محمد بن مثنى حدثنا ابو عامر حدثنا هشام عن يحيى عن ابي سلمة قال نذكر ليلة القدر فأتيت ابا سعيد الخدري وكان لصديقنا فقلت الا يخرج بنا الى النخل فخرج وعليه خيصة فقلت له سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر ليلة القدر فقال نعم اعتكفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العشر الأوسط من رمضان فخرجنا صبيحة عشرين فخطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني أريت ليلة القدر واتي نسيتها أو نسيتها فالتمسوها في العشر الاواخر من كل وتر واني رأيت اني اسجد في ماء وطين فمن كان اعتكف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فليرجع قال فرجعنا وما نرى في السماء قزعة قال وجاءت سحابة فمطرنا حتى سال سقفة المسجد كان من جريد النخل وأقيمت الصلاة فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد في الماء والطين قال حتى رأيت اثر الطين في جبهته **وحل ثنا عبد بن حميد** حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر بن **وحل ثنا عبد الله** بن عبد الرحمن الدارمي حدثنا ابو العيزرة حدثنا الاوزاعي كلاهما عن يحيى بن ابي كثير بهذا الاسناد نحوه وفي حديثهما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبهته واربعة اثر الطين **وحل ثنا محمد بن مثنى** وابو بكر بن خلاد قال حدثنا عبد الله بن علي حدثنا سعيد بن ابي نصر عن ابي سعيد الخدري قال اعتكف رسول الله صلى الله عليه وسلم العشرة الأوسط من رمضان بلبس ليلة القدر قبل ان تبان له قال فلما انقضى أمر البناء فقص ثوبه فأتيت له انها في العشر الاواخر فأمر بالبناء فعيد ثم خرج على الناس فقال يا أيها الناس انما كانت أسيئت ليلة القدر واني خرجت لأخبركم بها فجاء رجلان

قال الزين بن المنير ويحتمل ان يكون تركه مصحح الجبهة عامدا لتصديق رؤياه **قوله** العشرة الأوسط هكذا هو في جميع النسخ والمراد بالعشر الليالي وكان من حقها ان توصف بلفظ التأنيث لكن وصفت بالذكر على ارادة الوقت او الزمان او التقدير الثالث كانه قال الليالي العشر التي هي المثلث الاوسط من الشهر **قوله** في قبة تركية الخ أي خيمة صغيرة من لؤد **قوله** على سدها الخ بضم السين وتشديد اللال الباب **قوله** ثم أطلع رأسه الخ بفتح الهزقة وسكون الطاء **قوله** ثم أتيت الخ بضم الهزقة وهذا بخاري ان جابر بن أناس في المزين فقال ان الذي تطلب امامك بفتح الهزقة والميم أي قد أمك **قوله** انها في العشر الاواخر الخ قال الطبري وصفه لؤلؤ الاوسط بالمفرغ والاخير بالجمع إشارة الى تصوير ليلة القدر في كل ليلة من ليالي العشر الاخير دون الاولين **قوله** فليعتكف الخ أمرهم بذلك لثلاث بضيع سعيهم والاعتكاف الخ **قوله** وروثه انه الخ بالشاء المثلث وهي طرفة يقال لها ايضا أربة أربعة كما جاء في الرواية الاخرى **قوله** حدثنا هشام عن يحيى الخ هشام هو الدستوائي ويحيى هو ابن ابي كثير **قوله** الا يخرج بنا الى النخل الخ فيه تأنيس الطالب للشيخ في طلب الاختلاف به ليتقن متايرين من مسئلته واجابة السائل لذلك **قوله** فخرجنا صبيحة عشرين الخ وفي رواية البخاري فخرج اي النبي صلى الله عليه وسلم صبيحة عشرين وفي رواية مالك حتى اذا كان ليلة احدى وعشرين وهي الليلة التي يخرج من صبيحتها من اعتكافه قال الحافظ وظاهر بخالف رواية الباب مقتضاه ان خطبته وقعت في اول اليوم الحادي والعشرين وعلى هذا يكون اول ليالي اعتكافه الاخير ليلة اثنتين وعشرين وهو مغاير لقوله في آخر الحديث فأبصر عيناى رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبهته اثر الماء والطين من صبح احدى وعشرين فأتته ظاهر في ان الخطبة كانت في صبح اليوم العشرين وقوع المطر كان في ليلة احدى وعشرين وهو الموافق لبقية الطرق وعلى هذا فكان قوله في رواية مالك المذكورة وهي الليلة التي يخرج من صبيحتها اي من الصبح الذي قبلها ويكون في اضافة الصبح اليها تجاوز قال ابن بطال هو مثل قوله تعالى لم يلبثوا الا عشية أو ضحاها فأضاف الضحى الى العشية وهو قبلها وكل شئ متصل بشئ فهو مضاف اليه سواء كان قبله او بعده وقد اطال ابن دحية في تقرير ان الليلة تضاف لليوم الذي قبلها ورد على من منع ذلك ولكن لم يوافق على ذلك فقال ابن جرير رواية ابن الجارود والدارقطني يعني رواية حديث الباب مستقيمة ورواية مالك مشككة وأشار الى تأويلها بخوضا ذكرته ويؤيده ما تقدم في الباب من طريق محمد بن ابراهيم عن ابي سلمة بلفظ فاذا كان من حين يمضي عشرين ليلة ويستقبل احدى وعشرين يرجع الى مسكنه وهذا في غاية الايضاح والله اعلم **قوله** فليرجع الخ اي الى معتكفه في العشر الأوسط **قوله** من قزعة الخ بفتح القاف والزاي والعين المهملة هي القطعة الرفيعة من السحاب **قوله** فقرض الخ بفتح القاف مضومة دواو مكسورة مشددة وضاد معجمة ومعناه انزل يقال قاض البناء وانقاض اي اهدم وقوضته انا **قوله** لأخبركم بها الخ اي بتعيينها **قوله** فجاء رجلان الخ افاد ابن دحية انها عبد الله بن ابي حمزة وكعب بن مالك

عن عبد الله بن أنيس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **رَأَيْتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ تُرْسِي لَيْلَةَ الْقَدْرِ** وَارَانِي صَبِيحَتَهَا اسْجُدْ فِي مَاءٍ وَطِينٍ قَالَ فَمُرُّنَا لَيْلَةَ ثَلَاثٍ وَعَشْرِينَ فَصَلِّ بِنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنْ نَصُرْنَا أَنْزَلَ اللَّهُ الْطَّيْنَ عَلَى جَبْهَتِهِ أَنْفَهُ قَالَ وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَنَيْسٍ يَقُولُ ثَلَاثَ وَعَشْرِينَ **حَلَّ ثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ** حَدَّثَنَا ابْنُ مَيْمُونٍ وَكَيْعٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرَيْشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ابْنُ مَيْمُونٍ أَلَمْ تَسْمَعُوا قَالَ وَكَيْعٌ فَخَرَّوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ وَآخِرِ رَمَضَانَ **وَحَلَّ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ** وَابْنُ أَبِي عُمَرَ كِلَاهُمَا عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ ابْنُ حَاتِمٍ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَبْدِ وَعَاصِمِ بْنِ ابْنِ الْجَوْحَرِ سَمِعَ زَيْنَ بْنَ جَبْرِ يَقُولُ سَأَلْتُ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ إِنَّ أَخَاكَ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ مَنْ يَقْتُمُ الْحَوْلَ يَصِيبُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ إِنْ أَرَادَ أَنْ لَا يَكُنْ لِلنَّاسِ أَمَانَةٌ قَدْ عَلِمُوا أَنَّهَا فِي رَمَضَانَ فَفِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ وَآخِرِهَا لَيْلَةٌ سَبْعٌ وَعَشْرِينَ ثُمَّ حَلَفْتُ بِأَيِّ شَيْءٍ تَقُولُ لَكَ يَا أَبَا الْمُنْذَرِ قَالَ لَعَلَّامَةٌ أَوْ بِالْآيَةِ الَّتِي أَخْبَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهَا تَطْلُعُ يَوْمَئِذٍ لِشُعَاعِهَا **وَحَلَّ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِثْقَلٍ** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ

وَالثَّلَاثَةُ خَمْسٌ وَعَشْرِينَ هَكَذَا قَالَ بَالِكٌ وَقَالَ بَعْضُهُمْ نَمَا يَصْبُرُ مَعَهَا وَيُؤَافِقُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ وَتَرَى مِنَ اللَّيَالِي إِذَا كَانَ الشَّهْرُ نَقْصًا فَإِنْ كَانَ كَامِلًا فَلَا يَكُونُ إِلَّا فِي شَفَعِ فَيَكُونُ النَّاسُ الْبَاقِيَةَ لَيْلَةَ اثْنَيْنِ وَعَشْرِينَ وَعَلَى هَذَا الْقِيَاسِ كَمَا ذَكَرَهُ ابْنُ أَبِي عُمَرَ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَلَا يَصَادَفُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا وَتَرَى هَذَا عَلَى طَرِيقَةِ الْعَرَبِ فِي التَّارِيخِ إِذَا جَاوَزَ وَانْصَفَ الشَّهْرَ نَامَا يَوْمَئِذٍ وَخَرَجَ بِالْبَاقِي مِنْهُ كَالْبَاقِي مِنْهُ لَمْ يَأْمُرْ بِأَمْتِهِ بِالْمَقَامِ فِي شَهْرٍ كَامِلٍ دُونَ نَاقِصٍ بَلْ طَلَقَ طَلَبَهَا فِي جَمِيعِهِ الَّتِي قَدْ مَنَعَهَا اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الْقَامَةِ وَمَعَ النَّقْصِ أُخْرَى فَحُثِّبَتْ أَمْتُهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ وَآخِرِهَا لَيْلَةٌ سَبْعٌ وَعَشْرِينَ عَلَى تَمَامِ شَهْرٍ عَلَى يَقِينٍ **قَوْلُهُ** فَطَرْنَا لَيْلَةَ ثَلَاثٍ وَعَشْرِينَ فِي هَذَا يَخَالَفُ مَا تَقَدَّمَ فِي حَدِيثِ ابْنِ سَعِيدٍ مِنْ قَوْلِهِ فَأَصْبَحَ مِنْ لَيْلَةٍ أَحَدَى وَعَشْرِينَ وَقَدْ قَامَ إِلَى الصُّبْحِ فَمَطَرَتِ السَّمَاءُ الْحَدِيثَ، وَاللَّهُ سَجَانٌ وَمَعَالِيهِ الصُّبُوحُ **قَوْلُهُ** وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَنَيْسٍ يَقُولُ ثَلَاثَ وَعَشْرِينَ الْخِ قَالَ النَّوَوِيُّ هَكَذَا هُوَ فِي مَعْظَمِ النُّسخِ وَفِي بَعْضِهَا ثَلَاثٌ وَعَشْرُونَ وَهَذَا ظَاهِرُ الْأَوَّلِ جَارٍ عَلَى لَفْظِ شَأْنٍ أَنَّهُ يَجُوزُ حَذْفُ الْمَضَافِ وَيَبْقَى الْمَضَافُ إِلَيْهِ مَجْرُورًا أَيْ لَيْلَةَ ثَلَاثٍ وَعَشْرِينَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَنَيْسٍ هَذَا بِالتَّصْغِيرِ هُوَ الْجَنَى حَلِيفُ الْأَنْصَارِ شَهِدَ الْعُقْبَةَ وَاحِدًا وَبَاتَ بِالشَّامِ قَالَ أَبُو عُمَرَ رَوَى ابْنُ جَرِيرٍ هَذَا الْحَدِيثَ (حَدِيثُ الْبَابِ) وَقَالَ فِي آخِرِهِ نَكَانَ الْجَنَى بِمِثْلِ تِلْكَ اللَّيْلَةِ يَعْنِي لَيْلَةَ ثَلَاثٍ وَعَشْرِينَ فِي الْمَسْجِدِ فَلَا يَخْرُجُ مِنْهُ حَتَّى يَصْبُرَ وَلَا يَشْهَدُ شَيْئًا مِنْ رَمَضَانَ قَبْلَهَا وَلَا بَعْدَهَا وَلَا يَوْمَ الْفِطْرِ فِي الْمَوْطَأِ وَابْنُ دَاوُدَ ابْنُ أَنَيْسٍ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَلْكَتُ فِي بَادِيٍّ وَابْنُ أَبِي بَكْرٍ قَالَ اللَّهُ أَصْلَى بِهَا فَمَنْ فِي بَيْلَةٍ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ أَنْزَلَ بِهَا هَذَا الْمَسْجِدَ أَصْلِيهَا فِيهِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْزَلَ لَيْلَةَ ثَلَاثٍ وَعَشْرِينَ مِنْ رَمَضَانَ فَصَلَّاهُ فِيهِ **قَوْلُهُ** سَمِعَ زَيْنَ بْنَ جَبْرِ الْخِ زُرْكَسًا نَزَايَ وَتَشْدِيدَ الْمَاءِ وَجَيْشٍ مَصْغَرًا **قَوْلُهُ** مَنْ يَقْتُمُ الْحَوْلَ الْخِ مِنْ بَيْتِهِمْ لِلطَّاعَةِ وَبَعْضُ سَاعَاتِ كُلِّ لَيْلَةٍ السَّنَةِ قَالَه الْقَارِي **قَوْلُهُ** يَصِيبُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ الْخِ أَيْ يَدُلُّهَا يَقِينًا لِأَنَّهَا فِي تَبْيِينِهَا وَالْاِخْتِلَافُ فِي تَعْيِينِهَا وَهَذَا يُؤَيِّدُ الرَّايَةَ الْمَشْهُورَةَ عَنْ أَمَانَةِ ابْنِ حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهَا لَا تَخْتَصُّ بِرَمَضَانَ وَسَيَأْتِي بِسَطْرِ **قَوْلِهِ** إِنْ أَرَادَ أَنْ لَا يَكُنْ لِلنَّاسِ الْخِ أَيْ لَا يَحْتَمِلُ أَعْلَى قَوْلِ وَاحِدٍ أَنْ كَانَ هُوَ الصَّحِيحُ الْغَالِبُ عَلَى الظَّنِّ الَّذِي صَبَرَ الْفَتْوَى عَلَيْهِ فَلَا يَقْعُودُ إِلَّا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَيَتَوَقَّعُ قِيَامَ سَائِرِ اللَّيَالِي فِيهِ فَوْتٌ حَكَمًا لِأَنَّهَا هِيَ الَّتِي نَسَى بِسَبَبِهَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ **قَوْلُهُ** أَنَّهُ قَدْ عَلِمَ الْخِ لَعَلَّ الْمَرَادَ بِطَرِيقِ الظَّنِّ وَسَيَأْتِي مَا يُؤَيِّدُ فِي آخِرِ الْحَدِيثِ **قَوْلُهُ** وَأَنَّهَا لَيْلَةٌ سَبْعٌ وَعَشْرِينَ الْخِ أَيْ عَلَى الْغَلْبِ **قَوْلُهُ** ثُمَّ حَلَفْتُ الْخِ بِنَاءٍ عَلَى غَلْبَةِ الظَّنِّ **قَوْلُهُ** لَا يَسْتَنْتَفِي الْخِ حَالٍ أَيْ حَلَفْتُ حَلْفًا جَارِئًا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَقُولَ عَقِيْبُهُ أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى مِثْلَ أَنْ يَقُولَ الْحَالُ لَا فَعَلْتُ كَذَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ أَوْ أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ فَانَّهُ لَا يَنْقُضُ الْيَمِينَ وَأَنَّهُ لَا يَظْهَرُ جُزْمُ الْحَالِ وَقَالَ الطَّبْرِيُّ هُوَ قَوْلُ الرَّجُلِ أَنْ شَاءَ اللَّهُ يَقَالُ حَلَفْتُ فَلَا يَنْبَغِي لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ وَلَا تَنْوِيلُ ثَانِيَةٍ وَلَا اسْتِثْنَاءٌ كُلُّهَا وَاحِدٌ وَأَصْلُهَا مِنَ الشَّيْءِ وَهُوَ الْكَفُّ وَالرَّدُّ وَذَلِكَ أَنَّ الْحَالَفَ إِذَا قَالَ اللَّهُ لَا فَعَلْتُ كَذَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ غَيْرُهُ فَقَدْ رَدَّ انْتِقَادَ ذَلِكَ الْيَمِينَ **قَوْلُهُ** أَنَّهَا تَطْلُعُ يَوْمَئِذٍ الْخِ أَيْ يَوْمَئِذٍ تَكُونُ تِلْكَ اللَّيْلَةُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ **قَوْلُهُ** لِشُعَاعِهَا الْخِ وَفِي رَوَايَةِ لِأَحَدٍ مِثْلُ الطُّسْتِ وَابْنُ خَرِيمَةَ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ يَصْبُرُ الشَّمْسُ يَوْمَهَا حَرًّا ضَعِيفَةً، قَالَ الْقَارِي وَهَذَا دَلِيلٌ أَظْهَرَ مِنَ الشَّمْسِ عَلَى قُلْنَا أَنَّ عِلْمَهُ ظَنِّي لَا قَطْعِي حَيْثُ بَنَى اجْتِهَادَهُ عَلَى هَذَا الِاسْتِدْلَالِ قَالَ ابْنُ جَوَارٍ لِشُعَاعِهَا وَقَدْ أُيِّتَتْهَا صَبِيحَةُ لَيْلَةٍ سَبْعٌ وَعَشْرِينَ طَلَعَتْ كَذَلِكَ إِذَا كَانَ ذَلِكَ دَلِيلًا عَلَى انْتِصَافِهَا إِلَى كَلَامِهِ قَالَ الطَّبْرِيُّ وَالشُّعَاعُ هُوَ بَارِي مِنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ عِنْدَ حُلُولِهَا مِثْلَ الْحَبَالِ وَالْقَضِيَانِ مَقْبِلَةُ الْيَلِ كَمَا نَظَرْتَ إِلَيْهَا قِيلَ مَعْنَى لِشُعَاعِهَا لِأَنَّ الْمَلَائِكَةَ كَثُرَتْ اخْتِلَافُهَا وَتَرَدَّدَتْ فِي لَيْلَتِهَا وَنَزَلَتْهَا إِلَى الْأَرْضِ وَصَعِدَتْهَا تَسْتَرِبُّ اجْتِهَادَهَا وَاجْسَامُهَا لِلطَّبِيفَةِ ضَوْءُ الشَّمْسِ، أَيْ وَفِيهِ أَنْ اجْسَامُ الطَّبِيفَةِ لَا تَسْتَرِشِيًا مِنَ الْأَشْيَاءِ الْكَثِيفَةِ نَعْمَ لَوْ قِيلَ غَلَبَ نَوْرُ تِلْكَ اللَّيْلَةِ ضَوْءُ الشَّمْسِ مَعَ بَعْدِ الْمَسَافَةِ الزَّمَانِيَةِ مَعْنَى لَغَا فِي أَظْهَارِهَا الزَّمَانِيَةَ لَكَانَ وَجْهًا وَجْهًا، وَلَا ظَهْرًا فَائِدَةُ كَوْنِهَا عِلَامَةً مَعَ أَنَّهَا لَا يَجِبُ بَعْدَ انْقِضَاءِ اللَّيْلَةِ أَنْ يَشْكُرَ عَلَى حُصُولِ تِلْكَ النِّعْمَةِ أَنْ قَامَ حُجْمُ اللَّيْلَةِ وَلَا فَيَأْتِيَتْ عَلَى مَا فَاتَهُ مِنَ الْكِرَامَةِ وَيَتَذَكَّرُ فِي السَّنَةِ الْآيَةَ وَأَنَّهَا لَا يَجِبُ عِلَامَةً فِي أَوَّلِ لَيْلَتِهَا ابْتِغَاءً لَهَا عَلَى إِجْمَاعِهَا وَاللَّهُ سَجَانٌ

قال سمعت عبادة بن أبي ليابة يحدث عن زر بن جبيش عن أبي بن كعب قال قال أبي في ليلة القدر والله اني لأعلمها قال شعبه وأكثر على هي الليلة التي أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيامها هي ليلة سبع وعشرين وانما شك شعبه في هذا الخبر هي الليلة التي أمرنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وحديثي بها صاحب لي عنه **وحل ثنا محمد بن عباد وابن أبي عمير** قال حدثنا عمران وهو الفزاري عن يزيد وهو ابن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال تذكرنا ليلة القدر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أياكم بذكر حين طلع القمر وهو مثل شق جفنة

وتعالى أعلم قال الحافظ وقد ورد ليلة القدر علامات أكثرها لا تظهر إلا بعد ان تضيء ام قلت وبعضها يختص بما وقع في عهد صلى الله عليه وسلم كما ثبت عليه ابو عمر فيما نقله العيني والبعض الآخر يحتل وتوعه في بعض السنين دون بعض ولعل من أدرهم علاماتها سكن القلب الى العبادة فيها واستلذاه بالطاعات القربات لا سيما تلاوة القرآن كالاستلذاه بالذات المحسنة بل ازيد منه والله سبحانه وتعالى أعلم قال الحافظ واختلفوا هل لها علامة تظهر لمن وفقت له ام لا فيقول يرى كل شيء ساجداً وقيل الا نوار في كل مكان ساطعة حتى في المواضع المظلمة وقيل يسمع سلاماً او خطاباً من الملائكة وقيل علامتها استجابة دعاء من وفقت له واختار الطبري ان جميع ذلك غير لازم وانما لا يشترط حصوله لرؤية شيء ولا سماعه واختلفوا ايضاً هل يحصل الثواب المرتب عليها لمن اتفق له انه قامها وان لم يظهر له شيء او يتوقف ذلك على كشفها له في الاول ذهب الطبري والمهلب وابن العربي وجماعة والى الثاني ذهب الأكثر ويدل لها ما وقع عند مسلم من حديث أبي هريرة بلغه من يقيم ليلة القدر فيوافقها وفي حديث عبادة عند احمد من قامها ايماناً واحتساباً ثم وفقت له قال النووي معنى يوافقها اي يعلم انها ليلة القدر فيوافقها ويحتمل ان يكون المراد يوافقها في نفس الامر ان لم يعلم هو ذلك وفي حديث زر بن جبيش عن ابن مسعود قال من يتوكل حول يصيب ليلة القدر وهو محتل للقولين ايضاً وقال النووي ايضاً في حديث من قام رمضان وفي حديث من قام ليلة القدر غناه من قامه ولو لم يوافق ليلة القدر حصل له ذلك ومن قام ليلة القدر فوافقها حصل له وهو جار على ما اختاره من تفسير الموافقة بالعلم بها وهو الذي يترجح في نظرنا ولا انكر حصول الثواب الجزيل لمن قام ليلة القدر وان لم يعلم بها ولو توفق له وانما الكلام على حصول الثواب المعين الموعود وفرعاً عن القول بأشراط العلم بها ان يختص بها شخص دون شخص فيكشف لواحد ولا يكشف لآخر ولو كانا معاً في بيت واحد وقال الطبري في خفاء ليلة القدر دليل على كذب من زعم انه يظهر في تلك الليلة للعبير لا يظهر في سائر السنة اذ لو كان ذلك حقاً لم يخف على كل من قام ليلاً في السنة فضلاً عن ايام رمضان وتعقبه ابن المنير في الحاشية بأنه لا ينبغي اطلاق القول بالكذب لذلك بل يجوز ان يكون ذلك على سبيل الكرامة لمن شاء الله من عباده فيختص بها قوم دون قوم والنبي صلى الله عليه وسلم لم يحصل له علامة ولم ينف الكرامة وقد كانت العلامة في السنة التي حكاهما ابو سعيد نزول المطر ونحن نرى كثيراً من السنين ينقض رمضان دون مطر مع اعتقادنا انه لا يخلو رمضان من ليلة القدر قال ومع ذلك فلا نعتقد ان ليلة القدر لا يراها إلا من رأى الخوارق بل فضل الله واسع ورب فائز تلك الليلة لم يحصل منها إلا على العبادة من غير روية خارق وأخرى الخارق من غير عبادة والذي حصل على العبادة افضل والعبادة انما هي بالاستقامة فانما تستحيل ان تكون الا كرامة بخلاف الخارق فقد يقع كرامة وقد يقع فتنة والله أعلم **انتهى** قوله وهو مثل شق جفنة الإكسار الثمين وهو النصف والجفنة بفتح الجيم معرفة قال القاضى فيه اشارة الى انها انما تكون في اواخر الشهر لان القمر لا يكون كذلك عند طلوعه الا في اواخر الشهر والله أعلم قال النووي وأعلم ان ليلة القدر موجودة كما سبق التنبيه عليه فانها تری وتحققها من شاء الله تعالى من بني آدم كل سنة في رمضان كما تظاهرت عليه هذه الاحاديث السابقة في الباب واخبار الصالحين بها وروايتهم لها أكثر من ان تحصر اما قول القاضى عياض المهلب بن ابي صفره لا يمكن رؤيتها حقيقة فغلط فاحش نبهت عليه لئلا يغتر به - والله أعلم ام - قال الحافظ وقد اختلفت العلماء في ليلة القدر اختلافاً كثيراً وتحصل لنا من مذاهبهم في ذلك أكثر من اربعين قولاً كما وقع لنا نظير ذلك في سعة الجمعة وقد اشرنا في اخفاء كل منهما ليقع الجدل في طلبها ام - وهذا اذا ذكر بعضاً من تلك الأقوال الاول انها ممكنة في جميع السنة وهو قول مشهور عن الخفعية حكاه قاضيان وابوكبر الرازي منهم وروى مثله عن ابن مسعود وابن عباس وعكرمة وغيرهم قال ابن عابدين وذكر في المجموع الخانية ان المشهور عن الامام (ابي حنيفة) انها تدور اي في السنة كلها قد تكون في رمضان وقد تكون في غيره ام - قلت ويؤيد ما ذكره سلطان العارفين سيدي محي الدين بن عربي في فتوحاته الملكية بقوله واختلف الناس في ليلة القدر اعني في زمانها فمنهم من قال هي في السنة كلها تدور وبه اقول فأتى رأيتها في شعبان وفي شهر ربيع وفي شهر رمضان وأكثر ما رأيتها في شهر رمضان وفي العشر الاخر منه رأيتها مرة في العشر الوسط من رمضان في غير ليلة وتروى الوتر منها فانا على يقين من انها تدور في السنة في وتر وشفع من الشهر ام - الثاني انها

مختصة بـرمضان ممكنة في جميع لياليه وهو قول ابن عمر رواه ابن أبي شيبة بأسناد صحيح عنه وروى مرفوعاً عنه أخرجه ابوداود في شرح الهداية
الجزرية عن أبي حنيفة وقال به ابن المنذر والمحاملي وبعض الشافعية ورجحه السبكي في شرح المنتهاج وحكاها ابن الحاجب رواية وقال السروجي في
شرح الهداية قول أبي حنيفة انها تنتقل في جميع رمضان وقال صاحبها انها في ليلة معينة منه مجمعة وكذا قال النسفي في المنظومة سه
وليلة القدر بكل الشهر + دائرة وعينها نادراً

وهذا القول حكاه ابن العربي عن قوم وأجابوا عن الأدلة المفيدة لكونها في العشر الأواخر بان المراد في ذلك الـرمضان الذي كان عليه السلام
التسليم فيه والسيقات تدل عليها لمن تأمل طرق الأحاديث والفاظها كقولها ان الذي تطلب امامك وانما كان يطلب ليلة القدر في تلك السنة
وغير ذلك مما يطالع عليه الاستقراء والله اعلم الثالث انها ليلة سبع وعشرون من رمضان روى ابن أبي شيبة والطبراني من حديث زيد بن ارقم
قال ما اشد ولا اتمنى انها ليلة سبع وعشرون من رمضان ليلة انزل القرآن وأخرجه ابوداود عن ابن مسعود ايضاً الرابع انها اول ليلة من العشر الاخير
والبيهقي الشافعي حزم جماعة من الشافعية لكن قال السبكي انه ليس بحزم وما به عندهم الخامس انها ليلة ثلاث وعشرين رواه مسلم عن عبد الله بن انس مرفوعاً كما
تقدم قريباً في الباب وقلت يا رسول الله ان لم يأتني كونه فيها فمري ليلة القدر قال انزل ليلة ثلاث وعشرين وروى ابن أبي شيبة بأسناد صحيح معاً ونية قال ليلة
القدر ليلة ثلاث وعشرين ورواه اسحق في مسند من طريق ابى حازم عن رجل من بني بياضة له صحبة مرفوعاً وروى عبد الرزاق عن معمر بن ابيوب عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً
من كان سجدتها ليلة سابعة قال كان ابو يعقوب ليلة ثلاث وعشرين وميم الطيب عز ابن جريح عن عبيد بن ابي زيد عن ابن عباس انه كان يوقظ اهله ليلة ثلاث و
عشرين وروى عبد الرزاق من طريق يونس بن سيف مع سعيد بن المسيب في قول استقام قول القوم على انها ليلة ثلاث وعشرين ومن طريق ابراهيم بن الاسود عن عائشة وروى
كحول انه كان اهل ليلة ثلاث وعشرين الساء من اهل ليلة اربع وعشرين روى ذلك عن ابن مسعود والشعبي والحسن قتادة وحجهم حديث
واثلة ان القرآن نزل لاربعة وعشرين من رمضان السابغ انها ليلة سبع وعشرين وهو المجادة من مذهب احمد ورواية عن أبي حنيفة وبه حزم
أبي بن كعب وحلف عليه كما مضى قريباً في الباب وروى الطبراني من حديث ابن مسعود سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ليلة القدر فقال ايكم
يذكر ليلة الصهباء وانت قلت انا وذلك ليلة سبع وعشرين (هكذا وقع في النسخ ليلة الصهباء وانت في جميع الروايات ليلة الصبا وان ولم أقم هذه اللفظة)
ورواه ابن أبي شيبة عن عمر وحليفة وناس من الصحابة وفي الباب عن ابن عمر عن مسلم رأى رجل ليلة القدر ليلة سبع وعشرين والاحمد من حديث
مرفوعاً ليلة القدر ليلة سبع وعشرين ولابن المنذر من كان متعجباً فليتحوها ليلة سبع وعشرين وعن جابر بن سمرق غوة أخرجه الطبراني في اسط
وعن معاوية بن وهب أخرجه ابوداود وحكاها صاحب الحلية من الشافعية عن أكثر العلماء وهو استنباط ابن عباس عند عمر مع موافقته له وقال صاحب
الكافي من الحنفية وكذا المحيط من قال لزوجته انت طالق ليلة القدر طلقت ليلة سبع وعشرين لان العامة تعتقد انها ليلة القدر وهذا اذا كان
المخالف غير فقيه يعرف الاختلاف كما في الدر المختار الثامن انها في أو ثلث العشر الاخير وعليه يدل حديث عائشة وغيرها قال الحافظ وهو ارجح
الاقوال وصار لابي ابونور والمزني وابن خزيمة وجماعة من علماء المذاهب التاسع انها تنتقل في العشر الاخير كله قاله ابو قتادة ونص عليه مالك و
الثوري واحمد واسحاق وزعم الماوردي انه متفق عليه وكأنه اخذ من حديث ابن عباس ان الصحابة اتفقوا على انها في العشر الاخير ثم اختلفوا في
تعيينها منه ويؤيد كونها في العشر الاخير حديث ابى سعيد الصيحي ان جبريل قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما اعتكفت في العشر الاوسط ان الذي تطلب
امامك وسيأتي ذكر اعتكافه صلى الله عليه وسلم العشر الاخير في طلب ليلة القدر واعتكاف ازواجه بعده ولا جتهاد فيه واختلف القائلون
بهم فمنهم من قال هي نية محتملة على حد سواء ومنهم من قال بعض لياليه ارجح من بعض العاشرا انها تنتقل في النصف الاخير ذكره صاحب المحيط
عن ابى يوسف ومحمد وحكاها امام الحرمين عن صاحب التقييد وفيها للعلماء اقوال اخرجت ستة واربعين وبعضها يمكن رده الى بعض وان كان ظاهرها
التغاير ولا يرجح انها في رمضان وانما تنتقل وارجاها العشر الاخير وارجاها اقوال الشافعية وارجح اقوال الشافعية احدى وعشرين او ثلاث وعشرين
عند الشافعية وارجاها عند الجمهور ليلة سبع وعشرين والله اعلم وقال الشيخ ولي الله الدهلوي قدس الله روحه ان ليلة القدر ليلتان احدهما
ليلة فيها يفرق كل امرجيم فيها نزل القرآن فحلت وحل ثم نزل بعد ذلك بنماذج وهي ليلة في السنة ولا يجب ان تكون في رمضان نعم رمضان مظنة غالبية لها
وانفق انها كانت في رمضان عند نزول القرآن والثانية يكون فيها نوع من انتشار الروحانية ومحى الملازمة الى الارض فينبغ المسلمون فيها على
الطاعات فيتحاكس انوارهم فيما بينهم ويتقرب منهم الملائكة ويتباعد منهم الشياطين ويستجاب منهم ما عتيقهم وطامعهم وهي ليلة في كل رمضان
في او ثلث العشر الاخير فتقدم موقفاً خرف فيها ولا تخرج منها فمن قصد الاولى قال هي في كل سنة ومن قصد الثانية قال هي في العشر الاخير من رمضان
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اري رؤياكم قد تواطت في السبع الاواخر فمن كان متعجباً فليتحوها في الاواخر وقال ابي هذيل الميسلية

في العشر الاواخر من رمضان وحديثي ابو الطاهر خبيرا بن وهب اخبرني يونس بن يزيد ان نافعاً حدث عن عبد الله بن عمر
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعتكف العشر الاواخر من رمضان قال نافع وقد رايت عبد الله المكنى الذي كان يعتكف فيه رسول الله
 ومثله حديث سنوا به سنة اهل الكتاب ومن سن سنة حسنة ولو تكن السنة المصطلح عليها معرفة في ذلك الوقت وذكر سنة الصوم للمعتكف
 مع ترك المس والحج دليل على ان المراد الوجوب لا السنة المصطلح عليها - واخرج ابو داود والنسائي عن عبد الله بن بديل عن عمر بن دينار عن ابن عمر
 ان عمر رضي الله عنه جعل عليه ان يعتكف في الجاهلية ليلة او يوماً عند الكعبة فسال النبي صلى الله عليه وسلم فقال اعتكف وصم وفي لفظ للنسائي فامره
 ان يعتكف ويصوم قال الدارقطني تفرد به عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي عن عمر وهو ضعيف الحديث والثقات من اصحاب عمر لم يذكر الصوم
 منه ابن جريج وابن عيينة وحماد بن سلمة وحماد بن زيد وغيرهم والحديث في الصحيحين ليس فيه ذكر الصوم بل اني نذرت في الجاهلية ان اعتكف في المسجد
 الحرام ليلة فقال عليه الصلوة والسلام اوف بذلك وفيها ايضاً عن عمر رضي الله عنه انه جعل على نفسه ان يعتكف يوماً فقال اوف بذلك والجمع
 بينهما ان المراد الليلة مع يومها واليوم مع ليلته وغاية ما فيه انه سكت عن ذكر الصوم في هذه الرواية وقد رويت برواية الثقة وتأيدت بتؤيد فيجوز لها
 فالثقة ابن بديل قال فيه ابن معين صالح وذكر ابن حبان في الثقات قال في الجرح والنسب وفي الميزان غير الدارقطني ومشاهير غيره وقال ابن عدي
 لا اعلم للمتقدمين فيه كلاماً فاذا ذكره وذكر ابن ابى حاتم عن ابن معين انه قال فيه مكى صالح وذكر ابو حفص بن شاهين في كتاب الثقات قال مكى صالح
 وذكره ابن حبان ايضاً في كتاب الثقات وزيادة الثقة مقبولة ومن لم يذكر الشئ ليس بحجة على من ذكره ام - والمؤيد ما تقدم من حديث عائشة رضي
 الله عنها الصحيح السند فان رفعه زيادة ثقة وما اخرج البيهقي عن اسيد بن عاصم عن حماد بن الحارث عن حماد بن عطاء عن ابن عمر
 ان عمر رضي الله عنه قال لا المعتكف يصوم فقول ابن عمر رضي الله عنه بلزومه مع انه راوى واقعة ابيه يقرى ظن صحة تلك الزيادة في حديث ابيه
 وما رواه الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس على المعتكف صيام الا ان يجعله على نفسه وصححه ولم يتم له ذلك
 فقيهه عبد الله بن محمد المصلي وهو مجهول ومع جهالة امره برفع غيره بل ينفونه على ابن عباس ويؤيد الوقت ما ذكره البيهقي بعد ذكره تفرد المصلي حيث
 قال وقد رواه ابراهيم الحميدي عن عبد العزيز بن محمد عن ابي شهيل بن مالك قال اجتمعت انا وابن شهاب عند عمر بن عبد العزيز وكان على امرأته اعتكاف نذر
 في المسجد الحرام فقال ابن شهاب لا يكون اعتكاف الا بصوم فقال عمر بن عبد العزيز ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا قال فمن ابى كبر قال لا قال
 فبن عمر قال لا قال ابراهيم فانصرفت فوجدت طاووساً وعطاء فسالتهما عن ذلك فقال طاووس كان ابن عباس لا يرى على المعتكف صياماً الا ان
 يجعله على نفسه وقال عطاء ذلك رأي صحيح ام - فلو كان ابن عباس يرفع لم يقصر طاووس عليه اذ لو يكن يخف عليه خصوصاً في مثل هذه القضية
 وقول عطاء بحضور ذلك رأي صحيح فعز ذلك اعترف البيهقي بان رفعه وهو ثلث لم يسلم الموقوف عن المعارض اذ قد ذكرنا رواية البيهقي عن ابن عباس
 وابن عمر رضي الله عنهما انهما قال لا المعتكف يصوم فتعارض عن ابن عباس وقال عبد الرزاق اخبرنا الثوري عن ابن ابي ليلى عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس
 قال من اعتكف فعليه الصوم ودفع المعارضة عنه بان يجعل مرجع الضمير في قوله الا ان يجعله الاعتكاف فيكون دليل اشتراط الصوم في الاعتكاف في المنزل
 دون النفل ويخص حديث راق عنه به وكذا حديث حماد بن عمار هو دليل على اشتراطه في المنزل والمعتكف لا يشترطه حديث عائشة المتقدم من المرفوع وما
 اخرج عبد الرزاق عنها موقوفاً قال من اعتكف فعليه الصوم واخرج ايضا عن الزهري وعروة قال لا اعتكاف الا بالصوم وفي موطأ مالك انه بلغه عن
 القاسم بن محمد رافع مولى ابن عمر قال لا اعتكاف الا بالصوم وقال مالك والامر على ذلك عندنا انه لا اعتكاف الا بصيام فهذا كلاماً تؤيد بطلاق
 الاشتراط وهو رواية الحسن وفي رواية الاصل وهو قول حماد اقل الاعتكاف النفل ساعة فيكون من غير صوم وعلى هذه الرواية اي رواية
 الاصل فما أخرجه الحاكم من حديث ابن عباس ليس على المعتكف صيام الا ان يجعله على نفسه يحمل على الاعتكاف النفل لان معنى النفل على المساهلة
 وشمل ما ثبت عنه باسناد صحيح من اشتراط الصوم على ما سوى ذلك وكذا قوله صلى الله عليه وسلم في قصة نذر عمر رضي الله عنه فادف بذل لمع قطع
 النظر عن زيادة عبد الله بن بديل محمول على الاعتكاف المستحب الذي هو في حكم النفل فان نذره كان قبل الاسلام كما هو موضح في الحديث نذر الكفا
 لا يصح عندنا فلا يجب الوفاء به والامر بايفاءه للاستحباب فصارت الاعتكاف نفلاً غير واجب وهذا لا يشترط له الصوم على رواية الاصل عندنا
 والله اعلم - قوله في العشر الاواخر قال الشيخ ولي الله الدهلوي قد اراد الله روحه ولما كان الاعتكاف في المسجد سبباً لجمع الخاطر وصدف القلب
 والتفرغ للطاعة والتشبه بالملائكة والتعرض لوجوه ليلية القل - اختار النبي صلى الله عليه وسلم في العشر الاواخر سنة الحسنين من امته
 ام - قال في البدائع والاعتكاف تقرب الى الله تعالى بمجاورة بيته والاعراض عن الدنيا والقيام على خدمته لطلب الرحمة وطمع المغفرة حتى قال
 عطاء الخراساني مثل المعتكف مثل الذي اتقى نفسه بين يدي الله تعالى يقول لا يبرح حتى يخفى قوله المكنى الذي كان يعتكف فيه رسول الله

صلى الله عليه وسلم من المسجد **وحدثنا سهل بن عثمان** حدثنا عقبه بن خالد السكوني عن عبيد الله بن عمر عن عبد الرحمن بن القاسم
 عن أبيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف العشرة الأولى وأخر من رمضان **حدثنا يحيى بن يحيى** أخبرنا
 أبو مغوية **وحدثنا سهل بن عثمان** أخبرنا حفص بن غياث جميعاً عن هشام **وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة** وأبو كريب اللذان
 قال **حدثنا ابن مزيار** عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف العشرة الأولى وأخر من رمضان
وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث عن عقيل عن الزهري عن عروة عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعتكف العشرة
 الأولى وأخر من رمضان حتى توفاه الله عز وجل ثم اعتكف أزواجه من بعده **وحدثنا يحيى بن يحيى** أخبرنا أبو معاوية عن يحيى
 صلى الله عليه وسلم أن نادى ابن ماجة من وجه آخر عن نافع أن ابن عمر كان إذا اعتكف طهر له فراشه ورأى أسطوانة التوبة **قوله** من المسجد الخ قال الخطيب
 وانفق العلماء على مشعر طيبة المسجد للاعتكاف إلا أهل بن عمر بن أبي بكر فاجازوا في كل مكان وأجاز الحنفية للمرأة أن تعتكف في مسجد بيتها وهذا المكان
 المحدث للصلاة فيه وفي قول الشافعي قد يروى وجه لأصحابه ولما ألكية يجوز للرجال والنساء لأن التطوع في البيوت أفضل وذهب أبو حنيفة وأحمد
 إلى إحصاءه بالمساجد التي تقام فيها الصلوات ونصه أبو يوسف بالواجب وأما النقل ففي كل مسجد وقال الجمهور يعوم في كل مسجد إلا لمن الرخصة
 بالجمعة فاستحب له الشافعي في الجامع وشرطه مالك لأن الاعتكاف عندهما ينقطع بالجمعة ويجب بالشهر وعند مالك ونصه طائفة من السلف كالحسين
 بالجامع مطلقاً وأما إليه الشافعي في القديم ونصه حنيفة بن إيمان بالمساجد الثلاثة وعطاء بمسجد مكة والمدينة وابن المسيب بمسجد المدينة، أم
 وقد استدل به من العلماء على مشعر طيبة المسجد من غير تخصيص بمسجد دون مسجد بقوله تعالى وكذا تباهيرون في المساجد وجدلالة
 منها أن الاعتكاف ليس هو غير المسجد لا يختص بتقريب المباشرة به لأن الجموع من الاعتكاف بالجامع فلهذا ذكر المساجد أن المراد أن الاعتكاف
 لا يكون إلا في ما ونقل ابن المنذر الإجماع على أن المراد بالمباشرة في الآية الجماع وروى الطبري وغيره من طرق قتادة في سبيل الآية كما إذا اعتكفوا فخرج
 رجل لحاجته فلقى امرأة جامعها أن شاء فزنت كذا في الفقه وما نقله عن الحنفية في الدر المختار وألبت امرأة في مسجد بيتها ويروى في المسجد، أم قال ابن عابدين
 أي نزهة كما هو ظاهر النهاية (هـ) وصرح في البائع بأنه خلاف الأفضل، أم - فيجوز في المسجد بدون ذكر أهله، والله أعلم **قوله** حتى توفاه الله عز وجل
 قال السندي يمكن أن يكون ذلك بعد ما أرى ليلة القدر في العشرة الأخيرة وهو لا ينافي في اعتكاف العشرة الوسط قبل ذلك فلا ينافي ما سبق من حديث المسجد
 أم - قلت ويؤيد هذا التطبيق ما روى عن مسلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم اعتكف أول سنة العشرة الأولى ثم اعتكف العشرة الوسطى ثم اعتكف العشرة
 الأخيرة وقال أني رأيت ليلة القدر فيها فأنسيتها فلم ينزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف فيهن حتى توفي صلى الله عليه وسلم قال الهيثمي رواه الطبراني
 في الكبير وإسناده حسن - قال الحافظ ويؤيد منه أي من حديث الباب أنه لم ينسخ وليس من الخصائص لاعتكاف أزواجه عليه الصلاة والسلام
 وأما قول ابن نافع عن مالك فكرت في الاعتكاف وترك الصحابة له مع شدة اتباعهم للأثر فوقع في نفسي أنه كالوصال وأراه تركوه لشدة تم ولهم يلغى عن
 أحد من السلف أنه اعتكف إلا عن أبي بكر بن عبد الرحمن - أم - وكأنه أراد صفة مخصوصة ولا فقد حكمناه عن غير واحد من الصحابة ومن كلام مالك
 أخذ بعض أصحابه أن الاعتكاف جائز وأنكر ذلك عليهم ابن العربي وقال أنه سنة مؤكدة وكذا قال ابن بطال في مواظبة النبي صلى الله عليه وسلم ما يدل
 على تأكيده وقال أبو داود عن أحمد لا أعلم عن أحد من العلماء خلافاً أنه مسنون وقد مر في ابن المنذر عن ابن شهاب أنه كان يقول عجباً للمسلمين تركوا الاعتكاف
 والنبي صلى الله عليه وسلم لم يتركه منذ قدم المدينة حتى قبضه الله **قوله** ثم اعتكف أزواجه الخ قال الزبيدي فأشارت إلى استمرار حكمها لا شكتا
 في حق النساء فكان أمهات المؤمنين يعتكفن بعد النبي صلى الله عليه وسلم من غير تكبير وإن كان هو في حياته قد أنكر عليهن الاعتكاف بعد أن لم يضره
 كما هو في الحديث الصحيح ذلك لمعنى آخر وهو كما قيل خوف أن يكن غير مخلصات في الاعتكاف بل أردن القرب منه لغيره من عليه أو لغيره من عليه أو لغيره من عليه
 المقصود من الاعتكاف يكون مع الاعتكاف والتضييق من المسجد بأبيتهن والله أعلم - ثم لا شك في أن اعتكافه صلى الله عليه وسلم كان في مسجده
 وكذا اعتكاف أزواجه فآخذ منه اختصاص الاعتكاف بالمسجد وأنه لا يجوز في مسجد البيت وهو الموضع المهيأ للصلاة فيه لا في حق الرجل ولا في
 حق المرأة إذ لو جاز في البيت لعلوه ولو لم يكن في ملازمة المسجد من المشقة لاسيما في حق النساء - **قوله** قال الحافظ طبعه وقال طاب الشافعي كراهته لم يرضه
 المسجد الذي يصلي فيه الجماعة وأخبر حديث الأخبية الآتي في الباب فإنه دال على صحة الاعتكاف للمرأة إلا في مسجد بيتها لأنها تتعرض لكثرة ضربها
 وقال ابن عبد البر لو كان ابن عيينة زاد في الحديث أي حديث الباب أنه استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم في الاعتكاف لفظت بأن اعتكاف المرأة
 في مسجد الجماعة غير جائز - انتهى - وشرط الحنفية لصحة اعتكاف المرأة أن تكون في مسجد بيتها وفي رواية لها أن لها الاعتكاف في المسجد مع زوجها وأمه
 قال أحمد، أم قال الزبيدي روى والذي في كتب أصحابنا المرأة تعتكف في مسجد بيتها ولو اعتكفت في مسجد الجماعة جاز والأول أفضل ومسجد جهة أفضل

ابن سعيّد عن عمر عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اراد أن يعتكف صلى الفجر ثم دخل معتكفه وإن أصر
بجباة ففُضِرَ لها إذا الاعتكاف في العشر الاواخر من رمضان فأموت زينب بجباة ففُضِرَ وأمر غيرها من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم
بجباة ففُضِرَ فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر نظروا ذا الأخبية فقال آل بريدون فأمروا بجباة

لهما من المسجد الأعظم وليس لهما أن تعتكف في غير موضع صلاحهما من بيتهما وإن لم يكن فيه مسجد لا يجوز لها الاعتكاف فيه، أم - قال الشيخ أبو بكر
الرازي رحمه الله وقد ورد في الحديث المرفوع أن صلوة المرأة في دارها أفضل من صلواتها في بيتها أفضل من صلواتها في دارها وصلواتها
في محلها أفضل من صلواتها في بيتها فلما كانت صلواتها في بيتها أفضل من صلواتها في المسجد كان اعتكافها كذلك، قال وإنما كره ذلك للمرأة في المسجد لأنها
تضيق لأشدة مع الرجال في المسجد وذلك مكروه لها سواء كانت معتكفة أو غير معتكفة، قال ولما جاز للمرأة الاعتكاف باتفاق الفقهاء وجب أن يكون
ذلك في بيتها لقوله عليه السلام ويؤمن خير لهم وسبأ في الكلام على حديث الأخبية قريبا وحمل القاري قولها في حديث الباب ثم اعتكفت أزواجه من بعد
عليه الاعتكاف في بيوتهم لها علم من عدم رضائهم عليه الصلوة والسلام فلهذا ولا شك أنه خلاف الظاهر والله سبحانه وتعالى أعلم - **قوله**
صلى الفجر ثم دخل معتكفه أم قال الحافظ فيه أن أول الوقت الذي يدخل فيه المعتكف بعد صلوة الصبح وهو قول الأوزاعي الليث والثوري و
قال الأئمة الأربعة وطائفة يدخل قبيل غروب الشمس أو أول الحديث على أنه دخل من أول الليل ولكن إنما تخلى بنفسه في المكان الذي اعتكفه لنفسه
بعد صلوة الصبح وهذا الجواب يشكك على من منع الخروج من العبادة بعد الدخول فيها وأجاب عن هذا الحديث بأنه صلى الله عليه وسلم لم يدخل المعتكف
ولا شرع في الاعتكاف وإنما هم به تعرض له المانع المذكور فتركه فعلى هذا فالأمر أحكاما من إمام أن يكون شرع في الاعتكاف فيدخل على جواز الخروج منه
وإما أن لا يكون شرع فيدفع على أن أول وقته بعد صلوة الصبح، أم قلت وقد صرح الحنفية بأن من شرع في الاعتكاف النفل تركه لا يلزم قضاءه
لأنه لا يشترط له الصلوة على الظاهر من المذهب وأما التأويل المذكور من جانب الجمهور في قوله ثم دخل معتكفه فلا يلزم له لفظ حديث الباب من قوله
إذا اراد أن يعتكف وأوله بعض علماء العصر بأنه يحتمل أن يكون المراد بالفجر عشرين فكانه صلى الله عليه وسلم إذا اراد أن يعتكف في داره إلى الاعتكاف العشر قبل وقته
وقيل إنما كان دخوله لينظر فيما يحتاج إليه ويتهيأ لاعتكافه وهو غير معتكف ثم يخرج فيصل المغرب ثم يدخل الاعتكاف والله سبحانه وتعالى أعلم
قوله وأنه أمر بجباة أم بكسر المجمة ثم مرحة وهو بالمد الحجمة من وبراد صوف ولا يكون من الشعر وهو على عمودين أو ثلاثة ويجمع على الأهمية
نحو الخمار والأخضر قال النووي فيه دليل على جواز اعتكاف المعتكف لنفسه موضعاً من المسجد ينفرد فيه مدة اعتكافه ما لم يضيق على الناس وإذا اعتكف
يكون في آخر المسجد ورحابه لئلا يضيق على غيره وليكون أخل له وأكمل وإن قرأه **قوله** وأمر غيرها من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم الخ ورواه
الأوزاعي فاستأذنت عائشة فأذن لها وسألت حفصة عائشة أن تستأذن لها ففعلت وفي رواية ابن فضيل فاستأذنت عائشة أن تعتكف فأنزلها
فصربت قبلة فسمعت بها حفصة فصربت قبلة وهذا يشعر بأنها فعلت ذلك بغير إذن لكن رواية ابن عيينة عند النسائي ثم استأذنت حفصة فأذن
لها وقد ظهر من رواية حماد والأوزاعي أن ذلك كان على لسان عائشة - فقد فترت الأزواج في هذه الروايات بعائشة وحفصة وزينب فقط
قوله فاذا الأخبية أم أي مضرب وفي رواية ابن فضيل أبصار أربع قبائل يعني قبلة وثلاثاً للثلاثة وفي رواية ابن عيينة عند النسائي قال
من هذه قالوا لعائشة وحفصة وزينب - **قوله** آل بريدون أم بريدة استنفاها من حدة وبغير مل وآل بريدان نصب وفي رواية ابن فضيل ما سمع من علي
هذا آل بريدوها وآل بريد في هذه الرواية مرفوع قال القاضي عياض قال صلى الله عليه وسلم هذا الكلام (آل بريدون) أنكاراً للعباد لأنه نكاح الزينة
غير محصنات في الاعتكاف بل أردن القرب منه والمباهاة به ولأن المسجد يجمع الناس ويحضر الأعراب والمنافقون وهم محتاجات إلى الدخول و
الخروج فيبتدئ من ذلك ولأنه صلى الله عليه وسلم إذا رآهن عند المسجد فصار كأنه في منزله بحضوره مع أزواجه وذهب المقصود من الاعتكاف وهو
الانفراد بالأزواج ومتعلقات الدنيا ولا هن ضيقن المسجد بأخبيتهن ونحوها - وقال الشيخ أبو بكر الرازي وهذا الخبر (أي حديث الأخبية) يدل على
كراهة النساء في المسجد بقوله آل بريدون يعني أن هذا ليس من البراءة على كراهية ذلك منهم أنه لم يعتكف وذلك الشهر وثلاثة من بعده -
حتى لقد مر - **قوله** ولو سأل من الاعتكاف عند ما ترك الاعتكاف بعد الخزيمة وإما يجوز لمن تركه وهو قربة إلى الله تعالى وفي هذا دلالة على
أنه قد أكره الاعتكاف للنساء في المسجد فان قيل قد مر في سفیان بن عیینة هذا الحديث عن يحيى بن سعید عن عمر عن عائشة وقالت في استأذنت
صلى الله عليه وسلم فأنزلها فاستأذنته زينب فأذن لها فلما صلى الفجر رأى في المسجد أربعة ابنية فقال ما هذا فقالوا زينب وحفصة وعما
فقال آل بريدون - **قوله** في هذا الحديث ياذن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل له ليس فيه أنه أذن لهم في الاعتكاف في المسجد ويحتمل
أن يكون لأنهم سألوا عن الاعتكاف في بيوتهم فيبيحهم ويبدل عليه أنه لما رأى أبنيتهم في المسجد ترك الاعتكاف حتى تركن أيضاً وهذا يدل على أن الأذن

عن عبد الواحد بن زياد قال قتيبة حدثنا عبد الواحد عن الحسن بن عبيد الله قال سمعت ابراهيم يقول سمعت الاسود بن يزيد يقول قالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتهد في العشر الاواخر ما لا يجتهد في غيره حتى ثاب ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب السخني قال السخني اخبرنا وقال الاخران حدثنا ابو مغيرة عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صائماً في العشر قط **وحديث** ابو بكر بن نافع العبدى

عن الثوري واستشهد بقول الشاعر قوما اذا حاربوا شدا وما زهره عن النساء ولو باتت باطهارا وذكر ابن ابي شيبة عن ابي بكر بن عبيد الله نحوه وقال الخطابي يحتل ان يريد به الجهد في العبادة كما يقال شدت لهذا الامر متنى او تشربت له ويحتل ان يراد التشهير والاعتزال معا ويحتل ان يراد الحقيقة والمجاز لكن يقول طويل الجهد لطول القامة وهو طول الجهد حقيقة فيكون المراد شد متزعة حقيقة فلم يجزه في اعتزال النساء وشهر العبادة قلت وقد وقع في رواية عاصم بن ضمرة المذكورة شد متزعة واعتزل النساء فحطفه بالواو فيتقوى الاحتمال الاول - كذلك في الفقه وقول الطيبي مبنى على جواز الجمع بين الحقيقة والمجاز وفيه خلاف مشهور قوله عن الحسن بن عبيد الله انه هو كوفي يخفى قد مر يحيى القطان عليه الحسن بن عمر وقال ابن معين ثقة صالح وثقة ابو حاتم والنسائي وغيرها وقال الدارقطني ليس بقوى ولا يقاس بالاعمش، انتهى - وقد تقدم بهذا الحديث عن ابراهيم وتقدم به عبد الواحد بن زياد عن الحسن ولذلك استخر به الترمذي واما مسلم فصحيح حديثه لشواهده على عادته قال البخاري في بعض نسخ الصحيح ولو اخرج حديث الحسن بن عبيد الله لان عامة حديثه مضطرب قوله لا يجتهد في غيره انه فيه الحرص على مدة القيام في العشر الاخير انما رآه الى الحديث على تجويد النجاة - ختم الله لنا بخير امين - **باب** صوم عشرة ايام في الحججة قوله صائماً في العشر قط انه هذا يوم كراهته صوم العشر وليس فيها كراهة بل هي مستحبة استحباباً شديداً فقد روى الترمذي وابن ماجه بسند فيه مقال عن ابي هريرة مرفوعاً ما من ايام احب الى الله تعالى ان يتجبد له فيها من عشرة والحججة يعدل صيام كل يوم منها بصيام سنة وقيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر كما سبها يوم التاسع منها وهو يوم عرفة لما صح انه يكفر سنتين فقد ثبت في صحيح البخاري في كتاب العيدين عن ابن عباس ما العمل في ايام افضل منه وهذه رواه الطيالسي في مسنده والدارقطني بلفظ ما العمل في ايام افضل منه في عشرة والحجة ورواه الترمذي وابن ماجه وغيرها بلفظ ما من ايام العمل الصالح فيها احب الى الله تعالى من هذه الايام يعني ايام العشر لفظ الترمذي من هذه الايام العشر بل يعني وظن بعضهم ان قوله يعني تفسير من بعض روايته لكن ما ذكرناه من رواية الطيالسي وغيره ظاهر في انه من نفس الخبر واستدل به على فضل صيام عشرة ايام في الحججة لا الحاج الصوم في العمل المشغول له وللصلوة والذكر الصلوة وغير ذلك واستشكل بخبريم الصوم يوم العيد لاجب بانه محمول على الغالب او لاكثر من ايام العشر ويتأول انه يحمل قوله يعني عائشة لم يصم العشر على انه لم يصمه حينئذ لعارض من مرض وسفر او غيرها او انها لم تروه صائماً فيه ولا يلزم من ذلك عدم صيامه في ايام اخرى كما انها لم تفت رؤيتها يدل عليه حديث هندية بن خالد عن امرأته عن بعض اروج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم تسع ذي الحججة ورواه ابو داود والنسائي واحمد وحسنه بعض الحفاظ وقال الزيلعي حديث ضعيف المذهب مقدم على الثاني وقد كان يقسم التسع لم يصمه عند عائشة وصام عند غيرها ورد بانه يبعد كل البعد ان يلازم عدة سنين على عدم صومه في نوبتها دون غيرها فاجاب له الاول اسئل وحديث هندية اسناده ضعيف فلا يعارض الصحيح وقال الحفاظ في حديث الباب انه لا يعارض احاديث فضائل العشر لاحتمال ان يكون ذلك لكونه كان يترك العمل وهو يحب ان يعلم خشية ان يفرض على امته كما رواه الصحيحان من حديث عائشة ايضاً - ام - والنبي صلى الله عليه وسلم اعلم بالعمل الذي فيه صلاحية الافتراض وبما ليس كذلك، والذي يظهر ان السبب امتياز عشرة ايام في الحججة امكن اجتماع امهات العبادة فيه وهو الصلوة والصوم والتمر وكذا في ذلك في غيرها وعلى هذا هل يخص الفضل بالحاج لانه الذي تميزت به او يعمر المقيم فيه احتمال والثاني ظاهر الحديث وقال ابو امامة ابن النخاس فان قلت ايها افضل عشرة ايام في الحججة او العشر الاخر من رمضان فاجاب ان عشرة ايام في الحججة افضل لاشتغالها على اليوم الذي مارو الشيطان في يوم غير يومه لا اذخر ولا انعط ولا احقر منه فهو معروف قال صلى الله عليه وسلم وما ذاك الا لما رآى من نزل الرحمة وتجاوز الله عن الذنوب العظام اخرج ما لك ولكون صيامه يكفر سنتين الماضية والآنية واشتغالها في العشر على اعظم الايام حرمة عند الله وهو يوم النحر الذي سماه الله تعالى يوم النحر الاكبر وليالي عشر رمضان الاخير افضل لاشتغالها على ليلة القدر التي هي خير من الف شهر من قائل هذا الجواب جده كافياً شافياً أشار اليه الفاضل المفضل صلى الله عليه وسلم في قوله ما من ايام العمل فيها احب الى الله من عشرة ايام في الحججة الحديث، فتأمل قوله ما من ايام دون ان يقول ما من عشرة ونحوه، قال الزرقاني وهذا قد تعقب بان الايام اذا اطلقت دخل فيها الليالي تبعاً وفي البزار وغيره عن جابر مرفوعاً افضل ايام الدنيا ايام العشر وقد قسم الله بها في قوله والفجر والضحى وعشر، ولصح حديث ابي هريرة عن الترمذي قيام ليلة منها بقيام ليلة القدر لكان صريحاً في

حدثنا عبد الرحمن حدثنا سفيان عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم يصوم العشر وحده
 يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر

تفضيل لياليه على ليالي عشر رمضان فان عشر رمضان فضل ليلة واحدة وهذا جميع لياليه متساوية، ام ولكنه حديث ضعيف كما مر به
 الحافظ، ويحتمل ان يقال على تقدير صحته ان اجزلية العشر المضاعف يساوي اجزلية القدر الاصل الاصل ولا المضاعف المضاعف
 كما قالوا في قوله قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن ونظائر الله تعالى اعلم، قال الزرقاني والتحقيق ما قاله بعض اعيان المتأخرين ان مجموع هذا
 العشر افضل من مجموع عشر رمضان وان كان في عشر رمضان ليلة لا يفضل عليها غيرها انقضى، على ان كون ليلة القدر في العشر الاخير من رمضان
 غير محقق اذ في تعيينها اقوال كثيرة مرت قبل هذا الموضع **قوله** حدثنا سفيان عن الأعمش ان هو سفيان الثوري وفي بعضها شعبة بدل سفيان
 وكذا نقله القاضي عياض رواية الفارسي ونقل الاول عن جهم بن الزهرة لصحيح مسلم والله تعالى اعلم - ثم كتاب الصوم بحمد الله واسأل التوفيق
 منه سبحانه وتعالى لا تمام بقية الكتاب بفضلته ومنه وان يحتمل في غير آيات

كتاب الحج

قال القسطلاني في المواهب أعلم ان الحج حاول بحضرة المعبود وقوف بساحة الجود ومشاهدة ذلك المشهد العلى الرحمانى رايا ما عهد العهد
 الربانى ولا يخفى ان نفس الكون بتلك الاماكن شرب وعلو، وان التردد في تلك المراتب فخار وسمو فان الحال المحترمة له تزل تفرغ على الحال فيها من الجبال
 وصفها بفيض غامر وحسبك في هذا ما يحكى في ابيات عن مجنون بن عامر - رأى المجنون في البلياء كلبا - فخر على الاحسان ذليلا - فلاموه على ما كان منه -
 وقال امر منحت الكلب نبلا - وقال دعوا الملا فان عيني - رأت مرة في حبي ليلا - ام - وقال الشيخ والى الله الدهلى قدس الله روحه المصالح المبررة
 في الحج امور منها تعظيم البيت فانه من شعائر الله وتعظيم الله تعالى ومنها تحقيق معنى العزيمة فان لكل دولة او ملت اجتماعا يتوارده الا قاصح
 الا اذا لم يبعث فيه بعضهم بعضا ويستفيد احكام الملة ويعظموا شعائرهم والحج عرضة المسلمين وظهور شركتهم واجتماع جنودهم وتزويدهم ملته وهو
 قوله تعالى **وَرَأَوْا جُحُشًا كَبِيرًا** مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا، ومنها موافقة ما توارث الناس عن سيدنا ابراهيم واسماعيل عليهما السلام فاحصا اماما المسئلة
 الحنيفية ومشرعا عالم العرب والنبي صلى الله عليه وسلم بعث لتظهر به الملة الحنيفية وتعالو بدكمتها وهو قوله تعالى **مَلَكًا اِيْرَافِيْهِمْ** فمن الواجب
 المحافضة على ما استفاد عن ايامها كصالح الفطرة ومناسك الحج وهو قوله صلى الله عليه وسلم **فَقَرَأَ عَلَى مَشَاكِرِكُمْ فَاَنْكَبَ كُلُّكُمْ عَلَى رَأْسِكُمْ** ابراهيم
 ومنها الاصطلاح على حال تحقيق بها الرق لعائنتهم وخاصة من كنز منى والمبيت بمزدلفة فانه لو لم يصطلم على مثل هذا الشئ عليهم لم يسهل
 عليه لم يجمع كلمتهم عليه مع كثرة وانشاءهم ومنها الاعمال التي نعلن بان صاحبها موحد تابع الحق متدين بالملة الحنيفية شاكرا لله على نعمه على
 اوائل هذه الملة كالسعي بين الصفا والمروة ومنها ان اهل الجاهلية كانوا يجيئون وكان الحج اصل دينهم ولكنهم خلطوا اعمالا هاهنا بثورة عن ابراهيم عليه
 السلام وانتهى اختلاق منهم وفيها اشراك لغير الله كتعظيم اساق نائلة والا لاهلال لمنات الطاغية وكقولهم في التلبية لا شريك لك الا شريكها لك
 ومن حق هذه الاعمال ان ينهى عنها ويؤكد في ذلك واعمالا انتحوا فخرًا وعجبًا كقولهم خمس غن قطان الله فلا يخرج من حرمة الله فانزل ثم اقيصوا من حيث
 افاض الناس وكذا كرههم آباءهم منى فانزل فاذكروا الله كن كرم آباءكم واؤشد ذكركم ولما استشعروا انصار هذا الاصل تخرجوا في السعي بين
 الصفا والمروة حتى نزل ان الصفا والمروة مشعرا لله، ومنها انه كانوا ابتدوا قبايات فاسدة هي من باب التعمق في الدين وفيها خرج للناس في
 من حقها ان يسلم ويهجر كقولهم يجتنب المحرم دخول البيوت من ابوابها وكانوا يتسورون من ظهورها ظنا منهم ان الدخول من الباب ارتفاق ينافي
 هيئة الاحرام فنزل **وَلَيْسَ بِالْبِرِّ اَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا** وكسرا هيئتهم التجارة في موسم الحج ظنا منهم انها تحل باخلاص العمل لله فانزل
وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ اَنْ تَبْتَغُوا مِنْ بَيْنِ يَدَيْكُمْ وكاستحياءهم ان يحجوا بلا زاد ويقولوا نحن المتكولون وكانوا يضيقون على الناس ويعتدون فنزل
وَسَرُّودٌ وان خابروا الزاد الثوري وكقولهم من فجر الفجر العرة في ايام الحج وقولهم اذا انسلخ صفر براء الدين وعنه الا شحلت العرة لمن اعتمر في
 ذلك خرج للافاق حيث يحتاجون الى تجديد السفر للعره فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع ان يخرجوا من الاحرام بعرة ويحجوا بعد ذلك
 وشدا الامر في ذلك **يُكَلِّمُهُمْ** على عادته وما ركن في قلوبهم - ام - وفي شرح احياء العلوم والحج لغة القصد هكذا اطلقه ائمة اللغة وقيل بعضهم
 بكونه الى معظم واستدل بقول الشاعر يحجون سب الزبقران المرغفرا - وقال في النهاية الحج القصد الى كل شئ وخصه الشرع بقصد البيت
 على وجه مخصوص وفيه لثمان الفقه والكسر قبل الفتح المصد والكسر لاسم وقال النووي في شرح مسلم الحج بالفتح هو المصد بالفتح والكسر جها هو
 الاسم منه واصله القصد وقال الحافظ ابن حجر الحج في اللغة القصد وفي الشرع القصد الى البيت الحرام بأعمال مخصوصة وهو بالفتح والكسر لغتنا
 نقل الطبري ان الكسر لغة اهل نجد والفتح لغيرهم وقيل هو بالفتح الاسم بالكسر المصد وقيل بالعكس، ام - وفي سياق عبارات صاحبنا هو شرعا

الحج
 باب
 في بيان حقيقة الحج والعمرة

بيان حقيقة الحج والعمرة وذكر المصالح المبررة فيه

ان رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يلبس المحرم من الثياب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

زيارة مكان مخصوص وهو البيت الشريف في زمان مخصوص وهو شهر الحج بفعل مخصوص وهو الطواف والسعي والوقوف محرمات فيه المعنى اللغوي مع
 زيادة وصفت ام- واختلف العلماء في السنة التي فرض فيها الحج والمشهور انها سنة ست وبها جزم الراعي في كتاب السير وصححه ابن الرقعة وقيل سنة
 خمس حكاه الواقدني محتجاً بقصة ضمام بن ثعلبة فان في حديثه ذكر الحج وذكر محمد بن حبيب ان قدومه كان سنة خمس من الهجرة وقال الطبرطوشي وقد روي
 ان قدومه على النبي صلى الله عليه وسلم كان في سنة تسع وقيل انه فرض سنة تسع حكاه النووي في الروضة وحكاها المادري في الاحكام السلطانية
 وصححه القاضي عياض والقرطبي وصوبه ابن القيم في الهدى فقال ان الصحيح ان الحج فرض في واخر سنة تسع وان آية فرضه هي قوله تعالى والله على الناس
 حج البيت وهي نزلت عام الوفود واخر سنة تسع والله صلى الله عليه وسلم لم يؤخر الحج بعد فرضه عاماً واحداً وهذا هو اللائق به في حاله صلى الله عليه وسلم
 وليس بيد من ادعى تقدم فرض الحج سنة ست او سبع او ثمان او تسع دليل واحد وغاية ما احتج به من قال سنة ست ان فيها نزل قوله تعالى وآتوا
 الحج والعمره لله وهذا ليس فيه ابتداء فرض الحج وانما فيه الامر باتمامه اذا شرع فيه فان هذا من وجوب ابتدائه، ام وهذا كله لا يقتضيه قول الحج قبل ذلك
 لا على وجه الفرضية ففي الترمذي من حديث جابر بن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث حج تحجبتين قبل ان يهاجر وحجة بعد ما هاجر معها عمر وعنه ابن عمر
 حج صلى الله عليه وسلم قبل ان يهاجر ثلاث حج اخرجه ابن ماجه والحاكم وقال ابن الجوزي حج تحجبتين لا يجزئها وقال ابن الاثير كان عليه السلام يحج كل سنة
 قبل ان يهاجر قال الحافظ الذي لا ريب فيه انه لم يترك الحج وهو مكة قط لان قريشاً في الجاهلية لم يكونوا يتركون الحج وانما يتأخرون عن تركه لكونه بمكة
 ادعاه ضعف واذا كانوا هدموا على غير دين يجرسون على اقامة الحج ويرونه من صفاتهم التي امتازوا بها على غيرهم من العرب فكيف يظن انه صلى الله
 عليه وسلم يتركه وقد ثبت ان جبير بن مطعم رآه صلى الله عليه وسلم في الجاهلية واقفاً بعرفة والله من توفيق الله له وثبت دعاءه قبائل العرب الى الاسلام
 بين ثلاث سنين متواليه، انتهى- ثم اختلف في الحج عند اصحابنا هل هو واجب على الفور او على التراخي وبالأول قال ابو يوسف اي في اول اوقات الامكان
 فمن اخره عن العام الاول ثم وهو اصح الراي بين عن ابى حنيفة كما في المحيط والخانية وشرح المجمع وفي القنية انه المختار قال القدرى هو قول مشائنا
 وبالثاني قال محمد لكن جواز مشروط بان لا يفوته حتى لو مات ولم يحج ثم عندنا ايضاً وقت الحج عند الاصوليين يسمى مشكلاً لو جهين الوجه الاول انه
 يشبه المعيار كانه لا يصح في عام واحد الا الحج واحد ونسبته الظرف لان افعالها لا تستغرق اوقاته والوجه الثاني ان ابى يوسف لما قال بتعيين أشهر الحج
 من العام الاول جعله كالمعيار ومحل لتأقال بعد ما جعله كالظرف ولم يجز كل منهما بما قال فان ابى يوسف لو جزم بكونه معياراً لقال من اخره عن
 العام الاول يكون قضاء الاداء مع ان لا يقول به بل يقول انه لا يكون اداءاً لقال ان التطوع في العام الاول لا يجوز مع ان لا يقول به بل يقول انه يجوز
 وان محتملاً لو جزم بكونه ظرفاً لقال ان من اخره عن العام الاول لا يات اطلاقاً في اى لافقه حياته ولا في اخر عمره مع ان لا يقول به بل يقول ان من مات
 ولم يحج ثم في اخر عمره فحصل الاستحالة ان القائل بالفور لا يجزى بالمعيارية والقائل بالتراخي لا يجزى بالظرفية بل كل منهما يجوز للمجتهدين لكن القائل
 بالفور يترجح حجة المعيارية ويوجب اداءه في العام الاول حتى لو اخره عنه بلا عذر ثم لتركه الواجب لكن لو اياه في العام الثاني كان اداءه لا قضاء بالقائل
 بالتراخي يترجح حجة الظرفية حتى لو اياه بعد العام الاول لا يات تأخير لكن لو اخره فمات ولم يحج ثم في اخر عمره وقال بعض اصحابنا المتأخرين والمعتدل
 ان الخلاف في هذه المسئلة ابتداء في ابى يوسف على بكاء احتياط لان الموت في سنته غير نادر فباتوا وحكم بالتوسع لظواهر الحال فيبقاء الانسان الله اعلم
 ومن قال ان الحج على التراخي الشافعي والثوري والاوزاعي فمن قال على الفور مالك واحمد وكان الكرخي يقول هو مذهب ابى حنيفة رحمه الله تعالى-
 كذا في شرح الاحياء وقال الباقي للمالكي في شرح صحيح مسطور والقول بالتراخي انما هو ما يخف الفوات وخوفه يكون بعلا السن وخوف تعاهداً لا من وعده
 السن حلة ابن رشد بالتسعين والله اعلم قوله ان رجلاً سأل الخ وفي بعض روايات البيهقي نادى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخطب بذلك
 المكان وأشار نافع المرادي عن ابن عمر الى مقلد المسجد فذكر الحديث وظهر ان ذلك كان بالمدينة ووقع في حديث ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم خطب
 بذلك في غزوات فيعمل على التعداد ويؤيده ان حديث ابن عمر اجاب به السائل وحديث ابن عباس ابتداء في الخطبة، ام مخصصاً من القم- قوله ما يلبس
 المحرم من الاحرام لغة مصدر اخر ما دخل في حرمة لا تشتهك ورجل حرام اي محرم كذا في الصحاح وشرعاً الدخول في حرمة مخصوصة اي التزامها
 غير انه لا يتحقق شرعاً الا بالنية مع الذكر او الخصوصية، والمراد بالذكر التلبية ونحوها وبالخصوصية ما يقوم مقامها من سوق الهدى او تقليد البدن
 فلا بد من التلبية او ما يقوم مقامها فلو نوى ولم يلب او بالعكس لا يصير محرماً وهل يصير محرماً بالنية والتلبية او باحدهما بشرط الاخر المعتمد ذكره
 الحسام الشهيد انه بالنية لكن عند التلبية كما يصيد شارعاً في الصلوة بالنية لكن بشرط التلبية لا بالتكبير كما في شرح اللباب، كذا في رد المحتار
 قوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يلبس المحرم من الثياب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اختلاف العلماء في السنة التي فرض فيها الحج

الحج قبل الهجرة غير مرة -

الدليل على ان النبي صلى الله عليه وسلم

اختلاف اصحابنا في حجة الفدية هل هو واجب على الفور او على التراخي

ما يلبس اذا كان يحرم

لا تلبسوا القميص

واما الملبس بالحائز فغير منحصر فقال لا يلبس كذا اي ويلبس ما سواه ام - اذا الاصل بالاباحة ولو عدله ما يلبس لقال به بل كان لا يؤمن ان يمتنع بعض السامعين بمفهومه فيظن اختصاصه بالحرم وايضا فالمقصود بما يحرم ليلسه لا بما يحل له ليلسه لانه لا يجب له لباس مخصوص بل عليه ان يجتنب شيئا مخصوصا وفيه اشارة الى ان حق السؤال ان يكون عما يلبس لانه الحكم العارض في الاحرام المحتاج لبيانها اذا الجواز ثابت بالاصل معلوم بالاستصحاب فكان لا يلبس السؤال عما يلبس وقال غيره هذا يشبه اسلوب الحكم ويقرب منه قوله تعالى يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُحْكُمُ قُلْ مَا أَفْقَهُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلْيُلْوَ الَّذِينَ لَا يَفْقَهُونَ عَنْ خُبْلِ الْمُنْفِقِ وهو المسؤل عنه الى ذكر المنفق عليه لانه أهمل وقال البيضاوي سئل عما يلبس فأجاب عما يلبس ليدل باللاتزام من طريق المفهوم على الجواز وانما عدل عن الجواب لانه أخصر أحصر وفي البلاء ثلح فان قيل في هذا الحديث ضرب اشكال لان فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عما يلبس المحرم فقال لا يلبس كذا وكذا من الخيط فسل عن شيء فعدل عن محل السؤال اجاب عن شيء آخر ليسئل عنه وهذا محيد عن الجواب او يوجب ان يكون اثبات الحكم في ذلك كور دليلا على ان الحكم في غيره بخلافه وهذا خلاف المذهب فالجواب عنه من وجوه أحدها انه يحتمل ان يكون السؤال عما لا يلبسه المحرم أو ضمرا في محل السؤال لان التارة تزداد في الكلام وتارة تختص عنه قال الله تعالى يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُحْكُمُ قُلْ مَا أَفْقَهُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلْيُلْوَ الَّذِينَ لَا يَفْقَهُونَ عَنْ خُبْلِ الْمُنْفِقِ فقلت لانه سئل عما لا يلبسه المحرم فقال لا يلبس المحرم كذا وكذا فكان الجواب مطابقا للسؤال الثاني يحتمل ان النبي صلى الله عليه وسلم علم عن السائل ومراده انه طلب منه بيان ما لا يلبسه المحرم بعبارة امره اما بقرينة حاله او بدليل آخر او بالوجه فأجاب عما في ضميره من غرضه ومقصوده ونظيره قوله تعالى خبرني عن ابراهيم عليه الصلوة والسلام رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُ يُفْرِجْ يَوْمَ الْقِيَامِ لَهُ الْبَابَ فَاجَابَ اللَّهُ عَنْهُ وَجَلَّ بِقَوْلِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى السَّيِّئِ فَمَا يَصَافِهِ إِلَّا الْأَعْصَى وَأَن تَصِيبَكَ مِنَ الثَّمَرَاتِ فَأَجَابَهُ تَعَالَى أَنَّهُ يُرْزَقُ الْكَافِرِينَ أَيْضًا لِمَا عَلِمَ أَنَّ مَرَادَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ سَأَالِهِ أَنِ يُرْزَقَ ذَلِكَ الْمُؤْمِنُ مِنْهُمْ وَدُونَ الْكَافِرِ فَأَجَابَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَمَّا كَانَ فِي ضَمِيرِهِ كَذَا هَذَا - والثالث انه لما خضع الخيط انه لا يلبسه المحرم بعد تشدد ما له سأل عما يلبسه دل ان الحكم في غير الخيط بخلافه والتصحيح على حكم في ذلك كور انما كيدل على تخصيص ذلك الحكم بشروط ثلاثة احدها ان لا يكون فيه حيل عن الجواب متين لا يجوز عليه الحيل فاما اذا كان فانه يدل عليه صيانة المنصب للنبي صلى الله عليه وسلم عن الحيل عن الجواب عن السؤال والثاني من المحتمل ان يكون حكمه غير ان كور خلاف حكم المذكور وههنا لا يحتمل لانه يقتضي ان لا يلبس المحرم أصلا وفيه تقرير فيه للهلاك بالحر والبرد والعقل يمنع من ذلك فكان المنع من احد النوعين في مثله اطلاقا للنوع الاخر نظيره قوله تعالى اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ لَتَمُوتُنَّ فِيهِ ان جعل الليل للسكون يدل على جعل النهار للنشاط طلب المعاش اذ لا بد من لقوت للبقاء وكان جعل الليل للسكون تعيينا للنهار لطلب المعاش والثالث ان يكون ذلك في غير الامر النهي فاما في الامر النهي فيدل عليه لما قلنا من مذهب اصحابنا ان الامر بالنهي في غرضه والنهي عن الشيء امر بصدقه والتصحيح ههنا في محل النهي فكان ذلك دليلا على ان الحكم في غير الخيط بخلافه والله عز وجل المتوفى - ام - قوله لا تلبسوا القميص الخ القميص معروف وهو الذي ذكره الشيخ ابن الهمام في ابواب النفقة من فتح القدير انها سواء الا ان القميص يكون خفيا من قبل الكنف والدرع من قبل الصدر - ام - قال العيني في في المحرمات تحريم لبس القميص على المحرم ونبه به على كل مخيط من كل معمول على قبل البدن والعصود ذلك مثل الجبة والقفازين - ام - وفي البحر عن مسلك ابن امير الحاج الحلي ان ضابطه لبس كل شيء معمول على قبل البدن وبعضه بحيث يحيط به خياطة او نسيج وبعضه ببعض او غيرها ويستمسك عليه بنفس لبس مثله الا المكعب - ام - وفي شرح الاحياء للزميني ثوران قوله من المحرم لا يلبس الخيط ترجمتها لها جزءان لبس ومخيط فاما اللبس فهو مسمى في وجوب الفلانة على اعتقاد في كل بلوس اذ به يحصل الترفه والتعفف فلوارى لبس القميص او بيا او الخف فيما اذا تشرع بديل فلا فدية عليه كما لو تشرع بازار خيط عليه رقاع واما الخيط فمخصوص بالخياطة غير مختبر بل لا فرق بين الخيط والمنسرج كالدرع والمعقود كجبة اللبس والملزق بعضه ببعض قريبا لغير الخيط على الخيط والمختن من القطن والجمل وغيرها سواء - ام - قال الشيخ في الله الذي هو قدس الله روحه والفرق بين الخيط وما في معناه وبين غير ذلك ان الاول ارتفاق وتجميل وزينة والثاني ستر عورة وترك الاول تواضع لله وترك الثاني سوء ادب وقال قبل ذلك بأسطر واعلم ان الاحرام في المحرم والعمرة بمنزلة التكبير في الصلوة فيه تصوير الاخلاص والتعظيم وضبط عزيمة المحرم بفعل ظاهر وفيه جعل النفس متمثلة خاشعة لله بترك الملاذ والعادات المألوفة واتواع التجمل وفيه تحقيق معاناة التعبد والتشعث والتعبد لله وانما شرع ان يجتنب المحرم هذه الاشياء تحقيقا للتأمل وترك الزينة والتشعث وتوحيها الاستشعار خوفا لله وتعظيمه ومواخاة نفسه ان لا تسترسل في هواها وانما الصيد للحي وتوحيه ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم من ابتاع الصيد لم يولد ولم يثبت فعله عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا كبار اصحابه ان سوغه في الجملة والجماع انهمك في الشهوة البهيمية واذا لم يجز سد هذا الباب بالحكمة لانه يخالف قانون الشرع فلا اقل من ان ينهى في بعض الاحوال كالاحرام والاعتكاف

هذا الحديث في صحيح مسلم

ولا العمامة ولا السراويلات ولا البراش ولا الخفاف إلا أحل لا يحل لتخلين فليلبس الخفين وليقطعهما

والصور وبعض المواضع كالمساجد، أم وقال النووي قال العلماء الحكمة في تحريم اللباس المذكور على المحرم وليأسه الأزار والرداء أن يعبد عن التزلف ويتصف بصفة الخاشع الذليل ولينكر أنه محرم في كل وقت فيكون أقرب إلى كثرة اذكاره وأبلغ في مراقبته وصيانه لعبادته وامتناعه من ارتكاب المحظورات ولينكر به الموت ولباس الكفان وتذكر البعث يوم القيامة والناس حفاة عراة مهطعين إلى الداعي والحكمة في تحريم الطيب والنساء أن يعبد عن الترفه وزينة الدنيا وملاذها ويجمع همه لمقاصد الآخرة، أم - **قوله** ولا العمامة جمع عمامة قال النووي ونبيه صلى الله عليه وسلم بالعمائم والبراش على كل سائر اللباس مخيطاً كان أو غيره حتى العصابة فانها حرام فإن احتاج إليها لشجة أو صديق أو غيرها شأها ولمزمته القديمة، أم وقال الخطابي ذكر العمامة والبراش معاً ليل على أنه لا يجوز تغطية الرأس بالاعتقاد ولا بالنادى قال ومن النادر المكنى بجملة على رأسه قلت مراده أن يجعله على رأسه كلبس القبع ولا يلزم شيء بمجرد وضعه على رأسه كهيئة الحامل لحاجته ولو انغمس في الماء لا يضر فانه لا يسمى لباساً وكذا لو ستر رأسه ببدلة - **قوله** ولا السراويلات الخ قال القاري جمع أجمع الجمع، أم - وفي القاموس السراويل فارسية معربة جمعها سراويلات وهي جمع سراويل وسروالة، أم - فالسراويلات تكون جمع الجمع حينئذٍ والسراويل هي ما يقال له في الهندية شلوار قال المحاذق وصح أنه صلى الله عليه وسلم اشتري من رجل سراويل من سويل بن قيس أخرجه الأربعة وأحبل وصح ابن حبان من حديثه وأخرجه أحمد أيضاً من حديث مالك بن عمار الأسدي قال قلت قبل مهاجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشتري من سراويل فأرجح لي وما كان لي بثريه عبثاً وإن كان غالب لبسه الأزار وقال ابن القيم في الهدى اشتري صلى الله عليه وسلم السراويل والظاهر أنه إنما اشتراه ليلبسه ثم قال وروى في حديث أنه لبس لسراويل وكانوا يلبسونه في زمانه وبأذنه، أم - **قوله** ولا البراش الخ جمع برش وهو كل ثوب رأسه منه ملتصق به من دعة أوجبة ومطر وغيره وقال الجوهري هي قلنسوة طويلة كان النساء يلبسونها في صدر الإسلام وهو من البرس بكسر الباء وهو القطن والنون زائدة وقيل أنه غير عربي كذا في عمدة القاري - قال المحافظ وذكر بعض السلف لبس البرش لأنه كان من لباس الرهبان وقد سئل مالك عنه فقال لا بأس به قيل فانه من لبوس النصارى قال كان يلبس ههنا وقال عبد الله بن أبي بكر ما كان أحد من الفقهاء إلا أنه برش وأخرج الطبراني من حديث أبي ترصافة قال كسني رسول الله صلى الله عليه وسلم برشاً فقال ألبسه وفي سنده من لا يعرفه ولعل من كرهه أخذ بعوم حيث علم رغبه أي كره لبوس الرهبان فانه من تزياهم وتشبهه فليس مني أخرجه الطبراني في الأوسط بسند لا بأس به **قوله** ولا الخفاف الخ بكسر الخاء جمع خف قال النووي نبيه صلى الله عليه وسلم بالخفاف على كل سائر للرجل من ملابس وتجود وجوب وغيرها وهذا وما قبله كله حكم الرجال أما المرأة فيباح لها ستر جميع بدنها بكل ساتر من مخيط وغيره الأساتروجهما فانه حرام بكل ساتر وفي سائر يها بالقفازين خلاص للعلماء وهما قولان للشافعي أحدهما تحريمه، أم - قال الغزالي في الأحياء والمرأة أن تلبس كل مخيط بعد أن لا تستر وجهها بما عيأشها فان أحرامها في وجهها، أم قال العلامة الزبيدي في شرحه إن الوجه في حق المرأة كالرأس في حق الرجل ويعبر عن ذلك بأن أحرام الرجل في رأسه وأحرام المرأة في وجهها والأصل في ذلك ما روى البخاري من حديث نافع عن ابن عمر مرفوعاً لا تنتقب المرأة ولا تلبس القفازين ونقل البيهقي عن الحكم عن أبي علي الحافظ أن لا تنتقب المرأة من قول ابن عمر أدرج في الخبر وقال صاحب الامام هذا يحتاج إلى دليل وقد حكى ابن المنذر أيضاً الخلاف هل هو من قول ابن عمر أو من حديثه وقد مر مالك في الموطأ عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً وله طرق في البخاري موصولة ومعلقة ثم إن قوله فان أحرامها في وجهها هو لفظ حديث أخرجه البيهقي في المعرفة عن ابن عمر قال أحرام المرأة في وجهها وأحرام الرجل في رأسه أخرجه البخاري وابن عدي من حديثه بلفظ ليس على المرأة أحرام إلا في وجهها وأسناده ضعيف قال العقيلي لا يتابع عليه رغبه أنما يروى مرفوعاً وقال الدارقطني في الحلال الطوبى وثقه وليس للرجل لبس القفازين كما ليس له لبس الخفين وهل للمرأة فيه قولان أحدهما لا يجوز قاله في الأتم والأصلاء وبه قال مالك وأحمد والثاني وهو منقول المزني نعم وبه قال بروحيفة وفي الوجيز أنه أصح القولين، أم - قال ابن عابدين وأفاض قوله أو بعضه (أي قول ابن أمير الحاج فيما ذكره من الضابط الذي نقلناه فيما قبل) حرمة لبس القفازين في يدي الرجل وبه صرح السدي في مسنده الكبير ونسبه القاري في شرح اللباب وأما المرأة فينبى لها عدمه كما في البدائع وقامه فيما علقناه على البحر - **قوله** إلا أحل الخ قال ابن المنذر يستفاد منه جواز استعمال أحد في الأثبات خلافاً لمن خصه بضرورة الشعر قال والذي يظهر لي بالاستقراء أنه لا يستعمل في الأثبات إلا أن كان يعقبه نفى - **قوله** لا يحل لتخلين الخ أفاد أنه لو جعلها لا يقطعها لما فيه من ثلاث المال بغير حاجة أفاده في البحر - وقال الشيخ ابن الهمام لكنهم أطلقوا جواز لبسه (أي المكعب) ومقتضى المذكور في النص أنه مقيّد بما إذا لم يجد نعلين، أم - قال الحافظ والمراد بعد الجرد أن لا يقدر على تحصيله أم لا فقد أو ترك بذل مالك له وعجزه عن الثمن أن وجد من يبيعه أو الأجرة ولو بيع بنين لم يلزمه شرائه أو ذهب له لم يجب قبوله إلا أن أعير له **قوله** فليلبس الخفين الخ ظاهره الأمر بالوجوب لكنه لما شرع للتسهيل لم يمسك بالثبوت وإنما هو للرخصة كذا في الفتح - **قوله** وليقطعها الخ قال الشيخ بد الدين العيني

أسفل من الكعبين

رحمه الله الشرطي الخفين القطع خلافاً لأحمد فإنه أجاز لبس الخفين من غير قطع وهو المشهور عنه وحكى عن عطاء مثله قال لأن في قطعهما فساداً قال الخطابي يشبه أن يكون عطاء لم يبلغه حديث ابن عمر إنما الفساد أن يفعل ما هت عنه الشرعية فأمّا ما أذن فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس بفساد قال والعجب من أحمد في هذا فإنه لا يكاد يخالف سنة تبلغه وقلت سنة لم تبلغه ويشبه أن يكون إنما ذهب إلى حديث ابن عباس الآتي في الباب بلفظ الخفان لمن لم يجد النعلين يعني المحرم ونحوه حديث جابر الذي يليه قلت أجابت الحنابلة عنه بأشياء منها دعوى النسخ في حديث ابن عمر فإن البيهقي روى عن عمر بن دينار قال لم يكره ابن عباس القطع وقال ابن عمر لم يقطعها حتى يكونا أسفل من الكعبين فلا أدري أي الحديثين نسخ الآخر وروى الدارقطني عن عمر قال انظروا أيهما قبل حديث ابن عمر وحديث ابن عباس قال البيهقي فجمعهما عمر بن دينار على نسخ أحدهما الآخر قال البيهقي وبأن رواية ابن عمر وغيره عن نافع عن ابن عمر أن ذلك كان بالمدينة قبل الأحرام وبأن رواية شعبة عن عمر بن عبد الله عن جابر بن زيد عن ابن عباس أن ذلك كان بالبصرة وذلك بعد قصة ابن عمر وأجاب الشافعي عن هذا في الأثر فقال كلاهما حافظ صادق وزيادة ابن عمر لا يخالف ابن عباس لاحتمال أن يكون عمر بن الخطاب أو شك فيه فلم يؤدّه وأما سكنت عنه وأما أداه فلم يؤدّ عنه ومنها ما قالوا منهم ابن الجوزي أن حديث ابن عمر اختلف في رفعه ورفعه وحديث ابن عباس لم يختلف في رفعه وأجيب عن هذا بأنه لم يختلف على ابن عمر في رفع الأثر بالقطع إلا في رواية شاذة على أنه اختلف في حديث ابن عباس أيضاً فرواه ابن أبي شيبة بأسناد صحيح عن سعيد بن جبير عن ابن عباس موقوفاً ولا يشك أحد من المحققين أن حديث ابن عمر أصح من حديث ابن عباس لأن حديث ابن عمر جاء بأسناد وصف بكونه أصح الأسانيد وانفق عليه عن ابن عمر غير واحد من الحفاظ منهم نافع وسالم بخلاف حديث ابن عباس فلم يأت مرفوعاً إلا من رواية جابر بن زيد عنه حتى قال الأصمعي أنه شيخ بصري لا يعرفه - أم - قال في الفتح كذلك قال وهو معروف موصوف بالفقعة عند الأئمة - أم - وهما ما قاله ابن الجوزي أن الأمر بالقطع يحمل على الإباحة لا على الاشتراط عملاً بالحديثين أجيب بأنه تعسف استعمال اللفظ في غير موضعه وقال ابن قدامة الحنبلية وكلاهما قطعهما عملاً بالحديث الصحيح وخروجاً عن الخلاف أحد الأبحاث قال العيني والأحسن في هذا أن يقال إن حديث ابن عباس قد ورد في بعض طرقه الصحيحة موافقة لحديث ابن عمر في قطع الخفين رواه النسائي في سننه قال خبرنا اسمعيل بن مسعود حدثنا يزيد بن زريع حدثنا أيوب عن عمر بن جابر بن زيد عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا لم يجد الرجل نعلين فليلبس النعلين فليقطع الخفين فليقطعهما أسفل من الكعبين هذا أصح إسناد صحيح إسماعيل بن مسعود الجحدلي ثقة أبو جعفر وغيره وبقية رجال الصحيح والزيادة من الثقة مقبولة على المتن الصحيح - أم - قلت هكذا وقع ذكر القطع في حديث جابر أيضاً عند الطبراني في الأوسط بأسناد حشيشي في مجمع الزوائد فالتفت الأحاديث كلها والله الحمد - وأما ما ذكره ابن قدامة في المغني من رواية ابن أبي موسى عن صفية بنت أبي عبيد عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص للمحرم أن يلبس الخفين ولا يقطعهما وكان ابن عمر يفتي بقطعهما قالت صفية فلما أخبرت بهذا رجعت فلم ألقه على أسناده - وقال خرج أبو داود عن سالم بن عبد الله يعني ابن عمر كان يقطع الخفين للمرأة المحرمة ثم حدثته حديث صفية بنت أبي عبيد أن عائشة حدثتها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد رخص للنساء في الخفين فترك ذلك يعني رجع عن فتواه فهذا إنما هو فتح المرأة المحرمة وفيه دليل على أنه يجوز لها أن تلبس الخفين بغير قطع والله تعالى أعلم قال الحافظم وظاهر الحديث أن لادنية على من لبسهما إذا لم يجد النعلين وعن الحنفية تجب وتعقب بأنها لو وجبت لبسها النبي صلى الله عليه وسلم لأنه وقت الحاجة - أم - قلت وهذا الذي حكاه عن الحنفية فلا اختاره الطحاوي في معاني الآثار ورجحه من حيث الأدلة وعزاه إلى أبي حنيفة وصاحبيه رحمه الله ولكن قال علي القاري في شرح المشكوة بعد نقل كلامه وفنك ابن جماعة وإن شأرك قطع الخفين من الكعبين لبسهما ولا لادنية عند الأربعة - أم - وأغرب الطبري والنووي والقرطبي وابن حجر رحمه الله فحكموا عن أبي حنيفة رحمه الله أنه يجب عليه اللادنية إذا لبس الخفين بعد القطع عند عدم النعلين وهو خلاف أحمد ذهب بل قال في مطلب الفائق وهذه الرواية ليس لها وجود في المذهب بل هي منتقدة - أم - وورد المحتار وما عزي إلى الأمامين وجوب اللادنية إذا قطعهما مع وجود النعلين خلاف المذهب كما في شرح الباب - أم - قلت فما ظنك بوجوبها إذا قطعهما مع عدم النعلين قوله أسفل من الكعبين المراد قطعهما بحيث يصير الكعبان وما فوقهما من الساق مكتوباً لا قطع موضع الكعبين فقط كما لا يخفى قال يعني - والمراد بالكعبين العظامان الناتجان عند مفصل الساق والقدم وتوابعهما رواه ابن أبي شيبة عن جري عن هشام بن عروة عن أبيه قال إذا اضطر المحرم إلى الخفين خرق ظمورها وترك فيها قدر ما يمسك رجلاه وقال بعضهم وقال محمد بن الحسن ومن تبعه من الحنفية الكعب هنا هو العظم الذي في وسط القدم عند معقد الشراك وقيل أن ذلك لا يعرف عند أهل اللغة قلت الذي قال لا يعرف عند أهل اللغة هو ابن بطال والذي قاله هو لا يعرف وكيف والأمام محمد بن الحسن - أم - في اللغة والعربية فمن أراد تحقيق صدق هذا فليتنظر في مصنفه الذي وضعه على أو صانع يعجز عنه الفحول من العلماء والأساطين من المحققين وهو الذي سماه الجوامع الكبير والذي قاله هو الذي اختاره الأصمعي قاله الأمام فخر الدين - أم - وأسند الخطيب البغدادي عن الشافعي قال لا يأت

قال يحيى اخبرنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم عن ابيه قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم ما يلبس المحرم قال لا يلبس المحرم
القبض ولا العمامة ولا البرنس ولا السراويل ولا ثوبا منته ورأس لا يعفران ولا الخفافين الا ان لا يجد نعلين فليقطعهما حتى يكونا
اسفل من الكعبين **وحديثنا يحيى بن يحيى** قال قرأت على مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر انه قال سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يلبس المحرم ثوبا مصبوغا بزعفران او ورس قال من لم يجد نعلين فليلبس الخفافين وليقطعهما اسفل من الكعبين **وحديثنا يحيى بن يحيى**
وابو الربيع الزهري وقتيبة بن سعيد جميعا عن حماد قال يحيى اخبرنا حماد بن زني عن عمر بن جابر بن زيد عن ابن عباس قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يخطب يقول السراويل لمن لم يجد لاهارا والخفاف لمن لم يجد نعلين يعني المحرم **وحديثنا** محمد بن بشار حدثنا
محمد بن يحيى بن جعفر **وحديثنا** ابو غسان الرازي حدثنا حماد قال جميعا حدثنا شعبة عن عمرو بن دينار بهذا الاسناد سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يخطب يعزف فذكر هذا الحديث **وحديثنا** ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا سفيان بن عيينة **وحديثنا** يحيى بن يحيى اخبرنا هشيم **وحديثنا**
ابو كريب حدثنا وكيع عن سفيان **وحديثنا** علي بن خنيس اخبرنا عيسى بن يونس عن ابن جريج **وحديثنا** علي بن مجروح حدثنا اسمعيل عن
ابوب كل هو الا عن عمرو بن دينار بهذا الاسناد ولم يذكر احد منهم يخطب يعزفات غير شعبة وحده **وحديثنا** احمد بن عبد الله بن حنبل
حدثنا زهير حدثنا ابو الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يجد نعلين فليلبس خفين ومن لم يجد ازارا فليلبس سراويل
وحديثنا شيبان بن فروخ حدثناهما محمد بن عطاء بن ابي رباح عن صفوان بن يحيى عن منية عن ابيه قال جاء رجل الى النبي صلى
الله عليه وسلم وهو بالجحرانة عليه جبة وعليه خرق او قال اترصفرة فقال كيف تأمرني ان اصنع في عمري قال انزل على النبي صلى الله
عليه وسلم الوحي فستر ثوب وكان يعلى يقول وددت اني اري النبي صلى الله عليه وسلم وقد نزل عليه الوحي **قال**

ثم ذكر حكم المرأة المحرمة، انتهى، قلت هذا الاحتمال فيه بعد بل لا وجه في الجمع ان المراد من النبي من تعفر الرجل ان يعفر يده فاما لبس الثوب المتعفر
لفغير المحرم فلا بأس به والدليل على ذلك ما رواه النسائي من حديث عبد العزيز بن صهيب عن ابي قال سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعفر الرجل جلده واسناده
صحيح والحديث الذي ينهى النبي عن مطلق التعفر فيجل المطلق على المقيّد الذي فيه بان يعفر الرجل جلده ويؤيد ذلك ما ورد في جواز لبس الثياب المتعفرة والمورد
للرجال فيما رواه ابو داود وابن ماجه من حديث تيس بن سعد قال اتانا النبي صلى الله عليه وسلم فوضعت يده على راسي فقلت يا نبي الله صلى الله عليه وسلم
الورس عليه لفظ ابن ماجه ورواه ابو داود من حديث ابن عمر مرفوعا كان يصنع بالصفرة ثيابه كلها حتى علمته ورواه النسائي ولفظه ان ابن عمر يصنع
ثيابه بالزعفران فاصله في الصحيح ولفظه اما الصفرة فاني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع بها وجمع الخطابي بان ما صنع غزله ثم لبس فليس يخلو في
النهي ووافقه اليه في هذا - ام - قال الحافظ واستنبط من منع لبس الثوب المتعفر مع اكل الطعام الذي فيه الزعفران وهذا قول الشافعية وعنه المالكية
خلافاً وقال الحنفية لا يجوز لان المراد اللبس التطيب والاكل لا يعل متطيّب **قوله** السراويل لمن لم يجد لاهارا **قال** القاري وليس عليه فدية وهو قول المشايخ
وقال ابو حنيفة وما لك رحمته من الله ليس له لبس السراويل فليلبس ثوبه ولولبسه من غير فتق فعليه دم وقال الرازي يجوز لبس السراويل من غير فتق
عند عدم لاهارا ولا يلزم منه عدم لزوم الدم لانه قد يجوز انجاب المخطوطة للضرورة مع وجوب الكفارة للحنان لا لادنى ولبس الخيط للعذر وقد صرح الخطابي
في الآثار بأباحة ذلك مع وجوب الكفارة وليس في الحديث انه لا يلزمه فتق السراويل حتى يصير غير مخيط كما قال به ابو حنيفة قياسا على الخفين لما اعترض
الشافعية بان فيه اصابة ماله فخرج وبما تقدم نعوذ فرض انه بعد الفتق لا يستر العورة يجوز له لبسه من غير فتق بل هو متعين واجب لانه يفدي
واما قول ابن حجر وعن ابي حنيفة ومالك افتناع لبس السراويل على هيبته مطلقا فغير صحيح عنها - **قوله** عن صفوان بن يحيى عن منية عن ابيه ان ابو يعلى
ابن امية القمي وهو المعروف بابن منية بضم الميم وسكون النون دفع التختانية وهي امة وقيل جدته **قوله** وهو بالجحرانة الخ بكسر الجيم والعايز المحملة
تشديد اللام قال البكري كذا يقول العراقيون ومنهم من يخفف الراء ويسكن العين وكذا الخلاف في الحديثية وهو بين الطائفت ومكة وهي مكة ادفاء
قال ابن الاثير وهي قرية من مكة وهي في الحل وميقات الاحرام وقال ياقوت هو غير الجحرانة التي بارض العراق قال سيف بن عمر زعموا المسلمون لقتل
الفرس وقال يوسف بن ماهك اعتمر بها ثلثمائة نبي عليهم الصلوة والسلام يعني بالجحرانة التي بقرية مكة كذا في عمدة القاري وقال القاري الجحرانة موضع
معروف احرم منه النبي صلى الله عليه وسلم للصلاة وهو افضل من التعميم عند الشافعية خلافاً لابي حنيفة بناء على ان الدليل القوي اقوى عندنا كان
القول لا يصد الا عن قصد والفعل يحتمل ان يكون التقاضي لا قصداً وقد اصرح صلى الله عليه وسلم عائشة ان تعم من التعميم وهو اقرب المواضع من الحرم **قوله**
وعليه ما قلناه في فقه الخاء المعجمة نوع من الطيب مركب فيه زعفران **قوله** وانزل عليه الوحي الخ قال القاري الظاهر من سياق الاحاديث ان نزوله سببه القضية قال
النووي قد يخبر من يقول انه لا يحكم باجتهاده وقد يجاب بأنه لم يظهر له بالاجتهاد حكم ذلك وان الوحي يله قبل تمام الاجتهاد **قوله** فستر ثوب الخ قال القاري

ان قال القاري في وجوب الفدية على من لبس السراويل اذ لم يجد لاهارا

فقال أيسر لك أن تنظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقد نزل عليه الوحي قال فرغ عطر الثوب فنظرت إليه له غطيط فقال
واحسبه كغطيط البكر قال فلما سري عنه قال ابن السائل عن العمة غسل عنك أثر الصنعة أو قال أثر الخلق واخضع عنك جنتك
يا أي أن السائر له عمر وسائر أياك يجعل أنه بأذن سابق أو مقارن أو بأجتهاء رضي الله عنه **قوله** فقال أيسر لك أي فقال السائر الذي حل
عليه لفظ سائر وهو عمر رضي الله عنه **قوله** فرغ عطر الثوب أي فان قيل إذا كان الحكم السائر كما تقدم فلم أقدم عمر على رفع الثوب وقد علمت
اختلافهم عند مؤنه صلى الله عليه وسلم هل يغسل دون ثوب حتى يمتزجوا غسلوه في ثوبه قلت يجمل أنه أيضا بأذن سابق أو بأجتهاء وليس رؤيته وجه
التجريد من الثوب للفصل كذا قال الأبي حم - وقال النووي رفع عطر الثوب وإدخاله في صفوان رأسه كله محمول على أنهم علموا أنه صلى الله عليه وسلم لا يسيره
الأطلاع عليه فذلك الحال لأن فيها تقوية للإيمان بالأطلاع على الوحي **قوله** غطيط أي هو صوت النفس المتردد من النائم أو الغنى وسبب ذلك شدة
ثقل الوحي كما قال تعالى إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا قال الأبي قد قد منا حقيقة الوحي وانقسامه في كتاب الإيمان وأما الأشد من تلك الأقسام فثقل
ذلك الأشد هو الذي يغط له أم - وفيه أن الوحي بالقرآن والسنة كان على صفة واحدة أشار إليه ابن المنبر **قوله** كغطيط البكر أي بقبح البكر الموحدة
وهو الفتي من الأبل والبكرة الفتاة والقلوص من نزل الحجازية والبعير كالإنسان والثالثة كالمراة **قوله** فلما سري عنه أي بضم الميم المحلة وتشديد الراء
المكسورة أي كشفت عنه شيئا بعد شيء **قوله** غسل عنك أثر الصنعة أي وهذا أعز من أن يكون بثوبه أو بغيره **قوله** أو قال أثر الخلق أي قال العيني
أختلفت العلماء في استعمال الطيب عند الإحرام واستدلوا به بعد فكرهه قوم ومنعه منهم مالك ومحمد بن الحسن ومنعه عمر عثمان وابن عمر عثمان ابن
أبي العاص وعطاء الزهري وخالفهم في ذلك آخرون فأجازوه منهم أبو حنيفة والثاني تشككا بحديث عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيده بحرمه حين أحرم وحله حين أحل قبل أن يطوف بالبيت ومسلم بن زياد في حجة الوداع وفي رواية للبخاري وطيبته عن قبل أن يفرض
وعنها كأي أنظر إلى وبصر المسك في منقر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم والمصير بالصداد الملهة البريق والمعان قالوا حديثه يعلو أغما أمره
ينفس ما عليه لأن ذلك الطيب كان زعفرانا وقد نعى الرجل عن الزعفران وجواب آخر بأن قضية يعلو كانت بالجعة أنه كاثبت في هذا الحديث وفي
سنة ثمان بلا خلاف وحديث عائشة المذكور في حجة الوداع ستة عشر بخلاف وإنما يؤخذ بالآخر فالآخر من أن قلت أن ذلك الوحي الذي
أبصره عائشة إنما كان بقاء ذلك الطيب وقد تعدد قلها فبقى بعد انقضاءه وأيضا كان ذلك من خواصه لأن المحرم لما منع الطيب لئلا يذبح إلى الجاهلية
والشاعر معصوم وأيضا كان مثلا لا يتغير رائحته بعد الإحرام قلت قد ذكرنا أن ذلك الطيب كان زعفرانا وقد نعى النبي صلى الله عليه وسلم عن الزعفران
مطلقا سواء كان في الحلال أو الحرم ودعوى الخصوصية تحتاج إلى دليل وقد روى ابن حزم من طريق حماد بن زيد عن عمر بن دينار عن عائشة رضي الله عنها
عائشة رضي الله عنها أنها قالت طيبته صلى الله عليه وسلم يلى وروى أحمد بن حنبل يصفن جباههم بالمسك ثم يخرج من ثوبهم فيسيل على وجوههم
فيرى ذلك صلى الله عليه وسلم فلا يكرهه - انتهى - وأستدل بحديث الباب على أن من أصابه طيب في إحرامه ناسيا أو جاهلا ثم علم فإدرا إلى أن الله فلا كفارة
عليه وهذا من ذهب الشافعي وقال مالك أن طال ذلك عليه لزمه وعن أبي حنيفة وأحمد في أصح الروايتين عنه يجب مطلقا قال ابن بطال لو لم يصح
الفدية لم يجزها صلى الله عليه وسلم أي في حديث الباب لأن تأخير البيان عوقب الحاجة لا يجوز وفي مالك فيمن تطيب أو لبس ناسيا بين من يادر فرفع
وغسل وبين من تادى والتأني تأنيلا مثل مرافقة للحديث لأن السائل في حديث الباب كان غير عارف بالحكم وقد تادى ومع ذلك لم يؤمر بالفدية وقول
مالك فيه احتياط وأما قول الكوفيين والمنزقي مخالفت هذا الحديث وأجاب ابن المنير في الحاشية بأن الوقت الذي أحرم فيه الرجل في الحججة كان قبل نزول
الحكم ولهذا تنظر النبي صلى الله عليه وسلم الوحي قال ولا خلاف أن التكليف لا يتوجه على المكلف قبل نزول الحكم فلم يلزم لزوم الرجل بفدية عما مضى بخلاف
من لم يكن لأن جاهلا فانه جهل حكما استقر وقصر في علمه كان عليه أن يتعلمه ولكنه مكلفا به وقد تمكن من تعلمه وفي رد المحتار قال في الباب ثور
لا نفي في وجوب الجزاء بين ما إذا جنى عاملا أو خاطئا مبتدئا أو عاتئا ذكرنا أن ناسيا عالما أو جاهلا طائعا أو مكرها نائما أو منتهيا سكران أو صائبا منع
عليه أو ميقنا مرسل أو معسرا بشارتهم أو مباشرة غيره بأمره قال شارحه القاري وقد ذكر ابن جماعة عن الأئمة الأربعة أنه إذا ارتكب محظورا بالإحرام علمنا
بأنه لا يخرج من الفدية والعزم عليها عن كونه عاصيا قال النووي وربما ارتكب بعض العامة شيئا من هذه المحرمات وقال أنا أفرى منوها أن لا يترام
الفداء يتخلص من وبال المعصية وذلك خطأ صريح وجهل فيه فانه يحرم عليه الفعل فاذا خالف أثر ولزمته الفدية وليست الفدية مبيحة للاقدام
على فعل المحرم جملة هذا كما أنه من يقول أنا اشرب الخمر أرى والحديث طريقه ومن فعل شيئا مما يحرمه فقد أخرج حجة من أن يكون مبرورا أم -
قوله واخضع عنك جنتك أي وانزعها - استدلى به على أن الحرم إذا صار عليه محيط نزع ولا يلزمه فريضة ولا شقة خلافا للحنابلة والتبعي حيث
قالوا لا ينزعه من قبل رأسه لئلا يصير مغطيا لرأسه أخرجه ابن أبي شيبة عنه ما عن علي بن خنوة وكذا عن الحسن وابن أبي قلابة وقد وقع عند أبي داود

أقول العلماء في استعمال الطيب عند الإحرام واستدلوا به بعد فكرهه قوم ومنعه منهم مالك ومحمد بن الحسن ومنعه عمر عثمان وابن عمر عثمان ابن أبي العاص وعطاء الزهري وخالفهم في ذلك آخرون فأجازوه منهم أبو حنيفة والثاني تشككا بحديث عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده بحرمه حين أحرم وحله حين أحل قبل أن يطوف بالبيت ومسلم بن زياد في حجة الوداع وفي رواية للبخاري وطيبته عن قبل أن يفرض

من أصابه طيب في إحرامه ناسيا أو جاهلا ثم علم فإدرا إلى أن الله فلا كفارة عليه وهذا من ذهب الشافعي وقال مالك أن طال ذلك عليه لزمه وعن أبي حنيفة وأحمد في أصح الروايتين عنه يجب مطلقا قال ابن بطال لو لم يصح الفدية لم يجزها صلى الله عليه وسلم أي في حديث الباب لأن تأخير البيان عوقب الحاجة لا يجوز وفي مالك فيمن تطيب أو لبس ناسيا بين من يادر فرفع وغسل وبين من تادى والتأني تأنيلا مثل مرافقة للحديث لأن السائل في حديث الباب كان غير عارف بالحكم وقد تادى ومع ذلك لم يؤمر بالفدية وقول مالك فيه احتياط وأما قول الكوفيين والمنزقي مخالفت هذا الحديث وأجاب ابن المنير في الحاشية بأن الوقت الذي أحرم فيه الرجل في الحججة كان قبل نزول الحكم ولهذا تنظر النبي صلى الله عليه وسلم الوحي قال ولا خلاف أن التكليف لا يتوجه على المكلف قبل نزول الحكم فلم يلزم لزوم الرجل بفدية عما مضى بخلاف من لم يكن لأن جاهلا فانه جهل حكما استقر وقصر في علمه كان عليه أن يتعلمه ولكنه مكلفا به وقد تمكن من تعلمه وفي رد المحتار قال في الباب ثور لا نفي في وجوب الجزاء بين ما إذا جنى عاملا أو خاطئا مبتدئا أو عاتئا ذكرنا أن ناسيا عالما أو جاهلا طائعا أو مكرها نائما أو منتهيا سكران أو صائبا منع عليه أو ميقنا مرسل أو معسرا بشارتهم أو مباشرة غيره بأمره قال شارحه القاري وقد ذكر ابن جماعة عن الأئمة الأربعة أنه إذا ارتكب محظورا بالإحرام علمنا بأن

واصنع في عمرتك ما انت صانع في حجك **وحديثنا** ابن ابي عمر حدثنا سفيان عن عمر عن عطاء عن صفوان بن يعلى عن ابيه قال
 اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل وهو بالجعرانة وانا عند النبي صلى الله عليه وسلم وعليه مقطعات يعني حبة وهو متوضئ بالخلوق فقال اني
 احرمت بالعمرة وعلى هذا وانا متوضئ بالخلوق فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما كنت صانعا في حجك قال انزع عني هذه الثياب اغسل
 عني هذا الخلوق فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما كنت صانعا في حجك فاصنعه في عمرتك **وحديثنا** زهير بن حرب حدثنا اسمعيل
 ابن ابراهيم **وحديثنا** عبد بن حميد اخبرنا محمد بن بكر قال اخبرنا ابن جريح **وحديثنا** علي بن خنيس واللفظ له اخبرنا عيسى عن
 ابن جريح قال اخبرني عطاء ان صفوان بن يعلى بن اُمية اخبره ان يعلى كان يقول لعمر بن الخطاب ليتني اري نبي الله صلى الله عليه وسلم
 حين ينزل عليه فلما كان النبي صلى الله عليه وسلم بالجعرانة وعلى النبي صلى الله عليه وسلم ثوب قد اظلم به عليه معن من اصحابه
 فيهم عمر اذ جاءه رجل عليه حبة متوضئ بطيب فقال يا رسول الله كيف ترى في رجل احرمت بالعمرة في حبة بعد التوضئ بطيب في نظر ابيه
 النبي صلى الله عليه وسلم ساعة ثم سكت فجاءه الوحي فاشار عمر بيده الى يعلى بن اُمية فقال فجاء يعلى فادخل رأسه فاذا النبي صلى الله عليه وسلم
 محضرا الوجه يغط ساعة ثم يسري عنه فقال ابن الذي سألني عن العمرة انفا فالتمس الرجل فيجيء به فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما الطيب
 الذي بك فاعسله ثلاث مرات اما الحبة فانزعها ثم اصنع في عمرتك ما تصنع في حجك **وحديثنا** عقبه بن مكرم العمري عن ابن رافع
 واللفظ لابن رافع قال اخبرنا وهب بن جدير بن حازم حدثنا ابي قال سمعت قيسا يحدث عن عطاء عن صفوان بن يعلى بن اُمية عن
 ابيه ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالجعرانة قد اهل بالعمرة وهو مصفر لحيته ورأسه وعليه حبة فقال يا رسول الله
 بلغنا خلع عنك الحبة فخلعها من قبل رأسه كذا في الفقه **قوله** واصنع في عمرتك ما انت صانع في حجك قال علي انه كان يعرف اعمال الحج قبل ذلك قال ابن
 كثير كانوا في الجاهلية يخلعون الثياب ويحبسون الطيب في الاحرام اذا احجوا وكانوا يتساهلون في ذلك في العمرة فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان صحابته
 واحد وقال ابن المنير في الحاشية قوله واصنع معناه اترك لان المراد بيان ما يجنبه المحرم فيؤخذ منه فائدة حسنة وهي ان الترك نعل قال اما قول ابن
 اُرداد الادمية وغيرها مما يشترك فيه الحج والعمرة ففيه نظر لان التزك مشتركة بخلاف الاعمال فان في الحج اشياء رائدة على العمرة كالوقوف ما بعده وقال
 النووي كما قال ابن بطال وزاد ويستثنى من الاعمال ما يختص به الحج وقال الباجي المأمور به غير نزع الثوب وغسل الخلوق لانه صرح له بما نلتحق بالالف
 كذا قال ولا وجه لهذا الحصر بل الذي يتبين من طريق أخرى ان المأمور به الغسل والنزع وذلك ان عند مسلم والنسائي من طريق سفيان عن عمر
 ابن دينار عن عطاء في هذا الحديث فقال ما كنت صانعا في حجك قال انزع عني هذه الثياب واغسل عني هذا الخلوق فقال ما كنت صانعا في حجك فاصنعه
 في عمرتك كذا في الفقه **قوله** وعليه مقطعات اي بفتح الطاء المشددة وهي الثياب المخططة وأوضحه بقوله يعني الحبة **قوله** وهو متوضئ اي بالوضوء
 والخاء المعجمة اي متوضئ به مكر منه **قوله** قد اظلم به اي بضم اوله وكسر الظاء المعجمة اي جعل عليه كالظلمة ووقع عندنا خبر ان في الاوسط
 وابن ابي حاتم ان الآية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم حينئذ قوله تعالى **وَأَسْبِغُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ** ويستفاد منه ان المأمور به وهو الاتمام يستند
 وجوب اجتناب ما يقع في العمرة - كذا في الفقه - قلت ولكن المشهور ان الآية نزلت في سنة ست في الحديبية والنظم يؤيده وقصة الباب كانت بالجعرانة
 في منصرفه صلى الله عليه وسلم من حنين وذلك في سنة ثمان كما ذكره ابن حزم وغيره والله سبحانه وتعالى اعلم **قوله** احرمت بالعمرة في حبة بعد التوضئ بطيب
 وهذا يدل على ان السؤال انما وقع عن استدانة الطيب بعد الاحرام لا عن استعماله عند الله اعلم **قوله** فادخل رأسه اي كانه علم ان ذلك لا يثبت
 على النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** يغط اي يغط الخ بفتح الطاء المعجمة وتشديد اللام الملهمة اي يغط من الغبط وقد مر معناه قريبا **قوله** فاعسله
 ثلاث مرات الخ وفي صحيح البخاري قلت لعطاء اراد الانقلاء حين امره ان ينسل ثلاث مرات قال نعم وفي الفقه القائل هو ابن جريح وهو وال علي انهم
 من السياق ان قوله ثلاث مرات من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم لكن يحتمل ان يكون من كلام الصحابي وانه صلى الله عليه وسلم اعاد لفظة اغسل مرة
 ثم مرة على عادته انه كان اذا تكلم بكلمة اعادها ثلاثا لتفهم عنه نبه عليه عياض ام وفي رواية ابي داود امره ان ينزعها نزعاً ويغسلها مرتين ثلاثا
 قال النووي انما امر بالثلاث مبالغة في ازالة لونه وريحه والواجب لازالة فان حصلت مرة كفت ولم تجب الزيادة ولعل الطيب الذي كان على
 هذا الرجل كثير ويؤيده قوله متوضئ **قوله** فانزعها الخ بكسر الزاي اي اقلعها فوراً واخرجها **قوله** ثم اصنع في عمرتك الخ هذا يدل على ان المأمور
 من الاعمال ما زاد على الغسل والنزع والله اعلم **قوله** عقبه بن مكرم الخ بفتح الراء **قوله** وهو مصفر الخ هو اسم فاعل من التصغير والحيثية بالنصب
 مفعول به، **باب موافقت الحج** جمع ميفقات بمعنى الوقت المحدود واستيعاب للسكان اعني مكان الاحرام كما استيعب المكان للوقت
 في قوله **هَذَا لَكَ ابْنُ الْمُؤْمِنِينَ** ولا ينافيه قول الجوهري الميفقات موضع الاحرام لانه ليس مراد به التفرقة بين الحقيقة والحجاز وكان في البحر استند

اِنِّي اَحْرَمْتُ بَعْرَةَ وَاَنَا كَمَا تَرَى فَقَالَ انْزِعْ عَنْكَ الْحِجَّةَ وَاغْسِلْ عَنْكَ الصُّفْرَةَ وَمَا كُنْتَ صَانِعًا فِي حَجِّكَ فَاَصْنَعْهُ فِي عُمْرَتِكَ وَحَدَّثَ
 اسْحَقُ بْنُ مَنْصُورٍ اخْبَرَنَا ابُو عَلِيٍّ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ حَدَّثَنَا رِجَالُ ابْنِ أَبِي مَعْرُوفٍ قَالَ سَمِعْتُ عَطَاءً قَالَ اخْبَرَنِي صَفْوَانُ بْنُ يَعْلَى عَنْ أَبِيهِ
 قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاتَاهُ رَجُلٌ عَلَيْهِ جَبَّةٌ بِهَا اثَرٌ مِنْ خُلُقٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ اِنِّي اَحْرَمْتُ بَعْرَةَ فَكَيْفَ افْعَلُ فَسَكَتَ عَنْهُ
 فَلَمْ يَرْجِعْ اِلَيْهِ وَكَانَ عُمَرُ لَيْسَتْ لَهُ اِذَا انْزَلَ عَلَيْهِ الرَّحَى يَطْلُهُ فَقُلْتُ لِعُمَرَ اِنِّي احْبَبْتُ اِذَا انْزَلَ عَلَيْهِ اَنْ اُدْخُلَ اِلَيْهِ مَعَهُ فِي الثَّوْبِ فَلَمَّا انْزَلَ عَلَيْهِ الرَّحَى
 خَشِمَتْهُ عُمَرُ بِالْثَوْبِ فَحَشَمَتْهُ فَاَدْخَلْتُ رَأْسِي مَعَهُ فِي الثَّوْبِ فَنَظَرْتُ اِلَيْهِ فَلَمَّا سُرِّي عَنْهُ قَالَ اِنِّي لِنِ السَّائِلِ اَنْفًا عَنْ الْعِمْرَةِ فَقَامَ اِلَيْهِ الرَّجُلُ
 فَقَالَ انْزِعْ عَنْكَ جُبَّتَكَ وَاغْسِلْ اِثْرَ الْخُلُقِ الَّذِي بِكَ وَافْعَلْ فِي عُمْرَتِكَ مَا كُنْتَ فاعِلًا فِي حَجِّكَ وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَخَلْفَتُهُ
 ابْنُ هِشَامٍ وَابُو الْوَبَّاعِ وَقَتَيْبَةُ جَمِيعًا عَنْ حَمَّادٍ قَالَ يَحْيَى اخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ دِينَارٍ عَنْ طَاوُسٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ
 وَقَدْ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَهْلَ الْمَدِينَةِ ذَا الْحُلَيْفَةِ وَاهْلَ الشَّامِ الْمُحَفَّةَ وَاهْلَ بَحْرَيْنَ

[illegible]

وأهل اليمن يكلم قال فهم لهم ومن أتى عليهم من غير أهلهم من أراد الحج والعمره

ويكون أراد به البقعة فيترك صرته، وهو بفتح القاف وسكون الراء بعد هاتون وضبط صاحب الصحاح (الجوهري) بفتح الراء وغلطوه وبألغ النون فيحكي الاتفاق على تحطيطه في ذلك لكن حكى عياض عن تعليق القابسي أن من قاله بالأسكان أراد الجبل ومن قاله بالفتح أراد الطريق والجبل المذكور بينه وبين مكة من جهة المشرق مرحلتان وحكى الرزياني عن بعض قدامه الشافعية أن المكان الذي يقال له قرن موضعان أحدهما في هبط وهو الذي يقال له قرن المنازل والآخر في صعود وهو الذي يقال له قرن الثعالب والمعروف الأول وفي أخبار مكة للفاكهي أن قرن الثعالب جبل مشرف على أسفل منى بينه وبين مسجد منى الف وثمانمائة ذراع وقيل له قرن الثعالب لكثرة ما كان يأوي إليه من الثعالب فظهر أن قرن الثعالب ليس من المواقيت وقد وقع ذكره في حديث عائشة في أتيان النبي صلى الله عليه وسلم الطائف يدعوههم إلى الإسلام ورده هو عليه قال فلما استقروا أروانا بقرن الثعالب الحديث ذكره ابن السخري في السير النبوية قال في القاموس غلط الجوهري في تحريك قرن وفي نسبة أول القرن إلى الية لأنه منسوب إلى قرن بن زويان بن ناجية بن مراد أحد جداده أي بفتح القاف والراء **قوله** وأهل اليمن أي أراد به والله أعلم بعض أهل اليمن ممن يسكن تهامة فإن اليمن يشمل نجد وتهامة وقوله فيما تقدّم أهل نجد عام يشمل نجد الحجاز ونجد اليمن كلها في المواهب اللطيفة **قوله** يعلمون بفتح التثنية واللام وسكون اليم بعدها لام مفتوحة ثم صميم مكان على مرحلتين من مكة بينهما ثلاثون ميلاً ويقال لها الملم بالحضر وهو الأصل واليه تسهيل لها وحكى ابن السيل في يرم مريرتين بدل اللامين وفي رد المحتار جيل من جبال تهامة مشهور في زماننا بالسعدية قاله بعض شراح المناسك، قال البكري أهله كنانة وتحدوا أوديته إلى البحر **قوله** فهم لهم أي الضمير في لهم يعود على المواضع والأقطار المذكورة وهي المدينة والشام واليمن ونجد أي هذه المواقيت لهذه الأقطار والمراد لأهلها فحذف المضائق أقام المضاف إليه مقامه قاله النووي، وفي الفتح قوله هن ضمير جماعة المؤنث وأصله لمز يعقل وقد استعمل فيما لا يعقل لكن فيما دون العشرة **قوله** ومن أتى عليهم أي من أتى على المواقيت من غير أهل البلاد المذكورة ويدخل في ذلك من دخل بلاد ذات ميقات ومن لم يدخل فالذي لا يدخل لا إشكال فيه إذا لم يكن له ميقات معين والذي يدخل فيه خلاص كالشامي إذا أراد الحج فدخل المدينة فمبقاته ذوالحليفة لا يجتازها عليها ولا يترجى حتى يأتي بالحفة التي هي مبقاته الأصلية فإن أضرأه ولزمه دم عند الجمهور وأطلق النووي الاتفاق ونفي الخلاف في شريحه لسلو المذهب وفي هذه المسئلة فلعنه أراد في مذهب الشافعي وأما المعروف عند المالكية أن الشامي مثلاً إذا جاوز ذوالحليفة بغير إحرام إلى مبقاته الأصلية وهو الحفة جازله ذلك أن كان الأفضل خلافه وبه قال الحنفية وأبو ثور وابن المنذر من الشافعية كذا في الفتح قال صاحب البحر من أصحابنا في شرح قول كذا ومن مر بها يعني من غير أهلها وقد أفاد أنه لا يجوز مجاوزة الجميع إلا نحو ما فلا يجب على المدي أن يحرم من مبقاته وإن كان هو الأفضل وإنما يجب عليه أن يحرم من آخرها عندنا ويعلم منه أن الشامي إذا مر على ذوالحليفة في ذهابه لا يلزمه الإحرام منه بالطريق الأولى وإنما يجب عليه أن يحرم من الحفة كالمصري، أم وقال الأمام محمد بن الحسن رحمه الله في موطنه وقد رخص أهل المدينة أن يحرموا من الحفة لأنها وقت من المواقيت بكذا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من أحب منكم أن يستمتع بشيئهم إلى الحفة فليفعل أخبرنا بذلك أبو يوسف عن اسحق بن راشد عن محمد بن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه في شرح النقاية ولو سلك في البر والبحر بين مبقاتين اجتهد وأحرما إذا حاذى واحداً منهما وأحرماه من أبعدهما أولى ولو لم يحرم المدي ومن عباده من ذى الحليفة وأحرما من الحفة لاشئ عليه وكرو وفاقاً وعن أبي حنيفة يلزمه دمه قال الشافعي لكن الظاهر هو الأول لما دوى في الحديث من قوله عليه السلام فهم لهم ومن أتى عليهم من غير أهلهم فمن جاوز إلى الميقات الثاني صام مبقاً ثالثة وقال في المعراج قال أبو حنيفة ثم في أهل المدينة إذا جاوزوا ذوالحليفة إلى الحفة فلا بأس بذلك وأحب أن يحرموا من ذى الحليفة لأنهم إذا وصلوا إلى الميقات يجب رعاه حرمتها، أم **قوله** (يسل) قال صاحب البحر رحمه الله وقد قالوا من كان في بئر أو بحيرة لا يمر بأحد من هذه المواقيت المذكورة فعليه أن يحرم إذا حاذى آخرها ويعتبر بالاجتهاد وعليه أن يجتهد فإذا لم يكن بحيث يحاذي فعلى مرحلتين الملكة ولعل ما ذهبوا إليه من الحفاة الحفاة القريبة من الميقات إلا فأخر المواقيت باعتبار الحفاة قرن المنازل، ذكر لي بعض أهل العلم من الشافعية المقيمين بمكة في الحجة الرابعة للعبد الضعيف أن الحفاة حاصلة في هذا الميقات فينبغي على مذهب الحنفية أن لا يلزم الإحرام من رابع بل من خيلص القرية المعروفة فانه حينئذ يكون محاذياً لآخر المواقيت وهو قرن فأجبت به بجوابين الأول أن إحرام المصري والشامي لم يكن بالمحاذة وإنما هو بالمروءة على الحفة وإن لم تكن معروفة وإحرامهم قبلها احتياطاً والمحاذة إنما تعتبر عند عدم المروءة على المواقيت، الثاني أن مرادهم المحاذة القريبة ومحاذة المازين لقرن بعيدة لأن بينهم وبينه بعض جبال والله أعلم بحقيقة الحال، أم وقد نظر في الجواب الثاني أخوه صاحب النهج أظهر مراده ببعض أهل العلم من الشافعية الشيخ ابن حجر المكي رحمه الله **قوله** من أراد الحج والعمره أي استدل بمفهومه على أن الإحرام يختص بمن أراد الحج والعمره فمفهومه أن المتردد إلى مكة بغير قصد الحج والعمره لا يراه

أخبرنا العلماء في أنه هل يجوز تأخير الإحرام إلى بعد الميقاتين أم لا -

أخبرنا العلماء في أن المتردد إلى مكة بغير قصد الحج والعمره يلزمه الإحرام أم لا -

فمن كان دونهن فمن أهله وكذا فكل ذلك حتى أهل مكة يهملون منها

الأحرام وقد اختلف العلماء في هذا - فذهب الزمري والحسن البصري والشافعي في قول مالك في رواية وابن وهب وداود بن علي وأصحاب الظاهرية
أنه لا بأس بدخول الحرم بغير إحرام ومذهب عطاء بن أبي رباح والليث بن سعد والثوري وابن خزيمة وأصحابه ومالك في رواية وهي قوله الصحيح والشافعي
في المشهور عنه وأحمد وأبو ثور والحسن بن حي لا يصح لأحد كان منزله من وراء الميقات إلا أن يصح له أن يدخل مكة لأبى الأحرام فإن لم يفعل أساء ولا
شيء عليه عند الشافعي وأبو ثور وعند أبي خزيمة عليه حجة وعمرة وقال أبو عمر أعلم خلافاً بين فقهاء الأمصار في الخطابين ومن يدين من الاختلاف الممكة
ويكثر في اليوم والليلة أهله كثر من بذلك لما عليهم فيه من المشقة ورفع أبو عمر عن عبد الله بن إبراهيم أن أكثر الصحابة والتابعين على القول بالوجوب ، قال
علماء تاسرهم الله وحرمة تأخير الأحرام عن المواقيت لا فاق قصد دخول مكة ولو حاجة غير الحج كجود الرؤية والزهة أو التجارة وأحق بالآفاق في
في هذا الحكم الحرجي والحلي إذا خرجنا إلى الميقات بخلاف ما إذا بقينا في مكاننا فلا يحرمنا ما لو قصد الآفاق موضعاً من محل التحليص وجلة قصداً أولياً
عند الحاجة ورتبة حل له في موازنة بلا إحرام فإذا دخل به الحق بأهله ناله دخول مكة بلا إحرام وحل للأهل داخلها يعني لكل من وجد في داخل المواقيت
دخول مكة غير محرماً لم يرد نسك الحرج ، كذلك في الدار المختارة وغيرها ، أما احتجاج الجوزين بحديث الباب فهو استدلال بمفهوم التقيد بالغالب هو ضعيف
عند الحنفية ومع ذلك قوله صلى الله عليه وسلم ممن أراد الحج والعمرة فيقول ان يقدر فيه مضاف أي من أراد مكان الحج والعمرة كما قال القاري في شرح
المشكوة أو يكون كناية عن ارادة دخول مكة وهذا الطفت والنكتة في اختيار هذا التعبير التنبية على أن ليس من شأن المسلم قصد دخول مكة مع حرام
من فضيلة الحج والعمرة ويشهد لصحة هذا التأويل ما رواه ابن أبي شيبة والطبراني عن ابن عباس مرفوعاً لا يجاوز أحد الميقات إلا محرماً ، قال الحافظ
وفي أسناده خفيف (عن سعيد بن جبير كما في شرح النفاية) قلت قد ضعفه البعض وثقة جماعة وأخرجه ابن عدي من وجهين ضعيفين
وأخرجه الشافعي عن ابن عباس بأسناد صحيح جيد لكنه موقوف ، قلت فهذا الموقف الصحيح يشعر بصحة مرفوع خفيف فهذا المنطوق أولى من المرفوع
المخالف في قوله ممن أراد الحج والعمرة ودخله صلى الله عليه وسلم عام الفتح بغير إحرام كحضوره له ولا صحابه بذلك الوقت ولذا قال صلى الله عليه وسلم
في ذلك اليوم ما أي مكة لم تحل لأحد قبل ولا تحل لأحد بعدى وإنما حدثت لي ساعة من نهار ثورات حراماً يعني في الدخول بغير إحرام الاجتماع على
حل الدخول بعد صلاة الله عليه وسلم للقتال مع الأحرام ، كذا قاله الطحاوي وابن المماز وغيرهما ، قال الشيخ محمد بن عبد الله السدي في الموهب اللطيفة
وأما زعم الطحاوي بأن ذلك مصداق قوله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي شريح وغيره أنها لم تحل له إلا ساعة من نهار وإن المراد بذلك حوز دخولها
بغير إحرام لا تحريم القتل والقتال فيها لا هم واجتمعوا على أن المشركين لو غلبوا والعباد بالله على مكة حل للمسلمين قتالهم وقتلهم فيها حتى فقد نفعه
الشيخ أبو الحسن السدي بأن ذلك مخالف لصريح الحديث فإن في حديث أبي شريح عند الشيخين فإن أحد ترخص لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقولوا إن الله تعالى أذن لرسوله ولم يأذن لكم وإنما حدثت لي ساعة من نهار فهذا صريح وإن الساعة إنما أجيبت له في القتال لا في دخول مكة بغير
إحرام ولذلك قال النووي في حديث أبي شريح دلالة على أن مكة تبقى داراً للإسلام إلى يوم القيامة وهي المترخص إذا قاتل في رياسة دينه وفي دعواه
الاجتماع نظر فقد حكى القفال والمأوردى وغيرها القول بعدم حل القتال أصلاً في مكة ونقلوا في ذلك عن محقق الشافعية والمالكية - انتهى كلامه -
قلت وبالله التوفيق إن الأحرام إنما شرع لم يرد مكة لتعظيم تلك البقعة الشريفة بسبب كونها حرمًا حراماً ودلت هذه الآثار أن مكة لم تحل لأحد كان
قبله صلى الله عليه وسلم ولا تحل لأحد بعده وإنما حدثت له ساعة من نهار ثورات حراماً كما كانت إلى يوم القيامة فدل ذلك على أن النبي صلى الله
عليه وسلم كان دخلها يوم دخلها وهي له حلال فكان له بذلك دخولها بغير إحرام لا ارتفاع العلة وهو حرمتها التي أزيلها أمر داخلها بالأحرام فإن الله
صيرها حلالاً ولم يبقها حراماً في حقه صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت وأصحابه كانوا تبعاً له صلى الله عليه وسلم ومن الواضح الجلي أن دخول مكة من
غير إحرام أهون من القتال فيها فلا يعقل ابتعاؤه حراماً في حق لو أزم الأحرام بعد صيرورتهم غير حرام من عند الله في حق القتال فالظاهر أن قوله صلى
الله عليه وسلم حدثت لي ساعة يشمل هذا وهذا والله سبحانه وتعالى أعلم - وهذا التقرير قد أشار إليه الطحاوي في أوائل كلامه واني قد تبنت له منها
تقرير شيخنا المحجوب قدس الله روحه في دروس الحديث والله الموفق - قوله فمن كان دونهن أي دون المواقيت يعني من كان بين الميقات ومكة
وأمر ذكر النبي صلى الله عليه وسلم كبر أهل المواقيت نفها وأجمعهم وعلى أن حكمها حكم داخل المواقيت خلافاً للطحاوي حيث جعل حكمها حكماً آفاقاً -
قوله فمن أهله أي موضع إحرامه من بيته ولو كان قريباً من المواقيت كما يلزمه الذهاب إليها - قوله وكذا فكل ذلك أي أي الأذن والادب
إلى آخر الحل - قوله حتى أهل مكة أي يجوز فيه الرفع والجرح ذكره الديلمي - قوله يهملون منها أي لا يحتاجون إلى الخروج والميقات للأحرام منه
بل يحرمون من مكة كالأفاق الذي بين الميقات ومكة فإنه يحرم من مكانه ولا يحتاج إلى الرجوع إلى الميقات ليحرم منه وهذا خاص بالحج -

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يحيى بن آدم حدثنا وهيب بن عبد الله بن طاووس عن أبيه عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت لأهل المدينة ذوالالحليفة ولأهل الشام الجحفة ولأهل نجد قرن المنازل ولأهل اليمن يثلمة وقال لهم لكل آية أتى عليهم من غيرهم ممن أراد الحج والعمرة ومن كان دون ذلك فمن حيث أنشأ حتى أهل مكة من مكة وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يهل أهل المدينة من ذوالالحليفة وأهل الشام من الجحفة وأهل نجد من قرن قال عبد الله بن بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويهل أهل اليمن من يثلمة وحدثني حمزة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن أبيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يهل أهل المدينة ذوالالحليفة يهل أهل الشام هبة وهما الجحفة وهما أهل نجد قرن قال عبد الله بن عمر بن الخطاب عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

وفي المواهب اللطيفة للشيخ عبد السند وأما مبيقات المكي للعمرة فالحل بالاتفاق لما ساق من حديث عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم أرسلها مع أخيها عبد الرحمن بن أبي بكر إلى التميم فحرم منه بكرة والتيمم في طرت الحبل وهو أقرب نواحيه قال الحب الطبري لا أعلم أحدا جعل مكة مبيقاتا للعمرة انتهى - ولعله لم يطلع في ذلك ما ذهب إليه البخاري في صحيحه فقال باب يهل أهل مكة للحج والعمرة وأورد فيه حديث عبد الله بن عباس مرفوعا هُنَّ لهنَّ ولمن أتى عليهن من غيرهن ممن أراد الحج والعمرة فمن كان دون ذلك فمن حيث أنشأ حتى أهل مكة من مكة قال الشيخ أبو الحسن السند في حاشيته على الصحيح كأنه ثبته بذلك على أن سوق الحديث لم يبق إلا مبيقات الحج والعمرة جميعا لا مبيقات الحج فقط ولذلك قال ممن أراد الحج والعمرة فمقتضاه أن ما جعل مبيقاتا لأهل مكة يكون مبيقاتا للحج والعمرة جميعا لا للحج فقط وإن ذهب الجمهور إلى الثاني وجعلوا مبيقات العمرة لأهل مكة أدنى الحبل بحديث إجماع عائشة للعمرة من التيمم وذلك لأن عائشة ما كانت مكية حقيقة فيجوز أن يكون مبيقات مثلها التيمم للعمرة وإن كان مبيقات المكي نفس مكة وكذا يجوز أن يكون إحرامها من التيمم لأنها الأدوات العمرة أفاقية حيث أرادت المساواة بسائر المعتمرين في ذلك السفر فحدث عائشة لا يعارض هذا الحديث فكأنه بهذه الترجمة أراد ألا يعتد أصلا على الجمهور والله تعالى أعلم انتهى ما قاله الشيخ أبو الحسن بلفظه وهو كلام متجه غير أن الفاكهي غيره ردوا من طريق محمد بن سيرين قال بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت لأهل مكة التيمم ومن طريق عطاء قال من أراد العمرة من هو من أهل مكة أو غيرها فليخرج إلى التيمم وإلى الجحفة فيحرم منها وأفضل ذلك أن يأتي مبيقاتا من مواقيت الحج قال الطحاوي ذهب قوم إلى أنه لا مبيقات للعمرة لمن كان من مكة إلا التيمم ولا ينبغي مجاوزة المواقيت التي للحج وخالفهم آخرون فقالوا مواقيت العمرة الحن ونما أمر النبي صلى الله عليه وسلم عائشة بالاحرام من التيمم لأنه كان أقرب الحبل من مكة وإن التيمم وغيره فذلك سواء ويؤيد ذلك ما رواه الطحاوي من طريق ابن أبي مليكة عن عائشة في حديثها قال فكان أدنا من الحرم التيمم فاعتمرت منه قال ثبت بذلك أن مبيقات مكة للعمرة الحن انتهى وفي المغني قال ابن عباس يا أهل مكة من أتى معكم العمرة فليجعل بينه وبينها بطن محشر يعني إذا أحرم بها من ناحية المزدلفة وإنما الزم الإحرام من الحبل لجميع في النسك بين الحبل والحرم فإنه لو أحرم من الحرم لما جمع بينهما فيه لأن أفعال العمرة كلها في الحرم بخلاف الحج فإنه يقتصر على الخروج إلى عرفة فيجتمع له الحبل والحرم والعمرة بخلاف ذلك فبالخروج إلى الحبل يتحقق فيها نوع سفر والله أعلم **قوله قرن المنازل الخ بلفظ جمع المنزل والمركبة لأضاني هو اسم المكان ويقال له قرن أيضا بلاضافة وقد تقدم تحقيقه في الحديث السابق **قوله** هن لهم الخ أي المواقيت المذكورة لأهل البلاد المذكورة **قوله** فمن حيث أنشأ الخ أي ابتداء السفر قال السند في أو من حيث أنشأ الإحرام قاله الحافظ وفي الدر المختار فلهذا مبيقاته الحن الذي بين المواقيت والحرم اه - قال ابن عباس ما بين ما حرم حدث في حقه كما لم يبقات للاتفاق فلا يدخل الحرم أن قصد النسك الأقرباء كذا في البحر - وروى عن حماد أنه قال مبيقات هؤلاء نفس مكة واستدل بالحديث ابن حزم على أن من ليس له مبيقات فمبيقاته من حيث شاء ولا دلالة فيه لأنه يختص بمن كان دون المبيقات أي إلى جهة مكة كما تقدم ويؤيد ذلك ما أخرجه غير قاصد للنسك فجاوز المبيقات ثم يدل له بعد ذلك النسك أنه يحرم من حيث تجزئ له القصد لا يجب عليه الرجوع إلى المبيقات لقوله فمن حيث أنشأ **قوله** وبلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ساق من روايت ابنه سالم عنه بلفظ وزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ولما سمع ذلك منه وهو يشعر بأن الذي بلغ ابن عمر ذلك جماعة وقد ثبت ذلك من حديث ابن عباس كما تقدم ومن حديث جابر بن عبد الله في الباب ومن حديث عائشة عند النسائي ومن حديث الحارث بن عمر السهمي عند أحمد وإبني داود والنسائي **قوله** يهل أهل المدينة الخ بعضهم الميم وفخر الهاء وتشديد اللام موضع الإحرام وأصله رفع الصوت لأنهم كانوا يرفعون أصواتهم بالتلبية عند الإحرام ثم أطلق على نفل الإحرام أنشأ قال ابن الجوزي وإنما يقوله بفتح الميم من كلامه وقال أبو البقاء العكبري هو مصدق بفتح الأهل كالمدخل والمخرج بمعنى الإدخال والإخراج **قوله** هيعة الخ بوزن علقمة وقيل بوزن لطيفة **قوله** وزعموا الخ أي قالوا فالزعم مجاز القول المحقق قاله النووي **قوله** ولم أسمع ذلك منه الخ هذا صريح في نفي الجمع في أي بعد من روايت البخاري**

قال ومهل أهل اليمن يكلمهم **وحدثنا يحيى بن يحيى** ويحيى بن أيوب قتيبة وابن حجر قال يحيى أخبرنا وقال الآخرون **حدثنا** سميل ابن جعفر عن عبد الله بن دينار أنه سمع ابن عمر قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل المدينة أن يهملوا من ذي الحليفة وأهل الشام من الحففة وأهل نجد من قرن قال عبد الله بن عمر وأخبرت أنه قال ومهل أهل اليمن من يكلمهم **حدثنا** يحيى بن إبراهيم أخبرنا رافع ابن عبد الله حدثنا ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يسأل عن المهمل فقال سمعته ثم انتقم فقال الراية يعني النبي صلى الله عليه وسلم **وحدثنا** يحيى بن زهير بن حرب وابن أبي عمير قال ابن أبي عمير قال سمعته عن الزهري عن سالم عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يهمل أهل المدينة من ذي الحليفة ويهمل أهل الشام من الحففة ويهمل أهل نجد من قرن قال ابن عمر ذكر لي ولم أسمع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويهمل أهل اليمن من يكلمهم **وحدثنا** يحيى بن حاتم وعبد بن حميد كلاهما عن محمد بن بكر قال عبد الله بن أبي نعيم أخبرنا ابن جريج أخبرنا أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يسأل عن المهمل فقال سمعته عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يهمل أهل نجد من ذي الحليفة والطرقي الآخر الحففة ومهل أهل العراق من ذات عرق ومهل أهل اليمن من يكلمهم

لما فقه هذه من رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفق الفقه أو العلم بطريق التلمذ والله أعلم **قوله** أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل المدينة أن يهملوا وهو خبر يجهل الأمر والأمر لا يرد بلفظ الخبر إلا إذا أتيت تأكيداً وتأكيداً لا للوجوب سبق في بعض الطرق بلفظ وقت وفائدة التوقيت المنع عن تأخير الأحرار عنها لأنه يجوز التقديم عليها بالاتفاق - واختلفت فممن جاز والميتات مريكل للنسك فلم يحرم فقال الجمهور يأتونه ويلزمه دم فاما لزوم الدم فبإدليل غير هذا وأما الأشرف فلترك الواجب ذهب عطاء والنخعي إلى عدم الوجوب مقابل قول سعيد ابن جبيرة لا يصح حجة وبه قال ابن حزم وقال الجمهور لو رجع إلى الميتات قبل التلبس بالنسك سقط عنه الدرع قال أبو حنيفة بشرط أن يعود مكسباً ومالك بشرط أن لا يبعد واحداً لا يسقط بشئ، كذا في الفقه - وأما التقديم فإن قد مر الأحرار على هذه المواقيت جازوا الأفضل التقديم عليها أي على المواقيت بخلاف تقديم الأحرار على أشهر الحج أجمعوا أنه مكره كذا في اللينابيع وغيره فيجب حمل الأفضلية من ديرة أهل على ما إذا كان من داره إلى مكة دون شهر الحج كما قيد به قاضي خان وأما كان التقديم على المواقيت أفضل لأنه أكثر تعظيماً وأوفر مشقة والأجر على قدر المشقة ولذلك كانوا يستحبون الأحرار بها من الأماكن القاصية وروى عن ابن عمر أنه أحرم من بيت المقدس وعمران بن حصين من البصرة وعن ابن عباس أنه أحرم من الشام وابن مسعود من القاصية وقال عليه السلام من أهل من المسجد الأقصى بعرق أو حجة غفر له ما تقدم من ذنبه ورواه أحمد وأبو داود ونحوه ثم هذه الأفضلية مفيدة بما إذا كان يملك نفسه روى ذلك عن أبي حنيفة رحمه الله - كذا في فتح القدير **قوله** فقال سمعته ثم انتقم فقال آراءه الخ مفعلة هذا الكلام أن أبا الزبير قال سمعت جابرًا ثم انتقم أي وقف عن رفع الحديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال آراءه بضم الهاء أي أظنه رفع الحديث فقال آراءه يعني النبي صلى الله عليه وسلم كما قال في المراتب الأخرى أحسبه رفع إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقوله أحسبه رفع لا يتجوز هذا الحديث مرفوعاً لكونه لم يحزم برفعه كذا في الشرح **قوله** الطرقي الآخر الحففة الخ أي مهمل الطرقي الآخر لهم الحففة، وتقدم نقل المذهب فيمن هو بين ميتينتين فليراجع **قوله** من ذات عرق الخ بكسر العين و سكون الراء بعد ها قات ثم يبدل لك لأن فيه عرقاً وهو الجبل الصغير وهي أرض سبخة تنبت الطر فابتنها وبين مكة مرحلتان والمسافة اثنتان وأربعون ميلاً وهو الحد الفاصل بين نجد وتهامة - ورد في صحيح البخاري من حديث ابن عمر قال لما فتح هذا المصان (أي الكوفة والبصرة) أتوا عن قفا لو أيا أمير المؤمنين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدث أهل نجد قرناً وهو جرج عن طريقنا وأما أن أردنا قرناً شق علينا قال فانظر أحد هاتين طريقتيكم فخذ لأهذه ذات عرق وظاهره أن عمر حدث أهل ذات عرق بأجتهاد منه، وقال الشافعي في الأم لم يثبت من النبي صلى الله عليه وسلم أنه حدث ذات عرق وإنما أجمع عليه الناس فهذا يدل على أن ميتات ذات عرق ليس منصوصاً بربط قطع الغزالي والرافعي في شرح المسند والنووي في شرح مسلم وكذا وقع في المدونة لما لك وصحح الحنفية والحنابلة وجمهور الشافعية والرافعي في الشرح الصغير والنووي في شرح المذهب أنه منصوص وقد وقع ذلك في حديث جابر عند مسلم إلا أنه مشكوك في رفعه أخرجه من طريق ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابرًا يسأل عن المهمل فقال سمعت أحسبه رفع إلى النبي صلى الله عليه وسلم وذكره وأخرجه أبو عوانة في مستخرجه بلفظ فقال سمعت أحسبه رفع إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقلا أخرجه أحمد من رواية ابن أبي ليثة وابن ماجه من رواية إبراهيم بن زبير كلاهما عن أبي الزبير فلم يثبت في رفعه ووقع في حديث عائشة وفي حديث الحارث بن عمرو السهمي كلاهما عند أحمد وأبي داود والنسائي وهذا يدل على أن الحديث أصلاً فلعن من قال أنه غير منصوص لم يبلغه أو رأى ضعف الحديث باعتبار أن كل طريق لا يخلو عن مقال ولهذا قال ابن خزيمة روى في ذات عرق أخباراً لا يثبت شيء منها عند أهل الحديث وقال ابن المنذر لم يثبت في ذات عرق حديثاً ثابتاً لأنه لكن الحديث يجمع مع الطرق بقوى كما ذكرنا وأما أعلال من أعله بأن العراق لم تكن فتحت يومئذ فقال ابن عبد البر هو غفلة لأن النبي صلى الله عليه وسلم وقت المواقيت لأهل الشام قبل الفتح لكنه

وقد تقدم الأحرار على المواقيت وعلى أشهر الحج -
أقول العلماء في جواز الميتات مريكل للنسك بغير أحرار

حدثنا يحيى بن يحيى التميمي قال قرأت على مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر أن تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم
لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك أن الحمد

علم أنها استغفرت فلا فرق في ذلك بين الشام والعراق انتهى - وهذا إجاب الما وردى وآخرون - كذا في إواب الحج من الفخر ، وفي إواب الاعتصام بقوله
 أي ابن عمر لم يكن عراق يومئذ أي بأيدي المسلمين فان بلاد العراق كلها في ذلك الوقت كانت بأيدي كسرى وعمله من القوس والعرب فكانت قال لم يكن أهل
 العراق مسلمين حينئذ حتى يوقت لهم ، ويعكر على هذا الجواب كراهل الشام فلعن مراد ابن عمر نفى العراقيين وهما المصران المشهوران الكوفة والبصرة وكل
 منهما إنما صار مصرًا جامعا بعد فتح المسلمين ببلاد الفرس والله أعلم - أم - قال الشيخ ابن الهمام والمحق أن ما رواه البخاري عن ابن عمر نفيان عمر رضي الله عنه
 لم يبلغه توقيت النبي صلى الله عليه وسلم ذات عرق فان كان كذلك بتوقيتهم حسنة فقد وافق اجتهاده توقيته عليه الصلوة والسلام ولا فهو واجتهاذا
 وقال ابن قدامة ، ويجوز أن يكون عمر ومن سألهم لم يعلموا توقيت النبي صلى الله عليه وسلم ذات عرق فقال لك برأيي فأصاب وافق قول النبي صلى الله عليه وسلم
 فقد كان كشيرا لأصابه رضي الله عنه واذا ثبت توقيتها عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن عمر رضي الله عنه فلا حرام منه أولى ان شاء الله تعالى ، قال الحافظ وأما أخرجه
 البرد أود والترمذي من وجه آخر عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم وقت لأهل المشرق العقيق فقد انفرد به يزيد بن أبي زياد وهو ضعيف وان كان حفظه
 فقد جمع بينه وبين حديث جابر وغيره بأجوبة منها أن ذات عرق صيقات الوجوب العقيق صيقات الاستحباب لانه أبعد من ذات عرق ومنها أن العقيق
 صيقات لبعض العراقيين وهم أهل الكوفة والآخر صيقات أهل البصرة وقمع ذلك في حديث لا نسق عند الطبراني وإسناده ضعيف **باب التلبية و**
صفتها ووقتها قوله ان تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم أي قال لبيك ولا يكون عاملة الأمضرا ، وأصل لبي لبي على وزن فعل
 لا فعل فقلت الباء الثالثة باء استئناف لا لثلاث بآت ثقلت ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، واختلفت في لفظ لبيك ومعناه أما لفظه فتثنية عند
 سيويه يراد بها التكرار في العدد والعدد مرة بعد مرة لأنها حقيقة التثنية بحيث لا يتناول الأفرادين وقال يونس هو مفرج والياء فيه كالياء في ليل
 عليك وأليك يعني في انقلابيائ لا تصالها بالضمير وأما معناه فقول معناه أجابة بعد أجابة أو أجابة لازمة قال ابن الأنباري ومثله حنا بياي
 تحننا بعد تحنن وقيل معناه أنا مقيم على طاعتك إقامة بعد إقامة من الب بالمكان كذا ولت به إذا أقام به ولزمه وقيل محقق لك من قولهم امرأة لبنة
 إذا كانت محبة لزوجها وعاطفة على ولدها وقيل غير ذلك ، قال الحافظ ، والأول منها أظهر وأشهر لأن المحرم مستحب لدعاء الله إياه في حج بيته
 ولهذا من دعا فقال لبيك فقد استجاب ، قال ابن عبد البر قال جماعة من أهل العلم معنى التلبية أجابة دعوة إبراهيم حين أذن في الناس بالحج ، انتهى ،
 وهذا أخرجه عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم بإسنادين هرو في تفسيرهم عن ابن عباس وعجاهد وعكرمة وعطاء وقتادة وغير واحد وأما سائرهم
 فغيره وأقوى أنه عن ابن عباس أخرجه أحمد بن منيع في مسنده وابن أبي حاتم في طريقين فابن أبي حاتم عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما فرغ إبراهيم عليه السلام من بناء البيت قيل له
 أذن في الناس بالحج قال رب ما يبلغ صوته قال اذن وعلى المبلغ قال فنادى إبراهيم يا أيها الناس كتب عليكم الحج إلى البيت العتيق فسمعه من بين السماء الأرض فلا ترون أن
 الناس ينجون من أقدار الأرض يلبون ومن طريق ابن جرير عن عطاء عن ابن عباس وفي رواية بالتلبية في أصح الرجال إرجاء النساء أول من اجاب أهل اليمن فليحج حاج
 من يومئذ إلى أن تقوم الساعة إلا من كان أجاب إبراهيم يومئذ قال ابن المنير في المحاشية وفي مشروعية التلبية تنبيه على إكرام الله تعالى للعبادة بان وفودهم على بيته انها كان
 بأستدعاء من سبحانه وتعالى ، أما حكم التلبية ففيها مذاهب أربعة ذكرها الحافظ وأحق عند الحنفية ما في المجموع أن خصوص التلبية سنة
 فإذا تركها أصلا أو نقص عنها ارتكب كراهة التنزيه وان قول الكافي النسفي لا يجوز فيه نظر وقول من قال انها شرط ملادة ذكر يقصد به التقطير لا
 خصوصها ، قوله لبيك اللهم لبيك أي أقمت بلبك إقامة بعد أخرى واجبت نداك أجابة بعد أخرى وجملة اللهم عجب يا الله معترض بين
 المؤكد والمؤكد (شرح الباب) فالثنية لإفادة التكرار كما في فارجع البصر كرتين أي كرات كثيرة وتكرار اللفظ لتأكيد ذلك **قوله** لبيك لا شريك
 لك الخ ثبت بعد اللهم لبيك مرتين وفي رد المختار قال بعض المحشين وقد استحسن الشافعية الوقف على لبيك الثالثة ولما رآه لا تمتنا فراجع ، أم -
 قلت مقصود ما في القصة من الوقف على الثانية فانه يتحمل على قوله لبيك اللهم لبيك ثم قال لبيك لا شريك لك استئناف فان مفاده ان الاستئناف
 بقوله لبيك الثالثة لا بقوله لا شريك لك وهو مفاد ما في شرح الباب أيضا ، انتهى - وكذا يستحسن الوقف على لبيك الرابعة **قوله** أن الحمد الخ
 بكسر الهمزة وتفتح قال في المحيط لانه عليه الصلوة والسلام فعله وردة في البداية بأنه لم يعرف نوعا على أنه لا فضيلة بأنه استئناف للثناء
 فتكون التلبية للذات بخلاف الفتح فانه تحليل للتلبية أي لبيك لان الحمد والمنة والملك وتعليق الأجابة التي لا نهاية لها بالذات أولى منه
 باعتبار صفة واعتراض بان الكسري حين ان يكون تعليلا مستأنفا أيضا ومنه وصل عليه من صلواتك سكن لهم ، إنه ليس من أهلك ومنه علم
 ابنك العام ان العلم نافعه واجيب بأنه وان جاز فيه كل منها ما لا أنه يحمل هنا على الاستئناف لا لو يته بخلاف الفتح اذ ليس فيه سوى التعليل

والنعمه لك والمملك لا شريك لك وقال كان عبد الله بن عمر يزيد فيها لبيك لبيك وسعدك

وحكى الشراح عن الامام الفخر وعن علي والكسائي والفراء الكسائي ان المذكور في الكشاف ان احتيازا لامام الكسائي الشافعي الفخر وهو الذي يعطيه ظاهر كلامهم (نهر) قوله والنعمه لك الخ المشهور فيه النصب قال عياض ويجوز الرفع على الاستثناء ويكون الخبر محذوفاً والنقل بران الحمد لك والنعمه مستقره لك قاله ابن النجار وقال ابن المنير في الحاشية قرن الحمد بالنعمه واقدم المملك لان الحمد متعلق بالنعمه ولهذا يقال الحمد لله على نعمه فجمع بينهما كأنه قال لا حمد الا لك لانه لا نعمه الا لك واما المملك فهو معني مستقل بنفسه ذكر التحقيق ان النعمه كلها لله لانه صاحب المملك قوله والمملك الخ بالنصب ايضا على المشهور ويجوز الرفع وتقديره والمملك كذلك - واستحسن الوقت عليه ثلاثا وهو ان ما بعد خبره كذا في شرح اللباب ونقل بعضهم انه مستحب عند الكثرة الاربعة قوله لا شريك لك الخ يفت عليه المكنى قال في اللباب وشرحه ويستحب ان يرفع صوته بالتبليه ثم يخفصه ويصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بما شاء ومن المأثور اللهم اني اسألك رضاك والجنة وأعوذ بك من غضبك والنار وفيه ايضا وتكرارها سنة في المجلس الاول وكذا في غيره وعند غير الخ لانه مستحب مؤكدا وأكسنا ومطلقا مندوب يستحب ان يكررها كلها شرعا فيها ثلاثا على الولا ولا يقطعها بكلام - قال الشيخ ولي الله الدهلوي واثنا اختار هذه الصيغة في التبليه لانها تعبير عن قيا به بطاعة مولا وتكرار له ذلك وكان اهل الجاهلية يعظمون شركاءهم فادخل النبي صلى الله عليه وسلم لا شريك لك ردا على هؤلاء وتقييدا للمسلمين منهم - قوله وكان عبد الله بن عمر يزيد فيها الخ فان قلت اللان بورعه وكثرة اتباعه ان لا يزيد على تبليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت رآى ان الزيادة على النص ليست نسخا وان الشئ واحد كذلك هو مع غيره فزيادته لا تمنع من اتيان تبليه رسول الله صلى الله عليه وسلم او فهم عدم القصص على أولئك الكلمات وان الثواب يتضاعف بكثرة العمل واقتصار رسول الله صلى الله عليه وسلم بيان لاقل ما يكفي وسأقي في الباب من طريق ابن شهاب عن سالم وكان عبد الله بن عمر يقول كان عمر بن الخطاب يهل بأهل رسول الله صلى الله عليه وسلم من هؤلاء الكلمات ويقول لبيك اللهم لبيك، لبيك وسعديك والخير في يديك لبيك والرغبا اليك والعمل، فعرف ان ابن عمر اقتدى في ذلك بأبيه واخرج ابن ابي شيبة من طريق السورين مخرومة قال كانت تبليه عمر فذكر مثل المرفوع وزاد لبيك مرغوبا ومهوبا اليك ذ النعماء والفضل الحسن واستدل به على استحباب الزيادة على ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك قال الطحاوي بعد ان اخرج من حديث ابن عمر بن مسعود وعائشة وجابر وعمر بن الخطاب اجمع المسلمون جميعا على هذه التبليه غير ان قوما قالوا الالباس ان يزيد فيها من الذكر لله ما أحب وهو قول علي والثوري والاوزاعي واحتجوا بحديث ابي هريرة الذي اخرج النسائي وابن ماجه وصححه ابن حبان والحاكم قال كان من تبليه رسول الله صلى الله عليه وسلم لبيك آله الحق لبيك وزيادة ابن عمر المذكورة وخالفهم آخرون فقالوا لا ينبغي ان يزداد على ما علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس كما في حديث عمر بن معد كيرب ثوبه هو ولو نقل لثوابا مشتملا هو من جنس هذا بل علمهم كما علمهم التكبير والصلاة فكذلك لا ينبغي ان يتعدى في ذلك شيئا مما علمه ثور اخرج حديث عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه انه سمع رجلا يقول لبيك ذا المعارج فقال انه لذو المعارج وما هكذا كنا ننبئ على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فهذا سعد فذكره الزيادة في التبليه وبه تأخذ، انتهى - وفي حديث جابر الطويل عند المؤلف واهل الناس بهذا الذي يهلون به فليرد عليهم شيئا منه ولزم تبليته وفي رواية ابي داود والناس يزيدون ذا المعارج ونحوه من الكلام والنبي صلى الله عليه وسلم لا يسمع فلا يقول لهم شيئا، قال الحافظ وهذا يدل على ان الانتماء على التبليه المرفوعة افضل لما ومثله هو صلى الله عليه وسلم عليها وانه لا بأس بالزيادة لكونه لم يرددها عليها واقرها عليها وهو قول الجمهور - وحكى الترمذي عن الشافعي قال فان زاد في التبليه شيئا من تعظيم الله فلا بأس وأحب الى ان يقتصر على تبليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ان ابن عمر حفظ التبليه عنه ثور زاد من قبله زيادة ونصب اليه في الخلاف بين ابي حنيفة والشافعي فقال لا اقتصار على المرفوع أحب ولا ضيق ان يزيد عليها قال قال ابو حنيفة ان زاد فحسن وحكى في المعرفة عن الشافعي قال ولا ضيق على احد في قول ما جاء عن ابن عمر وغيره من تعظيم الله ودعائه غير ان الاختيار عندى ان يرفع ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك، انتهى - وهذا يعدل الوجه فيرفعه ما جاء مرفوعا واذا اختار قول ما جاء مرفوعا واذا نشأه هو من قبل نفسه مما يليق قاله على انفراد حتى لا يختلط بالمرفوع وهو شبهه بحال الدعاء في الشهاد فانه قال فيه ثور لئلا يترتب من المسألة والثناء ما شاء اى بعد ان يرفع من المرفوع كما تقدم ذلك في موضعه، وفي الدار المختار وزد عليها لاني خلاها ولا تنقص منها فائنة مكرهه - قال ابن عابدين رحمه الله من لبيك وسعدك ونقله في النهر عن ابن عمر يأتى به بعد التبليه لاني اثناها - قال ولا تستحب الزيادة من غير المأثور كما في العناية خلافا لما في النهر ظاهره نفي في شرح اللباب ما وقع ما ثورا يستحب بان يقول لبيك وسعديك والخير كله بيدك والرغبا اليك آله الخ لبيك بحجة حق تقبلا ورقا لبيك ان العيش عيش الآخرة وما ليس مرفيا فجازا وحسن - كذا في رد المحتار قوله وسعديك الخ لم يسمعك على طاعتك مسألا وسعدا يدل اسعادا وهما منصوبان على المصدر كما ذكره الطيبري فسعدك مشتبه مضارع قصد به التكرير للتكثير كما في لبيك اى اسعد اجابتك سعادة بعد سعادة باطاعتك عبادة بعد عبادة قال في النهاية ولم يسمع فردا

هل يستحب الزيادة في التبليه على ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم

والخير بيليك لبيك والرغباء اليك والعمل **وحدثنا محمد بن عباد** حدثنا حاتم يعني ابن اسمعيل عن موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله بن عمر نافع مولى عبد الله وحمزة بن عبد الله بن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استقر به راحلته قائمة عند مسجد ذي الحليفة اهل فقال لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك قالوا وكان عبد الله بن عمر يقول هذه تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نافع كان عبد الله يزيد مع هذا لبيك لبيك لبيك وسعديك والخير بيليك لبيك والرغباء اليك العمل **وحدثنا محمد بن** حدثنا يحيى يعني ابن سعيد عن عبد الله بن اخبرني نافع عن ابن عمر قال تلقفت التلبية من في رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر مثل حديثهم **وحدثني** حمولة بن يحيى اخبرني ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب قال فان سالم بن عبد الله بن عمر اخبرني عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك لا يزيد على هؤلاء الكلمات وان عبد الله بن عمر كان يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركع بذي الحليفة ركعتين ثم اذا استوت القائمة قائمة عند مسجد ذي الحليفة اهل هؤلاء الكلمات وكان عبد الله بن عمر يقول كان عمر بن الخطاب يهل باهللال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هؤلاء الكلمات ويقول لبيك اللهم لبيك لبيك وسعديك والخير في يدك لبيك والرغباء اليك العمل **وحدثني** عباس بن عبد العظيم العبدي حدثنا النضر بن محمد اليمامي حدثنا عكرمة يعني ابن عمار حدثنا ابو زميل عن ابن عباس قال كان المشركون يقولون لبيك لا شريك لك قال فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلكم قد قيل فيقولون الا شريكاً هو لك تملكه

عن لبيك ولا سعاد المساعدة في النياحة خاصة - كذا في المرقاة - قوله والخير بيليك الخ اي منحصر في قبضتك من صفته القدرة والارادة او من نفي الجلال والجلال فيكون اشارة الى انه تعالى محمود في كل الفعال او هو من باب الكثرة والا فالامر كله لله والخير والشرك كله بقدره وقضائه او من باب حسن الادب في الاضافة والنسب كما قيل في قوله تعالى واذا أمرت فهو يشفيين ومن هذا ورد والشرك ليس اليك او لا ينسب اليك ادنياً، قاله القاري في المرقاة **قوله** والرغباء اليك والعمل الخ يروي بفتح الراء والمد وهو المشهور والرغبي بضم الراء مع القصر ونظيره العلياء والعلو والنعاء والنعي و عن ابى علي الفتح مع القصر اي الطلب المسألة والرغبة الى من بيده الخير قال الطيبي وكذلك العمل مثله اليه اذ هو المقصود منه، ام - ولا يظهر ان التقدير والعمل لك اي لوجهك ورضاك او العمل بك اي بأمرك وتوفيقك او المعنى امر العمل راجع اليك في الرخ والقبول **قوله** اذا استوت به راحلته قائمة الخ اي رفعته مستويًا على ظهرها فالباء للتعلية وقيل به حال وكذا قوله قائمة **قوله** عند مسجد ذي الحليفة الخ واختلاف الروايات عن عبد الله بن عمر في حال اهلاله من اين بلبه وسيأتي وجه الجمع بينهما عن قريب ان شاء الله تعالى **قوله** اهل الخ اي رفع صوته بالتلبية وروى احمد النسيان او بها **قوله** تلقفت الخ يروي بفتح التاء اي اخذتها بسرعة قال القاضي وروى تلقفت بالنون قال والاول رواية الجهمي وقال وروى تلقيت بالياء معانها متقاربة قاله النووي **قوله** يهل مذنباً الخ بكسر الباء وفتحها اي شعره بالصمغ والحناء او الخطي ولعله كان به عند قال ابن الملك التلبيد هو الصاق شعر الرأس بالصمغ او الخطي وغير ذلك كيلا يتخلل الغبار ولا يصيبه شيء من الهوام ويقهها من حر الشمس وهذا جازع عند الشافعي رحمه الله وعندنا يلزمه دوران لبس فيه طيب لانه كغطية الرأس ودان ان كان فيه طيب قال ابن الهمام وما ذكره رشيد الدين البصري وحن ان يلبس قبل الاحرام مشكل لانه لا يجوز استصحاب التغطية الكائنة قبل الاحرام بخلاف الطيب ام - ويمكن جملة مع الحديث على التلبيد اللغوي من جمع الشعر لفه وعدم تخللته متفرقا في القاموس تلبداً للصوت ونحوه تلاخل ولزق بعضه ببعض، كذا قال القاري في شرح المشكوة - قال في الفتح ولكن هذا الاخير يرد ما رواه ابو داود والحاكم من طريق نافع عن ابن عمر انه عليه الصلوة والسلام لبس رأسه بالعسل قال ابن عبد السلام حجة الى انه بفتح المهملة وسكون المعجمة وبكسر المعجمة وهو ما يغسل به الرأس من خطي او غيره، قلت ضبطناه في روايتنا في سنن ابو داود بالمهملة تن وقد روى البخاري في اللباس عن عبد الله بن عمر انه قال سمعت عمر بن الخطاب يقول من وضع في الحاق ولا تشبهوا بالتلبيد (يعني في الحج) وكان ابن عمر يقول لقد آتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ افاض فظاهرة انه فم عن ابيه انه كان يرى ان ترك التلبيد اولى فاخبرته راى النبي صلى الله عليه وسلم يفعلها فخشى حفصة ان لبس رأسي فلبس هذا وفي قصة من خرج من بيته فانه يبعث يوم القيامة ملبداً **قوله** يركع بذي الحليفة ركعتين الخ او ركعتي الاحرام في اللبس المختار وصلى نداء بعد ذلك شفعا يعني ركعتين في الغاية انما سنة كذا في المعجم بضم الجيم في البحر السراج **قوله** كان الشركون يقولون الخ قال الابن في الاصل في الاقوال الباطلة ولا سيما التي هي كفسر ان لا تنقل ولكن نقلت هذه لبيان ان من رأى منكراً او لم يقدر على تغييره باليد فانه يغيره بالقلوب لان قد قد الحار **قوله** لم يركع قد قد لم يسكن الدال كسرهما مع التنوين فيما اي كفاكم هذا الكلام فاقصروا عليه ولا تقولوا ما بعد من الاستثناء **قوله** الا شريكاً الخ الظاهر فيه الرفع على البدلية من الحمل كما في كلمة التوحيد فاختر

الكتاب في بيان التلبيد في الحج

تصنع أربعاً من أصحابك يصنعها قال ما هن يا ابن جريح قال رأيتك لا تمس من الأركان إلا اليمانيين ورأيتك تبدل النعال السبئية ورأيتك تصبغ بالصفرة ورأيتك إذا كنت بمكة أهل الناس داراً أو الهلال ولم تهل أنت حتى يكون يوم التزوية فقال عبد الله بن عمر أما الأركان فاني لم أدر رسول الله صلى الله عليه وسلم عيسى إلا اليمانيين وأما النعال السبئية فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس النعال التي ليس فيها شعر

مولي بن تميم وليس بينه وبين ابن جريح الفقيه المكي مولد بني أمية نسب وقد تقدم في المقدمة أن الفقيه هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح فقد يظن أن هذا عهده وليس كذلك **قوله** تصنع أربعاً أي أربع خصال **قوله** لو الأحاد من أصحابك أي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد بعضهم والظاهر من السياق أنفراد ابن عمر بما ذكر دون غيره من رآه عبيد وقال المازني يحتمل أن يكون مراده لا يصنع من غيرك مجمعة وإن كان يصنع بعضهم **قوله** من الأركان أي أركان الكعبة الأربعة وظاهره أن غير ابن عمر من الصحابة الذين رآه عبيد كانوا يستلمون الأركان كلها وقد صح ذلك عن معاوية وابن الزبير **قوله** اليمانيين أي تخفيف الياء الأولى ويشد قال الطبري رحمه الله أي الذي فيه الحجر الأسود واليماني والآخران يسميان الشاميين أم فيهما تغليب إنما استلهم النبي صلى الله عليه وسلم لأنها بقيت على بناء إبراهيم عليه الصلوة والسلام واستلام الحجر مكسها أما اليد وبالقبة أو بها وأما السلام اليماني فباليد على الصحيح من ههنا - كذا في المراجعة **قوله** السبئية أي بكسر الهمزة هي التي لا شعر فيها مشتقة من السبت وهو الحلق قاله في التهذيب وقيل السبت جلد البقر الملبس بوع بالقرظ وقيل بالسبت بضم أوله وهو نبت يلبغ به قاله صاحب المنهاج وقال المهروري قيل لها سبئية لأنها نسبت باليد بلغ أي كانت به يقال رطبة منسوبة إلى لينة قال أبو عبيد كانوا في الجاهلية لا يلبسون النعال الملبوغة إلا أهل السعة واستشهد لذلك بشعر **قوله** تصبغ بالصفرة أي بضعف الموحدة وحكى فتحها وكسرها قال العين رم ولفظ الحديث يشمل صبغ الثياب وصبغ الشعر اختلفوا في المراد منها فقال القاضي عياض الظاهر أن المراد صبغ الثياب لأنه أخبر أنه صلى الله تعالى عليه وسلم صبغ ولم يقل أنه صبغ شعره قلت جاءت آثار عن ابن عمر رضي الله عنهما بين فيها تصفيل ابن عمر بحبته واحتج بأنه عليه الصلوة والسلام كان يصفر حبته بالورس الزعفران أخرجه أبو داود وذكر أيضاً في حديث آخر احتج به بأنه عليه الصلوة والسلام كان يصبغ بها ثيابه حتى عمامة وكان أكثر الصحابة والتابعين يخضب بالصفرة منهم أبو هريرة وآخرون ويروى ذلك عن علي رضي الله عنه أنه قال الحافظ رم وأخرج الحاكم من حديث عبد الله بن جعفر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ثوبان مصبوغان بالزعفران وفي سنن عبد الله بن مسعود الزبير وفيه ضعف وأخرج الطبراني من حديث أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صبغ أزاره ورداءه بزعفران وفيه راوي مجهول ومن المستغرب قول ابن عمر لم يرد في الثوب إلا صفر حديث وقد ورد فيه عدة أحاديث كما ترى قال أهل الصفرة أخرج الألبان إلى النفس وقد أشار إلى ذلك ابن عباس في قوله تعالى صَفْرًا فَاقْعَوْهَا ثُمَّ اتَّخِذُوا مِنَ النَّاسِ أَمْثَلَهُمْ تَارَةً **قوله** أهل الناس أي دفعوا أصواتهم بالتلبية حين رأوا هلال ذي الحجة **قوله** حتى يكون يوم التزوية أي اتنا من ذي الحجة ومراة فتهل أنت حينئذ واختلفوا في سبب التسمية بيوم التزوية على قولين حكاهما الماوردي وغيره أحدهما لأن الناس يروون فيه من الماء من زمر لانه لم يكن بمنى ولا بغير ماء والثاني أنه اليوم الذي رأى فيه آدم عليه الصلوة والسلام خواء **قوله** عيسى إلا اليمانيين أي قال القاضي عياض اتفق الفقهاء اليوم على أن الركبتين الشاميين وهما مقابلا اليمانيين لا يستلمان وإنما كان الخلاف فيه في العصر الأول بين بعض الصحابة وبعض بني ثور ذهب الخلاف وتخصيص الركبتين اليمانيين لأنها كانا على قواعد إبراهيم عليه الصلوة والسلام بخلاف الركبتين الآخرين لأنها ليسا على قواعد إبراهيم عليه الصلوة والسلام ولما رآه عبد الله بن الزبير على قواعد إبراهيم عليه الصلوة والسلام استلهمها أيضاً ولو لم يكن كذلك استلمت كلها اقتداء به صرح به القاضي عياض - وقال ابن عبد البر في عن جابر وأنس بن الزبير والحسين رضي الله عنهم أنهم كانوا يستلمون الأركان كلها وعن مرة مثل ذلك اختلف عن معاوية وابن عباس في ذلك وقال أحدهما ليس شيء من البيت محجوراً والصحيح عن ابن عباس أنه كان يقول ألا الركبتين الأسود واليماني وهما المعروفان باليمانيين ولما رأى عبيد بن جريح جماعة يفتلون على خلاف ابن عمر أنه عز ذلك قال الحافظم وأجاب المشائخ عن قول من قال ليس شيء من البيت محجوراً بآبائنا أنهم استلهموها بحجر البيت وكيف يحجره وهو يطوف به ولكننا نتبع السنة ففعلنا أو تركنا ولو كان ترك استلهمها محجوراً لكان ترك استلهمها من الأركان محجوراً وكان قائل به ويؤخذ منه حفظ المراتب وإعطاء كل ذي حق حقه وتنزيل كل امرئ منزلته (قائل) في البيت أربعة أركان الأول له فضيلتان كون الحجر الأسود فيه وكونه على قواعد إبراهيم وللثاني الثانية فقط وليس للآخرين شيء منها فلذلك يقبل الأول ويستلم الثاني فقط ولا يقبل الآخران ولا يستلمان هذا على رأي الجمهور واستحب بعضهم تقبيل الركن اليماني أيضاً أم - وهو قول محمد من أصحابنا قاضياً على الركن كما في شرح المشكاة **قوله** النعال التي جمع نعل وهو مؤنث قال ابن الأثير هي التي تسمى الآن تاسوتة وقال ابن العربي النعل لباس لا نبياء وإنما اتخذ الناس غيرهما لما في أرضهم من البطان وقد يطلق النعل على كل ما يلقى القدم قال صاحب المحاكم النعل النعلة ما وقبت به القدم **قوله** ليس فيها شعر أي قال الحافظ واستدل بحديث ابن عمر

وهو يبرئ يقيه ولمعانه،
يا استحي الطيقية الى الاضرار بالدين واستحيته بالاسكافا وبقائه

وتوضاً فيها فانا احب ان البسها واما الصفر فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع بها فانا احب ان اصنع بها واما الاهلال
فاني لما ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم يهل حتى تنبعث به راحلته **حدثني** هرون بن سعيد الكلابي حدثنا ابن وهب حدثني ابو صخر
عن ابن قسيط عن عبيد بن جريح قال حجبت مع عبد الله بن عمر بن الخطاب بين حج وعمره ثنتي عشرة مرة فقلت يا ابا عبد الرحمن لقد
رأيت منك اربع خصال وساق الحديث بهذا المعنى الا في قصة الاهلال فانه خالف رواية المقبري فذكره بمعنى سوى ذكره ايما
وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبه حدثنا علي بن مسهر عن عبيد الله بن نافع عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضع
رجله في الغرير وانبعثت به راحلته قائمة اهل من ذى الحليفة **وحدثني** هارون بن عبد الله حدثنا حجاج بن محمد قال قال
ابن جريح اخبرني صالح بن كيسان عن نافع عن ابن عمر انه كان يخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم اهل حين استوت به ناقته قائمة
وحدثني حملة بن يحيى اخبرنا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب ان سالم بن عبد الله اخبره ان عبد الله بن عمر قال رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب راحلته بذى الحليفة ثم يهل حين تستوي به قائمة **وحدثني** حملة بن يحيى اخبرني
قال حماد بن عمار قال اخبرنا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب ان عبيد الله بن عبد الله بن عمر اخبره عن عبد الله بن عمر انه
قال بات رسول الله صلى الله عليه وسلم بذى الحليفة مبداً وصلى في مسجدنا **وحدثنا** محمد بن عبد الله بن عمار حدثنا سفيان عن الزهري
عن عروة عن عائشة قالت طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم بحرمه حين حرم

في لباس النبي صلى الله عليه وسلم النعال السبئية ومحبته لذلك على جواز لبسها على كل حال وقال احمد يكره لبسها في المقابر حديث بشير بن الحصاصية
قال بينا انا امشي في المقابر وعلى نعلان اذا رجل ينادي من خلفي يا صاحب السبئتين اذ كنت في هذا الموضع فاخلع نعليك اخرجه احمد وابوداود
وصححه الحاكم واجتزاه على ما ذكره وتعقبه الطحاوي بانه يجوز ان يكون الامر بخلعهما لا ذى فيهما وقد ثبت في الحديث ان الميت يسمع قرع نعاله اذا وكونا
عنه مديرين وهو دال على جواز لبس النعال في المقابر قال وثبت حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في نعليه قال فاذا جاز دخول المسجد بالنعل
فالمقبرة او الى قلت ويجوز ان يكون النبي لا كرام الميت كما ورد النبي عن الجوس على القبر ليس ذكر السبئتين للتخصيص بل تفوق ذلك والنبي غاهوشى
على القبور بالنعال **قوله** وتوضاً فيها الخ ظاهره انه عليه الصلوة والسلام كان يغسل رجليه وهما في نغليان لان قوله فيها اي في النعال ظرط لقوله
توضاً قاله العيني **قوله** حتى تنبعث به راحلته الخ معنى انبعثا هنا استوائاً قائمة وفي الحقيقة هو كناية عن ابتداء الشروع في فعل الحج
والمرحلة هي المركب من الابل ذكر كل كان او لئنه قال العيني فيه حكم الاهلال واختلف فيه فقلنا البعض الافضل ان يهل للاستقبال ذل الحجة وعند
الشافعية الافضل ان يحرم اذا نبعث به راحلته وبه قال مالك واحمد وقال ابو حنيفة يحرم عقيل الصلوة وهو جالس قبل ركوب وابتداء قبل قيامه
وقد تقدم الكلام عليه مفصلاً في الباب السابق فراجعه قال النووي وانا نقه المسئلة فقال المازري اجابه ابن عمر بضرب من القياس حيث
لا يمكن من الاستئصال بنفس فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسئلة بعينها فاستدل بما في معناه ووجه قياسه ان النبي صلى الله عليه وسلم انا
احرم عند الشروع في فعل الحج والذهاب اليه فاخر ابن عمر الاحرام الى حال شروعه في الحج وتوجهه اليه وهو يوم التروية فانه حينئذ يخرج من
مكة الى منى ووافق ابن عمر على هذا الشافعي واصحابه وبعض اصحاب مالك وغيرهم وقال آخرون الافضل ان يحرم من اول ذى الحجة ونقله
القاضي عن اكثر الصحابة والعلماء والخلاف في الاستحباب كل منها جائز بالاجماع والله اعلم **قوله** حدثني ابو صخر اخبرني حميد بن زياد وهو
ابن ابي المخارق المدني الخراط وقد اختلف في تشييقه **قوله** عن ابن قسيط اخبرني هرون بن عبد الله بن قسيط بقاء مضمومة وسين ههه مفتوحة والكان
اليا **قوله** في الغرير الخ بفتح الغين المعجمة ثم راء ساكنة ثوراي وهو ركاب كور البعير اذا كان من جلد او خشب وقيل هو الكور مطبقاً كالركاب
للسرج **قوله** مبداً الخ قال النووي هو نفخ الميم وضماً والباء ساكنة فيما اي ابتداء حجه ومبداً منصوب على الظرف اي في ابتداءه وهذا البيت
ليس من اعمال الحج ولا من سنته قال القاضي لكن من فعله تأسيساً بالنبي صلى الله عليه وسلم فحسن والله تعالى اعلم **باب** استحباب التطيب قبل
الاحرام في البدن واستحبابه بالاسكافا وانه لا بأس ببقائه وببصره وهو يوقيه ولمعانه **قوله** لمعانه الخ قال النووي بضم الحاء وكسرها
وقد سبق بيانه في شرح مقدمة مسلم والضم اكثر ولم يذكر الهروي وآخرون غيره وانكر ثابت الضم على المعجنيين قال الصواب الكسر المراد جرده
الاحرام بالحج فالمعنى لاجل احرامه وفي بعض الروايات حين اراد ان يحرم قال لحافظ واستدل به على استحباب التطيب عند رادة الاحرام وجواز استدلال
بعدم الاحرام وانه لا يضرب بقاء لونه وراحتة وانما يحرم ابتداءه في الاحرام وهو قول الجمهور وعن مالك يحرم ولكن لا فدية وفي رواية عنه تجب
وقال محمد بن الحسن يكره ان ينطيب قبل الاحرام بما يبيح عينه بعد واجتزاه المالكية بامور منها انه صلى الله عليه وسلم اغتسل بعد ان تطيب لقوله في

افراد العلماء في التخييل والاحرام
وجواز استدلاله بعد الاحرام

أخبرني عمر بن عبد الله بن عروة أنه سمع عروة والقاسم يخبران عن عائشة قالت طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي بل ريحة
في حجة الوداع للحلح الاحرام **وحدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب جميعاً عن ابن عيينة قال زهير حدثنا سفيان بن حبان
عثمان بن عروة عن أبيه قال سألت عائشة بأي شيء طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم عند حرمه قالت بأطيب أطيب **وحدثنا**
أبو كريب حدثنا أبو أسامة عن هشام بن عثمان بن عروة قال سمعت عروة يحدث عن عائشة قالت كنت أطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم
بأطيب ما أقد عليه قبل أن يحرم ثم يحرم **وحدثنا** محمد بن رافع حدثنا ابن أبي قزيب أخبرنا الضحاك عن أبي الرجال عن أمه عن
عائشة أنها قالت طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أحرم وحلته قبل أن يفيض بأطيب ما وجئت **وحدثنا** يحيى بن يحيى
سعيد بن منصور أبو الربيع وخلف بن هشام قتيبة بن سعيد قال يحيى أخبرنا وقال الآخرون حدثنا حماد بن زيد عن منصور عن إبراهيم بن
الأسود عن عائشة قالت كافي أنظر إلى وبصر الطيب في مفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم لم يقل خلف وهو محرم ولكنه قال
وذاك طيب حرامه **وحدثنا** يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال يحيى أخبرنا وقال الآخرون حدثنا أبو معاوية عن الأعمش
عن إبراهيم بن الأسود عن عائشة قالت لكافي أنظر إلى وبصر الطيب في مفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم **وحدثنا**
أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب أبو سعيد الأشج قالوا حدثنا وكيع حدثنا الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن عائشة قالت كافي
أنظر إلى وبصر الطيب في مفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم **وحدثنا** أحمد بن يوسف حدثنا زهير حدثنا الأعمش عن
إبراهيم بن الأسود وعن مسلم عن مسروق عن عائشة قالت لكافي أنظر مثل حديث وكيع **وحدثنا** محمد بن مثنى وابن بشار قال
حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن الحكم قال سمعت إبراهيم يحدث عن الأسود عن عائشة أنها قالت كافي أنظر إلى وبصر الطيب
في مفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم **وحدثنا** ابن أبي نعيم حدثنا ابن مالك بن مغول عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه
عن عائشة قالت إن كنت لا أنظر إلى وبصر الطيب في مفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم **وحدثني** محمد بن حاتم
حدثني يحيى بن منصور وهو السكولي حدثنا إبراهيم بن يوسف وهو ابن اسحق بن أبي يحيى السبيعي عن أبيه عن أبي اسحق سمع ابن الأسود
يذكر عن أبيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يحرم ينظف بأطيب ما أجلى ثم يرى وبصر الدهن في رأسه
ولحيته بعد ذلك **وحدثنا** قتيبة بن سعيد حدثنا عبد الواحد بن الحسن بن عبد الله حدثنا إبراهيم بن الأسود قال قالت
عائشة كافي أنظر إلى وبصر المسك في مفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم **وحدثنا** اسحق بن إبراهيم أخبرنا الضحاك
ابن مخلد أبو عاصم حدثنا سفيان بن الحسن بن عبيد الله بهذا الأسناد مثله **وحدثني** أحمد بن منيع ويعقوب الدوري قال
حدثنا هشيم أخبرنا منصور عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت كنت أطيب النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يحرم ثم
أنظر قبل أن يطوف بالبيت بأطيب مسك **وحدثنا** سعيد بن منصور أبو كامل جميعاً عن أبي عوانة قال سعيد حدثنا أبو عوانة
عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر عن أبيه قال سألت عبد الله بن عمر عن الرجل ينظف ثم يصير محرماً فقال يا ابن أحمق أصح محرماً أنظف طيباً
والطيب عند إرادة الحل لا يجوز أن المحرم منزع من الطيب والله أعلم **قوله** أخبرني عمر بن عبد الله بن عروة أنه سمع عروة والقاسم يخبران عن عائشة قالت طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي بل ريحة
وقد ذكره ابن حبان في اتباع التابعين من الثقات **قوله** بذرة الخبيثة وراثة بوزن عظيمة هي نوع من الطيب مخصوص بغيره أهل الحجاز وغيرهم وجز غير
واحد منه النوى بأنه ثقات فصب طيب بجاربه من الهند **قوله** بأطيب الطيب المراد به المسك كما سيأتي في الباب كافي أنظر إلى وبصر المسك وقد روي
ذلك صريحاً أخرجه مالك من حديث أبي سعيد رفعه قال المسك أطيب الطيب هو عند مسلم أيضاً **قوله** عن أبي الرجال عن أمه الخ أبو الرجال بكسر الراء
تخفيف الجيم اسمه محمد بن عبد الرحمن بن جارية الأنصاري المكنى وأمه عمة **قوله** وبصر الطيب الخ يفتح الواو وكسر الموحدة بعد هاء تحتانية ثوباً
هملته هو البريق وقال الأسدي وبصر الطيب ثلاثة ذلك لعين قائمة لا للريح فقط **قوله** في مفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ يفتح الميم كسر الراء
ويجوز فتحها وهو مكان انقسام الشعر من الجبين الحادة وسط الرأس **قوله** في مفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ جمع مفرق وإنما ذكر على لفظ
الجمع تعميماً لسائر جوانب الرأس التي يفرق فيها كأشهرها كل موضع منها مفرق **قوله** وهو محرم الخ أي يرفع صوته بالتلبية **قوله** عن الحكم قال
سمعت إبراهيم الخ الحكم وشيخ إبراهيم الخخ وشيخ الأسود بن زيد فقها كوفيون تابعيون **قوله** ثم أرى وبصر الدهن الخ لعله الدهن المطيب لله عليه
قوله إلى وبصر المسك الخ وتقدم في روايته ذرية ولاننا في إذا مانع أهم كانوا يخلطون الذرية بالمسك كما يدل عليه قوله في الرواية الآتية
بطيب فيه مسك وفي القاموس الذرود عطر كالذرية **قوله** أنظف طيباً الخ وكذا قولها ينظف طيباً أي يفرغ منه الطيب ومنه قوله تعالى

لَا أَنْ أُطْلَى بِقَطْرٍ أَنْ أَحَبَّ إِلَى مَنْ أَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ فَدَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَأَخْبَرْتَهَا أَنَّ ابْنَ عُمَرَ قَالَ مَا أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصْبِرَ مُحَرَّمًا أَنْضَجَ طَبِيبًا لِأَنَّ
أُطْلَى بِقَطْرٍ أَنْ أَحَبَّ إِلَيَّ مَنْ أَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ فَقَالَتْ عَائِشَةُ أَنَا طَبِيبَتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ أَحْرَامِهِ ثُمَّ طَافَ فِي نِسَائِهِ ثُمَّ
أَصْبَحَ مُحَرَّمًا وَحَلَّ شَنَايِجِي بْنِ جَبِيْبٍ الْحَارِثِيُّ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ ابْنِ الْحَارِثِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمُنْتَشِرِ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ
يَحْيَى عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ كُنْتُ أُطِيبُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ يَطُوفُ عَلَى نِسَائِهِ ثُمَّ يَصْبِرُ مُحَرَّمًا أَنْضَجَ طَبِيبًا وَحَلَّ شَنَايِجِي
ابْنُ كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا وَكَعْبٌ عَنْ مِسْعَرٍ وَشُعْبَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمُنْتَشِرِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ لَأَنْ أَصْبِرَ مُطْلَبًا بِقَطْرٍ أَنْ أَحَبُّ
إِلَيَّ مَنْ أَنْ أَصْبِرَ مُحَرَّمًا أَنْضَجَ طَبِيبًا قَالَ فَدَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَأَخْبَرْتَهَا بِقَوْلِهِ فَقَالَتْ طَبِيبَتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَافَ فِي نِسَائِهِ
ثُمَّ أَصْبَحَ مُحَرَّمًا وَحَلَّ شَنَايِجِي بْنِ جَبِيْبٍ قَالَ قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ الصَّعْبِ
ابْنِ جَثَامَةَ اللَّيْثِيُّ أَنَّهُ أَهْلُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَامِلًا وَحَشِيًّا

عَيْنَانِ فَتَلَحَّظَانِ قَالَ الْحَافِظُ بَيْضُحٌ بَغْضُحٌ أَوَّلُهُ وَبَغْضُحٌ الصَّادُ الْمَجْمُوعُ وَبِالْحَاءِ الْمَجْمُوعُ قَالَ الْأَصْبَحِيُّ النَّصْحُ بِالْمَجْمُوعِ الْكَثْرَةُ مِنَ النَّصْحِ بِالْمَهْلَةِ وَسَوَى بَيْنَهُمَا أَبُو زَيْدٍ وَقَالَ ابْنُ كَيْسَانَ أَنَّهُ بِالْمَجْمُوعِ لَمْ يَأْخُذْ بِالْمَهْلَةِ لِمَارِقٍ وَظَاهِرَانِ عَيْنِ الطَّيِّبِ بَقِيَّتُ بَعْدَ الْأَحْرَامِ قَالَ الْأَسْمَاعِيلِيُّ بِحَيْثُ أَنَّهُ صَادَرُكَ أَنَّهُ يَنْتَسِقُ أَتَمُّ مِنَ الشَّيْءِ بَعْدَ الشَّيْءِ **قَوْلُهُ** (إِنْ أَطْلَعَ) إِنْ قَالَ السَّنْدِيُّ هُوَ يَنْتَشِدُ يَدَ الطَّاءِ مَضَارِعَ أَطْلَيْتِ افْتَعَالَ مِنْ طُلَيْتِهِ بِنُورَةٍ إِذَا طُلَيْتَهُ بِنَفْسِكَ، **قَوْلُهُ** أَحَبُّ إِلَيَّ مَنْ أَنْ أَعْلَمَ ذَلِكَ قَالَ الْحَافِظُ وَكَانَ ابْنُ عَمْرِو بْنِ قُتَيْبَةَ فِي ذَلِكَ أَبَاهُ فَإِنَّهُ كَانَ يَكُونُ اسْتِدْلَامُ الطَّيِّبِ بَعْدَ الْأَحْرَامِ وَكَانَتْ عَائِشَةُ تَنْكَرُ عَلَيْهِ ذَلِكَ وَقَدْ رَوَى سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ عَائِشَةَ كَانَتْ تَقُولُ لَا بَأْسَ بَانَ يَسْمِي الطَّيِّبَ عِنْدَ الْأَحْرَامِ قَالَ فِدَعُوتُ رَجُلًا وَأَنَا جَالِسٌ بِحَبِيبِ ابْنِ عَمْرِو فَرَأَيْتُهُ إِلَيْهَا وَقَدْ عَلِمَتْ قَوْلَهَا وَلَكِنْ أَحْبَبْتُ أَنْ يَسْمِعَهُ ابْنُ فُجَاءَةٍ فِي رَسُولِي فَقَالَ ابْنُ عَائِشَةَ تَقُولُ لَا بَأْسَ بِالطَّيِّبِ عِنْدَ الْأَحْرَامِ فَأَصْبَحَ بِأَيْدِيكَ قَالَ فَسَكَتَ ابْنُ عَمْرِو كَذَا كَانَ سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ يُخَالِفُ أَبَاهُ وَجَدَّ فِي ذَلِكَ حَدِيثَ عَائِشَةَ قَالَ ابْنُ عَمْرِو أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ عَنْ سَالِمٍ أَنَّهُ ذَكَرَ قَوْلَ عَمْرِو الطَّيِّبِ ثُمَّ قَالَ قَالَتْ عَائِشَةُ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ قَالَ سَالِمُ سَنَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَقُّ أَنْ تُتَّبَعَ **قَوْلُهُ** ثُمَّ أَصْبَحَ مَحْرُومًا إِنْ قَالَ فِي الْمَوَاهِبِ اللَّطِيفَةِ اعْتَرَضَ ابْنُ حَزْمٍ عَلَى هَذِهِ الرَّأْيَةِ فَقَالَ قَوْلُ عَائِشَةَ ثُمَّ أَصْبَحَ مَحْرُومًا لَفْظٌ مُتَكَرِّرٌ وَلَا خِلَافَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا أَحْرَمَ بَعْدَ صَلَوةِ الظُّهْرِ بِذِي الْحَلِيفَةِ كَمَا قَالَ جَابِرٌ فِي حَدِيثِهِ الطَّوِيلِ عِنْدَ سَلَمَةَ قَالَ وَلَعَلَّ قَوْلَ عَائِشَةَ هَذَا إِنَّمَا كَانَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَمْرٍاءِ الْقَضَاءِ وَالْحُدُودِ أَوْ الْحُجْرَانَةِ، أَنْتَهَى، قُلْتُ يَشْكُلُ عَلَيْهِ مَا قَدْ مَنَاهُ مِنْ رِوَايَةِ الْخَارِئِيِّ فِي حُجَّةِ الْوُدَاعِ فَلَا وَلِي أَنْ يَقَالَ أَنْ قَوْلَهَا ثُمَّ يَصْبِحُ مَحْرُومًا يَصِحُّ وَالْمَرَادُ بِمَحْرُومٍ الْوَقْتُ لَا التَّعْيِينَ الصَّحِيحُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ **قَوْلُهُ** ثُمَّ يَطُوفُ عَلَى نِسَائِهِ إِنْ هَذَا بِظَاهِرِهِ يَنَاقِ الْقَسَمَيْنِ الْأَزْوَاجَ وَقَدْ مَرَّ جَوَابُهُ وَبَيَانُ مُتَعَلِّقَاتِهِ فِي أَبْوَابِ الْغُسْلِ مِنْ هَذَا الشَّرْحِ فَارْجِعْ **بَابُ تَحْرِيمِ الصَّيْدِ الْمَأْكُولِ لِلرِّفَى** أَوْ أَصْلُهُ ذَلِكَ عَلَى الْحَجْرِ مَحْجَرٍ أَوْ عَمْرَةٍ أَوْ حِمَا **قَوْلُهُ** عَنِ الصُّعْبِ بْنِ جَثَامَةَ إِنْ بَغْضُحَ الصَّادُ وَسَكُونُ الْعَيْنِ الْمَهْلَتَيْنِ بَعْدَهُمَا وَحَدَّثَهُ أَبُوهُ جَثَامَةُ بِبَغْضُحِ الْجَيْمِ ثَقِيلُ الْمَثَلَةِ وَهُوَ مِنْ بَنِي لَيْثِ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ وَكَانَ ابْنُ أُخْتِ ابْنِ سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ أُمِّهِ زَيْنُ بْنُ أُمِّهِ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَى بَيْنِهِ وَبَيْنَ عَرَبِ بْنِ مَالِكٍ، **قَوْلُهُ** حَمَارٌ أَوْ حَشِيًّا إِنْ قَالَ الْحَافِظُ لَمْ تَخْتَلَفِ الرَّاءُ عَنْ مَالِكٍ فِي ذَلِكَ وَتَابِعَهُ عَامَةُ الرَّاءُ عَنِ الزَّهْرِيِّ وَخَالَفَهُ ابْنُ عَمْرِو بْنِ زَيْدٍ فَقَالَ كَحَمَارٍ وَحَشٍ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ لَكِنْ بَيْنَ الْحَمِيدِيِّ صَاحِبَيْ سُفْيَانَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ حَمَارٌ وَحَشٍ ثُمَّ صَادَرُ يَقُولُ لَحْمٌ حَمَارٌ وَحَشٍ فَقَالَ عَلَى اضْطِرَابِهِ فِيهِ وَقَدْ تَوَجَّعَ عَلَى قَوْلِهِ لَحْمٌ حَمَارٌ وَحَشٍ مِنْ أَوْجِهِ فِيهَا مَقَالٌ، وَيَدُلُّ عَلَى وَهْمٍ مَنْ قَالَ فِيهِ عَنِ الزَّهْرِيِّ ذَلِكَ أَنَّ ابْنَ جَرِيرٍ قَالَ قُلْتُ لِلزَّهْرِيِّ الْحَمَارُ عَقِيرٌ قَالَ لَا أَدْرِي أَخْرَجَهُ ابْنُ خُرَيْمٍ وَأَبُو عَوَانَةَ فِي صَحِيحِهِمَا وَقَدْ جَاءَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِنْ وَجْهِ آخِرٍ أَنَّ الَّذِي أَهْلَاهُ الصُّعْبُ لَحْمٌ حَمَارٌ وَأَخْرَجَهُ سَلَمٌ مِنْ طَرِيقِ الْحَكَمِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ أَهْدَى الصُّعْبُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا حَمَارًا وَفِي رِوَايَةِ عَبْدِ عَجْزٍ حَمَارٌ وَحَشٍ يَقْطُرُ دَمًا وَأَخْرَجَهُ إِیْضًا مِنْ طَرِيقِ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ سَعِيدٍ فَقَالَ تَارَةً حَمَارٌ وَحَشٌ وَتَارَةً شَقَّ حَمَارٌ وَيَقْوَى ذَلِكَ مَا أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ إِیْضًا مِنْ طَرِيقِ طَاوُسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَدْ مَرَّ بَيْنَ أَرْقَمٍ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ يَسْتَذْكُرُ الْحَدِيثَ كَمَا سَأَلْتَنِي فِي الْبَابِ وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ مِنْ طَرِيقِ عَطَاءٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ إِیْضًا وَقَالَ التَّوَّابُ تَرْجَمُوا الْخَارِئِيَّ بِكَوْنِ الْحَمَارِ حَشِيًّا وَلَيْسَ فِي سِيَاقِ الْحَدِيثِ تَصْهِيرُ يَدِكَ وَكَذَلِكَ نَقَلُوا هَذَا التَّأْوِيلَ عَنْ مَالِكٍ وَهُوَ بَاطِلٌ لِأَنَّ الرِّوَايَاتِ الَّتِي ذَكَرَهَا مُسْلِمٌ صَرِيحَةٌ فِي أَنَّكَ مَذْبُوحٌ أَنْتَهَى، وَإِذَا تَأَمَّلْتَ مَا نَقَلْتُمُ لِحَسَنِ أَطْلَاقِهِ بَطْلَانُ التَّأْوِيلِ الْمَذْكُورِ وَلَا يَتِمُّ فِي رِوَايَةِ الزَّهْرِيِّ الَّتِي هِيَ عَنِ هَذَا الْبَابِ وَقَدْ قَالَ الشَّافِعِيُّ فِي الْأَحْرَامِ مَا لَكَ أَنَّ الصُّعْبَ أَهْلَى حَمَارًا أَثَبْتُ مِنْ حَدِيثٍ مَنْ رَوَى أَنَّهُ أَهْدَى لَحْمَ حَمَارٍ وَقَالَ لَتَمْزِي رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ الزَّهْرِيُّ فِي حَدِيثِ الصُّعْبِ لَحْمَ حَمَارٍ وَحَشٍ وَهُوَ غَيْرُ مُحْفُوظٍ كَذَا فِي الْفَتْحِ - وَقَالَ الشَّيْخُ ابْنُ الْمَمَامِ أَنَّ الرِّوَايَاتِ كُلَّهَا عَلَى مَا ذَكَرْنَا أَوَّلَ الْحَدِيثِ تَدُلُّ عَلَى الْبَعْضِيَّةِ وَلَا تَعَارِضَ بَيْنَ رَجُلٍ حَمَارٌ وَحَشٍ وَشَقَّهُ عَلَى مَا لَا يَحْتَفِظُ بِإِدْرَاعِهِ رَجُلٌ مَحْمُومٌ الْفَخْدُ وَبَعْضُ جَانِبِهَا لِلْبَحْمَةِ فَوَجِبَ حَلُّ رِوَايَةِ أَهْدَى حَمَارًا عَلَى أَنَّهُ مِنْ أَطْلَاقِ اسْمِ الْكَلِّ عَلَى الْبَدَنِ مَا ذَكَرْنَا وَلَتَعْيِينَهُ لَا مَنَافِعَ عَكْسَهُ إِذَا أَطْلَقَ الرَّجُلُ عَلَى كُلِّ الْحَيَوَانِ غَيْرِ مَعْمُودٍ لَا يَطْلُقُ عَلَى زَيْلٍ أَوْ مَسْبُوحٍ وَخَوْهَ لِأَنَّهُ غَيْرُ جَائِزٍ لِمَا سَمِعْتُ مِنْ أَنَّ

بَابُ فِي تَحْوِيلِ الصِّيَالِ مَا كَرِهَ الْبَرِّيُّ اَوْ اَصْلُهُ ذَلِكَ
عَلَى الْحَرَمِ الْحَجَّاءِ وَمِنْهَا اَرْبَعُ

وهو بالابواء او بولدان فردة عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فلما ان رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في وجهي قال انما نرددة عليك الا انا حرم وحلنا يحيى بن يحيى وعجل بن ربح وقتيبة جميعاً عن الليث بن سعد وحلنا عبد بن حميد

شرط اطلاق اسم البعض على الكل التلازم كالرقبة على الانسان والراس فانه لا انسان دونها بخلاف نحو الرجل والنظر واما اطلاق العين على الرتبة فليس من حيث هو انسان بل من حيث هو رقيب وهو من هذه الحيثية لا يتحقق بلا عين على ما عرفت في التحقيقات او هو احد معاني المشترك اللفظي كما عرفت الاكثر منها ثم ان في هذا الحمل ترجيحاً للاكثر وانحازة لعل تلك الرتبة بناء على ان الراوي رجع عنها بتبيننا لغلطه قال الحميدى كان سفيان يقول في الحديث اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم لحو حمار وحش وربا قال يقطع ما وربا ليرقى ذلك وكان فيما خلا قال حمار وحش ثم صار الى الحمر حتى مات وهذا يدل على رجوعه وثباته على ما رجح اليه والظاهر انه لتبينه غلطه اولاً والله اعلم وقال القرطبي يحتمل ان يكون الصعب احضار الحمار فبوجاهة قطع منه عضو الجفنة النبي صلى الله عليه وسلم فقد مر له فمن قال اهدى حماراً اراد بتمامه مذ بوجاهة الحمار ومن قال لحمار اراد ما قدمه للنبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل انه اهداه له حياً فلما رده عليه ذكاه وانه بعضونه طائفاً انه انما رده عليه لمعنى يخص بجلته فاعلمه بامتناعه ان حكم الجزء من الصيد حكم الكل قال واجمعهما امكن اولى من توهم بعض الرايات والله اعلم قوله وهو بالابواء اي بفتح الهنة وسكون الموحدة وبالمد قبل من على الفرع بضم القاء والراء بعد هاء ملة قبل سمي الابواء لوبائه على القلب قبل لان السيول تنبوءه اي تحله قوله او بولدان اي شك من الراوي وهو بفتح الواو وتشديد اللال واخوها نون موضع بقرب الجفنة ووقع في حديث عمر بن امية انه كان بالجفنة وودان اخرب الى الجفنة من الابواء فان من الابواء الى الجفنة ثلاث عشرة وعشرين ميلاً ومن ودان الى الجفنة ثمانية اميال وبالشك جزم اكثر الراية وجرم ابن اسحق وصالح بن كيسان عن الزهري بولدان وجرم عمر بن عبد الرحمن بن اسحق وعجل بن عمر بالابواء الذي يظهر ان الشك فيه من ابن عباس لان الطبراني اخرج الحديث من طريق عطاء عنه على الشك ايضا - قاله المحاذير رحمه الله قوله فردة عليه قال لفظ اتفقت الرايات كلها على انه رده عليه الا ما رواه ابن وهب والبيهقي من طريقه باسناد حسن من طريق عمر بن امية ان الصعب اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم حمار وحش وهو بالجفنة فاكل منه واكل القوم ام - قال الشيخ ابن الطاهر ما قيل هذه الراية منكورة فان جميع الرايات انه لم ياكل منها الا في هذه الراية احسن منه ان يجيع بعد ثبوت صحة هذه الراية بان الذي تعرضت له تلك الرايات ليس سوى انه رده وعلى بالاحرام توسكت الكل على هذا القول فمن الجواز ان يكون لما رده معللاً بذلك بناء على ظن انه صيد لاجله ذكر له انه لم يصيد لاجله فقبله بعد الرمي واكل منه وهذا جمع على قول من يشترط عدم الاصل طياً لاجله وعلى قول الكل ما قال البيهقي بعد ما ذكر الراية التي ذكرناها قال وهذا اسناد صحيح فان كان محفوظاً فكأنه رده الحى وقيل اللحم ام - الا ان هذا جمع بانشاء اشكال آخر وهو ردة رواية انه رده اللحم وهي بعد صحتها ثبت عليها الراوي ورجع عما سواها على ما قدمناه الا ان يدعى انه عثر بالبعض عن الكل في رواية ردة اللحم وفيه ما قدمناه ام قال الحافظ ويحتمل ان يحمل القول المذكور في حديث عمر بن امية على وقت آخر وهو حال رجوعه صلى الله عليه وسلم من مكة ويؤيده انه جزم بوقوع ذلك في الجفنة وهو في غيرها من الرايات قال بالابواء او بولدان ام - قال الزبيري في كتابه لما رده لانه محرماً اهدى له بعد ما حل فقبله وهذا جمع حسن ام - قوله في رواية اي من الكراهية لردده هلاقي كما في رواية الترمذي وغيره - قوله انما نرددة عليك ام قال عياض ضبطناه في الرايات لم نردده بفتح الدال وبأي ذلك المحققون من اهل العربية قالوا الصواب انه يضم الدال لان المضاعف من المجزوم يرفع فيه الواو التي توجبها له ضمة الهاء بعد ها قال الذين الفتح بفتح بل ذكره لا تغلب في الفصحى نحو تعقوبه عليه بأنه ضعيف وأوهو صنيعة انه نصيب واجازوا ايضا الكسر وهو اضعف الوجه قلت ووقع في رواية الكشميري بفتح الدال غام لم نردده بضم الاو وسكون الثانية ولا اشكال فيه - كذا في الفتح قوله الا انا حرم ام بضمتين ام محرمون والحرم جمع حرام وهو من احرم بنسبك - وفي رواية سعيد بن ابن عباس لو انا محرمون لقبلكم منك قال الحافظ وما استدلل بهذا الحديث على تحريم الاكل من لحم الصيد على المحرم مطلقاً لانه اقتصر في التعليل على كونه محرماً فدل على انه سبب الامتناع خاصة وهو قول على وابن عباس وابن عمر الليث والثوري واسحق لحديث الصعب هذا ولما اخرج ابو داود وغيره من حديث علي بن ابي طالب انه قال لئاس من اشجع اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدى له رجل حمار وحش وهو محرم فابى ان ياكله قالوا نعم لكن يجازى هذا الظاهر بما اخرج مسلم ايضا من حديث طلحة انه اهدى له حماراً وهو محرم فوفى من اكله وقال اكلناه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وحديث ابن قتادة انه ذكر في الباب بعد حديث عمر بن سلمة ان البهزي اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم ظبياً وهو محرم فامر ابا بكر ان يقسم بين الرفاق اخرج ما لك من اصحاب السنان وصححه ابن خزيمة وغيره وبالجواز مطلقاً قال الكوفيون وطائفة من السلف وجميع الجمهور بين ما اختلفت من ذلك بان احكام

اثبات الصلوات وان الحرم باكل من لحم الصيد أو لا والتفصيل فيما اذا صيد لاجله أو لم يصيد لاجله

اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا معمر بن وحيد ثنا حسن الحلواني حدثنا يعقوب بن حنبل ثنا ابي عن صالح بن كدام عن الزهري بهذا الاسناد اهدى
له حماد وحش كما قال مالك وفي حديث الليث وصالح بن الصّعب بن جثامة اخبره **وحل ثنا يحيى بن يحيى** وابو بكر بن ابي شيبة وعمر
الناقد قالوا حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري بهذا الاسناد وقال اهدى له من لحم حماد وحش **وحل ثنا** ابو بكر بن ابي شيبة وابو بكر
قالا حدثنا ابو معوية عن الاعمش عن جبيب بن ابي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اهدى الصّعب بن جثامة الى النبي صلى الله
عليه وسلم حماد وحش وهو حم قال فردّه عليه قال لولا اننا لم نخرج من القبلناك منك **وحل ثنا** يحيى بن يحيى اخبرنا المعتمر بن سليمان قال

القبول محمولة على ما يصيد الحلال لنفسه ثم هدى منه للحرم وأحاديث الرد محمولة على ما صاده الحلال لأجل الحرم قالوا والسبب في الاكتفاء على
الأحرار عند الاعتناء بالصعب أن الصيد لا يحرم على المرء إذا صيده إلا إذا كان محرماً فبين الشرط الأصل وسكت عما علاه فلم يدل على نفيه وقد بينه
في الأحاديث الأخرى ويؤيد هذا الجمع حديث جابر بن عبد الله عن أبي بصير أنه قال سألت أبا بصير عن رجل أصاب دابة من الدواب وهو يملكها فقال
الشافعي في كلامه إن كان الصعب أهدي له حماراً أو حياً فلا بأس للصياد به ولو كان أهدي له شاة أو غنماً لم يكن عليه شيء من ذلك ولا يلزم له شيء من ذلك
الترمذي عن الشافعي أنه رده لظنه أنه صيد من أجله فاتركه على وجه التارة كذا في الفتح فاتركه بالغاء وفي نسخ الترمذي المطبوعة وتركه بأدو وفي
نصب المراتبة وتركه بأو والله أعلم قال شيخنا المحمود قدس الله روحه ليس حديث الصعب نصّاً فيما قاله الشافعي من تعليل الرد بظن الاصطياد لأجل الحرم بل
هو باطل لأن رده إنما وقع لكونه محرماً وليس محض كونهم محرماً مانعاً من أكل صيد الحلال عند الجهر به كما دل عليه الأحاديث الأخرى فمن تمت هذه
العلة وهي غير منصوبة فيحتمل أن يكون رده لظنه الاصطياد لأجله كما قال الشافعي ويحتمل أن يكون المراد لظنه أن الاصطياد قد وقع بأشياء بعض
أصحابه المحرمين وليس أحد الاحتمالين أولى من الآخر وإمكان جعل بعضها بمسئلة في كلتي صورتين سواء ويقال إن محل الحديث هو ما قاله الشافعي
ولكن رده صلى الله عليه وسلم إنما وقع تنزيهاً وسئل ابن رافع المتوسّع في أكل الصيد للحرم وحسن ما ذكرته للإمام في استعمال بعض مآلات بسبب التساهل
فيما به بأس في آخر الأمر ولعل في كلام الشافعي الذي نقله الترمذي ما أشار إلى ما قلناه ومن الغريب ما نقله الحفاظ الترمذي في التخرج إن الشافعي رضي
الله عنه مع إله حنفية رضي الله عنه في أباحة أكل الحرم وما صيد لأجله واحمل رضي الله عنه مع مالك رضي الله عنه في تحريمه، أم والمشتهور موافقة الشافعي
مع مالك وغيره في التحريم وليعلم أن مسألة الإباحة حكيمية عندنا في متن الهداية بصيغة لا بأس وقل صرح فقهاءنا رحمهم الله أن الغالب سنتها لها فيما
تركه أولى وحديث يمكن حمل رده صلى الله عليه وسلم في حديث الصعب العمل بالأولى والأحب وقبوله في حديث أبي قتادة وحديث عمر بن أمية أن ثبت على
بيان الإباحة والله أعلم وأما حديث جابر بن عبد الله عن أبي بصير أنه قال سألت أبا بصير عن رجل أصاب دابة من الدواب وهو يملكها فقال
السلاسل يجب مجله لهم حتى سألهم عن موانع الحل كانت موجودة أم لا فقال صلى الله عليه وسلم أم لا فقالوا لا قال فكلوا
إذا فالوكان من الموانع أن يصاد لهم لنظمه فسلك ما يسئل عنه منها في الشخص عن الموانع ليحجب بالحكم عند خلوها عنها، أم قلت مع أن العادة قاضية
بان مثل هذا الحيوان أي الحمار الوحشي في عظم جنسه وكثرة لحمه لا يصيد الصائل لأن يأكله فهو حر وكان أبو قتادة إذ ذاك في السفر ولم يكن معه إلا
رفقته المحرمون فيغلب على الظن والله أعلم أنه كان نوى نشرهم في حكمه ولا سيما بعد ما علم بقرائن الحال من تميزها اصطفاً بما يدل عليه قوله في بعض
الروايات فلم يؤذ نوري به واجبو الوان أبيصرت به عليه شيخنا المحمود قدس الله روحه قال الشيخ ابن الهمام وهذا المعنى كالصريح في نفى كون الاصطياد
للحرم مانعاً فجاء حديث جابر ويقدر عليه لقوة ثبوته اذهو في الصحيحين وغيرهما من الكتب الستة بخلاف ذلك بل قيل في حديث جابر لم يصيد
إلا انقطاع لأن المطلوب بن خطب لم يسمع من جابر عند غيره واحد وكذا في رجاله من فيه ابن أم وقد فضله الحفاظ في التخصيص، وبعد ثبت ما ذهبنا
اليه بما ذكرنا يقوم دليل على ما ذكره صاحب الهداية من التأويل بتوجيه كون اللام في قوله صلى الله عليه وسلم أيضاً لصيدك والاعتناء بصيد ويجوز له
فيكون عليك عين الصيد من الحرم وهو مشتمع أن يملكه فيأكل من لحمه والحل على أن المراد أن يصاد بأمره وهذا لأن الغالب في عمل الإنسان أن يبرهن
يكون بطلانه فليكن مجمله هذا دفعا للمعارضات والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب قال الحفاظ وفي حديث الصعب يجوز أخذ الهدية لعلة وفيه الاعتناء
عن رد الهدية تطيباً للقلب لمهدي وإن الهبة لا تدخل في الملك لا بالقبول وإن قدرته على ملكها لا تصير مالاً لها وإن على المحرم أن يرسل ما في يده
من الصيد الممنوع عليه اصطفاً وقال ابن المنير حديث الصعب يشكل على مالك لأنه يقول ما صيد من أجل الحرم يحرم على المحرم وعلى غيره المحرم فيمكن أن يقال
قوله فردّه عليه لا يستلزم أنه أباح له أكله بل يجوز أن يكون أمره بإرساله أن كان حياً وطرحه أن كان مذبوخاً فإن السكوت عن الحكم لا يدل على الحكم
وتعقب بأنه وقت البيان فلم يجز له الانتفاع به لم يردّه عليه أصلاً إذا اختصر أصله به **قوله** وفي حديث الليث وصالح أن الصعب بن جثالة أخبرني
يعني جلاله من مسند الصعب رضي الله عنه **قوله** عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أهدي الصعب الخ فجعله من صدق ابن عباس رضي الله تعالى عنهم

سمعت منصوراً يحدث عن الحكم وحديثنا ابن مثني وابن يشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن الحكم وحديثنا
عبد الله بن معاذ حدثنا ابى حنيفة شعبة جميعاً عن حبيب بن سعيد بن جابر عن ابن عباس في رواية منصور عن الحكم اهـ
الصعب بن جثامة الالبني صلى الله عليه وسلم رجل حمار وفي رواية شعبة عن الحكم عجز حمار وحش ليطرد ما وفي رواية شعبة عن
حبيب اهدى الالبني صلى الله عليه وسلم حمار وحش فردة وحديثنا زهير بن حرب حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريح قال
اخبرني الحسن بن مسلم عن طاوس عن ابن عباس قال قال زيد بن ارقم فقال له عبد الله بن عباس يستنكره كيف اخبرتني عن
الحرم اهدى الالبني صلى الله عليه وسلم وهو حمار قال قال اهدى له عضو من لحم صيد فردة فقال انا لاناكله انا حرم
وحديثنا قتبية بن سعيد حدثنا سفيان عن صالح بن كيسان ح وحديثنا ابن ابى عمير اللفظ له حديثنا سفيان حدثنا صالح بن
كيسان قال سمعت ابا محمد مولى ابى قتادة يقول سمعت ابا قتادة يقول خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا
بالقاحة فمنا المحرم ومنا غير المحرم اذ بصرت باصحابي يتزاؤون شيئاً فنظرت فاذا حمار وحش فاسرحت فرسي واخذت رُحى
ثم ركبت فسقط مني سوطي فقلت لا صحابي وكنا نزا محرمين ناولوني السوط فقالوا والله

قوله رجل حمار وحش ثم تقدم الحديث في اختلاف هذه الالفاظ ووجه الجمع بينهما قريباً فراجع قوله سمعت ابا محمد مولى ابى قتادة الخ هو نافع مولى
ابى قتادة ولا أحد من طريق سعد بن ابراهيم سمعت رجلاً كان يقال له مولى ابى قتادة ولم يكن مولى ابى قتادة وفي رواية ابن اسحق عن عبد الله
ابن ابى سلمة ان نافعاً مولى بنى غفار فحصل من ذلك انه لم يكن مولى لابي قتادة حقيقة وقد صرح بذلك ابن حبان فقال هو مولى عقيلة بنت طلق
الغفارية وكان يقال له مولى ابى قتادة نسب اليه ولم يكن مولاة قلت فيجمل انه نسب اليه لكونه كان زوج مولاة اول الزومه اياه او نحو ذلك كما
وقع لمقام مولى ابن عباس وغيره والله اعلم - كذا في الفتح - قوله بالقاحة الخ بالفتح المحملة المخففة هذا هو الصواب المعروف في جميع
الكتب والذي قاله العلماء من كل طائفة قال القاضى كذا تيد ها الناس كلهم قال ورواه بعضهم عن البخاري بالغاء وهو هم والصواب القاف هو
واو على تحمیل من السقياء وعلى ثلاث مراحل من المدينة كذا في الشرح ، قال الحافظ ووقع في حديث ابى سعيد ان ذلك وقع وهو بعينان وفيه نظر والصحيح
ما في حديث الباب من وقوعه بالقاحة - قوله ومنا غير المحرم الخ وسيأتي من طريق عثمان بن عبد الله بن موهب عن عبد الله بن ابى قتادة احرصوا
كلهم الا ابا قتادة قال في المواهب اللطيفة وذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج في عمره الحادية فبلغ المرحاء وهي نزي الحليفة على اربعة
وثلاثين ميلاً اخبروه ان عدلاً من المشركين بوادى غنيمة خشيته منهم ان يقصد اغترابهم فخر طائفة من اصحابه فيهم ابو قتادة الى جهم من اهل
شهم وهذا هو الذي وقعت اليه الاشارة في بعض روايات حديث ابى قتادة فأنبتنا بعد بغية فتوجهنا نحوهم وغية بفتح الغين المعجمة بعد ها
تحتية ساكنة ثورات مفتوحة ثم هاء قال البكري هو ما لبني غفار بين مكة والمدينة وقال يعقوب هو قليب لبني ثعلبة يصيب فيه ماء رضى
ويصيب هو في البحر فلما استوا ذلك حتى ابوقتادة واصحابه بالنبي صلى الله عليه وسلم فاحرموا الا هو فاستمر حلاً لا لانما لم يحيا والميتات اما
لم يقصد العمة وبهذا ينفع الاشكال الذي ذكره ابو بكر الاثرم قال كنت اسمع اصحابنا ينتجون من هذا الحديث ويقولون كيف جاز لابي قتادة ان يجاوز
الميتات وهو غير محرر ولا يدرى ما وجهه قال حتى وحديثه في رواية من حديث ابى سعيد فيها خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحرمنا فلما
كان بمكان كذا اذا نحن بابي قتادة وكان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه في وجه الحديث فانما جاز له ذلك لانه لم يخرج يريد مكة قلت وهذا يناقض
ما جاء في بعض روايات حديث ابى قتادة قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم نحو مكة واخرج ابن حبان في صحيحه والبراز من حديث عياض بن عبد
عن ابى سعيد قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا قتادة على الصدقة وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وهو محرم حتى نزلوا
بعسفان فالحاصل ان ابا قتادة خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر باخذ الصدقات وكانت
طريقهم متحدة فاحرموا كلهم غيره بناء على انه لم يقصد ذاك مكة ثم سار مع النبي صلى الله عليه وسلم بناء على اتحاد الطريق حتى بلغوا المرحاء فاخبروا
بالدرو فوجه صلى الله عليه وسلم مع اصحابه له محرمين فلما انوار حج على حاله التي كان عليها فساغ له التأخير لذلك ، انقضى ، قلت وقد تقدم
منا في باب المواقيت حكاية ما قاله الامام محمد بن الحسن رحمه الله في الموطن انه رخص لاهل المدينة ان يخرجوا من الحفة فلا اشكال في قصة ابى قتادة
الا اذا ثبت مجاوزته الحفة من غير احرام ولم يثبت نعم الراية التي فيها ذكر عسفان تدل على تأخير الاحرام من الحفة ولكن نظريها الحافظ
وصحح خلافها كما قد مرنا قريباً وقيل كانت هذه القصة قبل ان يوقت النبي صلى الله عليه وسلم المواقيت والله اعلم - قوله يتزاؤون شيئاً الخ
يتفعلون من الرواية ، قوله فنظرت فاذا حمار وحش الخ وفي بعض الروايات نراوا حماراً وحشياً قبل ان يراه ابو قتادة فلما رآوه تركوه حتى رآه فركب

لا نعينك عليه شيء فنزلت فتناولته ثور كبت فادركت الحمار من خلفه وهو وراء أكمة فطعنته برمح فعقرته فانثيت به أصحابي فقال بعضهم كواه وقال بعضهم لا تأكلوه وكان النبي صلى الله عليه وسلم أما من فحركت فرسي فادر كته فقال هو حلال فكلوه **وحدثنا** يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك **وحدثنا** قتبية عن مالك فيما قرئ عليه عن أبي النضر عن نافع مولى أبي قتادة عن أبي قتادة أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان ببعض طريق مكة تخلف مع أصحابك فحرمين وهو غير محرم فإني حاراً أو حشياً فاستوى على فرسه فسأل أصحابه أن يباووه سوطه فأبوا عليه فسألهم محبة فأبوا عليه فأخذ ثور شد على الحمار فقتله فأكل منه بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بعضهم فأدركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه عن ذلك فقال نسأله طعمة أطعمكموها الله **وحدثنا** قتبية عن ذلك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي قتادة في حمار الوحش مثل حديث أبي النضر غير أن في حديث زيد بن أسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هل معكم من لحم شيء **وحدثنا** صالح بن مسمار السلمي حدثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن يحيى بن أبي كثير حدثني عبد الله بن أبي قتادة قال انطلق أبي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية فأحرما أصحابه ولم يحرم

قال النووي كذا ذكر في أكثر الروايات حمار وحش وفي رواية أبي كامل الجعدي إذا دأوا حرو حش فحل عليها أبو قتادة فحرم منها أتاها فاكلوا من لحمها فهذه الرواية تبين أن الحمار في أكثر الروايات المراد به أنثى وهي الأنثى وسميت حماراً مجازاً **قوله** لا نعينك عليه شيء إلا زاد في بعض الروايات أنا محرمون وفيه دلالة على أنهم كانوا قد علموا أنه يحرم على المحرم الأمانة على قتل الصيد وأنه أجنها منهم **قوله** فنزلت فتناولته الخ ووقع في بعض الروايات عند النسائي فاختلس من بعضهم سوطاً ورواية الباب أقوى ويمكن أن يجمع بينهما بأنه رأى في سوط نفسه نقصاً فافتح سوطه غيره واحتاج إلى اختلاسه لأنه لو طلبه منه اختيلاً لا امتنع كذا في الفهرست **قوله** وهو وراء أكمة الخ بفحات هي التل من حجر واحد **قوله** فعقرته الخ أي قتلته وأصل العقر الجرح وفيه أن عقر الصيد ذكاته **قوله** فقال بعضهم كواه الخ روى عن عذرة أوجه أنهم أكلوا والظاهر أنهم أكلوا الأولى ما أتاهم به ثم طار عليهم الشك كما في لفظ عثمان بن عبد الله بن موهب فاكلوا من لحمها قال فقالوا اكلنا لحمها ونحن محرمون وأصرح من ذلك رواية أبي حازم ثم جئت به فوفعوا فيه ياكلون ثم أنهم شكوا في أكلهم إياه وهو حرم وفي الفهرست فيه جواز الاجتهاد في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن العربي هو حرام بالقرب من النبي صلى الله عليه وسلم لا في حضرته وفيه العمل بما أدى إليه الاجتهاد ولو تضاد المجتهدان ولا يعاب واحد منهما على ذلك لقوله في المعجم ذلك علينا وكان الأكل تمسك بأصل الإباحة والتمسك بنظر الأمر الطارئ وفيه الرجوع إلى النص عند تعارض الأدلة **قوله** أما من فحركت فرسي الخ **قوله** هو حلال فكلوه الخ قال الحافظ صيغة الأمر هنا للإباحة لا للوجوب لأنها وقعت جواباً عن سؤالهم عن الجواز لا عن الوجوب فوثقت الصيغة على مقتضى السؤال ولم يذكر في هذه الرواية أنه صلى الله عليه وسلم أكل من لحمها وذكر في رواية أبي حازم عن عبد الله بن أبي قتادة كما تراه لم يذكر ذلك أحد من الرواة عن عبد الله بن أبي قتادة غيره، ووافقه صالح بن حسان عند أحمد أبي داود والطحاوي في إسناده ولفظه فقال كوا وأطعموني وكذا لم يذكرها أحد من الرواة عن أبي قتادة نفسه إلا المطلب عند سعيد بن منصور ووقع لنا من رواية أبي حنبل وعطاء بن يسار وأبي صالح كما سيأتي في الحديثين من البخاري ومن رواية أبي سلمة بن عبد الرحمن عند إسحق ومن رواية عباد بن تميم وسعد بن إبراهيم عند أحمد وتقدم معمر بن يحيى بن أبي كثير بزيادة مضادة لروايته أبي حازم كما أخرجه إسحق وابن خزيمة والدارقطني من طريقه وقال في آخره فذكرت شأنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم قلت إنما اصطدته لك فأمر أصحابه فأكلوه ولم يأكل منه حين أخبرته أني اصطدته كذا قال ابن خزيمة وأبو بكر النيسابوري والدارقطني وأبو حنبل في نفرده بهذه الزيادة معمر قال ابن خزيمة إن كانت هذه الزيادة محفوظة احتمل أن يكون صلى الله عليه وسلم أكل من لحم ذلك الحمار قبل أن يعلمه أبو قتادة أنه اصطاد من أجله فلما علمه امتنع، أم - وفيه نظر لأنه لو كان حراماً ما أقر النبي صلى الله عليه وسلم على الأكل منه إلى أن علمه أبو قتاده بأنه صاده لأجله ويحتمل أن يكون ذلك لبيان الجواز فإن الذي يحرم على المحرم إنما هو الذي يعلم أنه صيد من أجله وأما إذا أتى بلحمه لا يدرى أكله صيداً ولا فحله على أصل الإباحة فاكل منه لم يكن ذلك حراماً على الأكل، انتهى - ويحتمل أن يكون أنكفاه عليه الصلوة والسلام عن أكله على تقدير صحته هذه الرواية تنزهها واتقاء كما قررتها في حديث الصعيب بن جثامة في أوائل الباب وقال الشيخ عبد الله المسند في المواهب اللطيفة والأولى أن يقال إن رواية معمر شاذة لمخالفتها للثقات الأثبات فلا عبارة بها والله أعلم، أم - **قوله** وأبي بعضهم الخ الأظهر أن الاختلاف وقع بينهم وأما ما رواه ابن مسعود أنه فأكمل بعضهم وأمسك بعضهم ثم وقع الأكل أيضاً في الشك بعل الأكل والله أعلم **قوله** إنما هي طعمة الخ بضم الطاء أي طعام **قوله** عام الحديبية الخ وسياق من طريق عثمان بن موهب خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجاً وخرجنا معه قال الأسماعيلي هذا لرواية عثمان ابن موهب غلط، فإن القصة كانت في عمره وأما الخروج إلى الحج فكان في خلق كثير وكان كلهم على الجادة لا على ساحل البحر ولعل الراوي أراد

وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عدواً بغيقة فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فبينما انا مع اصحابه يضحك بعضهم الى اذن نظرت فاذا انا بحمار ورحش فجلت عليه فطعنته فأنثته فاستعنتهم فأبوا ان يعينوني فأكلنا من لحمها وخشينا ان نفتطع فانطلقت اطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفع فرسي شأواً وأسير شأواً فلقيت رجلاً من بني غفار في جوف الليل فقلت ابن لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تركته بتعني

خرج محرماً فغير عن الاحرام بالجر غلطاً، قلت لا غلط في ذلك بل هو من الحجاز السائغ وايضاً فالجر في الاصل قصد البيت فكأنه قال خرج قاصداً للبيت ولهذا يقال للفرقة الجرح الاصغر ثم وجدت الحديث من رواية محمد بن ابي بكر المقدسي عن ابي عوانة بلفظ خرج حاجاً او معتمراً اخرجني اليه حتى فبتين ان الشك فيه من ابي عوانة وقد جزم يحيى بن ابي كثير بان ذلك كان في عمر الحارثي وهذا هو المعتمد كذا في الفقه - قوله وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حدث بضم اوله على البناء للعجز قول بغيقة الخ اي في غيقة وهو فتح الغين المعجمة بعد هاء ساكنة ثم قات مفتوحة ثم هاء قال السكوني هو ماء لبني غفار بين مكة والمدينة وقال يعقوب هو قليب لبني ثعلبة يصب فيه ماء رضوى ويصب هو في البحر وقد سبق تلخيص القصة في اوائل شرح هذا الحديث فراجع قوله فبينما انا مع اصحابه الخ اي اصحابه الذين كانوا مع ابي قتادة حين جهز طائفة منهم الى مكة العذر وقوله يضحك بعضهم الخ قال النووي هكذا وقع في جميع نسخ بلادنا يضحك الى بتشديد الياء قال عياض وهو خطأ وتصحيح وانما سقط عليه لفظة بعض والصواب يضحك بعضهم الى بعض كما في سائر الطرق والروايات ثم اخرج لضعفها بأنها لو ضحكوا اليه لكات الكبر اشارة وقد قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم هل منكم احد امر او اشار اليه قالوا لا - واذا دل المحرم الحلال على الصيد لم يأكل منه اتفاقاً وانما اختلفوا في وجوب الجزاء الخ - وتعقبه النووي بانه لا يمكن رد هذه الرأية لصحتها وصحة الرأية الاخرى وليس في واحد منهما دلالة ولا اشارة فان مجرد الضحك ليس فيه اشارة قال بعض العلماء وانما ضحكوا تعجباً من عرض الصيد لهم ولا قدر لهم عليه قلت قوله فان مجرد الضحك ليس فيه اشارة صحيح ولكن لا يكفي في رد دعوى القاضى فان قوله يضحك بعضهم الى بعض هو مجرد ضحك وقوله يضحك بعضهم الى فيه مزيد أمر على مجرد الضحك والفرق بين الموضوعين انهم اشارة في رؤيته فاستنوا في ضحك بعضهم الى بعض وابو قتادة لم يكن رآه فيكون ضحك بعضهم اليه بغير سبب باعتبار له على التفطن الى رؤيته ويؤيد ما قال القاضى ما وقع في رواية ابي النضر عن مولى ابي قتادة بلفظ اذ رأيت الناس متشوقين لشيء فذهبت انظر فاذا هو حمار ورحش فقلت ما هذا فقالوا لا تدري فقلت هو حمار ورحش فقالوا هو ما ليت ووقع في حديث ابي سعيد عند ابن الزبير والطحاوي ابن حبان في هذه القصة وجاء ابو قتادة وهو حمار ونكسوا رؤوسهم كراهية ان يحلوا ابصارهم له فيفطن فيراه ام - فكيف يظن بهم مع ذلك انهم ضحكوا اليه فبتين ان الصواب ما قال القاضى وفي قول الشيخ قد صحت الرأية نظر لان الاختلاف في اثبات هذه اللفظة وحلها لم يقع في طريقين مختلفين وانما وقع في سياق اسناد واحد ما عند مسلم كان مع من اثبت لفظ بعض زيادة علم سائلة من الاشكال في مقدمة، كذا في الفقه - قلت ليس هذا من باب الزيادة بل هو من اختلاف الرأية في مدخل الى هل هو لفظ بعض اذ جاء المستعمل فعند كل من رواة اللفظين زيادة علم ليس مع غيره وليس في نفس ضحكهم الى ابي قتادة اشارة ولا دلالة على الصيد فانهم كما ضحك بعضهم الى بعض تعجباً من عرض الصيد لهم ولا قدر لهم عليه كذا في وقوع الضحك حين نظروا الى ابي قتادة تعجباً من حصول القدر له ولا التفات له اليه فسبب الضحك موجود في كلا الجانبين وبه يحصل كمال التعجب الا انهم نكسوا رؤوسهم وتركوا النظر الى الصيد وقت مجئ ابي قتادة كراهية ان يكون احداهم اليه سبباً لتفطنه له وهذا غاية الاحتياط منهم لرضى الله عنهم والله اعلم - قوله فطعنته فأنثته الخ بالمثلثة ثم الموحدة ثم المشدة اي جعلته ثابتاً في مكانه لا حراك به قوله فاستعنتهم الخ وفي رواية ابي النضر فأتيت اليهم فقلت لهم قوموا فاحملوا فقالوا لا نمسه فحملته حتى جئتهم بهم - كذا في الفقه - وقال السدي قوله فاستعنتهم بالفاء يقتضيه انه مامات من طعنه بل اخذوه وذبحوه ولذلك احتاج الى الاستعانة بهم استعانة في الحل وغيره، والله اعلم والظاهر هو الاول والله اعلم قوله وخشينا ان نفتطع الخ اي نصير مقطوعين عن النبي صلى الله عليه وسلم منفصلين عنه لكونه سبقهم وكذا قوله بعد هذا وخشوا ان يقتطعوا دونك وبين ذلك رواية علي بن المبارك عن يحيى عند ابي عوانة بلفظ وخشينا ان يقتطعنا العذر - قوله ارفع فرسي شأواً الخ ارفع بالتخفيف والتشديد الى اختلافه السائر شأواً وبالشين المعجمة بدلها هنرة ساكنة اي تارة والمراد انه يركضه تارة ويسير بسهولة أخرى، وفيه جواز سوق الفرس للحاجة والرفق به مع ذلك لقوله وأسير شأواً قوله تركته بتعني الخ اختلف في ضبطه ولا شهركب المشدة من فوق وفتحها وسكون العين المهملة وكسر الهاء وبالشين هو عين ماء على ثلاثة اميال من السفيا بضم السين المهملة وسكون القاف وتخفيف الياء آخر الحروف والقصر هي قرية بين مكة والمدينة من اعمال الفرع بضم الفاء وسكون الراء وبالعين المهملة قال البكري الفرع من اعمال المدينة الواسعة والصقل اعمالها من الفرع منضاً اليها

وهو قائل السقيا فلحقته فقلت يا رسول الله ان اصحابك يقرءون عليك السلام ورحمة الله وانهم قد خشوا ان يقتطعوا ذلك
 انتظرهم فانظرهم فقلت يا رسول الله اني اصطدت ومعى منه فاضلة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تأكلوا من
حدثني ابو كابل الجدي حدثنا ابو عوانة عن عثمان بن عبد الله بن موهب عن عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه قال خرج رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حاجا وخرجنا معه قال فصرت من اصحابه فيهم ابوقتا فقتادة فقال خذوا ساحل البحر حتى تلقوني قال فاخذوا
 ساحل البحر فلما انصرفوا قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم احرموا كلهم الا ابوقتا فقتادة فانه لم يحرم فيبيناهم يسبيرون اذ رأوا حرم حش
 فحمل عليها ابوقتا ففقر منها انا فافترقوا فاكلوا من لحمها قال فقالوا اكلنا لحمنا ونحن محرمون قال فحملوا ما بقي من اللحم لان
 فلما اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله انا كنا احرمنا وكان ابوقتا فقتادة لم يحرم قرأنا حرم حش فحمل عليها ابوقتا ففقر
 فقر منها انا فافترقنا فاكلنا من لحمها فقلنا ناكل لحم صيد ونحن محرمون فحملنا ما بقي من لحمها فقال هل منكم احدا امره او اشار
 اليه بشئ قال قالوا لا قال فاكلوا ما بقي من لحمها **وحدثنا** محمد بن محمد بن عثمان بن جعفر حدثنا شعبة عن حماد بن محمد بن
 القسم بن زكريا حدثنا عبد الله بن شيبان جميعا عن عثمان بن عبد الله بن موهب بهذا الاسناد في رواية شيبان فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم امكم احدا امره ان يحمل عليها او اشار اليها وفي رواية شعبة قال شترتم او اعنتم واصدتم قال شعبة ولا ادرى قال
 اعنتم واصدتم **وحدثنا** عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي اخبرنا يحيى بن حسان حدثنا معوية وهو ابن سلام اخبرني يحيى
 اخبرني عبد الله بن ابي قتادة ان اياه اخبره انه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة الحديبية قال فاهلوا بغيره غيرة وقال
 فاصطدت حمار وحش فاطعمت اصحابي وهم محرمون ثم اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنبأته ان عندنا من لحم فاضلة
 فقال كلوه وهم محرمون **وحدثنا** احمد بن عبد الصبى حدثنا فضيل بن سليمان التميمي حدثنا ابو حازم عن عبد الله بن ابي
 قتادة عن ابيه انه خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم محرمون وابوقتا فقتادة فحمل وساق الحديبية وفيه فقال هل معكم منه
 شئ قالوا معنا رجله قال فاحذها رسول الله صلى الله عليه وسلم

قوله وهو قائل السقيا الخ قال النووي روى ابو جهمين اصحابا واشهرها بجمعة بين الالف واللام من القبول اي تركته في الليل يتعفن وعزمه ان
 يقبل بالسقيا فمعه قوله وهو قائل اي سيقيل الوجه الثاني انه قابل بالباء الموحدة وهو غريب وكأنه تصحيف فان صح فمعناه ان تعفن موضع
 مقابل للسقيا فمعه الاول الضمير في قوله وهو النبي صلى الله عليه وسلم وعلى الثاني الضمير للموضع وهو تعفن ولا شك ان الاول صواب واكثر فائدة واغرب
 القرطبي فقال قوله وهو قائل اسم فاعل من القول او من القائلة والاول هو المراد ههنا والسقيا مفعول بفعل ضمير كانه كان يتعفن وهو يقول اصحابه
 اقصم السقيا **قوله** ان اصحابك يقرءون عليك السلام فيه تبليغ السلام عن قرب وعن بعد وليس فيه دلالة على جواز ترك رد السلام من بلغة
 لانه يحتمل ان يكون وقع وليس في الخبر ما يفيقه كذا في الفقه وقال العيني وفيه استحباب ارسال السلام الى الغائب قالت جماعة يجب على الرسول تبليغه
 وعلى المرسل اليه الرد بالجواب **قوله** انتظرهم الخ بصيغة فعل الامر من الانتظار وقوله فانظرهم بصيغة فعل الماضي **قوله** اني اصطدت الخ قال النووي
 هكذا هو في بعض النسخ اصدت بفتح الصاد المخففة وهو صحيح ويقال بتشديد الصاد وفي بعض النسخ صدت وفي بعضها اصطدت وكلمة صحيح **قوله**
 ومعى منه فاضلة الخ بضاد مجمعة اي فضلة قال الخطابي قطعة فضلت منه فهي فاضلة اي باقية والضمير في منه يعود على الصيد المحذوف الذي
 دل عليه اصدت **قوله** كلوا وهم محرمون الخ فيه ان الحلال اذا صاد ولم يعنه في ذلك محرم ولم يشر اليه ولم يدل عليه جاز للحرم الاكل من صيده سواء
 كان اصطيداه لاجل المحرم او لنفسه فان ابوقتا فقتادة انما حمل على الصيد بعد ما عرف انه اجابوا لانه ابصرهم كما في بعض الروايات فكان صيد لاجل المحرم والافترق
 وقد نقل مرسل الكل فيه قريبا فراجع وفي المراهب اللطيفة قال ابن حزم ولم يشك احد في ان ابوقتا فقتادة لم يصيد الحمار الا لنفسه ولا اصحابه وهم محرمون
 فلم يمنعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من ككله **قوله** اذ رأوا حرم حش الخ في هذا السياق زيادة على جميع الروايات لانها متفقة على افتراد الحمار
 بالرؤية وافادت هذه الرواية انه من جملة الحرم وان المقتول كان أنثى ففعل هذا في اطلاق الحمار عليها يجوز **قوله** فاكلوا ما بقي من لحمها الخ فيردان
 ما صاده الحلال جاز للحرم ككله وهذا يقرب من حمل الصيد في قوله تعالى وحرم عليكم صيد البر على الاصطيد **قوله** اشرتم الخ في المرتبة
 والفرق بين الدلالة والاشارة ان الاولى باللسان والثانية باليد وقيل الاولى في الغلب والثانية في الحضور وقيل كلتا المعاني واحدها
 على الحرم في الحل والحرم وعلى الحلال في الحرم ثم في وجوب الجزاء عليه شرطا لمعلمها كتب الفقه **قوله** او اعنتم واصدتم الخ قال النووي
 روى بتشديد الصاد وتخفيفها وروى صلتا وقال القاضي رويناه بالتخفيف في اصدتم ومعناه امر تروا لصيد وجعلتم من يصيده وقيل معناه

يُقْتَلَنَّ فِي الْحِلِّ وَالْحَرَمِ الْحِدَاةُ وَالْغُرَابُ وَالْفَأْرَةُ وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ

فولسفة فقال لان النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ لها وقد اخذت الفتيلة لتحرق بها البيت فهذا يؤي الى ان سبب تسمية الحرس بذلك لكون نعلها يشبه فعل الفساق وهو يرتجح القول الأخير والله اعلم، كذا في الفتح - **قوله** يقتلن في الحل والحرم الخ سيأتي في بعض الطرق الاجتراح على من قتلن في الحرم والحرام ويعرف منه حكم الحلال بكونه لم يقيم به مانع وهو الاحرام فهو بالجواز اولى، ثم انه ليس في نفي الجناح وكذا الحرج كما في بعض الروايات دلالة على ارجحية الفعل على الترك لكن ورد في طريق زيد بن جابر عن مسلم بلفظ أمر وكذا في طريق معمر وابي عوانة من طريق ابن مبر عن هشام عن ابيه بلفظ ليقتل المحرم وظاهر الامر الوجوب ويحتمل الندب ولا يباحة، ويؤيد الا باحة لفظ اذن في رواية نافع وكذا لفظ تقتلن حلال للمحرم في حديث ابي هريرة عن ابي داود وغيره والله اعلم **قوله** الحداة الخ بكسر اواؤه وفتح ثانيه بعد هاء هنرة بغير واء حكى صاحب المحكم المذاهب في ندره وزيادة الهاء فيه للوحدة وليست للتأنيث بل هي كالهاء في التمرة وحكى لاهري فيها حذو و بواو بدل الهنرة وسيأتي في بعض الطرق بلفظ الحداة يضم اوله وتشديد التختانية مقصود قال قاسم بن ثابت الوجه فيه الهنرة وكأنه سهل ثم ادغم وقيل على لغة حجازية وغيرهم يقولون حداة ومن خواص الحداة انها تلقت في الطيران ويقال انها لا تحتطف الا من جهة اليمين والله اعلم كذا في الفتح - **قوله** والغراب الخ زاد في رواية سعيد ابن المسيب عن عائشة عن عائشة الموثقة بالبقع واخذ بهذا القيد بعض اصحاب الحديث كما حكاها ابن المنذر وغيره وقد اختاره ابن خزيمة وهو قضية حمل المطلق على المقيد نعم قال ابن قدامة يلتحق بالابقع ما شاركه في الايداء وتحریم الأكل وقد اتفق العلماء على اخراج الغراب الصغير الذي يأكل الحب من ذلك ويقال له غراب الزرع ويقال له الزراغ وأفتوا بجوازه اكله فيبقى ما عداه من الغربان ملتقيا بالابقع - وأنواع الغراب علما في فتح الباري خمسة العقق قال في القاموس هو طائر ابيض فيه سواد وبياض يشبه صوته العين والقاف والابقع الذي في ظهره او بطنه بياض والغللات وهو المعروف عند اهل اللغة بالابقع ويقال له غراب البين لانه يان عن نوح عليه الصلوة والسلام واشتغل بحيفة حين أرسله ليأتني بخير الارض والآصم وهو في جلده او جناحه او بطنه بياض او حمرة والزراغ ويقال له غراب الزرع وهو الغراب الصغير الذي يأكل الحب في الفتح قال صاحب المهداية المراد بالغراب في الحديث الغلات والابقع الاضمايا كلان الجيف واما غراب الزرع فلا وكل استثنائه ابن قدامة وما انظر فيه خلافا وعليه يحمل ما جاء في حديث ابي سعيد عن ابي داود ان صح حيث قال فيه ويرمى الغراب ولا يقتله وروى ابن المنذر وغيره نحوه عن علي ومجاهد، ١٤ - وتعيم صاحب الجرح من اصحابنا حيث جعل العقق كالغراب رده اخوه صاحب الجرح في الفتاوى الظهيرية في العقق روايتان الظاهر انه من الصيود، قال ابو يوسف الغراب المذکور في الحديث هو الغراب الذي يأكل الجيف او يخلط مع الجيف اذ هذا النوع هو الذي يبتدئ بالاذى والعقق ليس في معناه لانه لا يأكل الجيف ولا يبتدئ بالاذى وكان اهل الجاهلية يتشاءمون بالغراب فكانوا اذا نعب مرتين قالوا اذن بشتر واذا نعب ثلاثا قالوا اذن بخير فابطل الاسلام ذلك وكان ابن عباس اذا سمع الغراب قال اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك وفي الفتح ناقلا عن فتاوى قاضيه من خرج لسفر فسمع صوت العقق فجمع كفر وحكمه حكم الابقع على الصحيح وقيل حكم غراب الزرع وقال احمد ان اكل الجيف والا فلا بأس به **قوله** والفأرة الخ بمنزلة ساكنة ويجوز فيها التسهيل ولم يختلف العلماء في جواز قتلها للحرم الا ما حكى عن ابراهيم النخعي فانه قال فيها جزاء اذا قتلها المحرم اخرج ابن المنذر وقال هذا خلاف السنة وخلاف قول جميع اهل العلم وروى البيهقي باسناد صحيح عن حماد ابن زيد قال لما ذكرها له هذا القول ما كان بالكوفة فحش ردا الاثار من ابراهيم النخعي لقلته ما سمع منها ولا احسن اتباعا لها من الشعبي لكثرة ما سمع كذا في الفتح - وهذا تخالف من حماد على ابراهيم والله اعلم - **قوله** والكلب العقور الخ قال الحافظ في الكلب بهيمية وسبعية كأنه مركب وفيه نافع للحراسة والصيد فيه من انتفاع الا شروشم الراحة والحراسة وخفة النوم والتودد وقبول التعليم باليسر غيره وقيل الاول من اتخذه للحراسة نوح عليه السلام - واختلف العلماء في المراد به هنا وهل لو صنفه بكونه عقورا مفهوما او لا فروى سعيد بن منصور باسناد حسن عن ابي هريرة قال الكلب العقور الاسد وعن سفيان عن زيد بن اسلم انه سألوه عن الكلب العقور قال اي كلب اعقر من الحية وقال زفر المراد بالكلب العقور هنا الذئب خاصة وقال مالك في الموطأ كل ما عقر الناس وعدا عليهم واخافهم مثل الاسد والنمر والفهد والذئب هو العقور وكذا نقل ابو عبد الله عن سفيان وهو قول الجمهور وقال ابو حنيفة المراد بالكلب هنا الكلب خاصة ولا يلتحق به في هذا الحكم سوى الذئب واخبر ابو عبيد الله بن ربيعة عن الله عليه وسلم انه سئل عن الكلب العقور قال لا يملك فقتله الاسد وهو حديث حسن اخرج ابن المنذر عن طريق ابي نوفل بن ابي عقرب عن ابيه واخبر بقوله تعالى وَمَا عَلَّمْنَاهُ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ فاشتقها من اسم الكلب فلما قيل لكل جراح عقور ام قال الشوكاني في رواية نافي ذلك جوازا لاطلاق لان اسم الكلب متناول لكل ما يجوز اطلاقه عليه وهو محل النزاع فان قيل الا لا في الكلب تعين العموم قلنا بعل تسليم ذلك لا يتم الا اذا كان

ان انواع الغراب يتغير اجسامها

قال فقلت للقاسم أفرايت الحية قال تقتل بصغرها **وحديثنا** أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عن شعبة بن حريش عن
ابن مثنى وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن سعيد بن المسيب عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم الحية والغراب والبقر والفأرة والكلب العقور والجدلية **وحديثنا** أبو الربيع الزهراني
حدثنا حماد وهو ابن زيد حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس فواسق يقتلن في الحرم
العقرب والفأرة والجدلية والغراب والكلب العقور **وحديثنا** أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالوا حدثنا ابن نمير حدثنا هشام بن حماد
الأسدي **وحديثنا** عبيد الله بن عمر القواريري حدثنا يزيد بن زريع حدثنا معمر بن الزهري عن عروة عن عائشة قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم خمس فواسق يقتلن في الحرم الفأرة والعقرب والغراب والجدلية والكلب العقور **وحديثنا** عبد بن حميد
أخبرنا عبد المزيق أخبرنا معمر بن الزهري بهذا الإسناد قالت أم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل خمس فواسق في الحرم ثم ذكر
بممثل حديث يزيد بن زريع **وحديثنا** أبو الطاهر حملة قالوا أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن عروة بن
عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس من الدواب كلها فواسق تقتل في الحرم الغراب والجدلية والكلب العقور
والفأرة **وحديثنا** زهير بن حرب وابن أبي عمير جميعاً عن ابن عيينة قال زهير حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم عن أبيه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس لا جناح عليهن من قتلهن في الحرم والأحرام الفأرة والغراب والجدلية والعقرب والكلب العقور
إطلاق الكلب على كل واحد منها حقيقة وهو ممنوع والسند أنه لا ينبغي أن يطلق لفظ الكلب إلا الحيوان المعروف في النبا وعلامة الحقيقة و
عدمه علامة المجاز والجمع بين الحقيقة والمجاز لا يجوز لعدم الحاق ما عظم من السباع بالكلب العقور بحاج مع العقر صحيح وأما أنه داخل تحت لفظ الكلب فلا
إم - وفي الهداية قد ذكر الذئب في بعض الروايات فيقال المراد بالكلب العقور الذئب أو يقال إن الذئب في معناه - إم قال ابن الهيثم يعني فيلحق به دالة
ولا بد من تعيين ذلك الموجب للحاق في الدلالة والذي يدور عليه كلامه هو كونه مبتدئاً بالذئب وضم غير ذلك في ذلك محال لظنه يعني كونه نقيض
بالأخطاف والانتهاج إم - وعن أبي حنيفة رحمه الله أن الكلب العقور وغير العقور والمستأنس والمتروك منها سواء لأن المختار في ذلك الجنس
وإن كان وصفه بالعقور إيماء إلى العلة لما روي العود في المراسيل وذكر الكلب من غير وصفه بالعقور فلو أن المراد الجنس لذي ذكر وصفه بالعقور
يراد به الكلب الوحشي لأن يكون عقوراً متديلاً بالأذى فأفاده وإن كان صيداً لا شيء فيه لكونه عقوراً ويكون في المراسيل تجميع النوع بمعنى الجزاء
لأن أحد صفيه مؤذ وهو الصيد والآخر ليس بصيد أصلاً كذا في فتح القدير وقال الحافظ اختلف العلماء في غير العقور ما لم يؤمر بأقذاره فصريح تحريم
القاضيان حسين والمأوردى وغيرهما وقع في الأمر للشأن في الجواز واختلف كلام النووي فقال في البيوع من شرح المذهب لا خلاف بين أصحابنا
في أنه محترم لا يجوز قتله وقال في التيمم الغضب غير محترم وقال في الحج بكرة قتله كراهة تنزيه وهذا اختلاف شديد وعكس كراهة قتله انتصر
الرافعي وتبعه في الرخصة وزاد أنها كراهة تنزيه والله أعلم **قوله** تقتل بصغرها إم بفهم الصادق بمذلة وأهانة وتثلها منصوص في رواية سعيد
ابن المسيب وغيره وقيل خرج البخاري عن عبد الله بن مسعود قال بينما نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار غنيمة إذ نزل عليه "المرسلات" وأنه ليتلوها
والتي لا تكلفها من فيه وإن فاه لرطب بها أذوب علينا حية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقتلوها الحديث قال البخاري إنما روي هذا عن من من الحرم
وأخبرنا محمد بن بشار بقتل الحية بأساً **قوله** والجدلية إم بصيغة التصغير وقيل كثر ثابت في الدلائل هذه الصيغة وقال الصواب الجدلية أو الجدلية بجملة
وزيادة هاء أو بالتشديد بغير هاء قال والصواب أن الجدلية ليس من هذا وإنما هو من التجدد يقولون فلان يتجدد فلان أي ينارعه ويغالبه وعن ابن
أبي حاتم أهل الجواز يقولون لهذا الطائر الجدلية ويجوز أنه الجدلية وكلامها خطأ وأما الأدهري فصوره كذا قال الحافظ في بيان الحاق من الفقه وقد تقدم بعض
ما يتعلق به في شرح الجدلية في أوائل الباب فليراجع **قوله** أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم
أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر قال قالت حفصة قال الحافظ وظاهر هذا أن لابن وهب عنه عن
الزهري فيه إسنادين سالم عن أبيه عن حفصة وعروة عن عائشة وقد كان ابن عيينة يتكره طريق الزهري عن عروة ولكن طريق الزهري عن عروة رواها
أيضاً معمر بن كاهن في الباب رواها أيضاً سعيد بن أبي حمزة عن أحمد بن أبي حنيفة عن صالح بن عبد الله بن صالح عن حفصة عن علي بن الحنفية عن قنينة الزهري
عن عروة هشام بن عروة عن عبد الله بن مسعود **قوله** خمس لا جناح الخ قال الحافظ وذهب الجمهور كما تقدم إلى الحاق غير الخمس بها في هذا الحكم
إلا أنهم اختلفوا في المصنوع فبعضهم يقول كل مؤذ وهذا قضية مذهب مالك وقيل لكونها مما لا يؤكل فبعضهم يقول لا يؤكل ولا يؤذي
على الحرم فيه وهذا قضية مذهب الشافعي وخالف الحنفية فاقضوا على الخمس إلا أنهم ألقوا بها الحية لثبوت الخبر والذئب لمشاركته للكلب في الكلبية

في الحيات في جوار قتلها في الحرم وفي حادثة الإحرام
نحو أن لا تأكل في الحرم غير الخمس من السباع

وقال ابن عمر في روايته في الحرم والأحرام وحل شي حرمة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني سالم
ابن عبد الله أن عبد الله بن عمر قال قالت حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس من الذنوب
والأحقوا بذلك من أبتدأ بالعدوان والاذى من غيرها وتعقب بظهور المعنى في الخمس وهو الأذى الطبيعي والعدوان المركب المعنى إذا ظهر في المنصو
عليه تعدى الحكم إلى كل ما وجد فيه ذلك المعنى كما وافقوا عليه في مسائل الربا - قال ابن دقيق العيد والتعدية بمعنى الأذى إلى كل مؤذوق بالأضافة
إلى بضر أهل القياس فإنه ظاهر من جهة الأيما بالتعليل بالنسب وهو الخروج عن الحد وأما التعليل بجرمة الأكل فقيد بإبطال ما دل عليه إيماء
النص من التعليل بالنسب، انتهى - قلت وفي فتح القدير ما ياتي في السباع فالنصوص عليه في ظاهر الرواية أنه يجب بقتلها الجزاء لا يجازي شاة إذا ابتدأها
الحرم فإن ابتدأته بالأذى فقتلها فلا شيء عليه وذلك كالأسد والفهد والنمر والصقر والبازي وأما صاحب البدائع فقتل البري إلى ما كوله وغيره و
الثاني إلى ما يبتدئ بالأذى غالباً كالأسد والذئب والنمر والفهد وإلى ما ليس كذلك كالضبع والتعليل فلا يحل قتل الأول والأخير لأن الوصول بحل
قتل الثاني ولا شيء فيه وإن لم يصل وجعل ورود النص في الفواسق وروداً فيها دلالة ولم يحك خلافاً بل ذكره حكماً مبتدأ مسكوتاً فيه ثم رأينا
رواية عن أبي يوسف قال في فتاوى قاضين أن وعن أبي يوسف الأسد بمنزلة الذئب وفي ظاهر الرواية السباع كلها صيد إلا الكلب والذئب، أم -
وقال الشيخ الإمام أبو بكر الرازي وكذلك قال أصحابنا فيمن ابتدأه السبع فقتله فلا شيء عليه وإن كان هو الذي ابتدأ السبع فباعه الجزاء لعموم قوله
تعالى لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم واسم الصيد واقع على كل مستحق الأصل متوحش ولا يختص بالماكول منه دون غيره ويدل عليه قوله تعالى
كَيْفَ تَقُولُ لِلَّهِ يَتَنَبَّأُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِجَالُكُمْ وَلَمْ تَخْشَ فِئْتَانِ مِن مَّا تَلْمِزُنَّ مِنَ الْاِثْمِ وَالْخَطَرِ إِذْ يَقُولُ كُلُّ شَيْءٍ
النبي صلى الله عليه وسلم الأشياء المذكورة في الخبر وذكر معها الكلب العقور فكان تخصيصه لهذه الأشياء وذكره للكلب العقور دليلاً على أن كل ما
ابتدأ الإنسان بالأذى من الصيد فمباح للحرم مثله لأن الأشياء المذكورة من شأنها أن تبتدئ بالأذى فيجعل حكمها حكم حلالها في الأغلب وإن كانت
قد لا تبتدئ في حال (لأن الأحكام إنما تتعلق في الأشياء بالأعم والأكثر ولا حكم للشاذ النادر ثم لما ذكر الكلب العقور وقيل هو الأسد فأنما أباح
قتله إذا قصد إبعاده الأذى وإن كان الذئب فذلك من شأنه في الأغلب فما خصه النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك بالخبر وقامت دلالة فهو مخصص
من عوارضه وما لم يخصه ولم تنفرد دلالة تخصيصه فهو محمول على عمومها، أم - وقال الشيخ ابن الهمام بعد البحث والنظر المناقشة في كلاهما
المهدية وأما اثبات منع تنمها (السباع) غير أنه لو لم ينفذ ما سمعت وبطل بعد معرفة وجهه كان في سباع روايتان أحدهما هو في المحيط حيث قال
وفي ظاهر الرواية السباع كلها صيد وعن أبي يوسف الأسد كالكلب العقور والذئب وفي العتباتي لا شيء في الأسد وقال أبو حنيفة لا يجب قتلها
من البدائع التصريح بحل قتل الأسد والفهد والنمر أول الباب من غير ذكر خلافت، أم قال العبد الضعيف ساء لأمر الله التوفيق أنه لو وفق بين
الروايتين بأن يحل رواية جواز قتلها ولو مبتدأ على ما إذا نوى به الحرم المتقرب بالحفظ من أيدائها ودفع شرها المظنون قبل الوقوع عن نفسه عن
أبناء نوعه ورواية تحريمه على ما إذا قصد به محض التلذذ والتمتع بالأصطياد أو الانتفاع بشيء من أجزائها، كان جمعاً حسنًا وجهًا وجهًا أن شاء
الله تعالى وقد تنبهت لهذا الوجه ببعض كلمات العارف الكبير الشيخ الأجل ولي الله الدهلوي قدس الله روحه حيث قال في بيان محظورات الأحرام
وأما شرح أن يجنب الحرم هذه الأشياء تحقيقاً للتذلل وترك الزينة والتشعث وتنوياً لاستشعار خوف الله وتعظيمه ومواخذة نفسه أن لا تساهل
في هواها وأنها الصيد تلتقي وتوشع لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم من ابتغى الصيد لم يربح شيء ولم يثبت فداء عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا كبار أصحابه
وإن سوغه في الجملة - قال ثم لا بد من ضبط الصيد فإن الإنسان قد يقتل ما يريد أكله وقد يقتل ما لا يريد أكله وإنما يريد التمرين بالأصطياد وقد قيل
يريد أن يدفع شره عنه أو عن أبناء نوعه وقد يلزم بهيمة الأنعام فأيتها الصيد فقال النبي صلى الله عليه وسلم خمس لأجناس على من قتلها في الحرم
الأحرام المفارقة والغراب والحداثة والعقرب والكلب العقور والجمل والمؤذي الصائل على الإنسان أو على ممتلكاته فإنه إذا رجع إلى استقرار العرق كبقال
له صيد وكذلك بهيمة الأنعام والدجاج وأمثالها ما جرت العادة بأقتنائها في البيوت لا تسمى صيداً وأما الأخر فالظاهر أنها صيد انتهى
ولا بأس أن ننقل في خاتمة الباب ما أفاده صاحب البدائع في فاتحة فصل الصيد من الجنيات تيمناً للمفارقة وهذا نحوه مع بعض الاختصاص لا يجوز
للحرم أن يتجرس الصيد البري المأكول وغير المأكول عندنا إلا المؤذي بالاذى غالباً والصيد هو الممتنع المتوحش من الناس في أصل الحقيقة إذا
بقوا مثله أو جناحه فلا يجوز على المحرم ذبح الأيل والبقرة والغنم لأنها ليست بصيد لعدم الامتناع والتوحش من الناس وكان الذئب والجمل والبطل الذي
يكون في المنازل هو المسمى بالبطل الكسرى لأنهم لا يعلمون صيدها وهو الامتناع والتوحش فأما البطل الذي يكون عند الناس ويظهر فهو صيد وجوز
الصيد فيه والجمل المسلول صيد وفيه الجزاء عند عامة العلماء وعند مالك ليس بصيد وجه قوله إن الصيد لم يمتنع من مستأثر

الصيد هو الممتنع المتوحش من الناس في أصل الحقيقة إذا بقوا مثله أو جناحه فلا يجوز على المحرم ذبح الأيل والبقرة والغنم لأنها ليست بصيد لعدم الامتناع والتوحش من الناس وكان الذئب والجمل والبطل الذي يكون في المنازل هو المسمى بالبطل الكسرى لأنهم لا يعلمون صيدها وهو الامتناع والتوحش فأما البطل الذي يكون عند الناس ويظهر فهو صيد وجوز الصيد فيه والجمل المسلول صيد وفيه الجزاء عند عامة العلماء وعند مالك ليس بصيد وجه قوله إن الصيد لم يمتنع من مستأثر

باب جواز حق الرأس للمحرم إذا كان به أذى وجوب القتل لحقه وبين أن قتلها

كلها فاسق لا يخرج على من قتلها العقرب والغراب والحلأة والفأرة والكلب العقور **وحدثنا** أحمد بن يونس **حدثنا** زهير
حدثنا زيد بن جبير أن رجلاً سأل ابن عمر ما يقتل المحرم من الدواب فقال خير تنجلي حتى نسوق رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أمر أن
أمر أن يقتل الفأرة والعقرب والحلأة والكلب العقور والغراب **وحدثنا** شيان بن فروخ **حدثنا** أبو عوانة عن زيد بن جبير قال
سأل رجل ابن عمر ما يقتل الرجل من الدواب وهو محرم قال حدثني أحد نسوة النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يأمر بقتل الكلب العقور و
الفأرة والعقرب والحلأة والغراب الحية قال وفي الصلاة أيضاً **وحدثنا** يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خمس من الدواب ليس على المحرم في قتلها جناح الغراب والحلأة والعقرب والفأرة والكلب العقور
وحدثنا هرون بن عبد الله **حدثنا** محمد بن بكر **حدثنا** ابن جريح قال قلت لنافع ماذا سمعت ابن عمر يحل للمحرم قتلها من الدواب
فقال لي نافع قال عبد الله سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خمس من الدواب لا جناح على من قتلها من الغراب والحلأة والعقرب
والفأرة والكلب العقور **وحدثنا** قتيبة وابن ربيعة عن الليث بن سعد **وحدثنا** شيان بن فروخ **حدثنا** جابر بن جابر
جميعاً عن نافع **وحدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة **حدثنا** علي بن مسهر **وحدثنا** ابن نمير **حدثنا** أبي جميعاً عن عبد الله **وحدثنا**
أبو كامل **حدثنا** أحمد **حدثنا** أبو حنيفة **وحدثنا** ابن نمير **حدثنا** هرون **حدثنا** يحيى بن سعيد كل هؤلاء عن نافع عن ابن عمر عن النبي
صلى الله عليه وسلم يثب على ذلك ابن أسحق **وحدثنا** فضل بن سهل **حدثنا** يزيد بن هرون **حدثنا** نافع عن ابن أسحق عن نافع عن عبد الله
ابن عبد الله عن ابن عمر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خمس لا جناح في قتلها من في الحرم فذكر مثله **وحدثنا** يحيى بن يحيى
ويحيى بن أيوب قتيبة وابن حجر قال يحيى بن يحيى **حدثنا** أسحق بن جعفر عن عبد الله بن دينار أنه سمع عبد الله بن عمر
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس من قتلها وهو حرام فلا جناح عليه فيهن العقرب والفأرة والكلب العقور والغراب
الحديث واللفظ يحيى بن يحيى **وحدثنا** عبد الله بن عمر القواريري **حدثنا** أحمد بن زيد عن أيوب **وحدثنا** أبو الوليد
فلا يكون صيداً كالرجاج والبط الذي يكون في المنازل ولنا أن جنس الحمام متوحش في أصل الخلقة وإنما يستأنس البعض منه بالتولد والناس مع بقا
صيداً كالظبية المستأنسة والنعام المستأنسة والطوطى ونحو ذلك حتى يجب فيه الجزاء وكذا المستأنس في الخلقة قديماً متوحشاً كالإبل إذا توحشت
وليس له حكم الصيد حتى لا يجب فيه الجزاء فعلم أن العبرة بالتوحش والاستئناس في أصل الخلقة وجنس الحمام متوحش في أصل الخلقة وإنما يستأنس البعض
منه لعرض فكان صيداً بخلاف البط الذي يكون عند الناس في المنازل فإنه ليس من جنس المتوحش بل هو من جنس آخر والكلب ليس بصيد لأنه ليس
بمتوحش بل هو مستأنس سواء كان اهلياً أو وحشياً لأن الكلب اهلي في الأصل لكن ربما يتوحش لعرض فاشبه الإبل إذا توحشت وكذا السنور اهلي ليس بصيد
لأنه مستأنس وأما البرى ففيه روايتان روى هشام عن أبي حنيفة أن فيه الجزاء وروى الحسن عنه أنه لا شيء فيه كالأهلي وجه رواية هشام أنه متوحش
فاشبه الثعلب ونحوه وجه رواية الحسن أن جنس السنور مستأنس في أصل الخلقة وإنما يتوحش البعض منه لعرض فاشبه البعير إذا توحش ولا بأس بقتل
البرغوث والبعوض والمنلة والنباب الحمار والقراد والزنبور لأنها ليست بصيد لأنها لا توحش إلا متوحشاً لا تطلب الإنسان مع امتناعه
منها وقد جرى عن عمر أنه كان يقرع بعيره وهو محرم وكان هذه الأشياء من المتوحشات المبتدئة بالأذى غالباً فالتحقت بأموذيات المنصوص عليها من
الحية والعقرب وغيرهما ولا يقتل المسلم إلا ما فيها من إزالة النقص لأنه متولد من البس كالثعلب المحرم منه عن إزالة النقص من بطنه
فإن قتلها تصدق بشئ كما لو أزال شعره ولو يذكر في ظاهر الرواية مقدار الصدقة ولا بأس بقتل هوام الأرض فإنها ليست بصيد لأنها لا توحش من
الناس والله سبحانه وتعالى أعلم **قوله** **حدثنا** زيد بن جابر **حدثنا** أبو الطائي الكوفي قال الحافظهم وقد خالف نافعاً وعبد الله بن دينار في
إدخالها بواسطة بين ابن عمر وبين النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث ووافق سائماً إلا أن زيداً أجابها وسائماً سألها **قوله** وفي الصلاة
أيضاً لم تنبه بذلك على قتل المذكورات في جميع الأحوال قال الحافظهم ولم أر هذه الزيادة في غير هذا الطريق **قوله** ولو قيل أحد منهم عن
نافع عن ابن عمر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم إلا ابن جريح قال الحافظ فظاهر أن ابن عمر سمعه من أخته حفصة عن النبي صلى الله
عليه وسلم وسمعه أيضاً من النبي صلى الله عليه وسلم يحدث به حين سئل عنه - وظاهر أن المبهمة في رواية زيد بن جابر هي حفصة
ويحتمل أن تكون عائشة وقد رواه ابن عيينة عن ابن شهاب فأسقط حفصة من الأسناد والضوابط أثباتها في رواية سالم - والله أعلم
باب جواز حق الرأس للمحرم إذا كان به أذى وجوب القتل لحقه وبين أن قتلها

حدثنا حماد بن عمار قال سمعت مجاهدًا يحدث عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة قال أتى علي رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة وأنا أوقد تحت قال القواريري قد لي وقال أبو الربيع بومة لي والقمل يتناثر علي وجهي فقال أيتوزيك هو أم رأسك قال قلت نعم قال فاحلق وصم ثلاث أيام أو اطعم ستة مساكين أو انسك نسكة قال ليوب فلا أدري بأي ذلك بدأ وحلثني علي بن حجر وزهير بن حرب ويعقوب بن إبراهيم جميعًا عن ابن علية عن أيوب في هذا الإسناد بمثله وحلثنا محمد بن مثنى حدثنا ابن أبي عدي عن ابن عرون عن مجاهد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة قال في أنزلت هذه الآية فمن كان منكم مريضًا أو يه أو ذي من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك قال فأتيت ففدية فقال أدنه فدوت فقال أدنه فدوت فقال أيتوزيك هو أمك قال ابن عرون وأظنه قال نعم قال فأمرني بفدية من صيام أو صدقة أو نسك ما تيسر وحلثنا ابن نمير

قوله عن كعب بن عجرة الم بضم العين وسكون الجيم نقل ابن عبد البر عن أحمد بن صالح المصري قال حدث كعب بن عجرة في الفدية سنة مهمل بها لم يروها من الصحابة غيره ولا رواها عنه إلا ابن أبي ليلى وابن معقل قال وهي سنة أخذها أهل المدينة عن أهل الكوفة قال الزهري سألت عنها علماءنا كلهم حتى سعيد بن المسيب فلم يبينوا كم عدد المساكين ونظر الحافظ في كلام أحمد بن صالح وذكر الحديث طرقًا أخرى ثم قال فيقيد إطلاق أحمد بن صالح بالفتحة فان بقية الطرق التي ذكرها لا تخلو عن مقال الطبري وأبو وائل عن كعب بن عجرة عند النسائي - قوله أتى علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي بعض الروايات الآتية في الباب أن النبي صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأرسل إليه وفي بعضها فحلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي بعضها فأتيت به والجمع بين هذا الاختلاف أن يقال مريضه أولًا وهو يوقد تحت قد له فراه على تلك الصورة رؤية إجمالية عن بُعد يسير وقتال أيتوزيك هو أمك هذه لكنه لم يقيد قبل ما بلغ به من الرجوع إليه ثم بلغه ما هو فيه من البلاد وشدة الذي فأرسل إليه واستدعى به إليه حتى أتاه مجملًا فاستناده فذكر في رواية ابن عرون وحك رأسه بأصبعه الكريمة كما في رواية أبي وائل عند الطبري فخطبه وقال له ما كنت أرى أن الجحد بلغ منك ما أرى ودعا الحلاق فحلق رأسه بحضرة فنقل بعض الرواة ما لم ينقله الآخر والله أعلم - قوله أيتوزيك هو أمك رأسك الم قال القرطبي هذا سؤال عن تحقيق العلة التي تترتب عليها الحكم فلما أخبره بالمشقة التي نالت خفف عنه والمروءة بتشد يد الميم جمع هامة وهي ما يدب من الخشاش والمراد بها ما يلازم جسد الإنسان غالبًا إذا طال عليها بالتنظيف وقد عين في كثير من الروايات أنها القمل كذا في أبواب الحج من الفقه وفي موضع آخر منه المروءة اسم للحيات لاها فتم إن تلد وإذا اضميت إلى الرأس اختصت بالقمل في المروءة المروءة جمع هامة وهي الذبذبة التي تثير على السكون كقمل القمل والقمل قوله وصم ثلاث أيام الم قال ابن النين وغيره جعل الشارع هنا صوم يوم معاد لا بصاع وفي الفطر من رمضان عدل مد وكل في الظهار والحجاء في رمضان وفي كفارة اليمين بثلاثة أملا وثلاث وفي ذلك اقوى دليل على القياس لا يدخل في الحدود والتقديرات قوله أو انسك نسكة الم الم فم فمجة والنسك يطلق على العبادة وعلى الذبح المخصوص وسياق هذه الرواية موافق للآية قال البخاري وقد خير النبي صلى الله عليه وسلم كما في الفدية ويذكر عن ابن عباس وعكرمة ما كان في القرآن أو فصاحبه بالخيار قال الحافظ وأقرب ما وقفت عليه من طرق حديث الباب إلى النصير ما أخرجه أبو داود ومن طريق الشعبي عن ابن أبي ليلى عن كعب بن عجرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له أن شئت فأنسك نسكة وإن شئت فصم ثلاث أيام وإن شئت فاطعم الحديث وفي رواية مالك في الموطأ عن عبد الكريم بأسناده في آخر الحديث أي ذلك فعلت أجزأ قال الحافظ مكن رواية عبد الله بن معقل الآتية في الباب تقتضي أن التحجير إنما هو بين الطعام والصيام لمن لم يحل للنسك ولفظه ثم قال هل عندك نسك قال ما قدر عليه فأمر أن يصوم ثلاث أيام أو يطعم ستة مساكين ووافقه أبو الزبير عن مجاهد عند الطبري وزاد بعد قوله ما أجدها قال فاطعم قال ما أجدها قال فم ولها قال أبو عروان في صحيحه فيه دليل على أن من وجلس نسكًا لا يصوم يعني ولا يطعم لكن لا عرف من قال بذلك من العلماء إلا ما رواه الطبري وغيره عن سعيد بن جبير قال بالنسك شاة فان لم يجد فومث الشاة دراهم والدرهم طعاما فنصدا فيه أو صام لكل نصف صاع يومًا أخرجه من طريق الأعمش عن قال ذكرته لأبراهيم فقال سمعت علقمة مثله فحيث يحتاج إلى الجمع بين الروايتين وقد جمع بينهما بأوجه منها ما قال ابن عبد البر أن فيه الإشارة إلى ترجيح الترتيب لا الإيجاب ومنها ما قال النووي ليس المراد أن الصيام أو الاطعام لا يجوز إلا لفائدة المهدى بل المراد أنه استخيره هل معه هدي أو لا فان كان واجبه أعلم أنه يحجر بينه وبين الصيام أو الاطعام وإن لم يحجبه علمه أنه يحجز بينهما وحصله أنه لا يلزم من سؤاله عن وجدان الذبح تعيينه لاحتمال أنه لو أعلم أنه يحجزه لأخبره بالتحجير بينه وبين الاطعام والصوم ومنها ما قال غيرهما يحتل أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم لما أذن له في حلق رأسه بسبب الأذى اقتضاه أن يكفر بالذبح على سبيل الاحتياط منه صلى الله عليه وسلم أو يوحى غير متلو فلما أعلم أنه لا يجب نزل الآية بالتحجير بين الذبح والاطعام والصيام فحيث بين الصيام والاطعام لعلمه بأنه لا ذبح معه فصام لكونه لم يكن معه ما يطعمه ويوفى ذلك رواية مسلم

حدثنا ابى حنيفة قال سمعت مجاهد بن عتيق يقول حدثني عبد الرحمن بن ابى ليلى حدثني كعب بن عجرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف عليه ورأسه يتهاوت قبل ان يؤذيك هوامك قلت نعم قال فاحلق رأسك قال ففعلت هذه الآية فمن كان منكراً من ريشاً أو غيره أذى من رأسه فليؤذ من ريشاً أو غيره أو صدقة أو نسك فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثاً يا أمراً وتصدق بفرق بين ستة أو أنسك ما تيسر **وحل ثنا محمد بن ابى عمير حدثنا سفيان بن عيينة عن ابى نعيم وايبوب حميد وعبد الكريم عن مجاهد عن ابن ابى ليلى عن كعب بن عجرة** ان النبي صلى الله عليه وسلم مر به وهو بالحد يديه ملء وهو محرم وهو يوقد تحت قدس والقمل يتهاوت على وجهه فقال يؤذيك هوامك هذه قال نعم قال فاحلق رأسك وأطعم فقاربين ستة مساكين والفرق ثلاثة أصابع أو صوم ثلاثة أيام وأنسك نسكاً قال ابن ابى نعيم واذا شاة **وحل ثنا يحيى بن يحيى** اخبرنا خالد بن عبد الله عن خالد بن ابى قلابة عن عبد الرحمن بن ابى ليلى عن كعب بن عجرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر به زمن الحبشية فقال اذك هوام رأسك قال نعم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اخلق ثم اذبح شاة نسكاً أو صوم ثلاثة أيام أو اطعم ثلثة أصابع من تمر على ستة مساكين **وحل ثنا محمد بن مشويش** قال ابن مشيكة حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة

في حديث عبد الله بن معقل المذكور حيث قال أتجد شاة قلت لا فنزلت هذه الآية فليؤذ من ريشاً أو صدقة أو نسك فقال صم ثلاثة أيام أو اطعم وفي رواية عطاء الخراساني قال صم ثلاثة أيام أو اطعم ستة مساكين قال كان تدعى له ليس عندى ما أنسك به ونحوه في رواية محمد بن كعب القرظي عن كعب وسياق الآية يشعر بتقديم الصيام على غيره وليس ذلك لكونه افضل في هذا المقام من غيره بل السريفة ان الصحابة الذين خوطبوا اشفاهاً بذلك كان اكثرهم يقدرون على الصيام اكثر مما يقدرون على الذبح والاطعام وعرف من روايت ابى الزبير ان كعباً اقتدى بالصيام ووقع في رواية ابن اسحق ما يشعر بأنه اقتدى بالذبح لان لفظه صم أو اطعم أو أنسك شاة قال فخلقت رأسى ونسكت وروى الطبراني من طريق ضعيفة عن عطاء عن كعب في آخر هذا الحديث فقالت يا رسول الله خلى قال اطعم ستة مساكين وسياق بقية هذا البحث في شرح بعض روايات الباب فانتظره - **قوله** حدثنا سيف بن سليمان عن ابى سليمان **قوله** ورأسه يتهاوت أى يتساقط شيئاً فشيئاً **قوله** صم ثلاثة أيام أى فيه ان السنة مبينة لمحل الكتاب لاطلاق الفدية في القرآن وتقييدها بالسنة وفيه تحميم حلق الرأس على الحرم والرخصة في حلقها اذا آفاه القمل او غيره من الأوجاع **قوله** بفرق أى بفرق الفاء والراء وقد تسكن قال محمد بن فارس وقال الكوفي كرام العرب بالفتح والمحدثون قد يسكنونه وآخرون قات - وفي القاموس الفرق مكمل بالمدنية يسمع ثلاثة أصابع ويحرك او هو انصم او يسمع ستة عشر طلاء - ام - وهذا التردد بأويل على بيان المعنيين فرقاً فلا يستلزم كونه ثلاثة أصابع كونه ستة عشر طلاء حتى يتفرع عليه ان الصاع خمسة ارطال ثلث كما زعمه الحافظ والله اعلم وتقدم البحث في الصاع والمدة مشروحاً في كتاب الطهارة فليراجع - **قوله** أو أنسك ما تيسر أى اذبح يقال نسك ينسك بضم السين وكسر هاء في المضارع والضم أشهر **قوله** والفرق ثلاثة أصابع أى واخرجه الطبراني من طريق يحيى بن آدم عن ابن عبيدة فقال فيه قال سفيان والفرق ثلاثة أصابع فأشعر بأن تفسير الفرق مدرج لكنه مقتضى الروايات الأخرى **قوله** او اذبح شاة أى قال عياض ومن تبعه تبعاً لا بنى عمر كل من ذكر النسك في هذا الحديث مفسراً فانما ذكر شاة وهوام الاختلاف فيه بين العلماء قلت يعكس عليه ما أخرجه ابو داود من طريق نافع عن رجل من أنصار عن كعب بن عجرة انه اصابه أذى فحلق رأسه فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يهدى بقرة ولطبراني من طريق عبد الوهاب بن بخت عن نافع عن ابن عمر قال حلق كعب بن عجرة رأسه فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يهدى بقرة ولعبد بن حميد من طريق ابى معشر عن نافع عن ابن عمر قال اقتدى كعب من اذى كان برأسه فحلقه ببقرة قلدها وأشعرها ولعبيد بن منصور من طريق ابن ابى ليلى عن نافع عن سليمان بن يسار قيل لابن كعب بن عجرة ما صنعت ابوك حين اصابه الأذى فإصابه قال ذبح ببقرة فهذه الطرق كلها تدور على نافع وقد اختلفت عليه في الواسطة الذي بينه وبين كعب وقد عارضها ما هو أصح منها من ان الذي أصابه كعب فعله في النسك انما هو شاة وروى سعيد بن منصور وعبد بن حميد من طريق المقاري عن ابو هريرة ان كعب بن عجرة ذبح شاة لاذى كان اصابه وهذا أصوب من الذي قبله، كذلك في الفقه - **قوله** ثلاثة أصابع أى لكل مسكين نصف صاع من التمر قال الحافظ والاصح عن هب عن شعبة نصف صاع طعام ولبشر بن عمر عن شعبة نصف صاع حنطة ورواية الحكم عن ابن ابى ليلى تفقظه انه نصف صاع من زبيب فانه قال يطعم فرقاً من زبيب بين ستة مساكين قال ابن حزم لا بد من ترجيح إحدى هذه الروايات لاهتمام واحدة في مقام واحد في حق رجل واحد قلت المحفوظ عن شعبة انه قال في الحديث نصف صاع من طعام والاختلاف عليه في كونه تمر أو حنطة لعدم تصرف المرأة واما الزبيب فلم اراه الا في رواية الحكم وقلها ابو داود وفي اسنادها ابن اسحاق وهو حجة في الغاى لافى الاحكام اذا خاف والمحفوظ رواية التمر فقد وقع الجزم بها عند مسلم من طريق ابى قلابة ولم يختلف فيه على ابى قلابة وكذا أخرجه الطبراني من طريق الشعبي عن كعب

عن عبد الرحمن بن الاصبهاني عن عبد الله بن معقل قال تعدت المكعب وهو في المسجد فسألت عن هذه الآية **فَقَدْ تَرَىٰ مِنْ صِيَامٍ** أو صدقة أو نسك فقال كعب نزلت في كان بي أدنى من رأسي فجلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والقل يتناثر على وجهي فقال ما كنت أرى أن الحمد بلغ منك ما أرى أنجد شاة فقلت لا فنزلت هذه الآية **فَقَدْ تَرَىٰ مِنْ صِيَامٍ** أو صدقة أو نسك قال صوته ثلاثة أيام أو أطعم ستة مساكين نصف صاع طعناً لكل مسكين قال فنزلت في خاصة وهي لكم عامة **وَحَلَّ شَأْنُ ابْنِ شَيْبَةَ** حدثنا عبد الله بن مغير عن زكريا بن أبي زائدة حدثنا عبد الرحمن بن الاصبهاني قال حدثني عبد الله بن معقل حدثني كعب بن عجرة أنه خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم محرراً فقبل رأسه ولحيته فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأسل إليه فادع الحلاق فحلق رأسه ثم قال هل عندك نسك قال ما أقدر عليه فامر أن يصوم ثلثة أيام أو يطعم ستة مساكين لكل مسكين صاع فانزل الله عز وجل فيه خاصة فمن كان منك مريضاً أو به أدنى من رأسه أو كان من المسلمين عامة **وَحَلَّ شَأْنُ ابْنِ شَيْبَةَ** إلى شيبه وزير ابن حرب واسحق بن ابراهيم قال سمعت أبا ذر قال قال الأخران حل ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن طاووس وعطاء بن ابن عباس عن ابن النبتى صلى الله عليه وسلم **وَحَلَّ شَأْنُ ابْنِ شَيْبَةَ** حدثنا المعلى بن منصور حدثنا سليمان بن بلال

واحد من طريق سليمان بن قمر عن ابن الاصبهاني ومن طريق أشعث وداود عن الشعبي عن كعب وكذا في حديث عبد الله بن عمرو عن الطبراني وعن بذلك قوة قول من قال لا فرق في ذلك بين التمر والخطة وإن الواجب ثلاثة أصع لكل مسكين نصف صاع الخ - يشير إلى تضعيف ما هو محكي عن الحنفية ففي الدر المختار وتصلق بثلاثة أصوع طعام على ستة مساكين قال ابن عابد بن ناقل عن القهستاني والطام الباطني الغلبة ام - وقال ابن رشد في البداية فقال مالك والثاقي وابو حنيفة وأصحابهم الإطعام في ذلك ملان بمد النبي صلى الله عليه وسلم لكل مسكين وروى عن الثوري أنه قال من أطعم نصف صاع من التمر والزبيب والشعير صاع وروى أيضاً عن أبي حنيفة مثله وهو أصح من الكفارات ام - قال ابن عبد البر وعن أحمد بن حنبل في رواية نضاهي قولهم قال عياض وهذا الحديث يرد عليهم **قوله** عن عبد الرحمن بن الاصبهاني الخ هو ابن عبد الله وهو كوفي ثقة **قوله** عن عبد الله بن معقل الخ هو بفتح الميم وسكون المهملة وكسر القاف هو ابن مقرب بالقاف وزن محمد لكن بكسر الراء لا بفتحها وهو من ثقات التابعين بالكوفة مات سنة ثمان وثمانين من الهجرة يلتبس بعبد الله بن معقل بالتثنية المطبوعة وزن محمد ويحتمل أن يكون كلاهما من ثقات يفتقران بات المروى عن كعب تابعي والأخر صحابي وفي التابعين من اتفق مع المروى عن كعب في اسمه واسم أبيه ثلاثة أحدهم يروى عن عائشة وهو بخاري والآخر يروى عن انس في المسح على العمامة وحديثه عند أبي داود والثالث أصغرهما أخرج له ابن ماجه **قوله** وهو في المسجد الخ يعني مسجد الكوفة وفيه الجلوس في المسجد وذكره العلم والاعتناء بسبب النزول لما يترتب عليه من معرفة الحكم وتفسير القرآن **قوله** ما كنت أرى أن الحمد الخ قال الخ أرى الأولى بضم الهنزة أي أظن وأرى الثانية بفتح الهنزة من الروية والحمد بالفتح المشقة قال النووي والضم لغة في المشقة أيضاً وكذا حكاها عياض عن ابن دريد وقال صاحب العين بالضم الطاقة وبالفتح المشقة فيتعين الفهم هنا بخلاف لفظ الحمد الماضي في حديث بك الوحي حيث قال حتى بلغ مني الحمد فإنه محتمل للحنين **قوله** أنجد شاة الخ ظاهر يدل على تقديم النسك وقد نقلت الكلام فيه قريباً فراجع **قوله** فقبل رأسه الخ بفتح القاف وكسر الميم أي كثر قبله ولاحمد وسعيد بن منصور في رواية أبي ذر الباقية فقلت حتى ظننت أن كل شعرة من رأسي فيها القمل من أصلها إلى فرعها - زاد سعيد وكنت حسن الشعر لأحمد من وجه آخر وقع القمل في رأسي وحيث حتى حاجبي وشارب فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأسل إلى فدعاني فلما رأيته قال لقد أصابك بلاء ونحن لا نشعر أدمع إلى الختام فحلقني وكأني داود من طريق الحكم بن عيينة عن ابن أبي ليلى عن كعب أصابني هو حتى خفت على بصري وفي رواية أبي وائل عن كعب عند الطبري فحك رأسي بأصبعه فانثرت منه القمل **قوله** فأرسل إلى فدع الحلاق الخ فيه تلطف الكبير بأصحابه وعنايته بأحوالهم وتفقد لهم وإذا رأى بعضهم أتباعه ضلّ أسأل عنه وأرشده إلى المخرج منه **قوله** لكل مسكين صاع الخ بالتثنية قال الحافظ وما وقع في بعض النسخ عند مسلم من رواية زكريا عن ابن الاصبهاني أو يطعم ستة مساكين بكل مسكين صاع فهو تحريف من دون مسلم والصواب ما في النسخ الصحيحة لكل مسكينين بالتثنية وكذا أخرجه مسلم في مسنده عن أبي عوانة عن ابن الاصبهاني على الصواب **قوله** فانزل الله عز وجل الخ قال عياض ظاهر أن النزول بعد الحكم وفي رواية عبد الله بن معقل أن النزول قبل الحكم قال فيحتمل أن يكون حكمه عليه بالكفارة بوجه لا يتلوه ثم نزل القرآن ببيان ذلك قلت وهو يؤيد الجمع المتقدم **باب جواز الحجامة للمحرم** **قوله** وهو محرّم الخ زاد ابن جريح عن عطاء صائم وجرم الحارثي بأن ذلك كان في حجة الوداع قال الحافظ لعله صريحاً في طرق هذا الحديث لكن ذكره الشافعي وابن عبد البر وغير واحد وفيه نظر لأنه صلى الله عليه وسلم كان مقطلاً كما صرح أن الفصل أرسلت إليه بتقديم ابن فشره

عن علقمة بن ابى علقمة عن عبد الرحمن الاعرج عن ابن بجنة ان النبي صلى الله عليه وسلم اجتحم بيطر بركة وهو محرم وسط راسه
قال نفي النبي صلى الله عليه وسلم عن الحجامة للصائم وعن المواصلة ولم يحرم ما ابتاعه على اصحابه اسناد صحيح والحجامة بالصباح لا تضرب وقوله ابتاعه
على اصحابه يتعلق بقوله نفي وقد رواه ابن ابى شيبه عن وكيع عن الثوري باسناد هذا ولفظه عن اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قالوا اننا نفي النبي
صلى الله عليه وسلم عن الحجامة للصائم وكرهها للضعيف او للايضغف قال ابن الهمام ولا بأس بسوق بركة تتعلق بذلك (اي بحديث افطر الحاجم والمحجوم
المحجوم) روى ابو داود والنسائي وابن ماجه من حديث ثوبان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى على رجل يجتحم في رمضان فقال افطر الحاجم والمحجوم
ورواه الحاكم وابن حبان وصححه ونقل في المستدرک عن الامام احمد انه قال هو صحيح ما روى في الباب وروى ابو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان
والحاكم من حديث شداد بن اوس انه سئل عن رجل يجتحم بالبقيع لثمان عشرة خلت من رمضان فقال افطر
الحاجم والمحجوم وصححه ونقل الترمذي في علله الكبرى عن البخاري انه قال كلاهما عدى صحيح حديثي ثوبان وشداد وعن ابن المديني انه قال حديث ثوبان
وحديث شداد صحيحان ورواه الترمذي من حديث رافع بن خديج عنه عليه الصلوة والسلام قال افطر الحاجم والمحجوم وصححه قال وذكر عن احمد انه قال
اصح شيء في هذا الباب وله طرق كثيرة غير هذا وبلغ احمد ان ابن معين ضعه وقال انه حديث مضطرب ليس فيه حديث يثبت فقال ان هذا حجة
وقال السخري بن راهويه ثبت من خمسة اوجه وقال بعض الحفاظ متواتر قال بعضهم ليس ما قاله ببعيد ام - وقد جمع طرق ابن مندة عن ثمانية وعشرين
من الصحابة وقال الشيخ محمد عبد السند في شرحه سنة الامداد اعظم فهو لاسعة عشر نفر من الصحابة قد عثرت على روايتهم لهذا الحديث لعل
الله يطعن على روايته من روى غيرهم من الصحابة وقال الحافظ وقد اطلب للنسائي في تخريج طرق هذا المتن وبيان الاختلاف فيه فاجاد وافاد ام -
قلت ولكن من روى في قوله بالبقيع في حديث شداد فان البقيع معروفة بالمدنية وكان صلى الله عليه وسلم حينئذ بككة والله اعلم قال الشافعي بعد
ذكر حديث شداد افطر الحاجم والمحجوم وحديث ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم اجتحم وهو صائم وان حديث ابن عباس امثلهما اسنادا فان توقي احدا للحجامة كان
احسب الى احتياط والقياس مع حديث ابن عباس والذي احفظ عن الصحابة والتابعين وعامة اهل العلم انه لا يفطر احدا للحجامة قلت وكان هذا هو الثبوت
في ايراد البخاري لحديث ابن عباس عقب حديث افطر الحاجم والمحجوم وحكى الترمذي عن الزعفراني ان الشافعي علق القول بان الحجامة تفطر على صحة الحديث
قال الترمذي كان الشافعي يقول ذلك بغلاد واما بعصره فالمراد بالبقيع هو حديث افطر الحاجم والمحجوم على ان المراد به انها سيفطران
كقوله تعالى اذني اذني اعصر خجرا اي ما يؤكل اليه ولا يخفى بعد هذا التاويل لانه لا يلزم وصول الدم ولا ضعف القوة ايها وقال البغوي في شرح السنة
معناه اي تعرضا لافطار الحاجم فلا يلزم من وصول شيء من الدم الى جوفه عند مضغه واما المحجوم فلا يلزم من ضعف قوته خروج الدم فيؤثر امره
الى ان يفطر والفاقر بين هذا وسابقه انه قطع بان مال امرهما الفطر والبغوي لم يقطع بل قال تعرضا ولا يلزم من التعرض الوقوع وقيل معناه افطر انفلا
فعلا مكرها وهو الحجامة فصارا كاهما غير متلبسين بالعبادة اي الصيام وقال ابن عبد البر معناه ذهب جوهرا لما علمه صلى الله عليه وسلم من ذلك كخبر
من لغا يوم الجمعة فلا صلوة له اي ذهب اجر جماعته - قال الشيخ الا نور قدس الله روحه وعندي حديث افطر الحاجم والمحجوم معناه انه قد افطر او دخل
النقص في صومه وانما يظهر في احكام الآخرة لا احكام الدنيا مثل الغيبة ومن المعلوم ان الشريعة ربما تعرض الى احكام الآخرة وتنبت عما هو غائب عن
أعيننا مثل قطع الصلوة بالكلب والحمار والمرأى قطع الوصلة بين الرب وعبد والصلوة ليست باطلا في احكام الدنيا ثم قال بعد نقل كلامه في
ليس المدار على ما قال ابن تيمية بل المدار على ان الانسب بحالة الصوم الطهارة وكان في حين ما عدم جواز صوم الجنب ثم نسخ كما في البخاري وفي الحيف النفا
والحجامة ايضا نجاسة ام - قلت هذا لا يخفى لطفه فان في الصوم تشبها بالملك وحالة التلحم بالجمادى ولا سيما الدماء تنافي امر جهم كما يشعر به قوله تعالى
حاكي عنهم اتجمل يومئذ فيهم ويسفك الدماء والله اعلم قوله عن علقمة بن ابى علقمة عن ابن بجنة قال اجتحم النبي صلى الله عليه وسلم وهو محرم
انساره وهو علقمة بن ابى علقمة واسمها مرجانة قوله وسط راسه الخ بفتح المهملة لمركز الدائرة ويسكونها اعم (مجمع البحار) ولهذا قالوا الساكن متحرك
والمتحرك ساكن وقد ذكرها اللغة فروقا بينهما من الاداء الوقت عليها فليرجع الى شرح القاموس للعلامة الزبيدي - وخالف حديث ابن بجنة هذا حديث
انس فاخرج ابو داود والترمذي في الشمائل والنسائي وصححه ابن خزيمة وابن حبان من طريق معمر عن قتادة عنه قال اجتحم النبي صلى الله عليه وسلم وهو محرم
على ظهره القدم من وجه كان به ورجاله رجال الصبيح لا ان ابدا ودحاكي عن احمد ان سعيد بن ابى عمرية رواه عن قتادة فأسله وسعيد احفظ من حماد
ليست هذه بعللة قاصرة والجمع بين حديثي ابن عباس انس واضح بالحمل على التقية اشار الى ذلك الطبري وروى في فضل الحجامة في الرأس شأن ضعيف
اخرجه ابن عدي وقال لا طباء ان الحجامة في الرأس نافعة جدا وفي حديث الباب دليل لجواز الحجامة للمحرم قال النووي اذا اراد المحرم الحجامة اخرج حجة
فان تضمنت قطع شعره في حرام لقطع الشعر وان لم تضمنه جازت عند الجهم وكرهها مالك وعن الحسن فيها الفدية وان لم يقطع شعرا وان كان لضرورة

بجواز ما رواه المحرم عينية

وحل ثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر الناقذ زهير بن حرب جميعاً عن ابن عيينة قال أبو بكر حدثنا سفيان بن عيينة حدثنا الأيوب بن موسى عن نبيه بن وهب قال خرجنا مع إبان بن عثمان حتى إذا كنا بملل اشتكى عمر بن عبد الله عينية فلما كنا بالرحاء اشتد وجعه فأسل إلى إبان بن عثمان يسأله فأرسل إليه أن اضربها بالصبر فان عثمان حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرجل إذا اشتكى عينية وهو محرم ضربه بالصبر **وحل ثنا** إسحاق بن إبراهيم الحنظلي قال أخبرنا عبد الصمد بن عبد الوارث حدثني أبي حدثنا الأيوب بن موسى حدثني نبيه بن وهب أن عمر بن عبد الله بن عمر روى عن عينية قال إذا كان يكلمها فترها إبان بن عثمان وأمر أن يضربها بالصبر وحدث عن عثمان بن عفان عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه فعل ذلك **وحل ثنا** أبو بكر بن أبي شيبة وعمر الناقذ زهير بن حرب قتيبة بن سعيد قالوا حدثنا سفيان بن عيينة عن زبير بن سفيان **وحل ثنا** قتيبة بن سعيد وهذا حديثه عن مالك بن انس فيما قرئ عليه عن زيد بن اسلم عن إبراهيم بن عبد الله بن حنين عن أبيه عن عبد الله بن عباس المسوري عن محممة أنها اختلقت بالابواء فقال عبد الله بن عباس يغسل المحرم رأسه وقال المسوري لا يغسل المحرم رأسه فأرسلني ابن عباس إلى أبي أيوب الأنصاري أسأله عن ذلك فوجدته يغتسل بين القرنين وهو يستتر بثوب قال فغسلت عليه قال من هذا فقلت أنا عبد الله بن حنين أرسلني إليك عبد الله بن عباس أسألك كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغسل رأسه وهو محرم حاذق قطع الشعر وتجب القدية وخص أهل الظاهر القدية بشعر الرأس وقال اللادوي إذا أمكن مسك المحجم بغير حلق لم يجز الحلق واستدل بهذا الحديث على جواز الفصل ببط الجرح والدمل وقطع العرق وقلم الضرس وغير ذلك من وجوه التداوي إذا لم يكن في ذلك ارتكاب ما نهى عنه المحرم من تناول الطيب وقطع الشعر ولا يقد عليه في شيء من ذلك والله أعلم **باب جواز ملاماة المحرم عينية** قوله عن نبيه بن وهب بنون مضموقة ثوباً صفوة موحدة ثم ثمانية تحت سكة قوله مع إبان بن عثمان أن قال النوري قد سبق في ذلك الكتاب أن إبان وجهين المصنف وعندهما والصحيح الأشهر المصنف فمن صرفه فقال وزنه فعال ومن منعه قال هو فعل **قوله** حتى إذا كنا بملل الخ هو بفتح الميم ولامين وهو موضع على ثمانية وعشرين ميلاً من المدينة وقيل اثنتان وعشرون كما هما القاصي عياض في المشارق **قوله** اشتكى عمر بن عبد الله عينية الخ أي شكوا جميعاً **قوله** أن اضربها بالصبر الخ هو بكسر الميم على بناء الأمر قوله بعد ضربه بالصبر هو بصيغة الماضي تخفيف الميم وتشديد ها يقال ضربه ضربه بالتخفيف والتشديد قوله اضربها جاء على لغة التخفيف معناه اللطم **قوله** بالصبر الخ بكسر الباء وهو دواء معروف أي اكتمل عينية بالصبر كما نسروا التضميد في القاموس الصبر ككتف ولا يسكن إلا في ضرورة شعر عصارة شجر من ضربه الجرح وضربه شدة بالصناد وهو العصابة كالصناد وقال الطيبي أصل الضد الشل يقال ضده رأسه وجرحه إذا شل بالضماد وهو خرقه يشل بها العضو والماء أو أي المصاب بالأكفة ثقل لوضع الدواء على الجرح وغيره وإن لم يشل ثم أعلم أنه إن اكتمل المحرم يكمل فيه طيب فعليه صدقة إلا أن يكون كثيراً فعليه دمول اكتمل بكل ليس فيه طيب فلا بأس به ولا شيء عليه ولو عصب شيئاً من جده سوى الرأس الوجه فلا شيء عليه بكرة وأما لو فطر أربع رأسه أو وجهه فصاعداً فعليه دقة وفي أقل من أربع صدقة وروى البيهقي عن عائشة أنها قالت في الأثمد والكحل الأسود أنه زينة نحن نكرهه ولا حرمه وبه قال مالك وإحدى واحتي رحمهما الله الأعند الحاجة واجمعوا على حله حيث لا طيب فيه وأما الحناء فهو طيب عند علماءنا وروى البيهقي أن نسائه النبي صلى الله عليه وسلم يغتصبن بالحناء وهن محرمات أي مرييات للأحرار كما قال القاري في شرح المشكاة **باب جواز غسل المحرم رأسه** **قوله** اختلقت بالابواء الخ أي وهما نازكان بها وفي رواية ابن عيينة بالجرم وهو بفتح أوله واسكان ثانية قرينة محبة قريبة من الابواء **قوله** بين القرنين الخ أي قرني البرز وكذا هو لبعض رواة الموطأ وكذا في رواية ابن عيينة وهما العودان أي العودان المنصمان لأهل عود البكرة **قوله** كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغسل رأسه الخ قال ابن عبد البر الظاهر أن ابن عباس كان عنده في ذلك نص عن النبي صلى الله عليه وسلم يأخذه عن أبي أيوب أو غيره ولهذا قال عبد الله بن حنين لا يوب يسالك كيف كان يغسل رأسه ولم يقل هل كان يغسل رأسه أو لا على حسب ما وقع فيه اختلاف بين المسوري وابن عباس قلت ويحتمل أن يكون عبد الله بن حنين تضمن في السؤال لفطنته كأنه لما قال له سل هل يغسل المحرم أو لا أجاب فوجئ يغتسل فهم من ذلك أنه يغتسل فاحتج أن لا يرجع إلا بفائدة فسأله عن كيفية الغسل وكأنه خسر الرأس بالسؤال كأنها موضع الأشكال في هذه المسئلة لأنها محل الشعر الذي يجتثى انتفاخه بخلاف بقية البدن غالباً، كذلك في الفتح وقال العلامة السدي في حاشيته قوله كيف كان لا يخبر عن أشكال لأن الاختلاف بينهما كان فاصل الغسل لأن كيفية الظاهر أن إرساله كان للسؤال عن أصله لأن يقال أرسله يسأله عن الغسل والكيفية على تقرير جواز الأصل معاً فلما علم جواز الأصل بما شرع أبي أيوب سكت عنه وسأل عن الكيفية لكن قد يقال محل الخلاف كان الغسل بلا احتلام فمن أين علم بجواز فعل أبي أيوب جواز ذلك لأن يقال لعنه علم ذلك بقرائن وأمارات والله تعالى أعلم أم قال ابن المنذاري ورواه أن المحرم إن يغتسل من الجنابة واختلفوا فيما عدا ذلك، وروى مالك في الموطأ عن نافع أن ابن عمر كان لا يغسل رأسه وهو محرم إلا من احتلامه

ما يفعل بالجمادات

فوضع ابو ايوب يده على الثوب فطأطأه حتى بدالى رأسه ثم قال لا نسان يصيب فصب على رأسه ثم حرك رأسه بيديه فأقبل بهما وأدبر ثم قال هكذا رأيتني صلى الله عليه وسلم يفعل **وحديثنا** اسحق بن ابراهيم وعلى بن خنيس قال اخبرنا عيسى بن يونس حدثنا ابن جريج اخبرني زيد بن اسلم بهذا الاسناد وقال فأمر ابو ايوب بيديه على رأسه جميعاً على جميع رأسه فأقبل بهما وأدبر فقال لمسور ابن عباس لا أمأريك أبداً **وحديثنا** ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن سعيد بن جابر عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ختر رجل من بعيره فوقص فمات فقتل اغسلوه بماء وسدر وكفنوه في ثوبيه ولا تخبروا وأرأسه وقال عياض دل كلامهما انهما اختلفا في تحريك الشعر اذا خلاص في غسل المحرم رأسه فغسل الجنابة ولا بد من صب الماء فتحات المسوران يكون في تحريكه باليد قبل بعض الدواب او طرهما وابن عباس كان يعلم ان عبد الله بن ابي ايوب علماً لقوله كيف كان يغسل رأسه قلت فبستند المسور الاجتهاد ومستند ابن عباس النص ولذا رجح اليه المسور قاله الأبي رحمه الله - **قوله** فطأطأه أى ازاله عن رأسه **قوله** هكذا رأيتني صلى الله عليه وسلم يفعل أى قال لقارى في شرح المشكوة يجوز للمحرم غسل رأسه بحيث لا ينفك شعراً بلا خلاص اما لو غسل رأسه باخطى فعليه دم عند ابي حنيفة رحمه الله وبه قال مالك وقال الاصل في غسل رأسه طيب فان كان من رآه سماًه اشتتاً فعليه الصدقة وان سماًه طيباً فعليه الدم كذا في تاصيف ابن لو غسل رأسه بالحرض والصابون والسدر ونحوه لاشئ عليه بالاجماع وجاء عن ابن عباس بسند ضعيف انه دخل حماماً بالحففة وهو محرم وقال يا ايها الله بأوساخنا شيئاً يعني فليس فيه من فدية فففيه رد على مالك ان ازاله الوسخ صدقة والتحقيق انه لا ينبغي للمحرم ان يقبل بغسله ازالة الوسخ لقوله عليه الصلوة والسلام المحرم واشعث اغبر **قوله** لا أمأريك أبداً أى لا أجارك واصل المراد استخراج ما عند الانسان يقال أصراً فلان فلان اذا أخرج ما عنده قاله ابن الأبارى واطلق ذلك في المجادلة لان كلام المتجادلين يستخرج ما عند الآخر من الحجة وفي هذا الحديث من الفوائد مناقضة الصحابة في الاحكام وسر جرحهم الى المصنوع وقبولهم لخبر الواحد لو كان تابعياً وان قول بعضهم ليس منجبة على بعض قال ابن عبد البر لو كان معنى الاقتداء في قوله صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم يريد به الفتوى لما احتاج ابن عباس الى اقامة البينة على دعواه بل كان يقول للمسور يا نعم وانت نجيم فبأيتنا اقتدى من بعدنا كفاه ولكن معناه كما قال المزني وغيره من اهل النظر انه في النقل لان جميعهم عدل وفيه اعتراف للفاضل بفضل الفضل الصلابة بعضهم بعضاً وفيه استئثار الغاسل عند الغسل والاستعانة في الطهارة وجواز الكلام والسلامة في الطهارة ولكن لا بد من غطر البصر عنه وجواز غسل المحرم وتشرب به شعره بالماء وكذلك به على ان تخليل شعر اللحية في الوضوء باق على استحبابه خلافاً لمن قال يكره كالموتى من الشافعية خشية انتفاف الشعر لان في الحاشية تحريك رأسه يده ولا فرق بين شعر الرأس واللحية الا ان يقال ان شعر الرأس اصل في التحقيق انه خلاف الاول في حق بعض دون بعض قاله السبكي الكبير والله اعلم **باب ما يفعل بالمحرم اذا مات** **قوله** ختر رجل أى سقط وقوله فوقص مبنى للمفعول أى انكسر عنقه والوقص كسر العنق والرجل المذكور قال الحافظ لم اقف على اسماء وكان سقوطه عند الصخرات من عرفة **قوله** اغسلوه بماء وسدر أى قال العيني فيه غسله بالسدر وهذا يدل على انه خرج من الاحرام وعكس صاحب التوضيح فقال غسله بالسدر يدل على انه جاز للمحرم وفيه رد على مالك وابي حنيفة وآخرين حيث منعه قلت ظاهر الحديث يرد عليه كلامه لان الاصل عدم جواز غسل المحرم بالسدر فلو كان انه خرج من الاحرام ما أمر بغسله بالسدر ام قال الحافظ وحكى المزني عن الشافعي انه استدلى على جواز قطع سدر المحرم بهذا الحديث لقوله فيه واغسلوه بماء وسدر والله اعلم **قوله** وكفنوه في ثوبيه أى وللناس في ثوبيه الذين أحرم فيها نبي جواز الكفن في ثوبين وهو كفن الكفا وكفن الصلابة واحداً وانما لم يرد ثالثاً كما قاله كفا في الشهيد لم يرد على ثيابه كذا في عمدة القارى - **قوله** ولا تخبروا ولا تخرسوا أى وسياق في الباب ولا تخطوه وفي رواية وكفنوه طيباً قال العيني أحجم به الشافعي واحمل واسحق واهل الظاهر وان المحرم على احرامه بعد الموت ولهذا يجوز ستر رأسه وتطيبه وهو قول عثمان وعلي وابن عباس وعطاء والثوري وذهب ابو حنيفة ومالك والاذراعي الى انه يصنع به ما يصنع بالحي واليه وهو مروي عن عائشة وابن عمر وطائفة لا تها عبادة شرعت فبطلت بالموت كالصلوة والصيام وقال صلى الله عليه وسلم اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث واحرامه من عمله وليس من الثلاث فينبغي ان ينقطع بالموت ولان الاحرام لو بقي لطيف به وكملت مناسكه وقال بعضهم واجب بان ذلك ورد على خلاف الاصل فيقتصر به على مورد النص ولا سيما قد تضمن الحكمة في ذلك استبقاء شعائر الاحرام كاستبقاء دماء الشهداء قلت لا نسلم انه ورد على خلاف الاصل وكيف ورد على خلاف الاصل وقد أمر بغسله بالماء والسدر وهو الاصل في الموتى واما قوله ولا تخطوه الى آخره فهو مخصوص بالرسل عليه قوله الحكمة في ذلك الى آخره وفيه الرد على كلامه ببيان ذلك ان استبقاء دماء الشهيد مخصوص به فكذلك استبقاء شعائر الاحرام مخصوص بالموقوص واجابوا عن الحاشية بأنه ليس عاماً بل فظ له لانه في شخص معين ولانه لم يقل يجب بل لو لم يبق له فليأخذ ما يملك لانه محرم فلا يتعدى حكمه الى غيره

ما يفعل بالجمادات هل يفعل به ما يفعل بالحيوان او يتبع على احرامه بالموت

فان الله يبعثه يوم القيامة مُبْتَلًى **وحدثنا** ابو الربيع الزهراني قال حدثنا حماد عن عمر بن دينار وابوب عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال بينما رجل واقف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعراً فاذ وقع من راحلته قال ايوب فاقصته او قال فاقصصته وقال عمر فوقصصته فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اغسلوه بماء وسيل وكفوه في ثوبين ولا تحنطوه ولا تحنطوا رأسه قال ايوب فان الله يبعثه يوم القيامة مُبْتَلًى وقال عمر فان الله يبعثه يوم القيامة مُبْتَلًى **وحديثه** عمر الناقذ حدثنا اسمعيل بن الأبدال وقال اغسلوه بسيل والحرم لا يجوز غسله بسيل، ام وقد نحى عن تغطية وجهه ايضاً كما في الطرق الآتية مع ان الحرم الحى لا ينهى عن تغطيته عندهم وفي عهد الفاري وقد روى عبد الرزاق عن ابن جريح عن عطاء بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ختموا وجوههم ولا تشبهوا باليهود ورجاه الدارقطني بأسناده عن عطاء عن ابن عباس يردعه وحكموا بين القطان بصحته ولفظه ختموا وجوههم صونا كما في الموطأ ان عبد الله بن عمر لما مات ابنته وادفنها وهو محرر كفنه وختم وجهه ورأسه وقال لولا اننا محرمون لحنطنا لك يا وادفنا وفي المصنف بأسانيد جيا عن عطاء قال وسئل عن الحرم يغيط رأسه اذا مات قيل غطي ابن عمر وكشف غيره وقال طاووس يغيب رأس الحرم اذا مات وقال الحسن اذا مات الحرم فهو في حلال ومن حديث مجاهد عن عامر اذا مات الحرم ذهب احراؤه ومن حديث ابراهيم عن عائشة اذا مات الحرم ذهب احرامه وقاله عكرمة بسند جيد وحكى ابن حزم انه صح عن عائشة تحنيط الميت الحرم اذا مات وتطيبه وتخير رأسه وعن جابر عن ابي جعفر قال الحرم يغيط رأسه ولا يكشف، ام وفي الفقه وقال ابو الحسن بن القضا لو اريد تعميم هذا الحكم (اي ان يكون في حديث الباب) في كل محرم لقول ان الحرم يبعث يوم القيامة مُبْتَلًى كما جاء ان الشهيد يبعث وجرحه يشب دماً واجيب بان الحديث ظاهر في ان العلامة في الامم المذكورة كونه كان في النسك وهي عامة في كل محرم والاصل ان كل ما ثبت لواحد في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ثبت لغيره حتى يتضح التخصيص انما قال شيخنا المحمود قدس سره روحه وما ادعى ظهوره ليس بظاهر بل الظاهر ان علة الامم المذكورة انما هو كون ذلك الشخص بحيث يبعث مُبْتَلًى ومن هذا الوصف في الآخرة يثبت لكل محرم كائناً من كان اولئك الشخص بعينه خصوصيات توجد فيه وتوجب التتويه بعمله من كونه محرراً بالحج متشرفاً بهيئة النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك النسك ثم صوته الفجائي موقوفاً على تلك الهيئة يوم معرفة بعرفات عند الصحف موقوف النبي صلى الله عليه وسلم عليه لمثلاً، فالحديث لا يدل على تعيين احالة الاحتمالين والضاير كلها في قوله صلى الله عليه وسلم اغسلوه وكفوه ولا تحنطوه ولا تشنطوا رأسه فأنما يبعث ان تعود على ذلك الشخص من غير تعرض لوصف الاحرام والحال حد وجهه التخصيص القواعد الشرعية العامة لتكليف الاصوات وكلها انقطاع عمل العاملين بالموت لتفقد استواء الحرم وغيره في الحكم بالدين في الشارع على استثناء الحرم والقياس ايضاً يؤيده كما صرح به ابن دقيق العيد فان من مات اكدأ او ساجداً او متعمداً مثلاً فلا يقول انه يلدن على تلك الهيئة ولا محض ترك ما هو المعقول لا قيس وهذا القواعد العامة لقصة جزئية يغلب الظن اختصاصها بمرورها وهذا كما قال المحافظ في صلواته صلى الله عليه وسلم على حمزة دون سائر الشهداء يحتمل ان يكون ذلك لما خص به حمزة من الفضل والعجب ان الشافعية نصر فواها من وجهين فجعلوا القضية الشخصية الخاصة عامة في خارج الحرمين ثم خصصوا بها القواعد العامة الشرعية التي ذكرناها وهم مع ذلك يحسبون انها مشرورة على ظاهر الحديث فهذا كما ورد في شمائل الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الجوز ان الجنة لا يدخلها عجز فقلت بئس فقال اخبروها انها لا تدخلها وهي عجز (روس المعاني سورة الواقعة) فيظن في بادى الرأي ان الجوز مشتم على ظاهر قوله صلى الله عليه وسلم والحقيقة ان الظاهر هو اخبارها صلى الله عليه وسلم فيما بعد اى كونها عجزاً حال الدخول وانما صلى الله عليه وسلم عليها لم تلتفت الى السياق ولم تعمق فيه فحملت لفظ الجوز على ما هو اعم من الدنيا والآخرة وهكذا قد يقع الاختفاء في الظهور فلا تغفل **قوله** فان الله يبعثه ام اي هذا الرجل **قوله** ملياً ام اي حال كونه قال لا ليبيك والمعنى ان يحشر يوم القيامة على هيئته التي مات عليها ليكون ذلك علامة للحجة كالشهيد يأتي واداجة تشب دماً وفيه ان من شرع في طاعة ثم حال بينه وبين اتمامها الموت يرجي له ان الله تعالى يكتبه في الآخرة من اهل ذلك العمل ويقبله منه اذا صحت البينة ويشهد له قوله تعالى وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهْجَرًا إِلَى اللَّهِ الْآخِرَةِ **قوله** رجل واقف ام فيه اطلاق لفظ الواقف على الراكب **قوله** قال ايوب فاقصته ام من الايقاص هو شاذ لان الاصح هو الثلاثى اوقصته كما في رواية عمر وفي فصيح ثعلب وقص الرجل اذا سقط عن دابته فاندقت عنقه فهو موقوف وعن الكسا في دقت عنقه دقتاً ولا يكون وقصت العنق نفسها وقال الخطابي معناه انها صرخته فكسرت عنقه وقال اقصته بتقليل الصاد المهملة على العين المهملة ليس بشئ والقصع هو كسر الدخس ويحتمل ان يستعار لكسر الرقبة واما الاقصاء اى بتقليل العين فهو اعمال الهلاك اى لم يلبث ان مات وقال الجوهري يقال ضربته ناقصه اى فكتله مكانه يقال فقص العظمه اى تنلها وقصع الماء عطشه اى اذهب وسكته **قوله** وقال عمر فوقصصته ام قال المحافظ يحتمل ان يكون فاعل وقصصته الواقعة او الراحلة بان تكون اصابتة بعلان وقع والاول اظهر قال الكرماني فوقصصته اى راحلته فان كان الكسر حصل بسبب الوقوع فهو مجاز وان حصل من الراحلة بعد الوقوع فحقيقة، **قوله** ولا تحنطوه ام بالحاء المهملة لا تمسوه حنوطاً، وكان الحنوط للميت كان مقرراً عندهم قال النوى والحنوط بفتح الحاء ويقال الحنط

ابراهيم عن ايوب قال ثبت عن سعيد بن جابر عن ابن عباس ان رجلاً كان واقفاً مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو محرم فذكر نحو ما ذكره حماد عن ايوب وحمل ثنا علي بن خشرم اخبرنا عيسى يعني ابن يونس عن ابن جريح اخبرني عمر بن دينار عن سعيد بن جابر عن ابن عباس قال قال قبل رجل حراً ما مع النبي صلى الله عليه وسلم فخر من يعيره فوقع وقصاً فمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغسلوه بماء وسدل ولا تسوه ثوبيه ولا تخمروا رأسه فأنه يأتي يوم القيمة يلبى **وحمل ثنا** عبد بن حميد اخبرنا همدان بن بكر البرسائي اخبرنا ابن جريح اخبرني عمر بن دينار ان سعيد بن جابر اخبره عن ابن عباس قال قال قبل رجل حراً ما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله غير انه قال فأنه يبعث يوم القيمة ملبياً وزاد لم يسم سعيد بن جابر حيث خر **وحمل ثنا** ابو كريب حدثنا وكيع عن شيبان عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جابر عن ابن عباس ان رجلاً أو قصته راحلته وهو محرم فمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغسلوه بماء وسدل وكفونوه في ثوبيه ولا تخمروا وجهه ولا رأسه فأنه يبعث يوم القيمة ملبياً **وحمل ثنا** محمد بن الصباح حدثنا هشيم اخبرنا ابو بشر حدثنا سعيد بن جابر عن ابن عباس ح **وحمل ثنا** يحيى بن يحيى واللفظ له اخبرنا هشيم عن ابي بشر عن سعيد بن جابر عن ابن عباس ان رجلاً كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم محرم فوقعته ناقته فمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغسلوه بماء وسدل وكفونوه في ثوبيه ولا تسوه بطيب ولا تخمروا رأسه فأنه يبعث يوم القيمة ملبياً **وحمل ثنا** ابو كامل فضيل بن حسين المحمدي حدثنا ابو عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جابر عن ابن عباس ان رجلاً أو قصته بعيره وهو محرم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمربه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يغسل بماء وسدل ولا يغسل رأسه فأنه يبعث يوم القيمة ملبياً **وحمل ثنا** محمد بن بشار و ابو كريب نافع قال بن نافع اخبرنا غندر حدثنا شعبة قال سمعت ابا بشر يخبر عن سعيد بن جابر انه سمع ابن عباس يحدث ان رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو محرم فوقع من ناقته فاقصته فأمر النبي صلى الله عليه وسلم ان يغسل بماء وسدل وان يكفن في ثوبين ولا يغسل طيباً خارج رأسه قال شعبة ثم حدثني به بعد ذلك خارج رأسه وجهه فأنه يبعث يوم القيمة ملبياً **وحمل ثنا** هرون بن عبد الله قال حدثنا الاسود بن عامر عن زهير عن ابي الزبير قال سمعت سعيد بن جابر يقول قال ابن عباس قصته

بكر الحاء وهو اخلاص من طيب تجمع للميت خاصة لا تستعمل في غيره قوله اقبل رجل حراً ما ح **وحمل ثنا** الهادي بن عمار قال قال النزي هكذا هو في معظم النسخ وفي بعضها حرام هذا هو الوجه ولا أول وجه ويكون حالاً وقد جاءت الحال من التكرار على قلة قوله ولا تخمروا وجهه ولا رأسه قال الحافظ وقد تمسكوا بالحق في هذا الحديث بلقطة اختلفت في ثبوتها وهي قوله ولا تخمروا وجهه فقالوا لا يجوز للحرم تغطية وجهه مع انه لا يقولون بظاهر هذا الحديث بل مات محرقاً واما الجهر فآخذوا بظاهر الحديث وقالوا ان في ثبوت ذكر الوجه مقالة ترد بان المندرج في صحته وقال البيهقي ذكر الوجه غريب وهو من بعض روايته وفي كل ذلك نظر فان الحديث ظاهر الصحة ولفظه عند مسلم من طريق اسرائيل عن منصور و ابي الزبير كلاهما عن سعيد بن جابر عن ابن عباس فذكر الحديث قال منصور ولا تغطوا وجهه وقال ابو الزبير لا تكشفوا وجهه واخرجه النسائي من طريق عمر بن دينار عن سعيد بن جابر بلفظ ولا تخمروا وجهه ولا رأسه واخرجه مسلم ايضاً من حديث شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جابر بلفظ ولا يغسل طيباً خارج رأسه قال شعبة ثم حدثني به بعد ذلك خارج رأسه وجهه انخه وهذه الرواية تتعلق بالتطبيق لا بالكشف والتغطية وشعبة أحفظ من كل من روى هذا الحديث فلعلى بعض روايته انتقل ذهنه من التطبيق الى التغطية، ام قلت وهذا مع فيه من التفتت لم افقه مراده فان النهي عن التطبيق ليس مقصوداً على خارج الرأس الوجه عند احد فيما اعلمه مراداً الحديث واضح من الفاظ الحديث ونصه هكذا فأمر النبي صلى الله عليه وسلم ان يغسل بماء وسدل وان يكفن في ثوبين ولا يغسل طيباً خارج رأسه قال شعبة ثم حدثني به بعد ذلك خارج رأسه وجهه، فقوله خارج رأسه وجهه متعلق بقوله وان يكفن في ثوبين اي يكفن فيها بحيث يبقى الرأس الوجه خارجين عنهما مكشوفين كما هو المصريح في سائر الروايات فلا منافاة بين رواية شعبة وغيره حتى يريح روايته بالا حافظة والله اعلم وقيل يتأول هذا الحديث على ان النهي عن تغطية وجهه ليس لكون المحرم لا يجوز تغطية وجهه بل هو صيانة للرأس فانحروا غطوا وجهه لم يؤمن ان يغطي رأسه، ام وروى سعيد بن منصور من طريق عطاء قال يغطي المحرم من وجهه ما دون الحاجبين اي من اعلى وفي رواية ما دون عينيها وكانه اراد مزيد الاحتياط لكشف الرأس والله اعلم وتعبته الأبيان هذا التعليل لا يجري على اصل الشافعي لانه لا يقول بسدل الرأس، قلنا العجب انهم لم يراعوا هذا الاحتياط في المحرمات مع انه احق به من الميت كما هو ظاهر **قوله** اخبرنا ابو بشر قال قال النزي ابو بشر هذا هو الحديث الذي رواه ابو الوليد بن مسلم بن شهاب البصري وهو تابعي روى عن جندب بن عبد الله الصفي رضي الله عنه وانفرد مسلم بالرواية عن ابي بشر هذا وانفقوا على ثوبين **قوله** ملبياً الخ قال العيني هو من التلبيد وهو ان يجعل المحرم في رأسه شيئاً من الصمغ ليدنق شعره فلا يشعث في الامراء والكرعياض رواية التلبيد

باب في حرمات النساء واستحباب افئسا والاحرام وكان المحقق

رائي اربيل الحج وانا شاكية فقال النبي صلى الله عليه وسلم حجني واشترطني ان محلي حيث خستني **وحدثنا** عبد بن حميد اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة مثله **وحدثنا** محمد بن بشر اخبرنا عبد الوهاب بن عبد المجيد ابو اسلم عن محمد بن بكر عن ابن جريح **وحدثنا** اسحق بن ابراهيم واللفظه اخبرنا محمد بن بكر اخبرنا ابن جريح اخبرني ابو الزبير انه سمع عطاء وساء وعكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس ان ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب انت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اني امرأة ثقيلة واني اربل الحج فماتت مني قال الهلي بالحج واشترطني ان محلي حيث تحبسن قال فادركت **وحدثنا** هرون بن عبد الله حدثنا ابو داود الطيالسي حدثنا جبيب بن يزيد عن عمرو بن هرم عن سعيد بن جبير وعكرمة عن ابن عباس ان ضباعة ارادت الحج فامرها النبي صلى الله عليه وسلم ان تشتري ففعلت ذلك عن امر رسول الله صلى الله عليه وسلم **وحدثنا** اسحق بن ابراهيم ابو ايوب الغيلاني واحمد بن خراش قال اسحق اخبرنا وقال الاخران حدثنا ابو عامر وهو عبد الملك بن عمرو حدثنا رباح وهو ابن ابي معمر وعطاء عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لضباعة حجني واشترطني ان محلي حيث تحبسن وفي رواية اسحق امر ضباعة **وحدثني** هناد بن السري وزهير بن عثمان بن ابي شيبة كلهم عن عبد الله بن زهير حدثنا عبد بن سليمان عن عبد الله بن عمر عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة قالت نفست اسماء بنت عميس بمحمد بن ابي بكر بالشجرة

قال العيني وحملوا اى الحنفية والمالكية الحديث على انه قضية عين وان ذلك مخصوص بضباعة قال الترمذي ولم ير بعض اهل العلم الا اشتراط الحج وقالوا ان اشتراطه ليس له ان يخرج من احرامه فياثره كمن لم يشترط قلت حكى الخطابي ثم الرافعي من الشافعية الخصوص بضباعة وحكى ما امر الحرامين ان معناه محلي حيث حبسته الموت اى اذا ادركت في الوفاة انقطع احرامى قال النووي انه ظاهر الفساد ولو بين وجهه، والله اعلم، ام - وقال شيخنا المحمود قدس الله روحه معنى اشترط الا اشتراط عند الحنفية انه لا تأثير له في جواز التحلل فان الاحصاء عندهم يتحقق بالمرض ايضا ولو لم يشترط ومع ذلك لا تسلك الا اشتراطه فان الصبي لا فائدة فيه اصلا والفائدة لا تنصرف في تغيير الاحكام فيجوز ان يكون الارشاد الى الاشتراط لتسليتها نفسها وتسكين قلبها وازالة ما كان ينجسه في صدرها من عروض احوال تمنعها عن اتمام ما احرمت به فان المؤمن المنيع انما اعز على عمل من الاعمال الحسنة عزما جازما متحننا وشرع فيه من غير تردد وتلثم تعريض له في خلافه من الموانع التي تعوقه عن اكمال شئ عليه فسيحه والخروج منه بالغاية ولو لم يزل الامر على حاله لا ينجس على من تأمل وفطنة الحديث واحدة فمحم الى العشرة بخلاف ما اذا شرع الانسان في عمل وصرح بتعليق اتمامه على شرط واستحضر من الاستدانة في خيرة من فعله وتركه حسب ما يتفق له فكانت له كرامة لم يلزمه فهذا لا شبهة انه لا يتصيق لتركه ولا يخرج لرضاه ان الحج اليه لعارض يمنع من اتمامه فالاشتراط في الاحرام من اول الامر يحتمل عليه شانه ويسهل عليه امره وهذه فائدة عظيمة للاشتراط لا سيما في حق من يتوقع لحوق العوائق حصول الاحكام فكيف يستحضر القول بكون الاشتراط باطلا لا فائدة فيه على تقدير جواز التحلل من الاحرام من غير اشتراط والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب وهو الموفق لادابة الحق في كل باب (تنبيه) قال الشيخ الانور رحمه الله لعل الامور التجارية يوافق الحنفية في المسئلة فانما يخرج حديث ضباعة في التناحر ولم يخرج في الحج وهما يعلمون عاداته بالاستقراء ان الحديث اذا ورد في مسئلة ولم يخرج في باب مع كونه صريحا فيه بل حوله من مظنة واخرجه في غير موضع فكان هذا تنبيه منه على انه لا يختاره في تلك المسئلة ونظيره انما يخرج حديث الركعتين بعد الترتيب لانه يوجب الترجمة عليهما ولو خرج في ابواب الترتيب لخرجه في الركعتين قبل الفجر قال وانه احد على هذه العادة، ام قلت قد تنبه لها ابن المرباط فقال ان عدم ذكر البخاري حديث ضباعة في الحج دالة على ان الاشتراط عندنا لا يصح وقال العيني فيه نظر لا يخفى ولو بين وجه النظر ومع ذلك ليس ما ادعاه الشيخ الا نخرج من العادة بمطرد فقد اخرج البخاري حديث الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم في الدعوات ولم يخرج في ابواب الصلوة اصلا مع انه لا شبهة في كونه اليق بما فيما بين الشاهد وباب الدعاء قبل السلام كما هو الظاهر والله اعلم **قوله** وانا شاكية الخ اى مريضة، والشاكية المرض **قوله** اى ثقيلة الخ اى ثقيلها المرض **قوله** فادركت الخ معناه ادركت الحج ولم تتحلل حتى فرغت منه **باب احرام النساء واستحباب غتسها للاحرام** وكذا الحائض **قوله** نفست اى ولدت وهي بكبر القاء لا غير وفي النون لغتان المشهورة ضمها والثانية فتحها سمي نفسا كخروج النفس وهو المولود والداء ايضا قال القاضى ويخبر اللغتان في الضم ايضا يقال نفست اى حاضت بفتح النون وضمها قال ذكرهما صاحب الافعال قال وانكر جماعة الضم في الحيض **قوله** اسماء بنت عميس بالخبر فوجه الضم ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها علي بعد موت الصديق وولدت له يحيى، كذا في المرواة **قوله** بمحمد بن ابي بكر الخ وهو من اصغر الصحابة قتله اصحاب معارفة بمصر سنة ثمان وثلاثين، قاله على القارى - **قوله** بالشجرة الخ وفي رواية بنى الحليفة وفي رواية بالبلاء، هذه المواضع الثلاثة متقاربة فالشجرة بنى الحليفة واما البلاء فهي بطرند في الحليفة، قال القاضى يحتمل انها تزلت بطرند بالبلاء لتبعد عن الناس كان منازل النبي

فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله أن يغتسل وتقبل وحل ثنا أبو عثمان محمد بن عمر حدثنا جابر بن عبد الحميد عن يحيى
ابن سعيد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله في حديث أسماء بنت عميس حين نفست بذي الحليفة أن رسول الله
صلى الله عليه وآله أمر أبا بكر فأمرها أن تغتسل وتقبل وحل ثنا يحيى بن يحيى التميمي قال قرأت على مالك عن ابن شهاب
عن عروة عن عائشة أنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله عام حجة الوداع فأهللنا بعمره ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وآله من كان معه هدى فليهل بالبحر مع العمرة ثم لا يحل حتى يحل منها جميعاً قالت فقد مت مكة وأنا حائض لم أطف بالبينة
صلى الله عليه وآله بذي الحليفة حقيقة وهناك بات وأحرمتي منزل الناس كلهم باسم منزل امامهم قوله فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله
أبا بكر أن يغتسل وقوله أن تغتسل وقوله أن تغتسل وقوله أن تغتسل وقوله أن تغتسل وقوله أن تغتسل وقوله أن تغتسل وقوله أن تغتسل
النور في صحة أحرام النساء والحائض واستحباب اغتسالها للأحرام وهو مجمع على الأمر به لكن مذهب مالك والي حنيفة والجمهور أن
مستحب وقال الحسن وأهل الظاهر هو واجب الحائض والنفساء يصح منها جميع أفعال الحج إلا الطواف ركعته لقوله صلى الله عليه وآله اصنع ما يصنع الحاج
غير أن لا تطوف وفيه أن ركعتي أحرام سنة ليست بشرط الصحة للحج لأن أسماء لم تصلها باب بيان وجوه الأحرام وأنه يجوز أفراد الحج والتمتع
والقرآن وجواز إدخال الحج على العمرة ومتى يحل القارن من نسكه قوله عام حجة الوداع لم يكسب الحاء المهملة وبفتحها وبكسر اللام وبفتحة
قال النور في صحة ذلك لأن النبي صلى الله عليه وآله ودع الناس فيها ولم يحج بعد الهجرة غيرها وكانت سنة عشر من الهجرة أم وقد ذكر جابر في حديثه
الطويل صفتها كما سيأتي عند المؤلف قوله فأهللنا بعمره الخ قال الشيخ محمد عابد السدي في المواهب اللطيفة وقد ثبت عنها أنها حرمت بالعمرة صريحاً
وكذلك روى عنها أنها قالت كنت ممن تمتع ولم يسق الهدى وكل ذلك إنما روى عنها عمرة وهذا جزء في أحرام عائشة رضي الله عنها
أنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ولا نرى الحج وفي رواية لا نذكر الحج وفي رواية هليلين بالحج وروى الأسود عمرة عنها ولا نرى إلا أنه
الحج وكل الروايات في الصحيحين والجمهور بين هذه الروايات بأنها رضى الله عنها مع غيرها من الصحابة كانوا أو لا يحجوا بالحج بناء على ما كانوا يفعلون به من
ترك الاعتقاد في شهر الحج فخرجوا لا يعرفون الحج ثم بين لهم النبي صلى الله عليه وآله وجوه الأحرام وجوز لهم الاعتقاد في شهر الحج بقوله من أحب أن
يحل بعمره فليهل ومن أحب أن يهل بحج فليهل فعينت أحرامها للعمرة وهذا قولها فكنت ممن أهل بعمره في رواية عمرة عنها ويحتمل في الجمهور أيضاً أن
يقال أهللت عائشة بالحج مفرداً كما صنف غيرها من الصحابة وهذا مع قوله لا نذكر الحج وقولها هليلين بالحج ثم أمر النبي صلى الله عليه وآله بعبادة
أن يفسخوا الحج إلى العمرة ففعلت عائشة ما صنعوا فصارت متمتعة وعلى هذا ينزل حديث عروة في قولها كنت ممن أهل بعمره ثم ما دخلت مكة وهي
حائض ولم تقدر على الطواف لأجل ما بها أثرها أن تحرم بالحج وهذا الوجهان أحسن مما ذهب إليه بعض العلماء من ترجيح رواية حديث القاسم
الأسود وعمرة على رواية عمرة فإنه لا يصار إلى الترجيح إلا عند عدم إمكان الجمع وثانياً إن جابر بن عبد الله قد جزم في حديثه أن عائشة أهللت بعمره فصارت
رواية عمرة مؤيدة بذلك حديث جابر عند مسلم أم قال الحافظ وكذا رواه طاووس ومجاهد عن عائشة وعمرة أعلم الناس بحجها أم والأقرب عندنا هو الأول والله أعلم
قوله من كان معه هدى الخ قال النور يقال هدى بإسكان الدال وتخفيف الياء وهدي بكسر الدال وتشديد اللام لغتان مشهورتان الأولى فصح
وأشهر وهو اسم لما يهدي إلى الحرم من الأنعام وسوق الهدى سنة لمن أراد أن يحرم بحج أو عمرة وفي الهداية وهذا أفضل لأن النبي صلى الله عليه وآله ساق
الهدى إلى مع نفسه ولأن فيه استعداداً وصارعة قوله فليهل بالحج مع العمرة الخ قال ابن القيوم رواه مالك في الموطأ ومعلوم أنه صلى الله عليه وآله
كان معه الهدى فهو أولى من بادري ما أمر به وقد من عليه سائر الأحاديث التي ذكرناها وذكرها وقد ذهب جماعة من السلف والخلف إلى الإيجاب
القرآن على من ساق الهدى والتمتع بالعمرة المفردة على من لم يسق الهدى منهم عبد الله بن عباس وجماعة فعندهم لا يجوز العدول عما فعله رسول الله
صلى الله عليه وآله وأمر به أصحابه فإنه قرب وساق الهدى وأمر كل من لاهدى معه بالفسخ إلى عمرة مفردة فالواجب أن يفعل كما فعل أو كما أمر بهذا
القول أصح من قول من حرم فسخ الحج إلى العمرة من وجه كثيرة سندكها أن شاء الله تعالى أم قلت والأولى أن يقال إن قوله في رواية مالك من
كان معه هدى فليهل بالحج مع العمرة ورد في الحرمين بالعمرة الذين ساقوا معهم الهدى ففيه دلالة على كون القرآن أفضل في حق السائقين من الفسخ
وأما المفردون بالحج مع سوق الهدى فلم يؤمروا بذلك كما يشهد به قوله في رواية عقيل الكوفي ومن أهل الحج فليتم حجاً يعني من أهل الحج مع سوق
الهدى وهو كونه المعينين بالشق الأول من قول عائشة في روايتها في الأسود كآية في الباب وأما من أهل الحج أو جمع الحج والعمرة فلم يحلوا
حتى كان يوم النحر وأما غير السائقين منهم فقد ثبت الأمر بفسخ حجهم إلى العمرة بأحاديث كثيرة كما سيأتي بيان المذهب فيه أن شاء الله
تعالى والله أعلم قوله حتى يحل منها جميعاً الخ أي إحلاله من النسيك أنما يقع مرة واحدة في يوم النحر قوله فقد مت مكة وأنا حائض الخ لم وقع

هذا الحديث في صحيح مسطور
والقرآن وحجاً وأدخل الحج على العمرة ومتى يحل
القرآن من نسكه

ولا بين الصفا والمروة فشكوت ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انقضى رأسك وامتشطى واهلى بالبحر ودعى العمرة
تدومى مكة حال كونى حائضا، اما ابتلاء، حيثما فقد كان بسرت او قريب منها قبل دخول مكة كما سيحكي في الطرق الآتية في الباب **قول القضاة** رأسك
اي شعره **قوله** ودعى العمرة اي اية فامرني النبي صلى الله عليه وسلم ان انقض رأسي وامتشط واهل بالبحر وارك العمره قال ابن الملك رحمه الله
اي امرني ان اخرج من احرام العمره واركها باستباحة المحظورات من التقييط وغيره لعدم القدرة على الاتيان بأفعالها بسبب الحيض قال الطبيب
اي امرني ان اخرج من احرام العمره واستبجم محظورات الاحرام واحرم بعد ذلك بالبحر فاذا فرغت منه أحرم بالعمره اي قضاء وهذا ظاهر قال الشيخ محمد عابد
السندى رحمه الله في شرح مستدركه ما لا أعظم وقال استدلل بذلك الكوفيون على ان المرأة اذا اهلت بالعمره متمتعة فحاصت قبل ان تطوف ان تترك
العمره وتهل بالبحر مفردة كما صنعت عائشة وانما يلزمها دبر لرفض العمره كما حققه الشيخ على القاري في شرح المسند وقال الجمهور في معنى قول النبي صلى الله
عليه وسلم دعى عمرتك او اسكني عن عمرتك او ارفض عمرتك ان تترك التحلل منها وتدخل عليها المحظورات فانزوا وقالوا يلزم من نقض المراس وامتشاطه ابطال
العمره بناء على انها جائز ان ماله يؤدى الى التفت لكن يكره الامتشاط بغير عذر وقال بعضهم ان عائشة كان بها عذر من اذى برأسها فابى لها كما
أبى لكعب بن عجرة الحلق للأذى وقال بعضهم ليس المراد بالامتشاط هنا حقيقة الامتشاط بل تسريح الشعر بالاصابع للغسل لاحتراؤها بالبحر
اذا كانت لبست رأسها فلا يصح غسلها الا بأصبع الماء الى جميع شعرها ويلزم من هذا نقضه، قلت وعند الانصاف هذه الوجوه كلها مردودة بناء على
ان الاصل في الامتشاط استعمال المشط والا اصل في ذلك تنف الشعر وعدم العمل بالحجج لذلك وما ادعى ما حملهم على ذلك مع وضوح الاحاديث
وأولوا كل لفظ ورد في روايات حديث عائشة خلاف ما ذهبوا اليه فقالوا اما جاء من قولها للنبي صلى الله عليه وسلم يصد الناس بنسكهم أصدا
بنسك وفي رواية كل اصحابك يرجع بحج وعمره غيري وفي رواية اعترت ولو اعتمر عند احد فأتج انا بحجة ليست معهما عمره فلا عبرة بذلك لان ذلك انما
وقع في نفسها بغير موجب برليل ما رواه مسلم في حديث جابر ان عائشة اهلت بعمره حتى اذا كانت بسرت حاضت فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم
اهلى بالبحر حتى اذا ظهرت طافت بالكعبة وسعت فقال قد حلت من حجك وعمرتك قالت يا رسول الله اني احب في نفسي اني لو اطف بالبيت حتى
حججت قال فأتجرها من التمتع ومسلم من طريق طائس عنها فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم طوافك يسعك حجك وعمرتك قالوا فنهض صرحت في انها
كانت قارئة لقوله قد حلت من حجك وعمرتك وانما أعمرها من التمتع تطيبا لقلبها لكونها لم تطف بالبيت لما دخلت معمرة وتوقع في رواية
مسلم من رواية جابر وكان النبي صلى الله عليه وسلم رجلا سهلا اذا هويت الشئ تابعها عليه قالوا اما ما قاله صلى الله عليه وسلم لها بعد ما اعترت
من التمتع فقال هذه مكان عمرتك فبعثناه العمره المنفردة التي حصل لغيرها التحلل منها بكة تراشوا بالحج متفردا ففعل هذا فقد حصل لها عائشة
عمرتان فالجواب منهم رجوعنا عن ظاهر النصوص والنفقوا الى التأييد وليت شعري ما صرح به عن ذلك ولا فظاهر الروايات حديث عائشة من
يقضي ان المرأة اذا تمت مكة متمتعة وهي حائض واستمر حيضها حتى جاء يوم عرفة فانها تحل من احرام العمره وتكرم احراما مستأنفا للحج
فتأتى بأفعالها حتى تفرغ منه ثم ان شئت قضت عمرتها التي رفضتها كما فعلته عائشة من وهو المخرج عند الحنفية بناء على ان النقل يلزم بالشرح
وان شئت سكنت عن قضائها بناء على حديث جابر في قوله وكان النبي صلى الله عليه وسلم رجلا سهلا اذا هويت الشئ تابعها عليه لان ذلك
يفهمها لولا تلحم على النبي صلى الله عليه وسلم الله عليه وسلم ما امرها بقضاء العمره ولكن هذا اخبار من رجل اجنبى لم يطلع على خطاب النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع
فهو من مراسيل الصحابة وعائشة اخبرت انه صلى الله عليه وسلم قال لها هذه مكان عمرتك وهي التي وقع لها الامر فهي اعترت بأمرها من غيرها والله اعلم
ثم قال الشيخ عابد في موضع آخر قولها يصد الناس بحجة وعمره واصدر بحجة صريح في انها خالفت الآخرين من الصحابة من تركها لعمرتها واقضتها
على حجها وهذا هو الذي يفهم من حديثها انهم روي عنهما الفاظ يسيرة تبين هذا المقصود وذلك بقوله صلى الله عليه وسلم طوافك يسعك
الحجك وعمرتك وهذا وان كان يثير الى انها لم تترك عمرتها وانما ادخلت عليها احرام الحج لكن ينافيه تقرير النبي صلى الله عليه وسلم لها في مقالته اذ تكرر
عليها في ذلك بل قال لها بعد ما فرغت من عمرتها من التمتع هذه مكان عمرتك وتاويل اللفظ الواحد الى من تاويل روايات كثيرة صحيحة تدل
على خلاف ذلك اللفظ، انتهى قال شيخنا المحمود قدس الله روحه ان قوله صلى الله عليه وسلم طوافك يسعك الحجك وعمرتك على حد قوله انك
من الاجر على قدر نصبك فانها رضى الله عنها فلا استمرت على احرام عمرتها واجتنب محظورات كسائر المحرمين ثوبا قريب من الاحلال اضطرت
الى الخروج منه لعذر سماوى من غير ان تنال ما دامت ودخلت في احرام الحج على الفور واشتغلت بأفعالها حتى فرغت منها مع سائر الناس لا يخفى
ما حصل لها في هذه الجموع من مكابدة المشاق ومجاهدة النفس مع اعتداء القلق والاسف على ما فاتها من اجر التمتع الذي حصل لاشكالها ولهذا
كانت تنكى حزيمة كئيبة فقال النبي صلى الله عليه وسلم طوافك يسعك الحجك وعمرتك اي العمره التي كنت أحرمت بها ولم يتفق اتمامها

الذي اعطى الناس المأثمات اهلت بالعمره متمتعة فحاصت قبل الطواف لها
ان تترك العمره وتهل بالبحر مفردة ولا يكره الامتشاط بغير عذر

فأما طوافوا واحداً

في كونه قضاء لعمرة التي كانت أحرمت بها ثم رخصتها قوله فأما طوافوا واحداً الخ قال النووي هذا دليل على أن القارن يكفي طواف واحد عن طواف الركن وأنه يقتصر على أفعال الحج وتندرج أفعال العمرة كلها في أفعال الحج وهذا قال الشافعي وهو محكي عن ابن عمر وجابر وعائشة ومالك وأحمد والشافعي وأبو حنيفة يزمه طوافان وسعيان وهو محكي عن علي بن أبي طالب ابن مسعود والشعبي والنخعي والعلامة أبو بكر قولاً في ما ذهب أحمد كذا ذهب إلى حنيفة رحمه الله تعالى في تعدد السعة للقارن والمتمتع قال صاحب الهداية ولنا أنه لما طاف الصبي بمكة طوافين وسعى سبعين قال له عمر رضي الله عنه هل أنت نبيك صلى الله عليه وسلم قال لا نعم قال الشيخ ابن الهمام وهذا الاستدلال متوقف على صحة حديث صبي بمكة والذي قد مر أنه من تصحيحه في القرآن ألفاً نضرة الصبي قال الهالك بها معاً فقال عمر رضي الله عنه هل أنت نبيك - وليس فيه أنه قال ذلك عقيب طوافه وسعيه مرتين لا جرم أن صاحب كذا ذهب رواه علي النصر الذي هو حجة وذلك أن أبا حنيفة رضي الله عنه روى عن حماد بن أبي سليمان عن إبراهيم بن الصبي بن معبد قال أقلت من الجزيرة حاجاً قارناً إلى أن قال فيه قال يعني عمر له فصنعت ما إذا قال مخيت فطقت طوافاً لعمرة وسعيت سعياً لعمرة ففعلت مثلك الحج فترقبيت حراماً ما أقسمت أصنع كما يصنع الحاج حتى قضيت آخر نسكي قال هديت لسنة نبيك صلى الله عليه وسلم قال الزبيدي في عقود الجواهر أورد ابن خزيمة في المحلى من طريق حماد بن سلمة عن حماد بن أبي سليمان عن إبراهيم النخعي عن الصبي بن معبد ولم يذكر أنه النخعي فضلاً أنه أدرك عمر بن الخطاب وذلك لأن النخعي توفي سنة ست وبتسعين ومائة والصبي بضم الصاد المهمل وفيه المرحلة بصيغة التصغير ابن معبد التغلبي يفتح الفتحة وسكون المعجمة ثم لام مكسورة من المختصر ابن أدرك أيام النبي صلى الله عليه وسلم ولكن لم يره حتى توفي صلى الله عليه وسلم ولذلك قال ابن الترمذي والنخعي أن لم يذكر في عمر ولا الصبي فقد قال ابن عبد البر في أوائل التمهيد ما نضه وكل من عرف أنه لا يأخذ إلا عن ثقة فمدا لیسة مرهله مقبول فمراسيل سعيد بن المسيب ابن سيرين وإبراهيم النخعي عندهم صحاح ثواب من لا عمن قلت كإبراهيم إذا حدثني حديثاً فأسند فقال إذا قلت عن عبد الله يعني ابن مسعود فاعلم أن عن غير أحد إذا سميت لك أحسن فهذا الذي سميت ثوقاً ففي هذا ما يدل على أن مراسيل النخعي أقوى من سائرها وهو محكي كذلك النخعي قد نقل السيوطي عن ابن معين أنه قال مراسيل إبراهيم أحب إلي من مراسيل الشعبي عنه أيضاً العجيب في من مرسلات ابن عبد الله والمقام ثم سعيد بن المسيب النخعي قال الشيخ محمد بن عبد الله السند واستدل الحنفية بحديث الصبي وما أخرجه النسائي في مسنده الكبير عن حماد بن عبد الرحمن الأضاary عن إبراهيم بن محمد ابن الحنفية قال طفت مع ابن وقيل جمع الحج والعمرة وطاف طوافين وسعى سبعين حدثني ابن عثيمين فعل ذلك حدثني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل ذلك حماد بن عبد الرحمن قال في الجواز في الترتيب مقبول قد ذكره ابن حبان في الثقات فلا التفات في تضعيفه لأزوي قد أخرجه محمد بن الحسن في كتاب الآثار أنا أبو حنيفة نامصور بن المعتمر عن إبراهيم النخعي عن ابن نصر السلمي عن علي رضي الله عنه قال إذا هلك بالحج والعمرة طاف طوافين وسعى سبعين بالصفا والمروة قال منصور فليقتل عباداً وهذا هو يفتي بطواف واحد من قرن فحدثته بهذا الحديث فقال لو كنت سمعته لم أفيت إلا بطوافين وأما بعد فلا فني إلا بها وهذا وإن كان موقوفاً على علي بن ربيعة لكنه في حكم الرفع - اهـ كما سيحكي في بحث السعة قلت وفي أسناده أبو نصر السلمي قال الحافظ في اللسان ولا يدرى من هو وقال ابن حبان في رتبة ابنه عبد الرحمن وأبوه مجهول لا يدرى من هو ولا يعلم له سماع من علي قال الشيخ عابد وطخرج الدارقطني عن محمد بن يحيى الأزدي نا عبد الله بن داود عن شعبة عن حميد بن هلال عن مطرف عن عمران بن حصين أن النبي صلى الله عليه وسلم طاف طوافين وسعى سبعين ومحمد بن يحيى قد وثقه ابن حبان والدارقطني والحافظ - وأما قول الدارقطني أن محمد بن يحيى حدث به من حفظه فهم والصواب بهذا الأسناد أنه صلى الله عليه وسلم قرون وقد خالفه غيره فلم يذكر فيه الطواف وكذا السعة ويقال أنه رجع عن ذكر الطواف والسعة وحدث به على الصواب ثم أسند عنه به ابنه صلى الله عليه وسلم قرون وقد خالفه غيره فلم يذكر فيه الطواف ثم أسند إلى عبد الله بن داود بذلك الأسناد أيضاً أنه قرن - انقضى - فقد أجاب ابن الهمام أن غاية ما هناك أنه كان يختصلاً حياً وتارة ينشط فيذكر الحديث تارة وزيادة الثقة مقبولة ما لم تقع منافاة ولا منافاة هناك لأنه لا ينفك عن حديث آخر يرويه وقد أخرج ابن أبي شيبة قال ثنا هشيم عن منصور بن راذان عن الحكم عن زبيد بن مالك أن علياً وابن مسعود قالوا في القرآن بطواف طوافين وسعى سبعين وقد أخرج الدارقطني لابن مسعود حدثنا فروعا يعنى ما روي عنه موقوفاً ولكننا لم نورد لأن في أسناده أبو بردة عن عمر بن يزيد وهو مذكور فالتفتين بالموقوف لأن له حكم الرفع كما قد مر عن النبي صلى الله عليه وسلم معنى ما رواه علي وعمران وأما أسانيد ضعيفة فلذلك لم نشغل بذكرها وأصح ما روى عنه ما أخرجه الشيخان أنه أراد الحج عام نزل الحجاج بابن الزبير فقبل له أن الناس كانوا بينهم قتال وأنا أخاف أن يصدر ذلك فقال لقد كان لكم في رسول الله أسوة إذا صنع كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجمع بين الحج والعمرة وأهل يهدى فلم ينجر ولم يحل من شيء حرم منه حتى كان يوم النحر فخر وحلق ورأى أن قد قضى طواف الحج والعمرة بطوافه الأول وقال كذلك فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك أخرجه عن عائشة من قولها وأما الذين جمعوا بين الحج والعمرة فمما طافوا طوافاً واحداً وقد أخرج

اختلاف العلماء في أن القارن يكفي طواف واحد وسعي واحد أو يزمه طوافان وسعيان والليل على أنه هو المختار عند الحنفية من أن يروى طوافان وسعيان

ابن ماجه عن جابر وابن عمر وابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يطف هو واصحابه بين الصفا والمروة الا طوافاً واحداً العرقهم وحجبتهم
وفي اسناده ليث بن ابى سليم قال ابن سعد في الطبقات كان رجلاً صالحاً الا انه ضعيف الحديث يسأل عطاه وطاؤساً عن شيء فيختلفون فيه
فيروى عنهم شيئاً واحداً من غير تعدل لذلك انه في وخرجه الدارقطني عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف طوافاً واحداً في حجة
وعمرته قال في التتبع اسناده صحيح وخرجه الترمذي عن جابر مثل ذلك وفي اسناده حجاج بن ارطاة وخرجه الدارقطني ايضاً وفي اسناده
الربيع بن صبيح وهو ضعيف وخرجه ايضاً من حديث ابى قتادة وفي اسناده علي بن عامر وهو ضعيف قال في التتبع هكذا وحديث في نسختين صحيحين
والصواب عامر بن علي والله اعلم قلت وعاصم بن علي كان كثير الاوهام وخرجه الدارقطني ايضاً من حديث ابى سعيد وفي اسناده محمد بن عبد الرحمن
ابن ابى ليلى وعطية العوفي وكلاهما ضعيفان فتسك الشافعي ومالك واصل في اظهر رايته بهذه الاحاديث وقالوا يخرج طواف واحد سعي واحد
واستدلوا ايضاً بقوله صلى الله عليه وسلم دخلت العرة في الحج الى يوم القيامة فان اخذوا بظاهرها كان لهم ان يقولوا من نوى الحج لزمه القران
ولو لم يوفه ولم يقل بذلك فتعين حمله على دخول الوقت وذلك ان شهر الحج جعلها الشارع صلى الله عليه وسلم وقتاً للعره خلاف ما كان عليه اهل الحجة
فانهم كانوا يرون العرة في شهر الحج من انجرا الفجر ثم حديث ابن عمر وعائشة ومن وافقهما في الطواف الواحد مشكلاً جداً لان قول عائشة واما
الذين جمعوا الحج والعره فاما طوافاً واحداً فيقتضيه ان الطواف الذي طافوه عند قدومهم لم يطوفوه واما ان كانوا يطوفوا طوافاً
ولاشك انه صلى الله عليه وسلم طاف او لا حين تدمر طواف ثانياً طواف الافاضة حين رجع ولم يثبت عن احد انه ترك احد الطوافين المذكورين
واول الشيخ ابوالحسن السدي في حاشيته على البخاري فقال اي طواف طواف الفرض الا طوافاً واحداً وهو طواف الافاضة والذي طافوا او لا
كان طواف القدر الذي هو من السنن لا من الفرائض بخلاف الذين حلوا فافاض طوافاً او لا فرض العرة ثم فرضا الحج فطافوا طوافين للفرض
فلا فرق بين الطائفتين الا بصفة الافاضة فطواف من فيه احرام الحج كان مرتين فرضاً وطواف من لم يحل كان مرة فرضاً انما قللت وهذا
لا يفهم الا من اخبره النبي صلى الله عليه وسلم اني طفت او لا بنية كذا او آخريته كذا ومما لم يقل الراوي ولا يجرّد الفعل ليس لنا الا العمل بما عمل
النبي صلى الله عليه وسلم وجوباً لقوله خذ واعني مناسككم وكون فعله بياناً لجمل قوله تعالى والله على الشاين بصير فبجدة الاحتمال لا العقلية
ان يسوغ لنا ان نحل بعضها على الوجوب بعضها على الندبية فليتل المصنف وكذلك قول نافع في حديث ابن عمر فرأى انه قد قضى طواف
الحج والعره بطواف الاول فيقتضي ان الطواف الذي يجزئ عنها هو الذي حين القدوم ويؤتيه ما وقع في بعض روايات البخاري ثم قد مضى
لها طوافاً واحداً فلم يحل حتى حل منها جميعاً وفي رواية أخرى وكان يقول اي ابن عمر لا يحل حتى يطوف طوافاً واحداً يومه يدخل مكة ويخرج
روايات مسلم فخرج حتى اذا جاء البيت طاف به سبعا وبين الصفا والمروة سبعا لم يزد عليه ورأى انه مجزئ عنه واهدى وفي أخرى شرطاً
لها طوافاً واحداً بالبيت وبين الصفا والمروة ثم لم يحل منها حتى حل منها بحجة يروى في أخرى ثم اطلق يهل بها جميعاً حتى قدم مكة
فطاف بالبيت وبالصفا والمروة ولم يزد على ذلك ولم يخرج ولم يحلق حتى كان يوم النحر فخر وحلق ورأى ان قد قضى طواف الحج والعره بطواف
الاول فانظر في هذه الروايات انه ما كان يرى على القارئ الا طوافه عند القدوم وعند التأمل وجداً ابن عمر من روى عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه افاض يوم النحر ثم رجع فصلى الظهر بمكة قال نافع وكان ابن عمر يفيض يوم النحر ثم يرجع فيصلي الظهر يعني ويذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم
فعله كما اخرج مسلم وعند البخاري فطاف بالصفا والمروة سبعتاً طواف ثم لم يحل من شيء حرم منه حتى قضى حجه ونحره يوم النحر
افاض فطاف بالبيت ثم حل من كل شيء حرم منه الحديث وقد مر ايضاً طوافه صلى الله عليه وسلم عند القدوم والقول بأنه ما كان يرى احد
الطوافين او كان يرى ركبة كل منهما بعيد جداً الان ما رد ذلك اما على اخباره صلى الله عليه وسلم له بالنية في كل من الطوافين ولم يقل ذلك
فحديث ابن عمر من نحو أخوه مشكلاً جداً فكيف يتم التمسك بهذا والى يسوغ لنا اجمال حديث علي بن رستم من نحو أخوه من الطوافين والسعيين مع عدم
تشكيك فيه فتنبه - انه كلام السدي رحمه الله - وقال شيخنا المحمود قدس الله روحه اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم طاف طوافاً
بالبيت في حجة الوداع ثلاثاً طوفة الاول يوم دخول مكة لرابيع من ذي الحجة والثاني طواف الافاضة لما شرف ذي الحجة والثالث طواف الوداع لرابيع
من ذي الحجة فلهذا قد ثبت ثبوتاً لا مراً له ولا مرتبة فيه ولا يستطيع احد من ادنى مساس بالعلم ان ينكره او يشك فيه فلو ذهبنا الى ظاهر
حديث عائشة اي من قولها انما طافوا طوافاً واحداً للزمنا القول بانهم لم يطوفوا من الا ابتداء الى الانتهاء الا طوافاً واحداً وهذا صريح البطلان
عند الكل لكونه خلاف الواقع فلا بد لكل فريق من العدول عن ظاهره وتأويله بما لا يخالفت الواقع ولهذا اؤلف الحجه وبيان معناه انما طافوا طوافاً
واحداً اي طواف الكرنل والحج والعره فلما اضطررنا الى التأويل وتقدير التفسير ولم يبق في ايديهم ظاهر الحديث فأتى مزيتهم وراى لوم وتخيير على الحنفية ان

أولوه بما لا يارض الأحاديث الدالة على تعدد الطواف للفقار بل يلائم سياق بعض روايات عائشة وابن عمر رضي الله عنهم، قال شيخنا وظني أن مقتضى
عائشة بهذا الحديث ليس بيان وحدة الطواف تعدده بل تعرضه لأصله اثبات التحلل بين الطوافين للمتعمين ونفيه عن الفارين فيمنع قولها فأنما طافوا
طوافاً واحداً أي أنما طافوا للإحلال منها طوافاً واحداً وهو طواف الأضحية بخلاف المتمتعين فأنهم حلوا أو كأمم العبرة بالطواف الأول ثم حلوا من الحج بالطواف
الثاني ويؤيد ما ذكرناه قولها في طريق أبي الأسود عن عمة عنها فأنما من أهل بجرة فحل وأما من أهل الحج أجمع الحج والعمر فلو حلوا فأنما كان يوم النحر وكذا ما
في حديث ابن عمر القولي من طريق الترمذي عن عبيد الله بن عبد الله بن الزناد وغيره من أهل الحج والعمر أجزأه طواف واحد وسعى واحد فمنها ما يحل محلها
جميعاً يشعر بها قلناه أن ثبت صحته ولكن قلنا على الطحاوي بأن الترمذي أخطأ فيه وأن الصواب أنه موقوف وقال الترمذي بعد أن ذكر الحديث
المذكور وقال رحمه الله غير واحد عن عبيد الله ولم يرفعه وهو صحيح وقال أبو عمر في الاستدلال كالمرفوعة عن عبيد الله غير الذي روى وكل من رآه عنه
غيره أو فقه علي بن عمر كذا رحمه الله مالك عن نافع موقوفاً وقال أبو زرعة الدارودي سمي الخفظ ذكره عنه الذهبي في الكاشف وقال النسائي ليس بالقوي
وحديثه عن عبيد الله منكر وقال ابن سعد كان كثير الحديث يغلط - وأما حديث ابن عمر الذي في الصحيحين وفيه تقدم مكة فطاف لهما طوافاً واحداً ثم
رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فهو وإن أمكن حمل على ما حملنا عليه حديث عائشة ولكن سياقه في أكثر الطرق كالصريح في أن المراد تداخل طوافي القدر
في طواف العرة كما أشار إليه الطحاوي والشيخ السدي فان طواف القدر وفي الحج إنما وضع التحية البيت ومضمون التحية يحصل في ضمن طواف العرة إذا طاف
لها الأفاقي أول قل ومكة وهذا كما قال فقهاءنا أن أداء الفرض أو غيره ينوب عن تحية المسجد لحصول المقصود بالتحية وفي شرح الأشباه والنظائر ناقلاً
عن فتح القدير صام يوم عرفة مثل قضاء أو نذر أو كفارة ونوى معه الصوم عن يوم عرفة فأنه بعضهما بالصحة والحصول عنهما، وهكذا حديث ابن عمر
محمول على طواف العرة وقد أدرج وادغم فيه طوافي القدر والحج وهذه الجزئية وإن لم أر في كتب الحنفية التصريح بها ولكن قواعد أصولها وأنها هي شيخنا
قدس الله روحه - نعم لقائل أن يقول أما قل طوافه صلى الله عليه وسلم بالبيت سلمناه وهو الظاهر من مجموع أحاديث ابن عمر وجابر وغيرهما فمن أين
أخذتم تعدد السبع فان حديث ابن عمر وغيره سكوت عن ذلك فالجواب أن حديث علي ومن وافقه صريح في تعدد السبع قال الحافظ في الدرر في الباب
عن علي أنه جمع بين الحج والعمر فطاف طوافين وسبع سبعين وحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل ذلك أخرجه النسائي في السنن الكبرى
في مسند علي ورواه مؤثفون وقال في الفقه روى الطحاوي وغيره مرفوعاً عن علي وابن مسعود ذلك بأسانيد لا بأس بها إذا اجتمعت، وغاية ما في حديث
ابن عمر وقوع أحلام السبعين والسكوت عن السبع الأخر على أن ابن عمر لم يرفعه ما كان لنا الا قبول حديث علي والأعراض عن حديث ابن عمر كان علياً
لم يوصل إلى فعله صلى الله عليه وسلم بالمشاهدة فانه كان غائماً إذا كان ذلك ولم يوافقه حتى حل من حل وبقي من بقي على إحرامه بسبب الهدى فلو كان لوطي
في من أيفعه صلى الله عليه وسلم إلا أنه صلى الله عليه وسلم أخبره حتى يفعل كفعله فانه على إحرامه بأحرام النبي صلى الله عليه وسلم فتوجهت عليه المطابقة
لأفعاله صلى الله عليه وسلم فبهذا الاعتبار لا يسعنا إلا تقديم حديث علي رضي الله عنه عن حديث عائشة فأنها لا تحتاج إلى إتيانها
الاطلاع على الأمور التي كان صلى الله عليه وسلم يفعلها في الرجال وهذا كقولها من حل ذلك أن محمداً صلى الله عليه وسلم بال قائماً فلا تصدقته وقلا خبر وحديثه
وغيره أنه صلى الله عليه وسلم بال قائماً فلا تفرغ عليها في ذلك لأنها تخبر بما علمت فافهم - كما ذكر محصاه الشيخ عبد السدي في شرح المسند وقال الشيخ
ابن الهمام بعد نقل الأثر فهو لاء أكابر الصحابة عمر وعلي وابن مسعود وعمر بن الخطاب رضي الله عنهم فان عارض ما ذهبوا إليه رواية ومنه رواية
غيره يذهب به كان قولهم بروايتهم مقدمة مع ما يبعد قولهم بروايتهم مستقر في الشرع من ضم عبادة إلى أخرى أنه بفعل أركان كل منهما
والله تعالى أعلم بحقيقة الحال، أم - قلت وبه يشعر ظاهر قوله عز وجل فمن تشعّب بالعمر فما إلى الحج حيث لم يقل مع الحج أي فمن تشعّب بأداء أفعال
العمر إلى أن يشتغل بأفعال الحج والتشعّب في الآية يعتم القرآن كما صرح به الحافظ ابن حجر من الشافعية وابن عبد البر المالكية وابن القيم من الحنابلة
وإن الرما من الحنفية وغيرهم من علماء المذاهب الأربعة فالقرآن مثل التشعّب في تقديم أركانها على أركانها والله تعالى أعلم وفي العرف الشذوي
وأما اثبات تعدد السبع فأول من أتى به هو القاضي شمس الله رحمه الله في منار الأحكام وذكر بعض كلامه في التفسير المظهرى وتمسك على التعدد
بوجه صحيح وقال وإن لم يصح أحد بتعدد السبع ولكنه لا يرد وطريق لزومه أن في بعض الروايات ذكر سبعه عليه السلام وأكبوا في بعضها ما شئنا كما في مسلم
فيكون السبع اثنين الأول راجلاً وهو بجل طوافه للقدر ومعد الشافعية وطوافه للقدر والعمر عندنا - وهو ما ساقى في حديث جابر الطويل من قصة
حجة الوداع حتى إذا انصبت قدماءه في بطن الوادي سعى حتى إذا صعدنا مشى حتى أتى المرأة الحديث، فهذا المذکور شأن المشي راجلاً صراحة وأما
السبع الثاني راجلاً فقد أخرجه أيضاً مسلم في باب جواز الطواف على البعير عن جابر قال طاف النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع على راحلته بالبيت
وبالصفا والمرّة ليراه الناس وليشرف وليسألوه فان الناس غشوه قال الشيخ الأناور رحمه الله ولكن لا اعلم تاريخ هذا السبع الثاني أنه كان قبل

وحدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثني أبي عن جدي حدثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فمنا من أهل بعرة ومنا من أهل بجر حتى قد منامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحرمت بعرة ولم يهمل فليحلل ومن أحرمت بعرة وأهدى فلا يحل حتى يوم النحر أو بعده والليث بمسائل الأحناف أن يكون يوم النحر فأن السعي يكون بعد الطواف وما طاف النبي صلى الله عليه وسلم بعد طوافه للبركة والقدرة على اختلاف المذاهب في هذه الطواف أي يوم النحر ولما مر ابن حزم على ما في مسندنا أول تأويلين وقال إن مرادنا إذا انصبت قد مكه الخ أنه انصبت قد مكه وهو على راحلته والنزول والصعود إنما هو نزول الناقة وصعودها، أقول إن هذا التأويل غير مقبول فإن الفاظ الحديث وتبادرها يخالفه وأيضا من كان ركب لا يسعي بين الميلين الأخضرين بل يمشي وعند قرائن كثيرة تدل على خلاف قول ابن حزم ثم ذكر بعضا منها ثم قال وأما التأويل الثاني من ابن حزم في رواية مسلم فقال إن بعض الأشواط كان راجلا وبعضها كان ركبا قال ويرد حديث أخرجه أبو داود في باب الطواف الواجب عن أبي الطفيل أنه طاف سبعا على راحلته فصرح فيه أنه طاف سبعة أشواط ركبا والظاهر أنه في حجة الوداع وما يدل على هذا أن أبا الطفيل من آخر الصحابة موتا وفي مسندنا أنه قال ولدت عام واحد فاذن يكون عمره في عمرة القضاء خمس سنين وفي حجة الوداع قريباً من ثمان وعما يدل على صغر عمره في عمرة عليه السلام ما أخرجه أبو داود في مسندنا قال أبو الطفيل وأنا يومئذ من غلام أهل عظم الجزدل (باب بئر الوادي) ومتايد على أن ما في أبي داود واقعة حجة الوداع ما أخرجه مسلم ص ١٨١ رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صفة لي قال قلت رأيت عند المرأة على ناقة وكثر عليه الناس الخ وهذه الواقعة واقعة حجة الوداع لأن كثرة الناس فيها ومصدق ما في أبي داود وما في مسلم واحد، هذا ما فوق في الكلام أطول منه، انتهى كلامه ببعض اختصار - والذي يغلب على الظن صحته أن شاء الله تعالى - في الكلام في حديث ابن الزبير عن جابر عند مسلم على ما ساق وفيه فلما كان يوم التروية أهلنا بالبحر وكفانا الطواف الأول بين الصفا والمروة وفي طريق أخرى لم يطف النبي صلى الله عليه وسلم ولا أصحابه بين الصفا والمروة إلا طوافاً واحداً زادني رواية طوافه الأول فلما رأينا من الحنفية تعرض لجوابه غير الطحاوي ولا نصاف أن كلامه فيه ليس بشاف ولهذا لم نستغل بقله نعم قال الشيخ الأئمة رحمه الله أنه سخر في شرح حديث جابر هذا شيء ثور وجدته أشارة خفية إليه من الطحاوي وهو أن المراد من هذا الحديث بيان أن السعي الواحد كفانا لنسك واحد ولم يقع التعدد في السعي من النبي صلى الله عليه وسلم ولا أصحابه أي لنسك واحد وهذا من المتفق عليه فليس السعي كالطواف بالبيت من حيث أن الطواف يتعد للبحر الواحد مثلاً، كذا نقل حاصل كلامه في العرف الشاذي وقال شيخنا المحمود قدس الله روحه أن قول جابر رضي الله عنه في حديثه وكفانا الطواف الأول بين الصفا والمروة وكذا قوله لم يطف النبي صلى الله عليه وسلم ولا أصحابه بين الصفا والمروة إلا طوافاً واحداً ظاهر ليس مخضراً بالقارئين فإن عامة الأصحاب كانوا مقتنعين وكان جابر أيضاً منهم وأصرح من هذا ما رواه أبو داود من طريق قيس بن سعد عن عطاء بن أبي رباح عن جابر قال قد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى ربيع خلون من في الحجة فلما طافوا بالبيت والصفا والمروة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوها عمرة الأمان كان يوم التروية أهلوا بالبحر فلما كان يوم النحر قالوا طافوا بالبيت ولم يطوفوا بين الصفا والمروة، قال شيخنا فدلالة حديث جابر على وحدة السعي للمتمتعين أولى وأصح من دلالة على الوحدة للقارئين مع أن تعدد السعي للمتمتع مسلم عند الأئمة الأربعة إلا عند أحمد في رواية رحمه الله وقد ثبت التعدد في حق المتمتعين من حديث ابن عباس أيضاً عند البخاري في باب قول الله عز وجل ذَلِكَ لِمَنْ أَمَلَهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حيث قال فلما قد منامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوها أهلاً لكم بالبحر عمرة الأمان تذل الهدي طفناً بالبيت وبين الصفا والمروة وأتينا النساء ولبسنا الثياب إلى أن قال فاذ فرغنا من المناسك جئنا طفناً بالبيت وبالصفا والمروة فقد ترحمنا وعلينا الهدي الحديث - وعلى هذا فهم كلهم يطالبون بالجواب عن حديث جابر ودفع المعارضتين به وبين حديث ابن عباس، قلت وطى والله أعلم أن رواية جابر التي في صحيح مسلم هو الأصل فاتها من طريق أبي الزبير عند وأحفظ أصحاب جابر قال ابن عبيدة عن أبي الزبير كان عطاء يقلصني إلى جابر أحفظ لهم الحديث وقال هشيم عن حجاج وابن أبي ليلى عن عطاء كنا نكون عند جابر إذا خرجنا من عند تذاكرنا حديثه فكان أبو الزبير يحفظنا ومع ذلك صرح بما عني عن جابر وأما عطاء بن أبي رباح وهو الراوي عن جابر عند أبي داود فهو دون أبي الزبير في حديث جابر لا محالة وقد مر في الأثر عن أحمد ما يدل على أنه كان يدين كحافي تذيب التهذيب ومع هذا روى هذا الحديث حديثاً معنعناً وكان قد نسي أو تغير بآخره فلعله رحمه الله لم يحفظ لفظ جابر ما حفظه أبو الزبير وغيره وأقرهم من المعنعنين بالفاظه حسنة فيه أما رواية أبي الزبير فيمنعه عندها عندي بيان وحدة السعي حين قدم مكة أولاً والنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه كلهم في هاتين ولعل الغرض من هذا الكلام دفع ما عساه أن يتوهم من سياق حديثه الطويل أن الذين فسحوا الحج بعد ما طافوا وسعوا بأحرام الحج وتلبسوا ونبت خالصاً لا يخالطه شيء

ينحره ليه ومن أهل الحج فليتوجه حجة قالت عائشة فحُضِرَتْ فلم ازل حائضاً حتى كان يوم عرفة ولم اهلل الا بعرة فأمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان انقض رأسي وامتشط واهل بالحج واترك العرة قالت ففعلت ذلك حتى اذا قضيت حجتى بعث معي رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن ابى بكر وامرني ان اعتمر من التمتع مكان عرفة التي اذكرني بالحج ولم احلل منها وحل شئنا عبد بن حميد اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا معمر بن الزهري عن عروة عن عائشة قالت خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع فأهلت بعرة ولم اكن سقت الهدى فقال النبي صلى الله عليه وسلم كان معه هدى فليهل بالحج مع عمر بن الخطاب حتى يحل منهنما جميعاً قالت فحُضِرَتْ فلما دخلت ليلة عرفة قلت يا رسول الله اني كنت أهلت بعرة فكيف اصنع بحجتي قال انقض رأسي وامتشط واسكني عن العرة واهل بالحج قالت فلما قضيت حجتى امر عبد الرحمن بن ابى بكر فأرْدَفَنِي من التمتع مكان عرفة التي أمسكت عنها كيف جعلوه عرفة وهل كانوا مأمورين في ذلك بالطواف والسعي بنية العرة ثانياً فأخبر رضى الله عنه بانه ما احتاج احد من اصحابه صلى الله عليه وسلم الى تكرار السعي اذ ذاك بل كلهم طافوا بين الصفا والمروة طوافاً واحداً حتى الفاسخين المذكورين فسعيهم وطوافهم بنية الحج قد عدّه الشارع من قبيل العرة مع فقدان نيتها على خلاف القياس وهذا كله كان مختصاً بذلك العام كما دل عليه احاديث ابى ذر وعثمان وبلال بن الحارث رضى الله عنهم وسبيح بسط الكلام فيه والله اعلم - **قوله** فليتوجه حجة الخ هذا بظاهره يقتضيه انه ما أمرهم بفسخ الحج الى العرة مع ان الصحيح الثابت برواية اربعة عشر من الصحابة رضى الله عنهم هو انه لم يسق الهدى بفسخ الحج وجعله عرفة فحينئذ لا بد من حل هذا الحديث على من ساق الهدى الأمر بالفسخ لمن لم يسق الهدى فلا منافاة والله اعلم قاله السدي في حاشيته مسلم وقال ابن القيم هذا الحديث غلط فيه عبد الملك بن شعيب وابوه شعيب او جده الليث او شقيقه عقيل فان الحديث رواه مالك ومعمر بن الزهري عن ابن عمر بن الخطاب ان النبي صلى الله عليه وسلم امر من لم يكن معه هدى اذا طاف وسعى ان يحل وقد خالف عبد الملك جماعة من الحفاظ فرواه على خلاف رواه **قوله** فحُضِرَتْ الخ اي لم يبق قبل دخول مكة **قوله** حتى كان يوم عرفة الخ قال الحفاظ ابن القيم في الهدى اما موضع حيفها فهو ليس بل ريب وموضع طهرها قد اختلف فيه فقيل بعرفة هكذا روى مجاهد عنها وروى عروة عنها انها اظلمها يوم عرفة وهي حائض ولا تنافي بينهما والحديثان صحيحان وقد حملهما ابن حزم على معنيين فطهر عرفة هو الاغتسال للوقوف عند قال لانها قالت تطهرت بعرة والنظر غير الطهر قال وقد ذكر القاسم يوم طهرها انه يوم النحر وحديثه في صحيح مسلم قال فلا تفق القاسم وعروة على انها كانت يوم عرفة حائضاً وهما اقرب الناس منها وقد روى ابو داود وحاشا لهما ان يحمل احدهما على الآخر بن سلة عن هشام بن عروة عن ابي عبد الله خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم موافين هلال ذي الحجة فذكرت الحديث وفيه فلما كانت ليلة البطاء طهرت عائشة وهذا اسناد صحيح لكن قال ابن حزم انه حديث منكر مخالف لما روى هؤلاء كلهم عنها وهو قولها انها طهرت ليلة البطاء وليلة البطاء كانت بعد يوم النحر ياربع ليال وهذا محال الا اننا لما انتدبرنا وجدنا هذه اللفظة ليست من كلام عائشة فسقط التعلق بها لانها هي مما دون عائشة وهو اعلم بنفسها قال وقد روى حديث حماد بن سلة هذا وهيب بن خالد وحماد بن زيد فلم يذكر هذه اللفظة قلت يتعين تقديم حديث حماد بن زيد ومن معه على حديث حماد بن سلة لوجوه أحدها انه اخف واثبت من حماد بن سلة الثاني ان حديثه فيه اخبارها عن نفسها وحديثه فيه الاخبار عنها الثالث ان الزهري روى عن عنها الحديث وفيه فلما ازل حائضاً حتى كان يوم عرفة وهذه الغاية هي التي بينها مجاهد والقاسم عنها لكن قال عنها فتطهرت بعرة والقاسم قال يوم النحر - **قوله** واترك العرة الخ اي بالخروج عن احرامها **قوله** حتى اذا قضيت حجتى الخ انقضاء بعنة الاداء - **قوله** معي عبد الرحمن بن ابى بكر الخ وامه امرؤ بن والدة عائشة فهو شقيقها وكان اسمه عبد الكعبة فغيره النبي صلى الله عليه وسلم وتاخر اسلامه الى ايام الهدنة فاسلم وحن اسلامه قال ابو الفرج في الاغانى لم يجز مع ابيه كانه كان صغيراً وخرج قبل الفقه في فتية من قرش منهم معاوية والمدينة فاسلموا اخرجوه الزبير بن بكار عن ابن عيينة عن علي بن زيد بن جدعان قال الحفاظ ونيما قال نظر الذي يظهر انه كان مختاراً بذلك لكونه لم يدخل مع اهل بيته في الاسلام وخرجه وقيل انما اسلم يوم الفتح ويقال انه شهد بدرًا مع المشركين وهو اسن ولد ابى بكر قال الزبير بن بكار كان رجلاً صالحاً وفيه دعابة وروى عبد الرزاق عن معمر بن الزهري عن ابن المسيب في حديث ذكره وكانت عبد الرحمن بن ابى بكر لم يجرب عليه كذبة قط وقال ابن عبد البر كان شيخاً راسياً حسن الرمي وشهراً يمامة فقتل سبعة من اكابرهم وما خطبهم ان في اخذ البيعة ليزيد بعد موت معاوية قال عبد الرحمن امر قلية كلامات تبصر كان تبصر مكانه لان فعل الله ايداً فبعث اليه معاوية بعد ذلك بمائة الف فردوها وقال لا ابيع ديني بدنياي وخرج الى مكة فمات بها قبل ان تتم البيعة ليزيد وكان موته فجأة من نومة نام بها كان على عشرة اميال عن مكة فحل الوفاة ودفن بها ولما بلغ عائشة خبره خرجت حاجة فوفقت على قبره فبكيت واشتدت ابيات متممة نورية في اخيه مالك - **قوله** وكنا كنا في جزيمة حقيقة من الدهر حتى قيل ان يتصد لنا نفرنا كاتي رماحاً بطول ارجلنا لم نبت ليلة معاوية قالت لو حضرتك دفنك حيث دفنك لم يكن لك **قوله** اذكرني بالحج ولم احلل منها الخ اما احلل منها احلاؤلاً معروفاً مطلوباً بآيتين افعال العرة والله اعلم **قوله** واسكني عن العرة الخ اي اسكني عنها برقصتها وترك احرامها كما قد مضى الدلائل عليه وشرح

وحدثنا ابن أبي عمير ثنا **سفيان** عن **الزهري** عن **عروة** عن **عائشة** قالت خرجنا مع **رسول الله** صلى الله عليه وسلم فقال من اراد منكوا ان يهل بالحج وعمره فيفعل ومن اراد ان يهل بالحج فليهل ومن اراد ان يهل بعمره فليهل قالت عائشة فاهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج واهل به ناس معه واهل ناس بالعمر والحج واهل ناس بعمر وكنت فيمن اهل بالعمر

اول احاديث الباب والامساك عنها لا يستلزم البقاء على احرامها كما ادعاه النودي ولا نلامع لقولها فيما بعد مكان عمر في التي امسكت عنها قول من اراد منكوا ان يهل الخ قال ابن القيم ثمانية صلى الله عليه وسلم خير هو عند الاحرام بين الاثنين الثلاثة ثوبه عند ذنوبه من مكة المفسر الحج الى العمرة لمن لم يكن معه هدى ثم خذ لك عليه عند المزة - قوله فاهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج الخ اعلم ان ما يحرمه في الاصل ثلاثة انواع الحج وحده والعمر وحدها والعمر مع الحج وعلى حسب تنوع الحرمية يتنوع المحرمون وهم في الاصل انواع ثلاثة مفرد بالحج ومفرد بالعمر وجامع بينهما فامفرد بالحج هو الذي يحرم بالحج لا غير والمفرد بالعمر هو الذي يحرم بالعمر لا غير واما الجامع بينهما فهو عان قارن ومتمتع، اما القارن فيعرف الشرع فهو اسمر لا فاق فيجمع بين احرام العمرة واحرام الحج قبل وجود ركن العمرة وهو الطواف كله او اكثره فياتي بالحج قبل ان يهل من العمرة بالخلق او التخصيص سواء جمع بين الاحرامين بكلامه وصول او مفصول حتى لو احرم بالعمر ثم احرم بالحج بعد ذلك قبل الطواف للعمرة او اكثره كان قارنا ولو لم يجمع بين الاحرامين وشرطه لو كان احرامه للحج بعد طواف العمرة او اكثره لا يكون قارنا بل يكون متمتعا لوجود معنى المتمتع وهو ان يكون احرامه بالحج بعد وجود ركن العمرة كله وهو الطواف سبعة اشواط او اكثره وهو الربعة اشواط، وكذلك لو احرم بالحجة أولا ثم بعد ذلك احرم بالعمر يكون قارنا كائنا بمعية القارن الا انه بكرة له ذلك لانه مخالفة السنة اذ السنة تقديم احرام العمرة على احرام الحج الا ترى انه يقدم العمرة على الحج في الفعل فكذا في القول ثم اذا فعل ذلك ينظر ان احرم بالعمر قبل ان يطوف للحجته عليه ان يطوف او لا لعمرته ويسعى لها ثم يطوف للحجته ويسعى لها مراعاة للترتيب في الفعل فان لم يطوف للعمرة ومضى الى عرفات وقف بها صارا فضا لعمرته لان العمرة تحتل الارتفاع لاجل الحج في الجملة لما روى عن عائشة رضي الله عنها انها قدمت مكة معمرة فخاصت فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ارضي عمرك وأهلي بالحج واصنع في حجتك ما يصنع الحاج وههنا وجد دليل الارتفاع وهو الوقوف بعرفة لانه اشتغال بالركن الاصل للحج فيتضمن ارتفاع العمرة ضرورة لغوات الترتيب في الفعل، واما المتمتع فيعرف الشرع فهو اسم لا فاق يحرم بالعمر ويأتي بافعالها من الطواف السبع او يأتي بالكثرة كنها وهو الطواف اربعة اشواط او اكثر في شهر الحج ثم يحرم بالحج في شهر الحج ويحرم من عامه ذلك قبل ان يلم بأهله فيما بين ذلك الما ما صححني يحصل له النسيان في سفر واحد سواء حل من احرام العمرة بالخلق او التخصيص ولم يحل اذا كان ساق الهدى لمتمتع فانه لا يجوز التحلل بينهما ويحرم بالحج قبل ان يحل من احرام العمرة وهذا عندنا وقال الشافعي سوق الهدى لا يمنع من التحلل فضا الممتع نوعين متمتع لم يسبق الهدى ومتمتع ساق الهدى فالذي لم يسبق الهدى يجوز له التحلل اذا فرغ من افعال العمرة بخلاف اذا تحلل صار حلالا كسائر المتحللين الى ان يحرم بالحج لانه اذا تحلل من العمرة فقد خرج منها ولم يسبق عليه شئ فيقيم بمكة حلالا لا يلبس بأهله لان الامام يابله فيفسد التمتع واما الذي ساق الهدى فانه لا يحل له التحلل الا يوما ثم بعد الغلغلة من الحج عندنا وعند الشافعي يحل له التحلل وسوق الهدى لا يمنع من التحلل كذا في البائع - ثم اختلف العلماء في هذه الانواع الثلاثة ايها افضل فقال الشافعي ومالك وكثيرون افضلها الافراد ثم التمتع ثم القارن وقال احمد في رواية المشهورة عنه افضلها التمتع وقال ابو حنيفة وآخرون افضلها القارن ثم التمتع ثم الافراد وفي رواية عن ابن حنيفة ان الافراد افضل من التمتع قال الشيخ ابن الهمام المراد بالافراد في الخلافية ان يأتي بكل منهما مفردا خلافا لما روى عن محمد من قوله حجة كوفية وعمره كوفية افضل عندي من من القارن اما مع الاختصار على احدهما فلا اشكال ان القارن افضل بخلافه، ام قال النودي ولا شك ان القارن افضل من الافراد الذي لا يعتمر في سنته عندنا ولم يقل احد ان الحج وحده افضل من القارن، ام قال الحافظ كذا قال والخلاف ثابت قد يما وحديثا اما قديما فالثابت عن عمر انه قال ان الله يحكم وعمرتك ان تشعروا لكل منهما سفرا وعن ابن مسعود نحوه اخرجه ابن ابي شيبة وغيره واما حديثا فقل هو مخرج القاضي حسين والناولي بن جهم الافراد ولو لم يعتمر في تلك السنة، اه - قلت قول عمر بن ليس بصريح في الخلاف فان انشاء السفارين يمكن في سنة واحدة وهذا هو محملنا عن الامام محمد حجة كوفية وعمره كوفية افضل من القارن والله اعلم، وحقيقة الخلاف في اصل المسئلة ترجع الى الخلاف في انه عليه السلام كان في حجته قارنا او مفردا او متمتعا وقد وردت في الباب احاديث كثيرة ظاهرة الاختلاف قال الحافظ ابن تيمية والصواب ان الاحاديث في هذا الباب متفقة ليست بختلفة الا اختلافا يسيرا يقع مثله في غير ذلك وقد جمع بينهما ابو محمد بن حزم الظاهري في كتاب صنفه في حجة الوديع فاشته وادعى انه صلى الله عليه وسلم كان قارنا وتاول باقي الاحاديث وقال عياض قد اكثر الناس الكلام على هذه الاحاديث فمن مجيد منصرف ومن مقصر من مختلف ومن طويل مكث ومن مقصر مختصر قال واوسعهم في ذلك نفسا ابو جعفر الطحاوي الحنفية فانه تكلم في ذلك زيادة على الف ورقة وتكلم معه في ذلك ابو جعفر الطبري

بأن اذاعة الاحرام في حلالها

اختلاف العلماء في انواع الاحرام افضل

ثم أبو عبد الله بن أبي صفير ثم المطلب والقاضي أبو عبد الله بن المرباط والقاضي أبو الحسن بن القضاة البغدادي والحافظ أبو عمر بن عبد البر وغيرهم
ورجح النووي وغيره أنه صلى الله عليه وسلم كان مفرداً أولاً ثم صار قارداً وسلمه الحافظ ابن حجر ولكنهم انغمضوا عن بعض الروايات الصريحة في كونه قارداً
من مبدأ الأحرام كما سيأتي إن شاء الله تعالى قال ابن القيم رحمه الله والصواب أنه أحرم بالحج والعمر معاً من حين أنشأ الأحرام ولم يحل حتى حل منها جميعاً
قال الشيخ ابن الهمام رحمه الله اختلفت الأمة في أحرامه عليه السلام فذهب قائلون إلى أنه أحرم مفرداً ولم يجز في سفرته تلك وآخرون إلى أنه أفرد واعتبر
فيها من التعمير وآخرون إلى أنه منع ولم يحل لأنه ساق الهدي وآخرون إلى أنه قطع وحل وآخرون إلى أنه قرن قطاف طوافاً واحداً أو بسعة سعياً
واحداً للحجته وعمرته وآخرون إلى أنه قرن قطاف طوافين وسعيين لهما وهذا مذهب علماءنا - وجه الأول ما في الصحيحين من حديث عائشة رضي
قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع فمنا من أهل بجرة ومنا من أهل بجة وأهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بجة فنهض
النفوس فيريد أن من أهل بجر لم يرضم إليه غيره ومسلم عنها أنه عليه السلام أهل بجر مفرداً وبخاري عن ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم أهل بجر
وحل وفي سنن ابن ماجه عن جابر أنه صلى الله عليه وسلم أفرد بالحج وبخاري عن عمر بن الخطاب قال حج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحبستني عائشة
أنه أول شيء بدأ به الطواف بالبيت ثم لم تكن عمره ثم عمر مثل ذلك ثم حج عثمان فرأيت أنه أول شيء بدأ به حين قدم مكة أنه توضأ طوافاً بالبيت ثم حج أبو بكر
فكان أول شيء بدأ به الطواف بالبيت ثم لم تكن عمره ثم معاذية وعبد الله بن عمر ثم حجبت مع أبي الزبيرين العوام وكان أول شيء بدأ به الطواف بالبيت
ثم لم تكن عمره ثم رأيت المهاجرين والكافرين يفعلون ذلك ثم لم تكن عمره ثم آخر من رأيت يفعل ذلك ابن عمر ثم لم يبقها بجره وكأحد من مضى ما كانوا
يبدأون بشيء حين يضعون أقدامهم أول من الطواف ثم لا يحلون وقد رأيت أمي وحالي حين تقدمان لا تبدآن بشيء أول من البيت تطوفان به ثم
لا تصلا في هذا كلفا تدل على أنه أفرد ولم ينقل أحد مع كثرة ما نقل أنه اعتمر بعده فلا يجوز الحكم بأنه فعله من إدهاء فأنما اعتدل على ما رأى من فعل
الناس في هذا الزمان من اعتناهم به بالحج من التعميم فلا يلتفت إليه لا يجوز عليه ولا يجوز له من هب الأفراد وجه القائلين أنه كان ممتنعاً في الصحيحين
عن ابن عمر تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهدي نساق معه الهدي من ذي الحليفة فلما قدم مكة قال للناس من كان منكراً هدي فلا يحل من شيء
حرم منه حتى يقضي حجة ومن لم يكن أهدي فليطف بالبيت وبالصفاء والمرة وليلحل ثم يهل بالحج وليهد ولم يحل من شيء حرم منه حتى يقضي حجة ونهض
وعن عائشة تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتمتعنا معه بمثل حديث ابن عمر متفق عليه وعن عثمان بن حصين تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتمتعنا معه رواه مسلم وبخاري بمعناه وفي رواية مسلم والنسائي أن أبا موسى كان يفتي بالتمتع فقال له عمر قد علمت أن النبي صلى الله عليه وسلم فعل
وأصحابه ولكني كرهت أن يظنوا معترين بهن في الأثرين وروى عن ابن عمر رواه عنه أنه كان ممتنعاً وأما رواية عمر بن الخطاب في قوله في كل ثم لم تكن عمره يعني ثم لم يكن أحرام
الحج يفعل به عمره فبنيته فأنما هو دليل ترك الناس فيه الحج إلى العمرة لما علموا من دليل منعه مما سيأتي والدليل عليه قوله ثم لم يبقها بجره ثم صرح
في حديث ابن عمر السابق بأنه لم يحل حتى يقضي حجة فثبت المطلب وأما ما استدلل به القائلون بأنه أحرم من شيء معاً فقصرت عن رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمشقة قالوا ومعاوية أسلم بعد الفقه والنبي عليه السلام لم يكن محروفاً في الفقه فلم يكن في حجة الوداع وكونه عن أحرام العمرة لما زاده أبو داود في روايته
من قوله عند المروة والتقصير في الحج إنما يكون في منى فدفعه بأن الأحاديث الدالة على عدم أحلاله جهلت مجيئاً متظاهراً يقرب القدر المشترك
من الشهادة التي هي قريبة من التواتر كحديث ابن عمر السابق وما سيأتي في الفقه من الأحاديث وحديث جابر الطويل الثابت في مسلم وغيره وكثير وسيأتي شيء
منها في أدلة القرآن ولوا نفرده حديث ابن عمر كان مقدماً على حديث معاوية فكيف والحال ما علمنا ذلك فلم يرد في حديث معاوية الشذوذ وحج الجسر الذي
فأما هو خطأ ومحمول على عمرة الجعرانة فإنه كان قد أسلم في ذلك وهي عمره خفيت على بعض الناس لأنها كانت ليلاً على ما في الترمذي والنسائي أنه عليه
السلام خرج من الجعرانة ليلاً معتمراً فدخل مكة ليلاً فقصص عمره ثم خرج من ليته الحديث قال فمن أجل ذلك خفيت على الناس وعلى هذا فيجب الحكم
على الزيادة التي في سنن النسائي وهي قوله في أيام العشر الخطأ ولو كانت بسند صحيح ما للتيسار من معاوية أو من بعض الرواة عنه - قال الحافظ
ابن القيم في الهدى والحديث الذي في البخاري عن معاوية قصرت عن رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم بمشقة ولو زدد عليه هذا والذي عند مسلم
قصرت عن رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم بمشقة على المروة وليس في الصحيحين غير ذلك وأما رواية من روى في أيام العشر فليست في الصحيحين
معاوية أو هو عن معاوية قال قيس بن سعد مرأته عن عطاء عن ابن عباس عنه والناس ينكرون هذا على معاوية وصديق قيس فخصه بخلافه والله
إن هذا ما كان في العشر ط - أم - ثم قال الشيخ ابن الهمام ونحن نقول وبالله التوفيق لا شك أن ترجيح رواية تمتع لقاص الرأية عتق روى عنه الأفرام
وسلامته رواية غيره ممن روى التمتع دون الأفرام لكن التمتع بلغه القرآن الكريم وعرف الصحابة أعم من القرآن كما ذكره غير واحد وإذا كان أعم منه

أخلاق الخلق في عليه السلام في حجة الوداع كان مفرداً
وغيره في حجة الوداع كان مفرداً
وغيره في حجة الوداع كان مفرداً
وغيره في حجة الوداع كان مفرداً

احتمل ان يراد به الفرد المسمى بالقرآن في الاصطلاح الحادث وهو مدعانا وان يراد به الفرد المخصوص باسم التمتع في ذلك الاصطلاح فعليتان
 ننظر اولاً في انما اعم في عرفت الصحابة اولاً وثانياً في ترجيح اى الفردين بالدليل والاول بين في ضمن الترجيح وثود كالات أخر على الترجيح مجردة
 عن بيان عمومها عرفاً اما الاول فمأى الصحيحين عن سعيد بن المسيب قال اجتمع على وعثمان بعسفان فكان عثمان ينهى عن المتعة فقال على ما تريد
 الى امر فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم تنهى عنه فقال عثمان دعنا منك فقال على بن رضى ان لا يستطيع ان ادعك فلما رأى على ذلك اهل بها جميعاً
 هذا لفظ مسلم ولفظ البخارى اختلف على وعثمان بعسفان في المتعة فقال على ما تريد الا ان تنهى عن امر فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأى
 ذلك على بن رضى اهل بها جميعاً فهدا بين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مهلاً بها وسياتيك عن على بن رضى التصريح به ويقيد أيضاً ان الجمع بينهما
 تمتع فان عثمان كان ينهى عن المتعة وقصد على اظهار مخالفته تقريراً لما فعله عليه السلام وانه لم ينفخ فقرن وانما تكون مخالفة اذا كانت المتعة
 التى نفى عنها عثمان هى القرآن فدل على الامر من الذين عينتا هما وتضمن اتفاق على وعثمان على ان القرآن من مسمى التمتع وحينئذ يجب حمل قول ابن عمر
 تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم على التمتع الذى سمي به قرناً ولو لم يكن عنه ما خالف ذلك اللفظ فكيف وقد وجد عنه ما يفيد ما قلناه وهو ما في صحيح
 مسلم عن ابن عمر انه قرن الحج مع العمرة وطاف لهما طوافاً واحداً اثنان فقال هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فظهر ان قوله بلفظ المتعة في ذلك
 الحديث الفرد المسمى بالقرآن وكذا يلزم مثل هذا في قول عمران بن حصين تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتمتعنا معه ولو لم يوجد عنه غير ذلك
 فكيف وقد وجد وهو ما في صحيح مسلم عن عمران بن حصين قال لمطرت احدك حديثاً عسى الله ان يفتحك به ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع
 بين حج وعمرة فلو لم ينفذ عنه حتى مات ولو نزل قرآن يحرمه وكذا يجب مثل ما قلنا في حديث عائشة تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اخرها تقدم
 لو لم يوجد عنها ما خالفه فكيف وقد وجد ما هو ظاهر فيه وهو ما في سنان ابى داود عن النخيلي حدثنا زهير بن معاوية حدثنا ابراهيم عن جابر
 سئل ابن عمر كرا عتير رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مرتين فقالت عائشة لقد علم ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمر ثلاثاً سوى التى
 قرن بحجته وكذا ما في مسلم من ان ابا موسى كان يفتى بالمتعة يعنى بقسميهما وقول عمر له قد علمت انه صلى الله عليه وسلم فعله واصحابه اى فعلوا ما ليس
 متعة فهو عليه السلام فعل النوع المسمى بالقرآن وهو فعلوا النوع المخصوص باسم المتعة في عرفنا بواسطة فصح الحج الى عمرة ويدل على اعتراف عمر به
 عنه صلى الله عليه وسلم ما في البخارى عن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يروى العتيق يقول تانى الليلة آت من ربي عز وجل فقال صل في
 هذا الرواى المبارك ركعتين وقل عمرة في حجة ولا بد له من امتثال ما أمر به في منامه الذى هو وحى وما في ابى اذد والنسائي عن منصور ابن بكبه
 عن الاعشى كلاهما عن ابى واثل عن الصبي بن معبد التغلبى قال اهللت بهما معاً فقال عمر هديت لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وروى من طرق
 أخرى وصححه الدارقطني قال واصحها اسناداً حديث منصور والاعشى عن ابى واثل عن الصبي عن عمر واما الثانى ففي الصحيح عن بكر بن عبد الله المزني
 عن انس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لبيك بالبحر والعمرة جميعاً قال بكر فحدثت ابن عمر فقال لبيك بالبحر وسئل فلقيت انساً فحدثته بقول ابن عمر
 فقال انس ما تعددنا الا صبيحاً سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول لبيك حجاً وعمرة وقول ابن الجوزى ان انساً كان اذا ذاك صبيحاً لفصل تقديم
 روايت ابن عمر عليه غلط بل كان سن انس في حجة الوداع عشرين سنة واحداً وعشرين او اثنتين وعشرين او ثلاثاً وعشرين سنة وذلك انما اختلف
 في انه توفي سنة تسعين من الهجرة واحداً وتسعين او اثنتين وتسعين او ثلاثاً وتسعين ذكر ذلك الذهبي في كتاب العبر وقدم النبى صلى الله
 عليه وسلم المدنية سنة عشرين فكيف يسوغ الحكم عليه بسن الصبا اذ ذاك مع انما غاب عن ابن عمر انس في السن سنة واحدة او سنة وبعض سنة
 ثوان رواية ابن عمر عن علي بن سلام الافراد معارضة بروايت عنه التمتع كما اسمعناك وعلمت ان مراده بالتمتع القرآن كما حققته وثبت عن ابن عمر فعله ونسبته
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ذكرناه آنفاً ولم يختلف على انس احد من الرواة في انه عليه السلام كان قارئاً قالوا وانفق عن انس ستة عشر
 رادياً انه عليه السلام قرن مع زيادة ملازمته لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانه كان خادمه لا يفارقه حتى ان في بعض طرق كنى أخذ بزمار ناقه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى تقصع بجرتها ولعابها يسيل على يدي وهو يقول لبيك بحجة وعمرة معاً وفي صحيح مسلم عن عبد العزيز بن حميد ويحيى بن
 ابي اسحق انهم سمعوا انساً يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يهل بها لبيك عمرة وحجاً وروى ابو يوسف عن يحيى بن سعيد الانصارى عن انس
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لبيك بحجة وعمرة معاً وروى النسائي من حديث ابى اسما عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم اهل
 بالحج والعمرة حين صلى الظهر وروى البزار من حديث زيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب عن انس مثله وذكر وكيع بن ثناء مصعب بن سليم قال سمعت
 انساً مثلاً قال وحدثنا ثابت البناني عن انس مثله وفي صحيح البخارى عن قتادة عن انس اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع حفر كرها و
 قال عمرة مع حجة وذكر عبد الرزاق حدثنا معمر عن ابوب عن ابى قلابة وحيد بن هلال عن انس مثله فهو لا جماعة ممن ذكرنا فلم يبق شبهة

افضل وان لم يسق من التمتع افضل وهذه هي طريقة شيخنا وهي التي تليق بأصول احمد والنبى صلى الله عليه وسلم لم يثبت انه كان جعلها عمرة مع سوقه الهدى بل وقد انه كان جعلها عمرة ولم يسق الهدى، يبقى ان يقال فأي الامرين افضل ان يسوق وليترك او يترك السوق ويتبع كما واد النبى صلى الله عليه وسلم فعله، قيل قد تعارض في هذه المسئلة امران احدهما انه صلى الله عليه وسلم قرن وساق الهدى ولم يكن الله سبحانه ليختار له الا افضل الامور ولا سيما وقد جاءه الوحي به من ربه تعالى وخيار الهدى هدية والثاني قوله واستقبلت من امرى ما استديرت لما سقت الهدى لجعلها عمرة فهذا يقتضيه انه لو كان هذا الوقت الذي تكلم فيه هو وقت احرامه لكان احرم للعمرة ولم يسق الهدى لان الذي استدبره هو الذي فعله ومضى فصار خلفه والذي استقبله هو الذي لم يفعله بعلم بل هو اقامه ببيان انه لو كان مستقبلا لما استدبره وهو الاحرام بالعمرة دون هدى ومعلوم انه لا يختار ان ينتقل عن الفضل الى المفضول بل انما يختار الفضل وهذا يدل على ان آخر الامرين منه ترجيح التمتع، ومن ربح القرآن مع السوق ان يقول هو صلى الله عليه وسلم لم يقل هذا لاجل ان الذي فعله مفضول مرجح بل لان الصحابة شق عليهم ان يجاؤا من احرامهم مع بقائه هو محرما وكان يختار موافقة لهم ليفعلوا ما امر به مع انشراح قبول ومحبة وقد ينقل عن الفضل الى المفضول لما فيه من الموافقة لثلاث لقلوب كما قال عائشة رضي الله عنها لو ان قومك حدثوا بك بحاجة لفضلت الكعبة وجعلت لها بابا، فهذا ترك ما هو الاصل لاجل الموافقة للتأليف فصار هذا هو الاصل في هذا الحال فكذلك اختيار التمتع بلا هدى وفي هذا جميع بين الفضل وبين ما وادتنا يكون الله سبحانه قد جمع له بين الامرين احدهما بفعله له الثاني بمحبته ووداده له فاعطاه اجرا فاعله اجرا واداه من الموافقة ثمنا فكيف يكون نساك يتخلله التحلل ولم يسق فيه الهدى فضل من نساك لم يتخلله تحلل وقد ساق فيه ما ثبت بدنة وكيف يكون نساك افضل في حقه من نساك اختاره الله له واتاه الوحي من ربه فان قيل والتمتع وان تحلل تحلل لكن قد تكرر فيه الاحرام وانشاء عبادة محبوبية للرب والقرآن لا يكره فيه الاحرام قيل في تعظيم شعائر الله يسوق الهدى والتقرب اليه بذلك من الفضل باليس في مجرد تكرار الاحرام ثمران استدلاصة قائمة بمقابلة تكرار وسوق الهدى كما مقابل له يقوم مقامه فان قيل فأيما افضل افراد يأتى عقبيه بالعمرة او تمتع يحل منه ثم يحرم بالتحريم عقبيه قيل معاذ الله ان نطق ان نساك افضل من النساك الذي اختاره الله لا فضل الخلق وسادات الامة وان نقول في نساك لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا احد من الصحابة الذين حجروا معه بل ولا غيرهم من اصحابه انه افضل مما فعلوه معه بأمر فكيف يكون حج على وجه الارض افضل من الحج الذي حجه صلوات الله وسلامه عليه وأمر به افضل الخلق واختاره لهم وامرهم بنفسه ما فعله من الانسك اليه وودانه كان فعله ولا حج قط اكمل من هذا وهذا ثم قال واما من قال لي بالبحر وحده ثم ادخل عليه العمرة وظن انه بذلك يجمع الاحاديث فعنده انه رأى احاديث افراد بالبحر الصحيحة فحملها على ابتداء احرام ثم انه اتاه آت من ربه تعالى فقال قل عمرة في حجة فادخل العمرة حينئذ على البحر فصارت اذنا ولهذا قال للبراء بن عازب اني سقت الهدى وفرت فكان مفردا في ابتداء احرامه قارنا في اثنتائه وايضا فان احل الريقل انه اهل بالعمرة ولا يبي بالعمرة ولا افراد العمرة ولا قال خرجنا لا ننوي الا العمرة وقالوا اهل بالبحر والي بالبحر وافردا بالبحر وخرجنا لا ننوي الا البحر وهذا يدل على ان الاحرام وقع او لا بالبحر ثم جاءه الرحي من ربه تعالى بالقرآن فلبى بها فسمعه انس يلقى بها وصدق وسمعت عائشة وابن عمر جابر يلقى بالبحر وحده او لا وصدقوا، قالوا وبهذا تنفق الاحاديث ويؤول عنها الاضطراب وارباب هذه المقالة لا يجيزون ادخال العمرة على البحر ويرونه لغوا ويقولون ان ذلك خاص بالنبى صلى الله عليه وسلم دون غيره قالوا وما يدل على ذلك ان ابن عمر قال لي بالبحر وحده وانس قال اهل بها جميعا ولاها صا فان فلا يمكن ان يكون اهلالة بالقرآن سابقا على اهلالة بالبحر وحده لانه اذا احرم قارنا لم يكن بان يحرم بعد ذلك بحج مفرد وينقل الاحرام الى الافراد فتعين انه احرم بالبحر مفردا فسمعه ابن عمر وعائشة وجابر فنقلوا ما سمعوه ثم ادخل عليه العمرة فاهل بها جميعا لما جاء الوحي من ربه فسمعه انس يهل بها فنقل ما سمعه ثم اخبر عن نفسه بانه قرن واخبر عنه من تقدم ذكره من الصحابة بالقرآن فانفتحت احاديثهم وزال عنها الاضطراب التناقض قالوا ويدل عليه قول عائشة رضي الله عنها خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من اراد منكم ان يهل بحج وعمرة فليفعل ومن اراد ان يهل بحج فليفعل قالت عائشة فاهل رسول الله صلى الله عليه وسلم يهل بالبحر واهل به ما سمعته فهذا يدل على انه كان مفردا في ابتداء احرامه فعلم ان قرانه كان يعد ذلك ولا يبي ان في هذا القول من مخالفة الاحاديث المتقدمة ودعوى التخصيص للنبى صلى الله عليه وسلم باحرام البحر لا يصح في حق الامة ما يرد به ويطلبه ومثايرده ان نساك قال صلى الله عليه وسلم الظاهر بالبيد او تركب وصعد جبل البلياء واهل بالبحر والعمرة حين صلى الظهر في حديث عمران الذي جاءه من ربه قال له صلى الله عليه وسلم في هذا الوادي المبارك وتل عمرة في حجة فكذلك فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الذي روى عن امره وروى انس انه فعله سواء نصلى الظهر يراى الحليفة ثم قال لبيك حجاً وعمرة - امر قلت فمن قال اهل بالبحر لا ينافي من قال اهل بها لان القارن يجوز له التلبية بالبحر وبالعمرة وبها جميعا عندنا ومن قال افراد بالبحر او افراد البحر فيحتمل الافراد والتلبية ايضا فيكون معناه وصنع قوله اهل بالبحر راحدا - قال حافظ ابن القيم ولا يبي ان قول عائشة وابن عمر افراد البحر محتمل لثلاث معان، احدها الالال به مفردا الثاني افراد اعماله

الثالث انه حج حجة واحدة لم يحج معها غيرهما بخلاف العرة فانها كانت اربع مرات ام - وقال الشيخ الانور رحمه الله وعندى مراده ان داعم الحج باحد
واحد بل وزاد الخلل بينهما مثل المتعبد بغير سوق الهدي فانه يحل بينهما ولم يحل للمني صلى الله عليه وسلم مثل ما امر اصحابه الذين لم يسبقوا الهدايا
فاستنكر الصحابة ان يحلوا ويروحوا الى منى ومكة ليرى هرة تظفر منى ووجه استنكار الصحابة رضى سائقى عن قريب ويمكن ان يقال في دفع ذلك وتتميم الحج
وقارن بان اختلاف الصحابة ليس في احرامه عليه السلام بل في الاحرام كان احرام القارن وانما اختلافهم في تلبية النبي صلى الله عليه وسلم اي لفظها انه
ذكر لفظ الحج والعمرة او غيرهما ولمولانا ههنا لطيفة وهوان الشافعية قالوا في رواية شرافة بن مالك ان العرة دخل في الحج ان المراد به ان افعال العرة
دخلت في افعال الحج فينبغي لنا ان نقول في افرو بالحج انه جعل الحج والعمرة مفردا مفردا استنكرا - واداد بقوله مولانا شيخه وشيخنا الحقوقي قدس الله روحه
قال ابن القيم رحمه الله تعالى قالوا ان احراما مطلقا لم يعين فيه نسكا ثم عيّنه بعد ذلك لما جاءه القضاء وهو بين الصفا والمروة وهو احد قول الشافعية
رحمه الله بنص عليه في كتاب اختلاف الحديث قال وثبت انه خرج ينتظر القضاء فنزل عليه القضاء وهو بين الصفا والمروة فانهم اصحابه ان من كانت
منهم اهله ولم يكن معه هدى ان يجعلها عرة فقال ومن وصف انتظار النبي صلى الله عليه وسلم القضاء اذ لم يحج من المدينة بعد نزول القرص طلبا للاختيار
فيما وسع الله من الحج والعمرة فيشبهه ان يكون الخطأ لا نقلا في المتلا عن ابن فانتظر القضاء كذلك حفظ عنه في الحج ينتظر القضاء وعند ارباب هذا القول كانت
في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لانكر حججا ولا عمرة وفي لفظ يلبى لا يكر حججا ولا عمرة وفي رواية اخرى خرجنا مع رسول
صلى الله عليه وسلم لانكر حججا ولا عمرة حتى اذا دنا من مكة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يكن معه هدى ان يجعلها عرة الحديث - وقال جابر بن عبد الله الطويل في سياق حجة النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان منهم اهله لم يحج ولم يكن معه هدى ان يجعلها عرة الحديث - وقال جابر بن عبد الله الطويل في سياق حجة النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه السلام في السجدة ثم ركب القضاء حتى اذا استويت به فاذنته على اليداء نظرت الى ما جري من بين يديه من لأكب وماش وعن يمينه مثل ذلك وعن
يساره مثل ذلك ومن خلفه مثل ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا وعليه ينزل القرآن وهو يجلجل تأويله فما عمل به من شيء عملنا به فاهل البيت
لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والمنة لك والملك لا شريك لك واهل الناس بهذا الذي يحملون به ولا رسول الله صلى الله عليه وسلم
تلبية فاجاب جابر انه لم يزد على هذه التلبية ولم يذكر انه اضاف اليها حججا ولا عمرة ولا قرأنا وليس في شيء من هذه الاثار ما يناقض احاديث التبيين
النسك الذي احرم به في الابتلاء وانه القرن فاما حديث طاوس فهو مرسل لا يجاز به الاساطين المسندات ولا يعرف اتصاله بوجه صحيح ولا حسن
ولو صح فانتظاره للقضاء كان فيما بينه وبين الميقات فجاءه القضاء فهو يد لك الراوى انا آت من ربه تعالى فقال صل في هذا الوادي المبارك وقل
عمره في حجة فهذا القضاء الذي انتظره جاءه قبل الاحرام نحيان له القرآن وقول طاوس نزل عليه القضاء وهو بين الصفا والمروة هو قضاء آخر غير
القضاء الذي نزل عليه باحرامه فان ذلك كان بوادي العقيق وانما القضاء الذي نزل عليه بين الصفا والمروة قضاء الفسخ الذي امر به الصحابة في العمرة
فحينئذ امر كل من لم يكن معه هدى منهم ان يفسح الى عمرة وقال لو استقبلت من أمري ما استدبرت لما سقت الهدي ولجعلتها سفرة وكان هذا امرهم
بالوحي فأنهم لما توفروا فيه قال انظروا الذي امركم به فانفعوه فاما قول عائشة رضي الله عنها خرجنا لانكر حججا ولا عمرة فهذا ان كان محفوفا عنها وجب حملها على ما قبل
الاحرام والا فانقض سائر الرىات الصحيحة عنها ان منهم من اهل عدل الميقات حج ومنهم من اهل بعة وانما متن اهل بعة واما قولها تلبى لانكر
حججا ولا عمرة فهذا اني ابتداء الاحرام ولم يقل انهم استمروا على ذلك الى مكة هذا باطل قطعا فان الذين سمعوا احرام رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اهل
به شهرا وعلى ذلك واخبروا به ولا سبيل الى ردوا يا قوم ولو صح عن عائشة ذلك لكان غايته انها لم تحفها أهلا لهم عند الميقات او نفته وحفظ غير
من الصحابة فأنبتة والرجال يد لك اعلن النساء واما قول جابر رضي الله عنه واهل رسول الله صلى الله عليه وسلم الله عليه وسلم يا توحيد فليس فيه الا اخباره من
صفة تلبية وليس فيه نفى لتعيين النسك الذي احرم به بوجه من الوجوه وبكل حال ولو كانت هذه الاحاديث صحيحة في نفى التعيين لكان احاديث
اهل الانبياء اولي بالاخذ منها لكثرها وصحتها واتصالها وانما مشبهة مبنية متضمنة لزيادة خفيت على من نفى وهذا يحل الله واضمح وبالله التوفيق
ام - وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى بعد ذكر الدلائل على ترجيح كونه صلى الله عليه وسلم قارئا وهذا يقتضيه رفع الشك عن ذلك والمصير الى انه كان قارئا
ومقتضى ذلك ان يكون القرن افضل من الافراد ومن التمتع وهو قول جماعة من الصحابة والتابعين وبه قال الثوري وابو حنيفة واسحاق بن راهوية واختاره
من الشافعية المزني وابن المنذر وابو اسحق المروزي ومن المتأخرين تقي الدين السبكي وبحث مع النووي في اختياره انه صلى الله عليه وسلم كان قارئا
وان الافراد مع ذلك افضل مستندا الى انه صلى الله عليه وسلم اختار الافراد او لا ثم ادخل عليه العمرة لبيان جواز الاعتناء في شهر الحج كونهما لا يعقبا
من انجز الفجر ولخص ما يقتضيه به كلامه ان البيان قد سبق منه صلى الله عليه وسلم في عمرة الثلاث فانه احرم بكل متواف في ذي القعدة عمرة الحديث التي صلى

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد بن سليمان عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع موافقين لهلال ذي الحجة قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أراد منكم أن يهل بعمره فليهل فلو لا أني أهلت لأهلت بعمره قالت فكان من القوم من أهل بعمره ومنهم من أهل بالحج قالت فكنيت أنا من أهل بعمره فخرجنا حتى قلنا من مكة فأدركني يوم عرفة وأنا حائض لم أحل من عمرتي فشكوت ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال دع عمرتك والقبض رأسك واستشيط وأهل بالحج قالت ففعلت فلما كانت ليلة الحصة وقضى الله حجتنا أرسل معي عبد الرحمن بن أبي بكر فأدركني وخرجني إلى النعيم فأهلت بعمره فقضى الله حجتنا وعمرتنا ولم يكن في ذلك هدى

عن البيت فيها وعمره القضية التي بعد لها وعمره الحجارة ولو كان أراد باعتباره مع حجة بيان الجواز فقط مع أن الأفضل خلافه لاكتفى في ذلك بأمر أصحابه أن يسيروا حجتهم إلى العمرة وذهب جماعة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم إلى أن التمتع أفضل لكونه صلى الله عليه وسلم أهله فقال لو لا أني سكنت الهدى لأهلت ولا يمتنى إلا الأفضل وهو قول أحمد بن حنبل والمشهور عنه وأجيب بأنه إنما تمته تطييباً للقلب أصحابه يحرمون على فوات موافقة والأفضل ما اختاره الله واستمر عليه وقال ابن قدامة يترجح التمتع بان الذي يفرض أن اعتمر بعد هاهنا في عمره فختلف في أجزائها عن حجة الإسلام بخلاف عمره التمتع في عمره بخلافه في أجزائها فيترجح التمتع على الأفراد وبليبه القرآن وقال من رجع القرآن هو أشق من التمتع وعمرته بحجته بلا خلاف فيكون أفضل منها وحكي عياض عن بعض العلماء أن الصور الثلاثة في الفضل سواء وهو مقتضى نصهم ابن خزيمة في صحيحه وعن أبي يوسف القرآن والتمتع والفضل سواء وهما أفضل من الأفراد وعن أحمد من ساق الهدى فالقرآن أفضل له ليوافق فعل النبي صلى الله عليه وسلم ومن لم يبق الهدى في التمتع أفضل له ليوافق ما تمته وأمر به أصحابه زاد بعض أتباعه ومن أراد أن ينشئ عمرته من بلد سغراً فالأفراد أفضل له قال وهذا عدل المذهب وأشبهها بموافقة الأحاديث الصحيحة فس قال الأفراد أفضل فعلى هذا ينزل لأن أعمال سفرين للناس أكثر مشقة فيكون أعظم أجراً وتجزي عنه عمرته من غير نقص ولا اختلاف ، أم - والى هذا الأخير أشار محمد رحمه الله في قوله حجة كوفية وعمره كوفية أفضل عندنا من القرآن كما تقدم والله سبحانه وتعالى أعلم **قوله** موافقين لهلال ذي الحجة أي قرب طلوعه وسبأتي أهما قالت خرجنا الخمس بقين من ذي القعدة والخمس قربة من آخر الشهر فوفاها هو الهلال وهذا في الطريق لأنهم دخلوا مكة في الرابع من ذي الحجة وفي حاشية السند في قوله موافقين أي مقارنين له كذا في بعض الشرح وليس المراد به حقيقة المقارنة بل المراد المقارنة تنزيلاً لها منزلة المقارنة لأن خروجهم كان قبله الخمس بقين من ذي القعدة والله تعالى أعلم وقال بعضهم أي قرب طلوعه من أرفى عليه اشرف وعلى هذا فإصل لفظ الشرح مقارنين بالباء فانقلب على بعض النسخين فكتب النون موضع الباء والله تعالى أعلم **قوله** فلو لا أني أهلت لأهلت بعمره أي فيه إشعار بكون التمتع أفضل لمن لم يسبق الهدى فان هذا القول صدر منه صلى الله عليه وسلم قبل الأمر بالفصح في ابتداء الأحكام كما هو الظاهر وقد مر بيان المذهب فيه قريباً **قوله** فأدركني يوم عرفة وأنا حائض الخ تقدم ذكر الاختلاف في موضع طهرها واجمع به ابن القيم وغيره بين الروايات المختلفة ولكن وقعت على كل واحد الحافظ في وجه الجمع فأقله وهذا نصه في رواية عائشة نفسها كما تقدم أن حوضها كان يسره قبل دخولها مكة وفي رواية أبي الزبير عن جابر عند مسلم أن دخول النبي صلى الله عليه وسلم عليها وشكواها ذلك له كان يوم الزينة ووقع عند مسلم من طريق جاهد عن عائشة رضي الله عنها أن طهرها كان بعرفة وفي رواية القاسم عنها وطهرت بصحبة ليلة عرفة حتى قد منامني أوله من طريقه فخرجت في نحو حتى نزلنا مني فظهرت ثم طفنا بالبيت الحديث واتفقت الروايات كلها على أنها طافت طواف الأفاضة من يوم النحر واقصر النوى في شرح مسلم على المنقل عن أبي محمد بن حمران أن عائشة حاضت يوم السبت ثالث ذي الحجة وطهرت يوم السبت عاشر يوم النحر وإنما أخذ ابن خزيمة من هذه الروايات التي في مسلم ويجمع بين قول جاهد وقول القاسم أنها رأت الطهر وهي بعرفة ولم تتهيأ للاغتسال إلا بعد أن نزلت مني وأنا قطع الدم عنها بعرفة ورايت الطهر إلا بعد أن نزلت مني وهذا أولى والله أعلم **قوله** فلما كانت ليلة الحصة بفتح الحاء وسكون الصاد المجهلين ثم الموحدة هي الليلة التي نزلوا فيها في الحصب وهو المكان الذي نزلوه بعد النفر من منى خارج مكة **قوله** وقد قضى الله حجتنا الخ لم تقل حجتنا وعمرتنا كما قالت فيما بعد أي بعد عمره التمتع ففيه دلالة على أنها صارت مفردة بدو رفض العمرة والله تعالى أعلم **قوله** ولم يكن في ذلك هدى الخ ظاهر أن ذلك من قول عائشة في وكذا أخرجه البخاري من طريق يحيى القطان عن هشام والأسامعيلي من طريق علي بن مسهر وغيره لكن أخرجه البخاري في الحيض من طريق أبي أسامة عن هشام بن عروة الخ فقال في آخره قال هشام ولم يكن في شيء من ذلك الخ فبين أن في رواية عبد الله بن غير ويحيى ومن وافقه مخرج وكذا أخرجه من طريق وهيب الحمادي عن هشام ورواه ابن جرير عن هشام فلم يذكر الزيادة أخرجه أبو عوانة وكذا أخرجه الشيخان من طريق الزهري وأبو الأسود عن عروة بن الزيادة قال ابن بطال فظهر بذلك أن لا دليل فيه لمن قال زعائشة لم تكن قارئة حيث قال لو كانت قارئة لوجب عليها الهدى للقرآن قال الحافظ الجواب عن ذلك أن هذا

ولا صدقة ولا صوم **وحدثنا** أبو كريب حدثنا ابن نمير حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لهلال ذي الحجة لا نرى إلا الحج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب منكم أن يُهل بعمره فليهل بعمره وساق الحديث بمثل حديث عبد الله **وحدثنا** أبو كريب حدثنا وكيع حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم موافق لهلال ذي الحجة منّا من أهل بعرة ومنّا من أهل حجة وعمره ومنّا من أهل حجة فكنت في أهل بعرة وساق الحديث بخوحد يشما وقال فيه قال عمره في ذلك أنه قضى الله حجها وعمرتها قال هشام ولم يكن في ذلك هدى ولا صيام ولا صدقة **وحدثنا** يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن الواسع بن عبد الرحمن بن نوفل عن عروة عن عائشة أنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابن جرير في حديث من قول هشام كانه نفي ذلك بحسب علمه ولا يلزم من ذلك نفيه في نفس الامر ام - وقال الشيخ محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن جابر
قال ذبح رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عائشة بقرعة يوم النحر وفي رواية عن نسائه بقرعة فاما ذبحه عن نسائه فالحديث فيه عن عائشة ايضا عند الشيخين قالت
كنابني اتيت بلحيم بقرعة فقلت ما هذا قالوا ضحى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ازواجه بالبقر في رواية بالبقر وهذا ذبح عنهن كلهن وظاهر اللفظ يلحقها
اضحية هن ولاجل هذا ادخل عليهن من لحيم البقر حيث ليس الأكل من الاضحية كما ليس الأكل من هدي القارن والمتمتع ولم يأت لفظ في الروايات
فما يدل صريحا انه ذبح بالبقر عنهم في مقابلة الهدى الواجب عليهن واما ذبح البقر عن عائشة فقد اختلف الرواة في حديث جابر فروي سعيد بن يحيى الحماني
عن ابيه عن ابن جبريم عن ابي الزبير عن جابر يقول نحر النبي صلى الله عليه وسلم عن نسائه وروى محمد بن بكر ويحيى بن زكريا بن ابي زائدة عن ابن جبريم عن
ابي الزبير عن جابر بلفظ نحر عن عائشة ثوان رجحنا حديث الكثير صارا ذلك محتملا لان يكون هديا عنها كما هدى عن سائر الممتنعين ومحتملا لان يكون
ذبح البقر لرفضها للعمرة كما اشار اليه في حديث الباب والاحتمال الاول رتبنا لايجب مساعا بناء على انه لايجب عليها شيء فانها انما كانت مفردة بالحق بعد ان
رفضت احرام عمرتها وانما يجب الهدى على من كان قادرا او متمتعا وهي لم تكن كذلك فتعين الاحتمال الثاني اى ذبح البقر عن رفضها للعمرة - والله اعلم
وبه قال الكوفيون انما اذا رفضت عمرتها وتحملت منها ترا حرمت بحج احراما مستانفا فانه يجب عليها دم جنابة وانما ذبح النبي صلى الله عليه وسلم بالبقر
عنها مع اجزاء الكليش اختيارا للافضل والله اعلم - ام - قوله ولا صدقة الخ قال شيخنا ابو الحسن المحدث السهمي روى رحمه الله في حاشيته البخاري قلت
لفظ الصدقة بتدل على ان المراد لم تكن احد هاهنا من جهة ارتكاب المحظورات اذ في القرآن ليس الا الهدى او الصوم - ام - قوله لا نرى الا الحج الخ بعضهم يقولون
اى لا نظن وتقدم بعض ما يتعلق بهذا القول في اوائل هذا الباب تحت قوله فاهلنا بعمره فليراجع - قال العلامة ابو الحسن السدي في حاشيته يمكن ان يقال
ارادت بهذا ان المقصود الاصل من الخروج ما كان الا الحج وما وقع الخروج الا لاجله ومن اعتمر فحضرته كانت تابعة للحج فلا يخالف ما سبق انما كانت معتمرة
وكان في الصحابة رجال معتمرون وما ينبغي في حديث جابر انما كانت معتمرة والله تعالى اعلم ويحتمل انما حكاه عن غالب من كان معه صلى الله عليه وسلم من الصحابة
في ذلك الشق - ام - قال العبد الضعيف عفا الله عنه ولا يمكن ان يرد بمثل هذه الكلمات حال جميع الصحابة رضي الله عنهم فان عائشة نفسها لم تكن داخلية
فيه كما قرنا سابقا وقد صرحنا في الروايات الماضية بانفسنا الناس على اقسام مفردة ومتمتع وقارن سبل المراد ان جماعة كثيرة منهم كانوا قارا حرموا بالحج
واهلوا به ومعنى قولها لا نرى الا الحج وكذا قول جابر فيما سياتي من حديث الطويل لساننا نوى الا الحج لساننا نعرف العمرة اى كنا لا نذكر ولا نعلم الا ما احرمنا به
من الحج وانه هو الحج او لا آخره ولا نعرف ان الحج قد يصير عمره بعد احرامه وتبليته في أشهره والشرع في انقاله حتى اذا دخلنا مكة وأمرنا النبي صلى الله
عليه وسلم بفسخ الحج الى العمرة فحينئذ نظرنا اننا ما كنا نعدّه حجّا ليقب حجّا بل هي عمرة والى هذا المعنى يشير ما في حديث ابن عباس فأمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم من لم يكن معه الهدى ان يطوف بابيت ويحلب بعمره فجعل الرجل منهم يقول يا رسول الله انما هو الحج فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
ليس بالحج بل هي عمرة رواه احمد ورجاله ثقات والله اعلم وقال ابن القتيوب بعد ذكر الاحاديث الدالة على كون عائشة محرمة بالحج قلت من العجب
رذ هذه النصوص الصحيحة الصريحة التي لا يمكن نفيها ولا مطعن فيها ولا تحتمل تاويلها البتة بلفظ محجل ليس ظاهرا في انما كانت مفردة فان غاية ما احتج به
من زعم انما كانت مفردة قولها خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نرى الا الحج فبما الله العجب ايظن بالمتمتع انه خرج لغير الحج بل خرج للحج متمتعا
كما ان المغتسل للجنابة اذا بدا فتوضأ لا يمنع ان يقول خرجت لغسل الجنابة وصدقت امر المؤمنين رضي الله عنها اذا كانت لا ترى
الا انه الحج حتى احرمت بعمره صلى الله عليه وسلم وكلامها يصدق بعضه بعضا، قوله قال عروة في ذلك انه قضى الله حجها وعمرتها الخ
قال الحافظ وغيره هذا دليل على ان قوله قضى الله حجها وعمرتها ممدوح في سائر الروايات ليس هو من الحديث بل من قول عروة - وقال ابن بطال
انه من قول هشام بن عروة، قلت ولكن رواية عبد الله عن هشام صريحة في كونه من كلام عائشة حيث قالت فقضى الله حجنا وعمرتنا بلفظ التكلم
ففي هذه الرواية دليل على ان المراد بقوله قال عروة الخ قوله رواية عن عائشة في لاقوله من تلقاء نفسه والله اعلم قوله قال هشام لم يكن في ذلك الخ

عام حجة الوداع فمنا من أهل بكة ومنا من أهل بكة ومنا من أهل بكة وأهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج فقام من أهل
بكة فحل وأما من أهل بكة أوجع الحج والعمرة فلم يجزوا حتى كان يوم النحر **حدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب
جميعاً عن ابن عيينة قال عمر حدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت خرجنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم ولا نرى إلا الحج حتى إذا كنا بسرت أو قريب منها حضرت فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أبكي فقال أنفست يعني الحضيضة
قالت قلت نعم قال هذه شئ كتب الله علي نأت آدم فاقض يا يقض الحاج غير أن لا تطرفي بالبيت حتى تغتسل قالت وضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
دل على إدراج هذه الجملة في الرواية الماضية كما حققنا هناك **قوله** وأما من أهل بكة أوجع الحج والعمرة قال ابن القيم أما حديث أبي الأسود عن عروة
عن عائشة هذا وكذا حديث يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عنها بنحوه فحدث ثمان قد نكروها الحفاظ وها أهل أن يكرروا نقل عن أهل تخطئة حديث أبي الأسود
وقال الحافظ أبو محمد بن حزم هذا حديث منكران جداً قال ولا يابى الأسود في هذا الخبر حديث لا خفاء بتكرره ووهنه وبطلانه والجب كيف جاز على
من رواه فان الزهري قد خالف بأبي الأسود ويحيى بن عبد الرحمن وهو أحفظ منهما وكذلك خالفهما غيره من له مزيد اختصاص بعائشة رضي الله عنه قال أبو محمد
واسلم الوجه للحديثين المذكورين عن عائشة يعني اللذين أنكرهما ان يخرجوا روايتهما على ان المراد بقولها ان الذين أهلوا الحج أو حج وعمرة لم يجزوا حتى كان
يوم النحر حين قضوا مناسك الحج إنما عنت بذلك من كان معه الهدى وهذا تنقيح النكرة عن هذين الحديثين وهذا تألف الأحاديث ككلامها
أم - وهذا ما قد مناه في أوائل الباب من وجه التطبيق بين الأحاديث وقد ذكرنا هناك أيضاً أن أمر صلى الله عليه وسلم من معه الهدى ان يهل
بالحج مع عمرته إنما كان في حق المعتمرين الذين كان معهم الهدى والله أعلم - وفيما ذكرنا من كلام أبي محمد بن حزم الذي نقله ابن القيم في المهدي في الرضا
بسكوته عروة من كان يهوله محض انكار الحفاظ على حديث وتوهمهم إياه من غير تخرج في أسناده فقد يكون منشأ انكار علماء النقطن لوجه الجمع بينه
وبين سائر الروايات في بادي الرأي ثم إذا ظهر لهم وجه التوفيق بينهما بعد التأمل يحكون بذهاب النكرة والوهن عنه، ثم قد يتفاوت الأفهام في مقام
التطبيق فيظن واحد منهم ان الحديث منكر وليس هو كذلك عند الآخرين ونظيره ما حكى أبو محمد بن حزم على حديث الاسماء بنت أبي بكر بانه منكر وباطل
بلا شك لمخالفة الآثار فقال ابن القيم فقال الحديث ليس بمنكر ولا باطل وهو صحيح وإنما اتى أبو محمد فيه من فهمه قال فرد أحاديث الثقات بثقل
هذا الوجه على سبيل اليه أم - فيحفظ هذا التنبيه فانه نافع جداً - **قوله** حتى إذا كنا بسرت الخ بفتح المهملة وكسر الراء بعدها فاء موضع قريب من مكة بينهما
نحو من عشرة أميال وهو موضع منصرف وقد يصرف قائله الحفاظ وخالفت الأقوال في تقدير المسافة بينهما وبين مكة من ستة أميال إلى عشرة بل إلى زبد
منها كما في شرح النووي وغيره - **قوله** أنفست الخ بفتح النون وضمها والفتح انصهر أي حضرت وأما الولادة فيقال فيه أنفست بالضم ذكره الطبري **قوله** أنفست
شئ كتب الله الخ أي قد راى الله على بنات آدم قال القاري وفيه تسليية لها فان البلية إذا عمت طابت قال النووي معناه أنك لست مختصة به بل كل بنات آدم
يكون منهن هذا كما يكون منهن ومن الرجال البول والناظر وغيرهما وقال الشيخ ولي الله الدهلوي رحمه الله الكلام بانه شئ يكثر وقوعه فمثل هذا الشئ يجب في
حكمة الشارع ان يرفع عنه الحرج وان ليس له سنة ظاهرة فلذلك سقط عنها (أي الحائض) طواف القدوم والوداع **قوله** على بنات آدم الخ استدلل
البحاري في صحيحه في كتاب الحيض بعموم هذا الحديث على ان الحيض كان في جميع بنات آدم وانكر به علي بن قال ان الحيض أول ما أرسل وتوفي في بني اسرائيل -
وكأنه يشير إلى ما أخرجه عبد الرزاق عن ابن مسعود بأسناد صحيح قال كان الرجال والنساء في بني اسرائيل يصلون جميعاً فكانت المرأة تشوش للرجل فأنقذ الله
عليهن الحيض ومنعهن المساجد وعند عن عائشة نحوه قال الذي أدى ليس بينهما مخالفة فان نساء بني اسرائيل من بنات آدم فلهذا فقوله بنات آدم عام
أريد به الخصوص قلت ويمكن ان يجمع بينهما مع القول بالتعظيم بان الذي أرسل على نساء بني اسرائيل طول مكثه بمن عقوبة لهم لا ابتداء وجوده، وقد مر في
الطبري وغيره عن ابن عباس وغيره ان قوله تنكأ في قصة ابراهيم وأم آمنة قائمة ففجحت أي حاضت والقصة متقدمة على بني اسرائيل بلا ريب
وروى الحاكم وابن المنذر بأسناد صحيح عن ابن عباس ان ابتداء الحيض كان على حواء بعد ان أهبطت من الجنة وإذا كان كذلك فبنات آدم مناتها، والله أعلم
كذا في الفتح - **قوله** فاقض الخ المراد بالقضاء هنا الأداء وهما في اللغة بمعنى واحد **قوله** غير أن لا تطرفي بالبيت الخ هذا الاستثناء مختص بأحوال الحج
لا بجميع أحوال المرأة وأما السعي فكالطواف إذ لا يصح إلا بعد الطواف وأختلفت في علل المنع من الطواف فمن شرط الطهارة في الطواف قال لا نكروا طاهر
ومن لم يشترطها قال لان البيت في المسجد والحائض لا تدخل المسجد **قوله** وضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ قال يعني فيه احتياج جملة من العلماء
في جواز الاشتراك في هدي التمتع والقران ومنعه مالم يكن قال ابن بطال م ولا حجة لمن خالفه في هذا الحديث لان قوله نحر عن اذواجه البقر يستل ان يكون
نحر عن كل واحدة منهم بقرقة قال وهذا غير مدفوع في التأويل ورد بانه يدل فعه رواية عروة عن عائشة رضي الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمر من
نساءه بقرقة ذكره ابن عبد البر من حديث الاوزاعي عن الزهري عن عروة وفي الصحيحين من حديث جابر رضي الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نساءه بقرقة

هذا الحديث في صحيح مسلم

عن نسائه بالبقر **حدثني سليمان بن عبيد الله أبو الربيع** القيلياني حدثنا أبو عامر عبد الملك بن عمرو حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة المصمعي عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنذكر أبا النجاشي حتى جئنا سرت فطهرت فدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أبكي فقال يا نبيك فقلت والله لوددت أني لم أكن خرجت العام قال مالك لعلك نفست فقلت نعم قال هذا شئ كتبه الله على بنات آدم عليه السلام فاعلى بأفعل الحاج غير أن لا تطوي بالبيت حتى تطهري قالت فلما قدمت مكة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه اجعلوها عمرة فأهل الناس إلا من كان معه الهدى

يوم الخرو في رواية بقره في حجة وفي رواية ذبحها عن نسائه وفي صحيح الحاكم على شرط الشيخين من حديث يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة ذبح رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عمر من نسائه في حجة الوداع بقره بينهن ام - واما ما في النسائي ذبح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حجنا بقره بقره فقال الحافظ انه شاذ مخالف لما تقدم ام - قلت وسياق بقية الكلام عليه في شرح بعض احاديث جابر عند المؤلف فانتظر - ثم قال الحافظ وقد اخرج مسلم ايضا من طريق عبد العزيز المصمعي عن عبد الرحمن بن كعب بن بلظ اهدى بدل ضحى والظاهر ان التصرف من الرواية لا يثبت في الحديث ذكر الخرف فلهذا بعضهم على الاضحية فان رواية أبي هريرة صريحة في ان ذلك كان ممن اعتمر من نسائه فقويت رواية من رواه بلفظ اهدى وتبين انه هدى التمتع فليس فيه حجة على مالك في قوله لا ضحايا على اهل منى وتبين توجيه الاستدلال به على جواز الاشتراك في الهدى والاضحية والله اعلم واستدل بعضهم بحديث الباب على ان البقرة تجزى عن اكثر من سبعة لان الظاهر ان كل من يذبح يومئذ ومن تسع قال الشوكاني ولكن لا يخفى ان مجرد هذا الظاهر لا تغاير به الاحاديث الصحيحة الواردة في اجزاء البقرة عن سبعة اجمع على ما دللوا والله اعلم ام قلت وقد تقدم ترجيح كون عائشة مفردة بعد رفض العمرة فلو لم يثبت بدلا في قولها وضحي عن نسائه لان المفرد لا يذبح رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عائشة بقره لرفضها للعمرة كما سبق تحقيقه والله تعالى اعلم **قوله** بالبقر الخ قال النووي استدلال به مالك في ان التضحية بالبقر افضل من بدنة ولا لالة فيه لانه ليس فيه ذكر تفضيل البقرة للعمرة لفظا فانها في قضية عين محتلة الامور فلا حجة فيها ما قاله وذهب الشافعي الاكثرون الى ان التضحية بالبدنة افضل من البقرة لقوله صلى الله عليه وسلم من راح في الساعة الاولى نكأ ما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية نكأ ما قرب بقره الى آخره - **قوله** فطهرت الخ قال النووي هو نفخ الطاء وكسر الميم اي حنطت يقال حاضت المرأة وتحنطت وحنطت وعكرت لغيره والراء ونسفت وضكت واعصرت واكرت كله بمعنى واحد الاسم منه المحيض الطمث والعراك الضحك والكبار والاعصار وهو حائض وحائضه في لغة غريبة حكاهما الفراء طامث وعارك ومكبر ومحصر في هذه الاحاديث جواز حج الرجل باصراة وهو يشترح بالاجماع واجمعوا على ان الحج يجب على المرأة اذا استطاعت واختلاف السلف هل المحرم لها من شرط الاستطاعة واجمعوا على ان لزوما ان يمنعها من حج التطوع واما حجر الفرض فقال جمهور العلماء ليس له منعها منه وللشافعي فيه قولان احدهما لا يمنعها منه كما قال الجمهور واصحهما ما صنعنا لان حقه على الفور والحج على التراخي قال اصحابنا ويستحب له ان يحج بزوجه للاحد في صحيحه فيه **قوله** لوددت اني لم اكن خرجت العام الخ اي ظننا منها ان الحيض يمنعها من الحج - **قوله** اجعلوها عمرة الخ اي امرهم ان يصرفوا احرامهم بنية الحج الى العمرة بان يكتفوا بأفعالها فيكون فسخ الحج الى العمرة - وقد مر في هذا المعنى كثير من من الصحابة غير عائشة منهم عبد الله بن عباس وابن عمر اسامة وحفصة وعمران وابو موسى وكل هؤلاء عن البخاري والبراء عن ابي بصير باسناد رجاله رجال الصحيح وسهل بن حنيف عن الطبراني في الكبير باسناد رجاله موثقون وسيرة بن معبد الجعفي عن ابي داود والبراء عن ابي اسد صحيح ومذهب ابي حنيفة واصحابه ومالك والشافعي من الائمة الاربعة عدم استمرار جواز الفسخ فلو احرم بالحج لم يجز عندهم فسحه الى العمرة ولا العكس خلافا للحنابلة والظاهرية وعامة اهل الحديث في قولهم انه يفسخ الحج اذا طاف للقدم الى عمره وظاهر كلام بعضهم ان هذا واجب وقال بعض الحنابلة (وهو ابن القيم) نحن نشهد الله اننا لو اخرجنا بحج لرأينا فرضنا فسحه الى عمره تقاديرنا من غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ان في السنان عن البراء بن عازب خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فاخرجنا بالحج فلما قدمنا مكة قال اجعلوها عمرة فقال الناس يا رسول الله قلنا احرمنا بالحج فكيف نجعلها عمرة قال انظروا ما امر كونه فافعلوا فافسروا عليه القول فغضب ثم انطلق حتى دخل على عائشة غضبان فرأت الغضب في وجهه فقالت من اغضبك اغضبه الله قال ومالي الا غضب انا امرنا فلا اتباع في لفظنا لم يدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غضبان فقلت ومن اغضبك يا رسول الله ادخل الله النار قال او ما شعرت اني امرت الناس يا امر ناداهم يزددون الحديث وقال سلمة بن شبيب لا حج كل امرئ عند حسن الاخلة واحق قال رباحي قال تقول يفسخ الحج الى العمرة فقال يا سلمة كنت ابي لك عقلا عندى وذلك احد عشر حديثا سمعنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تركها القولك وقد ورد في الصحيح امرنا لما احللنا ان نحرما اذا توجهنا الى منى قال فاهلكتنا من الابط فقال سراقه بآل جشم يا رسول الله انا انا هذا امر لا ابد وفي لفظ اربعت متعنتا هذه لعمامنا هذا امر لا ابد وفي حديث جابر الطويل عند - لم حتى اذا كان اخر طواف على المرأة فقال لو اني استقبلت من امرى ما استقبلت لم اسق الهدى وجعلها عمرة فمن كان منكرا لم يبعه هدى

قوله فطهرت الخ اي حنطت وهو نفخ الطاء وكسر الميم اي حنطت

فليحل وليجعلها عمره فقام سارته بن مالك بن جشم فقال يا رسول الله ألعامن هذا أم لا بد فشبك رسول الله صلى الله عليه وسلم أصابعه واحدة في الأخرى قال
دخلت العرة في الحج مرتين بلبل الأبد بل وفي السان عن الربيع بن سبرة عن أبيه خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان بعسفان قال له سراقته بن مالك
المدحجي يا رسول الله أقض لنا قضاء قوم كما نمأ ولد واليوم فقال إن الله عز وجل قد أدخل عليكم في حكمة عمره فإذا قدمتم فمن تطوف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة
فقد حل لأمن كان أهدي وظاهر هذا أن يجرد الطواف والسعي يحلل المحرم بالحج وهو ظاهر مذهب ابن عباس قال عبد المطلب حدثنا معمر بن قتادة عن أبي
الشعثاء عن ابن عباس قال من جاء هلالاً بالحج فإن الطواف بالبيت يصيره إلى الحرة شاء أو أبى قلت إن الناس يتكرون ذلك عليك قال هي سنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
وإن رغبوا وعن كريب مولى ابن عباس أنه قال يا أبا عباس أريت قولك ما جرح رجل لم يسبق الهدى معه ثم طاف بالبيت المحل بعمره وما طاف بها حاج قطساً
معه الهدى إلا اجتمعت له حجة وعمره والناس لا يقولون هذا قال ويحك إن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من مع من صحابه لا يذكرن إلا الحج فأمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يكن معه الهدى أن يطوف بالبيت ويحل بعمره فجعل الرجل منهم يقول يا رسول الله إنما هو الحج فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم إن ليس
بالحج ولكنها عمره قلت هو في الصحيح باختصار رواه أحمد ورجاله ثقات وفي فتح القدير وقال بعض أهل العلم كل من طاف بالبيت من لا هدى معه من مفرق
أو قارن أو متمتع فقد حل أما وجوباً وأما حكماً وهذا كقول الله صلى الله عليه وسلم إذا ادبر النهار من ههنا وأقبل الليل من ههنا فقد أقطر الصائم أي حكماً أي دخل
وقت فطره فكذا الذي طاف أما أن يكون قد حل وأما أن يكون ذلك الوقت في حقه ليس وقت إحرام وعامة الفقهاء المجتهدين على منع الفسخ والجواب عن حديث
الفسخ بما صح عن أبي ذر أنه قال لم يكن لأحد بعدنا أن يصير حجة بعمره إنما كانت رخصة لنا استحباب محل صلى الله عليه وسلم وعنه كان يقول فيمن حج ثم نسخها بعمره
لم يكن ذلك إلا للركب الذين كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه الدارمي وروى النسائي بإسناد صحيح نحوه وكذا داود بإسناد صحيح عن عثمان بن مفرق
عن منعة الحج فقال كانت لنا ليست لكم وفي سنن أبي داود والنسائي من حديث الحارث بن بلال بن الحارث عن أبيه قال قلت يا رسول الله أريت فسخ الحج في
العمرة لنا خاصة أم للناس عامة فقال بل لنا خاصة ولا يعارضه حديث سراقته حيث قال ألعامن هذا أم لا بل فقال له للأبد لأن المراد ألعامن فعل العمرة في
أشهر الحج أم للأبد لأن المراد فسخ الحج إلى العمرة وذلك أن سبب الأمر بالفسخ ما كان إلا تقريراً لشرع العمرة في أشهر الحج ما لم يكن مانع سوق الهدى وذلك أنه كان
مستعظماً عندهم حتى كانوا يئدونها في أشهر الحج من أنجز الفجر فكسر سورة ما استحكم في نفوسهم من الجاهلية من أنكارها بحملهم على فعله بأنفسهم مبدل على هذا
ما في الصحيحين عن ابن عباس قال كانوا يرون العمرة في أشهر الحج من أنجز الفجر في الأرض ويجعلون المحرم صفلاً ويقولون إذا برأ الدبر وعفا الأثر وانسخ صفر
حللت العمرة لمن اعتمر فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه لصبيحة رابعة مهلين بالحج فأمرهم أن يجعلوها عمرة فتعاطوا ذلك عندهم فقالوا يا رسول الله
أي الحِل قال الحِل كَلَّة فلو لم يكن حديث بلال بن الحارث ثابتهما قال الإمام أحمد حيث قال لا يثبت عندى ولا يعرف هذا الرجل كان حديث ابن عباس هذا
صريحاً في كون سبب الأمر بالفسخ هو قصد محو استقر في نفوسهم في الجاهلية بتقرير الشرع بخلافه ألا ترى إلى ترتيبه الأمر بالفسخ على ما كان عندهم من ذلك
بالفاء غير أنه رضى الله عنه جعل ذلك ظناً أن هذا الحكم مستمر بعد إثارة السبب أي أنه كالرمل والاضطباع فقال به وظهر لغيره كأي ذر وغيره أنه منقضى
بالفناء سببه ذلك ومثني عليه محققو الفقهاء المجتهدين وهو أولى لو كان قول أبي ذر عن رأي لا عن نقل عنه عليه السلام لأن الأصل المستمر في الشرع عدم
استحباب قطع ما شرع فيه من العبادات وأبدلها بغيرها ما هو مثلهما فضلاً عما هو خفت منها بل يستمر في ما شرع فيه حتى يخفيه وإذا كان الفسخ ينافي هذا مع
كون المثير له سبباً لم يستمر وجب أن يحكم برفعها مع ارتفاعها ثم بعد هذا رأيت التفسير في حديث سراقته يكون المسؤل عنه العمرة لا الفسخ في كتاب الآثار في
باب التصديق بالقدر محمد بن الحسن قال أخبرنا أبو حنيفة قال حدثنا أبو الزبير عن جابر بن عبد الله أن أنصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سأل سراقته
ابن مالك بن جشم المدحجي قال يا رسول الله أخبرنا عن عمرتنا هذه ألعامن هذا أم لا بل فقال للأبد فقال أخبرنا عن ديننا هذا كأننا خلقنا له في أي شيء
العمل في شيء قد جرت به الأقدام وثبتت به المقادير أم في شيء يستأنف له العمل قال في شيء جرت به الأقدام وثبتت به المقادير وساق الحديث إلى آخره
فقول أحمد رحمه الله عنده أحد عشر حديثاً لا يفيده لأن مصنفها لا يزيد على أمرهم بالفسخ والعزم عليهم فيه وغضبه على من ترددوا استشفاقاً لاستحكام
نظرهم من العمرة في أشهر الحج ونحن لا نذكر ذلك - وإنما الكلام في أنه شرع في عموم الزمان ذلك الفسخ ولا شيء منها إلا يسهه سوى حديث سراقته بذلك الرواية
وقد بينا المراد به وأثبتنا أمرنا وثبت أنه حكم كان لقصد تقرير الشرع المستحكم في نفوسهم ضداً وكذا عادة الشارع إذا أورد حكماً لم يستعظم الأحكام ضد
المنسوخ في شريعته يرد بأقصد المبادئ فيفيد استئصال ذلك التمكن المرفوض كما في الأمر بقتل الكلاب لما كان التمكن عندهم من إطعامها وبعادها من أهل
البيت حتى أنهم كانوا يفسخون فكذا هذا لما استقر الشرع عندهم وانفتح غم ما كان في نفوسهم من منعه رجوع الفسخ وصار التلبس بجواز العمرة في أشهر الحج
والله سبحانه وتعالى أعلم بحقيقة الحال انتهى ما في فتح القدير من الإختصار - قال الشيخ محمد عبد السلام في شرح مسند الإمام الأعظم ما دعوى الاختصاص
أي اختصاص الفسخ بالصحابيات فمنه جيد وما يؤيده ما أخرجه الدارمي والبيهقي وغيرهما عن بلال بن الحارث قال قلت يا رسول الله فسخ الحج لنا خاصة

البيان عن أحاديث الفسخ والليل على أن ذلك رخصة في ذلك الوقت

قالت فكان الهدى مع النبي صلى الله عليه وسلم وإلى بكر وعمر وذوي اليسيرة

اولين بعدنا قال بل لكم خاصة ورجال اسناده ثقات وقد تصدى ابن القيم في توهمين هذا الحديث بما لا يجدى نفعاً لانه قال حديث لا يثبت فليبين وجه عدم الثبوت وبما اظن انه حمله على التوهمين الاعلوه موافقته لما تصدى فانه تصدى في تقرير وجوب الفسخ واستمراره الى يومنا هذا واطال فيه حرره في البيع ورفات كبيرة هذا البحث والحق احق ان يتبع والله اعلم - ام - قلت واما الكراه في الحارث بن بلال حيث قال احداً انه لا يثبت وقال المنذر انه يشبهه المجهول فالجواب عنه ما نقله الشوكاني عن الحافظ انه قال الحارث بن بلال من ثقات التابعين، وقال الزرقاني في شرح المواهب على ان ابن حبان يرى ان من لم يوثق ولم يخرج ثقة وقد قال الحافظ في تقريبه انه مقبول اي في المراتية وهي من الفاظ التعديل ولذا لم يتجر الحافظ المنذر على ان يقول مجهول عيناً واحداً بل قال شبهته المجهول ولوسلوانه لا يصح الحجية فخر بن عيسى المتفق عليه كاتوا برون العمة في شهر الحج من افجر الفجر في الارض الحارث صريح في ان سبب الامر بالفسخ هو قصد ما استقر في نفوسهم في الجاهلية بتقرير الشرع بخلافه وقد قال الخطابي اتفق عوام اهل العلم على ان اذا انس حجة مضى فيه مع الفساد، ام - يعني فاذا لم يجر فسخ الحج الفاسد فاصح الى عدم تجزئه، ام - واما ابو بلال بن الحارث المزني فهو صحابي ذكره ابن سعد في الطبقة الثالثة من المهاجرين كما في تهذيب التهذيب واما قول ابن القيم عن شاهد بالله ان حديث بلال بن الحارث هذا لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غلط عليه فقد نشأ من توهمه المعارضة بينه وبين سائر الاحاديث والواقع ليس كذلك فهو من قبيل ما قاله بنفسه في ابى محمد بن حنبل ان في فيه من فهم فرد احاديث الثقات بمثل هذا الوهم مما اسبيل اليه، والله اعلم - قال الشيخ محمد عبد السند وقال ابن القيم وغيره ان سؤال سراقته انما كان عن جواز فسخ الحج الى العمة بدليل ان سياق السؤال ذلك وهذا ظاهر من عبارة مسلم التي قد منها من حديث جابر ولنا ان نقول ان سؤال سراقته انما كان بالعقبة وهو يرميها كما في صحيح البخاري من طريق عبد الوهاب بن عبد المجيد عن حبيب المعلم عن عطاء عن جابر في باب عمة التمتع وكذا من طريق يزيد بن زريع عن حبيب المعلم في كتاب التمتع، وهذا يدل على خلاف ما يدل عليه سياق مسلم مع ان روايات مسلم لم تتفق على ذلك السياق كانه عليه الحافظ ابن حجر قال الشيخ السندى واعد لنا الى ما قلنا الا ان الصحابة الكبار كلهم عرفوا اختصاص الصحابة بالفسخ ومنهم ابو بكر وعمر ولو فهموا ما اورد به في حجة الوداع جواز استمرار الفسخ لما عدوا عن ذلك لما هم عليه من شدة الاتباع بهدي نبيهم صلى الله عليه وسلم وقد تهرج بعض الصحابة كابى ذر وغيره ان ذلك خاص بالصحابة واقرى من ذلك ما قد منا من حديث بلال بن الحارث فانه صريح في السؤال عن فسخ الحج من النبي صلى الله عليه وسلم وجوابه صلى الله عليه وسلم بالخصوصية بخلاف حديث سراقته فان السؤال فيه محتمل لما ذهبنا اليه من تقرير جواز العمة في اشهر الحج ومحتمل لجواز استمرار الفسخ ومحتمل لغير ذلك فالركون الى ما لا يوجد الاحتمال فيه ولا يطرق التأويل اليه أولى وأوثق واما ما اعترض به ابن القيم ان النبي صلى الله عليه وسلم اعتبر قبل ذلك عمة الثلاث في ذي القعدة فكيف يظن بالصحابة انهم لم يعلموا جواز الاعتناء في اشهر الحج الا بعد ما أمر في حجة الوداع من الفسخ وقد تقدم لذلك نعله ثلاث مرات فالجواب ان حالة حجة الوداع مخالفة للحالات السابقة فلما كانت العمر السابقة الاخلاية عن الحاق الحج بعدها ففهموا منها جواز الاعتناء على سبيل الافراد في اشهر الحج واما الحاق الحج بعدها فربما كان يمنعه العقل بناء على ان العمة في الاصل كانت ممنوعة في اعتقادهم في اشهر الحج فبعد فوله صلى الله عليه وسلم لها فيها رداً انما قائمة مقام الحج بدليل انه كانوا يسمون العمة الحج الاصغر فلما كانت حجة الوداع وحصل الجمع بينهما وبين العمة قام احتمال التحنن وصية في الاتفاق بالنسكين في الزمان المذكور فاحوجهم ذلك الى السؤال فأجابهم صلى الله عليه وسلم بجواز الارتفاق بهما واستمراره على الابد وهذا غاية ما بينهم من خروج الامة فان في ترجيح بعضها على بعض افعال لبعض الاحاديث وكاشك ان الجمع بين الاحاديث المتعارضة مما امكن مقداره على الترجيح عند المحققين بناء على ان الاعمال مقدم على الاهمال والعلم الحق عند الكبير المتعال - ام - وسياق بقية هذا البحث في شرح بعض احاديث الفسخ فانتظره مفتشاً - قال الشيخ عابد السندى ثم لا اعتنا في اشهر الحج للاتفاق سائق والكي له ذلك ان لم يخرج من عامه فام من حج من عامه فيكره في حقه الاعتناء فيها عند الكيفية لانه يصير متمتعاً ولا تمتع ولا قران ملكي فمن تمتع منهم او قران كان عاصياً مسيئاً وعليه دمر جنابة لا يأكل منه وهو المبرح عندهم اجاز بعضهم للملكي الاعتناء فيها ولو حج من عامه ولا يلزمه ذلك لانه لا يملك فضيلة التمتع واليه فخر صاحب النهاية والقاضي ابو زيد الدبرسي في الاسرار وكره بعضهم للملكي الاعتناء فيها ولو لم يخرج من عامه وهذا قول مرجوح والله اعلم - ام - قلت والى هذا القول الاخير رجع الشيخ ابن الهمام بعد ما كان مائلاً الى الجواز في فتح القدير فقال ثم ظهر لي بعد نحو ثلاثين عاماً من كتابة هذا الكتاب ان الوجه منع العمة للملكي في اشهر الحج سواء حج من عامه او لا - ام - وللبحث في المسئلة مجال واسع ولكن المقام لا يحتمله، قول مع ابى بكر وعمر وذوي اليسيرة وسياتي من طريق افهم عن القاسم ومع رجال من صحابيه لهم قوة، وهذا مخالف لما في حديث جابر وليس مع احد منهم هدى غير النبي صلى الله عليه وسلم وطلحة وكان على من قدم من اليمن ومعه الهدى قال الحافظ رحمه الله بان كلاهما ذكر من طلع عليه وقد جرى مسلم ايضاً من طريق مسلم القرطبي وهو يضم الثقات وتشديد الراوي عن ابن عباس في هذا الحديث وكان طلحة ممن ساق الهدى فلم يجز وهذا

الاعتناء في اشهر الحج هل يكره ام لا

فحسب الله ان يرزق قلوبها وانما انت من بنات آدم كتب الله عليك ما كتب عليهم قالت فخرجت في حقي حتى نزلنا مني فتطهرت ثم طهرنا
 بالبית ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم المحصب فدعا عبد الرحمن بن ابي بكر فقال اخرج باختك من الحرم فلتطهر بالبیت
 فاني انتظر كما ههنا قالت فخرجت فاهلكت ثم طهرت بالبیت بالصفا والمروة فحجنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في منزله من جوف الليل
 فقال هل فرغت قلت نعم فاذن في اصحابه بالرجيل فخرج فمرا بالبیت فطاف به قبل صلاة الصبح ثم خرج الى المدينة **وحديث**
 يحيى بن ايوب حدثنا عبد بن عباد المصلي حدثنا عبيد الله بن عمر عن القاسم بن محمد عن امر المؤمنين عائشة قالت متنا من اهل البطح
 مفردا او متنا من قرن ومانا من تمتع **وحديث** سعيد بن حميد اخبرنا محمد بن بكر اخبرنا ابن جريح اخبرني عبيد الله بن عمر عن القاسم
 ابن محمد قال جاءت عائشة حاججة **وحديث** عبد الله بن مسleme بن قعنب حدثنا سليمان بن يعقوب بن يلال عن يحيى وهو ابن سعيد
 عن عمر قال سمعت عائشة تقول خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لخمس بقين من ذي القعدة لا نرى الا انه الحج حتى اذا دنونا
 والا حرامه والله تعالى اعلم قاله السدي **قوله** فحسب الله ان يرزق قلوبها الخ اي يعطيك العزة ايضا وقد اعطاها بعد الحج **قوله** حتى نزلنا مني الخ اي
 في يوم النحر **قوله** المحصب الخ بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد الصاد المهملة المفتوحة وفي آخره باء موحدة وهو مكان متسع بين مكة ومضى وسمى به
 الاجتماع الحصباء فيه جعل السيل وانه موضع منهبط وهو البطح والبطح واحد وبأنه بابين الجبلين الى المقابر وليست المقبرة منه وفيه لغة اخرى
 الحصباء بكسر الحاء قال العيني وفيه النزول بالمحصب فظاهرة ان النزول فيه سنة كما قال ابو حنيفة وهو قول ابراهيم النخعي وسعيد بن جابر طاوس
 وقال ابن المنذر كان ابن عمر يراه سنة وقال نافع حصبا النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء بعده اخرجه مسلم زعم ابن جبيب ان مالكا كان يأمر بالتحصيب
 يستحب به قال الشافعي وقال عياض هو مستحب عند جميع العلماء وهو عند المجازين او كذا منه عند الكوفيين واجمعوا انه ليس بواجب واخرج مسلم
 عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر رضي الله تعالى عنهم كانوا ينزلون بالبطح واخرجت الائمة الستة عن هشام بن عروة عن
 أبيه عن عائشة قالت انما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمحصب ليكون اسم خروجه وليس بسنة فمن شاء نزله ومن شاء لم ينزله ام قال الشيخ
 ابن الهمام وجه المختار هو اخرجه الجماعة عن اسامة بن زيد قال قلت يا رسول الله اين تنزل غد في حجته فقال هل ترك لنا عقيل من ذلك ثم قال نحن
 نازلون بخيف بنى كنانة حيث تقاسمت قریش على الكفر يعني المحصب الحديث وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ونحن بنى نخل نازلون فلما بخيف بنى كنانة حيث تقاسموا على الكفر وذلك ان قريشا وبنى كنانة تحالفت على بني هاشم وبني المطلب
 ان لا يأتوا كوههم ولا يأتوا يجرهم حتى يسلموا اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني بذلك المحصب ام ثبت بهذا انه نزله قصدا ليري لطيف صنع
 الله به وليست ذكر فيه نعمته سبحانه عليه عند مقايضة نزوله به الا ان الى حالة قبل ذلك اعني حال انحصاره من الكفار في ذات الله تعالى وهذا
 امر يرجع الى معنى العبادة ثم هذه النعمة التي شملت عليه الصلوة والسلام من النصر والافتقار على اقامة التوحيد وتقرير قواعد الوضوء الاكل الذي
 دعا الله تعالى اليه عبادته لينتفعوا به في دنياهم ومآلهم لا شك في انما النعمة العظمى على امتيه لا تحصى مظاهرها المقصود من ذلك المؤثر في كل واحد
 منهم جلي يرتفعها والشكر التام عليها لانها عليه ايضا فكان سنة في حقهم لان معنى العبادة في ذلك يتحقق في حقهم ايضا وعن هذا احتج
 الخلفاء الراشدون اخرجه مسلم عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر رضي الله عنهم كانوا ينزلون بالبطح واخرج عنه ايضا انه
 كان يرى التحصيب سنة وكان يصلي الظهر يوم النحر بالمحصب قال نافع قل حصب رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء بعده ام وعلى هذا
 الوجه لا يكون كالرمل ولا على الاول لان الامة لم يزلوا يراد بها ارادة المشركين ولم يكن بمكة مشرك عام حجة الوداع بل المراد ارادة المسلمين
 الذين كان لهم علم بالحال الاول **قوله** باختك من الحرم الخ فيه ان من كان بمكة واراد العرة فميفقاته لها الحل وانما وجب الخروج اليه ليجمع في نسكه
 بين الحل والحرم كما يجمع الحاج بينهما فان عرفات من الحل **قوله** ثم تطهر بالبیت الخ بالصفا والمروة **قوله** فاني انتظر كما الخ حتى نأتيا في
 قوله فطاف به الخ هذا هو طواف الوداع وهو واجب عند الحنفية وسنة عند الآخرين **قوله** لخمس بقين من ذي القعدة الخ فيه استعمال الفصيح في التاريخ
 وهو ادم في النصف الاول يؤرخ بما خلا اذا دخل النصف الثاني يؤرخ بما بقي قال الحافظ وجرى بان خروجه صلى الله عليه وسلم من المدينة كان
 يوم الخميس وفيه نظر لان اول ذي الحجة كان يوم الخميس قطع المأثبات وتواتر ان وقوفه بعرفة كان يوم الجمعة فتعين ان اول الشهر يوم الخميس فلا يصح
 ان يكون خروجه يوم الخميس بل ظاهر الخبر ان يكون يوم الجمعة لكن ثبت في الصحيحين عن انس صلينا الظهر مع النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة اربعاء والعصر
 الحليفة ركعتين فدل على ان خروجه لم يكن يوم الجمعة فما بقي الا ان يكون خروجه يوم السبت ومجمل قول من قال لخمس بقين اي ان كان الشهر ثلاثين فالتق
 ان جاء تسعا وعشرين فيكون يوم الخميس اول ذي الحجة بعد مضي اربع ليال لا خمس وهذا يتفق الاخبار هكذا جمع الحافظ عماد الدين ابن كثير بين الرايات

من مكة أم رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يكن معه هدى إذا طاف بالبيت وبين الصفا والمروة كان يحلّ قالت عائشة فدخل علينا يوم النحر يلح بقر فقلت ما هذا فقبل فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أرواحه قال يحيى فذكرت هذا الحديث للقاسم بن محمد فقال أنتك والله بالحديث على وجهه **وحديثنا** عجل بن مثني حدثنا عبد الوهاب قال سمعت يحيى بن سعيد يقول خير نبي عمرة أنها سمعت عائشة **وحديثنا** ابن أبي عمير حدثنا سفيان عن يحيى بن عبد الله الأسناد مثله **وحديثنا** أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا ابن علية عن ابن عون عن إبراهيم عن الأسود عن أم المؤمنين وعن القاسم عن أم المؤمنين قالت قلت لرسول الله يصلي بالناس بنسكين وأصدر بنسك واحدا قال أنتظري فإذا ظهرت فخرجي إلى التعميم فأهلي منه ثم القينا عند كذا وكذا قال أظنه قال غدا ولكنها على قدر نصيبك أو قال نفقتك **وحديثنا** ابن مثني حدثنا ابن أبي عمير عن القاسم وإبراهيم قال لا أعرف حديث أحدهما من الآخر أن أم المؤمنين قالت يا رسول الله يصلي بالناس بنسكين فذكر الحديث **وحديثنا** زهير بن حرب إسحق بن إبراهيم قال زهير حدثنا وقال إسحق أخبرنا جرير عن منصور عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نرى إلا الحج فلما قدمنا تطوفا بالبيت فامر رسول الله

وقرئ هذا الجمع بقول جابر أنه خرج لحس بقين من ذي القعدة أربع وكان دخوله صلى الله عليه وسلم مكة صبح رابعة كما ثبت في حديث عائشة وذلك يوم الأحد وهذا يؤيد أن خروجه من المدينة كان يوم السبت كما تقدم فيكون مكثه في الطريق ثمان ليال وهي المسافة الوسطى - قال ابن القيم ويدل عليه رأي على علم خروجه يوم الخميس كما زعم أبو محمد بن حزم أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر لهم في خطبة شأن الأحرار وبألبس المحرمين المدينة على منبره والظاهر أن هذا كان يوم الجمعة لأنه لم ينقل أنه جمعهم ونادى فيهم كخوض الخطبة وقد شهد ابن عمر هذه الخطبة بالمدينة على منبره وكان عاتقه صلى الله عليه وسلم أن يعلمهم كل وقت ما يحتاجون إليه إذا حضر فعلة فأول الأوقات به الجمعة التي تلي خروجه والظاهر أنه لم يكن يريد الجمعة وبينه وبينها يوم من غير ضرورة وقد اجتمع إليه الخلق وهو أحرص الناس على تعليمهم الدين وقد حضر ذلك الجمع العظيم والجمع بينه وبين الحج ممكن بلا نفقة، والله أعلم - قال الحافظ ويحتمل أن يكون الذي قال خمس بقين أراد ضم يوم الخروج إلى باقي لأن التأخير وقع في زلة وإن اتفق التأخير إلى أن صليت الظهر فكأنهم طأ تأهبوا إلى الليلة السبت على سفر اعتدوا به من جملة أيام السفر والله أعلم - والذي خرأنا محمد بن حزم أنه رأى الراوي قد حزن التأخير العدم وهي إنما تحذف من المؤثر فمهم خمس ليال بقين فلو كان الخروج يوم السبت لكان أربع ليال بقين، قال ابن القيم والعرب إذا اجتمعت الليالي والأيام في التاريخ غلبت لفظ الليالي لأنها أول الشهر وهي أسبق من اليوم فتذكر الليالي ومرادها الأيام فيصير أن يقال لخمس بقين باعتبار الأيام ويبدو لفظ العدم باعتبار الليالي فصح حينئذ أن يكون خروجه لخمس بقين ولا يكون يوم الجمعة والله أعلم - **قوله** فدخل علينا ثم بضم الدال علم البناء للجمع **قوله** قال يحيى ثم أي ابن سعيد الأنصاري **قوله** أنتك والله بالحديث على وجهه ثم أي سأقتله لك سياقا تاما لم يختصر منه شيئا وكأنه يشير بذلك إلى روايته هو عن عائشة فانما مختصرة، قاله الحافظ في الفتح - **قوله** يصلي الناس أي يرجعون بحجة وعمره **قوله** وأصدر بنسك واحدا أي بحجة فقط وهذا صريح في كونها مفردة ولم يذكر على قولها النبي صلى الله عليه وسلم بل كأنه قرر عليه حيث قال أنتظري فإذا ظهرت الحديث **قوله** عند كذا وكذا أي في المكان المبرم هنا هو الأبطح كما تبين في غير هذا الطريق **قوله** أظنه قال غدا أي

أي التعب والمخاض الثواب في العبادة يكثر بكثره النصيب والنفقة والمراد النصيب الذي لا يند منه الشرع وكذا النفقة قاله النووي، قال الحافظ رم واستدل به على أن الاعتناء لمن كان بمكة من جهة محل القرية أقل اجزأ من الاعتناء من جهة محل البقية وهو ظاهر هذا الحديث وقال النووي ظاهر الحديث أن الثواب الفضل في العبادة يكثر بكثره النصيب النفقة وهو كما قال لكن ليس ذلك بعمدة فقد يكون بعض العبادة أخف من بعض وهو أكثر فضلا وثوابا بالنسبة إلى الزمان كقيام ليلة القدر بالنسبة لقيام ليال من رمضان غيرها وبالنسبة للمكان كصلاة ركعتين في المسجد الحرام بالنسبة لصلاة ركعات في غيره وبالنسبة إلى شرب العبادة المالية والبذلنية كصلاة الفريضة بالنسبة إلى أكثر من عدد ركعاتها أو أطول من قراءتها ونحو ذلك من صلاة النافلة وكراهية من الزكاة بالنسبة إلى أكثر منه من التطوع أشار إلى ذلك ابن عبد السلام في القواعد قال وقد كانت الصلوة مرة عين النبي صلى الله عليه وسلم وهو شاقصة على غيره وليست صلاة غيره مع مشقتها مساوية لصلاة مطلقا والله أعلم **قوله** أو قال نفقتك ثم أي شك من الراوي ولكن أخرجه الدارقطني والحاكم ونفقتك بواو العطف والله أعلم - **قوله** لا أعرف حديث أحدهما من الآخر أي حديث القاسم من حديث إبراهيم قال الحافظ ولا يخرج الدارقطني والحاكم من وجه آخر يدل على أن السياق الذي هنا للقاسم فانما أخرجا من طريق سفيان وهو الثوري عن منصور عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها في عمرتها إنما أحرك في عمرتك على قدر نفقتك **قوله** تطوفا بالبيت أي غيرها لقولها بعد فلما طفت فانه تبيين به أن قولها تطوفا من العالم الذي أريد به الخاص، **قوله** فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن فان قلت الغاء فيه لتقصي التعقيب فتدل على أن الأمر كان بجدا لطواف مع أنه قد سئل

صلى الله عليه وسلم من لم يكن ساق الهدى ان يحل قالت فحل من لم يكن ساق الهدى ونسائه لم يسقن فأحلن قال عائشة فحلت
 فلم أطف بالبيت فلما كانت ليلة الحصة قالت قلت يا رسول الله يرجع الناس بعرة وحجة وأرجع أنا بحجة قال أوأكنت طفت ليلتي
 قد منأمة قالت قلت لا قال فاذهي مع أخيك إلى التميم فاهلي بعرة ثم موعدك مكان كذا وكذا قالت صفية ما أراي إلا حابستكم
 قال عقرى حلقه أوأكنت طفت يوم النحر قالت بلى قال لباس أنفري قالت عائشة فليقتني رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مصعد
 من مكة وأنا منهبطة عليها أوأنا مصعدة وهو منهبط منها وقال استحق منهبطة ومنهبط وحل ثنا سويد بن سعيد عن علي بن مسهر
 عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلتي لا نذكر حجاً ولا عمرة وساق الحديث
 يعني حديث منصور **وحل ثنا** أبو بكر بن الرشيدي وعجل بن شيبان وابن بشار جميعاً عن عبد الله بن شاذان عن حماد بن جعفر عن ثناء شعبة عن الحكم عن
 علي بن الحسين عن ذكران مولى عائشة عن عائشة أنها قالت قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع مضيق من ذي الحجة وأخمس قد حل على وهو غضب

بهذا قلت إجاب الكرماني أنه قال فزني قبل القدم وبعد فالثاني تكرار للاول وتأكيد له قوله ونسائه لم يسقن أي نسائه الذي صلى الله عليه وسلم
 الهدى فلذلك أحلن قوله ليلة الحصة أي الليلة التي بعد ليالي التشريق التي ينزل الحجاج فيها في المحصب المشهور في الحصة سكوت الصاد وجاء
 فتحها وكسرها وهي أرض ذات حصى قوله قالت صفية أي الأمر المؤمنين رضي الله عنهم فافها حاضرت بعلان أفاضت يوم النحر قوله ما أراي إلا حابستكم
 أي ما أظن نفسي إلا حابسة القوم عن التوجه إلى المدينة لأنني حضت واطففت بالبيت فلعلمهم يسبى يتوقفون إلى زمان طوافي بعد الطهارة واستاد الحبيب
 على سبيل الميزان قوله عقرى حلقه أي بالفتح فيها ثم السكون وبالقصر بغير تنوين في النهاية ويجوز في اللغة التثنية وصوبها أبو عبد الله لأن معناه المدعى بالعقر
 والحلق كما يقال سقياً ورعياً ونحو ذلك من المصادر التي يدعى بها وعلى الأول هونت لأدعاء ثم معني عقرى عقرها الله أي جرحها وقيل جعلها مافراً لا تلد
 وقيل عقر قومها ومعني حلق شعرها وهو زينة المرأة أو أصابها وجمع في حلقها أو حلق قومها بشؤمها أي أهلكهم وحكي القرطبي أنها كلمة تقولها اليهود للحائض
 فهذا أصل هاتين الكلمتين ثم اتسع العرب في قولها بغير إرادة حقيقة كما قالوا فإله الله وتربيت يله ونحو ذلك قال القرطبي وغيره شتان بين قوله صلى
 الله عليه وسلم هذا لصفية وبين قوله لعائشة لما حاضت معه في الحج هذا شيء كتبه الله على بنات آدم لما يشربهن من الميل لها والحجوة عليها بخلاف صفية
 قلت وليس فيه دليل على اتضاع قدر صفية عند الله لكن اختلف الكلام باختلاف المقام فعائشة دخل عليها وهي تكي أسفاً على ما نالها من اللبس فسأها
 بذلك وصفية أراد منها ما يريد الرجل من أهله (كما ورد في رواية) فأبوت المانع فناسب كلامهما ما خاطبها به في تلك الحالة كذا في الفقه قوله لباس
 أنفري أي بكسر الفاء وفي رواية أخرى وفي رواية فلتنفر وفي رواية قال أخرجا ومعانيها متقاربة والمراد بها كلها الرحيل من منى إلى جهة المدينة قال العيني
 أي أرجعي إذ لا حاجة لك بالطواف والوداع لأنه ساقط عن الحائض أم قال ابن المنذر قال عائشة الفقهاء بالامصادر ليس على الحائض التي قد أفاضت
 طواف وداع وروينا عن عمر بن الخطاب بن عمر بن زيد بن ثابت أنهم أمرها بالمقام إذا كانت حائضاً لطواف وداع وكأهم وأجوبه عليها كما يجب عليها طواف
 الأفاضة إذا لوحاضت قبله لم يسقط عنها قال وقد ثبت رجوع ابن عمر بن زيد بن ثابت عن ذلك ونقي عمر فخالفه لثبوت حديث عائشة يشير بذلك إلى
 ما تضمنته أحاديث هذا الباب وقد روى ابن أبي شيبة عن طريق القاسم بن محمد كان الصحابة يقولون إذا أفاضت المرأة قبل أن تحيض فقد ذرعت الأعراس
 كان يقول يكون آخر عهد لها بالبيت وقد وافق عمر على رواية ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم غيره فروى أحمد أبو داود والنسائي والطحاوي اللفظ لا يروى
 طريق الوليد بن عبد الرحمن عن الحارث بن عبد الله بن أوس الثقفي قال أتيت عمر فسألت عن المرأة تطوف بالبيت يوم النحر فتحيض قال ليس آخر عهد لها بالبيت
 فقال الحارث كذلك انتك في رواية أبي داود هكذا حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم واستدل الطحاوي بحديث عائشة وحديث أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم
 الحارث في حق الحائض - قوله وهو مصعد من مكة أي في جمع البحار هو معني صاعد من أسفل لفة في صعد وهذا لا ينافي حديث فنجئنا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وهو في منزله من جوف الليل كما مر تقريباً لأنه كان قد خرج بعد ذهابها ليوطئ للوداع فلقبها وهو صاعد بعد الطواف وهي راحلة لطواف غيرها
 ثم لقبته بعد وهو بالمحصب قال النووي وأما قولها في الرواية الماضية فأذن في أصحابه فتم بالبيت وطاف فينا أول على أن في الكلام تقديم وتأخير وأن
 طوافه صلى الله عليه وسلم كان بعد خروجها إلى العمرة وقبل رجوعها وأنه فرغ قبل طوافها للعمرة قوله أوأنا مصعدة أي هذا شك من الراوي قوله قال استحق
 منهبطة ومنهبط أي بدل منهبطة ومنهبط والمعني واحد والهبط خلاف الصعود قوله لا نذكر حجاً ولا عمرة أي ولا ضائقة وذلك وقد تقدم لم يعلق
 به في تحقيق أحرام النبي صلى الله عليه وسلم فلا يرجع قوله أوخمس أي شك منها أو من الراوي عنها وقد ثبت في حديث جابر أنه صلى الله عليه وسلم قدم
 صبح رابعة مضت من ذي الحجة وهو غضبان أي ملآن من الغضب حين تأخر بعض أصحابه في نسح الحج إلى العمرة قال النووي أما غضبه صلى الله
 عليه وسلم فلا نفي لك حرمته الشرع وتردده في قبول حكمه وقد قال الله تعالى فلا ورسبك لا يؤمنون حتى يحكموا فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم

فقلت من اغضبك يا رسول الله ادخله النار قال ما شعرت اني امرت الناس بأمر فاذاهم يترددون قال الحكم كأنهم يترددون
احسب لو اني استقبلت من أمري ما استدبرت ما سقت الهدى معي حتى اشتريه ثم احل كما حلوا **وحدثنا** عبد الله بن معاذ
حدثنا الى حدثنا شعبة عن الحكم سمع علي بن الحسين عن ذكوان عن عائشة قالت قدم النبي صلى الله عليه وسلم الاربع وخمس مضين
من ذي الحجة بمثل حديث عند لم يذكر الشك من الحكم في قوله يترددون **وحدثني** محمد بن حاتم حدثنا شعبة حدثنا وهيب
حدثنا عبد الله بن طاووس عن ابيه عن عائشة انها أهلت بعمرة فقدمت ولم تطف بالبيت حتى حاضت فنسكت المناسك كلها وقبل
خرجاً ثم أقضيت ويسلموا السليماً، فنضب صلى الله عليه وسلم لما ذكرناه من انتهاك حرمة الشرع والحزن عليهم في نقص ايمانهم بتوقفهم وفيه دلالة لاستحباب
الغضب عند انتهاك حرمة الدين **قوله** ادخله الله النار الم دعاء واخبار قاله القاري **قوله** فاذاهم يترددون الم في طاعة الامر مساعفة او ان
هذه الطاعة هل هي نقصان بالنسبة الى **قوله** قال الحكم كأنهم يترددون احسب الم قال القاصي كذا وقع هذا اللفظ وهو صحيح وان كان فيه الشك
قال وزاد اشكاله تغيير فيه وهو قوله قال الحكم كأنهم يترددون وكذا رواه ابن ابي شيبة عن الحكم ومعناه ان الحكم شك في لفظ النبي صلى الله عليه وسلم هذا
مع ضبطه لمعناه شك هل قال يترددون او نحوه من الكلام ولهذا قال بعد احسب اي اظن ان هذا لفظه ويؤيده قول مسلم بعد في حديث عند لم يذكر
الشك من الحكم في قوله يترددون والله اعلم - **قوله** ولو اني استقبلت من أمري ما استدبرت الم تقدم في تحقيق احرام النبي صلى الله عليه وسلم وتفصيل بعض
وجوه الاحرام على بعض ما شرح به ابن القيم هذا الكلام يعني انه لو كان هذا الوقت الذي يتكلم فيه هو وقت احرامه لكان احرام بعمرة ولو سبق الهدى
لان الذي استدبره هو الذي فعله ومضى فصار خلفه والذي استقبله هو الذي لم يفعله بعد بل هو آمنه لم يقتضاه انه لو كان كذلك لكان احرام بالعمرة دون
هدى ام - وقال الزرقاني في شرحه اي لو عنى في هذا الرأي الذي رأيته آخر او امر تكويبه في اول امرى لما سقت الهدى اي لما جعلت على هدياً واشعرت
وقلدته وسقته بين يدي فان من ساقه لا يحل حتى يخبره وانما يخبره يوم الخرو لا يصح له فسخ الحج بعمرة ومن كاهدى معه يجوز له فسخه وهذا صحيح في انه
صلى الله عليه وسلم لم يكن متمتعاً قال الخطابي انما قال هذا استطابة لنفسه اصحابه لئلا يجحدوا في انفسهم انه امرهم بخلاف ما يفعله في نفسه، ام - قال
شيخنا المحمود قدس الله روحه وهذا التمي لم يقع منه لكون ما تمناه افضل مما اختاره الله له صلى الله عليه وسلم من القرآن بل لكونه أسهل لحث الصحابة
على قبول ما أمر به من فسح الحج الى العمرة واتوى والبلغ في التأثير في نفوسهم حين تحرروا وتوقفوا فيه وفي قصة الحديبية اظهر شاهد على هذا ففي البخاري
في الشروط فلما فرغ من الكتاب قال صلى الله عليه وسلم لاصحابه قوموا فانحروا او احلقوا رؤسكم فوالله ما قام رجل منهم حتى قال ذلك ثلاث مرات فلما لم يقم
منهم احد دخل على ام سلمة فذكر لها ما لقي من الناس وفي رواية ابن اسحق فقال لها الا ترين الى الناس اني امرهم بالأم فلا يفعلونه فقالت يا رسول الله لانهم
فأهم قد خلمهم أمر عظيم مما أدخلت على نفسك من المشقة في امر الصلح ورجعهم بغير فتح وفي رواية ابى الميمون فاشد ذلك عليه فدخل على ام سلمة فقال هياك
اطسرون أمرهم ان يحلقوا ويحروا فلم يفعلوا قال فجلا الله عنهم يومئذ بالرسالة، فقالت يا بني الله اتحب ذلك اخرج ثوباً كتبتهم بها احل كلمة حتى تخر
يدك وتدعو حالك فيحلقك فخرج فلم يكلمهم منهم احد احتج بخبر ابنه ودعا حلقه فحلقه فلما راوا ذلك قاموا فحروا وجعل بعضهم يحلق بعضاً
حتى كاد بعضهم يقتل بعضاً - فانظر كيف بادروا الى فعل ما أمرهم به بعد ما فعل هو بنفسه صلى الله عليه وسلم اذ لم يبق غايته ينتظر دعاء ونظيره ما وقع لهم
في غزوة الفتح من أمر لهم بالفطر في رمضان فأباح حتى شرب فشرابوا، وهكذا في حجة الوداع لو أمكنه المرافقة لهم على الفسخ والاحلال بفعله لكان الأمر
هيناً عليهم وذهب لما ضاقت به صدورهم ولكن سوق الهدى قد منعه من الاحلال فلها تأسف على ما فاتته وتمنى ما تمناه قال الأئمة ولا يؤخذ منه
ان التمتع افضل لانه تمنى ان يكون متمتعاً وانما يتمنى الافضل لان الشيء قد يكون افضل باعتبار ذاته وقد يكون باعتبار ما يقترن به ولا يلزم ان يكون
افضل باعتبار ذاته وهو هنا كذلك لان هذا التكليف يقترن به انه قصد موافقة الصحابة في الفسخ بما شق عليهم، ام - قلت ونظير تمنى الانتقال من
الافضل الى المفضول لما قال ابن عمر في العاص في آخر عمره ليتني قبلت رخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم اي في الصيام مع انه كان يصوم صوم داود وهو
الصيام ينقض الحديث ولكن تمنى رضي الله عنه انما كان لمصلحة نفسه وتمنيه صلى الله عليه وسلم كان لمصالح ترجع الى أمته حين شق على بعضهم انتقال
ما أمر به وكان هو الاصحوب اذ ذاك والله اعلم - قال العارف الكبير الشيخ ولي الله الدهلوي قدس الله روحه الذي بدا الرسول الله صلى الله عليه وسلم أمور
صنها ان الناس كانوا قبل النبي صلى الله عليه وسلم يرون العمرة في ايام الحج من انجر الفجر فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يبطل تخريفهم ذلك بان يوجه ومنها
أنهم كانوا يجيئون في صدد وهرم حرجاً من قرب عهدهم بالجماع عند انشاء الحج حتى قالوا اننا في عرفه ومنا كبرنا تنظر هنيئاً وهذا من التعمق فاراد النبي
صلى الله عليه وسلم ان يسد هذا الباب ومنها ان انشاء الاحرام عند الحج انتزعتهم من البيت وانما كان سوق الهدى مانعاً من الاحلال لان سوق الهدى
بمنزلة النذر ان يبيته على هيئة تلك حتى ينجح الهدى والذي يلتزمه الانسان اذا كان حديث نفس ادنية غير مضبوطة بالفعل لا عبارة به اذا انزل

أهلت بالبحر فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم يوم التفرغ بك طوافك لحجك وعمرك فأبنت فبعث بها مع عبد الرحمن بن أبي النعيم فاعترفت
 بعد البحر وحديثي حسن بن علي الحلواني حدثنا زيد بن الحباب حدثني إبراهيم بن نافع حدثني عبد الله بن أبي نعيم عن مجاهد عن عائشة
 أنها حاضرت بسرة فتطهرت بعرة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفت طوافك بالصفا والمروة عن حجك وعمرك وحديثنا
 يحيى بن جبيب الحارثي حدثنا خالد بن الحارث حدثنا قرة حدثنا عبد الحميد بن جبير بن شيبه حدثنا صفية بنت شيبه قالت قالت
 عائشة يا رسول الله أيرجع الناس بأجرين وارجع بأجر فأمر عبد الرحمن بن أبي بكر أن يطلق بها إلى التنعيم قالت فأردفني خلفه على جمل
 قالت فجعلت أرفع خماري أحضره عن عنتي فيضرب رجلي بعله الرحلة قلت له وهل ترى من أحد قالت فأهلت بعرة ثم أقبلنا حتى
 انتهينا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالحصبة **حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن غير قال** حدثنا أسفيان عن عمرو بن أخيرة عن
 ابن أوس أخبرني عبد الرحمن بن أبي بكر أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر أن يردف عائشة فيعمرها من التنعيم **حدثنا قتيبة بن سعيد**
 محمد بن ربح جميعا عن الليث بن سعد قال نثبته حدثنا ليث عن أبي الزبير عن جابر أنه قال قبلنا محمد بن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بحج مفرد وأقبلت عائشة بعرة حتى إذا كنا بسرة عركت حتى إذا قدمنا طفنا بالكعبة والصفا والمروة فأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أن يحل منا من لم يكن معه هدى قال فقلنا حل ما إذا قال الحل كله فواقعنا النساء وطهيننا بالطيب لبسنا ثيابنا وليس بيننا وبين عرفة
 إلا أربع ليال ثم أهلنا يوم التروية ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عائشة فوجدناها تكي فقال ما شأنك قالت شأني أني قد حضت
 وقد حلت الناس ولم أحل ولم أطف بالببيت والناس يذهبون إلى الحج الآن فقال إن هذا امر كتب الله على بنات آدم فاعتسلي ثم أهلي بالحج
 ففعلت ووقفت المواقف حتى إذا ظهرت طافت بالكعبة والصفا والمروة ثم قال قد حلت من حجك وعمرك جميعا فقالت يا رسول الله
 أني أجدي نفسي أني لم أطف بالببيت حتى حججت قال فاذهب بها يا عبد الرحمن فاعمرها من التنعيم وذلك ليلة الحصة **حدثني محمد**
 ابن حاتم وعبد بن حميد قال ابن حاتم حدثنا وقال عبد الله بن محمد بن بكر أخبرنا ابن جريح أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله
 يقول دخل النبي صلى الله عليه وسلم على عائشة وهي تكي فذكر بمثل حديث الليث إلى آخره ولم يذكر ما قبل هذا من حديث الليث **حدثني**
 أبو عثمان الميموني حدثنا معاذ يعني ابن هشام حدثني أبي عن مطر عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله أن عائشة في حجة بني الله صلى الله عليه وسلم
 أهلت بعرة وساق الحديث يعني حديث الليث زاد في الحديث قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا سهلا إذا هويت الشئ تأبها عليه
 فأرسلها مع عبد الرحمن بن أبي بكر فأهلت بعرة من التنعيم قال مطر قال أبو الزبير فكانت عائشة إذا حججت صنعت كما صنعت مع نبي الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم **حدثنا أحمد بن يوسف حدثنا زيد بن جابر** **حدثنا يحيى بن يحيى واللفظ له قال** أخبرنا
 بها فعل وصارت مضبوطة وجبت رعايتها والضبط مختلف فأدناه باللسان وأقواه أن يكون مع القول فعل ظاهر علامة يختص بالخالة التي أرادها كالمثلي
 عام - والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب - قال النووي وفي الحديث دليل على جواز قول لوفى التأشيف على فوات أسرار الدين ومصالح الشرع وأما الحديث الصحيح في أن
 لوفى عمل الشيطان فمحو على التأشيف على حفظ الدنيا ونحوها وقد كثرت الأحاديث الصحيحة في استعمال لوفى غير حفظ الدنيا ونحوها فيجمع بين الأحاديث بما ذكرناه
 والله أعلم **قوله** يوم التفرغ أي يوم الرجوع من منى **قوله** يسبح طوافك لحجك وعمرك أي تقام بيان صلاه والحمد عليه مستوفى فراجع **قوله** فأبنت إلى الأباء
 بحمد نعوذ بالله منه بل أبا عن الفضل لليل إلى الفضل والله أعلم **قوله** فتطهرت بعرة أي تقام الجمع بينه وبين ما ورد من طهرها يوم التفرغ فليراجع
قوله أحمره أي كسبه لستين وضمتا لفتان أي اكشفه وأزيله **قوله** بعلة الرحلة أي قال النووي المشهور في النحر أنه يلبس موحدة من أسفل وعين محملة
 مكسورة دلام مشددة والمبعض فيضرب رجلى بسبب الرحلة أي في صورة من يضرب الرحلة ويكون قوله بعلة أي بسبب والمبعض أنه يضرب رجلها
 بعضا أو بسوطا ونحو ذلك حين تكشف خمارها غيره عليها فتقول وهل ترى من أحد أي نحن في خلا من الأرض وليس هنا من يستتر منه
قوله حدثنا أسفيان عن عمرو بن أسفيان هو الثوري وعمرو بن دينار يروي عن عمرو بن أوس - **قوله** عركت عائشة أي هزتها العيون والسرير
 ومعتة حاضرت يقال عركت نعرك عركا كقعدت تعقد قعدا **قوله** ثم أهلت يوم التروية أي وهو اليوم الثامن من ذي الحجة وفيه
 أن من حسان نمكة وأراد الإحرام بالحج استحب له أن يحرم يوم التروية **قوله** قد حلت من حجك وعمرك أي سبق بيان معناه في شرح حديث
 عائشة من هذا الباب **قوله** إذا هويت الشئ أي معناه إذا هويت شيئا لانقص نية في الدين مثل طلبها الاعتناء وغيره أجابها إليه
 وقوله سهلا أي سهلا الخالق كريم الشامل لطيفا مميذا في الخلق كما قال الله تعالى وإنا أنزلنا خلقك عظيم وفيه حسن معايشة الأزواج
 قال الله تعالى وعاشروهن بالمعروف (استمافيا كان من باب الطاعة والله أعلم كذا في الشرح **قوله** صنعت كما صنعت أي عمل المراد أنها

كأنى انظر الى قوله بيد يجرها قال فقار النبي صلى الله عليه وسلم فينا فقال قد علمت اني اتقاكم لله وأصلكم وأبركم ولو اهدى لي حكمت كما تحبون ولو استقبلت من أمرى ما استدبرت لم أسق الهدي فجاءوا فحللنا وسمننا واطعنا قال عطاء قال جابر فقدم على من سعيته فقال بما أهلت قال بما أهل به النبي صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهدي أمكث حراما قال وأهدي لعمري هديا فقال سراقته بن مالك بن جعشم يا رسول الله ألعاننا هذا أم لا يد قال لا يد **حديثنا** ابن نيار حدثنا ابى حدثنا عبد المسك ابن ابي سليمان عن عطاء عن جابر بن عبد الله قال أهلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج فلما قدمنا مكة أمرنا أن نحل ونحلمها ونعمر فكبذ لك علينا وضائق به صدرنا فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فمأذرى أشيى بلغه من السماء أمر شئ من قبل الناس فقتل ايها الناس آجوا فولا الهدي الذي معي فعلت كما فعلتم قال فاحللتنا حتى وطئنا النساء وفعلنا ما يفعل الحلال حتى اذا كانت هذه الاشارة لكيفية التقطر ويحتمل ان يكون الى محل التقطر **قوله** فقار النبي صلى الله عليه وسلم فينا فقال ام زاذني رواية حماد خطيبا فقال بلغني ان اقواما يقولون كذا فكذا **قوله** ولو استقبلت من أمرى ام سبق بيان معناه قال الحافظ فيه ما كان عليه عليه السلام من تطيب قلوبهم بحبابة وتلطيفهم بحلمهم **قوله** فقد علمت من سعيته ام بكسر السين قال القاضي قوله من سعيته ام من عمله والسعي في الصدقات قال في بعض علمائنا الذي في غير هذا الحديث انه انما بعث عليا اميرا لاعمال الصدقات لا يجوز استعمال نبيها ثم على الصدقات لقوله صلى الله عليه وسلم الفضل بن عبيد المطلب بن ربيعة حين سألوه ذلك ان الصدقة لا تحل لمن ولا الاله ولا يستعملها قال القاضي يحتمل ان عليا ام والى الصدقات وغيرها احتسابا او اعطى علمت عليها من غير الصدقة قال في هذا شبه لقوله من سعيته والسعيات تختص بالصدقة هذا كلام القاضي وهذا الذي قاله حسن الاقوله ان السعيات تختص بالعمل على الصدقة فليس كذلك كما استعمل فمطلق الوكيلة وان كان كذا استعملها في الوكيلة على الصدقة وما يد له ما ذكرته حديثه السابق في كتاب الايمان صحيح مسطور في حديث ربيع الامانة ولقد اتى علي رضوانا ابالي ايكو يا بعثت لئن كان مسلما ليردني على دينه ولئن كان نصلينا ويهوديا ليردني على ساعية يعني الوالي عليه والله اعلم **قوله** قال بما أهل به النبي صلى الله عليه وسلم ام قال النووي ثبوته ذكر مسلم بعد هذا بقابل حديث ابى موسى الاشعري قال قلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخرج بالبطاء فقال لا يحجيت فقلت نعم فقال بم أهلت قال قلت لبيك بالهلال كاهلال النبي صلى الله عليه وسلم قال قد احسنت طفت بالبيت بالصفا والمروة فحولت هذا ان الحديثان متفقان بم أهلت قال أهلت بالهلال النبي صلى الله عليه وسلم قال هل شئت من هدي قلت لا قال طفت بالبيت بالصفا والمروة فحولت هذا ان الحديثان متفقان على صحة الاحرام معلقا وهو ان يحرم حراما كاحرام فلان فينقل احرامه ويصير محرما بما احرمه فلان واختلف آخر الحديثين في التحلل فامر عليا بالبقاء على احرامه وامر ابو موسى بالتحلل وانما اختلفت آخرها لانها احراما كاحرام النبي صلى الله عليه وسلم وكان مع النبي صلى الله عليه وسلم الهدي فشاركه على ربه في ان معه الهدي فلما امر بالبقاء على احرامه كما بقى النبي صلى الله عليه وسلم على احرامه بسبب الهدي وكان تارنا وصار على ربه قارنا واما ابو موسى فامر بكن معه هدي فصار له حكم النبي صلى الله عليه وسلم لو لم يكن معه هدي وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم انه لو الهدي لجعلها عمره وتحلل فامر ابو موسى بذلك فلذلك اختلف امره صلى الله عليه وسلم لهما فاعتدل ما ذكرته فهو الصواب وقد تأولهما الخطابي والقاضي عياض تأويلين غير مرضيين والله اعلم - ثم قال وفي هذا الحديث دلالة لمذهب الشافعي وموافيقه انه يصح الاحرام معلقا بان ينوي احراما كاحرام زيد فيصير هذا المعلق كزيد فان كان زيد محرما بالبحر ايضا وان كان بعمره فبعمره وان كان بها فبها وان كان زيدا محرما مطلقا صار هذا محرما احراما مطلقا فيصرفه الى ما شاء من حج او عمره ولا يلزمه موافقة زيد في الصلوات ام - قلت وفي فتح القدير اذا جهل الاحرام بان لم يعين، احرمه جاز عليه التعيين قبل ان يشترع في الافعال والاصل حديث علي ربه حين قدم من اليمن فقال أهلت بما أهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجازه عليه السلام فان لم يعين حتى طاف شوبكا واحدا كان احراما للعرمة وكذا اذا احصى قبل الافعال والتعيين فتحلل به تعيين للعرمة حتى يجب عليه قضاؤها لا قضاء حجة، ام - فهذا يدل على ان الاحرام المعلق حكمه عند الحنفية حكم الاحرام الملمم اي يصح عندهم ولكن لا يلزمه موافقة من احرم على احرامه والله اعلم **قوله** فاهل الخ اي في وقت الهدي دم القران وامكث الان محرما وفي حديث ابن عمر قال فامسك فان معناه هديا - **قوله** قال لا بد الخ وفي رواية فشبك اصابعه واحدة في اخرى وقال دخلت العرمة في الحج مرتين لابل ولا بد بل قال النووي معناه عند الجمهور ان العرمة يجوز فعلها في اشهر الحج ابطالا لما كان عليه الحب اهلية وقيل معناه جواز القران اي دخلت افعال العرمة في افعال الحج وقيل معناه سقط وجوب العرمة وهذا ضعيف لانه يقتضي النسخ بغير دليل وقيل معناه جواز فسخ الحج الى العرمة قال وهو ضعيف وتعقب بأن سياق السؤال يقوى هذا التأويل بل الظاهر ان السؤال وقع عن الفسخ والجواب وقع عما هو اعلم من ذلك حتى يتناول التاويلات المذكورة الا الثالث والله اعلم كذا في فتح الباري - وقد تقدم في شرح حديث عائشة الجواب عن هذا التعقب منقولا عن الشيخ محمد بن عبد الله السدي فراجعته وقال لا يقي من التشبيك بين الاصابع يبرح انه يعني القران لان سؤال سراقته زاده على قوله فمن لم يكن معه هدي فليحل وعدم الهدي يتقرر في المفرد والمجتمعات والقارن الذي

يوم التروية وجعلنا مكة بظهور أهلنا بالحج **وحدثنا** ابن نمير حدثنا ابو نعيم حدثنا موسى بن نافع قال قدمت مكة متمتعا بعمرة قبل التروية بأربعة ايام فقال الناس تصير حجتك الآن مكينة فدخلت على عطاء بن ابي جراح فاستفتيته فقال عطاء حدثني جابر بن عبد الله الانصاري انه حج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام ساق الهدى معه وقد اهلوا بالحج مفردا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهلوا من احرامكم فطوفوا بالبيت وبين الصفا والمروة وقصروا واقبلوا حلالا حتى اذا كان يوم التروية فاهلوا بالحج واجعلوا التي قد متم بها متعة قالوا كيف نجعلها متعة وقد سميها بالحج قال افعالوا ما امركم به فاني لو لا اني سقت الهدى لفعلت مثل الذي امرتكم به ولكن لا يحل مني حرام حتى يبلغ الهدى حبله ففعلوا **وحدثنا** محمد بن معمر بن ربيعي القيسي حدثنا ابو هشام المغيرة بن سلمة الخزرجي عن ابي عوانة عن ابي بشر عن عطاء بن ابي رباح عن جابر بن عبد الله قال قد منا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جهيلين بالحج فلمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نجعلها عمرة ونحلق قال وكان معه الهدى فلم يستطع ان يجعلها عمرة **وحدثنا** محمد بن مشن عن ابي بشر قال ابن مشن حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن ابي نضرة قال كان ابن عباس يأمر بالمتعة وكان ابن الزبير ينجي عنها قال قد كرت ذلك بجابر بن عبد الله فقال علي بن ابي طالب دار الحديث تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قام عمر قال ان الله

ليس معه هدى والمفرد والمحمّل لا يدخل أحدهما في معنى التشبيك فيعين القارئ، أم والله اعلم. **قوله** وجوان ذلك بظهوره معناه أهلنا عند
إرادتنا الذهاب إلى منى **قوله** حدثنا موسى بن نافع الخ هو أبو شهاب الأكبر. **قوله** حجك لأن ملكية الخ يعني قليلة الثواب لقلة مشقتها وقال الرباط
معناه أنك تنشئ حجك من مكة كما ينشئ أهل مكة منها فيفوتك فضل الأحرام من الميقات **قوله** عام ساق الهدى معه الخ أي عام حجة الوداع **قوله** ففطر
أما أمرهم بذلك لا يهملون بعد قليل بالحج فأخر الحق له لأن بين دخوله وبين يوم التزوية أربعة أيام فقط **قوله** واجعلوا التي قدتم بها ضعة الخ
أي اجعلوا الحجة المفردة التي أهلكتكم بها عمرت فحلتوا منها فتصيروا متمتعين فأطلق على العمرة متعة مجازاً والعلاقة بينهما ظاهرة. **قوله** في الفحة
قال النووي وهذا الكلام أي حديث الباب فيه تقديم وتأخير. **قوله** لكن لا يحل معنى حرام حتى الخ قال الحافظ لم يكسرها يحل أي شيء حرام والمعنى
لا يحل معنى ما حرم على ودفع في رواية مسلم لا يحل معنى حرماً بالنصب على المفعولية وعلى هذا فيقرأ يحل بضم أوله والفاعل محذوف تقديره لا يحل
طوال المكث ونحو ذلك مني شيئاً حراماً حتى يبلغ الهدى محله أي إذا خروجه مني وأستدل به على أن من اعتذر فساق هدياً لا احتمال من عمرته حتى
ينجس به يوم النحر وقد تقدم حديث حفصة نحوه يأتي حديث عائشة من طريق عقيل عن الزهري عن عروة عنها بلفظ من أحرم عمره فهدى فلا يحل حتى ينجر وتأويل ذلك
الملكيت والشافعية على أن معناه ومن أحرم عمره فهدى فلا يحل حتى ينجر هدي ولا يخفى فقلت فانه خلاف ظاهر الأحاديث المذكورة والله التوفيق كذا
في الفتح **قوله** علي بن عبد الله الخ أي فعل الخبر سقطت **قوله** فلما قام عمر قال إن الله الخ يعني نهي عن المتعة، قال المازري اختلفت في المتعة
التي نهي عنها عمر في الحج فقيل هي فسخ الحج إلى العمرة وقيل هي العمرة في أشهر الحج ثم الحج من عامه وعلى هذا إنما نهي عنها ترغيباً في الأفراد الذي هو أفضل لا
أنه يعتقد بطلانها وتخريمها وقال القاضي عياض ظاهر حديث جابر وعمران وابن موسى أن المتعة التي اختلفوا فيها إنما هي فسخ الحج إلى العمرة قال لهذا
كان عمر رضي الله عنه يضرب الناس عليها ولا يضربهم على مجرد التمتع في أشهر الحج وإنما يضربهم على ما اعتقدوه هو وسائر التمتع أي أن يفسخ الحج إلى العمرة كان خصوصاً
في تلك السنة للحكمة التي قد متنا ذكرها قال ابن عبد البر لا خلاف بين العلماء أن التمتع المراد بقول الله تعالى فمن تشعق بالعمرتين إلى الحج فمتا استيسر
من الهدى هو الاعتناء في أشهر الحج قبل الحج قال ومن التمتع أيضاً القرآن لأنه تمتع بسقوط سفر للنسك الأخير من بدله قال ومن التمتع أيضاً فسخ الحج إلى
العمره هذا كلام القاضي قلت واختار أن عمر عثمان وغيرهما إنما هو عن المتعة التي هي الاعتناء في أشهر الحج ثم الحج من عامه ومراره نهي أو لولية
للتزغيب في الأفراد لكونه أفضل وقد انعقد الإجماع بعد هذا على جواز الأفراد والتمتع والقرآن من غير كراهة وإنما اختلفوا في الأفضل منها وقد
سبقت هذه المسئلة في أوائل هذا الباب مستوفاة والله اعلم. كذا في شرح النووي. قال شيخنا المحمود قدس الله روحه ويحتمل أنه رضي الله عنه
قد كان يني تارة عن الفسخ تحريماً ويغلظ فيه ويضرب الناس عليه لظنه أن الفسخ كان مختصاً بعامة محبته صلى الله عليه وسلم كما يدل عليه قوله في
حديث الباب أن الله يحل لرسوله ما شاء بما شاء وقد وافقه عليه عثمان وابودر وغيرهما رضي الله عنهم وتارة يني عن التمتع المصطلح نزهياً كما بين هو
بنفسه في بعض الروايات العلة التي لأجلها كره التمتع وهي قوله قد علمت أن النبي صلى الله عليه وسلم فعله ولكن كرهت أن يظلموا معريين بهن أي بالنساء
ثريد وجوا في الحج تقطر رؤسهم استحق. وكان من رأى عمر عدم التزلف للحج بكل طريق فكره لهم قرب عهدهم بالنساء لئلا يستمر الميل إلى ذلك فخلات
من بعد عهد به ومن يظلم ينفطهم، وتارة يمنع من جمع الحج والعمره في سفر واحد ويرغب الناس في انشراح السفين لهما كما يدل عليه قوله انصلوا
حجكم من عمرتكم فانه أتم بحكمكم وأنتم لعمرتكم كما قوله رضي الله عنه في بعض الروايات أن تأخذ بكتاب الله فانه يأمرنا بالتمام قال تعالى وأتموا الحج

اختلف اقران المصنفين في حفاها رضي الله عنهما

كان يحل لرسوله ما شاء بما شاء وإن القرآن قد نزل منازل فأنشأ الحج والعمرة بحكم الله وأبشوا نكاح هذه النساء فلن أوتي برجل
تكر امرأة إلى أجل الأرحمة بالحجارة وحل ثيابه زهير بن حرب حل ثناعتان حل ثناعتان حل ثناعتان هذا الإسناد وقال في

والعمرة لله، وإن أخذ بسنة النبي صلى الله عليه وسلم فأنه لم يحل حتى يخرج الهدى فمقصوده على الشق الأول أبطال وهو من توهماته خالف السنة
حيث منع من الفسخ فيمن أن الكتاب والسنة متوافقان على الأمر بالاعتناء وإن الفسخ كان خاصاً بتلك السنة لا يبطال اعتقاد الجاهلية أن العمرة
لا تقسم في أشهر الحج وعلى الشق الثاني محصله أن كتاب الله دال على منع التحلل لأمره بالاعتناء فيقتضيه استمرار الإحرام إلى فرائع الحج وإن سنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم أيضاً دالة على ذلك لأنه لم يحل حتى يبلغ الهدى محله وأما الشق الثالث فقد اختاره الحفاظ بن تيمية رحمه فقال إن عمر رضي الله عنه
لم يسه عن المنفعة البتة وإنما قال إن التمتع وعمره أن تفصلوا بينهما فاختار عمر لهم أفضل الأمور وهو أفراد كل واحد منهما يسفر ينشئه له من بلد وهذا
أفضل من القرآن والتمتع الخاص بدون سفر أخرى وقد نص على ذلك أحمد أبو حنيفة ومالك والشافعي رحمهم الله تعالى وغيرهم وهذا هو القول الذي
فعله أبو بكر وعمر رضي الله عنهما وكان عمر يختاره للناس وكذلك على غيره وقال عمر رضي الله عنهما في قوله تعالى وأبشوا الحج والعمرة لله قالوا أقمهما إن حرمهما
من ديرة أهلك وقد قال صلى الله عليه وسلم لعائشة في عمرتها أجرك على قل نصيبك فإذا رجعت الحاج إلى ديرة أهله فأنشأ العمرة منها واعتزل أشهر الحج
أقام حتى حج أو اعتمر في أشهره ورجع إلى أهله ثم حج فبهنا قد أتى بكل واحد من النسكين من ديرة أهله وهذا إتيان بها على الكمال فهو أفضل من غيره، أم
قلت ولكن قوله وإن أخذ بسنة النبي صلى الله عليه وسلم فإنه لم يحل حتى يخرج الهدى لا يلائم هذا الشق الثالث الذي اختاره ابن تيمية على الإطلاق
نعم لو يقال على طه بغير شيخنا أن النبي كان تارة كذا وتارة كذا فالأمر سهل ولا يلزم حيث لا تطبق كل قول من أقواله على كل تقدير والله أعلم نعم يبقى بعد
ذلك كله المعارضة بين نهيه رضي الله عنه وبين ما سألته ابن حزم من طريق عبد الرزاق عن الثوري عن ليث عن طاوس عن ابن عباس تمتع رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأبو بكر حتى مات وعمر عثمان كذلك وأول من نهي عنها معاوية قال ابن القيم في الهدى حديث ابن عباس هذا رواه الإمام أحمد في المسند
الترمذي وقال حديث حسن وذكر عبد الرزاق قال حدثنا معمر بن ابن طاوس عن أبيه قال قال إني بن كعب وأبو موسى لعمر بن الخطاب ألا تقوم فتبئ للناس
أمر هذه المتعة فقال عمر هل بقي أحد إلا وقد علمها أماناً فأعلمها وذكر علي بن عبد العزيز البغوي حديثنا صحيح بن المنهال قال حدثنا حماد بن سلمة عن حماد
ابن أبي سليمان أو حميد عن الحسن أن عمر أراد أن يأخذ مال الكعبة وقال لكعبة غنية عن ذلك المال وأراد أن ينهي أهل اليمن أن يصيبوا بالبول وأراد أن ينهي
عن متعة الحج فقال إني بن كعب قد رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه هذا المال وبه وأصحابه الحاجة إليه فلم يأخذها وانت فلا تأخذها وقد
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه يلبسون الثياب اليابانية فلربيه عنها وقد علم أنها تصبغ بالبول وقد تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم يبه عنها ولم ينزل الله تعالى فيها شيئاً وقد تقدم قول عمر لو اعترت في وسط السنة ثم حججت لمتعت ولو حججت خمسين حجة لمتعت ورواه حماد بن
عن قيس عن طاوس عن ابن عباس عنه لو اعترت في سنة مرتين ثم حججت لمتعت في حجتى عمر والثوري عن سلمة بن كهيل عن طاوس عن ابن عباس عنه
لو اعترت ثم اعترت ثم حججت لمتعت وابن عيينة عن هشام بن محمد وليث عن عطاء عن طاوس عن ابن عباس قال هذا الذي يزعمونه نهي عن المتعة
يعني عمر بن الخطاب يقول لو اعترت ثم حججت لمتعت قال ابن عباس كذا وكذا مرة ما تمت حجة رجل قط إلا بمتعة، ثم قال بعد ذكر ما قرره شيخه ابن تيمية مما نقلناه
أنفاً فظن من غلط منهم أنه نهي عن المتعة ثم منهم من حمل على متعة الفسخ ومنهم من حمل على ترك الأولى ترجيحاً للأفراد عليه ومنهم من عارض رواية
النهي عنه بروايات الاستحباب في تركها ومنهم من جعل ذلك روايتين عن عمر كما عنه روايتان في غيرهما من المسائل ومنهم من جعل النبي قوله قد بينا
ورجع عنه أخيراً كما سلك أبو محمد بن حزم ومنهم من جعل النبي رأياً رآه من عنده لكرهته أن يظلل الحاج محرمين بنسأهم في ظل الأراك قال أبو حنيفة
عن حماد عن إبراهيم النخعي عن الأسود بن يزيد قال بينا أنا واقف مع عمر بن الخطاب بعرفة عشية عرفت أنه إذا هو برجل مر بجلى شعره فيفوح منه ريح الطيب
فقال له عمر محرم أنت قال نعم فقال عمر يا هيأتك بهيأة محرم وإنما المحرم لا شعث إلا غير الأذفر قال إني قدمت متمتعاً وكان معي أهلي وأنا أحرمت اليوم
فقال عمر عند ذلك لا تتمتعوا في هذه الأيام فاني لو رخصت في المتعة لهم لعرضوا بهن في الأراك ثم أرحا بهن تجاً وهذا يبين أن هذا من عمر رأى رآه
، أم - قال الحفاظ فعلم من مجموع ما جاء عن عمر في ذلك أنه منع منه سداً للذريعة والله أعلم قوله وأبشوا نكاح هذه النساء إنما ابتوا أمر من
الابتات يقال بنت رابت بمعنى قطع - قوله الأرحمة بالحجارة إنما قال النودى ما قوله في متعة النكاح وهي نكاح المرأة إلى أجل فكان مباحاً ثم نسخ
يوم خيبر ثم أقيم يوم الفتح ثم نسخ في أيام الفتح واستمر تحريمه إلى الآن وإلى يوم القيامة وقد كان فيه خلاف في العصر الأول ثم ارتفع واجمعوا على تحريمه و
سيأتي بسط أحكامه، أم قلت والجماع الذي أشد إليه قد انعقد في أواخر خلافة عمر رضي الله عنه كما صرح به الزرقاني في شرح المواهب، وفي كلام
سيأتي في محله - باب حجة النبي صلى الله عليه وسلم قال النودى فيه حديث جابر رضي الله عنه وهو حديث عظيم مشتمل على جل من القدر

الحديث فافصلوا حكمكم من عمر تكلم فانه انكم تحكموا وانتم لعمر تكلم وحديثنا خلف بن هشام وابو الربيع وقتيبة جميعا عن حماد

قال خلف حدثنا حماد بن زيد عن ايوب قال سمعت مجاهدا يحدث عن جابر بن عبد الله قال قال منافع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نقول لبنيك بالحج فامرتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نجعلها عمرة **حدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة واسحق بن ابراهيم جميعا عن حماد قال ابو بكر حدثنا حماد بن اسمعيل المدني عن جعفر بن محمد عن ابيه قال دخلنا على جابر بن عبد الله فقال عن القوم حتى انتهى الى فقلت انا محمد بن علي بن حسين فاهوى بيده الى راسي فنزع زرعي الاعلى ثم نزع زرعي الاسفل ثم وضع كفه بين ثديي وانا يومئذ غلام شاب فقال مرحبا بك يا ابن اخي سئل عمر شئت فسأله وهو اعشى وحضر قت الصلاة فقام في نساجته ما تحفابها كلنا وضعها على منكبيه رجع طرفاها اليه من صغرها ووراءه على جنبه على المشجب فصلة بنا فقلت اخبرني عن حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث تسع سنين لم يحج ثم اذن في الناس في العاشرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حجاج فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس ان ياتوا برسول الله صلى الله عليه وسلم ويعمل مثل عمله فخرجنا معه حتى اتينا ذا الحليفة

ونفاش من مهمات القواعد وهو من افراد مسلم لم يروه البخاري في صحيحه ورواه ابو داود ورواية مسلم قال القاضي وقد تكلم الناس على ما فيه من الفقه اكثر واوصفت فيه ابو بكر بن المنذر جزءا كبيرا وخرج فيه من الفقه مائة ونيفا وخمسين نوعا ولو نقصت لزيد على هذا القدر قريب منه وقد سبق الاحتجاج بكتب منه في اثنا عشر شرح الاحاديث السابقة وسنذكر ما يحتاج الى التنبية عليه على ترتيبه ان شاء الله تعالى **قوله** فسأل عن القوم الخ قال عياض فيراعتنا الرجل بالداخلين عليه والسؤال عنهم لينزل كلامهم منزلته **قوله** فاهوى بيده الى راسي الخ قال النووي فيه اكرام اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما فعل جابر بن محمد بن علي **قوله** فنزع زرعي الاعلى الخ فيه ملاطفة الزائر بما يليق به وتأنيسه وهذا سبب حل جابر زري محمد بن علي ووضع يده بين ثدييه **قوله** وانا يومئذ غلام شاب الخ قال عياض هو علي ان موجب فعله ذلك به تأنيس له لصغره ولا يفعل ذلك بالرجل الكبير اكرام الله له وفيه ان كسر الغلمان على وجه الرحمة لا للذة جائز خلافت شباب الجوازي **قوله** مرحبا بك الخ فيه استحباب قول الرجل للزائر والضيف ونحوهما رجبا **قوله** فقام في نساجته الخ قال النووي هي بكسر النون وتخفيف السين المهملة وبالحجم هذا هو المشهور في نسخ بلادنا وروايتنا يصح مسلم وسائر الروايات ووقع في بعض النسخ في نساجته بجذفت النون ونقله القاضي عياض عن رواية الجمهور قال وهو الصواب قال والساجدة والساج جميعا ثوب كالطيلسان وشبهه قال ورواية النون وقعت في رواية الفارسي قال ومعناه ثوب ملفق قال قال بعضهم النون خطأ وتصحيف قلت ليس كذلك بل كلاهما صحيح ويكون ثوبا ملفقا على هيئة الطيلسان قال القاضي في المشارق الساج والساجدة الطيلسان وجمعه سيجان قال وقيل هو الخضر منها خاصة وقيل غير ذلك **قوله** على المشجب الخ بهم مكسورة ثوبين معجمة ساكنة توحيم ثوبه موحدة وهو اسم لاعواد يوضع عليها الثياب ومنازع البيت قال النووي فيه جواز الصلوة في ثوب واحد مع التمكن من الزيادة عليه **قوله** فصل بنا الخ فيه جواز اامة الاعلى البصر وان صاحب البيت احتج بالامامة من غيره **قوله** اخبرني عن حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ والمراد حجة الوداع بفتح الواو مصدر ودع توديعا كسلم سلاما وكلمو كلاما وقيل بكسر الواو فيكون مصدر الموادة وهو ما لوداعه الناس او احرم في تلك الحجة وهي بفتح الحاء وكسرها قال الثمني لم يسمع في حاء ذي الحجة الا الكسر قال حسابه الصحيح الحج المنة الواحدة وهو من الشواذ لان القياس بفتح كذا في المنة - قال الآتي - وحديث جابر هذا اعظم القدر قد اشتمل على قواعد كثيرة من الدين بينهما **قوله** صلى الله عليه وسلم عند خروجه من الدنيا وانتقاله الى اعلى الله سبحانه له من الكرامة وليرى صلى الله عليه وسلم بعد حجة هذا القليل بعد ان اشرقت الارض بنوره وعلت كلمة الايمان **قوله** مكث تسع سنين الخ بضم الكاف فتحوا اي لبث بالمدينة بعد الهجرة **قوله** ثم اذن في الناس الخ بضم الهززة وكسر اللال المشددة اي اعلنوا بذلك وجوز ان يكون بفتح الهززة مبني للفاعل اي النبي صلى الله عليه وسلم باعتبار ان الامر بالتأذين معناه اعلم بذلك واشاعه بينهم لينبأ قهوا للحج معه ويتعلموا المناسك والاحكام ويشهدوا اقواله وافعاله ويوصيهم لبليغ الشاهد الغائب وتشيع دعوة الاسلام وتبلغ الرسالة القريبة البعيد وفيه انه يستحب للامام ايدان الناس بالامور المهمة ليتأهبوا لها لا سيما في هذه الفريضة الكثيرة الاحكام المفروضة ابتداء **قوله** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حجاج الخ اي مراد بالحج وقاصده **قوله** فقدم المدينة بشر كثير الخ قال القاري تحقيقا لقوله تعالى يا قوتك رجاء لا اي مشاة وعلى كل ضامير اي راكبين على كل بعير ضعيف يأتين من كل فج عتيق اي طهرين بعيد ليشهدوا منافع لهم اي ليحضر امانافع دينية ودنيوية واخرية قال وقد بلغ جملة من معه عليه الصلوة والسلام من اصحابه في تلك الحجة تسعين الفا وقيل مائة وثلاثين الفا **قوله** فخرجنا معه الخ اي الخمس بقين من ذي القعدة بحارواه النسائي بين الظهر والعصر وروى الترمذي وابن ماجه عن انس والطبراني عن ابن عباس ان حجة عليه الصلوة والسلام كان على رجل

قولت اسماء بنت عميس محمد بن أبي بكر فأرسلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف اصنع قال اغتسل واستنشق بثوب آخر في فصل
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ثم ركب القصور حتى إذا استوت به ناقته على البلية نظرت إلى مد بصرى بيزيد من ركب
وعزيبته مثل ذلك وعزيبته مثل ذلك وخلفه مثل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم يبرزنا وعليه نزل القرآن هو يقرأ تأويله ما عمل من شيء

دث يسأوي أربعة دراهم - قوله قولت اسماء بنت عميس لم يهملين مصغرا الصحابة الفاضلة زوجة الصديق رضي الله عنها بعد موت جعفر بن زوجه
على من بعد موت الصديق وولدت له يحيى قوله محمد بن أبي بكر وهو من اصغر الصحابة ثلثة اصحاب معاوية بمصر سنة ثمان وثلاثين قوله كيف اصنع
اي في الاحرام - قال الزرقاني الظاهر انها ارسلت زوجها الصديق ويدل له رواية الموطأ ان اسماء ولدت محمد بن أبي بكر فذكر ذلك ابو بكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم
قوله اغتسل الخ دل على ان اغتسال النساء للاحرام سنة كذا ذكره الطبري رحمه الله وهو للظانة لا للظاهرة ولهذا لا ينوبه التيمم وكذلك في الحائض
وقد سبق بيانه في باب مستقل قال الزرقاني فيه صحة احرام النساء والحائض وهو مجمع عليه وصحة اغتسالهما للاحرام وان كان الدم حراما قال الخطابي
وانما أمرها بذلك وان كان اغتسالها لا يصح للتشبه بالطهارات كما أمر من اكل يوم عاشوراء بأصساك بقية النهار وقال غيره للتنبيه على ان الغسل
من سنن الاحرام - قوله واستنشق الخ بمثلثة بعد النفوية اي استنشق في موضع ما يمنع من سيلان الدم تنظيها ان تظهر الحاجة على حسب هذا
المعادة اذ لا يقدر على اكثر من ذلك قال النووي فيه امر الحائض والنفساء بالمستحاضة بالاستنقاء وهو ان تشد في وسطها شيئا وتأخذ خرقة غزيرة
تجعلها على محل الدم وتشد طرفيها من قدامها ومن ورائها في ذلك المشد وفي وسطها وهو شبعية شبر الماتية بفتح الفاء قوله واحرم الخ او بالنية
والتلبية قوله ركعتين في المسجد الخ اي مسجد ذي الحليفة قال ابن العجمي في منسكه ينبغي ان كان في الميقات مسجد ان يصليها فيه ولو صلاها في غير المسجد
فلا بأس ولو احرم بغير صلوة جاز ولا يصلي في الاوقات المكروهة وتجزي المكتوبة عنها كتحية المسجد وقيل صلى الظهر وقد قال ابن القيم ثم ان ينقل انه
عليه الصلوة والسلام صلى للاحرام ركعتين غير فرض الظهر كذا في المرقاة - وقد سبق الكلام في استحباب ركعتي الاحرام مبسوطة - قوله ثم ركب القصور
قال النووي في بفتح القات والمثل قال القاضي ووقع في نسخة العذري القصوى بضم القاف والقصر قال وهو خطأ قال القاضي قال ابن تيمية كانت للنبي
صلى الله عليه وسلم نوق القصور واجلعاء والعضباء قال ابو عبيد العضباء اسم لناقة النبي صلى الله عليه وسلم ولم تسم بذلك شيئا أصابها قال القاضي قد
ذكرنا انه ركب القصور وفي آخر هذا الخطب على القصور وفي غير مسلم خطب على ناقته الجداء وفي حديث آخر على ناقته خرواء وفي آخر العضباء وفي
حديث آخر كانت له ناقته لا تسبق وفي آخر تسمى مخضمة وهذا كله يدل على انها ناقته واحدة خلافا لما قاله ابن تيمية وان هذا كان اسمها
وصفها لهذا الذي يخالف ما قال ابو عبيد لكن يأتي في كتاب النذر ان القصور غير العضباء كما سبق بيانه هناك قال الحربي العضباء الجديج والخجوة
القصور والمخضمة في الاذان قال ابن الاعراب القصور التي قطع طرف اذنها والجديج كثر منه وقال الاصمعي والقصور مثله قال وكل قطع في الاذن
جديج فان جاوز الريع فمى عضباء والمخضمة مقطوعة الاذنين فان اصطلتا فهي صلاء وقال ابو عبيد القصور المقطوعة الاذن عرضا والمخضمة
المستأصلة والمقطوعة النصف فما فوقه وقال الخليل المخضمة مقطوعة الواحدة والعضباء مشقوقة الاذن قال الحربي فالحديث يدل على ان العضباء
اسم لها وان كانت عضباء الاذن فقد جعل اسمها هذا آخر كلام القاضي - وقال محمد بن ابراهيم التيمي وغيره ان العضباء والقصور والجلعاء
اسم لناقة واحدة كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم والله اعلم - قوله على البلية الخ بالمداي المكار العالی قدام ذي الحليفة بقرعها إلى جهة مكة
سميت بيلة لانها لا يبنها ولا اثر قوله نظرت إلى مد بصرى الخ قال النووي هكذا هو في جميع النسخ مد بصرى وهو صحيح ومعناه منتهى بصرى وانك بعض
اهل اللغة مد بصرى وقال المصوب مد بصرى وليس هو بمكربلها لفتان المد أشهر - قوله من ذلك ما شئ الخ قال الزرقاني فيه جواز الخ
كذلك وهو اجماع وانما الخلاف في الافضل فقال الجوهري الركوب لا لاقتداء به صلى الله عليه وسلم ولانه أعون على القيام بالمناساك
ولانه أكثر نفقة وبه قال مالك في المشهور وهو الاصح عند الشافعية ورجح طائفة من المذهبين المشي، ام وفي الدل المختارنا قبالا
عن السراجية الحج را حكما افضل منه ما شئ به يعني، ام - وقد بحث فيه ابن عابدين رحمه الله في رد المحتار ونهتلى ما يدل على خلا
فلا يرجع - قوله وعن يمينه مثل ذلك الخ اي نظرت عن يمينه مثل ذلك فهو ينصب مثل في الثلاث قال الولي ضبطناه بالنصب
في الثلاث ويجوز الرفع على الاستثناء والمراد انه حضر معه خلق كثير وقد قيل انهم اربعون ألفا، كذا في شرح المواهب
وقد تقدم ما نقله القاري في عدد الحاضرين معه صلى الله عليه وسلم والله تعالى اعلم - قوله وعليه نزل القرآن الخ
بضم اونه كما في شرح المواهب قوله وهو يعرف تأويله الخ اي على الحقيقة ومعناه ان الحش على التمسك بما يخبرهم
به من نعله في تلك الحجة، قوله وما عمل من شيء الخ زيادة في الحش على التمسك بما يخبرهم به،

علمنا به فاهل بالتوحيد لبنيك اللهم لبنيك لا شريك لك لبنيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك واهل البيت
بهذا الذي يهلون به فلم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا منه ولم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم تلبيته قال جابر لسنانوى الا
الحج لسنا نعرف العمرة حتى اذا اتينا البيت معه استلم الركن فرمل ثلاثا ومشى اربعاً ثم تقدم الى مقام ابراهيم فقرأوا التوحيدوا

قوله فاهل بالتوحيد الخ يعنى قوله لبنيك لا شريك لك وفيه اشارة الى مخالفة ما كانت الجاهلية تقول في تلبيتها من لفظ الشريك وقد سبق ذكر تلبيتهم
في باب التلبية قوله بهذا الذي يهلون به الخ قال عياض يعنى به من زياده في الثناء على الله تعالى وذلك كزيادة عمر لبنيك ذا النعماء والفضل الحسن
لبنيك موهوباً منك ومرغباً اليك وكزيادة ابنه لبنيك وسعديك واخيارى يديك والرغبات اليك والعلل وعن انس بن مالك قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول
العلماء ان يأتى تلبيته رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يقتصر عليها الا ان يزيد الفاظاً رويت عنه صلى الله عليه وسلم كقوله لبنيك الهى ونحوها قوله
لسنانوى الا الحج الخ تقدم معنى هذا القول في شرح حديث عائشة رضى الله عنها تحت قولها لا ترى الا الحج فراجع قوله استلم الركن الخ اى الحجر الاسود
والاستلام افتعال من السلام بمعنى التحية واهل اليمن يسمون الركن بالحيا لان الناس يجيئون به بالسلام وقيل من السلام بكسر السين وهو الحيازة يقال
استلم الحجر اذا ثمة وتناوله والمعنى وضع يده عليه وقبله وقيل وضع الجبهة ايضاً عليه وفي المواهب شرحه للزركاني واهل البيت اربعة اركان
الاول له فضيلتان كون الحجر الاسود فيه وكونه على قواعد ابراهيم اى اساس بنائه والثانى وهو الركن اليماني الثانية فقط وليس للآخرين شئ منهما فلذلك
يقبل الاول كما في الصحيحين عن ابن عمر رضى الله عنه صلى الله عليه وسلم قبل الحجر الاسود وفي البخارى عن ابن عمر رضى الله عنه صلى الله عليه وسلم يقبله
ويستلم الثانى فقط ما في الصحيح عن ابن عمر رضى الله عنه صلى الله عليه وسلم لا يستلم الا الحجر والركن اليماني ولا يقبل الاخوان ولا يستلمان اتباعاً للفعول النبوي
لانها ليس على قواعد ابراهيم هذا على قول الجمهور واستحب بعضهم تقبيل اليماني ايضاً واجاب الشافعى عن قول من قال كما عرفت من تقبل الاربعة
ليس شئ من البيت فهو افرده عليه ابن عباس فقال لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة بان الركنين استلامهما هجر البيت وكيف يحجر وهو يطف به
ولكننا ننبع السنة فعلاً او تركاً ولو كان ترك استلامهما هجر لهما لكان ترك استلام يابن الركن هجراً لها ولا قائل به وروى الشافعى عن ابن عمر قال
استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجر الاسود فاستلمه اى سحر يده عليه ثم وضع شفتيه عليه طويلاً يقبله ومفاده استحباب الجمع بينهما ام - وفي
الدر المختار واستلمه بكفيه وقبله بلا صوت ثم قال واستلم الركن اليماني وهو مندوب لكن بلا تقبيل الى ان قال ويكره استلام غيرها وهو الركن الخ
والشافعى قوله فرمل ثلاثا الخ قال النووي فيه ان المحرم اذا دخل مكة قبل الوقت بعمرات يسر له طواف القدوم وهو جمع عليه وفيه ان
الطواف سبعة اشواط وفيه ان السنة ايضاً الرمل في الثلاث الاول وعشى على عادته في الاربعة الاخيرة ام - ومعنى قوله رمل اى مشى بسرعة مع تقارب
الخطا وهز كتفيه والرمل عندنا في كل طواف بعده سعى والا فلا كالاضطباع كما في البدائع قال النووي والاضطباع سنة في الطواف وقد صح فيه
الحديث في سنن ابى اود والترمذى وغيرها وهو ان يجعل وسط رداءه تحت عاتقه الايمن ويجعل طرفه على عاتقه الايسر ويكون منكبه الايمن مكشوراً
قالوا وانما يسر الاضطباع في طواف يسر فيه الرمل على سبق تفصيله والله اعلم انا مشرعية الرمل والاضطباع والطواف فقال الشيخ ولى الله الدلو
وذلك لمعان منها ما ذكره ابن عباس رضى الله عنهما من اخافة قلوب المشركين واظهار صولة المسلمين وكان اهل مكة يقولون وهنهم حتى يثرب فرعل
من افعال الجهاد وهذا السبب قد انقضى ومضى ومنها تصهير الرغبة في طاعة الله وانه لم يزد السفر الشاسع والتعب العظيم الا شوقاً ورغبة كما قال الشاعر
سه اذا اشتكت من كلال السير واعدها روح الوصال فتجى عند ميحاده وكان عمر رضى الله عنه اراد ان يترك الرمل والاضطباع لانقضاء سببها
ثم تفتن اجمالاً ان لها سبباً آخر غير منقضى فلم يتركها - قوله ثم تقدم الى مقام الخ وفي نسخة ثم نفل بالنون والفاء والذال المحجمة اى توجهه الى مقام
ابراهيم قوله الى مقام ابراهيم الخ اى الحجر الذى قام عليه عند بناء البيت قال النووي هذا دليل لما اجمع عليه العلماء انه ينبغي لكل طائف اذا فرغ من
طوافه ان يصلى خلف المقام ركعتي الطواف واختلفوا هل هما واجبتان ام سكتان وعندنا فيه خلاف حاصله ثلاثه اقوال اصحها اهما سكتان والثانى
اهما واجبتان والثالث ان كان طوافاً واجباً فواجبتان والا فسكتان وسواء قلنا واجبتان او سكتان لو تركهما لم يسلط طوافه وانما ان يصليهما خلف
المقام فان لم يفعل نفى الحج والا ففى مكة وسائر الحرم ولو صلاهما في وطنه وغيره من اقاليم الارض جاز وفائده الفضيلة ولا نفوت
هذه الصلوة مادام حياً ولو اراد ان يطوف أطوفة استحيت ان يصلى عقب كل طواف ركعتيه فلو اراد ان يطوف أطوفة بلا صلوة لم يصلى بعد الأطوفة
لكل طواف ركعتيه قال صاحبنا يجوز ذلك وهو خلاف الاولى ولا يقال مكروه ومن قال بهذا المسورين محرومة وعائشة وطاوس وعطاء وسعيد بن
جببر واحمد واسحاق وابو يوسف وكرويه ابن عمر الحسن البصري والزهري ومالك والثوري وابو حنيفة وابو ثور ومحمد بن الحسن وابن المنذر ونقله
الفاخر عن جسر القفا ام - قلت وفي كتب اصحابنا ثم صل تشفعاً في وقت صباح يحجب (بالجيم) على الصحيح بعد كل اسبوع عند المقام وغيرها

سنة طواف الفتن والاضطباع والرمل

الذي على الركنين بعد الطواف خلف المقام

وهل هما واجبتان ام سكتان

له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب جده ثم دعا بين ذلك قال مثل هذا ثلاث مرات ثم نزل الى المروة حتى انصبت قداه في بطن الوادي سعي حتى اذا صعدنا مئمشي حتى اقي المروة ففعل على المروة كما فعل على الصفا حتى اذا كان آخر طواف على المروة فقال لوائي استقبلت من امري ما استدبريت لمراسق الهدى وجعلتها عمرة فمن كان منكرا ليس معه هدي

قوله له الملك وله الحمد الم زاد في رواية الى داود يحيى وديميت **قوله** انجز وعنه الم اي وفي بما وعدك اعداءك منته **قوله** ونصر عبد الم اي عبد الخاص محمد صلى الله عليه وسلم على اعدائه نصر عزيزا **قوله** وهزم الأحزاب الم قال الطبري رحمه الله الذين تخربوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق فزهمهم الله تعالى بغير قتال، ام - ويمكن ان يراد بهما انواع الكفار الذين غلبوا بالهزيمة والفرار، كذا في المراجعة - **قوله** ثودعابين ذلك فقال مثل ذلك قال الطبري ثوثقت في التراخي وان يكون الدعاء بعد الذكر وبين تقصير التعدد والتوسط بين الذكر بأن يدعو بعد قوله على كل شيء قدير الدعاء فتحل من قال لما فرغ من قوله وهزم الأحزاب وحده دعاء بما شاء ثوقال مرة أخرى هذا الذكر ثودع حتى فعل ذلك ثلاثا فهذا انما يستقيم على التقديم والتأخير بان يذكر قوله ثودعابين ذلك بعد قوله قال مثل هذا ثلاث مرات وتكون ثولل تراخي في الاجابة ثاخر زمان الدعاء عن الذكر ويلزم ان يكون الدعاء مرتين، ام - وفي الدر المختار ودعاء بما شاء لان محمل الدعاء ان يشاء الله ان يذهب برؤة القلب ان تترك بالما ثورفسح، ام - قال ابن عابدين قوله يذهب برؤة القلب او كناية بسبب حفظه له يجري على لسانه بلا حضور قلب وهذا بخلاف الدعاء في الصلوة فانه ينبغي الدعاء فيها بما يحفظه لئلا يجري على لسانه ما يشبه كلام الله فيفسد صلواته كما نقله طعن الوهابية **قوله** حتى اذا انصبت قدماء الم بشدا الموحدة والانسحاب مجاز من قوله صبت الماء فانصبت اي انحلت قدماه **قوله** في بطن الوادي حتى اذا صعدت تاء الم قال النووي هكذا هو في النسخ وكذا نقله القاضى عياض عن جميع النسخ قال وفيه اسقاط لفظه لا بد منها وهي حتى اذا انصبت قدماه رمل في بطن الوادي ولا بد منها وقد ثبتت هذه اللفظة في غير مرة مسلو وكذا ذكرها الحميدى في الجمع بين الصحيحين وفي الموطأ حتى اذا انصبت قدماء في بطن الوادي سمع حتى خرج منه وهو يبعث رمل هذا كلام القاضى وقد وقع في بعض نسخ صحيح مسلم حتى اذا انصبت قدماه في بطن الوادي سمع كما وقع في الموطأ وغيره والله اعلم - وفي هذا الحديث استحباب السعي الشديد في بطن الوادي حتى يصعد ثورعشي باقي المسافة الى المروة على عادة مشيهم وهذا السعي مستحب في كل مرة من المرات السبع في هذا الموضع والمشى مستحب فيما قبل الوادي وبعده ولومش في الجميع اوسع في الجميع اجزاء وفائته الفضيلة هذا مذهب الشافعى وموافقيه وعن مالك فيمن ترك السعي الشديد في موضعين ايتان احدهما كما ذكر والثانية تجب عليه اعادة ثام - وفي الدر المختار ناقلا عن الباب ويستحب ان يكون السعي بين ميلين فوق الرمل دون العدر وهو في كل شرط اي بخلاف الرمل والطواف فانه مختص بالثلاثة الاول خلافا لمن جعله مثله فلو تركه او هزل في جميع السبع فقلل ساء ولاشئ عليه وان عجز عند مبدى حتى يجبر فخرجة والا تشبته بالسعى فحركتهم وان كان على دابة حركها من غير ان يوذى احدا، ام - قال الشيخ ولي الله الدهلوى رم والستر في السعي بين الصفا والمروة على ما ورد في الحديث ان هاجرا مطلقا عليه السلام لما اشتد بها الحال سعت بينهما سعى الانسان المجتهد فكشف الله عنها الجهد بالبداء رزوم والمهام الرغبة والنافا ان يعبر تلك البقعة فوجب شكر تلك النعمة على اولاده ومن تبعهم وتذكر تلك الآية المخارقة لتبته بهميتهم وندتهم على الله ولاشئ في هذا مثل ان يعرض عقل القلب بما يفعل ظاهر منضبط مخالف لما لو القوم فيه تذكرا عند اول دخولهم مكة وهو عاكاة ما كانت فيه من العناء والجهد حكايته الحال في مثل هذا ابلغ بكثير من لسان المقال **قوله** حتى اذا صعدت تاء الم بكبرا العين اي ارتفعت قدماه من بطن السيل الى المكان العالي مشى المشى المعتاد قال القارى في شرح المشكوة وفي نسخة اصعدت تاء باهمن قال الطبري الاصعاد الذهاب في الارض مطلقا ومعناه في الحديث ارتفاع القدمين عن بطن الوادي الى المكان العالي لانه في مقابلة انصبت قدماه اي دخلت في الجهد **قوله** ففعل على المروة كما فعل الم فيه انه ليس عليها من الذكر والدعاء والرفق مثل ما يسن على الصفا وهذا متفق عليه، **قوله** حتى اذا كان آخر طوافك على المروة قال النووي فيه دلالة لمذهب الشافعى والجهم وان الذهاب من الصفا الى المروة يحسب مرة والمرجوع الى الصفا ثانية والمرجوع الى المروة ثالثة وهكذا فيكون ابتداء السبع من الصفا واخرها بالمروة وقال ابن بنت الشافعى وابوبكر الصيرفى من اصحابنا يحسب الذهاب الى المروة والمرجوع الى الصفا مرة واحدة فيقع آخر السبع في الصفا وهذا الحديث الصحيح يرد عليهما وكذلك على المسلمين على تعاقب الا زمان - والله اعلم، ام - وفي رد المحتار تحت قول صاحب الدر المختار يسير بالصفا ويختم الشوط السابع بالمروة فيه اشارة الى ان الذهاب الى المروة شوط والعود منها الى الصفا شوط وهو الصحيح وقال الطحاوى ان الذهاب الى المروة شوط واحد كالطواف فانه من الجحرج الى الجحرج شوط وتمامه في الفتح وغيره **قوله** لراسق الهدى وجعلتها عمرة الم يعني لتمتعت من اول الامر من غير سوق الهدى وفي شرح المواهب اي لو عتق الى هذا الرأى الذى لا يته آخر امة تكريمه في اول امره لما سقت الهدى اي لما جعلت على هديا واشهرته وتلدته وسقته بين يدي فان من ساقته لا يحل حتى يجزه وانما يجزه يوم النحر فلا يصح له فيه الحج بعمره ومن لاهدى معه يجوز له فسحه وهذا صريح في انه صلى الله عليه وسلم لم يكن مقتضا قال الخطاى انما قال هذا

فليحل وليجعلها عمره فقام سراقه بن مالك بن جحشم فقال يا رسول الله ألعائن هذا أم لا بد فمشك رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه صابغها واحدة في الأخرى وقال دخلت العمرة في الحج مرتين لا بد لا بد وقد علي من اليمن بدين النبي صلى الله عليه وسلم فوجد فاطمة من حل ولبست ثيابا صبيغها وأكتلت فانكر ذلك عليها فقالت أن أبي أمرني بهذا قال فكان علي يقول لأعراق فذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم محرشاً على فاطمة الذي صنعت مستفتياً لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكرت عنه فأخبرته أنه أنكرت ذلك عليها فقال صدقت صدقت ما ذا قلت حين فرضت الحج قال قلت اللهم إني أهمل بما أهمل به رسولك قال فإن معي لهدي فلا تحل قال كان جماعة الهدي الذي قدم به علي من اليمن والذي أتى به النبي صلى الله عليه وسلم مائة قال فحل الناس كلهم وقصرهم إلا النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان معه هدي فلما كان يوم التروية توجهوا إلى منى فأهلوا بالحج وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلة بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء

استطاب لنفس أصحابه لتلايحج في أنفسهم أنه أمهم بخلات ما يفعله في نفسه قوله فقام سراقه بن مالك بن جحشم في سراقه بضم السين وراه خفيفة وقاف وهو الكنان في المدح الذي سأخت فرسه في قصة الهجرة وأسلف في الفقه وجعل جحشم بضم الجيم وسكون الميملة وضم المعجمة وفتحها لغة حكاهما الجوهري وغيره قوله واحدة في الأخرى أي جاءها واحدة منها في الأخرى والحال مؤكدة قوله دخلت العمرة في الحج مرتين أي قال الزرقاني ثم وادخل إلى صابغ بعضها في بعض وذكرها مرتين إماما بالقول وبالفعل يستدل بإدخال أحد النسكين في الأخرى وثبت حديث ابن عباس أن العمرة قد دخلت في الحج إلى يوم القيامة قوله أي ليس لعائن هذا فقط قوله بل لا بد لا بد التأكيد في آخر الدهر لا بد لا بد وفي رواية بل لا بد لا بد وهذا مع فتح الحج إلى العمرة عند أهل الظاهرية وقال الجوهري معنى الحديث جواز نفل العمرة في شهر الحج إلى يوم القيامة وإن قصد إبطال زعم الجاهلية منع ذلك، وهذا الحديث قد سبق شرحه وأصحها وبسطها في من البحث في الباب الذي قبل هذا فليراجع - قوله وقد علي من اليمن أي لأنه صلى الله عليه وسلم كان بعثه إليها - قوله بدين النبي صلى الله عليه وسلم أي بضم الباء وسكون الدال جمع بينة والمراد هنا ما يتقرب بدينه من الأهل، قال الزرقاني وظاهر هذا أن البدن للمصطفى وفي النساء في قدم علي من اليمن بهذا وساق صلى الله عليه وسلم من المدينة هدياً فظاهر أن الهدي كان لعلي في فحتمل أن علياً قدم من اليمن هدي لنفسه وهدي للنبي صلى الله عليه وسلم فذكر كل راو واحد منهما - أم - وساق في الكلام على هذه البدن وتعيين ذابها قريباً أن شاء الله تعالى - قوله ولبست ثياباً صبيغها أي صبغها غير بيض فيحل بمنع مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث قوله فانكر ذلك عليها أي لظنته أنها تابعة للنبي صلى الله عليه وسلم في أحرامه ورأى أنه باق على أحرامه زاد في رواية أبي داود وقال من امرك بهذا - قوله أن أبي أمرني بهذا أي بالاحلال الذي نشأ عنه اللبس والاحتكال لا بها أذهاباً من المباح وهو غير ما سويته أو أي لا بأساً بالاحالة لا باحة لا طلب الفعل قوله محرشاً على فاطمة أي التحريش الأغراء والمراد هنا أن يكره له ما يقضه عنها قوله مستفتياً لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال الزرقاني وهو لم يقنع علي به بقولها أبي أمرني وخبر الواحد مقبول بحجوزانه فهم أنه أمرها بالاحلال ولا يلزم منه ليس الصبيغ الاحتكال لقرب زمن الإحرام المأضي والذي تنشئه أو حوزان أمره لعموم الصحابة وإن لها أمراً يخصها لاها بضعة منه فلا نقول إلا ما يفعله أو فهم أنها ليست ممن لم يبق الهدي لأن أباهما وزوجها ساقاه في حكم من ساقاه وفيه جواز قول الشخص أبي ولو كان معظماً وأنه ليس بتقضيئاً له فيؤخذ منه جواز قول الشريفة جدي بريد النبي صلى الله عليه وسلم قاله الولي العار في ملخصاً قوله ما ذا قلت حين فرضت الحج أي ألزمته على نفسه بالنية والتلبية قوله بما أهمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه جواز الإحرام بما أحرم به غيره وتل سبق شرحه وبيان حكمه في الباب الذي قبله فراجع قوله فان معي الهدي أي فلا أقدر أن أخرج من العمرة بالتحلل، قوله فلا تحل أي فني وفي أي لا تحل أنت بالخروج من الإحرام كما لا أحل حتى تفرغ من العمرة والحج قوله فحل الناس كلهم أي أكثرهم ومعظمهم فهو علم لا يريد به الخصوص لأن عائشة لم تحل ولم تكن من ساق الهدي وتقدم شرحه في الباب الثاني قوله وقصرهم أي قال الطبري وإنما قصرهم أي أن الحلق أفضل لأن يبق لهم بقية من الشعر حتى يحلق بالحج، أم وليكون شعرهم في ميزان حجتهم أيضاً سبب الزيادة أجود وليكونوا داخلين في المقصرين والمحلقيين جامعين بين العمل بالرخصة والعزيمة، كذا في المروسة قوله فلما كان يوم التروية أي وهو اليوم الثامن من ذي الحجة سمي به لأنه كان يوم التروية استقلاداً للوقوف يوم غزاة لحيك في عرفات ماء جازاً ما لنا (شرح للباب (قائل) في مناسك النور) يوم التروية هو الثامن واليوم التاسع عرفة والعاشر الآخر والحادى عشر القات وتشد يد الرء لا هم يقرن فيه بمنى والثاني عشر يوم النفر الأول والثالث عشر النفر الثاني - قوله فصل بها الظهر والعصر أي كل صلاة لوتها وفيه نذير التوجه إلى منى يوم التروية وكره مالك التقدم إليها بقوله قال الشافعي أنه خلاف السنة وفيه ان بيت بمنى هذه الليلة وهي ليلة التاسع من ذي الحجة وهذا المبيت سنة ليس بركن ولا واجب فلو تركه فلا دم عليه بالاجماع قاله النووي - وقال الشيخ ولي الله الدهلي وهو السري في نزول في أمها كانت سوا عظيماً من أسواق الجاهلية مثل عكاظ والمجنة وذي المجاز وغيرها وإنما أصطلحوا عليه لأن الحج يجمع أقواماً كثيرة من أقطار متباينة ولا أحسن للتجارة ولا أرفق بها من أن يكون مواعداً عند هذا الاجتماع ولأن مكة تصيب عن تلك الجوز المجنة

والفجر ثم مكث قليلاً حتى طلعت الشمس أمر بقبلة من شعر تضرب له بنمرة فصار رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تشك قريش إلا أنه واقف عند المشعر الحرام كما كانت قريش تصنع في الجاهلية فأجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى عرفة فوجلا القبلة قد ضربت له بنمرة فنزل بها حتى إذا زاغت الشمس أمر بالقصواء فرحلت له فأتى بطن الوادي فخطب الناس وقال إن دماءكم وأموالكم

فلولكم بصيظ حاضروا باديهم وخامهم ونبههم على النزول في قضاء مثل منى لحجروا وإن اختص بعضهم بالنزول لوجده في أنفسهم ولم تجز العادة بنزولها اقتضى دليل العرب وجميعة أن يجتهد كل حي في التفاضل والتكاثر وذكر آثار الآباء والراة جلد هم وكثرة أعوانهم ليرى ذلك الأفاضل والأداني وبعيد به الذكر في القطار وكان للإسلام حاجة إلى اجتماع مثل يظهر به شوكة المسلمين وعدتهم وعدهم ليظهر دين الله وبعيد صيته ويغلب على كل قطر من الأقطار فأبقاه النبي صلى الله عليه وسلم وحث عليه وندب إليه ونجح التفاضل وذكر الآباء وأبداً له بذكر الله بمنزلة ما أبقه من ضيافاتهم ولا ثم لم يمتية الكناج وعقيدة المولود لما رأى فيها من فوائد جليلة في تدبير المآزل **قوله** حتى طلعت الشمس أي فيه ان السنة أن لا يخرجوا من منى حتى تطلع الشمس هذا متفق عليه **قوله** وأمر بقبلة أي أمر بضرب تبة بنمرة قبل قد صمد إليها، قال الأبي رحمه الله إذا كان يظهر مخالفة الجاهلية أراد أن يظهر ذلك ابتداءً ليتأقوا لذلك قال النووي في هذا الحديث جواز الاستقلال بالحرم لقبلة وغيرها ولا خلاف في جواز التنازل واختلاف في جواز الركاب فذهبنا جوازاً وبه قال كثيرون وكرهه مالك وأحمد ستاقي المسئلة مبسوطة في موضعها أن شاء الله تعالى وفيه جواز اتخاذ القباب وجوازها من شعر **قوله** بنمرة أي بنمرة النون وكسر الميم هذا أصلها ويجوز فيها ما يجوز في نظيرها وهو أسكان الميم مع فتح النون وكسرها وهي موضع بجند عرفات وليست من عرفات، قال النووي فيه استحباب النزول بنمرة إذا ذهبوا من منى لأن السنة أن لا يدخلوا عرفات إلا بعد نزول الشمس وبعد صلواتي الظهر والعصر جميعاً فالسنة أن ينزلوا بنمرة فمن كان له تبة ضربها ويغتسلون للوقوف قبل النزول فإذا زالت الشمس سار بهم إلى ما أم إلى مسجد إبراهيم عليه السلام وخطب لهم خطبتين خفيفتين ويخفف الثانية جلالاً فإذا فرغ منها صلى بهم الظهر والعصر جميعاً بينهما فإذا فرغ من الصلوة سار إلى الموقف **قوله** ولا تشك قريش إلا أنه واقف الخ في شرح المواهب ظاهرة أنه ليس لقريش شك في شيء إلا في وقوفه عند المشعر فافهم يشكون فيه وليس المراد ذلك بل عكسه وهو أنه لا يشكون في أنه صلى الله عليه وسلم سيقف عند المشعر الحرام على ما كانت عادتهم من وقوفهم به ويقف سائر الناس بعرفة فقال الأبي رحمه الله في الظاهر في الآية أنها زائدة وإن في موضع نصب على إسقاط الجار أي ولا يشك قريش في أنه واقف عند المشعر أم - وقال الطبري أي لم يشكوا في أنه يخالفهم في المناسك بل يتفقوا بها في الوقوف فأفهم جزوا بأنه يوافقهم فيه فإن أهل الحرم كانوا يفتقون عند المشعر الحرام وهو جبل في المزدلفة يقال له فزح وعليه جمهور المفسرين والمحدثين وقيل أنه كل المزدلفة وهو بفتح العين وقيل بكسرها ذكره النووي رحمه الله - **قوله** كما كانت قريش تصنع في الجاهلية أي كانوا يفتقون بالمزدلفة ويقولون نحن أهل حرم الله فلا يخرج منه وقد توهوا أنه صلى الله عليه وسلم كان يوافقهم قبل البعثة وليس كذلك لما جاء في بعض الأحاديث الصحيحة أنه كان يقف مع عاقبة الناس قبل النبوة أيضاً - **قوله** فأجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ قال النووي أما إذا فرغ من المزدلفة ولم يقف بها بل توجه إلى عرفات وأما قوله حتى أتى عرفة فجاز والمراد قارب عرفات لأنه فتره بقوله وجلا القبلة قد ضربت بنمرة فنزل بها وقد سبق أن نمره ليست من عرفات وقد قدمنا أن دخول عرفات قبل صلواتي الظهر والعصر جميعاً خلاف السنة **قوله** حتى إذا زاغت الشمس أي زالت عن كبد السماء من جانب الشرق إلى جانب المغرب - **قوله** أمر بالقصواء الخ تقدم ضبطها وبيانها في أول هذا الباب **قوله** فرحلت له الخ على بناء المجهول مخففاً أي شد الرحل عليها للنبي صلى الله عليه وسلم **قوله** فأتى بطن الوادي الخ وهو عرفة بضم العين وفتح الراء المجهولتين بعد هاتون، قال القاري موضع بعرفات يسمى عرفة وليست من عرفات خلافاً لما لك ومنها بعض مسجد إبراهيم الموجود اليوم واختلف في محدثه والصحيح أنه منسوب لإبراهيم الخليل باعتبار أنه أول من اتخذ منى مصطفاً - أم وقيل غير ذلك **قوله** فخطب للناس الخ قال الزرقاني فيه أنه يستحب للإمام أن يخطب يوم عرفة في هذا الموضع وبه قال الجمهور والمذنبون والمغاربة من المالكية وهو المشهور بقول النووي خالف فيها المالكية فيه نظراً لما هو قول العراقيين منهم والمشهور خلافه وانفق الشافعية أيضاً على استحبابها خلافاً لما توههم عياض والقرطبي، أم - قال النووي ومذهب الشافعية أن في الحج أربع خطب مسنونة أحداها يوم السابع من ذي الحجة يخطب عند الكعبة بعد صلوة الظهر والثانية هذه التي يبطن عرفة يوم عرفات والثالثة يوم النحر والرابعة يوم النفر الأول وهو اليوم الثاني من أيام التشريق قال أصحابنا وكل هذه الخطب أفراد وبعد صلوة الظهر إلا التي يوم عرفات فإنها خطبتان وقبل الصلوة قال أصحابنا ويعلمهم في كل خطبة من هذه ما يحتاجون إليه إلى الخطبة الأخيرة والله أعلم انتهى كلام النووي - وعند الحنفية في الحج ثلاث خطب ألقاها ذاتها ما ذكره النووي وثالثها يفتي في اليوم الحادي عشر فيفصل بين كل خطبتين بيوم وكلها سنة **قوله** أن دماءكم وأموالكم الخ زاد في بعض الطرق وأعرضكم، والعرض بكسر العين موضع المدح والذم من الإنسان سواء كان في نفسه أو في سلفه قال الحافظ هذا الكلام على حديث المصنف أي سلفكم وأموالكم وتلبأ عرضكم، أم - وقال الزرقاني معناه أن

فانكم اخذتموهن بامان الله واستحلتم فروجهن بكلمة الله ولكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم احداً تكرر هونه فان فعلن ذلك فاضربوهن
ضرباً غير مبرح ولهن عليكم زفجهن وكسوتهن بالمعروف وقد تركت فيكم ما كان تضلوا به ان اعصمتم به كتاب الله وانتم
تسألون عني فما انتم قائلون قالوا نشهد انك قد بلغت واديت ونصحت فقال يا صبيحة السبابة يرفعها الى السماء
للسببية لانه لما قرأ ابطال امر الجاهلية وكان من حملها منع النساء من حقوقهن وترك انصافهن امرهم بمتابعة الشرع في انصافهن فكانت قيل
فيسبب ابطال امر الجاهلية انقوا الله في النساء والصنفون فان تركه من امر الجاهلية قال وفي تحت السببية نحو ذلك لكن الذي ممتنع فيه والنظر فيه
مجاناً نحو وكفى في القصاص حيوة اي ان النساء ظنن للفقير المأمور بها قال النووي وفيه الحث على مراعاة حق النساء والوصية بهن ومما شرف
بالمعروف وقال جات احاديث كثيرة صحيحة في الوصية بهن وبيان حقوقهن والتحذير من التقصير في ذلك وقد جمعتها او معطتها في رياض الصالحين
قوله فانكم اخذتموهن بامان الله الخ وفي بعض النسخ بامانة الله قال المزني ان اي بار الله ائتمنكم عليهن فيجب حفظ الامانة وصيانتها بمراعاة حقوقها
والقيام بمصالحها الدينية والدنيوية قاله في المعجم وفي كثير من اصول مسلم بامان الله بلاهاء كما قال النووي وهو يقوي ان في قوله اخذتموهن دلالة على انها
كالاسيرة المحبوسة تحت زوجها وله التصرف فيها والسلطنة عليها ويوافقه قوله في مائة اخرى فان عوان عندكم جمع عانية وهي الاسيرة لكنها ليست اسيرة
خاتمة لغيرها من الاسراء بل هي اسيرة ائمة **قوله** بكلمة الله الخ اي قوله يا صبيحة يا معروف او تسريحاً باحسان قال الخطابي هذا احسن الوجوه قال المازني
ويحتمل باباحة الله المنزل في كتابه قال عياض قيل هي التوحيد لا اله الا الله محمد رسول الله اذ لا يحل لغير مسلم ان يزوجه مسلمة وقيل كلمة الشكاح التي لا يحل
بها الفرع انتج اي الصنيع التي تنقل بها من ايجاب قبول ورجح هذا في المفهوم قال فان حكم الله كلامه المتوجه للحكم عليه على جهة الانتضاء او التحجير
وكذا النووي فقال المراد باباحة الله والكلمة فانكوا ما طاب لكم من النساء وهذا هو الصحيح **قوله** ولكم عليهن الخ لما ذكره صلى الله عليه وسلم استحلال الزوج
بكلمة الله وعلوه منه تأكيد للصحة بين الزوجين انتقل الى بيان ما على كل واحد منهما من الحقوق وبدأ بحق الزواج لانهم مخاطبون **قوله** تكرر هونه الخ اي تكرر
دخوله في بيتك سواء كرهتم ذلك ام لا وعبر بفرش لان الداخل يطأ المنزل الذي يدخل فيه اي انه ليس للزوجة ان تمكن احداً ولو امرأة او محرماً من دخول
بيت زوجها الا اذا علمت عدم كراهية زوجها لذلك هكذا حمله القرطبي النووي على العموم **قوله** فان فعلن ذلك الخ اي بدون رضاكم او بغير اذنكم فلو
شككن اغصمكم هونه لم يمكن لان الاصل المنع **قوله** ضرباً غير مبرح الخ يضم الميم وفيه المحو وكسر الراء المشددة وحاء مكملة اي غير شديداً شاق من الراح
وهو المشقة وقال الخطابي معنى الحديث ان لا ياذن لاحد من الرجال بدخول فيتمشيت اليهن وكان الحديث من الرجال الى النساء من عادات العرب لا يذعن
عيناً ولا يعدل وانه ربيعة فلما نزلت آية الحجاب وصار النساء مقصورات نحرهن عن محادثتهن والوقوف اليهن وليس المراد بوطى الفرس هنا نفس المرأة لا ينهون
على الوجوه كلها فلا معنى لاشتراط الكراهية فيه ولو ارادوا ان لا كان الضرب الراجح هو المبرح الشديد والعقوبة المؤلمة من المبرح دون الضرب الذي
ليس بمبرح وذكر المازني وعياض نحوه **قوله** ولهن عليكم زفجهن الخ اي وجوباً والمراد بالزفج المأكول والمشرب وفي معناه سكتاهن **قوله** لم يرفعها
اي على قدر كفايتها دون سرف ولا تقديراً او باعتبار حالكم فقراً وغنى **قوله** لن تضلوا بعاد الخ اي بعد تركي اياه فيكم او بعد التمسك به والعمل بما فيه
وفي هذا التركيب اجماع وتوضيح وذلك لبيان ان هذا الشيء الذي تركه فيهم شيئاً جليلاً عظيماً فيه جميع المنافع الدينية والدنيوية ثم لما حصل من هذا التثوق
التام للسمع وتوجهه الى استماع ما يرد به واشتاتت نفسه الى معرفته بنبئه بقوله كتاب الله (بالنصب بدل من مفعول تركت جزوه الى ان كان المراد به
ولا يجوز رفعه خبر محذوف اي وهو) ولم يذكر السنة مع ان بعض الاحكام يستفاد منها اندراجاً تحتها فان الكتاب هو المبين لكل بعضها بلا واسطة وبعضها
بواسطة قال تعالى ونزلنا عليك الكتاب تبييناً لنا لكل شيء وقال تعالى لئن لم يكن لنا ما نزل اليهم لكنا في شهر المواعيد قال القاري وانما انصرف على
الكتاب لانه مشتمل على العمل بالسنة لقوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول وقوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فيلزم من
العمل بالكتاب العمل بالسنة وفيه ايماء الى ان الاصل الاصيل هو الكتاب **قوله** وانتم تسألون عني الخ بصيغة المجهول قال الخطابي عطف على مقدم اي قد
بلغت ما ارسلت به اليكم جميعاً غير تارك لشيء مما بعثت وانتم تسألون عني يوم القيامة هل بلغت باي شيء تعجبون ودل على هذا المحذوف الفاء في قوله فما
انتم قائلون **قوله** فما انتم قائلون الخ اي اذا كان الامر على هذا فباي شيء تعجبونه **قوله** نشهد انك قد بلغت الخ اي بلغت الرسالة واديت الامانة
ونصحت الامة وقال الولي العراقي تسألون عني في القيامة او البزخ فما انتم قائلون حين سؤلوا عن الاظهر او الاك في جواب ويترتب عليها قوله نشهد
اي في القيامة على الاظهر او الاك قال وحديث المجهول في الثلاثة يدل على تبليغ جميع ما امر به ونهى به جميع الناس الموجودين والذين سيوجدون **قوله**
فقال يا صبيحة السبابة الخ اي اشار بها **قوله** يرفعها الى السماء الخ اي رافعاً اياها فالحال من فاعل قال امر فوعة فالحال من السبابة قال القرطبي هذا
الاشارة الى السماء لانها قبلة الدعاء واما علواً لله تعالى المعنوي لان الله تعالى لا يحويه مكان ولا يختص بحجة وقد بين ذلك قوله وهو معكم ايما كنتم

الحجرات
التي فيها
الاشياء
التي هي
منها

ويذكرها إلى الناس اللهم أشهد اللهم أشهد ثلاث مرات ثواباً ثم أقام فصلى الظهر ثم أقام فصلى العصر لم يصل بينهما شيئاً ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى الموقف فجعل بطن ناقته القصصاً إلى الصخرات وجعل جبل المشاة بين يديه

قوله يكثرها إلى الناس الخ يفتح التحتية وسكون النون وضم الكاف بعد ها فوقية قال عياض كذا الرماية في مسلم وهو بعيد المعنى قيل صوابه يكثرها بموحدة وكذا رويناه عن شيخنا ابن الوليد هشام بن أحمد في مسلم ومن طريق ابن الأعرابي عن أبي داود في سننه بموحدة ومن طريق أبي بكر التمار عنه بفوقية ومعناه برودها ويقلبها إلى الناس مشيراً إليه وهو من نكب كنانة إذا قلبها هذا كلامه في الإكمال وقال القرطبي رواه في هذه اللفظة وتقييدى على من اعتد من الأئمة المقتدين بضم الياء وفتح النون وكسر الكاف مشددة وضم الياء بواحدة أى يدل لها إلى الناس وروى يكثرها مخففة الباء والنون وضم الكاف ومعناه يقلبها وهو قريب من الأول وروى يكثرها بفوقية وهي بعد ها أنته - وفي الباب قال الأصمعي ضربه فكنته أى بالفوقية أى القاه على رأسه ووضع منكنتاً وذكره الفارابي في باب قتل فيحتمل أن يكون الحديث من هذا والمخبر بكسها وفي المراجعة ويكثرها إلى الناس كالذى يضرب بها الأرض والنكت ضرب رأس الأنامل إلى الأرض قوله اللهم أشهد أى على عبادك بأحق قدرها أى قد بلغت والمخبر اللهم أشهد أنت اذكرنى بك شهيداً وفي شرح المؤلف للزيتاني فإن قيل ليس في هذه الخطبة شيء من المناسك فيرد ذلك على قول الفقهاء يعلم هذا الخطيب ما يجتازون إليه في الخطبة الأخرى أجيب بأنه صلى الله عليه وسلم أكتفه بفعله للمناسك عن يمينه بالقول لأنه أوضه واعتد بما أهله في الخطبة التي قالها والخطباء يعد ليست أفعالهم قدوة ولا الناس يعينون بمشاهدتها ونقلها فاستحب لهم البيان بالقول وفيه حجة للمالكية وغيره أن خطبة عرفة فردة إذ ليس فيه أنه خطب خطبتين وما روى في بعض الطرق أنه خطب خطبتين فصعفت كما قاله البيهقي وغيره أنته - وقد تكرر عليه الشوكاني في شرح المنتقى فراجع قوله ثم أذن الخ أى بالال رضى الله عنه كما هو المصريح في بعض الروايات قوله ثم أقام فصلى العصر الخ أى جمع بينهما في وقت الظهر وهذا الجمع كجمع المزدلفة جمع نسك عندنا وعند مالك وأوزاعي وجمع سفر عند الشافعي خلافاً لبعض أصحابه وفي الدر المختار وبعد الخطبة صلى الظهر والعصر أذاناً وأقامتين قال ابن عابد في قوله بأذان أى واحد لأنه للإعلام بدخول الوقت وهو واحد وقوله أقامتين أى يقيم للظهر ثم يصليها ثم يقيم للعصر لأن الإقامة ببيان الشرع في الصلوة بخلاف الجمع بالمزدلفة لأن الصلوة الثانية هناك تؤدى في وقتها فتستغنى عن تجديد الإعلام أما الثانية هنا ففي غير وقتها تنفع الحاجة إلى إقامة أخرى للإعلام بالشرع فيها - ولهذا الجمع أى الجمع بعرفات عند الحنفية شرط مذكورة في الفقه منها الإمام الأعظم أو نائبه وليس هذا موضع البسط والله سبحانه تعالى علم قال الشيخ - ولما دل على ذلك من الله روحه وإنما جمع بين الظهر والعصر بعرفة وبين المغرب والعشاء بذكر الفتح لأن للناس يومئذ اجتماعاً لم يعمل في غير هذا الوطن والجماعة الواحدة مطووبة ولا بد من أقامتها في مثل هذا الجمع ليراه جميع من هناك ولا يتيسر اجتماعهم في وقتين وإيضاً فلان للناس اشتغالاً بالذكر الدعاء وما وظيفة هذا اليوم ورعاية الأوقات وظيفة جميع السنة وإنما يروح في مثل هذا الشيء البداهة النادر قوله ولم يصل بينهما شيئاً الخ أى من السنان والنوافل - قوله حتى أتى الموقف الخ أى أرض عرفات أو اللام للعهد والمراد موقفه الخ قال الشيخ - ولما دل على ذلك من الله روحه والسر في الوقوف بعرفة أن اجتماع المسلمين في زمان واحد ومكان واحد راغبين في رحمة الله تعالى داعين له متضرعين إليه له تأثير عظيم في نزول البركات وانتشار الرحمة ولذلك كان الشيطان يومئذ أذمراً واحقراً يكون وإيضاً فاجتماعهم ذلك تحقيق لمصلحة العزلة وخصوص هذا اليوم وهذا المكان متوارث عن الأنبياء عليهم الصلوة والسلام على ما يذكر في الأخبار عن آدم فمن بعده والأخذ بما جرت به سنة السلف الصالحين أصل أصيل في باب التوقيت قوله الصخرات الخ يفتحين الأحجار الكبارى المقترشات في أسفل جبل الرحمة وهو الجبل الذى بوسط أرض عرفات وقد روى الطبري منه شيئاً وتعقبه الأئمة فقال أن كان الوقوف على الصخرات صح فقد يبره والأظهر أنه يجوز بالبطن عن الوجه والتقدير جعل درجة ناقته وهذا أن كانت الصخرات في قبلته لأنه إنما وقف مستقبل القبلة وقال القرطبي يعنى أنه علا على الصخرات ناحية منها حتى كانت الصخرات تحاذى بطن ناقته قال الولي العراقي لأحاجة هذا لأن من وقف بجذء صخرة على ناقته صار بطناً بجانبها أى إلى جانبها وليس يشترط في حاذية بطن الناقة لها أن يكون عالياً عليها - قوله وجعل جبل المشاة الخ جبل يقيم المهلة وسكون الموحدة ولا ما طال من الرمل وقيل الضخم منه والمشاة جمع ماش والمراد جعل حنف المشاة ومجتمعه صدين يديه وقيل أراد طريقهم الذى يسلكونه في الرمل والأول أشبه بالحديث قاله عياض ومثله لابن الأثير لكنه صدق بالقول الثاني وحكى الأول بقيل وقال النووي روى جبل بمهلة وموحدة ساكنة وروى بجيم وفتح الباء قال عياض الأول أشبه بالحديث وجبل المشاة الخ مجتمعه وجبل الرمل ما طال منه وفتح الباء بجيم فمعناه طريقهم وحيث يسلك الرجاله وتعقبه الولي العلي في بيان ما ذكره من رواية هذه اللفظة بوجهين وترتيب هذين المعنيين على هذين الوجهين لمراره في كلام القاضى لا في الأحكام ولا في المشارق ولا في كلام غيره أيضاً - وفيه استحباب الوقوف عند الصخرات قال النووي وما اشتهر بين العوام من اعتد بالصعود والجبل وتوهمه أنه لا يصح الوقوف لأنه فغلط بالصواب جواز الوقوف في كل جزء

الجمع بين الظهر والعصر وقت الظهر بعرفة بأذان وأقامتين وهو نسك عند الحنفية

واستقبل القبلة فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس ذهب الصفرة قليلا حتى غاب القمر من أردت أسامة خلفه ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شق للقصور الزمان حتى ان رأسها ليصيب مؤرك رحله ويقول بيد اليمنى ايها الناس السكينة السكينة كلما أتى جبلا من الجبال أرخى لها قليلا حتى تصعد حتى أتى المزلفة فصل بها المغرب والعشاء

من ارض عرفات وان الفضيلة في موقفه صلى الله عليه وسلم عند الصغرات فان عجز عنه فليقرب منه بحسب الامكان وفي رد المحتار قال قاضي القضاة بكرا الدين وقد اجتمعت على تعيين موقفه صلى الله عليه وسلم ووافق عليه بعض من يعتمد عليه من محدثي مكة وعلماءها حتى حصل الظن بتعيينه وأنه الفجوة المستعيلة المشرفة على الموقف التي عن يمينها وورائها صخرة متصلة بصغرات الجبل وهذه الفجوة بين الجبل والبناء المربع عرساره وهي الى الجبل اقرب بقليل بحيث يكون الجبل قبالك بينين اذا استقبلت القبلة والبناء المربع عرسارك بقليل وراءه ام - ونقله في اللباب ايضا باختصار قال القاضي محمد عيل والبناء المربع هو المعروف بمطعم آدم ويعرب بجذائه صخرة مخروقة تتبعه وهي واحولها من تلك الصغرات المفترشة وما وراءها من الصخر والسود المتصلة بالجبل **قوله** واستقبل القبلة الخ فيستحب استقبالها في الوقت بعرفة للاتباع **قوله** حتى غربت الشمس الخ قال القاري اى اكثرها او كادت ان تغرب ، **قوله** حتى غاب القمر الخ قال القاري اى جميعه ام - هكذا هو في جميع النسخ بلفظ حتى بفوقية فتحية غاية وكلاي داود حين بتجنية فنون وقيل انه الصواب هو مفهوم الكلام ولحق وجهه عياض قال النووي باحتمال انه على ظاهره وتكرر الغاية بيانا لقوله غربت الشمس ذهب الصفرة لان غروبها يطلق مجازا على مغيب معظم القمر فان ذلك الاحتمال بقوله حتى غاب القمر في المراقبة قبل صوابه حين غاب القمر في نظرنا لا يظهر معنى لقوله ذهب الصفرة قليلا حين غاب القمر في كان القائل غفل عن قبل القلة وذهل عن الرأية التي تطابق الدلالة **قوله** واردف أسامة خلفه الخ في جواز الاراد ان كانت الدلالة مطابقة قد ظاهرت به الاحاديث **قوله** وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يثراى ابتداء السير ودفع نفسه نحوها او دفع فاتة وجهها على السير قال الشيخ والى الله الدهلي قدس الله روحه اغنا دافع بعد الغروب ردة التحريف الجاهلية فانهم كانوا لا يدعون الا قبل الغروب ولا قبل الغروب غير مضبوط وبعد الغروب امر مضبوط وانما لو شئ مثل ذلك اليوم بالامر المضبوط **قوله** وقد شق الخ بفتح الشين المعجمة والنون الخفيفة فقات معناه ضم وصيق **قوله** للقصور الزمان الخ اى ضيقه وضيقه عليها وكفرها به والزمان والخطام ما يشد به رؤس الأبل من جبل او سير او نحوه لتقاد وتساق به قاله عياض في المشرق **قوله** مؤرك رحله الخ بفتح الميم وسكون الواو وكسر الراء فكان قطعة من جلد مشقوقة شبه المحلة تجعل في مقدم الرجل يضع الركاب رجله عليها متوكئا ليستريح من وضجهما في الركاب ناراد بذلك انه بالغ في جذب رأسها اليه ليكفها عن السير ورحله بفتح الراء وحاء مائلة ، قال القسطلاني وفي نسخة من مسلم رحله بكسر الراء بعد هاجيم ، قال النووي وفي هذا استحباب الرفق في السير من الركاب بالمشاة وباصحاب الدواب الضعيفة **قوله** ويقول بيد اليمنى اي يشير بها - **قوله** السكينة السكينة الخ منين اي الزموا السكينة يعني الرفق والوقار والطابينة وعدم الزحمة فالنصب على الاغراء **قوله** جبلا من الجبال الخ بجاء مائلة مكسورة جمع جبل التل اللطيف من الرمل الضخم وقد تقدم معناه قريبا **قوله** أرخى لها قليلا الخ اي ارخى للقصور الزمان رخاء قليلا او زمانا قليلا **قوله** حتى تصعد اذرى بضم الفوقية رباعيا وفتحها ثلاثيا كما قال عياض والنورى وفي أمره بالسكينة الرفق بالناس الدواب والامن من الاذية بخالات العجلة كما ان في ارخائها للقصور الرفق بالدواب لئلا يجتمع عليها مشقة الصعود ومشته الشق صلوات الله وسلامه عليه ما أرفأه وأرحه **قوله** حتى أتى المزلفة الخ في شرح المواهب موضح بين عرفة ومضى وكلمها من الحرم وهي المسماة بجمع بفتح الجيم وسكون الميم وعين مائلة وسميت جمعا لان آدم اجتمع فيها مع حواء فازلف اليها اي دنا وقرب منها وعن تشابة انما سميت جمعا لانه يجمع فيها بين صلاتين المغرب والعشاء وقيل لان الناس يجتمعون فيها فسميت جمعا ويزدلفون الى الله تعالى اي يتقربون اليه بالوقوف بها فسميت مزدلفة ، ام - قال النووي من التزلت ولا زلاوت وهو الترتب لان التجااج اذا افاضوا من عرفات اذ دلفوا اليها اي مضوا اليها وتفرجوا عنها وقيل سميت بذلك لجمع الناس اليها في ذلك من الليل اي ساعات ، ام - وفي شرح الاحياء اصل مزدلفة فابدل من التزل والقراب المخرج قال الشيخ والى الله الدهلي قدس الله روحه والسر في المبيت بمزدلفة انه كان سنة قديمة فيهم ولعلمهم اصطلاحا عليها ما رواه من ان للناس اجتماعا لم يعهد مثله في غير هذا الموطن ومثل هذا مظنة ان يراهم بعضهم بعضا ويحيط بعضهم بعضا وانما يراهم بعد المغرب وكانوا طول النهار في تعب يأتون من كل فجحيم فلو تجشعوا ان يأتوا مني والحال هذه لتعبوا - **قوله** فصل بها المغرب والعشاء الخ اى تجمع بينهما في وقت العشاء وفي شرح الاحياء للعلامة الزبيدي الخنفه قال المحب الطبري وهذا الجمع سنة باجماع من العلماء وان اختلفوا فيما وصله كل صلوة في وقتها فعند اكثر العلماء يجوز ان يصل الثوري واصحاب الرأي ان يصل المغرب دون مزدلفة فعليه الاعادة وجوزوا في الظهر والعصر ان يصل كل واحدة في وقتها مع كراهية ام - وقال الرافعي ولو انفرد بعضهم في الجمع بعرفة لمزدلفة او صلى احدي الصلاتين مع الامام والاخرى وحده جاز ويجوز ان يصل المغرب بعرفة او في الطريق قال ابو حنيفة لا يجوز ويجب الجمع بمزدلفة ، ام قلت وعبارة اصحابنا واعاد مغربا اذاه في الطريق واعرفنا ما لم يطالع الفجر هذا قول ابو حنيفة وعجل قال ابو يوسف

قال ابن العربي والعشاء والعشاء بالزواجر والاعاءة واعاد مغربا اذاه في الطريق واعرفنا ما لم يطالع الفجر هذا قول ابو حنيفة وعجل قال ابو يوسف

ولم يسمع بينهما شيئاً ثم اضطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى طلع الفجر فصل الفجر حين تبين له الصبح بأذان وأقامة ثم ركب القصواء حتى أتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة

وهو ان يجمع بينهما بأذان وأقامة واحدة وتركوا ما روي في ذلك عن ابن مسعود مع انه لا يعدلون به احداً قلت لا تجب ههنا أصلاً اما وجب فعله مالك فلا نه اعتمد على صنيع عمر في ذلك وان كان لم يروه في الموطأ واما الكوفيون فاعتمدوا على حديث جابر الطويل الذي أخرجه مسلم، ام - وقال ابن حزم واشد الاضطراب في ذلك عن ابن عمر فانه روى عنه من علم الجمع بينهما بلا اذان ولا اقامة وروى عنه ايضا بأقامة واحدة وروى عنه سقياً بأذان واحدة اقامة واحدة وروى عنه مسند الجمع بينهما باقامتين وروى عنه مسنداً بأذان واحدة اقامة واحدة، ام - قلت فقد ظهر ما نقلناه ان الاحاديث في هذا الباب كثيرة الاضطراب لا سبيل الى التطبيق بينهما الا بتعسف شديد لتوحد القصة وقد ترجم ما ذكرنا من كلام المحب الطبري وحده الأذان وتعد الأقامة في حجة النبي صلى الله عليه وسلم وهو عند اصحابنا محمول على وقوع الفصل بين الصلوتين بأناخة كل انسان بعباده كما ورد في حديث أسلمة عند الشيخين والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب - **قوله** ولم يسمع بينهما شيئاً الخ اي من النوافل السنن، والنافلة تسمى سجدة لاشتغالها على التيسير في المواصلة بين الصلوتين المجموعتين، قال ابن عابدين رحمه الله وأشار (صاحب الدر المختار) الى انه لا تطوع بينهما ولو شئت مؤكدة على الصحيح ولو تطوع أعاد الأقامة كما لو اشتغل بينهما بعمل آخر (جس) قال في شرح اللباب ويصل سنة المغرب العشاء والتور بعد ها كما صرح به مولانا عبد الرحمن الجاوي قدس سره السامي في مسنده، ام **قوله** ثم اضطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ اي للنوم تفرقة للبدن ورحمة للامة وكان في غفلة عبادات كثيرة يحتاج الى النشاط فيها **قوله** حتى طلع الفجر الخ في المواهج شرحه وترك عليه السلام قيام الليل تلك الليلة ونام حتى أصبح لما تقدم له من الاعمال يعرفه من الزواجر من الزوال الى ما بعد المغرب واجتهاده عليه السلام في الدعاء وسيره بعد المغرب الى المزدلفة واقصر فيها على صلات المغرب العشاء قصرها وجمعها جميع تأخير ورد بقية ليلته مع كونه عليه السلام كان يقوم الليل حتى توترت قدماه ولكنه اراح نفسه الشريفة لما تقدم في غفلة من التعب قد قال ان يجسد عليك حقاً ولما هو بصدقه يوم النحر من كونه بخير الشريفة المباركة ثلاثاً وستين بدنة وياق الماء فخره على من ذهب الى مكة لطوافاً فاضته ورجع الى منى كما نبه عليه الولي العراقي في شرح تقريب الاسانيد للناوي وفي الدر المختار ويحييها فانما اشرفت من ليلة القدر ام - قال ابن عابدين قوله ويحييها اي ليلة العيد بان يشتغل فيها في معقلها بالعبادة من صلوة او قراءة او ذكر او دراسة علم شرعي ونحو ذلك وقوله فانما افضل الخ قال ح اي في حل ذاتها لا في غيره من ان يزدلفة، انتهى، قال الامام اي انه المبيت عند ناسه وعليه بعض المتقنين من الشافعية وقيل واجب وهو ذهب الشافعي وقيل يكن لا يصح الا به كالوقوف واية جماعة من الاجلة وقال مالك النزول واجب المبيت سنة وكذا الوقوف بعد ثمة المبيت بمكة ليلته الصبح انه يجتنب والحظ بالزدلفة **قوله** حين تبين له الصبح الخ اي ظهر له، قال الزهري، فيه انه يبالي بتقديم صلاة الصبح في هذا الموضع ويتأكد التأكيد بها في هذا اليوم اكثر من تأكده في سائر السنة لاقتلاء رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا اليوم وكان وظائف هذا اليوم كثيرة فسق المبالغة بالتبكير الصبح ليتسع الوقت للوظائف وقال صاحب الهداية وكان في التغليس نفع حاجة الوقوف فيجوز تقديم العصر بعرفة اي ما يباين تعميل العصر على قناتها للحاجة الى الوقوف بعد ها فلان يجوز التغليس بالجهر ويؤدى وقتها اولى - **قوله** حتى أتى المشعر الحرام الخ في فتح الميم والعين كما في القرآن وقيل بكسر الميم سمي المشعر الحرام لانه من الحرم والحرمته واخرجه البخاري ومسلم من حديث جابر انه صلى الله عليه وسلم وقف بالزدلفة وقال وقفتم ههنا وردد لفة كلها موقفنا اخبره ابو داود والترمذي عن علي بن رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما أصبح تجميع ألقى قرع فوقف عليه وقال هذا قرع وسوا الموقف وجميع كلها موقف قال الترمذي حسن صحيح وفي حديث جابر الطويل انه صلى الله عليه وسلم لما جعل الميم بالزدلفة ركب ناقته حتى أتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة فدعا وكبره وهللته ورحله ولربنا واقتنا حتى اسفر جداً واستخرج، روي ابن عمر انه رأى ناساً يرددون على الجبل الذي يقف عليه الامام فقال يا ايها الناس لا تشقوا على انفسكم كما ان ما ههنا شجر كل واحد منكم يردد الهوى عن ابن عمر قال المشعر الحرام المزدلفة كلها وقال الربيعي والمشعر من المزدلفة فان المزدلفة ما يذبح ما ذبح عرفه ووادي محترام - قال السبيط الطبري قوله تعالى فاذا أفضنتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام وقال ابي ثور المفسرين المشعر الحرام هو المزدلفة ودل عليه سائر ابن عمر السابق وحديث علي وجابر المتقدمان يدلان على ان قرع هو المشعر الحرام وهو الميم ومن في كتب الفقه فغلب ان يكون في احداهما حقيقة وفي الآخر مجازاً دفعا للاشتراك اذ المجاز خير منه فترجح احتمال عند التعارض فيجوز ان يكون حقيقة في قرع فيجوز اطلاقه على الكل لتضمنه اياه وهو ظاهر الاحتمالين في الآية فان قوله تعالى عند المشعر الحرام يقتضي ان يكون الوقوف في غيره وتكون المزدلفة كلها عند ما كانت كالحجيرة ولو اريد بالمشعر الحرام المزدلفة لقال من المشعر الحرام ويجوز ان يكون في المزدلفة كلها واطلق على قرع سداً يجوز الاشتغال بها عليه وكلاهما وجباً من وجه المجاز عن اطلاق اسم الكل على البعض وبالعكس وهذا القائل يقول حروف العاني يقوم بعضها مقام بعض فقامت عند مقام في

فدعاه وكبره وهله

وفي الحديث ولا ترمي بصدق كل واحد من الاحتمالين، وقبح كرفر موضع من المزدلفة وهو موقف قریش في الجاهلية اذ كانت لا تقف بعرفة وفي الصحاح قرح اسم جبل بعرفة قال المحب الطبري وقد بني عليه بناء فمن تمكن من الوقوف عليه رقى والا وقعت عند مستقبل القبلة فيلجئ ويكبر ويهمل ويؤخذ ويكثر من التلبية الى الاسفار ولا ينبغي ان يفعل ما تطابق عليه الناس اليوم من النزول بعد الوقوف من درج في وسطه مضيق يزدحم الناس على ذلك حتى يكاد يهلك بعضهم بعضا وهو بدعة شنيعة بل يكون نزوله من حيث رقيه من الدرج الظاهرة الواسعة وقد ذكر ابن الصلاح في مناسكه ان قرح جبل صغير في آخر المزدلفة ثم قال بعد ذلك وقد استبدل الناس بالوقوف على الموضع الذي ذكرناه الوقوف على بناء مستحدث في وسط المزدلفة ولا تتأذى به هذه السنة هذا آخر كلامه والظاهر ان البناء انما هو على الجبل ولم أره اذ ذكره لغيره والله اعلم - كذا في شرح الاحياء للزبيدي -

قوله فدعاه الخ في المواهب اللدنية عن عباس بن مرداس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا لأمته عشية عرفة بالمغفرة فأجيب اني قد غفرت لهم ما خلا المظالم فاني آخذ للمظلوم منه قال اي رب ان شئت اعطيت المظلوم من الجنة وغفرت للمظالم فلم يجب عشية فلما أصبح بالمزدلفة أعاد فأجيب اني ما سألت قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم او قال تبسم فقال ابو بكر وعمر رضي الله عنهما باني انت رأيت ان هذه ساعة ما كنت تضحك فيها قال الذي اضحكك اضحكك الله سنك قال ان عد الله ابليس لما علم ان الله قد استجاب دعائي وغفر لأمتي اخذ التراب فجعل يثبته على رأسه ويدعو بالويل والثبور فأضحكني ما رأيته من جزمه رواه ابن ماجه ورواه ابو داود من الوجه الذي رواه ابن ماجه ولم يضعفه، قال الزرقاني اي سكت عليه فهو عند صالح الحججة وقد أخرجه الحافظ ضياء الدين المقدسي في الاحاديث المختارة بما ليس في الصحيحين من طرق وقد صنف الحافظ ابن حجر فيه كراسا سماه قوة الحجاج في عموم المغفرة للحجاج قال في قوله انه سئل عن حال هذا الحديث هل هو صحيح او حسن او ضعيف او متروك قال فاجبت بأنه جاء من طرق اشهرها حديث العباس بن مرداس فانه مخرج في مسند احمد اخرج ابو داود وطرفا منه وسكت عليه على رأي ابن الصلاح ومن تبعه حسن وعلى رأي الجمهور كذلك لكن باعتبار انضمام الطرق الاخرى اليه ثم قال الحافظ انشاء كلامه حديث العباس يفرده يدخل في حد الحسن على رأي الترمذي ولا سيما بالنظر الى مجموع هذه الطرق لطرق ذكرها قال واورده ابن الجوزي في الموضوعات من حديث ابن مرداس وقال فيه كنانة منكرا الحديث جلا ولا ادري التخليط منه او من ولده وهذا لا ينضج دليلا على انه موضوع فقد اختلف قول ابن حبان في كنانة فذكره في الثقات وفي الضعفاء وذكر ابن مندة انه قيل ان له رؤيته منه صلى الله عليه وسلم واما ولده عبد الله بن كنانة ففيه كلام ابن حبان ايضا وكل ذلك لا يقتضيه وضعه بل غايته ان يكون ضعيفا ويعتضد بكثرة طرقه واورده حديث ابن عمر في الموضوعات ايضا وقال فيه عبد العزيز بن ابي رواد تقدم يعجز نافع عن ابن عمر قال ابن حبان كان يجادل على التوجه الحسان وهو مردود فانه لا يقتضيه انه موضوع مع انه لم يفرده به بل له متابع عند ابن حبان في كتاب الضعفاء هذا كلام الحافظ ملخصا وهو كلام متفق امام في الفن فلا عليك ممن اطلق عليه اسم الضعيف الذي لا يصح به وقال الطبري بعد من اتيه حديث ابن عمر انه محمول بالنسبة الى المظالم على من تاب وعجز عن وفاها مع العزم على انه يوفي اذا قلدر ما يمكن توفيته وقد مر اه اي حديث العباس بن مرداس البيهقي في السنن الكبرى بخروا يراين فاجده السابقة وكذا الطبراني في الكبير وعبد الله بن احمد في زوائد المسند لابيه وابن عدي وصححه الضياء كما مر وقد قالوا ان تصحيحه اعلى من تصحيح الحاكم ثم قال البيهقي وله شواهد كثيرة فأخرجه عبد الرزاق والطبراني من حديث عباد بن الصامت وابو يعلى وابن منيع من حديث انس وابن جبريل ابوليعم وابو جابر من حديث ابن عمر الدارقطني وابن حبان من حديث ابن هرة وابن مندة من حديث عبد الله بن زيد ذكرهم لما تقدم الحافظ في مؤلفه بخروا حديث عباس بن مرداس فان صح بشرا هذه ففيه الحججة وان لم يصح فنحن في غنية عن تصحيحه فقد قال الله تعالى "وَلْيَعْرِضْ بَادُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ" وظلم بعضهم بعضا دون الشك فيدخل في الآية اتهم وهو حسن - وفي الحديث الصحيح من حج فلورث ولورثه رجع كيوم ولدته أمه وهو مخصوص بالمعاصي المتعلقة بالحقوق ولا تسقط الحقوق انفسها فمن كان عليه صلاة او صيام او زكاة او كفارة او نحوها من حقوق الله او شيء من حقوق العباد لا تسقط عنه لانها حقوق لا تزول انما الذنب تأخيرها لنفس التأخير بسقطها لغيرها فلا يبعد ان اي الحج تجدد اثر آخر فالج المبرور يسقط اثر الخافقة لا الحقوق قال ابن تيمية مر مراعتا ان الحج يسقط ما وجب عليه من الحقوق يستتاب ولا يقتل فجعله مرتبا بهذا الاعتقاد ولا يسقط حتى الادى بالحج اجماعا والله اعلم كذا في شرح المواهب - وقال ابن عابد بن مرداس قد يقال بسقوط نفس الحق اذا مات قبل القدر على ادائه سواء كان حق الله تعالى او حق عباده وليس في تركه ما يفي به لانه اذا سقط اثر التأخير لم يتحقق منه اثر بعد فلا مانع من سقوط نفس الحق اما حق الله تعالى فظاهر اما حق العبد فالله تعالى يرضى خصمه عنه كما مر في الحديث - ثم قال اعلم ان تجوز ههنا تكفير الكبار بالهجرة والحج منات لنقل عياض الاجماع على انه لا يكفرها الا التوبة ولا سيما على القول بتكفير المظالم ايضا بل القول بتكفير اثر المظالم وتأخير الصلاة ينفيه لانه كبيرة وقد كفرها الحج بلا توبة وكذا ينفيه عموم قوله تعالى "وَلْيَعْرِضْ بَادُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ"

يقول الكبار في الحج والحجامة على حديث عيسى بن مرداس

ووجد فلم ينزل واقفا حتى اسفر جداً فدفن قبل ان تطلع الشمس اذ دفن الفضل بن عبياس وكان رجلاً حسن الشعر ابيض وسيماً فلما
 دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم مرت به طعن يجري فطعن الفضل بنظر اليه فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على وجه الفضل
 فجعل الفضل وجهه الى الشق الآخر ينظر فحول رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من الشق الآخر على وجه الفضل فصرخ وجهه من
 الشق الآخر ينظر حتى اتى بطن محسّر فحرك قليلاً ثم سلك الطريق الوسطى

وهو اعتقاد اهل الحق ان من مات مصرّاً على الكبار كلهم سوى الكفر فانه قد يعفى بشفاعته ويجوز الفضل والحاصل كما في الجرحان المسئلة ظنية فلا يقطع
 بتكثير الجحيم للكبار من حقوقه تعالى فضلاً عن حقوق العباد والله تعالى اعلم - **قوله** ووجد الخ فمراحق من يجعل بقوله تعالى فاذكروا الله عند المشعر الحرام
قوله فلم ينزل واقفا الخ قال ابن عابدين هذا الوقوف واجب عندنا لاسنة والبيوتة بمزدلفة سنة مؤكدة الى الفجر لا واجبة خلافاً للشافعي فيها كمال في
 اللبائى شرحه قال الشيخ: ولى الله الدهلوى قدس الله روحه وانما شرع الوقوف بالمشعر الحرام لانه كان اهل الجاهلية يتفادون ويترأون فابذل من ذلك
 اكثر ذكر الله ليكون كاجتماع عادتهم ويكرت التنويه بالتوحيد فذلك الوطن كالمنافسة كانه قيل هل يكون ذكر كرام الله اكثراً وذكر اهل الجاهلية
 من اخرهم اكثر - **قوله** حتى اسفر جداً الخ اى اضاء الفجر اضاءة تامة قال المحب الطبري وهذا كمال السنة في المصبيت بالمزدلفة وعليه اعتمد من اوجب
 ذلك وقال ابو حنيفة اذا لم يكن بها بعد طلوع الفجر لزمه دم الا بعد من ضعف او غيره فان كان بها اجزاء وان لم يكن قبله وهو ظاهر ما نقله البغوى عن
 مالك واحمل - **قوله** فدفن قبل ان تطلع الشمس الخ صريح في انه دفن قبل طلوع الشمس وبه اخذ الجمهور وقال النووي قال ابن مسعود وابن عمر ابو حنيفة
 والشافعي وجهه اهل العلم لا ينزل واقفاً فيه يدعونه ويكرت حتى يسفر الصبح جداً كما في هذا الحديث وقال مالك يدفن منه قبل الاسفار والله اعلم ونقل الطبري
 عن طاووس قال كان اهل الجاهلية يدعون من عرفه قبل ان تغيب الشمس ومن المزدلفة بعد ان تطلع الشمس يقولون اشرق ثبير الخ فاحر الله هذه وقدم
 هذه قال الشافعي يعنى قد مر المزدلفة قبل ان تطلع الشمس واخر عرفة الى ان تغيب الشمس **قوله** وسيم الخ بفتح الواو وكسر الهاء حسناً وضيئاً فوصفه
 بوصف من يفتن به **قوله** مرت به طعن الخ بضم القاء والعين ويجوز اسكان العين جمع طعينة كسفينة وسفن واصل الطعينة البعير الذى عليه
 امرأة ثم تسمى به المرأة مجازاً لما لبستها البعير كما ان الراوية اصلها الجمل الذى يحمل الماء ثم تسمى به القرية لما ذكرنا **قوله** يجري الخ قال القسطلاني بفتح الميم
 وضمتها وسكون الجيم **قوله** فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على وجه الفضل الخ ليمتنعه من النظر اليه وخوفه عليه وعليهم من الفتنة قاله الزرقاني قال
 النووي فيه الحث على غض البصر عن الاجنبيات وغضهن عن الرجال الاجانب وهذا معنى قوله وكان ابيض وسيماً حسن الشعر يعنى انه بصنفه من تفتتن
 النساء به بحسنه وفي رواية الترمذي وغيره في هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم لوى عنق الفضل فقال له العباس لويت عنق ابن عمك قال لايت
 شيئاً وشاية فلما آمن الشيطان عليهما فهما يدل على ان وضعه صلى الله عليه وسلم يده على وجه الفضل كان لدفع الفتنة عنه وعنهما وفيه ان من راي منكراً
 وامكنه ازالته بیده لزمه ازالته فان قال بلسانه ولم يكتف المتقول له وامكنه بیده اثر ما كان مقتصر على اللسان والله اعلم - **قوله** من الشق الآخر الخ
 اى من غلبة الطبع - **قوله** حتى اتى بطن محسّر الخ بضم الميم وفتح الحاء وكسر السين المشددة المهملين واختلفوا في محسّر فقيل هو واديين مزدلفة ونهى
 وقيل محسّر من مزدلفة فهو منها ومحسّر من معنى فهو منها وصوبه بعضهم وقد جاء ومزدلفة كلها موقف الا بطن محسّر فيكون على هذا قد اطلق بطن
 محسّر والمراد منه ما خرج من مزدلفة واطلاق اسم الكل على البعض جائز عموماً شائئاً وسمى بذلك لانه حصر فيل اصحاب الفيل اى اعيان وقيل لانه يحسّر
 ساكبيه ويتجهروا وحسرت الناقة اتعبتها وقال ابو جعفر الطحاوى ليس وادى محسّر من معنى ولا من المزدلفة فالاستثناء في قوله الا وادى محسّر منقطع **قوله**
 فحرك قليلاً الخ اى حرك ناقته واسرع السير قليلاً وفى الدر المختار فاذا بلغ بطن محسّر اسرع قدر رمية حجر وقال الشافعي في الامم وتحريكه صلى الله عليه وسلم
 الراجلة فيه يجوز ان يكون ذلك لسعة الموضع ويجوز ان يكون فعله لانه مادي الشياطين وقيل لانه كان موقفاً للنصارى فاستحب الاسراع فيه واهل مكة
 يستمرون هذا الوادى وادى النار يقال ان رجلاً اصطاد فيه فخرت ناره فخرته وقال الاسنوى وظهر لى معنى آخر في حكمة الاسراع وهو انه مكان نزل فيه
 الغلاب على اصحاب الفيل القاصدين هذه البيت فاستحب فيه الاسراع لما ثبت في الصحيح امره المار على ديار ثمود ونحوه فذلك قال غيره وهذا كما
 عاذنه صلى الله عليه وسلم في المواضع التي ينزل فيها يأس الله بأعدائه قال الشيخ: ولى الله الدهلوى قدس الله روحه انما اوضح بالمحسّر لانه محل هلاك
 اصحاب الفيل فمن شأن من خاف الله وسطوته ان يستشعر الخوف في ذلك الوطن ويهرب من الغضب لما كان استشهاده امر اخفياً ضابطاً بفعل
 ظاهره من كرهه منبه للنفس عليه ام - قال الزرقاني وهذا الجواب مبنى على قول الاصمخلافه هو ان اصحاب الفيل لم يخلوا الحرم وانما اهلكوا اقرب اوله والله
 اعلم **قوله** ثم سلك الطريق الوسطى الخ قال النووي فيه ان سلوك هذا الطريق في الرجوع من عرفات سنة وهو غير الطريق الذى ذهب الى عرفات وهذا
 معنى قول اصحابنا يذهب الى عرفات في طريق ضيق ويرجع في طريق المازمين ليخالف الطريقين تفافاً ولا يتغير الحال كما فعل صلى الله عليه وسلم في دخول مكة

التي تخرج على الجمرۃ الكبرى حتى أتى الجمرة التي عند الشجرة فرماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة منها مثل الذي أخذ

حين دخلها من الثنية العليا وخرج من الثنية السفلى وخرج الى العيد في طريق ورجع في طريق آخر وحول رداءه في الاستسقاء واما الجحش الكبير في هي
جمرة العقبة وهي التي عند الشجرة قوله عند الشجرة ام هذا يدل على انه كان هناك شجرة كما في الفتح، وفي هذا الحديث في جمرة العقبة راكبا وفي الباب
الافضل ان يرمى جمرة العقبة راكبا وغيرها ما شئت في جميع ايام الرمي وفي الكنز وكل رمي يعد رمي فارمه ماشيا ولا فراكبا قال في الجوهريان للافضل اختيار
لقول ابن يوسف على ما حكاه في الظهيرية عن ابراهيم بن الجراح قال دخلت على ابي يوسف فوجدته في فميه ففتح عينيه فقرأن فقال يا ابراهيم ايما افضل للحاج
ان يرمى راكبا او راكبا فقلت راكبا فخطاني ثم قال ما كان يوقف عندها فالأفضل ان يرميها راكبا وما لا يوقف عندها فالأفضل ان
يرميها راكبا قال فخرجت من عنده فما بلغت الباب حتى سمعت صراخ النساء انه قد توفي الى رحمة الله تعالى فلو كان شيء افضل من ذلك لكانت العلة لا تستغل به
في هذه الحالة لان هذه الحالة حالة الندامة والحسرة، ام - واما قول ابي حنيفة ومحمد فلهما في تناوئهما فاصححان ان الرمي كله راكبا افضل في قول ابي حنيفة
ومحمد وعلى ما في تناوئ الظهيرية ان الرمي كله ماشيا افضل فان ركب اليها فلا بأس به يعني عندها لانه حكمي قول ابن يوسف بعد فتحه ان في هذه المسئلة
ثلاثة اقوال ووجه في فتح القدير ما في الظهيرية لان ادائها ماشيا اقرب الى التواضع والخشوع وخصوصا في هذا الزمان فان عامة المسلمين مشاة في جميع
الرمي فلا يؤمن من الأذى بالركوب بينهم بالرحمة ورميه عليه السلام راكبا انما هو ليظهر فعله ليقندي به كطوافه راكبا، ام - ولو قيل بأنه ماشيا افضل
الا في جمرة العقبة في اليوم الاخير فهو راكبا افضل لكان له وجه باعتبار انه ذاهب الى مكة في هذه الساعة كما هو العادة وغالب الناس راكب فلا ايلزام
في ركوبه مع تحصيل فضيلة الاتباع له صلى الله عليه وسلم قوله فماها الخ قال الغزالي رحمه الله في الاحياء اما رمي الجحار فافضل به لا تقياد الامر واطهارا
للرق والعبودية وانتهاء الجحود الامتناع من غير حظ للعقل والنفس فيه ثم افضله التشبه بابراهيم عليه السلام حيث عرض له ابليس لعنه الله تعالى
في ذلك الموضع ليدخل على محبته ارفقته بمعصيته فامر الله عز وجل ان يرميه بالجحاة طردا له وقطعا لأمه فان خطر لك ان الشيطان عرض لك شاهد
فلذلك رماها انا فان ليس يرضى الشيطان فاعلم ان هذا الخطر من الشيطان وانه الذي ألقاه في قلبك ليفتر عزمك في الرمي ويخيل اليك انه فعل لا
فائدة فيه وانه يضاهي اللعب فلم تستغل به فطرده عن نفسك بالجحاد والتشهير في الرمي فيه يرغبك الشيطان واعلم انك في الظاهر ترمي الحصاة الى العقبة
وفي الحقيقة ترمي به وجه الشيطان وتقصم به ظهره اذ لا يحصل ارغام الله الا بامتناعك امر الله سبحانه وتعالى تعظيما له بمجرده الامر من غير حظ للنفس
والعقل فيه، ام قال الزبيدي مع في شرح الاحياء اعلم ان هذا الذي ذكره المصنف أولا وثانيا ان رمي الجحار امر تعبدى والعقل والنفس معزولان فيه ككتاب
اعمال الحج هو الذي صرح به العارفون في كتبهم وربما يفهم منه انه غير معقول المحض وليس الا التعبد والتشبه فقط وهو ليس على ظاهره فان في رمي الجحار اعتدالا
لاهله في سياقه غموض ودقة، ام - ثم اوردته على وجه الاحمال من شاء فليدبره وقال الشيخ الاجل في الله الداهلي قدس الله روحه والسر في رمي
الجحار ما ورد في نفس الحديث من انه انما جعل كاقامة ذكر الله عز وجل وتفصيله ان احسن انواع توقيت الذكر اكملها واجمعها لوجوه التوقيت اذ توقيت
بزمان ومكان ويقا معه ما يكون حافظا لعدده محققا لوجوه على رؤس الاشهاد حيث لا يخفى شيء وذكر الله نوعان، نوع يقصد به الاعلان بانقياده
لدين الله والاصل فيه اختيار جميع الناس دون الاكثار ومنه الرمي ولذلك لم يؤمر بالاكثار هناك ونوع يقصد به انصباغ النفس بالتطلع للحج والبر
وفيه الاكثار وايضا ورد في الاخبار ما يقتضيه انه سنة سنتها ابراهيم عليه السلام حين طرح الشيطان في حكاية مثل هذا الفعل تنبيه للنفس الى تنبيه
ام - قال النووي واما حكم الرمي فالمشروع منه يوم النحر رمي جمرة العقبة لا غير باجماع المسلمين وهو نسك باجماعهم وذهبنا انه واجب ليس بركن فاني تركه
حتى فاته ايام الرمي حصصه ولزمه دم وصح حجة وقال مالك يفسد حجة ويجب رميها بسبع حصيات فلو بقيت منهن واحدة لم تكفه الست، ام وفي المختار
اذا ترك اكثر السبع لزمه دم كالمولم يرمي اصلا وان ترك اقل منه كالثلاث فما دونها فعليه لكل حصاة صدقة ولا يشترط الموالاة بين الرميات بل
ليس في تركها قوله بسبع حصيات الخ في المختار وجازا الرمي بكل ما كان من جنس الارض كالحجر والمد والطين والمغرة وكل ما يجوز التمسك به ولو
كفا من نوابه فيقوم مقام حصاة واحدة، ام وليطلب التفصيل وبيان الخلاف فيه من مظارنه - قوله يكبر مع كل حصاة الخ فيه انه ليس التكبير مع كل
حصاة وفي رد المحتار ظاهر ان اية الاقتصار على الله اكبر غير انه روي الحسن بن زياد انه يقول الله اكبر رنما للشيطان وحزبه وقيل يقول ايضا اللهم احمل
حجتي مبرورا وسعي مشكورا وذنب مغفورا، قال النووي وفي الحديث انه يجب التفرق بين الحصيات فيرمين واحدة واحدة فان رمي السبعة رمية واحدة
حسب ذلك كله حصاة واحدة عندنا وعند اكثر من موضوع الدلالة لهذه المسئلة يكبر مع كل حصاة فهذا التضمين بانه رمي كل حصاة وحدها مع قوله صلى
الله عليه وسلم في الحديث الا في بعد هذا في احاديث الرمي لتأخره اعني مناسكوه - وفي رد المحتار سبع رميات بسبع حصيات فلورماها دفعة واحدة كان عن واحدة
كما في النهر - قوله حصاة الخ قال في المرتبة بالخاء والذال المجتبان الرمي برؤس الاصابع قال الطيبي يدل من الحصيات وهو قيل رحمة الباقين

رمى من بطن الوادي ثم انصرف الى المنحرف ثلثا وستين بيده ثم اعطى عليا فخر باغبر واشركه في هديه ثم امر من كل يد بدينه بضعته
فجعلت في يد فطحت فاكل من لحمها وشربا من مرقها ثم ركب

وفي نسخة صحيحة مثل حصي الخنزير قال النووي اما قوله فما بها سبع حصيات يكبر مع كل حصاة منها حصي الخنزير فكذا هو في النسخ وكذا نقله القاضي
عن معظم النسخ قال وصوابه مثل حصي الخنزير قال وكذلك رواه بعض رواة مسلم هذا كلام القاضي رحمه الله قلت والذي في النسخ من غير لفظة مثل
هو الصواب بل لا يخفى غيره ولا يتم الكلام الا كذلك ويكون قوله حصي الخنزير متعلق بحصيات اي وما بها سبع حصيات حصي الخنزير يكبر مع كل حصاة فخص
الخنزير متصل بحصيات واعتراض بينهما يكبر مع كل حصاة فهذا هو الصواب، ام كلام النووي - وعندي ان اتصال حصي الخنزير بقوله مع كل حصاة اقرب
لفظا وانسب معني ومع هذا الاعتراض ولا تخطئة على محل النسخين فان تعلقه بحصاة وحصيات لا يتأتى وجود مثل لفظا او نقل بغير غايته انه اذا كان
موجودا فهو واضح معني والا فيكون من باب التشبيه البليغ وهو حذف اداة التشبيه اي كحصي الخنزير بل لا يظهر للتعلق غير هذا المعنى فالروايتان صحيحتان
وماسيا في الحديث عن جابر رواه الترمذي بلفظ وامرهم ان يرموا بمثل حصي الخنزير وروى مسلم عنه بلفظ على الجحش بمثل حصي الخنزير يرمي وجود المثل
ويؤيد تقديره والله تعالى اعلم بالصواب انتهى ما في المرقاة - وفي رد المحتار قيل كيفية الرمي ان يضع طرف اجماعه اليمنى على وسط السبابة ويضع الحصاة
على ظاهر اجماعه كانه عاقل سبعين فيرميها وقيل ان يحلق سبابة ويضعها على مفصل اجماعه كانه عاقل عشرة وقيل ياخذها بطن في اجماعه سبابة
وهذا هو الاصح كانه الايسر المتبادر والخلاف في الاولوية واختارنا مقادرا لبا قلا قال في النهر وهذا بيان الندوب اما الجواز فيكون ولو لا كابر
صح الكراهة ام - وفي حديث ام حبيب عند احمد ابى داود وابن ماجه وازدحم الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس لا يقتل بعضكم بعضا
واذا رميت الجحش فارموا بمثل حصي الخنزير قال الترمذي اي لا يقتل بعضكم بعضا بالادح ولم يبقه بل حقيقة القتل اذ لم يكونوا يفعلوه انما اراد ادى
بعضهم لبعض بالمزاحمة فسماء قتلا مجازا بقريية قول الراوي اولا وازدحم الناس لكن قوله واذا رميت الجحش فارموا بمثل حصي الخنزير قد يدل على الغنى
عن القتل الحقيقي بان يرموا بجحش كبار اذا اصاب شخصاً قتلته ولعل المراد الامران بناء على استعمال اللفظ في حقيقة ومجازه قاله الولي وامرهم
مع رصيه بمثلها لا يرميهم ليرى رصيه لكثرة قهره ام - قال الشيخ ولي الله الدهلوي قدس الله روحه وانما رمي بمثل الخنزير لان دونها غير محسوس
وفوقها ربما يؤذى في مثل هذا الموضع **قوله** رمي من بطن الوادي الخ قال النووي وفيه ان السنة ان يقف للرمي في بطن الوادي بحيث تكون منى عنقه
والمراد لفة عن عينيه ومكة عن يساره وهذا هو الصحيح الذي جاء به الاحاديث الصحيحة وقيل يقف مستقبل الكعبة وكيف ما رما جراه - ام وفي الدر المنثور
وروى حمزة العقبة من بطن الوادي ويكره نزيها من فوق، **قوله** ثم انصرف الى المنحرف الخ قال الزرقاني وضعه **قوله** فخر باغبر واشركه في هديه من النبي
صلى الله عليه وسلم عند الجحش الاولى التي تلي المسجد للمخزفيه فضيلة على غيره لقوله هذا المنحرف وكل منى من قوله فخر ثلثا وستين بيده الخ قال النووي هكذا
هو في النسخ ثلثا وستين بيده وكذا نقله القاضي عن جميع المراهة سوى ابن مهران فانه رواه بدنه قال وكلامه صواب والا ولصوب قلت وكلامه حري
فخر ثلثا وستين بيده قال الشيخ ولي الله الدهلوي رحمه الله انما تخرب يد هذا الحد ليشكروا اركاه الله في كل سنة من عمره بدنه **قوله** فخر باغبر واشركه
نفخ المجهة والموجدة والراء اي ما بقي من البدن وكانت مائة وفي ابي داود عن علي لما خرصه الله عليه وسلم بدنه فخر ثلثين بيده وامرني فخرت سائرهما
وفيه ايضا عن غرقه بن الحارث الكندي شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم والى البدن فقال دعوا الى ايا حسن فدعى له على فقال خذ بأسفل الحربة
واخذ صلى الله عليه وسلم باعلاها ثم طعنا بها البدن فلما فرغ ركب وأردف عليا وجمع الحافظ والى الدين باحتمال انه صلى الله عليه وسلم انفرج ثلثين بيده
وهي التي ذكرت في حديث علي واشترك هو وعلى في ثلثين بيده وهي المذكورة في حديث غرقه بغين معجزة مفتوحة وقيل لعملة وقول جابر
فخر ثلثا وستين مراده كل ماله دخل في خمره اما منفردا به او مع مشاركة علي بنه وجمع الحافظ بين حديثي علي وجابر بأية صلى الله عليه وسلم فخر ثلثين
ثم امر عليا ان يخر فخر سبعا وثلاثين ثم خر صلى الله عليه وسلم ثلاثا وثلاثين قال فان سأل هذا والآخر في الصحيح أصح اي مع مشاركة علي بنه ليلتئم مع
حديث غرقه وان لم يذكره وذكر بعضهم ان حكمة نخوة ثلثا وستين بيده تبين انه قصد بها ستمائة وهي ثلاث وستون من كل سنة بدنه نقله عياض ثم قال
والظاهر انه صلى الله عليه وسلم فخر البدن التي جاءت معه من المدينة وكانت ثلاثا وستين كما رواه الترمذي واعطى عليا البدن التي جاءت معه من اليمن
وهي تمام المائة انتهى - وبأنى الصحيحين عن انس خرا النبي صلى الله عليه وسلم بيده سبعة بدن فلعلها التي اطعم هو عليها ووجهت ايضا بانه اراد سبعين بعبارة و
لذا الحق بها اكله وهذا خير من احتمال انه ما خر بيده الا سبعا لان احاديث جابر وعلي وغرقه مصرحة بخلافه - **قوله** واشركه في هديه الخ اي اشركه عليا
في نفس الهدى ويحتمل في نخوة **قوله** من كل يد بدينه الخ من المائة - **قوله** يبضعة الخ بفتح الموحدة الثانية اي بقطعة من لحمها - **قوله** فاكل من لحمها الخ
اي النبي صلى الله عليه وسلم وعلى رضي الله عنهما قال المظفرى الضهير المؤنث يعود الى القدي كما هنا مؤنث بمعنى قال الطيبي ويحتمل عوده الى الهدايا قال النووي قالوا

التي تخرج على الجمرة الكبرى حتى أتى الجمرة التي عند الشجرة فرماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة منها مثل حصى الخبز

حين دخلها من الشية العليا وخرج من الشية السفلى وخرج الى العيد في طريق ورجع في طريق آخر وحول رداءه في الاستسقاء واما الجمرة الكبرى فهي
جمرة العقبة وهي التي عند الشجرة قوله عند الشجرة الم هذا يدل على انه كان هناك شجرة كما في النسخ، وفي هذا الحديث رمي جمرة العقبة ركبا وفي الباب
الا فضل ان يرمى جمرة العقبة ركبا وغيرها ما شيا في جميع ايام الرمي وفي الكثر وكل رمي بعد رمي فاره ما شيا والا فراكبا قال في الجوهريان للافضل اختيار
لقول ابي يوسف على ما حكاه في الظهيرية عن ابراهيم بن الجراح قال دخلت على ابي يوسف فوجدته مغنى عليه ففتح عينه فراكبا فقال يا ابراهيم ايما افضل للحاج
ان يرمى راجلا او راكبا فقلت راجلا فخطاني فقلت راكبا فخطاني ثم قال ما كان يوقف عندها فالأفضل ان يرميها راجلا وما لا يوقف عندها فالأفضل ان
يرميها راكبا قال فخرجت من عنده فما بلغت الباب حتى سمعت صراخ النساء انه قد توفي الى رحمة الله تعالى فلو كان شيء افضل من ذلك لكان العلم لا يشتغل به
في هذه الحالة لان هذه الحالة حالة الندامة والحسرة، ام - واما قول ابي حنيفة ومحمد فله ما في فتاوى قاضين ان الرمي كله راكبا افضل في قول ابي حنيفة
ومحمد وعلى ما في فتاوى الظهيرية ان الرمي كله ماشيا افضل فان ركب اليها فلا بأس به يعني عندها لانه حكمي قول ابي يوسف بعد ذلك فيحصل ان في هذه المسئلة
ثلاثة اقوال ورجح في فتح القدير ما في الظهيرية لان ادائها ماشيا اقرب الى التواضع والخشوع وخصوصا في هذا الزمان فان عامة المسلمين مشاة في جميع
الرمي فلا يؤمن من الاذى بالركوب بينهم بالرحمة ورميه عليه السلام راكبا انما هو ليظهر فعله ليقدر به كطوافه راكبا، ام - ولو قيل بأنه ماشيا افضل
الا في رمي جمرة العقبة في اليوم الاخير فهو راكبا افضل لكان له وجه باعتبار رانته ذاهبا الى مكة في هذه الساعة كما هو العادة وغالب الناس ركب فلا ايزام
في دكوبه مع تحصيل فضيلة الاتباع له صلى الله عليه وسلم قوله فاما ما في قوله قال الغزالي رحمه الله في الاحياء اماري البحار فافضل به الا تقياد للامر اظهرا
للرق والعبودية وانتهاضا للمجزة الامتنان من غير حظ للعقل والنفس فيه ثم اقصده التشبيه بابراهيم عليه السلام حيث عرض له ابليس لعنه الله تعالى
في ذلك الموضع ليدخل على جبهته او يفتنه بمعصيته فامر الله عز وجل ان يرميه بالحجارة طردا له وقطعا لامله فان خطر لك ان الشيطان عرض لك شاهد
فلذلك رماه انا فليس يعرض لي الشيطان فاعلم ان هذا الخاطر من الشيطان وانه الذي الفاه في قلبك ليفتر عزمك في الرمي ويشيل اليك انه فعل لا
قائدة فيه وان يدبضام اللعب فلم تشتغل به فاطرده عن نفسك بالجد والتشديد في الرمي فيه يرغم انت الشيطان واعلم انك في الظاهر ترمي الحصاة الى العقبة
وفي الحقيقة ترمي به وجه الشيطان وتقصم به ظهره اذ لا يحصل ارغام انفه الا بامتثال امر الله سبحانه وتعالى تعظيما له بمجرد الامر من غير حظ للنفس
والعقل فيه، ام قال الزبيدي في شرح الاحياء اعلم ان هذا الذي ذكره المصنف اولاً وثانياً ان رمي البحار امر تعبدي والعقل النفس معزولان في كمال
اعمال الحج هو الذي صرح به العارفون في كتبهم وروايتهم منه انه غير معقول المعنى وليس الا بالتعب والتشبه فقط وهو ليس على ظاهره فان في رمي البحار اعتبارا
لا هله في سياقه غيوض ودقة، ام - ثم اوردته على وجه الاجمال من شاء فليراجعها وقال الشيخ الاجل في الله الدهلوي قدس الله روحه والسر في رمي
البحار ما ورد في نفس الحديث من انه انما جعل لا قامته ذكر الله عز وجل وتفصيله ان احسن الزايع توقيت الذكر اكملها واجمعها لوجوه التوقيت اربعة
زمان وبمكان ويقام معه ما يكون حافظا لعدده محققا لوجوه على رؤس الاشهاد حيث لا يخفى شيء وذكر الله نوعان، النوع يقصد به الاعلان بانقياده
لدين الله والاصل فيه اختيار محامد الناس دون الاكثار ومنه الرمي ولذلك لم يؤمر بالاكثر هناك والنوع يقصد به انصباغ النفس بالتطلع للجبروت
وفيه الاكثر وايضا ورد في الاخبار ما يقتضي انه سنة سنها ابراهيم عليه السلام حين طرد الشيطان ففي حكاية مثل هذا الفعل تنبيه للنفس الى تنبيه
ام - قال النووي واما حكم الرمي فالمشروع منه يوم النحر رمي جمرة العقبة لا غير باجماع المسلمين وهو نسك باجماعهم ومنه ان الله واجب ليس بركن فان تركه
حتى فاته ايام الرمي خصه ولم يزمه دم وحج حجة وقال مالك يفسد حجة ويجب رميها بسبع حصيات فلو بقيت منهن واحدة لم تكفه الست، ام وفي المختار
اذا ترك اكثر السبع لم يزمه دم كما لو لم يرم اصلا وان ترك اقل منه كالثلاث فمادونها فعليه لكل حصاة صدقة ولا يشترط الموالاة بين الرميات بل
يسن فيكركه تركها قوله بسبع حصيات في المختار وجاز الرمي بكل مكان من جنس الارض كالبحر والمدر والطين والمغرة وكل ما يجوز التيمس به ولو
كفأ من تراب فيقوم مقام حصاة واحدة، ام وليطلب التفصيل وبيان الخلاف فيه من مظاته - قوله يكبر مع كل حصاة الم فيه انه ليس التكبير مع كل
حصاة وفي رد المحتار ظاهر الم اية لا تقتصر على الله اكبر غير انه روي الحسن بن زياد انه يقول الله اكبر ثم الشيطان وحزبه وقيل يقول ايضا اللهم احمل
حجتي مبرورا وسعدي مشكورا وذنب مغفورا، قال النووي وفي الحديث انه يجب التفريق بين الحصيات فيرميها واحدة واحدة فان رمي السبعة رمية واحدة
حسب ذلك كلمة حصاة واحدة عندنا وعند اكثر من موضع الدلالة لهذه المسئلة يكبر مع كل حصاة فهذا الصريح بانه رمي كل حصاة وحدها مع قوله صلى
الله عليه وسلم في الحديث الا في بعد هذا في احاديث الرمي لتأخذ اعني مناسككم - وفي رد المحتار سبع حصيات بسبع حصيات فلوراهما دفعة واحدة كان عز واحدة
كما في النسخ - قوله حصاة واحدة الم قال في المراجعة بالحاء والذال المجتهدان الرمي برؤس الاصابع قال الطيبي يدل من الحصيات وهو بقدر رحمة الباقلاء

اقوال العلماء هل يستحب الرمي راكبا ام ماشيا

الحكمة في رمي البحار

رمى من بطن الوادي ثم انصرف الى المنحرف ثلثا وستين بيده ثم اعطى عليا فخر باعبر واشركه في هديه ثم امر من كل يد بنية بضععة
فجعلت في يده فطقت فاكلا من لحمها وشربا من مرقها ثم ركب

وفي نسخة صحيحة مثل حصي الخنزير قال النووي اما قوله فرماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة منها حصي الخنزير فمكنا هو في النسخ وكذا نقله القاضى
عن معظم النسخ قال وصوابه مثل حصي الخنزير قال وكذلك رواه بعض رواة مسلم هذا كلام القاضى رحمه الله قلت والذي في النسخ من غير لفظة مثل
هو الصواب بل لا يخفى غيره ولا يتم الكلام كذلك ويكون قوله حصي الخنزير متعلق بحصيات اي رماها بسبع حصيات حصي الخنزير يكبر مع كل حصاة فص
الخنزير متصل بحصيات واعتراض بينهما يكبر مع كل حصاة فهذا هو الصواب ام كلام النووي - وعندى ان اتصال حصي الخنزير بقوله مع كل حصاة اقرب
لفظا والنسب معنى ومع هذا الاعتراض ولا تخطئة على محل النسخين فان تعلقه بحصاة وحصيات لا ينافي وجود مثل لفظا او نقل بلفظا انه اذا كان
موجودا فهو واضح معنى ولا يتيقن من باب التشبيه البليغ وهو حذف اداة التشبيه اي حصي الخنزير بل لا يظهر للتعلق غير هذا المعنى فالمراد ان صححتان
واما ياتي في الحديث عن جابر رواه الترمذي بلفظ وامرهم ان يرموا بمثل حصي الخنزير وروى مسلم عنه بلفظ يرموا بحصية بمثل حصي الخنزير يرمون وجود المثل
ويؤيد تقديره والله تعالى اعلم بالصواب انصح ما في المرواة - وفي رد المحتار قيل كيفية الرمي ان يضع طرف ابهامه اليمنى على وسط السبابة ويضع الحصة
على ظاهر ابهامه كانه عاقل سبعين فيرميها وقيل ان يحلق سببته ويضعها على مفصل ابهامه كانه عاقل عشرة وقيل ياخذها بطرف ابهامه سببته
وهذا هو الاصح كانه الايسر المتقارن والخلاف في الاولوية والاختار انما مقارنا للبا فلا قال في النسخ وهذا بيان المذهب اما الجواز فيكون ولو بالاكابر
مع الكراهة ام - وفي حديث امر جندب عند احمد ابى داود وابن ماجه وازدحم الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يقتل بعضكم بعضا
واذا رميت بالحجارة فارموا بمثل حصي الخنزير قال الزرقاني اي لا يقتل بعضكم بعضا بالارحام ولو بقيه من حقيقة القتل اذ لم يكونوا يفعلوه انما اراد ادى
بعضهم لبعض بالمرأحة فسماء قتلا بجازا بقرينة قول الراوي او لا زدحم الناس لكن قوله واذا رميت بالحجارة فارموا بمثل حصي الخنزير قد يدل على النهي
عن القتل الحقيقي بان يرموا بحجارة كبر اذا اصاب شخصاً قتله ولعل المراد الامر ان بناء على استعمال اللفظ في حقيقة وجهاه قاله الولي وامرهم
مع رمية بمثلها لا يخرجه ليرد رمية لكثرته ام قال الشيخ ولي الله الدهلوي قدس الله روحه وانما رمي بمثل الخنزير لان دونها غير محسوس
ونوفها ربما يوزن في مثل هذا الموضع قوله رمى من بطن الوادي الخ قال النووي وفيه ان السنة ان يقف للمري في بطن الوادي بحيث تكون منى عرفا
والمراد لفظة عن عينية ومكة عزيسارة وهذا هو الصحيح الذي جاءت به الاحاديث الصحيحة وقيل يقف مستقبل الكعبة وكيف ما رمى اجزاء - ام وفي رد المحتار
وروى جرة العقبة من بطن الوادي ويكره نزيها من فوق قوله ثم انصرف الى المنحرف الخ قال الزرقاني وضع يده وكلمها صخر كان في الحديث قال ابن التين في الحديث
صلى الله عليه وسلم عند الحجرة الاولى التي تلى المسجل فللمخ فيه فضيلة على غيره لقوله هذا المنحرف وكل منى من قوله فخر ثلثا وستين بيده الخ قال النووي هكذا
هو في النسخ ثلثا وستين بيده وكذا نقله القاضى عن جميع الرماة سوى ابن مآهان فانه رواه بدنة قال وكلامه صواب والا ولا صواب قلت وكلامها حري
فخر ثلثا وستين بدنة بيده قال الشيخ ولي الله الدهلوي رحمه الله انما يخر بيده هذا العدد ليشاركوا اولاه الله في كل سنة من عمره بدنة قوله فخر باعبر الخ
لفتح المجته والموحدة والراء اي ما بقي من البدن وكانت مائة وفي ابى داود عن علي لما خر صلى الله عليه وسلم بدنه فخر ثلثين بيده وامر ان يخرت سائرهما
وفيه ايضا عن غفر بن الحارث الكندي شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم والى البدن فقال ادعوا الى ابا حسن فدعى له على فقال خذ بأسفل الحربة
واخذ صلى الله عليه وسلم باعلاها شرطنا بها البدن فلما فرغ ركب وأردف عليا وجمع الحافظ ولي الدين باحتمال انه صلى الله عليه وسلم انفراد بخر ثلثين بدنة
وهي التي ذكرت في حديث علي واشتركا هو وعلى بن زبني ثلثات وثلثين بدنة وهي المذكورة في حديث غفرة بغير مجمع مفتوحة وقيل جملة وقول جابر
نخر ثلثا وستين مراده كل ماله دخل في نخره اما منفردا به او مع مشاركة علي بن زبني وجمع الحافظين حديث علي وجابر بانه صلى الله عليه وسلم نخر ثلثين
ثم امر عليا ان يخر فخر سبعا وثلثين ثم خر صلى الله عليه وسلم ثلثا وثلثين قال فان ساء هذا والافنا في الصحيح اصح اي مع مشاركة علي بن زبني ليلتزم مع
حديث غفرة وان لو يذكره وذكر بعضهما ان حكمة نخر ثلثا وستين بدنة بيده انه قصد بها سني عمره وهي ثلاث وستون عن كل سنة بدنة نقله عياض ثم قال
والظاهر انه صلى الله عليه وسلم نخر البدن التي جاءت معه من المدينة وكانت ثلاثا وستين كما رواه الترمذي واعطى عليا البدن التي جاءت معه من اليمن
وهي تمام المائة انصح - وباني الصحيحين عن انس خرا النبي صلى الله عليه وسلم سبعة بدن فاعلمها التي اطلع هو عليها ووجهت ايضا باية اراد سبعة بعرة و
لذا الحق بها الهاء وهذا خير من احتمال انه ما يخر بيده الاسبعا لان احاديث جابر وعلي وغفرة مصرحة بخلافه - قوله واشركه في هديه الخ اي اشركه عليا
في نفس الهدى ويحتمل ونحو قوله من كل بدنة الخ اي من المائة - قوله بضععة الخ بفتح الموحدة الثانية اي بقطعة من لحمها - قوله فاكلا من لحمها الخ
اي النبي صلى الله عليه وسلم وعلى رضي الله عنهما قال المظهر الضمير المؤنث يعود الى القدي لانه مؤنث مما هي قال الطيبي ويحتمل عوده الى الهدايا قال النووي قالوا

فقال انزعوا بني عبدالمطلب فلو لا ان يغلبكم الناس على سقايكم لگزعت معكم فناولوه دلوفا شرب منه وحل ثنا عمر بن حفص ابن غياث حدثني ابي حدثنا جعفر بن محمد حدثني ابي قال اتيت جابر بن عبد الله فسأله عن حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث بخو حديث حاتون اسمعيل وزاد في الحديث وكانت العرب يدفع بهم ابوسياره على حمار عري فلتما جاز رسول الله صلى الله عليه وسلم من المزدلفة بالمشرع الحرام لم تشك قريش انه سيقصر عليه ويكون منزله ثم فاجاز ولم يعرض له حتى اتي عرفات فزل وحل ثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا ابي عن جعفر حدثني ابي عن جابر في حديثه ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نحررت ههنا ومنى كلها منحر فانحروا في رحالكم ووقفتم ههنا

باللاء ويصوبونه في الحياض وليستقونه الناس قال النورى واما زمزم في البئر المشهورة في المسجد الحرام بين الكعبة وشان وثلاثون ذراعاً قبل سميت زمزم لكثرة ماؤها يقال ماء زمزم وزمزم وزمزم اذا كان كثيراً وقيل لضم هاجر عنى الله عنها لماها حين انفجرت ورفها اياه وقيل لزمزمة جبريل عليه السلام وكلامه عند نجره اياه وقيل انها غير مستقرة ولها اسماء اخذ ذكرها في تهذيب اللغات مع نفاش اخرى تتعلق بها منها ان علياً رضي الله عنه قال خير بئر في الارض زمزم وشرب بئر في الارض برهوت والله اعلم وفي فتح القدير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير ماء على وجه الارض ماء زمزم فيه طعام طعم وشفاء سقم وشرب ماء على وجه الارض ماء بواي برهوت بقبة حضرموت كرجل الجوز يصير يندفق وتسمى لا بلال فيها رواه الطبراني في الكبير ورواه ثقات ودواه ابن حبان ايضاً وبرهوت بفتح الباء الموحدة والراء وضم الهاء واخروا ثناء شناة - قوله انزعوا الزمزم الكبر الزمزم يقال انزعوا بالفتح ينزع بالكسر والاصل في فعل الذي عينه ولا مخرج حلق فتح مضارعه ولو رايت الكسر لا في نزع ينزع والنزع الاستقاء اى سقوا قوله فلو لا ان يغلبكم الناس اى لو لا خوفي ان يغلبكم الناس بان يزجروا على النزع بحيث يغلبونكم ويدفعونكم لاعتقادهم ان النزع والاستقاء من مناسك الحج لنزعتم معكم لكثرة فضيلة ذلك وقيل قال ذلك شفقة على امتهم من الحرج والمشقة والاول اظهر وفيه بقاء هذه التكرمة لبني العباس كبقاء الحجابة لبني شيبه اذ لو استعمله الناس جميع لنحرم عن اختصاصهم به قوله فشرب منه اى فيستحب الشرب منها ولا كثار وقد صرح مرفوعاً ماء زمزم لما شرب له وشربه جماعة من العلماء لما رآب فوجدوها قال ابن العربي شربناه للعلم فليتنا شربناه للورع واولى ما يشرب لتحقيق التوحيد والموت عليه كذا في شرح المواهب وقال الشيخ ابن الهمام روى ما يتكلم على طرق حديث ماء زمزم لما شرب له وعن الشافعي انه شربه للربى فكان يصيب في كل عشرة تسعة وشربه الحسب التضييف ولغير ذلك فكان احسن اهل عصره تصنيفاً قال شيخنا قاضي القضاة شهاب الدين العسقلاني الشافعي ولا يحصى كشره من الائمة لأمرنا لهما - قال وانا شربته في بلاتية طلب الحديث ان يزرقنى الله حالة الذهبى في حفظ الحديث فرحجت بعد مدة تقرب من عشرين سنة وانا اجد من نفسى المزيد على تلك الرتبة - فسألت رتبة اعلى منها وأرجو الله تعالى ان اناك ذلك منه ام ثم قال الشيخ رحمه الله والعبد الضعيف يرجو الله سبحانه وتعالى شربه للاستقامة والوفاء على حقيقة الاسلام معها ام (رفاً ملة) عن عائشة انها كانت تحمل ماء زمزم وتخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحمله دواه المتردى وقال حديث حسن غريب - قال الشوكاني فيه دليل على انه لا بأس بحمل ماء زمزم الى المواطن الخارجة عن مكة - قوله يدفع بهم ابوسياره اى بسين محملة ثوباً مشناة تحت مشادة اى كان يدفع بهم في الجاهلية قاله النورى - وفي شرح القاموس للعلامة الزبيدي وابوسياره محملة بن خالد العدلى كان له حمار اسود احباز الناس عليه من المزدلفة الى منى اربعين سنة قال الراجزى خلوا الطريق عن ابوسياره وعن مواليه بنى فزاره حتى يجاوزوا البياض حماره ، قوله من المزدلفة بالمشرع الحرام اى قال النورى اما المشرع فقد سبق بيانه وانه بفتح الميم على المشهور وقيل بكسرهما وان قرئ الجبل المعروف في المزدلفة وقيل كل المزدلفة واضحا الخلاف فيه يدل كلاله وهذا الحديث ظاهر الدلالة في انه ليس كل المزدلفة ، قوله فاجاز اى جاز قوله لم يعرض له اى دفعه الياء وكسر المراء ومعنى الحديث ان قريشاً كانت قبل الاسلام تقف بالمزدلفة وهي من الحرم ولا يقفون بعرفات كان سائر العرب بعرفات كانت قريش تقول لا نحل فلا تخرج منه فلما حج النبي صلى الله عليه وسلم ووصل المزدلفة اعتقدا انه يقف بالمزدلفة على عادة قريش فجاز الى عرفات لقول الله عز وجل ثم انفضوا من حيث افاض الناس اى جمهور الناس فان من سرى قريش كانوا يقفون بعرفات ويفضون منها - قوله حتى اتي عرفات اى قال النورى فيه مجاز تقديره فاجاز متوجهاً الى عرفات حتى قارها فضربت له القبة بنمرة قريب من عرفات فزل هناك حتى زالت الشمس ثم خطب وصلى الظهر والعصر ثم دخل ارض عرفات حتى وصل الصخرات فوقف هناك وقد سبق هذا واضحا في الزاوية الاولى قوله نحررت ههنا اى في محل منحر المشهور وقد بنى عليه بناء ان كل منها يسمى مسجد النحر احدهما على الطريق والاخر منحر عنها قيل وهو الاقرب الى الوصف الذي ذكره بحمل نحره عليه الصلوة والسلام قوله ومنى كلها منحر اى النحر لا يختص بنحره عليه الصلوة والسلام وهو قريب من مسجد الخيف قوله فانحروا اى المراد بالرجال المنازل قال اهل اللغة رحل الرجل منزله سواء كان من حجر او مد او شعر او وبر ومعنى الحديث منى كلها منحر يجوز النحر فيها فلا تتكلموا النحر في موضع نحرى ،

يأمر بالتمام وإن تأخذ بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحل حتى بلغ الهدى محلة **وحل شناه**
عبد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة في هذا الاستاذ نحوه **وحل شناه** محمد بن مشهذ حدثنا عبد الرحمن يعني ابن مهدي حدثنا سفيان
عن قيس عن طارق بن شهاب عن أبي موسى قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو منيع بالبطحاء فقال بما أهككت قال قلت
أهككت بأهل البيت قال هل سقت من هدى قلت لا قال فطفت بالبيت بالصفا والمروة ثم رجعت فطفت بالبيت و
بالصفا والمروة ثم أتيت امرأة من قومي فمشطتني وغسلت رأسي فكت أفتي الناس بذلك في أمانة أبي بكر وأمانة عمر فاني لقاتل بالموسم
اذ جاء في رجل فقال لك لا تدري ما أحدث أمير المؤمنين في شأن النسك فقلت أيها الناس من كنا أفتيناه بشئ فليستند فهذا
أمير المؤمنين قادم عليكم فأتتموه فلما قدم قلت يا أمير المؤمنين ما هذا الذي أحدثت في شأن النسك قال إن تأخذ بكتاب الله
فإن الله عز وجل قال أنتمو الحج والعمرة لله وإن تأخذ بسنة نبيي صلى الله عليه وسلم فإن النبي صلى الله عليه وسلم لم يحل حتى نحو الهدي
وحل شناه ابن منصور وعبد بن حميد قال أخبرنا جعفر بن عون أخبرنا أبو عيسى عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن
أبي موسى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني إلى اليمن قال فوافقت في العام الذي حج فيه فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا أبا موسى كيف قلت حين أحرمت قال قلت لبيك أهلاً لا كأهل البيت صلى الله عليه وسلم فقال هل سقت هدى قلت لا قال فاطن
فطفت بالبيت بين الصفا والمروة ثم أحل ثم ساق الحديث بمثل حديث شعبة وسفيان **وحل شناه** محمد بن مشهذ وابن بشار قال
ابن مشهذ حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن الحكم عن عمار بن عمار عن أبي موسى عن أبي موسى أنه كان يفتي بالمتعة
فقال له رجل زويدك ببعض فتياك فانك لا تدري ما أحدث أمير المؤمنين في النسك بعد حتى لقيه بعد فسأله فقال عمر قد علمت
أن النبي صلى الله عليه وسلم قد فعله وأصحابه ولكن كرهت أن يظنوا مؤخرين بهم في الإدراك ثم يروون في الحج تقطع رؤسهم
وحل شناه محمد بن مشهذ وابن بشار قال ابن مشهذ حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن قتادة قال قال عبد الله بن شقيق كان عثمان يسخي

وقيل في احتجاجه بالحديث أنه انكار للتمتع والقرآن لكن على سبيل الأولى لا على سبيل المدح جملة ويدل عليه قوله في آخر الحديث فعله النبي صلى الله عليه وسلم
وأصحابه ولكن كرهت أن يظنوا مؤخرين بهم في الإدراك ويكون هذا مثل استحبابه لأهل مكة أن يهلوا بالحج إذا أرادوا أهلاً في الحج ليعجل ما بين أحرامهم
وعمل الحج ليعجل ما بين الشعث وقيل خفيه أن كان عن الفسخ فهو مني لزوم وإن كان عن التمتع والقرآن فهو في ندب وإرشاد لا بفضل الذي هو إلا إفراد
ولأنه إذا فصل الحج عن العمرة بسفرين كثر قصداً البيت اتصلت عمارته العام كله قلت الظاهر في احتجاجه أنه على منعه الفسخ كما ذكر واحتججه عن منعه
بالآية ظاهرة لا تقتضيها إلا تمام وإما في الحديث ففيه من النظر أن تمامه صلى الله عليه وسلم إنما كان لأن الهدى معه ذلك امر من ليس معه الهدى أن يفسخ
وإذا كان احتجاجه إنما هو في الفسخ فالظاهر من مذهبه فيه المنع جملة لا الكراهة ويكون قوله قد فعله النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ولكن كرهته معناه
فعله لعله وقد ارتفعت وكراهته المذكورة معناه التحريم وعلى التحريم حملها بعضهم واحتججه بالآية والحديث يشبه الاستدلال بالقياس المقسم أي أما
إن تأخذ بكتاب الله أو بفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل منهما يقتضي الإتمام إلا أن الاحتجاج بالفعل فيه ما سمعت وأما من قال إن احتجاجه
إنما هو على منع التمتع والقرآن على وجه الأولى فيجوز وفيه من النظر لا يخفى عليك كذا في شرح المباني وقد تقدم منا الكلام على مراد عمر رضي الله عنه مسطوراً
في أوخر باب بيان وجوه الإحرام فليست ذكر قوله يأمر بالتمام الخ أي في قوله عز وجل وأنتمو الحج والعمرة لله قوله في شأن النسك الخ قال الأبي يعني من الفسخ
قوله قد فعله وأصحابه الخ إن كان المراد به الفسخ فنسبته إلى النبي صلى الله عليه وسلم إنما هو من حيث أنه أمر به لأنه لم يفعلوه واعتداله بأنه كره أن يظنوا
معرضين معناه أن يجلو من حجهم بالفسخ فيطووا النساء قبل تمام حجهم ولا يظن بعمرانه منع بالرأي ما حرمه صلى الله عليه وسلم وإنما تمسك بقوله تعالى وأتموا
الحج الآية ورأى أن ما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم إنما كان لعله وقد ارتفعت ثم أنه أطلق الكراهة وإراد التحريم وقد فعل ذلك
كثير يطلقون الكراهة وهو يريدون التحريم جداً من قوله تعالى ولا تقوا لوالدينا نصفت ألسنتكم الآية كذا في كمال العمل قوله محرمين بهم الخ
الضمير في بمن يعود إلى النساء وإن لم يذكرن قال النووي معناه كرهت التمتع لأنه يقتضي الإحلال وطى النساء إلى حين الخروج إلى غزوة ومعرضين
هو يسكنون العين وتخفيف الرأى وهذا على تقدير أن يراد بجمبه رضي الله عنه نهي التمتع الفقهي المعروف وان سلم أن البحث في الفسخ والمراد ما ذكرناه قريباً
ما قاله الأبي في كمال العمل والله أعلم قوله في الإحلال الخ الإدراك كسحاب القطعة من الأرض فيها أدراك وهو شجر معروف (سليو) وأراد موضع يعرفه
كثير الإدراك كذا في القاموس وشرحه **باب جواز التمتع** قوله كان عثمان بن عفان رضي الله عنه كان يفتي بالمتعة الخ قال عياض رحمه الله أن كان خفيه عن الفسخ فهو مني
لازم وإن كان عن التمتع أو القرآن فهو في ندب وحض على الأفضل الذي هو الإفراد وقد يكون لتكثير قصداً البيت لا بماذا فصلت العمرة من الحج بسفرين

عن المتعة وكان على يائرها فقال عثمان لعلي كلمة ثم قال علي لقد علمت اننا قد تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال آل جل ولكننا كنا
 خائفين **وحل شيبه** يحيى بن جبيب الحارثي حدثنا خالد يعني ابن الحارث حدثنا شعبة بهذا الاسناد ومثله **وحل شيبه** محمد بن
 ومحمد بن بشارة قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن سعيد بن المسيب قال اجتمع على عثمان بعسفان فكان عثمان ينهى
 عن المتعة او العمة فقال علي ما تريد الى امر فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم تخفى عنه فقال عثمان دعنا منك فقال اني لا استطيع
 ان ادعك فلما ان رأى على ذلك اهل جميعا **وحل شيبه** سعيد بن منصور وابو بكر بن ابي شيبه وابو كريب قالوا حدثنا ابو معاوية
 عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن ابيه عن ابي ذر قال كانت المتعة في الحج لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم خاصة **وحل شيبه** ابو بكر بن
 ابي شيبه حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن عيسى عن عياش العامري عن ابراهيم التيمي عن ابيه عن ابي ذر قال كانت لنا رخصة يعني
 المتعة في الحج **وحل شيبه** حدثنا جرير عن فضيل عن زيد بن ابراهيم التيمي عن ابيه قال قال ابو ذر لا نصلي المتعتان الا لنا خاصة
 كثر قضاء البيت وانضمت عمارته العام كله وتكون مخالفة عليه انما هي ليدل على الجواز ولا يظن انه يحرم وان غير الافراد لا يجوز ان قال العبد
 الضعيف عفا الله عنه الاحتفال الاول لا يصح عندي لما في صحيح البخاري وعثمان ينهاى عن المتعة وان يجتمع بينهما وايضا في رواية النسائي والاسماعيلي فقال
 عثمان ترائي اهل الناس انت تفعله وظاهر ان عليا رضى الله عنه لم يكن يفعل الفسخ فاطمئنان ان في عثمان انما كان عن الجمع بين الحج والعمة ثمنا كان او
 قرانا في سفر واحد ومقصوده رضى الله عنه التريض على انشاء السفريين لكل نسك فم وكما قال محمد بن الحسن رحمه الله حجة كوفية وعمة كوفية افضل
 عندنا اي من الجمع بينهما في سفر واحد كما قد منا تحقيقه في باب بيان وجوه الاحرام وقد وجدت في هذه المسئلة والله اعلم ما فيه شفاء ومقنع وهو فادع
 للنزاع الواقع في بيان مراد عثمان رضى الله عنه فقد ذكر الحافظ ابن القيم رحمه الله في اعلام الموقعين قال محمد بن اسحاق حدثنا يحيى بن عباد
 عن عبد الله بن الزبير قال انا والله مع عثمان بن عفان بالجحفة اذ قال عثمان وذكر له التمتع بالعرة الى الحج استموا الحج واخا صوره في اشهر الحج فلما اتمروا هذه
 العرة حتى تزوروا هذا البيت زورين كان افضل فان الله قد اوسع في الخير فقال له علي عمت الى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورخصة رخص
 الله للعباد بها في كتابه تضيق عليهم فيها وتنهاى عنها وكانت لذي الحاجة والنائي الدار ثم اهل على رة بعرة وجه معا فاقبل عثمان بن عفان رة على الناس
 فقال ائمت عنها الى امر الله عنها انما كان رايا اشهرت به فمن شاء اخذ ومن شاء تركه فهذا صحيح في تعيين مراده ورضي الله عنه **قوله** اجل
 باسكان اللام اى نعم **قوله** ولكننا خائفين الحج قال عياض معناه فسخ الحج في العرة وقال النووي لعله اراد بقوله خائفين اى في مرة القضاء سنة
 سبع لكن لم يكن في تلك تمتع انما كانت عمة فقط وقال القرطبي اختلف في اى شيء اختلفا فقيل في الفسخ منعه عثمان وراه خاصا بالاعتناء به في حجة الوداع
 واجازة على رة وراه عامما خائفين على هذا معناه خائفين في الفسخ لانه خلاف ما اقتضته الآية من الامر بالاكتمار وقيل انما اختلفا في التمتع اختلفا فيها
 فيه انما هو في افضل فرأى عثمان ان الافراد افضل فخائفين معناه خائفين ان يكون أجسر الافراد اعظم وبما خاف على ان يقتدى بعثمان في
 ذلك ويترك التمتع والقران اهل ليدل على جواز كل منهما قلت تقدم ان ادع الحج يكون تمتعا وافرادا وقرانا ولا خلاف في جواز الثلاثة وانما
 اختلف ايها افضل والاربع الفسخ وفي جوازه ومنعه من الخلاف ما رأيت وقد ظهر بما قلناه من كلام الثلاثة معنى قول القاضي يعني بالخوف خوف الفسخ
 وضعف تفسير النووي له بخوف العدة كذا في شرح الكوفي رحمه الله وقد بين قريبا ايضا ما اراد عثمان رضى الله عنه بالنهى وما قوله ولكننا خائفين
 فقال الحافظ هي رواية شاذة فقد روى الحديث مروان بن الحكم وسعيد بن المسيب وهما اعلو من عبد الله بن شقيق فلم يقولوا ذلك والتمتع انما كان في
 حجة الوداع وقد قال ابن مسعود كما ثبت عنه في الصحيحين كنا آمن بآيكون الناس ام قلت ولوصحت هذه الزيادة فلعل المراد بقوله خائفين ان يفتنوا
 احدا للنسكين في محبته صلى الله عليه وسلم ان اخرناها الى سنة اخرى اى ان تقع في خلاف ما أمر به هو صلى الله عليه وسلم في تلك السنة المصلحة المختصة
 بها من جواز الافراد تمتعا والله اعلم **قوله** لا استطيع ان ادعك الحج قال النووي فيه اشاعة العلم واظهاره ومناظرة وكاة الامور وغيره في تحقيقه
 ووجوب مناصحة المسلم في ذلك وهذا معنى قول علي رة لا استطيع ان ادعك قال الحافظ وفيه جواز الاستنباط من النص لان عثمان لم يخف عليه
 ان التمتع والقران جائزان وانما نهى عنهما ليعمل بالأفضل كما وقع لعمرك خشى على رة ان يعمل غيره النهى على التحريم فأشاع جواز ذلك وكل منهما مجتهد باجور
 وفيه ان المجتهد لا يلزم مجتهدا آخر بتقليد لعدم انكار عثمان على علي رة ذلك مع كون عثمان الامام اذ ذلك والله اعلم **قوله** اهل جميعا الحج في البان
 بالفعل مع القول قاله الحافظ **قوله** لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم خاصة الحج قال النووي معنى هذه الرواية والتي بعدها ان فسخ الحج الى العمة كالصحة
 في تلك السنة وهي حجة الوداع ولا يجوز بعد ذلك وليس مراد ابي ذر ابطال التمتع مطلقا بل مراده فسخ الحج كما ذكرنا وحكته ابطال ما كانت عليه الجاهلية
 من منع العمة في اشهر الحج وقد سبق بيان هذا والامام على ما تضمنه حديث ابي ذر مشر حافي في باب بيان وجوه الاحرام فليراجع **قوله** الا لنا خاصة الحج قال

يعني متعة النساء ومتعة الحج **وحدثنا** قتيبة حدثنا جريح عن بيان عن عبد الرحمن بن أبي الشعثاء قال أتيت إبراهيم النخعي وإبراهيم التيمي فقلت اتني اهما ان اجمع العمرة والحج العام فقال إبراهيم النخعي لكن ابوك لم يكن ليحكم بذلك قال قتيبة حدثنا جريح عن بيان عن إبراهيم التيمي عن أبيه انه مر بأبي ذر بالريذة فذكر له ذلك فقال انما كانت لنا خاصة دونكم **وحدثنا** سعيد بن منصور وابن أبي عمير جميعا عن الفراري قال سعيد حدثنا مهران بن معوية اخبرنا سليمان التيمي عن غنيم بن قيس قال سألت سعد بن أبي وقاص عن المتعة فقلت قال فعلناها وهذا يومئذ كافر بالعرش يعني بيوت مكة **وحدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يحيى بن سعيد عن سليمان التيمي بهذا الاسناد وقال في روايته يعني معوية **وحدثني** عمرو الناقد حدثنا أبو أحمد الزبيري حدثنا سفيان **وحدثني** محمد بن أبي خيثم حدثنا روح بن عباد حدثنا شعبة جميعا عن سليمان التيمي بهذا الاسناد مثل حديثهما وفي حديث سفيان المتعة في الحج **وحدثني** زهير بن حرب حدثنا اسمعيل بن إبراهيم حدثنا الجري عن أبي العلاء عن مطرب قال قال عمر بن حصين اني لا أحدثك بالحديث اليوم ينفعك الله به بعد اليوم واعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اعطى نعمة من اهله في العشر فلم تنزل آية تنسخ ذلك ولم ينه عنه حتى مضى لوجهه اذ رأى كل امرئ بعد ما شاء ان يرتى **وحدثنا** اسحق بن إبراهيم وعمر بن حاتم كلاهما عن وكيع حدثنا سفيان عن الجري في هذا الاسناد وقال ابن حاتم في روايته اذ رأى رجل برأيه ما شاء يعني عمر **وحدثني** عبيد الله بن معاذ حدثنا ابى حدثنا شعبة عن حميد بن هلال عن مطرب قال قال لي عمران بن حصين احديثك حديثا عسى الله ان ينفعك به ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع بين حجة وعمر ثم لم ينه عنه حتى مات ولم ينزل فيه قرآن يحرمه وقد كان يسلم على حتى أكتويت فتركته ثم تركته الكوفة والنوري معناه انما صلحتنا لنا خاصة في الوقت الذي فعلناها فيه ثم صارت احراما بعد ذلك الى يوم القيامة والله اعلم **قوله** عن المتعة الم اي متعة الحج كما في الرواية الاخرى **قوله** كافر بالعرش الم وفي الرواية الاخرى يعني معاوية رضي الله عنه قال النوري اما العرش فيضم العين والراء وهي بيوت مكة كما فسر في الرواية قال ابو عبيد بن حميد بيوت مكة عرشا لا نعبدان تنصب في ظل قال يقال لها ايضا عرش بالراء وواحد عرش كفسر فليس ومن قال عرش فواحد عرش كقلب وقيل في حديث آخر ان عرش مكة قطع التلبية واما قوله وهذا يومئذ كافر بالعرش فالاشارة بهذا الى معاوية بن ابي سفيان وفي الرواية هذا جهاد احدهما ما قاله المازني وغيره المراد وهو مقيم في بيوت مكة قال قتيبة الم اذ كفر الرجل اذ كفر الرجل اذ كفره وهو القرى وفي الاثر عن عمر رضي الله عنه اهل الكوفة هم اهل القبول يعني القرى البعيدة عن الامصار وعن العلماء والوجه الثاني المراد الكفر بالله تعالى والمراد انما اعتنينا ومعاوية يومئذ كافر على دين الجاهلية مقيم بمكة وهذا اختيار القاضي عياض وغيره وهو الصحيح المختار والمراد بالمتعة العمرة التي كانت سنة سبع من الهجرة وهي عمر القضاء وكان معاوية يومئذ كافرا وانما اسلم بعد ذلك عام الفتح سنة ثمان وقيل انه اسلم بعد عمر القضاء سنة سبع والصحح الاول واما غير هذه العمر من عمر النبي صلى الله عليه وسلم فلم يكن معاوية فيها كافرا ولا صليها بمكة بل كان معه صلى الله عليه وسلم قال القاضي عياض وقاله بعضهم كافر بالعرش بفتح العين اسكان الراء والمراد عرش الرحمن قال القاضي هذا تصحيف وفي هذا الحديث جواز المتعة في الحج ام وحل معاوية رضي الله عنه ايضا اراد بالمتع ما اراده عثمان وعمر رضي الله عنهما والله اعلم **قوله** عن مطرب الم هو ابن عبد الله بن النخعي **قوله** قد اعطى نعمة من اهله الم قال القرطبي معناه عطا نعمة من اهله اياح لهم ان يحرموا بالعمرة حين اتوا ميثاقهم ذ الحليفة يعني بالعشر الاخير من ذي القعدة لانهما اتوه في السادس منه ويحتمل ان يريد عشر ذي الحجة فأنعموا احلوا بلغا عنهم من العمرة في الخامس منه **قوله** فلم تنزل آية الم قال النوري وهذه الروايات عن عمران كلها تدل على ان مراد عمران ان التمتع بالعمرة الى الحج حاتم وكان ذلك القرن وفيه التصريح بانكاره على عمر بن الخطاب منع التمتع وقد سبق تأويل فعل عمران انه لم يريد ابطال التمتع بل تقديم الكلام على بيان مراده رضي الله عنه مشرعا في اواخر باب بيان وجوه الامرام فراجع **قوله** اذ تاكل امرأ بعد ما شاء الم قال ذلك هو عمران بن حصين وهو من زعم انه مطرب الرازي عنه لثبوت ذلك في رواية ابى رجاء عن عمران قاله الحافظ **قوله** يعني عمر الم وهو اول من نهي عنها وكان بعد ما تابعا له في ذلك كما في الفقه وفيه قول الاجتهاد في الاحكام بين الصحابة والكار بعض المجتهدين على بعض النقص واما تغيير بقوله رجل فليست هذا القول في زعمه لا لتوهين القائل كانه اشار الى ان مثل هذا القول مخالف للنقص لا يليق بشأن المجتهد الخبير صلا به عنه بل ينبغي ان ينسب الى رجل من آحاد الرجال وهذا هو محل ما اكثر البخاري في صحيحه من قوله بعض الناس في حق بعض الائمة الكبار رحمهم الله تعالى وايانا وهو خير الراحمين **قوله** جمع بين حجة وعمر الم هذا يعبر على عياض وغيره في حرمه ان المتعة التي نهي عنها عمر عثمان هي فتح الحج الى العمرة لا العمرة التي يحج بعدها كذا في الفقه **قوله** وقد كان يسلم على الم قال النوري قوله يسلم على هو بفتح الهمزة المشددة وقوله فتركته هو بضم التاء اي انقطع السلام على فتركته بفتح التاء اي تركت الكلى فعاد السلام على معناه الحديث ان عمران بن حصين كانت به يواسي فكان يصبر على ألمها وكانت الملازمة تسلم عليه فالتوى فانقطع سلامه عليه فتركته الكلى فعاد سلامه عليه ام وفي شرح الأبي قال القرطبي

وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن حميد بن هلال قال سمعت مطرفا قال قال لي عمران بن حصين بن ثعلبة بن علقمة عن ابن بشار قال ابن مثنى حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن قتادة عن مطرف قال بعث الى عمران بن حصين في مرضه الذي توفي فيه فقال اني كنت محدثك باحدث لعل الله ان ينفكك به بعدي فان عشت فاكتم عني وان مت فحدث بها ان شئت انه قد سئل علي واعلم ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قد جمع بين حج وعمره ثم لم ينزل فيها كتاب الله ولم ينزل فيها نبي الله صلى الله عليه وسلم قال رجل برأيه ما شاء **وحدثنا اسحق بن ابراهيم اخبرنا عيسى بن يونس حدثنا سعيد بن ابى عمير عن قتادة عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن عمران بن الحصين قال اعلان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع بين حج وعمره ثم لم ينزل فيها كتاب الله ولم ينزل فيها ما شاء **وحدثنا محمد بن مثنى حدثنا عبد الصمد حدثنا همام حدثنا قتادة عن مطرف عن عمران بن حصين قال تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينزل فيه القرآن قال رجل برأيه ما شاء **وحدثني حجاج بن الشاعر حدثنا عبيد الله بن عبد المجيد حدثنا اسمعيل بن مسلم حدثني محمد بن واسع عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن عمران بن حصين بهذا الحديث قال تمتع نبي الله صلى الله عليه وسلم وتمدنا معه **وحدثنا حامد بن عمر البكر اوى وصح ابن ابى بكر المقدى قال حدثنا بشر بن المفضل اخبرنا عمران بن مسلم عن ابى رجاء قال قال عمران بن حصين نزلت آية المتعة فكتب الله يعني متعة الحج وامرنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لم ينزل آية تنسخ آية متعة الحج ولم ينزل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مات قال رجل برأيه ما شاء **وحدثني محمد بن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد عن عمران بن القصور حدثنا ابو رجاء عن عمران بن حصين بمثله غير انه قال وفعلنا ما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل وامرنا بها **وحدثني عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثني ابى عن جدي حدثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله ان عبد الله بن عمر قال تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بالعمرة الى الحج واهدى فساق معه الهدى من ذى الحليفة وبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهل بالعمرة ثم اهل بالحج وشمتمع الناس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج فكان من الناس من اهدى فساق الهدى ومنهم من لم يهد فلما قدر رسول الله صلى************

تسليم الملائكة عليهم السلام عليه كرامة له ففيه اثبات كرامات الاولياء وفيه جواز الكلى قلت كلهم الملائكة عليهم السلام غير الانبياء عليهم الصلاة والسلام ويصح وكان الشيخ ابن عبد السلام يحكي عن بعض الخلفاء من شيوخ زمنه ان من قال اليوم كلمتي الملائكة يستتاب والحديث مرد عليه والصواب ان ذلك يختلف بحسب حال مزعمه فان كان متصفا بالصلاح تجوز عنه والاخر عن قول ذلك بحسب ما يراه الحاكم ومن هذا المعنى ما يتفق لبعضهم ان يقول قيل لي وخطبت وكان الشيخ يشدد القول فيه وفي الحارثي من زعمه وتركهم السلام عليه حين اكتمل ينظر لقوله في حديث السبعين الفا وعلى رتبهم يتوكلون **قوله** باحدث انا ثلاثة فصاعدا ولم يذكر منها الا حديثا واحدا وهو الجمع بين الحج والعمرة واما اخباره بالسلام فليس حديثا

فيكون باقي الاحاديث محدثا من الرأية كذا في الشرح **قوله** ينفكك بها بعدى اى بالعمل بها وينيلها الغير قاله الزوى **قوله** فاكتم عني الحج اراد به الاخبار بتسليم الملائكة عليه لانه كره ان يشاع منه ذلك في حياته لما فيه من التعرض للفتنة بخلاف ما بعد الموت كذا في الشرح **قوله** وحدثنا

حامد بن عمر البكر اوى اى هو منسوب الى اجل جد ابيه ابى بكر الصديق رضى الله عنه فانه حامل بن عمر بن حصن بن عمر بن عبد الله بن ابى بكر الصديق رضى الله عنه

باب وجوب الدم على المتنع وانه اذا عد له لزمه صوم ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجع الى اهله **قوله** تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم اى قال القاضي قوله تمتع هو محمول على التمتع للغوى وهو لقراء اخر ومعناه انه صلى الله عليه وسلم احرم او لا بالحج مفردا ثم احرم بالعمرة فصار قارئا في آخر امرة والقارئ هو تمتع من حيث اللغة ومن حيث المعنى لانه ترفه باتمام الميقات والاحرام والفعل ويتعين هذا التأويل هنا لما قدمناه في الابواب السابقة من الجمع بين الاحاديث في ذلك ومن روى افراد البنى صلى الله عليه وسلم ابن عمر الراوى هنا وقد ذكره مسلم بعد هذا - كذا في الشرح قلت قد تقدم منا في شرح حديث عائشة من باب بيان وجوه الاحرام تحقيق كيفية احرامه صلى الله عليه وسلم واثبتنا هناك

ان النبى صلى الله عليه وسلم كان قارئا من ابتداء الامر اظهرنا وجوه التوفيق والترجيح بين الرأيات فليدراج **قوله** فساق معه الهدى اى من الميقات وفيه الذنب الى سوق الهدى من المواقيت ومن الاماكن البعيدة وهي من السنن التي اغفلها كثير من الناس كذا في الشرح **قوله** فاهل بالعمرة ثم اهل بالحج استشكله القائلون بانه صلى الله عليه وسلم كان مفردا في اول الامر ثم ادخل العمرة على الحج فصار قارئا قال الحافظ واما المشكل هنا قوله بل فاهل بالعمرة ثم اهل بالحج لان الجمع بين الاحاديث الكثيرة في هذا الباب استقر كما تقدم على انه بل اول بالحج ثم ادخل عليه العمرة وهذا بالعكس اعني بان المراد بعبارة الاهلال اى لما ادخل العمرة على الحج لئلا يقال لبيك بعمرة وحجة معا وهذا مطابق لحديث الش المتقدم لكن قد اكر ابن عمر ذلك على ان

وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن حميد بن هلال قال سمعت مطرفا قال قال لي عمران بن حصين بن ثعلبة بن علقمة عن ابن بشار قال ابن مثنى حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن قتادة عن مطرف قال بعث الى عمران بن حصين في مرضه الذي توفي فيه فقال اني كنت محدثك باحدث لعل الله ان ينفكك به بعدي فان عشت فاكتم عني وان مت فحدث بها ان شئت انه قد سئل علي واعلم ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قد جمع بين حج وعمره ثم لم ينزل فيها كتاب الله ولم ينزل فيها نبي الله صلى الله عليه وسلم قال رجل برأيه ما شاء وحدثنا اسحق بن ابراهيم اخبرنا عيسى بن يونس حدثنا سعيد بن ابى عمير عن قتادة عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن عمران بن الحصين قال اعلان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع بين حج وعمره ثم لم ينزل فيها كتاب الله ولم ينزل فيها ما شاء وحدثنا محمد بن مثنى حدثنا عبد الصمد حدثنا همام حدثنا قتادة عن مطرف عن عمران بن حصين قال تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينزل فيه القرآن قال رجل برأيه ما شاء وحدثني حجاج بن الشاعر حدثنا عبيد الله بن عبد المجيد حدثنا اسمعيل بن مسلم حدثني محمد بن واسع عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن عمران بن حصين بهذا الحديث قال تمتع نبي الله صلى الله عليه وسلم وتمدنا معه وحدثنا حامد بن عمر البكر اوى وصح ابن ابى بكر المقدى قال حدثنا بشر بن المفضل اخبرنا عمران بن مسلم عن ابى رجاء قال قال عمران بن حصين نزلت آية المتعة فكتب الله يعني متعة الحج وامرنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لم ينزل آية تنسخ آية متعة الحج ولم ينزل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مات قال رجل برأيه ما شاء وحدثني محمد بن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد عن عمران بن القصور حدثنا ابو رجاء عن عمران بن حصين بمثله غير انه قال وفعلنا ما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل وامرنا بها وحدثني عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثني ابى عن جدي حدثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله ان عبد الله بن عمر قال تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بالعمرة الى الحج واهدى فساق معه الهدى من ذى الحليفة وبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهل بالعمرة ثم اهل بالحج وشمتمع الناس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج فكان من الناس من اهدى فساق الهدى ومنهم من لم يهد فلما قدر رسول الله صلى

باب بيان القارن لا يتحلل إلا في وقت تحلل الحاج المرد

الله عليه لمكة قال للناس من كان منكم أهدي فاته لا يحل من شيء حرم منه حتى يقضى حجه ومن لم يكن منكم أهدي فليطه
 بالبيت بالصفا والمروة وليقصّر وليحلل ثم ليحل بالحج وليهدن من لم يجد هدنيا فليصم ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع إلى أهله و
 طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم مكة فاستلم الركن أول شيء ثوبت ثلاثة أطواف من السبع ومشى أربعة أطواف ثم ركع
 حين قضى طوافه بالبيت عند المقام ركعتين ثم سلم فانصرف إلى الصفا فطاف بالصفا والمروة سبعة أطواف ثم لم يحل من شيء حرم
 منه حتى قضى حجه ونحر هدي يوم النحر وفاض فطاف بالبيت ثم حل من كل شيء حرم منه وفعل مثل ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من أهدي ساق الهدى من الناس وحل ثوبه عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثني أبي عن جدي حدثني عقیل عن ابن شهاب
 عن عروة بن الزبير أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثمنه بالحج إلى العرة وتمتع الناس
 بمثل الذي أخبرني سالم بن عبد الله عن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حل ثمننا يحجني قال قرأت على مالك عن نافع
 عن عبد الله بن عمر أن حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت يا رسول الله ما شأن الناس كانوا ولم يحل أنت من عمرتك قال أتى
 لبدئت رأسي وقلدت هدي فلا أحل حتى آخر وحل ثمنه ابن غير حدثنا خالد بن محمد عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن حفصة
 فيحتمل أن يحل الحاربان عمر عليه كونه أطلق أنه صلى الله عليه وسلم جمع بينهما أي في ابتداء الأمر ويعين هذا التأويل قوله في نفس الحديث وتمتع الناس فاب
 الذين تمتعوا أنما به وبالحج لكن فسحوا حجهم إلى العرة حتى حلوا بعد ذلك بمكة ثم حجوا من عامهم - ام - قوله فانه لا يحل من شيء حرم منه الخ فيه حجة على الشا
 ومن وافقه في أن سوق الهدى لا يمنع التحلل عنه كما هو الظاهر قوله وليقصّر قال النووي معناه أنه يفعل الطواف السعي والتقصير ويصير حلالا
 وهذا دليل على أن الحلق أو التقصير نسك وهو الصحيح وقيل استباحة محظور قال وانما أمره بالتقصير ودور الحلق مع أن الحلق أفضل ليقبله شعر يحلقه
 في الحج قوله ولا يحل الخ هو أمر معناه الخبر أي قد صار حلالا لأنه فعل كل ما كان محظورا عليه في الإحرام ويحتمل أن يكون أمرا على الأباحة لفعل ما كان عليه حراما
 قبل الإحلال قوله ثم ليهدن بالحج الخ أي يحرم وقت خروجه إلى عرفة ولهذا أتى بشواهد الدالة على التراخي فلم يرد أنه يهدن بالحج عقب إحلاله من العرة قوله
 وليهدن الخ أي ليذبح المهدى يوم النحر بعد الرمي قبل الحلق، وهذا يتمتع واجب بشرطه المذكورة في الفقه، قال الشيخ ولي الله الدهلوي قدس الله روحه
 في الهدى التشبه بفعل سيدنا إبراهيم عليه السلام فيما قصد من ذبح ولده وذلك لما كان طاعة لربه وتوقفا إليه والتذكير لنعمة الله به وبأبيه إسماعيل عليه
 السلام وفعل مثل هذا الفعل في هذا الوقت والزمان تنبيه النفس أي تنبيه وإتمام واجب على المتمتع والقارن شكر النعمة الله حيث وضع عنهم أهل الجاهلية
 في تلك المسئلة - قوله فمن لم يجد هدنيا الخ أي لم يجد الهدى بذلك المكان ويتحقق ذلك بأن يعدم الهدى أو يعلم ثمنه حينئذ أو يجد ثمنه لكن يحتاج
 إليه لأمر من ذلك أو يجد لكن يتمتع صاحب من بيعه أو يتمتع من بيعه لأبغلايه فيقبل إلى الصوم كما هو نص القرآن، وكذا في الفقه وفشل أصحابنا العجز عن
 الهدى بأن لا يكون فملكه فضل عن كفاة قدر ما يشتري به الدم ولا هوأى الدم في ملكه قوله ثلاثة أيام في الحج الخ أي وأشهره قبل يوم النحر ولا فضل أن
 يكون آخرها يوم عرفة، وكذا في المراقبة - قال المحافظان فاته الصوم وقضاه وقيل يسقط ويستقر الهدى في ذمته وهو قول الحنفية وفي صوم أيام التشريق
 لهذا قولان للشاذلية أظهرهما لا يجوز قال أصحابنا من حيث الدليل الجواز - ام - وعند الحنفية لا تجزئ وقد تقدم بسط الكلام فيه في أبواب الصوم قوله
 وسبعة إذا رجع إلى أهله الخ قال النووي أما صوم السبعة فيجب إذا رجع وفي المراء بالرجوع خلاف الصحيح في مذهبا أنه إذا رجع إلى أهله وهذا هو الصواب
 لهذا الحديث الصحيح الصحيح، والثاني إذا فرغ من الحج ورجع إلى مكة من هنا وهناك القولان للشاذلية وبالثاني قال أبو حنيفة، - ام - والرجوع إلى الأهل كناية
 عنه عن الفرار عن أفعال الحج وقال القاري قوله إذا رجع إلى أهله أي توسعة ولوصام بعد أيام التشريق بمكة جازعنا قوله وطاف رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حين قدم الخ فيه إثبات طواف التقدوم واستحباب الرمل فيه وأن الرمل هو الخبب وأنه يصلي ركعتي الطواف فيهما يستحب أن خلف المقام وقد سبق بيان
 هذا كله وسنذكره أيضا حيث ذكره مسلم بعد هذا أن شاء الله تعالى قال المحافظ واستدل به على أن الحلق ليس بركن وليس بواجب لأنه لا يلزم من ترك
 ذكره في هذا الحديث أن لا يكون وقع بل هو داخل في عمره قوله حتى قضى حجه قوله ثم لم يحل من شيء الخ استدلاله على أن التحلل لا يقع بمجرد طواف القدوم
 خلافا لابن عباس وهو واضح - قوله وفعل مثل ما فعل الخ إشارة إلى عدم خصوصيته بذلك باب بيان أن القارن لا يتحلل إلا في وقت تحلل الحاج المفرد
 قوله ولم تحلل أنت الخ بكسر الهمزة الأولى أي لم تحلل وأظهره التضعيف لغة معروفة قوله من عمرتك الخ قال النووي وهذا دليل للمذهب الصحيح المختار الذي
 تقدمناه واضحا بدلائله في الأبواب السابقة مرأت أن النبي صلى الله عليه وسلم كان قارنا في حجة الوداع فقوله من عمرتك إشارة إلى المصنوعة إلى الحج وفيه
 أن القارن لا يتحلل بالطواف السعي ولا يهدن في تحلله من الوقت بعزات والرى والحلق والطواف كما في الحاج المفرد وقد تأوله من يقول بالأفراد تأويله ضعيف
 - ام - قوله أتى لبدئت رأسي الخ بتشديد اللام إشارة إلى شعر رأسي والتبليد أن يجعل فيه شيء ليلتصق به - قوله حتى أخر الخ أي سوق الهدى نافع عن التحلل

قالت قلت يا رسول الله مالك لم تحل بيخوه **وحدثنا محمد بن مثنى** حدثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله قال قال خبرني نافع عن ابن عمر عن حفصة قالت قلت للنبي صلى الله عليه وسلم ما شأن الناس حلقوا ولم تحل من عمتك قال اني قد رثت هدي وليدت رأسي فلا أحل حتى أحل من الحج **وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة** حدثنا أبو أسامة حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أن حفصة قالت يا رسول الله بمثل حديث مالك فلا أحل حتى أفر **وحدثنا ابن أبي عمير** حدثنا هشام بن سليمان المخزومي وعبد المجيد عن ابن جريح عن نافع عن ابن عمر قال حدثتني حفصة ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر أن واجه ان يحللن عام حجة الوداع قالت حفصة فقلت يا ميمون ان تحل قال اني لبدت رأسي وقد رثت هدي فلا أحل حتى أفر هدي **وحدثنا يحيى بن يحيى** قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر عن حفصة في الفتنة معتمرا وقال ان صرحت عن البيت صنعنا كما صنعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فاهل بجمرة وسار حتى اذا ظهر على البيلاء التفت الى أصحابه فقال يا أمهات الأهل واحدكم اتي قد واجبت الحج مع العمة فخرج حتى اذا جاء البيت طاف به سبعا وبين الصفا والمروة سبعا لم يزد عليه ورأى انه مجزئ عنه واهدي **وحدثنا محمد بن مثنى** حدثنا يحيى وهو القطان

على كل حال مع قطع المحظ عن كونه قارئا قال المحققون واستدل به على ان نسيان الهدى لا يعقل من عمل العمة حتى يحل بالحج ويفرغ منه لانه جعل العلة في بقائه على أحرامه كونه اهدي وكذا وقع في حديث جابر واخباره لا يحل حتى ينحر الهدى وهو قول ابن خزيمة واحمد ومن وافقهما ويؤيد قوله في حديث عائشة فأمر من لم يكن ساق الهدى ان يحل ولا أحاديث بذلك متظافرة واجاب بعض المالكية والشافعية عن ذلك بان السبب في عدم تحلله من العمة كونه اذا دخلها على الحج وهو مشكل عليه لانه يقول ان وجهه كان مفردا وقال بعض العلماء ليس لمن قال كان مفردا عن هذا الحديث انفصال لانه ان قال به استشكل عليه كونه على عدم التحلل يسوق الهدى لان عدم التحلل لا يمنع على من كان قارئا عنده **قوله** حتى أحل من الحج الخ لاتفق في هذه الرواية السابقة لان القارن لا يحل من العمة ولا من الحج حتى ينحر فلا حجة فيه لمن تمسك بانه صلى الله عليه وسلم كان متمتعا لان قول حفصة ولم تحل من عمتك وقوله هو حتى أحل من الحج ظاهر في انه كان قارئا واجاب من قال كان مفردا عن قوله ولم تحل من عمتك باجوبة متعسفة كذا في الفهم **باب** جواز التحلل بالأحصار وجواز القارن واقتصار القارن على طواف واحد وسعي واحد **قوله** في الفتنة الخ بيننا الراية الآتية يعني حين نزل الجحاح لانه قال ابن الزبير **قوله** معتمرا الخ في الموطأ من هذا الوجه خرج الى مكة يريد بالحج فقال ان صدقت فذكره ولا اختلاف فانه خرج الى المدينة فخرج فلما ذكرنا الدال للفتنة أحرم بالعمة ثم قال ما شاء الله الواحد فأنضاف إليها الحج فصار قارئا **قوله** ان صدقت الخ هذا الكلام قاله جوابا لقول من قال له اننا نخاف ان يحال بينك وبين البيت كما أوضحت الرواية التي بعد هذه وفيه جواز الخروج الى النسك بالطريق المظنون خوفا اذا رجي السلامة قاله ابن عبد البر **قوله** صنعنا كما صنعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النووي معناه انه اراد ان صدقت وحصر تحللت كما تحللنا عام الحديبية مع النبي صلى الله عليه وسلم وقال القاضي يحتل انه اراد أهل بجمرة كما أهل النبي صلى الله عليه وسلم بجمرة في العام الذي أحصر قال ويحتل انه اراد الأمرين قال وهو لا يظهر وليس هو بظاهر كما ادعاه بل الصحيح الذي يقتضيه سياق كلامه ما قدمناه والله اعلم قال المحققون وفيه ان من أحصر بالبعد وبان منعه عن المضى في نسكه حجا كان او عتق جازله التحلل بان ينوي ذلك وينحر هديه ويجلق رأسه او يقصر منه **قوله** فاهل بجمرة الخ والمراد انه رفع صوته بالأهلال والتلبية **قوله** على البيلاء الخ موضع بين مكة والمدينة قدام ذي الحليفة وهو الأصل الأول الملبس والمفاضة **قوله** ما أمرها الا واحدا الخ أي الحج والعمة فيما يتعلق بالأحصار والاحلال قال النووي فيه صحة القياس والعمل به وان الصحابة رضي الله عنهم كانوا يستعملونه فلم هذا فاس الحج على العمة لان النبي صلى الله عليه وسلم إنما تحلل من الأحصار عام الحديبية من أحرامه بالعمة وحدها **قوله** اشهدكم اني قد واجبت الخ أي الزمت نفسي ذلك وكأنه اراد تعليم من يريد الاغتداء به ولا الفتنة ليس بشرط وفيه جواز ادخال الحج على العمة وهو قول الجمهور ولكن شرطه عند الأكثر ان يكون قبل الشروع في طواف العمة وقيل ان كان قبل مصرة اربعة اشواط صح وهو قول الحنفية وقيل بطلان الطواف وهو قول المالكية ونقل ابن عبد البر ان ابا ثور شذ عن منع ادخال الحج على العمة قياسا على منع ادخال العمة على الحج **قوله** حتى اذا جاء البيت طاف به سبعا الخ هذه الرواية الرواية الآتية في الباب ظاهرة في ان الطواف المذكور انما وقع في اول دخوله مكة فخرج من الحرم على طواف العمة وقد تدخل فيه طواف القدوم للحج كما سبق ايضا في شرح حديث عائشة من باب بيان وجوه الاحرام وفي عمدة القاري ناقل لأعز الطحاوي ولكن وجه ذلك عندنا والله تعالى اعلم انه لم يطف بجمرة (طوافا) مستقلا قبل يوم النحر لان الطواف الذي يفعل قبل يوم النحر في الحجة انما يفعل للقدم لا لانه من صلب الحج فاكتم ابن عمر بالطواف الذي كان فعله بعد القدوم في عمرته عن اعادته في حجته **قوله** لم يزد عليه ورأى انه مجزئ عنه الخ قال النووي وغيره فيه ان القارن يقتصر على طواف واحد وسعي واحد هو مذهبنا ومذهب الجمهور وخالف فيه ابو حنيفة وطائفة ام قلت وسبقت المسئلة في باب بيان وجوه الاحرام في شرح حديث عائشة واشيعنا الكلام عليها وعلى ادلة الفريقين مع بيان وجوه الترجيح هنالك والله الحمد **قوله** واهدي الخ فيه ان القارن يهدي وشد ابن حزم وقال اهدي على القارن

باب جواز التحلل بالأحصار وجواز القارن واقتصار القارن على طواف واحد وسعي واحد

وحدثنا سفيان بن يوسف حدثنا هشيم بن حماد حدثنا حميد بن بكر عن انس قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ياتي بالحج والعمرة جميعا قال بكر فحدثت بذلك ابن عمر بن الخطاب فقال لي بالحج وحده فليقتل انسا فحدثته بقول ابن عمر فقال انس ما تعدوا الا اصبيانا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لبنيك عمرة وحجاً **وحدثني** امية بن بسطام العيشي حدثنا يزيد بن عيسى بن زريع حدثنا جيب بن الشهيد عن بكر بن عبد الله حدثنا انس انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يجمع بينهما بين الحج والعمرة قال فسألت ابن عمر فقال اهلكنا بالحج فرجعت الى انس فاخبرته ما قال ابن عمر فقال كأننا صبيانا **وحدثنا** يحيى بن يحيى اخبرنا عتبة بن اسمعيل بن ابي خالد عن وبرة قال كنت جالسا عند ابن عمر فجاءه رجل فقال ايصل لي ان اطوف بالبيت قبل ان اتي الموقف فقال نعم فقال فان ابن عباس يقول لا تطوف بالبيت حتى تاتي الموقف فقال ابن عمر فقد حج رسول الله صلى الله عليه وسلم فطاف بالبيت قبل ان ياتي الموقف فبقول رسول الله صلى الله عليه وسلم **وحدثنا** قتيبة بن سعيد حدثنا جريح بن بيان عن وبرة قال سأل رجل ابن عمر اطوف بالبيت قبل ان تحرمك بالحج فقال لا يمنعك قال اني رأيت ابن فلان يكرهه وانت احب اليه منه رايناها قد فتنته الدنيا قال فأتينا ابا بكر لم تفتت الدنيا ثم قال رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرم بالحج وطاف بالبيت سعى بين الصفا والمروة فسنة الله وسنة رسوله **وحدثنا** زهير بن حرب حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال سألنا ابن عمر عن رجل قدم بعمرة فطاف بالبيت لم يطف بين الصفا والمروة أيأتي امرأته فقال قد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم فطاف بالبيت سبعا وصلى خلف المقام ركعتين وبين الصفا والمروة سبعا وقد كان لكر

في باب بيان وجوه الاحرام فليراجع قوله ما تعدوا الا اصبيانا اي مع ان عمره اذ كان عشرين سنة **باب** استحباب طواف القدوم والسعي بعده قوله قال ابن عباس يقول لا تطوف قال القرطبي وما حكى هذا الرجل عن ابن عباس لا يعرف من مذهبه وهو احد المذاهب انه صلى الله عليه وسلم طاف حين قدم مكة ام قلت وسياتي بيان مذهبه فيما بعد **قوله** فطاف بالبيت الخ يعني هذا طواف القدوم وطواف التحية وطواف اللقاء وطواف اول عهد بالبيت وطواف احداث العهد بالبيت وطواف الوارد والورود (شرح الباب) ونقع هذا الطواف للقدم من المفرد بالحج وان لم يتركه للقدم او نوى غيره كانه وقع في شحله قال في الباب ثمان كان الحرم مفردا بالحج وقع طوافه هذا للقدم وان كان مفردا بالعمرة او متمتعاً او قارناً وقع عن طواف العمرة نواه له واذا نوى على القارن ان يطوف طوافاً آخر للقدم ام اي استحباباً بعد فراغه من سعي العمرة (قارن) وفي الباب ادل وقته حين دخوله مكة واخره من وقوفه بغيره فاذا وقف فقد فات وقته وان لم يقف قال الطبري فخر الخو كذا في رد المحتار وليس هذا الطواف للآفاق لانه القادر وفي الدار المختار ثم ابتداء بطواف لانه تحية البيت ما لم يفتح فوت المكتوبة او جاعتها او الوتر او سنة راتبة ام وقال الشيخ ولي الله الدهلوي قدس الله روحه وطواف القدوم بمنزلة تحية المسجد انما شرع تعظيماً للبيت لان الاطباء بالطواف في مكانه وزمانه عند تحيئ اسبابه شعواء وب قال النووي وهذا الذي قاله ابن عمر هو اشبات طواف القدوم للحاج وهو مشرع قبل الوقوف بعمرات بهذا الذي قاله ابن عمر قال العلماء كاذبة سوى ابن عباس وكلهم يقولون انه سنة ليس بواجب الا بعض اصحابنا ومن وافقه فيقولون واجب يجبر تركه بالدم والمشهور انه سنة ليس بواجب لادم في تركه **قوله** ان كنت صادقا الخ قال النووي اي في اسلامك واتباعك للنبي صلى الله عليه وسلم فكيف تعدل الى قول ابن عباس قال القرطبي وقال ذلك ورعاً حتى لا يذكر ابن عباس شيئاً وقال الكوفي لم ويحتمل ان يكون المعنى ان كنت صادقا فيما اغبرت عنه او يعني ان كنت صادقا فيما تريد ان تأخذ به وتعمل وقال ذلك صح ان ابن عباس يحجهدها والمجتهد لا بد له من مستند لكنه اجتهدا عارضه النص **قوله** قد فتنته الدنيا الخ قال النووي هكنا هو في كثير من الاصول فتنته الدنيا وفي كثير منها واكثرها فتنته وكذا نقله القاضي عن رواية الاكثرين وهما لثقتان صحيحتان فان وان اولي اهم واشهر وبما جاء القرآن وانكر الاصح فان ومن قوله هو فتنته الدنيا لانه تولى البصرة والكوايات محل الخطر الفتنة واما ابن عمر فلم يتول شيئاً ام - قال الكوفي لما وصل القاري الى هذا اللفظ وقرأه قطيب الشيرازي رحمه الله وجهه انكاراً لهذا اللفظ وتولى البصرة من قبل ابن عمر على ربه ولا يعني بفتنة الدنيا سعة المال لان ابن عمر لم يتركه ما لا يحاقل ولكن طهر الله سبحانه قلبه من حب الرئاسة وكان مكرماً حينما حل **قوله** وايئنا او ايئكم لم تفتنه الدنيا الخ قال النووي هذا من زعمه وتواضعه وانصافه **باب** بيان ان الحرم بعمرة لا يتجمل بالطواف قبل السعي وان الحرم يحج لا يتجمل بطواف القدوم وكذلك القارن **قوله** ولم يطف بين الصفا والمروة فاطلق الطواف على السعي اما لان السعي يرفع من الطواف اما لثبته لعله ولو وقع في محبة طواف البيت **قوله** ايأتى امرأته الخ الهنرة فيه للاستفهام على سبيل الاستفسار اي يجوز له الجماع يعني حصل له التحلل من الاحرام قبل السعي بين الصفا والمروة ام لا - واما خص اتيان المرأة بالذكر وان كان الحكوسوا في جميع المحرمات لان اتيان المرأة من اعظم المحرمات **قوله** وصلى خلف المقام

وكانت القارن
باب استحباب طواف القدوم والسعي بعده
باب استحباب طواف القدوم والسعي بعده

في رسول الله أسوة حسنة **حاشا** يحيى بن يحيى والبرقي عن حماد بن زيد وحديثنا حميد بن حماد عن حماد بن بكر أخبرنا
 ابن جريج جميعاً عن عمرو بن دينار عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو حديث ابن عيينة **وحاشا** هرون بن سعيد لا يلي حديثنا
 ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن محمد بن عبد الرحمن أن رجلاً من أهل العراق قال له سألني عن عرفة عن رجل يجهل بالبحر فافاد
 طاف بالبيت أجهل أم لا فان قال لك لا جهل فقل له أن رجلاً يقول ذلك قال فسألته فقال لا يجهل من أهل البحر قال قلت فأن رجلاً
 كان يقول ذلك قال بئس ما قال فتصدد أن الرجل فسألني فحدثته فقال فقل له فان رجلاً كان يحج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
 فعل ذلك وما شأنه أن يزيروا فافاد ذلك قال فحدثته فذكرت له ذلك فقال من هذا فقلت لا أدري قال فما بالك لا يأتيك بنفسه يسألني
 اظنه عراقياً قلت لا أدري قال فانه قد كذب قد حج رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرتني عائشة أنه أول شيء بدله حين قدم مكة
 أنه توضأ ثم طاف بالبيت ثم حج أبو بكر فكان أول شيء بدله الطواف بالبيت ثم لم يكن غيره ثم عمر مثل ذلك ثم حج عثمان فرأته أول شيء
 بدله الطواف بالبيت ثم لم يكن غيره ثم معاوية وعبد الله بن عمر ثم حجبت مع إلى الزبيرين العوام فكان أول شيء بدله الطواف
 بالبيت ثم لم يكن غيره ثم رأيت المهاجرين والأنصار يفعلون ذلك ثم لم يكن غيره ثم رأيت فدخل ذلك ابن عمر ثم لم يبق غيرها بغيره
 وهذا ابن عمر عندهم أفلا يسألونه ولا أحل من مضى ما كنا نأيد لأن بشي حين يفتنون اقتلوا من أول من الطواف بالبيت
 ركعتين الخ قال العيني روى فيه الصلوة ركعتين خلف المقام فقل لها سنة وقيل واجبة وقيل تابعة للطواف إن كان الطواف سنة فالصلوة سنة وإن كان واجباً
 فالصلوة واجبة أم - ونقل ابن المنذر الاتفاق على جوازها في أي موضع شاء الطائف إلا أن ما كثر كرهها في الحج ونقل بعض أصحابنا عن الثوري أنه كان
 يعينهما خلف المقام **قوله** أسوة حسنة الخ بضم الهزة وكسر هاء فردة زاد البخاري بعد قوله أسوة حسنة وسألنا جابر بن عبد الله فقال لا يقربها حتى يطوف
 بين الصفا والمروة فاجاب ابن عمر بالمشارة إلى وجوب اتباع النبي صلى الله عليه وسلم لا سيما في أم المناسك لقوله صلى الله عليه وسلم خذوا عني مناسككم والنبي
 صلى الله عليه وسلم ما تخلل قبل التبع فيجب التأتى به واجاب جابر بن عبد الله بصريح النهي عنه **قوله** عن محمد بن عبد الرحمن الخ هو أبو الاسود السوفلي المدني
 المعروف بسنن عروة **قوله** أن رجلاً كان يحج الخ عن أبي بن عباس فانه كان يذهب إلى أن من لم يسبق الهدى وأهل الحج إذا طاف يحل من حجه وإن اراد
 أن يسبق على حجة لا يقرب البيت حتى يرجع من عرفة وكان يأخذ ذلك من أمر النبي صلى الله عليه وسلم من لم يسبق الهدى من أصحابه أن يجعلوها عرفة **قوله** قد فعل
 ذلك الخ معناه أي أمر به وعرفنا أن هذا مذهب ابن عباس خالفه نيل الجهور ووافقه فيه ناس قليل منهم علي بن راهب وعمر بن الخطاب فذكر وجوب
 الجهور أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر أصحابه أن يفسخوا حجهم فيجعلوه عرفة ثم اختلفوا فذهب الأكثر إلى أن ذلك كان خاملاً بهم ذهب طائفة إلى أن ذلك
 حائز لمن يعد لهم واتفقوا كاهلهم من أهل البحر مفردا لا يضم الطواف بالبيت بذلك أحج عرفة في حديث الباب أن النبي صلى الله عليه وسلم بدله بالطواف
 ولم يحل من حجة ولا صاعرة وكل أبو بكر وعمر **قوله** أظنه عراقياً الخ يعني وهو يتحدثون في المسائل، قاله الحافظ **قوله** أنه توضأ ثم طاف الخ قال في الترتيب
 أي جلد الوضوء لما تقدم أنه كان يغتسل والمراد معناه اللغوي وعلى كل فلا دالة فيه على كون الطهارة شرطاً لصحة الطواف لأن مشروعية ما يجمع عليها وإنما
 الخلاف في صحة الطواف بل هو فاعندنا أنها واجبة والجهر على أنها شرط وإنما الاستدلال بقوله عليه الصلوة والسلام الطواف بالبيت صلوة إلا أن الله
 أباح فيه النطق فدل فرع لأن الحديث ضعيف مع أن المشبه بالشيء لا يستدعي المشاركة معه في كل شيء ألا ترى إلى جواز الأكل والشرب والطواف بالاجماع
 مع عدم جوازها في الصلوة من غير نزاع **قوله** ثم لم يكن غيره الخ وكذا قال فيما بعده ثم لم يكن غيره هكذا هو في جميع النسخ غيره بالعين المعجمة والياء قال القفا
 عياض كذا هو في جميع النسخ قال وهو تقييف وصوابه ثم لم تكن عرفة بضم العين المهملة وبالميم وكان السائل لعروة أنما سأله عن شيء الحج إلى العرفة على
 ما ذهب من رأى ذلك راجحاً بأمر النبي صلى الله عليه وسلم لم يرد ذلك في حجة الوداع فأعلمه عروة أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يفعل ذلك بنفسه ولا من جاء
 بعده هذا كلام القاضى قلت هذا الذي قاله من أن قول غيره تصحيف ليس كما قال بل هو صحيح في الرواية وصحيح في المعنى لأن قوله غيره يتناول العرفة وغيرها
 ويكون تقدير الكلام ثم حج أبو بكر فكان أول شيء بدله الطواف بالبيت ثم لم يكن غيره أي لم يغير الحج ولم ينقله وينسخه إلى غيره لأعمره ولا قرآن والله أعلم
 كذا في البشر، قال القاري ثم يحتمل أن يكون هذا القول ثم لم يكن غيره من قول عائشة رضي الله عنها ويحتمل أن يكون من قول عروة والذي يدل عليه
 نسق الكلام أنه من قول عروة والله أعلم **قوله** ثم حج عثمان الخ قال الدودي ما ذكر من حج عثمان هو من كلام عروة وما قبله من كلام عائشة وقال
 أبو عبد الملك منتهى حديث عائشة عند قوله ثم لم تكن عرفة ومن قوله ثم حج أبو بكر الخ من كلام عروة انتهى، فعلى هذا يكون بعض هذا منقطعاً
 لأن عروة لم يدرك أبابكر ولا عمر نعم أدرك عثمان وعلى قول الدودي يكون الجميع متصلاً وهو لا ظهر كذا في النسخ **قوله** ثم حجبت مع إلى الزبيرين العوام الخ
 الزبير بالكسر يدل من إلى أي مع والده الزبير رضي الله عنه **قوله** أول من الطواف بالبيت الخ قال النووي فيه أن الحرم بالحج إذا قدم مكة ينبغي له أن يبدأ

ثم لا يجلون وقد أيت أمي خالتي حين تقدمان لا تبتدان بشئ أول من البيت تطوفان به ثم لا تحلان وقد خبرتني أمي أنها أقبلت
هي وأختها والزبير وفلان وفلان بجمرة قطفلما مسحوا الركن حلوا وقد كذب فيما ذكر من ذلك **حدثنا** إسحق بن إبراهيم أخبرنا محمد
ابن بكر أخبرنا ابن جريج **وحدثني** زهير بن حرب اللفظ له حدثنا روح بن عبادة حدثنا ابن جريج حدثني منصور بن عبد الرحمن عن
أمه صفية بنت شيبة عن أسماء بنت أبي بكر قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان معه هدي فليقم على حرامه
ومن لم يكن معه هدي فليحلب فلم يكن معي هدي فحلبت وكان مع الزبير هدي فلم يحلب قالت فلبست ثيابي ثم خرجت فجلست إلى الزبير
فقال قومي عني فقلت أتحشي أن اثب عليك **وحدثني** عباس بن عبد العظيم العنبري حدثنا أبو هشام المغيرة بن سلمة المخزومي
حدثنا وهيب حدثنا منصور بن عبد الرحمن عن أمه عن أسماء بنت أبي بكر قالت قد صناع رسول الله صلى الله عليه وسلم هليلين بالحج ثم ذكر
بمثل حديث ابن جريج غير أنه قال فقال استرخي عني استرخي عني فقلت أتحشي أن اثب عليك **وحدثني** هرون بن سعيد الأيلي وأحمد
ابن عيسى قال أحادثنا ابن وهب أخبرني عمرو عن أبي الأسود أن عبد الله مولى أسماء بنت أبي بكر حدثه أنه كان يسمع أسماء كلما مرت بالحجون
تقول صلى الله على رسولنا لقد نزلنا معه ههنا ونحن يومئذ خفاف الحقايب قليل ظهروا قليلة أزوادنا فاعترفت أنا وأختي بما تشبهه و
الزبير وفلان وفلان فلما مسحنا البيت أحللتنا ثم أهللنا من العشي بالحج قال هرون في روايته أن مولى أسماء ولم يسمع عبد الله **حدثني**
محمد بن حاتم حدثنا روح بن عبادة حدثنا شعبة

بطواف القدم ولا يفعل شيئا قبله ولا يصلي تحية المسجد بل أول شيء يصنعه الطواف بهذا كله متفق عليه عندنا وقوله يضعون أقدامهم يعني يصلون مكة
قوله ثم لا يجلون الخ فيه التصريح بأنه لا يجوز التحلل بمجرد طواف القدم كما سبق **قوله** وقد أخبرتني أمي الخ هي أسماء بنت أبي بكر وأختها هي عائشة **وحدثنا**
من حيث أن عائشة في تلك الحجزة **قوله** لا جليل حيصتها وأجيب بالحل على أنه أراد حجة أخرى غير حجة الوداع فقد كانت عائشة بعد النبي صلى الله عليه وسلم تحج كثيرا كذا
قال الحافظ في طواف القدم - ثم قال في أبواب العمرة وفيه أي في الحديث اشكال هو ذكرها لعائشة فمن طاف والواقع فما كانت حينئذ حائضا وكنت أولئذ
هناك على أن المراد أن تلك العمرة كانت في وقت آخر بعد النبي صلى الله عليه وسلم لكن سياق رواية هذا الباب يابك فإنه ظاهر في أن المقصود العمرة التي وقعت
لهم في حجة الوداع وقد قال عياض في الكلام عليه ليس هو على عمرة فان المراد من عائشة لأن الطريق الصحيحة فيها أنها حاضت فلم تطف بالبيت
ولا تحلل من عمرتها قال وقيل لعل عائشة أشارت إلى عمرتها التي فعلتها من التعميم ثم حكى التنايل السابق وأنها أرادت عمرة أخرى غير التي في حجة الوداع خطأ
قوله وفلان وفلان الخ كما سمعت بعض من عرفته ممن لم يسبق الهدى في لواقف على تعيينهم وقد تقدم من عائشة أن أكثر الصحابة كانوا كذلك، كذا في الفقه
قوله فلما مسحوا الركن حلوا الخ أي صاروا حلالا وفي الفقه قال النوري لا بد من تأويل قوله مسحوا الركن لأن المراد به الحجر الأسود ومسحه يكون في أول الطواف
ولا يحصل التحلل بمجرد مسحه إلا بإجماع فتقديره فلما مسحوا الركن وأتموا طوافهم وسعيهم وحلقوا حلوا وحذفت هذه المقدمات للعلم بها لظهورها وقد اجمعوا
على أنه لا يتحلل قبل تمام الطواف ثم ذهب الجمهور لأنه لا بد من السعي بعد التحلق وتعتب بأن المراد بمسح الركن الكناية عن تمام الطواف لا سيما واستلهم الركن
يكون في كل طونة فالمعنى فلما فرغوا من الطواف حلوا وأما السعي والحلق فمختلف فيهما كما قال ويحتمل أن يكون المعنى فلما فرغوا من الطواف ما يتبعه حلوا قلت
واراد بمسح الركن هنا استلهمه بعد فراغ الطواف والركعتين كما وقع في حديث جابر فحينئذ لا يبقى إلا تقدير وسعوا لأن السعي شرط عند عمرة بخلاف ما نقل
عن ابن عباس وأما تقدير حلقوا فينظر في رأى عمرة فان كان الحلق عند نسك فيقدر في كلامه والأفلا أم - وقال عياض ولا حجة في هذا الحديث لمن
لم يوجب السعي لأن أسماء أخبرت أن ذلك كان في حجة الوداع وقد جاء مفسرا من طريق أخرى صحيحة أنهم طافوا معه وسعوا فيحل بأجل على ما بين الله علم
قوله فلم يحلب الخ هذا معانير لذكرها الزبير مع من أحل في رواية عمرة الماضية ورواية عبد الله مولى أسماء الآتية فان قضية رواية صفية عن أسماء الزبير
لم يحلب لكونه ممن ساق الهدى فان جمع بينهما بأن القصة المذكورة وقعت لها مع الزبير في غير حجة الوداع كما أشار إليه النووي بعد ذلك فقد رجع عند البخاري
رواية عبد الله مولى أسماء ناقصا على إخراجها دون رواية صفية بنت شيبة وأخرجها مسلم مع ما فيها من الاختلاف في يروي صحيح البخاري ما تقدم من رواية محمد
ابن عبد الرحمن أو يقال إن الزبير مستثنى في رواية مولى أسماء ومحمد بن عبد الرحمن كما استثنيت عائشة والله أعلم **قوله** قومي عني الخ قال النووي فإما هما بالقبيلة
فخانة صغار من قديده منهنه كل من بشهوة أو نحوه فان السب بشهوة حرام في الأحرام فاحتاط لنفسه بمباعدتها من حيث أنها زوجة متحللة تطمع بها النفس **قوله**
استرخي عني استرخي عني الخ هكذا هو في النسخ مرتين أي تباعدي **قوله** يا حجون الخ بفتح المهملة وضم الجيم الخفيفة جبل معروف بمكة وقد ذكره في الأشعار
وعند المقبرة المدفون بها بالحل على يسار الدخول إلى مكة ويمين الخارج منها إلى صنى وهذا الذي ذكرنا محصل ما قاله الأزرقي والفكرى وغيرهما من العلماء
وأغرب السهيلي فقال الحجون على فريخ وثبت من مكة وهو غلط **قوله** خفاف الحقايب الخ جمع حقايب بفتح المهملة وبالضاد الواحدة وهي ما احتقبه

عن مسلم القرني قال سألت ابن عباس عن متعة الحج فخص فيها وكان ابن الزبير يخفي عنها فقال هذا امر ابن الزبير يحدث أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم رخص فيها فادخلوا عليها فاستلواها قال فدخلنا عليها فاذا امرأة ضيعة عبيد فقالت قد رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيها **وحدثناه ابن مثنى** حدثنا عبد الرحمن **وحدثناه ابن بشار** حدثنا محمد يعني ابن جعفر جميعا عن شعبة بهذا الاسناد فاما عبد الرحمن
ففي حديثه المتعة ولم يقل متعة الحج واما ابن جعفر فقال قال شعبة قال مسلم لا ادري متعة الحج او متعة النساء **وحدثناه** عبد الله
ابن معاذ حدثنا ابى حدثنا شعبة حدثنا مسلم القرني مع ابن عباس يقول اهل النبي صلى الله عليه وسلم بكرة واهل اصحابه بحج فلم يحل
النبي صلى الله عليه وسلم ولا من ساق الهدى من اصحابه وحل بقتيتهم فكان طلحة بن عبيد الله فيمن ساق الهدى فلم يحل **وحدثناه**
محمد بن بشار حدثنا محمد يعني ابن جعفر حدثنا شعبة بهذا الاسناد غير انه قال وكان ممن لم يكن معه الهدى طلحة بن عبيد الله ورجل
آخر **فاحل** **وحدثناه** محمد بن حاتم حدثنا بجر حدثنا وهيب حدثنا عبد الله بن طاووس عن ابيه عن ابن عباس قال كانوا يرون ان
العمرق في اشهر الحج من اشجر البخور في الارض ويجعلون المحرم صفر ويقولون اذا برأ الدبر وعفا الاثر وانسلخ صفره حلت العمرة لمن اعتمر
قدم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه صبيحة رابعة مهلين بالحج فامرهم ان يجعلوها عمرة فتعاطف ذلك عندهم فقالوا يا رسول الله
اي الحلة قال الحلة كلها **وحدثناه** محمد بن علي بن فضال عن محمد بن علي بن فضال عن محمد بن علي بن فضال عن محمد بن علي بن فضال

الراكب خلفه من حراجه في موضع الرديف قوله عن مسلم القري الخ قال النوى هو بقا مضمومة ثراء مشددة قال السمعاني هو منسوب الى بني ثرية حتى من عبد القيس قال وقال ابن مأكولا هذا ثم قال وتبيل بل لانه كان ينزل قنطرة قرة **باب جواز العمرة في اشهر الحج قوله** كانوا يرون الخ يرون يفهم اوله اى يعتقدون والمراد اهل الجاهلية ولا بن جنان من طريق اخرى عن ابن عباس قال والله ما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم عاتكة في ذى الحجة الا ليقطع بذلك امر اهل الشرك فان هذا الحج من قرين ومن دان دينهم كانوا يقولون ذلكم نخوة فخرج بهذا تبيين القائلين فكانوا يزعمون ان اشهر الحج لا ينسك فيها الا بالحج وان غيرها من الاشهر للعمرة **قوله** من افجر الفجور الخ اعني افحش الفواحش وهذا من تحكما بعد المبالغة المأخوذة من غير اصل قاله في الفقه قوله ويجعلون المحرم صفر الخ قال الحافظ كذا هو في جميع الاصول من الصحيحين قال النوى كان ينبغي ان يكتب بالالف لكن على تقدير جرحها كابر من قراءته منصوبا لانه مصروف بلا خلاف يعنى والمشهور عن اللغة العربية كتابة المنصوب بغير الف فلا يلزم من كتابته بغير الف ان لا يصرف فيقال بالالف وسبقه عياض الى نفى الخلاف فيه لكن في المحكم كان ابو عبيدة لا يصرفه فقبل الله انه لا يمتنع الصرف حتى يجمع علمان فاما قال المعرفة والساعة وفسره المطرزي بان مراده بالساعة ان لازمة ساعات والساعة مؤنثة انقضى وحديث ابن عباس هذا حجة قوية لابي عبيدة ونقل بعضهم ان في صحيح مسلم صفر بالالف واما جعله ذلك فقال النوى قال العلماء المراد الاخبار عن النبي الذي كانوا يفعلونه في الجاهلية فكانوا يسمون المحرم صفرًا ويجعلونه ويؤخرون تحريم المحرم الى نفس صفر لثلاث تنوالت عليه ثلاث اشهر محرمة فيضيق عليهم فيها ما اعتادوه من المقاتلة والغارة بعضهم على بعض فنزل الله في ذلك فقال (اسما الشئ زيادة في الكفر فيضل به الذين كفروا الآية) قال واما تسمية الشهر صفرًا فقال رؤيته اصلها اخبروا نوايغ يرون فيه بعضهم على بعض فيتركون من اظم صفرًا اى خالية من المتاع وقيل لاصفاد ما كتب من اهلها **قوله** اذ ابر الدبر الخ يفهم المطة والموحدة اى ما كان يحصل بظهور الدبر من الحمل عليها ومشتقة السفر فانه كان يبرأ بعد انصرافهم من الحج **قوله** وعفا الاثر الخ اى اندس اثر الدبر في سبيلها ويحتمل ان الدبر المذكور في سنن ابى داود وعفا الدبر اى كثر وبر الدبر الذي حاق بالرجال **قوله** حلت العمرة لمن اعتمر الخ هذا الالفاظ تقر اسكنة الراو لا رادة السجع ووجه تعلق جواز الاعتناء بسلامة صفر مع كونه ليس من اشهر الحج وكذلك المحرم انهم لما جعلوا المحرم صفرًا ولا يستقرون ببلاذهم في الغالب ولا يبدؤا بدبر ايلهم الا عند انسلخه الحقوه بأشهر الحج على طريق التبعية وجعلوا اول اشهر الاعتناء بشهر المحرم الذي هو في الاصل صفر العمرة عند هم في غير اشهر الحج **قوله** صبيحة رابعة الخ اى يوم الاحد **قوله** مهلين بالحج الخ واحتج به من قال كان حج النبي صلى الله عليه وسلم مفردًا واجاب من قال كان قارنًا بانه لا يلزم من اهلاله بالحج ان لا يكون ادخل عليه العمرة قاله الحافظ - وسبقت المسئلة بكائنا في باب بيان وجوه الاحرام **قوله** فتعظم ذلك عندهم الخ اى لما كانوا يعتقدونه اولًا كذا في الفخر وقال الشيخ الانور رحمه الله وجه التقاطع عندى هو استتقاقها محل في الوسط كما قالوا نزوم الى منى وتقطر من كبرنا المنى فاجتوا ان يتعادوا في العبادة اى الاحرام وزعموا ان امره عليه السلام بالتحلل انما هو بقاء علينا وزعم الزاعمون كانه ازوج النكاح والصحابة من الحل في الوسط كما زعم الجاهلية من ان العمرة في اشهر الحج من افجر الفجور المراد احكام عدل من هذا الوجه ولكني اقول ان هذا الوجه لا يلحق فانه كان الصحابة قد اعتمر قبل هذه الحجة ثلاث عمارت في اشهر الحج اذ في التقاليد ما اكتر احدهم على تلك العمارت فليس ياعث استتكان الصحابة من الاحلال الا انهم اجبوا التماسا في حال الاحرام لم يرضوا بالحل في الوسط وقالوا نذهب الى منى ومن اكبرنا تقطر منى ام كن نقله عنه جماعة تقايروه والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب **قوله** اى الحل الخ كاهم كانوا يعرفون ان للحج تحللين فارادوا بيان ذلك

جميعاً عن ابن أبي عدي قال بن مثنى حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن قتادة عن ابن حسان عن ابن عباس قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الدم وقلدها نعليين

قوله الظهري الحليفة الخ قال الأبي صلاة الظهري الحليفة لا ينافي أن يكون أحرامه أثراً فله قوله ثرواً بناقته الخ قيل لعلها كانت من جملة راحله فاضافها إليه وقال الطبري أي بناقته التي أراد أن يجعلها هدياً فاختصر الكلام يعني فالإضافة جنسية قوله فأشعرها الخ قال الحافظ في شرحه الأشعار وفائده الأعلام بأنها صارت هدياً ليلتبعها من يحتاج إلى ذلك وحتى لو اختلفت بغيرها تميزت أو ضلت عرفت أو عطبت عرفها المساكين بالعلامة فأكلوها مع ما في ذلك من تعظيم شعائر الشرع وحث الغير عليه وابتعد من منع الأشعار وأصل باحتمال أنه كان مشرعاً ما قبل النهي عن المشقة فان التسميم لا يصار إليه بالاحتمال بل وقع الأشعار في حجة الوداع وذلك بعد النهي عن المشقة بزمان، ثم قال والأشعار هو أن يكشط جلد البدنة حتى يسيل دمه ثرواً يسيل فيكون ذلك علامة على كونه هدياً وبذلك قال الجمهور من السلف والخلف وذكر الطحاوي في اختلاف العلماء كراهته عن أبي حنيفة وذهب غيره إلى استحبابه للاتباع حتى صاحباه أبو يوسف ومحمد فقالا هو حسن قال وقال مالك يخفى الأشعار عن لها سائر الخ طحاوي ثبت عن عائشة وابن عباس التخيير في الأشعار وتركه نداء على أنه ليس بشك لكنه غير مكروه لبثوث فعله عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال الخطابي وغيره اعتلال من كره الأشعار بأنه من المشقة مرم وبطل هو باب آخر كما كفى وشق اذن الحيوان ليصير علامة وغير ذلك من الوسم وكما الختان والحجامة وشققت الإنسان على المال عمادة فلا يخفى ما تروونه من سرابان الجرح حتى يفيض إلى الهلاك ولو كان ذلك هو الملاحظ لقيت الذي كرهه به كأن يقول الأشعار الذي يفيض بالجرح إلى السراية حتى تهلك البدنة مكروه فكان قريباً وقد كثر تشنيع المتقدمين على أبي حنيفة في إطلاقه كراهته للأشعار وانتصر له الطحاوي في المعاني فقال لم يكرهه أبو حنيفة أصل الأشعار وإنما كره ما يفعل على وجه يخاف منه هلاك البدن كسراية الجرح لا سيما مع الطعن بالشفر فلو أدرست الباب عن العامة لا يهملوا يراعون الحد في ذلك وأما من كان عارفاً بالسنة في ذلك فلا - وفي هذا تعقب على الخطابي حيث قال لا أعلم أحداً كره الأشعار إلا أبا حنيفة وخالفه صاحباه فقالا يقول الجماعة الخ وروى عن إبراهيم النخعي أيضاً أنه كره الأشعار ذكر ذلك المتروكي قال سمعت أبا السائب يقول كنا عند وكيع فقال له رجل روى عن إبراهيم النخعي أنه قال الأشعار شئلة فقال له وكيع أقول لك أشعر رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول قال إبراهيم ما أحقك بأن تخبس النخعي - وفيه تعقب على ابن حزم في زعمه أنه ليس لأبي حنيفة في ذلك سلف قد بالغ ابن حزم في هذا الموضع ويتعين المخرج إلى ما قال الطحاوي فإنه أعلم من غيره بأقوال أصحابه أم قال العلامة ابن عبد البر جري (أي صاحب الدر المختار) على ما قاله الطحاوي والشيخ أبو منصور ما تروى من أن أبا حنيفة لم يكره أصلاً الأشعار وكيف يكرهه مع ما اشتهر فيه من الأخبار وإنما كره أشعار أهل زمانه الذي يخاف منه الهلاك خصوصاً في حرا الحجاز فرأى الصواب حينئذ سد هذا الباب على العامة فقام من وقع على الحد بأن قطع الجلد دون اللحم فلا بأس بذلك قال الكرماني وهذا هو الأصح هو اختيار قوام الدين وابن الهمام فهو مستحب لمن أحسنه (شرح الباب) قال في النهي به يستغنى عن كون العمل على قولها بأنه حسن، أم - قال الأبي لم يقل كان الأشعار والتقليد من عادة الجاهلية ليعلم أنه هدى خارج عن ملك المهدي فلا يتعرض له السارق وأصحاب الغارات فلما جاء الإسلام رأى غرضهم في ذلك معنى صحيحاً فأقره، أم - وقال الشيخ في الله الدهلي رحمه الله والتيسر في الأشعار التنويه بشعائر الله وأحكام الملة الحنيفية يرى ذلك منه الأقاصي والأداني وأن يكون فعل القلب منضبطاً بفعل ظاهر وفي الفقه ما في هذه الأحاديث من استحباب التقليد والأشعار وغير ذلك يقتضي أن اظهار التقرب بالهدى أفضل من اخفائه والمقررات اخفاء العمل الصالح غير الفرض أفضل من اظهاره فاما أن يقال أن أفعال الحج مبنية على الظهور كالاحرام والطواف والوقوف فكان الأشعار والتقليد كذلك فيحصل الحج من عموم الاخفاء واما أن يقال لا يلزم من التقليد والأشعار اظهار العمل الصالح لأن الذي يهديها يمكنه أن يبعثها مع من يقلدها ويشعرها ولا يقول أنها لفلان فتحصل سنة التقليد مع كثرة العمل وابتعد من استدلال بذلك على أن العمل إذا شرع فيه صار فرضاً واما أن يقال أن التقليد جعل علماً لكونها هدياً حتى لا يطعم صاحبها في الجوع فيها، وقال الحافظ التقي من قال بالأشعار بالحق البقر في ذلك بالليل الأسعدي بن جابر وانفقوا على أن الغنم لا تشترط نعفها ولكن صوفها أو شعرها يستر موضع الأشعار واما على ما نقل عن مالك في فلكونها ليست ذات أسنة والله أعلم قوله في صفحة سنامها أي بفتح السين أي طعن فيها والصفحة الجانب والسنام على ظهر البعير قوله الامين الخ صفة صفحة فذكره لمجاورة سنام وهو مذكر وعلى تأويل صفحة بجانب ربه جزم النور في فقال وصف طعن في صفحة لا لفظها، ثم قال أمحل الأشعار فذهبنا ومذهب جماهير العلماء من السلف والخلف أنه يستحب الأشعار في صفحة السنام اليمنى وقال مالك في اليسرى وهذا الحديث يرد عليه، أم - وفي الدر المختار الأشعار هو شق سنامها من الأيمن أو الأيسر قوله وسلت الدم الخ أي صمغ واما طعنها الدم قوله وقلدها نعليين الخ التقليد أن يعاقب في عتق الهدى شيء يعرف به أنه هدى والأفضل الإعلان وأجاز مالك النعل الواحدة وأجاز الثوري نعلين القربة وشبهها والأفضل عند النعل، وفي الفقه ثقل الحكمة في تقليد النعل أن فيه إشارة إلى التسفر الجدد فيه فعل هذا

الليل على وجه الأشعار تحقيق ما روى عن أبي حنيفة من كراهته

ثوركب راحلته فلما استوت به على البيداء أهل بالبحر **حدثنا** محمد بن شاذان معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة في هذا الإسناد مبعث حديث شعبة غير أنه قال إن نبي الله صلى الله عليه وسلم لما أتى ذا الحليفة ولحقه صلى بها الظهر **وحدثنا** محمد بن شاذان وابن يشار قال ابن شاذان حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن قتادة قال سمعت أبا حسان الأعرج قال قال رجل من بني الهخيم لابن عباس ما هذا الفتى الذي قد تشغفت أو تشغيت بالناس أن من طاف بالبيت فقد حل فقال سئلت نبيكم صلى الله عليه وسلم وإن رغبتم **وحدثني** أحمد بن سعيد الدارمي حدثنا أحمد بن اسحق حدثنا همام بن يحيى عن قتادة عن أبي حسان قال قيل لابن عباس أن هذا الأمر قد تشغ الناس من طاف بالبيت فقد حل الطواف عمره فقال سئلت نبيكم صلى الله عليه وسلم وإن رغبتم **وحدثنا** اسحق بن إبراهيم أخبرنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريح أخبرني عطاء قال كان ابن عباس يقول لا يطوف بالبيت حاج ولا غير حاج لأحل قلت لعطاء من أين يقول ذلك يتين والله أعلم - وقال ابن المنير في الحاشية الحكمة فيه أن العرب تعتد النعل مكرمة لكونها تقي عن صاحبها وتحمل عنه وعمل الطيرين وقد كفى بعض الشعراء عنها بالناقة فكان الذي أهدى نخرج عن مكرمة الله تعالى أحيوانا وغيره كما خرج حين أحرر عن ملبوسه ومن ثم استحب تقليد بخلين كراحدة قوله ثوركب راحلته الخ أي غير التي أشعرها **قوله** أهل بالبحر الخ أي بلى به - وقد تقدم نقل الخلاف في كيفية إحرامه صلى الله عليه وسلم وطريق الجمع بين المختلف فيه أو ترجيح بعضه على بعض فليراجع - **باب** من طاف بالبيت حل **قوله** ما هذا الفتى الخ قال النووي هكذا هو في معظم النسخ هذا الفتى وفي بعضها هذه وهو لا جود وجه الأول أنه الأول بالفتى الثاني فوجهه مذكرا ويقال فتى وفتوى **قوله** التي تشغفت أو تشغيت الخ قال عياض رويته بأ والتي للشك فاما الحرف الأول فرويها بالشين والسين المجتمعين بعدهما الفاء أخت القاف وهي أن لم تكن وهما فاعناها علقفت لقلوب الناس من قوله تعالى قد تشغفوا حبا ووقعت في الخ أود تشغفت بتقدريم الفاء على الشين والسين المجتمعين وذكرها مسلم فيما بعد في قوله أن هذا الأمر قد تشغف ومعناها فشت انتشرت يقال تشغ له الولد أي كثروا وانتشر وأقول يكون معناها كسلت الناس عن المتعة قال لفرء التشغ والفشاغ الكسل وقد يكون معناها أفست حال الناس بوقوع الخلاف بينهم من الفشاغ وهونبت يلتوى على الثما وأما الحرف الثاني الذي بعد أو فرويها عن الأسدي القمبي بالعين المهملة بعدها الباء الموحدة وعند غيرهما بالغير المحجة بدل المهملة وذكر أبو عبد الله الحديث هاتين الهمزتين دون شك واختار العين المهملة ومعناها فرق الناس وفرقت مذاهبهم **وحدثنا** من الشعب أي خلطت عليهم أمرهم **قوله** أن من طاف بالبيت فقد حل الخ قال عياض تقدم مذهب ابن عباس هذا رخصة الجاهل به قال المازري ولعله فبين فانه الخ أنه يحل بالطواف السبع ويعد هذا التأويل قوله فيما بعد وكان ابن عباس يقول لا يطوف بالبيت حاج ولا معتمرا لأحل قال النووي معنى فتى ابن عباس أن المحرم بالبحر يتحلل من إحرامه بطواف القدوم ويفعل بقية المناسك من الوقوف وغيره وهو حلال من النساء والطيب وغير ذلك وهو خلاف مذهب الجمهور فإن مذهبهم أن التحلل من ذلك إنما يكون بطواف الأفاضة يوم النحر بعد الوقوف بعرفة، قلت ولما ألفه مذهب الجمهور قال بعضهم لعله يريل فبين فانه الخ وحمله على القرآن بعيد لما ذكر المازري وبعده أيضا قوله فيما بعد كان يقوله في المعرفة وغيره إذا قرآن بعد الوقوف ولو لا تفسيرهم مذهبه بما ذكره المكان الأظهر أو يتعين تفسيرها بالنفس لأنه يجازيه ويشهد أيضا لتفسيرها بالنفس قول عطاء وكان يأخذ من أمره لهزيمة في حجة الوداع لأن الذي أمره به فيها إنما هو النفس وإذا فسرت فتية بما ذكر لم يكن استبعادا ويشهد أيضا لتفسيرها بالنفس قول عطاء وكان يأخذ من أمره لهزيمة في حجة الوداع لأن الذي أمره به فيها إنما هو النفس وإذا فسرت بالنفس لم يشك قوله سنة نبيكم صلى الله عليه وسلم أمره في حجة الوداع وما أمره سنة وأما إذا فسرت بما ذكر فإنه يشك قوله سنة نبيكم صلى الله عليه وسلم لم يفعله ولم يأمر به، كذا في شرح الأبي رحمه الله، قلت وكان شيخنا الحنفى قدس الله روحه يجوز أن يكون معنى قول ابن عباس من طاف بالبيت فقد حل أي فقد حل بعمره فهو كناية عن الطواف مع السبع على نسق قول أسماء في الأحاديث الماضية فلما مسحوا الركن حلوا كما تقدم فيرجع البحث إلى مسألة النفس وجواز مختلف فيه وهذا أول من حل كلامه رضي الله عنه على ما يحتمل العاكر كله، ويؤيد ما جوزه شيخنا ما عند أحمد عن كريب مولى ابن عباس أنه قال يا أبا عباس أريت قولك ما جرح رجل لم يسبق الهدى معه ثو طاف بالبيت لأحل بعمره وطاف بها حاج قط ساق معه الهدى ألا اجتمعت له حجة وعمره الحديث - وعن عمر بن الزبير أنه أتى ابن عباس فقال يا ابن عباس طالما أضللت الناس قال وما ذاك يا عمرية قال الرجل يخرج محموبا بحج أو عمره فاذا طاف زعمت أنه قد حل فقد كان البكر وعمره يجبان عن ذلك فقال أها ويحك أتر عذرك أمراني كتاب الله وما سن رسول الله صلى الله عليه وسلم في أصحابه في أمته فقال عمره هما كانا أعلم بكتاب الله وما سن رسول الله صلى الله عليه وسلم مني ومنك قال ابن أبي مليكة فخصمه عشرة رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن، **قوله** الطواف عمره الخ يحتمل أن يكون هذا القول من مقولة السائل على وجه الاستبعاد كما سبق في كلام الأبي قريبا - وألا لطف عندى أن يقال أنه جزء مما قاله ابن عباس أي يصير هذا الطواف طواف عمره وإن كان أحرم بالحج وطاف بنيه والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب **قوله** حاج ولا غير حاج الخ لعله في حق من لم يسبق الهدى كما

باب جواز تقصير المغير من شعره وأنه لا يجب حلقه وأنه يستحب كون حلقه أو تقصيره عند المروة

قال من قول الله **ثُمَّ حَلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ** قلت فإن ذلك بعد المعرف فقال كان ابن عباس يقول هو بعد المعرف قبله وكان يأخذ ذلك من امر النبي صلى الله عليه وسلم حين أمرهم أن يحلوا في حجة الوداع **وَحَلَّ ثَمَامٌ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ بْنُ عَيِّنَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عَجَّازٍ عَنْ طَاوُسٍ قَالَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ لِمَعَاوِيَةَ أَعْلَيْتَ أَنْيَ قَصُرْتَ مِنْ رَأْسِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ الْمَرْوَةِ بِمَشْقُوقَةٍ لَهْ كَأَعْلَمَ** تقدم من نقل مذهبه قوله **ثُمَّ حَلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ** قال النووي ولا حاجة فيه لأن معناه لا يتحلل في الحرم ليس فيه تعرض للتحلل من الإحرام لأنه لو كان المراد به التحلل من الإحرام لكان ينبغي أن يتحلل بمجرد وصول الهدى إلى الحرم قبل أن يطوف به **قوله** هو بعد المعرف الخ أي بعد الوقوف بعرفة **قوله** حين أمرهم أن يحلوا في حجة الوداع الخ قال النووي ولا حاجة له في ذلك لأن الذي أمرهم به فيها إنما هو فسخ الحج إلى العمرة لا التحلل من الحج بطواف القدم **قوله** وقد تقدم أرجاع قوله إلى الفسخ والله أعلم **باب** جواز تقصير المغير من شعره وأنه لا يجب حلقه وأنه يستحب كون حلقه أو تقصيره عند المروة **قوله** أني قشرت من رأس النبي صلى الله عليه وسلم في جواز الاتصاف على التقصير وإن كان الحلق أفضل وسواء في ذلك الحاج والمغير لأنه يستحب المتمتع أن يقصر في العمرة ويحل في الحج ليقع الحلق في أصل العبادتين وقد سبقت الأحاديث في هذا **قوله** عند المروة الخ فيه أنه يستحب أن يكون تقصير المغير حلقه عند المروة لا أنها موضع تحلله كما يستحب للحاج أن يكون حلقه أو تقصيره في معنى لاها موضع تحلله وحيث حلقا أو قصرا من الحرم كله جاز **قوله** بمشقة الخ بكسر الميم وفتح القاف أي فصل طويل عريض أو غير عريض له حدة وقيل المراد به المقص وهو المشقة وهذا الفصل **قوله** قلت له كالأعلم هذا الخ قال المحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى وبين المراد من ذلك في رواية النسائي فقال بدل قوله قلت له كالأعلم يقول ابن عباس وهذه على معاوية أن ينحى الناس عن المتعة وقد تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حرج من وجه آخر عن طاووس عن ابن عباس قال تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مات الحديث وقال وأول من فسخها معاوية قال ابن عباس فحجت منه وقد حدثني أنه قصّر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمشقة الخ وهذا يدل على أن ابن عباس حل ذلك على وقوعه في حجة الوداع لقول معاوية أن هذه حجة عليك إذ لو كان في العمرة لما كان فيه على معاوية حجة وأصرح منه فادفع عن أحمد من طريق قيس بن سعد عن عطاء أن معاوية حدث أنه أخذ من أطراف شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم في أيام العشر بمشقة منى وهو حرم في كونه في حجة الوداع نظر لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يحل حتى بلغ الهدى محل تكليف يقصر عنه المروة وقد بالغ النووي هنا في الرد على من رد عن ذلك كان في حجة الوداع فقال هذا الحديث محمول على أن معاوية قصّر عن النبي صلى الله عليه وسلم في عمره الجحرانة لأن النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع كان قارئا وثبت أنه حلق في غير وقت طلوعه شعره بين الناس فلا يصح حمل تقصير معاوية على حجة الوداع ولا يصح حملها أيضا على عمر القضاء الواقعة سنة سبع كان معاوية لم يكن يومئذ مسلما إنما أسلم يوم الفتح سنة ثمان هذا هو الصحيح المشهور ولا يصح قول من حمله على حجة الوداع وزعم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان متمتعا لأن هذا غلط فاحش فقد تظاهرت الأحاديث في مسلم وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم قبل له ما شأنا للناس حالوا في العمرة ولم تحل أنت من عمرتك فقال أني لم أكن رأسي وقدرت هدي فلا أحل حتى انخرقت أزياء كراشي ههنا ما في عمره القضية والنزح حجة من كون معاوية إنما أسلم يوم الفتح صحيح من حيث السند لكن يمكن الجمع بأنه كان أسلم خفية وكان يكتفئ إسلامه ولم يتمكن من إظهاره إلا يوم الفتح وقيل أخرج ابن عساکر في تاريخ دمشق من ترجمة معاوية نصريح معاوية بأنه أسلم بيت الحديبية والقضية وأنه كان يخفي إسلامه خوفا من أبيه كان النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل في عمره القضية مكة خرج أكثر أهلها معها حتى لا ينظر من أعضائها يطوفون بالبيت فحل معاوية كان من تخلف بمكة لسبب قضاءه ولا يعارضه أيضا قول سعد بن أبي قاص فيما أخرجه مسلم وغيره فعلمناها يعني العمرة في شهر الحج وهذا يومئذ كافر بالعرش بعشرين يعني يهتد مكة يشير إلى معاوية لأنه يعمل على أنه أخبرنا استصحب من حاله ولم يطع على إسلامه لكونهم كان يخفيون عكرا على ما جوزه أن تقصيره كان فوعى الجحرانة أن النبي صلى الله عليه وسلم ركب الجحرانة بعد أن أجزع عمره ولم يستصحب أحدا معه إلا بعض أصحاب المهاجرين فقد تركه فظا وسعد وحلق ورجع إلى الجحرانة فأصير بها كبانت تخفيت عمرته على كثير من الناس كذلك أخرج الترمذي وغيره ولم يعد ومعاوية فيمن كان صحبة حينئذ ولا كان معاوية فيمن تخلف عنه بمكة في غمرة حنين حتى يقال لعله وجد بمكة بل كان مع القوم أعطاه مثل ما أباه من الغنيمة مع جملة المؤلفات وأخرج الحاكم في الأكليل في آخر قصة غمرة حنين أن الذي حلق رأسه صلى الله عليه وسلم في عمرته التي اعتمها من الجحرانة أبو هند عبد بنى بإيادته فان ثبت هذا وثبت أن معاوية كان حينئذ معه أو كان بمكة فقصر عنه بالمروة أمكن الجمع بأن يكون معاوية قصر عنه أو لا وكان الحلاق غائبا في بعض حاجته ثم حضر فأمره أن يكمل إزالة الشعر بالحلق لأنه أفضل ففعل وإن ثبت أن ذلك كان في عمره القضية وثبت أنه صلى الله عليه وسلم حلق فيها جاء هذا الاستمال بعينه وحصل التوفيق بين الأخبار كلها وهذا ما فتح الله عليّ به في هذا الفتح والله أعلم ثم الله الحمد أبدا قال صاحب الهدى الأحاديث الصحيحة المستفيضة تدل على أنه صلى الله عليه وسلم لم يحل من أحلامه إلى يوم النحر كما أخبر عن نفسه بقوله فلا أحل حتى انخر وهو خير لا يدخله وهو بخلاف ما غيره ثم قال ولحل معاوية وقصر عنه في عمره الجحرانة ففسى بعد ذلك وظن أنه كان في حجة الله - ولا يعكر على هذا الرواية قيس بن سعد المتقدم لتقصير حجة فيها يكون ذلك في أيام العشر

عن علي بن النضر عن النبي صلى الله عليه وسلم

أقول العلماء في العروة هل هي واجبة كالجمعة أم مستحبة

بفتح الروحاء حاجاً أو معتزلاً وليست بينهما **وحد ثناه** قتبية بن سعيد حدثنا ليث عن ابن شهاب بهذا الإسناد مثله قال الذي
 نفس محمد بن يونس **وحد ثناه** حرمة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن حفصة بن علي الأسدي أنه سمع أبا هريرة
 يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي نفسه بيدك بمثل حد ثناه **وحد ثناه** بن خالد حد ثناه هما حد ثناه فائدة أن أنسا
 أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمر أربع عمر كل من في ذي القعدة إلا التي مع حجته عمره من الحديبية أو من الحديبية في ذي القعدة
 وعمره من العام المقبل في ذي القعدة وعمره من جعرانة حيث قسم غنائم حنين في ذي القعدة وعمره مع حجته **وحد ثناه** محمد بن مشن
 حدثني عبد الصمد حد ثناه هما حد ثناه فائدة قال سألت أنسا كثر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حجة واحدة واعتمر أربع عمر ثم
 ذكر في مثل حديث هلاب **وحد ثناه** زهير بن حرب حدثنا الحسن بن موسى حد ثناه زهير عن أبي إسحق قال سألت زيد بن أرقم كثر
 غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سبع عشرة قال وحدثني زيد بن أرقم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا سبع عشرة وأربع
 إلى الأرض في آخر الزمان، أم - قال أبو نعيم في الحديث نص في حياته عليه الصلوة والسلام قوله بفتح الروحاء الخ بفتح الفاء وتشديد الجيم قال عياض هو بين
 مكة والمدينة وهو مكان طريقه صلى الله عليه وسلم إلى بدر وإلى مكة عام الفتح وفي حجة الوداع قلت قيل بعد غزاة بدر ستة أميال كعدة في الحليفة وليس بمبنيات
 كذا في شرح الأبي قوله وليست بينهما الخ هو بفتح الميم ومعناه يقرب بينهما قال أبو العطف أو كان من الراوي فهو شاك منه هل يجمع معتزلاً أو مفرداً أو قارناً
 وإن كان من النبي صلى الله عليه وسلم فهو باجماع فائدة الحديث الأخبار بالمعنيات، أم - باب بيان عدد عمر النبي صلى الله عليه وسلم وأما قوله أربع عمر
 بضم الفتح جمع عمر - والعمر بضم العين مع ضم الميم واسكانها وبفتح العين واسكان الميم في اللغة الزيادة وقيل إنها مشتقة من عمار المسجد الحرام وقيل هو لغة القصد
 إلى مكان عامر وله الشافعي أحد وجهيها من أهل الأثر أنها واجبة كالحج مرة في العمر لقوله تعالى **وَاتَّبِعُوا الْحُجَّةَ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ** قال ابن عباس إنها لقريشها في كتاب الله
 أي الفريضة وكان الأصل فريضة أي الحج واجبة بآن دلالة الاقتران ضعيفة وبأن المراد الاتمام بعد الشروع ولا نزاع فيه بأن الشجرة قرأ والعمر بالرفع ففصل
 عطف العمر على الحج فارتفع الإشكال أما حديث زيد بن ثابت مرفوعاً بالحج والعمر فريضتان رواه الدارقطني والمحاكم وقال الصحيح عن زيد بن ثابت من قوله وضعيف
 فيه اسمعيل بن مسلم وضعفوه والشافعي أنهما لا تطوع أي سنة مؤكدة وهو قول الحنفية بحديث الجحاج بن أبيطة عن محمد بن المنكدر عن جابر قال سئل رسول
 صلى الله عليه وسلم عن عمر أو حجة هي قال لا وإن تعتمر فهو أفضل أخرجه الترمذي وقال حسن صحيح انتقد بأن الجحاج ضعيف أجاب الكمال بن الهمام بأنه لا يزل
 عن وجه الحسن وهو حجة اتفاقاً وإن قال الدارقطني لا يحج الجحاج فقال تفقت الروايات عن الترمذي على تحسين حديثه هذا ولو ينقد به فقد مر أنه ابن جبر
 عن ابن المنكدر عن جابر بن عبد الله عن جابر هذا الطريق في التصغير الدارقطني وضعفه يحيى بن أبي الرب له شاهد عن أبي هريرة مرفوعاً بالحج جهاد العمر تطوع
 أخرجه ابن قانع وقال ابن مسعود بالحج فريضة والعمر تطوع أخرجه ابن أبي شيبة انتهى لمخصداً، كذا في المواهب شرحه في الدر المختار والعمر في العمر مرة سنة مؤكدة
 على المذهب صح في الجوهر وجوبها، أم - قال في البحر اختار في البداية وقال أنه مذهب أصحابنا ومنهم من أطلق اسم السنة وهذا لا ينافي الوجوب، أم - والظاهر من
 الرواية السننية فإن محمد بن نصر على أن العمر تطوع، أم - وقال في ذلك في الفتح وقال بعد سوق الأدلة تعارض مقتضيات الوجوب النقل فلا تثبت ويتبع مجر فوله
 عليه الصلوة والسلام وأصحابه التابعين وذلك يوجب السننية فقلنا بها، كذا في المختار قوله كل من في ذي القعدة الخ قال العلماء وإنما اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم
 هذه العمر في ذي القعدة لفصلية هذا الشهر لمخالفة الجاهلية في ذلك فانهم كانوا يرونه من أفعال الفحور كاسبق ففعله صلى الله عليه وسلم مرات وهذا الأشهر
 ليكون بالغ في بيان حوائجها فيها وأبلغ في إبطال ما كانت الجاهلية عليه الله أعلم **قوله** إلا التي مع حجته الخ أي انتهاء ولا نفى بالنظر إلى الابتداء كانت ذي القعدة
 أيضاً واستشكل قوله إلا التي مع حجته باز الصواب حذفه لأنه عدل التي مع حجته فكيف يستثنى واجب عياض بأن الرأية صواب كأنه قال في ذي القعدة
 منها ثلاث الرابعة عمر في حجته أو المخذ كلها في ذي القعدة إلا التي في حجته كانت في ذي الحجّة **قوله** أو من الحديبية الخ شك بعض الرواة في هذا اللفظ
 الذي قاله وإن اتحد المخذ **قوله** في ذي القعدة الخ وهو العمر التي صد عنها قال علي القاري رحمه الله ثم قول أنس من الحديبية وقد ثبت كما في البخاري أنه أخر
 بها من ذي الحليفة محمول على أنه هم بال دخول محرماً بها إلا أنه عليه الصلوة والسلام صد عنه وأحضر في الجملة إطلاق العمر عليها مع عدم فعالها باعتبار
 الذية المترتب عليها المؤثمة ثم الحديبية بئر بين حدة بالمهملة ومكة تسمى الآن بئر شمس بالتصغير بينهما وبين مكة ستة فراسخ كذا ذكره ابن حجر والمفتي ما
 قد مناه من أنه ثلاث فراسخ **قوله** وعمره من العام المقبل الخ هي عمر القضاء التي يأتي ذكرها **قوله** وعمره من جعرانة الخ بكسر الجيم وسكون المهملة و
 حقة الراء وكسر العين وشال الراء قال القاري هو على ستة أميال وتسعة أميال وهو الأصح **قوله** حيث قسم غنائم حنين الخ أي بعد فتح مكة سنة ثمان
قوله وعمره مع حجته الخ أي من عمره مع حجته وهو أيضاً باعتبار أحرامها كانت في ذي القعدة **قوله** حجة واحدة الخ أي بعد الهجرة وأما قبلها فحج مرات كما
 صر بانه في أوائل كتاب الحج **قوله** سبع عشرة الخ يعني التي حضرها **قوله** تسع عشرة الخ قال الحافظ في الفتح كذا قال ومراده الغزوات التي خرج النبي

بعد ما هاجر حجة واحدة حجة الوداع قال ابو اسحق وبمكة أخرى **وحديث** هرون بن عبد الله اخبرنا محمد بن بكر البرساني اخبرنا ابن جبريم قال سمعت عطاء بن رباح قال اخبرني عمرو بن الزبير قال كنت انا وابن عمر بن عبد العزيز الى حجة عائشة وانا النسيم ضربها بالسواك تسات قال فقلت يا ابا عبد الرحمن اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم في رجب قال نعم فقلت لعائشة اي امناه الاتسمعين ما يقول ابو عبد الرحمن قالت ما يقول قلت يقول اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم في رجب فقالت يغفر الله لابن عبد الرحمن لعمرى ما اعتمر في رجب ما اعتمر من عمر الا وانه لم يبق في ابن عمر مع فاقال لا ولا نعسكت **وحديث** اسحق بن ابراهيم اخبرنا جبريم عن منصور عن عطاء بن رباح قال دخلت انا وعمرو بن الزبير المسجد فابعد الله بن عمر جالس الى حجة عائشة والناس يصلون الصلوة في المسجد فسألناه عن صلواتهم فقال بدعته فقال له عمرو يا ابا عبد الرحمن كما اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ربيع عمر جاهد في رجب كرهنا ان نكذب به ونرد عليه وتبعنا استننا عائشة صلى الله عليه وسلم فيها بنفسه سواء قاتل او لم يقاتل لكن روى ابو اسحق عن طريق ابن الزبير عن جابر بن عبد الله الغزوات احد وعشرون واسناد صحيح واصله في مسلم فعلى هذا فقات زيد بن ارقم ذكر اثنين منها ولعالمها ابواء وولواط وكان ذلك خفي عليه لصغره ويؤيد ما قلناه ما وقع عند مسلم بل قد قلت ما اول غزوة غزاها قال ذات العشير والعشيرة انهم - والعشيرة كما تقدم هي الثالثة واما قول ابن النين يحمل قول زيد بن ارقم على ان العشيرة اول ما غزاها وزي بن ارقم والتقدم فقلت ما اول غزوة غزاها اي انت معك قال العشير فهو محتمل ايضا ويكون قد خفي عليه ثنتان ما بعد ذلك او عند الغزوتين واحدة فقد قال موسى بن عقبة قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه في ثمان بلد ثم احدث الاحزاب ثم المصطلق ثم خيبر ثم مكة ثم حنين ثم الطائف انهم واهل غزوة قريظة لانه ضمها الى الاحزاب لكونها كانت في اشهرها واودها غير لوقوعها متفرقة بعد هزيمة الاحزاب في كذا وقع لغيره عند الطائف وحنين واحدة لتقاربهما فيجتمع على هذا قول زيد بن ارقم وقول جابر بن عبد الله في قوله المغازي التي خبر فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه سبعا وعشرين وتبع في ذلك الواقدي وهو مطابق لما عده ابن اسحاق الا انه لم يفرق وادى القرطبي من خبره اشار الى ذلك السهلي وكان الستة الزائدة من هذا القبيل وعلى هذا يحمل ما أخرجه عبد الرزاق باسناد صحيح عن سعيد بن المسيب قال غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعا وعشرين واخرجه يعقوب بن شبيب عن سلمة بن شبيب عن عبد الرزاق في زاد في سعيه قال في الولا ثمان عشرة ثم قال اربعا وعشرين قال الزهري فلا ادرى او هم او كان شيئا سمعته بعد قلت وحمله على ما ذكرته يدفع الوهم ويجمع الأقوال والله اعلم واما البعث السرياء فنقل ابن اسحق سنا وثلاثين وعند الواقدي ثمانيا واربعين وحكى ابن الجوزي في التلخيص سنا وخمسين وعند المسعودي ستين وبلغها شيخنا في نظم السيرة زيادة على السبعين ووقع عند الحاكم في الكلبيل انها تزيد على مائة فاعله اراهم المغازي اليها **قول** وبمكة أخرى ام قال الحافظ وعنه ابن اسحق ان لقوله بعد ما هاجر مفهوما وانه قبل ان يهاجر كان قد حج لكن اقتضاه على قوله أخرى تدبرهم انه لم يحج قبل الهجرة الا واحدة وليس كذلك بل حج قبل ان يهاجر مرارا بل الذي لا ان تاب فيه انه لم يترك الحج وهو بمكة قط وقد سبق تحقيقه في اوائل الحج فراجع **قوله** انا النسيم ضربها بالسواك ام اي حسن من السواك على سنا **قوله** تسات ام اي تتسواك **قوله** اي امناه ام بضم الهاء وشذ الهمزة فاقال فالف فيها مضمومة وهذا لفظ مسلم في البخاري يا امة قال الحافظ كذلك لاكثر يسكون الهاء ولا يدرى اتمه يسكون الهاء ايضا بغير الف هذا بالمعنى الاخضر لانها خالته وبالمعنى الاعم لانها ام المؤمنين **قوله** يغفر الله لابن عبد الرحمن ام ذكرته بكنيته تعظيما له ودعت له اشارة الى انه نسي **قوله** لعمرى ام قال النووي هذا دليل على جواز قول الانسان لعمرى ذكره ما لك لانه من تعظيم غير الله تعالى ومضاهاة بالحلف بنبيه ام - وتقدم الكلام عليه في اوائل كتاب الايمان تحت قوله صلى الله عليه وسلم اقرءوا به اصدق **قوله** الا وانه لمعه ام اي الا وان ابن عمر حاضر معه وهو شاهد فالت في نسبت الى النبي **قوله** سكت ام وسكت يريد على انه اشتبه عليه او نسي واشك بهذا اجيب عما استشكل من تقدمه يقول عائشة الثاني على قول ابن عمر الميثب هو خلاص القاعدة المقررة قال الحافظ وفي هذا الحديث ان الصحابي الجليل المكثر الشد يد ملازمة للنبي صلى الله عليه وسلم قد يخفي عليه بعض احواله قد يدخله الوهم والنسيان لكونه غير معصوم وفيه بعض العلماء على بعض حسن الادب في الرد وحسن التلطف في استكشاف الصواب فانظر السامع خطأ الحديث **قوله** المسجد ام اي مسجد المدينة النبوية **قوله** الحجة عائشة ام اي مستند اليها **قوله** فقال عت ام حملة القاضي عياض وغيره على ان مراده ان اظها رها في المسجد الاجتماع لها هو البدع لان اصل صاوة الضحية بدعة وقد تقدم الكلام على ذلك البحث في كتاب الصلوة فراجع **قوله** احدا من في جبا ام قال الحافظ كذا وقع في رواية منصوص عن عطاء بن رباح اخبرنا عمرو بن الزبير عن ابن عمر قال اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم في رجب فبلغ ذلك عائشة فقالت اعتمر اربع عمر خرج احدا ابوا وانا خلتا جعل منصور الاختلاف في شهر العمرة وابو اسحق الاختلاف في عدل اعتمار يمكن تعدد السؤال بان يكون ابن عمر مثل كذا لا عن العت فاجاب فروت على عائشة فخرج اليها فسل مرة ثانية فلجاب بموافقتها ثم سئل عن الشهر فاجاب في طه وقد اخرج احمد من طريق الا عشر عن عطاء بن رباح قال سأل عمرو بن الزبير عن عمرى اي شهر اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم قال في رجب **قوله** انكذبه ونرد عليه ام قال الزمخشري في هذا يدل على ان عمرى علماء فسواهم امتحان ففيه جواز الامتحان لكنه مذهب صحابي وفي الاحتجاج به خلاص

فانه يسعى ثلاثة اطواف بالبيت ثم يمشي اربعة ثم يصلي سجدتين ثم يطوف بين الصفا والمروة **وحديث** ابي الطاهر حرملة بن يحيى قال حرملة اخبرنا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب ان سالما بن عبد الله اخبره ان عبد الله بن عمر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يقدم مكة اذا استلم الركن الاسود اول ما يطوف حين يقدم بحيث ثلاثة اطواف من السبع **وحديث** ابي عبد الله بن عمر ابن ابيان الجعفي حدثنا ابن المبارك اخبرنا عبد الله بن نافع عن ابن عمر قال رمل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحجر الى الحجر ثلاثا ومشي اربعاً **وحديث** ابي كامل الجحدي حدثنا سليمان بن اخضر حدثنا عبد الله بن عمر عن نافع ابن عمر رمل من الحجر الى الحجر وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله **وحديث** ابي عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا مالك **وحديث** ابي يحيى بن يحيى واللفظ له قال قرأت على مالك عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر بن عبد الله انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم رمل من الحجر الاسود حتى انتهى اليه ثلاثة اطواف **وحديث** ابي الطاهر اخبرنا عبد الله بن وهب اخبرني مالك وابن جريج عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رمل الثلاثة اطواف من الحجر الى الحجر **وحديث** ابي كامل فضيل بن حسين الجعدي حدثنا عبد الله بن ابي زياد حدثنا الجعدي عن ابي الطفيل قال قلت لابن عباس رأيت هذا الرمل بالبيت ثلاثة اطواف ومشي اربعة اطواف أسنة فهو فان قوم يزعمون انه سنة قال فقال صدقوا وكذبوا قال قلت قوله صدقوا وكذبوا قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم مكة فقال المشركون ان محمداً واصحابه لا يستطيعون ان يطوفوا بالبيت من الهرل وكانوا يحسدونه فأنامهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرموا شلائنا

ان يكون سعيه شديداً في بطن المسيل وهو قدر معروف **قوله** يسعى ثلاثة اطواف ام مراده يرمي وسماه سعيًا عيلاً لكونه ينسرك السعي في اصل الاسراع وان اختلفت صفتها **قوله** ثم يصلي سجدتين الخ اي يركع ركعتين وهما واجبة عندنا على الصحيح وقيل سنة **قوله** ثم يطوف بين الصفا والمروة قال النووي في دليل على وجوب الترتيب بين الطواف والسعي وانه يشترط تقدم الطواف على السعي فلو قدم السعي لم يصح السعي وهذا مذهبه الجعدي وفيه خلاف ضعيف لبعض السلف والله اعلم **قوله** اذا استلم الركن الاسود الخ فيه استحباب هذا الاستلام في ابتداء الطواف وقد تقدم معناه في شرح حديث جابر الطويل **قوله** من الحجر الى الحجر الخ قال النووي فيه ان الرمل يشترط في جميع المطاف من الحجر الى الحجر واما حديث ابن عباس المذكور بعد هذا بقليل قال وامرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يرموا ثلاثاً اشواط ويمشوا بين الركنين فمنسوخ بالحديث الاول لان حديث ابن عباس كان في عمرة القضاء سنة سبع قبل فتح مكة وكان في المسلمين ضعف في ابدانهم وانما رملوا اظهاراً للقوة واحتياجاً الى ذلك في غير ما بين الركنين اليمانيين لان المشركين كانوا اجلسوا في الحجر وكانوا لا يرونهم بين هذين الركنين ويرونهم فيما سوى ذلك فلما حج النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع سنة عشرة ل من الحجر الى الحجر فوجب الاحتذاء بهذا المتأخر ام - وقال الحافظ رحمه الله عنه كان هم بترك الرمل في الطواف لانه عرف سببه وقد انقضت فم كان يتركه لفقد سببه ثم رجع عن ذلك لاحتمال ان تكون له حكمة ما اطلع عليها فترأى ان الاتباع اولى من طريق المعنى وايضا ان فاعل ذلك اذا فعله تذكر السبب الباعث على ذلك فيشاكلون نعمة الله على اعزاز الاسلام واهله، ويؤيد انهم اقتصر على مراعاة المشركين على الاسراع اذا هم من جهة الركنين الشاميدين لان المشركين كانوا بازاء تلك النعمة فاذا هم بين الركنين اليمانيين مشوا على هيئتهم كما هو بين في حديث ابن عباس ولما رملوا في حجة الوداع اسرعوا في جميع كل طرفة فكانت سنة مستقلة ام - **قوله** حدثنا سليمان بن اخضر الخ هو بضم السين واخضر بالحاء والضاد المعجمتين - **قوله** رمل الثلاثة اطواف الخ قال النووي هكذا هو في معظم النسخ المعتمدة وفي نادر منها الاطواف وفي اندر منه ثلاثة اطواف فاما ثلاثة اطواف فلا يشك في جوازها ونصاحتها واما الثلاثة اطواف بالالف واللام فيهما ففيه خلاف مشهور بين النحويين منع البصريين وجوزه الكوفيون فاما الثلاثة اطواف بتعريف الاول وتشكيل الثاني كما وقع في معظم النسخ فمنه جمهور النحويين وهذا الحديث يدل لمن جوزه وقد سبق مثله في رواية سهل بن سعد في صفة منبر النبي صلى الله عليه وسلم قال فعل هذه الثلاث درجات وقد روى مسلم هكذا في كتاب الصلاة وقد سبق التنبيه عليه، **قوله** صدقوا وكذبوا الخ قال العلامة السدي يري ان قوله سنة يتضمن شيئين احدهما ان النبي صلى الله عليه وسلم فعله وهم في ذلك صادقون والثاني انه فعله تشريفاً للناس وقصد لاقتل الكفرة فيه وهم في ذلك كاذبون وذلك لانه ما فعله الا ضرورة ودفعاً لطمع المشركين واهذا سبيله لا يكون سنة والله تعالى اعلم ام - قال الأبي رم وقوله كذبوا تشديد في الاخبار والا كان يكفي ان يقول اخطأوا ام - قال النووي وهذا الذي قاله من كون الرمل ليس سنة مقصودة هو مذهبه وخالفه جميع العلماء من الصحابة والتابعين واتباعهم ومن بعدهم فقالوا هو سنة في الطوافات الثلاث من السبع فان تركه فقد ترك سنة وفاته فضيلة ويصح طوافه وكلام عليه وقال عبد الله بن الزبير يس في الطوافات السبع وقال الحسن البصري والثوري وعبد الملك بن المما جشون المالك اذا ترك الرمل لم يضره دم وكان مالك يقول به ثم رجع عنه، دليل الجمهور ان النبي صلى الله عليه وسلم رمل في حجة الوداع في الطوافات الثلاث الاول ومشي في الاربع ثم قال صلى الله عليه وسلم بعد ذلك لتأخذوا مناسككم عني والله اعلم - **قوله** من الهرل الخ هكذا هو في معظم النسخ

بسم الله الرحمن الرحيم

ويشوا الربا قال قلت له اخبرني عن الطواف بين الصفا والمروة راكبا استنته هو فان قومك يزعمون انه سنة قال صدقوا وكذا
 قال قلت ما قولك صدقوا وكذا قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر عليه الناس يقولون هذا محل هذا محل حتى خرج العواتق من
 البيوت قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يضرب الناس بين يديه فلما اكثر عليه ركب المشي السبع افضل حل ثمانين الى
 حاشا سفيان عن ابن ابي حنيفة عن ابي الطفيل قال قلت لابن عباس ان قومك يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب بالبيتين
 الصفا والمروة وهي سنة قال صدقوا وكذا رواه **حدثني** محمد بن رافع حدثني يحيى بن آدم حدثني زهير عن عبد الملك بن سعيد بن
 الايجر عن ابي الطفيل قال قلت لابن عباس ارايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فصيفه لي قال قلت ارايت عند المروة على
 ناقرة وقد اكثر الناس عليه قال فقال ابن عباس ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم كانوا لا يدعون عنه ولا يكهرون **وحدثني**
 ابو الربيع الزهراني حدثني احمد يعني ابن زيد عن ابيوب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مكة
 وقد وهنتهم حمى يثرب قال المشركون انه يقدم عليكم غدا قوم قد وهنتهم الحمى ولقوا منها شدة فجلسوا مما يلي الحجر
 وامرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يرموا ثلاثة اشواط ويشوا ما بين الركبتين

المنزل بضم الهاء واسكان الزاي وهكذا حكاه القاضى في المشارق وصاحب المطالع عن روايته بعضهم قالوا وهو هو والصواب الهزل بلضم الهاء وزيادة الهمزة
 فالت والاول وجه وهو ان يكون لضم الهاء كان الهزل بالفتح مصدرا هزلته هزلا كضربه ضربا وقد يروى كاستطيعون يطوفون لان الله تعالى هزلهم والله اعلم
 كذا في الشرح **قول** صدقوا وكذا رواه قال النووي يعني صدقوا في انه طاف راكبا وكذا رواه ان الركوب افضل بل المشي افضل وانما ركب النبي صلى الله عليه وسلم
 العذبة الذي ذكره وهذا الذي قاله ابن عباس مجمع عليه اجمعا على ان الركوب في السعي بين الصفا والمروة جائز وان المشي افضل منه لا لعذر الله اعلم
 حتى خرج العواتق المجمع عاتوة وهي الكبر البالغة او المقاربة للبلوغ وقيل التي تزوج سميت بذلك كما عرفت من استخلام اربابها وابنتها والحق
 والحق في القصة طفلة الصنيرة وقد بين بياض هذا في صلوة العيد **قول** من ابا الطفيل قلت لابن عباس ارايت ان ابا الطفيل هو عامر بن دارة الليثي
 ولد عامر بن سعد قال مسلم مات ابا الطفيل سنة مائة وهو آخر من مات من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال خليفة مات بعد سنة مائة ويقال مات سنة سبع
 وقال ذهب بن جريس بن حازم عن ابيه كنت بمكة سنة عشر مائة فرايت جنازة فسألت عنها فقالوا هذا ابا الطفيل قلت وقال ابن البرقي مات سنة
 وقال محمد بن اسمعيل ثنا مبارك بن فضالة ثنا كثير بن اعيان سمعت ابا الطفيل بمكة سنة سبع ومائة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 قصدة وقال ابن السكيت روى عنه رؤيته لرسول الله صلى الله عليه وسلم من وجوه ثابتة ولم يرو عنه من وجوه ثابتة سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
قول لا يركب الا في البيت كذا في الشرح **قول** يكهرون الخ وفي بعض الاصول من يجمع مسلم يكرهون كما ذكرناه من الاكراه وفي بعضهم يكهرون بتقديم الهاء من الكبر
 وهو لانهم قال القاضى هذا أصوب قال وهو رواية الفارسي والاول رواية ابن ماهان والعذبة كذا في الشرح وفي احوال احوال المعلمة ثم الرشيد
 سنة فسر بظهور الكوفة فاذا بهما لاجنون راكبا على قصبة وخلفه الصبيان فامر ان يركب اليه فقال للرسول لا تزعه فانما الهزل فقال لاجنون لاجنون
 امير المؤمنين **قول** فقال الرشيد السلام عاريك يا بهلول فقال وعليك السلام يا امير المؤمنين فقال الرشيد اني اياك يا كاشوا فقال بهلول لكني اشد
 اليك فقال الرشيد هنيئا يا بهلول فقال بهلول عطفك هذه قصورك وهذه قبورك فقال زدني فقال حسنت قال يا امير المؤمنين من زرق الله ما لا يحصى
 فواسمى من ماله وعرف في ماله كتب في ديوان الامور فظن الرشيد انه يريد شيئا فقال قلنا ما بقضاء دينك قال كلا لا تقض ديني بدين ارمي الحق
 عليه اهلهم واقض دين نفسك قال الرشيد قلنا امرنا ان يحرق عليك فقال يا امير المؤمنين ان الله لا يعطيك وينساك كيف بك يا امير المؤمنين
 اذا اذفرك الله بين يديه وسالك عن التقدير والقطير فاخترت الرشيد العبرة فقال الحاجب كذا يا بهلول فقال وجعت امير المؤمنين فقال بهلول
 انما الله عليه انت واحضرا بك فقال الرشيد دعه ثم قال الرشيد احاجة يا بهلول قال ان لا ترائي ولا ارايت ثم قال يا امير المؤمنين حدثني فلان عن فلانة
 ابن عبد الله الكلبي قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجرة العقبة على ناقه صهياد وليس ثم ضرب ولا طم ولا اليك ولا تخير **يا**
 استخبره استخبر الركبتين اليمانيين في الطواف دون الركبتين الاخيرين **قول** وقد وهنتهم حمى يثرب الخ بتخفيف الهاء وتشديد هاء اضعفهم
 ويثرب اسم المدينة النبوية في الجاهلية ونحو النبي صلى الله عليه وسلم عن سميتها بذلك وانما ذكر ابن عباس ذلك حكاية لكلام المشركين وفي رواية الامام
 فاطمه الله على ما قولوا كذا في الفتح **قول** ثلاثة اشواط الاثني عشر المدة بعد ما جمعة جميع شواطيف الشين وهو الحرجى ثم الى الغاية والمراد به هذا الطواف
 حول الكعبة قال الحافظ وفي الحديث حوازي تسمية الطوفة شوطا ونقل عن مجاهد الشافعي كراهته **قول** ويشوا ما بين الركبتين الخ اي اليمانيين وكان هذا

ليرى المشركين جلداهم فقال المشركون هؤلاء الذين نعلم ان الحشى قد هنتهم هؤلاء اجلد من كذا وكذا قال ابن عباس لم يمنعهم ان يامرهم ان يرموا الاشواط كلها الا الابقاء عليهم **وحدثنا** عمرو الناقد بن ابي عمر احمد بن عبد الله بن عيسى عن ابن عبيدة قال ابن عبيدة حدثنا سفيان عن عمرو بن عطاء عن ابن عباس قال انما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول البيت ليرى المشركين قوته **وحدثنا** يحيى بن يحيى اخبرنا الليث بن سعد عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر انهم قال لما ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم من البيت الا الركنين اليمانيين **وحدثني** ابو الطاهر وحريز قال ابو الطاهر اخبرنا عبد الله بن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب عن سالم عن ابيه قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلم من اركان البيت الا الركن الاسود والذي يليه من نخود وراحميين **وحدثنا** محمد بن مثنى حدثنا خالد بن الحارث عن عبيد الله عن نافع عن عبد الله ذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يستلم الا الحجر والركن اليماني **وحدثنا** محمد بن مثنى وزهير بن حرب عن عبيد الله بن سعيد جميعا عن يحيى القطان قال ابن مثنى حدثنا يحيى عن عبيد الله حدثني نافع عن ابن عمر قال ما تركت استلام هذين الركنين اليماني ما حجر منذ رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلمهما في شدة ولا رخاء **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة وابن نمير جميعا عن ابي خالد قال ابو بكر حدثنا ابو خالد الاحمر عن عبيد الله عن نافع قال

في عمر القضاء سنة سبع وقد روى النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع من الحجر الى الحجر فيؤخذ بالآخر من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ليرى المشركين جلداهم لا نفخ الجحيم واللام قوتهم لهذا الفعل لانه اقطع في تكذيبهم والبلغ في تكذيبهم قال الحافظ ويؤخذ منه جواز اظهار القوة بالعدة وال سلاح ونحو ذلك للكفار اذها بالهم ولا يعد ذلك من الرياء المذموم وفيه جواز المعارض بالفعل كما يجوز بالقول وربما كانت بالفعل ولي قوله ان يامرهم ان يرموا الخ ان يرموا بالضم الميم وهو في موضع مفعول يامرهم بقوله الا الابقاء عليهم الخ بكسر الهمزة وسكون الواو بعد هذا التثنية والمدى الرقيق بهم والاشفاق عليهم والمعنى لم يمنعهم من امرهم بالرمي في جميع الطوافات الا الرقبة بهم قال القرطبي روي قوله الا الابقاء عليهم بالرفع على انه فاعل بمنعه وبالنصب على ان يكون مفعولا من اجله ويكون فيمنعه ضمير عائذ على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فاعله كذا في النسخ قوله انما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا السعي هنا شدة الشئ قوله الا الركنين اليمانيين الخ اي دون الركنين الشاميين واليماني تخفيف الياء على المشهور كانت الالف عوض عن ياء النسب فلو شددت لكان جمعاً بين العوض والمعرض وجوز سيلويه التشديد وقال ان الالف زائدة والركنان اليمانيان هما الركن الاسود والركن اليماني الذي يليه من نخود وراحميين وانما قيل لهما اليمانيان للتغليب كما في الابوين والقرين والعمرين وامثالها قال النووي وقد اجعت الائمة على استحباب استلام الركنين اليمانيين والتفق الجاهليين على انه لا يمسح الركنين الاخرين وهما الشامي والعراقي وكان معاوية وكذا ابن الزبير يستلم الاركان كلها قال الحافظ في الفتح وقد تقدم قول ابن عمر انهما تراء رسول الله صلى الله عليه وسلم استلام الركنين الشاميين لان البيت لم يتم على قواعد ابراهيم وعلى هذا المعنى حل بن التين تبعاً لابن القصار استلام ابن الزبير لهما لانه لما عمر الكعبة اتوا البيت على قواعد ابراهيم فخرجوا الى الزبير في كتاب مكة فقال ان ابن الزبير لما فرغ من بناء البيت وادخل فيه من الحجر ما اخرج منه ورد الركنين على قواعد ابراهيم خرج الى التميمي واعتمر طواف بالبيت واستلم الاركان الاربعة فلم يزل البيت على بناء ابن الزبير اذ طاف الطائف استلم الاركان جميعها حتى قتل ابن الزبير واخرج من طريق ابن اسحق قال بلغني ان آدم لما حج استلم الاركان كلها وان ابراهيم واسماعيل لما فرغا من بناء البيت طافا به سبعاً يستلمان الاركان وقال الداودي ظن معاوية انهما ركن البيت الذي وضع عليه من اول وليس كذلك لما في حديث عائشة والجهمور على ما دل عليه حديث ابن عمر روى في الحديث وغيره استلام جميع الاركان ايضاً عن جابر وانس والحسن والحسين من الصحابة رضي الله عنهم وعن سويد بن غفلة من التابعين وشعراف في حديث عبيد بن جريح انه قال لابن عمر رأيتك تصنع اربعاً لم اراها من اصحابك يصنعونها فذكرتها ورايتك لا تمس من الاركان الا اليمانيين الحديث بان الذين راوهم عبيد بن جريح من الصحابة والتابعين كانوا لا يقتضون الاستلام على الركنين اليمانيين وقال بعض اهل العلم اختصاص الركنين مبين بالصفة ومستند التعميم القياس كذا في الفتح وقال القاضي ابو الطيب جمعت ائمة الامصار والفتاوى على انها اي الركنين الشاميين لا يستلمان قال انما كان فيه خلاف لبعض الصحابة والتابعين وانقرض الخلاف واجتمعوا على انها لا يستلمان والله اعلم **قوله** الا الحجر والركن اليماني الخ قال النووي يحجبه الجهمور في انه يقتصر بالاستلام في الحجر الاسود عليه دون الركن الذي هو فيه خلافاً للقاضي ابو الطيب من الشافعية **قوله** في شدة ولا رخاء الخ اي في زحام ولا خلاء قال الحافظ والظاهر ان ابن عمر لم يرا الزحام عند رآ في ترك الاستلام وقد روى سعيد بن منصور عن طريق القاسم بن محمد قال رأيت ابن عمر يزاحم على الركن حتى يمدى ومن طريق اخرى انه قيل له في ذلك فقال هويت الا فئدة اليه فأريد ان يكون فتاوى معهم روى الفاكهي

باب تقبيل الحجر الأسود في طواف

رَأَيْتُ ابْنَ عُمَرَ يَسْتَلِمُ الْحَجْرَ بِيَدِهِ ثُمَّ قَبَّلَ يَدَهُ وَقَالَ مَا تَرَكْتُهُ مِنْذُ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْعَلُهُ **وَحَدَّثَنِي** أَبُو الطَّاهِرِ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي عَنْ مَرْثَانَ الْحَارِثِ أَنَّ قَتَادَةَ بْنَ دَعَامَةَ حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا الطَّفِيلِ الْبَكْرِيَّ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ لَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَلِمُ غَيْرَ الرُّكْنَيْنِ الْيَمَانَيْنِ **وَحَدَّثَنِي** حُمَيْدُ بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ مَرْثَانَ **وَحَدَّثَنِي** هُزَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ الْإِيلِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي عَنْ مَرْثَانَ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِيهِ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ قَالَ قَبَّلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ الْحَجْرَ ثُمَّ قَالَ أَمَرَ وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ حَجَرٌ وَلَوْ لَا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْبِلكَ مَا قَبَّلْتُكَ زَادَهُمْ فِي رَأْيَتِهِ قَالَ عُمَرُ وَحَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِيهِ اسْمُهُ **وَحَدَّثَنِي** عَمْرُو بْنُ زَيْدٍ عَنْ ابْنِ بَكْرِ الْمُقَلَّى حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ تَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنْ عُمَرَ قَبَّلَ الْحَجْرَ وَقَالَ لِي كَأَقْبَلِكَ وَإِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ وَلَكِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْبِلكَ **وَحَدَّثَنِي** خَلْفُ بْنُ هِشَامٍ وَالْمُقَدَّمِيُّ وَالْبُكَايُ فِي قَبْلَتِهِ بَنُو سَعِيدٍ كُلُّهُمْ عَنْ خَمَادٍ قَالَ خَلْفُ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَاصِمِ الْأَحْوَلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَرْحٍ قَالَ رَأَيْتُ الْأَنْصَلَمَ يُعْنِي عُمَرَ يَقْبِلهُ الْحَجْرَ وَيَقُولُ اللَّهُ إِنِّي كَأَقْبَلِكَ وَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ وَأَنَّكَ لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ وَلَوْ لَا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْبِلكَ مَا قَبَّلْتُكَ فِي رِوَايَةِ الْمُقَدَّمِيِّ وَأَبِي كَامِلٍ رَأَيْتُ الْأَنْصَلَمَ **وَحَدَّثَنِي** يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَابْنُ بَكْرِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ ابْنُ نُمَيْرٍ جَمِيعًا عَنْ أَبِي مَعْوِيَةَ قَالَ يَحْيَى أَخْبَرَنَا أَبُو مَعْوِيَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَابَسَ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ رَأَيْتُ عُمَرَ يَقْبِلهُ الْحَجْرَ وَيَقُولُ إِنِّي لَأَقْبَلُكَ وَأَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ وَلَوْ لَا أَنِّي رَأَيْتُ

مَنْ طَرَفَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ كَرَاهَةَ الْمَزَاحَةِ وَقَالَ لَا يُؤْذِي وَلَا يُؤْذَى، أَمْ فِي الدَّرِ الْخُتَارِ وَاسْتَلَمَهُ بِكَفَيْهِ وَقَبَّلَهُ بِأَصْوْتٍ بَلَا أَيْدٍ لِأَنَّهُ سَنَةٌ وَتَرَكَ الْأَيْدِيَّ وَأَجَبَ قَوْلَهُ ثُمَّ قَبَّلَ يَدَهُ ثُمَّ قَالَ الْقَارِي وَلَعَلَّ هَذَا فِي وَقْتِ الزَّحَامِ، أَمْ أَيْ حَيْثُ لَا يَقْدِرُ عَلَى التَّقْبِيلِ، قَالَ فِي الْهَدَايَةِ وَإِنْ أَمَكْنَهُ أَنْ يَسْبِرَ الْحَجْرَ شَيْئًا فِي يَدِهِ أَوْ يَمْسَهُ بِيَدِهِ وَيَقْبِلهُ مَا مَسَّ بِهِ فَعَلَّ وَذَكَرَ فِي قَتَادَةَ قَاضِي خَانَ مَسَّ الْوَجْهَ بِالْيَدِ كَانَ تَقْبِيلُ الْيَدِ قَوْلُهُ مِنْذُ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْعَلُهُ أَمْ أَيْ الْأَسْلَامَ الْمَطَاقِ أَوِ الْخُصُوصَ إِذْ ثَبِتَ الْأَسْلَامُ وَالتَّقْبِيلُ عَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالتَّلَامُ كَأَنَّهُ يَحْيَى بْنُ وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ فِي مَسْنَدِهِ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَبَّلَهُ وَحَبَّلَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْعَلُهُ هَكَذَا فَعَلْتُ وَرَوَى الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالتَّلَامُ سَجَدَ عَلَى الْحَجْرِ حِينَ قَبَّلَهُ بِجَبْهَتِهِ وَشَدَّ مَالِكٌ كَمَا اعْتَرَفَتْ بِهِ عِيَّاضٌ وَغَيْرُهُ فِي التَّكْرَارِ دَبَّ تَقْبِيلُ الْيَدِ وَقَوْلُهُ أَنَّ الْحَجْرَ عَلَيْهِ بَدْعٌ قَوْلُهُ غَيْرَ الرُّكْنَيْنِ الْيَمَانَيْنِ أَمْ وَالظَّاهِرُ مِنْهُ أَنَّ حُكْمَ الرُّكْنَيْنِ سَوَاءٌ فِي الْأَسْلَامِ وَبِهِ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَمِنْ أَصْحَابِنَا قَالَ الزَّيْدِيُّ فِي شَرْحِ الْأَحْيَاءِ وَالْأَحَادِيثِ مَالَةٌ عَلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ مُحَمَّدٌ حَتَّى قَالَ لِبَعْضِهِمَا الْفَتْوَى عَلَيْهِ، قَالَ النَّوَوِيُّ وَأَمَّا الرُّكْنُ الْيَمَانِيُّ فَيَسْتَلَمُهُ وَلَا يَقْبِلهُ بَلْ يَقْبِلهُ الْيَدُ بَعْدَ اسْتِلَامِهِ هَذَا مَذْهَبُنَا وَبِهِ قَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَالْبُخَارِيُّ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ وَمَالِكٌ وَاحِدٌ يَسْتَلِمُهُ وَلَا يَقْبِلهُ الْيَدُ بَعْدَ وَعَنْ مَالِكٍ دَوَائِرُهُ يَقْبِلهُ وَعَنْ أَحْمَدَ أَنَّهُ لَا يَقْبِلهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ **بَابُ اسْتِحْبَابِ تَقْبِيلِ الْحَجْرِ الْأَسْوَدِ فِي الطَّوَافِ قَوْلُهُ** أَمَّا اللَّهُ أَمْ وَفِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ مَنْ طَرَفَ زَيْدُ بْنُ اسْمِهِ قَالَ لِلرُّكْنِ أَمَّا وَاللَّهُ الْحَدِيثُ وَظَاهِرُهُ أَنَّهُ خَاطَبَهُ بِذَلِكَ وَأَمَّا فَعَلْ ذَلِكَ لِيَسْمَعَ الْحَاضِرِينَ قَوْلَهُ رَأَيْتُ الْأَنْصَلَمَ يُعْنِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَالْأَنْصَلَمُ الَّذِي أَخْبَرَهُ الشَّعْرُ عَنْ مَقْدَمِ رَأْسِهِ وَفِيهِ أَنَّهُ لَا يَأْسُ بَلْقَبِهِ وَوَصْفُهُ الَّذِي لَا يَكْرَهُهُ وَإِنْ كَانَ قَدْ بَكَرَهُ غَيْرُهُ مِثْلُهُ قَوْلُهُ وَإِنَّكَ لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ أَمْ أَيْ بِلَذَاتِهِ وَإِنْ كَانَ أَمْتًا مِثْلَ مَا شَرَعَ فِيهِ يَنْفَعُ بِالْحِزْلِ وَالنَّوَابِ فَمَعْنَاهُ أَنَّهُ لَا قُدْرَةَ لَهُ عَلَى نَفْعٍ وَلَا ضَرَرٍ وَهُوَ حَجَرٌ خَلْقًا كَبَارًا خَلْقًا أَلْفًا لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ وَاشْتَأَعَتْ هُنَا فِي الْمَوْسِمِ لِبَشَرٍ فِي الْبِلَادِ وَيَحْفَظُهُ عَنْهُ أَهْلُ الْمَوْتَمِ الْمُخْتَلَفِ الْأَوْطَانِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ كَذَا فِي شَرْحِ النَّوَوِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ الْقَارِي وَمِنْ غَرَائِبِ الْمُتَوَنَّنِ مَا فِي ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ فِي آخِرِ مَسْنَدِهِ بِكَرَضِي اللَّهِ عَنْهُ قَالَ رَأَى الْبَنِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَقَفَ عِنْدَ الْحَجْرِ فَقَالَ إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ وَلَوْ لَا أَمَرْتُ بِذَلِكَ أَنْ أَقْبَلُكَ مَا قَبَّلْتُكَ فَلْيَرِاجِعْ اسْنَادَ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ، أَمْ قَالَ الْحَافِظُ وَقَدْ رَأَى النَّسَائِيُّ مِنْ وَجْهِ آخِرِ مَا يَشْعُرُ بِهِ عُمَرُ فَرَفَعَ قَوْلَهُ ذَلِكَ إِلَى الْبَنِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْرَجَهُ مِنْ طَرَفِ طَاوُسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ رَأَيْتُ عُمَرَ قَبَّلَ الْحَجْرَ ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ إِنَّكَ حَجَرٌ لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ وَلَوْ لَا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْبِلكَ مَا قَبَّلْتُكَ ثُمَّ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلَّ مِثْلَ ذَلِكَ، قَالَ الْبُخَارِيُّ أَمَّا قَالَ ذَلِكَ عُمَرُ لَأَنَّ النَّاسَ كَانُوا أَحَدِيثِي عَمَلٍ بِعِبَادَةِ الْأَصْنَامِ فَخَشِيَ عُمَرُ أَنْ يَظُنُّوا الْجَهْلَ أَنَّ اسْتِلَامَ الْحَجْرِ مِنْ بَابِ تَعْظِيمِ بَعْضِ الْأَحْجَارِ كَمَا كَانَتْ الْعَرَبُ تَفْعَلُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَارَادَ عُمَرُ أَنْ يَعْلَمَ النَّاسَ أَنَّ اسْتِلَامَهُ اتِّبَاعٌ لِفِعْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّ الْحَجْرَ يَنْفَعُ وَيَضُرُّ بِذَاتِهِ كَمَا كَانَتْ الْجَاهِلِيَّةُ تَعْقِدُ فِي الْأَوَّلَانِ قَالَ الْمُهَلَّبُ حَدَّثَنِي عُمَرُ هَذَا يَرَوِي عَنْ عُمَرَ قَالَ أَنَّ الْحَجْرَ يَنْفَعُ فِي الْأَرْضِ يُصَافِحُ بِهَا عِبَادَهُ وَمَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ جَارِحَةً وَأَمَّا شَرْعُ تَقْبِيلِهِ اخْتِيارًا لِيَعْلَمَ بِالْمُتَشَابِهَةِ طَاعَةِ مَنْ يُطِيعُ وَذَلِكَ شَبِيهٌ بِقَضَرَةِ ابْلِيسَ حَيْثُ أَمَرَ بِالسُّجُودِ لِأَدَمَ وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ مَعْنَاهُ أَنَّهُ يَمِينُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ أَنَّ مَنْ صَافَحَهُ فِي الْأَرْضِ كَانَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدٌ وَجَرَتْ الْعَادَةُ بِأَنَّ الْعَهْدَ يَعْقِلُ الْمَلِكُ بِالْمُصَافَحَةِ لَمْ يَرِدْ مَوْلَانَهُ وَالْإِخْتِصَاصُ بِهِ فَخَاطَبَهُمْ بِمَا يَعْمَلُونَ بِهِ وَقَالَ الْمُهَلَّبُ الطَّاهِرِيُّ مِنْهَا أَنْ كُلَّ مَلِكٍ إِذَا قَدِمَ عَلَيْهِ الْوَلَاةُ قَبَّلَ يَمِينَهُ فَلَمَّا كَانَ الْحَاجُّ أَوَّلَ مَا يَقْدَمُ يَسْقُطُ لَهُ تَقْبِيلُهُ نَزَلَ مِنْزِلَةُ يَمِينِ الْمَلِكِ وَاللَّهُ الْمُشْكِلُ الْأَعْلَى وَفِي قَوْلِ عُمَرَ هَذَا

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لم أقبلتكم وحل ثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب جميعاً عن وكيع قال أبو بكر حدثنا وكيع عن
سفيان عن إبراهيم بن عبد الله بن عوف عن سفيان بن عوف قال رأيت عمر بن الخطاب والحجر بن عوف قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بك حفيلاً
وحل ثنا عن محمد بن حاتم عن عبد الرحمن بن عوف عن سفيان بن عوف قال رأيت أبا القاسم صلى الله عليه وسلم بك حفيلاً ولم يقل
والترمه وحل ثنا عن أبي الطاهر وحملته بن يحيى قال أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن عبد الله بن عبد الله بن عتبة
عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف في حجة الوداع على بعير يستلم الركن بمحج وحل ثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال
حدثنا علي بن مسهر عن ابن جريج عن ابن الزبير عن جابر قال طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالببيت في حجة الوداع على لاحلته
ليستلم الحجر بمحجته لأن يراه الناس وليستلمه

المسلم للمشاعر في أمور الدين وحسن الاتباع فيما لم يشك من معانيها وهو قاعدة عظيمة في اتباع النبي صلى الله عليه وسلم فيما يفعله ولو لم يعلم الحكمة فيه
وفيه دفع ما وقع لبعض الجهال من أن الحجر الأسود خاصة ترجع إلى ذاته وفيه بيان السنن بالقول والفعل وإن الامام إذا خشي على أحد من فعله فساد
اعتقاده أن يبادر إلى بيان الأمر ويوضح ذلك، أم قلت وما ذكره في مطاوي كلامه أن الحجريين الله في الأرض يصالح بهما عبادة فقد مره الخطيب ابن عساكر
عن جابر مرفوعاً وروى الديلمي في مسند الفردوس عن أنس مرفوعاً الحجريين الله فمن سحبه فقد بايع الله كذا في المرقاة، وقد أخرجه الطبراني في المعجم
حدثنا عبد الله بن عمرو بن العاص بن بلظع وهو يمين الله يصالح بها خلقه قال الهيثمي وفيه عبد الله بن المؤمل وثقه ابن حبان وقال خطي وفيه كذا وفيه حله
رجال الصريح وأما ما ذكره الحافظ من أن الحجر لا ينفع ولا يضر بذاته كما كانت الجاهلية تعتقده في الأوثان فقد ناقش فيه علي القاري في شرح المشكاة بما يفهم باب
البحث الطويل ويحتاج إلى تحقيق حقيقة الشرك وتحقيق أنواعه والمقام لا يجتمع فيه شأن الوقوف على ما هو الحق الجدير بالقبول في هذه المسئلة فليراجع حجة
الله البالغة وغيرها من مظانه والأصوب عندي أن يقال في معنى قول عمر رضي الله عنه لا تنفع ولا تضر أي لا تنفع العبادة أصلاً كما ينزع عبادة الأوثان
في أوثانهم فإن ما يملك ضرراً أو نفعاً لا ينعج أن يكون معبوداً بحال فتقبلنا واستلهمنا هذا ليس من عبادة الحجر في شيء وكما من صنيع المشركين بسبيل
بل هو محض محبة وتعظيم لشعائر الله امتثالاً للأمر واتباعاً لسنة نبيه صلى الله عليه وسلم (تكميل) قد ورد في فضل الحجر حديث عن ابن عباس
مرفوعاً نزل الحجر الأسود من الجنة وهو أشد بياضاً من اللبن فسودته خطايا بني آدم أخرجه الترمذي وصححه وفيه عطاء بن السائب هو صدق لكنه
اختلط وجريه من سمع منه بعد اختلافه لكن له طريق أخرى في صحيح ابن خزيمة فيبقى بما وقد رواه النسائي من طريق حماد بن سلمة عن عطاء بن مسقربة
ولفظه الحجر الأسود من الجنة وحماد من سمع عن عطاء قبل الاختلاف وفي صحيح ابن خزيمة أيضاً عن ابن عباس مرفوعاً أن لهذا الحجر لسناً وثقتين
يشهدان لمن استلمه يوم القيامة بحق وصححه أيضاً ابن حبان والحاكم وله شاهد من حديث أنس عند الحاكم أيضاً، كذا في الفتح، قال الحافظ اعتراض
لبعض المحققين على الحديث الماضي فقال كيف سودته خطايا بني آدم ولم تنبضه طاعات أهل التوحيد أجيب بما قال ابن قتيبة لو شاء الله لكان ذلك
وأما أجرى الله العادة بأن السواد يصنع ولا ينصب على العكس من البياض وقال الحب الطبراني في بقائه أسود عبادة لمن له بصيرة فإن الخطايا إذا أثرت
في الحجر الصلد فتأثيرها في القلب أشد قال وروى عن ابن عباس أنما غيره بالسواد لئلا ينظر أهل الدنيا إلى زينة الجنة فإن ثبت فهذا هو الجواب
قلت أخرجه الحميدي في فضائل مكة بأسناد ضعيف والله أعلم وقال الشيخ الأنور رحمه الله أن الاعتراض من الجاهل الغبي والنتيجة تابعة للأخت
الأرذل وقيل إنهم أخذوا من التواريخ أن الحجر الأسود كان أبيض في حاله، أقول إن مبدأ التأريخ من المسلمين والتأريخ ليس بمقتضى إلى آدم عليه السلام
وأيضاً لما أخبر الحديث القوي المسند بأنه سودته الخطايا فمأثرة التأريخ في مقابلة الحديث ومن ينتظر في قبوله إلى ثبوته بالتأريخ والحال أن مدار
التأريخ على الحكايات بلا أسانيد بناء الأحاديث على الأسانيد مع نقلها والله سبحانه وتعالى أعلم قوله بك حفيلاً أي معتنياً وجمعة أحفاد،
باب جواز الطواف على بعير وغيره واستلام الحجر بمحج ونحوه للراكب قوله على لاحلته أي قال الحافظ أن الجاهل يحمل سبب طوافه صلى الله
عليه وسلم ركباً عليه أنه كان عن شكري وأشار بذلك إلى ما أخرجه أبو داود من حديث ابن عباس أيضاً بل تقدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة وهو يشتكي فطاف على
راحلته ووقع في حديث جابر عند مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم طاف ركباً ليراه الناس ليسأله فيحتمل أن يكون فعل ذلك للأمرين وحينئذ لا دلالة
فيه على جواز الطواف ركباً لغير محج وكلام الفقهاء يقتضي الجواز إلا أن المشي أولى والركوب مكروه تزيهاً، وأما طواف النبي صلى الله عليه وسلم ركباً فللحاجة
إلى أخذ المناسك عند ذلك عدة بعض من جمع خصاً نصح فيها واحتمل أيضاً أن تكون راحلته عصمت من التلوذ حينئذ كراته فلا يقاس غيره عليه وأبعد من استدلال
به على طهارة بول البعير وبعيره وسياق المزني لذلك في شرح حديث أم سلمة رم قوله يستلم الحجر بمحجته أي المحج بكسر الميم ويكون المحملة وفتح الجيم
بعد ما نون هو عصا محنية الرأس والحجج الأعوجاج وبذلك سمي الحجر والمعناه يؤول إلى بعضه إلى الركن حتى يصيبه، قال ابن التين وهذا يدل على فهم
من البيت لكن من طاف ركباً بحيث له أن سجد أن خاف أن يؤدي أحد الفعل فعله صلى الله عليه وسلم على الأصح من ذلك أن يمشي ولا يجوز أن يكون في

الحجج الأعوجاج ونحوه للراكب -

قالت لم قلت لان الله تعالى يقول ان الصفا والمروة من شعائر الله الى آخر الآية فقالت ما اتهم الله حج امره ولا عمرته لم يطف بين الصفا والمروة ولو كان كما تقول لكان فلا يحتاج عليه ان لا يطوف بهما وهل تدرى فيما كان ذاك انما كان ذاك ان الانصار كانوا يهيمون في الجاهلية لصنمين على شط البحر يقال لهما اساف وناثلة ثم يجيئون فيطوفون بين الصفا والمروة ثم يحلقون فلما جاء الاسلام كرهوا ان يطوفوا بينهما الذي كانوا يصنعون في الجاهلية قالت فانزل الله عز وجل ان الصفا والمروة من شعائر الله الى آخرها قالت فطافوا **وحديثنا** ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا ابواسامة حدثنا هشام بن عروة اخبرني ابي قال قلت لعائشة ما ارى على جناتنا ان لا تطوف بين الصفا والمروة قالت لم قلت لان الله عز وجل يقول ان الصفا والمروة من شعائر الله الآية فقالت لو كان كما حديث جديدة بنت ابي نجره المتقدم ذكره اذ مثله لا يزيد على اعادة الوجوب وقد قلنا به اما الركن فانما ثبت عندنا بديل مقطوع به فاشيائه بهذا الحديث اثبات بغاير دليل فحقيقة الخلاف في ان مفاد هذا الدليل ما ذا - والحق فيه ما قلنا لان نفس الشيء ليس الا ركنه وحده او مع شيء آخر فاذا كان ثبوت ذلك الشيء قطعيا لزم في ثبوت الركنه القطع لان ثبوتها هو ثبوتها فاذا فرض القطع به كان ذلك للقطع بها وتقدم مثل هذا في مسألة قراءة الفاتحة في الصلاة ، ام - واما الحكمه في مشروعية السبع فقد تقدم بيانها في شرح حديث جابر الطويل فليراجع - **قوله** قلت لان الله تعالى يقول ان محصاة ان عمرة الحج لا باحة باتصاف الآية على رفع الجناح فلو كان واجبا لما اكتفى بذلك لان رفع الاثر علامة المباح ويزداد المستحب بأشياء الأجر ويزداد الوجوب عليه بالتارك والمحصل جواب عائشة ان الآية ساكتة عن الوجوب وعدمه مصرحة برفع الاثر عن الفاعل واما المباح فيحتاج الى رفع الاثر عن التارك والحكمة والتعدير بذلك مطابقة جواب السائلين لانهم توهموا من كونهم كانوا يفعلون ذلك في الجاهلية انه لا يستمر في الاسلام فخرج الجواب مطابقا لسؤالهم واما الوجوب فيستفاد من دليل آخر ولا مانع ان يكون الفعل اجبا ويستقل انسان امتناع ايقاعه على صفة مخصوصة فيقال له لا جناح عليك في ذلك ولا يستلزم ذلك نفى الوجوب ولا يلزم من نفى الاثر عن الفاعل نفى الاثر عن التارك فلو كان المراد مطلق الاباحة لنفى الاثر عن التارك وقد وقع في بعض الشواذ باللفظ الذي قالت عائشة في انها لو كانت للاباحة لكانت كذلك حكاه الطبري وابن ابي اود في المصاحف ابن المنذر وغيرهم عن ابي بن كعب ابن مسعود وابن عباس اجاب الطبري بأنها محمولة على القراءة المشهورة ولا زائدة وكذا قال الطحاوي وقال غيره لاجحة في الشواذ اذا خالفت المشهور وقال الطحاوي ايضا لاجحة لمن قال ان السبع مستحب بقوله فمن تطوع خيرا لانه راجع الى الصلح والعمرة لا الى خصوص السعي لاجماع المسلمين على ان التطوع بالسبع لغير الحرج والمعتبر غير مشتمل والله اعلم كذا في الفتح - **قوله** ما اتهم الله حج امره الخ قال العيني نفى اتمام الشيء لا يدل على نفى وجوده فلا يثبت به الركينة ، ام - وعلى تقدير النسيب فهو من ذهب صحابية في مسألة اختلف فيها وايضا هو ظني الثبوت **قوله** ولو كان كما تقول الخ قال العلامة السدي اى لو كان المقصود والمراد بالنص القول وتزعم من عدم الوجوب لكان فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما تريد ان الذي يستعمل للدلالة على عدم الوجوب تعينا هو رفع الاثر عن التارك واما رفع الاثر عن الفعل فقد يستعمل في المنتدب او الواجب ايضا بناء على ان المخاطب يتوهم فيه الاثر فيخاطب على وفق رغبة بنفى الاثر وان كان واجبا وفيما نحن فيه كذلك فلو كان المقصود في هذا المقام الدلالة على عدم الوجوب عيننا لكان الكلام اللائق بهذه الدلالة هو ان يقال فلا جناح عليه ان لا يطوف ، قال الأبي في آخر عمرة لعدم الوجوب بالآية لا تفاد لت على رفع الحرج عن الفعل لرأى ان رفع الحرج عنه يحل على عدم الوجوب فعارضته عائشة بان رفع الحرج اعم من الوجوب والندب والاباحة والكرهية والا عمر لا يدل على الاختص على التبيين وانما يتبادر الاستدلال بالآية لو كان التلاوة ان لا يطوف بهما لانه يكون معنى الآية حينئذ رفع الحرج عن التارك وهي خاصة بعدم الوجوب انتهى **قوله** كانوا يهيمون الخ اى يجيئون **قوله** على شط البحر الخ قال عياض هذا وهم فانهما ما كانا قط على شط البحر وانما كانا على الصفا والمروة انما كانت مناة مما يلي جهة البحر ام - وروى النسائي باسناد قوى عز بن عبد بن حارث قال كان على الصفا والمروة صنمان من نحاس يقال لهما اساف وناثلة كان المشركون اذا طافوا اتسحا بها الحديث وروى الطبراني وابن ابي حاتم في التفسير باسناد حسن من حديث ابن عباس قال قالت الانصار ان السعي بين الصفا والمروة من أمر الجاهلية فانزل الله عز وجل ان الصفا والمروة من شعائر الله الآية وروى الفاكهي واسماعيل القاضي في الاحكام باسناد صحيح عن الشعبي قال كان صنم بالصنم فابدى عى اساف وثن بالمروة يدعى ناثلة فكان اهل الجاهلية يصنعون بينهما فلما جاء الاسلام رعى بهما وقالوا انما كان ذلك يصنعها اهل الجاهلية من اجل او ثافتهم فأسكوا عن السعي بينهما قال فانزل الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله الآية وذكرنا لو احدى في اسبابه عن ابن عباس نحو هذا وزاد فيه يزعم اهل الكتاب انهما زنيا في الكعبة فمسحا حجرا من فوضعا على الصفا والمروة ليعتبرا بهما فلما طالت المدّة عهدا والباقي نحوه وروى الفاكهي باسناد صحيح الى ابي مجلز نحوه وفي كتاب مكة لعمر بن شبة باسناد قوى عن مجاهد في هذه الآية قال قالت الانصار ان السعي بين هذين الحجري من امر الجاهلية فنزلت ومن طريق الكلبي قال كان الناس اول ما اسلموا كرهوا الطواف بينهما لانه كان على كل واحد منهما صنم فنزلت فهذا كله بوجه قوة رواية ابي معاوية هذه - **قوله** الذي كانوا يصنعون في الجاهلية الخ هذه الرواية تقتضي ان تحرجهم انما كان لتلايقفوا

تقول لكان فلا جناح عليه ان لا يطوف بها انما انزل هذا في اناس من الانصار كانوا اذا اهلوا اهلوا السنة في الجاهلية فلا يصلح لهم ان يطوفوا بين الصفا والمروة فلما قد مواعيد النبي صلى الله عليه وسلم للحج ذكروا ذلك له فانزل الله عز وجل هذه الآية فلم يري ما اتوا الله حج من لم يطوف بين الصفا والمروة **وحدثني** عن النافذ بن ابي عمر جميعا عن ابن عيينة قال ابن ابي عمر حدثنا سفيان قال سمعت الزهري يحدث عن عروة بن الزبير قال قلت لعائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ما الذي على احد لم يطوف بين الصفا والمروة شيئا وما بالي ان لا اطوف بينهما قالت بئسما قلت يا ابن احمق طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم وطاف المسلمون فكانت سنة وانما كان من اهل ملانة الطاغية التي بالمشلل لا يطوفون بين الصفا والمروة فلما كان الاسلام سألنا النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فانزل الله عز وجل ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما ولو كانت الجاهلية لكانت فلا جناح عليه ان لا يطوف بها قال الزهري فانكرت ذلك لابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فأعجبه ذلك وقال ان هذا العالم لقد سمعت رجلا من اهل العلم يقولون انما كان من لا يطوف بين الصفا والمروة من العرب يقولون ان طوافنا بين هذين الحجرين من امر الجاهلية وقال الآخرون من الانصار انما امرنا بالطواف بالبيت لم نمر به بين الصفا والمروة فانزل الله عز وجل ان الصفا والمروة من شعائر الله قال ابو بكر بن عبد الرحمن فأراها قد نزلت في هؤلاء وهؤلاء **وحدثني** محمد بن رافع حدثنا حجين بن المثنى حدثنا ليث عن عقيل عن ابن شهاب انه قال اخبرني عروة بن الزبير قال سألت عائشة وسألت الحديث بخوة وقال في الحديث فلما سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقالوا يا رسول الله انما كنا نتخرج ان تطوف بالصفا والمروة فانزل الله عز وجل ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما قالت عائشة قد سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الطواف بينهما فليس لأحد ان يترك الطواف بينهما **وحدثني** حملة بن يحيى اخبرنا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير ان عائشة اخبرته ان الانصار كانوا قبل ان يسلموا هم وغسان يهلون ملانة فتخرجوا ان يطوفوا بين الصفا والمروة وكان ذلك سنة في آبائهم من احرم ملانة لم يطوف بين الصفا والمروة وانهم سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك حين اسلموا فانزل الله عز وجل في ذلك ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم **وحدثني** ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا

في الاسلام شيئا كانوا يفعلونه في الجاهلية لان الاسلام ابطال افعال الجاهلية الا اذا اذن فيه الشارع فحشوا ان يكون ذلك من امر الجاهلية الذي به ابطله الشارع وهذا بخلاف ما تقتضيه رواية ابي اسامة الآتية بعدها وكنا سألنا احاديث الباب من طريق الزهري فانها كلها متفقة على ان الخروج عن الطواف بين الصفا والمروة انما وقع لكونهم كانوا يفعلونه في الجاهلية ويقتضون على الطواف بمناة فسألوا عن حكم الاسلام في ذلك قال الحافظ فيجب ان يكون الانصار في الجاهلية كانوا فريقين منهم من كان يطوف بينهما على ما اقتضته رواية ابي معاوية ومنهم من كان لا يقر بها على ما اقتضته رواية الزهري واشتركا الفريقان في الاسلام على التوقف عن الطواف بينهما لكونهم كانوا عند جميعهم من افعال الجاهلية فيجمع بين الروايتين بهذا وقد اشار الى نحو هذا الجمع البيهقي والله اعلم **قوله** لمناة الخ بفتح الميم وتخفيف النون وبعلا لالف تاء مثناة من فوق وهو اسم صنم كان في الجاهلية وقال ابن الكلبي كانت صخرة نصبها عمر بن لحي بجهة البحر فكانوا يسجدونها وقيل هي صخرة هذيل بقديد وسميت مناة لان النساء كان تنفي بها اي تراق وقال الحارثي هي على سبعة اميال من المدينة واليهما نسبوا زيد مناة **قوله** الطاغية الخ صفة لمناة اسلامية وهي على زينة فاعلة من الطغيان ولوروى لمناة الطاغية بالاضافة ويكون الطاغية صفة للفرقة وهم الكفار الجاهل كذا في عن القاري **قوله** بالمشلل الخ بضم الميم وفتح الشين العجمة وتشديد اللام الاولى المفتوحة اسم موضع قريب من قديد من جهة البحر ويقال هو الجبل الذي يهبط منه الى قديد من ناحية البحر وقال البكري هي ثنية مشرفة على قديد وقال السقاقي هي عند الحجة والله اعلم **قوله** ان هذا العلم الخ قال النووي هكذا هو في جميع نسخ بلادنا قال القاضي وروى ان هذا العلم بالتون وكلاهما صحيح ومعنى الاول ان هذا هو العلم المتقن ومعناه استحسن قول عائشة رضي الله عنها وبلاغتها في تفسير الآية الكريمة **قوله** ولقد سمعت الخ القائل بهذا هو ابو بكر بن عبد الرحمن المذكور **قوله** ولم نمر به بين الصفا والمروة الخ يعني انما امتنعوا من السعي بين الصفا والمروة لان **قوله** تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق حل على الطواف بالبيت ولا ذكر للصفا والمروة فيه حتى نزل ان الصفا والمروة من شعائر الله بعد نزول وليطوفوا بالبيت **قوله** فأراها الخ بضم الهاء اي اظنها **قوله** في هؤلاء وهؤلاء الخ وحاصله ان سبب نزول الآية على هذا الاسلوب كان للرد على الفريقين الذين تخرجوا ان يطوفوا بينهما لكونهم عندهم من افعال الجاهلية والذين امتنعوا من الطواف بينهما لكونهما لم يركبا قال السدي لم ولعل مثل هذا يكون رجاء للتوفيق بين رواة حديث عائشة ايضا بان يقال تخرج طوائف من السعي بين الصفا والمروة لاسباب متعددة فنزلت الآية في الكل والله تعالى اعلم **قوله** انما حشوا فتخرج الخ اي تخرجوا من الخروج ونحو ذلك **قوله** قد سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الطواف بينهما الخ يعني شرعه ولا يدل هذا القول على كونه فرضا او واجبا او مندوبا بل على ما هو اعلم من ذلك والله اعلم

ابو مغوية عن عاصم عن انس قال كانت الانصاء يكرهون ان يطوفوا بين الصفا والمروة حتى نزلت اية الصفا والمروة من شعائر الله
فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما **حاشي** محمد بن حاتم ثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريح اخبرني ابو الزبير انه سمع
جابر بن عبد الله يقول لم يطع النبي صلى الله عليه وسلم الا اصحابه بين الصفا والمروة الاطوافا واحدا **وحل** ثنا عبد بن حميد اخبرنا
محمد بن بكر اخبرنا ابن جريح بهذا الاسناد مثله وقال الاطوافا واحدا لطوافه الاول **وحل** ثنا يحيى بن ايوب في فتية بن سعيد
وابن حجر قالوا احثنا اسماعيل بن يحيى اللفظ له اخبرنا اسمعيل بن جعفر عن محمد بن ابى حمزة عن كريب مولى بن عباس
عن اسامة بن زيد قال ردت رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفات فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم المشعر الحرام الذي دون المزدلفة
اناخ فبال ثرجاء فصببت عليه الوضوء فتوضأ وضوءا خفيفا ثم قلت الصلوة يا رسول الله فقال الصلوة امامك فركب رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى اتى المزدلفة فصلى ثم ردت الفضل رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة جمع قال كرفيا خرفني عبد الله بن عباس عن الفضل ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل يلبي حتى بلغ الجحرة **وحل** ثنا اسحق بن ابراهيم وعلی بن خنيس كلاهما عن عيسى بن يونس قال

باب بيان ان السعي لا يكره قوله ولا اصحابه قال السدي لعل المراد بذلك الاصحاب الموافقون اياه في النسك وهو القرآن الا ان يقال
بعد تعدد السعي في حق المتمتع ايضا ام قلت وقد اشبعنا الكلام على مضمون هذا الحديث ومثله طواف القارن في شرح حديث عائشة من باب بيان
وجوه الاحرام والله الحمد **باب استحباب اداة الحاج التلبية حتى يشترع في رمي جمرة العقبة يوم النحر قوله** عن اسامة بن زيد ان ابي الزبير
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم له ولديه ولجدة صبيحة **قوله** ردت رسول الله صلى الله عليه وسلم بكسر الهمزة والتخفيف
من عرفات والا ردت على الدابة ومجمله اذا كانت مطيعة وارتدت اهل الفضل ويعد ذلك من اكرامهم للردية لامن سوء اديب قال ابن المنير والظاهر ان
صلى الله عليه وسلم قصد باردا فاه اسامة ثم الفضل ليحدث كل واحد منهما بما يتفق له في تلك الحال من التشريع **قوله** الشعب الكيسر الكيسر المشير المحجة هو الطريق
في الجبل والامر فيه للعهد والمراد الشعب الخاص الذي يأتي ذكره **قوله** فصبت عليه الوضوء ثم افغم الواو الماء الذي يتوضأ به قال الحافظ ويؤخذ منه
الاستعانة في الوضوء واللفظ فيها تفصيل لانها انا ان تكون في احضار الماء مثلاً او وضبه على المتوضأ او مباشرة غسل اعضائه فالاول جائز لكن الا فضل
خلافه والثالث مكره الا ان كان لغدا واختل في الثاني والاصح انه لا يكره بل هو خلاف الاول فاما وقوع ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم فهو اما للبيان
الجواز وهو حينئذ افضل في حقه او للضرورة ام وهذا التفصيل يوافي ما ذكره بعض اصحابنا في كتب الفقه واما الفرق بين المكررة ونزعة وخلاف الاول
فقال العلامة ابن عابدين بعد ذكر الاقوال المختلفة والظاهر ان خلاف الاول اعترف بكل مكررة ونزعة خلاف الاول ولا عكس لان خلاف الاول قد يكون
مكررها حيث لا دليل خاص كترك صلوة الضحية وبه يظهر ان كون ترك السجدة راجعا الى خلاف الاول لا يلزم منه ان يكون مكررها الا بنهي خاص لا
الكرهه حكوا شرعي فلا بد له من دليل والله تعالى اعلم **قوله** وضوءا خفيفا قال النووي وخففه بأن توضأ مرة واحدة وخفف استعمال الماء بالنسبة
الى غالب عادته صلى الله عليه وسلم وهذا معنى قوله في المروية الاخر فلم يسبغ الوضوء اى لم يفعل على العادة **قوله** الصلوة يا رسول الله اى هو انصب على الاغرة
او على الخنفت والتقدير ان يزيد الصلوة ويؤيده قوله في بعض الروايات اتصل يا رسول الله ويجوز الرفع والتقدير حانت الصلوة ونية تكبير التابع بما تركه
متبوعه ليفعله او يفتد عنه او يبين له وجه صوابه وكان اسامة ظن انه صلى الله عليه وسلم نسي صلوة المغرب ورأى وقتها قد كان ان يخرج واخرجه فاعلمه
النبي صلى الله عليه وسلم انها في تلك الليلة يشترع تأخيرها لتجمع مع الغشاء بالمزدلفة ولم يكن اسامة يعرف تلك السنة قبل ذلك كذا في الفتح **قوله** الصلوة
امامك اى الصلوة بالرفع وامامك بفتح الهنزة بالنصب على الظرفية اى الصلوة يستصل بين يديك واطلق الصلوة على مكانها اى المصلي بين يديك ومعنى
امامك لا تفوتك وستذكرها فدية دليل على مشروعية الوضوء للام على الطهارة لانه صلى الله عليه وسلم لم يزل يردد ذلك الوضوء شيئا وانما توضأ ليستدير
الطهارة ولا سيما في تلك الحالة لكثرة الاحتياج الى ذكر الله حينئذ وخفف الوضوء لقلنا الماء حينئذ قاله الحافظ وروى الخطابي وتجاوز في الوضوء لانه لم يرد
ان يصلي به فلما نزل ولما ردها اسبغ **قوله** حتى اتى المزدلفة فصلى اى صلى بعد تجدد الوضوء مع اسبغها كما ثبت في الروايات **قوله** ثم ردت الفضل
اى ركب خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الفضل بن العباس بن عبد المطلب **قوله** غداة جمع اى هي لغة الجيم واسكان اليم وهو المزدلفة وهو بين يديها
قوله حتى بلغ الجحرة اى وراها قال الحافظ وفي هذا الحديث ان التلبية تستمر الى رمي الجحرة يوم النحر ويعد ما يشترع الحاج في التحلل وروى ابو المنذر
باسناد صحيح عن ابن عباس انه كان يقول التلبية شعرا الجحرة فان كنت حاجا فليت حتى يلا حالك وبه حالك ان ترمي جمرة العقبة وروى سعيد بن منصور
عن طريق ابن عباس قال حجبت مع عمر احدى عشرة حجة وكان يلبي حتى يرمى الجحرة واستمر بها قال الشافعي وابو حنيفة والثوري احمد اسحق واتباعهم
وقالت طائفة تقطع المحرم التلبية اذا دخل الحرم وهو مذهب ابن عمر لكن كان يعاود التلبية اذا خرج من مكة الى عرفة وقال طائفة يقطعها اذا ادخ

من فتح الملهم شرح صحيح مسلم

الاستعانة في الوضوء والغريق بين المكررة ونزعة وخلاف الاول

باب التلبية والتكبير في الغزاة من معنى الحجرات في معرفة

ابن خشرم اخبرنا عيسى عن ابن جريح اخبرني عطاء اخبرني ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذ رآه الفضل من جمع قال فاخبرني
ابن عباس ان الفضل اخبره ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يزل يلقني حتى رمى جمر العقبة **وحل ثنا** قتيبة بن سعيد حدثنا ليث
رحم حدثنا ابن زهر عن اخبرنا الليث عن ابى الزبير عن ابى عبد الله بن عباس عن ابن عباس عن الفضل بن عباس وكان رديف رسول
صلى الله عليه وآله انه قال في عشية عرفة وغدا تجمع للناس حين دفنوا عليكم بالسكينة وهو كافت ناقته حتى دخل حجيراً وهو من منى
قال عليكم بحجة الخذف الذي ترمى به الجحمة وقال لم يزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يلقني حتى رمى الجحمة **وحل ثنا** زهير بن جابر
حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريح اخبرني ابو الزبير بهذا الاسناد غير انه لم يذكر في الحديث لم يزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يلقني حتى
رمى الجحمة وزاد في حديثه والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يشار بيده كما يخذف الانسان **وحل ثنا** ابو بكر بن ابي شيبه حدثنا ابو الاحوص
عن حصين عن كثير بن مديك عن عبد الرحمن بن يزيد قال قال عبد الله ونحن يجمع سمعت الذي انزلت عليه سورة البقرة يقول في هذا
المقام ليتبك الله ليتبك **وحل ثنا** سريج بن يونس حدثنا هشيم اخبرنا حصين عن كثير بن مديك الاشجعي عن عبد الرحمن بن يزيد
ان عبد الله لبيحي حين اناض من جمع فقبل اعرابي هذا فقال عبد الله انسى الناس امرضوا سمعت الذي انزلت عليه سورة البقرة يقول
في هذا المكان ليتبك الله ليتبك **وحل ثنا** حسن الحلواني حدثنا يحيى بن آدم حدثنا شافعين عن حصين بهذا الاسناد
وحل ثنا يونس بن حماد المعنى حدثنا زياد يعني البكائي عن حصين عن كثير بن مديك الاشجعي عن عبد الرحمن بن يزيد بن الاسود
ابن يزيد قال الاسحق عبد الله بن مسعود يقول جمع سمعت الذي انزلت عليه سورة البقرة ههنا يقول ليتبك الله ليتبك ثم لقي فليبتا معه
وحل ثنا احمد بن حنبل ومحمد بن الحسن بن المثنى قالوا حدثنا عبد الله بن نمير **رحم** حدثنا سعيد بن يحيى الاموي حدثني ابى قال اجميعاً
الى الموقوف رواه ابن المنذر وسعيد بن منصور باسناد صحيحة عن عائشة وسعد بن ابى وقاص وعلى بن مديك قال مالك وقيس بن زوال الشمس يوم عرفة وهو
قول الاوزاعي والليث وعزل الحسن البصري مثله لكن قال اذا صلى الغداة يوم عرفة وهو يحضر الاول وشار الطحاوي الى ان كل من روى عنه ترك التلبية من
يوم عرفة انه تركها للاشتغال بتبويضها من الذكر لا على انها لا تشترع وجمع في ذلك بين ما اختلف من ائمة الله اعلموا واختلفوا ايضا هل يقطع التلبية
مع رمي اول حصاة او عند تمام الرمي فذهب الى الاول الجمهور والى الثاني احمد وبعض اصحاب الشافعي ويدل لهم ما روى ابن خزيمة من طريق جعفر بن محمد
عن ابيه عن علي بن الحسين عن ابن عباس عن الفضل قال انضمت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم من عرفات فلم يزل يلقني حتى رمى جمر العقبة يكبر مع
كل حصاة ثم قطع التلبية مع آخر حصاة قال ابن خزيمة هذا حديث صحيح مفسر لما اجمعه في الرايات الاخرى وان المراد بقوله حتى رمى جمر العقبة اي اتم ركعتيه
او قال الشيخ محمد عابد السدي في المواهب اللطيفة قال البيهقي وكبر مع كل حصاة كالدلالة على قطعها باول حصاة وامامنا في رواية الفضل من الرايات فاعلموا
غريبة اوردها ابن خزيمة واختارها وليس في الرايات المشهورة عن الفضل بن عباس انه (وقال الذي هو فيه تكبيرة تكبيرة عمدة القاري) قلت وقد اخرج البيهقي
عن ابن مسعود قال رقت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلم يزل يلقني حتى رمى جمر العقبة باول حصاة وهذه الراية اصرح من حديث الفضل فان حديث الفضل
يؤكد بالتكبير مع كل حصاة ومتى لقي اذا اشتغل بالتكبير فالعدل الى قول الجمهور والى خصوصاً وقد روى ابن مسعود ما يؤيدهم **قول** عليكم بالسكينة في
هذا ارشاد الى الادب والسنة في السير تلك اللبلة والحق بما سائر مواضع الزحام **قول** وهو كافت ناقته الخ بتشديد الالف اي يمشيها الاسرع
قول حتى دخل حجيراً الخ سبق ضبطه وبيانه في شرح حديث جابر الطويل **قول** بحجته الخذف الخ قال العلماء هو نحو حجة الباقلاء وقد تقدم
بيانه وبيان كيفية الرمي في شرح حديث جابر الطويل **قول** يشير بيده كما يخذف الانسان الخ قال النووي المراد به الايضاح وزيادة البيان
بحجته الخذف وليس المراد ان الرمي يكون على هيئة الخذف وان كان بعض اصحابنا قد قال باستحباب ذلك لكنه غلط والصواب انه لا يستحب كون الرمي
على هيئة الخذف فقد ثبت حديث عبد الله بن المغفل عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في النهي عن الخذف واما معنى هذه الاشارة الى ما قد مضى
والله اعلم **قول** سمعت الذي انزلت عليه سورة البقرة الخ قال النووي فيه دليل على جواز قول سورة البقرة وسورة النساء وشبه ذلك ذكره ذلك بعض
الاولاء وقال انس قال السورة التي تذكر فيها البقرة والسورة التي تذكر فيها النساء وشبه ذلك والصواب جواز قول سورة البقرة وسورة النساء وسورة
المائدة وغيرها وهذا قال جماهير العلماء من الصحابة والتابعين فمن بعدهم وتظاهرت به الاحاديث الصحيحة من كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم والصحابة
رضي الله عنهم كحديث من قرأ آيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتها والله اعلم واما قول عبد الله بن مسعود سمعت الذي انزلت عليه سورة البقرة
فانما خض البقرة لان معظم احكام المناسك فيها فكانت قال هذا مقام من انزلت عليه المناسك واخذ عنه الشرع وبين الاحكام فاعلموا واراؤنا ذلك
الرد على من يقول بقطع التلبية من الوقوف بعرفات وهذا معنى قوله في الرواية الثانية ان عبد الله لبيحي حين اناض من جمع فقبل اعرابي هذا فقال ابن مسعود

الماء قال فدعا بماء فتوضأ وضوء ليس بالبارغ قال فقلت يا رسول الله الصلوة قال المصلوة امامك قال ثم سار حتى بلغ جمعاً فصلى
المغرب والعشاء **وحدثنا** اسحق بن ابراهيم اخبرنا يحيى بن آدم حدثنا زهير ابو خيثمة حدثنا ابراهيم بن عتبة اخبرني كريب انه
سأل أسامة بن زيد كيف صنعت حين ردت رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفة فقال جئنا الشعب الذي يمين الناس في المغرب
فأتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ناقته وبالي ما قال اهرق الماء ثم دعاباً بوضوء فتوضأ وضوء خفيفاً فقلت يا رسول الله
الصلوة فقال الصلوة امامك فركب حتى جئنا المزلفة فاقام المغرب ثم اتناخ الناس في منازلهم ولم يحلوا حتى اقام العشاء الاخرة
فصلى ثم حووا قلت فكيف فعلتم حين اصبحتم قال رداه الفضل بن عباس وانطلقت انا في سباق قريش على رجل **وحدثنا**
اسحق بن ابراهيم اخبرنا وكيع حدثنا شافين عن محمد بن عتبة عن كريب عن أسامة بن زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اتى
المنقب الذي ينزله الامراء نزل فيا لم يقل اهرق ثم دعاباً بوضوء فتوضأ وضوء خفيفاً فقلت يا رسول الله الصلوة فقال الصلوة
امامك **وحدثنا** عبد بن حميد اخبرنا عبد المراق اخبرنا معمر عن الزهري عن عطاء مولى سباع عن أسامة بن زيد انه كان رديف
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افاض من عرفة فلما جاء الشعب اتناخ راحلته ثم ذهب الى الغائط فلما رجع صبت عليه من الادوية
فتوضأ ثم ركب ثم اتى المزلفة فجمع بها بين المغرب والعشاء **وحدثنا** زهير بن حرب حدثنا يزيد بن هرون اخبرنا عبد الملك
ابن ابى سليمان عن عطاء عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افاض من عرفة وأسامه رداه قال أسامة فمأزال يسير على هيئة
حتى اني اجتمعنا **وحدثنا** ابو الربيع الزهراني وقتيبة بن سعيد جميعاً عن حماد بن زيد قال ابو الربيع حدثنا حماد حدثنا هشام عن ابيه
قال سئل أسامة وانا شاهداً وقال سألت أسامة بن زيد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفاه من عرفات كيف كان يسير رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين افاض من عرفة قال كان يسير العنق فاذا وجد فجوة نص **وحدثنا** ابي بكر ابن ابى شيبة حدثنا عدي
التي قد استبشع ولا يكتفى عنها اذا دعيت الحاجة الى التصريح بان خيفت ليس بالمعنى واشتبهه الالفاظ او غير ذلك قوله وما قال اهرق الماء الخ قال علي
اشهد ابايادنا ما به كما سمعته من لفظ محلى وانه لم يقله بالمعنى قوله في سباق قريش الخ الى الذين سبقوا الى رمي الجمر وقوله على رجل الخ كنت لاجل الحديث
قوله لما اتى المنقب الخ يقع النون واسكان المقاف وهو الطريق في الجبل وقيل الفرجة بين الجبلين قوله الذي ينزله الامراء الخ اي لصلوة المغرب
فخرج الفاكهي عن ابن عمر من طريق سعيد بن جبيل قال دفعت مع ابن عمر من عرفة حتى اذا وازينا الشعب الذي يصلي فيه الخلفاء المغرب دخله
ابن عمر ففتقن فيه (اي استخرج) ثم توضأ وكبر فانطلق حتى جاء جمعاً فاقام فصل المغرب فلما سلوا الصلوة ثم صلى العشاء وروى ايضاً من طريق
ابن جرير قال قال عطاء اردت النبي صلى الله عليه وسلم فلما جاء الشعب الذي يصلي فيه الخلفاء الا ان المغرب نزل فأهرق الماء ثم توضأ وظاهر
هذين الطريقتين ان الخلفاء كانوا يصليون المغرب عند الشعب المذكور قبل دخول وقت العشاء وهو خلاف السنة في الجمع بين الصلوتين بمزدلفة
والمراد بالخلفاء والامراء في هذا الحديث بنو أمية فلم يوافقهم ابن عمر على ذلك وقد جاء عن عكرمة الخار ذلك وروى الفاكهي ايضاً من طريق ابن ابى
يعقوب سمعت عكرمة يقول اتخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم مبالاً واتخذوه مصلياً وكأنه انكر ذلك على من ترك الجمع بين الصلوتين لمخالفة سنة
السنة في ذلك **قوله** عن عطاء مولى سباع الخ قال الموقوي هكذا وقع في معظم النسخ عطاء مولى سباع وفي بعض النسخ مولى ام سباع وكلاهما خلاف
الحديث وفيه وانما المشهور عطاء مولى بنى سباع هكذا ذكره البخاري في تاريخه وابن ابى حاتم في كتابه الجرح والتعديل وخلفوا في الاطراف
التي يروي في الجمع بين الصلوتين والسماع في الانساب وغيره وهو عطاء بن يعقوب وقيل عطاء بن نافع ومن ذكر لوجهين في اسماء بنى البخاري خلف
والجرح اني دانته من ابن ابى حاتم والسماع في غيرهما على انه عطاء بن يعقوب قال الكلبي وهو عطاء اليكنى رافى بفتح الكاف واسكان المشاة من تحت و
بالشاة المجهدة ويقال فيه ايضاً الكوخاراني وانفقوا على انها نسبة الى موضع باليمن هكذا قاله الجمهور وقال ابو سعد السمعاني هي قرية باليمن يقال لها
تبرزان قال يحيى بن معين عطاء هذا ثقة والله اعلم **قوله** على هيئة الهوىاء مفتوحة وبعد الياء هزة هكذا هو في معظم النسخ وفي بعضها هيئته
بغير الهاء والهمزة وكلاهما صحيح **قوله** يدبر الخ الخ يقع الهمزة وهو السير الذي بين الابطاء والاسراع قال في المشارق هو سير سهل في
سهرة وقال القزاز العنق سائر سريح وقيل المشى الذي يتحرك به عنق الدابة وفي الفائق العنق الخطو القبيح وانتصب العنق على المصدر المؤكد من لفظ
المفضل كذا في الفتح **قوله** فجوة الخ يقع الفاء وسكون الجيم المكان المتسع وفي بعض الروايات فرجة بضم الفاء وسكون الراء وهو حفرة الفجوة **قوله**
نص الخ اي اسرع قال ابو عبيد النص تحريك الدابة حتى يستخرج به اقصه ما عند ما وصل النص غاية المشى ومنه نصبت الشئ رفعته لو استعمل
في ضرب سريح من السير قال ابن خزيمة في هذا الحديث دليل على ان الحديث الذي رواه ابن عباس عن أسامة انه قال فمأزال ناقته رافعة يراها

ابن سليمان وعبد الله بن نمير وحسين بن عبد الرحمن عن هشام بن عروة بهذا الاسناد وزاد في حديث حميد قال هشام والنض فوق العنق
وحديثنا يحيى بن يحيى اخبرنا سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد اخبرني عدي بن ثابت ان عبد الله بن يزيد الخطمي حدثه ان
ابا ايوب اخبره انه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع المغرب العشاء بالمزدلفة وحديثنا قتيبة وابن ربح عن
الليث بن سعد عن يحيى بن سعيد بهذا الاسناد قال ابن ربح في روايته عن عبد الله بن يزيد الخطمي وكان اميرا على الكوفة على عهد ابن الزبير
وحديثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى المغرب
والعشاء بالمزدلفة جميعا وحديثنا حماد بن عيسى اخبرنا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب ان عبد الله بن عبد الرحمن بن عمر اخبر
ان اباة قال جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المغرب والعشاء جميعا ليس بينهما سجدة وصلى المغرب ثلاث ركعات والعشاء ركعتين
فكان عبد الله يصلي جميعا كذلك حتى لحق بالله تعالى وحديثنا محمد بن منته حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا شعبة عن الحكم بن عتيبة
ابن كهيل عن سعيد بن جبير انه صلى المغرب بجمع والعشاء بأقامة ثم حدث عن ابن عمر انه صلى مثل ذلك وحديثنا
ان النبي صلى الله عليه وسلم صنع مثل ذلك وحديثنا زهير بن حرب حدثنا وكيع حدثنا شعبة بهذا الاسناد وقال صلى الله عليه وسلم بأقامة
واحدة وحديثنا عبد بن حميد اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا الثوري عن سلمة بن كهيل عن سعيد بن جبير عن ابن عمر قال سمعنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بين المغرب والعشاء بجمع صلى المغرب ثلاثا والعشاء ركعتين بأقامة واحدة وحديثنا ابو بكر بن ابي شيبة عن عبد الله
ابن نمير حدثنا اسمعيل بن ابي خالد عن ابي اسحق قال قال سعيد بن جبير افضنا مع ابن عمر حتى اتينا جميعا فصلى بنا المغرب والعشاء
بأقامة واحدة ثم انصرف فقال هكذا صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا المكان وحديثنا يحيى بن يحيى وابو بكر بن ابي
شعبة وابو كريب جميعا عن ابي مغوية قال يحيى اخبرنا ابو مغوية عن الاعمش عن عمارة عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله قال رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الاصلين صلاة المغرب العشاء بجمع وصلى الفجر يومئذ قبل صلاتها صلى ثم انما
حتى اني سمعته يقول على حال الزحام دون غيره ام - وقال ابن عبد البر في هذا الحديث كيفية السير في الدف من عرفة الى مزدلفة الى مكة الى
للصلوة لان المغرب لا يصلي الا مع العشاء بالمزدلفة فيجمع بين المصلحتين من الوقار والسكينة عند الراحة ومن الاسراع عند علم الزحام وفي الاسراع
كانا يحسون على السؤال عن كيفية احواله صلى الله عليه وسلم في جميع حركاته وسكونه ليتدبره في ذلك قوله والنض فوق العنق الخ اي ارفوف في النض
قوله ليس بينهما سجدة الخ يعني بالسجدة صلاة النافلة اي لم يصل بينهما نافلة وقد جاءت السجدة بمعنى النافلة وبمعنى الصلاة، قوله بأقامة
واحدة الخ تقدم الكلام على وحدة الاقامة وتعددها في شرح حديث جابر الطويل - قوله عن ابي اسحاق قال قال سعيد بن جبير الخ قال النوري هذا من
الاخبار التي استدل بها الدارقطني فقال هذا عدى وهم من اسماعيل وقد خالفه جماعة منهم شعبة والثوري واسرائيل وغيرهم فرووه عن ابي اسحاق
عن عبد الله بن مالك عن ابن عمر قال واسمعي وان كان ثقة فلهذا اقره محمد بن ابي اسحاق منه هذا كلامه وجوابه ما سبق بيانه مرات في اخباره انه
يجوز ان ابا اسحق سمعه بالطريقين فرواه بالوجهين كيف كان فالمن صحيح لا مقدح فيه والله اعلم - باب استحباب زيادة التغلisis للصلوة
الصبر يوم النحر بالمزدلفة والمبالغة فيه بعد تحقق طلوع الفجر قوله عن عمارة الخ هو ابن عمر قوله قبل صلاتها الخ قال العلماء ومنه
قبل وقتها المعتاد في كل يوم مبالغة في التكييل ليتسع الوقت لفعل ما يستقبل من المناسك لانه كان يؤخرها في غير هذا اليوم حتى ياتيه
بلال وليس المراد انه صلاها قبل طلوع الفجر فانه لا يجوز باجماع ويدل على ذلك رواية البخاري عقب هذه عن ابن مسعود نفسه ثم صلى الفجر
حين طلع الفجر وله والنسائي حين بزغ الفجر فبادر بالصلوة اول ما بزغ حتى ان بعضهم كان لم يتبين له طلوعه وهو بين في رواية اسرائيل
عند البخاري حيث قال ثم صلى الفجر حين طلع الفجر قائل يقول طلع الفجر قائل يقول لم يطلع، قال الزرقاني وكذا قوله الا بجمع اراد الوقت
المعتاد فانه لما اخر المغرب فصلاها مع العشاء كان وقت العشاء وقتا لها فلم يصلها الا بوقتها الا انه غير الوقت المعتاد وقوله لا بجمع
قال ابوي وكذا يعرفات ايضا في الظهورين كعند النسائي (اي في باب الجمع بين الظهر والعصر بعرفة) عن ابن مسعود ما رايت النبي صلى الله عليه
وسلم صلى صلاة الا لوقتها الا بجمع وعرفات فلم يحفظ راوى هذه الرواية ذكر عرفات وحفظه غيره والحافظ حجة على الناسي، انتهى، قال شيخنا
الحمد قدس الله روحه وحديثنا فالمراد بقوله الاصلين المغرب بمزدلفة فاتها اخرت والعصر بعرفة فاتها قدمت فهاتان الصلاتان قد تقع
فيها التحويل عن وقتي اداها المعهودين في غير هذا اليوم حقيقة ثم استظهر بذكر الفجر كونه متحولا ايضا عن وقته المستحب المعتاد في سائر الايام
وان كان لم يتحول عن وقته الا صلى والله سبحانه وتعالى اعلم - قال النووي اخذ ابو حنيفة رحمه الله بقول ابن مسعود ما رايت عليه الصلاة والسلام

الجزء الثالث من فتح الملهة بشرح صحيح مسلم

باب استحباب تقديم الضعفة من النساء وغيرهن من مزدلفة الى منى في اخر الليل
فمن زحمة الناس واستحباب الملك لغيرهم حتى يصلوا الصبح بزدلفة -

عثمان بن ابي شيبة واسحق بن ابراهيم جميعا عن جريح عن الاعشى هذا الاسناد وقال قبل قتلها بغلس **وحديثنا** عبد الله بن مسleme بن قنبل حدثنا ابي يعنى ابن حميد عن القاسم عن عائشة قالت استاذنت سودة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المزدلفة ترفع قبله وقبل حطمة الناس وكانت امرأة ثبطة يقول القاسم والثبطة الثقيلة قال فاذن لها فخرجت قبل دفعه وحديثنا حتى اصبحنا فدفعنا بدفعه ولان كون استاذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما استاذنته سودة فكون ادفع باذنه احب الى من مفروح به **وحديثنا** اسحق بن ابراهيم ومجل بن مثنى جميعا عن الثقفى قال ابن مثنى حدثنا عبد الوهاب حدثنا ايوب عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم عن عائشة قالت كانت سودة امرأة صنيعة ثبطة فاستاذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تفيض من جمع بليلى فاذن لها فقالت عائشة فليتنى كنت استاذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما استاذنته سودة وكانت عائشة لا تفيض الا مع الامام **وحديثنا** ابن ميار حدثنا ابي حنيفة عن عبد الله بن عمر عن عبد الرحمن بن القاسم عن عائشة قالت وددت انى كنت استاذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما استاذنته سودة فاصلى الصبح بمنى فارعى الجحمة قبل ان يأتى الناس فقبل لعائشة فكانت سودة استاذنته قالت نعم انها كانت امرأة ثقيلة ثبطة فاستاذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن لها **وحديثنا** ابو بكر بن ابي شيبة **وحديثنا** وكيع **وحديثنا** زهير بن حرب حدثنا عبد الرحمن كلاهما عن سفيان عن عبد الرحمن بن القاسم بهذا الاسناد نحوه **وحديثنا** محمد بن ابي بكر المقلدى حدثنا يحيى وهو القطان عن ابن جريح حدثنا عبد الله بن مولى اسماء قال قالت لى اسماء وهى عند دار المزمعة هل غاب القمر قلت لا فصلت ساعة ثم قالت يا بنى هل غاب القمر قلت نعم قالت ارحل بى فارحلنا حتى رمت الجحمة ثم وصلت فى منزلها فقلت لى اى ههنا لقد غلسنا قالت كلا اى بنى ان النبى صلى الله عليه وسلم اذن للظعن **حديثنا** على بن خشش صاحبنا عيسى بن يونس صلى صلاة الا لميقاتها اى على منع الجمع والفسخ قال يعنى وما ورد فى الاحاديث من الجمع بين الصلوتين والسفر فمعناه الجمع بينهما فعلا لا وقتا فعلا ذكره القسطلانى وقد سبق ايضا المسئلة بدلائلها فى كتاب الصلوة فليراجع **قوله** بغلس اى قال السندى اى انه علس تغليسا شديدا يخالف التغليس المعتاد لانه صلى قبل ان يطلع الفجر فقد جاء فى حديثه وحديث غيره انه صلى بعد طلوع الفجر **باب استحباب تقديم دفع الضعفة من النساء وغيرهن من مزدلفة الى منى فى اواخر الليل** قبل زحمة الناس استحباب المكث لغيرهم حتى يصلوا الصبح بزدلفة **قوله** ترفع قبله اى قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعنى استاذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تفيض من جمع بليلى فاذن لها **قوله** حطمة الناس اى بفتح الحاء وسكون الطاء المهملين الزحمة **قوله** ثبطة اى بفتح التاء المثناة وكسر الباء الموحدة واسكانها وفتحة فى الكتاب ياها الثقيلة اى ثقيلة الحركة بطبيعتها من التشبيط وهو التعويق **قوله** ولان كون استاذنت اى بفتح اللام فهو مبتلا وخبره احب وقولها مفروح به اى ما يفرح به من كل شئ قال العلامة السندى فى الحاشية قال لى المفروح به كل شئ محبوب له بال بحيث يفرح به كما جاء فى غير هذا احب الى من حرم النعم انفع وقال المكثى قبل ذلك قال الاصوليون ذكر الحكم عقب وصف مناسب يشعر بكونه علة وقول عائشة هذا يدل على انه لا يشعر بكونه علة لانه لو اشعر به ما ارادت ذلك لاخصر اص سودة من ذلك الوصف الا ان يقال ان عائشة رأت ان العلة هو الضعف لاخصر ثقل الجسم ويحتمل انها قالت لانها شربتها والوصف كما روى فى بعض الروايات وذكر شيخنا نقلا عن ماجرى فى درس شيخه ابن عبد السلام انه صلى الله عليه وسلم كان يحبها فطعمت فى الاذن لذلك ولا ينافى ذلك تلك القاعدة ولا يخفى عليك ضعف هذا الجواب انتهى هذا غير ظاهر فان الثقل كان علة لاستئذان سودة كما يقتضيه روايات هذا الحديث واما اذن النبى صلى الله عليه وسلم اياها فكان بسبب استئذنها فلواستاذنت عائشة لاذن لها ايضا على ان ما ذكره اهل الاصول هو ان ذكر الحكم كذلك يشعر بالعلية لا بحصر العلية فى ذلك الوصف فيجوز ان يكون علة اخرى يقتضى الاذن لعائشة وهذا ظاهر فافهم ثم حاصل كلام عائشة انها دامت على فعلت فى وقت النبى صلى الله عليه وسلم وقد ثقل عليها الدفع مع الامام لكنها كانت تفعل ذلك لكونها فعلته مع النبى صلى الله عليه وسلم واحبت ان تفعل ما فعلت مع النبى صلى الله عليه وسلم فتمت لذلك انها لو استاذنت النبى صلى الله عليه وسلم فى الدفع حتى دفعت قبله صلى الله عليه وسلم لكانت فعلت كذلك بعد ايضا فصار ذلك سببا للراحة فى حقها والله تعالى اعلم انتهى **قوله** كذا السندى اى بفتح السين اى ثقيلة الجسم **قوله** حدثنا عبد الله بن مولى اسماء اى هو ابن كيسان المولى لى يكتفى بالامر **قوله** قلت لغيرهم اى قال الحافظ ومغيب القمى تلك الليلة يقع عندنا وائل الثلث الاخير ومن ثم قيله الشافعى ومن تبعه بالنصف الثانى قال صاحب المغنى لا نعلم خلافا فى جواز تقديم الضعفة بليلى من جمع الى منى **قوله** اى ههنا اى هذه وهو بفتح الهاء وبعد هانون ساكنة ومفتوحة واسكانها اشهر ثم تاء مشددة من فرق قال ابن الاثير وتسكن الهاء التى فى آخرها وتضم وفى التنخية يا ههنا وفى الجمع يا ههنا هوات فى المذكور ههنا وههنا **قوله** لقد غلسنا اى لقد ثقل منا على الوقت المشرع قالت لا **قوله** اذن للظعن اى بضم الظاء المجهمة جمع ظعينة وهى المرأة فى

عن ابن جريج بهذا الاسناد وفي روايته قالت لاي يتي ان نبي الله صلى الله عليه وسلم اذن لطلوعه **وحدثني** محمد بن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد **وحدثني** علي بن خنيس قال اخبرنا عيسى جميعا عن ابن جريج اخبرني عطاء ان ابن شقلاوة اخبره انه دخل على امر حبيبة فاخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث بها من جمع بليل **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا سفيان بن عيينة حدثنا عمر بن دينار **وحدثنا** عمر الناقل حدثنا سفيان بن عمار عن دينار عن سالم بن شقلاوة عن امر حبيبة قالت كنا نفعله على عهد النبي صلى الله عليه وسلم نقلت من جمع الى منى وفي رواية الناقل نقلت من مزدلفة **وحدثنا** يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد جميعا عن حماد قال اخبرنا حماد بن زيد عن عبد الله بن ابي يزيد قال سمعت ابن عباس يقول بعثني رسول الله

الهم خرج ثواطى على المرأة مطلقا، واستدل بهذا الحديث على جواز الرمي قبل طلوع الشمس عند من خصص التجليل بالضعفة وعند من لم يخصص مخالفت في ذلك الحنفية فقالوا الا يرمى جمرة العقبة الا بعد طلوع الشمس فان رمي قبل طلوع الشمس وبعد طلوع الفجر جاز وان رماها قبل الفجر اعداها وهذا قال احمد واسحاق والجمهور وزاد اسحاق ولا يرميها قبل طلوع الشمس وبه قال الشافعي ومجاهد والثوري وابو ثور وراى جواز ذلك قبل طلوع الفجر عطاء وطاوس والشعبة والشافعي واحمد الجمهور بحديث ابن عمر انه في الباب واجه اسحاق بحديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي بن ابي طالب لا ترموا الجمرة حتى تطلع الشمس وهو حديث حسن اخرجه ابو داود والنسائي والطحاوي وابن حبان من طريق الحسن الرضائي وهو يضمن المجملته وفتح الدراة بعدها نون عن ابن عباس واخرجه الترمذي والطحاوي من طريق عن الحكم عن مقسم عنه واخرجه ابو داود من طريق حبيب عن عطاء وهذه الطرق يقرى بعضها بعضها ومن ثم صححه الترمذي وابن حبان واذا كان من رخص له منع ان يرمى قبل طلوع الشمس فمن لم يرخس له اولى والجمهور يحلون هذا الحديث على النبي من ترك ما هو اولى وافضل واجه الشافعي بحديث اسماء هذا لا يستمر برواية ابي داود بلفظ قللت انارمينا الجمرة بليل وعلمنا ويؤيد ما اخرجه الطحاوي من طريق شعبة مولى ابن عباس عنه قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم مع اهله وامرني ان ارمي مع الفجر وقال ابن المنذر السنن ان لا يرمى الا بعد طلوع الشمس كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم ولا يجوز الرمي قبل طلوع الفجر لان فاعله مخالف للسننة ومن روى حينئذ فلا اعادته عليه اذ لا اعلم احدا قال لا يجزئه قالت لكن قوله في حديث ابن عباس ان ارمي مع الفجر ليس معناه قبل الفجر واما حديث اسماء فقد بالغ فيه مولى اسماء في بيان التكبير وتوسيع في اطلاق الليل على الغلس الشديد وقال الطحاوي في الجواب عن حديث اسماء المذكور يحتمل ان يكون اراد بالتغليس في الدفوع من مزدلفة ويجوز ان يكون اراد بالتغليس في الرمي فاخبرت ان نبي الله صلى الله عليه وسلم اذن لهم في التغليس لما سألها عن التغليس به من ذلك والله اعلم قال الحافظ واستدل بحديث اسماء ايضا على اسقاط الوقوف بالمسعى الحرام عن الضعفة ولا دلالة فيه فان رواية اسماء ساكتة عن الوقوف وقد بينته رواية ابن عمر الآية في الباب قل خلف السلف في هذه المسئلة فكان بعضهم يقول من لم يزدلفة ولم ينزل بها فعليه دم ومن نزل بها ثم دفع منها في احدى وقت كان من الليل فلا دم عليه ولو لم يقي مع الامام وقال بها هذا وقتادة والزهرى والثوري من لم يقيف بها فقد ضيع نسكا وعليه دم وهو قول ابن حنيفة واحمد واسحق وابو ثور وروى عن عطاء وبه قال الاوزاعي لا دم عليه مطلقا وانما هو منزل من شاء نزل به ومن شاء لم ينزل به وروى الطحاوي بسند فيه ضعف عن عبد الله بن عمر مرفوعا انما جمع منزل للرجل المسلمين وذهب ابن بنت الشافعي وابن خزيمة الى ان الوقوف بها ركن لا يتم الحج الا به وأشار ابن المنذر الى ترجيحه ونقله ابن المنذر عن علقمة والنجع والحب اخبر قالوا من لم يقيف بها فاته الحج ويجعل احرامه عمره ام- وقال في الهذلية ثور هذا الوقوف واجب عندنا وليس حتى لو تركه بخير عند ريلزمه الدر- ام- قال الشيخ ابن الهمام رحمه الله وفي الاسرار ذكر علقمة وجه الركنية قوله تعالى فاذكروا الله عند المشعر الحرام وقلنا غايته ما يفيد ايجاب الكون في المشعر الحرام بالا لزام لاجل الذكر ابتداء وهذا لان الامر فيها انما هو بالذكر عند الامطافا فلا يتحقق الا بكونه بالكون عند فالمطرب هو المقيد فيجب القيد ضرورة لا قصد انا اذا اجعنا على ان نفس الذكر الذي هو متعلق الامر ليس بواجب استيق وجوب الامر فيه بالضرورة فانتم الركنية ولا ايجاب من الآية وانما عرفنا الايجاب بخبرها وهو ما اصاب السنين الاربعة عن عمر بن مضر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد صلاة تامة وقف معنا حتى يدفع وقد وقف بعرفة قبل ذلك ليلا او نهارا فقد ترحمنا قال الحاكم صحيح على شرط كاتبة اهل الحديث وهو قاعدة من قواعد اهل الا- الامر ولم يجز جاهد على اصلها لان عمر بن مضر لم يرو عنه الا الشعبة وقد وجدنا عمر بن الزبير قد حدث عنه ثور اخبر عن عمر بن الزبير عن عمر بن مضر قال جلست رسول الله صلى الله عليه وسلم بالموقف فقلت يا رسول الله اتيت من جبل طيى اكملت مطيى واتعبت نفسي والله ما بقي جبل من تلك الجبال الا وقفت عليه فقال من ادرك معنا هذه الصلوة يعني صلوة الصبح وقفا في عرفة قبل ذلك ليلا او نهارا فقد ترحمنا وقصته تغنه علق به تمام الحج وهو يصلي لا فادة الوجوب لعدم القطعية فكيف مع حديث البخاري عن ابن عمر انه كان يقدر من ضعف اهله فيقفون عند المشعر الحرام بالمزدلفة بليل فيذكرن الله ما بهن ثم يرجعن قبل ان يقف الامام وقبل ان يدفع فنهمن من يقدر منى لصلاة الفجر ومنهم من يقدر بعد ذلك فاذا داروا بالجمرة

وقيل طلوع الفجر الكمال
وقيل طلوع الفجر الكمال

وقيل طلوع الفجر الكمال

باب روى جزيق العقبة من بطن الوادي يكبر مع كل حصاة

صلى الله عليه وسلم في الثقل وقال في الضعفة من جمع ليكل **وحديثنا** أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا سفيان بن عيينة أخبرنا عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في ضعفة أهله **وحديثنا** أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا سفيان بن عيينة حدثنا عن عطاء عن ابن عباس قال كنت فيمن قد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في ضعفة أهله **وحديثنا** عبد بن حميد أخبرنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريح أخبرنا عطاء بن ابن عباس قال بعث بي بنى الله صلى الله عليه وسلم يسبح من جمع في ثقل بنى الله صلى الله عليه وسلم قلت أبلغك أن ابن عباس قال بعث بي بيل طويل قال لا أذكر لك يسبح قلت له فقال ابن عباس رمينا الجمرة قبل الفجر وابن الفجر قال لا أذكر لك. **وحديثنا** أبو الطاهر حمزة بن يحيى قال أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أن سالم بن عبد الله أخبرنا أن عبد الله بن عمر كان يقدم ضعفة أهله فيقفون عند مشعر الحرام بالمرحلة بالليل فيذكرون الله فابداً المهر ثم يدعون قبل أن ينفق الأمان وقبل أن يرفع فمهم من يقدم منى لصلوة الفجر ومنهم من يقدم بعد ذلك فإذا قدموا صعدوا الجمرة وكان ابن عمر يقول الرخص أو تلك رسول الله صلى الله عليه وسلم **وحديثنا** أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا أبو معوية عن الأعمش عن إبراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد قال روى عبد الله بن مسعود جمره العقبة من بطن الوادي يسبح حصيات يكبر مع كل حصاة قال فقبل له أن أنا سير مؤمناً من فوقها وكان ابن عمر يقول رخص في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما أخرجه أصحاب السان الأربعة عن ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم ضعفة أهله بغلس ويسيرهم أن لا يرموا الجمر حتى تطلع الشمس فان بذلك تنصف الركبة لأن الركن لا يسقط للعذر بل إن كان عذر يمنع أصل العبادة سقطت كلها وأخرت أما أن شرع فيها فلا تتم إلا بآثارها وكيف ليست هي سوى أركانها فمعدن الركن لا يحقق معنى تلك العبادة أصلاً أم والله تعالى أعلم **قوله** في الثقل الخ بفتح المثناة والقاف ويجوز أسكانها أي الأمتعة **قوله** في الضعفة الخ بفتح العين جمع ضعيف وقال ابن حزم الضعفة هو الصبيان والنساء فقط قلت يدخل فيه المشايخ العاجزون لأنه روى عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم ضعفة بنى هاشم وصبياناً فسر بيل رواه ابن جابر في الثقات **قوله** ضعفة بنى هاشم أعم من النساء والصبيان والمشايخ العاجزين وأصحاب الأمراض لأن العلة خوف الزحام عليهم وكذلك في عدة القاري. **قوله** فابداً المهر الخ بغير همز أي ما ظهر لهم واشعر ذلك بانه لا توقيت لهم فيه **قوله** فإذا قدموا الجمر الخ فيه دلالة على جواز رمي جمره العقبة قبل طلوع الشمس وتقدم بيان الخلاف فيه **قوله** رخص أو تلك الخ بالتشديد من الرخصة التي هي ضد العزيمة وفي بعض الروايات رخص من الرخص قال العيني وأول ظاهر وأصح أن رخص من الرخص الذي هو ضد الغلاء، وأحجبه ابن المنذر القول من أوجب المبيت بمزدلفة على غير الضعفة لأن حكمه من لم يرخص له ليس يحكم من رخص له قال ومن زعم أنها سواء لزمه أن يجيز المبيت على منى لسائر الناس لكونه صلى الله عليه وسلم الرخص لأصحاب الاستقامة وللوعاء أن لا يبيتوا عنه قال فان قال لا تعدوا الرخص مواضعها فليست بذلك هنا ولا ياذن لأحد أن يتقدم من جمع إلا لمن رخصه رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى. وقد اختلفنا سلف في هذه المسئلة فقال علقمة والنخعي والشافعي من ترك المبيت بمزدلفة فاته الحج وقال عطاء والزهرى فتادة والشافعي والكرينيون وأصحاب عليه دمر قالوا ومن بات بما لم يجز له الدفع قبل النصف وقال مالك أن من بات بما لم ينزل فعليه دمر وإن نزل فلا دمر عليه متى دفع، كذلك في الفقه. وفي الدلائل المختار ثور دقت بمزدلفة ووقته من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس لوماً كان في عرفة لكن لو تركه بعد تركه لا شيء عليه إمام قال ابن عابدين وهذا الوقت واجب عندنا لاستنابة البيت بمزدلفة ستة مؤكلات إلى الفجر وأجبة خلافاً للشافعي فيما كان في الباب وشرحه، **باب** رمي جمره العقبة من بطن الوادي وتكون مكة عن يساره ويكبر مع كل حصاة **قوله** روى عبد الله بن مسعود الخ اختلف في حكم رمي الجمار فاجهر هو على أنه واجب يجزئ تركه بدمر وعندنا المأكلة ستة مؤكلات فيجوز تركه بدمر رواية أن رمي جمره العقبة ركن يبطل الحج بتركه ومقابله قول بعضهم أنها إنما تشترط حفظاً للتكبير فإن تركه وكبر أجزأه حكاية ابن جريح عن عائشة وغيرها **قوله** جمره العقبة الخ قال الحافظ ومما تميز جمره العقبة عن الجمرتين الأخريين بأربعة أشياء اختصاصها بيوم النحر وإن لا يوقف عندها وترى فحى ومن أسفلها استحباباً، وجمره العقبة هي الجمر الكبرى وليست من منى بل هي حد منى من جهة مكة وهي التي يبيع النبي صلى الله عليه وسلم الأنصار عندها على الحجوة والحجرة اسم للجمع حصية سميت بذلك لاجتماع الناس بها يقال تجمر بنو فلان إذا اجتمعوا وقيل إن العرب تسمى الجمع الصغار حجراً فسميت تسمية الشيء بلازمه وقيل لأن آدم وإبراهيم لما عرض له إبليس فحصى جمر بين يديه أي أسرع فسميت بذلك، **قوله** يسبح حصيات الخ روى عن ابن عمر أنه قال من رمى ليست فلا شيء عليه وفي رواية عنه يصدق بشيء وعن مالك والأوزاعي من رمى بأقل من سبع وفاته التدارك يجزئه بدمر وعن الشافعية من ترك حصاة مؤكلاً وفي ترك حصاتين فلان وفي ترك ثلاثة فأكثروا وعن الحنفية أن ترك أقل من نصف الجمرات الثلاث فنصف صاع ولا فخر **قوله** يكبر مع كل حصاة الخ فيه استحباب التكبير مع كل حصاة واجتماعاً عليه أنه لو ترك التكبير لا شيء عليه وفي بعض روايات ابن مسعود أنه لما فرغ من رمي جمره العقبة قال اللهم اجعله حجاً مبروراً وذنباً مغفوراً، كذلك

عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تأكلوا من ثمره حتى يغضوا

فقال عبد الله بن مسعود هذا والذي لا اله غيره مقام الذي أنزلت عليه سورة البقرة **وحديثنا** من باب بن الحارث التميمي أخبرني ابن مسهر عن الأعمش قال سمعت الحجاج بن يوسف يقول وهو يخطب على المنبر الفوا القرآن كما ألفه جبريل السورة التي يذكر فيها البقرة والسورة التي يذكر فيها النساك والسورة التي يذكر فيها آل عمران قال فلقيت إبراهيم فأخبرته بقوله فسيده وقال حدثني عبد الرحمن بن يزيد أنه كان مع عبد الله بن مسعود فأتى جمره العقبة فاستبطن الوادي فاستعرضها فرأها من بطن الوادي بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة قال فقلت يا أبا عبد الرحمن إن الناس يرمونها من فوقها فقال هذا والذي لا اله غيره مقام الذي أنزلت عليه سورة البقرة **وحديثنا** يعقوب الدورقي حدثني ابن أبي زائدة **وحديثنا** ابن أبي عمر حدثنا سفيان كلاهما عن الأعمش قال سمعت الحجاج يقول لا تقولوا سورة البقرة واقتصا الحديث بمثل حديث ابن مسهر **وحديثنا** أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا غندر عن شعبة **وحديثنا** محمد بن بشر قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن الحكم عن إبراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد أنه حج مع عبد الله قال فرمى الجمر بسبع حصيات وجعل البيت عن يساره ومنى عن يمينه وقال هذا مقام الذي أنزلت عليه سورة البقرة **وحديثنا** عبد الله بن معاذ قال نا بالي قال نا شعبة بهذا الاستاذ غير أنه قال فلما أتى جمره العقبة **وحديثنا** أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو الوحمية **وحديثنا** يحيى بن يحيى واللفظ له أخبرنا يحيى بن يعلى أبو الوحمية عن سلمة بن كهيل عن عبد الرحمن بن يزيد قال قيل لعبد الله أن أناساً يرمون الجمر من فوق العقبة قال فرماها عبد الله من بطن الوادي ثم قال من ههنا والذي لا اله غيره رماها الذي أنزلت عليه سورة البقرة **وحديثنا** اسحق بن إبراهيم وعلى بن خشرم جميعاً عن عيسى بن يونس قال ابن خشرم أخبرنا عيسى عن ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابرًا يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يرمي على راحلته يوم النحر ويقول

في الفتح، وفي الدر المنثور للسيوطي أخرجه البيهقي في سننه عن سالم بن عبد الله بن عمر أنه روى الجمر بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة الله أكبر الله أكبر اللهم اجعله مجابراً وراوياً مغفوراً وعملًا مشكوراً وقال حدثني ابن أبي النجاة عن النبي صلى الله عليه وسلم كان كلما روى بحصاة يقول مثل ما قلت قوله مقام الذي أنزلت عليه سورة البقرة الخ الظاهر أنه أراد أن يقول إن كثيرًا من أفعال الحج يذكر فيها فكأنه قال هذا مقام الذي أنزلت عليه أحكام المناسك منها بذلك على أن أفعال الحج توفيقية وقيل خص البقرة بذلك لطولها وعظم قدرها وكثرة ما فيها من الأحكام قوله سمعت الحجاج بن يوسف الخ هو الأمير المشهور لم يقصد الأعمش الرأية عنه فلم يكن بأهل لذلك وإنما أراد أن يحكي القصة ويوضح خطأ الحجاج فيها بما ثبت عن يرجع إليه في ذلك بخلاف الحجاج وكان لا يرى إضافة السورة إلى الاسم فرد عليه إبراهيم النخعي بأرواه عن ابن مسعود من الجواز قوله كما ألفه جبريل الخ قال القاضي عياض إن كان الحجاج أراد بقوله كما ألفه جبريل تأليف الآية في كل سورة ونظمها على ما هي عليه الآن في المصحف فهو إجماع المسلمين واجمعوا أن ذلك تأليف النبي صلى الله عليه وسلم وإن كان يريد تأليف السورة بعضها في أثر بعض فهو قول بعض الفقهاء والقراء وخالفه المحققون وقالوا بل هو إجماع من الأئمة وليس بتوقيف قال القاضي وتقدم ههنا الذم على آل عمران دليل على أنه لم يريد الأنظم الآية لأن الحجاج إنما كان يتبع مصحف عثمان رضي الله عنه ولا يخالفه والظاهر أنه أراد ترتيب الآية لا ترتيب السور قوله فسيده الخ قال الأبي بعد كلام يحتمل أنما ناسبه حينئذ لأنه تذكر بالقضية أفعاله الخبثية قوله وجعل البيت عن يساره الخ قال الحافظ ووقع في رواية أبي مخزة عن عبد الرحمن بن يزيد لما أتى عبد الله جمره العقبة استبطن الوادي واستقبل القبلة أخرجه الترمذي الذي قبله هو الصحيح وهذا شاهد في أسناده المسعودي وقد اختلف وبالاول قال الجمهور وروى جزم الرافي من الشافعية بأنه يستقبل الجمر ويستقبل القبلة وقيل يستقبل القبلة ويجعل الجمر عن يمينه وقد اجمعوا على أنه من حيث رماها جاز سواء استقبلها أو جعلها عن يمينه أو يساره أو من فوقها أو من أسفلها أو وسطها والاختلاف في الأفضل، قوله حدثنا أبو الوحمية الخ بضم الميم وفيه الخاء المهملة وتشديد الياء المثناة تحت والله أعلم بأسباب استنباط روى جمره العقبة يوم النحر أكياً وبيان قوله صلى الله عليه وسلم لناخذوا عني مناسككم قوله على راحلته الخ قال الشافعي يستحب لمن وصل منى راكباً أن يرمي جمره العقبة يوم النحر راكباً ومن وصلها ماشياً أن يرميها ماشياً وفي اليومين الأولين من التشريق يرمي جميع الجمرات ماشياً وفي اليوم الثالث راكباً وقال حماد السعدي يستحب يوم النحر أن يرمي ماشياً ذكره الطيبي رحمه الله وقال العلامة ابن عابدين رحمهما والضابط عندنا أن كل روى يقف بعد فانه يرميه ماشياً وهو كل روى بعد روى كما مر ما لا نذكره هنا التفصيل قول أبي يونس عن له حكاية شهيرة ذكرها (ط) وغيره وهو فجتا ركنا من المشايخ كصاحب الهداية والكافي والبدائع وغيرهم وأقولها فذكر في الجران الأفضل الركوب في الكل على ما في الحائنية والشمس في الكل على ما في الظاهرية وقال فتحصل أن في المسئلة ثلاثة أقوال، وبحث الشيخ كمال الدين بن الهمداني في الظاهرية بأن أداها ماشياً أقرب إلى التواضع والخشوع وخصوصاً في هذا الزمان فإن عامة المسلمين مشاة في جميع الرمي فلا يؤمن من الأذى بالركوب بينهم بالرحمة ورميه عليه الصلوة والسلام راكباً إنما هو ليعظم

باب جواز تقديم الذبح على الرمي والحلق في الذبح وعلى الرمي وتقديم الطواف عليها كلها

الايمين ثم الايسر ثم جعل يعطيه الناس وحل شتا ابوبكر بن ابي شيبة وابن نمير وابوكريب قالوا حدثنا حفص بن غياث عن هشام بهذا الاسناد اما ابوبكر فقال في روايته قال للحلاق ها واشار يدي الى جانب الايمن هكذا فقسم شعرة بين من يليه قال ثم اشار الى الحلاق والى جانب الايسر فحلقه فاعطاه امه سليم واماني روايتي كريب قال فبدا بالشق الايمن فوزعه الشعرة والشعرتين بين الناس ثم قال بالاييسر فصنع مثل ذلك ثم قال ها هنا ابوطلمة فدفعه الى ابوطلمة وحل شتا محمد بن مثني قال حدثنا علي بن حدثنا هشام عن علي بن اسد عن اس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رمى جمرات العقبة ثم انصرف الى البدن فحرقها والحجاء حابس وقال بيد عزير فحلق شقه الايمن فقسمه فيمن يليه ثم قال حلق الشق الاخر فقال ابن ابوطلمة فاعطاه اياه وحل شتا ابن ابي حنبل شافين قال سمعت هشام بن حسان يخبر عن ابن سيرين عن اس بن مالك قال لما رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمرات ونحر نسكه وحلق ناول الحلق شقه الايمن فحلقه ثم دعا ابوطلمة الانصاري فاعطاه اياه ثم نادى الشق الايسر فقال حلق فحلقه فاعطاه ابوطلمة فقال اقسمه بين الناس وحل شتا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عيسى بن طلحة بن عبد الله بن عبد الله بن عمر بن العاص قال وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بمنى للناس يسألونه فجاء رجل فقال يا رسول الله لم اشعر فحلق قبل ان انحر

قال ابن عابد بن رم قالوا (اي الحنفية) يندب البلاء بمين الحلق لا المحلق الا ان انا في الصحيحين يفيد العكس وذلك انه صلى الله عليه وسلم قال للحلاق خذ واشار الى الجانب الايمن ثم الايسر ثم جعل يعطيه الناس قال في الفقه وهو الصواب ان كان خلاف المذهب ام - واقول يوافقه ما في الملتقط عن الامام حلقه راسي فخطا في الحلاق وثلاثة اشياء لما ان جلست قال استقبل القبلة ونادى الله الجاهل الايسر فقال ابدا بالايمن فلما اردت ان اذهب قال ادفن شعرت فوجبت فزنته ام فزنته اي فزنته فزنته رجوع الامام الى قول الحجام ولذلك قال في الباب هو المختار قال شارحه كما في منكر ابن العجمي البحر وقال في منجبة وهو الصحيح وقد روي عن الامام عمار بن عوف عن بعض اصحابنا ولعله الى احد الستة اولى وقد صح بداهة رسول الله صلى الله عليه وسلم بشق رأسه الكريم الشافعي يبدل بمين المحلق وذكر ذلك بعض اصحابنا ولعله الى احد الستة اولى وقد صح بداهة رسول الله صلى الله عليه وسلم بشق رأسه الكريم من الجانب الايمن وليس لاحد بعد كلام وقد اخذ الامام بقول الحجام ولم ينكره ولو كان مذهبه خلافه لما وافقه ام فلفظا ومثله في المعارج غاية البيان قوله ثم جعل يعطيه الناس الخ وفي رواية للبخاري كان ابوطلمة اول من اخذ من شعرة قال الحافظ هو ابوطلمة الانصاري زوج امه سليم والدة اس بن حنبل وقد اخرج ابو عوانة في صحيحه هذا الحديث من طريق سعيد بن سليمان ابين مما ساقه محمد بن عبد الرحيم عند البخاري ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الحلاق فحلق لاسه ودفعه الى ابوطلمة الشق الايمن ثم حلق الشق الاخر فامره ان يقسمه بين الناس ورواه مسلم عن طريق ابن عيينة عن هشام بن حسان عن ابن سيرين بلفظ لما رمى الجمرات ونحر نسكه ناول الحلاق شقه الايمن فحلقه ثم دعا ابوطلمة فاعطاه اياه ثم نادى الشق الايسر فحلقه فاعطاه ابوطلمة فقال اقسمه بين الناس وله من رواية حفص بن غياث عن هشام انه قسم الايمن فيمن يليه وفي لفظ فوزعه بين الناس الشعرة والشعرتين واعطى الايسر امه سليم وفي لفظ ابوطلمة ولا تناقض في هذه الروايات بل طريق الجمع بينهما انه ناول ابوطلمة كلا من الشقين فاما الايمن فوزعه ابوطلمة بامر واما الايسر فاعطاه امه سليم وزوجته بامر صلى الله عليه وسلم ايضا زاد احمد في روايته له ليتحلل في طيها وعلى هذا فالهنا في قوله يقسمه في رواية ابوعوانة يعود على الشق الايمن وكذا قوله في رواية ابن عيينة فقال اقسمه بين الناس - قال الحافظ وفي الحديث طهارة شعرك اذ رمى وبها قال الجمهور وهو الصحيح عندنا وفيه التبرك بشعره صلى الله عليه وسلم وجواز اقتناؤه وفيه المواصلة بين الاصحاب في العطية والهديتة قول فيه ان المواصلة لا تستلزم مساواة وفيه تنفيل من يتولى التفرقة على غيره ام - قال الزرقاني وانما قسم شعرة في اصحابه ليكون بركة باقية بينهم كونه لهم وكان له اشار بذلك الى قتراب الاجل وخضرت ابوطلمة بالقسمه التفاضل الى هذا المعنى لانه هو الذي حضره وحله وبني فريد الدين قوله فوزعه الشعرة والشعرتين الخ قال الابن في ذكر الشعرة والشعرتين يدل على كثرة الحاضرين وفيه التبرك باثار الصالحين قوله ها هنا ابوطلمة الخ استقيم قوله الى البدن الخ بضم نكون جمع بدنة يابس جواز تقديم الذبح على الرمي والحلق على الذبح وعلى الرمي وتقديم الطواف عليها كلها قوله عن عبد الله بن عمر بن العاص الخ قال الحافظ حديث عبد الله بن عمر هذا من مخرج واحد لا يعرف طريق الا طريق الزهري هذه عن عيسى بن عبد الله الاختلاف بين اصحاب الزهري وغياثه ان بعضهم ذكر ما لم يذكره الآخر واجتمع من مروي رواية ابن عباس ان ذلك كان يوم النحر بعد الزوال وهو على راحلته يحيط بها الجمرات قوله فجاء رجل الخ قال الحافظ لم اقف على اسمه بعد البحث الشديد ولا على اسم احد من سأل في هذه القصة وسأبئ المحمدا ان الجماعة لكن في حديث اسامة ابن شريك عند الطحاوي وغيره كان الاعراب يسألونه وكان هذا هو السبب عدم ضبط اسماءهم - قوله لم اشعر الخ اي لم افطن يقال شعر بالشئ شعورا

ولا لم يسأل أو لم يعتد ما لكن قد يقال يحتمل أن الذي ظهر له مخالفة ترتيبه لترتيب رسول الله صلى الله عليه وسلم فظن أن ذلك الترتيب متعين
 تقدم ذلك الاعتقاد وسأل عما يلزمه به فيبين عليه الصلوة والسلام في الجواب عدم لقيته عليه بنفي الحرج وإن ذلك الترتيب مسنون لا واجب المحق
 أنه يحتمل أن يكون كذلك وإن يكون الذي ظهر له كان هو الواقع إلا أنه عليه السلام على هذا المحمل وأمرهم أن يتعلموا مناسكهم وأنما علمهم بالمحل لأن
 الحال كان إذ ذاك في ابتدائه وإذا احتمل كلا منهما فلا احتياط اعتبارا للقيتين والأخذ به واجب في مقام الاضطراب نيتم الوجه (إلى حنيفة) م - و
 قد أخرج الطحاوي عن أبي سعيد الخدري قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بين الجنتين عن رجل خلق قبل أن يرمى قال لا حرج وعن رجل ذبح
 قبل أن يرمى قال لا حرج ثم قال عباد الله وضع الله عز وجل الضيق والحرج وتعلموا مناسككم فأنها من دينكم قال الطحاوي رحمه الله أفلا ترى أنه أمرهم
 بتعلم مناسكهم لا أنهم كانوا لا يحسنونها فلذلك إن الحرج والضيق الذي رفعه الله عنهم هو كحلهم ربهم مناسكهم لا لغير ذلك وقد مر في حديث أبي
 ابن شريك الذي قد ذكرناه فيما تقدم من هذا الباب ما يدل على هذا المعنى أيضا حدثنا ابن مزيق قال ثنا وهب بن سعيد بن عامر قال ثنا شعبة عن زياد
 ابن علاقة عن أسماء بنت شريك أن الأعراب سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أشياء ثروا أهل علينا حرج في كذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 إن الله عز وجل قد رفع الحرج عن عباده إلا من أقرض من أخيه شيئا مظلوماً فذلك الذي حرج وهلك أفلا ترى أن السائلين لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه السلام إنما كانوا أعرابا لا علم لهم بمناسك الحج فأجابهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الله عليه وسلم بقوله لا حرج على إلا باحة منه بهم التقدير في ذلك والتأخير فيما
 قد مر من ذلك وأخروا ثوقا لهم ما ذكر أبو سعيد في حديثه وتعلموا مناسككم ثم قد جاء عن ابن عباس ما يدل على هذا المعنى أيضا حدثنا علي بن شيبه
 قال ثنا يحيى بن يحيى قال ثنا أبو الأحوص عن إبراهيم بن مهاجر عن مجاهد عن ابن عباس قال من قدم شيئا من حجه وأخره فليس له ذلك وما حدثنا
 نصر بن مزيق قال ثنا الخصيب قال ثنا وهيب عن أبي الربيع عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس مثله فحدثنا ابن عباس يوجب على من قدم شيئا من نسكه
 أو أخره دقا وهو أحد من روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه ما سئل يومئذ عن شيء قد مر ولا آخر من أمر الحج أتانا قال لا حرج فذكر لي معنى ذلك عنده
 إلا باحة في تقديم ما قد مر ولا في تأخيرها وأخروا ما ذكرناه إذا كان يوجب في ذلك دقا ولكن كان معنى ذلك عند علي أن الذين فعلوه في حجة النبي صلى الله عليه وسلم
 عليه السلام كان على المحمل منهم بالحكم فيه كيف هو عندهم بحملهم أمرهم في المسألة أن يتعلموا مناسكهم أم - قال شيخنا المحمود قد رآه الله روجه في قوله صلى الله عليه وسلم في حديث
 أسماء بنت شريك أن الله عز وجل قد رفع الحرج عن عباده إلا من أقرض من أخيه شيئا مظلوماً وفي بعض الروايات كذا أو من أقرض عرض رجل مسكرا لالة عبدان
 الحرج المنيق في الحديث ليس معنى القدية ونحوها بل هو معنى نفق الثم والفساد كما قاله ابن الهيثم وغيره قال العبد الضعيف عفا الله عنه أعلمنا استدلال إبراهيم النخعي على
 وجوب تقديم الذبح على الحلق بقوله لا تخلقه أو تسكه حتى يبلغ الهدى محلا يصح مؤثرا بالأحاد في الصحة فقد مضى في حديث جابر لكن لا يحمل من حرج حتى يبلغ الهدى
 محلا في حديث جابر حتى لا يثبت رأيي فذكرت هدي فلا أحل حتى أنخر فقام من جمع الحديثين أن بلغ الهدى محلا إنما يريد به نحوه لا مجرد وصوله
 إلى مكان المحل كما زعمه الحافظ فتم ما قاله النخعي وكان أبو حنيفة ومن وافقه أن الحلق مرتب على الذبح وجوبا إذا كان نفس الذبح واجبا كحلقه
 القارن والمفتنع دون المفرد وهذا الترتيب كالصريح في قوله عز وجل وكبروا اسم الله في أيام معلومات على ما ذكرهم من جهته إلا أنما فكروا
 عنها أو أظفوا الكبرياء الحقيقة ثم كبروا أنفسهم ويؤمنوا أنهم وليوننا ذلك وهم وليوننا بالبيت العتيق فقصاء التفث هو الحلق والتقصير بأمر ربنا لا اختيار
 من الذبح وظاهر الآية أن طواف الزيارة ينبغي أن يكون بعد قضاء التفث لثأره عنه في الذكر فيبدأ بأعمال الله به وهو الألبق بشأن الداخلين على الملبط
 كما نبه عليه الشيخ ولي الله الدهلي رحمه الله تعالى وأما الرمي فلو جاز تقديم الذبح عليه يلزم قلب الموضوع وذلك لأن الرمي قد شرع تدكالا للرعي إبراهيم
 عليه الصلوة والسلام حين أمر بذهبه ولأن ذأرض لدا الشيطان عند الحجرة فرماه بسبع حصيات ثوابه على الذبح بعد طرد الشيطان وإخلاء التوحيد
 لله سبحانه وتعالى كما ورد في حديثه إلى الطفيل عن ابن عباس ولفظه ثم ذهب به (أي إبراهيم) جبريل الرجمة العقبة فعرض له الشيطان فرماه بسبع
 حصيات حتى ذهب ثم عرض له عند حجرة الوسط فرماه بسبع حصيات وثم تلتك الجنتين وعنه اسمعيل قميص أبيض فقال يا ابت أنه ليس لي ثوب
 تكفني فيه غيره فأخذه حتى تكفني فيه فعابجه ليخلعه فنودي من خلفه أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا فالتفت إبراهيم فإذا هو بكيش أبيض أقرن
 أعين رواه أحمد والطبراني في الكبير قال الهيثمي في مجمع الزوائد رجاله ثقات وفي كذا المال نزل جبريل على إبراهيم فذاع به فصل معنى الظاهر والمغرب
 والعشا والصبح ثم غلبا به من متى إلى عرفه فصلى به الصلاتين الظهر والعصر ثم وقفت به حتى غابت الشمس ثم وقع به حتى أتى المزدلفة فنزل به
 فبات فصل الذبح كما عمل ما يصلى أحد من المسلمين ثم وقفت به كأبطا ما يصلى أحد من المسلمين ثم أفاض به حتى أتى الحجرة فرماها ثم ذبح وستق ثرا في
 البيت فطأت به ثم رجع به إلى متى فأقام فيها تلك الأيام ثم أوحى الله إلى محمد أن اتبع ملة إبراهيم حنيفا (ذهب عن ابن عمر) مرفوعا وموقوفا وقال
 المحفوظ الموقوف أم قلت لكنه فمتم المرفوع وقد اتبع محمد صلى الله عليه وسلم ملة إبراهيم كما أمره الله فأدى المناسك حسبما كان إبراهيم إذا قال

فخرجت قبل ان ارمى فقال ارم ولا حرج قال فما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شئ قد روى لا حرج ولا حرج
وحديث شئ حرمه بن يحيى اخبرنا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب حدثني عيسى بن طلحة التيمي انه سمع عبد الله بن عمر

للمسلمين خلا وعني مناسككم وقال تفوا على مشاعركم فانكروا على ارض من ارض ابيكم ابراهيم كما قال الله تعالى وَلَقَدْ آتَيْنَا اِبْرَاهِيمَ وَهَذَا كَلِمَةٌ بَدَلُ عَلَا
وجوب متابعة هذين النبيين الجليلين الكريمين صلى الله عليهما وسلم في الترتيب بين الرمي والحلق والطواف ما لم يصرف عن وكالة هذا
الاوامر على الوجوب صاف قوي وما يستدل به على وجوب الترتيب ايضا قياس الاخراج عن الزمان بالاخراج عن المكان كما اشار اليه ابن المهامر في
مطلوبية هذا الترتيب ما ورد في حديث ابن عمر من رمى الجمرتين بسبع حصيات الجمرات التي عند العقبة ثم انصرف فخره في ثور حلق فقد حل ما حرم عليه
من شأن الحج رواه البزار وما في رواية اخرى عن ابن عمر قال خطب عمر الناس بعرنة فخيرهم عن مناسك الحج قال فيما يقول اذا كان بالغداة ان شاء الله تعالى
فدعتم من جمع فمن رمى الجمرتين القصوى التي عند العقبة بسبع حصيات ثم انصرف فخره في ثور حلق او قصر فقد حل له ما حرم عليه من شأن الحج
الاطيبا ونساء ولا يمس احل طيبا ولا نساء حتى يطوف بالبيت (مالك في) واحديث الفعل ولا حرج الدال بظاهره على ان الترتيب غير مراعى فقد تقدم
الجواب عنه ببيان مراده والله اعلم نعم يلزم على ما قررنا القول بوجوب الترتيب في الاعمال الاربعة من الرمي والحلق والطواف وكلاهما صحبا
صريح في نفى وجوبه مطلقا في الطواف دون سائر الاعمال ولما وجد الى الآن مع البحث الشديد في الفرق بين الطواف وبين الافعال الثلاثة وجهان شائعا
ولعل الله يحدث بعد ذلك امرا واما قول نفاة وجوب الفدية انه لو كان واجبا لبقينه صلى الله عليه وسلم لانه وقت الحاجة ولا يجوز تأخير فقيهه انه
قد ترك البيان في مثل تلك الحالة اعتمادا على القواعد العامة المعلومة من الشرع ونحسب ان فيه غنينة عن بيان المسئلة في ذلك الوقت بخوصه
ونظيره على مذاق الجماهير في صحيح البخاري من طريق هشام بن عروة عن ناطة عن اسماء بنت ابي بكر قالت اذ طرنا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يوم نعيم
فطلعت الشمس قيل لهشام فامروا بالقضاء قال بل من فضلك وقال معمر سمعت هشام يقول لا ادرى اقضوا ام لا قال الحافظ يجمع بان جزئه بالقضاء
محول على انه استند فيه الى دليل آخر واحديث اسماء فلا يحفظ فيه اشبات القضاء ولا نفيه بالقضاء واجب في تلك الصورة عند جمهور الامم ولكن
لم يبيته صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت مع احتياج الناس اليه ولوبيته لنقل الدنيا وهكذا هو في حديث الباب وايضا قوله ولا حرج في حديث الباب
يحتمل ان يراد به نفى الاثر والفدية معا عن هؤلاء السائلين الذين جعلوا الحكم الشرعي باعيا لهم لكون الجمل عذرا مقبولا في حقهم ساذما ان لم يكن
عذرا اليوم لشيعم الاحكام الشرعية وقد مر العمد بها فلم يبق حينئذ حاجة الى بيان وجوب الفدية في حقهم خاصة واما الحكم العمومي فقد يحال
عليه على الدلائل الخارجية الدالة عليه كما ذكرنا واما قول الطبري لم يبق للنبي صلى الله عليه وسلم الحرج الا قد اجزا الفعل ولو لم يجزى الامر بأكمله
الى ما نقلنا عنه سابقا فهو تخليط بين الامرين فان الاقدال التي اداهما من الحلق والرمي وغيرها قد اجزأته واعتد بها الشرع وبرئ ذمته من تلك
الواجبات فكيف يؤمر بأعادتها ثم فائد واجبا آخر مستقل وهو الترتيب بين هذه الافعال المؤداة وليس هو بشرط لصحة تلك الافعال كالطواف
لصحة السعي ولكن سوء الترتيب بينها كأثما جنائية مستقلة توجب الفدية لا ترى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حكم على من حلق قبل محله
من ضرورة (مرض او اذى برأسه) بالفدية حسبما نطق القرآن به فكيف اذا وتم الحلق قبل محله من غير ضرورة ويتأيد هذا بقول ابن عباس الذي
رواه الطحاوي وابن ابى شيبة ولفظه من قد شئنا من حجه او اخره فلهرق وما في سند ابراهيم بن مهاجر مضعف واخرجه الطحاوي بطريق اخر
ليس ذلك المضعف حدثنا ابن مرزوق حدثنا انخبيب حدثنا وهيب عن ايوب عن سجيل بن جبير عن ابن عباس مثله قال فنهنا ابن عباس احديث
عنه عليه السلام فعل ولا حرج لم يكن ذلك عنده على الاباحة بل على ان الذي فعلوه كان على الجمل بالحكم فعذرهم وامرهم ان يتبعوا مناسكهم قلت
وابراهيم بن مهاجر الذي في الطريق الاولى وان كان فيه مقال ولكن وثقة غير واحد من الحفاظ وقال العلامة ابن الترمكي في هذا الاسناد انه صحيح
على شرط مسلم واماما ذكره الشيخ محمد عابد السندي في المواهب اللطيفة ان البيهقي اخرج عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
من قد روى من نسكه شيئا او اخر فلا شئ عليه وقال هذا مرفوع مقلد موقوفه ام - فاق شئ فيه يريد على حديثه المرفوع الذي سياتي
في الباب بله لا ولا حرج فقوله فلا شئ عليه ايضا يحال على ما حملنا عليه قوله لا حرج اي لا شئ عليه من الاثر راعادة فعل فعله على غير الترتيب
نعم ليس في رواية البيهقي تبصير بصدور هذا الحكم في حق الناسين الجاهلين كما صرح به في احاديث الباب ولكن لا راد لانه
كيف يقال في حق العالم المتعمد انه لا شئ عليه في ترك الترتيب عمدا مع ثبوت وجوبه كما اظهرناه سابقا فحينئذ لا أثر بتركه والظاهر عندنا
والله اعلم ان حديث البيهقي مختصر من حديث الباب قد اختصر بعض الرواة ورواها المعنوية مع ذلك لم اظفر باسناد حتى انظر في كيفية
فانه سبحانه وتعالى اعلم بحقيقة الحال قوله ارم ولا حرج الخ قال عياض ليس امرا بالاعادة وانما هو اباحة واجازة لما فعل لانسان عن امر

ابن العاص يقول وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته فطفق ناس يسألونه فيقول القائل منهم يا رسول الله اني
 لم اكن اشعر ان الرمي قبل الخرف فخرت قبل الرمي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فارجع قال فطفق آخر يقول اني لم اشعر
 ان الخرف قبل الخلق فخلقت قبل ان اخرف فيقول اخبر ولا حرج قال فما سمعته سئل يومئذ عن امر ما ينسى المرء ويجهل من تقديم بعض
 الامور قبل بعض اشباهها الا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فعلوا ذلك لا حرج **وحديثنا** حسن الحلواني حدثنا يعقوب حدثنا
 ابي عن صالح عن ابن شهاب بنثل حديث يونس عن الزهري الى آخره **وحديثنا** علي بن خنيس مر اخبرنا عيسى عن ابن جريح قال
 سمعت ابن شهاب يقول حدثني عيسى بن طلحة حدثني عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم بيانا هو يخاطب يوم النحر
 فقام اليه رجل فقال ما كنت احب يا رسول الله ان كذا وكذا قبل كذا وكذا ثم جاء آخر فقال يا رسول الله كنت احسب ان كذا
 قبل كذا وكذا لهؤلاء الثالث قال فعل ولا حرج **وحديثنا** عبد بن حميد حدثنا محمد بن بكر **وحديثنا** سعيد بن يحيى الحموي
 حدثني ابي جميعا عن ابن جريح بهذا الاسناد اما رواية ابن بكر فذكر رواية عيسى الا قوله لهؤلاء الثالث فانه لم يذكر لك واما يحيى الحموي
 ففي روايته خلقت قبل ان اخبر فخرت قبل ان ارمي اشباه ذلك **وحديثنا** ابو بكر بن ابى شيبة وزهير بن حرب قال ابو بكر حدثنا
 ابن عيينة عن الزهري عن عيسى بن طلحة عن عبد الله بن عمر قال اني النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال خلقت قبل ان اذبح قال
 فاذبح ولا حرج قال ذبحت قبل ان ارمي قال ارم ولا حرج **وحديثنا** ابن ابى عمير عبد بن حميد عن عبد الرزاق عن سمرة عن الزهري
 بهذا الاسناد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقه فبني فجاءه رجل بمخاض ابن عيينة **وحديثنا** محمد بن عبد الله بن
 قهزاد حدثنا علي بن الحسن عن عبد الله بن المبارك اخبرنا محمد بن ابى حفصة عن الزهري عن عيسى بن طلحة عن عبد الله بن عمر
 ابن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم واتاه رجل يوم النحر وهو واقف عند الحجر فقال يا رسول الله اني خلقت قبل ان
 ارمي قال ارم ولا حرج واتاه آخر فقال اني ذبحت قبل ان ارمي قال ارم ولا حرج واتاه آخر فقال اني افضت الى البيت قبل ان ارمي قال
 ارم ولا حرج قال فما رايت يومئذ عن شيء الا قال فعلوا ولا حرج **وحديثنا** محمد بن حاتم حدثنا محمد بن حاتم وهيب بن حاتم
 عبد الله بن طائس عن ابيه عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قيل له في الذبح والخلق والرمي والتقديم والتأخير
 فقال لا حرج **وحديثنا** محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق اخبرنا عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فرغ منه قوله ما ينسى المرء ويجهل ثم قال الحافظ اخبر به وبقره في رواية مالك لم اشعر بان الرخصة تختص بمن نسي او جهل لا بمن نسي او جهل
 المختص قال لا ثم من اجل ان كان ناسيا او جاهلا فلا شيء عليه وان كان عالما فلا لقوله في الحديث لو اشعر واجاب بعض الشافعية بان الترتيب لو كان
 واجبا لما سقط بالسهر كالترتيب بين السعي والطواف فانه لو سعى قبل ان يطوف وجب اعادة السعي وقال ابن دقيق العيد ما قاله احد قولي وجهته
 ان الدليل دل على وجوب اتباع الزهري في الجملة بقوله خذ اعني مناسكك وهذه الاحاديث المخصصة في تقديم او رفع عنه تأخيرها قد ثبت بقول السائل
 لم اشعر فيخص الحكم بهذه الحالة وتبقى حالة العمد على اصل وجوب الاتباع في الجملة وايضا فان الحكم اذا ثبت على وجه يمكن ان يكون مقبرا او حيا
 اطرحه ولا شك ان عدم الشعور وصف مناسب لعدم المؤاخاة وقد علق به الحكم فلا يمكن اطراحه باسحاق العمل به اذ لا يساوي انما التمسك بقول
 الراوي فما سئل عن شيء اثم فانه يشعر بالترتيب مطلقا غير مراعى فجوابه ان هذا الاخبار من الراوي يتعلق بما وقع السؤال عنه وهو مطلق بالنسبة
 الى الحال السائل المطالب لا يبدل على احد الخاصين بعينه فلا يبيح حجة في حال العمد والله اعلم ام - قلت وهذا التقدير كله لا يخالف الحنفية فانهم
 قالون بعدم الفرق بين العمد وبين الناسي والجاهل من حيث وجوب الفدية واما من حيث نفى الاثم فهم قائلون بالفرق وهذا هو المراد بقوله صلى
 الله عليه وسلم لا حرج بالاتفاق وانما الخلاف في ارادة نفى الفدية معه فلاكثر قالوا نفى الجميع البعض اقتصر على نفى الاثم فقط وعلى كلا الشقين لا يفي
 قوله صلى الله عليه وسلم ولا حرج سواء في جزاء العمد وغيره فان العمد اثم عندنا بترك الترتيب لو اذبح الفدية قال الامامة ابن عابدين رحمنا الله عن شرح
 الديلم في الفدي وقوله كرايم بما علة عن الامامة الاربعة انه اذا ارتكب محظورا الاحرام عاقل ياتر ولا تخرج الفدية والغرم عليها عن كونه عاصيا قال
 الزوري بما ارتكب بعض العامة شيئا من هذه المحرمات قال انا افدى متوها انه بالترتيب الفداء يتخلص من وبال المعصية وذلك خطأ عنهم وجهته
 فانه يجرم عليه الفعل فاذا خالف الله ولمنعه الفدية وليست الفدية مبيحة للاقدام على فعل المحرم وجهته هذا كماله من يقول انا اشرب الخمر اذن
 وحديثنا في ومن فعل شيئا مما يحكم بتجرميه فملا حرج حجة من ان يكون مبرورا ام قوله لهؤلاء الثالث اى الخلق والنحر والرمي والظواهر ان
 الاشارة المذكورة من ابن جريح وقد خرج الشيخان من رواية مالك عن ابن شهاب شيخ ابن جريح فيقدم كذا في نسخة قوله فقال لا حرج ارم زاد البيهقي

باب استحباب خلاف الفاضل والجاهل

باب استحباب نزول المصلي في الصلاة في غير مكة

افاض يوم النحر ثور رج **فصل الظهر** يعني قال نافع فكان ابن عمر يفيض يوم النحر ثم يرجع **فصل الظهر** يعني ويدكر ان النبي صلى الله عليه وسلم فعله **وحل شئ** زهير بن حرب حدثنا اسحق بن يوسف الازرق اخبرنا سفيان عن عبد العزيز بن رفيع قال سألت انس ابن مالك قلت اخبرني بشئ عقلته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصلي الظهر يوم التروية قال يعني قلت فاین **صلى العصر يوم النفر** قال بالابطح ثم قال فعلى ما يفعل امرؤك **وحل شئ** محمد بن مهران الرازي حدثنا عبد المزيق عن معمر بن ايوب عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر كانوا ينزلون الابطح **وحل شئ** محمد بن حاتم بن ميمون حدثنا روج بن عباد حدثنا صخر بن جويرية عن نافع ان ابن عمر كان يرى التخصيب سنة وكان يصلي الظهر يوم النفر في حديث ابن عباس من طريقه ولم يأم بشئ من الكفارة ثم قال اسناد صحيح وقال ابن الدركاني في الجوهر النقي هذه الزيادة غريبة جدا لما جازها في شئ من الكتب المتداولة بين اهل العلم وشيخ البيهقي وشيخه لا يعرف حالها بعد الكثرة والمتنوع وايضا فابراهيم بن طهمان وان سرج له في الصحيح وقد تكلموا فيه ذكره ابن الجوزي في كتاب الضعفاء وحكي عن محمد بن عبد الله بن عمار انه قال هو ضعيف مضطرب الحديث ورايت في كتاب البصير رضي في اسماء الرجال بخطه قال ابن حبان لا يراهم بن طهمان دخل في الثقات ودخل في الضعفاء وقد مرى احاديث مستقيمة تشبه احاديث الاشبات وقد مرى عن الثقات اشياء معضلات انتحط كلامه ورجح ما في ذلك من الكثرة بحد الزيادة من خالد الحذاء وقد اخرج البخاري الحديث من طريق عبد الله بن يزيد بن زريع كلاهما عن خالد وليس فيه هذه الزيادة وكل منهما اجل من ابن مهران وعمدى بالبيهقي فيما عني من قريب في باب التلبية حتى يرمى جمرة العقبة بأول حصاة على الزيادة وحديث ابن عباس وهو قوله ثم قطع التلبية ثم آخر حصاة بانما عزية ليل في المراتب المشهورة مع ان سند تلك الزيادة اصح واجل من سند هذه وذكر هذه ههنا وصح سندها انتحط كلام ابن الدركاني في باب استحباب طواف الافاضة يوم النحر قوله **فصل الظهر** يعني الم قال النورى هكذا صح هذا من رواية ابن عمر رضي الله عنه وقد سبق في باب صفة حجة النبي صلى الله عليه وسلم في جبال الطويل انه صلى الله عليه وسلم افاض الى البيت يوم النحر **فصل مكة** الظهر وذكرنا هناك الجمع بين المراتب والله اعلم وفي هذا الحديث اثبات طواف الافاضة وانه يستحب فعله يوم النحر واول النهار وقد جمع العلماء على ان هذا الطواف وهو طواف الافاضة ركن من ارکان الحج لا يصح الحج الا به وانفقوا على انه يستحب فعله يوم النحر بعد المرحى والنحر والحلق فان أخره عنه وفعله في ايام التشريق اجزأه ولا بد عليه بالاجماع فان أخره الى ما بعد ايام التشريق اثنى به بعد اجزأه ولا شئ عليه عندنا وبه قال جمهور العلماء وقال مالك وابو حنيفة اذا تطاول الزم معدوم والله اعلم **باب استحباب نزول المصلي يوم النفر** وصلاة الظهر وما بعدها به قوله عن عبد العزيز بن رفيع الم يضم الراء وفتح الفاء اسدي ملى سكن الكوفة وهو من مشاهير التابعين ثم اقم وليس لعبد العزيز بن رفيع عن انس في الصحيحين الا هذا الحديث الواحد قوله عقلته الم بفتح القاف اي علمته وحفظته قوله يوم التروية الم اي يوم الثامن من ذي الحجة وسمى التروية بفتح المثناة وسكون الراء وكسر الواو وتخفيف التثنية لانهم كانوا يرون فيها بالياء يبتزون من الماء لان تارك الماء لم يكن لم يكن اذ ذاك فيها آبار ولا عيون واما الآن فقد كثرت جداول واستخروا عن حمل الماء وقد روى الفاكهي في كتابه من طريق مجاهد قال قال عبد الله بن عباس ما مجاهد اذا رايت الماء بطريق مكة ورايت البناء يعملوا خاشعاً فخذ حذرَكَ وفي رواية فاعلم ان الامر قد اظلم وقيل في تسمية التروية اقوال اخرى شاذة كذا قال الحافظ في الفتح **قوله** يوم النفر الم بفتح النون وسكون الفاء الاصل من صنى قال القاري اي النفر الثاني وهو اليوم الثالث من ايام التشريق **قوله** بالابطح الم اي البطحاء التي بين مكة ومنه وهي ما انبطح من الوادي واتسع وهي التي يقال لها المحصب المعرب وحدها ما بين الجبلين المقبور قاله الحافظ وسيأتي ذكره غيره في الفرق بين الابطح والمحصب قال بعض العلماء المتبادر من هذا الحديث انه عليه الصلاة والسلام اول صلاة صلاها في الابطح هو العصر حديث انس في البخاري صريح في انه الظهر فيقول الصريح على الظاهر قال الحافظ ولا ينافي في حديث البخاري انه صلى الله عليه وسلم لم يركب الا بعد النزول لانه دعى فنزل المحصب **فصل الظهر** به **قوله** فعل ما يفعل امرؤك الم قال الحافظ خشي عليه ان يعرض على ذلك فينسب الى مخالفة اول فوترته الصلاة مع الجماعة فقال له صل مع الامراء حيث يصلون فيه اشعار بان الامراء اذ ذاك كانوا لا يواطئون على صلاة الظهر في ذلك اليوم وكان معين فاشارة انس الى ان الذي يفعلونه جائز وان كان الاتباع افضل ام - وقال القاري اي لا تخالفهم فان نزولهم (اي الابطح) فانزل به وان تركه فاتركه حذراً مما يتوكل على مخالفة من الفاسد فيفيد ان تركه لعذر لا بأس به **قوله** كان يرى التخصيب سنة الم قال الطبري التخصيب هو انه اذا نفر من مكة الى مكة للتوديع ينزل بالشعب الذي يخرج به الى الابطح ويرقد فيه ساعة من الليل ثم يدخل مكة وكان ابن عمر يراه سنة وهو الاصح قال ابن الهمام يحترزه عن قول من قال لم يكن قصداً فلا يكون سنة لما اخرج البخاري عن ابن عباس قال ليس التخصيب بشئ انما هو منزل نزله رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج مسلم عن ابي نافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم يأم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينزل الابطح حين

بالحصىة قال نافع قد حصب رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء بعدة **ح**ل ثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب أحدهما
عبد الله بن غير حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة قالت نزل الأبطح ليس بسنة إنما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه كان اسم
الخروج إذا خرج **ح**ل ثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حفص بن غياث **ح**ل ثنا أبو الربيع حدثنا أحمد يعني ابن زيد **ح**ل
ح ل ثنا أبو بكر حدثنا يزيد بن زريع حدثنا جليل الجعفي عن هشام عن هذا الأسناد مثله **ح**ل ثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق
أخبرنا معمر عن الزهري عن سالم بن أبي بكر وعمر بن عبد العزيز عن الأبطح قال الزهري وأخبرني عمر عن عائشة أنها لم تكن تفعل
ذلك وقالت إنما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه كان منزلاً لا اسم **ح**ل ثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب
وابن أبي عمير أحمد بن عبد الله واللفظ لأبي بكر حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن عطاء عن ابن عباس قال ليس بالخصيب شيء إنما هو نزل
نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم **ح**ل ثنا قتيبة بن سعيد أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب جميعاً عن ابن عيينة قال زهير
حدثنا سفيان بن عيينة عن صالح بن كيسان عن سليمان بن يسار قال قال بورا فرفع لم يأمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أنزل
الأبطح حين خرج من منى فمكيت فضربت قبته فجاء فنزل قال أبو بكر في رواية صالح قال سمعت سليمان بن يسار وفي رواية قتيبة
خرج من مكة وكنت حين وضعت قبته فجاء فنزل ووجه المختار ما أخرجه الجماعة عن أسامة بن زيد قال قال يا رسول الله إن نزل غداً في جنتك فقال
هل ترك لنا عقيل من نزل قال نعم نازلون بجنت بني كنانة حيث تقامت قریش على الكفر يعني المحصب الحديث وفي الصحيحين عن أبي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بمنى نحن نازلون غداً بجنت بني كنانة حيث تقام على الكفر وذلك أن قریشاً وبني كنانة تخالفت على بني هاشم
بني المطلب أن لا ينكحوه ولا يبايعوه حتى يسلموا إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني بذلك المحصب، أم فثبت بهذا أنه نزل قصداً ليرى لطيف صنع
الله به ولينذرك فيه نعمه سبحانه عليه عند ما يستمر نزوله به لأن إلى حاله قبل ذلك أعجز حال انحصار من الكفار في ذات الله تعالى وهذا أمر يرجع
إلى معنى العبادة فوهذه النعمة التي شملت عليه الصلوة والسلام من النصر لاقتدار على إقامة التوحيد ونقرير قواعد الوضع الأتم الذي دعا الله تعالى إليه
عبادة لا لينتفعوا به في دنياهم وبعادته لا شك في أنها النعمة العظمى على امتهم مظاهر المقصود من ذلك المؤيد وكل واحد منهم جليل بغير فكرها والشكر
الناظر إليها لأنه عليه أيضاً فكان سنة في حقه كان معنى العبادة في ذلك يتحقق في حقه أيضاً عن هذا أصب الخلفاء الراشدين، كما في شرح المشكوة
للقاري **قوله** بالحصىة الخ بفتح الحاء واسكان الصاد وهو المحصب **قوله** ليس بسنة الخ أي قصدياً أو من سنن الخ فنعني أنه ليس من سنن الخ
الذي يلزم فعله. قاله ابن المنذر قد نقل الاختلاف في استحبابه مع الاتفاق على أنه ليس من المناسك **قوله** اسم الخروج الخ أي سهل توجهه إلى
المدينة ليستوى في ذلك البطح والمعتدل ويكون مبيتهم وقيامهم في السجور وحيلهم بما جرحهم إلى المدينة وقال الطبري لأنه كان يترك فيه ثقله متاعه
أي كان نزوله بالأبطح ليترك ثقله ومتاعه هناك ويدخل مكة فيكون خروجه منها إلى المدينة سهل قال القاري وفيه أنه لا ينافيه قصد النزول
به للمعنى الذي ذكره ابن الهيثم كما **قوله** إذا خرج الخ أي إذا أراد الخروج إلى المدينة، **قوله** ليس بالخصيب شيء الخ أي من أمر المناسك الذي يلزم
فعله وخالفه في ذلك ابن عمر فكان يراه سنة ويستدل بأنه صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر كانوا ينزلون به **قوله** قال بورا فرفع الخ مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم اسمه اسم في شهر الأقال العشرة **قوله** فضربت فيه قبته الخ أي خيمته توفيقاً من الله تعالى قال الكافي يحنل أنه لم يسمع قوله نزل
غداً إن شاء الله تعالى خيفت بني كنانة لأنه في قوة الأمر بالنزول فيه **قوله** فجاء فنزل الخ قال الحافظ لكن لما نزل صلى الله عليه وسلم كان النزول فيه
مستحباً أنباء له لتقريره على ذلك وقد فعله الخلفاء بعدهم كما تقدم ثم قال فالحاصل أن من نزل في سنة كعائشة وابن عباس أراد أنه ليس من المناسك
فلا يلزم تركه شيء ومن أثبت كعباً من عمر أراد دخوله في عموم التأسي بأفعاله صلى الله عليه وسلم لا لأن الأمر بذلك ويحب أن يصلي به الظهر والعصر والمغرب والعشاء
ويبيت به بعض الليل كما دل عليه حديث انس وابن عمر رضي الله عنهم أم وفي الدنيا المختار وإذا نفر إلى مكة نزل استئناً ولو ساعة بالمحصب، أم - قال
ابن عابد بن زهرية **قوله** ولو ساعة يقف فيه على راحلته يدعو فيصلي تلك الصلاة وأما الكمال فما ذكره الكمال من أنه يصلي فيه الظهر والعصر والمغرب
والعشاء ويجمع بينه وبين ركعة لا يجزئ وفي شرح النفاية للقاري ولا يظهر أن يقال أنه سنة كفاية لأن ذلك الموضوع لا يسمع الحاجر جميعه فيبقى
لأمر الحج وكذا غيرهما ينزلوا فيه ولو ساعة أظهاراً للطاعة، أم - وفي المدينة استحباب مالك لمن يقتدى أن لا يدع النزول به وسمع من لا يقتدى
به في تركه وكان يفتيه سرّاً وفي العلانية يفتي بجميع الناس **قوله** قال أبو بكر في رواية صالح الخ قال النوري كذا هو في معظم النسخ ومعناه أن الرأية
الأولى وهي رواية قتيبة وزهير قال فيها عن ابن عيينة عن صالح عن سليمان وأما رواية أبي بكر فيها عن ابن عيينة عن صالح قال سمعت سليمان
هذه الرواية أكمل من رواية عن أن السماع ينجيه بالأجماع ولا لعنة خلاص ضعيف أن كان قائلاً غير مدلس قد سبققت المسئلة ووقع في بعض النسخ

قال عن أبي رافع وكان على ثقل النبي صلى الله عليه وسلم حدثني حملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال نزل أن شاء الله غداً بخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر **وحدثني** زهير بن حرب حدثنا الوليد بن مسلم حدثني الأوزاعي حدثني الزهري حدثني أبو سلمة حدثنا أبو هريرة قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بنو كنانة نازلون غداً بخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر وذلك أن قريشاً وبني كنانة حالف علي بنى هاشم بنى المطلب أن لا يأتوا كوههم ولا يأتوا يعوهم حتى يسلموا اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال أبو بكر في رواية صالح وفي بعضها قال أبو بكر في رواية عن صالح قال سمعت سليمان والصواب الراية الأولى وكذا نقلها القاضي عن رواية الجهمي وقال هي الصواب قوله وكان على ثقل النبي صلى الله عليه وسلم الخ بفتح الناء والقاف وهو مناع المسافر وما يحمله على دوابه ومنه قوله تعالى ونحوه **أثقالكم قوله** أن شاء الله الخ هو على سبيل التبرك والامتنان **للاية قوله** بخيف بني كنانة الخ الخيف بفتح الخاء ما انحدر عن غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء **قوله** حيث تقاسموا الخ يعني قريشاً **قوله** على الكفر الخ أي لما تحالف قريش أن لا يأتوا يعوهم ولا يأتوا كوههم ولا يأتوا حوهم في الشغب كما سبق تفصيله قيل إنما اختار النبي صلى الله عليه وسلم النزول في ذلك الموضع ليتذكر ما كانوا فيه فيشكروا الله تعالى على ما أنعم به عليه من الفتح العظيم وتمكنهم من دخول مكة ظاهراً على رغبته من سعيه في إخراجهم منها ومبالغة في الصفح عن الذين أساءوا ومقابلتهم بالبشر والاحسان ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء **قوله** ونحن بنو كنانة هذا ظاهر في أنه قاله في حجة الوداع فيحمل قوله في بعض روايات الأوزاعي حين أراد قدوم مكة أي صادراً من منى إليها لطواف الوداع، وورد في بعض الروايات أنه قال ذلك زمن الفتح وفي بعضها حين أراد حينئذ أي غزوة الفتح لأن غزوة حنين عقب غزوة الفتح ويحمل المتعدد أي وقوعه مرة في حين عقب غزوة الفتح وأخرى في حجة الوداع والله أعلم **قوله** نحن نازلون غداً الخ ويعلم من بعض الروايات أنه قال ذلك غداة يوم النحر والمراد بالغداة ثلث عشرة ليلة قبل يوم النحر لأنه يوم النزول بالمحصب فمرحبا في أطلالته كما يطلق أس على الماضي مطلقاً والآثار في العيد هو الغد حقيقة وليس مراداً قاله الكرماني، كذا في شرح المواهب **قوله** وبني كنانة الخ قال الحافظ رحمه الله اشعار بأن بني كنانة من ليس قريشاً إذا العطف يقتضيه المغايرة فبترجم القول بأن قريشاً من ولد فهر بن مالك على القول بأنهم ولد كنانة نعم لم يعقب النضر غير مالك ولا مالك غير فهر فريش لما النضر بكنته وأما كنانة فاعقب غير النضر فلذلك وقعت المغايرة **قوله** ولا يأتوا يعوهم الخ في رواية محمد بن ابن مرصع عن الأوزاعي عند حمل أن لا يأتوا كوههم ولا يأتوا الطوه وفي رواية داود بن رشيد عن الوليد عن الأسماعيلي أن لا يكون بينهم وبينهم شيء وهي اعترافاً بهذا هو المراد بقوله في الحديث على الكفر **قوله** حتى يسلموا اليهم الخ يسلموا بهم أوله واسكان الممهلة وكسر اللام قال ابن اسحاق وموسى بن عتبة وغيرهما من أصحاب المغازي لما رأت قريش أن الصحابة قد نزلوا أرضاً أصابوا بها ما نال أي أرض الحبشة (وإن عماراً وروان الأسلام فشيء في القبال أجمعوا على أن يقتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك أبا طالب فجمع بني هاشم وبني المطلب فدخلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم شعيرهم ومنعوه ممن أراد قتله فأجابوه إلى ذلك حتى كفاهم ففعلوا ذلك حمية على عادة الجاهلية فلما رأت قريش ذلك أجمعوا أن يكتبوا بينهم وبين بني هاشم والمطلب كتاباً أن لا يأتوا كوههم ولا يأتوا يعوهم حتى يسلموا اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلوا ذلك وعلقوا الصحيفة في جوف الكعبة وكان كاتبها منصور بن عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الله بن قصي فثلث أصابعه ويقال إن الذي كتبها النضر بن الحارث وقيل طلحة بن أبي طلحة العبدري قال ابن اسحاق فأنحازت بنو هاشم وبني المطلب إلى أبي طالب فكانوا معه كلهم إلا أبا لهب فكان مع قريش وقيل كان ابتداء حصرهم في المحرم سنة سبع من المبعث قال ابن اسحاق فأتاهوا على ذلك سنتين أو ثلاثاً وجرم موسى بن عتبة بأنها كانت ثلاث سنين حتى جسدوا أوليكم يا أيهم شيء من الأقوات الأخفية حتى كانوا يؤذون من أطلعوا على أنه أرسل البعض أقاربه شيئاً من المصلات إلى أن قام في نقض الصحيفة نفر من أشد هم في ذلك صنيعة هاشم بن عمرو بن الحوث العامري وكانت أم أبيه تحت هاشم بن عبد مناف قبل أن يتزوجها حبله فكان يصلمهم وهم في الشعب ثم مشى إلى زهير بن أبي أمية وكانت أمه عاتكة بنت عبد المطلب فحلمه في ذلك فوافقه ومشياً جميعاً إلى المظفر بن عدي وإلى زمعة بن الأسود فاجتمعوا على ذلك فلما جلسوا بالحجر تكلموا في ذلك وأنكروه وتواطؤوا عليه فقال أبو جهل هذا امر قضى بيل وفي آخر الأمر خرجوا الصحيفة فنهروها وأبطلوا حكمها وذكر ابن هشام أنهم وجدوا الأرض قد أكلت جميع ما فيها إلا اسم الله تعالى وأما ابن اسحاق وموسى بن عتبة وعروة فذكر أن عكرمة بن كنانة أن الأرض لم تدم اسم الله تعالى إلا أكلته وفي ما فيها من الظلم والقطيعة فالله أعلم كذا في الفتح، قال البرهان ما حصله وهذا أثبت من الأول فعمله تقدير تساوي الرايتين يجمع بأهم كتبوا النسختين فأبقت في أحدهما ذكر الله وفي الأخرى خلافه وعلقوا أحدهما في الكعبة والأخرى عندهم فأكلت من بعضها اسم الله ومن بعضها ما عداه لئلا يجمع اسم الله مع ظلمهم لنسخة قال في الراية فذكر صلى الله عليه وسلم ذلك

يعني بذلك المحصب **وحديثي** زهير بن حرب حدثنا شيبان بن خالد عن ابن الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال منزلنا ان شاء الله اذ افخ الله الخيف حيث تلقوا على الكفر **حدثنا** ابو بكر بن ابي شيبه **حدثنا** ابن نمير وابو اسامة قالوا **حدثنا** عبيد الله عن نافع عن ابن عمر **وحديثنا** ابن نمير واللفظ له قال **حدثنا** ابي **حدثنا** عبيد الله **حدثني** نافع عن ابن عمر ان العباس بن عبد المطلب استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبيت بمكة ليالي منى من اجل سقايته فأذن له **وحديثنا** الحسن بن ابراهيم اخبرنا عيسى بن يونس **وحديثه** محمد بن حاتم وعبد بن حميد جميعا عن محمد بن بكر قال اخبرنا ابن جريج كلاهما عن عبيد الله بن عمر بهذا الاسناد مثله **وحديثي** محمد بن المنهال الضرير **حدثنا** يزيد بن زريع **حدثنا**

[illegible]

باب الصلوات بحرم الهلاليات وجوارها وأهلها
أن لا يعطوا الجزاء فيها ولا يستأجر بها ولا يبيعوا

حميد الطويل عن بكر بن عبد الله المزني قال كنت جالسا مع ابن عباس عند الكعبة فاتاه امرأتي فقال نال اري بني عمك يسقون الغسل
واللبن وانتم تسقون النبيذ من حاجة يكمون من اجل فقال ابن عباس الحمد لله ما بنا حاجة ولا اجل قدم النبي صلى الله عليه وسلم
على راحلته وخلفه أسامة فاستسقى فأتيناها بأناء من نبيذ فشرب وسقى فضله أسامة وقال احسنتم واجملتم كذا فاصنعوا فلا يزيد
لغير ما أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم **حل** ثنا يحيى بن يحيى اخبرنا ابو خيثمة عن عبد الكريم عن مجاهد عن عبد الرحمن بن
ابي ليلى عن علي قال صرن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقوم على بئر وان اتصدق بليها وجعلها

بالسقاوية والثناء على اهلها واستحب الشرب منها قوله يسقون الغسل واللبن الخ المعنى انهم يخلطونه به قاله الأبي رحمه الله قوله
سقون النبيذ الخ قال النوري وهذا النبيذ ماء محلى بزبيب او غيره بحيث يطيب طعمه ولا يكون مسكرا فانما اذا طال زمنه وصار مسكرا فهو جوارح ام -
ثم الاظهر في ماء هذا النبيذ انه من زمزم قاله الأبي وتقدم الكلام على حكم هذا الشرب من ماء زمزم وانه لما شرب له في شرح حديث جابر - **قوله**
فاستسقى الخ وفي رواية عكرمة عن ابن عباس عند البخاري جاء الى السقاوية فاستسقى فقال العباس يا فضل اذهب الى أمك فات رسول الله صلى الله
عليه وسلم بشراب من عندنا فقال اسقني قال يا رسول الله انهم يجعلون ايديهم فيه قال اسقني فشرب منه الحديث وفي رواية يزيد بن ابي زياد عن
عكرمة عند الطبراني فأتى به فذا قد فقطب ثم دعا بماء فكسره قال وتقطيبه انما كان المحفوظ منه وكسره بالماء ليهون عليه شربه كذا في النسخ **قوله** باناء
من نبيذ الخ قال الأبي تقدم في حديث جابر انه وجد بني عبد المطلب يسقون على زمزم فناولوه دلوفا فشرب وظاهر انه ليس بنبيذ ولكن كان ذلك
في حجة الوداع فاعل هذا النبيذ كان في قضية أخرى ام - قلت ولا يظهر ان يجمع بينهما بانه صلى الله عليه وسلم شرب النبيذ من السقاوية او لا فذهب
الى بئر زمزم فناولوه دلوفا فشرب منه وقد ورد في رواية عكرمة عن ابن عباس عند البخاري بعد ذكر الشرب من السقاوية ثواني زمزم وهو يسقون
وليعلمون فيها فقال اعملوا فيها فانكم على عمل صالح ثم قال لولا ان تغلبوا النزلت حتى اضع الجبل على هذه يعني عاتقه وانشأ الى عاتقه وفي المرقاة ناقلا
عن مسند احمد في صحيح الطبراني عن ابن عباس قال جاء النبي صلى الله عليه وسلم الى زمزم فزعم انه دلوفا فشرب ثم خرج فيها ثم افرغها في زمزم ثم قال لولا
ان تغلبوا عليها لنزعت بيدي **قوله** فشرب الخ قال الأبي فيه جواز صدقة آل بعضهم لبعض يحجب المانع بان المنع انما هو في الصدقة الواجبة
وهذا ليست بصدقة وانما هو من الضيافة وفيه ان ما وضع من الماء في المساجد والطرق يشرب منه الغني لانه وضع للكفاة لا للفقراء قال مالك
ولم ينزل ذلك من امر الناس **قوله** احسنتم واجملتم الخ اي فعلتم الفعل الحسن الجميل ففيه الثناء على فعل الخير قال عياض وفيه فضل السقاوية
الاستيلاء للحاج وابن السبيل **قوله** كذا فاصنعوا الخ قال القرطبي يعني السقاوية بالنبيذ قصد بذلك التيسير عليهم وعدم الكلفة لان النبيذ متيسر
لكثرة التمر وليس لكلفة الغسل قلت ان كان السؤال عن سقيا قومهم بعد الاسلام فاجواب ابن عباس واضح وان كان عما قبل الاسلام ففي مطابقة
الجواب نظر فان قلت لم يكن ابن عباس قبل الاسلام موجودا قلت قد يكون السؤال عما كانوا يفعلونه كذا في شرح الأبي رحمه الله **باب الصلوات**
بلحوم الهلاليات وجواردها ولا يعطى الجزاء منها شيئا وجواز الاستنابة في القيام عليها **قوله** ان اقوم على بئر الخ لم يضمن الباء
وسكون الدال جمع يدنة والمراد بئرها التي اهلها الى مكة في حجة الوداع ومجوعها ماء كما تقدم وفي الفتح ان اقوم على البئر اي عند شرها
للاحتفاظ بها ويجوز ان يريد ما هو أهم من ذلك اي على مصالحها في علفها ورعيها وسقيها وغير ذلك **قوله** وان اتصدق بلحوم الخ قال ابن خزيمة
المراد بقوله يقسمها كلها على المساكين الا ما أمر من كل يدنة ببضعة فطبخت كما في حديث جابر الطويل **قوله** وجواردها الخ قال الحافظ في التلخيص
به على منع بيع الجلود قال القرطبي فيه دليل على ان جلود الهدى وجلالها لا تنباع لعطفها على اللحم اعطاها حكمه وقد تفقوا على ان يبيعها
لا يباع فكذلك الجلود والجلال واجازة الاداعي احمد واسحق والوثور وهو وجه عند الشافعية قالوا ويصير ثمنه صرا الاضحية واستدلوا
ابن ثور على انهم تفقوا على جواز الانتفاع به وكل ما جاز الانتفاع به جاز بيعه وعرض باتفاقهم على جواز الاكل من لحم هدى ما لم يطبخ ولا يلزم
من جواز ملكه جواز بيعه واقرى من ذلك في رد قوله ما أخرجه احمد في حديث قتادة بن النعمان مرفوعا لا يتبع الحوم الاضحية الهدى في تصرفها
وكلوا واستمتعوا بجلودها ولا يتبعوا وان اطعمتم من لحمها فكلوا ان شئتم ام - قلت وفي الدر المختار ويصدق بجلودها او يعمل عند نحو غريال
وجراب وقرية وسفرة ودوا سيد له بما ينتفع به ياقين لا بمستهلك كحل والحذر ونحوه كذا هو فان بيع اللحم او الجلود به اي بمستهلك او بغيره
تصدق بثلثه ومفاد صحة البيع (وهو قول ابن خزيمة ومحمد بن كمال في البدائع) مع الكراهة وعن ابن يوسف باطل لانه كالرفق ام - **قوله** لا يبيع
النبي عند هدا على الكراهة او على البيع مع الانتفاع ثمنه قال العلامة ابن عابدين افاد (اي صاحب الدر المختار) انه ليس له بيع ما يستهلك
وان له بيع الجلود بما ينتفع عيته وسكت عن بيع اللحم للخلاف فيه في الخلاصة وغيرها لو اراد بيع اللحم ليتصدق بثلثه ليس له ذلك وليس له فيه

ثم بعث بها إلى البيت وأقام بالمدينة فما حرم عليه شيء كان له حلالاً وحديثي علي بن حجر السعدي ويعقوب بن إبراهيم الدورقي
قال بن حجر حدثنا اسمعيل بن إبراهيم عن يوب عن القاسم بن أبي قلابة عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث بالهمل
أفنت قلابة هابيدى ثم لا يمسه عن شيء لا يمسه عنه الحلال وحديثنا محمد بن مشن عن حماد بن الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن
عن القاسم عن أم المؤمنين قالت أنا فلتت تلك القلائد من عندهن كان عندنا فاصب فبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حلالاً لا يأتي ما
يأتي الحلال من أهله أو يأتي ما يأتي الرجل من أهله وحديثنا زهير بن حرب حدثنا جرير عن منصور عن إبراهيم عن الأسود عن
عائشة قالت لقد رأيتني أفنت قلائد لهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغنم فبعثت به ثم يقيم فبنا حلالاً وحديثنا
يحيى بن يحيى والبرك بن أبي شيبه والوكري قال يحيى أخبرنا أبو المغيرة عن الأعشى عن إبراهيم عن الأسود عن
عائشة قالت رأيتني أفنت القلائد لهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبقيل هدي ثم يبعث به ثم يقيم لا يجنب شيئاً مما يجنب
المحرم وحديثنا يحيى بن يحيى والبرك بن أبي شيبه والوكري قال يحيى أخبرنا أبو المغيرة عن الأعشى عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة
قالت أهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى البيت غنماً فقلدها وحديثنا اسحق بن منصور حدثنا عبد الصمد حدثني أبي حدثنا
محمد بن جحادة عن الحكم عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت كنا نلقي الشاة فترسل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم حلالاً لا يحرم
منه شيء وحديثنا يحيى بن يحيى قال تراءت على ملك عن عبد الله بن أبي بكر عن عمر بنت عبد الرحمن أنها أخبرته أن ابن زياد كتب إلى
عائشة إن عبد الله بن عباس قال من أهدى هدياً حرم عليه ما يحرم على الحاج حتى يخرج الهدى وقد بعثت هدياً فأكشيتني إلى بأمر
قالت عمر قالت عائشة ليس كما قال ابن عباس أنا فلتت قلائد لهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدتي ثم قلدها رسول الله
آخر التقليد والأشعار إلى حين يحرم من المبيعات أو من غيره قوله عن أم المؤمنين التي هي عائشة رضي الله عنها كما ورد في بعض روايات أبي العزم الأصمعي
قوله من عن الخ كبر الأهلة ويكون المهاء أي الصوت وقيل هو المصبر منه وقيل هو الأحمر خاصة قال الحافظ وفيه رد على من كره القلائد من
الأوبار واختار أن تكون من نبات الأرض وهو منقول عن ربيعة ومالك وقال ابن التين لعله أراد أنه الأول مع القول بجواز كونها من الصنعة والله أعلم
قوله لهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغنم فترسل الأسود عن عائشة بتقليد الغنم دون بقية الروايات عنها من أهل بيته وغيرهم قال الحافظ
قال بن المنذر أنكر مالك وأصحاب الرأي تقليد الغنم زاد غيره وكأثيره يبلغهم الحديث ولو نجل لهم حجة الا قول بعضهم أنها تضعف عن التقليد وهو حجة
ضعيفة لا يقصود من التقليد العلام وقد انفقوا على أنها لا تشعرك أنها تضعف عنه فتقلد بما لا يضعفها والخفية في الأصل يقولون ليست الغنم من الهدى
فالحديث حجة عليهم من جهة أخرى قال الشيخ عبد الله بن الحبيب وهذا افتراء على الخفية في أي موضع قالت الخفية أن الغنم ليست من الهدى بل من غيرها
مشكوة بأن الهدى اسم لما يهدي عن النعماء المحرم ليقرب به قالوا وأدناه شاة لقول ابن عباس ما استيسر من الهدى شاة وعن هذا قالوا الهدى إبل
ولقبر وغنم ذكورها وأنا هنا حتى تألوها هذا بالاجماع وإنما ذهب إلى التقليد في البنية والغنم ليست من البنية فلا تقلد لعدم المتعارف بتقليد هدا
إذا لو كان تقليد هاشم لما تركوها وقالوا في الحديث المذكور تفرق به الأسود ولم يذكر غيره على ما ذكرنا وأدعى صاحب المبسوط أنه أثر شاذ فان قلت كيف
يقال تركوها وقد ذكر ابن أبي شيبه في مصنفه أن ابن عباس قال لقد رأيت الغنم يوثق بها مقلدة وعن أبي جعفر رأيت الكباش مقلدة وعن عبد الله
ابن عبيد بن عمران الشاة كانت تقلد وعز عطاء رأيت أنا شاة من الصحابة يسوقون الغنم مقلدة قلت ليس في ذلك كله أن التقليد كان في الغنم التي
سبقت في الإحرام وإن أصحابها كانوا محرمين على أن نقول أنهم ما منعوا الجواز وإنما قالوا بأن التقليد في الغنم ليس بشيء قوله حل ثنا محمد بن جحادة
يحيى مضمومة ثور حاد مهيمة مخففة قوله أن ابن زياد كتب إلينا أن زياد هو عبيد الله بن زياد وعبيد الله هو الذي قتل الحسين بن علي قال الحافظ
هو وهو بنو علي الغساني ومن تبعه قال المروزي وجميع من تكلم على صحيح مسلم والصواب ما وقع في البخاري وهو الموجد عند جميع رواة المطا أن زياد بن
الزبيديان كتب إلى عائشة وكان شيخنا لك حدث به كذلك في رضى بنى أمية وأما بعد هم فما كان يقال له إلا زياد بن أبيه وقبل استلحق معاوية كان
يقال له زياد بن عبيد وكانت أمه سمية مولاة الحرث بن كلفة الشقي تحت عبيد المذكور فولدت زياداً على فراشه فكان ينسب إليه فلما كان في
خلافة معاوية شهد جماعة على إقرار أبي شيبان بأن زياداً أول فاستلحقه معاوية لذلك وزوج ابنه ابنته وأمر زياداً على العراقيين بالبصرة والكونة
جميع ماله ومات في خلافة معاوية سنة ثلاث وخمسين، أم قوله ليس كما قال ابن عباس إنما قال عبد الله بن الزبير حين بلغه صنع ابن عباس
في ذلك بدعة ورب الكعبة قال الطحاوي لا يجوز عندنا أن يكون حلف ابن الزبير على ذلك إلا أنه قد علم أن السنة على خلافه وقال سعيد بن منصور
حدثنا هشيم حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا محمد بن عاتكة رقبيل لما كان زياداً إذا بعث بالهدى أمسك عما يمسه عنه المحرم حتى يخرج هدياً فقال

باب جواز ركوب البنية المحلاة من احتياج إليها

صلى الله عليه وسلم لم يلبس ثوباً لم يبعث بها مع أبى فلم يحرم على رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء أحله الله له حتى نحرم الهدى وحل ثوبا
سعيد بن منصور حدثنا هشيم بن أخيرنا اسمعيل بن أبى خالد عن الشعبي عن مسروق قال سمعت عائشة وهي من وراء الحجاب تصفق وتقول
كنت أنقل قلائد هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح بيدها ويأتمسك عن شيء مما يمسك عنه المحرم حتى يخرج هدى من ثوبنا
فحم بن مثنى حدثنا عبد الوهاب حدثنا داود وحديثنا ابن نمير حدثنا أبى حدثنا زكريا كلاهما عن الشعبي عن مسروق عن عائشة بمثل
عن النبي صلى الله عليه وسلم وحديثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم رأى رجلاً يسوق بدينه فقال أركبها قال يا رسول الله إنما بدنته فقال أركبها

عائشة أولاه كعبه يطوف بها قال ابن التين خالف ابن عباس في هذا جميع الفقهاء واحتجت عائشة بفعل النبي صلى الله عليه وسلم وما روت في ذلك يحرم
أن يعسا يلبس ولعل ابن عباس رجع عنه انتهى وفيه قصور شديد فإن ابن عباس لم يفرق بذلك بل ثبت ذلك عن جماعة من الصحابة قال ابن المنذر
قال عمر بن علي وقيس بن سعيد وابن عمر وابن عباس والنخعي وعطاء وابن سيرين وآخرون من أئمة الهدى وأقام حرم عليه ما يحرم على المحرم قال أبو مسعود
وعائشة وأنس وابن الزبير وآخرون لا يصير بذلك محرماً وإلى ذلك صنف الفقهاء المصنف وقد ذهب سعيد بن المسيب إلى أنه لا يجنب شيئاً مما
يجنب المحرم إلا المحرم ليلة جمع رواه ابن أبي شيبة عنه بأسناد صحيح نعم جاء عن الزهري ما يدل على أن الأمر استقر على خلاف ما قال ابن عباس في
وفي نسخة إلى إيمان عن شعيب عنه وأخرجه البيهقي من طريقه قال قال من كشف العنق عن الناس ودين لهم السنة في ذلك عائشة فذكر الحديث عبرة
وعمر بن عثمان قال فلما بلغ الناس قول عائشة أخذوا به وتركوا فتوى ابن عباس والله أعلم كذا في الفخر **قوله** مع أبي أن ينفخ الهنزة وكسر الموحدة الخفيفة
تزييد بذلك إنما أبا بكر الصديق ثم واستفيد من ذلك وقت البعث وأنه كان في سنة تسع عاشر أبو بكر بالناس قال ابن التين أرادت عائشة بذلك
علمها بجميع القصص ويحتمل أن زيارته آخر فعل النبي صلى الله عليه وسلم لأنه حج في العام الذي يليه حجة الوداع ثلاثاً يظن ظان أن ذلك كان في أول الإسلام
ثم غفر فأرادت إزالة هذا اللبس **قوله** حتى نحرم الهدى ثم غاية لقوله فلم يحرم كالبیان أنه حرم عليه شيء بعد التحريم لبيان أنه لم يحرم عليه شيء أصلاً
في التحريم لا بعده ما بعده لا يقول أحد بخلافه وإنما قبله فحرم أصلاً إذ لو كان شيء حراماً لكان إلى هذا الحد فاذ لو يكن إلى هذا الحد فلا حرمه أصلاً
وهو المطلوب فالغاية في مثل هذا لا فائدة إلا ما قال المحافظ من قوله حتى نحرم الهدى وانقطع أمره ولم يحرم وترك إحرامه بعد ذلك أخرى وأولى لأنه إذا
انقطع في وقت المشبهة فلا بد ينتفي عن انتفاء المشبهة أولى وحاصل اعتراض عائشة على ابن عباس أنه ذهب إلى ما أفق به قياساً للتولية في أمر الهدى
على أنها شريعة فثبتت عائشة أن هذا القياس لا اعتباره في مقابلة هذه السنة الظاهرة وفي الحديث من الفوائد تناول الكبير الشيء بنفسه وإن كان له
عن أبيه إذا كان مما يهتم به ولا سيما ما كان من إقامة الشرائع وأموال الديانة وفيه تعقب بعض العلماء على بعض ورد الاجتهاد بالنقض وإن الأصح في
أفعاله صلى الله عليه وسلم التمسك به حتى تثبت الخصوصية **قوله** تصفق الخ وفي البخاري عن مسروق أن عائشة فقالت لها يا أم المؤمنين إن رجلاً
يجت بالهدى إلى العجة ويجلس في المصفر فيجوز أن تقلد بدنته فلا يزال من ذلك اليوم محرماً حتى يحل الناس قال سمعت تصديقها من وراء الحجاب
البحر بن أبي حمزة حدثنا علي بن يحيى عن الأخرى تعجباً أو تأشفاً على وقوع ذلك **باب** جواز ركوب البنية المحلاة لمن احتاج إليها **قوله**
يسوقه يلبس الخ في حديث أنس عند النسائي وقد جهل الشئ **قوله** يا رسول الله إنما بدنته الخ قال المحافظ الظاهر أن الرجل ظن أنه خفي كونه هدياً
فذلك قال إنما بدنته والحق أنه لم يخف ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم لكونها كانت مقلدة ولهذا قال له لما زاد في مراجعته ويملك واستدل به
عليه بن الزناد بآية الهدى سواء كان واجباً أو منطوقاً به لكونه صلى الله عليه وسلم لم يستفصل حسب الهدى عز ذلك قد دل على أن الحكم لا يختلف بذلك
وأما قوله أن من أخرجه أحد من حديث علي أنه سئل هل يركب الرجل هدياً فقال لا بأس قد كان النبي صلى الله عليه وسلم يركب بالرجال يمشون في أمرهم
يركبون ويذهبون به إلى الهدى النبي صلى الله عليه وسلم أسناده صحيح وبأجواز مطلقاً قال عمر بن الزبير بنسبه ابن المنذر لا بأس بالركوب وبه قال أهل الظاهر
وهذا الذي ذهب إليه النووي في الرخصة بقوله لا بأس بالركوب في شريح المحذوب عن القفال والمأورد ونقل فيه عن أبى حامد والبندنجي وغيرهما تقييده
بالاحتياج ونحوه إلى ما يأتي فتبينه بغير حاجة يتألف النص وهو الذي حكاه الترمذي عن الشافعي وأحمد وإسحق وأطلق ابن عبد البر كراهة ركوبها بغير حاجة
عن الشافعي ذلك وأبى حنيفة وأكثر الفقهاء وتبين صاحب الهداية من الحنفية بالاضطرار إلى ذلك وهو المنقول عن الشعبي عن عدي بن أبي شيبة ولفظه
الركوب الهدى إلا من لا يجب منه يداً ولفظ الشافعي الذي نقله ابن المنذر وتزجعه إليه البيهقي يركب إذا اضطر ركوباً غير فادح وقال ابن العربي
إنما لا يركب بالاضطرار فإذا استراح نزل ومقتضى من قبله بالضرورة أن من احتج ضررته لا يعود إلى ركوبها إلا من ضرورة أخرى والدليل على اعتبار
الضرورة الثلاثة وهي الاضطرار والركوب بالمعروف وانتهاء الركوب بانتهاء الضرورة ما رواه مسلم من حديث جابر مرفوعاً بلفظ أركبها بالضرورة

ويلك في الثانية وفي الثالثة وحل شناه يحيى بن يحيى اخبرنا المغيرة بن عبد الرحمن الخزاعي عن ابي الزناد هذا الاسناد قال
بيننا رجل يسوق بدنة مقلدة وحل شناه محمد بن رافع حل شناه عبد الرزاق حدثنا معمر بن هاشم عن منبه قال هذا باحد شناه
ابو هريرة عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر احاديث منها وقال بيننا رجل يسوق بدنة مقلدة قال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويلك اركبها فقال بدنتي يا رسول الله قال ويلك اركبها ويلك اركبها وحل شناه عمر الناقد وسيرج بن يونس قال اخبرنا هشيم
اخبرنا حميد عن ثابت عن انس قال اظنني قد سمعته من انس وحل شناه يحيى بن يحيى واللفظ له اخبرنا هشيم عن حميد عن ثابت
البناني عن انس قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل يسوق بدنة فقال اركبها فقال انها بدنة قال اركبها مرتين او ثلاثا
وحل شناه ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا وكيع عن مسعر عن بكير بن الاخنس عن انس قال سمعته يقول مر على النبي صلى الله عليه وسلم
بدنة او هدية فقال اركبها قال انها بدنة او هدية فقال ان وحل شناه ابو كريب حدثنا ابن بشر عن مسعر عن ثني بكير بن
الاخنس قال سمعت انس يقول مر على النبي صلى الله عليه وسلم بدنة فذكر بمثله وحل شناه محمد بن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد عن
ابن جريج اخبرني ابو الزبير قال سمعت جابر بن عبد الله سئل عن ركوب الهدى فقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اركبها بالمعنى
اذا الجئت اليها حتى تجد ظهرا وحل شناه سلمة بن شبيب حدثنا الحسن بن اعين حدثنا معقل عن ابي الزبير قال سألت جابرا
عن ركوب الهدى قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اركبها بالمعنى حتى تجد ظهرا وحل شناه يحيى بن يحيى اخبرنا عبد الله
ابن سعيد عن ابي التياح الضبي عن حنبل بن موسى بن سلمة الهذلي قال انطلقت انا وسمان بن سلمة معتمرين قال الطائري
اذا الجئت اليها حتى تجد ظهرا فان مفهوما انه اذا وجد غيرها تركها وروى سعيد بن منصور عن طريق ابراهيم النخعي قال يركبها اذا اعيا قلب ما يركبها
على ظهرها وفي المسئلة نزل خاص هو المنع مطلقا نقله ابن العربي عن ابي حنيفة وشنع عليه ولكن الذي نقله الطائري وغيره الجواز بقدر الحاجة
اع- قال ابن الهارون رحمه الله تعالى فلا ينبغي ان يصرف منها شيئا لمنفعة نفسه ثم رأينا اشتراط الحاجة ثابتا بالنسبة
وهو ما في صحيح مسلم عن ابي الزبير في ما مضى في منع الركوب مطلقا والسمع ورد بأطلاقه بشرط الحاجة لخصه فينبغي فيما وراءه على المنع الاصيل الذي هو
مقتضى المنع لا بمنع هو الشرط ام- وفي الدلالة المختار ولا يركب بلا ضرورة فان اضطر الى الركوب ضمن ما نقص بركوبه وحمل مناعه ونقصه يد على الفقهاء
فان اطعم منه غنيا فمن قيمته ام- قال الحافظ وضمان النفس وافق عليه الشافعية في الهدى الواجبة كالنذر ومنع سادس وهو وجوبه
نقله ابن عبد البر رحمه الله تعالى في الظاهر تمسكا بظاهر الامر بالخالفه ما كانوا عليه في الجاهلية عن الجديرة والسائبة قال ولا يمنع القول بوجوبه اذا
تعين طريقا الى النقا ذبيحة انسان من الهلاك والله اعلم- قوله ويلك ام قال السدي الظاهر ان المراد به مجرد الزجر لا الدعاء عليه وقال المقرطى
قالها له تأديلا لجله ورجفته له مع عدم خفاء الحال عليه وهذا جزم ابن عبد البر وابن العربي ويبلغ حقه قال الربيع لمن راجع في ذلك بعد هذا قال وكذا
انه صلى الله عليه وسلم اشترط على ربه ما اشترط لهلك ذلك الرجل لا محالة قال المقرطى ويحتمل ان يكون فهمه عنه انه يترك ركوبها على اذنة الجاهلية
في السائبة وغيرها فجزه عن ذلك فيعمل الحالتين هي انشاء ورجحه عياض وغيره قالوا والامر هنا وان ثابنا انه لا يشاد كذبه استثنى النذر متوقفا عن انتقال
الامر الذي يظهر انه ما ترك الا متشالا عنادا ويحتمل ان يكون ظن انه يلزمه غرم بركوبها او اثر وان الاذن الصادر له بركوبها انما هو للشفقة عليه
فتوقفت فلما اغفل له بادرا الى الآلة تنال وتبل لانه كان اشرف على هلكة من الجهد وويل كلمة تعال لمن وقع في هلكة فالمنع اشترطت على الهلكة فاركب
فعل هذا هو اخبار وتبل هو كلمة تدغم بها العرب كلامها ولا تقصد معناها كقولهم لا أم لك ويفويه ما تقدم في بعض الروايات بلفظ ويحك بدل
ويلك قال الهروي وويل يقال لمن وقع في هلكة يستحقها ويخرج لمن وقع في هلكة لا يستحقها كذا في الفهم- قد سبق تحقيق هذه اللفظة فيما مضى
والله اعلم واستنبط البخاري من هذا الحديث جواز انتفاع الواقف بوقفه وهو موافق للجمهور في الاوقاف العامة قوله في الثانية وفي الثالثة
اي في احدي المراتين متعلق بقوله بدنة مقلدة ام وثبت انها كانت مقلدة نكلا- قوله واظنني قد سمعته من انس ام القائل اظنني
قد سمعته من انس هو حميد ووقع في اكثر النسخ واظنني بنون وفي بعضها واظنني بنون واحدة وهي لغة كذا في الشرح قوله قال وان ام هكذا
هو في جميع النسخ وان فقط اي وان كانت بدنته والله اعلم- قوله اركبها بالمعنى ام اي بوجه لا يلحقها ضرر قوله اذا الجئت اليها ام اذا اضطررت
الى ركوبها قوله حتى تجد ظهرا ام اي مركوبا آخر يا- ما يفعل بالهدى اذا عطب في الطريق
قوله عن ابي التياح الضبي ام التياح بمشاة فوق ثمر مشاة تحت وجماء هملة والضبي بضاد معجمة مضمومة وباء موحدة
مفتوحة اسمه يزيد بن حميد البصري منسوب الى بني ضبيعة بن قيس بن ثعلبة قال السمعاني نزل اكثر هذه القبيلة البصرة وكانت بها

انما يفعل بالهدى اذا عطب في الطريق

معه بلنة يسوقها فأزحفت عليه بالطريق فبقي يشاغلها أن هي أبدعت كيف يأتي بها فقال لأن قدمت البلد لا أستحيين
عز ذلك قال فأضحيت فلما نزلنا البطحا قال انطلق إلى ابن عباس فنحدث إليه قال فذكر له شأن بدنهم فقال على الخبر سقطت
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بست عشرة بنة مع رجل وأمره فيها قال مضى ثم رجع فقال يا رسول الله كيف اصنع بما أريد على ما
قال انحرها ثم اصنع نعليها في دهماثا جعله على صفحتها ولا تأكل منها أنت ولا احد من اهل رفقك **قوله** ثنا يحيى بن يحيى
علة تنسب اليهم **قوله** فأزحفت عليه الخ قال لنورى هو بفتح الهرة واسكان الزاى ونحو الحاء المهملة هذا رواية المحدثين لا خلاف بينهم فيه قال
الخطابي كذا يقول المحدثون قال وصوابه فالجود فأزحفت بضم الهرة يقال زحف البعير اذا قام واوقفه وقال الهروي وغيره يقال ازحفت البعير
واوقفه السير بالكاف فيها وكذا قال الجوهري وغيره يقال زحف البعير واوقفه السير واوقفه الرجل وقف بغيره فحصل ان اسكار
الخطابي ليس بقبول بل بجميع جائز ومضى ازحفت وقف من الحلال والاعياء ام - والحاصل ان زحف الثلاث ليس الا قاصدا زحفا بالهنة يستعمل
قاصدا ومتعددا **قوله** فبقي يشاغلها الخ ذكر صاحب المشرق والمطالع انه روى على ثلاثة اوجه احدها وهي رواية الجمهور يعني بيانيين من الاعياء
وهو العجز ومعناه عجز عن معرفة حكمها لو عطبت عليه في الطريق كيف يعمل بها والوجه الثاني نفي بياض واحدة مشددة وهي لغة بمعنى الاولى والوجه
الثالث نفي بضم العين وكسر النون من العناية بالشئ والاهتمام به ، كذا في الشرح **قوله** ان هي أبدعت الخ بضم الهرة وكسر الدال وفتح العين اسكار
النار ومعناه كلفت واعيت وفتت قال ابو عبيد قال بعض الاعراب لا يكون الا بلام وطمع البعير هو غمره في مشيه قال الكوفي والحديث
يرد عليه لان المراد فيه عطبت او رقت بالكلية الا انراه قال ازحفت عليه فبقي يشاغلها ان هي أبدعت فكلامه يدل ان الابداع اشتد من
الازحافت على رواية كسر ان على الشرط من قوله ان هو وضبطه بعض شيوخنا بفتح الهرة اي من اجل عطبها فعلى هذا يأتي ما تقدم ام **قوله** لا أستحيين
عز ذلك الخ بالحاء المهملة وبالفاء ومعناه لأسألن سؤالا بليغا عن ذلك يقال اخفف المسئلة اذا ألتم فيها واكثر منها **قوله** فأضحيت الخ بالضاد
المجتمعة وبعد الحاء بياء مثناة تحت قالوا معناه صرت في وقت الضحك **قوله** على الخبر سقطت الخ فيه دليل لجواز ذكر الانسان بعض ما دخته للمخافة
وانما ذكر ابن عباس ذلك ترغيبا للسامع في الاعتناء بخبره وحثاله على الاستمالة له وانه علم محقق **قوله** مع رجل الخ اي ناجية الاسلى كما في المروءة
قوله وأمره الخ بتشديد اليم اي جعله اصيرا فيها اي ليخونها بمكة **قوله** بما أريد على الخ بصيغة المجهول اي بما حبس على من الكلال من تلك البدن ،
ولم يقل ابدع بل لانه لم يكن هو راكبا لانه كانت بنة يسوقها بل قال ابدع على تضمين معنى الحبس كما ذكرنا **قوله** انحرها ثم اصنع الخ بضم
الموحدة ويجوز فتحها وكسرها الخ غس **قوله** نعليها الخ التي قلدها في عنقها - **قوله** ثم اجعله على صفحتها الخ اي كل واحدة من النعلين على
صفحة من صفحتي سنامها ، ليعلم من مر به انه هدى نياحه من يستحقه من الفقراء - **قوله** ولا احد من اهل رفقك الخ بضم الراء وسكون الفاء
وفي القاموس الرفقة مثناة اي دفقاتك فاهل زائد والاضافة بيانية قال الطبري سواء كان فقيرا او غنيا وانما صنعوا ذلك قطعا لا طمعا لا يخبرها
احد ويتعلل بالعطب ام - قال المازني خاه عز ذلك حايث ان يتساهل فيخون قبل او انه قال القرطبي لانه لو لم يمنعهم ما كان ان يبادر فيخونه قبل او انه
وهو من المواضع التي وقعت في الشرع وحلت ما كلف على القول بسد الذرائع وهو اصل عظيم لم يظفر به الا مالك رحمه الله لدقة نظره ام - قلت وقد
استعمل اصحابنا ايضا كثيرا في مسائلهم والله اعلم ، قال النوى وفي المراد بالرفقة وجهان احدهما انهم الذين يتخالطون المهدي في الاكل وغيره
دون باقي القافلة والثاني وهو الاصح وهو الذي يقضيه ظاهر الحديث وظاهر نص الشافعي وكلام جمهور اصحابنا ان المراد بالرفقة جميع القافلة لان
السبب الذي منعت به الرفقة هو خوف تعطيعهم اياها هذا موجود في جميع القافلة فان قيل اذا لم تجوزوا لاهل القافلة اكله وترك في البرية كان
طعمة للسباع وهذا اصناعه مال قلنا ليس فيه اصناعه بل العادة الغالبة ان سكان البوادي وغيرهم يتبعون منازل الحج لا لتقاط ساقطة ونحوه و
قد تاتي قافلة في اثر قافلة والله اعلم - واختلف العلماء في اكل من الهدى اذا عطب فخرو قال الكوفي ما عطب من هدى التطوع قبل بلوغه محله
اباح لصاحبه ان يأكل منه عائشة وقال ابن عباس وابن المنذر لا يأكل منه صاحبه ولا ساكنه ولا اهل الرفقة لنصر الحديث وقال مالك الجمهور
لا يأكل منه صاحبه ويخلف بينه وبين الناس وان اكل منه ضمنه ومذهب مالك والجمهور انه لا يدل على صاحبه فيما عطب وهو موضع بيان دام ما
عطب من الهدى الواجب قبل النحر فقال مالك والجمهور ياكل منه صاحبه ولا غنيا لان صاحبه يضمه لانه تعلق بذمته واختلف هل له بيعه
فمنعه مالك واجاز الجمهور دام ما بلغ من الهدى محله فجمهور مذهب مالك انه لا يأكل من ثلثة من الحزاء والغديرة ونذر المساكين ويأكل مما
سوى ذلك وبه قال فقهاء الامصار وجماعة من السلف وقال الحسن يأكل من الحزاء والغديرة وقال مالك ان نعل فلا شئ عليه فيها وقال الثوري
لا يأكل من الواجب ويأكل من التطوع والنسك ويهدي ويخير ويتصدق وهدى المتعة والقران عند نسك وقال ابو حنيفة يأكل من هدى المتمتع

باب طواف الوداع وسقوطه عن الحائض

وابو بكر بن ابي شيبة وعلى بن حجر قال يحيى خبيرا وقال الاخران حدثنا اسماعيل بن علية عن ابي الليث عن موسى بن سلمة عن ابن عباس
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ثمان عشرة بدنة مع رجل ثم ذكر بمثل حديث عبد الوارث لم يذكر قول الحديث **حائض** ابو عثمان
 المسموع حدثنا عبد الله بن علي حدثنا سعيد بن قتادة عن سنان بن سلمة عن ابن عباس ان ذوقا ابا قبيصة حدثه ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كان يبعث معه بالبدن ثم يقول ان عطيت منها شئ فخشيت عليه موتا فانحروها ثم اغس نعلها في دهما ثم اضرب به صفحتها
 ولا تطعمها انت ولا احد من اهل قفك **حائض** ثنا سعيد بن منصور وزهير بن حرب قال حدثنا سفين عن سليمان بن الاحول عن
 طاووس عن ابن عباس قال كان الناس ينصرفون في كل وجه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينفرن احد حتى يكون آخر عهد بالبيت
 قال زهير ينصرفون كل وجه ولم يقل في **حائض** ثنا سعيد بن منصور وابو بكر بن المشيية واللفظ لسعيد قال حدثنا سفين عن ابن
 طاووس عن ابيه عن ابن عباس قال امر الناس ان يكون آخر عهدهم بالبيت الا انه خفف عن المرأة الحائض **حائض** محمد بن حاتم
 حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج اخبرني الحسن بن مسلم عن طاووس قال كنت مع ابن عباس اذ قال زيد بن ثابت تفتي ان
 والقران والتطوع ولا ياكل من غيرها، ام - قال في الدر المختار ويجوز اكله بل يندب كالا ضحية من هدى التطوع اذ ابلغ الحرم والمتعة والقران ولو اكل
 من غيرها ضمن ما اكل، ام - قال ابن عابدين قوله اذا باع الحرم فقيده لما ساق من ان حله لا ينقلح به لغير الفقراء قيد يلوغه محله قال صاحب البحر
 والفرق بينهما انه اذا بلغ الحرم فالقرية فيه بالاراقة وقد عملت فالاكل بعد حصولها واذ المبلغ في التصديق والاكل يتأفیه، وفي الدر المختار وبقیم
 بدل هدى واجب عطية تعيب بما يمنع الاضحية وصنع به ناشد ولو تطوعا غيره وصنع فلا دنة بل ممة وضرب به صفحة سنامه ليعلم انه هدى للفقراء
 ولا يطع ولا يطعم منه غنيا لعدم يلوغه محله، ام بتغير يسير نحو بيت الباب محمول على التطوع عند اصحابنا، والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب قوله
 بثمان عشرة بدنة ثم تفتي امر المرأة بست عشرة بدنة قال النووي يجوز ان تكون قضية واحدة والمراد ثمان عشرة وليست في
 قوله ست عشرة نفرا الزيادة لانه مفهوم عدد ولا عمل عليه والله اعلم ونقل الواقدي انه عليه الصلوة والسلام استعمل على هديه ناجية بن جندب
 الاسلمى وامره ان يتقدم بها وقال كان سبعين بدنة فهذا مخالف لرواية مسلم اللهم الا ان يقال العدل المذكور في رواية مسلم يخص بخدمة
 ناجية له والباقي لغيره من رفقاته كما يدل عليه قوله وامره فيها والله اعلم **باب** وجوب طواف الوداع وسقوطه عن
 الحائض **قوله** ينصرفون في كل وجه الا اي طريق طائفا وغير طائف **قوله** لا ينفرن احد الا اي النفر الاول والثاني او لا يخرج من احد كومن
 مكة والمراد به الحائض **قوله** آخر عهد بالبيت الا اي بالطوائف كما رواه ابو داود قال النووي فيه دالة لمن قال بوجوب طواف الوداع وانه اذا تركه
 لم يرد وهو الصحيح فمنهنا وبه قال اكثر العلماء منهم الحسن البصري والحكم وجندب والثوري وابو حنيفة واحمد اسحق وابو ثور وقال مالك وداود والشافعية
 هوسنة لا شئ في تركه وعن مجاهد روايتان كالمذهبين، ام قال الحافظ والذي رأيت في الاوسط لابن المنذر انه واجب الامر به الا انه لا يجب بتركه
 شئ، ام قال الشيخ ولي الله الدهلوي قدس الله روحه السرفيد اي ايجاب طواف الوداع تعظيم البيت ان يكون هو الاول وهو الآخر تصويرا لكونه هو
 المقصود من السفر وموافقة لعادتهم في التوديع الوفاء لعهدهم عند النفر والله اعلم - وقال الشيخ ابن الهمام رحمه الله طواف الوداع واجب يستحب ان
 يجعله آخر طوافه، في الكافي للحاكم الشهيد ولا بأس بان يقيم بعد ذلك ما شاء ولكن الافضل من ذلك ان يكون طوافه حين يخرج وعن ابي يوسف والحسن
 اذا اشتغل بعد بمل في مكة يعيد للصبر وانما يعتد به اذا فعله حين يصدر واجيب بانه انما فتد مكة للنسك فحين تفرغ منه سجد
 او ان السفر فطوافه حينئذ يكون له اذا الحال انه على عز الرجوع نعم روى عن ابي حنيفة رحمه الله انه اذا طاف للصبر شوا قار الى العشاء قال
 احب ان يطوف طوافا آخر كيلا يكون بين طوافه ونفره حائل لكن هذا على وجه الاستحباب تحصيل المفهوم الاسم عقيب ما اصبحت اليه ليس ذلك
 بحتم اذ لا يستغرب في العرف تأخير السفر عن الوداع بل قد يكون ذلك وليس على اهل مكة ومن كان داخل الميقات وكذا من اتخذ مكة دارا ثوبا
 له الخروج ليس عليهم طواف صلا وكذا فانت الحج لان العود متحقق عليه ولانه صار كالمعتمدين وليس على المعتمر طواف الصدر ذكره في التحفة وفي اثباته
 على المعتمرين ضعيف رواه الترمذي وفي البدائع قال ابو يوسف احب الى ان يطوف المكي طواف الصدر لانه وضع ختم افعال الحج وهذا المعنى
 يوجد في اهل مكة **قوله** عن المرأة الحائض الا وفي معناها النساء وعلى هذا الاستثناء اتفاق عامة اهل العلم وقد نقله بسط الكلام عليه
 وذكر ما روى عن بعض السلف من خلافه في باب بيان وجوه الاحرام في شرح حديث عائشة رضي الله عنها **قوله** اذ قال زيد بن ثابت تفتي الا
 ولعل هذه الحادثة بينهما جرت بعد ما بلغه فتوى ابن عباس وابو بكر بن المشيية وبين اهل المدينة من المراجعة فتى صحيح البخاري عن عكرمة ان اهل
 المدينة سألوا ابن عباس رضي الله عنهما عن امرأة طافت ثم حاضت قال لهم تنفرو قالوا لا نحن بقولك وندم قول زيد قال اذ قد متم المدينة فاسألوا

تصدق بالحق قبل ان يكون آخر عهد لها بالبيت فقال له ابن عباس اما انفسك فلانة الانصارية هل امرها بذلك رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال فرجع زيد بن ثابت الى ابن عباس يضحك وهو يقول ما اراك الا قد صدقت **حل ثنا** قتبية بن سعيد حدثنا ليث
 بن سعد حدثنا محمد بن زهير حدثنا الليث عن ابن شهاب عن ابي سلمة وعمره ان عائشة قالت حاضرت صفيية بنت جحى بعد ما افاضت
 قالت عائشة فذكرت حاضرتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احابستنا هي قالت فقلت يا رسول الله
 انها قد كانت افاضت وطافت بالبيت ثم حاضرت بعد الافاضة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلتنفر **حدثني** ابو الطاهر حمزة
 ابن يحيى واحمد بن عيسى قال حدثنا وقال الاخران اخبرنا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب بهذا الاسناد قالت طمئت صفيية بنت
 جحى زوج النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بعد ما افاضت طاهرا بمثل حديث الليث **وحل ثنا** قتبية بن سعيد حدثنا
 ليث بن سعد **وحل ثنا** زهير بن حرب **حدثنا** سفيان **وحل ثنا** محمد بن مثنى قال حدثنا عبد الوهاب حدثنا ايوب الكلبي عن عبد الرحمن بن
 القاسم عن ابيه عن عائشة انها ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان صفيية قد حاضرت بعثه حديث الزهري **وحل ثنا** عبد الله
 ابن مسعود بن قعنب **حدثنا** ابي القاسم بن محمد عن عائشة قالت كنا ننحرف ان نحض صفيية قبل ان تفيض قالت فيجاءنا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال احابستنا صفيية قلنا قد افاضت قال فلا اذا **وحل ثنا** يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن عبد الله
 ابن ابي بكر عن ابيه عن عمر بن عبد الرحمن عن عائشة انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ان صفيية بنت جحى
 فقد مرا المدينة فما لو افكان فيمن سألوا امرسليم فذكرت حديث صفيية وفي رواية الثقيفي فقالوا الانبياء انفتحتا او لم تفتحتا زيد بن ثابت يقول لا تنفر
 وفي رواية ابي داود الطيالسي من طريق قتادة عن عكرمة فقالت الانصار لا يتابعك يا ابن عباس وانت تخالف زيد ا فقال سلوا صاحبك امرسليم
 قوله اما لا فسل فلانة الخ قال النووي اما لا هو بكسر الهمزة وفتح اللام وبالامالة الخفيفة هذا هو اصواب المشهور وقال لقاضي ضبطه الطبري الاصيلي
 اما لا بكسر اللام قال المعروف في كلام العرب فتحها الا ان تكون على لغة من يميل قال لما زري قال ابن الانباري قوله هو فعل هذا اما لا فمعناه ان كنت
 لا تفعل غيره قد دخلت ما زائدة لان كما قال الله تعالى فاما ترين من البشر احدا فاكفرا بالا عز الفاعل كما تقول العرب ان زاراك فزرة ولا فلا هذا ما ذكره
 القاسمي وقال ابن الاثير في نهاية الغريب اصل هذه الكلمة ان وما فادغمت النون في الميم وما زائدة في اللفظ لا حكم لها وقد نالت العرب لا اما لا الخفيفة
 قال العوام يشبهون اما لهما فصيحة الفهايا وهو خطأ ومعناه ان لم تفعل هذا فليكن هذا والله اعلم **قوله** فلانة الانصارية الخ في رواية الاسماعيل
 سل امرسليم وصوابهما **قوله** هل امرها بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ وفي رواية الطيالسي ان امرسليم قالت حضرت بعد ما طفت بالبيت فامرني
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تنفر فذكرت قصته صفيية رضي الله عنها **قوله** فرجع زيد بن ثابت الى ابن عباس الخ وفي رواية البيهقي من طريق خصال
 عن عكرمة ثور اسل زيد بعد ذلك الى ابن عباس الى وجدته قلت كما قلت فلعله ارسل اليها او لا ثم لقيه بعد كما يدل عليه قوله في حديث الباب يضحك والله
قوله صفيية بنت جحى الخ بضم الحاء وكسرها والغنة أشهر **قوله** احابستنا هي الخ اي ما نعتنا من التوجه من مكة في الوقت الذي اردنا التوجه
 فيه فلما منه صلى الله عليه وسلم انها طافت طواف افاضة وانما قال ذلك لانه لا يتركها ويترجم ولا يامرها بالتوجه معه وهي باقية على احرامها فيجتاز
 الى ان يقيم حتى تطهر وتطوف وتحلل **الحل الثاني** **قوله** فقلت يا رسول الله انها قد كانت الخ في الباب من بعض الطرق فقالوا يا رسول الله انها قد زارت
 في بعض ما ان صفيية هي قالت نعم في جواب قوله صلى الله عليه وسلم اكنتم افضت يوم النحر وجاء في بعض الطرق مجعنا فافضنا يوم النحر فحاضرت صفيية
 فاراد النبي صلى الله عليه وسلم منها ما يريد الرجل من اهله فقلت يا رسول الله انها حاضرت الحديث وهذا مشكل لانه صلى الله عليه وسلم ان كان علوا انها
 طافت طواف الافاضة فكيف يقول احابستنا هي وان كان ما علم فكيف يريد وقاعها قبل التحلل الثاني ويحجب عنه بأنه صلى الله عليه وسلم اراد
 ذلك منها لانه اذا استأذنه نسائه في طواف الافاضة فاذن لهم فكان بانها على انها قد حلت فلما قيل له انها حاضرت حوز ان يكون وقع لها قبل ذلك
 حتى صيرها من طواف الافاضة فاستغفروا عن ذلك فأعلمته عائشة انها طافت معهن فقال عنها ما خشيته من ذلك والله اعلم **قوله** في الخبر قال
 الاثير وقول عائشة انها قد افاضت من فقهها وعلمها ان من افاض لا يرد عليه فذكر ذلك **قوله** فلتنفر الخ فيه دليل لسقوط طواف الوداع
 عن الحائض وان طواف الافاضة ركن لا بد منه وانه لا يسقط عن الحائض ولا غيرها وان الحائض تقيم له حتى تطهر فان ذهبت الى وطنها قبل
 طواف الافاضة بقيت محرمة وقد سبق حديث صفيية هذا وبها احرامه ضبطه معناه وفقهه في اوائل كتاب الحج في باب بيان وجوه الاحرام **قوله**
 كنا ننحرف الخ لنعني بمقتضى عادتها **قوله** فلا اذا الخ بالتزوين اي فلا حبس علينا اذا اي اذا افاضت لا نأفعل ما وجب عليها فنهنا نص في انه
 ليس على الحائض طواف وداود وماتى ابي داود والنسائي مرفوعا انه عليها اجاب عنه الطحاوي بانه منسوخ بحديث عائشة هذا وهو في الصحيحين

وعثمان بن طلحة الحجبي فأغلقها عليه ثم مكث فيها قال ابن عمر سألت بلالاً الأحمين خرم ما صنعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جعل عمودين عن يساره وعموداً عن يمينه وثلاثة أعمدة وراءه وكان البيت يومئذ على

في حجته، أم قالوا الشوكاني حمله على الرجوع إلى المدينة بعيداً جداً، وقال الألباني ولكن في سناد حديث عائشة اسمعيل بن عبد الملك بن أبي الصغير وهو ضعيف قوله وعثمان بن طلحة الحجبي ثم هو عثمان بن طلحة بن أبي طلحة بن عبد العزى بن عبد الدار بن قصي بن كلاب ويقال له الحجبي بفتح الميملة والحجيم والآن بيته المحبة بحجهم الكعبة ويعرفون الآن بالشيبانيين نسبة إلى شيبان بن عثمان بن أبي طلحة وهو ابن عم عثمان هذا لا دلالة له أيضاً صحبة ورواية، قوله فأغلقها عليه ثم أي أغلقها عثمان وفي الموطأ فأغلقها عليه والصمير لعثمان وبلال وفي رواية آتية فأجافوا عليه الباب قال الخافط رحمه الله والجمع بينهما أن عثمان هو المباشر لذلك لأنه من وظيفته ولعل بلالاً ساعده في ذلك ورواية الجمع يدل على أنها لا مزية لك والراعي به وأما الحكمة في إغلاق الباب فقال بعض العلماء يحتمل أن يكون في ذلك ثلاث زواجر أحدها على مراعاة أفعاله لياخذ بها عنه أو ليكون ذلك أسكن لقلبه واجمع لحشوه وإنما أدخل معه عثمان ثلاثاً ليعلم أنه عز عن ولاية الكعبة وبلالاً وأسامة لملازمة خدمته وفيه أن الفاضل من الصحابة قد كان ينيب عز النبي صلى الله عليه وسلم في بعض المشاهد الفاضلة ويحضره من هو ذو منه فيطالع على ما يطعم عليه لأن أبابكر وعمر وغيرهما من هو أفضل من بلال ومن ذكر معه لم يشأوا كرههم في ذلك قوله فسألت بلالاً أن هذا هو المحفوظ أنه سأل بلالاً ووقع عثمان في عوانته من طريق العلانية عبد الرحمن بن ابن عمر أنه سأل بلالاً وأسامة بن زيد حين خرجا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فيه فقالا على حجته وكذا أخرجه البزار نحو لاجل الطبراني من طريق أبي الشعثاء عن ابن عمر قال أخبرني أسامة أنه صلى فيه ههنا وسلم والطبراني من وجه آخر فقلت ابن عمر صلى الله عليه وسلم فقالوا إنا كان محفوفاً حمل على أنه سأل بلالاً بالسؤال، ثوراد زيادة الاستنباط في مكان الصلاة فسأل عثمان أيضاً وأسامة وإحدى روايتي ابن عمر عن عند مسلم وذهبت أن أسألهم صلى بصيغة الجمع وهذا أولى من جزم عياض بوجه الزم الذي أشارنا إليه من قبل لم يكن على بقية الروايات ولا يارض قصته مع قصة أسامة ما أخرجه مسلم أيضاً من حديث ابن عباس أن أسامة بن زيد أخبره أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل فيه لكنه كثر في نواحيه فإنه يمكن الجمع بينهما بأن أسامة حيث أتتهما اعتدل في ذلك على غيره وحيث نفاها أراد ما في علمه لكونه لم يره صلى الله عليه وسلم حين صلى وسبأ في مزيد بسط فيه في آخر هذا الباب أن شاء الله تعالى وفي الحديث من الفوائد سؤال المفضل مع وجود الأفضل ولا اكتفاء به والحجة بخلافها ولا يقال هو أيضاً خبر واحد فكيف يحتمل للشئ بنفسه لأننا نقول هو فرح ينضم إلى نظائر مثله بوجوب العلي ذلك وفيه السؤال عن العلم والحرص فيه وفضيلة ابن عمر لشدة حرصه على تتبع آثار النبي صلى الله عليه وسلم ليعل بها قوله عمودين عن يساره وعموداً عن يمينه ثم كذا في هذه الرواية التي رواها يحيى بن عبيد عن مالك وفي رواية اسمعيل عن مالك عكس هذا فإنه قال عمودين عن يمينه وواقفه عليه ابن القاسم والمقنبني والموصلين وابن الحسن والبرجذفة وكذا الشافعي وابن مهدي في إحدى الروايتين عنهما وقد جزم البهقي بترجيح رواية اسمعيل ومن وافقه وفي رواية عثمان بن عمر عن مالك جعل عمودين عن يمينه وعمودين عن يساره قال الدارقطني لم يتابع عثمان بن عمر على ذلك وسيان في رواية إلى أسامة وعبد الله بن نافع بين العمودين المقدمين وفي رواية عبد الله بن يوسف عن مالك جعل عموداً عن يساره وعموداً عن يمينه وثلاثة أعمدة وراءه وليس بين هاتين الروايتين مخالفة ولكن قوله في رواية مالك وكان البيت يومئذ على ستة أعمدة مشكل لأنه يشعر بكون ما عن يمينه أو يساره كان اثنين ولهذا عقبه البخاري برواية اسمعيل التي قال فيها عمودين عن يمينه ويمكن الجمع بين الروايتين بأنه حيث شئ أشار إلى ما كان عليه البيت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وحيث افرد أشار إلى ما صار إليه بعد ذلك ويشد إلى ذلك قوله وكان البيت يومئذ لأن فيه أشعاراً بأنه تغير عن هيئته الأولى وقال الكرماني لفظ العمود جنس يحتل الواحد والاثنين فهو محتمل بتثنيته ورواية وعمودين ويحتمل أن يقال لم تكن الأعمدة الثلاثة على سمت واحد بل اثنان على سمت والثالث على غير سمتهما ولنظر المتقدمين في الحديث السابق مشعر به والله اعلم قلت ويؤيده أيضاً رواية مجاهد عن ابن عمر التي تقدمت في باب وأخذوا من مقام إبراهيم صلى الله عليه وسلم (من صحيح البخاري) فإن فيها بين السارين اللتين على يسار الداخل وهو صريح في أنه كان هناك عمودان على اليسار وأنه صلى بينهما فيحتمل أنه كان ثم عموداً آخر عن اليمين لكنه بعيداً وعلماً غير سميت العمودين فيقول من قال جعل عن يمينه وعمودين وقول من قال جعل عموداً عن يمينه يجوز الكرماني احتمالاً آخر وهو أن يكون هناك ثلاثة أعمدة مصطفة فصل إلى جنب الأوسط فمن قال جعل عموداً عن يمينه وعموداً عن يساره لم يغير الذي صلى إلى جنبه ومن قال عمودين اعتبره ثم وجبته مسبوقة بما لا احتمال، كذا حققه الحافظ في باب الصلاة بين السوارى من الفقه ثم قال في أبواب الحج قد تقدم الكلام على ذلك مسبوقة في باب الصلاة بين السوارى بما يغني عن إعادة ذكره لكن نذكر هنا ما لم يتقدم ذكره في رواية فليعلم عند البخاري في المغازي بين ذينك العمودين المقدمين وكان البيت على ستة أعمدة مسطرين صلى بين العمودين من السطر المقدم وجعل باب البيت خلف ظهره

ستة اعمدة ثم صلي **حدثنا** ابو الربيع الزهلي وثيبة بن سعيد ابو كامل الجحدي كلهم عن حماد بن زيد قال ابو كامل حدثنا حماد حدثنا ايوب عن نافع عن ابن عمر قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح فنزل بفناء الكعبة وارسل الى عثمان بن طلحة فاجاء بالفتح ففتح الباب قال ثم دخل النبي صلى الله عليه وسلم وبلاول اسامة بن زيد وعثمان بن طلحة وامر بالياب فأغلق فلبثوا فيه مليا ثم فتح الباب قال عبد الله بن كرز التميمي ففتحت رسول الله صلى الله عليه وسلم خارجا وبلاول على اثره فقلت لبلاول هل صلي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قلت اين قال بين العمودين تلقاء وجهه قال نسيت ان اسأله كم صلي **حدثنا** ابن ابي عمير حدثنا سفيان عن ايوب السخيتي عن نافع عن ابن عمر قال اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح على ناقه الاسامة بن زيد حتى اتناخ بفناء الكعبة ثم دعا عثمان بن طلحة

[illegible]

فقال اشئني بالمفتاح فذهب الى أمه فأبى أن تعطيه فقال والله لتعطيني هذا السيف من صلبى قال فاعطته
 أياه فجاء به الى النبي صلى الله عليه وسلم فدفعه اليه ففتح الباب ثم ذكر مثل حديث حماد بن زيد وحديث زهير بن حرب
 حدثنا يحيى وهو القطان حماد بن زيد أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة حماد بن زيد بن غير واللفظ له حدثنا عبد الله عن
 عبد الله عن نافع عن ابن عمر قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت ومعه أسامة وبلال وعثمان بن طلحة فاجأوا
 عليهم الباب طويلًا ثم فتح فقلت أول من دخل فقلت بلالًا فقلت أين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بين العمودين
 المقدسين فنسيت أن أسأله كم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحديث حميد بن مسعدة حدثنا خالد بن عيسى بن الحارث
 حدثنا عبد الله بن عون عن نافع عن عبد الله بن عمر أنه انفتح الى الكعبة وقد دخلها النبي صلى الله عليه وسلم وبلال وأسامة واجأ
 عليهم عثمان بن طلحة الباب قال فمكثوا فيه مليًا ثم فتح الباب فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وركبت الدرج فدخلت البيت
 فقلت أين صلى النبي صلى الله عليه وسلم قالوا ههنا قال ونسيت أن أسأله كم صلى وحديث قتيبة بن سعيد حدثنا ليث
 حماد بن زيد أخبرنا الليث عن ابن شهاب عن سالم عن أبيه أنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت هو
 وأسامة بن زيد وبلال وعثمان بن طلحة فاغلقوا عليهم الباب فلما فتحو أكنث فأول من وجر فقلت بلالًا فسأله هل صلى فيه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم صلى بين العمودين اليمينين وحديث حمزة بن حنبل أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس
 عن ابن شهاب أخبرني سالم بن عبد الله عن أبيه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة هو وأسامة بن زيد وبلال
 وعثمان بن طلحة وله يد خلفها معهم أحد ثم أغلق عليهم قال عبد الله بن عمر أخبرني بلال وعثمان بن طلحة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم صلى في جوف الكعبة بين العمودين اليمينين وحديث اسحاق بن إبراهيم وعبد بن حميد جميعًا عن ابن بكر قال عبد
 الله بن حمزة أخبرنا ابن جريج قال قلت لعطاء سمعت ابن عباس يقول أنها أم المؤمنين لم تدخلوا معه ولم يدخلوا قال لم يكن ينبغي
 عن دخوله ولكن سمعته يقول خبرني أسامة بن زيد أن النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل البيت دعى في نواحيه كلها ولم يصل
 سكت لسوء الله المرفق قوله اشئني بالمفتاح ثم روى عبد المزيق والطبراني من حديثه من مرسل الزهري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما
 يوم الفتح اشئني بفتح الكعبة فأبطأ عليه ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظره حتى أنه ليخدر منه مثل الجمان من العرق ويقول لا يحبسني فسوى
 اليه رجل وجعلت المرأة التي عندها المفتاح وهي أم عثمان واسمها سلفة بنت سعيد تقول ان اخذ منك لا يعطيكوه أبدًا فلم يزل بها حتى أعطت
 المفتاح فجاء به ففتح ثم دخل البيت ثم خرج فجلس عند السقاية فقال على من أنا اعطينا النبوة والسقاية والحجامة ما قوم بأعظم نصيبًا من
 فكره النبي صلى الله عليه وسلم مقاتلة ثم دعا عثمان بن طلحة فدفع المفتاح اليه، وروى ابن عائد من مرسل عبد الرحمن بن سابط أن النبي صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم دفع مفتاح الكعبة الى عثمان فقال خذها خالدة مخلدة اني لو دفعتها اليكم ولكن الله دفعها اليكم ولا يزرعها منكم الا ظالم ومن طريق ابن جريج
 ان عليًا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اجمع لنا الحجامة والسقاية فانزلت ان الله يأمرك أن تؤذوا الاقارب الى أهلها فدعا عثمان فقال خذوها
 يا بني شيبه خالدة تالدة لا يزرعها منكم الا ظالم ومن طريق علي بن أبي طلحة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا بني شيبه كلوا مما يصل اليكم من
 هذا البيت بالمعروف، كذا في الفتح قوله او يخرج من هذا السيف ثم قال السدي كناية عن مثله نفسه ولعل مراده بذلك تخفيف التعطية والله
 تعالى أعلم قيل لها ما اسلمت فلذلك منعت قوله فلم يصل فيه حتى خرج ثم قال بعض العلماء يذهبون بانبات بلال على نفي غيره لأمرين أحدهما أنه
 لم يكن مع النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ وإنما اسند نفيه تأخره لأسامة وتأخره لأخيه الفضل مع أنه لم يثبت ان الفضل كان معهم الا في رواية
 شاذة وقد روى احمد بن حنبل عن ابن عباس عن أبيه، الفضل نفى الصلوة فيها فيحتمل أن يكون تلقاه عن أسامة فانه كان معه كما تقدم وقد وقع اثبات
 صلته فيها عن أسامة من رواية ابن عمر عن أسامة عن غيره فتعارضت الرواية فذلك عند فتريحي رواية بلال من جهة أنه ثبت وغيره نافي ومن
 جهة أنه لم يثبت عليه في الاثبات واختلف على من نفى وقال النوري وغيره يجمع بين اثبات بلال ونفي أسامة باهم لما دخلوا الكعبة
 اشتغوا بالمداء فرأى أسامة النبي صلى الله عليه وسلم يدنو فاشتغل أسامة بالمداء في ناحية والنبي صلى الله عليه وسلم في ناحية ثم صلى النبي صلى الله عليه وسلم
 الله عليه وسلم فرأه بلال لقربه منه وليريه أسامة ليحمله واشتغل الله ولأن باعلاق الباب تكور الظلمة مع احتمال أن يحجبه عنه بعض
 الأعمق ففقاها علمًا بظنه وقال المحب الطبري يحتمل أن يكون أسامة غاب عنه بعد دخوله للحاجة فلم يشهد صلواته ونفذه له ما رواه أبو داود
 الطيالسي في مسنده عن ابن أبي ذئب عن عبد الرحمن بن مهران عن غير مولى ابن عباس عن أسامة قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة

قال قرأت على ذلك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله ان عبد الله بن محمد بن ابي بكر الصديق اخبر عبد الله بن عمر عن عائشة
 زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لآل البيت ان قومك حين بنوا الكعبة اقتصر عن قواعل ابراهيم
 قالت فقلت يا رسول الله افلا تزدوها على قواعل ابراهيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لآل البيت ان قومك بالكفر فقال عبد الله
 ابن عمر لئن كانت عائشة سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك استلام الركنين
 الذين يليان الحجر الا ان البيت لم يتم على قواعل ابراهيم **وحديث** ابو الطاهر اخبرنا عبد الله بن وهب عن عروة بن مسعود عن
 حماد بن عيسى عن ابي حنيفة عن ابي بكر بن محمد عن ابيه قال سمعت نافعا مولى ابن عمر يقول سمعت عبد الله بن ابي بكر
 ابن ابي قحافة يحدث عبد الله بن عمر عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لآل البيت
 ان قومك حين بنوا الكعبة لا نفقت كنز الكعبة في سبيل الله وكجأت باها بالارض لا دخلت فيها من الحجر
وحديث شفي محمد بن حاتم حدثني ابن مهدي حدثنا سليم بن حيان عن سعيد بن عيسى عن مينا قال سمعت عبد الله بن الزبير يقول
 حدثني خالتي يعني عائشة قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم يا عائشة لو ان قومك حين بنوا الكعبة لم يتركوا الكعبة فآلقتها
 بالارض جئت لها بابان بابا شرقيا وبابا غربيا وزدت فيها ستة اذرع من الحجر فان قرنتها اقتصرتها حيث بنيت الكعبة
وحديث شهاب بن السري حدثنا ابن ابي ربيعة اخبرنا ابن ابي سليمان عن عطاء قتال لما احترق البيت

ابن كريب عن ابي اسامة وادراج التفسير والفظاء وجعلت لها خلة اعني بابا آخر من خلف بيتا بل الباب المقدس قوله ان عبد الله بن محمد بن ابي بكر
 الصديق اخبرنا عبد الله بن محمد قوله اخبرنا عبد الله بن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم ان سالما كان حاضرا لذلك فيكون
 من روايته عن عبد الله بن محمد قوله الذي ترى اني امرت به ان كانت عائشة سمعت ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم هذا شكنا من ابن عمر في صدق عائشة
 لكن بقى في كلام العرب كثيرا سورة التشكيك والمراد التفسير ايقين قوله استلام الركنين الم افتتال من الماء والمراد استلام الركن بالقبلة او
 اليد قوله يليان الحجر اي يقربان من الحجر كسما المصلة وسكون الجيم وهو معروف على صفة نصف الدائرة وقد هاتمت وثلاثون ذراعا والقد
 الذي استخرج من الكعبة سياق قريبا قوله لا نفقت كنز الكعبة الم قال الحافظ لم أر هذه الزيادة الا من هذا الوجه ومن طريق آخر خرجها
 ابو عوانة من طريق القاسم بن محمد عن عبد الله بن الزبير عن عائشة امه قال النوري وفيه دليل لحجوز النفاق كنز الكعبة ونذرها الفاضلة عن
 مصاحبها في سبيل الله لكن جاء في رواية لا نفقت كنز الكعبة في بناءها وبنائها من سبيل الله فلعلة المراد بقوله في الرواية الاولى في سبيل الله
 والله المذهب قال النوري لم يرد كنز الكعبة المالك المجتمع مما يهدى اليها قال عياض وكانوا في الجاهلية يبنون منة فيها يحتاج اليها البيت ويقرون الف
 ولا يترصون اليه تعظيما لها فاقره صلى الله عليه وسلم على ما كان عليه ولم يتعرض له للعلل التي ذكر وهو خوف ان تقول قريش وتكره كما
 تكثر بناء البيت على عادتهم في تعظيم تغيير ذلك فاقره صلى الله عليه وسلم ولم يغيره استلام الركنين الم قوله ابو بكر ثوران عمرهم يقسمه فخالفسه
 بعض الصحابة واخبر ان صاحبها لم يفعل ذلك وقال له اني ان الله قد بين موضع كل مال ولما في ابقاء ما كانا وعليتها من الترهيب للعداء قال النوري
 وليس من كنز الكعبة ما تشبه به من الذهب والفضة كما ظنة بعضهم فان ذلك ليس بصحيح لان حليتها حبس عليها كحصنها وقتلها بها لا يجوز فيها
 في غيرها وحكم حليتها حكم حلية السيف والصحف المحبس في سبيل الله تعالى فانه لا يجوز تغييره عن الوجه الذي حبس فيه وانما كنزها فضلة
 ما يهدى اليها بعد نفقة ما يحتاج اليه كما تقدم قوله باها بالارض الم اي ملاصقا بها قوله لما احترق البيت قال الربي لا بد من تنفيذ ما يتفق
 باصطناع الحاشية قال البيهقي وغيره من المؤرخين ان معاوية كان يحذر لابنه يزيد بالخلافة واخذ الناس بذلك وتأخر عن الدخول فيه الحسين بن
 عبد الله بن عمر عبد الله بن الزبير فلما توفي معاوية وبويع ليزيد لم يكن عليه اهل من مبايعة الثلاثة فكتب الى عامله بالمدينة اما بعد فخذ حبيدا
 وابن عمر وابن الزبير بالبيعة اخل شديدا ليس فيه رخص والاهل فارسل الى الحسين وابن الزبير فوعلا ان ياتيا من الغد ثم خرج ابن الزبير تحت
 ليل الى مكة فارسل فطلبه فلم يوجد لانه اخذ طريق الطريق الاعظم واشتغل العامل في طلبه الى المساء فارسل الى الحسين فوعلا ان ياتيه من الغد
 فخرج ايضا تحت ليل في بنيده واهل بيته الى مكة فلما انتقم ارسلا اليه اهل الكوفة ان اثنتا عشرة فخرج اليها فخلعوه فقتله عبد الله بن زياد
 من قبل يزيد قبل وصوله اليهم وبعث برأسه واهل بيته الى يزيد فلما قتل خلى الحجاز لابن الزبير فقام في اهل مكة فعظم قتل الحسين وذم اهل
 العراق فقتلهم غدر وفجروا اهل العراق اهل الكوفة ارسلا الى الحسين ليولوه عليهم فخلعوه وخلص اهل المدينة بيعة يزيد اخرجهما امله
 ومن معه من بني أمية فكتبوا الى يزيد بعرفته فاستحضر عمر بن سعيد بن العاصي فمعه الخبر وأمر ان يسير في الناس اليهم فقتلوا بالامير المؤمنين

زمن يزيد بن معاوية حين غزا اهل الشام فكان من امره ما كان تركه ابن الزبير حتى قدم الناس المومنين يزيد بن معاوية بن حزم
 كنت مضطرب لك البلاد واحكمت الامور فاما الآن اذ صارت انما هي دماء قرينش تراق فلو كان من هو ابعد رجلا مني فقال يا غلام ادع لي الضحك
 ابن قيس الفهري فاق فقال فيما الشورى يا امير المؤمنين فعرفه الخبر فقال الراوي فرائضه يتصعب عرقا فخرجت فيه الخبر فقال له يزيد الراوي فقال
 يا امير المؤمنين عشرينك وقومك وبلد رسول الله صلى الله عليه وسلم وحموه اري ان تعفو عنهم فقال اخرج ثم قال يا غلام ادع لي مسلمين عقبة المرى
 فجاء رجل عودا من الراس كانا يقام رجله من وحل اذا شربه ثم قال فيما الشورى يا امير المؤمنين فعرفه الخبر فقال اذ قد صلت اليك والى ابيك
 فيهم ففعلتوني فقال دع الكتاب ودهات الراي فقال اري ان تبعت اليهم جيشا كثيرا غلبته قلوبهم جيرة ارحامهم فقال يزيد انت لها لولا انك نجف
 فقال ان امرتي بمصارعتهم فاما اضعف منهم وان كنت تريد اراي والتدبير فانا قوتى قال ففهم فخرج منادي يزيد ينادي في الناس ان يسيروا الى الحجاز
 على اعطيا قومه وزيادة فامة دينار معاوية فانتدب الي ذلك اثنا عشر الفا ليس فيهم اكبر من ابن نمير سنة فلما فرغ مسلمون جهازه دخل على يزيد
 فوعده وقال له سر على بركة الله وان حدث بك حادث فاستخلف على الناس حصين بن غياث السكوني واذا نزلت بالمدينة فانتدب اهلها ثلثا فان اجابوا
 ودخلوا فيما خرجوا عنه فانصرفت عنهم الى ابن الزبير وان ابوا فاجزهم القتال وان ظهرت عليهم فاجزهم المدينة الاثنا فيا فيها من الطعام والاسلحة المال
 فلما اشرف على المدينة باهل الشام خرجوا اليه في جموع كثيرة وهيئة قتال لم يرا حسن منها قلبا رآهم اهل الشام يربوهم وكرهوا قتالهم فارتحل اليهم
 مسلمون يبعثهم الى الطاعة وبيعة يزيد وقال يا اهل المدينة اني اكره اراقة دماءكم وانتهاك حرمةكم واني اؤجلكم ثلثا فان ارعوى ورايع الحجاز ان
 منه ولا تفرقت منكم الى هذا الميكن الذي بمكة وجمع عاب المراق والفساق وان ابيترك ما قد عذرنا اليكم فاما لو ابا اعلا الله ان لا نشق وجهي ودي ووارثي
 ان تجزوا اليه اتركناكم حتى نقاتكم ولا تكون طريقتكم علينا لغزو بيت الله لتخيفوا وتلجوا اذ يد ابا غلاما فرغ الاكل ناداهم مسلمو بلاد المدينة قد
 انقضى الاجل ما تصنعون اتساعون ام تجارون قالوا بل نخادب فوق القتال بالجزء وكانت الهزيمة على اهل المدينة في وفاة الحرة المشهورة وابلح
 مسلمو المدينة ثلثا ثم اخذ البيعة عليهم ليزيد على انهم يبيعون له ان شاء يلع وان شاء اعتنق وان شاء قتل وكان سبب الهزيمة ان بني حارث من
 اهل المدينة ادخلوا عليهم القوم من جنتهم فكانت الهزيمة وصرح الناس والصبيان وركب الناس بعضهم دابة فمات في اطرافها وبلغت القتل من
 وجوه الناس سبعة مائة من قرينش والا نصار ووجه الموال من غيرهم من النسل والصبيان والحبيل والوالي عشرة آلاف وقيل ان الذي مات من
 القراء سبعة مائة ثم رحل مسلمو مكة فلما بلغ قديلا حسنته الوقاة فاستخلف على اهل الشام حصين بن غياث السكوني له من يزيد اليه بذلك حسبا
 تقدمه فنزل حصين مكة فصار اماما ورمى البيت بالمخيق وحرقها قبل انقضاء اربعة وستين يوما من الحصار وبلغ ابن الزبير ان يزيد مات
 ولم يبلغ حصينا واهل الشام موته فناداهم ابن الزبير ان ما غلبتكم هلك فعلموا تقاوت فلم يصد قوه ثم لما استيقنه ودخلوا مولين الى الشام
 وبايع اهل الشام يزيد بن معاوية بن يزيد وهو ابن بنت وشرين سنة وذلك سنة اربع وستين من الهجرة ثم توفي معاوية بن يزيد بعد
 يومين من ولايته وبايع اهل الشام بعد مروان بن الحكم وتوفي يزيد وهو ابن ثمان وثلاثين سنة وكانت خلافة ثلاثا وعواما ثمانية تسع ثم توفي
 مروان بعد عشرة اشهر من خلافته ولويج كانه عيلا للملك بن مروان ولويج كان ابن الزبير عند موته معاوية بن يزيد بالخجاز ومكة وتبعه الخليفة
 واذ عن له سائر الاردين بعد ان اقام الناس شهرين بلا خليفة وبعث عماله الى الحجاز والمشرق وبقي خليفة الى ان قتلته الحجاج بمكة بعد
 ان حوصر بها مدة وبكر ابو عمر في النة حتى ان مالكا رحمه الله كان يقول ابن الزبير حتى بالخلافة من مروان وابنه قول له احرق اثم قتله في
 كلامه امياني ان حصين بن غياث السكوني الموجه من قبل يزيد رمى البيت بالمخيق وحرقه وقيل في تحريقه ان رجلا من اصحاب ابن الزبير رفع
 قديسا على رءوسه فماتت شراقة فاحرق البيت قال السهيلي وقيل ان شراقة فماتت من ابي قيس وقيل من يد امارة قول له حين
 غزا اهل الشام لم يبعث حين غزا اهل الشام ابن الزبير بمكة ولم يكن الغزو لبيت الله قول له فكان من امره ما كان تركه ابن الزبير الى ابيه
 طابق الى ابيه عن يزيد بن رومان وغيره قالوا لما احرق اهل الشام الكعبة وموها بالمخيق ومات الكعبة قول له تركه ابن الزبير الى ابيه
 اهل مكة فاق ليستم بذلك على بني امية - قول له يريد ان يحرقهم قال النوري اما الحرف الاول فهو يحرقهم بالحجم والواء بعد هطلة من الهجرة
 اي يشبههم بالهوانة التي يلقونها في القبر قالهم هذا هو المشهور في ضبطه قال القاضي ورواه العدمي يحرقهم بالحجم والباء الموحدة وماتة فيهم
 وينظر ما عذرهم في ذلك من حمية وغضب الله تعالى ولنبته واما الثاني وهو قول له يحرقهم فهو بالحما والمهلة والراء والباء الموحدة واؤله مفتوح
 وموتاه ينفقهم بيارونة قد فعل بالبيت من قولهم حربت الاسد اذا غضبته قال القاضي وقد يكون معناه يحرقهم على الحرب ويحرقهم عياها
 ويؤكل عظامهم لذلك وقال رواه آخرون يحرقهم بالحما والزاي يشق قوتهم ويميلهم اليه ويجعلهم خرباله فناصرين له على مخالفيه وحزب الرجل

على اهل الشام فلما صد الناس قال يا ايها الناس شيدوا على في الكعبة انقضها ثم اني بناؤها او اصلي ما وهي منها قال ابن عباس
فاني قد فرقت لي رأي فيها اري ان تصلي ما وهي منها وتدعي بيتا اسلم الناس عليه واحجارا اسلم الناس عليها وثبت عليها النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ابن الزبير لو كان احدكم احترق بيته ما رضى حتى يجد تكيف بيت ركبم اني مستخير ربي ثلاثا ثم عازم على امرى فلما
مضى الثلاث اجتمع رأيهم على ان ينقضها فتحاماه الناس ان ينزل باول الناس يصعد فيه امر من السماء حتى يصعد رجل فالقي منه
حجارة فلما لم يره الناس اصابه شئ تنابروا فنقضوه حتى بلغوا به الارض فجعل ابن الزبير اعمدة فستر عليها الستور حتى ارتفع بناؤه
وقال ابن الزبير اني سمعت عائشة تقول ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كان الناس حذيت عهدي بكفروا ليس عندى من النفقة
ما يقوين على بناء كعنتك اذ دخلت فيه من الحجر خمسة اذرع وجعلت لها بابا يدخل الناس منه وبابا يخرجون منه قال فانا اليوم
اجد ما نفق ولست اخاف الناس قال فراد فيه خمس اذرع من الحجر حتى ابتلا استأناظر الناس اليه فبنى عليه البناء وكان طول الكعبة
ثمانى عشرة ذراعا فلما زاد فيه استقر فراد في طوله عشرة اذرع وجعل له بابين احدهما يدخل منه والاخر يخرج منه
فلما قتل ابن الزبير كتب الحجاج الى عبد الملك بن مروان يخبره بذلك ويخبره ان ابن الزبير قد وضع البناء على اس نخل اليه
من قال اليه وتخاربا لقوم قالوا قوله فلما صد الناس الخ يعنى انصر فواعن الموم قال ذلك لاهل مكة ويحتمل ان يعنى انصر رعاغ الناس لى خواص
اهل الموم قوله اشير واعلى الخ فيه دليل لا استحباب مشاورة الامام اهل الفضل والمعرفة في الامور المهمة قوله قد فرقت لي رأي الخ قال النووي
هو بضم الفاء وكسر المراءى كشفت وبين قال الله تعالى وقرانا فرقنا اى فصلناه وبيناه هذا هو الصواب في ضبط هذه اللفظة ومعناها وهكذا
ضبطه القاضى المحقق وقد جعله الحميدى صاحب الجهم بنى الصحيحين في كتابه غريب الصحيحين فرق بفتح الفاء بمعنى خافى انكروه عاى غلط الحميد
في ضبطه وقصده قال ابن رجب ابن الزبير حين استأناظره عليه بحدث عائشة قوله كان احدكم احترق بيته الخ قال لا بد ان لا تتم هذه
الحجة بتمامها لانه يرد عليها ما ذكر ابن عباس وما ذكر مالك المرشيد وانما تتم بانضمامها الى حديث عائشة قوله حتى يجد تكيف بيت ركبم الخ قال النووي هكذا هو
في اكثر النسخ يتبدل بضم الباء وبداى واحد وفى كثير من النسخ يتبدل بلامين وهما بمعنى قوله حتى يجد تكيف بيت ركبم الخ قال ابن عيينة فى جامعته عن داود
ابن مبرور عن عمار قال خرجنا الى منى فاقبلنا ثلثا فنظروا العراب وارتقى ابن الزبير على جدار الكعبة هو بنفسه فهدى روى رواه ابى اويس
المدا كورة ثم عزله ما كان يصلي ان يعادى البيت فبنوا به فظفر الى ما كان لا يصلي منهم ان يبنى به فامر به ان يحمله في جوف الكعبة فيدبره والتبوا
قواعد ابراهيم من نحو الحجر فلم يصيبوا شيئا حتى شق على ابن الزبير ثم ادر كوها بعد ما اعدوا فنزل عبد الله بن الزبير فكشفوا الدعن قواعد
ابراهيم وهي صخرة قال الخلف من الابل فالتفتوا له ان حركوا تلك القواعد بالاحل فنقضت قواعد البيت ورواه بنينا نادر بوطا بعض بعض
في خبر الله زكوة شاهد الناس فامر بوجوههم وانشروهم فازلوا حتى شاهدوا ما شاهدوا وروا بنينا نادر بوطا بعض بعض
الاستور الخ قال النووي المقصود بهذا الاستور والاستور ان يستقبلها المصلون في تلك الايام ويعرفوا وضع الكعبة ولما تزل تلك الستور حتى ترفع البناء
وصاروا شامكا للبناء فازلوا الستور المقصود بالبناء المقصود بالبناء واستدل القاضى عياض بهذا المذهب ما لك في ان المقصود بالاستقبال البناء
لا البقعة قال وقد كان ابن عباس يشار على ابن الزبير بخبره وقال له ان كنت هادما فلان الناس بلا قبلة فقال له جابر صلوا الى موضعها
فهي القبلة ومذهب الثقات في غيره جواز الية الى ارض الكعبة ويجزى ذلك بخلاف عند سواء كان بقي منها شاخص امر لا والله اعلم ام
قال الحافظ وما قول الله ان الفداء لا يبر بيا وانما البيت النبى لان شخص لو حلف لا يدخل بيتا فاهدم ذلك البيت فلا يجنب بدخوله فليس
بواجب فان المشرك من المشركين بالاشهر للتحليل بالاشهر فلهذا ان لظوت حيث طاف لا يسقط ذلك باهدام حرمة البيت لان العبادات لا يسهط المقدم
عليها من غير ان يزيل من جهة البقعة ثابته لانه قد قيل ان الجدار ما ليعين فمتعاقبة بالمرى ويؤيد ما قلناه انه لو اهدم مسجد فنقلت حجارته الى موضع
آخر فبقيت عرصة المسجد بالبقعة التي كان بها ولا حرجية الخ السجدة المنقولة الى غير مسجد فدل على ان البقعة اصل للجدار بخلاف العكس اشار الى ذلك
ابن المنير في المشاشية قوله اني سمعت عائشة تقول الخ قال لا بد ان كان المناسب ان يكون هذا جدير الاستشارة حين قال ابن عباس لكن العطف
بالواو والظاهر ان ابن عباس لا يخفى عليه ذلك ولكن رأى انه فرقت بين بناء رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه السلام وبنائه غيره وانما لو بناها صلى الله عليه وسلم
لكان بناؤه اوقم في الذنوس من بناء اسلم الناس عليه ورأى ابن الزبير عكس الحلة وهو قوله فانا اليوم وجد ما نفق ولست اخاف الناس ولكن يرد عليه
اعنى على قوله ابن عباس ولا اخاف الناس ما ذكر ابن عباس ما ذكر مالك المرشيد قوله حدث عهدي ثم اني بناؤها الخ يتبين حديث ورفعه عهدي على عال الصفة
المشبهة قوله وكان طول الكعبة الخ اى في الارتفاع الى السماء كما نية عليه السند في حاشيته قوله ثمانى عشرة ذراعا الخ وروى من وجه آخر ان كان

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا عبد الله يعني ابن موسى حدثنا شيبان عن اشعث بن أبي الشعثاء عن الأسود بن يزيد عن عائشة قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحجر وساق الحديث بمعنى حديث أبي لا حوص قال فيه ما شأن بابه مرتفعاً لا يصعد إليه إلا بسكينة وقال مخافة أن تنفر قلوبهم **وحدثنا** يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن سليمان بن يسار عن عبد الله بن عباس أنه قال كان الفضل بن عباس رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءته امرأة من خثعم تستفتيه فجعل الفضل ينظر إليها وتنظر إليه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصر وجه الفضل إلى الشق الآخر قالت يا رسول الله إن فريضة الله على عباده في الحج أدركت أبي شيخاً كبيراً لا يستطيع أن يثبت على الراحلة أفأج عنه قال نعم وذلك في حجة الوداع

شيبان عن اشعث تنفر بالقاء بدل الكاف نقل ابن بطلان عن بعض علماء النقرة التي خشيتها صلى الله عليه وسلم أن ينسبوه إلى الانفراد بالفجر وهم باب الحج عن العاجر لزمانة وهرم ونحوهما أو للفقير كان الفضل بن عباس لم وهو أخو عبد الله وكان أكبر ولد لالعباس وبه كان يكنى قوله امرأة من خثعم أن نفق المعجزة وسكون المثلثة قبيلة مشهورة من اليمن قوله فجعل الفضل ينظر إليها في رواية شعيب وكان الفضل رجلاً وضيئاً أي جميلاً واقبلت امرأة من خثعم وضيفة فطفق الفضل ينظر إليها وأعجبه حسنها قوله يصر وجه الفضل في رواية شعيب فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم والفضل ينظر إليها فأخفت بيده فأخذ يذق الفضل فدفع وجهه عن النظر إليها وهذا هو المراد بقوله في حديث علي بن نقول عن الفضل وقع في رواية الطبري في حديث علي وكان الفضل غلاماً جميلاً فإذا جاءت الجارية من هذا الشق صر رسول الله صلى الله عليه وسلم وجه الفضل إلى الشق الآخر فإذا جاءت إلى الشق الآخر صر وجهه عنه وقال في آخره رأيت غلاماً حدثاً وجارية حدثاً فخشيت أن يدخل بينهما الشيطان قال ابن بطلان في الحديث الأمر بفض البصر خشية الفتنة ومقتضاه أنه إذا امتن الفتنة لم يمتنع وقال ويؤيد أنه صلى الله عليه وسلم لم يحول وجه الفضل حتى أدم من النظر إليها لا يحجبه بها فخشيت الفتنة عليه قال وفيه مغالطة طباع البشر لا ين آدم وضعفه عاركب فيه من الميل إلى النساء إلا بحجاب بهن وفيه دليل على أن نساء المؤمنين ليس عليهن من الحجاب ما يلزم أزواج النبي صلى الله عليه وسلم إذ لو لم يرد ذلك جميع النساء لأمر النبي صلى الله عليه وسلم عليهن بالحشمية بالاستئذان ولما صر وجه الفضل قال وفيه دليل على أن ستر المرأة وجهها ليس فرضاً قال الحافظ وفيه دليل على أنه بقصة الحشمية لما أدمه نظر لها كانت محرمه والله أعلم قوله أدركت أبي شيخاً كبيراً الخ ألفت الروايات كلها عن ابن شهاب على أن السائلة كانت امرأة وانما سألت عن أبيها وخالفه يحيى بن أبي اسحق عن سليمان فانفق الرواية عنه على أن السائل رجل ثم اختلفوا عليه في أسناده وسمته وكذا وقع الاختلاف في سياق غيره ففي بعض الروايات أن أبي مات وفي بعضها أن أمي عجوز كبرية وفي بعضها أن امرأة سألت عن أمها وفي بعضها أن إلى أدركه الحج مع تسمية السائل بحصين بن عوف الخثعمي في أخرى تسميته بأبي الغوث بن حصين الخثعمي قال الحافظ بعد تفصيل الاختلاف الواقع بين الروايات والذي يظهر لي من مجموع هذه الطرق أن السائل رجل وكانت ابنته معه فسألت أيضاً والمسئول عنه أبو الرجل وأمه جميعاً ويقرب ذلك ما رواه أبو يعلى بأسناد قوي من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس عن الفضل بن عباس قال كنت روي النبي صلى الله عليه وسلم وأعرابي معه بنت له حسناء فجعل الأعرابي يصرها لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجاء أن يتزوجها وجعلت التفت إليها وبأخذ النبي صلى الله عليه وسلم برأسه في يده فمما كان يصر حتى جرى جرة العقبه فعلى هذا نقول الشابة أن أبي لعلمها أرادت به جرحها لأن أباهما كان معها وكانت أمها أن تسأل النبي صلى الله عليه وسلم ليجمع كلامها ويراهما رجاء أن يتزوجا فلما لم يرضها سأل أبوها عن أبيه ولما نفع أن يسأل أيضاً عن أمه وتحصل من هذه الروايات أن اسم الرجل حصين ابن عوف الخثعمي وأما ما وقع في الرواية الأخرى أنه أبو الغوث بن حصين فان أسناده ضعيف قوله شيخاً كبيراً لا يستطيع أن يثبت على الراحلة قال الطبري شيخاً حالك ولا يستطيع صفة له ويحتمل أن يكون حالاً أيضاً ويكون من الأحوال المتداخلة والمعنى أنه وجب عليه الحج بأن أسلم وهو بهذه الصفة وقوله لا يستطيع أن يثبت على الراحلة زاد في رواية يحيى بن أبي اسحاق وإن شد دته خشيت أن يموت قوله أفأج عنه الخ أي أيجوز لي أن أنوب عنه فأج عنه لأن ما بدل لفاء الداخلة عليها الهنزة معطوف على مقل وفي رواية عبد العزيز وشعيب فمحل يقض عنه وفي حديث علي هل يجزئ عنه قوله قال نعم الخ قال الشيخ بدل الدين يعني رحمه الله فيه جواز الحج عن غيره إذا كان معصوماً وبه قال أبو حنيفة وأصحابه والثوري الشافعي وأحمد واسحق وقال مالك والليث والحسن بن صالح لا يجزئ أحد عن أحد إلا عن ميت له حج حجة الإسلام وحاصل ما في ذلك ثلاثة أقوال مشهورها لا يجزئ زانية يجزئ من الولد ثلثة أهلية يجزئ من أوصى به وعن النخعي وبعض السلف لا يصح الحج عن ميت ولا عن غيره وهي رواية عن مالك وإن أوصى به وفي منسخت ابن أبي شيبة عن ابن عمر قال لا يجزئ أحد عن أحد ولا يصح أحد عن أحد وكان قال إبراهيم النخعي وقال الشافعي والجهمون يجزئ الحج عن الميت عن فروضه ونزله سواء أوصى به أو لم يوص وهو واجب في تركته وقال صاحب التوضيح وعندنا يجوز الاستئابة في حجة القارعة على الميت وإن

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن سليمان بن يسار عن عبد الله بن عباس أنه قال كان الفضل بن عباس رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءته امرأة من خثعم تستفتيه فجعل الفضل ينظر إليها وتنظر إليه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصر وجه الفضل إلى الشق الآخر قالت يا رسول الله إن فريضة الله على عباده في الحج أدركت أبي شيخاً كبيراً لا يستطيع أن يثبت على الراحلة أفأج عنه قال نعم وذلك في حجة الوداع

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن سليمان بن يسار عن عبد الله بن عباس أنه قال كان الفضل بن عباس رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءته امرأة من خثعم تستفتيه فجعل الفضل ينظر إليها وتنظر إليه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصر وجه الفضل إلى الشق الآخر قالت يا رسول الله إن فريضة الله على عباده في الحج أدركت أبي شيخاً كبيراً لا يستطيع أن يثبت على الراحلة أفأج عنه قال نعم وذلك في حجة الوداع

والحديث حجة على الحسن بن حي في قوله ان المرأة لا يجوز ان تجرح من الرجل وهو حجة لمن أجازة وقال الخطابي فيه جواز الحج عن غيره اذا كان معصوباً
ولم يجز ما لك وهو راوى الحديث وهو حجة عليه وقال صاحب الهداية الاصل ان الانسان له ان يجعل ثواب عمله لغيره صلوة او صدقة او صوماً او
غيرها عند اهل السنة والجماعة لما روى عنه صلى الله عليه وسلم انه ضحى بكشين احدهما عن نفسه والاخر عن أمته والعبادات النواع مائة مائة
كالزكاة وبدنية كالصلوة ومركب منها كالحج والنيابة تجزئ في النوع الاول ولا تجزئ في الثاني بحال وتجزئ في النوع الثالث عند الجرح ولا تجزئ
عند القتل والشروط العجز الدائم الى وقت الموت وظاهر المذهب ان الحج يقع عن المجموع عنه حديث الخشعية وعند محمد ان الحج يقع عن الحاج للآخر
ثواب النفقة وقال ابن بطال اختلغوا في المريض يأمرين بحج عنه ثم اجمع بعد ذلك فقال الكوفيون والثقات في البوثر لا يجزيه وعليه ان يحج وقال احمد
استحق يجزيه الحج عنه وكذا من مات من مرضه وقد حج عنه فقال الكوفيون البوثر يجزيه عن حجة الاسلام والثقات في قولنا احدهما هذا والاخر
لا يجزئ عنه وهو اصح القولين اهـ قال الحافظم واستدل بحديث الباب على ان الاستطاعة تكون بالغير كما تكون بالنفس وعكس بعض المالكية
فقال من لم يستطع بنفسه لم يلاقه الوجوب واجابوا عن حديث الباب بأن ذلك وقع من السائل على حجة التبرع وليس في شيء من طرقه نص صريح
بالوجوب وبأنها عبادة بدنية فلا تصح النيابة فيها كالصلوة، وأجيب بان قياس الحج على الصلوة لا يصح لان عبادة الحج مالية بدنية معاً فلا يترجم
الحاقها بالصلوة على الحاقها بالزكاة ولهذا قال المازري من غلب حكم البدن في الحج أحققة بالصلوة ومن غلب حكم المال أحققة بالصلوة وقد أجاز
المالكية الحج عن الغير اذا أوصى به وله يجزئوا ذلك في الصلوة، وقال عياض لا حجة للخالف في حديث الباب لان قوله ان فريضة الله على عباده اهـ
مستأنه ان الزام الله عباده بالحج الذي وقعه بشرط الاستطاعة صادف في بصفة من لا يستطيع فهل الحج عنه اى هل يجزئ ذلك اهل فيه اجر
ومنفعة فقال نعم وتعقب بان في بعض طرقه التصريح بالسؤال عن الاجزاء فيتم الاستدلال، وسيأتى في الطريق الآتية عند مسلمان ابى شيخ كبير
عليه شيعته الله في الحج ولا حمل في رواية الحج مكتوب عليه وأدعى بعضهم ان هذه القصة مخدعة بالخشعية كما اختص سألهم صلى الله عليه وسلم ابى حذيفة
يجوز ان يصاغ الكبير حكاية ابن عبد البرم وتعقب بان الأصل عدم الخصوصية راجح به منهم، لذلك ما رواه عبد الملك بن جبيب صاحب الواضحة
بأسنادين مرسلين فزاد في الحديث حج عنه وليس لاحد بدله ولا حجة فيه لصحة الاسنادين مع ادسالمها وقد عارضه قوله في حديث الخشعية
عند البخاري اقضوا الله فالحق بالوفاء، وقال القرطبي رأى مالك ان ظاهر حديث الخشعية مخالف لظاهر القرآن فترجم ظاهر القرآن ولا شك في
ترجيحه من جهة توازنه ومن جهة ان القول المذكور قول امرأة ظنت طئناً قال ولا يقال قد اجابها النبي صلى الله عليه وسلم على سؤالها ولو كانت
ظنتها عاتلاً لبيته لهما لا تانقول انما اجابها عن قولها أنا حج عنه قال حج عنه لما رأى من حرصها على اصال الخير والثواب لبيها، اهـ وتعقب بأن
في تقرير النبي صلى الله عليه وسلم لها على ذلك حجة ظاهرة، اهـ فان قيل ان الأصل في الاستطاعة اى في قوله تعالى ولله على الناس حج البيت
من استطاعوا إليه سبيلاً هو القوة بالبدن قال تعالى فما استطاعوا ان يظهروا وما استطاعوا له نقباً اى ما قبلوا ولا قروا فاذا قال القائل
فلان مستطيع وغيره، تنطبق فالظاهر منه السابق الى الفهم هي القدرة واتباعها فلما عارض ظاهر الحديث ظاهر القرآن العزيز بحج مالك ظاهر القرآن
والجواب ان حديث الزاد والراحلة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير وجه منها صحيح ومنها حسن فان قلت قال ابن حزم الاخبار في ذلك
في احدهما ابراهيم الجوزي وهو ساقط مطروح وفي الثاني الحارث الاور وهو مذکور بالكذب والثالث مرسل ولا حجة فيه والروايات في ذلك عن الصحابة
واهيبة كلها لا تتبعه على ذلك ابن العربي وغيره وقال ابو عمر روى ذلك من وجوه منها مرسل ومنها ضعيفة والجواب عن هذا ان حديث انس الذي مضى
ذكره في اقل باب وجوب الحج (من البخاري) اخرج به الحاكم على شرط مسلم وهو حديث صحيح فان قلت قال البيهقي وذكره ابى حماد وسعيد لا يرى الاوهماً
لان ابن ابى عمير روى عن قتادة عن الحسن مرسلاً وهو المحفوظ وكذا رواه ابن بن عبيد قلت هذا ظن منه وتوهم من غير جزم والظن لا يضعف
بدلاً من حديث لا تقوى وقوله كذا رواه يونس غير موجد لان الدارقطني روى من حديث عمارق عنه عن الحسن بن عمار بن انس رضي الله عنه الحديث مسنداً
بأبى داود يروى الله ما السبيل قال الزاد والراحلة، كذا في عمدة القاري قال الشيخ الاسلام ابى بكر الرازي في احكام القرآن بعد ذكر حديث الخشعية فاجاز
ابن ابي عمير في المرأة ان تجرح من ايها ولم يلزم الرجل الحج بنفسه فثبت، بذلك ان من شرط الاستطاعة امكان الوصول الى الحج وهو لا بد ان يكون
ابن ابي عمير اذا كانوا واحدين للزاد والراحلة فان عليهما ان يجتازا غيرهما عنهما عن المريض والمرضى والمرأة اذا حضرهما الوفاة فليجوز ان يوصوا
بالحج، كذا ان وجودهما يمكن به الوصول الى الحج في ملكهم يلزمهم فرض الحج في مواليهما اذا برئوا من فعله بأنفسهم لان فرض الحج يتعلق بمعينين احدهما
بوجوب الزاد والراحلة واسكان فعله بنفسه فحل من كانت هذه صفة الخروج والميتة ان يتحلر في نفسه لمصر او كبر سن او زمانة او لانها
امرأة لا يخرج منها ولا زوج يخرج معها فهو لا يلزمها الحج باموالهم عند الكياس والعجز من فعله بأنفسهم، فاذا حج المريض والمرأة عن انفسهما لم يلزم

وحدثني علي بن خشرم أخبرنا عيسى عن ابن جريح عن ابن شهاب حدثنا سليمان بن يسار عن ابن عباس عن الفضل بن امرأة من خثعم قالت يا رسول الله ان ابني شيخ كبير عليه فرضة الله في الحج وهو لا يستطيع ان يستوى على ظهر بعيره فقال النبي صلى الله عليه وسلم فحج عنه **وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة** وزهير بن حرب عن ابن جريح عن ابن عيينة قال أبو بكر حدثنا سفيان بن عيينة

صنف هذا الحديث بان سعيد بن ابى عمرو كان يحل به بالبصر فيجعل هذا الكلام من قول ابن عباس ثم كان بالكوفة يسند الى النبي صلى الله عليه وسلم وهذا يفيد اشتباه الحال على سعيد وقد عنعنه فتادة ونسب اليه تدليس فلا تقبل عنعنته ولو سلم فحاصله أمر بان يبدل بالحج عن نفسه وهو يحتمل المذهب فيجعل عليه بدل وهو اطلاقه عليه الصلوة والسلام قوله للختمية حجى عن ابنيك من غير استخبارها عن حجها لنفسها قبل ذلك وترك الاستفصال في وقائع الاحوال ينزل منزلة عموم الخطاب فيفيد جواز عز الغير مطلقاً وحدث شبرمة يفيد استحباب تقديم حجة نفسه وبذلك يحصل الجمع ويثبت اولوية تقديم الفرض على النقل مع جوازه والذي يقتضيه النظر ان حج الصرورة عن غيره ان كان بعد تحقيق الوجوب عليه بمسك الزاد والمراعاة والصحة فهو مكروه كراهة تحريم لا نهى فيصيق عليه والحالة هذه في اول سنى الامكان فياثر بتركه وكذا لو تنقل لنفسه ومع ذلك يصح لان النهى ليس لعين الحج المفعول بل لغيره وهو خشية ان لا يدرك الفرض اذ الموت في سنة غير نادر فعلى هذا يحل قوله عليه الصلوة والسلام حج عن نفسك ثم عن شبرمة على الوجوب ومع ذلك لا ينفى الصحة ويجوز ترك الاستفصال في حديث الخثمية على علمه بانها تجتنب عن نفسها أولاً وان لم يرد لنا طريق علمه بذلك جمعا بين الأدلة كلها اعني دليل التصديق عند الامكان وحدث شبرمة والخثمية والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب **قال** العدل المضعف عفا الله عنه ان سؤال الخثمية انما وقع بعد دفعه صلى الله عليه وسلم من المردلفة الى منى حين كان الفضل رديفه فكيف يتصور استفسارها عن مسئلة النيابة في تلك الحجة بعد فراغها من الوقوف بعرفة فالظاهر انها تجتنب مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم سألت هل تجزى عن أبيها اى فيما يستقبل من الزمان اذا ارادت فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم حجى عنه ولما كان حجها عن نفسها معلوماً مشهوراً المحجج صلى الله عليه وسلم الى استخبارها عنه حتى يقال ان ترك الاستفصال في وقائع الاحوال ينزل منزلة عموم الخطاب وحينئذ ارتفع التعارض بين حديث الخثمية وبين حديث شبرمة راساً والله اعلم **(تنبيه)** قال في فقه النجاة لابن حنيفة النقيب اقول وظاهر (اى كلامي) يفيد ان الصرورة الفقيرة لا يجب عليه الحج بدخول مكة وظاهر كلامه بالبالم باطلاقه الكراهة اى في قوله بكرة اجماع الصرورة لانه تارك فرض الحج يفيد انه يصير بدخول مكة قادراً على الحج عن نفسه وان كان وقت مشغولاً بالحج عن الامر بهى واقعة الفتوى فليتا مل ام قلت وقلنا ففى بالوجوب مفتى دار السلطنة العلامة ابو السعود وتبعه في سكب الهمم كذلك انتبه السيد احمد بادشاه والفت فيه رسالة وافتى سيدى عبد الغنى النابلسى بخلافه والفت فيه رسالة لانه في هذا العام لا يمكنه الحج عن نفسه لان سفره بماله الامر فيحرم عن الامر بحج عنه وفي تخليفه بالافامة بمكة الى قابل للحج عن نفسه ويترك عياله بلده حرج عظيم وكذا في تخليفه بالعود وهو فقير حرج عظيم ايضاً واما ما في السالمة فاطلالة الكراهة المنصرفة الى التحريم فيقتضى ان كلامه في الصرورة الذي يقتضى الوجوب عليه من قبل كما يفيد ما مر عن الفخر نعم قد مرنا اول الحج عن اللباب شرحه ان الفقير لا فاقى اذا وصل الى صيقات فهو كالمكي في انه ان قدم على المشى لزمه الحج ولا ينوى النقل على زعمه فانه فقير لانه ما كان واجباً عليه وهو افاقى فلما صار كالمكي وجب عليه حتى لو راه نفل الزم الحج ثانياً ام .. لكن هذا لا يدل على ان الصرورة الفقيرة كذلك لان قدرته بقدر غيره كما قلنا وهى غير معتبرة بخلاف ما لو خرج الحج عن نفسه وهو فقير فانه عند وصوله الى الميقات صار قادراً بقدر نفسه فيجب عليه وان كان سفره تطوعاً ابتداءً ولو كان الصرورة الفقيرة مثله لما صح تقييد ابن الهمام كراهة التحريم بما اذا كان حجه عز الغير بعد تحقق الوجوب عليه وتعليله لكراهة بانه تصيق الوجوب عليه فليتا مل ، كذا في رد المحتار للعلامة ابن عابد بن ر ، قال المحفوظ وفي حديث الباب من الفوائد ان المرأة تجزى بغير محرم كالخثمية وان المحرم ليس من السبيل المشروط في الحج لكن الذي تقدم من انه كانت مع ابها قد يرد على ذلك وفيه بر الوالدين والاعتناء بأمرها والقيام بمصالحها من قضاء دين وخلعة ونفقة وغير ذلك من أمور الدين والدنيا **قوله** عن ابن عباس عن الفضل بن امرأة من خثعم قالت يا رسول الله ان ابني شيخ كبير عليه فرضة الله في الحج وهو لا يستطيع ان يستوى على ظهر بعيره فقال النبي صلى الله عليه وسلم فحج عنه **وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة** وزهير بن حرب عن ابن جريح عن ابن عيينة قال أبو بكر حدثنا سفيان بن عيينة

باب في سفر المرأة مع محرّم أو زوجة

ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه **وحدثنا زهير بن حرب** ومحمد بن صنف قال **الأحد ثنا يحيى** وهو القطان عن عبد الله بن عبد الله قال أخبرني نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسافر المرأة ثلاثاً

فلا وتركا فإن وجد وقتاً زاداً على ذلك فلا بأس بأن يصرفه في الاشتغال بتعلم حكم ما يقع على قصد العمل به إن لموقع فاما إن كانت المهمة مصرفة عند ملء الأمر والنهي إلى فرض أمر قد تقع وقد لا تقع مع الأعراض عن القيام بقبض ما سمع فإن هذا مما يدخل في النهي فالتفقه في الدين إنما يجزأ إذا كان للعمل لا للمرأة والجدال قول ما استطعتم إن كان لا يترك كله لا يترك كله قال الطبري هذا من أجل قواعد الإسلام ومن جوامع الكلم ويندرج فيه فلا يصح من الأحكام كالضرورة بأنواعها فإنه إذا عجز عن بعض ركائها أو شرطها يأتى بالباقي منها قال النووي وهذا الخبر موافق لقول تعالى فأتقوا الله ما استطعتم وما قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته ففيها مذهبان أحدهما أنها منسوخة بقوله تعالى فأتقوا الله ما استطعتم والثاني وهو الصحيح والصواب وبه جزم المحققون أنها ليست منسوخة بل قوله تعالى فأتقوا الله ما استطعتم مفسرة لها وصبيحة المراد بها قالوا وحق تقاته هو امتثال أمر واجتناب نهية ولم يأمر سبحانه وتعالى إلا بالمستطاع قال الله تعالى لا يكلف الله نفساً شئاً وسعها وقال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج والله أعلم **وقوله** فدعوه الخ قال الحافظ ثوان هذا النهي عام في جميع المناهي ويستثنى من ذلك ما يكره المكلف على فعله كشرب الخمر وهذا على رأي الجمهور وخالف قوم فتمسكوا بالعموم فقالوا الأكره على ارتكاب المعصية لا يبيحها والصحيح عدم المخالفة إذا وجد ضرورة الأكره المعتبرة استدلالاً من قال لا يجوز التداءى بشئ محرّم كالخمر لا دفع العطش به ولا اسأغة لقمة من غرضب والصحيح عذراً في المعصية جواز الثلاث حفظاً للنفس فصار كالحل الميتة لمن اضطر بخلاف التداءى فإنه ثبت النهي عنه نصاً ففي مسلم عز وائل فعد أنه ليس بهائم لكنه داء وكفى داود عن أبي الدرداء رفعه ولا تتداوا بجمام ولا بجرار ولا بملحة مرفوعة أن الله لم يجعل شفاءً انتهى فيما حرم عليه وأما الدواش فإنه لا يفتقح بشرها ولا يندى معنه التداءى والله أعلم والتحقيق أن الأمر باجتناب المنى على عمومها ما لم يعارضه أذن في ارتكاب منى كأكمل الميتة المضططر قال استدلال بجواز الحريث على أن اعتناء الشرع بالمنهيات فوق اعتناء المأمورات لأنه اطلاق الاجتناب في المنهيات ولو معى المنهيات في قول ذلك وتيق في المأمورات بقوله الطاعة وهذا منقول عن الإمام أحمد فإن قيل إن الاستطاعة معتبرة في النهي أيضاً إذ لا يكلف الله لنفسه إلا ما مضى فجوابه أن الاستطاعة تطلق باعتبارين كذا قيل والذي يظهر أن التقيد بالأمر بالاستطاعة لا يدل على المدعى من الاجتماع بل يدل على من جهة الكف إذ كل أحد قادر على الكف لولا داعية الشهوة مثلاً فلا يتصور عدم الاستطاعة عن الكف بل كل مكلف قادر على التمسك بحلالاته الله رفان العجز عن تعاطيه محسوس فمن تم قيد في الأمر بحسب الاستطاعة دون النهي وعبر الطوفي في هذا الموضع بأن ترك المنى عنه عبارة عن استصحاب حال عدمه أو الاستمرار على عدمه ونحل المأمورية عبارة عن إخراجها من عدمه إلى الوجود وقد نوزع بان القدرة على استصحاب عدم المنى عنه قد تختلف استدلالاً بجواز أكل المضطربة الميتة وأجيب بان النهي في هذا عارضه أذن بالتناول في تلك الحالة وقال ابن قزيم في شرح لأبي حنيفة قوله فاجتنبهوه هو على إطلاقه حتى يوجد ما يبيح كأكمل الميتة عند الضرورة وشرب الخمر عند الكراهة والأصل في ذلك جواز التلطف بكلمة الكفر إذا كان القلب مطمئناً بالإيمان كما نطق به القرآن انتهى والتحقيق أن المكلف في ذلك كله ليس منهياً في تلك الحال وإدعى بعضهم عن قوله تعالى فأتقوا الله ما استطعتم يتناول امتثال الأمر واجتناب المنى وقد قيد بالاستطاعة واستويا فحينئذ يكون الحكمة في تقييد الحديث بالاستطاعة في جانب الأمر ونهى النهي أن العجز يكثر بقصوره في الأمر بخلاف النهي فإن تصور العجز فيه في صور في الاضطراب والله أعلم **باب في سفر المرأة** مع محرّم إلى حج وغيرها **قوله** لا تسافر المرأة ثلاثاً الخ قال الحنفية فيباح لها الخروج بغير محرّم فيما دونها يعني إذا كان الحاجة قال الشيخ أبو الهيثم ويشكل عليه ما في الصحيحين عن قزعة عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً لا تسافر المرأة ليومين إلا معها زوجها أو ذو محرّم منها وأخرج عن أبي هريرة مرفوعاً لا يجزأ للمرأة أن تسافر مسيرة يوم وليلة إلا مع ذي محرّم عليها وفي لفظ مسلم مسيرة ليلة وفي لفظ يزيد في قوله لا تسافر داود بريلاً وهو عند ابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم ولطبراني في محجة ثلاثة أميال فقليل له أن الناس لا يقرّبون ثلاثاً أيام فقال وهو قال المنذر ي ليس فنهى تباين فإنه يحتمل أنه صلى الله عليه وسلم قالها في سوا من مختلف بحسب الأسئلة ويحتمل أن يكون ذلك كالكراهة في الأقل الأعداد واليوم الواحد والعدل وأقله واثنان أو الكثير وأقله والثلاث أول الجمع فكانت إشارة في مثل هذا في قوله الرمن في قوله لها السفر مع غير محرّم فكيف بما زاد أم - وحاصله أنه نهي عن الخروج على كل عد على منعه خروجها عن البلد مطلقاً لا يخرج أو زوج وقد نهي بالمنع من الثلاث أن حمل السفر على النووي في الصحيحين عن أبي سعيد عن ابن عباس مرفوعاً لا تسافر المرأة إلا مع ذي محرّم والسفر لغة ينفذ على ما ذكره ذلك وقد جرى عن أبي حنيفة وأبي يوسف كراهة الخروج لها مسيرة يومين إلا محرّم ثواباً إذا كان المذهب أباحه خروجها دون الثلاث بغير محرّم فليس

الأومعها ذو محرم وحديثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن نمير وأبو أسامة ح وحديثنا ابن غير حدثنا أبي

للزوجه مستحها إذا كان بينها وبين مكة أقل من ثلاثة أيام إذا لم تجد محرماً، انتهى - وفي رد المحتار وروى عن أبي حنيفة وأبي يوسف كراهة خروجها
 وحملها مسيرة يوم واحد وينبغي أن يكون الفتوى عليه لسداد الزمان (شرح الباب) ويؤيد حديث الصحيحين لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر
 أن تسافر مسيرة يوم وليلة إلا مع ذي محرم عليها وفي لفظ مسيرة ليلة وفي لفظ يوم - وقال الطحاوي رحمه حديث الثلاث واجب استعماله على
 كل حال وما خالفه فقد يجب استعماله إن كان هو المتأخر ولا يجب إن كان هو المتقدم فالذي وجب علينا استعماله وأخذ به في كلا الوجهين أولى
 مما يجب استعماله في حال وتركه في حال، أم - قال المبد الضعيف عفا الله عنه مراد أن أحاديث حرمة السفر في الثلاث لا تخلو عن أمرين إما متفق
 على أحاديث ما دون الثلاث أو متأخرة عنها ومن المعامير المقربين عندهم الأخذ بالآخر فالآخر من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله الشق الأول
 تأخذ بأحاديث ما دون الثلاث المتأخرة ولكنه يستلزم الأخذ بأحاديث الثلاث أيضاً لأنه لا يعقل أصلاً بثبوت حرمة السفر في أقل من الثلاث
 دون ثبوتها فيها ولم يذهب إليه ذاهب بل بثبوتها في الثلاث حينئذ بالطريق الأول وعلى الشق الثاني يتعين الأخذ بأحاديث الثلاث لتأخرها
 وهذا لا يستلزم الأخذ بأحاديث ما دونها لأن حرمة السفر ثلاثة أيام لا تستلزم ثبوتها فيما دونها فلما وقع المعارضة بين العام والخاص الاضطراب بين
 الأقل والأكثر ولم يعلم تأريخهما حصل التردد في تقديم أحد النصين على الآخر كما هو رأي أصحابنا الأصوليين فأخذنا بما هو المتيقن المتحقق على كل حال والأقرب
 ألا حوط عندنا أن يؤخذ بالكثر ما ورد من المدة في السفر الواجب لا الحرمة فيما عداه مشكوكه والوجوب اليقيني لا يرتفع ولا يندفع بالشك يؤخذ بالأقل في غير الواجب
 من السفر لأن الاحتياط من الحرمة المحتملة أولى وأهم من فعل الوجوب عليه فعله والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب قال المحافظ وقد علم أكثر العلماء في هذا الباب
 بالمطلق لا اختلاف في التقييدات قال النووي ليس المراد من التحليل ظاهر بل كل ما يسمى سفر المرأة منهي عنه إلا بالحرم فرق سنياً الثوري بين المسافر البعيد فمنعها
 دون الشربة وتمسك أهل يوم الحديث فقالوا لم تجد زوجاً أو محرماً لا يجب عليها الحج هذا هو المشهور وعند رواية أخرى كقول مالك وهو تخصيص الحديث
 بغير سفر الفريضة قالوا وهو مخصوص بالاجتماع قال البغوي لم يخلو في أنه ليس للمرأة السفر في غير الفرض إلا مع زوج أو محرماً كإفراة أسلمت
 في دار الحرب أو أسيرة فخلصت وزاد غيره أو امرأة انقطعت من الرفقة فوجد لها رجل مأمون ناته يجوز له أن يصحبها حتى يبلغها الرفقة قالوا وإذا
 كان عموه مخصوصاً بالاتفاق فليخص منه حج الفريضة وإجاب صاحب المعنى بأنه سفر الضرورة فلا يقاس عليه حالة الاختيار ولا تهاون مع ضرورة
 متيقناً يحل ضرره متوهم وكذلك السفر للحج وقد روى الدارقطني وصححه أبو عوانة حديث الباب (حديث ابن عباس) من طريق ابن جريح عن
 عمر بن دينار بلفظ لا تتجسس امرأة الأومعها ذو محرم فنص في نفس الحديث على منع الحج فكيف يخص من يقية الأسفار والمشهور عند الشافعية
 اشتراط الزوج أو المحرم أو النسوة الثقات وفي قول تكفي امرأة واحدة ثمة وفي قول نقله الكرابسي وصححه تسافر وحدها إذا كان الطريق آمناً
 وهذا كله في الواجب من حج أو عمره وأغرب القفال فطرده في الأسفار كلها، أم - واختلفوا هل دحر الزوج أو المحرم شرط وجوب أمر شرط وجوب
 فلا يصح بنا فيه قولان والذي اختاره في فتح القدير أنه مع الصحة وأمن الطريق شرط وجوب الأداء فيجب ألا يصاء من منع المرض أو خوف الطريق
 أو لم يجد زوج ولا محرم ويجب عليها التزوج عند فحل المحرم وعلى الأول لا يجب شيء من ذلك كما في الجراح وفي النهروان صحيح الأول في البدائع
 ورجح الثاني في النهاية تبعاً لقاضيهان واختاره في الفقه، أم - قلت لكن جزم في الباب بأنه لا يجب عليها التزوج مع أنه مشى على جعل المحرم
 أو الزوج شرط أداء ورجح هذا في الجوهرة وابن أمير الحاج في المناسك كما قاله المصنف (أي حصة الله المختار) في منحه قال ووجهه أنه لا يحصل
 غرضها بالتزوج لأن الزوج له أن يمنع من الخروج منها بعلان يملكها ولا تقدر على الخلاص منه وربما لا يوافقها فتقتله منه بخلاف المحرم فإنه إن
 وافقها انفقت عليه وإن امتنع أسكت نفقتها وتركته الحج، أم فافهم - ولم يختلفوا أن النساء كلهن في ذلك سواء أكانا نقل عن أبي الوليد الباجي
 أنه خصه بغير العجوز التي لا تستحي وكانت نقله من الخلاف المشهور في شهود المرأة صلاة الجماعة قال ابن دقيق الذي قاله الباجي تخصيص
 للعموم بالنظر إلى المعنى يعني مع مراعاة الأمر الأغلب وتعبوه بأن لكل ساقطة لافطة والمتعقب راعى الأمر النادر وهو الاحتياط قال والمتعقب
 على الباجي يرى جواز سفر المرأة في الأمن وحملها فقد نظر أيضاً المعنى يعني فليس له أن يتكبر على الباجي وأشار بذلك إلى الوجه المتقدم والأصح
 خلافه وقد أجهله في حديث عدي بن حاتم فروغاً يوشك أن تخرج الطغينة من الحيرة ثمة البيت لا زوج معها الحديث وهو في البخاري وتعقب
 بأنه يدل على دحر ذلك لا على جوازه وأجيب بأنه خبر في سياق المدح ورفع منار الإسلام فيجوز على الجواز، كما قال المحافظ - وفيه ان المقام
 لا يقتضي مدح الطغينة على خروجها وحملها بل المقصود مدح ذلك الزمان على حصول التأمين العام فيه والله أعلم قولنا الأومعها ذو محرم
 أي فيجوز له يوم واحد وسافر في غير الزوج وسافر في حديث أبي سعيد قال في الدار المختار دحر زوج أو محرم بالغ عاقل والمراهق كالألف غير مجوس ولا نابض

جميعاً عن عبد الله بن عبد الرحمن بن بكرك في رواية أبي بكر في ثلاث وقال ابن نمير في روايته عن أبيه ثلاثة الآدمها ذو محرم وحرم
 حل ثلثاً من رافع حدثنا ابن أبي قتيبة عن نافع عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحل
 لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تسافر مسيرة ثلاث ليالٍ أو معها ذو محرم حل ثلثاً قتيبة بن سعيد وعثمان بن أبي شيبة جميعاً
 عن جريس قال قتيبة حدثنا جريس عن عبد الملك وهو ابن عمير عن قزعة عن أبي سعيد قال سمعت من حديثنا ما عجبني فقلت له انت
 سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فأقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم اسمع قال سمعته يقول قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد مسجدى هذا والمسجد الحرام والمسجد الأقصى وسمعت يقول لا تسافر
 مع وجوب النفقة لحرمها عليها لأنه محبوبس عليها، أم - قال ابن عابدين قوله غير محسوس لأنه يخشى عليها منه لا اعتقاد حل كالحاج حرمه الفاسق الذي
 لا مروءة له كذلك قال والمحرّم من لا يجوز له من كحتها على التأييد بقراءة أو رضاء أو صهرية كافي التحفة وادخل في الظهيرية بنت موطاة من الزنا
 حيث يكون محرماً لها وفيه دليل على ثبوتها بالوطئ الحرام وبما ثبت به حرمة المصاهرة كذا في الخانية (وهو) لكن قال في شرح اللباب ذكر قوام الدين
 شارح المهلبية أنه إذا كان محرماً بالزنا فلا تسافر معه عند بعضهم واليه ذهب القدرى وبه نأخذ، أم وهو لا حوط في الدين إلا بعد عن النفقة
 أم - ونقل السيد أبو السعود عن نفقات البزازية لا تسافر بأخيها رضاء في زماننا، أم - أي لغلبة الفساد قلت ويؤيده كراهة الخلوة بها كالصحة
 الشاذة فينبغي استثناء الصهرة الشاذة هنا أيضاً لأن السفر كخلوة قوله لامرأة تؤمن بالله الخ مفهومه أن النهي المذكور يختص بالمؤمنات فخرج
 الكافرات كتابية كانت أو حربية وقد قال به بعض أهل العلم واجيب بأن الأيمان هو الذي يستمر للمتنصف به خطاب الشارع فينتفع به وينقاد له
 فذلك قتيبة به وإن الوصف ذكرنا كعيد التحريم ولم يقصد به إخراج ما سواه والله أعلم قوله أنت سمعت هذا الخ قال أبي قول الصحابي قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم هو مؤسند سواء سمعته منه أو من غيره لأن الصحابة عدول قوله أنت سمعت تحقيق للأمر لا غيره قوله لا تشد الرحال
 الرحال الخ الرحال بالهمزة جمع رحل وهو للبعير كالسرج للفرس وكفى بشد الرحال عن السفر لأنه لا زهد وخرج ذكرها بغيره الغالب في ركوب
 المسافر ولا يفرق بين ركوب الرحل الخيل في البغال والحمار والمشى بالمحتمل المذكور ويدل عليه قوله في بعض طرق، أم أيضاً فخرج مسلم من طريق
 عمران بن أبي أويس عن سليمان الأغر عن أبي هريرة، فشد الرحال كناية عن السفر، وهذا قال ابن عابدين وما نسب إلى الحافظ ابن تيمية المحض
 من أنه يقول بالنهي عن زيارة قبره الشريف فقد قال بعض العلماء أنه لا أصل له، أم يقول بالنهي عن شد الرحال إلى غير المساجد الثلاثة
 أما نفس الزيارة فلا يخالف فيها زيارة سائر القبور ومع هذا فقد رد كلامه كثير من العلماء ولا أمام السبكي فيه تأليفه نيف، قوله لا إلى
 ثلاثة مساجد الخ الاستثناء مفرغ والتقدير لا تشد الرحال إلى موضع ولا زهد منع السفر إلى كل موضع غيرها لأن المستثنى منه في المفرغ
 مفقود باعتبار العام لكن يمكن أن يكون المراد بالعموم هنا الموضع المخصوص وهو المسجد كما سيأتي قوله والمسجد الحرام إلا أي المحرم والمسجد المنخفض
 على البدلية ويجوز الرفع على الاستيناف والمراد به جميع الحرمات قبل يختص بالموضع الذي يصل فيه دون البيوت في غيرهما من أجزاء الحرم قوله
 والمسجد الأقصى إلا أي بيت المقدس وسمي الأقصى لبعده عن المساجد الحرام في المسافة وقيل في الزمان وفيه نظر لأنه ثبت في الصحيح أن بينهما
 أربعين سنة وقال الزنجشري سمي الأقصى لأنه لم يكن حينئذ وراءه مسجد وقيل لبعده عن الأقدار والخشب وقيل هو أقصى بالنسبة إلى مسجد المدينة
 لأنه بعيد من مكة والبيت المقدس أبعد منه، وفي هذا الحديث فضيلة هذه المساجد ومزيتها على غيرها لكونها مساجد الأنبياء ولأن الأول
 أسس على التقوى والثاني قبلة الناس واليه حجهم والثالث كان قبلة الأمم السالفة وقبلة المسلمين في الأوائل واختلفت في شد الرحال
 إلى غير ثلثها كإلهاب إلى زيارة الصالحين أحياء وأمواتاً وإلى المواضع الفاضلة لقصد التبرك بها والصلوة فيها فقال الشيخ أبو عبد الله الجويني حرم
 شد الرحال لغيرها عملاً بظاهر هذا الحديث وأشار القاضي حسين إلى اختياره وبه قال عياض طائفة ويدل عليه ما رواه أصحاب السنن من أنكار
 بصير الغفاري على أبي هريرة خروجه إلى الطور وقال له لو أدركت قبل أن تخرج ما خرجت استدرك هذا الحديث فدل على أنه يرى حل الحديث على عموم وانفقه أبو هريرة
 والصحيح عند أهل الحرمين وغيره من الشافعية أنه لا يحرم أجابوا عن الحديث باجوبة سيأتي ذكرها وفي الفتح قال الكرماني وقع في هذه المسئلة في عصرنا في البلاد
 الشامية مناظرات كثيرة وصفت فيها رسائل من الطرفين قلت يشير إلى ما رده الشيخ تقي الدين السبكي وغيره على الشيخ تقي الدين بن تيمية ما انتصر
 به الإمام فخر الدين بن عبد المهادي وغيره لابن تيمية وهي مشهورة في بلاد ناد الحاصل أنهم الزموا ابن تيمية بخبر شد الرحال إلى زيارة قبر
 سبل ناد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكثرنا صورة ذلك في شرح ذلك من الطرفين طول وهي من أشنع المسائل المنقولة عن ابن تيمية ومن جملة ما
 استدل به على دفعه ما دعه غيره من الأجماع على مشروعية زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم نقل عن مالك أنه كره أن يقول زرت قبر النبي صلى الله عليه وسلم

باب في شد الرحال إلى غير المساجد الثلاثة

المرأة يومين من الدهر لا ومعهما ذو محرم منها أو زوجها **وحدثنا محمد بن مثنى** حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عبد الملك بن عمار قال سمعت قرعة قال سمعت ابا سعيد الخدري قال سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعاً فأعجبني وأقنني هي ان تسافر المرأة مسيرة يومين أو معها زوجها أو ذو محرم أو قص بأقرب الحديث **وحدثنا عثمان بن أبي شيبة** حدثنا جرير عن معوية عن ابراهيم عن يونس بن مينا عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسافر امرأة ثلاثاً إلا مع ذي محرم **وحدثنا ابو غسان السلمي** وعبد بن بشر جميعاً عن معاذ بن هشام قال ابو غسان حدثنا معاذ بن حذافى عن ابي عن قتادة عن قرعة عن ابي سعيد الخدري ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسافر امرأة فوق ثلاث ليال إلا مع ذي محرم

وقد اجاب عنه المحققون من اصحابه بأنه كره اللفظ ادباً لا اصل الزيارة فانها من افضل الاعمال واجل القربات الموصلة الى ذى الجلال والى مشروعيها محل اجماع بلا نزاع والله الهادى الى الصواب قال بعض المحققين قوله الا الى ثلاثة مساجد المستثنى منه عذرة فاما ان يفقد عاماً فيصير لا تشترى الرجال الى مكان في اى امكان الا الى الثلاثة او اخص من ذلك لا سبيل الى الاول لا فضاء الى سد باب السفر للتجارة وصلته المرحود طلب العلم وغيرها فتعين الثاني والاولى انه يفقد ما هو كثر من ثمانية وهو لا تشترى الرجال الى مسجد الصلوة فيه الا الى الثلاثة فيبطل بذلك قول من منع شد الرجال الى زيارة القبر الشريف وغيره من قبور الصالحين والله اعلم ويؤيد ما روى احمد بن حنبل عن ابي سعيد الخدري ذكره عند الصلوة في الطريق فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي للرجل ان يشترى الى مسجد يتبع فيه الصلوة غير المسجد الحرام والمسجد الاقصى ومسجدى وشهر حسن الحديث وان كان فيه بعض الضعف وقال السبكي الكبير ليس في الارض بقعة لها فضل لذاتها حتى تشترى الرجال اليها غير البلاد الثلاثة ومراوى بالفضل ما شهد الشهر باعتباره ورتب عليه حكماً شرعياً واما غيرها من البلاد فلا تشترى اليها لذاتها بل لزيارة اوجها او علم او نحو ذلك من المنزلات والمباحات قال وقد انتفى ذلك على بعضهم فخرجوا من شد الرجال الى الزيارة لمن في غير الثلاثة داخل في المنع وهو خطأ لأن الاستثناء انما يكون من جنس المستثنى منه فمعنى الحديث لا تشترى الرجال الى المسجد من المساجد والى مكان من الامكنة لا قبل ذلك المكان الا الى الثلاثة المذكورة وشد الرجال الى الزيارة او طلب علم ليس الى المكان بل الى من في ذلك المكان والله اعلم اهـ قلت ولا يخفى على احد يرجع الى وجوبه والى احوال الزائرين الواهين الى المدينة المنورة ان مقصدهم الا الى الاصل ليس مجرد المكان العالي بل التقرب الى المكين الامين صلى الله عليه وسلم والمكان انما هو مقصود ثانياً تبعاً وهو كما قيل **سأمر على الديار ديار ليلى** اقبل ذال الجدار وذو الجدارا وما حب الديار شغفن قلبي ولكن حب من سكن الديار وقال بعض العلماء ان المراد بقوله صلى الله عليه وسلم لا تشترى الرجال الا الى الثلاثة مساجد الفضيلة التامة انما هي في شد الرجال الى هذه المساجد بخلاف غيرها فانه جائز وقد وقع في رواية احمد التي تقدم ذكرها بلفظ لا ينبغي وهو لفظ ظاهر في غير التحريم قلت وظهر هذا الجواب ما قالوا في حديث لا حسد الا في اثنين فان الحسد فيه بمعنى الاغتيال وهو محمود في جميع الطاعات ومباح في الجائزات فكان المراد بالحديث اى لا يغبط اعظمه او افضل من الغبطة في هذين الامرين وعلى هذا في حديث الباب انه ليس مسجد اولى وأحق بأن يشترى اليه الرجل من هذه المساجد الثلاثة وهذا لا يخفى جواز السفر الى مسجد آخر فضلاً عن المواضع الاخرى ان يدل دليل خارجي على نفي جوازه فيعمل بمقتضاه وقد روى عن شعبة باسناد صحيح عن سعد بن ابى وقاص انه قال صلاة في قبا احب الى من ان آتى بيت المقدس مرتين ولو يعلمون ما فى قبا لضربوا اليه اكباد الابل فهذا اللفظ يشير بأن جواز شد الرجال ليس مقصوراً على المساجد الثلاثة عند الله والله اعلم قال الشوكاني واخرج من قال بالمشروعية بانه لا يزل داب المسلمين القاصدين يلج في جميع الارقان على تباين الديار واختلاف المذاهب الوصول الى المدينة المشرفة لقصد زيارته وكعبه ذلك من افضل الاعمال ولم ينقل ان اسداً انكر ذلك عليهم فكان اجماعاً وكذا قال الشيخ الا نور قدس الله روحه ان دليل الجمهور في مسألة الزيارة النبوية هو شئ سفر السالكين الصالحين الى الرضفة المنيفة توازراً علياً واجاب عنه ابن تيمية واتباعه بالجواب الشافى واما القول بانهم ارادوا السفر الى المسجد النبوي ارادوا السفر لزيارة الروضة المطهرة فقول مصنوع يظهر بطلانه بالرجوع الى الوجوه السليمة ولو كان الغرض السفر لزيارة المسجد النبوي لا يتخلوا الى المسجد الا قصيراً ايضاً كما تخالفاً الى المسجد النبوي والحاصل انه لم يأت بجواب شاف يقبله الذوق الصحيح والله اعلم قال في المختار زيارة قبره الشريف مندوبة بل قيل واجبة لمن له سعة اهـ قال ابن الهمام والاولى فيما يقع عند العبد الضعيف تجريد النية لزيارة قبره عليه الصلوة والسلام ثم يحصل له اذا قدم زيارة المسجد ويستقم فضل الله تعالى في مرة اخرى ينويها فيها لان في ذلك زيادة تعظيمه صلى الله عليه وسلم وادلاله وبيان فقه ظاهر ذكرناه من قوله صلى الله عليه وسلم من جاءني زائراً لا تقبله حاجة الا زيارتي كان حقاً على ان اكون شفيقاً له يوم القيمة ام ونقل الرافضى عن العارف المتلاحج انه انكر الزيارة عن الحج حتى لا يكون له مقصد غيرها في سفره **قلت** واقنني الخ بالمد ثمرتون مفترحة ثم قال

باب استحباب الذكر اذا ركب دابة متوجهًا لسفر جاد غيره وبيان الافضل من ذلك الذكر

الاسناد نحوه **وحدثنا** ابن ابي عمير قال **ناهشام** يعني ابن سليمان الخزومي عن ابن جريح بهذا الاسناد نحوه لم يذكر لا يخلو رجل بامرأة الا ومعها ذو محرم **وحدثني** هارون بن عبد الله قال **ناحجاج** بن محمد قال قال ابن جريح اخبرني ابو الزبير ان عليا الا زدي اخبره ان ابن عمر عليهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استوى على بعيده خارجا الى سفر كبر ثلاثا ثم قال **سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ** اللَّهُمَّ نَسْتَثْنِي فِي سَفَرِنَا هَذَا الْبَرَّ وَالنَّقْوَى وَمِنْ الْحَمَلِ مَا تَرْضَى اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هَذَا وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعَثَاءِ السَّفَرِ وَكَآبَةِ الْمَنْظَرِ وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ فِي الْمَالِ وَالْأَهْلِ واذا رجع قال **هين** آي بون تاي بون عاي بون ليربنا حامدون **وحدثني** زهير بن حرب قال **الاسمعيلى** بن عتبة عن عاصم الاحول عن عبد الله ابن سرجس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر يتعوذ من **وَعَثَاءِ السَّفَرِ وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ** الحور بعد الكون

ما نعت نفسها بفعلها قال الحافظ واستنبط منه (اي من حديث الباب) ابن حزم جواز سفر المرأة بغير زوج ولا محرم لكونه صلى الله عليه وسلم لم يامر بردها ولا عاب سفرها ونقبت بأنه لو لم يكن ذلك شرط لما أمر زوجها بالسفر معها وتركه الغزو الذي كتب فيه ولا سيما وقد رواه سعيد بن منصور عن حماد بن زيد بلفظ فقال رجل يا رسول الله اني نذرت ان اخرج في جيش كذا وكذا فلو لم يكن شرطاً ما رخص له في ترك النذر قال النوى في الحديث تقديم الأهم فالأهم من الأمور المتعارضة فانه لما عرض له الغزو والحج لم يترك الحج لان امرأته لا يقوم غيره مقامه في السفر معها بخلاف الغزو والله اعلم **قوله** ولم يذكر ولا يخلو رجل بامرأة الخ قال النوى هذا آخر الفوات الذي لم يسمع البواشي ابراهيم بن سفيان من مسلم وقد سبق بيان اوله عند احاديث رحم الله الخلقين والمقصود من هنا قال البواشي حديثنا مسلم بن الحجاج قال **وحدثني** هارون بن عبد الله قال **ناحجاج** بن محمد قال قال ابن جريح اخبرني ابو الزبير الحديث وهو اول الباب الذي ذكره متصلاً بهذا والله اعلم **باب استحباب الذكر اذا ركب دابة متوجهًا لسفر جاد غيره** وبيان الافضل من ذلك الذكر **قوله** ان ابن عمر عليهما الخ قال الكافي هو اخبر من اعلمهم لاشعار التعليم بال تكرار تأكيد **قوله** كان اذا استوى على بعيده الخ قال الكافي يشعر بتكرره منه واذا عتده وكذا يقوله من ركب سفينة بل هو آخرى وكذا يقوله الرجل الا انه لا يقول يا يمتن بالركب كقوله سبحانه الذي سخر لنا هذا قال النوى فيه استحباب هذا الذكر عند ابتداء السفر وقد جاءت فيه اذكار كثيرة جمعها في كتاب الادكار **قوله** سخر لنا الخ معناه مكن **قوله** مقرنين الخ مطيقين اي ما كنا نطبق قهره واستعماله لولا تسخير الله تعالى آياته لنا **قوله** لمنقلبون الخ اي راجعون وهو تنبيه على المطالبة بالشكر قاله الكافي وقال الشيخ عبدالقادر الدهلوي رحمه الله تعالى في موضع القرآن ان فيه تذكير سفر الآخرة بسفر الدنيا واشتقالاته اليه والله اعلم **قوله** البر والتقوى الخ البر العمل الصالح والحق الحسن والتقوى الخوف الحامل على التحرز من المكره **قوله** انت الصاحب السفر الخ قال القرطبي الصاحب الذي يصحبك يحفظك والخليفة الذي يخلفك في اهالك بصالح احوالهم بعد انقطاع نظرهم ولا يسمى الله تعالى بالصاحب الا بالخليفة لعدم الأذن وعدم تكرار ذلك في الشريعة قلت يريد وانها يقال في مثل هذا كذا في شرح الكافي **قوله** من وعثاء السفر الخ بفتح الواو واسكان العين المهمل وبالثاء المثناة وبالمد وهو المشقة والشدة **قوله** وكآبة المنظر الخ كآبة بفتح الكاف وبالمدة هي تغير النفس من حزن ونحوه **قوله** وسوء المنقلب الخ اي ما يسوء منه والمنقلب بفتح اللام المرجع **قوله** آي بون الخ جمع آيب وهو الراجع واصل الآية الرجوع عما هو مذموم الى ما هو محمود وياي الكلام في تفسيرها **قوله** ليربنا حامدون الخ اي مثنون عليه بصفات كماله وشاكرون عوارف افضاله **قوله** والحور بعد الكون الخ قال النوى هكذا هو في معظم النسخ من صحيح مسلم بعد الكون بالنون بل لا يكاد يوجد في نسخة بلادنا الا بالنون وكذا ضبطه الحقاظ المتقدمون في صحيح مسلم قال لقاضي وهكذا رواه الفارسي وغيره من رواة صحيح مسلم قال ورواه العذري بعد الكور بالراء قال المعروف في رواية عاصم الذي رواه مسلم عنه بالنون قال لقاضي قال ابراهيم الحربي يقال ان عاصماً وهم فيه وان صوابه الكور بالراء قلت وليس كما قال الحربي بل كلاهما روايتان ومن ذكر الرايتين جميعاً الترمذي في جامعهم وخلاف من الحديثين وذكرهما ابو عبيد خلائق من اهل اللغة وغريب الحديث قال الترمذي بعد ان رواه بالنون ويروى بالراء ايضاً ثم قال كلاهما له وجه قال يقال هو الرجوع من الايمان الى الكفر او من الطاعة الى المعصية ومعناه الرجوع من شيء الى شيء من المشرك هذا كلام الترمذي وكذا قال غيره من العلماء معناه بالراء والنون جميعاً الرجوع من الاستقامة او الزيادة الى النقص قالوا ورواية الراء مأخوذة من تلوير العمامة وهو لفظها وجمعها ورواية النون مأخوذة من الكون مصدر كان يكون كوناً اذا وجد استقر قال المازري في رواية الراء قيل ايضاً ان معناه اعود بك من الرجوع عن الجماعة بعد ان كنافها يقال كرامة عمامته اذا قلها وحارها اذا نقصها وقيل تعود بك من ان تفصل أمورنا بعد صلاحها كفساد العمامة بعد

باب ایصال ذرائع من سفر الحج وغیرہ

ودعوة المظلوم وسوء المنظر في الاهل والمال
 حدثني حاتم بن عمر قال نا عبد الواحد كلاهما عن
 محمد بن حازم قال يبدا بالاهل فارجع وفي رواية
 قال نا ابواسامة قال نا عبديا الله عن نافع عن ابن
 عن نافع عن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قفل من الحجوش او المريا او الحج او العرة اذا وقي على شية او قد قد
 كثير ثلاثا قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اربون تاربون عابدون
 ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده

استقامتها على الرأس وعلى رواية النون قال ابو عبيد سئل عاصم عن معناه فقال الرشح قوله حار بعد ما كان اى انه كان على حالة جميلة فرجع عنها والله اعلم - وفي شرح الأبي قال الحربي في قوله الحور بعد الكور اى بعد ذكر جميع ما تقدم ذكره وقيل معناه نعوذ بك من العقلة بعد الكثرة قوله ودعوى المظلوم الخ قال النووي اى اعوذ بك من الظلم فانه يترتب عليه دعاء المظلوم ودعوة المظلوم ليس بينهما وبين الله حجاب ففيد التحذير من الظلم ومن النقص لاسبابه ، ام - قال الأبي فالمصدر على هذا مضاف للفاعل وقد يصح ان يكون مضافا للمفعول كما قال في حديث اعوذ بك ان الظلم او اظلم باب ما يقال اذا رجع من سفر الحج وغيره **قوله** اذا قل الخ بقاء ثم فاء اى رجع وزنه ومعناه **قوله** من الجيوش الخ الجيش العسكر العظيم والسرية دونه سميت بذلك لانها تسرى بالليل وفي الحديث خير الجيوش اربعة آلاف وخير السرايا اربع مائة ولن يغلب اثنا عشر القامن قلة ، والحاصل ان الراد بالقول من الجيوش السرايا الرجوع من الغزو **قوله** او الحج اذ العرة الخ قال الحافظ طاهر اختصاص ذلك بهذه الامور الثلاث وليس الحكم كذلك عند الجمهور بل يشترط قول ذلك في كل سفر اذا كان سفر طاعة كصلة الرحم وطلب العلم وما يشمل الجميع من اسم الطاعة وقيل يتعدى ايضا الى المباح لان المسافر فيه كثرة فلا يمتنع عليه فعل ما يحصل له الثواب وقيل يشترط في سفر المحصية ايضا لان مرتكبها اخرج الى تحصيل ثواب من غيره وهذا التعليل متعقب لانه لا يمتنع عليه فعل ما يحصل له الثواب وقيل يشترط في سفر المحصية ايضا لان مرتكبها اخرج الى النزاع في خصوص هذا الذكر في هذا الوقت المخصوص فذهب قوم الى الاختصاص بكونها عبادات مخصوصة شرع بها ذكر مخصوص فيختص به كالذكر المأثور عقب الاذان وعقب الصلوة وانما انتقل اصحابي على الثلاث لاختصار سفر النبي صلى الله عليه وسلم فيها ، ام - قلت ولعل سفر الحج يندرج في احد هاتين **قوله** اذا اوفى في ثنية الخ بمنثلة ثم نون ثم تحتانية ثقيلة هي العقبة ومعنى اوفى ارتفع وعلا **قوله** او قد نال بفتح الفاء بعد هاء الهمزة ثم فاء ثم والى ولا شهر تفسيره بالمكان المرتفع وقيل هو الارض المستوية وقيل لفلاة الخالية من شجر وغيره وقيل غليظ الاودية ذات الحصى **قوله** كبر ثلاثا الخ وفي حديث جابر كنا اذا اصعدنا كبرنا واذا انصوبنا سبحنا ، قال المصنف تكبيره صلى الله عليه وسلم عند الارتفاع استشعارا لكبرياء الله عز وجل وعند ما يقع عليه العين من عظيم خلقه انه اكبر من كل شئ وتسميته في بطون الاودية مستنبط من قصته لانه فان بتسميته في بطن الحوت نجاه الله من الظلمات فسمي النبي صلى الله عليه وسلم في بطون الاودية ليخيه الله منها وقيل مناسبة التسميم في الاماكن المنخفضة من جهة ان التسميم هو التنزيه فناسب تنزيه الله عن صفات الانخفاض كما تناسب تكبيره عند الاماكن المرتفعة ولا يلزم من كون جهتي العلو والسفل محلا على الله ان لا يوصف بالعلو لان وصفه بالعلو من جهة المحض والمستحيل كون ذلك من جهة الحق ولذلك ورد في صفته العالى والعلى والمتعالى ولم يرد ضد ذلك وان كان قد لحاظ بكل شئ علما عز وجل **قوله** ثم قال كالا لله الا الله الخ قال الحافظ يستعمل انه كان يأتى بهذا الذكر عقب التكبير وهو على المكان المرتفع ويحتمل ان التكبير يختص بالمكان المرتفع وما بعد ان كان مستعاضا المحل الذكر المذكور فيه الا فاذا هبط سبح كما دل عليه حديث جابر ويحتمل ان يكمل المذكور مطلقا عقب التكبير ثم ياتي بالتسميم اذا هبط قال القرطبي وفي تعقيب التكبير بالتسميم إشارة الى انه المنفرد بايجاد جميع الموجودات وانه المعبود في جميع الاماكن **قوله** آيئون الخ جمع آتب اى راجع وزنه ومعناه وهو خبر مبتدأ محذوف والتقدير نحن آيئون وليس المراد الاخبار بحض الرجوع فانه تحصيل الحاصل بل الرجوع في حالة مخصوصة وهي تسميمهم بالعبادة المخصوصة والانصاف بلا وصفات المذكورة ، كذا في الفتح ، وقال الليد العيني رح آيئون اى راجعون الى الله وفيه ايهام معنى الرجوع الى الوطن **قوله** آيئون الخ قال الحافظ فيه إشارة الى التقصير في العبادة وقاله صلى الله عليه وسلم على سبيل التواضع او تعليم الامته والمراد أمته كما تقدم تقريره وقد تستعمل التوبة لاراد الاستمرار على الطاعة فيكون المراد ان لا يقع منهم ذنب **قوله** صدق الله وعده الخ اى فيما وعده من اظهار دينه في قوله وعدكم الله مغفرة كثيرة وقوله وعدكم الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض الآية وهذا في سفر الغزو ومناسبتة لسفر الحج والعمرة

استجاب له بالزور بطلان ذي الحليفة والصلوة بها اذا صعد من الحجر والعروة وغيرها

ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده **وحدثني زهير بن حرب قال نا اسمعيل يعني ابن عليه عن ايوب ح** وحدثنا ابن ابي عمير قال نا معن عن مالك ح وحدثنا ابن رافع قال نا ابن ابي فديك قال نا الضمك كلهم عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله الاحاديث ايوب فان فيه التكبير مرتين **وحدثني زهير بن حرب قال نا اسمعيل بن علقمة عن يحيى بن ابي اسحق قال قال انس بن مالك اقبلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم نا وابوطمحة وصفيته رديفته على ناقته حتى اذا كنا بظهر المدينة قال ابو نابتون عابدون لربنا حاملون فلم نزل يقول ذلك حتى قد منا المدينة **وحدثنا حميد بن مسعدة قال نا بشر بن المفضل قال نا يحيى ابن ابي اسحق عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله **وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اناخ بالبطاء التي بذى الحليفة فصلى بها قال وكان عبد الله بن عمر يفعل ذلك **وحدثني محمد بن ربح بن مهاجر المصفر قال نا الليث ح** وحدثنا قتيبة والفظلة قال نا ليث عن نافع قال كان ابن عمر ينيخ بالبطاء التي بذى الحليفة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينيخ بها ويصلي بها **وحدثنا محمد بن اسحاق الميمني قال حدثني انس يعني ابا ضمرة عن موسى بن عقبة عن نافع عن عبد الله قال كان اذا صعد من الحجر والجرعة اناخ بالبطاء التي بذى الحليفة التي كان ينيخ بها رسول الله صلى الله عليه وسلم **وحدثنا محمد بن عباد قال نا حاتم يعني ابن اسمعيل عن موسى وهو ابن عقبة عن سالم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اناخ في معرسة بذى الحليفة فقبل له انك ببطاء مباركة **وحدثنا محمد بن بكار بن الريان وسيرج بن يونس اللفظ السريح قال نا اسمعيل بن جعفر قال اخبرني موسى بن عقبة عن سالم عن عبد الله ابن عمر عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم اناخ وهو في معرسته من ذى الحليفة في بطن الوادي فقبل له انك ببطاء مباركة قال موسى وقد اناخ بنا سالم اناخ من المسجد الذي كان عبد الله ينيخ به ينيخ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم************

قوله تعالى لتد ثلث السجدة حركه ان شاء الله آمين قال عياض فهو تكذيب لقول المنافقين ما وعدنا الله ورسوله الا عذرنا القول ونصر عبده الم يريد به نفسه قوله وهزم الاحزاب وحده الم اى من غير فعل احد من الاكديميين واختلف في المراد بالاحزاب هنا ف قيل هم كفار قريش و من وفقهم من العرب اليهود الذين تحزبوا اى تجمعوا في غزوة الخندق ونزلت في شأنهم سورة الاحزاب وقيل المراد اعداء من ذلك وقال النووي المشهور الاول وقيل فيمنظروا لا يترقبون على ان هذا الدعاء انما شرع من بعد الخندق والحجاب ان غزوات النبي صلى الله عليه وسلم التي خرج فيها بنفسه محصورة والمطابق منها لذلك غزوة الخندق و لظاهر قوله تعالى في سورة الاحزاب ورد الله الذين كفروا بقطيعهم كما يقطعهم شيئا و آخره وكفى الله المؤمنين القتال وفيه قبل ذلك اذ جاءكم جنودكم فانسلنا علىهم رجزا وجنودا لم تروه ا الآية والاصل في الاحزاب انه جمع حزب وهو القطعة المجمعة من الناس فالاحزاب اجنسية والمراد كل من تحزب من الكفار واما عهدته والمراد من تقدم وهو الاقرب قال القرطبي ويحتمل ان يكون هذا الخبر يعني الدعاء اى اللهم اهزم الاحزاب الاول اظهر قال البيهقي وفي الحديث من الفقهاء استعمال حمد الله تعالى والاقرار بنعمته والخضوع له والثناء عليه عند القدوم من الحج والحجاء على ما ذهب من تمام المناسك ومارزق من النصر على العدو والرجوع الى الوطن سالمين وكذلك احداث حمد الله تعالى والشكر له على ما يحدث لعباده من نعمه فقد رضى من عباده بالاقرار له بالوحدانية والخضوع له بالربوبية والحمد والشكر عوضا عما وهبهم من نعمه تفضلا عليهم ورحمة لهم وفيه بيان ان غيبة عن السجعة في الدعاء على غير التحريم لوجود السجعة في دعائهم ودعاء اصحابه ويحتمل ان يكون غيبة عن السجعة مختصا بوقت الدعاء خشية ان يشتغل الدعاء بطيب الالفاظ المناسبة للسجعة ورعاية الفواصل عن اخلاص النية وافرغ القلب في الدعاء والاجتهاد فيه **يا استجيب بالزور بطلان ذي الحليفة والصلوة بها اذا صعد من الحجر والعروة وغيرها فنهى قول نا اناخ الم بالنون والحاء المعجمة اى ابرك بعبدته والمراد انه نزل بها بالبطاء قد بين انما التي بذى الحليفة وقوله فصل بها يحتمل ان يكون للاحرار ويحتمل ان يكون للفريضة ثوران هذا النزول يحتمل ان يكون في الذهاب وهو الظاهر من نص البخاري ويحتمل ان يكون في الرجوع ويؤيد حديث ابن عمر الذي ياتي في الباب من طريق موسى بن عقبة ويمكن الجمع بانه كان يفعل الامرين ذهابا وايابا والله اعلم قال النووي والنزول بالبطاء بذى الحليفة في رجوع الحاج ليس من مناسك الحج وانما فعله من فعله من اهل المدينة تبركا بآثار النبي صلى الله عليه وسلم ولا كما بالبطاء مباركة قال واستحب مالك النزول الصلوة فيه وان لا يجاوز حتى يصل فيه ان كان في غير وقت صلوة مكث حتى يدخل وقت الصلوة فيصل قال وقيل انما نزل به صلى الله عليه وسلم في رجوعه حتى يصل لئلا يفتحا الناس اهلها ليليا كما فعله صلى الله عليه وسلم في الاحاديث المشهورة والله اعلم قوله اى في معرسته الم بفتح الراء المنقلة وبالمهملة اى موضع تمرينه قال الخطابي القرطبي في الاستحباب غير انما يكرز في آخر الليل خضه بذلك الاصحح اطلق ابو زيد قال الحافظ المعمر مكان معرفته على سنة اميال من المدينة قوله في بطن الوادي الم هو**

وهو أسفل من المسجد الذي ببطن الوادي بينه وبين القبلة وسطاً من ذلك **وقال ثني** هرون بن سعيد الأيلي قال قال ابن وهب قال أنا عمر عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة ح وحدثني حملة بن يحيى الجعفي قال أنا ابن وهب قال أخبرني يونس أن ابن شهاب أخبره عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريرة قال قال عثني أبو بكر الصديق في الحججة التي أمره عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل حجة الوداع في رهط يؤذون في الناس يؤذونهم بعد الحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان قال ابن شهاب فكان حميد بن عبد الرحمن يقول يوم النحر يوم الحج الأكبر من أجل حدث أبي هريرة **قوله** وهو أسفل من المسجد المراد بالمسجد الذي كان هناك في ذلك الزمان قبل بنيته وبين القبلة الم في البخاري بين يدي الطريق قال الحافظ أي بين الحرم بين الطريق وفي رواية الحموي بينهم التاليزين بين الطريق ، أم وظني أن قوله بينه وبين القبلة في رواية مسلم الضمير فيه للمسجد المذكور يعني أن معمره صلى الله عليه وسلم كان بين المسجد وبين القبلة والله أعلم **باب** الحج البيت مشرك لا يطوف بالبيت عريان وبيان يوم الحج الأكبر **قوله** يعني أبو بكر الم قال الطحاوي في مشكل الآثار هذا مشكل لأن الأخبار في هذه القصة تدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم كان بعث أبا بكر بذلك ثم أتبعه علياً فأمره أن يؤذن فكيف يبعث أبو بكر بأمره ومن معه بالتأذين مع صراحه من ذلك على أنه لا يمكن أن يكون ذلك إلا بعد ما كان في تلك الحججة بلا خلاف كان علي هو المأمور بالتأذين بذلك وكان علياً لم يطوف بالتأذين بذلك وحده واحتاج إلى من يعينه على ذلك فأرسل معه أبو بكر بأمره بغيره ليساعده على ذلك ثم ساق من طريق المحرز بن أبي هريرة عن أبيه قال كنت مع علي بن رباح بعث النبي صلى الله عليه وسلم ببراءة إلى أهل مكة فكنيت أنا دى معه بذلك حتى يصلي صلاتي وكان هرون بن أبي هريرة في بيوتي وأخبرني عن غيره من طريق محرز بن أبي هريرة فالحاصل أن مباشرة أبي هريرة لذلك كانت بأمر أبي بكر وكان ينادي بما يليق به إليه على عما أمر بتبليغه **قوله** قبل حجة الوداع الم قال ابن القيم في الهدى ويستنبط منه أنها كانت سنة تسع لاث حجة الوداع كانت سنة عشر نفقا وذكر ابن اسحاق أن خروج أبي بكر كان في ذي القعدة وذكر الواقدي أنه خرج في تلك الحججة مع أبي بكر ثلثمائة من الصحابة وبعث معه رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين بدنه قال الحافظ م وقد نفت من سمى من كان مع أبي بكر في تلك الحججة على أسماء فخص سعد بن أبي وقاص وجابر بن عبد الله والله أعلم **قوله** في رهط يؤذون الم أي في جماعة مؤذنين والمراد بالتأذين الإعلام وهو اقتباس من قوله تعالى **وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ** أي إعلام **قوله** لا يحج بعد العام الم أي بعد الزمان الذي وقع فيه الإعلام بذلك ، قال الحافظ هو من ترجم عن قوله تعالى **فَلَا يَحْرُجُونَ** الم تحج الحرام بعد عامهم هذا وكأية صريحة في منعهم دخول المسجد الحرام ولولم يقصد الحج ولكن لما كان الحج هو المقصود والأعظم صرح لهم بالمنع منه فيكون ما وراءه أولى بالمنع والمراد بالمسجد الحرام هنا الحرم كله قال النووي فلا يمكن مشرك من دخول الحرم بحال حتى لو جاز في رسالة أو أمرهم لا يمكن من الدخول بل يخرج إليه من يقضي الأمر المتعلق به ولودخل خفية ومرض ومات نبش وأخرج من الحرم م - وقال العيني م وكذلك لا يمكن أهل الذمة من الإقامة بعد ذلك لقوله صلى الله عليه وسلم **أخرجوا اليهود والنصارى من جزيرة العرب** قاله في مرض موته صلى الله عليه وسلم **قوله** ولا يطوف بالبيت عريان م ذكر ابن اسحاق في سبب هذا الحديث أن قريشاً ابتدعت قبل النبيل أن لا يطوف بالبيت أحد ممن يقدم عليهم من غيرهم ولا يطوف إلا في ثياب أحدهم فان لم يجد طواف عرياناً فان خالت طواف بشيابه ألقاها إذا فرغ ثم لم ينتفع بها فجاء الإسلام فهدم ذلك كله - وقد ترجم البخاري لهذا الحديث وجوب الصلوة في الثياب قال الحافظ وجه الاستدلال به أن الطواف إذا منع فيه التعري فالصلوة أولى إذ يشترط فيها ما يشترط في الطواف وزيادة وقد ذهب الجمهور إلى استراة العورة من شروط الصلوة وعن بعض المالكية التفرقة بين الذكر والأنثى ومنهم من أطلق كونه سنة لا يبطل تركها الصلوة وأخبر بأنه لو كان شرطاً في الصلوة لاختص بها ولا تقتصر إلى النية وكان العاجز العريان ينتقل إلى بدل كالعاجز من القيام ينتقل إلى القعود والجواب عن الأول النقص بالأيان فهو شرط في الصلوة ولا يختص بها وعن الثاني باستقبال القبلة فإنه لا يفتقر للنية وعن الثالث على ما فيه بالاجز عن القراءة ثم عن التبشيم فإنه يصل سأكثراً ، وقال في موضع آخر وفيه (أي حديث الباب) حجة لا اشتراط ستر العورة في الطواف كما يشترط في الصلوة والمخالف في ذلك الحنفية قالوا ستر العورة في الطواف ليس بشرط فمن طاف عرياناً عاد مادام مكة فأن خرج لزمه دم ، أم قلت فهو سيكروا لا اشتراط ودون الوجوب الذي يدل عليه الحديث والله أعلم **قوله** يوم النحر يوم الحج الأكبر الم هو قول حميد بن عبد الرحمن استنبطه من قوله تعالى **وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ** ومن مناداة أبي هريرة بذلك بأمر أبي بكر يوم النحر فدل على أن المراد بيوم الحج الأكبر يوم النحر ، قال الحافظ في حديث ابن عمر عن ابن عمر وأدوا صله في هذا الصحيح رفعه أي يوم هذا قالوا هذا يوم النحر قال هذا يوم الحج الأكبر واختلاف في المراد بالحج الأصغر فهو عليه أنه العرة وصل ذلك عبد المزيق من طريق عبد الله بن شداد أحد كبار الثنا بدين وصله الطحاوي عن جماعة منهم عطاء وشعير ، أم وعن

قوله لا يحج بعد العام الم أي بعد الزمان الذي وقع فيه الإعلام بذلك ، قال الحافظ هو من ترجم عن قوله تعالى **فَلَا يَحْرُجُونَ** الم تحج الحرام بعد عامهم هذا وكأية صريحة في منعهم دخول المسجد الحرام ولولم يقصد الحج ولكن لما كان الحج هو المقصود والأعظم صرح لهم بالمنع منه فيكون ما وراءه أولى بالمنع والمراد بالمسجد الحرام هنا الحرم كله قال النووي فلا يمكن مشرك من دخول الحرم بحال حتى لو جاز في رسالة أو أمرهم لا يمكن من الدخول بل يخرج إليه من يقضي الأمر المتعلق به ولودخل خفية ومرض ومات نبش وأخرج من الحرم م - وقال العيني م وكذلك لا يمكن أهل الذمة من الإقامة بعد ذلك لقوله صلى الله عليه وسلم **أخرجوا اليهود والنصارى من جزيرة العرب** قاله في مرض موته صلى الله عليه وسلم **قوله** ولا يطوف بالبيت عريان م ذكر ابن اسحاق في سبب هذا الحديث أن قريشاً ابتدعت قبل النبيل أن لا يطوف بالبيت أحد ممن يقدم عليهم من غيرهم ولا يطوف إلا في ثياب أحدهم فان لم يجد طواف عرياناً فان خالت طواف بشيابه ألقاها إذا فرغ ثم لم ينتفع بها فجاء الإسلام فهدم ذلك كله - وقد ترجم البخاري لهذا الحديث وجوب الصلوة في الثياب قال الحافظ وجه الاستدلال به أن الطواف إذا منع فيه التعري فالصلوة أولى إذ يشترط فيها ما يشترط في الطواف وزيادة وقد ذهب الجمهور إلى استراة العورة من شروط الصلوة وعن بعض المالكية التفرقة بين الذكر والأنثى ومنهم من أطلق كونه سنة لا يبطل تركها الصلوة وأخبر بأنه لو كان شرطاً في الصلوة لاختص بها ولا تقتصر إلى النية وكان العاجز العريان ينتقل إلى بدل كالعاجز من القيام ينتقل إلى القعود والجواب عن الأول النقص بالأيان فهو شرط في الصلوة ولا يختص بها وعن الثاني باستقبال القبلة فإنه لا يفتقر للنية وعن الثالث على ما فيه بالاجز عن القراءة ثم عن التبشيم فإنه يصل سأكثراً ، وقال في موضع آخر وفيه (أي حديث الباب) حجة لا اشتراط ستر العورة في الطواف كما يشترط في الصلوة والمخالف في ذلك الحنفية قالوا ستر العورة في الطواف ليس بشرط فمن طاف عرياناً عاد مادام مكة فأن خرج لزمه دم ، أم قلت فهو سيكروا لا اشتراط ودون الوجوب الذي يدل عليه الحديث والله أعلم **قوله** يوم النحر يوم الحج الأكبر الم هو قول حميد بن عبد الرحمن استنبطه من قوله تعالى **وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ** ومن مناداة أبي هريرة بذلك بأمر أبي بكر يوم النحر فدل على أن المراد بيوم الحج الأكبر يوم النحر ، قال الحافظ في حديث ابن عمر عن ابن عمر وأدوا صله في هذا الصحيح رفعه أي يوم هذا قالوا هذا يوم النحر قال هذا يوم الحج الأكبر واختلاف في المراد بالحج الأصغر فهو عليه أنه العرة وصل ذلك عبد المزيق من طريق عبد الله بن شداد أحد كبار الثنا بدين وصله الطحاوي عن جماعة منهم عطاء وشعير ، أم وعن

باب فضل يوم عرفة

حدثنا هرون بن سعيد الأيلي أحمد بن عيسى قالان وهب قال أخبرني محزمة بن بكير عن أبيه قال سمعت يونس بن
يوسف يقول عن ابن المسيب قال قالت عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من يوم أكثر من أن يعتق الله
عز وجل فيه عبداً من النار من يوم عرفة وأنه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة فيقول ما أراد هؤلاء **وحدثنا** يحيى بن يحيى
ابن مسعود قال أمرت بما قامته أربع أمانات الصلوة وإيتاء الزكاة وإقيموا الحج والعمرة إلى البيت والحج الأكبر والحج الأصغر رواه الطبراني في الكبير
ورجاله ثقات، وعن مجاهد الحج الأكبر القيران والأصغر الأفراد وقيل يوم الحج الأصغر عرفة ويوم الحج الأكبر يوم النحر لأن فيه تتكلم بقية المناسك
وعن الثوري أيام الحج تسعي يوم الحج الأكبر كما يقال يوم الفصح وأيد السهلي بأن علياً أمر بذلك أي العاشرين في الأيام كلها وقيل لأن أهل الجاهلية
كانوا يقفون بعرفة وكانت قريش تقف بالمزدلفة فإذا كان صبيحة النحر وقف الجميع بالمزدلفة فقبل له الأكبر لا اجتماع الكل فيه وعن الحسن بن زيد
لا تفاق حج جميع الملل فيه وروى الطبراني من طريق أبي حميفة وغيره أن يوم الحج الأكبر يوم عرفة ومن طريق سعيد بن جابر أنه يوم النحر وأما يوم
التاسع وهو يوم عرفة إذا سلم قبل الوقوف لم يفت الحج بخلاف العاشر فإن الليل إذا سلم قبل الوقوف فافت في رواية الترمذي من حديث علي بن
مرفوعاً وموقوفاً يوم الحج الأكبر يوم النحر ورجح الموقوف وقال العلامة نوح في رسالة المصنفة في تحقيق الحج الأكبر قيل أنه الذي حج فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو المشهور وقيل يوم عرفة الجمعة أو غيرها واليه ذهب ابن عباس وابن عمر وابن الزبير وغيرهم وقيل يوم النحر واليه ذهب علي و
ابن أبي أوفى والمغيرة بن شعبه، وقد مر ابن مريم من طريق عمر بن شعيب عن أبيه عن جده قال كانوا يجعلون عاماً شهراً وعاماً شهرين يعني يحجون
في شهر واحد مرتين في سنتين ثم يحجون في الثالث في شهر آخر غيره قال فلا يقع الحج في أيام الحج إلا في كل خمس وعشرين سنة فلما كان حج أبي بكر وافت
ذلك العام شهر الحج فتم الله الحج الأكبر والله أعلم **باب فضل يوم عرفة** قوله ما من يوم أكثر من أن يعتق الله المبدأ أ
والجواب للعرب فيها من هب أن الحجازيون يرفعون بها المبدأ الاسم ويتصورون الخبر والتميم يرفعون بها الأسمان قال النووي روينا الحديث
بمصيب أكثر على أن ما حجازية ويرفعه على أخصائية ومن زائدة والتقدير ما يوم أكثر من أن يعتق الله المبدأ من يوم عرفة مبدئين للأكثريّة
ما هي ومن أن يعتق مبدئين للمبدئين قال النووي والحديث دال على فضل يوم عرفة واختلاف أصحابنا فيمن قال مرأتك في أفضل الأيام والأصح
عندنا أنها تطلق يوم عرفة لهذا الحديث وقيل تطلق يوم الجمعة لحديث خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة والأولون يتأولونه علماً ومعناه
أنه خير أيام الأسبوع قالت الحنفية يدل على فضل يوم عرفة ما ثبت من أن المفضل قد يختص بخاصية ليست في الأفضل ولا يكون بسلطان الخاصية
أفضل فأكثريّة العتق فيه لا تدل على أنه أفضل وإيضاً فأنما دل على أنه لا يكون العتق في غيره أكثر وذلك لا يدل على نفى المساواة إلا أن أيضاً في ذلك
ما يقع فيه من المباحة سلمنا أن أكثرية العتق تدل على أنه أفضل لكن أفضل من الأيام التي يقع فيها العتق لأنه أفضل الأيام مطلقاً، انتهى - وفي
المعراج وقد مر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال أن أفضل الأيام يوم عرفة إذا وافق يوم الجمعة وهو أفضل من سبعين حجة ذكوة في تجريد
الصيام بعامة الموطأ، اه - قال الزبيدي في شرح الأحياء ولم أره في موطأ يحيى بن يحيى المبتدئ نفعاً في غيره من الموطآت وقال ابن عابد بن نفع المبتدئ
من بعض الحفاظ أن هذا حديث باطل لا أصل له نعم ذكر الغزالي في الأحياء قال بعض السلف إذا وافق يوم عرفة يوم الجمعة غفر لكل أهل عرفة وهو فضل
يوم في الدنيا وفيه حج رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع وكان وقتاً أنزل قوله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت نعمتي فقال
أهل الكتاب لا ينزل هذه الآية علينا يوم عرفة فقال عمر رضي الله عنه أشهد لقد أنزلت في يوم عرفة اثنين يوم عرفة ويوم الجمعة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف بعرفة، اه - **قوله** وأنه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة قال المازني معنيده في هذا الحديث أي تدنو من رحمة ربه
كرامته لا دنوه ساقية وما سته قال القاضي ينازل فيه ما سبق في حديث النزول إلى السماء الدنيا كما جاء في الحديث الآخر من غيظ الشيطان
يوم عرفة لما يرى من تنزل الرحمة قال القاضي وقد يريد دفن الملائكة إلى الأرض أو إلى السماء بما ينزل معهم من الرحمة ومباهاة الملائكة بهم
عن امره سبحانه وتعالى قال وقد وقع الحديث في صحيح مسلم عنه صراً وذكره عبد الرزاق في مسنده من رواية ابن عمر قال أن الله ينزل إلى السماء الدنيا
فيباهي بهم الملائكة يقول هؤلاء عبادي جاؤوا شعثاً غبراً يرجون رحمتي يخافون عذابي لم يروني فكيف لو رأوني وذكر باقي الحديث **قوله** ثم يباهي بهم الملائكة
قال بعضهم أي يطمئنهم على الملائكة فضل الحج وشرفهم ويطلعهم من قربه وكرامته على الشئ المباهي به والمباهاة المفارقة قال القرطبي يكون
دناؤه الله أعلم بذلك الملائكة أي هو السلام قولهم يجعل فيهم من يقبل فيهم وتحقيق القول تعالى التي أعلمكم فلا تخفون **قوله** فيقول ما أراد
هؤلاء الخ أي أتى تني أراد هؤلاء حيث تركوا أهلهم وأوطانهم وصرفوا أموالهم واتبعوا بالباهي أي ما أرادوا إلا المغفرة والرضا والقرب إلى الله
ومن جاء هذا الباب لا يخشى الرد والتقدير ما أراد هؤلاء فهم حاصل لهم درجاتهم على قدر ما عملهم ونياهم وأي شيء أراد هؤلاء أي شيئاً

قال قرأت على ملك عن سمي مولى أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبي صالح التمان عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة وحديثنا سعيد بن منصور وأبو بكر بن أبي شيبة وعمر
الناقد وزهير بن حرب قالوا أنا سفيل بن عيينة ح وحديثي محمد بن عبد الملك الأموي قال نا عبد العزيز بن المختار عن سهيل
ح وحديثي ابن نمير قال نا أبي قال نا عبيد الله ح وحديثنا أبو كريب قال نا وكيع ح وحديثي محمد بن سنان قال نا عبد الرحمن
جميعاً عن سفيل بن كل هو كذا عن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث مالك بن أنس وحديثنا
يحيى بن يحيى وزهير بن حرب قال يحيى أنا وقال زهير نا جريح عن منصور عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من أتى هذا البيت فليزرت

سهلاً يسيراً عندنا إذ مغيرة كف من التراب لا يتعاطف عند رب الأرباب كذا في المرقاة - قال الكافي لما كان الاستغفار على الله تعالى عسلاً
تأولوا بذلك ويحتمل أنه استنطاق باب فضل الحج والعمرة قوله عن سمي مولى أبي بكر بن عبد الرحمن الخ قال ابن عبد البر تفرد سمي بهذا الحديث
واحتاج إليه الناس فيه فراه عنه مالك والسفيان وغيرهما حتى أن سهيل بن أبي صالح حدث به عن سمي عن أبي صالح فكان سهيل لا يسمعه
من أبيه وتحقق بذلك تفرد سمي به وهو من غير أبي بصير قوله كفارة لما بينهما الخ هذا ظاهر فضيلة العمرة وانما مكفرة للخطايا الواقعة بين العمرة
وقال ابن التين قوله العمرة إلى العمرة يحتمل أن تكون إلى بمعنى مع فيكون التقدير العمرة مع العمرة مكفرة لما بينهما وأشار ابن عبد البر إلى أن المراد تكفير
الصفاء دون الكبرياء قال ذهب بعض العلماء من عصرنا إلى تعميم ذلك ثم بالغ في الاستحباب إلى أن تقدم الدنيا على الصواب في ذلك فكانت المطهرة
وكتاب الصلوة واستشكل بعضهم كون العمرة كذا مع أن أستاذنا الكبار يكفر فماذا تكفر العمرة والجواب أن تكفير العمرة مقيد بغيرها وتكفير الجنب
عام لجميع عمر العبد فتفكير من هذه الحمائية قال المحققون في حديث الباب دلالة على استحباب الاستئذان من الاعتناء خلافاً لقول من قال بكبره أن
يؤتمرنه أنه أكثر من مرة كالمالكية ولما قال مرة في الشهر من غير هو استدلال له بأنه صلى الله عليه وسلم لم يفعلها إلا من سنة إلى سنة وأفعاله على الوجه
أو اللبس - وتغيب بأن المندوب لم يصر في أفعاله فقل كان يترك الشيء وهو يستحب فعله لرفع المشقة عن أمته وقد نزل في ذلك بلفظه فثبت
الاستحباب من غير تقييد افتقروا عما جوازها في جميع الأيام لمن لم يكن متلبساً بأعمال الحج إلا ما نقل عن الحنفية أنه يكره في يوم عرفة ويوم النحر
أيام التشرى ونقل الأثر من أن أحمل إذا اعتمر فلا بد أن يحلق أو يقصر فلا يعتمر بعد ذلك إلى عشرة أيام لم يحلق الرأس فيها قال ابن قدامة
وهذا يدل على كراهة الاعتناء في ذلك في قوله في الحج المبرور الخ قال ابن عابدين الأثر في الموقوف وقال غيره الذي لا ينال طهر شيء من
الأشهر ونحوه النووي وقال القرافي في تفسيره متقارباته وهو أنه الحج الذي وفيت أحكامه وقهر موقفاً لما طلب من المسككت
عليه الرب الكمال والله أعلم - وقيل أنه يظهر بآخيه فإن رجوع خيرا مما كان عرفت أنه مبرور لأجل إحكام من حديث جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أطعموا الطعاه وأفشاء السلام وفي أسناده ضعف فلو ثبت كان هو المتعين دون غيره كذا في الفقه قلت وفي مجمع الزوائد للحافظ نور الدين أبي يحيى
عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة قيل وما أثره قال طعام الطعام وطيب الكلام رواه الطبراني
في الأوسط وإسناده حسن - وقال ابن العربي وقيل هو (الحج المبرور) الذي لا معصية بعده قال الكافي وهو الظاهر لقيامه في الأخوة في الحج
البيت فلهذا يثبت ولو يثبت إذا لم يثبت شيء من ذلك ولم ينعطف بالفاء المشقة بالتحقيق وإذا فسر بذلك كان الحديثان يجهلان
وتفسير الحديث بالحديث أولى فإن قلت المتب على المبرور غير المتب على عدم الرفق والفسق لأن المرتب على المبرور هو دخول الجنة وهو لا يثبت
من الرجوع بلا ذنب لأن المراد بدخولها الدخول الأول والدخول الأول لا يكون إلا مع مغفرة كل الذنوب السابقة واللاحقة والرجوع بلا ذنب
انما هو في تكفير السابقة قلت إذا فسر المبرور بذلك فسر الرجوع بلا ذنب بانه كناية عن دخول الجنة الدخول الأول المذكور وقال ابن بريزة قال العلماء
شرط الحج المبرور حلية النفقة فيه وقيل مالك لم يزل سرق مالا فتزوج به أيضاً الزنا قال أي والذي لا اله الا هو وسئل عن حج بمال حرام
فقال فقه مجزئ وهو أثر بسبب جنائنه والحقيقة لا يرقى إلى العالم المطهر إلا المطهر قلت القبول أخصر من الإجزاء لأن القبول عبارة عن
ترتيب الثواب على الفعل والإجزاء عبارة عن سقوط القضاء - لذلك قال مجزئ وهو أثر قوله ليس له جزاء إلا الجنة الخ قال النووي معناه
أنه لا يقتصر أصحابه من الإجزاء على تكفير بعض ذنوب بل لا بد أن يدخل الجنة والله أعلم أي دخولاً أولياً - قوله فلم يرفث الخ الرفث الجماع
ويطلق على التفرغض به وعلى الفحش في القول وقال الأزهري الرفث اسم جامع لكل ما يريه الرجل من المرأة وكان ابن عمر يخطبه بخطيب النساء
وقال عياض هذا من قول الله تعالى فلا رفث ولا فسوق والجمهور على أن المراد به في الآية الجماع النقي - والذي يظهر أن المراد به في الحديث

بأن نزول الحاج بمكة وتزيين دورها

ولم يفسق رجح كما ولدته أمه وحل شناه سعيد بن منصور عن أبي عوانة وأبي الأحوص وحديثنا أبو بكر بن الشيعة
قال أبو بكر بن شيعة وسفيان ح وحديثنا ابن مثنى قال ناظم بن جعفر قال ناشعة كل هؤلاء عن منصور بهذا الأسناد وفي حديثهم
جميعاً من حج فلم يرفث ولم يفسق حل شناه سعيد بن منصور قال ناظم بن جعفر عن أبي حازم عن أبي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم مثله وحل شناه أبو الطاهر حرملة بن يحيى قال ناظم بن وهب قال أخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب أن علي
ابن حسين أخبره أن عمرو بن عثمان بن عفان أخبره عن أسامة بن زيد بن حارثة أنه قال يا رسول الله أنزل في دارك بمكة قال
وهل ترك لنا عقيل من ربايع أو دور أو دارك قال عقيل ورث أباطالب هو وطالب ولم يرثه جعفر ولا علي شيئا

ما سواة من ذلك واليه خالف القريظي وهو المراد بقوله في الضيافة ما كان من أحد كذا في رث (فائدة) فاء الرثث مثلثة في الماضي المضارع
والأفصح الفتح في الماضي والضم في المستقبل والله أعلم قوله ولم يفسق الخ أي لو أتت بسببته ولا معصيته واصله انفسقت الرطوبة فأخرجت
فسمى الخارج عن الطاعة فاسقا قوله رجح كما ولدته أمه الخ أي بغير ذنب وظاهره غفران الصغائر والكبائر والنباتات وهو من أقوى الشواهد
لحديث الجاسس بربح داس المصحح بذلك وله شاهد من حديث ابن عمر في تفسير الطبري، وقد تقدم بسط الكلام على ذلك، فليراجع، وفي الفتح قال
الطيبي الفاء في قوله فلم يرفث معطوف على الشرط وجوابه إجماع أي صار والجار والمجرور خبر له ويجوز أن يكون حكاية أي صار مشابها لنفسه في البراءة
عن الذنوب في يوم ولدته أمه، أم. وقد وقع في رواية الدارقطني المذكورة رجح كهيئته يوم ولدته أمه، وذكرنا بعض الناس أن الطيبي قد
أن الحديث، إنما لم يذكر فيه الجار كما ذكر في الآية على طريق الاكتفاء بذلك البعض ترك ما دل عليه ما ذكر ويحتمل أن يقال أن ذلك يختلف بالقصد
لأن وجوده لا يؤثر في ترك مغفرة ذنوب الحاج إذا كان المراد به الجادة في أحكام الحج فيما يظهر من الأدلة، أو الجادة بغير التعميم فلا يؤثر أيضا
فإن الناحش منها داخل في عموم الرث والحسن منها ظاهر في عدم التأثير والمستوى العظمى لا يؤثر أيضا. أم. (فائدة) قال القريظي الجادة في
الآية الخاصة فيما لا يليق، أم. وقيل هو الممازاة مع الرزق والخدع باب نزول الحاج بمكة وتزيين دورها قوله قال رسول الله أنزل الخ
اختلف المراتب في وقوع هذا السؤال والجواب هل كان في فتح مكة أم في حجة الوداع وقد تقدم بسط البحث فيه، فليراجع المحققين
قوله في دارك بمكة الخ أخرت الفاكه في هذا الحديث من طريق محمد بن أبي حفصة وقال في آخره ويقال زالت التار التي أشار إليها كانت دارها ثم بن
عبد مناف ثم صارت لعبد المطلب ابنه فقسمها بين ولديه حين عمر من ثم صار للنبي صلى الله عليه وسلم حق أبيه عبد الله وفيها ولد النبي صلى الله
عليه وسلم قوله وهل ترك لنا عقيل الخ أي ابن أبي طالب هو بنعم العيز المحملة قوله من ربايع أو دور الخ الرابع جمع ربيع بفتح الراء وسكور الموحدة
وهو المنزل المشغل على أبيات وقيل هو الدار فعمل هذا فقوله أو دور أم لا تكيد ومن شئت الراوي قوله وكان عقيل ورث أباطالب الخ قال في
محصل هذا أن النبي صلى الله عليه وسلم لما هاجر استولى عقيل وطالب على الدار كلها باعتبار ما ورثاه من أبيهما كذا كما كانا لم يسلم وأعتبر ترك النبي
صلى الله عليه وسلم بحقه منها بالحجرة وقد طالب بدل فباع عقيل الدار كلها، أم. وقال النووي قال لقاضي عياض في قوله أنزل في دارك
لعله أشار إلى دار أبيه صلى الله عليه وسلم أسكنها إياها مع أن أصلها كان لأبي طالب لأنه الذي كفله ولأنه أكبر ولد عبد المطلب فاحتوى على
أمواله عبد المطلب حازها وحده لسنه على عادة الجاهلية قال ويحتمل أن يبار عقيل بأع جميعها وأخرتها عن أصلاكهم كما فعل البرسفيان وغيره
بن ورضن هاجر من المؤمنين، قال الدارقطني فباع عقيل جميع ما كان للنبي صلى الله عليه وسلم ولبن هاجر بن عبد المطلب قوله صلى الله عليه وسلم
وهل ترك لنا عقيل من ربايع فيه دلالة لمذهب الشافعي وموافقيته أن مكة فتحت صلوات وأن دورها مملوكة لأهلها الحاكم سائر البلدان في ذلك
فتوزع عنهم ويجوز لهم بيعها وهداياها وهبتها والوصية بها وسائر المنهيات، وقال مالك والبخاري وآخرون فتحت عنوة
ولا يجوز بيعها من هذه المنهيات وفيه أن المسلم لا يرث الكافر وهذا مذهب الإمام كذا في الأمازيغ عن أبي حنيفة بن راهوية بعض السلف أن المسلم يرث
الكافر وأجروا أن الكافر لا يرث المسلم واستأني المسئلة في موضعها مبسطة أن شاء الله تعالى والله أعلم. أم. واختلف في تفسير النبي صلى الله عليه وسلم
عقيل على ما يخصه هو عقيل ترك له ذلك تفضلا عليه وقيل استمالة له وتاليا وقيل تسجيلا لتصرفات الجاهلية كما تصحح أن كنهه وفي قوله وهل
ترك لنا عقيل من ربايع إشارة إلى أنه لو تركها لغير بيع لازل فيها وفيه تعقب على الخطاب حيث قال إنما أنزل النبي صلى الله عليه وسلم فيها لأنها
دور هجرها في الله تعالى بالهجرة فلم ير أن يرجع في شيء تركه الله تعالى وفي كلامه نظر لا يخفى ولا ظمير ما قدمته وإن الذي يختص بالترك
أنما هو إقامة المهاجر في البلد التي هاجر منها لا مجرد نزوله في داره ليكنها إن أقام المدة المأذونة فيها وهو أيام النكاح وثلاثة أيام بعد ذلك والله أعلم
قوله ولم يرثه جعفر الخ وهو المشهور بالطيار في الجند الحين وطالب أسن من عقيل وهو من جعفر وهو من علي والتفاوت بين كل واحد الآخر

ولكن جهاد ونيته واذا استنفرتم فانفروا وقال يوم الفتح فتح مكة ان هذا البلد حرمه الله يوم خلق السماوات
 في بعض الروايات قال الحافظ اي بعد فتح مكة او المراد ما هو اعظم من ذلك اشارة الى ان حكمه غير مكة في ذلك حكمها فلا تجب الهجرة من بلد قل فحجته
 المسلمون ان قبل فتح البلد فمن به من المسلمين احد ثلاثة الاول قادر على الهجرة منها لا يمكنه اظهار دينه بما ولا اداء واجباته فالحجوة منه واجبة الثاني قادر
 لكنه يمكنه اظهار دينه واداء واجباته فمستحبة لتكثير المسلمين ومعاونتهم وجهاد الكفار والامان من غدرهم والمراحة من روية المنكر بينهم
 الثالث عاجز بعد من أسرار مرض او غيره فيجزله الاقامة فان حمل على نفسه وتكلف الخروج منها أجر، قالوا وفي الحديث بشارة بان مكة تبقى دار اسلام
 ابدًا، قوله ولكن جهاد ونية الخ المعنى ان وجوب الهجرة من مكة انقطع بفتحها اذ صارت دار اسلام ولكن بقي وجوب الجهاد على حاله عند احتياج
 اليه وفتره بقوله فاذا استنفرتم فانفروا اي اذا دعيتهم الى الغزو فاجبوا، قال الخطابي وغيره كانت الهجرة فرضًا في اول الاسلام على من أسلم
 لقلة المسلمين بالمدينة وحاجتهم الى الاجتماع فلما فتح الله مكة دخل الناس في دين الله افواجا فسقط فرض الهجرة الى المدينة وبقي فرض الجهاد
 والنية على من قام به وانزل به عروا ونهيه. وكانت الحكمة ايضا في وجوب الهجرة على من أسلم ليسلم من اذى ذويه من الكفار فاقامهم كانوا يعدون
 من أسلم منهم الى ان يرجع عن دينه وفيهم من نزلت ان الذين توفاهم المسلمون لولا ايديهم كانوا كفارًا فاقامهم كانوا يعدون
 الارض قالوا لا تملكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها الآية وهذه الهجرة باقية الحكم في حتى من أسلم في دار الكفر وقدر على الخروج منها وفلما فرغ
 النساء من طريق جهنم من حكمهم من معاوية عن ابيه عن جده عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم
 سمر مرفوعا ان النبي صلى الله عليه وسلم بين اظهر المشركين وهذا هو قول علي بن ابي طالب عليه السلام في قوله ولكن جهاد ونية
 هذا الاستدلال يقتضي مخالفة حكمه ما بين ما قبله والمعنى ان الهجرة التي هي مفاصلة الدين التي كانت مطابقة على الاميان الى طائفة انقطعت
 الا ان المفارقة بسبب الجهاد باقية وكذلك المفارقة بسبب نية صاحبة كالفراق من دار الكفر والخروج في طلب العلم والفرار بالدين من الزمان
 والنية في جميع ذلك، قوله فاذا استنفرتم فانفروا الخ معناه اذ ادعاكم السلطان الى غزوها فاجبوا، قال المزمعي يريد ان الخبر الذي يقطع
 بانقطاع الجهاد بان تحصيله بالجهاد والنية الصالحة واذا امركم الامام بالجهاد والخروج الى الجهاد ونحوه من الاعمال المأمورة فاجبوا اليه امره فقيه
 وجوب تعيين الخروج في الغزو على من عينه الامام وان الاعمال لتعتبر بالنيات، قال الخطابي وغيره والناس في هذه المسألة ان احدها في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
 ان الله عليه وسلم والاخرى بعد فاما الاولى فاقول ما شرع الجهاد بعد الهجرة النبوية الى المدينة اتفاقا ثوبيلان شرع هذا كما قد فرض عين او كما قاله قسطلان
 مشهوران للعلماء وهما في نذهب الثاني وقال الماوردي كان عينا على المهاجرين دون غيرهم ويؤيده وجوب الهجرة قبل الفتح في جميع كل من أسلم الى
 المدينة لنصر الاسلام وقال السهيلي كان عينا على الانصار دون غيرهم ويؤيده مبايعته النبي صلى الله عليه وسلم عليه السلام ليلية العقبة على ان لا يهاجروا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وينصره فيخرج من قولهما انه كان عينا على الطائفتين كفاية في حق غيره مروي عن ذلك فليس في حق الطائفتين
 على التعيين بل في حق الانصار اذ اطلق المدينة طارق وفي حق المهاجرين اذ اريد قتال احد من الكفار ابتداء ويؤيد هذا ما وقع في قصة بدر فيها
 ذكره ابن اسحاق فانه قال الصريح في ذلك وقيل كان عينا في الغزوة التي يخرج فيها النبي صلى الله عليه وسلم دون غيرها والتحقيق انه كان عينا على
 من عينه النبي صلى الله عليه وسلم في حقه ولو لم يخرج، الحال الثاني بعد صلى الله عليه وسلم فهو فرض كفاية على المشركين الا ان تدعو الحاجة اليه
 كأن يدين هو العدو ويتعين على من عينه الامام ويتأدى فرض الكفاية بفعاله في السنة مرة عند الجهور ومن تجتمع ان الجزية تجب بدلاءه لا تجب
 في السنة اكثر من مرة اتفاقا فليكن بدلها عند ذلك وقيل يجب كلما امكن وهو قوي والذي يظهر انه استمر على ما كان عليه في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
 عليه السلام الى ان تكاملت فتوح معظم البلاد وانتشر الاسلام في اقطار الارض ثم صار الى ما تقدم ذكره والتحقيق ايضا ان جنس جهاد الكفار مستعين
 على كل مسلم ما بينه وما بلسانه وما بماله وما بقلبه والله اعلم وسيأتي بسط احكام الجهاد في بابها ان شاء الله تعالى قوله ان هذا البلد حرمه
 الله الخ اي حكمه بتجريمها وقضاه وظاهره ان حكم الله تعالى في مكة ان لا يقاتل اهلها ويؤمن من استجارها ولا يتعرض له وهو احد اقوال المفسرين
 في قوله تعالى ومن دحكة كان امنا وقوله تعالى او لم نريكم اننا جعلنا حرمًا آمنًا قال الحافظم وكما معارضة بين هذا وبين قوله في الحديث الاخر
 ان ابراهيم حرم مكة لان المعنى ان ابراهيم حرم مكة بأمر الله تعالى لا باجتهاده وان الله قضى يوم خلق السماوات والارض ان ابراهيم يحرم مكة
 او المعنى ان ابراهيم اول من اظهر تحريمها بين الناس وكانت قبل ذلك عند الله تعالى حراما ادا اول من اظهره بعد انظر فان قال لقول طي معناه
 ان الله حرم مكة ابتداء من غير سبب ينسب لأحد ولا أحد فيه مدخل قال ولأجل هذا الكلام المعنى بقوله ولم يحرمها الناس والمراد بقوله لم يحرمها
 الناس ان تحريمها ثابت بالشرع لا مدخل للعقل فيه والمراد انها من محرمات الله فيجب امتثال ذلك وليس من محرمات الناس يعني في الجاهلية

ولا يخلط خلاها فقال العباس بن رسول الله ﷺ لا الاخر فانه لقينهم لم يبق لهم فقال لا الاخر وحل شني محمد بن رافع قال اني جيتي ابن آدم قال انما فضل عن منصور في هذا الاسناد مثله لم يذكر يورث خلق السموات قال بديل القتال القتل وقال لا ينقطع لقطعة الا من عرقوها حل شناقيتة بن سعيد قال ناليت عن سعيد بن ابي سعيد عن ابي شريح العدوي

التبريت فيسقط قوله ولا يختل خلاها ثم بصيغة المحمول وخلاها بفتح الخاء مقصودا اي لا يقطع نباتها وحشيشها قال بعض ائمتنا الخلا مقصودا الرطب من النبات كما ان الحشيش هو اليابس منها ولا فرق بين الرطب اليابس في حرمة القطع وعليه اكثر ثرون ام وهذا خلاف المشهور من المذهب قال الثمني بعد قوله وكذا ان ذبح الحلال صيد الحرم اي لم يذبحه عليه ويهدى بها او يطعم ولا يجوز الصوم او قطع حشيشه او شجره الا ملوكا اي للقاطع او منبتا او جافا اي يابس كذا في المرقاة قال الحافظ وفي تخصيص التبريم بالرطب اشارة الى جواز رمي اليابس اختلاط وهو اصح الوجهين للشافعية لان النبت اليابس لا يصير الميت قال ابن قدامة لكن في استثناء الاذخر اشارة الى تحريم اليابس من الحشيش يدل عليه ان في بعض طرق حديث ابي هريرة ولا يجتث حشيشها قال واجمعوا على اباحة اخذ ما استنبته الناس في الحرم من بقل وزرع ومشموم فلا بأس برعيه واختلاطه ام وقال ابن عابدين م اعلم ان النبات في الحرم اوجاف او منكسر او ذخرا او غيرها والثلاثة الاولى استثناء من الضمان كما يأتي وغيرها اما ان يكون انبته الناس او لا والاول لا شيء فيه سواء كان من جنس ما ينبته الناس كالزروع او لا كما مر غيلان والثاني ان كانت جنس ما ينبته فذلك لا ولا ففيه الجزاء فانه الجزاء هو النبات بنفسه وليس مما يستنبت ولا منكسر ولا جافا ولا اذخرا كما قرر في الجزء ام قال الحافظ في المرقاة واستدل به (اي بقوله ولا يختل خلاها) على تحريم رعيه لكونه اشبه من الاحتشاش وبه قال مالك والكوفيون واختاره الطبري وقال الشافعي الا يابس بالرعي لمصلحة البهائم وهو عمل الناس بخلاف الاحتشاش فانه المنهى عنه فلا يتعدى ذلك الى غيره ام وفي رد المحتار وكما رعى حشيشه اي عند ما وجوز ابو يوسف للضرورة فان منع الدواب عنه متعذر تمامه فلا هلاكية ونقل جضر المحشين عن الدواب ان تأييد قوله بما حصل ان الاحتياج للرعي فوق الاحتياج للاذخر واقرّب حدّ الذخر فوق اربعة اصيال ففي خروج الرعاة اليه ثم عودهم قد لا يتقي من النار وقت تشيع فيه الدواب وفي قوامه صلى الله عليه وسلم لا يختل خلاها ولا يضر شوكها وكثرة عن نفر الرعي اشارة لجوازه ولا يبيد ولا مساواة بينهما ليلين به دلالة ان القطع قد لا يضر الدواب والرعي قد يضر العجم وهو جبار وعليه عمل الناس وليس في النص دلالة على نفى الرعي ليازر من اعتبار الضرر معارضا لثبوت الاحتشاش ام لكن في قوله والرعي فعل الجماع نظر لا محالة لورودت بنفسها لاشي عليه اتفاقا وانما الخلاف في ارسالها للرعي وهو ذهاب اليه قوله يا رسول الله الا اذخر الخ بالنصب المرفوع والاذخر بكسر الهمزة والفتح الجمجمة بينهما ذال معجمة ساكنة نيت وحرمت عند اهل مكة طيب البرية له اصل من ذفن وقضبان فحاق ينبت في السهل والحزن وبالمغرب صنف منه فيما قاله ابن البيطار قال والذي بكه اجوده واهل مكة يستقون به الدابة بين الحشيش ويسدون به الخلل بين اللبانات في القبور ويستعملونه بدل لاص الحلفاء في الوقود ولهذا قال العباس فأتته لقيته ووقع في راسي جاهد عند عمر بن شبة فقال العباس يا رسول الله ان اهل مكة لاصبر لهم عن الاذخر لقيته وبوقه وهذا يدل على ان الاستثناء في مثل الباب لم يرد به ان يستثنى وهو انما اراد به ان يلقن النبي صلى الله عليه وسلم الاستثناء قوله فانه لقيته ثم اذخر الخ بالفتح الدقات ويكون الاستثناء بعد ما نزلت اي الحلال وقال الطبري القيد عند الله تعالى على ذي صناعة يعالجها بنفسه قوله فقال الاذخر الخ هو استثناء بعض من كل الاذخر في عموم ما يختل واختلاف اهل كان قوله صلى الله عليه وسلم الا الاذخر باجتهاد وروى قيل كان الله فوضع له الحكم في هذه المسئلة ثم لما اذخر قيل في الآية قبل ذلك انه ان طلب احد استثناء شيء من ذلك فاجب سؤاله قال ابن المنير والحق ان سؤال العباس كان على معنى الضمان وقرئ خبر النبي صلى الله عليه وسلم كان تبليغا عن الله اما بطريق الامام او بطريق الوحي ومن ادعى ان نزول الوحي يحتاج الى من متسع فذلك وهو قال الامام في الحديث جواز سراجة العالم في المصالح الشرعية والمبادى قال في ذلك في الجامع والاشهاد عظيم ما رزله العباس عند النبي صلى الله عليه وسلم وعنايته بأمر مكة لكونه كان بها اصلا ومنشؤه في له عن ابني شريح العدوي ثم قال الحافظ في كتاب الحج هذا وقع هنا وفيه لانه خراعي من بني كعب بن ربيعة بن نجى بطن من خزاعة ولهذا يقال له الكعبي ايضا وليس هو من بني عدى كما عدى قريش كما عدى مضر فلهذا كان حليف النبي صلى الله عليه وسلم بن كعب بن ربيعة بن نجى بطن من خزاعة بطن يقال له مضر وعدى ثم قال في المغازي كنت جرت في الكاهل على حديث الباب في الحج انه من حلفاء بني عدى بن كعب وذلك لانني رأيت في طريق اخرى الكعبي نسبة الى بني كعب بن ربيعة بن عمرو بن نجى ثم ظهر لي انه نسب الى بني عدى بن عمرو بن نجى وهو اخوة كعب ويقع هذا في الانساب كثيرا ينسبون الى اخي القبيلة ابو شريح هذا اصحابي مشهورا اختلف في اسمه اسلم قبل الفتح وحل بعض العوية قومه وسكن المدينة ومات بها سنة ثمان وستين

انه قال لعمر بن سعيد وهو يبعث البعوث الى مكة ائذن لي ايها الامير احدثك قولاً قام رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ
من يوطئ سمعته اذ نأى ووعاه قلبى ابصرته عيناى حين تكلم به انه حمل الله واشى عليه ثوباً قال ان مكة حرمها الله فليحرمها
الناس فلا يجل الامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر ان يسفك بها دمًا ولا يعصدها شجرة

وقوله انه قال لعمر بن سعيد الخ اي ابن ابي العاص بن سعيد بن العاص بن امية المخزومي بالاشدق وليست له صحبة ولا كان من التابعين
باحسان، قاله الحافظ قوله وهو يبعث البعوث الخ اي يرسل الجيوش الى مكة لقتال عبد الله بن الزبير لكونه امتنع من مبايعة يزيد بن معاوية
واعتصم بالحرم وكان عمر بن يزيد على المدينة والقصة مشهورة وخصصها ان معاوية عهد بالخلافة بعد يزيد بن معاوية فبايعه الناس الحسين
ابن علي وابن الزبير وابان ابن بكر فمات قبل موت معاوية وابان عمر بن بايع يزيد عقب موت ابيه وابان الحسين بن علي فصار الى الكوفة كاشدكم
اياها ليعرفه فكان ذلك سبب قتله وابان ابن الزبير فاعتصم ويسمى عائذ البيت وغلب على امر مكة فكان يزيد بن معاوية يأمر امرأه على المنية
ان تحجزوا اليه الجيوش فكان آخر ذلك ان اهل المدينة اجتمعوا على خلع يزيد من الخلافة وكان عمر بن سعيد هذا قد اتر على الجيش عمر بن الزبير
وكان معادياً لأخيه عبد الله وكان عمر بن سعيد قد لاه شرطته ثم ارسله الى اخيه فجاء مروان الى عمر بن سعيد فهاه فامتنع وجاء ابو شريح
فلما ذكر القصة فلما نزل الجيش ذاطى خرج اليهم جماعة من اهل مكة ففرزوه وأسرهم عمر بن الزبير فبجده اخوه بسجن عارم وكان عمر بن الزبير
قد ضرب جماعة من اهل المدينة ممن اتهموا بالميل الى اخيه فقادهم عبد الله منده حتى مات عمر من ذلك الضرب (تنبه) وقع في السيرة
الابن اسحاق ومغازي الراقي ان المراجعة المذكورة وقعت بين ابي شريح وبين عمر بن الزبير فان كان محفوظاً احتمل ان يكون ابو شريح راجع اليه
والمبعوث والله اعلم قوله البعوث الخ جمع بعث بمعنى مبعوث وهو من شعبة المفعول بالمصدر والمراد به الجيش المجز للقتال قوله ايها الامير
الاصل فيه يا ايها الامير فحذف حرف النداء ويستفاد منه حسن التلطف في مخاطبة السلطان ليكون ادعى لقبوله النصيحة وان السلطان
لا يخطب الا بعد استئذنه ولا سيما اذا كان في امر يعترض به عليه فترك ذلك والخطبة له قد يكون سبباً لاثارة نفسه معاندة من يخاطبه
قوله احدثك الخ بالجزم لانه جواب الامر قوله قام به الخ صفة للقول والمقول هو حمل الله تعالى الى آخره قوله الغدا الخ بالنصب
اي انه خطب في اليوم الثاني من فتح مكة قوله سمعته اذ نأى الخ فيه اشارة الى بيان حفظه له من جميع الوجوه فقوله سمعته اي سمعته عنه
بغير واسطة وذكر الاذنين للتأكيد وقوله ووعاه قلبى تحقيق لفهمه وتشبته وقوله ابصرته عيناى زيادة في تحقيق ذلك وان سماعه منه ليس
اعتماداً على الصوت فقط بل على المشاهدة وقوله حين تكلم به اي بالقول المذكور ويؤخذ من قوله ووعاه قلبى ان العقل عمله القلب قوله
انه حمل الله الخ هو بيان لقوله تكلم به اي بالقول المذكور ويؤخذ من قوله ووعاه قلبى ان العقل عمله القلب قوله
ولم يحرمها الناس الخ اي ان تحريمها كان بوحى من الله تعالى كما من اصطلاح الناس قوله فلا يجل الامرئ يؤمن بالله الخ فيه تنبيه على الامتناع
لان من آمن بالله لزمته طاعته ومن آمن باليوم الآخر لزمه امتثال ما أمر به واجتناب ما نهى عنه خوف الحساب عليه وقد تعلق به من قال
ان الكفار غير مخاطبين بفروع الشريعة والصحيح عند الاكثر خلافه وحواجه بان المؤمن هو الذي ينفذ الاحكام وينجز عن المحرمات فجعل
الكلام معه وليس فيه نفى ذلك عن غيره، وقال ابن دقيق العيد الذي اياه انه من خطاب التخييم نحو قوله تعالى وعلى الله فثوبوا ان كنتم
مؤمنين فاطعوا ان استحلل هذا المنهى عنه لا يعلق بمن يؤمن بالله واليوم الآخر بل بنا فيه فهذا هو المقصود لذكر هذا الوصف ولقول لا يجل
لاحد مطلقاً لم يحصل منه هذا الغرض وان افاد التحريم، كذا في الفتح قوله ان يسفك بها الخ بكسر الفاء وحكى ضمها وهو صيب الدم والمراد به
القتل واستدل به على تحريم القتل والقتال بمكة وتقدم البحث فيه قريباً - قوله لا يعصدها شجرة الخ بكسر الضاد المعجمة وفتح الدال اي
لا يقطع قال ابن الجوزي اصحاب الحديث يقولون يعصدها الضاد وقال لنا ابن الخشاب هو بكسر ها والمعصده بكسر اوله الالة التي يقطع بها
قال الخليل المعصده المنه من السيوف في قطع الشجر وقال الطبري اصله من عضد الرجل اذا اصابه بسوء في عضده قال القرطبي خصل الفقهاء
الشجر المنهى عن قطعه كما ينهيه الله تعالى من غير صنع آدمي فاما ما ينبت بمعالجة آدمي فاختلف فيه والجمهور على الجواز وقال الشافعي في الجميع
الجزاء ورجحه ابن قدامة واختلفوا في جزاء ما قطع من النوع الاول فقال مالك لا جزاء فيه بل يأتى وقال عطاء يستغفر وقال ابو حنيفة يؤخذ
بقيمته هدى وقال الشافعي في العظيمة بقرة وفيما دونها شاة واجم الطبري بالقياس على جزاء الصيد وتغنيه ابن القصار بانه كان يلزمه
ان يجعل الجزاء على المحرم اذا قطع شيئاً من شجر الحبل ولا قائل به وقال ابن العربي اتفقوا على تحريم قطع شجر الحرم الا ان الشافعي اجاز قطع السوا
من فروع الشجرة كذا نقله ابو ثور عنه واجاز ايضا اخذ اللودق والثمار اذا كان لا يصيرها ولا يهلكها وهذا قال عطاء وعجاهد وغيرهما كذا في الفتح

فإن أحد ترخص بقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فقولوا له إن الله أذن لرسوله صلى الله عليه وسلم ولم يأذن لغيره وإنما أذن لي فيها ساعة من نهار وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس ليبليغ الشاهد الغائب فقبل كابي شرح ما قال لك عمرو قال أنا أعلم بذلك منك يا أبا شريح إن الحرم لا يعيد عاصياً ولا فارقاً بدم ولا فارقاً بخير **حدثني** زهير بن حرب وعبيد الله بن سعيد جميعاً عن الوليد قال زهير بن الوليد بن مسلم قال نا الأوزاعي قال حدثني يحيى بن أبي كثير قال حدثني أبو سلمة هو ابن عبد الرحمن قال حدثني أبو هريرة قال لما فتح الله على رسوله مكة قام في الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إن الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين وأما لن تحل لأحد كان قبلي وأما أحلت لي ساعة من نهار وأما لن تحل لأحد بعدى فلا ينقض صيدها ولا يختل شوكها ولا تحل ساقطها إلا لمنشد

وسبق تفصيل نذهب الحنفية في شرح حديث ابن عباس قريباً فراجع **قوله** ترخصتم من الرخصة **قوله** وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس في مقابلة إباحة القتال المستفادة من لفظ الأذن وقوله اليوم المراد به الزمن الحاضر وقوله بالأمس أي الأمس من يوم الفتح والله أعلم قال السدي رحمه الله الظاهر أن المراد وقد عادت حرمتها بعد تلك الساعة كحرمتها قبل تلك الساعة والله أعلم **قوله** ليبليغ الشاهد الغائب **قوله** قال ابن جرير فيه دليل على جواز قبول خبر الواحد لأنه معلوم أن كل من شهد الخطبة قد لزمه الإباحة وأنه لم يأمرهم بالبلاغ الغائب عنهم إلا وهو لا زلزمه فرض العقل بما بلغه كالذي لزم السامع سواء وأما لا يمكن للبليغ فائدة **قوله** ما قال لك عمرو أي في جوابك **قوله** لا يعيد عاصياً أي لا يجبر ولا يعصم **قوله** ولا فارقاً أي بالفاء وتنقيط الراء والمراد من وجب عليه حلا القتل فهو بدم مكة مستجير بالحرم وهي مسألة خلاف بين العلماء وأغرب عمر بن سعيد في سياقه الحكم مساق الدليل وفي تخصيصه العموم بالاستثناء **قوله** بجوابك **قوله** واستكان الرأى ثم سجدة يعني السرقة قال ابن بطال الخزينة بالضم الفساد وبالفهم السفة قال في الفقه وقد نصت عمر في الجواب وأتى بكلام ظاهرة حتى ولكن أراد به الباطل قال ابن حزم وكرامة للقيم الشيطان أن يكون أعلم من صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأغرب ابن بطال فزعوا عن سكوت ابن شريح عن جواب عمر بن سعيد ما دل على أنه رجع إليه في التفصيل المذكور ويعكر عليه ما وقع في رواية أحمد أنه قال في آخره فقال أبو شريح فقلت لعمر فقلت شاهدنا غائباً وقد أصرنا أن يبلغ شاهدنا غائباً وقد بلغنا فها يشعربانه لم يوافقنا وأما ترك مشافقتة العجزة عنه لما كان فيه من قوة الشوكة وتنازل بن بطال أيضاً ليس قول عمر جواباً إلا في شريح لأنه لم يختلف معه فإن من أصاب حلالاً في غير الحرم ثم لجأ إليه أنه يجوز إقامة الحد عليه في الحرم فإن أبا شريح أنكر بعث عمر الجيش إلى مكة ونصب الحرب عليها فأحسن في استدلاله بالحدوث وحاد عمر عن جوابه وأجابته عن غير سؤاله وتعقبه الطيبي بأنه لم يجد في جوابه وإنما أجاب بما يقتضيه القول بالمرحوب كأنه قال له صح سمعك وحفظك لكن المعنى المراد من الحديث الذي ذكرته خلافاً ما فهمته منه فإن ذلك الترخص كان بسبب الفتح وليس بسبب قتل من استحق القتل خارج الحرم ثم استجابه بالحرم والذي أنا فيه من قبيل الثاني قلت لكنها دعوى من عمر بغير دليل لأن ابن الزبير لم يجب عليه حد فعاد بالحرم فإذ أنه حتى يصح جواب عمر نعم كان عمر يرى وجوب طاعة يزيد الذي استنابه وكان يزيد ابن الزبير يبايع له بالخلافة ويجضر إليه في جامعة يعني مغلولاً فامتنع ابن الزبير وعاد بالحرم فكان يقال له بذلك عائذ الله وكان عمر يعتقد أنه عاص بأمتناعه من امتثال أمر يزيد ولهذا صمد كلامه بقوله إن الحرم يعيد عاصياً ثم ذكر بقية ما ذكر استظهاراً فلهذه شبهة عمر وهي واهية وهذه المسئلة التي وقع فيها الاختلاف بين أبي شريح وعمر وفيها اختلاف بين العلماء أيضاً كما تقدم تفصيله في شرح حديث ابن عباس من هذا الباب فليراجع **قوله** إن الله حبس عن مكة الفيل أي منعه عنها والفيل بالفاء المكسورة بعد هاياً وتحتانية اسم الحيوان المشهور والمراد بحبس الفيل أهل الفيل وأشار بذلك إلى القصة المشهورة للحبشة في غزوهم مكة ومهر الفيل فمعهما الله منهم وسلط عليهم الطير الأبايل مع كون أهل مكة إذ ذاك كانوا كفاراً فحرمة أهلها بعد الإسلام أكد لكن نعوذ بالنبى صلى الله عليه وسلم إياها فخصصه على ظاهر هذا الحديث وغيره وقد ذكر الحافظ قصة أصحاب الفيل مفصلة في كتاب الدييات من الفقه من شاء الإطلاع عليها فليراجع **قوله** لن تحل لأحد بعدى أي قال ابن بطال المراد به الأخيار عن الحكم في ذلك لا الأخبار بما سيقع لوقوع خلاف ذلك في الشاهد كما وقع من الجحاح وغيره انتهى - ومحصله أنه خبر يمنع النهي بخلاف قوله فلم تحل لأحد قبل فانه خبر محض أو معنى قوله ولا تحل لأحد بعدى أي لا يجعلها الله بعدى لأن النسخ ينقطع بعد كونها خاتمة النبيين **قوله** ولا يختل شوكها أي تقدم معناه والكلام عليه وذكر الشوك دال على منع قطع غيره من باب أولى **قوله** إلا لمنشد أي معرفتاً وأما الطالب فيقال له الناشئ تقول نشدت الضالة إذا طلبتها وأنشدتها إذا عرفت مكانها وأصل الانشاد والنشيد رفع الصوت كذا في الفقه - وقد تقدم الكلام على معنى هذه الجملة قريباً فراجع

ومن قتل له قاتل فهو بخير النظرين امان ان يُقْدَى واما ان يُقتل فقال العباس الا اذخريارسول الله فانا نجعله في قبورنا
ويؤتينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اذخرفقام ابوشاه رجل من اهل اليمن فقال اكتبوا لي يا رسول الله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اكتبوا لابي شاه قال لوليد فقلت للاوزاعي ما قوله اكتبوا لي يا رسول الله قال هذه الخطبة التي سمعها من رسول الله
صلى الله عليه وسلم احل شي اسحق بن منصور قال ناعبد الله بن موسى عن شيبان عن يحيى قال خبرني ابوسلمة انه سمع ابا هريرة
يقول ان خزاعة قتلوا رجلا من بني ليث عام فخر مكة بقتيل منهم قتله فاحذر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فركب احلته
فخطب فقال ان الله حبس عن مكة الفيل سلط عليها رسوله والمؤمنين الا وانها لم تحل لاحد قبلي لم تحل لاحد بعدي الا وانها
احلت لي ساعة من النهار الا وانها ساعتي هذه حرام لا يحيط شوكها ولا يعض شجرؤها ولا يلتقط ساقطتها الا منشدك
من قتل له قاتل فهو بخير النظرين امان ان يعطى الدية واما ان يقاد اهل القاتل قال فجاء رجل من اهل اليمن يقال له
ابوشاه فقال اكتب لي يا رسول الله فقال اكتبوا لابي شاه فقال رجل من قريش الا اذخرفانا نجعله في قبورنا فقال

قوله ومن قتل له قاتل امان ان يعطى الدية واما ان يقاد اهل القاتل قوله امان ان يعطى الدية اي بصيغة المجهول اي ليخطب الله
واما ان يقتل اي القاتل يعني يقتض منه وابل داود وابن ماجه وعلقه الترمذي من وجد آخر عن ابي شريح فانه يختار احدي ثلاث امان يقتض
واما ان يعفو واما ان ياخذ الدية فان اراد الرابعة فخذ واعلم يديه اي ان اراد زيادة على القصاص والدية قال الحافظ بعد الكلام على تفسير قوله
عز وجل فمن عفي له من اخيه شيء فاستبأ بالمعروف واذا ائتمر بالحق فاستدل به على ان المختار في القود واخذ الدية وهو الولي وهو
قوله الجسم هو وقرره الخطابي بان العفو في الآية يحتاج الى بيان لان ظاهر القصاص ان لا تتبع لاحد على الاخر لكن المعنى ان من عفى عنه
من القصاص الى الدية فعلى مستحق الدية الاتباع بالمعروف وهو المطالبة وعلى القاتل الاداء وهو دفع الدية باحسان وذهب مالك والثوري
وابو حنيفة الى ان المختار في القصاص والدية للقاتل قال الطحاوي والحجة لهم حديث انس في قصة الرقيم عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
كتاب الله القصاص فانه حكم بالقصاص ولو خير ولو كان الخيار للولي لاعلمه النبي صلى الله عليه وسلم اذ لا يجوز للمحاكم ان يتحكم بمرثية لاحد
شيئين باحدهما من قبل ان يعلم بان الحق له في احدهما فلما حكم بالقصاص وجب ان يحمل عليه قوله فهو بخير النظرين اي ولي المقتول مختار
بشرط ان يرضى الجاني ان يغرم الدية وتعقب بان قوله صلى الله عليه وسلم كتاب الله القصاص انما وقع عند طلب اولياء المجنى عليه في العمل القود
فأعلم ان كتاب الله نزل على ان المجنى عليه اذا طلب القود اجيب اليه وليس فيه ما ادعاه من تأخير البيان واخر الطحاوي ايضا بانهم اجمعوا
على ان الولي لو قال للقاتل رضيت ان تعطيني كذا على ان لا اقتلك ان القاتل لا يجبر على ذلك ولا يؤخذ منه كرها وان كان يجب عليه ان
يحقق دم نفسه وقال المصنف وغيره يستفاد من قوله فهو بخير النظرين ان الولي اذا سئل في العفو على مال ان شاء قبل ذلك وان شاء انقض
وعلى الولي اتباع الادلى فذلك وليس فيه ما يدل على كراه القاتل على بدل الدية واستدل بالآية على ان الواجب في قتل العمد القود والدية بدل
منه وقيل الواجب الخيار كما يشعر به حديث الباب وهما قولان للعلماء قال النووي وتظهر فائدة الخلاف في صور منها لو عفا الولي عن القصاص
ان قلنا الواجب احدا من سقط القصاص جبت الدية وان قلنا الواجب القصاص لم يجز له ان يعفو وهذا الحديث محمول على
القتل عمدا فانه لا يجب القصاص في غير العمد قوله فقال ابوشاه الخ بهام متونة وحكي السلفي ان بعضهم نطق بها بناء في خروعه وغلظه وقال هو
فارسي من فرسان الفرس الذين بعثهم كسرى الى اليمن قوله اكتبوا لابي شاه الخ قال النووي هذا نص في كتابه العلو غير القرآن ومثله حديث
علي رضي الله عنه ناعنه الاما في هذه الصحيفة ومثله حديث ابي هريرة كان عبد الله بن عمر يكتب ولا اكتب وجاءت احاديث بالنهي عن
كتابة غير القرآن فمن السلف من منع كتابة العلو وقال جمهور السلف يجوز ان تاجعت الامة بعدهم على استجابه واجابوا عن احاديث النبي
يجوز ابي احدهما انها منسوخة وكان النبي في اول الامر قبل اشتهار القرآن لكل احد في عن كتابه غيره خوفا من اشتراطه واشتياها فثبت اشتهار
وامنت تلك المفسدة اذن فيه والثاني ان النبي نهي عن تنزيه من وثق بحفظه وخيف اختاله على الكتابة والاذن لمن لم يوثق بحفظه والله اعلم
وقد بسطنا الكلام على كتابة الحديث وتبينه في مقدمات هذا الشرح وبالله التوفيق قوله ان خزاعة قتلوا رجلا من بني ليث فاحلها
في ليلة كانوا عليها ملكا وحكموا فيها فخرجوا منها قصارا وفي ظاهرها وكانت بينهم وبين بني بكر عدوة ظاهرة في الجاهلية وكانت خزاعة
حلفاء بني هاشم بن عبد مناف الى عهد النبي صلى الله عليه وسلم وكانت بنو بكر حلفاء قريش قوله رجل من بني ليث الخ ينسبون الى ليث بن بكر
ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر والقصة مبسطة في الفقه وغيره قوله واما ان يعتد الخ من القود اي القصاص

يَا بَنِي جَرَّازٍ دَخُولُ مَكَّةَ بَعْدَ إِحْرَامِهِ -
يَا بَنِي النَّبِيِّ خُزْنُ السَّالِحِ مَكَّةَ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ

رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا الأذخر وحل شي سلمة بن شبيب قال نا ابن ايعين قال نا معقل عن ابى الزبير عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لاحدكم ان يحمل بكفة السلاح وحل شي عبد الله بن مسلمة القعنبي يحيى ابن يحيى وقتيبة بن سعيد نا القعنبي فقال قرأت على ملك بن اسد اما قتيبة فقال نا مالك وقال يحيى اللفظ له قلت لما لك اُحلّ ذلك ابن شهاب عن اس بن ملك نا النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة عام الفتح وعلى رأسه معفر فلما نزع جاءه رجل فقال ابن خطل متعلق بأستار الكعبة فقال اقتلوه

باب النبي عن حمل السلاح بمكة من غير حاجة قوله لا يحمل أحدكم السلاح إلا قال القاري أي بلا ضرورة عند الجمهور مطلقاً عند الحسن وحجة الجمهور ودخوله عليه الصلوة والسلام عكس أمر عمر القضاء باشرطه من السلاح في القرب ودخوله عليه الصلوة والسلام عام الفتح منتهياً للقتال كذا ذكره عياض وتبعه الطيبي وابن حجر وفيه بحث ظاهر إذا مراد بحمل السلاح ظاهراً بحيث يكون سبباً لرعب مسلم أو أذى أحد كما هو مشاهد اليوم ويؤيد أنه كان ابن عمر يمنع ذلك في أيام الحج وأما عام الفتح فهو مستثنى من هذا التحريم فإنه كان أبيهم له ما لم يمنع لغيره من نحو حمل السلاح قال النووي وشذ عن عمر من الجماعة فقال إذا احتاج إليه حمل عليه الفدية ولعله أراد إذا كان محرمًا وليس لمغفر الدرهم ونحوها فلا يكون مخالفاً للجماعة والله أعلم - **باب** جواز دخول مكة بغير إحرام قوله قرات على مالك بن انس أن مالكاً انفرد به عن الزهري ومن جزم بذلك ابن الصلاح في الكلام على الشاذ وأدعى ابن العربي في قصته أنه قد روى من ثلاثة عشر طريقاً غير طريق مالك قال الحفاظ وقد تتبعته طرقاته حتى رقت على أكثر من العدد الذي ذكره ابن العربي والله الحمد قال ولكن ليس في طرقاته شيء على شرط الصحيح إلا طريق مالك ثم قال فيحمل قول من قال انفرد به مالك أي بشرط الصحة وقول من قال توابع في الجملة وعبرة الترمذي سائلة من الاعتراض فإنه قال بعد تنجيجه حسن صحيح غريب لا يعرف كثيراً أحد من أهله غير مالك عن الزهري فقوله كثير يشير إلى أنه توابع في الجملة قوله وعلى رأسه مغفر أو بكسر الميم وفتح الغاء شبهة فليسوة من الدرهم قال الطيبي رحمه الله دل على جواز الدخول بغير إحرام لمن لا يريد النسك وهذا أصح قولنا الشافعي رحمه الله قال الشافعي ولنا ما روى ابن أبي شيبة عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تتجاوزوا الميقات بغير إحرام وأيضا الأحرام لتعظيم البقعة فيستوى فيه الحاج والمغتفر وغيرها ودخوله صلى الله عليه وسلم عام الفتح بغير إحرام حكم مخصوص بذلك الوقت ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم أنها لم تحل لأحد قبل ولا تحل لأحد بعد وإنما أحلت لي ساعة من نهار ثم عادت حراماً كذا في المرواة وقد مر بسط الكلام على هذه المسئلة مع بيان المذهب في باب مواقيت الأحرام من هذا الشرح فليراجع قال الحفاظ وفي الحديث مشروعية لبس المغفر وغيره من آلات السلاح حال الخوف من العدو وأنه لا ينافي التوكل وقد تقدم في باب حتى يحمل للعتق من إبراهيم من حديث عبد الله بن أبي أوفى اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل مكة طاف وطفاً معه ومعه من يستره من أهل مكة أن يرميه أحد الحنث وإنما احتاج إلى ذلك لأنه كان حينئذ محرماً فاحتشى الصمابة أن يوميه بعض سفهاء المشركين بشيء يؤذيه فكانوا حوله يستأرون رأسه ويحفظونه من ذلك - **قوله** جاء رجل إلى قال الطيبي هو أبو برة الأسدي فيه جواز رفع أخبار أهل الفساد إلى وكلاء الأمر ولا يكون ذلك من الغيبة المحرمة ولا النيمة - **قوله** ابن خطل أن يفتحن واختلف في اسمه قال الحفاظ والجمهور بين ما اختلف فيه من اسمه أنه كان يسمى عبد العزى فلما أسلم سمي عبد الله وأما من قال هلال فالتبس عليه بأخيه اسمه هلال بن ذلك الكلبي في النسب قيل هو عبد الله بن هلال بن خطل وقيل غالب بن عبد الله بن خطل واسم خطل عبد مناف من بني تميم بن فهر بن غالب **قوله** منطلق بأستار الكعبة الخ قال الأبي تعلقه بأستار الكعبة فعلة عيادة بالبيت **قوله** اقتلوه الخ قال الطيبي وكان قد ارتد عن الإسلام وقتل مسلماً كان يجلد معه واتخذ جارتين تغتيان بهما النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام وأحكام الإسلام وأمر بقتله يعني قصاصاً ويعلم منه أن الحرم لا يمنع من إقامة الحدود على من جنى خارجة والتجأ إليه أقول الظاهر أنه إنما قتله لارتداده الأفراد أو مع انضمام قتل المنفرد لو لم يقتله قصاصاً يحمل على أنه أجاز ذلك له في تلك الساعة وما يدل على أن قتله لم يكن للقصاص عدم وجود شرطه من المطالبة والدعوى الشهادية وبطل قول ابن حجر وتأويل أبي حنيفة له بأن هذا كان في الساعة التي أحلت له وجيئ بمكة كغيرها بخلافها بعد هدمها ودو وضع المغفر لأنه لا يلزم من وضعه نقض أمره ونهيهم من يومه على أنه عليه الصلوة والسلام قبل أن يدخل مكة أذن في قتل جماعة من الرجال والنساء وإن كانوا متعلقين بأستار الكعبة منهم هذا وهو أشد هو كذا في المرواة وفي الفتح أن المراد بالساعة التي أحلت له ما بين أول نهار ودخول وقت العصر وقتل ابن خطل كان قبل ذلك قطعاً لأنه قيد في الحديث بأنه كان عند نزعه المغفر وذلك عند استقراره بمكة وقد قال ابن خزيمة المراد بقوله فوجئ ابن عباس ما أحل الله لأهل فيه القتل غير أي قتل النفس الذين قتلوا يومئذ ابن خطل ومن ذكره معه قال وكان الله قد أباح له القتال والقتل

فقال نعم **حدثنا يحيى بن يحيى** القمي ومثني بن سعيد الثقفي قال يحيى انا وقال قتيبة نامعاوية بن عمار الدهني عن ابى الزبير عن جابر بن عبد الله الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة وقال قتيبة دخل يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء بغير احرام وفي رواية قتيبة قال نا ابو الزبير عن جابر قال ثنا علي بن حكيم الاودي قال نا شريك عن عمار الدهني عن ابى الزبير عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء **وحدثنا يحيى بن يحيى** واسحق بن ابراهيم قالنا انا وكيع عن مساور الوراق عن جعفر بن عمرو بن حريث عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس عليه عمامة سوداء **وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة** والحسن الحلواني قالنا ابو اسامة عن مساور الوراق قال حدثني وفي حديث الحلواني قال سمعت جعفر بن عمرو بن حريث عن ابيه قال كاتي انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وعليه عمامة سوداء قل رخص فيها بين كتيبه ولم يقل ابو بكر على المنبر **وحدثنا قتيبة بن سعيد** قال نا عبد العزيز بن يحيى بن محمد الداردي عن عمرو بن يحيى المازني عن عباد بن ميم عن عمه عبد الله بن زيد بن عاصم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ابراهيم حرم مكة ودعا لاهلها واني حرمت المدينة كما حرم ابراهيم مكة

معاً في تلك الساعة وقتل ابن خطل وغيره بعد نقض القتال قال الحافظ واستدل بحدوث الباب على انه صلى الله عليه وسلم فخر مكة عنوة واجاب النووي بان صلى الله عليه وسلم كان صاحبها لكن لما لم يأمن غدرهم دخل متاهباً وهذا جواب قوي الا ان الشأن في ثبوت كونه صاحبها فاستدل لا يعرف في شيء من الاخبار صريحاً **قوله** فقال مالك نعم الخ اي تعد حدثني به قال النووي وقد جاء في الصحيحين في مواضع كثيرة مثل هذه العبارة ولا يقول في آخره قال نعم واختلف العلماء في اشتراط قوله نعم في مثل هذه الصورة وهي اذا قرأ على الشيخ قالنا اخبرنا فلان او نحوه والشيخ مضع له فاهم لما يقرر غير منكر فقال بعض الشافعيين وبعض اهل الظاهر لا يصح السمع الا بها فان لم ينطق بها لم يصح السماع وقال جماهير العلماء من الحديثين والفقهاء واصحاب الاصول يستحب قوله نعم ولا يشترط نطقه بشيء بل يصح السماع مع سكوتيه والحالة هذه اكتفاء بظاهر الحال فانه لا يجوز مكلف ان يقر على الخطأ في مثل هذه الحالة قال القاضى هذا مذهب العلماء كافة ومن قال من التفت نعم انما قاله توكيداً واحتياطاً لا اشتراطاً **قوله** معاوية بن عمار الدهني الخ هو بضم الدال المهملة واسكان الهاء وبالنون مشدود الى دهن وهم بطن من بجيلة وهذا الذي ذكرناه من كونه باسكان الهاء هو المشهور ويقال بفتحها ومن حكى الفتح ابو سعيد السمعاني في الاصابة الحافظ عبد الغنى كذا في الشرح **قوله** وعليه عمامة الخ قال الحافظ زعموا حكاه في الاكلیل ان بين حديث انس في المغفرة وبين حديث جابر في العمامة السوداء معارضة وتعقوبة باحتمال ان يكون اول دخوله على رأسه المغفرة ثم زال له وليس العمامة بعد ذلك فحكى كل منهما ما رآه ويؤيد ان في حديث عمرو بن حريث انه خطب الناس وعليه عمامة سوداء اخرجته مسلم ايضاً وكانت الخطبة عند باب الكعبة وذلك بعد تمام الدخول وهذا الجمع لحياض وقال غيره يجمع بان العمامة السوداء كانت بلفظة فوق المغفرة وكانت تحت المغفرة فائدة لرأسه من صد الحديد فأراد انس بذلك المغفرة كونه دخل منهياً الحرب اراد جابر بذلك العمامة كونه دخل غير محرم وبهذا يندفع اشكال من قال لادلالة في الحديث على جواز دخول مكة بغير احرام لاحتمال ان يكون صلى الله عليه وسلم كان محرمًا ولكنه غطى رأسه بعد ذلك فندفع ذلك بتصريح جابر بانه لم يكن محرمًا **قوله** سوداء الخ قال النووي وفيه جواز لباس الثياب السود وفي الرواية الاخرى خطب الناس وعليه عمامة سوداء فيه جواز لباس الاسود في الخطبة وان كان الابيض افضل منه كما ثبت في الحديث الصحيح خير ثيابكم البياض واما لباس الخطباء السواد في حال الخطبة فيحائز ولكن الافضل البياض كما ذكرنا واما لباس العمامة السوداء في هذا الحديث بياناً للجواز والله اعلم كذا في الشرح **قوله** قل رخصي طرفيها الخ قال النووي هكذا هو في جميع نسخ بلادنا وغيرها طرفيها بالثنية وكذا هو في الجمع بين الصحيحين للحديث وذكر القاضى عياض ان الصور بالمعروف طرفها بالافراد وان بعضهم رواه طرفيها بالثنية والله اعلم وسيأتي بسط حكم ارجاء العمامة في كتاب اللباس ان شاء الله تعالى **باب** فضل المدينة ودعاء النبي صلى الله عليه وسلم فيها بالبركة وبيان تحريمها وتحريم صيدها وشجرها وبيان حرمة حرمة **قوله** داني حرمت المدينة الخ المدينة علم على بلدة المعرفة التي هاجر اليها النبي صلى الله عليه وسلم ودفن بها قال الله تعالى لئن لججتنا الى المدينة فاذا اطلقت تبادر الى لقمها المراد اذا اريد غيرها بلفظ المدينة فلا بد من قيد فهي كالنجس للثياب وكان اسمها قبل ذلك يثرب قال الله تعالى واذا قالت طائفة منهم يا اهل يثرب ويثرب اسم موضع منها سميت كلها به وقيل سميت بيثرب بن قانية من ولد ارمين سام بن نوح لانه اول من نزلها حكاه ابو عبيد البكري وقيل غير ذلك ثم سماها النبي صلى الله عليه وسلم لمطبعة وطابة وكان يسميها العماليق ثم نزلها طائفة من بني اسرائيل قبل ارساء موسى عليه السلام كما اخرج الزبير بن بكارة في اخبار المدينة بسند ضعيف ثم نزلها الأوس

حدثنا يحيى بن يحيى القمي ومثني بن سعيد الثقفي قال يحيى انا وقال قتيبة نامعاوية بن عمار الدهني عن ابى الزبير عن جابر بن عبد الله الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة وقال قتيبة دخل يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء بغير احرام وفي رواية قتيبة قال نا ابو الزبير عن جابر قال ثنا علي بن حكيم الاودي قال نا شريك عن عمار الدهني عن ابى الزبير عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء وحدثنا يحيى بن يحيى واسحق بن ابراهيم قالنا انا وكيع عن مساور الوراق عن جعفر بن عمرو بن حريث عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس عليه عمامة سوداء وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة والحسن الحلواني قالنا ابو اسامة عن مساور الوراق قال حدثني وفي حديث الحلواني قال سمعت جعفر بن عمرو بن حريث عن ابيه قال كاتي انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وعليه عمامة سوداء قل رخص فيها بين كتيبه ولم يقل ابو بكر على المنبر وحدثنا قتيبة بن سعيد قال نا عبد العزيز بن يحيى بن محمد الداردي عن عمرو بن يحيى المازني عن عباد بن ميم عن عمه عبد الله بن زيد بن عاصم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ابراهيم حرم مكة ودعا لاهلها واني حرمت المدينة كما حرم ابراهيم مكة

وقال العلماء في أن المدينة لها حرمة لا يجوز قطع شجرها ولا أخذ صيدها مثل حرمة مكة أو ليس كذلك

والخروج لما تفرق أهل سبب سبب سيل الحرم ولم تنزل المدينة عزيزة في الجاهلية وأعزها الله بها حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال الشيخ بدر الدين العيني أحقر بهذا الحديث والأحاديث التي بعد محمد بن أبي ذئب والزهري والشافعي ومالك وأحمد والشافعي وقالوا المدينة لها حرمة ولا يجوز قطع شجرها ولا أخذ صيدها ولكنه لا يجب الجزاء فيه عندهم خلافا لابن أبي ذئب فإنه قال يجب الجزاء وكذلك لا يحل سلب من يفعل ذلك عندهم إلا عند الشافعي وقال في القديم من اصطاد في المدينة صيدا أخذ سلبه ويرى فيه أثر أعن سعد وقال في الجديد بخلافه وقال ابن نافع سئل مالك عن قطع سد المذبة وما جله فيه من النخ فقال أفا نخي عز قطع سد المدينة لثلاث توخش وليتبع فيها شجرها وبيتنا نس بذلك ويستظل به من هاجر إليها وقال ابن حزم من احتطب في حرمة المدينة فخلال سلبه كل ما معه في حالة ذلك وتجريدها لا يستر عورته فقط لما يسيح في الباب من قضية سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، أم - وقال الثوري وعبد الله بن المبارك والوحيفة وأبو يوسف ومحمد ليس للمدينة حرمة كما كان ملكة فلا يجوز أخذ صيدها وقطع شجرها، ألا أنه يكره كما قال القاري في المرقاة - قال في الكافي كان حل الاصطيد عرف بالنصوص القاطعة فلا يجوز ألا بقطع كذلك ولم يوجب له ما تحريم مكة فنصص الكتاب فيه صريحة، قال الثوري في قوله صلى الله عليه وسلم حرمت المدينة أراد بذلك تحريم التعظيم دون ما علاه من الأحكام المتعلقة بالحرمة ومن الدليل عليه قوله عليه الصلاة والسلام في حديث مسلم لا تقطع منها شجرة ألا لعلف أشجار حرمة مكة لا يجوز خبطها بحال وأما صيد المدينة وإن رأى تحريمه فليس من الصحابة فإن الجمهور منهم لم يذكروا اصطيدا في المدينة ولم يلقنا فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم عن طريق يعتمد عليه، أم - وأيضا قال أصحابنا قوله عليه الصلاة والسلام في الحديث السابق حرمة الحرم من الحرمة لا من التحريم بمعنى أعظم المدينة جميعا بين الدليلين بقدر المكان وبه نقول فتعظيمها ونوترها أشد التوقير والتعظيم لكن لا نقول بالتحريم لعدم القاطع احترازاً عن الجراءة على تحريم ما حل الله تعالى فإن قيل أنه شبه التحريم بمكة فكيف يصح الحمل على التعظيم أجيب بأنه لا يخلو عن أمرين إما أن يكون المراد التشبيه من كل الوجوه أو من وجه دون وجه فإن كان الأول فلا يصح الحمل على ما حملتم عليه قوله بتحريم إبراهيم مكة فقلتم في الحرمة فقط لا في وجوب الجزاء في المشهور من المذهب وإن قلتم بوجوب الجزاء فلا نسلم أنه لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن الصحابة رضي الله عنهم إلا عن سعد فقط وعن عمر في قول وهو سلب القاطع والصادق وقد جمعنا أن ذلك لا يجب في حرمة مكة فكيف يجب هناك وإن كان الثاني فكما حملتم على شيء سألنا أن نخجل على آخر وهذا لأن تشبيه الشيء بالشيء يصح من وجوه أحدها وإن كان لا يشبهه من كل الوجوه كما في قوله تعالى إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم يعني من وجه واحد وهو تخليقه بغير أب فكذلك نقول إن تشبيهه بمكة في تحريم التعظيم فقط لا في التحريم الذي يتعلق به أحكام أخرى لأن ذلك يوجب التعارض بين الأحاديث وبالحمل على ما قلنا يرفع ودفعه هرا المطلوب مما أمكن بالأجماع فصلا المصير إلى ما ذهبنا إليه أولى وأبرح بلا نزاع - قلت ولكن يرد هذا كله ماسياً في الباب من حديث جابر يلفظ أن إبراهيم حرمة مكة وأن حرمة المدينة باين لا يقطع عضاهما ولا يصاد صيدها وأصرح منه حديث سعد يلفظ أن حرمة ما بين لا يبتى المدينة أن يقطع عضاهما أو يقتل صيدها وفي حديث ابن عباس عند أحمد بأسناد حسن كل بني حرمة حرمة المدينة الملهو أن أحرمها بحرمك إن لا تأوي بها محمد تأولا لا يفتل خلاها ولا يعصد شوكرها ولا تؤخذ لقطتها ألا لمنشد لها، فقد ثبت النفي عن الاصطيد بطريق يعتمد عليه وظهر أن التحريم فيه ليس بمعنى التوقير والتعظيم فقط بل هو واقع على قتال الأعضاء ومقتل الصيد كالحرم المكي والله أعلم قال البدر العيني رحمه الله وأجابوا عن الحديث المذكور بأنه صلى الله عليه وسلم إنما قال ذلك لا لما ذكره من تحريم صيد المدينة وشجرها بل لما أراد أن لا يبقا زينة المدينة ليستظليوها ويألفوها كما ذكرنا عن قريب عن ابن نافع سئل مالك عن قطع سد المدينة إلى آخره وذلك كمنعه صلى الله عليه وسلم من هدم أطمار المدينة وقال أنها زينة المدينة على ما رواه الطحاوي عن علي بن عبد الرحمن قال حدثنا يحيى بن معين قال حدثنا وهب بن جرير عن العمري عن نافع عن ابن عمر قال نفي رسول الله صلى الله عليه وسلم أطمار المدينة أن تخدم وفي رواية لا تهدموا الأطمار فإنه زينة المدينة وهذا أسناد صحيح رواه البزار في مسنده والأطمار جمع أطمر يضم الهنة والطاء وهو بناء مرتفع وأراد بأطمار المدينة أبنيتها المرتفعة كالحصون ثم ذكر الطحاوي دليلاً على ذلك من حديث حميد الطويل عن أنس قال كان كل أبي طلحة ابن من أم سليم يقال له أبو عمير وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضاً حكة إذا دخل وكان له نغير فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى أبا عمير خزيئاً فقال ما شأن أبي عمير فقيل يا رسول الله مات نغيره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا عمير ما فعل النغير وأخرجه من أربع طرق وأخرجه مسلم أيضاً حدثنا شيبان بن فروخ قال حدثنا عبد الوارث عن أبي التياح عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقاً وكان لي أخ يقال له أبو عمير قال لأخيه قال فطما قال فكان إذا جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأه قال يا أبا عمير ما فعل النغير قال فكان يلعب به وأخرجه النسائي أيضاً في

اليوم والميلة والبزار في مسنده واسم ابى سهل الانصاري واسم بنيت ملحان امرئ بن مالك واسمها سهلة او ربيعة او
 ملكة وتغير بضم النون وفتح الغين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره راء مصغر لغر وهو طائر يشبه العصفور احمر المنقار ويجمع على
 لغزان قال الطحاوي فهذا قد كان بالمدينة ولو كان حكم صيدها حكم صيد مكة اذا ما اطلقه رسول الله صلى الله عليه وسلم حبس النخيل ولا اللعب به كما لا
 يطلق ذلك بمكة ام - وقال التورثي لو كان حراما لم يسكت عنه في موضع الحاجة فان قيل يجوز ان يكون يقينا وذلك ليس من الحرم قيل له
 هب انه كما ذكرته ولكن لم قلت ان قباء ليست من الحرم لانه روى غير واحد في تحريمها بريد في بريد والبريد ربيع فراسخ وقباء لا تبلغ
 من المدينة فرسخا فان قيل يحتمل ان حديث النخيل كان قبل تحريم المدينة او انه صادر من الحل قلت لا تقوم الحاجة بالاحتمال الذي لا يشأ عن دليل
 وايضا صيد الحل اذا دخل الحرم يجب عليه ارساله فلا يرد علينا لانه لا يراد بصيد الحرم الا ما كان حاله فيه وهذا فيه فوجب ترك التعرض له
 لاطلاق النص لحرمه الحرم وقد روى الطحاوي باسناد عن مجاهد قال قالت عائشة رضي الله عنها كان لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم وحش
 فاذا خرج لعب اشترى وقبل وأدبر فاذا احس برسول الله صلى الله عليه وسلم قد دخل رجع فلم يضره كراهة ان يؤذيه فهذا بالمدينة في موضع
 قد دخل فيما حرم منها وقد كانوا يؤدون فيه الوحش ويتخذونها ويعلقون دونهما الابواب وقد دل هذا ايضا على ان حكم المدينة في ذلك بخلاف
 حكم مكة قلت واسناد صحيح واخرجه احمد ايضا في مسنده والوحش واحدا للوحش وهي حيوان البر قوله رجع من البرض وروى الغنم والبقر الفرس
 الكلب كبروك الجمل وحشوم الطير قوله لم يضره من نمر اذا حرك فاه للكلام وهو البراءين المهمتين وروى الطحاوي ايضا من حديث
 ابى سلمة بن عبد الرحمن عن سلمة بن الأكوع انه كان يصيد وباتى النبي صلى الله عليه وسلم من صيد فأربط عليه ثوبا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما الذي حبسك فقال يا رسول الله انتفعي عنا الصيد فصرتا نصيد ما بين بيتي الى قناة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انك لو كنت تصيد بالعقيق
 لشيئت انك اذا ذهبت وتلفيتك اذا جئت فاني احب العقيق واخرجه من ثلاث طرق واخرجه الطبراني ايضا في الطحاوي وفي هذا الحديث ما
 يدل على اباحة صيد المدينة الا ترى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دل سلمة وهو على موضع الصيد وذلك لا يجعل بمكة نصيب ان حكم صيد المدينة
 خلاف حكم صيد مكة قوله ثبت كبر التاء المثناة من فوق وسكون الياء آخر الحروف في آخره تاء مثناة اخرى ويقال ثبت على وزن سيد وقال
 الصاغاني هو جبل قرب المدينة على بريد منها وفي شرح المشكاة عن ابن مسعود عنه صلى الله عليه وسلم انه قال سلمة اما انك لو كنت تصيد
 بالعقيق لشيئت انك اذا ذهبت وتلفيتك اذا جئت فاني احب العقيق روى ابن ابى شيبه نحوه ورواه الطبراني بسند حسنه المنذرى قال في
 النخبة وهذا نصيحه من النبي صلى الله عليه وسلم على جواز صيد المدينة فان الامامة اتفقوا على ان العقيق من المدينة ولم يخالف فيه مخالفة زيادة
 ترغيب النبي صلى الله عليه وسلم في صيدها عن غيرها والله تعالى اعلم لكون لحمها تربي من نبات المدينة فكان لحمها مزية على لحم الصيد الذي
 ليس منها كما ان ثمرها مزية على بقية الاشجار ويدل عليه ما في حديث ابن ابى شيبه عن سلمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت
 قلت في الصيد قال ابن فاخبرته بالناحية التي كنت فيها فكانت كره تلك الناحية وقال لو كنت تذهب الى العقيق الحديث ومنها ما روى الطبراني
 في الاوسط وفيه كثير بن زيد وثقه احمد وغيره من حديث انس مرفوعا احد جبل يحبنا ونحبه فاذا اجتمعوا تكلموا من شجرة ولو من عضاه
 وروى ابن ابى شيبه مثله والاكل منها لا يضر الا بقطع او قلع وقد تقدم على عدم جواز ذلك في الحرم المكي فاعلم ان المراد من المنع في غير محل
 منع استحباب لا تحريم او كان يفي عن ذلك للبيع لا للاكل لئلا يضييق عليهم ولتتوفر الصيود بها فنهاهم على وجه التشديد ارادة للتوسع عليهم
 في الاصطياد ولا انتفاع به كما قال المنازعوني في تاويل حديث صيد حج واشجاره وهو ما قاله في شرح السنة حماه اى وادى وحج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم نظر العامة المسلمين لابل الصدقة ونعم الجزية فيجوز الاصطياد فيه لان المقصود منع الكلال من العامة وقال الخطابي في معالم
 ولا أعلم لتحريمه صلى الله عليه وسلم وجا معني الا ان يكون على سبيل الجمي لمنوع من صافع المسلمين الى ان قال حاصله وقد يحتمل انه كان ذلك
 للتحريم ثم نسخ فكما اولوا ذلك الحديث لنا ان نؤول هذا ثم ان صرح مراد التحريم فقال الطحاوي يحتمل ان يكون سبب النهي عن صيد المدينة وقطع شجرها
 كون الهجرة اليها واجبة فكان يفعله بقاء لزيينتها ليستطيبوها وبأفوها لان بقاء ذلك مما يزيد في زينتها ويدعو اليها كما روى ابن عمر النبي
 صلى الله عليه وسلم فحي عن هذا ما طامر المدينة فانما من زينتها فلما انقطعت الهجرة زالت ذلك فكذلك هذا - فان قيل فصلا الامر محتملا أجيب فعاد
 على ما كان وهو عدم التحريم لانه الأصل قلت والذي تحصل من مجموع الروايات والله سبحانه وتعالى اعلم ان ملكة حراما والمدينة حراما يختلف
 عن حرم مكة في نوع من الاحكام كالنهي عن دخولها بتغير احرام وغيرها ويشبهه في نوع منها كالنهي عن الاصطياد وقطع الشجر مع تفاوت الدواعي
 فيه من حيث ورود التشديد والتعليق في شأن مكة واجبا للعقوبات على من جن فيها على غير شاكلة ما هو في شأن المدينة من وقوع التشديد

وإني دعوت في صاعها ومدها بمثل ما دعا به إبراهيم لاهل مكة حل ثبته ابو كمال الجوزي قال ناعبد العزيز يعني
ابن المختار قال وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال ناخال بن مخلد قال حدثني سليمان بن بلال ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم
قال ناخال الحزومي قال ناوهيب كلهم عن عمرو بن يحيى بهذا الاسناد اما حديث وهيب فكروايته الدارودي مثلي ما دعا ابراهيم
عليه الصلوة والسلام وابا سليمان بن بلال عبد العزيز بن المختار في روايتهما مثل ما دعا ابراهيم وحل ثنا قتيبة بن سعيد
قال نا بكر يعني ابن مضر عن ابن الهادي عن ابي بكر بن محمد عن عبد الله بن عمرو بن عثمان عن رافع بن خديج قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان ابراهيم عليه الصلوة والسلام حرم مكة وإني أحرّم ما بين لابتيها يزيد المدينة وحل ثنا عبد الله بن مسيلة
ابن قعنب قال نا سليمان بن بلال عن عتبة بن مسلم عن نافع بن جابر ان مروان بن الحكم خطب الناس فذكر مكة وأهلها
وحرّمها فتداه رافع بن خديج فقال مالي اسمك ذكرت مكة وأهلها وحرّمها ولم تذكر المدينة وأهلها وحرّمها قد حرم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما بين لابتيها وذلك عندنا في أدبنا خوفاً ان شئت أقرأته قال فسكت مروان ثم قال قل سمعت بعض ذلك
وحل ثنا ابو بكر بن ابي شيبة وعمر بن الناقدة كلاهما عن ابي حماد قال ابو بكر نا محمد بن عبد الله الاسدي قال نا سفيان عن ابي الزبير
عن جابر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم حرم مكة وإني حرمت المدينة ما بين لابتيها لا يقطع عضاهها ولا يصاد صيدها
وحل ثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال ناعبد الله بن نمير ح وحدثنا ابن نمير قال نا ابي قال نا عثمان بن حكيم قال حدثني عامر بن سعيد
عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني أحرّم ما بين لابتي المدينة ان يقطع عضاهها او يقتل صيدها وقال المتن خير لهم
والاغراض عمن انكسب شيئاً ما هي عنده وهذا غير خاف على من تأمل في الأحاديث التي ذكرناها من الطحاوي وغيره ويشهد لهذا التخفيف أيضاً
ما رخص النبي صلى الله عليه وسلم في خبط شجرها لعل الدواب وقال في حديث جابر عن ابي داود وغيره لا يخط ولا يعرض حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولكن يهش هشاً رفيقاً اي ينثر نثر ابلان ورفق ولهذا لم يجر التعامل على ما في حديث سعد بن مسعود وغيره من التعزير بالسلب كما ساق قبل وقال
ابن بطال حديث سعد في السلب لم يصح عند مالك ولا رأى العمل عليه بالمدينة كما في عمدة القاري والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب قال
العارف الكبير الشيخ ولي الله الدهلوي قدس الله روحه والشر في حرم مكة والمدينة ان لكل شئ تعظيماً وتعظيم البقاء ان لا يتعرض
ما فيها بسوء واصله ما خوذ من حصى الملوك وحلة بلادهم فانه كان التقيد القوم لهم وتعظيمهم اياهم مساوفاً لما خذوا أنفسهم ان لا يتعرضوا
لما فيها من الشجر والدواب وفي الحديث ان لكل ملك حصى وحى الله محارمه فاشتهر ذلك بينهم وركز في صميم قلوبهم سويدياً أفندتهم ادب الحرام
ان يتأكد وجوب ما يجب في غيره من اقامة العدل وتحريم ما يحرم فيه قوله واني دعوت في صاعها الخ قال العيني فيه الدعاء لما ذكر وهو
علم من اعلام نبوته فما أكثر بركته ولم يركل ريداً خرويقاً الى سائر بلاد الله تعالى والمراد بالبركة في المد والصلح ما يحال بهما واضمرك لك لفهم
السامع وهذا من باب تسمية الشئ باسم ما قرب منه كذا قيل قلت هذا من باب كرا المحل واردة الحال فافهم قوله بمثل ما دعا به ابراهيم الخ
ساقى بيان المراد به في شرح بعض احاديث انس في الباب قوله مثل ما دعا ابراهيم الخ قال الكرابي مثل منصوب بنزع الخافض اي بمثل ما دعا به
ولست لفظه به نائلاً قوله ما بين لابتيها الخ قال الحافظ الالباني تخفيف الوحدة وهو الحجرة والحجارة السود وقد تكرر ذكرها في الحديث
ووقع في حديث جابر عن ابي حماد وانا احرّم المدينة ما بين حرتيها فادعى بعض الحنفية ان الحديث مضطرب لانه وقع في رواية يابيز جليلها وفي رواية
ما بين لابتيها وفي رواية ما نصيها وتعقب بان الجمع بينهما واضح وبمثل هذا لا ترد الاحاديث الصحيحة فان الجمع لو تعدى امكن الترجيح ولا شك ان
رواية ما بين لابتيها ارجح لتوارد الروايات عليها ورواية جليلها لا تنافيها فيكون عند كل الالبان جليل او لابتيها من جهة الجنوب الشمال وجليلها من
جهة الشرق والغرب وتسمية الجليلين في رواية اخرى لا تضمر واما رواية ما نصيها فهي في بعض طرق حديث ابراهيم بن سعيد والمازركبي الرازي المصنف
بين الجليلين وقد يطلق على الجبل نفسه كما قال الحافظ في الفتح وقال النووي للمدينة لابتان شرقية وغربية ام فهذا يخالف ما جوزه
الحافظ من كونها جنوباً وشمالاً والله اعلم قوله في ادبنا خوفاً الخ حوّلان قبيلة باليمن كما في القاموس قوله ان يقطع عضاهها الخ جمع عضته
جذفت الماء الاصلية اي كان اصلها عضته وهي كل شجر عظيم له شوك قوله او يقتل صيدها الخ قال القاري حمله اصحابنا على النبي صلى الله عليه وسلم
قوله المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون الخ قال الأبي رحمه الله لهذه ان كانت امتناعية ويعلمون قاصراً فجوهاها حذف اي لو كانوا من
اهل العلم لعلموا ذلك ولم يفتروا المدينة وان كانت متعديّة فالتقدير لو كانوا يعلمون ذلك لما فادقوها وان كانت التمني لم تقتض الو جواب
وعلى التقديرين هو تجهيل من فعل ذلك لتقويته عن نفسه اجراً عظيماً ولذلك قال الابدل الله فيها خيراً منهم كما قال تعالى وان تتولوا

لو كانوا يعلمون لا يدعها أحد رغبة عنها إلا أبدل الله فيها من هو خير منه ولا يثبت أحد على لاواها وتحدثها إلا كنت له شفيعاً أو شهيداً يوم القيمة **وحل ثنا** ابن أبي عمير قال نا مروان بن معاوية قال نا عثمان بن حكيم الانصاري قال نا خبرنا عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثور ذكر مثل حديث ابن نمير وزاد في الحديث ولا يريد احد اهل المدينة بسوء الا اذابه الله في النار ذوب الرصاص او ذوب الملح في الماء **وحل ثنا** اسحق بن ابراهيم بن عبد بن حميد جميعاً عن العقدي قال نا عبدنا عبد الملك بن عمر قال نا عبد الله بن جعفر عن اسماعيل بن محمد عن عامر بن سعد ان سعدا يستبدل قوماً غيركم الآية اي يخلق خلقاً سواكم على خلاف صفتكم من الرغبة في الايمان، وفي الاكتفاء بغير الرشيد فلما خرج من المدينة يريد مكة ارسل الى مالك مع الربيع بأربعة آلاف دينار فقال له مالك ضعها هناك فلما رجع الرشيد الى المدينة ارسل الى مالك تراسلني الى المدينة السلام فرد اليه قال صلى الله عليه وسلم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون والمال حاضر لو أمس منه شيء واخرج ابن رشد بالحديث على تفضيل المدينة على مكة ولا دليل فيه لان كونها خيراً مطلق يصدق بصورة كونها خيراً من الشام لاسن كل الارض، وقال العلامة السدي قال ذلك في ناس يتركون المدينة الى بعض بلاد الرخاء كالشام وغيره كما سمعنا وهو لا بد للناس هو المراد بغيرهم اي المدينة خير لا والله التاركين لها من تلك البلاد التي يتركون المدينة لأجلها فلا دليل في الحديث على تفضيل المدينة على مكة كما لا يخفى وقوله لو كانوا يعلمون ليس المراد بانها خير على تقدير العلم بالمدينة خير لهم علموا او لا بل المراد لو علموا بذلك لما قارقوها وقد يجعل كلمة للتمني لكن قد يقال كثير منهم يبلغهم الخبر فيفارقونها فأولئك قد علموا بذلك لما قارقوها فكيف يصح لو علموا بذلك لما قارقوها فقلت يمكن دفعه بان المراد لو علموا بذلك عياناً وليس الخبر كالمعينة او يقال هو من تنزيل العالم الذي لا يعلم ببلد بمنزلة الجاهل كما قد علم هذا وقد يقال المعنى المدينة خير لهم لو كانوا من اهل العلم اذا البلدة الشريفة لا ينفع بها الا اهل الشريفة الذين يعملون على مقتضى العلم واما من ليس من اهل العلم فلا ينفع بالبلدة الشريفة بل ربما يتضرر بخيرية البلدة ليست الا لأهلها ومن يليق الإقامة فيها فافهم **قوله** رغبة عنها الخ قال القرطبي اي كراهة لها من رغبة عن الشيء اذا كرهته وقال المازري قيل ذلك خاص بزمان حياته صلى الله عليه وسلم وقيل دائماً ويدل عليه قوله في حديث باقي على الناس ان يدعوا الرجل ابن عمه وقريبه هكاه الى الرخاء المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وهذا فيمن يخرج عنها ممن كان مستوطناً بها **قوله** الا ابدل الله فيها من هو خير منه الخ والمعنى انه لا يضر المدينة عدم ما بل ينفعها فقد ذهب الى غير هاتين **قوله** على لاواها وشأنها الخ قال المازري اللاوا الجوع وشدة الكسب ضمير شئ مما يحتل ان يعود على اللاوا ويحتمل ان يعود على المدينة **قوله** شفيعاً أو شهيداً الخ قال الأبي الجهم في شرحه من خرج المحقق على سكنها فمن لم يسكنها ولم يحقه لاوا، دخل في ذلك لانت التعليل بالخالب والمطنة لا يضر فيه التلطف وبعض القوم كتعليل التضرر بشدة السفر فان الملك يقصر لو لم تلحقه مشقة لوجود السفر قال عياض سئلت في "او هذا هل هي لاشك او غيره واخصر شفاعته صلى الله عليه وسلم بسكان المدينة وهي عامدة فأجبت بحجوب استحسنة كل من وقف عليه وانا اذكر لان منه لمعاً ثقيل في "او" انها للشك ولا يصح لانه رواية جماعة من الصحابة والتلف بهذا اللفظ لو كانت للشك لما التفتوا الى ما بل لا يظهر انه قاله جميل الله عيسى كذلك ثم يحتمل ان يكون أعلم بهذه الجملة هكذا وتكون "او" للتقسيم شفيعاً لصنف وهم العصاة وشهيداً للآخرين وهم المطيعون او شفيعاً لمن مات بعد وشهيداً لمن مات في حياته او على غير ذلك مما الله سبحانه أعلم به وقد تكون "او" هنا بمعنى الواو فيكون شفيعاً وشهيداً معاً وقد روي الاكثري له شفيعاً وله شهيداً ثم اذا كانت للشك على ما قيل فاذ كانت الصيغة الشهادة اندفع الاعتراض بتخصيص الشهادة لسكان المدينة وهو ما لا يخفى انما على النفاة العاصية وان كان الصيغ الشفاعة عملت على انها شفاعتة خاصة اما انها في دفع المذمات وباكراً من يوم النيامة واما ان الصيغ في عرشه ويكون في روجه او على منابر من نورا ويرى كذا في الجنة وغير ذلك من وجوه الميراث التي يختص بها بعض ذوات بعض **قوله** الا اذابه الله في النار الخ قال عياض هذه الزيادة (يعني قوله في النار) تدفع اشكال الاحاديث الاخر وتوضح هذا الحكم في الآخرة ويحتمل ان يكون المراد من اذاه في حياة النبي صلى الله عليه وسلم بضم الهمزة كما يضم الرصاص في النار فيكون في اللفظ تقديم وتأخير او يؤول **قوله** او ذوب الملح في الماء ويحتمل ان يكون المراد من اذاه في الدنيا بسوء وان لا يهل بل يذهب سلطانا عن قرب كما وقع لاسان بن عتبة وغيره فانه عرجل عن قريب وكذلك الذي ارسله قال ويحتمل ان يكون المراد من كادها اغتياها وطولها لغتها في غفلة فلا يستمر له أمر بخلاف من أتى ذلك جهراً كما استنبأها مسلم بن عقبة وغيره وروي النسائي من حديث السائب بن خلاد دفعه من اخوات اهل المدينة ظالماتهم اخذاه الله وكانت عليه اذن الله الحديث ولا بن حبان نحوه من حديث جابر ام قال الأبي والمراد بالارادة هنا العزيمة لا الارادة اذا هم عدي

ركب إلى قصره بالعقيق فوجد عبدًا يقطع شجرًا أو يخطبه فسلبته فلما رجع سأل جاء أهل العيد فكمؤه أن يرد على غلامه أو عليهم ما أخذ من غلامهم فقال معاذ الله أن أرد شيئًا لنفلي به رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي أن يرد عليهم وحل ثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر جميعًا عن اسماعيل قال ابن أيوب حدثنا اسماعيل بن جعفر قال أخبرني عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب بن عبد الله بن جنيط أنه سمع أنس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يوطئ النكس غلامًا من غلامنا نكح مني فخرج بي أبو طلحة يردني وراة فكتف أخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما نزل وقال في الحديث ثم أقبل حتى إذا بدا له أحد قال هذا جبل يحبنا ونحبه فلما أشرف على المدينة قال اللهم اني أحرم ما بين جبليهما مثل ما أحرم

بسيته فلا تكتبوها ويكون حجة للقاضي أن العزم مؤاخذ به وتقدم الكلام على ذلك في كتاب الإيمان قوله بالعقيق الم اسم موضع قريب من المدينة قوله فسلبه الم أي أخذ ثيابه والسلب يفحش المسلوب قوله فلما رجع سعد بن أي إلى المدينة قوله نفلي به الم بتشديد اللام أي جعلني به أو أعطانيه نفلاً أي غنيمة بأدبه لكل من رأى صائداً أو قاطع شجران يأخذ سلبه قوله وأبي أن يرد عليهم الم قال القاري وفي رواية فلا ردة عليكم طعمة أظنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن أن شئت ودفعتم إليكم عنه وفي أخرى أنه كان يخرج فيجلب الخياط مع شجر رطب فيسأله فيكلمه فيقول لا أدع غنيمة غنمها رسول الله صلى الله عليه وسلم وإني لمن أكثر الناس مأكلاً أم - قال النووي رحمه الله هذا الحديث صريح في الدلالة لمذهب مالك والشافعي وأهل الحنابلة في تحريم صيد المدينة وشجرها كما سبق وخالف فيه أبو حنيفة ومالك قد متاه عنه وقد ذكرنا مسلم في صحيحه تحريمها مرفوعاً عن النبي صلى الله عليه وسلم من رواية علي بن أبي طالب سعد بن أبي وقاص وأنس بن مالك وجابر ابن عبد الله وأبي سعيد وأبي هريرة وعبد الله بن زيد ورافع بن خديم وسهل بن حنيف وذكر غيره من رواية غيرهم أيضاً فلا يلتفت إلى من خالف هذه الأحاديث الصحيحة المستفيضنة وفي هذا الحديث دلالة لقول الشافعي القديم أن من صاد في حرم المدينة أو قطع من شجرها أخذ سلبه وهذا قال سعد بن أبي وقاص وجماعة من الصحابة قال القاضي عياض ولم يقل به أحد بعد الصحابة إلا الشافعي في قوله القديم وخالفه أئمة الأصناف قلت ولا تنصر مخالفهم إذا كانت الستة معه وهذا القول القديم هو المختار لثبوت الحديث فيه وعمل الصحابة على وفقه ولم يثبت له دافع قال أصحابنا فإذا قلنا بالقديم ففي كيفية الضمان وجهان أحدهما يضمن الصيد والشجر والكلاً لضمان حرم مكة وأصحبها وبه قطع جمهور المفريين على هذا القديم أنه يسلب الأصنام وقاطع الشجر والكلاً وعلى هذا فالمراد بالسلب وجهان أحدهما أنه ثيابه فقط وأصحبها وبه قطع الجمهور أنه كسلب القتل من الكفار فيلحق فيه فرسه وسلاحه ونفقته وغير ذلك ما يدخل في سلب القتل وفي مصنف السلب ثلاثة أوجه لا صحابنا أصحها أنه للسالك هو الموافق لحديث سعد الثاني أنه لمساكين المدينة والثالث لمبيت المال وإذا سلب أخذ جميع ما عليه إلا سائر العورة وقيل يؤخذ سائر العورة أيضاً قال أصحابنا ويسلب مجرد الاصطياد سواء أتلعت الصيد أم لا والله أعلم أم - قال الأبي رم وذهب مالك والجمهور والشافعي في الجدي أن لا ضمان في صيد المدينة وقطع شجرها وإنما هو حرام دون ضمان وقال بعض العلماء فيه الجزاء كحرم مكة وللشافعي في القديم ما تقدم أم وقد تقدم الكلام على حرم المدينة وحديث السلب قريباً في أوائل هذا الباب فليترك قوله بجده معنى الم زاد في البخاري حتى أخرج إلى خيبر قال الحافظ وقد استشكل من حيث أن ظاهره أن ابتداء خدمة أنس للنبي صلى الله عليه وسلم من أول ما قدم المدينة لأنه صح عنه أنه قال خلعت النبي صلى الله عليه وسلم أربع سنين وفي رواية عشر سنين وخيبر كانت سنة سبع فيلزم أن يكون ثلثاً خلفه أربع سنين قاله الداودي وغيره وأجيب بأن معنى قوله لا يوطئ النكس غلاماً نكح نكحاً من غلامنا نكحاً مني من يخرجه معه في تلك السفرة فبيان له أبو طلحة أنساً فيخطب الألقاس على الاستئذان في المسافرة به لا في أصل الخدمة فأنها كانت متقدمة فيجمع بين الحديثين بذلك وفي الحديث جواز استعمال ما يتيمة بغير أجرة لأن ذلك لم يقع ذكره في هذا الحديث وحمل الصبيان في الغزو وكذا قاله بعض الشافعية وفيه نظر لأن أنساً حينئذ كان قد زاد على خمسة عشر لأن خيبر كانت سنة سبع من الهجرة وكان عمره عند الهجرة ثمان سنين ولا يلزم من عدم ذكر الأجرة عدم وقوعها قوله وقال في الحديث الم أي بعد قصة ذكرها قوله يحبنا ونحبه الم قال الحافظ والعلماء في معنى ذلك أن قول أهل أنه عليه صلوات الله عليهم أجمعين أحدهم والمراد بهم الأنصار لأنهم جيرانه ثانيها أنه قال ذلك للمسرة بأسان الحال إذا قدم من سفر لقربه من أهله ولقياهم وذلك فعل من يحب من يحب ثالثها أن الحب من الجانبين على حقيقة وظاهره كقول أحد من جبال الجنة كما ثبت في حديث أبي عبيد بن جابر مرفوعاً جبل أحد يحبنا ونحبه وهو من جبال الجنة أخرجه أحمد ولا مانع في جانب البلد من إمكان المحبة منه كما جاز التسليم منها وقد عايناه طيبه صلى الله عليه وسلم مخاطبة من يعقل فقال لما اضطرب أسكن أحد الحديث وقال السهيلي كان صلى الله عليه وسلم على الفأل الحسن

به إبراهيم عليه الصلوة والسلام مكة اللهم بارك لهم في ملهم وصاعهم وحل شناه سعيد بن منصور وقتيبة
ابن سعيد قال أنا يعقوب وهو ابن عبد الرحمن القاري عن عمرو بن ابي عمرو عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم
بمثله غير انه قال اني احرم ما بين لابتيهما وحل شناه حامد بن عمر قال نا عبد الواحد قال نا عاصم قال قلت لانس بن
مالك احترم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قال نعم ما بين كذا الى كذا فمن احدث فيها حدثا قال ثم قال لي هذه شديدة
من احدث فيها حدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيمة صرفا ولا عدلا

والاسم الحسن ولا اسم احسن من اسم مشتق من الاحدية قال ومع كونه مشتقا من الاحدية فحركات الرفع وذلك يشعر بارتفاع دين الاحد
وعلو فتعلق الحب من النبي صلى الله عليه وسلم به لفظا ومعنى فخص من بين الجبال بذلك والله اعلم - قوله اللهم بارك لهم في ملهم وصاعهم
قال ابن المنير يحتمل ان تختص هذه الدعوة بالمد الذي كان حينئذ حتى لا يدخل المدا لحادث بعده ويحتمل ان تعم كل ميال لاهل المدينة
الى الابد قال والنظام الثاني كذا قال وكلام مالك يحجج الى الاول وهو المعتمد وقد تغيرت المكاييل في المدينة بعد عصر مالك والى هذا الزمان
وقد وجد مصداق الدعوة بان يورك في ملهم وصاعهم بحيث اعتبر قدرهما اكثر ففهم الامصار ومقتلهم هو الى اليوم في غالب الكفارات
قال ابن بطال عن المذهب دعاءه صلى الله عليه وسلم لاهل المدينة في صاعهم ومدهم خصهم من البركة ما اضطر اهل الآفاق الى قصدهم في ذلك
المجايل المدعول بالبركة ليجعلوه طريقته متبعة في معاشهم وادار ما فرض الله عليهم كذا في الفقه وقال الشيخ يد الدين العيني رحمه الله البركة
النماء والزيادة وتكون بمعنى الثبات في اللزوم وقيل يحتمل ان يكون هذه البركة دينية وهي يتعلق بهذه المقادير من حقوق الله تعالى في الزكاة
والكفارات فتكون بمعنى الثبات في البقاء بها البقاء بالحكم بها بقاء الشريعة وثباتها ويحتمل ان يكون نبوية من تكثير الكيال والقدر بهذه الكيال
حتى يفي منه بالاكيل في غيره من غير المدينة او يرجع البركة في التصرف بها في التجارة وارباعها او الى كثرة ما يكال بها من غلاتها وشارها او تكون
الزيادة فيما يكال بها لانتساع عيشهم وكثرت بعد حقيقته بما فتح الله عليهم ووسع من فضله لهم ملكهم من بلاد الخصب الربيع بالشام والعراق ومصر
وغيرها حتى كثرا الحمل الى المدينة وانتساع عيشهم حتى صارت هذه البركة في الكيل نفسه فزاد ملهم وصارها شتما مثل مد النبي صلى الله عليه وسلم
مرتين او مرة ونصفا وفي هذا كله ظهور اجابة دعوته صلى الله عليه وسلم وقبولها هذا كله كلام القاضي عياض في قوله ما بين كذا الى كذا هكذا
جاء مبعثا وسيا في حديث علي رضي الله عنه ما بين غير الى ثور قوله فمن احدث فيها حدثا الى اي اظهر فيها متكررا او بدعة وهي ما خالف الكتاب
والسنة كذا في المراجعة قوله قال ثم قال لي هذه شديدة الى قال الا بى في فاعل قال الثانية انس فعله رواية اسقاط او اوى محدثا فالشدة
تكون في الوعيد المذكور على الذنب ويأتي بيان وجه الشدة في ذلك وعلى رواية اشيا فتعنى الشدة انها راجعة الى ترتيب العقوبة عليها وحل
ويحتمل انها على الكلمتين معا ثم قال وجه الشدة فيه اما ان تكون لعنة الله وما بعد ها كناية عن عقوبة خاصة ليس كعقوبة فاعل ذلك في
غير المدينة او يكون كناية عن نفوذ الوعيد فيه بخلاف المذهب بذلك في غيرها فانه في المشيئة قوله فعليه لعنة الله ام قال الحافظ فيه
جواز لعن اهل المعاصي الفساد لكن لا دلالة فيه على لعن الفاسق المعين وفيه ان الحديث والمؤوى للحديث في الاثم سواء والمراد بالحل والمحدث
الظلم والظالم على ما قيل او ما هو اعتمد من ذلك قال عياض في واستدل بهذا على ان الحديث في المدينة من الكبار والمراد بلعنة الملائكة والناس
المبالة في الا بعد عن رحمة الله قال والمراد بالعز هذا العذاب الذي يستحقه على ذنبه في اول الامر ليس هو كل من الكافر وقال ابن بطال في
د دل الحديث على ان من احدث حدثا او اوى محدثا في غير المدينة انه غير متوعد بمثل ما توعد به من فعل ذلك بالمدينة وان كان قد علم
ان من آوى اهل المعاصي انه يشتركهم في الاثم فان من رضى فعل قوم وعلمهم بالحق يجه ولكن خصت المدينة بالذكر لشرها لكونها هبط الوحي
وموطن الرسول عليه الصلوة والسلام ومنها انتشر الدين في اقطار الارض فكان لها بذلك مزيد فضل على غيرها وقال غيره السرة في تخصيص
المدينة بالذكر انها كانت اذ ذاك موطن النبي صلى الله عليه وسلم ثم صارت موضع الخلفاء الراشدين قوله والملائكة والناس ام قال عياض
لعنة الله سبحانه طرده الملعون عن رحمة تعالى ولعنة الملائكة والناس دعاؤه عليه بالا بعد من رحمة الله تعالى وقد تكون لعنة الملائكة
عليهم السلام ترك الدعاء له والاستغفار وابادة عن جملة المؤمنين في الاستغفار لهم قال القرطبي وهؤلاء هم اللاعنون في قوله تعالى
وَيَكْفُرُ عَنْهُمْ لَوْلَا عُنُونُ قَوْلِهِ صرفا ولا عدلا ام ففتح اولهما واختلفت في تفسيرهما فمنا الجهم والصرى الفريضة والعدل المناقلة وسواد
ابن خزيمة باسناد صحيح عن الثوري وعن الحسن البصري بالعكس وعن الاصمعي الصرى التوبة والعدل الفدية وعن يونس مثله لكن قال
الصرى الاكتساب وعن ابي عبيدة مثله لكن قال العدل الحيلة وقيل المثل وقيل الصرى الدية والعدل الزيادة عليها وقيل بالعكس حكى

قال فقال ابن انس أو أوى محدثا **حدثني** زهير بن حرب قال نا يزيد بن هارون قال نا عاصم الأحول قال سألت انسًا
أحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قال نعم هي حرام لا يختل خلاها فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس
أجمعين **وحدثنا** قتيبة بن سعيد عن مالك بن انس فيما قرئ عليه عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن انس بن مالك
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لهم في مكياهم بارك لهم في صاعهم بارك لهم في نذرهم **وحدثني**
زهير بن حرب وأبراهيم بن محمد السامي قالانا وهب بن جبر قال نا أبي قال سمعت يونس يحدث عن الزهري عن انس بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل للمدينة ضعفة ما بمكة من البركة **وحدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة

صاحب المحكم المصنف الوزن والعدل الكليل وقيل المصنف القيمة والعدل الاستقامة وقيل المصنف الدية والعدل البديل وقيل المصنف الشفاعة
والعدل الفدية لأنها تعادل الدية وهذا الأخير هو البيضا وقيل المصنف الرشوة والعدل الكفيل قاله إبان بن تغلب أشد من لا تقبل المصنف وهاتوا عدلا
فحصلنا على أكثر من عشرة أقوال قال عياض معناه لا يقبل قبول رضا وإن قبل قبول جزاء وقيل يكون القبول هنا مجعنة تكفير الذنب بها وقد
يكون معنى الفدية أنه لا يجدي أو القيامة ولا يفتدي به بخلاف غيره من المنهين بأن يفديه من النار يهودي أو نصراني كما رواه مسلم
من حديث أبي موسى الأشعري قال نا أبي وقد قلنا في الكلام على حديث جبريل عليه السلام أن الأحياء إنما هو عبارة عن بطلان العمل ونقصه
وإن القبول أخضر من الصحة لأن الصحة عبارة عن سقوط القضاء والقبول عبارة عن حصول ثبوت الثواب على الفعل وهو مراد القاضي بقبول
الرضا وأنه لا يلزم من نفي القبول نفي الصحة وهذا كالصلوة في الدار المغصوبة فإنها صحيحة أي مجزئة غير مقبولة أي لا ثواب عليها في القول الصحيح
فلا يلزم من نفي القبول نفي الصحة حتى يكون ذلك أحباطا والله أعلم **قوله** قال فقال ابن انس الخ فاعل قال الأول عاصم قال النووي كذا وقع
في أكثر النسخ فقال ابن انس ووقع في بعضها فقال انس بحذف لفظة ابن قال القاضي ووقع عند عامة شيوخنا فقال ابن انس بأشياء ابن قال
وهو الصحيح وكان ابن انس ذكر أباه هذه الزيادة لأن سياق هذا الحديث من أوله إلى آخره من كلام انس فلا وجه لاستدراك انس بنفسه مع أن
هذه اللفظة قد وقعت في أول الحديث في سياق كلام انس في حديث الرقيات قال وسقطت عند السمرقندي قال وسقوطها هناك يشبه أن يكون
هو الصحيح ولهذا استدركت في آخر الحديث هذا آخر كلام القاضي أم ووقع في رواية البخاري قال عاصم فأخبرني موسى بن انس أنه قال
أو أوى محدثا قال الحافظ ذكر الدارقطني أن الصواب عن عاصم عن النضر بن انس لا عن موسى قال والوهري في البخاري وأشيخه قال عياض
وقد أخرجه مسلم على الصواب قلت إن أراد أنه قال عن النضر فليس كذلك فانه إنما قال لما أخرجه عن حامد بن عمر عن عبد الواحد عن عاصم عن
ابن انس فان كان عياض أراد أن الأبهام صواب فلا يخفى ما فيه والذي سماه النضر هو مسلم عن عبد الواحد كذا أخرجه في مسنده وأبو نعيم في المستخرج
عن طريقه وقد مره عمر بن أبي قيس عن عاصم فبين أن بعضه عن انس نفسه وبعضه عن النضر بن انس عن أبيه أخرجه أبو عوانة في مستخرجه
وأبو الشيخ في كتاب التهذيب جميعا من طريقه عن عاصم عن انس قال عاصم ولم اسمع من انس أو أوى محدثا فقلت للنضر ما سمعت هذا يعني القدر
الزائد من انس قال لكن سمعته منه أكثر من مائة مرة والله أعلم **قوله** أو أوى الخ أي غمته إليه وجماعة قال عياض ويقال أوى بالضم
المد في الفعل اللازم والمتعدى جميعا لكن القصر في اللازم أشهر وأصح والمد في المتعدى أشهر وأصح قلت وبالأصح جاء القرآن العزيز في المؤمنين
قال الله تعالى أكرهت إذا وينا إلى الصخرة وقال في المتعدى وأوتيناها إلى ركوبة **قوله** محدثا الخ قال القاضي ولم يرو هذا الحرف إلا محدثا
بكسر الدال ثم قال وقال الأمام المازري روى بوجهين كسر الدال وفتحها قال فمن فتح أراد الأحداث نفسه ومن كسر أراد فاعل الحديث **قوله**
من فعل ذلك فعليه لعنة الله الخ فيه ترتيب الوعيد الشديد على المختل ولم أجد في غير هذا الطريق فإن صح فهو مخالف لما قد مناه في أوائل
هذا الباب من مذهب الحنفية أنهم يحملون النهي عن الاختلاف ونحوه على الكراهة مع أشباه الأباحة ويختلج في قلبه أن الرواية وقع فيها اختصار
وحذف بعض الجملة ذكر الأحداث وإبراء المحدث وكان الوعيد مرتباً على ذلك المحدث وكما هو المصريح في سائر الروايات عن انس وأيضاً
فليس في هذه الرواية النصير برقم هذه الجملة إلى النبي صلى الله عليه وسلم كما لا يخفى على المتأمل والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب **قوله**
في مكياهم الخ بكسر الميم آلة الكليل ويستحب أن يتخذ ذلك المكيال رجاء لبركة دعوتهم صلى الله عليه وسلم والاستئذان باهل البلد الذين
دعاهم قاله العيني في عمدة القاري وسبق بيان البركة فيه وفي صاعهم ومدهم قريباً **قوله** وأبراهيم بن محمد السامي الخ هو بالسيد المجهلة
قوله ضعفة ما بمكة من البركة الخ أي من بركة الدنيا بقرينة قوله في الحديث آخر اللهم بارك لنا في صاعنا ومدهنا ويختل أن يريد ما
هو أعظم من ذلك لكن يستثنى من ذلك ما خرج بدليل كضعيف الصلوة بمكة على المدينة واستدل به على تفصيل المدينة على مكة وهو ظاهر

وزهير بن حرب أبو كريب جميعاً عن أبي معاوية قال أبو كريب نا أبو معاوية قال نا الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه قال
 خطبنا على بن أبي طالب فقال من زعم أن شيئاً نقرأه إلا كتاب الله وهذه الصحيفة قال وصحيفة معلقة في قمر
 سيفه فقد كذب فيها أسنان الأبل وأشياء من الجراحات وفيها قال النبي صلى الله عليه وسلم المدينة حرم ما بين غيري إلى ثور
 فمن أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيمة صرقاً أو
 لأعداء وذمة المسلمين واحدة يسع بها أديانهم من ادعى إلى غير أبيه أو اتقى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة
 من هذه الجملة لكن لا يلزم من حصول افضلية المفضل في شيء من الأشياء ثبوت افضلية له على الإطلاق وأما من تأقضى ذلك بأنه يلزم
 أن يكون الشاه واليمن أفضل من مكة لقوله في الحديث الآخر اللهم بارك لنا في شامنا وإعادهاتنا فقلنا فقد تعقب بأن التاكيد لا يستلزم التكثير
 المصريح به في حديث الباب قال ابن حزم لا تخفى في حديث الباب لهم أن تكثير البركة بها لا يستلزم الفضل في أمور الآخرة ورده عياض بأن
 البركة أعظم من أن تكون في أمور الدين أو الدنيا لأنها بمنزلة النماء والزيادة فاما في الأمور الدينية فلما يتعلق بها من حق الله تعالى من الزكوة
 والكفارات ولا سيما في وقوع البركة في الضاع والمُدَّ وقال النووي الظاهر أن البركة حصلت في نفس المكمل بحيث يكفي المد فيها من التكفيل
 في غيرها وهذا أمر محسوس عند من سكنها وقال القرطبي إذا وجدت البركة فيها في وقت حصلت اجابة الدعوة ولا يستلزم دوامها في كل حين و
 لكل شخص والله اعلم **قوله** شيئاً نقرأه الخ أي من الرحي كما يظهر من بعض الروايات **قوله** وهذه الصحيفة الخ أي الرقعة المكتوبة **قوله**
 فقد كذبنا الخ قال النووي هذا نصير من على رضي الله عنه بأبطال ما ترجمه الرافضة والشيعة ويخبرعون من قولهم ان علياً رضي الله عنه
 أوصى إليه النبي صلى الله عليه وسلم بأمر كثير من أسرار العلم وقواعد الدين وكنوز الشريعة وانه صلى الله عليه وسلم خص أهل البيت بما لم يطاع
 عليه غيرهم وهذه دعوى باطلة واختراعات فاسدة لا أصل لها ويكفي في إبطالها قول علي رضي الله عنه هذا وفيه دليل على جواز كتابة العلم
 ام - وقد تقدم تفصيله وبسط الكلام عليه في مقدمته هذا الشرح والله الحمد والمنة **قوله** أسنان الأبل وأشياء من الجراحات الخ قد
 نوعت الروايات وذكرنا في الصحيفة فموضع العقل فكان الأسير وفي بعضها فرائض الصدقة وغير ذلك من الأحكام قال الحافظ والجمع
 بين هذه الأحاديث أن الصحيفة كانت واحدة وكان جميع ذلك مكتوباً فيها فقل كل واحد من الروايات عندنا حفظه والله اعلم **قوله** ما بين غير
 إلى ثور الخ غير يفهم العيون وسكون التختانية ورواية عامر وزيد فاعل هو جبل بالمدينة قال عياض لا معنى لاختار غير بالمدينة فانه معروف
 وقد جاء ذكره في أشعارهم وأنشد أبو عبيد البري في ذلك عن شواهد قال أبو عبيد وأما أهل المدينة فلا يعرفون جبلاً عندهم يقال له ثور
 وأما ثور بركة وقال المحب الطبري في الأحكام بعد حكاية كلام أبي عبيد ومن تبعه قد أخبرني الثقة العالم أبو محمد عبد السلام البصري أن هذا
 أحد عن يساره جأنا إلى ورأى جبل صغير يقال له ثور وأخبرنا أنه تكرر سؤاله عنه لطوائف من العرب العارفين بتلك الأرض وما فيها من الجبال
 فكل أخبرنا ذلك الجبل اسمه ثور وتواردوا على ذلك قال فعلنا ان ذكر ثور في الحديث صحيح وان عدم علم أكابر العلماء به لعدم شهرته وعدم شهرته
 عنه قال وهذه فائدة جلية انتقى **قوله** وذمة المسلمين واحدة الخ قال القاري أي أنها كالشيء الواحد لا يختلف باختلاف المراتب لا يجوز
 نقضها لتفرد العاقد بها وكان الذي ينقض ذمة أخيه كالذي ينقض ذمة نفسه وهي ما يدبر الرجل على أضاعته من عهد أمان كأنهم كالجسد
 الواحد الذي إذا اشتكى بعضه اشتكى كله **قوله** يسع بها أديانهم الخ أي يتولاها ويملأها أديان المسلمين مرتبة والمعنى أن ذمة المسلمين أحق
 سواء صلحوا واحداً أو أكثر شريطة أو وضع قال الطبري فإذا آمن أحد من المسلمين كافراً لم يحل لأحد نقضه قال الحافظ دخل في أديانهم المرأة و
 العبد الصبي المجنون فاما المرأة فقال ابن المنذر أجمع أهل العلم على جواز أمان المرأة الأشياء ذكره عبد الملك يعني ابن الماجشون صاحب مالك
 لا احتفظ بذلك عن غيره قال إن أمراً أمان الإمام ونأول ما ورد مما يخالف ذلك على قضايا خاصة قال ابن المنذر في قول النبي صلى الله عليه وسلم يسع
 بذمة أديانهم دالة على انعقاد هذا القائل انتقى وجاء عن مجنون مثل قول ابن الماجشون فقال هو إلى الإمامان أجازة جازة وإن رده وأما
 العبد فأجاز الجهمور أمانه قاتل أو لم يقاتل وقال أبو حنيفة إن قاتل جازاً أمانه وألا فلا وقال مجنون إذا اذن له سيده في القتال صح أمانه وألا فلا
 وأما الصبي فقال ابن المنذر أجمع أهل العلم إن أمان الصبي غير جائز قلت وكلام غيره يشعر بالتفرقة بين المراهق وغيره وكذلك المميز الذي يعقل
 والخلاف عن المالكية والمخالفلة وأما المجنون فلا يصح أمانه بخلاف كالكافر لأن قال الأوزاعي إن غزا الذي مع المسلمين فأمن أحداً فان شاء
 الإمام ماضاه وألا فليرده إلى أمانه وحكي ابن المنذر عن الثوري أنه استثنى من الرجال الأحرار الأسير في أرض الحرب فقال لا يفتأ أمانه وكذلك
 الأجير **قوله** ومن ادعى إلى غير أبيه الخ قال النووي وهذا صريح في غلط تحريم انتفاء الإنسان إلى غير أبيه وانتفاء العقيق إلى ولا غير مواليه المأني

مثله معه قال ثم يدعى اصغر وليد له فيعطيه ذلك الثمر **وحدثنا يحيى بن يحيى** قال قالنا عبد العزيز بن محمد المدني عن
 سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يؤتى بالثر فيقول اللهم بارك لنا في ثمرنا
 وفي ثمارنا وفي مدنا وفي صناعنا بركة مع بركة ثم يعطيه اصغر من حضرم من ولدان **وحدثنا حماد بن اسمعيل بن علي**
 قال انا ابي عن وهيب عن يحيى بن ابي اسحق انه حدث عن ابي سعيد مولى الهجري انه اصابهم بالمدينة جهد شدة وانه اتى ابا عبد
 الخدرى فقال له اني كثير العيال قد صابتنا شدة فأردت ان انقل عيالي الى بعض الريف فقال بوسعك لا تفعل الزم المدينة
 فاننا خرجنا مع نبي الله صلى الله عليه وسلم اظن انه قال حتى قد مناعسفان فأقام بها ليالي فقال للناس والله ما نحن ههنا في شيء
 وان عيالنا يحكوف ما نأمن عليهم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا الذي بلغني من حالكم ما ادرى كيف قال
 والذي احلف به او والذي نفسي بيده لقد هممت اوان شئتوا ادرى ايتهما قال لا مرن بنا حتى ترحل ثم لا احل لها عقدة حتى
 اقدم المدينة وقال اللهم ابراهيم عليه الصلوة والسلام حرمة فجعها حرما واني حرمت ما بين ما زيمها ان لا يهراق فيها دم ولا يحل فيها سلاح
 سلاح لقتال ولا يخط فيها شجرة الا لعائت اللهم بارك لنا في مدنتنا اللهم بارك لنا في صناعنا اللهم بارك لنا في مدنا اللهم بارك
 لنا في صناعنا اللهم بارك لنا في مدنتنا اللهم اجعل مع البركة بركتين والذي نفسي بيده ما من المدينة
 شعب الا ثقب لا عليه مكان يرساها حتى تقدر هو اليها ثم قال لنا سار ترحلوا وارتحلنا فاقبلنا الى المدينة فوالذي خلفي او خلفي
 من حماد ما وضعنا رحالنا حين دخلنا المدينة حتى اغار علينا بنو عبد الله بن عطفان وما يهجمهم قبل ذلك شيء **وحدثنا زهير**
قوله ومثله معه الخ اي مثل ذلك المثل والمعنى بضعف ما دعا ابراهيم عليه الصلوة والسلام قوله ثم يدعى اصغر وليد الخ قال عياض فيه
 ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الرفق بالصغير والكبير وتخصيصه الصغار بالرفع اليهم اذ هم اولى لشدة حرصهم على ذلك وقيل يحتمل انه طلب الجرح
 بدفعها لمن لا ذنب عليه وتخصيصه اصغر وليد يحضرم اذ ليس فيه ما يقسم على الولدان وما من كبر فاته فخلق بأخلاق الرجال في الصبر ويولوجى
 انه تفاءل بنماء الثمار وزيادتها بدفعها لمن هو في سن النماء والزيادة كما قيل في قاي الرداء في الاستسقاء قلت وقيل انما خصهم بذلك للمناسبة
 الواقعة بين الولدان وبين الباكورة لقرعها من الابداع **قوله** اصابهم بالمدينة جهد شدة الخ قال الا في اليعارض دعائه صلى الله عليه وسلم بالبركة
 اذ لا منافاة بين ثبوت الشدة وثبوت البركة فيها وتخلفها عن بعض لا يصير بهذا كان شيخنا محبب والظاهر على ما قدمنا ان البركة هي في تخصيص
 القوت وان المديها يشجع بالشيء ثلاثة امثاله بغيرها فتكرر الشدة في تحصيل المد والبركة في تضعيف القوت به **قوله** الى بعض الريف الخ
 قال اهل اللغة الريف بكسر الراء هو الارض التي فيها زرع وخصب جمعه ارياف ويقال اريفا صرنا الى الريف ارافت الارض اخصبت فهي ريفة
قوله وان عيالنا يحكوف الخ بضم الخاء اي ليس عندهم رجال ولا من يهجمهم **قوله** ترحل الخ باسكان الراء وتخفيف الخاء اي يشد عليها رحلها
قوله ثم لا احل لها عقدة الخ معناه اواصل لسير ولا احل عز را حلق عقدة من عقد حملها ورحلها حتى اصل المدينة لمباغتي في الاسراع الى المدينة
قوله ما بين ما زيمها الخ المأزومة بعد اليمم بكسر الراء وهو الجبل وقيل المضيق بين الجبلين ونحوه والاول هو الصواب هنا ومعناه ما بين
 جبليها كما سبق في حديث اخر غيره والله اعلم **قوله** ان لا يهراق فيها دم الخ قال القاري والمراد من هي اراقة الدم التي عن القتال المفضي
 الى اراقة الدم لان اراقة الدم احرار ممنوع عنه على الاطلاق والمباح منه لم يحل فيه اختلافا يعتد به عند العلماء الا في حرمة وكذا قيل لا يسفك
 دم حرار لان سفك الدم احرار في مكة والمدينة اشد تحريما وقوله ولا يعمل فيها سلاح يؤيد القول الثاني لان الناس اولى بالناسك **قوله**
 الا لعائت الخ بتجريك اللام واسكانها في النهاية باسكان اللام مصدر علفت علفا والفتح اسم الحشيش والتان والشعير ونحوها وفيه جواز اخذ
 اوراق الشجر للعلف **قوله** ما من المدينة شعب الا ثقب الخ قال النووي فيه بيان فضيلة المدينة وحرصها في زمنه صلى الله عليه وسلم وكثرة الحراك
 واستنجا بهم الشعاب زيادة في الكرامة لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال اهل اللغة الشعب بكسر الشين هو الفرقة النافذة بين الجبلين وقال
 ابن السكيت هو الطريق في الجبل والنقب بفتح النون على المشهور وحكى القاضى ضمها ايضا هو مثل الشعب وقيل هو الطريق في الجبل قال الاخفش
 انقب المدينة طرفها ونجاها **قوله** وما يهجمهم قبل ذلك شيء الخ قال النووي معناه ان المدينة في حال غيبتهم كانت محمية محروسة كما اخبر
 النبي صلى الله عليه وسلم حتى ان بنى عبد الله بن عطفان اغاروا عليها حين قد منا ولم يكن قبل ذلك يمنعهم من الاغارة عليها مانع ظاهر لا كان لهم عند
 يهجمهم ويشتغلون به بل سلب منهم قبل ذلك منا حراسة الملائكة كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم قال اهل اللغة يقال هاج الشمر هاجت
 الحرب وهاجها الناس اي تحركت وحركوها وهجت زبلا حركته لا امر كله ثلاثا واما قوله بنو عبد الله فمكنا وقع في بعض النسخ عبد الله بن العن

ابن حرب قال أنا اسمعيل بن هلية عن علي بن المبارك قال نايجي بن ابي كثير قال حدثني ابو سعيد مولى المهري عن ابي سعيد
 الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لنا في مدنا وصانعنا واجعلنا من البركة ببركتين **وحديثنا ابو بكر بن**
ابي شيبة قال نايعيل بن موي قال نا شيبان **ح** قال وحدثني اسحاق بن منصور قال نا عبد الصمد قال نا حرب يعني
 ابن شداد كلاهما عن يحيى بن ابي كثير بهذا الاسناد مثله **وحديثنا قتيبة بن سعيد** قال نا ليث عن سعيد بن ابي سعيد
 عن ابي سعيد مولى المهري انه جاء ابا سعيد الخدري ليا الى الحرة فاستشاره في الجلاء من المدينة وشكى اليه اسعارها وكثرة عيالها
 اخبره ان لا يصبر له على جمل المدينة ولا وانها فقال له وجك لا امرك بذلك اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يصبر
 احد على لا وانها فيموت الا كنت له شفيعا او شهيدا يوم القيمة اذا كان مسلما **وحديثنا ابو بكر بن ابي شيبة** وعجل بن عبد الله
 ابن نمير وابو كريب جميعا عن ابي اسامة واللفظ لا يكرهان نمير قال نا ابو اسامة عن الوليد بن كثير قال حدثني سعيد بن عبد الرحمن
 ابن ابي سعيد الخدري ان عبد الرحمن حدثه عن ابيه ابو سعيد انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في حرمت ما بين
 لا بقى المدينة كما حرم ابراهيم مكة قال نوكان ابو سعيد يأخذ قال ابو بكر جارا احدا في يده الطير فيقله من يده ثم يرسله
وحديثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا علي بن مسهر عن الشيباني عن يسير بن عمر عن سهل بن حنيف قال اهوى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بيده الى المدينة فقال لها حرم امر **وحديثنا ابو بكر بن ابي شيبة** قال نا عبد عن هشام عن ابيه عن عائشة
 قالت قد مننا المدينة وهي بيعة فاشتكى ابو بكر واشتكى بلال فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم اشكرى اصحابه قال اللهم
 حبيب الينا المدينة كما حبيت مكة واشد

مكبر ووقع في اكثرها عبد الله بن رستم العين مصغرا الاول هو الصواب بالاخلاق بان اهل هذا الفن قال القاضي عياض حدثنا بد مكبرا ابو محمد الخشني
 عن الطبري عن الفارسي بنو عبد الله بن الصواب قال ووقع عند شير خنا في نسخ مسلم من طريق ابن ماهان ومن طريق الجاودي بنو عبد الله بن مصغرا
 وهو خطأ قال وكان يقال لهم في الجاهلية بنو عبد الغري فتماه النبي صلى الله عليه وسلم بنو عبد الله فتمت لهم العرب بنو حولة لحويل سمعوا والله اعلم
 قوله ليا الى الحرة قال القرطبي هي حرة المدينة وكانت بها مقبلة عظيمة في اهل المدينة وكان سببها ان ابن الزبير واكثر اهل الحجاز اكرموا سبعة بنين بن
 معاوية فلما توفي معاوية وخو بن يزيد مسلم بن عقبة المري في جيش عظيم من اهل الشام فقاتلها فمهمهم وقتل حرة المدينة قتلا ذريعا واستباح
 المدينة ثلاثة ايام فتميت وقعة الحرة ثم انه توجه بذلك الجيش يريد مكة فمات مسلم بن زيد ولما الجيش الحصين بن معاوية سارا الى مكة وحاصروا
 ابن الزبير واحتارقت الكعبة واتخذوا جدارها وسطا سفها فبينما هم كذلك بلغهم موت يزيد ففرقوا ونفى ابن الزبير بمكة الى زمن الحجاج وقتله لان الزبير
 رحمه الله قلت تقدم الكلام في اعتراض يزيد المدينة في وقعة الحرة ومباينة اهل الحجاز ابن الزبير بأشبع هذا فينا ابن الزبير الكعبة حين احتارقت
 قوله فاستشاره في الجلاء قال القرطبي الجلاء بفتح الجيم والمد لا تنقل من موضع الى غيره وكسرها والمد جلاء السيف والعروس بفتح الجيم
 والقصة جلاء الجرح وهو اخسار اثار عنها يقال منه رجل اجلي واجرح قوله انها حرام آمن الخ فيه دلالة لمنه الجهم في تحريم صيدها وشجرها وقد
 سبقت المسئلة وذكر الخلاف فيها وفي هذا الحديث عند الطبراني في الكبير انها حرام آمن انها حرام آمن قال الهيثمي رجاله صحيح قوله وهو بيعة
 هي بخرقة صمد ودية في ذات وباء والوباء مصور كمن وبغيره هو المرض العام وقد اطلق بعضهم على الطاعون انه وباء لانه من افراده لكن ليس كل
 وباء طاعونا وقال ابن سينا والوباء ينشأ عن فساد جرها الهواء الذي هو مادة الروح ومدة قال الحافظ والذي يفتقر به الطاعون من الوباء اصل الطاعون
 الذي لا يخرج من الالطباء ولا اكثر من ستم فتمت ايضا طاعون وهو كونه من طعن الجن ولا يخالف ذلك ما قاله الالطباء من كون الطاعون ينشأ عن
 هيجان الدماء فسد ايم لانه يجوز ان يكون في ذلك يحدث عن الطعنة الباطنة فتحدث منها المادة السمية ويحيط الالتمس فيها او ينصب في انما الالتمس
 الالطباء اكون من طعن الجن لانه امر لا يدرك بالعقل وانما يعرف من الشارح فتكلموا في ذلك على ما اقتضته قواعدهم وقال الكلاباذي في معاني
 الاختبار يحتمل ان يكون الطاعون على قسمين قسم يحصل من غلبة بعض الاخلاط من داء او صفة مختلقة او غير ذلك من غير سبب يكون من الجن وقسم
 يكون من خزائن كالتعرجات من القروح التي تخرج في البدن من غلبة بعض الاخلاط وان لم يكن هناك طعن وتقع الجراحات ايضا من
 طعن الناس انهم وقال هشام في رواية محمد بن اسحق وكان وباءها الى المدينة معروفة في الجاهلية وفي البخاري قد مننا المدينة وهي ارباض
 الله قال الحافظ ولا يارض قد ومه عليها وهي هذه الصفة هيده صلى الله عليه وسلم عن القدر ومعلم الطاعون كان ذلك كان قبل النبي او ان النبي يخفف
 بالاطاعون ونحوه من الموت الذي يريح المرض لا المرض لو عند قوله فاشتكى ابو بكر الخ اي وعك وكذا بلال وغيرهما في القصة قوله واشد الخ اي بل اكثر

وصحها وبارك لنا في صاعها ومدها وحول حمتها الى الحفة وحل ثنا أبو كريب قال نا أبو أسامة وابن نمير عن هشام بن عروة
 بهذا الاسناد نحوه **وحل ثنا** زهير بن حرب قال نا عثمان بن عمر قال نا خبرني عيسى بن حفص بن عاصم قال نا نا افع عن ابن عمر
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صبر على لاواها كانت له شقيعا او شهيدا يوم القيامة **وحل ثنا** يحيى بن يحيى
 قال قرأت على مالك عن قطن بن وهب بن عويم بن الأجدع عن مجيش مولى الزبير اخبره انه كان جالسا عند عبد الله بن عمر في الفتنة
 فأتته مولاة له تسلم عليه فقالت أني أردت الخروج يا أبا عبد الرحمن اشتد علينا الزمان فقال لها عبد الله أقعدى لكاع فأتني
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يصبر على لاواها وشدت بها الا كانت له شهيدا او شقيعا يوم القيامة **وحل ثنا**
 محمد بن رافع قال نا ابن ابي فديك قال نا الضحاك عن قطن الخزامي عن مجيش مولى مصعب عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول من صبر على لاواها وشدت بها كانت له شهيدا او شقيعا يوم القيامة يعني المدينة **وحل ثنا** يحيى بن زهير
 وقتيبة وابن حجر جميعا عن اسماعيل بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال لا يصبر على لاواها المدينة وشدت بها احد من امتي الا كانت له شقيعا او شهيدا **وحل ثنا** ابن ابي عمير قال نا شقيق بن
 ابي هارون موسى بن ابي عيسى سمع ابا عبد الله القراط يقول سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صبر
وحل ثنا يونس بن عيسى قال نا الفضل بن موسى قال نا هناد بن عروة عن صابر بن ابي صالح عن ابي عبد الله عن ابى هريرة

اعظم ويؤيده انه في رواية وأشد قال القاري في شرح المشكوة ثلاني في هذا ما سبق انه عليه الصلوة والسلام قال لكلمة انك احب البلاد الى
 والاك احب ارض الله الى الله وفي رواية لقد عرفت انك احب البلاد الى الله واكرمها على الله فان المراد به المبالغة اولاه لما اوجب الله على المهاجرين
 مهاجرة المدينة وترك الوطن والتكليف بمكة السكنى طلب من الله ان يزيد محبة المدينة في قلوب اصحابه لئلا يميلوا بأذى الميل عن حضابه اذ المراد
 بالهجرة الزائلة الملائمة ملاذ النفس ونفي مشاقتها لا الحجة المرتبة على كثرة المشقة فالحقيقة مختلفة ويؤيد ما قترناه قوله فيما بعد وصحها قوله
 وصحها الم اى اجعل هواها وماءها صحيحا **قوله** وحول حمتها الى الحفة الم قال المازري قيل كان اهله يومئذ كفارا قال عياض وفيه جواز
 الدعاء للمسلمين وجواز الدعاء على الكفار بما يهلكهم ويشغلهم عن المسلمين وفيه الرد على بعض المعتزلة في قولهم لا فائدة في الدعاء مع سبق القدر
 على بعض المنصفين في قولهم ان الدعاء قاصح في التكل والدعاء عند عباد لا يستجاب منه الا ما سبق في القدر كونه خلافا لما قال بالبلاء وان
 الدعاء يصرف القدر على ظاهره باجاء في الآثار وفيه معجزة له صلى الله عليه وسلم فانه الحفة من يومئذ وبينة وخمة لا يشرب احد من ماءها الا حو
 اى من الغرياء الداخلين عليها قال الحافظ وقد استشكل بعض الناس الدعاء برفع البلاء لانه يرفع الدعاء برفع الموت الموت حتم مقض فيكون ذلك
 عينا واجيب بان ذلك لا ينافي التقيد بالدعاء لانه قد يكون من جملة الاسباب في طول العمر او رفع المرض وقد تواترت الاحاديث بالاستغاثة مرت
 الجنون والجنون وسبى الاستقام ومكورات الاخلاق والاهواء والاداء فمن يتكر التداوى بالدعاء يلزمه ان يتكر التداوى بالعقاقير ولو قيل بذلك
 الاشد وذو الاحاديث الصحيحة ترد عليهم وفي الاجزاء الى الدعاء مزيد فائدة ليست في التداوى بعينه لما فيه من الخضوع والتذلل للرب سبحانه بل منع
 الدعاء من جنس ترك الاعمال الصالحة اتكاله ما قدر فيلزم ترك العمل بجملة ورد البلاء بالدعاء كره التهم بالترس وليس من شرط الايمان بالقد

ان لا يتترس من ترس التهم والله اعلم **باب** الترغيب في سكنى المدينة وفضل الصبر على لاواها وشدت بها **قوله** عن مجيش مولى الزبير
 قال النورى هو بضم المثناة تحت وفتح الحاء المهملة وكسر النون وفتحها وجهان مشهوران والساين مهملة وفي الرواية الاخرى يحسن مولى مصعب بن
 الزبير هو لاجلها حقيقة وللاخر مجازا **قوله** اقعدى لكاع الم في فتح اللام واما العين فمبنية على اكسر قال اهل اللغة يقال امارة لكاع ورجل
 لكع بضم اللام وفيه الكاف ويطلق ذلك على اللعيب وعلى العبد وعلى الغبي الذي لا يهتدى لكلام غيره وعلى الصغير وخاطبه ابن عمر بهذا التحذير عليها
 لا دلالة عليها لكونها من ينتمى اليه ويتعلق به وحتم على سكنى المدينة لما فيه من الفضل قال العلماء وفي هذه الاحاديث المذكورة في الباب مع ما
 سبق وما بعدها دلالات ظاهرة على فضل سكنى المدينة والصبر على شدائدها وضيق العيش فيها وان هذا الفضل باق مستمر الى يوم القيامة
 وقد اختلف العلماء في المجاورة بمكة والمدينة فقال ابو حنيفة وطائفة لا تترك المجاورة بمكة وقال احمد بن حنبل وطائفة لا تترك المجاورة بمكة بل تستحب
 وانما كرهها من كرهها لأمور منها خوف الملل وقلة الحرمة للانس وخوف ملازمة الذنوب فان الذنوب في غيرهما كما ان الحسنة فيها اعظم
 منها في غيرها واجتنب من استحبها بما يحصل فيها من الطاعات التي لا تحصل بغيرها وتضعيف الصلوات الحسنات وغير ذلك والمختار ان اجازة بها
 جميعا مستحبة الا ان يغلب على ظنه الوقوع في المحذورات المذكورة وغيرها وقد جاورتها خلافا لا يحصى من سلف الأمة وخلفها من يقتدى

ب
 الترغيب في سكنى المدينة وفضل الصبر على لاواها وشدت بها

ب
 الترغيب في سكنى المدينة وفضل الصبر على لاواها وشدت بها

باب صيانة المدينة من دخول الطاعون والى غير ذلك

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصبر أحد على لؤاء المدينة بمثله **وَحَلَّ شَأْنُ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى** قَالَ قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ نَعِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَنْقَابِ الْمَدِينَةِ مَلَائِكَةٌ لَا يَدْخُلُهَا الطَّاعُونُ وَلَا الدَّجَالُ **وَحَلَّ شَأْنُ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى** قَتِيلَةٌ وَابْنُ جَرِّمٍ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ أَخْبَرَنِي الْعَلَاءُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَأْتِي الْمَسِيحُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ هَيْئَتُهُ الْمَدِينَةُ حَتَّى يَنْزِلَ دُبُرُ أَحَدٍ ثُمَّ تَصْرَفُ الْمَلَائِكَةُ وَجْهَهُ قِبَلَ الشَّامِ وَهَذَا كَمَا وَصَفِي لِلْحَيَاةِ وَالْأَحْزَانِ مِنَ الْمَحْذُورَاتِ وَأَسْبَابُهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ كَذَا ذَكَرَهُ النَّوَوِيُّ فِي الشَّرْحِ وَفِي رَدِّ الْمُخْتَارِ قَالَ فِي الْمَجْمُعِ وَالْمَجَاوِرَةِ بِمَكَّةَ مَكْرُوهٌ أَعِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ خِلَافًا لَهَا إِي إِلَى يَوْسَعَةَ مُحَمَّدٍ رَجُلٍ مِمَّنْ هُمُ اللَّهُ وَقَوْلُهُ قَالَ الْخَائِفُونَ الْمُخْتَاطُونَ مِنَ الْعُلَمَاءِ كَمَا فِي الْأَحْيَاءِ قَالَ وَلَا يَطْنُ أَنْ كَرَاهَةِ الْقِيَامِ تَنَاقُضُ فَضْلَ الْبَقْعَةِ لِأَنَّ هَذِهِ الْكَرَاهَةَ عُلْتُهَا ضَعْفُ الْحُجَّتِ وَقَصُورُ رُفْعِ الْقِيَامِ عَنْ الْمَوْضِعِ قَالَ فِي الْفَتْوَى عَلَى هَذَا فَيَجِبُ كَوْنُ الْجَوَارِ فِي الْمَدِينَةِ الْمَشْرِقَةِ كَذَلِكَ لِيَعْنِي مَكْرُوهًا عِنْدَهُ فَإِنْ تَضَاعَفَتِ السَّبَبَاتُ أَوْ تَعَاطَاهَا أَنْ فَقَدْ فِيهَا فَخَافَةُ السَّامَةِ وَقِلَّةُ الْأَدَبِ الْمُتَغَضِّ إِلَى الْإِخْلَالِ بِوَجْهِ التَّوْقِيرِ وَالْإِجْلَالِ فَتَأْتِي وَفِي رَدِّ الْمُخْتَارِ وَلَا تَكْرَهُ الْمَجَاوِرَةَ بِالْمَدِينَةِ وَكَذَا بِمَكَّةَ مَنْ يَتَوَقَّعُ بِنَفْسِهِ قَالَ الْقَارِي فِي شَرْحِ الْبَابِ لَكِنَّ الْفَائِزَ بِهَذَا مَعَ السَّلَامَةِ أَقْلُ الْقَلِيلِ فَلَا يَنْبَغِي الْفَقْدَ بِأَعْيُنِهِمْ وَلَا يَكُونُ حَالُهُمْ قِيَامًا فِي الْجَوَارِ لِأَنَّ شَأْنَ النَّفْسِ الدَّعْوَى الْكَاذِبَةَ وَهِيَ الْأَكْثَرُ مَا تَكُونُ إِذَا حَلَفْتَ كَيْفَ إِذَا دَعَيْتَ قَالَ صَاحِبُ الْبَحْرِ وَهُوَ وَجْهِهُ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَنْصَرَّ عَلَى الْكَرَاهَةِ وَيَتْرَكَ التَّقْيِيدَ بِالْوُثُوقِ إِيْ اعْتِبَارًا لِلْغَالِبِ مِنْ حَالِ النَّاسِ لَا سِيَّمَا أَهْلَ هَذَا الزَّمَانِ وَاللَّهُ الْمُسْتَعِجِلُ **بَابُ صِيَانَةِ الْمَدِينَةِ مِنْ دُخُولِ الطَّاعُونِ وَالدَّجَالِ إِلَيْهَا قَوْلُهُ** عَلَى أَنْقَابِ الْمَدِينَةِ إِيْ جَمْعُ نَقَبٍ بِفَتْحِ النُّونِ وَالْقَافِ بَعْدَ هَامِزٍ وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ عَلَى أَنْقَابِهَا جَمْعُ نَقَبٍ بِالسُّكُونِ وَهِيَ أَعْظَمُ قَالَ ابْنُ وَهْبٍ الْمُرَادُ الْمَدَاخِلُ وَقِيلَ الْبُؤَابُ وَاصِلٌ لِلنَّقَبِ الطَّرِيقُ بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ وَقِيلَ الْأَنْقَابُ الطَّرِيقُ الَّتِي يَسْلُكُهَا النَّاسُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فَتَقَبَّضُوا فِي الْبُلَادِ **قَوْلُهُ** مَلَائِكَةُ إِيْ أَيْ حُرُوسَةٌ **قَوْلُهُ** لَا يَدْخُلُهَا الطَّاعُونُ إِيْ قَالَ الْأَوَّلُ وَقَدْ اسْتَشْكَلَ عَدَمَ دُخُولِ الطَّاعُونِ الْمَدِينَةَ مَعَ كَوْنِ الطَّاعُونِ شَهَادَةً وَكَيْفَ قَرْنُ بِالْجَمْعِ وَسَدِّ حَتَّى الْمَدِينَةِ بَعْدَ دُخُولِهَا إِيْهَا إِيْ أَنْ كَوْنِ الطَّاعُونِ شَهَادَةً لَيْسَ الْمُرَادُ بِوصْفِهِ بِذَلِكَ فَاتَمَّ وَأَمَّا الْمُرَادُ أَنَّ ذَلِكَ يَنْزُبُ عَلَيْهِ وَيَشَاعُرُهُ لَكُونِهِ سَبَبًا فَإِذَا انْتَحَصَرَ مَا تَدْرِكُ مِنْ أَسْفَلِ طَعْنِ الْجَنِّ حَسَنَ مَدْحِ الْمَدِينَةِ بَعْدَ دُخُولِهَا إِيْهَا فَإِنَّ فِيهِ إِشَارَةً إِلَى أَنَّ كُفْرَ الْجَنِّ وَشَيْطَانِيَهُمْ مَمْنُونُونَ مِنْ دُخُولِ الْمَدِينَةِ وَمِنْ أَشَقِّ دُخُولِهَا إِلَيْهَا لَا يُمْكِنُ مِنْ طَعْنِ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَقَدْ جَابَ الْقُرْطُبِيُّ فِي الْمَقْهُومِ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ الْمَعْنَى إِيْهَا خِلَافُهَا مِنَ الطَّاعُونِ مِثْلُ الَّذِي وَقَعَ فِي غَيْرِهَا كَطَّاعُونِ عُمَاسٍ وَالْحَارِثِ وَهَذَا الَّذِي قَالَ يَقْتَضِيهِ تَسْلِيمُ أَنَّهُ دَخَلَهَا فِي الْحِجْلَةِ وَلَيْسَ كَذَلِكَ فَقَدْ جَرَّ مِنْ قَتِيلَةٍ فِي الْحَارِثِ وَتَبَهُ لَمْ يَجْعَلْ مِنْ بَرٍّ مِنْ آخِرِهِمْ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ الْدِّينِ النَّوَوِيُّ فِي الْأَذْكَارِ أَنَّ الطَّاعُونَ لَمْ يَدْخُلُوا الْمَدِينَةَ أَصْلًا وَلَا سَكَنَ أَيْضًا لَكِنَّ نَفْلَ جَمَاعَةٍ أَنْتَدَخَلَ مَكَّةَ الطَّاعُونَ فِي الْعَامِ الَّذِي كَانَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَارْبَعِينَ وَسَبْعِينَ بِخِلَافِ الْمَدِينَةِ فَلَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ قَطُّ أَنَّهُ وَقَعَ بِهَا الطَّاعُونَ أَصْلًا وَلَا عَسَلًا **الزَّيْلَعِيُّ** يَحْتَجُّ عَلَى أَنَّ الطَّاعُونَ أَعْتَقُوا مِنَ الْوَيْلِ وَأَنَّهُ هُوَ الَّذِي يَنْشَأُ عَنْ فسادِ الْهَوَاءِ فِيَقَعُ بِهَا الْمَوْتُ الْكَثِيرُ وَقَدْ مَضَى فِي الْجَنَائِزِ مِنْ صَحِيحِ الْجَوَارِ **قَوْلُهُ** إِيْهَا أَسْوَدُ قَدِمَتِ الْمَدِينَةُ وَهِيَ عِيُونٌ بِهَا سَوْنًا ذَرِيبًا وَهَذَا وَقَعَ بِالْمَدِينَةِ وَهُوَ بِأَيْلَاشِكْ وَلَكِنَّ الشَّانَ فِي تَسْمِيَةِ طَّاعُونًا وَالْحَقُّ أَنَّ الْمُرَادَ بِالطَّاعُونِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ الْمَنْفَعِ دُخُولَ الْمَدِينَةِ الَّذِي بَشَّرَ عَنْ طَعْنِ الْجَنِّ فَيَجِبُ بِذَلِكَ الطَّعْنُ الَّذِي فِي الْبَدَنِ فَيَقْتُلُ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ الْمَدِينَةَ **وَمَا** فِي تَفْهِيمِ جَوَابِ الْقُرْطُبِيِّ وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ هَذَا مِنَ الْعِجَازَاتِ الْمَحْدِيَّةِ لِأَنَّ الْأَطْبَاءَ مِنْ أَوَّلِهِمْ إِلَى آخِرِهِمْ عَجَزُوا أَنْ يَدْخُلُوا الطَّاعُونَ عَنْ بَدَنِ بَلْ عَنْ قَرْنِهِ وَقَدْ مَتَّعَ الطَّاعُونَ هَذِهِ الْمَدِينَةَ هَذَا الدَّهْرَ الطَّوِيلَ قُلْتُ وَهُوَ كَلَامٌ صَحِيحٌ وَلَكِنْ لَيْسَ بِجَوَابٍ عَنِ الْأَشْكَالِ وَمِنْ الْأَجَوِبِ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَرَضَ مِنْهُمُ عَنْ الطَّاعُونَ بِالْحَشَى لِأَنَّ الطَّاعُونَ يَأْتِي مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ وَالْحَشَى تَتَكَرَّرُ فِي كُلِّ حِينٍ تَبَعًا لِأَنَّ فِيهِ الْأَجْرَ وَفِيمُ الْمُرَادُ مِنْ عَدَمِ دُخُولِ الْعُلَمَاءِ لِبَعْضِ مَا تَقَدَّمَ مِنْ الْأَسْبَابِ وَيُظَاهَرُ لِي بِجَوَابٍ بَعِيدٍ عَنْ تَحْضُرِ الْحَدِيثِ الَّذِي أَخْرَجَهُ ابْنُ زَيْدٍ أَيْتُهُ بِإِيْ عَسِيبُ بِمَهْلِكَيْنِ آخَرُهُ مَوْحِدَةٌ وَزَيْنُ الْعُظْمَى رَفَعَهُ إِلَى جَبْرِيلَ بِالْحَشَى وَالطَّاعُونَ فَأَصْلَتْ الْحَشَى بِالْمَدِينَةِ وَأَرْسَلَتْ الطَّاعُونَ إِلَى النَّامِ وَهُوَ أَنْ اسْتَمَرَّ فِي ذَلِكَ أَنَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ الْمَدِينَةَ ثَانِيًا فِي قَلْبِهِ مِنْ أَصْحَابِهِ عَدَدًا وَكَانَتِ الْمَدِينَةُ وَبَيْتُهُ كَمَا سَبَقَ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ تَعْرِيفًا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَمْرَيْنِ يَحْصُلُ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْأَجْرَ الْجَزِيلَ فَاخْتَارَ الْحَشَى حِينَئِذٍ لِقِلَّةِ الْمَوْتِ بِهَا عَالِيًا بِخِلَافِ الطَّاعُونَ فَمَا لِمَا احْتَاجَ إِلَى جَمَاعَةِ الْكُفَّارِ وَأَذْنُ لَهُ فِي الْقِتَالِ كَانَتْ قُضِيَّةً أَمَّا إِيْهَا الْمَدِينَةُ أَنْ تَضَعُ أَجْسَادَ الَّذِينَ يَحْتَاجُونَ إِلَى الْمَدِينَةِ لِأَجْلِ الْجَاهِدِ فَدَعَا بِقِلِّ الْحَشَى مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى الْحَقْفَةِ فَعَادَتِ الْمَدِينَةُ أَصَحَّ بِلَادًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنْ كَانَ مِنْ خِلَافِ ذَلِكَ ثُمَّ كَانُوا مَجْسُودِينَ مِنْ فَاتَةِ الشَّهَادَةِ بِالطَّاعُونَ رُبَّمَا حَصَلَتْ لَهُ بِالْقِتْلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمِنْ فَاتِهِ ذَلِكَ حَصَلَتْ لَهُ الْحَشَى الَّتِي فِي حَقِّهَا مِنْ النَّارِ فَاسْتَمَرَّ ذَلِكَ بِالْمَدِينَةِ قِيمَةً لَهَا عَنْ غَيْرِهَا لِحَقِّقِ اجَابَةِ دَعْوَتِهِ وَظَهَرَ هَذِهِ الْمَجْزُوءَةُ الْعَظِيمَةُ بِتَصَدِّيقِ خَبَرِهِ هَذِهِ الْمَسْئَلَةُ الْمَنْظُورَةُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ **قَوْلُهُ** وَلَا الدَّجَالُ إِيْ وَالدَّجَالُ وَأَنْ لَمْ يَدْخُلْهَا لَكِنْ يَأْتِي سَجْنَتُهَا مِنْ دُبُرِ أَحَدٍ فَتَرْجِفُ الْمَدِينَةُ بِأَهْلِهَا ثَلَاثَ رَجْفَاتٍ

يملك حل ثنا قتيبة بن سعيد قال تابع عبد العزيز يعني الدراودي عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يأتي على الناس زمان يدعوا الرجل بن عمته وقريبه هكتم إلى الرخاء هلم إلى الرخاء والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون والذي نفسي بيده لا يخرج منهم أحد رغبة عنها إلا أخلف الله فيها خيراً منه ألا أن المدينة كالكبير تخرج الخبيث لا تقوم الساعة حتى تنفخ المدينة شرارها كما ينفخ الكبير خبث الحديد وحل ثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن انس فيما قرئ عليه عن يحيى بن سعيد قال سمعت أبا الحجاب سعيد بن يسار يقول سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أميرت بهتريت تأكل القسري

فيخرج الله منها كل كافرو منافق كما جاء في آخر الكتاب في حديث الثعالبي من كتاب الفات ثوبان لدخول المدينة فتصرف الملائكة وجهه إلى الشام وهناك يقامه عيسى عليه السلام باب لد على باب المدينة تنفي خبثها وتسمى طابة وثيبة قوله هلم إلى الرخاء قال القرطبي من معجزاته صلى الله عليه وسلم لأنه أخبر عن مغيب وقع كما أخبر ويعني بذلك أن الأمصار تفتح وبشر الخبير كما اتفق عند فتح الشام والعراق وغيرهما فركن كثير من خرم من بلاد العرب إلى ما وجد من الخصب في البلاد التي فتحت اتخذ بها داراً ودعا إليها من كان بالمدينة لشدة العيش بالمدينة ووضيعة فلذلك قال والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وكانت المدينة خيراً من حيث أن البرقة يتعدى بها ويدعم بها الأقبال على الدنيا ومن حيث أنها إقامة بالمكان الشريف ومجاورة له صلى الله عليه وسلم في حياته ومجاورة لقبره بعد موته وطوبى لمن ظفر بذلك واحسن الله عزاء من لم ينل شيئاً منه قوله إلا أخلف الله فيها خيراً منه الخ قال القرطبي لأن الشام خرج عنها زهاد في سكنها أما جاهل بفضل المقام بها وأما كافر بها وكل واحد من هذين إذا خرج منها فمن بقي به من المسلمين خير منه قلت والأظهر أن ذلك ليس خاصاً بزمه صلى الله عليه وسلم ومن خرج منها من اصحابه لم يخرج رغبة عنها بل إنما خرج لطلب دينية من تعلموا به أدا وغير ذلك قوله حتى تنفخ المدينة شرارها الخ أي تخرج، قال عياض وكان هذا مختص بزمه لأنه لو كان يصار إلى الهجرة والمقام به، به من ثبت إيمانه وقوال النورى ليس هذا بظاهر لأن عند مسلم لا تقوم الساعة حتى تنفخ المدينة شرارها كما ينفخ الكبير خبث الحديد وهذا والله أعلم من الرجال انتهى ويحتمل أن يكون المراد كلا من الزميين وكان الأمر في حيوتهم صلى الله عليه وسلم كما سبق وأما ما بين ذلك فلا، كذا في الفتح، قال الأبي فان قيل قد استقر بها فأنزل صلى الله عليه وسلم ذكر هذا الحديث معللاً بدخول الأعرابي وسؤاله الأقالبة عن البيعة، فذلك أيضاً في آخر الزمان عند ما ينزل بها الرجال فترجف بأهلها فلا يبقى منافق ولا كافر إلا خرج إليه كما سبق وأما ما بين ذلك فلا، كذا في الفتح، قال الأبي فان قيل قد استقر بها المنافقون أجيب بأنهم انتفوا بالموت والموت أشد النفي قوله كما ينفخ الكبير كبر الكاثر سكوت التختانية وفيه لغة أخرى كورضم الكاثر والمشهور بين الناس أنه الزن الذي ينفخ فيه لكن أكثر أهل اللغة على أن المراد بالكبير حانوت الخلد والصايع قوله خبث الحديد الخ الخبث لفحة المعجمة والموحدة بعد لها مثلثة أي وسخ الذي تخرجه النار والمراد أنها لا تترك فيها من في قلبه دخل بل يميزه عن القلوب الصادقة وتخرجه كما يميز الحديد من حديد ونسبة التمييز للكبير كونه السبب الأكبر في اشتعال النار التي يقع التمييز بها واستدل بهذا الحديث على أن المدينة أفضل البلاد قال المهلب لأن المدينة هي التي أدخلت مكة وغيرها من القرى في الإسلام فصار الجميع في صحائف أهلها ولا تنفخ الخبيث أجيب عن الأول بأن أهل المدينة الذين فتح مكة معظمهم من أهل مكة فالفضل ثابت للقرينين ولا يلزم من ذلك تفضيل أحدي البقيتين وعن الثاني بأن ذلك إنما هو في خاص من الناس ومن الزمان بدليل قوله تعالى ومن أهل المدينة مردد على النفاق والمنافق خبيث بلا شك وقد خرج من المدينة بعد النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن أبي وقرة ومعوذ بن عفراء وطهمة والزبير وعتمار وآخرون وهم من أطيب الخلق فدل على أن المراد بالحديث تخصيص ناس دون ناس وقت دون وقت قوله أمرت بقريه الخ أي أمرني ربي بالهجرة إليها أو سكنها فلا أول محمول على أنه قاله بمكة والثاني على أنه قاله بالمدينة، كذا في الفتح، قلت وعلى الشق الأول أيضاً يحتمل أنه حكى بالمدينة الأمر السابق الذي وقع بمكة والله أعلم قوله تأكل القرى الخ أي تغلبها وكفى بالأكل عن الغلبة لأن الأكل غالب على المأكول ووقع في موطن ابن وهب قلت لما لك ما تأكل القرى قال الفتح القرى وبسطه ابن بطال فقال معناه يفتر أهلها القرى فيأكلون أموالهم ويسبون ذرايعهم قال وهذا من فصيح الكلام تقول العرب أكلنا بلد كذا إذا ظهرنا عليه وسبقه الخطاب إلى معنى ذلك أيضاً وقال النورى ذكر في معنى وجهين أحدهما هذا والآخرا أن أكلها وميلتها من القرى المفتحة وإليها تساق غنائمها وقال ابن المنير في الحاشية يحتمل أن يكون المراد بأكلها القرى غلبة فضلها على فضل غيرها ومعناه أن الفضائل تشتمل في جنب عظيم فضلها حتى لا تكون

المراد بالقرى القرى المفتحة وإليها تساق غنائمها وقال ابن المنير في الحاشية يحتمل أن يكون المراد بأكلها القرى غلبة فضلها على فضل غيرها ومعناه أن الفضائل تشتمل في جنب عظيم فضلها حتى لا تكون

يقولون يثرب وهي المدينة تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد **وحدثنا** عمر الناقد وابن أبي عمير **قالا** ناسفان
 ح قال **وحدثني** ابن شبة قال **قال** ناعبد الوهاب جميعاً عن يحيى بن سعيد بهذا الاسناد **وقالا** كما ينفي الكير الخبث ولم يذكرا
 الحديد **وحدثنا** يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله ان اعرابياً بايع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فاصاب الاعرابي وعك بالمدينة فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اقلني بيعتي فأبى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فأتاه فأتاه فقال يا محمد اقلني بيعتي فأبى فخرج الاعرابي فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم انما المدينة كالكبر تنفي خبثها

عدنا قلت والذي ذكره احتمالاً ذكره القاضي عبد الوهاب فقال لا معنى لقوله تأكل القرى الارحج فضلها عليها وزيادتها على غيرها
 كذا قال ودعوى الحصر مردودة لما مضى ثم قال ابن المنير وقد ثبتت ملكة ام القرى قال المدكور للمدينة أبلغ منه لان الامومة لا تنحى اذا وجت
 ما هي له ام لكن يكون حق الاماظهر وفضلها اكثر، كذا في الفتح، **قوله** يقولون يثرب وهي المدينة الخ اي بعض المنافقين يسميها يثرب اسمها
 الذي يلقب بها المدينة وفيه بعض العلماء من هذا كراهة تسمية المدينة يثرب وقالوا ما وقع القرآن انما هو حكاية عن قول غير المؤمنين
 وروى احمد بن حنبل البراء بن عازب رفعه من سمي المدينة يثرب فليست غفراً لله هي طابة وروى عمر بن شبة من حديث ابن ابي ريب
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للمدينة يثرب لهذا قال عيسى بن دينار من المالكية من سمي المدينة يثرب كسبت عليه خطيئته
 قال وسبب هذه الكراهة لان يثرب اما من التثريب الذي هو التوبيخ والملامة او من التثرب وهو الفساد وكلاهما مستقيم وكان صلى الله عليه وسلم
 يحب الاسم الحسن ويكره الاسم القبيح وذكر ابو اسحق الزجاج في مختصره وابو عبد الله البكري في معجمه استعملها اسميت يثرب باسم يثرب بن قانية بن
 جمليل بن عيل بن عيص بن ارم بن سام بن نوح لانه اول من سكنها بعد العرب ونزل اخوه خيبر خيبر فسميت به وسقط بعض الاسماء من كلام
 البكري **قوله** ان اعرابياً الخ قال الجاهلي لما اقف على اسمه الا ان الزمخشري ذكر في ربيع الا برار انه قيس بن ابي حازم وهو مشكل لانه تابعي
 كبير مشهور صرحوا بانه هاجر فوجد النبي صلى الله عليه وسلم قد مات فان كان محفوظاً فعله آخر وافق اسمه واسم ابيه وفي الدليل كافي موثق
 في الصحابة قيس بن ابي حازم المنقري فيجتمعا ان يكون هو هذا **قوله** بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ وفي البخاري نبأ يبعه على الاسلام وهو
 ظاهر في ان طلبه الاقالة كان فيما يتعلق بنفسه الاسلام ويحتمل ان يكون في شيء من عوارضه كالحجرة وكانت في ذلك الوقت واجبة ووقع العيل
 على من رجع اعرابياً بعد هجرته ولو كان استقاله من الاسلام لكان قتله على الردة **قوله** وعك بالمدينة الخ الوعك بفتح الواو وسكون المهملة
 وقد تفرقت بعد ذلك كانت الخبثي وقيل ألها وقيل ارعدها وقال الاصمعي اصله شدة الحر فاطلق على حر الحصى وشدة قتلها **قوله** اقلني بيعتي الخ
 فلما منته انه يجوز تبايعه على البيع فان الاقالة من مكارم الاخلاق في البيع ولذا قال صلى الله عليه وسلم من اقال نادماً اقال الله عثرته
 يوم القيامة **قوله** فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ قال ابن التين انما امتنع النبي صلى الله عليه وسلم من اقالته لانه لا يعين على
 معصية لان البيعة في اول الامر كانت على ان لا يخرج من المدينة الا بأذن فخروجه عصيان قال وكانت الهجرة الى المدينة فرضاً قبل فتح
 مكة على كل من أسلم ومن لم يهاجر لم يكن بينه وبين المؤمنين صلالة لقوله تعالى والذين آمنوا وكونوا حُرّاً مخلصين ولا يترحمون من شيء حتى
 يهاجروا فلما فتحت مكة قال صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح ففي هذا اشعار بان مبايعة الاعراب المذكورة كانت قبل الفتح وفي عمدة القاري
 فان قلت لما قال الاعرابي اقلني لم يتركه قلت لانه لا يجوز لمن اسلم ان يترك الاسلام ولا لمن هاجر الى النبي صلى الله عليه وسلم ان يترك الهجرة
 ويذهب الى وطنه وهذا الاعرابي كان من هاجر وبايع النبي صلى الله عليه وسلم على المقام عنده قال عياض ويحتمل ان بيعته كانت بعد الفتح و
 استنود الهجرة اليه وانما بايع على الاسلام وطلب الاقالة فلم يقبله وقال ابن بطال والدليل على انه لم يرد الا نداد عن الاسلام انه لم يرد حل ما
 عقده الامم اذ فقه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك ولو كان خروجه عن المدينة خروجاً عن الاسلام لقتله حين ذلك ولكنه خرج عاصياً ورأى انه
 معذور لما نزل به من الحصى ولعله لم يعلم ان الهجرة فرض عليه وكان من الذين قال الله تعالى فيهم واجد ان لا يعذبوا حل ودماً أنزل الله على
 رؤسهم فان قلت ان المنافقين قد سكنوا المدينة وما توافيها ولم تنفهم قلت كانت المدينة دارهم اصلاً ولم يسكنوها بالاسلام ولا حباً له و
 انما سكنوها لما فيها من اصل معاشهم ولم يرد صلى الله عليه وسلم بضرب المثل الا من عقلاً الاسلام راعياً فيه ثم خبث قلبه، ام **قوله** فخرج
 الاعرابي الخ اي من المدينة راجعاً الى البلد من غير اذنه صلى الله عليه وسلم **قوله** كالكبر الخ جعل مثل المدينة وما يصيب ساكنيها من الجهد و
 البلاء كمثل الكبر وما يوقد عليه النار فيميز به الخبيث من الطيب فيذهب الخبيث ويبقى الطيب فيه اذ كان واخلص كما في زمان عمر

وينصع طيبها وحل ثنا عبد الله بن معاذ العبدي قال نا ابي قال ناشبة عن عدى وهو ابن ثابت سمع عبد الله بن زيد
 عن زيد بن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انها طيبة يعني المدينة وانها تنفع الحنث كما تنفع النار خبث الفضلة
 حل ثنا قتيبة بن سعيد وهناد بن السري وابوبكر بن ابي شيبة قالوا نا ابوالاحوص عن سماك عن جابر بن سمره قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله سمي المدينة طابة **حل ثنا** محمد بن حاتم وابراهيم بن دينار قالنا حاجج بن
 محمد ح قال وحدثني محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق كلاهما عن ابن جريح قال اخبرني عبد الله بن عبد الرحمن بن يحيى عن ابي
 عبد الله القراط انه قال اشهد على ابي هريرة انه قال قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم من اراد اهل هذه البلدة بسوء يعني المنة
 اذابه الله كما يذوب الملح في الماء **وحل ثنا** محمد بن حاتم وابراهيم بن دينار قالنا حاجج ح وحدثني ابن رافع قال نا
 عبد الرزاق جميعا عن ابن جريح قال اخبرني عمر بن يحيى بن عمار انه سمع القراط وكان من اصحاب ابي هريرة يزعم انه سمع ابا هريرة
 يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد اهلها بسوء يرسل المدينة اذابه الله كما يذوب الملح في الماء قال بن حاتم في حديث
 ابن يحيى يدل قوله بسوء شرا **حل ثنا** ابن ابي عمر قال نا سفيان عن ابي هريرة عن موسى بن ابي عيسى ح قال وثنا بن ابي
 عمر قال نا الدارودي عن محمد بن عمر جميعا سمعا ابا عبد الله القراط سمع ابا هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله **حل ثنا**
 قتيبة بن سعيد قال نا حاتم يعني ابن اسماعيل عن عمر بن نبيه قال اخبرني دينار القراط قال سمعت سعد بن ابي وقاص
 يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد اهل المدينة بسوء اذابه الله كما يذوب الملح في الماء **وحل ثنا** قتيبة
 قال نا اسمعيل يعني ابن جعفر عن عمر بن نبيه الكجي عن ابي عبد الله القراط انه سمع سعد بن مالك يقول قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم مثله غير انه قال بل هو اوسوء **وحل ثنا** ابوبكر بن ابي شيبة قال نا عبد الله بن موسى قال نا اسامة بن زيد
 عن ابي عبد الله القراط قال سمعته يقول سمعت ابا هريرة وسعدا يقولان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك لاهل المدينة في مدتهم
 وساق الحديث فيه من اراد اهلها بسوء اذابه الله كما يذوب الملح في الماء **وحل ثنا** ابوبكر بن ابي شيبة قال نا وكيع عن هشام بن

ابن الخطاب رضي الله عنه فانه اخرج اهل الكتاب اظهر العدل والاحسان وفي التنزيل اشارة الى هذا التاويل في حق الحق والباطل من جهة
 التمثيل فاما الزيد فيذهب جفاء واما ما يقع الناس فيمكث في الارض كذلك يصير الله اكمثال قوله وينصع طيبها اذ فيها مرفوع على
 القاعلية وهو التشديد وينصع بفتح الياء والصاد المهملة اى يصفر ويخلص وتبميز والناصع الصافي الخالص منه قوله ناصع اللون اوصافه
 وخالصه ومعنى الحديث انه يخرج من المدينة من لم يخلص ايمانه ويقتفي فيها من خالص ايمانه قال اهل اللغة يقال نصع الشيء يصنع بفتح الصاد فيها نصوعا
 اذا خلص ووضعه والناصع الخالص من كل شئ قال ابن المنير ظاهر الحديث ذم من خرج من المدينة وهو مشكل فقد خرج منها جميع كذا من الصحابة
 وسكنوا غيرها من البلاد وكذا من بعدهم من الفضلاء والجواب ان المذموم من خرج عنها كراهة فيها ورغبة عنها كما فعل الاعرابي المذكور واما
 المشار اليهم فاما خروجهم المقاصد صحيحة كتنش العلم ونحو بلاد الشرك والمرابطة في الثغور جهاد الاعلاء وهو صحيح ذلك على اعتقاد فضل المدينة وفضل
 سكانها **قوله** انها طيبة اذ هو بوزن شبيهة غير منصرف تأنيث الطيب بفتح الطاء وسكون الياء لغة في الطيب يقال لها طابة ايضا قال في الفتح
 والطايب الطيب لغتان بمعنى واشتقاقهما من الشئ الطيب وقيل لطهارة تربتها وقيل لطيبها ساكنها وقيل من طيب العيش بها وقال بعض اهل
 العلم في طيب ترابها وهو ما دليل شاهد على صحة هذه التسمية لان ما قلم بها يجب من تربتها وحيطانها راحة طيبة لا تخاد توجد في غيرها
 وللمدينة اسماء غير ما ذكر حتى قال بعض اهل العلم بلغني ان لها اربعين اسما **قوله** ان الله سمي المدينة طابة اذ فيها استحباب بتمينها طابة وليست
 انما لا تسمى بخبره قاله النووي رحمه الله **باب** تحريم ارادة اهل المدينة بسوء وان اراد هدمه اذابه الله **قوله** اخبرني عبد الله بن
 عبد الرحمن بن يحيى قال نا النووي هكذا صوابه اخبرني عبد الله بفتح العين فكبر وهكذا هو في جميع نسخ بلادنا ومعظم نسخ المغاربة ووقع في بعضها
 عبد الله لضم العين مصغر وهو غلط ويحسن بكسر النون فتحها سبق بيانه قريبا في باب الترغيب في سكنى المدينة والقراط بالطاء المعجمة منسوب
 الى القراط الذي يدلغ به قال ابن الجاحم لانه كان يبيعها واسم ابي عبد الله القراط هذا دينار وقد سماه في الرأيت التي بعد هذه في حديثه عن سعد
 ابن ابي وقاص رضي الله عنه **قوله** من اراد اهل هذه البلدة اذ يذوب الملح في الماء **قوله** بل هو اوسوء اذ على الشك والهم بفتح الدال المهملة واسكان الهاء اى بغائلة عظيمة
 والله اعلم **باب** ترغيب الناس في سكنى المدينة عند فتح الامصار **قوله** عن هشام بن عروة عن ابيه الخ هريرة عن الزبير وعبد الله بن الزبير

باب تحريم ارادة اهل المدينة بسوء
 وان اراد هدمه اذابه الله

باب ترغيب الناس في سكنى المدينة عند فتح الامصار

أخباره صلى الله عليه وسلم بترك الناس المدينة على غير ما كان

عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير عن سفين بن أبي زهير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتح الشام فيخرج من المدينة قوم بأهلهم يبسون والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ثم يفتح اليمن فيخرج قوم بأهلهم يبسون والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وحديثنا محمد بن رافع قال قال عبد الرزاق قال أنا ابن جريح قال أخبرني هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير عن سفين بن أبي زهير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يفتح اليمن فيأتي قوم يبسون فيتحلون بأهلهم ومن أطاعهم المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ثم يفتح الشام فيأتي قوم يبسون فيتحلون بأهلهم ومن أطاعهم المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ثم يفتح العراق فيأتي قوم يبسون فيتحلون بأهلهم ومن أطاعهم المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وحديثنا زهير بن حرب قال قال أبو بصير عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفي الأسناد صحابي عن صحابي وتابعي عن تابعي لأن هشامًا قد أتى بعض الصحابة قوله عن سفين بن أبي زهير أن كذا لكثير من رواة حماد بن سلمة عن هشام عن أبيه كذلك وقال في آخره قال عروة ثم لقيت سفين بن أبي زهير عنده فحدثني بهذا الحديث واسم أبي زهير القرم يفتح القاف كسر الراء بعد ها همزة مكسورة بلا واو وشوذة هو عبد الله بن كعب بن مالك بن نصر بن الأزد وسمى شوذة لشأن كان بينه وبين قومه قوله يفتح الشام الخ هكذا في رواية وكيع هذه البداة بذكر الشام في رواية ابن جريح الثانية بعد ها شرع بالين ثم ذكر الشام ثم العراق ووافقه على هذا الترتيب مالك عند البخاري ولكن لا باعظة ثم بل بالواو وهذا هو الأرجح قال ابن عبد البر وغيره افتتحت اليمن في أيام النبي صلى الله عليه وسلم وفي أيام أبي بكر وافتتحت الشام بعد ها والعراق بعد ها وفي هذا الحديث علم من أعلام النبوة وقد وقع على وفق ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم على تنبيهه ووقع تفرق الناس في البلاد لما فيها من السعة والرخاء لو صبروا على الإقامة بالمدينة كان خير لهم في هذا الحديث فضل المدينة على البلاد المذكورة وهو امر مجمع عليه فيه دليل على أن بعض البقاع أفضل من بعض ولا يختلف العلماء فإن للمدينة فضلًا على غيرها وإنما اختلفوا في الأفضلية بينها وبين مكة قوله يبسون الخ يفتحوا ولا ضم الموحدة وكسرها من يش يبس قال ابن عبد البر في رواية يحيى بن يحيى كسر الموحدة وقيل إن ابن القاسم رواه بالضمها قال أبو عبد الله يسهون دواهم البس سوق الأبل تقول بس بس عند السواق واردة السعة وقال الداودي معناه يزجرون دواهم فيبسون ما يطؤونه من الأرض من شدّة السير فيصير غبارًا قال تعالى لبست الجبال بسًا أي سالت سبيلًا وقيل معناه سارت سيرًا وقيل معناه يزينون لأهلهم البلاد التي تفتح ويدعونهم إلى سكناها فيتحلون بسبب ذلك من المدينة راحلين إليها ويشهد لهذا حديث أبي هريرة عند مسلم يأتي على الناس زمان يدعون الرجل ابن عمه وقريبه هلم إلينا إلى الرخاء والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وعلى هذا فالذين يتحلون غير الذين يبسون كان الذي حضر الفتح أنجبه حسن البلد وركبها فدا قريبه إلى الحج إليها لذلك فيقول المدعو بأهلها واتباعه قال ابن عبد البر وروى يبسون بضم أوله وكسر ثانيه من الرباعي من أبس أبسًا ومعناه يزينون لأهلهم البلد التي يقصدونها وقال النووي الصواب أن معناه الأخبار عن خروج من المدينة متحلاً بأهلهم يأسًا في سيره مسرعًا إلى الرخاء ولا مصارًا لمفتحة قوله لو كانوا يعلمون الخ أي بفضلها من الصلوة في المسجد النبوي وثواب الإقامة فيها وغير ذلك ويحتمل أن تكون بمعنى ليت فلا يحتاج إلى تفدير وعلى الوجهين ففيه تهجيل لمن فارقه وأثر غيرها قالوا والمراد به الخارجون من المدينة رغبة عنها كارهين لها وأما من خرج لحاجة أو تجارة أو حجاج أو أخذ ذلك فليس بدخل في معنى الحديث قال الطبري الذي يقتضيه هذا المقام أن ينزل "لا يعلمون" منزلة اللازم لتنتفي عنهم المعرفة بالكلية لو ذهب مع ذلك إلى التثني لكان البالغ لأن التثني طلب فلا يمكن حصوله أي ليتهم كانوا من أهل العلم تغليظًا وتشديدًا أو قال ليبضوا أي المعنى أنه يفتح اليمن فيعجب قومًا ببلادها وعيش أهلها فيحلمهم ذلك على المهاجرة إليها بأنفسهم وأهلهم حتى يخرجوا من المدينة والحال أن الإقامة في المدينة خير لهم لا تخاف حرم الرسول وجواره ومهبط الوحي ومنزل البركات لو كانوا يعلمون ما في الإقامة بها من الفوائد الدينية والعوائد الأخروية التي يستحقونها ما يجدونه من الحفظ الفانية العاجلة بسبب الإقامة في غير ها وقواه الطيبى لتكثير قومه وصفهم بكونهم يبسون ثم تركه بقوله لو كانوا يعلمون لأنه يشعر بانهم ممن ركن إلى الحفظ البهيمية والحطام الفانى وأعرضوا عن الإقامة في جوار الرسول ولذلك كثر رقومًا ووصفه في كل قرينه بقوله يبسون استحضارًا للملك الهيعة القبيحة والله اعلم

أخباره صلى الله عليه وسلم بترك الناس المدينة على غير ما كانت

افضل من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام وحديثي محمد بن رافع وعبد بن حميد قال عبدانا وقال ابن رافع نا
عبد الرزاق قال نا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدى هذا
خير من الف صلاة في غيره من المساجد الا المسجد الحرام وحديثي اسحاق بن منصور قال نا عيسى بن المنذر المحمدي قال

الاشارة واما مذهبتنا فالذي يظهر من قولهم ان الاسم يغيب الاشارة والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب قوله افضل من الف صلاة
قال عياض المعنى انها تزيد على الف صلاة والله اعلم بقصد تلك الزيادة قال الابن وكان شيخنا ابو عبد الله يحكى انه كان يقال ان هذا مع اتحاد
المصلي فلا يقال مثلاً ان صلاة زيد الظهريه افضل من صلاة علي بن ابي طالب الظهريه في الكوفة وقرره بان صلاة مطلق والمطلق يصدق
بصورته قال قولنا مطلق لا ينافي ما ذكره ابن عبد السلام من العموم اى عموم الفرض والنفل ولا نس حديث رواه ابن ماجه من رواية زيد بن ابي الهيثم
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الرجل في بيته بصلاة وصلاته في مسجد القبايل بخمس وعشرين صلاة وصلاته في المسجد
الذي يجمع فيه خمس مائة صلاة وصلاته في المسجد الاقصي بخمسين الف صلاة وصلاته في مسجدى بخمسين الف صلاة وصلاته في المسجد الحرام
بمائة الف صلاة وفيه ابو الخطاب الدمشقي يخرج الى الكشف كذا في علم القارى وفي شرح الشكوة رواه ثقات الا ان ابو الخطاب الدمشقي
لو يحضر في المكان ترجمته ولو يخرج له احد من اصحاب الكتب الستة الا ابن ماجه كذا قاله المنذرى وقال الذهبي ابو الخطاب ليس بمشهور
وقال الشيخ ابن حجر العسقلاني مجهول نقله ميرك وقال ابن حجر قيل انه حديث منكر لانه مخالف لما رواه الثقات وقد يقال يمكن الجمع بينه
وبين ما روي بان روايته من صلاة الجماعة تعدل صلاة المنفرد بخمس او سبع وعشرين تحل على ان هذا كان اولاً ثم زيد هذا المقدار في المسجد
الذي تقام فيه الجمعة وكذا ما جاء من صلاة في المسجد الاقصي بالف في سائر المساجد صلاة في مسجد عليه السلام بالف صلاة في المسجد الاقصي
اولاً ثم زيد فيها فجعل الاول بخمسين الف في سائر المساجد والثاني بخمسين الف في الاقصي ومسجد مكة بمائة الف فلا تنافي بين الروايات
المختلفة في التضعيف لاحتمال ان حديث الاقل قبل حديث الاكثر ثم تفضل الله بالاكثر شيئاً بعد شيء ويحتمل ان يكون ثقتا رواة لاعداد ثقتا
الاحوال قوله الا المسجد الحرام قال ابن بطال يجوز في هذا الاستثناء ان يكون المراد فانه مساو لمسجد المدينة او فاضلاً او مفضولاً
والاول ابرح لانه لو كان فاضلاً او مفضولاً لم يعلم مقدار ذلك الا بدليل بخلاف المساواة انتهى وكأ انه لم يقف على دليل الثاني وقد اخرج
الامام احمد وصححه ابن حبان من طريق عطاء عن عبد الله بن الزبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدى هذا افضل من الف
صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام افضل من مائة صلاة في هذا وفي رواية ابن حبان وصلاة في ذلك افضل من
مائة صلاة في مسجد المدينة قال ابن عبد البر اختلف على ابن الزبير في رفعه ووقفه ومن رفعه احفظ واشبه ومثله لا يقال بالرأى في ابن حبان
من حديث جابر مرفوعاً صلاة في مسجدى افضل من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام افضل من مائة الف صلاة فيما سواه
وفي بعض النسخ من مائة صلاة فيما سواه فعلى الاول معناه فيما سواه الا المسجد الحرام وعلى الثاني معناه من مائة صلاة في مسجد المدينة ورجال الاسانيد
ثقات لكنه من رواية عطاء في ذلك عنه قال ابن عبد البر جائز ان يكون عند عطاء في ذلك عنهما وعلى ذلك يحمله اهل العلم بالحديث ويؤيد ان
عطاء امام واسع المروية معترف بالرواية عن جابر وابن الزبير وروى البزار والطبراني من حديث ابي الدرداء لورفعه الصلاة في المسجد الحرام
بمائة الف صلاة والصلاة في مسجدى بالف صلاة والصلاة في بيت المقدس بخمسمائة صلاة قال البزار اسانده حسن فوضح بذلك ان المراد
بالاستثناء تفضيل المسجد الحرام وهو يريد على تاويل عبد الله بن نافع وغيره وروى ابن عبد البر من طريق يحيى بن عيسى الليثي انه سأل عبد الله
ابن نافع عن تاويل هذا الحديث فقال معناه فان الصلاة في مسجدى افضل من الصلاة فيه بدون الف صلاة قال ابن عبد البر لفظ دون يشمل
الواحد فيلزم ان تكون الصلاة في مسجد المدينة افضل من الصلاة في مسجد مكة بتسعمائة وتسعين صلاة وحسبك بقول يؤيد هذا
ضعفاً قال وزعم بعض اصحابنا ان الصلاة في مسجد المدينة افضل من الصلاة في مسجد مكة بمائة صلاة واجم برواية سليمان بن عتيق عن
ابن الزبير عن عمر قال صلاة في المسجد الحرام خير من مائة صلاة فيما سواه وتعقب بان المحفوظ بهذا الاستناد بل فقط صلاة في المسجد الحرام
افضل من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام فانها فضله عليه بمائة صلاة وروى عبد الرزاق عن ابن جريج قال اخبرني سليمان بن عتيق
وعطاء عن ابن الزبير انهما سمعا يقول صلاة في المسجد الحرام خير من مائة صلاة فيه ويشير الى مسجد المدينة وللنسائي من رواية موسى
الجهمي عن نافع عن ابن عمر ما يؤيد هذا ولفظه كلفظ ابي هريرة وفي آخره الا المسجد الحرام فانه افضل منه بمائة صلاة هكذا في الفقه ولكن
قال في المرقاة قد روى احمد والبرار وصححه ابن حبان من حديث حماد بن زيد عن حبيب المعلم عن عطاء عن عبد الله بن الزبير قال قال

فصل الصلاة في المساجد الثلاثة منها في غيرها وتحقيق الثقات فيها

رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أفضل من الف صلاة في غيره من المساجد لا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام أفضل من الصلاة في مسجد في هذا بمائة الف صلاة واسناده على شرط الشيخين ولما صححه ابن عبد البر من أئمة المالكية قال انه الحجة عند التنازع قال ايضا انه حديث ثابت لا مطعن فيه لاحد الا المتعسف لا يرجع على قوله في حبيب المعلم وقد كان الامام احمد يمدحه ويوثقه ويثني عليه وكان ابن مهدي ويحيى بن زريع وحماد بن زيد وعبد الوهاب الثقفي وغيرهم يروون عنه وهما ائمة علماء يقتدى بهم وبثقة رجال اسناده ائمة ثقات ومنهم من علمه بالاختلاف على عطاء لان قوم يروونه عنه عن ابن الزبير وآخرين عنه عن ابن عمر وآخرين عنه عن جابر ومن العلماء من يجعل مثل هذا علة في الحديث وليس كذلك لانه يمكن ان يكون عند عطاء عن هؤلاء جميعهم بل هو الواقع وروى ابن زنجويه بلفظ الحمد فالحمد تعدل مائة الف صلاة في مسجد المدينة وصح عن عثمان بن حزم بسند كالشمس في الصحة انه قال صلاة في المسجد الحرام افضل من مائة الف صلاة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وقد اشرنا آنفا انه لا منافاة بين الزائد الناقص والله اعلم وفي حديث الباب دليل على تفضيل مكة قال الأبي واختاره ابن رشد وشيخان أبو عبد الله وأبو حنيفة ابن رشد بان الله سبحانه وتعالى جعل بها قبلة الصلاة وكعبة الحج وبانه صلى الله عليه وسلم جعل لها مزية بتجريم الله سبحانه اياها بقوله صلى الله عليه وسلم ان الله حرم مكة ولم يحرمها الناس وقد جمع اهل العلم على وجوب الجزاء على من صاد بحرمها ولو جمعوا على وجوبه على من صاد بحرم المدينة ورأى جماعة ان تغليظ الحد وفي حرم مكة لحرمته ولا تقام فيه لقوله تعالى وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا ولم يقل ذلك احد في حرم المدينة واذا كان تفضيل البقعة ليس لذاتها وانما هو لتضعيف الحسنات السيئات بها وكان الذنب في حرم مكة أغلظ منه في حرم المدينة كان ذلك دليلا على فضلها عليها قال ولا حجة في الاحاديث المرغبة في سكنى المدينة على فضلها عليها قال الحافظ واستدل بهذا الحديث على تفضيل مكة على المدينة لان الامكنة تشرف بفضل العبادة فيها على غيرها مما تكون العبادة مرجوحة وهو قول الجمهور وحكي عن مالك وبه قال ابن وهب ومطرف وابن حبيب من اصحابه لكن المشهور عن مالك واكثر اصحابه تفضيل مكة واستدلوا بقوله صلى الله عليه وسلم ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة مع قوله موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها قال ابن عبد البر هذا استدلال بالخبر في غير ما ورد فيه ولا يقيم النص الوارد في فضل مكة ثم ساق حديث ابن مسعود عن عبد الله بن عدي بن الحارث قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا على الحزرة فقال والله انك خير ارض الله واحب ارض الله الى الله ولولا اني اخرجت منك ما اخرجت وهو حديث صحيح أخرجه اصحاب السنن وصححه الترمذي وابن خزيمة وابن حبان وغيرهم قال ابن عبد البر هذا نص في محل الخلاف فلا ينبغي العدل بعنه والله اعلم وقد رجح عن هذا القول كثير من المصنفين من المالكية لكن استثنى عياض البقعة التي دفن فيها النبي صلى الله عليه وسلم فحكى الاتفاق على انها افضل البقاع وتعقب بان هذا لا يتعلق بالبحث المذكور لان محله ما يترتب عليه الفضل للعباد واحباب القربى بان سبب التفضيل لا يختص في كثرة الثواب على العمل بل قد يكون لغيرها كتفضيل جلد المصحف على سائر الجلود وقال النووي في شرح المذهب لو اراهمنا نقلنا في ذلك اهـ وكذا قال السروجي من الخفية لم نجد من تعرض لهذا في نهجنا ولكن في الدر المختار ومكة افضل منها (اي المدينة) على التراجيح الا ما ضم اعضاءه عليه الصلاة والسلام فانه افضل مطلقا حتى من الكعبة والعرش والكرسي ام وقال في الباب الخلاف فيما عدا موضع القبر المقدس فما ضم اعضاءه الشريفة فهو افضل بقلع الارض بالاجماع اهـ قال شارحه وكذا في الخلا في غير البيت فان الكعبة افضل من المدينة ما عدا الضريح الا قدس وكذا الضريح افضل من المسجد الحرام وقد نقل القاضي عياض وغيره الاجماع على تفضيل حجة على الكعبة وان الخلاف فيما عداه ونقل عن ابن عقيل الحنبلي ان تلك البقعة افضل من العرش وقد وافقه السادة المكيون على ذلك وقد صرح التاج الفاكهي بتفضيل الارض على السماوات لحلوله صلى الله عليه وسلم بها وحكاة بعضهم عن اكثر من اثنى عشر نبيا فيها ودفنهم فيها وقال النووي الجمهور على تفضيل السماء على الارض فينبغي ان يستثنى منها مواضع ضم اعضاء الانبياء للجمع بين قول العلماء كذا في ذلك المختار وقال الفخام ابن تيمية فتاواه اما نفس محمد صلى الله عليه وسلم فما خلق الله خلقا اكرم عليه منه واما نفس التراب فليس هو افضل من الكعبة البيت الحرام بل الكعبة افضل منه ولا يعرف احد من العلماء فضل تراب القبر على الكعبة الا القاضي عياض ولم يسبقه احد اليه ولا وافقه احد عليه والله اعلم وقال في موضع آخر من فتاواه واما التربة التي دفن فيها النبي صلى الله عليه وسلم فلا اعلم احد من الناس قال انها افضل من المسجد الحرام والمسجد النبوي والمسجد الاقصى الا القاضي عياض فذكر ذلك اجماعا وهو قول لم يسبقه اليه احد فيما علمناه ولا حجة عليه بل بين النبي صلى الله عليه وسلم افضل من المساجد اما ما خلقه او ما فيه دفن فلا يلزم اذا كان هو افضل ان يكون ما منه خلق افضل فان احدا لا يقول ان بدن عبد الله ابيه افضل من ابدان الانبياء فان الله يخرج الحي من الميت والميت من الحي ولزم نبي كريم وابنه المنفرد

فضل مكة والمدينة وايمنا افضل من الاخرين قال العلماء وفضل مكة

كما فر و ابراهيم خليل الرحمن ابوه آذ كافر والنصوص الدالة على تفضيل المساجد مطلقة لم يستثن منها قبور الانبياء ولا قبور الصالحين ولو كان ما ذكره حقاً لكان مدفن كل نبي بل وكل صالح افضل من المساجد التي هي بيوت الله فيكون بيوت المخلوقين افضل من بيوت الخالق التي اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه وهذا قول مبتدع في الدين مخالف لاصول الاسلام ام - قلت وفي المواهب شرحه واجمعوا على ان موضع الذي ضم اعضاء الشريفة صلى الله عليه وسلم افضل بقاع الارض حتى موضع الكعبة كما قاله ابن عساكر والباهي ابو الوليد سليمان ابن خلف الحافظ الفقيه والقاضي عياض مدبر بقوله موضع قبره والظاهر ان المراد جميع القبر لا خصوص الا في المسجد الشريف لانه يقال عرفاً للقبر ضم الاعضاء ويؤيد ذلك قول القائل في قصيدة اولها، "دار الحبيب احب ان تمواها" الى ان قال -

جزم الجميع بأن خير الارض ما + قد حاط ذات المصطفى وحراها
ونعم لقد صدقوا بساكنها علت + كالنفس حين زكت زكى ما واهها

بل نقل التاج السبكي كما ذكره السيد السمرودي في فضائل المدينة عن ابن عقيل الحنبلي انها اي البقعة التي قبر فيها المصطفى صلى الله عليه وسلم افضل من العرش وصرح الفاكهي بتفضيلها على السماوات ولفظه واقول انا وافضل من بقاع السماوات ايضاً قال ولما رأ من تعرض لذلك بالنص عليه والذي اعتقد ان ذلك لو عرض على علماء الامة لم يختلفوا فيه وقد جلد ان السماوات شرفت بمواطني قد ميه بل لو قال قائل ان جميع بقاع الارض افضل من جميع بقاع السماء لشرفها لكونه صلى الله عليه وسلم حالاً فيها لم يعبد بل هو عندى الظاهر المتعين انهم كلام الفاكهي وحكاية اي تفضيل الارض على السماء بعضهم عن اكثر من العلماء لخلق الانبياء عنها ودفنهم فيها لكن قال النووي والجمهور على تفضيل السماء على الارض اي ما عدا ما ضم الاعضاء الشريفة فانها افضل اجاء بل قال البراءى عن شيخه السراج البلقيني الحق ان مواضع اجساد الانبياء وارواحهم اشرف من كل ما سواها من الارض والسماء ومحل الخلاف غير ذلك انهم، وقال بعض العلماء سبب تفضيل البقعة التي ضمت اعضاء الشريفة انه روى ان المرأين في البقعة التي اخذ منها ترابه عندنا يخلق رواه ابن عبد البر في اواخر تهذيبه من طريق عطاء الخراساني موقوفاً وعلى هذا فقد روى الزبير بن بكارة ان جبريل اخذ التراب الذي خلق منه النبي صلى الله عليه وسلم من تراب الكعبة فعلى هذا فالبقعة التي ضمت اعضاءه من تراب الكعبة فيرجع الفضل المذكور الى مكة ان صح ذلك والله اعلم - وقال الشهاب الخفاجي في شرح الشفاء نعم قد يقتال تفضيلها على الكعبة والعرش والكرسى انما ثبت بعد فنه فيها لشرفها به لا قبلد لاها حيث لا يس فيها الا انها جزء من الكعبة مجرد فلا يزيد على بقية اجزائها الا ان يقال اعدادها لدننه صلى الله عليه وسلم فيها اقضى منيتها على بقية الاجزاء قبل دننه فيها ايضاً وهل البقعة المذكورة افضل من منزله عليه الصلوة والسلام في الجنة او منزله فيها افضل كما يسبق الى الفهم وقد يقال هذه افضل ما دله فيها فاذا صار في الجنة صار منزله افضل وقد يقال يجوز ان يكون هذه منقولة من منزله في الجنة او ينقل اليها فلها حكمه فليتنامل، وقال الشيخ عز الدين ابن عبد السلام رحمه الله ان الاماكن والا زمان كلها متساوية ويفضل ان يوقع فيها من الاعمال لا بصفة قائمة فيها ويرجع تفضيلها الى ما ينيل اي يعطى الله العباد فيها من فضله وكرمه والتفضيل الذي فيها هو ان الله يعبد على عبادته بتفضيل اجرا العاملين فيها قال وموضع القبر الشريف لا يمكن العمل فيه انهم ملخصاً لكن تعقبه تليذ الشهاب القرافي بالتقدم ونقل محصله قريباً في كلام الحافظ، وكذا تعقبه الشيخ تقي الدين السبكي بما حاصله ان الذي قاله لا ينبغي ان التفضيل الامر اخريهما اي الازمنة والامكنة وان لم يكن على ان قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عليه من الرحمة والرضوان والملائكة وله عند الله من المحبة ولساكنه ما تقصر العقول عن ادراكه وليس ذلك مكان غيره فكيف لا يكون افضل والحال انه ليس على لنا لانه ليس مسجداً ولا له حكم المسجد بل هو مستحق اي حق للنبي صلى الله عليه وسلم وايضاً وجه آخر فقد تكون الاعمال مضاعفة فيه باعتبار ان النبي صلى الله عليه وسلم حتى كما تقرر وانه يصلي في قبره باذان واقامة وان اعماله مضاعفة فيه اكثر من مضاعفة عمل كل احد فلا يختص التضعيف باعمالنا نحن ايها الامة قال السبكي ومن فهم هذا انشرح صدره لما قاله القاضي عياض نبعاً للباهي وابن عساكر من تفضيل ما ضم اعضاء الشريفة صلى الله عليه وسلم باعتبار ان احدها باعتبار ما قيل ان كل احد من موضع الذي خلق منه ولذا اشكل قول ابن عباس اصل طينته صلى الله عليه وسلم من سرة الارض بمكة يعني موضع الكعبة واجاب في العوارف بان الماء اي الذي كان عليه العرش لما تموج رعى الزبد الى النواحي فرقت طينه النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة، والثاني تنزل الرحمة والبركات عليه واقبال الله تعالى قال السمرودي والرحمات النازلات بذلك يعم فيضها الامة وهي غير متناهية لدرام ترقية صلى الله عليه وسلم فهو منبع الخيرات انهم، ولا نسلم ان الفضل للمكان لذاته ولكن لاجل من حل فيه صلى الله عليه وسلم انهم، قال

الخفاف في شرح الشفاء وههنا بحث وهو البقعة التي ضمت الجسد العظيم اذا كان افضل من سائر البقاع يلزم ان يكون المدينة افضل من مكة بلا نزاع لان المدينة هي تلك البقعة مع زيادة وزيارة الخير خير فكيف يتصور الخلاف بينهم على هذا بل نقول المدينة بعد هجرة صلى الله عليه وسلم اليها واقام بها افضل مكة حينئذ لان شرف المكان بالمكين فلا بد من تحريم الخلاف حتى يقام عليه الدليل قال العبد الضعيف عفا الله عنه قد نقلت خلاصة ما وجدت في كتب القوم ما انتهى اليه على هذه المسئلة الخطيرة وليس لي على ان يجازي على المكلف في امثال هذه المضائق فان الكلام في مثل هذا يحتاج الى العلم بحقائق الامور ومقايير الفضائل والمزايا التي لا تعرف الا بالوحى الالهى ولا يجوز الاطلاق بتكلم فيها بلا علم وبصيرة ولكني انبهك على ان سبب المفاضلة بين الارضنة والامكنة والبقاع عند الشرع ليس مختصرا في الاعمال والاحوال التي تقع فيها كما روي عن ابن عبد السلام وغيره بل قد تكون هذه المفاضلة بينها لتفاوتها في صفاتها النفسية في العلم والكمي المحيط كما افاد شيخنا شيخنا قاسم العلوم والخيرات قدس الله روحه في مصنفاته وقد بسط الكلام على هذه المسئلة الشيخ شمس الدين بن القيم رحمه الله طال النفس فيه جدا وحاصله ان الله سبحانه وتعالى هو المتفرد بالخلق والاختيار من المخلوقات قال الله تعالى وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ وليس المراد ههنا بالاختيار الارادة التي يشير اليها المتكلمون بانه الفاعل المختار وهو سبحانه كذلك ولكن ليس المراد بالاختيار ههنا المعنى وهذا الاختيار داخل في قوله يخلق ما يشاء فان المشية هي الاختيار وانما المراد بالاختيار ههنا الاجتناب والاصطفاء فهو اختيار بعد الخلق والاختيار العام اختيار قبل الخلق فهو اعم واسبق وهذا اخص وهو متأخر فهو اختيار من الخلق والاول اختيار الخلق واصح القولين ان الوقت التام على قوله تعالى ويختار ويكون ما كان لهم من الخيرة نقيضا اى ليس هذا الاختيار اليهم بل هو الخلق وحده فكلما هو المتفرد بالخلق فهو المتفرد بالاختيار ومنه فليس لاحد ان يخلق ولا يختار سواه فانه سبحانه اعلم بمرافق اختياره ومحال رضاه وما يصح للاختيار ما لا يصح له وغيره لا يشركه في ذلك بوجه وذهب بعض من لا تحقيق عنده ولا تحصيل الى ان ما في قوله تعالى ما كان لهم من الخيرة موصولة وهو مفعول ويختار اى ويختار الذي لهم الخيرة وهذا باطل من وجوه ثلثة بعد كلام طويل ومن هذا اختياره سبحانه وتعالى من الاماكن والبلدان خيرها واشرفها وهو البلد الحرام فانه سبحانه اختاره لنبيه وجعله مناسك لعباده ووجب عليهم الاتيان اليه من القرب البعد من كل فج عميق فلا يدخلونه الامتواضيعين متمشعين متذللين كاشفة رؤسهم متجردين عن لباس اهل الدنيا وجعله حراما آمنا لا يسفك فيه دم ولا تعضل به شجرة ولا ينفرله صيد ولا يختل خلاؤه ولا يلتقط لقطته للتمليك بل للتعريف ليس الا وجعل قصده مكفرا لما سلف من الذنوب ما حيا للاوزار حاطا للخطايا قال فلولا كين البلاد الا ما بين خير بلادها واحبها اليه واختاره من البلاد لما جعل عرسها مناسك لعباده فرض عليه بقصدها وجعل ذلك من آكد حرم الاسلام واقصر به في كتابه العزيز في موضعين منه فقال تعالى وَهَذَا الْبَلَدُ الْأَمِينُ وقال تعالى لَا أَقْسِمُ بِكُلِّ الْبَلَدِ وَلَيْسَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ بَقْعَةٌ يَجِبُ عَلَى كُلِّ قَادِرٍ السَّعْيِ إِلَيْهَا وَالطَّوْفُ بِالْبَيْتِ الَّذِي فِيهَا غَيْرُهَا - ولذلك كان شغل الرجال اليه فرضا وغيره ما يستحب ولا يجب ومن خصائصها كونها قبلة لاهل الارض كلها وليس على وجه الارض قبلة غيرها ومن خواصها ايضا انه يحرم استقبالها واستدبارها عند قضاء الحاجة دون سائر بقاع الارض ومن خصائصها انها لا يجوز دخولها لغير اصحاب الجواهر المتكررة الا باحرام وهذه خاصية لا يشتركها فيها ثلثة من البلاد قال وقد ظهر سر هذا التفضيل والاختصاص في انجذاب النفوس وهو القلوب وانعطافها ومحبتها لهذا البلد الامين فنجذب القلوب اعظم من جذب المغناطيس للحديد فهو الاول يقول الفاضل سه عسانه بولى كل حسن ومعنا طيس افئدة الرجال وللهذا اخبر سبحانه انه مثابة للناس ما يثوبون اليه على تقرب الاعوام من جميع الاقطار ولا يقصرون منه وطرا بل كلما ازدادوا له زيارة ازدادوا له اشتياقا ثم قال فكل ما اضافته الرب تعالى الى نفسه فله من المزية والاختصاص على غيره ما اوجب له الاصطفاء والاختباء ثم يكسوه بهذه الاضائة تفضيلا آخر وتخصيصا وجلالة زيادة على ماله قبل الاضائة ولم يوفق لفهم هذا المعنى من سوى بين الاعيان والافعال والاماكن وزعمانه لامزية لشيء منها على شيء وانما هو مجرد الترجيح بلا مرجح وهذا القول باطل باكثر من اربعين وجها قد ذكرت في غير هذا الموضع ويكفي تصور هذا المذهب الباطل في فساد ما نزل به فيقتضيه ان يكون ذوات الرسل كذوات اعدائهم في الحقيقة وانما التفضيل بالمرجع الى اختصاص الذوات بصفات ومزايا لا تكون لغيرها وكذلك نفس البقاع واحدة بالذات ليس لبقعة على بقعة مزية البتة وانما هو لما يقع فيها من الاعمال الصالحة فلا مزية لبقعة البيت والمحجل الحرام ومنى وعرفة والمشاعر على اى بقعة سميتها من الارض وانما التفضيل باعتبار ما يخرج عن البقعة لا يعود اليها ولا الى وصف قاطرها والله سبحانه وتعالى قد رد هذا القول الباطل بقوله تعالى قَدْ أَجَاءَكُمْ رَسُولٌ قَدْ آتَى الْوَيْلَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا

مثل ما أدنى رسول الله قال الله تعالى الله أعلم حيث يجعل رسالته أي ليس كل أحد أهلاً ولا ضابطاً لتجلى رسالته بل لها حال مخصوصة
 لا تليق إلا بها ولا تصح إلا لها والله أعلم بهذه الحال منكروا لو كانت الذات متساوية كما قال هؤلاء لم يكن في ذلك رد عليهم وكذلك قوله تعالى
 وكذلك فتننا بعضهم ببعض ليقتولوا هؤلاء من الله عليهم من بيننا الذين أعلم بالشكر أي هو سبحانه أعلم بمن يشكره على
 نعمته فيختصه بفضله وعين عليه ممن لا يشكره فليس كل عمل يصح لشكره واحتمال منته والتخصيص بكرامته فذوات ما اختاره اصطفاؤه
 من الأعيان والأماكن والأشخاص وغيرها مشتبهة على صفات وأمور قائمة بها ليست في غيرها ولا جعلها اصطفاؤه الله وهو سبحانه الذي
 فضلها بتلك الصفات خصوصاً بالاختيار فهذا خلقه وهذا اختياريه وبذلك يخلق ما يشاء ويختار وما بين بطلان رأي يفتضيه مكان البيت
 الحرام مساً ولسائر الأمكنة وذات الحجر الأسود مساوية لسائر حجارة الأرض من حيث النجاسة على الله عليه وسلم مساوية لذات غيره وإنما
 التفضيل في ذلك بأمر خارجة عن الذات والصفات القائمة بها وهذه الأقاويل وأمثالها من الجنايات التي جناها المكملون على الشريعة
 ونسبوا إليها وهي بريئة منها وليس معها أكثر من اشتراك الذات في أمر عام وذلك لا يوجب تساويها في الحقيقة لأن الاختلافات
 قد تشترك في أمر عام مع اختلافها في الصفات النسبية وما سوى الله تعالى بين ذات المسك وذات البول أبداً ولا بين ذات الماء
 وذات النار أبداً والتفاوت البين بين الأمكنة الشريفة وأضدادها والذوات الفاضلة وأضدادها أعظم من هذا التفاوت بكثير
 فبين ذات موسى عليه السلام وفرعون من التفاوت أعظم مما بين المسك والرجيع وكذلك التفاوت بين نفس الكعبة وبين بيت السلطان
 أعظم من هذا التفاوت أيضاً بكثير فكيف يجعل البقعة أن سواء في الحقيقة والتفضيل باعتبار ما يقع هناك من العبادات والأذكار و
 الدعوات ولم نقصد استيفاء الرد على هذا المذهب المردود والمردود وإنما قصد تاقصيره وإلى اللبيب العادل العاقل الفاضل ولا يعيباً
 الله وعباده بغيره شيئاً والله سبحانه لا يختص شيئاً ولا يفضل شيئاً ويرجحه إلا لغيره يقتضيه تخصيصه وتفضيله نعم هو عبط ذلك المبرمج وإياه به
 فهو الذي خلقه ثم اختاره بعد خلقه وربك يخلق ما يشاء ويختار أنتجه ما رده من تلخيص كلامه وإذا تمهل هذا فتقول إن الكعبة
 الشريفة هي أشرف بقاع الأرض وأفضلها على الإطلاق بحسب صفاتها النسبية كما ذكرنا وهذا لا يمنع أن يكون بقعة أخرى من الأرض
 أفضل منها من حيث ما يعرض لها من أمور وأحوال خارجة عن نفس ذاتها كالحول أفضل المخلوقات ونزل أشرف الكائنات أعني رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بها فإن الأنوار والتجليات التي يتجلى بها الحق سبحانه وتعالى لأشرف خليقته على الإطلاق أعظمها على سائر
 التجليات التي يتجلى بها لغيره كائناً ما كان وهذا يستلزم أن يكون كل محل محل لله صلى الله عليه وسلم في حياته أشرف وأفضل من سائر البقاع
 من هذه الجهة إلى أن يفارقها وأما بعد وفاته فروحه المقدس صلى الله عليه وسلم قد استقرت في الرفيق الأعلى مع أرواح الأنبياء عليهم
 الصلوة والسلام ولا يتوهم من هذا الكارحياته في قبره الشريف فإن لروحه صلى الله عليه وسلم إشراقاً على البدن المبارك المطيب الشريف إقرار
 تعلقاته وبدنه في ضريحه غير مفقود وإذا سأل عليه السلام ربه الله عليه ربه حتى يرده عليه السلام كما ورد في الحديث وهو في الرفيق الأعلى
 الأعلى ومن كثرت أدراكه وغلظت طباعه عن هذا الإدراك فليظن إلى الشمس في علو محلها وتعلقها وتأثيرها في الأرض وحياة النباتات
 الحيوان بها هذا شأن الروح فوق هذا قلها شأن ولا يدان شأن فشان الروح ولا سيما روح الأرواح المعلى من ذلك والطف والمناهل
 أن الله سبحانه وتعالى أقبالاً مفاضلاً على روحه الكريمة المشرفة على بدنه المبارك الحال بقبره الشريف لا يشركه فيه غيره فاما
 المزية التي تحصل لموضع قبره صلى الله عليه وسلم بذلك الأقبال الألفي بتلك الوسائط هل هي أزيد وأعظم مما يحصل للشر الكريم من التجلي
 الرحمان بلا واسطة فإن لا أجر من فيه ولا أثنائه والله سبحانه وتعالى أعلم بمقادير الفضل وتفاوت ما بين أنواع التجليات وأثارها نعم
 لو كان العرش مستوي الارتفاع بمعنى أن ذاته سبحانه وتعالى قد حل به حلول المكين بالمكان (تعالى الله عن ذلك وتقدس) لقد علمنا بأن العرش
 أفضل من سائر بقاع الأرض والسماء حتى ضريحه صلى الله عليه وسلم نظماً وروان شرف المكان على قدر شرف المكين ولكن الأمر ليس كذلك
 والاستواء بالمعنى المذكور محال على الله تعالى قال الشيخ الأكبر رحمه الله في الفتوحات أن الله سبحانه وتعالى لما كان هو الملك العظيم
 لا بد للملك من مكان يقصده فيه عباده لخواججهم وإن كانت ذاته تعالى لا تقبل المكان قطعاً اقتضت المرتبة له أن يخلق عرشاً وإن يذكر
 لعباده أنه استوى عليه ليقصده بالدعاء وطلب الخواجج فكان ذلك من جملة رحمته لعباده والتزل لعقوله ولو لا ذلك لبقى صاحب
 العقل حاسراً لا يدرى أين يتوجه بقلبه فان الله تعالى خلق العبد ذا جهة من أجله فلا يقبل إلا ما كان في جهة ما دام عقله حاكماً عليه
 فإذا من الله تعالى عليه بالكمال واندرج نور عقله في نور إيمانه تتفاوت عند الجهات في جناب الحق تعالى علم وتحقيق الحق تعالى لا يقبل الجهة

ناهي بن حرب قال نا الزبيدي عن الزهري عن ابى سلمة بن عبد الرحمن وابى عبد الله الاغمرى عن الجعفيين وكان من اصحاب
ابى هريرة انهما سمعا ابا هريرة يقول صلوة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من الف صلوة فيما سواه من المساجد الا
المسجد الحرام فان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخطا الانبياء وان مسجده آخر المساجد قال ابو سلمة وابو عبد الله لم نشك ان ابا هريرة
كان يقول عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعنا ذلك ان نستثبت ابا هريرة عن ذلك الحديث حتى اذا توفي ابو هريرة
تذكرنا ذلك وتلاومنا ان لا نكون كلمنا ابا هريرة في ذلك حتى يسند الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان سمعه منه فبينما
نحن على ذلك جالسنا عبد الله بن ابراهيم بن قارظ فذكرنا ذلك الحديث والذي فرطنا فيه من نص ابي هريرة عنه فقال لنا
عبد الله بن ابراهيم بن قارظ اشهداني سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني اخطا الانبياء وان مسجدي آخر
المساجد **حدثنا محمد بن مثنى وابن ابى عمير** عن الثقفى قال ابن مثنى نا عبد الوهاب قال سمعت يحيى بن سعيد يقول سالت
ابا صلح هل سمعت ابا هريرة يذكر فضل الصلوة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا ولكن اخبرني عبد الله بن ابراهيم
ابن قارظ انه سمع ابا هريرة يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلوة في مسجدي هذا خير من الف صلوة او كالف صلوة
فيما سواه من المساجد الا ان يكون المسجد الحرام **وحدثني** زهير بن حرب عن عبد الله بن سعيد وعمر بن حاتم قالوا نا يحيى القطان
عن يحيى بن سعيد بهذا الاسناد **وحدثني** زهير بن حرب عن محمد بن مثنى قال نا يحيى وهو القطان عن عبد الله بن ابي
نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلوة في مسجدي هذا افضل من الف صلوة فيما سواه الا المسجد الحرام
وحدثنا ابو بكر بن ابى شيبة قال نا ابن نمير وابو اسامة **ح** قال **وحدثنا** محمد بن مثنى
قال نا عبد الوهاب كلفه عن عبد الله بهذا الاسناد **وحدثني** ابراهيم بن موسى قال نا يحيى بن ابي زائدة عن موسى الجعفي
عن نافع عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بمثله **وحدثنا** ابن ابي عمير قال نا عبد الرزاق قال نا نافع
عن ايوب عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله **وحدثنا** قتيبة بن سعيد ومحمد بن زهير جميعا عن

ولا التحيز وان العلويات كالسفليات في القربى تعالى قال تعالى وَخُنْ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ وقال صلى الله عليه وسلم ما يكون
العبد من ربه وهو ساجد، ام - فان قلت فما وجد الحكمة في كون الاستواء لم يجز في الكتاب السنة الا للاسم الرحمن فالجواب كما قاله الشيخ في الباب
الثامن والتسعين ومائة ان وجه الحكمة في ذلك اعلام الحق تعالى لنا انه لو يرد لنا بالاياد الالهة الموجودين كل احد بما يناسبه من رحمة الامداد
او رحمة الامهال او عدم المعالجة بالعقوبة لمن استخفها او خذ لك فعلم ان الاسم الرحمن من اعظم الاسماء حكما في المملكة ولبه الاسم الرب
ولذلك لو يرد لنا ان الحق تعالى ينزل السماء الدنيا الا بالاسم الرب المحمدي على حضرات جميع المرابين انخه، وقال الشيخ صفه الدين بن ابي
في رسالته يجب اعتقاد ان الله تعالى ما استوى على عرشه الا بصفته الرحمانية كما يليق بجلاله كما قال تعالى الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ولا يجوز
ان يطلق على الذات العلة انه استوى على العرش وان كانت الصفة لا تفارق الموصوف في جانب الحق تعالى لان ذلك لو يرد لنا التصريح به
في كتاب ولا سنة فلا يجوز لنا ان نقول على الله ما لا نعلم فكما انه تعالى استوى على العرش بصفته الرحمانية كلف لك العرش وما حواه به استوى
وقد انشد الشيخ الاكبر رحمه الله هـ العرش والله بالرحمن محمول وحاملوه وهذا القول معقول، قال الحافظ واستدل به (اي بحديث
الباب) على تضعيف الصلوة مطلقا في المسجدين وقد تقدم النقل عن الطحاوي وغيره ان ذلك مختص بالفرائض لقوله صلى الله عليه وسلم
افضل صلوة المرأى في بيته الا المكتوبة ويمكن ان يقال لا مانع من ابقاء الحديث على عمومته فتكون صلوة النافلة في بيت بالمدينة او مكة قضاء عفا
على صلاحها في البيت بغيرها وكذا في المسجدين وان كانت في البيوت افضل مطلقا ثم ان التضعيف كما كوريجع الى الثواب لا يتعدى الى الاعزاء
باتفاق العلماء كما نقله النووي وغيره فلو كان عليه صلاتان فصل في احد المسجدين صلوة لم تجزه الا عن واحدة والله اعلم، ام قلت ولكن مضى
الاخرى في المسجدين لا تستلزم المضاعفة في البيوت والله اعلم وتخصيص الحديث بالفرائض هو مذهب الحنفية ومقتضى مشهور مذهب المالكية
قوله فان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخطا الانبياء الخ قال عياض ظاهر في تفضيل مسجده صلى الله عليه وسلم لهذه العلة، قال القرطبي كان ربط
الكلام بهذا التعليل يشير بان مسجده صلى الله عليه وسلم افضل على المساجد كلها لانه متأخر عنها ومنسوب الى نبي متأخر عن الانبياء كلهم
فتدبره فانه واضح، **قوله** وتلاومنا ان لا نكون كلمنا الخ قال ابى رافع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم انما ثبت بقول الصحابي قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثروا عمر من ان يكون سمعه منه صلى الله عليه وسلم او من صحابي غيره لان الجميع عدل والسمع انما ثبت بقوله صلى الله عليه وسلم

باب بيان المسجد الذي أسس على التقوى هو مسجد النبي صلى الله عليه وسلم

مسجد الكعبة ومسجدى ومسجد ايلياء وحديث محمد بن حاتم قال نا يحيى بن سعيد عن حميد الخراط قال سمعت ابا سلمة بن عبد الرحمن قال مررت على عبد الرحمن بن ابي سعيد الخدري قال قلت له كيف سمعت ابا بكير في المسجد الذي أسس على التقوى قال قال ابي دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت بعض نسائه فقلت يا رسول الله انى المسجد الذي أسس على التقوى قال فاحذ كفًا من حصبة فضر به الارض ثم قال هو مسجد كرهنا المسجد المدينة قال فقلت اشهد انى سمعت ابا بكير هكذا يذكره وحديثنا ابو بكر بن ابي شيبة وسعيد بن عمرو الاشعري قال سئل عن مسجدنا وقال ابو بكر نا حاتم بن اسماعيل عن حميد عن ابي سلمة عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل ما قال ابو بكر نا حاتم بن ابي سعيد في الاسناد قوله ومسجد ايلياء الخ قال النوى واما ايلياء فهو بيت المقدس وفيه ثلاث لغات اقصم واشهرهن هذه الواقعة هنا ايلياء بكسر الهمزة واللام وباء والمد والثانية كذلك الا انه مقصور والثالثة ايلياء بفتح الاء وباء والمد وسمى الاقصم لبعده عن المسجد الحرام وفي هذا الحديث فضيلة هذه المساجد الثلاثة وفضيلة شد الرحا اليها لان معناه عند جمهور العلماء لافضيلة في شد الرحا الى مسجد غيرها وقال الشيخ ابو عبد الله الجوزي من اصحابنا يجر شد الرحا الى غيرها وهو غلط وقد سبق بيان هذا الحديث وشرحه قبل هذا بقليل في باب سفر المرأة مع محرّم الى الحج وغيرها

باب بيان ان المسجد الذي أسس على التقوى هو مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة قوله فضر به الارض الخ قال النوى فضر به الارض بالحصى مبالغة في البيان ولا يخلج والحصبة بالماء الحصى الصفا وقال الكوفي ولا يقال فيه تأخير البيان لانه لم يتيقن الا الآن يجوز تقديم البيان وانما تأخير النسبة الى هذا السائل الخاص وليس التأسيس على التقوى خاصًا بمسجد المدينة وانما سئل عنه من حيث ما المراد به في الآية قوله مسجد المدينة الخ قال عياض نص في انه مسجد المدينة ورد على من عرّفه مسجد قباء ام - وقد ورد في حديث عائشة الطويل في الهجرة عند البخاري فلبث رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني عمر بن عوف بضع عشرة ليلة واسس المسجد الذي أسس على التقوى اى مسجد قباء وفي رواية عبد الرزاق عن معمر بن ابن شهاب عن عروة قال الذين بنى فيه المسجد الذي أسس على التقوى هو بنو عمر بن عوف وكذا في حديث ابن عباس عند ابن عائد ولفظه ومكث في بني عمر بن عوف ثلاث ليال واخذ مكانه مسجدًا كان يصلى فيه ثوبان بنو عمر بن عوف فهو الذي أسس على التقوى وروى يونس بن بكير في زيادات المغازي عن السعدي عن الحكم بن عتيبة قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم فنزل بقباء قال عمار بن ياسر ما لرسول الله صلى الله عليه وسلم من ان يجعل له مكانًا يستظل به اذا استيقظ ويصلى فيه فجمع حجارة في بني مسجد قباء فمر اولى مسجد بني يعنى بالمدينة وهو التحقيق اولى مسجد صلى النبي صلى الله عليه وسلم فيه باصحابه جماعة ظاهرة واولى مسجد بني جماعة المسلمين عامة وقد اختلفت في المراد بقوله تعالى مسجدًا أسس على التقوى من اولى يوم فاجمهور على ان المراد به مسجد قباء وهذا وهو ظاهر الآية وروى مسلم عن طريق عبد الرحمن بن ابي سعيد عن ابيه سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المسجد الذي أسس على التقوى فقال هو مسجد كرهنا والاحمد الترمذي من وجه آخر عن ابي سعيد خلت رجلا في المسجد الذي أسس على التقوى فقال احدهما هو مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وقال الآخر هو مسجد قباء فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن ذلك فقال هو هذا وفي ذلك يعني مسجد قباء خبار كثير والاحمد بن سهل بن سعد بن مسعود بن سهل بن سعد عن ابي بن كعب مر فوجدنا في القرطبي هذا السؤال صدر من من ظهرت له المسألة بين المسجدين في اشتراكهما في ان كلا منهما بناء النبي صلى الله عليه وسلم فلذلك سئل النبي صلى الله عليه وسلم عنه فأجاب بأن المراد مسجد وكان المزنية التي اقتضت تعيينه دور مسجد قباء لكون مسجد قباء لم يكن بناءه بأمر جبر من الله لنبوته او كان رأيا رآه بخلاف مسجد او كان حصل له اولاً باصحابه فيه من الاحوال القلبية ما لم يحصل لغيره انتم ويجعل ان تكون المزنية لما اتفق من طول اقامته صلى الله عليه وسلم بمسجد المدينة بخلاف مسجد قباء فيها اقامته الا ايامًا قليلة وكفى هذا مزنية من غير حاجة الى ما تكلفه القرطبي والحق ان كلا منهما اسس على التقوى وقوله تعالى في بقية الآية فيه رجال يجيئون ان يتظاهروا في اهل قباء وعلى هذا فالسؤال في جوابه صلى الله عليه وسلم

وسلم بان المسجد الذي أسس على التقوى مسجد رفع توهم ان ذلك خاص بمسجد قباء والله اعلم - قال الدودي وغيره ليس هذا اختلافاً لان كلا منهما اسس على التقوى وكذا قال السهيلي وزاد غيره ان قوله تعالى انتم اهلها من اوليها يقتضى انه مسجد قباء لان تأسيسه كان في اول يوم حل النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة هجرة والله اعلم

كنا قال الحافظ في التقييد وما ذكره من رفع توهم الاختصاص بقباء نظيره ما قال بعض المحققين في آية التطهير تجليله

ابن دينار عن عبد الله بن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأتي قباء كل سبت كان يأتيه راكباً وماشيّاً قال ابن دينار وكان ابن عمر يفعلوه وحل ثنيه عبد الله بن هاشم قال نأوكيع عن سفيان عن ابن دينار بهذا الاسناد لم يذكر كل سبت

من أول الأهل بمصالح الأمة، ومن حكمته أيضاً إرغام اليهود وأظهر مخالفتهم في ملازمة بيوتهم، قال الحافظ وفي حديث الباب فضل قباء ومسجدها وفضل الصلوة فيه لكن لم يثبت في ذلك تضعيف بخلاف المساجد الثلاثة وروى عمر بن شبة في أخبار المدينة بأسناد صحيح عن سعد بن أبي وقاص قال لأن أصلي في مسجد قباء ركعتين أحب إليّ من أن أتي بيت المقدس مرتين لو يعلمون ما في قباء لضرب اليه أكباد الأبل، أم - وعند الترمذي وابن ماجه والبيهقي من حديث أسيد بن ظهير الأنصاري يرفعه صلوة في مسجد قباء كعمرة أى في الفضل قال الترمذي حسن غريب وقال العراقي رواه كثر وثقات وقال المنذرى لا نعرفه لا سيده حديثاً صحيحاً غير هذا وبذلك جزم الترمذي ورواه أحمد وابن ماجه من حديث سهل بن حنيف مرفوعاً بلفظ من تطهر في بيته ثم أتى مسجد قباء فصلى فيه صلوة كان له كأجر عمرة وصححه الحاكم وقال العبد الضعيف لعل فيه إياه إلى أن تفاوت ما بين حضور المسجد النبوي وحضور مسجد قباء كالنفاذات بين الحج والعمرة في الأجر والله سبحانه وتعالى أعلم، ثم كتاب الحج والله الحمد والمنة وبه التوفيق والعصمة،

كتاب النكاح

قال العلامة النسيدي رحمه الله في شرح الأحياء النكاح بالكسر في كلام العرب الوطى وقيل العقل له وهو التزويج لأنه سبب للوطى المباح وفي الصحيح النكاح الوطى وقد يكون العقد وفي المحكم النكاح البضع وذلك في نوع الإنسان خاصة واستعمله ثعلب في الباب وقال شيخنا في حاشية القاموس واستعمله في الوطى والعقد ما وقع فيه الاختلاف هل هو حقيقة في الكل وعجاف في الكل أو حقيقة في أحدهما عجاف في الآخر قالوا يريد النكاح في القرآن ألا يعضن العقد لأنه في الوطى صحيح وفي العقد كناية عند قالوا وهو أوفق بالبلاغة والأدب كما ذكره المرفئشري والراغب وغيرهما وقال ابن فارس يطلق على الوطى وعلى العقد دون الوطى وقال ابن القوطية نكحتنا إذا وطئتها وتزوجتها وأقره ابن القطائع ووافقه السمرقاني وفي المصباح هو من نكح الدواء إذا خافه وغلبه أو من تناكحت الأشجار إذا انضم بعضهما إلى بعض أو من نكح المطر الأرض إذا اختلط بثراها وعلى هذا يكون النكاح عجافاً في العقد الوطى جميعاً لأنه مأخوذ من غيره فلا يستقيم القول بأنّه حقيقة في أحدهما ويؤيده أنه لا يفهم العقد إلا بقرينة نحو نكح في بني فلان ولا يفهم الوطى إلا بقرينة نحو نكح زوجته وذلك من علل إجاز الجواز وإن قيل غير ما أخذ من شئ فميتعين القواطع والأشراك واستعمله لغة في العقد أغلب، أم - وفي نسخة من الصحيح في نكح الأشراك لأنه لا يفهم من قسميه إلا بقرينة قال شيخنا وهذا من إجاز الأقرب وقول صاحب المصباح واستعمله لغة في العقد أغلب هو ظاهر كلام جماعة وظاهر سياق القاموس كالجوهري عكسه لأنه قد مر الوطى ثم ظاهر الصحيح أن استعماله في العقد قليل وعجاف وكلام صاحب القاموس يدل على تسامحهما وفي موضع آخر لبعض أصحابنا النكاح يذكر ثلاثاً من الأشياء العقد والوطى والحلال وللحق الذي تترتب عليه أحكام هذا العقد كتمام متعة البضع وفي القيد الأخير احتراز عن البيع ونحوه لأن المعقود فيه قلمك الرقبة وملك المتعة داخل فيه صفة، وقال فخر الإسلام البرزنجي النكاح اسم العقل الشرعي الذي تترتب عليه أحكام ومقاصد قد يذكر ويراد به الوطى وقيل استه حقيقة فهما لأنه عبارة عن الصم والاجتماع ومعنى الصم وهو جود في العقد والوطى فكان حقيقة لهما والأصح أنه حقيقة للوطى خاصة لأنه لما كان للصم لغة فجعله حقيقة لما فيه معنى الصم أبلغ وهو الوطى أولى ولا يجوز أن يكون حقيقة لهما لأنه يؤدي إلى الاشتراك، أم - وفي شرح البخاري للقسطلاني اختلف أصحابنا في حقيقة النكاح على ثلاث: الأولى أنه حقيقة اصطفاي حسيين في تعليقهما أصحها أنه حقيقة في العقد عجاف في الوطى وهو الذي فهمه القاضي أبو الطيب قطع به المتولي وغيره واحتجوا بكثرة ورود في التنازع السنة للعقد والثاني أنه حقيقة في الوطى عجاف في العقد وهو مذهب الحنفية والثالث أنه حقيقة فيهما بإشراك، وبغيرين المفهومين بالقرينة، أم - وفي الدر المختار وهو عند المفتي عقدين يفيد ملك المتعة أي حلال ستمتع الرجل من أه رأة لم يقع من نكاحهما وانع شرعي تصديراً وعند أحد الأصول واللغة هو حقيقة في الوطى عجاف في العقد فحديث جاء في الكتاب والسنة عجزاً عن التزويج يراد به الوطى، أم - والله أعلم - ثم أعلم أن النكاح هو عظم أركان الحكمة المنزلية وأساس الحياة الاجتماعية وهو معين على الدين هيز الشيطان وحسن دون على الله حبيب وسبب للتكثير الذي به مباهاة سيد المرسلين أسائر النبيين فما أخراه بأن يتجرى أسبابه وتحفظ سنته وآدابه ونشره مقاصد وآرايه، وأفضل فصوله وإوابه فلنقدم قبل شرح أحاديث الباب بيان بعض الأصول المهمة الكلية الجوهرية ليذكرها التوطئة والتمهيد لما يأتي من الأحكام في تضاعيف أحاديث خير الأنام عليه الف الف تحية وسلام، قال العارف الكبير الشيخ ولي الله الدهلوي قدس الله روحه والأصل في ذلك أن حاجة الجماع أدجبت ارتباطاً واضحاً بين الرجل والمرأة ثم الشفقة على المولود أو جنت تغاوتاً بينهما

يختل لغة النكاح ومعناه لغة وشدة

يكنى النكاح ومتاعه وفوائده وأفانته

في حضانتها وكانت المرأة أهلاً لها للحضانة بالطبع وأخفها عقلاً وأكثرها انجذاباً من المشاق وأستبحر حيلها ولزوماً للبيت وأخذت منها سعيها في محقرات الأمور وأفرها انقياداً وكان الرجل أسدّها عقلاً وأشدّها ذنباً عن الزمار وأجرأها على الاقتحام في المشاق وأتمتها فيها وتسليطاً ومناقشةً وغيره فكان معاش هذه لا تتم إلا بذلك وذلك يحتاج إلى هذه وأوجبت مزاحمت الرجال على النساء وغير قسم عليهن أن لا يصير أمرهم إلا بتصحيح اختصاص الرجل بزوجه على رأس الاستعداد وأوجبت رغبة الرجل في المرأة وكراستها على وليتها وذنبه عنها أن يكون مهر وخطبة وتصديق من الولي وكان لو فتح رغبة الأولياء في المحارم أفضى ذلك إلى ضرر عظيم عليها من عضلها عن ترغيب فيه وإن لا يكون لها من يطالب عنها حقوق الزوجية مع شدة احتياجها لذلك وتكدير الرحم بمنارعات الصرات ونحوها مع ما يقتضيه سلامة المزاج من قلة الرغبة في التي نشأ منها وإنشأت منه أو كانا كفصلي دوحه وأوجب الحياء عن ذكر الحاجة إلى الجماع أن تجعل يد سوسة في فم من عثر عن يتوقع لها كآلة الخاية التي وجب لها وأوجب التلطف في التشهير وجعل الملاك المنزلي عزاً أن تجعل وليمة يدي الناس إليها ودق وطرب وبالحيلة فلو جوة جوة مما ذكرنا وما حدثنا اعتماداً على ذهن الأذكى كان السكاج بالهيئة المعتادة أعني سكاج غير المحارم وبحضرة الناس مع تقديم مهر وخطبة وملاحظة كفاءة وتصديق من الأولياء ووليمة وكون الرجال قوامين على النساء متقفلين معاشهن وكونهن خادعات حاضنات مطيعات سنة لأرضه وأمراسلماً عند الكافة وفطرة فطر الله الناس عليها لا يختلفن في ذلك عرجم ولا عجمهم ولا لريكن بذل الحمد منهما في الثغور بتوث يجعل كل واحد منهما الآخر ونفعه كالراجح إلى نفسه إلا بان يوطئها نفسها على إدامة السكاج ولا بد من إبقاء طريق الخلاص إذا لم يطأ عا ولم يتراسياً وإن كان من البغض المباحات يجب في الطلاق ملاحظة قيود وعدة وكذا في وفاته عنها تعظيم إله السكاج في النفوس وإدعاء لبعضه حق الإدامة ووفاء لعهده الصعبة ولثلاث تشبهه الأنساب، أم - وقد عقلاً ألامر حجة الإسلام أبو حامد الغزالي قدس الله روحه في الإحياء فضلاً نفيساً جامعاً يحتوى على بيان حكم السكاج ومقاصد وفوائده وأفانته فأشبع فيه دائقن وهما أنا المختص لك كلامه المتين حسباً بلائيراده في هذا المقام وهي قطرة من بحره قال رحمه الله وفي السكاج فوائد خمسة الولد وكسر الشهوة وتدريب المنزل وكثرة العشيرة ومجاهدة النفس بالقيام بين الفائمة الأولى وهو الأصل وله وضع السكاج والمقتصد إبقاء النسل وإن لا يتجولوا العالم عز جنس الناس وإنما الشهوة خلقت باعثة مستحثة كالمحرك بالفعل في إخراج البذر وبالأشقي في التمكن من الحثرت تداً طمناً في السياقة إلى اقتناص الولد بسبيل الوفاق كالتطامن بالطير في بث الحب الذي يشترطه ليساق إلى الشبكة وكانت القدرة الأزلية غير قاصرة عن اختراع الأشخاص ابتداءً من غير حركات وأزدواج ولكن الحكمة اقتضت ترتيب المستببات على الأسباب مع الاستغناء عنها إظهاراً للقدرة وإتماماً للعجائب الصعبة، وقد عرفت أن السكاج سبقت به المشيئة وحقت به الكلمة وجرت به القلم وفي التوصل إلى الولد قرينة من أربعة أوجه هو الأصل في التزويج فيه عند الناس من نوازل الشهوة حتى لم يجب أحدهما أن يليق الله عز وجل الأول موافقة محبة الله بالسعي في تحصيل الولد لا بقاء جنس الإنسان الثاني طلب محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم في تكثير من به مباحاته والثالث طلب التبرك بدعاء الولد الصالح بعد الرأى طلب الشفاعة بموت الولد الصغير إذا مات قبله أما الوجه الأول فهو أدق الوجوه وأبعد هاهنا أفهاماً بجمهاير وهو أحقها وأقواها عند ذوي الألبان النافذة في عجائب صنع الله تعالى وعجائري حكمه وبيانه أن السيد إذا أسلم إلى عبد البذر والآلات الحثرت وهما له أرضاً مهيأة للزراعة وكان العبد قادراً على العمل الحثرت وكل به من يتقاضاه عليها فإن تيسر له وعطل آلة الحثرت وترك البذر رضاً ناعاً حتى فسد ودفع المؤكل عن نفسه ما يوسع من الحثرت كان مستحقاً للثقت والعتاب من سيده والله تعالى يخلق الزوجين وخلق الذكور والأنثيين وخلق النطفة في الفقار وعجائبها في الإنثيين من نوازل وبياري وخلق الجريراً واستودعاً للنطفة وسلط متقاضي الشهوة على كل واحد من الذكر والأنثى فهما في الأفعال والآلات تشبهان بالإنسان ذليل في الإلهاء راسب عن مراد خالفهما وتنادى أرباب الأبواب بتدريج ما عذبت له هذا إن لم يصير به الخالق تعالى على سائر ربيون على الله عافية بالمراد حيث قال تنأخواتنا سلاماً فكيف وقد ترم بالأمرو باح بالس فكل تمتنع عن السكاج معرض عن إبدائه من متبعين للبذر مع عطل ما خلق الله من الآلة المهيأة وجان على مقصود الفطرة والحكمة المفهومة من تنوادر خلقه المكتوبة على هذه الأوعية بخلافه ليس برقم حروف وأصوات يقرؤه كل من له بصيرة ربانية نافذة في إدراك دقائق الحكمة الأزلية ولذلك عظم الشرع الأمر في القتل للأولاد في الواحد لأنه نفع آثار الوجود والإيه اشار من قال الحادي أحد البرادين فالتأتم ساع في شامواحت الله تعالى تمامه والمعرض معطل وهو ضيق لما كره الله منياعه والأجل محبة الله تعالى لبقاء النفوس أمر بالاطعام وحش عليا، وعبر عنه بمباراة القرض فقال من ذاك الذي يقرض الله قرضاً حسناً فإن قلت قولك إن بقاء النسل والنفوس محبوب ليهما وإن ذنأها مكرهه عند الله تعالى وهو فرق بين الموت والحياة بالأضافة المرادة الله تعالى

ومعلوم ان الكل بمشيئة الله وان الله غني عن العالمين فمن اين يتميز عند الموت عن حياهم وبقاؤهم عن فناءهم فاعلم ان هذه الكلمة حتى اريد بها بطلان ما ذكرناه لا ينافي اضافة الكمالات كلها الى ارادة الله خيرها وشرها ونفعها وضرها ولكن المحبة والكراهة يتضادان وكلاهما لا يتضادان الارادة فرب مراد مكرره ورب مراد محبوب فالمعاصي مكروهة وهي الكراهة مرادة والطاعات وهي محبة مرادة محبوبة ومرضية اما مرادة الكفر الشر فلا تقول انه مرضى ومحبوب بل هو مراد وقد قال الله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر فكيف يكون المناء بالاضافة الى محبة الله وكراهته كالبقاء ام - وايضا الحق في هذا يستدعي تحقيق معنى الارادة والمحبة والكراهة وسبب حقايقها لكن المقام لا يحتمله وقد سبق منا الاشارة الى بعض اجزائه في كتاب الايمان من هذا الشرح فليراجع، قال الغزالي رحمه الله تعالى ولنفترض على ما نبهنا عليه من الفرق بين الاقلام على النكاح والاحكام وعنده فان احدهما مضى نسل اداء الله وجوده من آدم صلى الله عليه وسلم عقبنا بعد عقب الى ان انتهي اليه فالمتنع عن النكاح قد حرم الوجود والاستلام من لدن وجود آدم عليه السلام على نفسه فمات ابا نزل عقب له الوجه الثاني السبع في محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضاه بتكثير ربه مباحاته اذ قد صرح رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وبديل على مرعات امر الولد جملة بالوجه كلها ما روى عن عمر رضي الله عنه انه كان يكلم كثيرا ويقول انما انكم للولد، الوجه الثالث ان يبقى بعده ولدا صالحا يدعوله كما ورد في الخبر بامتناعه ان جميع عمر بن آدم منقطع الا ثلاث فذكر الولد الصالح وقول القائل ان الولد ربنا لو كان صالحا لا يؤثر فانه مؤمن والصالح هو الغالب على اولاد ذور الدين لاسيما اذا غرر على تربيته وجملة على الصلاح وبالجملة دعاء المؤمن لابنه مفيد بل كان او فاجرا فهو مثاب على دعوانه وحسناته فانه من كسبه وغير مؤاخذ بسبائنه فانه لا تترك ازمه وزر اخرى ولذلك قال تعالى الحقنا بغير ذريةهم وما كنا لننقضيهم من شيء اى ما نقصناهم من اعمالهم وجعلنا اولادهم مزيئا فاحسانهم، الوجه الرابع ان يموت الولد قبل فيكون له شقيقا فقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الطفل يحبر يا بويه الى الجنة وفي بعض الاخبار ياخذ بثوبه كما انا الان اخذ بثوبك ام - وللنساء من حديث ابي هريرة يقال لهما ادخلوا الجنة فيقولون حتى يدخل اباؤنا فيقال ادخلوا انتم واباؤكم قال امرأة واسنارة جدي وقد ورد في الخبر انه من مات له ثلاثون سنة لم يبلغوا الحنث ادخله الله الجنة بفضل رحمته اياهم قيل يا رسول الله واثنان قال واثنان قال قال العرائف رواه البخاري من حديث انس دون ذكر الاثنين وهو عند احمد هذه الزيادة من حديث معاذ وهو متفق عليه من حديث ابي سعيد بل يلفظ ايا امرأة بخومنه ام - قال الغزالي رحمه الله فقد ظهر بهذه الوجوه الاربعة ان اكثر فضل النكاح لاجل كونه سببا لاولد، القائلة الثانية الخصم عن الشيطان وكسر النوقان ودفع غوائل الشهوة وغض البصر وحفظ الفرج - وهذا المعنى دون الاول لان الشهوة موكلة بتقاضى تحصيل الولد وليس من يجيب مولا رغبة في تحصيل رضا كمن يجيب لطلاب الخالص عن غائلة التوكيل فالشهوة والولد مقلدان وبنيهما ارتباط وليس يجوز ان يقال المقصود اللذة والولد لا رضاء كما يلزم مثلاً قضاء الحاجة من الاكل وليس مقصودا في ذاته بل الولد هو المقصود بالفطرة والحكمة والشهوة باعثة عليه ولعمري فالشهوة حكمة اخرى سوى الارهاق الى الابد وهو ما في قضاءها من اللذة التي لا تنالها اللذة لو دامت فهي منبهة على اللذات الموعودة في الجنان اذ الترغيب في لذة لم يجيب لها ذوقا لا ينفع فلورغب العنين في لذة الجماع او الصبي في لذة الماك والسلطنة لم ينفع الترغيب في لذات الدنيا الرغبة في دوامها في الجنة ليكون باعثا على عبادة الله فانظر الى الحكمة ثم الى الرحمة ثم الى التعبية الالهية كيف عبت تحت شهوة واحدة حياتان حياة ظاهرة وحياة باطنة والحياة الظاهرة حياة المرأ بقاء نسله فانه نوع من دوام الوجود والحياة الباطنة هي الحياة الآخرة فان هذه اللذة الناقصة بسرعة الانصرام تحرك الرغبة في اللذة الكاملة بلذة الدوام فتستحث على العبادة الموصلة اليها فيستفيد البطل بشدة الرغبة فيها تيسر المواظبة على ما يوصله الى نعيم الجنان وما من ذرة من ذرات بدن الانسان باطنا وظاهرا بل من ذرات ملكوت السموات والارض الا وتحتها من لطائف الحكمة وعجايبها ما يحار العقول فيها ولكن انها يستكشف للقلوب الطاهرة بقدر صفاها وبقدر رغبتهما عن زهرة الدنيا وغرورها وغوائلها فالنكاح بسبب دفع غائلة الشهوة مهم في الدين لكل من لا يؤتى عن عجز وعنت وهم غالب الخلق فان الشهوة اذا غلبت ولم يقاومها قوة التقوى جرت الى اتهم الفواحش واليه اشار بقوله عليه السلام عن الله تعالى الا تغفلوه تكن فتنة في الارض وفساد كبير وان كان بلحاظ بلحاظ التقوى فغايتها ان يكف الجوارح عن اجابة الشهوة فيغض البصر ويحفظ الفرج فاما حفظ القلب عن الوسواس الفكر فلا يدخل تحت اختياره بل لا تزال النفس تجاذبه وتحملته بالوسوسات ولا يفلت عنه الشيطان الموسوس اليه في اكثر الاوقات وقد يعرض له ذلك في اثناء الصلوة حتى يجري على خاطره من امور الوقائع بالوضوح به بين يدي اخضر الخلق لا استحياء منه والله مطلع على قلبه والقلب في حق الله كاللسان في حق الخلق ورأس الامور للمريد في سلك طريق الاخيرة قلبه

والمواظبة على الصوم لا تقطع بأداة الوسوسة في حق أكثر الخلق إلا أن ينضاف إليه ضعف البدن وفساد المزاج ولذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما لا يتم نسك إلا بالصالحات وهذه صفة عامة قل من يتخلص منها، وهذه بلية غالبية إذا هاجت لا يقاومها عقل ولا دين وهي مع انها صالحة لأن تكون باعثة على الحيانتين كما سبق في أقوى آلة الشيطان على بني آدم وإليه أشار عليه السلام بقوله ما رأيت من ناقصات عقل ودين أغلب لدين ولا لباب متكن وإنما ذلك لهيجان الشهوة وقال صلى الله عليه وسلم في دعائه اللهم إني أعوذ بك من شر سمعي وبصري وقليبي وشرهمني وقال أسألك أن تطهر قلبي وتحفظ فرجي فما يستعين منه رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يجوز التساهل فيه لغيره وكان بعض الصالحين يكثر الكساح حتى لا يجد يخلو من اثنين وثلاث فأنكر عليه بعض الصوفية فقال هل يعرف أحد منكم أنه جلس بين يدي الله تعالى جلسة أو وقف بين يديه مرتقا في معاملة فخطر على قلبه خاطر شهوة فقالوا يصيب من ذلك كثير فقال لورضيت في عري كله بمثل حالكم في وقت واحد لما تزوجت لكني ما خطر على قلبي خاطر يشغلني عن حالي إلا نفذته فاستريح وارجع إلى شغلي ومثلا ربعين سنة ما خطر على قلبي معصية، وكان الجنيد يقول احتاج إلى الجماع كما احتاج إلى القوة فالزوجة على التحقيق قوت وسبب لطهارة القلب لذلك أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم كل من وقع نظره على امرأة فتأقت إليها نفسه أن يجامع أهله لأن ذلك يدفع الوسواس عن النفس فإذا في الكساح فضل من هذا الوجه ولكن هذا لا يعم الكل بل الأكثر فرب شخص فترت شهوته لكبر سن أو مرض أو غيره فيعندم هذا الباعث في حقه وينبغي ما سبق من أمر الولد فإن ذلك عامر لا للمسحوق وهو نادرو من الطباع ما تغلب عليها الشهوة بحيث لا تخصه المرأة الواحدة فيستحب لصاحبها الزيادة على الواحدة إلى الأربع، الفائدة الثالثة تزويج النفس وإيناسها بالمجالسة والنظر الملاعبة أراحة للقلب وتقوية له على العبادة فإن النفس ملول وهي عن الحق نفور لأنزله على خلاف طبعها فلو كلفت المداومة بالأكراه على ما يغفل عنها تحت وثابت إذا روت بالذات في بعض الأوقات قويت ونشطت وفي الاستئناس بالنساء من الاستراحة ما يزيل الكرب ويروح القلب وينبغي أن يكون لغير المتقين استراحات بالمباحات ولذلك قال الله تعالى لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا وقال عني رضي الله عنه روي القابوب ساعة فأنها إذا أكرهت عميت في الخبر على العاقل أن يكون له ساعات ساعة يباح فيها ربه وساعة يعكس فيها نفسه وساعة يجلو فيها بمطعمه ومشربه فإن في هذه الساعة عونا على تلك الساعات ومثله بلطف آخر لا يكون العاقل طامعا إلا في ثلاث تزود لمعاد أو مرمية لمعاش أو لذة في غير محرم وقال عليه الصلوة والسلام لكل عامل شقة ولكل شقة فترة فمن كانت فترة من سنين فقد اهتدى الشرة الجحد والمكابدة بجدارة وقوة وذلك في ابتداء الإرادة والفائز الوقوف للاستراحة وكان أبو الدرداء يقول إني لا استجو نفسي بشئ من اللهب ولا تقوى بذلك فيما بعد على الحق ومن هذا الباب قوله صلى الله عليه وسلم حبيب إلي من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرعة عيني في الصلوة - قال الغزالي فهذه أيضا فائدة لا ينكرها من حوِّب اتعاب نفسه في الأفكار والأذكار وصنوف الأعمال وهي خارجة عن الفائدتين الشابتين حتى أنها تطرد في حق المسحوق ومن لا شهوة له إلا أن هذه الفائدة تجعل للكساح فضيلة بالإضافة إلى هذه النية وقل من يقصد بالكساح ذلك وأما قصد الولد وقصد دفع الشهوة وأما مثاليها فهو مما يكثر ثم رتب شخص يستأنس بالنظر إلى الماء الجاري والخضرة وأمثالها ولا يحتاج إلى ترويح النفس بمجادنة النساء ولا عجنهن فيختلف هذا باختلاف الأحوال والأشخاص فليتنبه، الفائدة الرابعة تفرغ القلب عن تدبير المنزل والتكفل بشغل الطبخ والكساح والفرش وتنظيف الأواني وتهيئة أسباب المعيشة فإن الإنسان لو لم يكن له شهوة الوقاع لتدبر عليه العيش في منزله وحده إذ لا تكفل جميع إشغال المنزل لصناعه كإثرائه وولم ينفرد للعلم والعمل فالمرأة الصالحة المصلحة للمنزل عورت على الدين بهذه الطريق واختلال هذه الأسباب شواغل ومشغولات للقلب منخصصات للعيش ولذلك قال الوسلاني رحمه الله الزوجة الصالحة ليست من الدنيا وإنما تنفعك للآخرة وإنما تفرغها بتدبير المنزل وقضاء الشهوة جميعا وقال محمد بن كعب القرظي في معنى قوله رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً قَالَ الْمَرْءُ الصَّالِحَةُ وقال عليه الصلوة والسلام ليتخذ أحدكم قريبا شاكرا أو لسانا ذا كرا أو زوجة مؤمنة صالحة تعينه على آخرته فانظر كيف جمع بينها وبين الذكر والشكر وفي بعض التفاسير في قوله تعالى فلنجيها حياة طيبة قال الزوجة الصالحة وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول ما أعطى العبد بعد الإيمان بالله خيرا من امرأة صالحة وإن منهن غمما لا يجدي منه ومنهن غملا لا يفدي منه، فهذه أيضا من القوام التي يقصد لها الصالحون إلا أنها تخص بعض الأشخاص الذين لا كافل لهم ولا مدبر ولا تدعو إلى امرأتين بل الجمع رتباً ينفص المعيشة ويضطرب به أمور المنزل ويدخل في هذه الفائدة قصد الاستكثار بعشيرة أو ما يحصل من القوة بسبب تداخل العشائر فإن ذلك مما يحتاج إليه في دفع الشرور وطلب السلامة ولذلك قيل ذل من لا ناصر له ومن وجد من يدفع عنه الشرور سلم حاله ووفر قلبه للعبادة فإن الذل مشوش

الملك والعبادة الكثيرة دافع للذل، الفائدة الخامسة مجاهدة النفس ورياضتها بالرعاية والولاية والقيام بحقوق الأهل والصبر على خلافتهن
 والقيام بحقوقهن والسعي في إصلاحهن وإرشادهن إلى طريق الدين والاجتهاد في كسب الحلال لأجلهن والقيام بزيارتهم وأولاده فكل
 من لم يهتم بهذه الفضل فانهار رعاية وولاية والأهل والولد رعية وفضل الرعاية عظيم وانما يجتاز منها من يجتاز خيفة من القصور عن
 شهواتها ولا تفقد قال عليه الصلوة والسلام يوم من دال عادل أفضل من عبادة ستين سنة ثم قال ألا كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته
 يشتغل بأصلاح نفسه وغيره كمن اشتغل بأصلاح نفسه فقط ولا من صبر على الأذى كمن رفق نفسه وأراحها فمفاساة الأهل و
 الولد بمنزلة الجهاد في سبيل الله، قال وفي الصبر على ذلك رياضة للنفس وكسر الغضب وتخمين الخلق فان المنفر بنفسه أو المشرك لمن خلقه
 لا تترشح منه خباثت النفس الباطنة ولا تنكشف بواطن عيوبه فحق على سالك طريق الآخرة ان يجرب نفسه بالتعرض لامثال هذه المحركات
 واعتياد الصبر عليها لتغلب أخلاقه وترتاض نفسه ويصفو عن الصفات الذميمة باطنه والصبر على العيال مع انه رياضة ومجاهدة تكفل لهم
 وقيام بهم وعبادة في نفسها فمعرفة أيضاً من الفوائد ولكنه لا ينبغي بها إلا أحد رجلين إما رجل قصد المجاهدة والرياضة وتهذيب الأخلاق كونه
 في بداية الطريق فلا يسجد ان يرى هذا طريقاً في المجاهدة وترتاض به نفسه وإما رجل من العابدين ليس له سير بالباطن وحركة بالفكر والقلب وإنما
 غلبه على الجوارح بصلوة أو حجاب غيره فعليه الأهل والأولاد كسب الحلال لهم والقيام بزيارتهم أفضل له من العبادات اللازمة لبدنه التي
 لا يتقوى خيرها إلى غيره فاما الرجل المذهب الأخلاق أما بكفاية في أصل الجفافة أو بمجاهدة سابقة إذا كان له سير بالباطن وحركة بفكر القلب
 في العلوم والمكاشفات فلا ينبغي ان يتزوج لهذا الغرض فان الرياضة هو مكيف فيها وإما العبادات في العمل بالكسب لهم فالعلم أفضل من ذلك لأنه
 أيضاً عمل وفائدته أكثر من ذلك وأعم وأشمل لسائر الخلق من فائدة الكسب على العيال فهذه فوائد النكاح في الدين التي بها يحكم له بالفضيلة
 أما فائدته في النكاح ثلاث الأولى وهي اقواها العجز عن طلب الحلال فان ذلك لا يتيسر لكل احد لا سيما في هذه الاوقات مع اضطراب المعاش
 فيكون النكاح سبباً في التوجه للطلب والأطعم من الجحيم فيه هلاكه وهلاك اهله والمنع في أمن من ذلك وإما المتزوج فحق الاكثر يدخل
 في مهمل السوء فيتبع هوى زوجته ويبيع آخرته بدينار، فهذه آفة عامة قل من يتخلص منها الا من له مال موروث او مكتسب من حلال
 يبقى به وباهله وكان له من القناعة ما يمنع من الزيادة، الآفة الثانية التقصير عن القيام بحقوقهم والصبر على خلافتهن واحتمال الأذى منهن
 وهذه دون الأولى في العموم فان التقدير على هذا ليس من القدرة على الأولى وتحمين الخلق مع النساء والقيام بحقوقهن اهتبت من طلب
 الحلال وفي هذا أيضاً خطر لأنه راع مسئول عن رعيته، وقال عليه الصلوة والسلام كفى بالمرأئ شئان يضيع من يقوت وقال الله تعالى فؤاد
 أنفسكم وأهليكم نارا أمرنا ان نفيهم النار كما نفي أنفسنا ولا نسا ن قل لعجز عن القيام بحقوق نفسه وإذا تزوج تضاعف عليه الحق وانضافت إلى
 نفسه نفس أخرى والنفس امارة بالسوء ان كثرت كثرت الأهر بالسوء غالباً ولذا اعتد بعضهم على التزويج وقال انا صليت بنفسى وكيف أضيف
 إليها نفساً أخرى، فهذه آفة عامة أيضاً وان كانت دون عموم الأولى إلا يسلم منها الا حكيماً عاقل حراً من الأخلاق بصيراً بعبادات النساء صبوراً
 على لسانهن وقادراً عن اتباع شهواتهن حريصاً على الوفاء بحقوقهن يتغافل عن زوالهن ويبدل بعقله أخلاقهن ولا غلب على الناس السوء
 والفضل فلهذا واحدة وأطيش وسوء الخلق وعدم الانصاف مع طلب تمام الانصاف ومثل هذا يزود بالنكاح فساداً من هذا الوجه لا محالة
 فالوجه اسلم له الآفة الثالثة وهو من الأهل والثانية ان يكون له أهل والولد شاعلاً له عن الله تعالى وجاذباً له إلى طلب الدنيا وحسن
 تدبيرها ليستة للأولاد بكثرة جمع المال واذا خاره لهم وطلب التقاخر والشكائر به وكل ما شغل عن الله من أهل ومال وولد فهو شوم على حبه
 ولست اعني بهذا ان يلدعوا إلى عجزه فان ذلك مما اندرج تحت الآفة الأولى والثانية بل ان يدعوه إلى التفرغ بالمباح بل إلى الغرق في سلاية
 النساء وهو لا يستهن بالامر ان في التمتع بهن يشور من النكاح انواع من الشهوات من هذا الجنس تستغرق القلب فينقض الليل والنهار ولا يتفرغ
 اسراً فيها للتفكير في الآخرة ولا يستبدل لها قال رحمه الله فهذه جماع الآفات، والفوائد فالحكم على شخص واحد بان الأفضل له النكاح او
 العزوبة مطلقاً فتصور عجزاً مطلقاً بمجانبة من الأمر بل تتخذ هذه الفوائد والآفات معتبراً ومحكاً ويعرض المرء عليه نفسه فان انتفت
 في حقه الآفات اجتمعت الفوائد بان كان له مال حلال وخلق حسن وجعل في الدين تأمل لا يشغله النكاح عن الله وهو مع ذلك شاب محتاج
 إلى تسكين الشهوة ومنع من يحتاج إلى زواله من الزل والتحصن بالعشيرة فلا يبارى في النكاح أفضل له مع ما فيه من السعي في تحصيل الولد فان
 انتفت الفوائد واجتمعت الآفات فالعزوبة أفضل له وان تقابل الامران وهو الغالب فينبغي ان يوزن بالميزان القسط حفظ تلك الفائدة
 في الزيادة من دينه وحفظ تلك الآفات في نقصان منه فاذا غلب على الظن وجحان احلها حكمه وظهر الفوائد الولد وتسكين الشهوة

في ذات النكاح

سئل ثناجي بن يحيى التميمي عن رجل من العلماء الجليلين والوكبرين أبي شيبه جميعاً عن أبي معوية واللفظ الجي قال لما أبو معوية عن الأعمش
 عن إبراهيم عن علقمة قال كنت أمشي مع عبد الله بن قلقية عثمان فقام معه يحمله فقال له عثمان يا أبا عبد الرحمن ألا تزوجك
 جارية شابة لعلمها أن تركك بعض ما مضى من زمانك قال فقال عبد الله لأشكرك ذلك لقد قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وأظهر الآفات الحاجة الكسب الحرام والاشتغال عن الله فلنفرق تقابل هذه الأمور فنقول من لم يكن في أذية من الشهوة وكانت فائدة الحاجة في
 السمع لتخفيف الولد وكانت الآفة الحاجة الكسب الحرام والاشتغال عن الله فالعزوبة له أولى فلا خير فيما يشغل عن الله ولا خير في كسب الحرام ولا يفي
 بنقصان هذين الأمرين أمر الولد فان الكسب الحرام في طلب حياة الولد موهومة وهذا نقصان في الدين ناجز حفظه بحياة نفسه وصرفها
 عن الهلاك أهم من السمع في الولد وذلك ربح والدين رأس مال وفيضا الدين بطلان الحياة الآخرة وذهاب رأس المال ولا تقاوم هذه
 الفائدة إحدى هاتين الآفتين وأما إذا انضاف إلى أمر الولد حاجة كسر الشهوة لتوقار النفس إلى الكسب الحرام فانظر إن لم يقو بحرام التقوى فإنه
 وشاف على نفسه الزنا فالكسب الحرام له أولى لأنه متردد بين أن يقتحم الزنا أو يأكل الحرام والكسب الحرام أهون الشرين وإن كان شيق بنفسه أنه لا يرفى
 ولكن لا يقدر مع ذلك على غض البصر عن الحرام وترك الكسب الحرام أولى لأن النظر حرام والكسب من غير وجه حرام والكسب يقع دائماً وفيه عصبية
 وعصيان أهله والنظر يقع أحياناً وهو يحضه ويصره على قريب والنظر نافع العين ولكن إذا لم يصدقه الفرج فهو أول ما يضرب من أكل الحرام
 لأن حيات أفضاء النظر إلى معصية الفرج فيرجع ذلك إلى خوف العنت ثم إن ثبوت هذا في الحلال والثالث وهو أن يقوى على غفر الله له
 لا يقوى على دفع الآفات الشاغلة للقلب أولى بترك الكسب الحرام لأن عمل القلب بالعرفاء أقرب وأما كسب فراغ القلب للعبادة ولا تتم عبادة من كسب
 الحرام وأكله أطعمه فهكذا ينبغي أن تكون هذه الآفات بالفوائد ويكره سبها ومن أحسنها ما لا يشك عليه شيء مما نقلنا من الشافعي من أن
 في الكسب مرة ورغبة عنه أخرى إذ ذلك بحسب الأحوال صحيح فان قلت فمن أمن الآفات فما الأفضل له التخلي لعبادة الله والكسب الحرام فافهم
 يجمع بينهما لأن الكسب ليس بمتاع من التخلي لعبادة الله من حيث أنه عقيد ولكن من حيث البرادة إلى الكسب فان قدر على الكسب الحرام فالكسب
 أيضاً أفضل لأن الليل وسائر أوقات النهار يمكن التخلي فيها للعبادة وإما أظلية على العبادة من غير استراحة فهو من غير أن يكون فرضاً فيكون
 مستغفراً في الأوقات بالكسب حتى لا يتعب له وقت سوى أوقات المكتوبة والنوم والأكل وقضاء الحاجة فإن كان الجرح في تركه يسيراً سبيل
 الآخرة إلا بالصلوة النافذة أو الحج أو ما جرى بهجاء من الأعمال البدنية والكسب له أفضل لأن في كسبه أحوالاً والقيام بالعبادة والسمع في
 تحصيل الولد والصبر على أخلاق النساء الزمان من العبادات لا يضره في ما يضره من أفعال العبادات إن كان عبادته بالعبادة والفكر في العمل
 والكسب يشوش عليه ذلك فترك الكسب أفضل قال ومما كانت الأحوال منفتحة حتى يكون الكسب في بعض الأحيان وتركه في بعضها
 أفضل فافهم أن نزل أفعال الأنبياء كسيدنا عيسى وسيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم على ما فعلوا في كل حال والله أعلم بما يقوي آفاده
 الفهم إلى رحمه الله حسبما أردنا تلخيصه وسبب الكلام على بعض ما ذكره من تفصيل حكم الكسب وإقوال الأئمة في تركه في أول أحاديثه التي
 أن شاء الله تعالى **باب استحباب الكسب لمن تأتت نفسه اليد وجب مؤنة** واشتغال من عجز عن المؤمن بالعبادة وقوله عن الأعمش
 عن إبراهيم بن أبي حمزة النخعي عن طريق عمر بن حفص بن غصية النخعي عن أبيه قال قال أبو عبد الله عليه السلام ما ذكرنا أن الله عز وجل
 وهو تزوجة الأعمش عن إبراهيم النخعي عن علقمة عن ابن مسعود **قوله** مع عبد الله بن يحيى بن جابر عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 استأثر الله آياته وفي رواية زيد بن أبي أنيسة عن الأعمش عن عبد الله بن حسان بالمرزبة وهو شاذ في قوله قال الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا
 كنتم ابن مسعود **قوله** لا تزوجواكم المشركتين حتى يدين الله ما كنتم تعملون قال قلت يا أبا عبد الله عليه السلام قال الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا
قوله جارية شابة أي يؤخذ منه أن حاشية الزوجية الشابة تزويج في القوة والنشاط عبادات مكسبها في الكسب كذا في الخبر وقال أبو ذؤيب
 فيه استحباب كسب الشابة لأنها المحصلة لمقاصد الكسب فانهما الذي استمتعا وأطيب كما مر وأرغب في الاستمتاع الذي هو شبيهة بغيره
 وأحسن عشرة وأفكه محادثة وأجل منظر وألين طلساً وأزرب إلى زينة وهذا وجه الأخلاق التي يرضيها **قوله** في أحاديثنا ذكرنا أن الله عز وجل
 أي ذكرها ما يصح من قوة شبابك فان ذلك يتعش البدن قلت فيقول لعل أهلها عليه بها من التزويج ويحتمل أنها للتزويج وإن شئت من غير
 شيوخنا أنه قال كنت أظن أني عجزت عن النساء فلما تزوجت الصغيرة وجدت نفسي من النشاط ما كنت أجد في العجز قال المفسر طي أة
 قال له ذلك لأنه كان قد قبلت رغبته في النساء أما لا اشتغاله بالعبادة أو ليس أولها قلت فلعلى أنه للسكن فيه جواز كسب ذي الدين البكر
 وبأن الكلام على ذلك في حديث جابر أن شاء الله تعالى كذا في شرح أبي رحمه الله **قوله** لأن قلت ذلك لقد قال لنا أن قال الأبي رحمه الله

باب استحباب الكسب لمن تأتت نفسه اليد وجب مؤنة واشتغال من عجز عن المؤمن بالعبادة وقوله عن الأعمش عن إبراهيم بن أبي حمزة النخعي عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم استأثر الله آياته وفي رواية زيد بن أبي أنيسة عن الأعمش عن عبد الله بن حسان بالمرزبة وهو شاذ في قوله قال الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا كنتم ابن مسعود قوله لا تزوجواكم المشركتين حتى يدين الله ما كنتم تعملون قال قلت يا أبا عبد الله عليه السلام قال الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا كسبها في الكسب كذا في الخبر وقال أبو ذؤيب فيه استحباب كسب الشابة لأنها المحصلة لمقاصد الكسب فانهما الذي استمتعا وأطيب كما مر وأرغب في الاستمتاع الذي هو شبيهة بغيره وأحسن عشرة وأفكه محادثة وأجل منظر وألين طلساً وأزرب إلى زينة وهذا وجه الأخلاق التي يرضيها قوله في أحاديثنا ذكرنا أن الله عز وجل أي ذكرها ما يصح من قوة شبابك فان ذلك يتعش البدن قلت فيقول لعل أهلها عليه بها من التزويج ويحتمل أنها للتزويج وإن شئت من غير شيوخنا أنه قال كنت أظن أني عجزت عن النساء فلما تزوجت الصغيرة وجدت نفسي من النشاط ما كنت أجد في العجز قال المفسر طي أة قال له ذلك لأنه كان قد قبلت رغبته في النساء أما لا اشتغاله بالعبادة أو ليس أولها قلت فلعلى أنه للسكن فيه جواز كسب ذي الدين البكر وبأن الكلام على ذلك في حديث جابر أن شاء الله تعالى كذا في شرح أبي رحمه الله قوله لأن قلت ذلك لقد قال لنا أن قال الأبي رحمه الله

يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج من لم يستطع فعليه بالصوم

المعنى لمن حضنتني على ذلك فقد حفظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فواجبه مطابق لما أرشد فيه وكان الشيخ يقول انما هو رد عليه والمعنى انه يحض على ذلك من هو في سن الشبيبة، ام - وقال الحافظ اجابه بالحدث فاحتمل ان يكون لا ارب فيه له فلم يوافقوه واحتمل ان يكون وافقه وان لم يتقل ذلك، ام - قوله يا معشر الشباب الخ المعشر هم الطائفة الذين يشملهم وصف فالشباب معشر الشيوخ ومعشر الشباب جمع شاب ويجمع ايضا على شبيبة وشبان بضم اوله وتشديد الباء كفارس وفرسان واصلا الحركة والتشاط وقال النووي والشاب عند اصحابنا هو من بلغ ولم يجاوز ثلاثين سنة وقال القرطبي يقال له حدث الى ست عشرة سنة ثم شاب الى اثنين وثلاثين ثم كهل وكذا ذكره الرغزباني قال ابن شاس المالكى في الجواهر الى اربعين واما خص الشباب بالخطاب لان الغالب جو قوة الداعي فيهم الى النكاح بخلاف الشيوخ وان كان المعنى مقابرا اذا وجد السبب في الكهول والشيوخ ايضا - قوله من استطاع منكم الباءة الخ الباءة بالهمزة تاء تانيث مدود وفيها لغة اخرى بخيرهم ولا مد وقد يفسر ويمد بلاهاء ويقال لها ايضا الباهة كالاول لكن بماء بدل الهمزة وقيل بالماء القدر على مؤن النكاح وبالقصر الوطى قال الخطابي المراد بالباءة النكاح واصله الموضع الذي يتبوءه ويادى اليه وقال المازرى اشتق العقدة على المرأة من اصل الباءة لان من شأن من يتزوج المرأة ان يوثاقها منزلا وقال النووي اختلف العلماء في المراد بالباءة هنا على قولين يرجحان الى الصفة واحدا صحبا ان المراد معناها اللغوى وهو الجماع فتقديره من استطاع منكم الجماع لقد مرت به على مؤنه وهى مؤن النكاح فليتزوج ومن لم يستطع الجماع لعجزه عن مؤنه فعليه بالصوم ليدفع شهوته ويقطع شرمه كما يقطع الوعاء وعلى هذا القول وقع الخطاب مع الشباب الذين هم مظنة شهوة النساء ولا ينفكون عنها غالبا والقول الثاني ان المراد هنا بالباءة مؤن النكاح سميت باسم ما يلازمها وتقديره من استطاع منكم مؤن النكاح فليتزوج ومن لم يستطع فليصم لدفع شهوته والذي حمل القائلين بهذا على ما قالوه قوله ومن لم يستطع فعليه بالصوم قالوا والعاجز عن الجماع لا يجتاز الى الصوم لدفع الشهوة فوجب تأويل الباءة على المؤن والفصل القائلون بالاول عن ذلك بالنقد المذكر استحق والتعليل المذكور لما زرى واجاب عنه عياض بانه لا يبعد ان يختلف الاستطاعتان فيكون المراد بقوله من استطاع الباءة اى بلغ الجماع وتدل عليه فليتزوج ويكون قوله ومن لم يستطع اى من لم يقدر على التزويج قلت وتهايله هذا الحدث المفعول في المتنى فيحتمل ان يكون المراد ومن لم يستطع الباءة او من لم يستطع التزويج، قال الحافظ ولا مانع من الحمل على المعنى الاعظم بان يراد بالباءة القدرة على الوطى ومؤن التزويج والجواب عما استشكله المازرى انه يجوز ان يرشد من لا يستطيع الجماع من الشباب لغير حياء او عدم شهوة او عنة مثلا الى ما يهيئ له استمرار تلك الحالة لان الشباب مظنة ثوران الشهوة الداعية الى الجماع فلا يلزم من كسرها في حالة ان يستمر كسرها فلهم هذا أرشد الى ما يستمر به الكسر المذكور قوله اغض للبصر الخ اشد غضا واحصن اى اشد احصانا له ومنعا من الوقوع في الفاحشة وما ألفت ما وقع تسلو حيث ذكر عقب حديث ابن مسعود هذا بيسير حديث جابر رفعه اذا احداكم عجبته المرأة فوقع في قلبه فليعمل الى امراته فليواقعه فان ذلك يرد ما في نفسه فان فيه اشارة الى المراد من حديث الباب وقال ابن دقيق العيد يحتمل ان تكون افعال على بابها فان التقوى سبب لغض البصر تحصين الفرج وفي معارضتها الشهوة الداعية وبعد حصول التزويج يضعف هذا العارض فيكون اغض واحصن مما لم يكن لان وقوع الفعل مع ضعف الداعي اندر من وقوعه مع وجود الداعي ويحتمل ان يكون افعال فيه لغير المبالغة بل اخبار عن الواقع فقط، ونبيه الحث على غض البصر وحصين الفرج بكل ممكن وعدم التكليف بغير استطاع ويؤخذ منه ان حفظ النفس شهوات لا تنقد على احكام الشرع بل هي دائرة معها، كذا في الفقه، قوله فعليه بالصوم الخ قال عياض ليس فيه اغراء الغائب بل الخطاب للحاضر من الذين خاطبهم الله بقوله من استطاع منكم الباءة في قوله فعليه ليست لغائب وانما هي للحاضر المجهم اذا لا يصح خطابه بالكاف فيظير هذا قوله تعالى كتب عليكم الفضا في القتل الى ان قال فمن عفى له من أخيه شيئا ومثله لو قلت لاثنتين من قاتليهما فله درهم فالله للمبهم من المخاطبين لا لغائب ام ملخصا وقد استحسنه القرطبي وهو حسن بالغ وقد تفتن له الطيبي وفي الحديث ارشاد العاجز عن مؤن النكاح الى الصوم قال الشيخ ولي الله الدهلوى قدس الله روحه اعلم ان المعنى اذا كثرت تولد في البدن صعود بخاره الى الدماغ فحبب اليه النظر الى المرأة الجميلة وشفت قلبه حُبها ونزل قسط منه الى الفرج فحصل الشبق واشتدت الغلبة واكثر ما يكون في ذلك في وقت الشباب وهذا حجاب عظيم من حجب الطبيعة يمنعه من الامعان في الاحسان ويهيئه الى الزنا ويفسد عليه الاخلاق ويوقعه في مهلك عظيمة من فساد ذات البين فوجب اناطة هذا الحجاب فمن استطاع الجماع وقد رعى عليه بان تيسرت له مثلاً امرأة على ما تأمر به الحكمة وقدر على تفقها

فأثله وجه حل ثنا عثمان بن أبي شيبة قال نا جبر عن الأعشى عن إبراهيم عن علقمة قال لا تشي مع عبد الله
فلا احسن له من ان يتزوج فان التزوج اغض للبصر واحصن للفرج من حيث انه سبب لكثرة افراغ المني ومن لم يستطع ذلك فعليه
بالصوم فان سحر الصوم له خاصية في كسر سورة الطبيعة وكبحها عن غلوائها لما فيه من تقليل ماؤها فيتغير به كل خلق فاسد نشأ من كثرة
الاخلاق قول بالصوم قال الأبي رحمه كان من الظاهر والاصل ان يقول فمن لم يستطع فعليه بالجوع ولا قتال ما يزيد الشهوة طغيان
الماء ولكن عدل الى الصوم لانه عبادة برأسه وليؤذن ان المطلوب من الصوم انما هو الجوع والا فكم من صائم يلا وعائنه واستدل به الخطابي
على جواز المعالجة لقطع شهوة السكاج بالأدوية وحكاة البغوى في شرح السنة وينبغي ان يحل على دواء يسكن الشهوة دون ما يقطعها اصالة لانه
قد يقدر بعد فيندم لفوات ذلك في حقه وقد صرح الشافعية بانه لا يكرها بالكافور ونحوه والحجة فيه انهم اتفقوا على منع الحب و
الخصاء فيلحق بذلك ما في معناه من التلوي بالقطع اصلاً، وقال ابن بري فيما قاله الخطابي نظر فان نقائل ان يقول قطعه بالصوم فيقطع
عبادة بعبادة بخلاف قطعه بالعلاجات الطبية، قال الحافظ واستدل بحديث الباب بعض المالكية على تحريم الاستمنا لانه أرشد عند
العجز عن التزويج الى الصوم الذي يقطع الشهوة فلو كان الاستمنا مباحاً لكان الارشاد اليه اسهل وتعقب دعوى كونه اسهل لان التزويج
اسهل من الفعل وقد باح الاستمنا طائفة من العلماء وهر عند الحنابلة وبعض الحنفية لاجل تسكين الشهوة، ام - قلت وقد عد صاحب
الدر المختار الاستمنا بالكف من المكروه تحريماً وقال ولو خاف الزنا يرحى ان لا يزال عليه، قال ابن عابدين رحمه الله وفي السراج ان اراد
بذلك تسكين الشهوة المفطرة الشاغلة للقلب وكان عزياً لا زوجة له ولا امة او كان لا يقدر على الوصول اليها لعذر قال ابو الليث
أرجوان لا يزال عليه واما اذا فعله لاستحلاب الشهوة فهو اثم، ام - بقى هنا شيء وهو ان علة الاثم هل هي كون ذلك استمناً بالجزء او هي سفح
الماء وتجييع الشهوة في غير محلها غير عذر لو اُمر من صرح بشئ من ذلك والظاهر لا خير ويدل على ما قلنا ما في الزيلعي حيث استدل على عدل
حله بالكف بقوله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون الآية وقال فلو لم يستمتع الا بما اى بالزوجة والامة، ام - فافاد عدم حل
الاستمتاع اى قضاء الشهوة بنهرها هل ما ظهري والله سبحانه اعلم - ام، وفي شرح الاحياء ناقلاً عن كتاب اختلاف الفقهاء لابن جبر
الطبري رحمه الله من قال يقول الشافعي الاستدلال بقول الله عز وجل والذين هم لفروجهم حافظون الا على أزواجهم او ما ملكت أيمانهم
فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون فاحبر حل شأوه ان من لم يحفظ فرجه عن غير زوجته وملك يمينه فهو
من العادين والمستمنى عاد بفرجه عنهما، ام - وفي شرح الرسالة القيرانية للشيخ سيدي احمد زروق نفع الله به من قال مباشرة الفرج زنا
ولواط وهما محومان اجماعاً واستمنا واختلف فيه فذهب الجمهور بالمنع وقال احمد هو كالقصاد ولما تكلم ابن العربي في احكام القرآن على هذه
الآية ذكر مذهب الامام احمد ثم قال وهذا من الخلاف الذي لا يجوز العمل به ولعمري لو كان فيه نكح صحيح بالجواز كان ذوهمة يرضاه لنفسه و
ما يذكر فيه من الاحاديث ليس فيها ما يساوى بسماحه وقد عده البلالى في مختصر الاحياء من الضعائر والله اعلم - ام، وسئل ابن نجيم (صاحب البحر)
عن استمنه بكفه في رمضان فأجاب يلزمه القضاء والكفارة لفساد صومه والمشمور عندنا وجوب القضاء دون الكفارة كما في الدر المختار،
والله اعلم - قوله فانه له وجاء الم بكسر الواو والمد اصله الغمز ومنه وحى في عنقه اذا غمزه دافعاً له وجاء بالسيف اذا طعن به وجاء
أنثبيه غمزها حتى رضها ووقع في رواية ابن حبان المذكورة فانه له وجاء وهو الاخصاء وهي زيادة بدرجة في الخبر لم تقع الا في طريق زيد
ابن ابي انيسة هذه وتفسير الرجاء بالاخصاء فيه نظر فان الرجاء رض الأنثيين والاخصاء سقمها واطلاق الرجاء على الصيام من مجاز المشاهدة
وقال ابو عبيد قال بعضهم وجافهم الواو مقصور والاول اكثر وقال ابو زيد لا يقال وجاء الا فيما لم يبرأ وكان قريب العهد بذلك واستدل
بهذا الحديث على ان من لم يستطع الجماع فالمطلوب منه ترك التزويج لانه ارشده الى ما ينافيه ويضعف دواعيه واطلق بعضهم انه يكره في
حقه وقد قسم العلماء الرجل في التزويج الى اقسام الاول التائق اليه القادر على مؤنه الخائف على نفسه فهذا ينوب له السكاج عند الجميع
وزاد الحنابلة في روايته انه يجب وبذلك قال ابو عوانة الاسفرايينى من الشافعية وصرح به في صحيحه ونقله المصنف في شرح مختصر الجويني
وجهاً وهو قول داود واتباعه ورد عليهم عياض ومن تبعه برهين احدهما ان الآية التي احتجوا بها خيرت بين السكاج والتسرى يعني قوله
تعالى فواحدة أو فاكهما اي انما تكفروا والتسرى ليس واجباً اتفاقاً فيكون التزويج غير واجب اذا ليقع التخيير بين واجب مندوب هذا
الرد متعقب فان الذين قالوا بوجوبه قيل له بالمرأه اذا يندفع التوقان بالتسرى فاذا لم يندفع تعين التزويج وقد صرح بذلك ابن حزم فقال
وفرض على كل قادر على الوطى ان وجد ما يتزوج به او يتسرى ان يفعل احدهما فان عجز عن ذلك فليكثر من الصوم وهو قول جماعة من السلف

انما قسم الرجل في التزويج ومما يجب عليه فان
من يجب عليه السكاج ومن يندب في حقه

ابن مسعود يفتي اذ لقيه عثمان بن عفان قال فقال هكذا يا ابا عبد الرحمن قال فاستخلاه فلما رأى عبد الله ان ليست له حاجة قال قال لي تعال يا علقمة قال

الوجه الثاني ان الواجب عندهم العقد لا الوطى والعقد مجزؤه لا يدفع مشتقة التوقان قال فما ذهبوا اليه لم يتناولوا الحديث وما تناولوا الحديث لم يذهبوا اليه كذا قال وقد صرح اكثر المخالفين بوجوب الوطى فاندفع الايراد وقال ابن بطال احتج من لم يوجب له بقوله صلى الله عليه وسلم لم يستطع فعله بالصوم قال فلما كان الصوم الذي هو بدله ليس بواجب فبدله مثله وتعقب بان الأمر بالصوم مرتب على عدم الاستطاعة ولا استحالة ان يقول القائل اوجبت عليك كذا فان لم تستطع فأنديك الكفا والمشهور عن احمد انه لا يجب للقادر التائق الا اذا خشى العنت وعلى هذه الراية اقتصر ابن هبيرة وقال المازري الذي نطق به مذهب مالك انه مندوب قد يجب عندنا في حق من لا يكلف عن الزنا الا بيه وقال القرطبي المستطيع الذي يخاف الضرر على نفسه ودينه من العزوبة بحيث لا يرتفع عنه ذلك الا بالزويج كما يختلف في وجوب الزويج عليه كذا في الفتح قال لزيدني ونقله الاتفاق على ذلك مردودا ولكن يقلد فنقل مذهبه في ذلك، وعند اصحابنا الحنفية يكون النكاح واجبا عند التوقان فان يتقن الزنا الا بيه فرض وهذا ان ملك المهر والنفقة مع عدم خوف الجور والظلم والا فلا ان يتركه ويكون سنة مؤكدة في الاصح حال الاعتدال اي القدرة على الوطى ومهر ونفقة فبأن يتركه ويثاب ان نوى تحصيله ووللدارج في النهرو وجوبه للمواظبة عليه ولا تكار على من رغب عنه ويكون مكرها آخرى الخوف الجور فان تيقنه اي الجور حره ذلك، وقال النووي ان قصده طاعة كاتباغ السنة وتحصيل ولد صالح ارفعته فرجه او عينه فهو من اعمال الآخرة يثاب عليه وهو للتائق له ولو خصيا القادر على امره افضل من التخلي للعبادة تحصيله للدين ولما فيه من بقاء النسل والعاجز عن صوته بصوم والقادر غير التائق ان تخلى للعبادة فهو افضل من النكاح والا فالنكاح افضل له من تركه لئلا يفرض به البطالة الى الفواحش، ام - وقد تعقب الكمال بن الهمام من اصحابنا قولهم التخلي للعبادة افضل فقال حقيقة افضل تنفي كونه مباحا لا افضل في المباح والحق انه ان اقترن بنية كان ذا فضل والخبر عند الشافعي افضل لقوله تعالى وَسَيِّدًا وَحَصُورًا مَحْجِي عَلَيْهِ السَّلام بعد اثبات النساء مع القدرة عليه لان هذا معنى المحصور وحينئذ فاذا استدلل عليه بمثل حديث الترمذي اربع من سنن المسلمين فذكر النكاح له ان يقول في الجواب لا انكر الفضيلة مع حسن النية وانما اتول التخلي للعبادة افضل فالاولى في جوابه التمسك بحاله عليه السلام في نفسه وردة على من اراد من امته التخلي للعبادة فانه صريح في عين المنازع فيه اعني حديث فمن رغب عن سنتي فليس مني فانه عليه السلام رد هذا الحال ردًا وكذا من تبرأ منه وبالجملة فالافضلية في الاتباع لا فيما تخيل النفس انه افضل نظرا الى ظاهر عبادة او توجهه ولو كان الله عز وجل يرضى لاشرف انبيائه الا بأشرف الاحوال وكان حاله الى الوفاة النكاح فيستحيل ان يقره على ترك افضل مدة حياته كان حال محبي عليه السلام افضل في شريعته وقد استخت الرهبانية في ملتنا ولو تنازعا قدم التمسك بحال نبينا صلى الله عليه وسلم ومن تأمل ما يشتمل عليه النكاح من تهنيت الاخلاق وغيره من الفوائد لم يجد يقف عن الجزم بأنه افضل من التخلي بخلاف ما اذا عارضه خوف جوراذا الكلال ليس فيه بل في الاعتدال مع اداء الفرائض والسنن وفكرنا انه اذا لم تقترن به نية كان مباحا لان المقصود منه حينئذ مجزؤه قضاء الشهوة وصية العبادة على خلافه ثم قال واقول بل فيه فضل من جهة انه كان متمكنا من قضاها بغير الطريق المشروع والعدل اليه مع ما يعطيه من انه قل يستلزم انما لافيه قصد ترك المعصية وعليه يثاب، ام - قال الحافظ وقد اختلف في النكاح فقال الشافعية ليس بعبادة ولهذا لو قدر لم ينفعه وقال الحنفية هو عبادة والتحقيق ان الصورة التي يستحب فيها النكاح كما تقدم بيانه تستلزم ان يكون حينئذ عبادة فمن نفى نظر اليه في حديثه ومن أثبت نظر الى الصورة المخصوصة، ام - وقال صاحب البدائع من اصحابنا وما ذكره (اي الشافعي) من دلائل الاباحة والحلل فنحن نقول بموجبها ان النكاح مباح وحلال في نفسه لكنه واجب لخيره او مندوب ومستحب لخيره من حيث انه صيانة لانس من الزنا وخوف ذلك على ما بينا ويجوز ان يكون الفعل الواحد حلالا بجهة واجبا او مندوبا اليه بجهة اذ لا تنافي عند اختلاف الجهتين والله اعلم - قوله فاستخلاه الخ فبذلك على استنباطه لا سرا بل هذا فانه ما يستحب من ذكره بين الناس قال النووي في صحيح البخاري فقال يا ابا عبد الرحمن ان لي اليك حاجة فقلت في رواية لا يصح فقلت ابن النجاشي وهو الصواب انه وادى يعني من الخلو مثل دعوا قال الله تعالى فلما اتفقت دعوا الله انخرق قوله فلما رأى عبد الله ان ليست له حاجة الخ زاد في البخاري الحديث قال العيني فلما رأى عبد الله رفع عبد الله ان ليس له حاجة اي لعثمان الا هذا الى الترغيب في النكاح ويروي بنصيب عبد الله اي فلما رأى عثمان عبد الله ان ليس له حاجة الا هذا الى الترغيب في النكاح ومن هنا جاءت كلمة الا التي هي اداة الاستثناء وكلمة الى التي هي حرف الجر فالمعنى في الوجه الاول على كلمة الا وفي الوجه الثاني على كلمة الى ام قلت في رواية زيد بن الانسية عند ابن جابر ما يشرح هذا الكلام حيث قال فلقي عثمان فاخذ بيده فقاما وتحدثت عنهما فلما رأى عبد الله ان ليست

فجئت فقال له عثمان الانزوحك يا ابا عبد الرحمن جارية بكرا العكبر يرجع اليك من نفسك ما كنت تعلم فقال عبد الله لئن قلت ذلك فذكر بمثل حديث ابي معاوية **حل ثنا** ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب قالانا ابو مغوية عن الاعمش عن عمار بن عمير عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واخضر للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء **حل ثنا** عثمان بن ابي شيبة قال ناجير عن الاعمش عن عمار بن عمير عن عبد الرحمن بن يزيد قال دخلت انا وعتي علقمة والاسود على عبد الله بن مسعود قال انا شابت يومئذ فذكر **حل ثنا** ربيث الله حدث به من اجلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل حديث ابي مغوية وزاد قال فلم البث حتى تزوجت **حل ثنا** عبد الله بن سعيد الاشج قال وكيع قال نا الاعمش عن عمار بن عمير عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله قال دخلنا عليه انا احداث القوم بمثل حديثهم ولم يذكر فلم البث حتى تزوجت **وحدثني** ابو بكر بن نافع العبدى قال نا بقر قال نا حماد بن سلمة عن ثابت عن انس ان نفرا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم سألوا ازواج النبي صلى الله عليه وسلم عن عملهن في السر

له حاجة يسرها قال ادن يا علقمة فانه تبيت اليه وهو يقول الانزوحك ، فالظاهر ان عبد الله فاعل رأى والضمير في ليست له عائذ على عثمان يعني لما رأى عبد الله بن مسعود ان ليست لعثمان حاجة الا الترغيب في النكاح وهو ليس بما يحتاج الى الاسرار والخلية قال ادن يا علقمة فكان هذا القول وقع في مقابلة قول عثمان حين استخلاه ان الى اليك حاجة والله اعلم **قوله** فحدث فقال له عثمان اخ وهكذا هو في رواية زيد المذكورة انما ان مراجعة عثمان لابن مسعود في امر الترغيب كانت بعد استدعائه لعلقمة ووقع في رواية البخاري فانه تبيت اليه هو يقول اما لئن قلت ذلك لقد قال لنا النبي صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب الحديث وهذا يشعر بان مراجعة عثمان كانت قبل استدعائه لعلقمة قال الحافظ ويحتمل في الجمع بين الروايتين ان يكون عثمان اعاد على ابن مسعود ما كان قال له بعد ان استدعى علقمة لكونه فهم منه ارادة اعلام علقمة بما كان فيه ، ام - قلت ظاهر سياق البخاري لا يساعد هذا الجمع الا بالكلف والله اعلم **قوله** وعنى علقمة والاسود اخ قال النووي هكذا هو في جميع النسخ وهو الصواب قال القاضي ووقع في بعض الروايات انا دعوى علقمة والاسود وهو غلط ظاهر لان الاسود اخو عبد الرحمن بن يزيد لا عمه وعلقمة عنهما جميعا وهو علقمة بن قيس **قوله** ربيث انه حدث به من اجلي اخ قال النووي هكذا هو في كثير من النسخ وفي بعضها رأيت وهما صحيحان الاول من الظن والثاني من العلم **قوله** ان نفرا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانا في رواية ثابت وفي رواية حميد الطويل عند البخاري جاء ثلاثة رهط الى بيت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم قال الحافظ ولا منافاة بينهما فالرهط من ثلاثة الى عشرة والنفر من ثلاثة الى تسعة وكل منهما السومج كواحد له من لفظه ووقع في مسند سعيد بن المسيب عند المزني ان الثلاثة المذكورين هم علي بن ابي طالب وعبد الله بن عمر بن العاص وعثمان بن مظعون وعندي ابن مردويه من طريق الحسن العدلى كان علي في اناس من ارادوا ان يحرموا الشهوات فلزلت الآية في المائدة ووقع في اسباب الواحدى بغير اسناد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الناس وخوفهم فاجتمع عشرة من الصحابة وهم ابو بكر وعمر وعلي وابن مسعود وابو ذر وسالم مولاي حذيفة والمقلاد وسلمان وعبد الله بن عمر بن العاص ومعتل بن مقرن في بيت عثمان ابن مظعون فاتفقوا على ان يصوموا النهار ويقوموا الليل ولا يناموا على الفراش ولا يأكلوا اللحم ولا يقربوا النساء ويحجبوا فداكبرهم فان كان هذا محفوفا احتمل ان يكون الرهط الثلاثة هم الذين باشر السؤال فانسب ذلك اليهم بخصوص تارة ونسب تارة للجميع لاشترائهم طلبهم ويؤيد أنهم كانوا اكثر من ثلاثة في الجملة ما روى مسلم من طريق سعد بن هشام انه قدم المدينة فاراد ان يبيع عقارا فيجعله في سبيل الله فيجاهد المرم حتى يموت فلقي ناسا بالمدينة فنهوه عن ذلك واخبروه ان رهطاً ستة ارادوا ذلك في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهاهم فلما حدث ذلك راجع امراته وكان قد طلقها يعني بسبب ذلك لكن في عبد الله بن عمر معهم نظر لان عثمان بن مظعون مات قبل ان يباحس عبد الله فيما احسب **قوله** عن عمله في السر اخ اى عبادته في البيت والمراد معرفة قدره وطائفه في كل يوم ليلة حتى يفعلوا ذلك ، كذا في المراتة ، زاد في البخاري من طريق حميد الطويل فلما اخبروا كما هم تقاتلها اى رأى كل منها لها قليلة ، قال الا بى انما تقاتلها بالنسبة الى فهم اى قليلة عند نخس كثرة في نفسها ، وفي البخاري ايضا فقالوا اين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم قد غفر الله لنا قدر من ذنبه وما تأخر والمعنى ان من لم يعلم حصول ذلك له يحتاج الى المبالغة في العبادة عسى ان يحصل بخلاف من حصل له لكن قد بين النبي صلى الله عليه وسلم ان ذلك ليس بلازم فاشار الى هذا بانه اشد خشية وذلك بالنسبة لمقام العبودية في جانب الربوبية واشار في حديث عائشة والمغيرة

فقال بعضهم لا أتزوج النساء وقال بعضهم لا آكل اللحم وقال بعضهم لا أنام على فراش فحمد الله وأثنى عليه فقال ما بال أقوام قالوا كذا وكذا لكنني أصلي وإنام وأصوم وأفطر وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني **قوله** حدثني أبو بكر ابن أبي شيبة قال فاعيد الله بن مبارك رح قال وحدثنا أبو كريب محمد بن العلاء واللفظ له قال أنا ابن مبارك عن معمر بن الزهري عن سعيد بن المسيب عن سعد بن أبي وقاص قال رد رسول الله صلى الله عليه وسلم على عثمان بن مظعون التبتل الذي معنى آخر يقوله أفلا يكون عبداً شكوراً أم - قال وفي الحديث من الفرائد تتبع أحوال الأكارم للتأسي بأفعالهم وإنه إذا تعذرت معرفته من الرجال جازاً استكتفاه من النساء **قوله** لا أتزوج النساء الخ قال الأبي يجهل أن ذلك زهد منه لما يرى أنه شاغل بحال الجنت قال الجنييد ما رأينا من تزوج فيتعلى حاله **قوله** لا آكل اللحم الخ يجهل أنه كناية عن الزهد عموماً وفي المستلزمات فقط قاله الأبي **قوله** لا أنام على فراش الخ وليقل كذا أنام **قوله** فقال ما بال أقوام قالوا كذا الخ وفي رواية البخاري فجاء اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انتم الذين قلتم كذا وكذا قال الحافظ ويجمع بأنه منع من ذلك عموماً جهاً مع عدم تعيينه خصوصاً فيما بينه وبينهم وفقاً لهم وسأله **قوله** ولكنني أصلي الخ وفي رواية البخاري أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له لكنني أصوم وأفطر قال الحافظ فيه إشارة إلى رد ما بنوا عليه أصروهم من أن المغفولة لا يحتاج إلى مزيد في العبادة بخلاف غيره فأعلمهم أنه مع كونه لا يبالغ في التشديد في العبادة أخشى الله وأتقى من الذين يشددون وإنما كان كذلك لأن المشدداً لا يامن من الملل بخلاف المعتدل فإنه أمكن لاستمراره وخير العمل ما دام عليه صاحبه قال وفيه أيضاً إشارة إلى أن العلم بالله ومعرفة ما يجب من حقه أعظم قدراً من مجرد العبادة البدنية والله أعلم قال البخاري قوله لكنني أصوم إلى آخره في رواية البخاري استدراك عن محمد بن عوف أي أنا أخشاكم لله فينبغي على من عكسوا في الحقيقة أن أقوم في الرياضة إلى أقصى ملاء لكن اقتصدت أوسطها فأصوم في وقت أفطر في آخر وأصلي بعض الليل وأتدبر بعضه وأتزوج النساء كما زهد فيهم وكمال الرجل أن يقوم بحقن مع القيام بحقوق الله تعالى والتوكل عليه والتقوى إليه وهذا كله يتقدي به إلى الله أم **قوله** وأصوم وأفطر الخ قال الأبي هو في جواب من قال لا آكل اللحم بيان مطابقته أنه جعل قوله لا آكل اللحم كناية لإدامة الصيام وفطر في الرد عليه لكنني أصوم وأفطر والمطابقة في غيره واضحة **قوله** فمن رغب عن سنتي فليس مني الخ قال الحافظ المراد بالسنة الطريقة لا التي تقابل الفرض والرغبة عن الشيء إلا عراض عنه إلى غيره والمراد من ترك طريقي وأخذ بطريقة غيري فليس مني ولحق بذلك إلى طريق الرهبانية فاتهم الذين ابتدوا التشديد كما وصفهم الله تعالى وقد عابهم بأفهم ما ذوقوه بما التزموه وطريقة النبي صلى الله عليه وسلم من الحنيفية السخية فيفطر ليتقوى على الصوم وينام ليتقوى على القيام ويتزجج لكسر الشهوة واعفاف النفس فكثير النسل **قوله** فليس مني الخ كانت الرغبة بضرب من التناول بعد رصاحبه فيمنعني فليس مني أي على طريقي ولا يلزم أن يخرج عن الملة وإن كان اعراضاً ونطناً يفضي إلى اعتقاد دار حمية عمله فمعنى فليس مني ليس على طريقي لأن اعتقاد ذلك نوع من الكفر أم - قال الأبي وهو يعني الرهط المذكورين أن لم يقصدوا إكمالهم إلا الخير لكنه صلى الله عليه وسلم لم ير ضده لم يجعله رغبة عن سنته فليس من رجع إلا باعتبار الظاهر لا باعتبار قصد وقال عياض فقلنا أنه احتج به من أوجب النكاح ولا حاجة فيه لأنه رد لقول كل واحد من الثلاثة وليس كل النكاح الصوم بواجب إنما يكون فيه حجة لو كان رد العذر النكاح فقط قلت أما الاحتجاج به للجواب فلا ولو سلم أنه رد لعدم النكاح فقط لأنه إنما دل على تركه إذا تركه رغبة عن السنة وأما أنه يدل على أن النكاح أفضل من النكاح للعبادة فسلم لأن هؤلاء قصدوا ذلك والنبي صلى الله عليه وسلم رد عليهم أكد ذلك بأن خلافه رغبة عن السنة وفي الفهم وقال الطبري فيلبي في الحديث الرد على من منع استئصال الحلال من الأطعمة والملابس وأثر غليظ الثياب فخشى المأكل قال عياض هذا مما اختلف فيه السلف فمنهم من نحا إلى ما قال الطبري ومنهم من عكس احتج بقوله تعالى أَدْبَتُ طَيْبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا قال البخاري أن هذا الآية في الكفار وقد أخذ النبي صلى الله عليه وسلم بالامر من قلنت لا يدل ذلك إلا حاله فيقين أن كان المراد المداومة على أحد الصفتين والحق أن ملازمة استعمال الطيبات تفضي إلى الترفه والبطر ولا يامن من الوقوع في الشهوات لأن من اعتاد ذلك قد لا يحجر أحياناً فلا يستطيع الانتقال عنه فيقع في المحذور كما أن منع تناول ذلك أحياناً يفضي إلى التمتع المنهي عنه ويرد عليه صريح قوله تعالى قل من حرمة زينة الله التي أخرج لعباده و الصلوات من التزين كما أن الاحتفال بالتشديد في العبادة يفضي إلى الملل القاطع لأصلها وملازمة الاقتصاد على الفرائض مثلاً وترك التنقل يفضي إلى إظهار البطالة وعدم النشاط إلى العبادة وخير الأمور الوسط وفي قوله لا أخشاكم الله مع ما انضم إليه إشارة إلى ذلك **قوله** رد رسول الله أي لم يأذن له في التبتل بل نهاه عنه **قوله** على عثمان بن مظعون الخ كان عثمان من السابقين إلى الإسلام وكانت وفاته في ذي الحجة سنة اثنين من الهجرة وهو أول من دفن بالبقيع **قوله** التبتل الخ قال العلماء التبتل هو الانقطاع عن النساء وترك النكاح انقطاعاً إلى عبادة الله وصل التبتل القطع ومنه مير التبتل وقاطبة التبتل لا نقطاعها عن نساء زمانها ديناً وفضلاً ورغبة في الآخرة ومنه صدقة بتلة أي منقطعة

ولو اذن له الاختصينا وحديثي ابرعمران محمد بن جعفر بن زياد قال نا ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب الزهري عن
سعيد بن المسيب قال سمعت سعدا يقول رد على عثمان بن مظعون التبتل ولو اذن له الاختصينا حل ثنا محمد بن رافع
قال نا حجين بن المثنى قال نا ليث عن عقيل عن ابن شهاب انه قال اخبرني سعيد بن المسيب انه سمع سعد بن ابى وقاص
يقول اراد عثمان بن مظعون يتبتل فنهاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو اجاز له ذلك الاختصينا

عن تصرف ما لكما قال الطبري التبتل هو ترك لذات الدنيا وشهواتها والا تقطاع الله تعالى بالتقرب لعبادته وقوله رد على التبتل معناه
فناه عنه، قال تقي الدين فحى عن التبتل هنا وامره في قوله تعالى وَتَبْتَغِلُوا إِلَيْهِ تَبْتَغِلُوا وجه الجمع ان المنى عنه غير المأمورية فلا تقارض
فالمنى عنه ترك النساء وما انضم اليه من الغلو في الدين مما هو داخل في جنب التقطع والمأمورية ملازمة العبادة والاكثر من قيام الليل وتربيل
القرآن ولو يقصد به ترك النساء فقد كان الكناج موجودا مع ذلك ام - وقد نشر الآخرة عباد نفقا لخلص له اخلاصا وهو تفسير صحيح
والا فاصل التبتل لا تقطاع والمعنى انقطع اليه انقطاعا لكن لما كانت حقيقة الانقطاع الى الله انما تقع باخراص العبادة له نشرها بذلك
وامارده صلى الله عليه وسلم التبتل والاختصاص فقال النبي صلى الله عليه وسلم في الله الذي قدس الله روحه اعلم انه كانت المادية والمنزلية من النصارى
يتقربون الى الله بترك الكناج وهذا باطل لان طريقة الانبياء عليهم السلام التي ارتضاها الله للناس هي اصلاح الطبيعة ورفع اعوجاجها
لا سلبها عن مقتضياتها، قال وليس الامر كما ظنه قوم فروا الى الجيال وتركوا مخالطة الناس راسا في الخير والشر وصاروا بمنزلة الوحوش
ولذلك رد النبي صلى الله عليه وسلم على من اراد التبتل وقال ما بعثت بالرهبانية وانما بعثت بالملامة الحنيفية السخية لكن الانبياء عليهم السلام
امروا بتعديل الارتماقات وان لا يبلغ بها حال التعمق في الرهانية كملوك العجم ولا ينزل بها الى حال سكان شوارع الجبال الاحقيق انما
وههنا قياسا متعارضا ان احدهما ان الترقه حسن ليحرم به المزاج ويستقيم به الاخلاق ويظهر به المعاني التي امتاز بها آدمي من سائر
جنسه وانما قوة والعجز ونحوهما تنشأ من سوء التدبير وثانيهما ان الترقه قيم للاحتياج الى منازعات واثمار كانت وآثر وقته اعلان من سب
الغيب اهل لتدبير الآخرة ولذلك كان المرحى التوسط وابقاء الارتماقات وضمهم الى كادهم بالآداب وانما هو قهر من التوسيع الى التوسيع
وهذه هي الطريقة المشيلة والسبيل التي هو قهر قوله ولو اذن له الاختصينا انهم من الجمعاء وهو المشقوع على الرذيلين والمنزاعين والاختصاص
الكادى حرام صغيرا كان او كبيرا واما في غيرى آدم فقال القرطبي ممنوع في الحيوان الا لمنفعة حاصلته في ذلك لتطبيعهم او قطع ضرره عنه وقال
النوري يحرم خصاء الحيوان غير الماكول مطلقا واما الماكول فيجوز في صغيره دون كبيره، قال الحافظ واما اطلق يدفع ما ذكره القرطبي من باسنة
ذلك في الحيوان الكبير عند ازالة الضرر واما قوله في حديث الباب ولو اذن له الاختصينا وكان الظاهر ان يقول التبتل فقال انما اذن للتبتل
ان يكون للذي طلبه عثمان من الاختصاص حقيقة فغير عنه الروى بالتبتل لانه نشأ عنه فلذلك قال ولو اذن له الاختصينا فالتبتل مكسبه وهو
ان المراد بقول سعد ولو اذن له الاختصينا لفعلنا فعل من يختصى وهو الانقطاع عن النساء قال الطبري التبتل الذي اراده عثمان بمنظرون
تحريم النساء والطيب كل ما يكتسب به فلان نزل في حقه يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم وقد تقدم في الحديث السابق
قبل هذا تسميته من اراد ذلك مع عثمان بن مظعون ومن وافقه وقال الطبري قوله ولو اذن له الاختصينا كان الظاهر ان يقول ولو اذن له التبتل
لكنه عدل عن هذا الظاهر الى قوله الاختصينا لارادة المبالغة الى التبتل حتى يفرض بنا الأمر الى الاختصاص ولا يريد به تحريم الاختصاص
لانه حرام وقيل بل هو على ظاهره كان ذلك قبل النهي عن الاختصاص، ويؤيد توارده استئذان جماعة من الصحابة النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك
كأبي هريرة وابن مسعود وغيرهما وانما كان التعبير بالخصاء ابلغ من التعبير بالتبتل لان وجود الآلة يقتضي استمرار وجود الشهوة وهو من التمتع
ينافي المراد من التبتل فيتعين الخصاء طريقا الى تحصيل المطلوب وغايته ان فيه الساعظيما في العاجل يغتفر في جنب ما ينزف به في الاجل فهو
كقطع الاصبع اذا وقعت في اليد الآكلة صيانة لبقية اليد وليس الهلاك بالخصاء محققا بل هو ادراكه كثرة وجوده في الجاهل بقاءه على
هذا فالحكمة في منعهم من الاختصاص ارادة تكثير النسل باستمرار جهاد الكفار واللو اذن في ذلك لأوشك توارده عليه فينة طمع النسل فيقتل
المسلمون بألفاظه وتكثر الكفار فمخلاف المقصود من البعثة المحمدية، كذا في الفهم، قلت والمتعين عذري في شرح الحديث هو الاحتمال الاول
الذي ذكره الحافظ اعني ان الروى قد عاب عن الاختصاص بالتبتل توسعا، وقد نقله العلامة العيني عن الحافظ العراقي في حديث قال وقال شيننا
زين الدين رحمه الله بل الجواب الصحيح انه لو وقع اذن من النبي صلى الله عليه وسلم فيما سأل عنه عثمان بن مظعون من التبتل لحاز لهم الاختصاص لا
استئذان عثمان في التبتل كانت صورته استئذانا في الاختصاص كما هو مبين في حديث عائشة بنت قدامة بن مظعون عن ابيها عن اخيه

باب نذير من رأى امرأة فوقعت في نفسه

حدثنا عمر بن علي قال نا عبد الله بن علي قال نا هشام بن أبي عبد الله عن أبي الزبير عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى امرأة فأتى امرأته زينب وهي تمسح منية لها فقص حاجته فخرج إلى أصحابه فقال إن المرأة تقبل في صورة شيطان وتذبذب في صورة شيطان فاذا ابصر أحدكم امرأة فليأت أهله فإن ذلك يرد ما في نفسه **حدثنا** زهير بن حرب قال عثمان بن مظعون أنه قال يا رسول الله أنه ليشق علينا العزبة في المغازي فتأذن لي يا رسول الله فاختصه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ولكن عليك يا ابن مظعون بالصيام فإنه يحفظك وذكر ابن عبد البر في الاستيعاب، أم - وهكذا أخرجه الطبراني من حديث عثمان بن مظعون نفسه أنه قال يا رسول الله اني رجل تشق علي هذه العزبة في المغازي فتأذن لي في الاختصاص فأخصه قال لا ولكن عليك يا ابن مظعون بالصيام الحديث قال الهيثمي وفيه عبد الملك بن قدامة الحنفي وثقه ابن معين وغيره وضعفه جماعة وبقيته رجاله ثقات ومن طريق سعيد بن العاصي ان عثمان قال يا رسول الله إنني لفي الاختصاص فقال ان الله قد أبد لنا بالرهبانة الحنفية السمحة، فهذه الروايات صريحة في طلب عثمان الاختصاص الحقيقي لكون العزبة تشق عليه في المغازي ولعل هذه قصة غير ما ذكرناها في الحديث السابق من إرادته تحريم الشهوات والانقطاع عن الملاذ في جماعة فلا رادوا ذلك نزهاً والله تعالى أعلم - **باب** نذير من رأى امرأة فوقعت في نفسه إلى أن يأتي امرأته أو جاريته فيواقها قوله تمسح منية لها الخ قال اهل اللغة الحسن بن العين المصلة ذلك والمنية بميم مفتوحة ثوبون مكسورة ثمرة من وفة ثوباء تكتب هاء وهي على وزن صغيرة وكبيرة وذبيجة، قال اهل اللغة هو الجملد قل ما يوضع في الدباغ وقال الكسائي يسمى منية ما دام في الدباغ وقال ابو عبيد هو في أول الدباغ منية ثم أبيض بقر الهرة وكسر الفاء، وجمعه أنق كقنير وقنير ثم اديروا الله أعلم كذا في الشرح، قوله فقص حاجته قال النووي قال العلماء إنما فعل هذا بيانا لهم وارشاداً لما ينبغي لهم ان يفعلوه فعلمهم بفعله وقوله وفيه أنه لا بأس بطلب الرجل امرأته إلى الوفاق في النهار وغيره وان كانت مستغلة بما يمكن تركه لأنه ربنا غلبت على الرجل شهوة يتضرر بالتأخير في بدنه وفي قلبه وبصره والله تعالى أعلم، قوله ثم خرج إلى أصحابه فقال الخ قال القاضي ابو بكر بن العربي الحديث غريب المعنى فان الذي جرى منه شيء لا يعلمه إلا الله تعالى وإنما إذاعه للتعبير بما وقع في نفسه من إعجاب المرأة غير مؤاخذ به ولا ينقص من منزلته وهو من مقتضى الجبلة والشهوة الآدمية وعليها بالعصمة فأتى أهله ليقضي حق الإعجاب والشهوة الآدمية ولا اعتصام والعفة، أم - قلت وانظر هل ظاهره أنه صلى الله عليه وسلم أعلمهم بأنها أعجبت به وأنه أتى أهله ولا يكون هذا من افشاء ستر المرأة المنهي عنه فيما يأتي لان ذلك تفسير يأتي ولا سيما مع ما ترتب على هذا الخبر من المصلحة، كذا في شرح الكافي رحمه الله، قال العبد الضعيف عفا الله عنه قد مرى احمد بن حنبل في كشيبة الانما رى حين مرت به امرأة فوقعت في قلبه شهوة النساء فدخل فأتى بعض أزواجه وقال فكل ذلك فافعلوا فإنه من أمثال أعمالكم اتيان الحلال قال العراقي واسناده جيد، وهذا يشرح ما في حديث الباب ويدل على ان الذي وقع في قلبه برؤيتها إنما هو الميل إلى جنس النساء لا إلى شخصها بعينها ولهذا ما لحج بهما شره بعض أزواجه صلى الله عليه وسلم، والله تعالى أعلم - قوله وتذبذب في صورة شيطان الخ قال العلامة الزبيدي رحمه الله أي في صفته شبه المرأة الجبيلة به في صفته الوستة والاضلال يعني ان رؤيتها تثير الشهوة وتقيم الهمة فتسببها للشيطان لكون الشهوة من جنده واسبابه والعقل من جنس الملاذكة قال الطيبي جعل صورة الشيطان طوقاً لا قبلاً لها بل لغة على سبيل التحريم فان اقتبلها دأى للانسان إلى استراق النظر إليها كالشيطان الذي يسعى للشركاء في حالة أديارهم كون رؤيتها من جميع جهاتها داعية إلى الفساد لكن خصها بالذكر لان الاخلال فيها أكثر وقد مر لا قبلاً لكونه أشد فساداً لحصول المواجهة به، أم - قال النووي ويستنبط منه أنه ينبغي لها ان لا تخرج إلا بالضرورة ولا تنس ثياباً فاخرة وينبغي للرجل ان لا ينظر إليها ولا إلى ثيابها، أم - قوله فليأت أهله الخ أي ليجمع حليلته قوله فان ذلك يرد ما في نفسه الخ قال الزبيدي هكذا روى بمثناة تخنية من روى يعكسه ويغيره ورواه صاحب النهاية فان ذلك يرد ما في نفسه بالمروحة من البرد أو أشد هو إلى ان أحدهما اذا تحركت شيمته واتع حليلته تسكنها وجمع القلب ودفع الوستة للعين وهذا من الطب النبوي، أم - وفي شرح الكافي رحمه الله عياض أرشد صلى الله عليه وسلم إلى مداواة ذلك الداء المحرك للشهوة والماء بما يسكن النفس وينهب بالشهوة ولا يظن بفعله ذلك صلى الله عليه وسلم مع زينب أنه وقع في نفسه ميل لما رأى لتزويجه صلى الله عليه وسلم عن ذلك قلت من تمام الحديث في التزوي فليأت أهله فان معها مثل الذي معها قال ابن العربي آخر النظر المثير للشهوة الرطبي فانا وجد المرأ فقد ألقى الأمر إلى نهايته ولا فرق بين ان تقع الاصابة في التي رأى أو في مثلها لان القصد اذ حصل لم يسئل عن السبب ما تبه عليه صلى الله عليه وسلم من المثال صواب صحيح وفي هذا رد على المتصوفة الذين يرون امانة الهمة حتى تصير المرأة كأنها جدار يضرب فيه ولا رهبانة في هذا الدين قلت ويلحق بالرؤية في ذلك من توصف له امرأة فتقع في نفسه وكان الشير يبكى عن شيق

نا عبد الصمد بن عبد الوارث قال نا حرب بن ابي العالقة قال نا ابو الزبير عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم
راى امرأة فذكر عنده غير انه قال فأتى امرأته زينب هي تعبس منيئة ولم يذكر تذكر في صورة شيطان وحده شئ
سلمة بن شبيب قال نا الحسن بن اعين قال نا معقل عن ابي الزبير قال قال جابر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا
احكم اعجبته المرأة فوقع في قلبه فليعمل الى امرأته فليواقعها فان ذلك يرد ما في نفسه **حل** ثنا محمد بن عبد الله بن
مخير الحملي نا نا ابي وكيع وابن بشر عن اسماعيل عن قيس قال سمعت عبد الله يقول كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليس لنا نساء فقلنا ألا نستخضع فها هنا عن ذلك ثم رخص لنا ان نسكن المرأة بالثوب

بصلاحه انه قال وصفت لي امرأة فوقع في نفسي فمهرت بها واجها قال فتذكرت الحديث فعملت بمذلوله فاذهب الله سبحانه ما وقع في نفسي منها
والحديث يدل على راحة السكاح لان به تحصل المكنة من مدلول الحديث بعد تحصيل الصوم ذلك وكان الشيخ يقول اذا واقع الرجل اهله لذلك
فلا ينبغي ان يستحضر الى رأى ولا يتخيلها لان المراد من فعل ما دل عليه الحديث اذهب ما يحل في نفسه من الحى فاذا تصورها وتخيّلها فربما
زاده تعلّقاً **قوله** اعجبته المرأة الخ اى استحسنتها لان غاية رؤية المتعجب منها استحسانه **قوله** فليعمل الخ بكسر الهمزة فليقصد باب سكاح
المتعة وبيان انه ايج ثم نسخ ثم ايج ثم نسخ واستقر تخريمه الى يوم القيامة **قوله** عن اسماعيل الخ هو ابن ابي خالد دقيس هو ابن ابي حازم وعبد الله
هو ابن مسعود رضى الله عنه **قوله** ليس لنا نساء الخ ونحو تشبهيج وهذا يدل على كمال شجاعتهم ورجولتهم وقوة قلوبهم وتوكلهم على
ربهم **قوله** الاستخضع الخ اى الاستدعى من يفعل بنا الخصاء ونعالج ذلك بانفسنا اى حتى نتخلص من شهوة الفروج وسوسة الشيطان
قوله فها هنا عن ذلك الخ هو نهي تحريم بلاء خلافت في بنى آدم لما تقدم في الباب السابق قال الحافظ وفيه ايضا من المفاسد تعذيب النفس بالتشويه
مع ادخال الضرر الذى قد يقضى الى الهلاك وفيه ابطال معنى الرجولية وتغيير خلق الله وكفر النعمة لان خلق الشخص رجلاً من النعم العظيمة فاذا
ازال ذلك فقد تشبه بالمرأة واختار النقص على الكمال **قوله** ان نسكن المرأة بالثوب الخ يعنى المتعة فيه اطلاق السكاح على المتعة في الجملة
وهكذا ورد اطلاق التزويج والسكاح عليهما في غير حديث كما يظهر من مراجعة كثر العمال وغيره والعلماء ايضا لا يتجاشون عن التعبير بالسكاح المتعة
فالتزويج عندى ان المتعة هو السكاح الموقت كما تبين عليه صحت البدائع من اصحابنا حيث قال فلا يجوز السكاح الموقت وهو السكاح المتعة
وانه نوعان احدهما ان يكون بلفظ التمتع والثاني ان يكون بلفظ السكاح والتزويج وايقوع مقامهما اما الاول فهو ان يقول اءطيك كذا عيان
اتمتع منك يوماً او شهراً او سنة ونحو ذلك وانه باطل عند مائة العلماء واما الثانى فهو ان يقول اتزوجك عشرة ايام ونحو ذلك وانه فاسد عند
اصحابنا الثلاثة (والجمهور) وقال زفر السكاح جائز وهو مؤبد بشرط باطل وروى الحسن بن زياد عن ابي حنيفة انه قال اذا ذكر من المدة مقدار
ما يعيشان الى تلك المدة فالسكاح باطل وان ذكر من المدة مقداراً لا يعيشان الى تلك المدة في الغالب يجوز السكاح كأنما ذكر الايام وجه قوله
انه ذكر السكاح بشرط فيه شرطاً فاسداً والسكاح لا يتطهره الشرط الفاسد فيبطل الشرط ويبقى السكاح صحيحاً كما اذا قال تزوجتك الى ان
أطلقك الى عشرة ايام ولنا انه لو جاز هذا العقد كان لا يجوز اماناً يجوز وقتاً بالمدة المذكورة واما ان يجوز مؤبداً لا سبيل الى الاول كان هذا مصنف
المتعة الا انه عبر عنها بلفظ السكاح والتزويج والمعتبر في العقود معانيها لا اللفاظ كالقالة بشرط براءة الاصيل انها حوالة لوجود معنى الجحالة
وان لم يوجد لفظها والمتعة منسوخة ولا رجة للثاني لان فيه استحقاق البضع عليها من غير رضاها وهذا لا يجوز واما قوله انى بالسكاح ثم ادخل
عليه شرطاً فاسداً فمنوع بل انى بالسكاح مؤقت والسكاح الموقت سكاح متعة والمتعة منسوخة ام - وتعبه الشيخ ابن الهمام ورجح قول زفر
حيث قال ومقتضى النظر ان يتبرج قوله لان غاية الامر ان يكون الموقت متعة وهو منسوخ لكن نقول المنسوخ معز المتعة على الوجه الذى
كانت الشرعية عليه وهو ما ينتج العقد فيه بانتفاء المدة وتبلا شئ وانما اقول به كذلك وانما اقول ينحقل مؤبداً ويلغو شرط التوقيت فحقيقة
الغاء شرط التوقيت هو اثر النسخ بخلاف ما لو عقد بلفظ المتعة واراد السكاح الصحيح المؤبد فانه لا ينعقد وان حضر الشهود لانه لا يفيد ملك
المتعة كلفظ الاحلال فان من احل لغيره طعناً لا يملكه فلم يصلح مجازاً عن معنى السكاح كما مر - ام لمخصاً قلت لم يظهر الجواب عن قول البذلخ
ان فيه استحقاق البضع عليها من غير رضاها وايضاً قول الشيخ ابن الهمام ان الغاء شرط التوقيت هو اثر النسخ يردّه قوله صلى الله عليه وسلم فمن
كان عند منهن شئ فيخل سبيلها في حديثه الربيع بن سبرة عن ابيه عند المؤلف ولم يعرف في شئ من الآثار ان استمتعهم رضى الله عنهم كان
مختصراً في لفظ التمتع ونحوه بل حديث ابن مسعود ظاهر في ان المتعة التى باشرها من الصحابة انها كانت سكاحاً الى اجل اعنى السكاح المؤقت
وهكذا وقع في حديث سبرة عند ابن جرير بلفظ فترزوجتها بى ردى كما في الكنز وفي احكام القرآن بالخصاص باسناده من حديث سبرة ولا يستمر

باب سكاح المتعة وبيان انه ايج ثم نسخ ثم ايج ثم نسخ واستقر تخريمه الى يوم القيامة

قوله فها هنا عن ذلك الخ هو نهي تحريم بلاء خلافت في بنى آدم لما تقدم في الباب السابق قال الحافظ وفيه ايضا من المفاسد تعذيب النفس بالتشويه او لا بل يستعمل صحيحاً وسيطاً بشرط

الزويج عندنا اللهم إلا أن يقال إن أثر النسخ المذكور وهو الفاء شرط التوقيت إنما يظهر في الكاتبة الموقفة التي تنعقد بعد نسخ المتعة لا قبله والله أعلم قال صاحب العناية واستشكل هذه المسئلة يعني إبطال النكاح الموقت رأساً كما هو مذهب الجاهليين إذا شرط وقت العقدان يطلقها بعد شهر فإن النكاح صحيح والشرط باطل ولا فرق بينهما وبين ما نحن فيه وأجيب بأن الفرق بينهما ظاهر لأن الطلاق قاطع للنكاح فاشتراطه بعد شهر لنيفطع به دليل على وجود العقد مؤبداً ولهذا لو مضى الشهر لم يبطل النكاح فكان النكاح صحيحاً والشرط باطلاً وأما صورة النزاع فالشرط إنما هو في النكاح لا في قاطعه ولهذا لو صح التوقيت لم يكن بينهما بعد مدة العقد كما في الإجارة، أم - فالإجارة عقد موقت بدليل أن التأجير يبطلها والنكاح عقد مؤبد فالنكاح يبطله لأن انعقاد العقد بلفظ يتضمن المنع من الانعقاد ممتنع كما أفاده صاحب البدائع وبالحكمة فالمتعة التي أباحها الشارع في الأول ثم حرّمها تخريماً مؤبداً كان هو النكاح الموقت بحضرة الشهود كما يدل عليه حديث سلمان بن يسار عن أم عبد الله ابنة أبي خبيشة عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في قصة له عند ابن جبريل فيه فاشترطها واشتهد على ذلك عدلاً ثم قال في آخره فعلته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لم يزل ينهاه عنه كما في كثر العمال، وذكر الأبي في شرح صحيح مسلم في قضية عمر بن حريث أنه تمتع بامرأة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وادّعى ذلك حتى خلافة عمر فبلغه ذلك فدعاها فأسألتها فقالت نعم قال من شهد قال عطاء فأنزلها قالت أمها وأخاها فقال فهل لها غيرها فأنه عن ذلك ونكحها قليل كما يشير إليه قول ابن مسعود في حديث الباب أن نكح المرأة بالثوب وكذا وقع المتعة بالثوب في قصة سبرة بن معبد الكلبية في الباب وسأني أيضاً في حديث جابر كنا نستمتع بالقبضة من التمر والقيق، وهذا النقل في المهر إنما هو مقتضى قلة الانتفاع بها، قال الإمام الحنابلة رحمهم الله ولما كانت المتعة اسماً للنفق القليل كما قال تعالى إنما هذه الجيرة الدنيا متاع يعني نفقاً قليلاً وسمى الواجب بعد الطلاق متعة بقوله فَيَتَعَوَّضُونَ وقال تعالى وَلِلْمُطَلَّقاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ لانه أقل من المهر علماً أن ما أطلق عليه اسم المتعة والمتاع فقد أُريد به التقليل وأنه نزل يسيراً بالاضافة إلى ما يقتضيه العقد يوجب به النكاح الموقت أو المتعة عندى مرتبة بزرخية بين النكاح المطلق والنكاح المحض واليه أشير فيما ذكره ابن عبد البر عن عمارة مولى الشريد سألت ابن عباس عن المتعة أسفاح هي أم نكاح فقال لا نكاح ولا أسفاح قلت فما هي قال المتعة كما قال الله تعالى قلت وهل عليها حيضة قال نعم قلت ويتوارثان قال لا، ويؤاخذ في الاعتداد بالحيضة ما في مصنف عبد الرزاق عن جابر قال كنا نستمتع بالقبضة من التمر والقيق على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر حتى نجي عملنا من كنا نعتد من المستمتع منهم بحيضة وعلى هذا فالمتعة أو النكاح الموقت لم يكن سفاحاً محضاً وإن كان قريباً منه ولا نكاحاً مطلقاً كما هو الظاهر فإن النكاح ما شرع لاقتضاء الشهوة بل لأغراض ومقاصد يتوصل به إليها واقتضاء الشهوة بالمتعة لا يقع وسيلة إلى المقاصد وسر المسئلة كما قال بعض فضلاء عصرنا المصريين إن الفطرة تسوق كل ذكر إلى رعاية النسل إلى الاتصال بالأنثى وكل أنثى إلى الاتصال بالذكر ليزدوجا وينتجبا ولا إحصان عبارة عن الاختصاص الذي يمنع هذا الداعية الفطرية أن تذهب كل مذهب فيتصل كل ذكر بأنثى امرأة وأنته وكل امرأة بأقرب رجل وأنها بان يكون غرض كل منهما المشاركة في سقم الماء الذي تفرزه الفطرة لإيثار اللذة على المصلحة فإن مصلحة البشران تكون هذه الداعية الفطرية سالقة لكل فرد من أفراد الجنس لأن يعيش مع فرد من الجنس الآخر عيشة الاختصاص لتتكون بذلك البيوت ويتعاون الزوجان على تربية أولادهما فإذا انتفى قصد هذا الإحصان انحصرت طاعة الداعية الفطرية في قصد سقم الماء وذلك هو الفساد العام الذي لا يتصور مصائبه في مجموع الأمة نعم إن الرجل إذا عقد على امرأة خلية نكاحاً موقتاً وأقام معها ذلك الزمن الذي عيّنه فذلك أهون من تصديه للزنا بأية امرأة يمكنه أن يستقبلها، فالمتنع بالنكاح الموقت لا يقصد الإحصان دون المسافحة بل يكون قصده الأول المسافحة فإن كان هناك نوع ما من إحصان نفسه ومنعها من النقل في دمن الزنا فإنه لا يكون فيه شيء ما من إحصان المرأة التي تؤجر نفسها لكل طائفة من الزمن لرجل فتكون كما قيل مكررة حذفت بصوابها فتلقفها رجل رجل، أم - وحيث أن المتعة أو النكاح الموقت كان نكاحاً حقيقياً فإن تخريماً مؤبداً بعد الإباحة وكان لا يفيد الإحصان ولا يثبت به أحكام الطلاق والوارثية المحقوق التي تثبت بالنكاح وإن كان له شبه بالنكاح من وجه وهكذا المرأة المستمتع منها كانت زوجة ناقصة لا يثبت لها جميع أحكام الزوجة الكاملة ومن ههنا يظهر لك أن قوله عز وجل لا على أدواهم أو ما ملكت أيما هم فإنهم غير مملوكين فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون لم يكن صريحاً في إبطال المتعة وتحريمها فإن المرأة المستمتع منها لا يمتنع أن تكون آخلة في الزواج لبعض صغائر الزوجية كما قررنا من إطلاق النكاح والزويج على المتعة وتلبسها بأمر تفارق بها الزنا المحرم وكيف يقال إن الآية المذكورة صريحة في تحريم المتعة مع أن الآية مكية ولم يقل أحد من العلماء فيما بلغنا بتحريم المتعة قبل خيبر، إن اختلفت أقوالهم فيما بعدها وأما ما أخرجه الترمذي وغيره من طريق محمد بن كعب عن

إلى أجل ثم قرأ عبد الله يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين
وحدثنا عثمان بن أبي شيبة قال نا جريح عن اسماعيل بن أبي خالد بهذا الإسناد مثله وقال ثم قرأ علينا هذه الآية
 ولم يقل قرأ عبد الله **وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة** قال نا وكيع عن اسماعيل بهذا الإسناد قال كنا ونحن شباب فقلنا
 يا رسول الله ألا نستخصه ولم يقل نفرو **وحدثنا محمد بن بشار** قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن عمرو بن دينار قال
 سمعت الحسن بن محمد يحدث عن جابر بن عبد الله وسلمة بن الأكوع قال اخرج علينا منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اذن لكم ان تستمتعوا يعني متعة النساء **وحدثني** أمية بن بسطام العيشي
 قال نا يزيد يعني ابن زريع قال نا روه وهو ابن القاسم عن عمرو بن دينار عن الحسن بن محمد عن سلمة بن الأكوع وجابر بن عبد الله
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذنا فاذن لنا في المتعة **وحدثنا حسن الحلواني** قال نا عبد الرزاق قال نا ابن جريح قال
 قال عطاء قدم جابر بن عبد الله معتمرا فاجتأه في منزله فسأله القوم عن أشياء ثم ذكروا المتعة فقال نعم استمتعنا على عهد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر **وحدثني** محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق قال نا ابن جريح قال نا خير بن ابى الزبير قال
 سمعت جابر بن عبد الله يقول كنا نستمتع بالقبضة من التمر والديق الأيام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر حتى خلى
 عنه عمر في شأن عمرو بن حريث **وحدثنا** حماد بن عمر البكري قال نا عبد الواحد يعني ابن زياد عن عاصم عن ابى نصر قال

ابن عباس قال لما كانت المتعة في اول الاسلام كان الرجل يقدم البلد ليس له فيها امرأة فيتزوج المرأة بقدر ما يقيم فتنحفظ له متاعه فاضل
 له شأنه حتى نزلت هذه الآية لا على أزواجهم أو ما ملكت أيما ثم قال ابن عباس فحل فرج سواها حرام فقال الحافظ اسناده ضعيف هو
 شأنه غالت لما سياتي من علة ابا حنيفة ام - وايضا هذه الروايات معارضة بالروايات الصحيحة في ان المتعة كانت في اواخر سني الهجرة مع ان
 الآية التي أشار إليها مكينة واما تحريم المتعة فقد ثبت باخبار صحيحة شهيرة تلقفتها الأمة بالقبول ودفع الاجماع عليه بعد وقوع الخلاف من
 البعض القليل كما سياتي والذي تحصل من مجموع الروايات والله سبحانه وتعالى اعلم هو ان النبي صلى الله عليه وسلم قد كان يخصص أهله به
 فيها في بعض الغزوات ثمهاهم عنها هيبا مؤبدا مستحسنا وان الرخصة كانت للعلم بمشقة اجتناب الزنا مع البعد عن نسائها ثم في امر جنهم
 فكانت من قبيل ارتكاب اخف الضررين وأهون البليتين ويرى اهل السنة ان الرخصة في المتعة مرة او مرتين يقرب من التدريج في منع
 الزنا منعاً باتاً كما وقع التدريج في تحريم الخمر كلنا الفاحشيتين كانتا فاحشيتين في الجاهلية ولكن نشأ الزنا كان في الاماء دون الحر اتر فستلك
 الاباحه ثم التحريم المؤبد انما هي من محاسن الشريعة المحمدية وكما حل حكمه شارحها والله سبحانه وتعالى اعلم **قوله** ثم قرأ عبد الله يا أيها الذين

آمنوا الخ قال ابن القيم في المهدى قراءة عبد الله هذه الآية عقيب هذا الحديث تحتل امرين احدهما الرد على من يجرمها وانها لو لم تكن من الطيبات
 لما أباحها رسول الله صلى الله عليه وسلم والثاني ان يكون اذ اذ آخر هذه الآية وهو الرد على من أباحها مطلقا وانه معتق فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه السلام انما رخص فيها للضرورة وعند الحاجة في الغزو وعند عدم النساء وشدة الحاجة الى المرأة فمن رخص فيها في الحضر مع كثرة النساء
 وامكان النكاح المعتاد فقد اعتدى والله لا يحب المعتدين قال الحافظ طر طاهر استشهد ابن مسعود بهذه الآية هنا بشعر بانه كان يرى يجوز

فقال القرطبي لعله لم يكن حيثئذ بلغه النسخ ثم بلغه فرجع بعد ثلث يوثق ما ذكره الاسماعيل انه وقع في رواية ابى معاوية عن اسماعيل بن ابى
 خالد ففعله ثم ترك ذلك قال وفي رواية لابن عيينة عن اسماعيل ثرجا تخريجها بعد وفي رواية معمر بن اسماعيل ثم نسخ كذا في الفتح **قوله** قال
 سمعت الحسن بن محمد الخ اي ابن علي بن ابى طالب رضي الله عنه **قوله** عن جابر بن عبد الله وسلمة بن الأكوع الخ قال الحافظ وقد ذكرهما الحسن بن محمد

جميعا لكن روايته عن جابر أشهر **قوله** منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يشبه ان يكون هو بلال قاله الحافظ ووقع هذا في بعض الغزوات كما في رواية سفيان عند
 البخاري قال كنا في جيش فانا نا رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** أمية بن بسطام العيشي الخ بسطام يكسر الباء وقد تقدم والعيشي بالشين المعجمة **قوله**

عن الحسن بن محمد عن سلمة بن الأكوع وجابر الخ قال المازري كذا لان ما هان وانما سقط الحسن بن محمد عند الجلود في اسقاطه وهم كان الحث
 حاشيا الحسن **قوله** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذنا فاذن لنا في المتعة الخ قال النووي يحتمل اذنا نا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما صرح به في الرواية الاولى ويحتمل انه

صلى الله عليه وسلم مر عليه فقال له هذا الذي استمتع في عهد ابى بكر وعمر لم يبلغه النسخ كما
 سياتي **قوله** بالقبضة من التمر الخ بضم القاف ففتحها والضم انهم قال الجوهري القبضة بالضم ما قبضت عليه من الشيء يقال اعطاه قبضة من
 سويق او تمر قال وربما فتح **قوله** حتى خلى عنها عمر في شأن عمرو بن حريث الخ وقصة عمرو بن حريث اخرجها عبد الرزاق في مصنفه كذا الاسناد

عن الربيع بن سبرة الجهمي عن أبيه سبرة أنه قال اذن لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمتعة فانطلقت انا ورجل الى امرأة من بني عامر كانها بكرة عيطاء فعرضنا عليها انفسنا فقالت ما تعطى فقلت ردائي وقال صاحبي دائي وكان رداء صاحبي اجد من ردائي وكنت أشب منه فاذا نظرت الى رداء صاحبي اعجبها واذا نظرت الى اعجبته ثم قالت انت ردائي فكيف يني فمكنت معها ثلاثا ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان عند شيء من هذه النساء التي يتمتع فلينخل سبيلها حل ثنا ابو كل فضيل بن حسين الجهمي قال نا بشر بن عبيد بن مفضل قال نا عمار بن عزة عن الربيع بن سبرة ان ابا غرام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتم مكة قال فاقمتنا بها خمس عشرة ليلة واثني عشر بين ليلة ويوم فاذن لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في متعة النساء فخرجت انا ورجل من قومي ولي عليه فضل في الحال وهو قريب من الدمامة مع كل واحد منا برد فبردي خلق وامنا برد ابن عمي فبرد جديد غص حتى اذ كنا بأسفل مكة او بأعلىها فلتقتنا فتاة مثل البكرة العنطنة فقلنا هل لك ان يستمتع منك احدنا قالت ما ذابن لان فنشركل واحد برده فجعلت تنظر الى الرجلين ويراهما صاحبي ينظر الى عطفها فقال ان برد هذا خلق وبردي جديد غص فنقول برد هذا لأبأس به ثلاث مرار او مرتين ثم استمتعت منها فلم اخرج حتى حرمها رسول الله صلى الله عليه وسلم حل ثنا احمد بن سعيد بن صخر الدارمي قال نا ابو النعمان قال نا وهيب قال نا عمار بن عزة قال حدثني الربيع بن سبرة الجهمي عن أبيه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح الى مكة فذكر مثل حديث بشر بن عمار قال وهل يصح ذاك وفيه قال ان برد هذا خلق فمحل ثنا محمد بن عبد الله بن نمير قال نا ابي قال نا عبد العزيز بن عمر قال حدثني الربيع بن سبرة الجهمي ان ابا جده حدثه انه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس اني قد كنت آذنت لكم في الاستمتاع من النساء وان الله قد حرم ذلك اليوم القيامة فمن كان عند منهن شيء فليخل سبيله

على اجماعهم على نسخ المتعة اذ غير جائز حظه ابا جده النبي صلى الله عليه وسلم الا من طريق النسخ ام قوله عن الربيع بن سبرة انه هو بفتح السين المهملة واسكان الباء الموحدة قوله كاها بكرة عيطاء الخ اما البكرة فهي الفتية من الابل اي الشابة القوية واما العيطاء فبفتح العين المهملة واسكان الياء المثناة تحت ويطاء هملة وبالمدة وهي الطويلة العنق في اعتدال وحسن قوام والعيط بفتح العين الياء طول العنق قوله من النساء التي يتمتع الخ اي يتمتع بها فحذف بها لدلالة الكلام عليه او وقع يتمتع مرقع بياشراى بياشراها وحذف المفعول نا المروي قوله فليخل سبيلها الخ قال السدي روى بالتدكير اي سبيله على اعتبار لفظ شيء وبالتأنيث على اعتبار ان المراد به المرأة قوله وهو قريب من الدمامة بفتح الدال المهملة وهي القبة والصورة قوله فبردي خلق الخ اي قريب من البالي قوله جديد غص الخ اي غص في العنطنة الخ بعين هملة مفتوحة وبوزن مفتوحين ويطاين مملتين الاولى ساكنة قال عياض وفي مختصر العين في الطويلة الخنق مع حسن قوام في بمعنى العيطاء قوله ينظر الى عطفها الخ بكسر العين اي جانبها وقيل من رأسها الى وركها قوله عام الفتح الخ صريح في ان تحريم المتعة قد وقع في عام الفتح وسياتي بسط الكلام عليه فانظره قوله خلق مع الخ بميم مفتوحة وحاء هملة مشددة وهو البال ومنه فتح الكتاب اذ ابل ودرس قوله وان الله قد حرم ذلك الى يوم القيامة الخ في هذا الحديث التصريح بالمنسوخ والتأنيث في حديث واحد من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم كحديث كنت هيئكم عن زيارة القبور فزورها وفيه التصريح بتحريم سكاخ المتعة الى يوم القيامة وانه يتعين تأويل قوله في الحديث السابق انهم كانوا يتمتعون الى عهد ابي بكر وعمر على انهم لم يبلغهم التأنيث كما سبق وقد اختلف السلف في سكاخ المتعة قال ابن المنذر جاء عن الاول الرخصة فيها ولا اعلو اليوم احل يجيزها البعض الرافضة ولا معنى لقول يخالف كتاب الله وسنة رسوله واحيى المجيزون بظاهر قوله تعالى فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن فريضة والاستدلال بها من ثلاثا وجه احدها انه ذكر الاستمتاع ولم يذكر السكاخ والاستمتاع والتمتع واحد والثاني انه تعالى امر بايتاء الاجر وحقيقة الاجارة والمتعة عقد الاجارة على منفعة البضع والثالث انه تعالى امر بايتاء الاجر لاجل الاستمتاع وذلك يكون في عقد الاجارة والمنفعة فلما المهر فانهما يجب في السكاخ بنفس العقل يؤخذ الزوج بالمهر او لا شر يمكن من الاستمتاع فذلك الآية الكريمة على جواز عقد المتعة وايدوا استدلالهم بها بانها في قراءة آبي فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى وكذلك قرأ ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم قال صاحب البديع ولنا الكتاب السنة والاجماع والمعقول اما الكتاب الكريم فقوله عز وجل والذين هم لفروجهم حافظون الا على اروجهم اذ ما ملكتم ايما هم حرم تعالى الجماع الا باحد شيئين والمتعة ليست بسكاخ ولا بملك مدين فينبغي على التحريم والدليل على انها ليست بسكاخ انها ترتفع من غير طلاق ولا فرقة ولا يجري التوارث

بينهما فدل أنها ليست بكناح فلم تكن هزوجة له وقوله تعالى في آخر الآية فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون سمي مبتغى ما وراء ذلك
 عادياً فدل على حرمة الوطء بدون هذين الشئين وقوله عز وجل ولا تكثرها فتية يكره على البغاء وكان ذلك منهما إجازة الأماء على الله
 عز وجل عن ذلك وسماه بغاءً ندل على الحرمة وأما السنة فما روى عن علي بن رضوان رسول الله صلى الله عليه وسلم في منعة النساء يوم خيبر وعن
 أكل لحم الجمل الأنسية وعن سيرة الحماني رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم في منعة النساء يوم فتح مكة وعن عبد الله بن عمر أنه قال نهي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن منعة النساء وعن لحم الجمل الأهلية وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قائماً بين الركبتين المقام
 وهو يقول أفر كنت أذنت لكم في المنعة فمن كان عند شيء فليفارقه ولا تأخذوا منها شيئاً فإن الله قد حرمها إلى يوم القيامة وأما
 الإجماع فإن الأمة بأسرها امتنعوا عن العمل بالمنعة مع ظهور الحاجة لهم لذلك وأما المعقول فهو أن الكناح ما شرع لا قضاء الشهوة بل
 لأغراض ومقاصد يتوصل به إليها أو قضاء الشهوة بالمنعة لا يقع وسيلة إلى المقاصد فلا يشترع وأما الآية الكريمة فيمنع قوله فما استمتعتم به منهن
 أي في الكناح لأن المذكور في أول الآية وآخرها هو الكناح فإن الله تعالى ذكر اجناساً من المحرمات في أول الآية في الكناح وأباح ما وراءها
 بالكناح بقوله عز وجل وأحل لكم ما وراء ذلكم أن تبتغوا بأموالكم أي بالكناح وقوله تعالى محصنين غير مسافحين أي متناكحين غير
 وقال تعالى في سياق الآية الكريمة ومن لم يستطع منكم طوعاً أو بيعةً المحصنات ذكر الكناح كالأجارة والمنعة فيصير قوله فما استمتعتم به
 به إلى الاستمتاع بالكناح وأما قوله تعالى الواجب جراً نعم المهر في الكناح يسمى اجراً قال الله عز وجل فأنكحوهن بأذن أهلهن وأنوهن أجورهن
 أي مهرهن وقال سبحانه وتعالى يا أيها النبي إنا أحلنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن وقوله أمر تعالى بآباء الأجر بعد الاستمتاع
 بهن والمهر يجب بنفس الكناح ويؤخذ قبل الاستمتاع قلنا قد قيل في الآية الكريمة تقديم وتأخير كأنه تعالى قال فأنوهن أجورهن إذا استمتعتم
 بهن أي إذا أردتم الاستمتاع بهن كقوله تعالى يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لغيره أي إذا أردت تطلق النساء على أنه
 أن كان المراد من الآية الأجارة والمنعة فقد صارت منسوخة بما تلوها من الآيات وروينا من الأحاديث وأما القراءة التي يفتلونها عن
 تقديم من الصحابة فهي شاذة قال ابن جرير رحمه الله وقد للناس على المنعة على غير الكناح الصحيح حرام في غير هذا الموضع من كتبنا بما
 أغنى عن أعادته في هذا الموضع وأما ما روى ابن بكب وابن عباس من قراءتهما فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى ففراءة بجملة
 ما جاءت به مصاحف المسلمين غير جائز لاجتماع الحق في كتاب الله تعالى شيئاً لا يأتي به الخبير الفاطم العذر عن لا يجوز خلافة ما قال
 الشيخ أبو بكر الرازي لا يجوز أن يثبت الأجل في التلاوة عند أحد من المسلمين فالأجل إذا غير ثابت في القرآن ولو كان فيه ذكر للأجل لما دل أيضاً
 على منعة النساء لأن الأجل يجوز أن يكون داخل على المهر فيكون تقديره فما دخلت به منهن بمهر المأجل مسمى فأنوهن مهرهن عند حلول الأجل
 وفي نحو الآية من الدلالة على أن المراد الكناح دون المنعة كما تقدم وقال الشوكاني وأما قراءة ابن عباس وابن مسعود وإبي بن كعب سعيد
 ابن جبيرة فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى فليست بقرآن عند مشروطي التواتر ولا سنة لأجل روايتها قرآناً فيكون من قبيل التفسير للآية
 وليس ذلك بحجة وأما عند من لم يشترط التواتر فلا مانع من نسخ ظني القرآن بظني السنة كما تقر في الأصول قال عياض ثم وقع الإجماع من
 جميع العلماء على تحريمها (أي المنعة) إلا الرافض وأما ابن عباس فرمى عنه أنه أباحها وروى عنه أنه رجع عن ذلك قال ابن بطال روى
 أهل مكة وإليه عن ابن عباس أباحه المنعة وروى عنه الرجوع بأسانيد ضعيفة وإجازة المنعة عند أصح وهو مذهب الشيعة لكن الإجازة
 عند ابن عباس عند الضرورة الشديدة كأحوال الميتة المضطر كما سيحكي وقال الخطابي تحريم المنعة كالإجماع إلا عن بعض الشيعة ولا يصح على
 قاعدتهم في الرجوع في اختلافات إلى علي رضي الله عنه وآل بيته فقد صح عن علي أنها نسخت ونقل البيهقي عن جعفر بن محمد أنه سئل عن المنعة فقال
 هي الزنا بدينه قال الخطابي ويحكي عن ابن جرير جوازها، أم وقد نقل أبو عوانة في صحيحه عن ابن جرير أنه رجع عنها بعد أن روى بالبصرة في
 أباحتها ثمانية عشر حديثاً وقال ابن دقيق العيد بالحكماء بعض الحنفية عن مالك من الجواز خطأ فقد بلغ المالكية في منع الكناح المؤقت حتى
 أبطلوا توقيت الحلق بسببه فقالوا لو علقت على وقت لا بل من مجيئه، وقع الطلاق الآن لأنه توقيت للحلق فيكون في معنى كناح المنعة قال عياض
 وأجمعت على أن شرط البطلان التصريح بالشرط فلو نوى عند العقد أن يفارق بعد مدة فهو كناح لا إرادي فباطله، وقد سبق حكاية من سب
 الحنفية في منعه الكناح بشرط الطلاق في أوائل الباب فارجع وقال القرطبي الآية كلها متفقة على أن زمن أباحه المنعة لم يطل وأنه
 حرم ثم أجمع المسلمون الخلف على تحريمها إلا من لا يلتفت إليه من الرافض وجزم جماعة من الأمة بتفرد ابن عباس بأباحتها فهي من المسئلة
 المشهورة وهي مرة المخالفة لكن قال ابن عبد البر صاحب ابن عباس من أهل مكة وإليه على أباحتها توافق فقهاء الأمصار على تحريمها

ولا تأخذوا مما آتيتوهن شيئا **وَحَلَّ شَاهُ ابوبكر بن ابي شيبة** قال ناعبة بن سليمان عن عبد العزيز بن عمر بن عبد الله قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما بين الركن والباب هو يقول بمثل حديث ابن عمر **وَحَلَّ شَاهُ** انا يحيى بن آدم قال ابراهيم بن سعد عن عبد الملك بن الربيع بن سبرة الجعفي عن ابيه عن جده قال قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمتعة عام الفتح حين دخلنا مكة ثم لم يخرج منها حتى ناعها **وَحَلَّ شَاهُ** يحيى بن يحيى قال ناعبة بن الربيع بن سبرة بن معبد قال سمعت ابي ربيع بن سبرة يحدث عن ابيه سبرة بن معبد ان نبي الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح مكة امر اصحابه بالمتعة من النساء قال فخرجت انا وصاحبي لي من بني سليم حتى وجدنا جارية من بني عامر كانها بكرة عطاء فخطبناها الى نفسها وعرضنا عليها بردينا فجعلت تنظر فتراى ارجل من صاحبه وتري بردي صاحبه احسن من بردي فامرت نفسها ساعة ثم اختارتني على صاحبي فكن معنا ثلاثا ثم امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بفراقهن **وَحَلَّ شَاهُ** عمر الناقص وابن عمر قالان سفيان بن عيينة عن الزهري عن الربيع بن سبرة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم نكح عن كساح المتعة **وَحَلَّ شَاهُ** ابوبكر بن ابي شيبة قال نا ابن علقمة عن عمر عن الزهري عن الربيع بن سبرة عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نكح يوم الفتح عن متعة النساء **وَحَلَّ شَاهُ** حسن الحلواني وعبد بن حميد عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد قال نا ابي عن صالح قال انا ابن شهاب عن الربيع بن سبرة الجعفي عن ابيه انه اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نكح عن المتعة زمان الفتح متعة النساء وان اباه كان تمتع ببردين احمرين **وَحَلَّ شَاهُ** حوله بن يحيى قال نا ابن وهب قال اخبرني يونس قال ابن شهاب اخبرني عروة بن الزبير ان عبد الله بن الزبير قام بسكة فقال زنا ساء اعمى الله قلوبهم كما اعمى ابصارهم يفتون بالمتعة يعرض برجل فتأداه فقال انك لحاف فلعمري لقد كانت المتعة تفعل في عهد امام المتقين يريد به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ابن الزبير خرب بنفسك فوالله لئن فعلتها لارجمتك بالحجارة

وقال ابن حزم ثبت على ابا احتها بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن مسعود ومعاوية والوسعيد بن عباس وسلمة ومعبد ابنا امية بن خلف وجابر وعمر بن حريث ورواه جابر عن جميع الصحابة ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم والي بكره عمر الى قرب آخر خلافة عمر قال ومن التابعين طائفة وسعيد بن جبير وعطاء وسائر فقهاء مكة ثم ذكر الحافظ في الفتح بعد ما حكى عن ابن حزم كلامه هذا مناقشات فقال وفي جميع ما اطلقه نظر اما ابن مسعود الى آخر كلامه فليراجع وقد سبق نقل بعضه ثم قال في خاتمة كلامه وقد اعترف ابن حزم بذلك تخريبها (اي المتعة) لثبوت قوله صلى الله عليه وسلم انها حرام الى يوم القيامة قال فامنا بهذا القول من نعم التحريم والله اعلم **قوله** ولا تأخذوا مما آتيتوهن شيئا ان قال النووي فيه ان المهر الذي كان اعطاها يستقر لها ولا يحل اخذ شيء منه وان فارقه قبل الاجل المسمى كما انه يستقر في الكساح المعروف المهر المسمى بالوطى ولا يسقط منه شيء بالفرقة بعد **قوله** فامرت نفسها الخ بجملة مدودة اي شاورت نفسها وافكرت في ذلك وصنع قوله تعالى ان المملأ يا يترون بك **قوله** وان اباه كان تمتع ببردين احمرين على البدلية لا على الاختلاف فلا ينافي ما سبق والله تعالى اعلم **قوله** اعمى الله قلوبهم الخ قال لا يفي فيه انكار احد الخصمين اذا كان ذا امرة على مناصرة بمثل هذا الكلام لان هذا كان في خلافة ابن الزبير والامام ابو المعالي يغلظ في الرد على المعتزلة اثر ما يرد عليهم بمقتضى الدليل والعمدة فيقول ابو الحسن البصري المعتزلة في الجواب عن رد الامام الجواب كذا ثم يقول واما اغلاظه في الكلام وتحامله فهو مقام مسابة وشتمه ولسناله ليكون تحفة الامام في الاغلاظ بالقول على المعتزلة فعلى ابن الزبير هذا بطريق آخر **قوله** يعرض برجل الخ قال ابن الهمام لا ترد في ابن عباس هو الرجل المعروض به وكان رضى الله عنه قلت بصر فلما قال ابن الزبير كما اعنى ابصاره وهذا انما كان في خلافة عبد الله بن الزبير وذلك بعد وفاة علي فقد ثبت انه مستمر القول على جوازها ولم يرجع الى قول علي فالاولى ان يحكم بانه رجع بعد ذلك ام - اي ان صح الرجوع عنه **قوله** انك لحافت جافت الخ الجلف بكسر الجيم قال ابن السكيت وغيره الجلف هو الجاني وعلى هذا قيل انما جمع بينهما تركيلا لاختلاف اللفظ والجاني هو الغليظ الطبع القليل الفهم والعلم والادب ليعرف عن ذلك **قوله** لا رجمتك بالحجارة الخ قال النووي هذا يدل على انه بنفسه الناصح وانه لم يشك في تخريبها فقال ان فعلت بعد ذلك كنت زانيا ورجمتك بالحجارة التي ترجومها الزناة قال القرطبي ويخبر به عن يوجب حد نكح المتعة ويحتمل انه مبالغة في الزجر كذا في شرح الآبي رم - وقد ذكر عمر ابيهما الرجوع في بعض المرات فقال لا اوتي برجل نكح امرأة الى اجل الا رجمته قال الجعفي رحمه الله فذكر عمر الرجوع والمتعة وجاز ان يكون على جهة الوعيد والتحذير لينتزع الناس عنها ام في نكاح المعاص

قال ابن شهاب فأخبرني خالد بن المهاجر بن سيف الله أنه بينا هو جالس عند رجل جاءه رجل فاستفتاه في المتعة فأمره بها فقال له ابن أبي عمرة الأنصاري مهلاً قال أي والله لقد فعلت في عهد أئمة المؤمنين قال ابن أبي عمرة أنها كانت رخصة في أول الإسلام لمن اضطر إليها كالميتة والدم والحمل الخنزير ثم أحكم الله الدين ونهى عنها قال ابن شهاب أخبرني ربيع بن سبرة عن الحسن بن شهاب قال قرئت استمعت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم امرأة من بني عامر يدعى اسمها ثورثان رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المتعة قال ابن شهاب وسمعت ربيع بن سبرة يحدث ذلك عمر بن عبد العزيز وأنا جالس وحديثي سلمة بن شبيب قال نا الحسن بن أعين قال نا معقل عن ابن أبي عمرة عن عمر بن عبد العزيز قال حدثني الربيع بن سبرة الجهني عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن المتعة وقال ألا أنها حرام من يومكم هذا إلى يوم القيمة ومن كان اعطى شيئاً فلا يأخذه **حدثنا يحيى بن يحيى** قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عبد الله والحسن بن محمد بن علي عن أبيهما عن علي بن أبي طالب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن متعة النساء يوم خيبر

ونسب القول بجواز المتعة إلى مالك رضي الله تعالى عنه وهو افتراء عليه بل هو كغيره من الأئمة قائل بحرمته بل قيل أنه زيادة على القول بالحرمية بوجوب الحد على المستمتع ولم يوجب غير من القائلين بالحرمية مكان الشهادة أم قال الحافظم واختلفوا هل يجد نكاح المتعة أو يعزى على قولين مأخوذان أن الاتفاق بعد الخلاف هل يرفع الخلاف المتقدم **قوله** خالد بن المهاجر بن سيف الله هو خالد بن الوليد المخزومي وتوفي بن لك لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه سيف من سيوف الله سلمه الله على الكفار وتسميته بذلك مشهورة قاله عياض **قوله** فقال له ابن أبي عمرة الأنصاري أي قال لذلك الرجل المقتى وهو ابن عباس كما صرح به البيهقي في روايته **قوله** كالميتة أي ويؤيده ما أخرجه الخطابي في الفكاكي من طريق سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس لقد سارت بفتيانك الركبان وقال فيها الشعر أي في المتعة فقال والله ما بهذا أفنيث وما هي إلا كالميتة لا تحل إلا المضطر وأخرجه البيهقي من وجه آخر عن سعيد بن جبير وزاد في آخره ألا أنها هي كالميتة والدم والحمل الخنزير ما أخرجه محمد بن خلف المحرّف بوكيع في كتاب الغرر من الأخبار بأسناد أحسن منه عن سعيد بن جبير بالقصة لكن ليس في آخره قول ابن عباس المذكور وقد أخرج ابن عبد البر من حديث سهل بن سعد بلفظ أنما رخص النبي صلى الله عليه وسلم في المتعة لعزبة كانت بالناس شديدة نهى عنها فلهذا أخبار تفرد بعضها ببعض وحاصلها أن المتعة إنما رخص فيها بسبب العزبة في حال السفر وهو يوافق حديث ابن مسعود الماضي في أوائل الباب وأخرج البيهقي من حديث أبي ذر بأسناد حسن أنما كانت المتعة لحربنا وخوفنا، كذا في الفقه، وقال الشيخ أبو بكر الرازي ثورث عن أبيه عن أبيه أنه جعلها بمنزلة الميتة والحمل الخنزير والدم وأنها لا تحل إلا المضطر وهذا محال لأن الضرورة المبيحة للحرمات لا توجد في المتعة وذلك لأن الضرورة المبيحة للميتة والدم هي التي يخاف معها تلف النفس أو لويها كل وقد علمنا أن الإنسان لا يخاف على نفسه ولا على شيء من أعضائه التلف بترك الجماع وقد إذا لم تحل في حال الرفاهية والضرورة لا تنفع إليها فقد ثبت حظرها واستحال قول القائل أنها تحل عند الضرورة كالميتة والدم فهذا قول متناقض مستحيل وأخاف أن تكون هذه الرواية عن ابن عباس وهما من رواها لأنه كان رحمه الله أفقه من أن يخفى عليه مثل هذا الصريح إذا ما روى عنه من حظرها وتحريمها وحكاية من حكى عنه الرجوع عنها **قوله** عن عبد الله والحسن بن محمد بن محمد أبو محمد هو الذي يعرف بابن الحنفية وأما عبد الله فهو أخوه عبد الله بن محمد كنيته أبو هاشم وذكر البخاري في التاريخ عن ابن عيينة عن الزهري أخبرنا الحسن وعبد الله ابنا محمد بن علي وكان الحسن أو ثقفهما ولاحمد عن سفيان وكان الحسن أرضاهما إلى أنفسنا وكان عبد الله يتبع السبئية، أم والسبئية بمهمل ثم موحدة يسبون إلى عبد الله بن سبأ وهو من رؤساء الروافض وكان المختار بن أبي عبيد عن أبيه ولما غلب على الكوفة وتبع قتلة الحسين فقتلهم أحببته الشيعة ثم فارقهم أكثرهم لما ظهر منه من الكاذب وكان من رأى السبئية مولاة محمد بن علي بن أبي طالب وكانوا يزعمون أنه المحدث وأنه لا يموت حتى يخرج في آخر الزمان ومنهم من أقرب بولته وزعموا أن امرأته صارت إلى ابنه أبي هاشم هذا ومات أبو هاشم في آخر ولاية سليمان ابن عبد الملك سنة ثمان أو تسع وتسعين **قوله** يوم خيبر قال الحافظ هكذا جميع الرواة عن ابن شهاب الزهري خبير بالمهجة أوله والرواة آخوه ألا ناداه عبد الوهاب الثقفي عن يحيى بن سعيد عن مالك في هذا الحديث فإنه قال حنين بمهمل أوله وتوابع أخرجه النسائي والدارقطني ونسبها على أنه وهو تفرد به عبد الوهاب وأخرجه الدارقطني من طريق أخرى عن يحيى بن سعيد فقال خبير على الصواب وأغرب من ذلك رواية اسحق بن راشد عن الزهري عنه بلفظ نهى في غزوة تبوك عن نكاح المتعة وهو خطأ أيضاً، أم وقال الشيخ محمد عبد الله السدي وأما ما أخرجه الطبراني عن محمد بن الحنفية قال سأل علي بن عباس في متعة النساء فقال له علي أنك امرأ تأنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن متعة

وعن أكل لحوم الحمير الأسية وحل شاة عبد الله بن محمد بن أسماء الضبي قال ناجورية عن مالك بهذا الإسناد
قال سمع علي بن أبي طالب يقول لفلان إنك رجل تأثرت في رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل حديث يحيى عن مالك حل شاة
أبو بكر بن أبي شيبة وابن ميار وزهير بن حرب جميعاً عن ابن عيينة قال زهير نا سفيان بن عيينة عن الزهري عن حسن و
عبد الله بن محمد بن علي عن أبيهما عن علي بن النعمان عن النبي صلى الله عليه وسلم عن المتعة يوم خيبر وعن لحوم الحمير الأهلية
وحل شاة محمد بن عبد الله بن ميار قال نا أبي قال نا عبد الله عن ابن شهاب عن الحسن وعبد الله بن محمد بن علي عن أبيهما
عن علي أنه سمع ابن عباس يدين فمتعة النساء فقال مهلا يا ابن عباس نا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المتعة يوم خيبر
وعن لحوم الحمير الأسية وحل شاة أبو الطاهر وحولته قال نا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب عن الحسن
وعبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب عن أبيهما أنه سمع علي بن أبي طالب يقول لابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن متعة النساء يوم خيبر وعن أكل لحوم الحمير الأسية

النساء في حجة الوداع وإن كان رجاله رجال الصحيح لكن لا يصح لمعارضته ما ثبت عن علي عند الشيخين أنه سمع عن يوم خيبر وكون رجال الحديث
رجال الصحيح لا يقتضيه صحة الحديث من كل وجه فإن صحة الحديث متوقفة على نفي الشذوذ والعلّة والشذوذ موجود في حديث الطبراني كما
لا يخفى فتعين القول بصحة ما أخرجه الشيخان وعدم الالتفات إلى ما أخرجه الطبراني والله أعلم **قوله** وعن أكل لحوم الحمير الأسية
قال النووي ضبطه بوجهين أحدهما كسر الهنزة واسكان النون والثاني فتحها جميعاً وصرح القاضي بترجيح الفتح وأنه رواية الأكثرين وفي هذا تحريم
لحوم الحمير الأسية وهو مذهبنا ومذهب العلماء كافة إلا طائفة يسيرة من السلف فقد روى عن ابن عباس وعائشة وبعض السلف بإسناده وروى
عنهم تحريمه وروى عن مالك كراهته وتحريمه **قوله** يقول لفلان أي يعني ابن عباس رضي الله عنهما **قوله** رجل تأثرت أي هو الحاضر الذاهب
عن الطريق المستقيم قال الحافظ تائيه بمثابة فواقية ويا آخر الحروف بوزن فاعل من التيه وهو الحيرة وإنما وصفه بذلك إشارة إلى أنه
تمسك بالمنسوخ وغفل عن الناسخ **قوله** في رواية ابن عيينة عن علي عن سحاح المتعة يوم خيبر أي وفي رواية مالك بن اسمعيل عن ابن عيينة عند
البخاري بالفظ عن علي عن المتعة وعن لحوم الحمير الأهلية زمن خيبر قال الحافظ **قوله** زمن خيبر الظاهر أنه نظر في الأمرين وحكى البيهقي عن الحميدي
أن سفيان بن عيينة كان يقول قوله يوم خيبر يتعلق بالحمير الأهلية لا بالمتعة قال البيهقي وما قاله محتمل يعني في روايته هذه وأما غيره فصريح
أن النظر يتعلق بالمتعة أم - كما هو الواضح المجل في أحاديث الباب من طريق مالك وابن عيينة وعبد الله بن يونس عن الزهري وكذا وقع لأحمد
من طريق معمر الدارقطني من طريق أسامة بن زيد عن الزهري مثله قال الحافظ وذكر ابن عبد البر من طريق قاسم بن أصبغ أن الحميدي ذكر عن
ابن عيينة أن النبي زمن خيبر عن لحوم الحمير الأهلية وأما المتعة فكان في غير يوم خيبر ثم راجعت مسند الحميدي من طريق قاسم بن أصبغ عن
أبي اسمعيل السلمي عنه فقال بعد سياق الحديث قال ابن عيينة يعني أنه سمع عن لحوم الحمير الأهلية زمن خيبر ولا يعني سحاح المتعة قال ابن عبد
وعلية هذا أكثر الناس وقال البيهقي يشبه أن يكون كما قال لصحة الحديث في أنه صلى الله عليه وسلم رخص فيها بعد ذلك ثم سمع عنها فلا يتم احتجاج
علي إلا إذا وقع النبي أخيراً لتقويمه الحجة على ابن عباس وقال أبو عوانة في صحيحه سمعت أهل العلم يقولون معنى حديث علي أنه سمع يوم خيبر
عن لحوم الحمير وأما المتعة فسكت عنها وأساء في عنها يوم الفتح أم - والحامل لهذا على هذا ما ثبت من الرخصة فيها بعد زمن خيبر كما أشار
إليه البيهقي لكن يمكن الاتصال عن ذلك بأن علياً لم يبلغه الرخصة فيها يوم الفتح لوقوع النبي عنها عن قريب كما سبق بيانه ويؤيد ظاهر حديث
علي ما أخرجه أبو عوانة وصححه من طريق سالم بن عبد الله أن رجلاً سأل ابن عمر عن المتعة فقال حرام فقال إن فلان يقول فيها فقال والله لقد
علمنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حرّمها يوم خيبر وما كنا مسأفين قال الشيخ محمد عابد السدي في شرح مسند الإمام الأعظم لم يخبر من المتعة
ألا ابن عيينة فقد نحنا إلى أنها لم تمنع يوم خيبر ونبه ابن عبد البر وأبيد البيهقي وابن القيم في الهدى النبوي والحامل لهذا على ما ذكرنا
هو ما ثبت من استمتاع الصحابة يوم الفتح بمعدنه أنه لو حرمت يوم خيبر بأساغ لمعان يأثموا بحرّم يوم الفتح ولا يمكن أن يقال إن الصحابة لم يعلموا
بالمنع يوم خيبر فإنه قد ورد من حديث سلمة بن الأكوع عند مسروق قال رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم عام وطاس في المتعة ثلاثاً ثم سمعها
وقالوا وأما جمع علي بن أبي طالب بين الأخبار بتحريمها وتحريم الحمير الأهلية لأن ابن عباس كان ينجيها ما نرى له على تحريمها عن النبي صلى الله
عليه وسلم وكان تحريم الحمير يوم خيبر بلا شك فذكر يوم خيبر ظاهراً لتحريم الحمير أطلق تحريم المتعة وقال ابن القيم وقصة خيبر لم يكن النساء
فيها مسلمات وإنما هن هيرديات وأباحه نسك أهل الكتاب لم تكن ثبتت بعد وإنما أوجب بعد ذلك في سورة المائدة بقوله والمحصنات من

المتعة حتى حرمت من زين
المتعة ما أخرج في غير ذلك

الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتِ مِنَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ وَهَذَا مُتَّصِلٌ بِقَوْلِهِ الْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَمَا كَانَ هَذَا إِلَّا فِي حُجَّةِ الْوُضْعِ فَلَمْ يَكُنْ
 أَبَاحَةً لِلْكِتَابِيَّاتِ يَوْمَ خَيْبَرَ وَلَا لِلصَّعَابَةِ رَغْبَةً إِلَيْهِنَّ وَلَا لِقُلَّةِ هَذِهِ الْغَزْوَةِ وَلَا كَانَ فِيهَا لِلْمَتْعَةِ ذِكْرٌ لِذَلِكَ وَلَا خَيْرِيًّا لِخِلَافِ
 غَزَاةِ الْفَتْحِ فَإِنَّ قِصَّةَ الْمَتْعَةِ فِيهَا فَعْلًا وَتَحْرِيمًا مَشْهُورَةٌ وَمَنْ لَمْ يَتَحَقَّقْ مَا ذَكَرْنَا وَلَمْ يَدْرِكْ يَقُولُ أَنَّ الْمَتْعَةَ حُرِّمَتْ يَوْمَ خَيْبَرَ ثُمَّ ابْتِجَتْ ثُمَّ حُرِّمَتْ لِذَلِكَ
 قَالَ الْمَارُودِيُّ فِي الْحَاوِي أَنَّهَا ابْتِجَتْ مَرَارًا وَلِهَذَا قَالَ فِي الْمَرَّةِ الْآخِرَةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ "إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ التَّحْرِيمَ الْمَاضِيَ كَانَ مَشْعَرًا بِأَنَّ الْإِبَاحَةَ
 تَعْقِبُهَا خِلَافٌ هَذَا فَإِنَّهُ تَحْرِيمٌ مُؤَبَّدٌ لَا تَعْقِبُهُ إِبَاحَةٌ أَصْلًا وَقَالَ النَّوَوِيُّ وَالصَّوَابُ أَنَّ تَحْرِيمَهَا وَإِبَاحَتَهَا وَقَعَا مَرَّتَيْنِ فَكَانَتْ مَبَاحَةً قَبْلَ خَيْبَرَ
 ثُمَّ حُرِّمَتْ فِيهَا ثُمَّ ابْتِجَتْ عَامُ الْفَتْحِ وَهُوَ عَامُ أُوطَاسٍ ثُمَّ حُرِّمَتْ تَحْرِيمًا مُؤَبَّدًا قَالَ وَلَا مَانِعَ مِنْ تَكْرِيرِ الْإِبَاحَةِ وَنَقَلَ غَيْرُهُ عَنِ الشَّافِعِيِّ أَنَّ الْمَتْعَةَ
 نَسَخَتْ مَرَّتَيْنِ وَقَالَ وَلَا أَعْلَمُ شَيْئًا حَرَّمَ ثَوَابِجَ ثُمَّ حَرَّمَ ثَوَابِجَ إِلَّا الْمَتْعَةَ قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ وَلَزِمَ النِّسْبُ مَرَّتَيْنِ لِأَعْدِثَ بِمِثْلِهِ فِي الشَّرْعِيَّةِ وَلَا يَقَعُ مِثْلُهُ
 فِيهَا وَهَذَا إِخْلَاصُ مَا عَارَضُوا بِهِ فِي الْمَتْعَةِ يَوْمَ خَيْبَرَ وَقَوْلُ رَبِّهِ بِاللَّهِ التَّوْفِيقُ أَنَّ الْحَقَّ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الشَّافِعِيُّ وَتَابِلَ الْأَحَادِيثُ الصَّحِيحَةُ
 الصَّرِيحَةُ بِمَجْرَدِ أَدْنَى اشْكَالٍ مَا لَا يَلِيقُ بِقَوْلِ الْعُلَمَاءِ وَأَمَّا قَوْلُهُمْ أَنَّ يَوْمَ خَيْبَرَ هُوَ ظَرْفُ الْحَجْرِ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ دُونَ الْمَتْعَةِ فَكَلَامٌ خَالٍ عَنِ الْأَعْيَانِ فَإِنَّ
 الْأَكْثَرَ أَنَّ آيَاتِ حَدِيثٍ عَلَى مَطْلَقٍ سَوَاءٌ كَانَتْ مِنْ رِوَايَةِ مَالِكٍ أَوْ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي عَيْنَةَ أَنَا هِيَ بَلْفُظُ نَحْنُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ مَتْعَةِ النِّسَاءِ وَعَنْ الْحَوْمِ
 الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ بَلْ فِي رِوَايَةِ الْجَاهِلِيَّةِ فِي الْمَنَازِلِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَزَى عَنْ مَتْعَةِ النِّسَاءِ يَوْمَ خَيْبَرَ وَعَنْ كُلِّ حَوْمٍ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ وَمِثْلُ هَذَا لَا يَنْتَبِهُ فِيهِ
 شَيْءٌ مِنْ تَابِلٍ لَهُمْ وَأَمَّا كَوْنُ نِسَاءِ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمْ تَحِلَّ يَوْمَ خَيْبَرَ إِلَّا لِقَوْلِهِمْ لَا لِقَوْلِ الْإِمَامَةِ وَهِيَ أَعَزُّ نَزَلَتْ فِي حُجَّةِ الْوُضْعِ نَاغِيًا يَتَوَجَّهُ ذَلِكَ إِذَا كَانَ فِي الْحَدِيثِ مَا يَصِحُّ بِهَا
 تَمْتَعُوا بِنِسَاءِ الْيَهُودِ وَنَحْنُ أَنْ تَكُونَ مَعَ الصَّحَابَةِ نِسَاءً يَسْتَمْتَعُونَ بِهَا فِي الْأَسْفَارِ عِلَاقًا فِي الْكِبَرَةِ مَا يَقْتَضِي أَنَّ حُلَّ الْكِتَابِيَّاتِ شَيْءٌ آخَرُ قَدْ حَصَلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فَكَانَ
 لَا يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ تِلْكَ الْأَشْيَاءُ كُلُّهَا أَوْ بَعْضُهَا مُحَرَّمًا قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ بَلْ نَاغِيًا هُوَ مَبَاحٌ الْأَمْتَانِ وَالْمُتَنَنِّ بِتَحْلِيلِهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَلَا يَفِيقُ أَنَّ فِي جُمْلَةِ الْآيَةِ
 الْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ فَهَذَا أَيْضًا يَشْعُرُ بِحِلَّتِهَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَهِيَ لَمْ تَكُنْ مُحَرَّمَةً قَبْلَ ذَلِكَ وَقَدْ أَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ
 عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ سَمِعَ عَنْ سَخَّاحِ الْمَسَلَةِ الْيَهُودِيَّةِ وَالْمَصْرَانِيَّةِ فَقَالَ تَرَوْنَ جَنَاهُنَّ زَمَنَ الْفَتْحِ وَنَحْنُ لَا نَحْكُمُ عَبْدَ السَّلَامَاتِ كَثِيرًا إِلَّا مَا رَجَعْنَا طَلَقْنَا هُنَّ
 قَالَ وَنِسَاءُ هُمُ لَنَا حَلَالٌ وَنِسَاءُ تَابِلٍ عَلَيْهِمْ حَرَامٌ وَهَذَا صَرِيحٌ بِأَنَّ السَّلَامِينَ كَانُوا يَتَرَوْنَ جَنَاحَ الْكِتَابِيَّاتِ فِي زَمَنِ الْفَتْحِ وَلَا شَكَّ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ قَبْلَ حُجَّةِ
 الْوُضْعِ فَطُلَّ قَوْلُهُمْ وَلَا لِلصَّعَابَةِ رَغْبَةً إِلَى الْكِتَابِيَّاتِ وَأَمَّا قَوْلُهُمْ لَمْ يَكُنْ لِلْمَتْعَةِ يَوْمَ خَيْبَرَ ذِكْرٌ فَعَلًا وَلَا تَحْرِيمًا فَهَذَا جَرَّدٌ بِمَا ثَبَتَ عَنْ عَلِيٍّ وَعَبْدِ اللَّهِ
 ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَرَّمَ يَوْمَ خَيْبَرَ وَلَا يَكُونُ التَّحْرِيمُ إِلَّا بَعْدَ الْإِبَاحَةِ وَالْفَعْلُ تَابِلٌ وَأَمَّا قَوْلُهُمْ لَمْ يَعْمَلْ فِي الشَّرْعِيَّةِ حُصُولُ النِّسْبِ
 مَرَّتَيْنِ فَكَلَامٌ خَالٍ عَنِ الْفَائِدَةِ لِأَنَّ هَذَا الْأَمْرَ قَدْ ثَبَتَ صَرِيحًا بِمَا ذَكَرَهُ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ مِنْ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهَا يَوْمَ خَيْبَرَ ثُمَّ رُفِّصَ بِهَا
 يَوْمَ الْفَتْحِ ثُمَّ حَرَّمَ تَحْرِيمًا مُؤَبَّدًا وَهَذِهِ شَرْعِيَّةٌ مَصْرُفُوتِيَّةٌ كَفَتْ لِلْمُؤْمِنِينَ الْمُؤْمِنَاتِ وَكُلِّ شَرْعِيَّةٍ لَهَا نِظَاطٌ مُتَعَدِّدٌ وَقِيلَ إِنَّ الْقِبْلَةَ نَسَخَتْ
 مَرَّتَيْنِ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْكَعْبَةِ ثُمَّ أَمَرَ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ ثُمَّ صُرِفَتْ عَنْهُ إِلَى الْكَعْبَةِ فَإِنَّ تِلْكَ لَوْ كَانَ تَحْرِيمُهَا يَوْمَ الْفَتْحِ لِمَا سَأَلَ لَعَلِّي أَنَّ
 يَنْكُرُ تَحْرِيمُهَا يَوْمَ خَيْبَرَ وَلَا تَقْوَمُ لَهُ حُجَّةٌ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ فَإِنَّهُ دِيمَا يَجَارُضُهُ بِرُخْصَةِ يَوْمِ الْفَتْحِ وَلَوْ ذَكَرَ عَلَى ابْتِدَاءِ يَوْمِ الْفَتْحِ لَكَانَ مَجْزَأًا فَلَمَّا
 لَمَّا كَانَتْ رُخْصَةُ الْفَتْحِ مُحْصُورَةً فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ لَمْ يُطَاعَ عَلِيٌّ عَلَيْهِمَا وَبَقِيَ فِي ذَهْنِهِ الْمَنْعُ لَا يَصِلُ فَأَفْهَمُوا أَنَّهُ كَلَامُ الشَّيْخِ السَّنْدِيِّ رَمَى قَالَ الشَّيْخُ هَبْلِي رَمَى
 وَقَدْ خَلَفْتُ فِي ذَاتِ تَحْرِيمِ سَخَّاحِ الْمَتْعَةِ فَأَعْرَبَ مَا رَوَى فِي ذَلِكَ رِوَايَةً مِنْ قَالَ فِي غَزْوَةِ بَنِي تَبَاوُكٍ ثُمَّ رِوَايَةُ الْحَسَنِ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ فِي عَمْرَةِ الْقَضَاءِ
 الْمَشْهُورَةِ فِي تَحْرِيمِهَا أَنَّ ذَلِكَ كَانَ فِي غَزْوَةِ الْفَتْحِ كَمَا أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ حَدِيثِ الرَّبِيعِ بْنِ سِيرَةَ عَنْ أَبِيهِ وَفِي رِوَايَةٍ عَنْ الرَّبِيعِ أَخْرَجَهَا أَبُو دَاوُدَ
 كَانَ فِي حُجَّةِ الْوُضْعِ قَالَ وَمَنْ قَالَ مِنَ الرِّوَاةِ كَانَ فِي غَزْوَةِ أُوطَاسٍ فَهُوَ مَوْفُوقٌ لِمَنْ قَالَ عَامُ الْفَتْحِ أَمْ يَجْنِي يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ أَطْلُقَ عَلَى عَامِ الْفَتْحِ
 عَامُ أُوطَاسٍ لِنَقَارِهَا بِهَا قَالَ الْحَافِظُ فَتَحْضِلُ مَا إِشَارَ إِلَيْهِ سَنَةُ مَوَاطِنِ خَيْبَرَ ثُمَّ عَمْرَةُ الْقَضَاءِ ثُمَّ الْفَتْحُ ثُمَّ أُوطَاسٌ ثُمَّ تَبَاوُكٌ ثُمَّ حُجَّةُ الْوُضْعِ وَ
 بَقِيَ عَلَيْهِ حَنِينٌ لَا تَخْفَا وَقَعَتْ فِي رِوَايَةٍ قَدْ نَهَجَتْ عَلَيْهَا قَبْلَ فَا مَّا أَنْ يَكُونَ فِيهَا أَوْ تَرْكُهَا عَمْدًا لِحُطَا رِوَايَاتِهَا وَلَوْ أَنَّ غَزْوَةَ أُوطَاسٍ وَحَنِينٌ وَحِلَّةٌ
 ثُمَّ قَالَ بَعْدَ نَقْلِ الرِّوَايَاتِ وَالْخَلَامِ عَلَيْهَا وَإِذَا تَقَرَّرَ ذَلِكَ فَلَا يَجِبُ مِنَ الرِّوَايَاتِ شَيْءٌ بِغَيْرِ عِلَّةٍ الْأَغْزَرَةُ الْفَتْحُ وَأَمَّا غَزْوَةُ خَيْبَرَ وَأَنَّ كَانَتْ طَرَفُ
 الْحَدِيثِ فِيهَا صِحِيحَةٌ فِيهَا مِنْ كَلَامِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَتَقَدَّمَ وَأَمَّا عَمْرَةُ الْقَضَاءِ فَلَا يَجِبُ الْأَشْرَفُ لَكُونِهِ مِنْ مَرْسَلِ الْحَسَنِ وَمَرَّاسِيلُهُ ضَعِيفَةٌ لِأَنَّهُ
 كَانَ يَأْخُذُ عَنْ كُلِّ أَحَدٍ وَعَلَى تَقْدِيرِ ثَبُوتِهِمْ نَحْلُهُ إِنْ أَرَادَ أَيَّامَ خَيْبَرَ كَمَا نَا فِي سَنَةِ وَاحِدَةٍ كَمَا فِي الْفَتْحِ وَأُوطَاسٍ سَوَاءً أَمَّا قِصَّةُ تَبَاوُكٍ فَلَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ
 أَبَى هَرِيرَةَ التَّصَرُّحِ بِأَهْمَرِ اسْتِمْتَعُوا مِنْهُنَّ فِي تِلْكَ الْحَالَةِ فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ وَقَعَتْ قَدِيمًا وَقَعَتْ التَّوْدِيعُ مِنْهُنَّ حِينَئِذٍ وَالنَّبِيُّ أَوْ كَانَ النَّبِيُّ وَقَعَتْ قَدِيمًا
 فَلَمْ يَلِجْ بَعْضُهُمْ فَاسْتَمَرَّ عَلَى الرُّخْصَةِ فَلِذَاكَ قَرَنَ النَّبِيُّ بِالْغَضَبِ لِنَقْلِ النَّبِيِّ فِي ذَلِكَ عَلَى أَنَّ حَدِيثَ أَبِي هُرَيْرَةَ مَقَالًا وَأَمَّا حُجَّةُ الْوُضْعِ فَهُوَ
 اخْتِلَافُ عَلَى الرَّبِيعِ بْنِ سَبْرَةَ وَالرَّوَايَةِ عَنْهُ بِأَنَّهَا فِي الْفَتْحِ أَصَحُّ وَأَشْهَرُ فَإِنَّ كَانَ حَفْظُهُ نَظِيرًا فِي سِيَاقِ أَبِي دَاوُدَ سَوِيًّا فَجَرَّدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

باب تحريم الجمع بين المرأة وعمتها وخالتها

حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال نا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمع بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وخالتها وحدثنا محمد بن ربح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمع بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وخالتها

أراد إعادة النبي ليشيع ويسمعه من لم يسمعه قبل ذلك والذي يظهر أنه وقع فيها النهي مجرداً أن ثبت الخبر في ذلك لأن الصحابة تحبوا فيما ينسأهم بعدان وسيع عليهم فلم يكونوا في شدة ولا طول عزية ولا فخرج حديث سيرة راويه هو من طريق ابنه الربيع عنه وقد اختلفت عليه في تعيينها والحدث واحد في قصة واحدة فتعين الترجيح والطريق التي أخرجها مسلمة مصدرة بأنها في زمن الفتح أرجح فتعين المصير إليها والله أعلم قال ابن القيم قول من قال عام حجة الوداع وهو من بعض المرأة سافريه وهو من فخر مكة إلى حجة الوداع كما سافروا وهو معاوية من عمر الجعرانة إلى حجة الوداع حيث قال تضرعت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمشقص على المرأة في حجته وقد تقدم في الحج وسفر الروم من زمان إلى زمان ومن مكان إلى مكان ومن واقعة إلى واقعة كثيراً ما يعرض للحفاظ فمن دونهما - فلم يبق من المواطن كما قلنا صحيحاً صريحاً سوى غزوة خيبر وغزوة الفتح وفي غزوة خيبر من كراه أهل العلم ما تقدم وقال العارف الكبير الشيخ ولي الله الدهلوي قدس الله روحه وكان صلى الله عليه وسلم تدرخص في المنفعة أياً ما أثر في عنها أبا الترخيص أو لا فلمكان حاجة تدعو إليه كما ذكره ابن عباس رضي الله عنه فمن يقدم بلدة ليس بها أهل وأشار ابن عباس رضي الله عنهما إلى أن يكون ذلك ممنوراً في ضمن حاجات من باب تدبير المنزل كيف ولا يستيجار على مجرد البضع انسلاخ عن الطبيعة الإنسانية وقاحة يحجبها الباطن السليم وأما النبي عنها فلا ارتفاع لتلك الحاجة في غالب الأوقات وأيضاً ففي جريان الرسم به اختلاط الأنساب لأنها عند انقضاء تلك المدة تخرج من حيزه ويكون الأمر مبدئياً فلا يدري ما إذا تصنع وضبط العدة في النكاح الصحيح الذي بناؤه على التأييد في غاية العسر فما ظنك بالمتعة وأما النكاح الصحيح المعتبر في الشرع فإن أكثر الراغبين في النكاح إنما غلبت أعيته بقضاء شهوة الفرج وأيضاً فإن من الأمر الذي يتميز به النكاح من السفاح التوطين على المعاونة الدائمة وإن كان الأصل فيه قطع المنازعة فيها على عيين الناس والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب **باب تحريم الجمع بين المرأة وعمتها وخالتها في النكاح قوله لا يجمع بين المرأة وعمتها** قوله لا يجمع بين المرأة وعمتها وكذا قوله في الرواية الآتية لا تنكح كله في الروايات بالرفع على الخبر عن المشروعية وهو يتضمن النهي قاله القرطبي، وقال النووي وهو أبلغ في النهي لأن خبر الشارح لا يتصور وقوع خلافه والنهي قد وقع مما لفته فكان المعنى عاماً وهذا النهي حاملة الخبر المتحتم وفي بعض الروايات عند ابن حبان في أن تزوج المرأة على العمة والخاله وقال أنك إذا فعلت ذلك قطعتن أرحامك، قال الشافعي تحريم الجمع بين من ذكره قول من لقينته من المقتين لا اختلاف بينهم في ذلك وقال الترمذي بعد تحريمه العمل على هذا عند عامة أهل العلم لا فلو بينهم اختلافاً فإنه لا يحل للرجل أن يجمع بين المرأة وعمتها وخالتها ولا أن ينكح المرأة على عمتها وخالتها وقال ابن المنذر لم يستأمن في منع ذلك اختلافاً اليوم وإنما قال بالجواز فرقة من الخوارج وإذا ثبت الحكم بالسنة وانفق أهل العلم على القول به لم يصح خلافت من خالفه وكذا نقل الأمازيغ ابن عبد البر وابن حزم والقرطبي والنووي لكن استثنى ابن حزم عثمان بن عفان وهو أحد الفقهاء القداماء من أهل البصرة وهو بفتح الموحدة وتشديد المثناة واستثنى النووي طائفة من الخوارج والشيعية واستثنى القرطبي الخوارج ولفظه اختار الخوارج الجمع بين الاختين وبين المرأة وعمتها وخالتها ولا يعتد بخلافهم لا فهم صرقوا من الدين، أم - وفي نقله عنهم جواز الجمع بين الاختين غلط بين فأن محمد بنهم التمسك بأدلة القرآن لا يخالفونها البتة وإنما يردون الأحاديث لا عنقادهم عدم الثقة بنقلتها وتحريم الجمع بين الاختين يتصور القرآن ونقل ابن دقيق العيد تحريم الجمع بين المرأة وعمتها عن جمهور العلماء ولم يبين المخالف، كذا في الفتح قال العيني رحمه الله وذكر ابن حزم أن عثمان بن عفان أباحه وذكر الأسفرايني أنه قول طائفة من الشيعة محتمل بقوله تعالى وأحل لكم ما وراء ذلكم قال أبو عبيد فيقال لهم لو يقبل الله تعالى أني لست أحرر عليكم بعد وقد فرض الله تعالى طاعة رسوله على العباد في الأمر والنهي فكان ما نهي عن ذلك وهي سنة بأجماع المسلمين عليها، أم - قال النووي احتج الجمهور بهذه الأحاديث وخصوا بها عموم القرآن في قوله تعالى وأحل لكم ما وراء ذلكم وقد ذهب الجمهور إلى جواز تخصيص عموم القرآن بخبر الأحاديث وانفصل صاحب الهداية من الحنفية عن ذلك بأن هذا من الأحاديث المشهورة التي تجوز الزيادة على الكتاب بمشاهيرها والله أعلم **قوله ولا بين المرأة وخالها** قال النووي هذا دليل لمن ذهب العلماء كافة أنه يجمع بين المرأة وعمتها وبين خالها سواء كانت عمه وخاله حقيقة وهي أخت الأب، أخت الأم أو مجازية وهي أخت أبي الأب، وأبي الجد، وإن علا أو أخت أم الأم وأما الجدة من جهة أم

وحدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب قال نا عبد الرحمن بن عبد العزيز قال ابن مسلمة مدني من الانصار من ولد ابي
 امانة بن سهل بن حنيف عن ابن شهاب عن قبيصة بن ذؤيب عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 لا تنكح العمة على بنت الاخ ولا ابنة الاخت على الخالة **وحدثني** حرملة قال انا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب
 قال اخبرني قبيصة بن ذؤيب الكعبي انه سمع ابا هريرة يقول نكح رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجمع الرجل بين المرأة و
 عمتها وبين المرأة وخالتها قال ابن شهاب فزى خالة ابيها وعمه ابيها بتلك المنزل **وحدثني** ابو معن الرقاشي قال
 نا خالد بن الحارث قال نا هشام عن يحيى انه كتب اليه عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها **وحدثني** اسحق بن منصور قال نا عبيد الله بن صوي عن شيبان عن يحيى قال
 حدثني ابو سلمة انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمع الرجل على خطبة اخيه ولا يسوم
 عن هشام عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يجتمع الرجل على خطبة اخيه ولا يسوم
 على سوم اخيه ولا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها ولا تسأل المرأة طلاق اختها لتكتفي صحفها

والاب وان علت فكلهن باجماع العلماء يحرم الجمع بينهما قال الشيخ ولله الدهاوي قدس الله روحه الاصل في هذا التحريم الاحتراز عن
 قطع الرحم بين الاقارب فان الضررتين تتخاسدان ويخر البغض الى اقرب الناس منها والحسد بين الاقارب اخع واشنع وقد كره جماعات من
 السلف ابنتي عمك فها ظنك بامرأتين ايها فرض ذكر اخرصت عليه الاخرى كالاختين والمرأة وعمتها والمرأة وخالتها وقد عتبر النبي صلى
 الله عليه وسلم هذا الاصل في تحريم الجمع بين بنت النبي صلى الله عليه وسلم وبنت غيره فان الحسد من الضررة واستثنى رها من الزوج كثيرا ما يجزى ان
 الى يفضها وبفضل اهلها وبفضل النبي صلى الله عليه وسلم ولو جسد الامور المعاشية يفضي الى الكفر **قوله** قال ابن مسلمة مدني من الانصار ان يعنى
 قال عبد الله بن مسلمة شيخ مسلم ان عبد الرحمن بن عبد العزيز مدني من الانصار **قوله** لا تنكح العمة على بنت الاخ الخ ظاهر تخصيص المنع بما
 اذا تزوج احدهما على الاخرى ويؤخذ منه منع تزويجهما معا فان جمع بينهما بعقد بطلا او مرتبا بطل **الثاني قوله** فزى خالة ابيها الخ بضم
 النون اي لظن بفتحها اي نعتقد **قوله** بتلك المنزل الخ اي من التحريم **قوله** لا يجتمع الرجل على خطبة الخ اما حكم الخطبة فسياتي في بابها
 قريبا ان شاء الله تعالى وكذلك السوم في كتاب البيع **قوله** ولا تسأل المرأة طلاق اختها الخ وفي بعض الروايات لا يصح لامرأة ان تشتترط
 طلاق اختها وفي بعضها لا يحل لامرأة تسأل طلاق اختها قال المحافظ هذا ظاهر في تحريم ذلك وهو محمول على ما اذا لم يكن هناك سبب يجوز
 ذلك كربية في المرأة لا ينبغي معها ان تستمر في عصمة الزوج ويكون ذلك على سبيل النصيحة المحضة او لضرر يحصل لها من الزوج او للزوج منها
 او يكون سؤا لها ذلك بعوض وللزوج رغبة في ذلك فيكون كالخلع مع الاجنبي الى غير ذلك من المقاصد المختلفة وقال ابن حبيب حل العلماء هذا
 النسي على الندي فلو فعل ذلك لم يفهم النكاح وتعقبه ابن بطلان بان نفي الحل صريح في التحريم ولكن لا يلزم منه فسخ النكاح واما فيه التعليل على
 المرأة ان تسأل طلاق الاخرى ولترض بما قسم الله لها **قوله** اختها الخ قال النورى م معنى هذا الحديث هي المرأة الاجنبية ان تسأل رجلا طلاق
 زوجته وان يترجها هي فيصير لها من نفقتها ومعروفه ومعاشرته ما كان للمطلقة فغير عن ذلك بقوله تكتفي ما في صحفها قال المراد بأختها
 غيرها سواء كانت اختها من النسب الرضاع او الدين وليحق بذلك الكافرة في الحكم وان لم تكن اختها في الدين لان المراد بالغالب انها اختها
 في الجنس لا دمي وحمل ابن عبد البر الاخت هنا على الضقة فقال فيه من الفقه انه لا ينبغي ان تسأل المرأة زوجها ان يطلق ضررها لتنفرد به و
 هذا يمكن في الرواية التي وقعت بلفظ لا تسأل المرأة طلاق اختها واما الرواية التي فيها لفظ الشرط فظاهرها انها في الاجنبية ويؤيد قوله فيها ولا تنكح
 اي لتزوج الزوج المذكور من غير ان يطلق التي قبلها وعلى هذا المراد هنا بالاخت الاخت في الدين ويؤيد زيادة ابن حبان في آخره من
 طريق ابي كثير عن ابي هريرة بلفظ لا تسأل المرأة طلاق اختها لتستفرغ صحفها فان المسلمة اخت المسلمة **قوله** لتكتفي صحفها الخ تكتفي
 بالهضم افعال من كفأت الاناء اذا قلبته وافرغت ما فيه وكذا يكفأ وهو يفتح اوله وسكون الكاف وبالهزمة وجاءت الكفأت الاناء اذا املته وهو في
 رواية ابن المسيب تكتفي بضم اوله من كفأت وهو يحض املته ويقال يحضه اكبيته ايضا والمراد بالصحفة ما يحصل من الزوج كما تقدم مكانه
 النورى وقال صاحب النهاية الصحفة اناء كالقصعة المبسو قال وهذا مثل يريد الاستثنا عليها بحفظها فيكون كمن قلب اناء غيره في انائه و
 قال الطيب هذه استدارة مستلحمة تشبيلية تشبه النصيب البخت بالصحفة وحفظها وتعتاقها بما يوضع في الصحفة من الاطعمة اللذيذة وشبه
 الاقتران المسبب عن الدلاق باستفراغ الصحفة عن تلك الاطعمة ثم ادخل المشبه في جنس المشبه به واستعمل في المشبه ما كان مستعملا في المشبه به

الله عليه السلام بميمونة وهو محرم قال الحافظ وكامل وان كان ضعيفا لكنه يتقوى بحديثي ابن عباس عائشة وفيه رد على قول ابن عبد البر ان ابن عباس نفرد من بين الصحابة بان النبي صلى الله عليه وسلم تزوج وهو محرم وجاء عن الشعبي ومجاهد مثله اخرجه ابن ابي شيبة وقال العيني رحمه الله وروى ابن ابي شيبة عن عيسى بن يونس عن ابن جريح عن عطاء قال تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة وهو محرم والطبقا لابن سعد انبأنا ابو نعيم حدثنا جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران قال كنت جالسا عند عطاء فسأله هل يتزوج المحرم فقال عطاء ما حرم الله النكاح منذ أحله قال ميمون فذكرت له حديث يزيد بن الأصم تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة وهو حلال قال فقال عطاء ما كنا نأخذ هذا الا عن ميمونة وكذا نسمع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها وهو محرم وهذا سند صحيح، فظهر من هذه الأحاديث جواز نكاح المحرم وأول المانع قول ابن عباس وهو محرم بأن المعنى في الحرم أو الشهر الحرام فإنه يقال أخذا إذا دخل أرض خيل أحرم إذا دخل أرض المحرم قال الأعشى سه قتلوا كسرى ببليل محرماء أي في الشهر الحرام وقال آخره قتلوا ابن عفان الخليفة محرمًا، أي في البلد الحرام قال ابن الأثير وهذا تأويل بعيد ينافيه قول ابن عباس عند البخاري تزوجها وهو محرم وبني بها وهو حلال كما سيأتي بيانه أن شاء الله تعالى على أنه قد نقل الشيخ الأثير قدس الله روحه من تاريخ الخطيب البغدادي ان في مجلس الرشيد اجتمع الكسائي والأصمعي وجرى الكلام في سه قتلوا ابن عفان الخليفة محرمًا، فقال الكسائي انه بمعنى الداخل في حر المدينة قال الأصمعي انك لا تدري بل معناه فتاوه وهو ذو دم مختون ذي حرمة وأتى بشعره قتلوا كسرى ببليل محرمًا الم والأصمعي هو عبد الملك بن قريب من رواية مسلم وكان حافظ اللغة - ام - قلت وفي شهر القاموس وقال ابو عمر في قوله قتلوا ابن عفان الخليفة محرمًا، أي صائمًا ويقال اراد لم يجز من نفسه شيئًا يوقع به فهو محرم وقال ابن بري ليس محرمًا في البيت المذكور من الاحرام ولا من الدخول في الشهر الحرام وانما يريدان عثمان في حرمة الاسلام وذمته لم يجز من نفسه شيئًا يوقع به - ام - قال الشيخ الأثير قدس الله روحه وفي صحيح مسلم عن ابن عباس تزوجها وهو محرم زاد ابن ميمون فحدثت به الزهري فقال اخبرني يزيد بن الأصم انه نكحها وهو حلال فادفع الراوي المقابلة بين محرم وحلال ولم يثبت الحلال بمعنى الداخل في الحرم والشهر الحرام - وما أجازهم الى هذا التأويل البعيد الا ان الأحاديث قد تعارضت في تزوجه صلى الله عليه وسلم ميمونة فجزم ابن عباس وعائشة وابو هريرة انه كان محرمًا يومئذ وجزم يزيد بن الأصم وميمونة بنفسها وابو رافع انه تزوجها وهو حلال واما حديث يزيد بن الأصم فأخرجه مسلم عن الزهري قال اخبرني يزيد بن الأصم انه نكحها وهو حلال وأخرجه مسلم ايضا من طريق جويرين حازم عن ابي فزارة عن يزيد بن الأصم قال حدثتني ميمونة بنت الحارث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها وهو حلال قال وكانت خالتي وخالة ابن عباس وفي الترمذي بعد روايته مسندًا قال ابو عيسى هذا حديث غريب وروى غير واحد هذا الحديث عن يزيد بن الأصم مؤسلاً قال ابن حزم واما ترجمهم ابن عباس على يزيد فنعيم والله لا يقرب يزيد بعد الله، وكأكرامة وهذا تمويه منهم لان يزيد اشهر رواة عن ميمونة وروى اصحاب ابن عباس عن ابن عباس ونحن لا نقرن ابن عباس صغير من الصحابة الى ميمونة ام المؤمنين لكن نعدل يزيد الى اصحاب ابن عباس ولا نقطع بفضلهم عليه، قال وخبر يزيد عن ميمونة هو الحق وقول ابن عباس وهم لا شك فيه لأنها هي أعلم بنفسها منه وأنها كانت اذذاك امرأة كاملة وكان ابن عباس يومئذ ابن عشرة اعوام واشهر فبين الضبطيين فرق لا يخفى، ام قال العلامة العيني رحم ولقاء ان يقول ان كان يزيد رواة عن خالته فأبن عباس من الجائز غير المنكر ان يرويه عنه صلى الله عليه وسلم او يرويه عن ابيه الذي ولي عقدا النكاح بمشهد عنه ورأى او يرويه عن خالته المرأة العاقلة وأياما كان فليس صغيرا فروايتة مقدمة على روايتي يزيد الأصم وكيف يحكم بان ميمونة اعرفت بالقضية من ابن عباس مع انه لم يثبت حضورها عند العقد احتمال بلوغ الخبر اليها حين كونه صلى الله عليه وسلم حلالا ولا حتى ميمونة ابن عباس في هذه القضية وفي غيرها، وان لعبد الله بن عباس متابعان ميمونة وهو عطاء بقوله بسند صحيح ما كنا نأخذ هذا الا عن ميمونة كما مر قريباً ولحديثه شاهد من حديث عائشة وابو هريرة رضي الله عنهما واما قول ابن حزم نعدل يزيد الى اصحاب عبد الله ولا نقطع بفضلهم عليه فكيف يكون شخص واحد حديثه عند مسلم وحده يعدل بعطاء ومجاهد سعيد بن جبيل والاشعثاء وعكرمة في آخري من اصحاب عبد الله الذين رَوَوْا عنه هذا الحديث، قال الطحاوي والذين رواوا ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها وهو محرم اهل علم وثبت اصحاب ابن عباس سعيد بن جبيل وعطاء بن ابي رباح وطاوس ومجاهد وعكرمة وجابر بن زيد وهؤلاء كلهم فقهاء عجمية بروايتهم وآراءهم والذين نقلوا عنهم فكل ذلك ايضا منهم عمر بن دينار وابو السخيتاني وعبد الله بن ابي نعيم فلهؤلاء ايضا ائمة يقتدى بروايتهم وحديث ميمونة الذي اخرجه مسلم في يزيد بن الأصم وقد ضعفه عمر بن دينار في خطابه الزهري وترك الزهري الكسار عليه

وأخرجه من أهل العلم وجعله إعرابياً بوالا على عقبه وكيف يكون طعن أكثر من ذلك قصده من هذا الكلام نسبة إلى الجاهل بالسنن، ولو سلم صحته فيجوز أن يراد بالتزويج في حديث يزيد عن ميمونة البناء بها عجزاً لأنه سببه فجاء إطلاقه على البناء كما قاله الزبيدي في شرح الأحياء، وأما حديث أبي رافع فأخرجه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما والتزمه من طريق مطر الوراق عن ربيعة بن عبد الرحمن عن سليمان بن يسار عن أبي رافع أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو حلال وبني عليها وهو حلال وكنت أنا الرسول بينهما قال الترمذي لا نعلم أحداً أسند غير جابر بن زيد عن مطر قلت ومطر وإن كان صدوقاً لكنه كثير الخطأ قال الحافظ ورواه مالك عن ربيعة عن سليمان بن يسار ورواه أيضاً سليمان بن بلال عن ربيعة مرسلاً، قال أبو عمر بن عبد البر رحمه الله سليمان بن يسار ولد سنة أربع وثلاثين وقيل سنة تسع وعشرين ومات أبو رافع بالمدينة بعد قتل عثمان بيسير وكان قتل عثمان في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وغير جائز ولا يمكن أن يسمع سليمان من أبي رافع فلا معنى لمروية مطر ما رواه مالك أولى والعجب من الذين يبرهن هذا المقدار في هذا الحديث ثم يبيّن عنه ويقول مطر بن طهمان الوراق قد أحجمه مسلم بن الحجاج ولكن تعقبه الحافظ في التهذيب بقوله وقال ابن أبي حاتم في المراسيل وأبو عمر بن عبد البر في التمهيد حديثاً في سليمان بن يسار عن أبي رافع مرسلاً كذا قال، وحديثه عنه في مسلم وصرح بسماعه منه عند ابن أبي خيثمة في تاريخه، وبالجملة فمطر الوراق الذي وصله ليس كرواية حديث ابن عباس ولا قريباً منهم وأما المرسى فقد روى مالك عن ربيعة بن عبد الرحمن عن سليمان بن يسار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبا رافع موكلاً ورجلاً من الأنصار فروجاً ميمونة بنت الحارث ورسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة قبل أن يخرج وهذا مرسى ومع ذلك يردّه ما ثبت أنه فوض أمرها إلى العباس وأنكحها فقد قال في المعتمد من المختصر لشكل الآثار للطحاوي؟ فان قيل فيجوز عن ميمونة وقت تزويجها قيل له نعم لما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل أمرها إلى العباس فروجها أياه فيتمثل أنه ذهب عنها الوقت الذي عقد عليها عند ما فوضت إلى العباس أمراً فلم تشعر إلا في الوقت الذي بنى بها فيه وعليه ابن عباس لحضوره وغيبته عنه ويردّه أيضاً ما رواه أبو داود بسند عن يزيد بن الأصم عن ميمونة قالت تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن حلالان بسرت فنعلم هذا معنى قوله فروجاً ميمونة أي قبلناه رضى ميمونة بتزويجها به بالمدينة، وقال الشيخ محمد عبد السلام في شرحه الله فالحاصل أن الأحاديث اضطربت في تزويج النبي صلى الله عليه وسلم بميمونة فمنها ما دلّ على أنه صلى الله عليه وسلم تزوجها وهو حلال وأخرى دلّت على أنه تزوجها وهو محرّم وقد كثرت الروايات في كل من المجتنبين فالشافعية والمالكية والحنبليّة حكوا بين هذه الأحاديث المتعارضة حديث عثمان بن عفان فيما أخرجه مسلم وغيره عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينكح المحرم ولا ينكح ولا يخطب فمتعوا من تزويج من المحرمين وقالوا بطلان عقد وقد ثبت أن عمر وعلياً وغيرهما من الصحابة فروقوا بين محرمكم وبين أمرته وذلك فيما أخرجه البيهقي عن عمر وعليّ وزيد بن ثابت وقالوا يقدم القول على الفعل لاحتمال الخصوص في الفعل بخلاف القول فإنه نص في التشريع وذلك لأن الله تعالى قد نهي عن الرفث لكونه من دواعي الجماع والعقل الجيد مرقى في دواعي الجماع وكان النبي صلى الله عليه وسلم أملك الناس لأمره فما كان المكاح في حقّه صلى الله عليه وسلم من باب الرفث بخلاف غيره وكذلك إذا تعارض المبيح والمحرم قدم المحرم حتى يحصل الامتناع بقوله تعالى فلا رنث والحنفية حكوا الفقيهاً بين المتعارضين وقالوا لا شك أنه عقد كسائر العقود التي يتلفظ بها من شراء الأمة للتسرى وغيره كما ذهب إليه انس فيما أخرجه الطحاوي من طريق عبد الله بن محمد بن أبي بكر قال سألت انساً عن نكاح المحرم فقال لا بأس وهل هو إلا كالبيع قال الحافظ واسناده قوى ولا يمتنع شيء من العقود بسبب الأحرار ما قول من قال أن هذا قياس في مقابلة النص وهو باطل فمن فروق بان القياس إنما احتج به هنا تقوية لا أحد المتعارضين من النصوص فما هو إلا عمل بالنص لا مصير إلى القياس ولا الركون إليه وأما قولهم بأنه من باب الرفث فيقتضي منع المحرم شراء الجارية لأجل التسرى قصداً في حال حرّامه ولا قائل به، وأما حديث عثمان فقد تقدم الكلام عليه والجواب عنه في أوائل الباب فليذكر وأفاد شيخنا المحمود قدس الله روحه في قصة ميمونة أن تحقيق هذا الباب يحتاج إلى تعيين مكان المكاح وزمانه فالذي ثبت بالروايات الصحيحة الصريحة أنها وقعت بسرت كما أخرجه النسائي من طريق قتادة ويعلى بن حكيم عن عكرمة عن ابن عباس قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة بنت الحارث وهو محرّم وفي حديث يعلى بسرت، وقال ابن سعد حدثنا أبو نعيم حدثنا جعفر بن برقان أخبرني ميمون بن هوران سألت صفية بنت شيبة فقالت تزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة بسرت وبني بها في تبة لها وماتت بسرت ودقنت في موضع قبعتها وفي حديث يزيد بن الأصم عن ميمونة عند أبي داود قالت تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا حلالان بسرت وهذا الحديث مما عارض به المانعون حديث ابن عباس وبالجملة فقد اتفق الفريقان على وقوع المكاح بسرت وسرت من المشاهير المشهورة بين المحرمين

قريباً مكة دون الوادي المشهور بوادي فاطمة قال الطبري هو على عشرة أميال من مكة وقال القاري الصحيح أنه على ستة أميال والله أعلم
والغرض أنه خارج الحرم وداخل الميقات قطعاً وقد ثبت في صحيح البخاري مثلاً أنشأ أحرامه صلى الله عليه وسلم من ذي الحليفة في عمره الحادية
المتقدمة على عمر القضاء التي وقع فيها تزوجه صلى الله عليه وسلم بميمونة رضي الله عنها فهذا ظاهره أن توقيت المواقيت قد سبق عمره
القضاء خلافاً لما حكى الأثر عن أحلامه وقع عام حجة الوداع، قال شيخنا وحيد الدين البجلي في حديث الباب على أن نخاحه صلى الله عليه وسلم
ميمونة هل وقع بسترها قبل مكة أو أكثراً منها فإن ثبت الأول ثبت نخاحه في حالة الإحرام البتة ولو صح الثاني صح قول من قال أنه تزوجها
وهما حلالان والذي يظهر من القرائن والروايات أن النكاح وقع بسترها ذاهباً والبناء به أثباتاً فقد روى الطحاوي عن طريق محمد بن إسحاق
عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة بنت الحارث وهو حرام فأقام بمكة ثلاثاً فأتاه حبيب بن عبد العزى في نفر من
قريش في اليوم الثالث فقالوا أنه قد انقضت إحداهما فخرج عنا فقال وما عليكم لو تركوني فعرهت بين أظهركم ففصنعنا لكم طعاماً فحضرتموه
فقالوا الحاجة لنا في طعامك فخرج عنا فخرج نبي الله صلى الله عليه وسلم وخرج بميمونة حتى عرس بها بستر ونقل ابن القيم في الهدى عن
منازي موسى بن عقبة فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاثاً فلما أصبح من اليوم الرابع أتاه سهيل بن عمرو وحبيب بن عبد العزى
ورسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس الأنصار يتحدث مع سعد بن عباد فصحح حبيب بن عبد العزى أن الله والعقد لما خرجت من أرضنا
فقد مضت الثلاث فقال سعد بن عباد كذبت لا أمرك ليست بأرضك ولا أرض آبائك والله لا يخرج ثم نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حبيباً وسهيلاً فقالا لي قد نكحت منكم امرأة فما يصبركم أن أمكث حتى أدخل بها ونصنع الطعام فتأكل وتأكرون معنا فقالوا إننا نشارك
الله والعقد لما خرجت عنا فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا رافع أن يرفع أبا رافع فاذن بالرحيل وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بطن بئر
فأقام بها وخلف أبا رافع ليحمل ميمونة إليه حين يسي فقام حتى قد مت ميمونة ومن معها وقد لقوا أذى وعناء من سفهاء المشركين فصبوا
فبني بها بستر ثم أدرج وسار حتى قدما المدينة وقد الله أن يكون قبر ميمونة بستر حيث بنى بها، فهذا كله لا يستقيم إلا على القول بوقوع
النكاح بستر محرماً ذاهباً إلى مكة والبناء به خلافاً لاجتماعها واليه يشير ما مضى آنفاً في حديث صفية بنت شيبة فإن كلامها في صدر
التعجب يقتضي أن تكون الوقائع الثلاثة المتفرقة أرضاً من النكاح والبناء والموت اجتمعت في مكان واحد واقع في الطريق وقد اعترف
بظهوره الحافظ في الإصابة حيث قال وقد انتشر الخلاف في هذا الحكم بين الفقهاء ومنهم من جمع بانه عقد عليها وهو محرم وبني بها بعد
أن أحل من عمرته بالتعميم وهو حلال في الحل وذلك بين من سياق القصة عند ابن اسحاق، أم - ولعله أطلق التعميم على سرف توسعاً
للمقاربة وبهذا التفسير يندفع كل ما قالوه في تأويل حديث ابن عباس وتوهمه فمن وجوه التأويل ما ذكره الترمذي عن بعضهم أن معني
قوله تزوجها وهو محرم أي ظهر أمرت ويحبها واشتهر حال كونه محرماً وإن كان وقوع العقد قبل الإحرام، وهذا باطل بالمداخلة لما ذكرنا من
وقوعه بستر ذاهباً إلى مكة فهو واقع في حالة الإحرام لا محالة وحينئذ فلا قرب إلى الصحة أن يأول حديث يزيد بن الأصم وميمونة بما
أوله به حديث ابن عباس اعني أنه صلى الله عليه وسلم تزوجها محرماً ولكن ظهر ونشأ أمرت ويحبها وهو حلال حين بنى بها بستر راجعاً من مكة
إلى المدينة أو حين أراد الولاية بمكة وهكذا قول من قال أن معنى تزوجها وهو محرم أي داخل الحرم أو في الشهر الحرام أي بآباء سياق الروايات
عنه ظاهر البطلان فإن سرف ليس من المحرم والنكاح والبناء كلاهما قد وقع في موضع واحد أي سرف وشهر واحد وهو ذو القعدة الحرام فكيف
يستقيم قوله تزوجها وهو محرم وبني بها وهو حلال كما في صحيح البخاري من باب عمرة القضية ومن التأويلات البعيدة البين سقوطها ما جوزه
الحافظ أن ابن عباس كان يرى أن من قلد الهدى يصير محرماً والنبي صلى الله عليه وسلم كان قلداً الهدى في عمرته تلك التي تزوج فيها ميمونة
فيكون إطلاقه أنه صلى الله عليه وسلم تزوجها وهو محرم أي عقد عليها بعد أن قلداً الهدى وإن لم يكن تدبس بالإحرام وقد علمت تعيين موضع
النكاح ووقته ولم نجد في شيء من الأحاديث أنه صلى الله عليه وسلم قد تجاوز الميقات من غير إحرام في شيء من أسفاره للحج أو العمرة وقد
صح أحرامه من ذي الحليفة في عمرة الحديبية قبل عمرة القضاء بعام كما نقلت على أن الحافظ نفسه صرح في الفتح أن حديث ابن عباس
جاء مثله صحيحاً عن عائشة وأبي هريرة وجاء عن الشعبي ومجاهد مرسل مثله، أن يقال أنهم كلهم اتفقوا على اشتبات الإحرام بحجزة تقليد
الهدى وإطلاق لفظ المحرم عليه من دون تلبسه بالإحرام فهذا والله ما يردّه المؤول أيضاً فإن جمع إلى وجلائه وتبين له ومن ههنا
يظهر أن نسبة الغلط أو الزهول إلى ابن عباس كما صدر عن سعيد بن المسيب وهو في سنن أبي داود حجة عظيمة لا يقبلها قلب
منصف من خصوصاً على قاعدة الحديثين كما قاله صاحب بذل الجهد قدس الله روحه بل نسبة الوهم أو الغلط إلى يزيد بن الأصم سهل

وحدثنا قتيبة بن سعيد قال نا لي ح قال واحد ثنا محمد بن ربح قال نا الليث عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يبيع بعضكم على بيع بعض ولا يخطب بعضكم على خطبة بعض **وحدثنا** زهير بن حرب بن محمد بن مثنى جهميًا عن يحيى القطان قال زهير نا يحيى عن عبيد الله نا نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يبيع الرجل على بيع أخيه ولا يخطب على خطبة أخيه

من سبته الى ابن عباس كما نبه عليه عمر بن دينار في مجلس الزهري فلم ينكر الزهري عليه والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب **باب**
تحريم الخطبة على خطبة اخيه حتى يأذن او يترك **قوله** لا يبيع بعضكم على بيع بعض الخ قال العلماء البيع على البيع حرام وكذلك الشراء على
الشراء وهو ان يقول لمن اشترى سلعة في زمن الخيار افسح لابييعك بأقضى او يقول للبائع افسح لاشترى منك بأزيد وهو مجمع عليه كذا في الفتح
وقد عده الحنفية مأكراً تحريماً كما في رد المحتار فاقرب الى معنى التحريم **قوله** على خطبة بعض الخ بكسر الخاء اي بعد التوافق على الصداق
كما في المرافاة وسيأتي الكلام عليه **قوله** على بيع اخيه الخ ظاهر التقيد بأخيه ان يختص ذلك بالمسلم ودية قال الكاذراعي ابو عبيد بن جريه
من الشافعية وأصرح من ذلك رواية مسلم من طريق العلاء عن ابيه عن ابي هريرة بلفظ لا يبيع المسلم على سواه المسلم وقال الجمهور لا فرق في
ذلك بين المسلم والذمي وذكرنا في الاخر خروج الغالب فلا مفهوم له **قوله** على خطبة اخيه الخ قال الحافظ قال الجمهور هذا النهي التحريم وقال الخطابي
هذا النهي للتأديب ليس بنهي تحريم يبطل العقد عند اكثر الفقهاء كذا قال ولا ملازمة بين كونه للتحريم وبين البطلان عند الجمهور بل هو عند
الجمهور ولا يبطل العقد بل حكم النوى ان النهي فيه للتحريم بالاجماع ولكن اختلفوا في شرطه فقال الشافعية والحنابلة محل التحريم ما اذا صرح بخطبة
او وليها الذي أذنت له حيث يكون أذنها معتبراً بالإجابة فلو وقع التصريح بالرد فلا تحريم فلو لم يعلم الثاني بالحال فيجوز الهجوم على الخطبة لان الأصل
الإباحة وعند الحنابلة في ذلك روايتان وان وقعت الإجابة بالتمريض كقولها لا رغبة عنك فقولان عند الشافعية الأصح وهو قول المالكية و
الحنفية لا يحرم أيضاً اذا التردد ولم تقبل فيجوز والحجة فيه قول فاطمة خطبة معاوية وابو جهم فلم ينكر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك عليها بل خطبها
لأسامة وأشار النووي وغيره الى انه لا حجة فيه لاحتمال ان يكون خطباً معاً ولم يعلم الثاني بخطبة الأول والنبي صلى الله عليه وسلم أشار بأسامة
ولم يخطب عليه تقدير ان يكون خطيب فكأنه لما ذكر لها ما في معاوية والي جهم ظهر منها الرغبة عنهما فخطبها لأسامة وحكى الترمذي عن الشافعية
ان معنى حديث الباب اذا خطب الرجل المرأة فرضيت به وركنت اليه فليس لأحد ان يخطب على خطبته فاذا لم يعلم برضاها ولا ركوها فلا بأس
ان يخطبها والحجة فيه قصة فاطمة بنت قيس فانها لم تخبره برضاها بواحد منهما ولو أخبرته بذلك لم يشر عليها بغير من اختارت فلو لم توجد
منها إجابة ولا رد فقطع بعض الشافعية بالجواز ومنهم من أجرى القولين ونص الشافعي في البكر على ان سكوتها رضا بالخاطبة عن بعض المالكية
لا يمنع الخطبة الا على خطبة من وقع بينهما التراضي على الصداق واذا وجدت شرط التحريم ووقع العقد الثاني فقال الجمهور يصح مع ارتكاب
التحريم وقال داود يفسخ الكناح قبل الدخول وبعد وعند المالكية خلاف كالقولين وقال بعضهم يفسخ قبله لا بعده وحجة الجمهور ان المنع
الخطبة والخطبة ليست شرطاً في صحة الكناح فلا يفسخ الكناح بوقوعها غير صحيحة وصرح بعض الشافعية بان محل التحريم اذا كانت الخطبة من
الأول جازمة فان كانت ممنوعة كخطبة المعتدة لم يفسخ الثاني بعد انقضاء العدة ان يخطبها وهو أصح لان الأول لم يثبت له بذلك حتى واستدل
بأنه لم يخطبها أخيه ان محل التحريم اذا كان الخاطب مسلماً فلو خطب الذمي ذمية فأراد المسلم ان يخطبها جازله ذلك مطلقاً وهو قول الأول
ووافقه من الشافعية ابن المنذر وابن جويرية والخطابي ويؤيد قوله في أول حديث عقبة بن عامر عند مسلم الموصى اخو المؤمن فلا يحل
للمؤمن ان يبيع أخيه ولا يخطب على خطبته حتى يذروا وقال الخطابي قطع الله الأخوة بين الكافر والمسلم فينقض النهي بالمسلم وقال
ابن المنذر لا أصل في هذا الإباحة حتى يرد المنع وقد ورد المنع مقيلاً بالمسلم بقي ما عدا ذلك على أصل الإباحة وذهب الجمهور الى الحاق الذمي
بالمسلم في ذلك وان التعبير بأخيه خرج على الخالك فلا مفهوم له وهو كقوله تعالى ولا تفتلوا أو لا تكتروا وكقوله تعالى وربنا بكم اللاتي
في حجراتنا ونحو ذلك وبناء بعضهم على ان هذا المنع عنه هل هو من حقوق العقد احترامه او من حقوق المتعاقدين فعلى الأول فالراجح ما
قال الخطابي وعلى الثاني فالراجح ما قال غيره وقريب من هذا البناء اختلافهم في ثبوت الشفعة للكافر من جعلها من حقوق الملك اثبتناه له و
من جعلها من حقوق الملك منقوع وقريب من هذا البحث ما نقل عن ابن القاسم صاحب مالك رحمه ان الخاطب الأول اذا كان فاسقاً جاز للعفيف
ان يخطبها بخطبته ورجحه ابن العربي منهم وهو متجه فيما اذا كانت الخطبة عفيفة فيكون الفاسق غير كفولها فتكون خطبته كالأخرى

وَأَمَّا الصَّيْحَمُ فَعَلَى الثَّانِي وَكَهَذَا فِي قَوْلِهِ وَعَلَى الثَّانِي يَشْبَهُ أَنْ يَكُونَ وَعَلَى الْأَوَّلِ ١٢

او يتناجشوا او يخطب الرجل على خطبة اخيه او يبيع على بيع اخيه ولا تسأل المرأة طلاق اخوها لتكتفي ما في اناؤها او ما في
صكفها زاد عمر في روايته ولا تيسر الرجل على سوم اخيه **وحديث** حرملة بن يحيى قال انا ابن وهب قال أخبرني يونس
عن ابن شهاب قال حدثني سعيد بن المسيب ان ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتناجشوا ولا يبيع المرء على بيع
اخيه ولا يبيع حاضر لباد ولا يخطب المرء على خطبة اخيه ولا تسأل المرأة طلاق الاخرى لتكتفي ما في اناؤها **وحديث** ابي بكر
ابن ابي شيبة قال قال نافع بن رافع قال قال عبد الرزاق جميعا عن معمر عن الزهري بهذا الاسناد مثله
غير ان في حديث معمر لا يزد الرجل على بيع اخيه **وحديث** يحيى بن ايوب في قتيبة بن سعيد عن ابن جريح عن اسمعيل
ابن جعفر قال ابن ايوب نا اسمعيل قال قال خبرني العلاء عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ييسم المسلم
على سوم المسلم ولا يخطب على خطبته **وحديث** احمد بن ابراهيم الدارقى قال قال نافع الصنع

والى حنيفة لا يشير عليه لانه اذا اشار عليه فقد باعه وعند الشافعية في ذلك وجهان والراجح منهما الجواز لانه انما نفي عن البيع له ليست
الاشارة بيعا وقد ورد الامر بنحوه فدل على جواز الاشارة، ام قلت ولكن فيها ترك النصح لاهل البلد اذا انضروا بها والله اعلم **قول** يتناجشوا
الخ من النجش نفخ النون والحجم وقيل بسكونها بعدها محجمة وهو في اللغة تنفير الصيد واستثارته من مكانه ليصاد يقال نجشت الصيد
أنجشته بالضم نجشتا وفي الشرع الزيادة في ثمن السلعة ممن لا يريد شراءها ليقع غيره فيها سمي بذلك لان الناجش يثير الرغبة في السلعة
ويقع ذلك بمواطاة البائع فيشتركان في الأثم ويقع ذلك بغير علم البائع فيختص بذلك الناجش وفي الدر المختار وكراه النجش ان يزيد لا يريد
الشراء او يدرجه باليس فيه ليروجه ويجري في النكاح وغيره قال ابن بطال اجمع العلماء على ان الناجش عاص بفعله واختلفوا في البيع
اذا وقع على ذلك ونقل ابن المنذر عن طائفة من اهل الحديث فساد ذلك البيع وهو قول اهل الظاهر ورواية عن مالك وهو المشهور عند
الحنابلة اذا كان ذلك بمواطاة البائع او صنعه والمشهور عند المالكية في مثل ذلك ثبوت الخيار وهو وجه للشافعية قياسا على المصراة
والاصح عندهم صحة البيع مع الاثم وهو قول الحنفية ولفظ النجاش في رجمه الله النجش ان يحضر الرجل السلعة تباع فيعطى بها الشيء وهو لا يريد
شراءها ليفتدي به السوام فيعطون بها اكثر مما كانوا يعطون لو لم يسمعوا سومه فمن نجش فهو عاص بالنجش ان كان عالما بالني والبيع جائز
لا يفسد معصية رجل نجش عليه وقد اتفق اكثر العلماء على تفسير النجش في الشرع بالتقدم وقيل ابن عبد البر وابن العربي وابن حزم الحريم
بان تكون الزيادة المذكورة فوق ثمن المثل قال ابن العربي فلوان رجلا رأى سلعة رجل تباع بدون قيمتها فزاد فيها لئلا ينسحب الي قيمتها لم يكن ناجشا
عاصيا بل يؤثر على ذلك بنيتة وقد وافقه على ذلك بعض المتأخرين من الشافعية وكذا صرح به اصحابنا قال في الدر المختار ثم انما محمول على ما اذا
كانت السلعة بلغت قيمتها اما اذا ارتفع لا يكره لانفاء الخلع، ام - بل نقل بعض الفقهاء عن شرح الطحاوي انه في هذه الصورة محذور، قال الحافظ
وفيه نظر اذ لا يتعين النصيحة في ان يومهم انه يريد الشراء وليس من غرضه بل غرضه ان يزيد على من يريد الشراء اكثر مما يريد ان يشتريه
فلذلك يريد النصيحة مندوحة عن ذلك ان يعلم البائع بان قيمة سلعتك اكثر من ذلك ثم هو باختياره يود ذلك ويحتمل ان لا يتعين عليه اعلامه
بذلك حتى يسأله الحديث الآتي دعوا الناس يزرعوا الله بعضهم من بعض فاذا استنصر احدكم اخاه فلينصحه والله اعلم **قول** ولا تسأل المرأة
طلاق اخوها الم تقدم بيان قريبا في باب تحريم الجمع بين المرأة وءمتها فراجع **قول** لا ييسم المسلم الخ قال الحافظ وذكر المسلم لكونه اقرب
الى امتثال الأمر من غيره وفي ذكره ايدان بانه لا يليق به ان يستأثر على مسلم مثله **قول** على سوم المسلم صورته ان يأخذ شيئا ليشتره
فيقول له ادره لا يبيعك خيرا امند بتمنه او مثله بل يخص ويقول للمالك استرد له اشتره منك بأكثر مما عجله بعد استقرار الثمن وكون احدهما
الى الآخر وان كان ذلك صريحا فلا خلاف في التحريم وان كان ظاهرا ففيه وجهان للشافعية ونقل ابن حزم اشتراط المكون عن مالك وقال في لفظ
الحديث لا يدل عليه وتعقب بانه لا بد من أمر مبین لموضع التحريم في السوم كان السوم في السلعة التي تباع فيمن يزيد لا يحرم انفاقا كما نقله
ابن عبد البر فتعين ان السوم المحرم ما وقع فيه قدر زائد على ذلك وقد استثنى بعض الشافعية من تحريم البيع والسوم على الاخر ما انما لم يكن
المشتري مغبورا غيبا فاحشاً وبه قال ابن حزم واختر مجديث الدين النصيحة لكن لم تخصص النصيحة في البيع والسوم فله ان يعرفه ان قيمتها كذا
وانك ان بعنا بكذا مغبون من غير ان يزيد فيها فيمنع بذلك بين المصلحين وذهب الجهمي الى صحة البيع المذكور مع تأثير فاعله عند المالكية
والحنابلة في فساد روايتان وبه جزم اهل الظاهر والله اعلم كذا في الفقه قال في الدر المختار والسوم على سوم غيره ولو ذميا او مستامنا وذكر
الاخر في الحديث ليس قيدا بل لزيادة التنفير وهذا بعد الاتفاق على ما في المتن والا لا يكره لانه يبيع من يزيد، ام - قال ابن عابدين ح قوله بل لزيادة

انه سمع جابر بن عبد الله يقول نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشغار **حل** ثنا يحيى بن ايوب قال نا هاشم قال و
 حدثني ابن نمير قال نا وكيع قال وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا ابو خالد الاحمر قال وحدثنا محمد بن مثنى قال نا يحيى
 هو القطان عن عبد الحميد بن جعفر عن يزيد بن ابي حبيب عن مريد بن عبد الله اليزني عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان احق الشرط ان يوفى به

مثلاً اذا رجع كل منهما الاخر بغير شرط وان لم يذكر الصداق او رجع كل منهما الاخر بالشرط وذكر الصداق وذهب اكثر الشافعية الى ان علة النهي
 الاشتراك في البضع لان بضع كل منهما يصير مورد العقد وجعل البضع صداقاً مخالفاً لما في العقد النكاح وليس المقصود للبطلان ترك ذكر
 الصداق لان النكاح يصح بدون تسمية الصداق واختلفوا فيما اذا لم يصح ما يذكر البضع فالاصح عندهم الصحة ولكن وجد نص الشافعي على
 خلافه كما نقله الحافظ واما العلة في البطلان التعليق والتوقيت فكانه يقول لا ينعقد لك نكاح بنتي حتى ينعقد لي نكاح بنتك
 وقال الخطابي كان ابن ابي هريرة يشبهه برجل تزوج امرأة ويستثنى عضواً من اعضائها وهما الاضلاع فيفسده وتقرير ذلك انه يزوج لبيته
 ويستثنى بضعها حيث يجعله صداقاً للآخرى، ونقل الحزقي ان احمد نص على ان علة البطلان ترك ذكر المهر ورجح ابن تيمية في المحرر ان علة
 التشريك في البضع وقال ابن دثير العبد ما نص عليه احمد هو ظاهر التفسير المذكور في الحديث لقوله فيه ولا صداق بينهما فانه يشعر بان جهة
 الفساد ذلك وان كان محتمل ان يكون ذلك ذكراً لانه جهة الفساد ثور قال وعلى الجملة ففيه شعور بان عدم الصداق له مدخل في النهي يؤيد
 حديث ابي ربيعة الذي تقدم ذكره وقال ابن عبد البر اجمع العلماء على ان نكاح الشغار لا يجوز ولكن اختلفوا في صحته فالجمهور على البطلان
 وفي رواية عن مالك يفسخ قبل الدخول لا بعده وحكاها ابن المنذر عن الاوزاعي وذهب الحنفية الى صحته ودوجب مهر المثل وهو قول الزهري
 ومكحول والثوري والليث ورواية عن احمد واسحاق وابي ثور وهو قول على مذهب الشافعي لاختلاف الجهة لكن قال الشافعي ان النساء يحرمات الا
 ما احل الله او ملك يمين فاذا ورد النهي عن نكاح تأكد التحريم كذا في الفتح - وقال ابن بطال لا يكون البضع صداقاً عند احد من العلماء وانما قالوا
 ينعقد النكاح بمهر المثل اذا اجتمعت شروطه والصداق ليس بركن فيه فهو كما لو عقد بغير صداق ثم ذكر الصداق فصار ذكر البضع كذا ذكر -
 انتهى - وهذا محصل ما قاله ابو زيد وغيره من ائمة الحنفية، وقال الشيخ ابن الهمام رحمه الله ثم حكم هذا العقد عندنا صحة فساد التسمية
 فيجب فيه مهر المثل وقال الشافعي رحمه الله بطل العقد بالمنقول والمعقول، اما الحديث فحديث ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي
 عن نكاح الشغار والنهي يقتضي فساد المني عنه والفساد في هذا العقد لا يفيد الملك اتفاقاً وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا شغار في
 الاسلام والنهي رجع لوجوده في الشرع واما الثاني فان كل بضع صداق حينئذ ومنكوح فيكون مشتركاً بين الزوج وصحت المهر وهو باطل
 والاطناب في تقريره مستغنى عنه والجواب عن الاول ان متعلق النهي والنفي مسمى الشغار وما اخذ في مفهومه خلوة عن الصداق وكذا البضع
 صداقاً ونحن قائلون بنفي هذه الماهية ويايصدق عليها شرطاً فلا نشيت النكاح كذلك بل يبطله فيسبغ نكاحاً مسمى فيه ما لا يصح مهر فينعقد
 موجباً لمهر المثل كالنكاح المسمى فيه خمر او خنزير فما هو متعلق النهي لم نشبهه وما اثبتناه لم يتعلق به بل اقتضت العمومات صحته اعني
 ما يفيد الانعقاد بمهر المثل عند عدم تسمية المهر وتسمية ما لا يصح مهر اظهر اننا قائلون بموجب المنقول حيث نفينا له ولم نوجب البضع مهر
 ام قال ابن عابد بن زاذ الزيلعي او هو اي النفي محمول على الكراهة ام - اي الكراهة لا توجب الفساد وحاصله انه مع ايجاب مهر المثل لم يبق شغراً حقيقة
 وان سلم فالنهي على معنى الكراهة فيكون الشرع اوجب فيه امرين الكراهة ومهر المثل فالاول مأخوذ من النفي والثاني من الاول الدلالة على ان مسمى فيه لا يصح
 مهر فينعقد موجباً لمهر المثل وهذا الثاني دليل على حمل النفي على الكراهة دون الفساد وهذا التقرير اندفع ما اورد من ان حملته على الكراهة يقتضي ان الشغار
 الآن غير مفسوخ عنه لا يجابنا فيه مهر المثل وجب الدفع انه اذا حمل النفي على معنى الفساد فكونه غير مفسوخ الآن اي على ايجاب مهر المثل مسلم وان حمل على معنى الكراهة فالنهي باق
 فافهم ام - قال ابن الهمام الجواب عن الثاني اي المحقول تسليم بطلان الشركة في هذا الباب ونحن لم نشبهه اذ لا شركة بين الاستحقاق وقد ابطالنا
 كونه صداقاً فبطل استحقاق مستحق المهر نصفه فبقى كله منكوحاً في عقد شرط فيه شرط فاسد ولا يبطل به النكاح بخلاف ما لو زوجت
 نفسها من رجلين فان بطلان الاشتراك فيه لم يستلزم بطلان النكاح وانما استلزمه عدم موجب التعيين لعدم الاولوية ام - قلت قد قد
 النظر فيه ابن السمعاني من الشافعية فقال في بطلان نكاح الشغار من جهة المعنى انه يمنع تمام الايجاب في البضع للزوج والنكاح لا ينعقد
 الا بايجاب كامل ووجه قولنا يمنع ان الذي اوجبه للزوج نكاحاً هو الذي اوجبه للمرأة صداقاً واذا لم يحصل كامل الايجاب لا يصح فانه جعل
 عين ما اوجبه للزوج صداقاً للمرأة فهو كمن جعل الشيء لشخص في عقد ثم جعل عينه لشخص آخر فانه لا يكمل الجعل الاول ام - يظهر الجواب

ما استعملت فيه الفروج هذا لفظ حديث أبي بكر وابن شبة غير أن ابن شبة قال الشرط **لحدثنى** عبد الله بن عمر بن ميسرة
القواريري قال ناخال بن الحارث قال ناهاشام عن يحيى بن أبي كثير قال ناابوسلمة قال ناابوهريقة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا تنكح الايتام

عنه بالتأمل والامعان في كلام ابن الصمام رحمه الله تعالى **باب الوفاء بالشرط في النكاح قوله** ما استعملت فيه الفروج الزاى الشرط
التي يشترطها الناس في معاملاتهم احقها بالوفاء شرط النكاح لان امره احوط وبابه اضيق، قال القاضي المراد بالشرط ههنا المهر لانه
المشروط في مقابلة البضع وقيل جميع ما تستحقه المرأة بمقتضى الزوجية من المهر والنفقة وحسن المعاشرة فان الزوج التزمها بالعقد فكأنها
شرطت فيه وقيل كل ما شرط الزوج نزعاً للمرأة في النكاح ما لم يكن محظوراً، قال الحافظ واما ما يشترطه العاقد لنفسه فخرج عن الصلابة
وبعضهم يسميه الحلوان فقول هو للمرأة مطلقاً وهو قول عطاء وجماعة من التابعين وبه قال الثوري وابوعبيد وقيل هو لمن شرطه قال يمسوق
وعلى بن الحسين وقيل يختص ذلك بالاب دون غيره من الاولاد وقال الشافعي ان وقع في نفس العقد وجب للمرأة مهر مثلها وان وقع خارجاً عنه
لم يجب وقال مالك ان وقع في حال العقد فهو من جملة المهر واخرج عنه فهو لمن ذهب له وجاء ذلك في حديث مرفوع اخرجه النسائي من
طريق ابن جريج عن عمر بن شعيب عن ابيه عن عبد الله بن عمر بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايما امرأة نكحت على صداق او
حياء او عدة قبل عصمة النكاح فهو لها فما كان بعد عصمة النكاح فهو لمن اعطيه واخفى ما كرمه الرجل ابنته او اخته واخرجه البيهقي
من طريق حجاج بن ارطاة عن عمر بن شعيب عن عروة عن عائشة نحوه وقال الترمذي بعد تخرجه والعمل على هذا عند بعض اهل العلم من
الصحابه منهم عمر قال اذا تزوج الرجل المرأة وشرط ان لا يخرجها الزم وبه يقول الشافعي واحمد والشافعي كذا قال والنقل في هذا عن الشافعي غريب
بل الحديث عندهم محمول على الشرط التي لا تنافي مقتضى النكاح بل تكون من مقتضياته ومقاصده كاشتراط العشرة بالمعروف والانفاق و
الكسوة والسكنى وان لا يقصر في شيء من حقها من قسمة ونحوها وكشرطه عليها ان لا يخرجها الا باذنه ولا تمنعه نفسها ولا تنصرف في مناعة الا برضا
وهو ذلك واما شرط ينافي بمقتضى النكاح كان لا يقصر لها او لا يتسرى عليها او لا ينفق او نحو ذلك فلا يجب الوفاء به بل ان وقع في صلب العقد
لغى وصح النكاح بمهر المثل وفي وجه يجب التمسك ولا اثر للشرط وفي قول للشافعي يبطل النكاح وقال احمد وجماعة يجب الوفاء بالشرط مطلقاً
قال الترمذي وقال على سبقي شرط الله شرطها قال وهو قول الثوري وبعض اهل الكوفة والمراد في الحديث الشرط الجائز لا المنهي عنها - ام -
وقد اختلف عن عمرو بن وهب بأسناد جيد عن عبيد بن السباق ان رجلاً تزوج امرأة فشرط لها ان لا يخرجها من دارها فارتفعوا الى عمر
فوضع الشرط وقال للمرأة مع زوجها قال ابو عبيد تضاددت الرهايات عن عمر في هذا وقد قال بالقول الاول عمر بن العاص ومن التابعين
طاووس ابو الشعثاء وهو قول الاوزاعي وقال الليث والثوري والجمهور يقول على حتى لو كان صداق مثلها مائة مثلاً فرضيت بخمسين علماً ان
لا يخرجها فله اخرجها ولا يلزمه الا التمسك وقالت الحنفية لها ان ترجع عليه بما انفقته له من الصداق وقال الشافعي يصح النكاح ويلغو الشرط
ويلزمه مهر المثل وعنده يصح وتستنحى الكل وقال ابو عبيد الذي ناخذ به انا نأمره بالوفاء بشرطه من غير ان يحكم عليه بذلك قال وقد اجمعوا
على انها لو اشترطت عليه ان لا يطأها لم يجب الوفاء بذلك الشرط فكذلك هذا وما يقوى حمل حديث عقبة على التذنب ما ساقى في حديث
عائشة في قصة بريدة كل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل ولو طوى ولا سكان وغيرهما من حقوق الزوج اذا شرط عليه اسقاط شيء منها
كان شرطاً ليس في كتاب الله فيبطل وفي الحديث المسلمون عند شروطهم الا شرطاً احل حراماً او حرم حلالاً وايضاً ورد في المسلمون عند
شروطهم وايضاً في الصحيحين واخرج الطبراني في الصغير بأسناد حسن عن جابر بن النوفل صلى الله عليه وسلم خطب ام مبشر بنت البراء بن معرور فقال
اني شرطت لزوجي ان لا تزوج بعد فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا لا يصح - **باب استئذان الثيب في النكاح بالنطق والبكر**
بالسكوت قوله حدثنا هشام ام الهوالة ستواني **قوله** لا تنكح الايتام على صيغة المجموع ولا يترتبشيد الياء المكسورة امرأة لا زوج لها،
قال الحافظ وظاهر هذا الحديث ان الايتام هي الثيب التي فارقت زوجها بموت او طلاق لمقابلتها بالبكر وهذا هو الاصل في الايتام ومنه قولهم
الغزو مأثمة اي يقتل الرجال فتصير النساء اياماً وقد تطلق على من لا زوج لها اصلاً ونقله عياض عن ابراهيم الحربي واسماعيل القاضي
وغيرهما انه يطلق على كل من لا زوج لها صغيرة كانت او كبيرة بكرة كانت او ثيباً وحكى الماوردي القولين لاهل اللغة وقد وقع في رواية الاوراء
عن يحيى في هذا الحديث عن ابن المنذر والدارقطني لا تنكح الثيب ووقع عن ابن المنذر في رواية عمر بن ابي سلمة عن ابيه في هذا
الحديث الثيب تشاور، ام - قلت وهذا هو القوي عندي في شرح هذا الحديث الا انه محمول عندنا على البالغ في كلا الشقين من البكر والثيب

حتى تستأمر ولا تتكلم البكر حتى تستأذن قالوا يا رسول الله وكيف إذا قلنا نسكت **حدثني** زهير بن حرب قال أنا سمعنا
ابن ابراهيم قال أنا سمعنا بن ابي عثمان **ح** قال وحدثني ابراهيم بن موسى قال أنا عيسى يعني ابن يونس عن الاوزاعي **ح** قال
وحدثني زهير بن حرب قال نا حسين بن محمد قال نا شيبان **ح** قال وحدثني عمر الناقد **ح** قال نا عمار بن رافع قال نا عبد الله بن رافع
معمر **ح** قال وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال أنا يحيى بن حسان قال نا مغيرة بن كاهل عن يحيى بن ابي كثير عن
معمر **ح** حدثنا هشام واستاده واقف لفظ حدثنا هشام وشيبان ومعاوية بن سلام في هذا الحديث **وحدثنا** ابو بكر بن

اذلا محض لا يستأذن من لا تدرى بالاذن ومن يستوى سكوتها وسخطها كيف ولا رأى لها وفي المواهب اللطيفة قال في البحر والمراد بالشيب
في قوله ولا تتكلم الشيب حتى تستأذن انما هي البالغة اذا الصغيرة لا تستأذن ولا يشترط رضاها كما في المخرج - **قوله** حتى تستأمر اصل الاستأمر
طلب الامر فالمعنى لا يعقل عليها حتى يطلب الامر منها ويؤخذ من قوله تستأمر انه لا يعقل الا بعد ان تأمر بذلك **قوله** ولا تتكلم البكر حتى تستأذن
كذا وقع في هذه الرواية التفرقة بين الشيب والبكر فجعل الشيب بالاستأمر والبكر بالاستئذان فيؤخذ منه فرق بينهما من جهة ان الاستأمر يدل
على تأكيد المشاورة وجعل الامر والمستأمر ولهذا احتاج الولي الى صريح اذنها في العقد فاذا صرحت بمنعها امتنع اتفاقا والبكر بخلاف ذلك
والاذن دائر بين القول والسكوت بخلاف الامر فانه صريح في القول وانما جعل السكوت اذنا في حق البكر لانها قد تستحي ان تقصم هكذا في الفقه
قال الشوكاني وبكر عليه ما في رواية حدثني ابن عباس من ان البكر يستأمرها ابوها وان الميمنة تستأمر وصمتها اقرارها وفي حديث عائشة ان البكر
تستأمر **و** كذلك في حديث ابي موسى وابي هريرة **قوله** قالوا يا رسول الله اسيأت في حديث عائشة التصريح بأنها هي السائلة عن ذلك
قوله وكيف إذا قلنا في حديث عائشة فانهما تستحي **قوله** ان نسكت **ح** قد تقدم منا ان الحديث محمول عندنا على البالغة ثيبا كانت او بكرا
ففيه دلالة على نفى ولاية الاجبار على البالغة ومعنى ولاية الاجبار تنفيذ القول على الغير شاء او ابى كما في الدلالة المختارة - قال في البدائع الولاية
بالنسبة الى المولى عليه نوعان ولاية حتم واجباب وولاية ندي واستحباب وهذا على اصل ابي حنيفة وابي يوسف الاول واما على اصل محمد فهي
نوعان ايضا ولاية استبداد وولاية شركة وهي قول ابي يوسف الآخر وكذا يقول الشافعي الا ان بينهما اختلاف في كيفية الشركة على ما ذكر
ان شاء الله واما ولاية الحتم والاجباب والاستبداد فشرط ثبوتها على اصل صحيحنا كون المولى عليه صغيرا او صغيرة او مجنونا كبيرا او مجنونة
كبيرة سواه كانت الصغيرة بكرا او ثيبا فلا تثبت هذه الولاية على البالغ العاقل ولا على العاقلة البالغة وعلى اصل الشافعي شرط ثبوت
ولاية الاستبداد في الغلام هو الصغر في الجارية البكارة سواء كانت صغيرة او بالغة فلا تثبت هذه الولاية عندنا على الشيب سواء كانت بالغة
او صغيرة والاصل ان هذه الولاية على اصل صحيحنا تدور مع الصغر وجودا او عدما وفي الصغير والصغيرة وعندنا في الصغير كذلك اما في
الصغيرة فانها تدور مع البكارة وجودا او عدما وفي الكبيرة تدور مع الجنون وجودا او عدما وعلى هذا يمتنع ان الاب والجد لا يملكان
الكناح البكر البالغة بغير رضاها عندنا وقال الشافعي يملكانه ولا خلاف في انهما لا يملكان الكناح الشيب البالغة بغير رضاها وجه قوله
ان البكر وان كانت عاقلة بالغة فلا تعلم بمصالح الكناح لان العلم بها يتوقف على التجربة والممارسة وذلك بالثبوت ولو وجدنا لم تحق بالبكر
الصغيرة فبقيت ولاية الاستبداد عليها ولهذا ملك الاب قبض صداقها من غير رضاها بخلاف الشيب البالغة لانها علمت بمصالح الكناح بالممارسة
ومصاحبة الرجال فانقطعت ولاية الاستبداد عنها ولنا ان الشيب البالغة لا تزوج لابرضائها فكذلك البكر البالغة والجامع بينهما وجهان احدهما
طريق ابي حنيفة وابي يوسف الاول والثاني طريق محمد وابي يوسف الآخر اما طريق ابي حنيفة فهو ان ولاية الحتم والاجباب في حالة الصغر
انما تثبت بطريق النيابة عن الصغيرة لعجزها عن التصرف على وجه النظر المصلحة بنفسها وبالبلوغ والعقل زال العجز وثبتت القدرة
حقيقة ولهذا صارت من اهل الخطاب في احكام الشرع الا انها مع قدرتها حقيقة عاجزة عما يشترطه الكناح عجز ندي واستحباب لانها
تحتاج الى الخروج الى محافل الرجال والمرأة مخدرة مستورة والخروج الى محفل الرجال من النساء عيب في العادة فكان عجزها عجزا نديا استحبابا
لا حقيقة فثبتت الولاية عليها على حسب العجز وهي ولاية ندي واستحباب لا ولاية حتم واجباب اثباتا للحكم على تدبير العلة واما طريق محمد فهو
ان الثابت بعد البلوغ ولاية الشركة لا ولاية الاستبداد فلا بد من الرضا كما في الشيب البالغة على ما ذكره ان شاء الله تعالى في مسألة الكناح
بغير ولي واما ملك الاب قبض صداقها وجود الرضا بذلك منها دلالة لان العادة ان الاب يضم الى الصداق من خالص ماله ويجهز بنته البكر
حتى لو نكحت عن القرض لا يملك بخلاف الشيب فان العادة ما جرت بتكرار الجواز وان كان الرضا في كناح البالغة شرط الجواز فاذا زوجت بغير
اذنها توقف التزويج على رضاها فان رضيت جاز وان ردت بطل ثمران كانت ثيبا فرضاها يعرف بالقول تارة وبالفعل أخرى اما القول

بيان انواع الولاية واقرار العلماء في علة
ثبوت الولاية وعلى من تثبت

ابن شيبه قال ناعبد الله بن ادريس عن ابن جريح قال وحدثنا اسحاق بن ابراهيم ومحمد بن رافع جميعا عن عبد الرزاق واللفظ لابن رافع قال ناعبد الله بن ادريس عن ابن جريح قال سمعت ابن ابي مليكة يقول قال ذكوان مولى عائشة سمعت عائشة تقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجارية يتيكها اهلها أتستأمر من لا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم تستأمر فقالت عائشة فقلت له فانها تستحي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذلك اذا هي سكنت حل ثنا سعيد بن منصور وقتيبة بن سعيد قال لا نأملك ح قال وحدثنا يحيى بن يحيى واللفظ له قال قلت لما لك حدثك عبد الله بن الفضل عن نافع بن جبير عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يباحق بنفسها من ولها

فهو النصيب على الرضا ويجوز مجراه نحو ان تقول رضيت او اجرت ونحو ذلك، واما الفعل فتكون التمكن من نفسها والمطالبة بالمهر النفقة ونحو ذلك لان ذلك دليل الرضا والرضا يثبت بالنص مرة وبالدليل أخرى وان كانت بكراً فان رضاها يعرف بهذين الطريقين بئانك هو السكوت ا- لما في الأحاديث الصحيحة قال الحافظ والمكر الباطل يزوجه ابوها وكذا غيره من الأولياء واختلفت في استئمارها والحديث دال على انه لا اجبار للاب عليها اذا امتنعت وحكاية الترمذي عن اهل العلم ا- قال صاحب البدائع واما اذا زالت عذرتها بالزنا فانها تزوج كما تزوج البكر في قول ابن حنيفة وعنده ابن يوسف ومحمد الشافعي تزوج كما تزوج الثيب احتجوا بما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال البكر تستأمر في نفسها والثيب تشاور وقال صلى الله عليه وسلم والثيب يعرب عنها لسانها وهذه شيب حقيقة لان الثيب حقيقة من زالت عذرتها وهذا كذلك فيجوز عليها احكام الثيب من احكامها انه لا يجوز نكاحها بغير اذنها نصاً فلا يكتفى بسكوته ولا يفي حنيفة ان علة وضع النطق شرعاً اقامة السكوت مقامه في البكر هو الحياء وقد وجد ودلالة ان العلة ما قلنا اشارة النص والمعقول اما الاول فلما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال تستأمر النساء في ابضاعهن فقالت عائشة رضي الله عنها ان البكر تستحي يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم اذها صماها قال الاستدلال به ان قوله صلى الله عليه وسلم اذها صماها خرج جواباً لقول عائشة رضي الله عنها ان البكر تستحي اي عن الاذن بالنكاح لظناً والجواب بمقتضى عادة السؤال لان الجواب لا يتم بدون السؤال كانه قال صلى الله عليه وسلم اذها صماها اذا كانت البكر تستحي عن الاذن بالنكاح لظناً فانها صماها فهذا اشارة الى ان الحياء علة وضع النطق وقيام الصمت مقام الاذن علة منصوصة وعلة النص لا تنفي محل النص كالطواف في الهرة ونحو ذلك واما المعقول فهو ان الحياء في البكر مانع من النطق بصريح الاذن بالنكاح لما فيه من اظهار رغبتها في الرجال لان النكاح سبب الزوج والناس يستنجون ذلك منها ويذوقونها وينسبونها الى الزواجة وذلك مانع لها من النطق بالاذن الصريح وهو يحتاج الى النكاح فلو شرط استنطاقها وهي لا تنطق عادة لفات عليها النكاح مع حاجتها اليه وهذا لا يجوز والحياء موجود في حق هذه وان كانت شيباً حقيقة لان زوال بكارتها لم يذهب للناس فيستنجون منها الاذن بالنكاح صريحاً ويعدونه من باب الزواجة ولا يزول ذلك فالمرحى بالنكاح ويشهر الزنا فيحيند لا يستنطق الاظهار بالاذن ولا يعد عيباً بل الامتناع عن الاذن عند استئمار الولي يعد رخصة منها لوصول العلم للناس بظهور رغبتها في الرجال واما الحديث فلما راد منه الثيب التي تعارفها الناس ثيباً لان مطابق الكلام ينصرف الى المتعارف بين الناس ولهذا لم يرد في البكر التي زالت عذرتها بالطرفة والوثبة والحيضة ونحو ذلك في هذا الحديث وان كانت شيباً حقيقة والله اعلم قوله عز الجارية يتيكها اهلها ا- وقد مر في البخاري هذا الحديث من طريق الليث فخصصه فيه انها قالت يا رسول الله ان البكر تستحي قال الحافظ ودنت رواية البخاري سليمان المراد بالجارية في رواية مسلم البكر دون الثيب قوله اذها صماها سكنت ا- في الدبر المختار فان استأذنها فسكنت عزده غفارة او خشكت غير مستهزئة او تبسمت او بكت بلا صوت فهو اذن ولو بصوت لم يكن اذناً ولا رداً حتى لو رضيت بعد انعقد قال ابن الرهام في الفهم بعد حكاية الررايات والمعول اعتبار قرائن الاحوال في البكاء والصمك فان تعارضت او اشكل احيط به ام قال الحافظ واستدل بحديث الباب على ان البكر اذا اعلنت بالمنع لم يجز النكاح وان اعلنت بالرضا فيجوز بطريق الاولى وشد بعض اهل الظاهر فقال لا يجوز ايضاً وقولاً عند ظاهر قوله واذها ان تسكت قوله الا يباحق الم اي من لا زوج لها بكراً كانت او ثيباً ذكره ابن الرهام ومع هذا لا ينفى من قيد البلوغ والعقل كما هو الظاهر قال الشيخ بدر الدين العيني الا يباحق اعم من تناول البكر والثيب المطلقة والمتوفى عنها زوجها ويجب العمل اعموم العادة وانما يوجب فيما يتناولها وتخصيصه بالثيب هنا اخرج الكلام عن عمومها فان قلت جاءت الرراية الثيب احق بنفسها وهذه تقتضي تلك الرراية قلت لا اجمال فيها فلا يحتاج الى التفسير بل يعمل بكل واحدة منها فيعمل برواية الا يباحق على عمومها وبرواية الثيب على خصوصها ولا منافاة بين الررايتين ا- واما مقابلة الا يباحق بالبكر فسيأتى توجيهه في كلام الشيخ ابن الرهام تحت قوله والبكر تستأذن في نفسها - وقال النووي قال الكوفي

هذا الحديث في ان النكاح لا يحل بمقتضى بيان انفسه في قوله

وزفر الايه هنا كل امرأة لا زوج لها بكراً كانت او ثيباً كما هو مقتضاها في اللغة وكل امرأة بلغت فمى احق بنفسها من وليها وعقد هاهنا على نفسها
 بالنكاح صحيح وبه قال الشعبي والزهرى قالوا وليس الولي من اركان صحة النكاح بل من ثلثه وقوله احق بنفسها يحتمل ان يراد به من وليها في كل
 شئ من العقد وغيره كما قال ابو حنيفة ودأود ويحتمل انها احق بالرضا حتى لا تزوج الا ان تأذن بالنطق بخلاف البكر ولكن لما صح قوله صلى الله
 عليه وسلم لا نكاح الا بولي مع غيره من الاحاديث الدالة على اشتراط الولي تعين الاحتمال الثاني فانه اذا تقر بهذا فمضى احق وهو يقتضي المشاركة
 ان لها في نفسها في النكاح حقاً ولو لم يكن حقها اكد من حقه فانه لو اراد تزويجها كفراً وامتنعت لم يجز ولو ارادت ان تزوج كفراً وامتنعت الولي اوجز
 ولو امر تزويجها القاضي ندل على تأكيد حقها ورجحانه، ام - وقال الشيخ ابن الهمام انه صلى الله عليه وسلم اثبت لكل منها ومن الولي حقاً
 في ضمن قوله احق ومعلوم انه ليس للولي سوى مباشرة العقد اذا رضيت وقد جعلها احق منه به، فدل على صحة عقد هاهنا على نفسها بالنكاح،
 والله اعلم - قال الامام ابو بكر الرازي الجصاص رحمه الله واختلف الفقهاء في عقد المرأة على نفسها بغير ولي فقال ابو حنيفة لهما ان تزوج نفسها
 كفراً وتستوفي المهر ولا اعتراض للولي عليها وهو قول زفر وان زوجت نفسها غير كفراً فالنكاح جائز ايضاً ولا ولياً مان يفرق بينهما وروى عن عائشة
 انها زوجت حفصة بنت عبد الرحمن بن ابي بكر من المنذر بن الزبير وعبد الرحمن غائب فهل يدل على ان من مذهبهما يجوز النكاح بغير ولي
 وهو قول محمد بن سيرين والشعبي والزهرى وتنادى، ام - قلت وقد روى ابن ابي شيبة عن الحكم قال كان علياً رضي الله عنه اذا رفع اليه رجل تزوج امرأة
 بغير ولي ندخل بها امضاه كما في كثر العمال يعني مع انه رضى الله عنه كان ممن يشدد في النكاح بغير ولي حتى كان يضرب فيه او سداً لباب
 هذا العقد المستحسن عندنا الا انه كان يرضيه بعد الدخول ولو كان العقد باطلاً محضاً لم يكن لامضاءه ولو بعد الدخول معنى وفي الموطأ من
 بلاغات مالك عن عمر بن الخطاب لا يصح لامرأة ان تنكح الا باذن وليها او ذى الرأى من اهلها او السلطان، قال الامام محمد رحمه الله فاما
 ابو حنيفة فقال اذا وضعت نفسها في كفاءة ولم تقصر في نفسها في صداق فالنكاح جائز ومن حجة قول عمر في هذا الحديث او ذى الرأى من
 اهلها انه ليس بولي وقد اجاز نكاحه لانه انما اراد ان لا تقصر بنفسها فاذا فعلت هي ذلك جازاهم عليه بنى ابن القاسم قوله فان بد السلطان
 او ذى الرأى من اهلها اى مع وجود الولي تأتكمها في المدونة يعضه ورأى حديث عمر على المسأوة وذكر ابو عمر اختلاف اصحابه المالكين
 في قول عمر هذا فقد حمله بعضهم على الترتيب وبعضهم على التخيير - واما ما روى عن عكرمة بن خالد قال جمعت الطريق ركباً فجلست امرأة
 منهم ثيب امرها بيد رجل غير وليها فانكحها فبلغ ذلك عمر فجلد الناكم والمنكح ورد نكاحها وفرق بينهما كما في الكفر من مصنف ابن ابي شيبة
 وغيره فهذا مع كونه منقطعاً لان عكرمة بن خالد لم يدرك ذلك كما في التخصيص خلاف اجماع المسلمين كما قال الجصاص فان تزويجها نفسها
 ليس بزناً عند احد المسلمين والوطئ غير مذكور فيه فان حملته على انها زوجت نفسها ووطئها الزوج فهذا ايضاً خلاف فيه انه ليس بزناً
 لان من لا يجيزه انما يجعله نكاحاً فاسداً يوجب المهر والعدة ويثبت به النسب اذا وطئ وقال ابو يوسف لا يجوز النكاح بغير ولي فان سلم
 الولي جاز وان ابى ان يسلم والزوج كفراً جاز القاضى وانما يتم النكاح عند حين يجيزه القاضى وهو قول محمد وقد روى عن ابى يوسف
 غير ذلك والمشهور عنه ما ذكرناه، قال في البیان وما ولاية التدب والاستحياب فمى الولاية على الحرة البالغة العاقلة بكراً كانت او ثيباً في
 قول ابى حنيفة وزفر قول ابى يوسف الاول وفي قول محمد ابى يوسف الاخر اولاية عليها ولا يترى مشاركة وعند الشافعى هي ولاية مشتركة ايضاً
 كما في البشارة فانها للولي خاصة وشرط ثبوت هذه الولاية على اصل اصحابنا هو رضا المولى عليه لا غير وعند الشافعى هذا وعبرة الولي ايضاً
 وعلى هذا يبنى الحرة البالغة العاقلة اذا تزوجت نفسها من رجل او وكلت رجلاً بالتزويج فانزوجها او زوجها فضولى فاجازت جاز في قول ابى حنيفة
 وزفر ابى يوسف الاول سواء تزوجت نفسها من كفراً او غير كفراً بمهر وافر او قاصر غير انها اذا زوجت نفسها من غير كفراً فلا ولياً حتى الاعتراض
 وكذا اذا زوجت بمهر قاصر عند ابى حنيفة خلافاً لهما وفي قول محمد لا يجوز حتى يجيزه الولي والحاكم فلا يحل للزوج وطؤها قبل الاجازة
 ولو وطئها يكون طهاً حراماً ولا يقع عليها طلاقه وظهاره وايلأوه ولومات احد هالم يرثه الاخر سواء تزوجت نفسها من كفراً او غير كفراً
 وهو قول ابى يوسف الاخر روى الحسن بن زياد عنه وروى عن ابى يوسف رواية اخرى انها اذا زوجت نفسها من كفراً ينفذ وتثبت سائر
 الاحكام وروى عن محمد انه اذا كان للمرأة ولي لا يجوز نكاحها الا باذنه وان لم يكن لها ولي جاز نكاحها على نفسها وروى عن محمد انه رجى الى
 قول ابى حنيفة وقول الشافعى مثل قول محمد في ظاهر الرواية انه لا يجوز نكاحها بدون الولي الا انها اختلفوا فقال محمد ينعقد النكاح بعبارة
 رينفد باذن الولي واجازته وينعقد بعبارة الولي وينفد باذنها واجازتها، ام - وقال ابن الهمام حاصل ما في الولي من علمنا تسابع روايات
 روايتان عن ابى حنيفة رحمه الله احدهما تجوز مباشرة العاقلة البالغة عقد نكاحها ونكاح غيرها مطلقاً الا انه خلاف المستحب وظاهر

المذهب ورواية الحسن عنه ان عقدت مع كفؤ جاز ومع غيره لا يصح واختيرت للفتوى لما ذكر من ان كرم من واقع لا يرفع وليس كل ولي عي
 المرافعة والخصومة وكل كل قاض يعدل ولو احسن الولي وعدل القاضي فقد يترك انفة للتدبر على ابواب الحكم واستثقالا لنفس الخصومات
 فيتقرب الضرب فكان منعه دفعا له وينبغي تقييد عدم الصحة المقتضى به بما اذا كان لها اولياء احياء لان عدم الصحة انما كان على ما وجه به هذه
 الرواية دفعا لضربهم واما ما يرجع الى حقها فقد سقط برضاها بغير الكفو. ام - وعند الشافعي لاعتبار النساء في باب النكاح اصلا حتى لو تزوجت
 امرأة بكناح امرأة من وليها تزوجت لم يجز عنده وكذا اذا تزوجت بنتها باذن القاضي لم يجز وقال الا وراعى اذا دلت امرها رجلا فزوجها كفؤا
 فالنكاح جائز وليس للولي ان يفرق بينهما وذهب مالك الى انه لا يكون نكاح الا بولي وانها شرط في الصحة في رواية اشهب عنه كما قال الشافعي، قال
 ابن رشد ويخرج على رواية ابن القاسم عن مالك في الولاية قول آخر ان اشتراطها سنة لا فرض وذلك انه روى عنه انه كان يرى الميراث بين
 الزوجين بغير ولي وانه لا يجوز للمرأة غير الشريعة ان تتخلف رجلا من الناس على انكاحها وكان يستحب ان تقدم الشيب ليها ليعقد عليها فكانت
 عنده من شروط التمام لا من شروط الصحة بخلاف عبارة البغداديين من اصحاب مالك اعني انهم يقولون انها من شروط الصحة لا من شروط
 التمام وقال الليث في المرأة تزوج بغير ولي ان غيره احسن منه يرفع امرها الى السلطان فان كان كفؤا اجازة ولم يفسخه وذلك في الشيب وقال
 في السوداء تزوج بغير ولي انه جائز قال والبيكر اذا زوجها بغير ولي والولي قريب حاضر فهذا الذي امره الى الولي يفسخه له السلطان ان رأى
 لذلك وجها والولي من قبل هذا اولى من الذي انكحها وفرق داود بين البكر والشيب فقال باشرط الولي في البكر وعدم اشتراطه في الشيب -
 قال عياض رحمه الله احاديث الباب رد داود فيها المطلق الى المقيد على الاصل ومذهب الكافة لكن ناقض اصله من وجهين الاول ان
 اصله في الظاهر اذا تعارضت ان يطرحها ويرجع الى استصحاب حال الاصل قبل ورود الشرع ولم يفعل ذلك هنا بل رد المطلق الى المقيد
 والثاني ان مذهبه في مسألة احداث قول ثالث انه لا يجوز ما فيه من خرق الاجماع وقوله بالفرق بين الشيب والبكر قول لم يقله غيره قبله
 ام - واحتج الجصاص لابن حنيفة بقوله تعالى فاذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن ان يتكنن أزواجهن اذا تراءى بينهن
 بالمعروف، معناه لا تمنعهن ولا تضيقوا عليهن في التزويج قال وقد دلت هذه الآية من وجوه على جواز النكاح اذا عقدت على نفسها
 بغير ولي ولا اذن وليها، احدها اضافة العقد اليها من غير شرط اذن الولي، ام - قال ابن رشد اما اضافة النكاح اليهن فليس فيه دليل على
 اختصاصهن بالعقد لكن الاصل هو الاختصاص الا ان يقوم الدليل على خلاف ذلك، ام - فهذا استدلال بظاهر الآية على ما هو الاصل
 وسياتي الكلام على الحجج الدالة على خلاف ذلك، قال الجصاص والوجه الثاني نهية عن العضل اذا تراضى الزوجان فان قيل لو كان الولي
 يملك منعها عن النكاح لما نكحها عنه كما لا ينيى الاجنبى الذي لا ولاية له عنه قيل له هذا غلط لان النية يمنع ان يكون له حق فيما نهي عنه
 فكيف يستدل به على اثبات الحق، ام قلت وظهيره ما في النساء، يا أيها الذين آمنوا لا تشرؤوا النساء كرهها ولا تعضلوهن لتذهب بوابدين
 كما آتيتوهن، افيقال انهم يملكون امرتهن كرهها وعضلن من لا ذهاب المالك لتصور المني عنه، كلا - بل رد الله سبحانه عليهم ما كانوا يربطون
 وقلعه من اصله ونفي ان يكون لهم حق في ذلك، وهكذا قوله فلا تعضلوهن ان يتكنن أزواجهن الآية رد على من عجز عن ان الولي هو
 المالك لامرهن مطلقا كما يظهر من قول معقل الذي نزلت فيه الآية والله لا تعود اليك ابدا فأتجهد الله سبحانه بانه ليس لكم حق في منعهن
 والتضييق عليهن اذا كنن أزواجهن اي عقدن على أنفسهن بشرط التراضي بينهما بالمعروف اي في كراهة ومهر غير قاصر لو كان فيدفع
 للاولياء لكان الواضح ان يقال فلا تمتنعوا من النكاحن، نعم لما نهي الولي عن العضل اي التضييق والتشديد على تقدير افتيات المرأة عليه في
 مباشرة العقد واستبدادها برأيها فليقل تقدير علم استبدادها واسألها العقد على الولي هو اولى بالنهي عنه ولها ما سمع معقل الآية الكريمة
 من نبي الله صلى الله عليه وسلم الله عليه السلام بادى الى الامتنال وقال سمعنا لربي وطاعة فزوج اخنته وقال الطحاوي يستعمل ان يكون عضل معقل كارتضائها
 لا خنته والمراجعة فتتفق عندك فاصبر ترك ذلك وهذا التقرير يندفع كل ما أورده ابو بكر بن العربي في الاحكام وغيرها من المفسرين مما يناقض
 تقرير الجصاص رحمه الله - ولا يتوهم من هذا التقرير اننا نستحسن ذلك الافتيات والاستبداد من امرأة يستحب بل المقصود ان النظام
 الازدواجي لا يتم الا برعاية الجانيين، بجانب النساء وجانب الاولياء وقائمة الميزان بالقسط والعدل بينهما حسبما تقتضيه الفطرة السليمة
 راء طاء كل ذي حق حقه وترجيح الحق على المستحق فهذه المسئلة عندنا على طراز خروج النساء الى المساجد حيث قال نبي الله صلى الله
 عليه وسلم لا تمنعوا النساء كراهي المساجد وبيوتهن من غير لمن اخرجهن ابواؤهن في سنده فانظر كيف منع الرجال من منعهم الخروج ومع ذلك فكيف
 على ان الخير في قرارهن في البيوت لا في الخروج وهكذا ينبغي ان يفهم هذا المقام ان الشارع قد منع الاولياء من عضل النساء في طهرت على ما

ما ذكرناه آنفاً ولكن ارشد النساء الى ترك الافتيات والاستبداد على الاولياء في طهر آخر واغلق فيه القول حتى اطلق عليه لفظ الباطل كما
 سياتي والغرض تحصيل الاقتصاد وان لا يختل النظام الاجتماعي باهال بعض المصالح والحقوق والتفريط في جذب احد الفريقين ولنعم بالحققة
 العارث الكبير الشيخ ولي الله الدهلوي قدس الله روحه حيث قال بعد ذكر حديث لا نكاح الا برضى اهل البيت اعلم انه لا يجوز ان يحكم في النكاح النساء
 خاصة لنقصان عقولهن وسوء فكرهن فكثيراً ما لا يعتد بهن المصلحة ولعدم حماية الحسب منهن غالباً فرغين في غير الكفو وفي ذلك عار
 على قومها فوجب ان يجعل للاولياء شيء من هذا الباب ليسل المفسدة وايضاً فان السنة القاشية في الناس من قبل ضرورة جبلية ان يكون
 الرجال قوامين على النساء ويكون بيدهم الحل والعقد وعليهم النفقات وانما النساء عوانى بأيديهم وهو قوله تعالى **الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى**
النِّسَاءِ بما فضّل الله بعضهن الآية وفي اشتراط الولى في النكاح تنويه امرهم واستبداد النساء بالنكاح وقاحة منهن منشأها قلداً لحياء
 واقتضاب على الاولياء وعدم اكتراث لهم وايضاً يجب ان يميز النكاح من انسفاج بالشهيد وحق الشهيد ان يحضره اولياءها وقال
 صلى الله عليه وسلم لا تنكح الشيب حتى تستأمر ولا البكر حتى تستأذن واذنهما الصموت وفي رواية البكر يستأذنها ابوها اقول لا يجوز ايضاً ان
 يحكم الاولياء فقط لانهم لا يعرفون ما تعرف المرأة من نفسها ولان حار العقد وقاره راجعان اليها والاستئمان طلب ان يكون هي الأمرة صريحاً
 والاستئمان طلب ان تأذن ولا تمنع وادناه السكوت وانما المراد استئذان البكر البالغة دون الصغيرة كيف ولا رأى لها، امر قلت ولهذا
 حملنا الاية في قوله صلى الله عليه وسلم الا يراحق بنفسها من وليها على البالغة التي لازوج لها شيئاً كانت ام كراً كما تقدم ولفظ الاحق يدل
 على ان حق المرأة ازيد وارجح من حق الولى والله اعلم - ولزج الى كلام الخصاص في توجيه عضل النساء قال رحمه الله وايضاً فان الولى
 يمكنه ان يمنعهما من الخروج والمراسلة في عقد النكاح فحائز ان يكون المنع من العضل منصرفاً الى هذا الضرب من المنع الا انها في الغلب
 تكون في يد الولى بحيث يمكنه منعها من ذلك ووجه آخر من دلالة الآية على ما ذكرناه وهو انه لما كان الولى منهيّاً عن العضل اذا زوجت هي
 نفسها من كفوفه الا حق له في ذلك كما لو نكح عن الربا والعقود الفاسدة لم يكن له حق فيما قد نكح عنه فلم يكن له فسحة واذا اختصموا الى الحاكم فلو
 منع الحاكم من مثل هذا العقد كان ظالماً مانعاً ما هو محظور عليه منعه فيبطل حقه ايضاً في الفسخ فيبقى العقد لاحقاً لاحد في فسحهم فينفذ ويجوز
 فان قيل انما نكح الله سبحانه الولى عن العضل اذا تراضوا بينهما بالمعروف ندلّ ذلك على انه ليس بمعروف اذا عقد غير الولى قيل له قد علمنا
 ان المعروف مهما كان من شيء فخير جائز ان يكون عقداً للولى وذلك لان في نص الآية جواز عقدها وهي الولى عن منعها فخير جائز ان يكون
 معنى المعروف ان لا يجوز عقدها لما فيه من نفي موجب الآية وذلك لا يكون الا على وجه النسخ ومعلوم امتناع جواز النسخ والمنسوخ في خطأ
 واحد لان النسخ لا يجوز الا بعد استقرار الحكم والتمكن من الفعل فثبت بذلك ان المعروف المشروط في تراضيهما ليس هو الولى وايضاً فان الباء
 لضم الابدال فانما انصرفت ذلك الى مقدار المهر وهو ان يكون مهر مثلها لانقص فيه ولذلك قال ابو حنيفة انها اذا نقصت من مهر المثل
 قللا وليا ان يفرقوا بينهما ام - قال العلامة ابن رشد في بلاية المجتهد فاما قوله تعالى **فَاِذَا بَلَغَتِ اَجْلَهَا** فلا تفضلوهن فليس فيه اكثر من نفي
 قرابة المرأة وعصبتها من ان يمنعهما النكاح وليس فهم عن العضل مما يفهم منه اشتراط اذ هو في صحة العقد لا حقيقة ولا مجازاً اعني
 بوجه من وجوه ادلة الخطاب الظاهرة والنص بل قد يمكن ان يفهم منه ضد هذا وهو ان الاولياء ليس لهم سبيل على من يلوهم امر - قال
 الجصاص رم ونظير هذه الآية في جواز النكاح بغير ولى قوله تعالى **فَاِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا**
اَنْ يَتَرَاجَعَا قد حووا الدلالة من وجهين على ما ذكرنا احدهما اضافة عقداً للنكاح اليها في قوله **حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرًا** فان طلقها فلا جناح عليهما
اَنْ يَتَرَاجَعَا فثبت التراجع اليهما من غير ذكر الولى ومن دلائل القرآن على ذلك قوله تعالى **فَاِذَا بَلَغَتِ اَجْلَهَا** فلا جناح عليهما فثبت في أنفسهن
 بالمعروف فجاز فعلها في نفسها من غير شرط الولى وفي اثبات شرط الولى في صحة العقد نفى لموجب الآية فان قيل انما اراد بذلك اختيار الزوج
 وان لا يجوز العقد عليها الا باذنها قيل له هذا غلط من وجهين احدهما عموم اللفظ في اختيار الزوج وفي غيره والثاني ان اختيار الزوج لا يحصل
 نفاً به فعل في نفسها وانما يحصل ذلك بالعقد الذي يتعلق به احكام النكاح وايضاً فقد ذكر الاختيار مع العقد بقوله **اِذَا تَرَكَتُوهَا بَنِيَهُنَّ**
بِالْمَعْرُوفِ قلت وفي الموطأ في قصة سبيعة الاسلمية فقالت ام سلمة ولدت سبيعة الاسلمية بعد وفاة زوجها بنصف شهر فخطبها رجلان
 احدهما شاب والآخر كهل فخطت الى الشاب فقال الشيخ لم تحلى بعد وكان اهلها غيباً رجلاً اذا جاء اهلها ان يوثروها بها فجاءت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال قد حلت فأنكح من شئت ، وهذا من اوضح الادلة على اباحة عقد المرأة على نفسها بالمعروف من غير ان تنتظر حضور الولى
 واذنه فكانه تفسير لقوله عز وجل **فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ** قال العلامة ابن رشد وانما اوجب بالعرف الآخر

من قوله تعالى فلا جناح عليكم فيما قلن في أنفسهن بالمعروف فان المفهوم منه النسي عن التثريب عليهن فيما استبدن دن بفعله دون
اوليا تكن وليس ههنا شيء يمكن ان تستبدن به المرأة دون الولي لا عقد النكاح فظاهر هذه الآية والله اعلم ان لها ان تعقد النكاح وللاولياء
الفسخ اذا لم يكن بالمعروف وهو الظاهر من الشرع الا ان هذا لم يقل به احد ام - قلت سبحان الله كيف ذهل عن مذهب ابى حنيفة وزفر وهذا
الذي ذكره هوناهما بعينه - ثوقا ولا احتجاج بقوله تعالى فلا جناح عليكم فيما قلن في أنفسهن من معروف هو اظهر في ان المرأة تلي
العقد من الاحتجاج بقوله ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا على ان الولي هو الذي يلي العقد قال وقوله تعالى ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا
هو ان يكون خطابا لا ولي الامر من المسلمين او لجميع المسلمين احرى منه ان يكون خطابا للاولياء وبالجملة فهو متردد بين ان يكون خطابا
للاولياء او لا ولي الامر من احتج بهذه الآية فعليه البيان انه اظهر في خطاب الاولياء منه في اول الامر فان قيل ان هذا عام والعام يشمل
دور الامر الاولياء قيل ان هذا الخطاب انما هو خطاب بالمنع والمنع بالشرع فيستوي فيه الاولياء وغيرهم وكون الولي مأمورا بالمنع بالشرع لا يجوز
له ولا يخاصة في الاذن ام - وكذا يقال في قوله تعالى وانكحوا الايمانى منكم الآية انه ليس خطابا للاولياء خاصة وقال صاحب البدائع واما
الآية فالخطاب للاولياء بالايجاب ليس يدل على ان الولي شرط جواز النكاح بل على اتفاق العرف والعادة بين الناس فان النساء لا يتولين
النكاح بانفسهن عادة لما فيه من الحاجة الى الخروج الى محافل الرجال وفيه نسبتهم الى الزناحة بل الاولياء هم الذين يتولون ذلك عليهن
برضاهن فخرج الخطاب بالامر بالايجاب مخرج العرف والعادة على النكاح والاستحباب دون الاحتياج والايجاب والدليل عليه ما ذكره سبحانه
وتعالى عقيب وهو قوله تعالى والصالحين من عبادك وامرؤك ما يكون لهم صلاح شرط الجواز وذا في قوله تعالى فكذلك يؤمنون علمتهم فيهم
حجرا - ام - قلت وعلى هذا اي العرف والعادة يحل ما في حديث عائشة عند البخاري ان النكاح في الجاهلية كان على اربعة اشياء فنكاح منها
نكاح الناس اليوم يخاطب الرجل الى الرجل وليته او ابنته فيصدقها ثم تنكحها الى ان قالت بعد ذكر الاشياء اربعة فلما بحث محمد صلى الله عليه وسلم
بالحق هدم نكاح الجاهلية كله لان نكاح الناس اليوم - فلا شك ان نكاح الجاهلية كله مهدوم ولم يبق من الاشياء المذكورة في الحديث الا
النكاح المعروف اليوم وليس في الحديث تعرض لغادر الصور من النكاح واشترط اذن الولي او عيادته لصحة العقد - والله اعلم واستدل
صاحب البدائع لابي حنيفة ومن وافقه بقوله تعالى وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان أراد النبي ان ينكحها بان الآية الشريفة
نص على انعقاد النكاح بعبارة واحدة اذ هابلغة الآية قال كانت حجة على المخالف في المسئلتين - ام - واما كونه من خصائصه صلى الله عليه وسلم
عليه السلام كما دل عليه قوله تعالى خالصة لك من دون المؤمنين فهو باعتبار استقاط المهر كما قرره ابن الرهام في فتح القدير قال الامام
البحراني رحمه الله وجميع ما قلنا من دلائل الاية الموجبة لجواز عقدها تقضي بصحة قول ابى حنيفة في هذه المسئلة ومن جهة الحديث
ابن عباس حدثنا محمد بن بكر قال حدثنا ابو داود قال حدثنا الحسن بن علي قال حدثنا عبد المزيق قال حدثنا معمر بن صالح بن كيسان
عن نافع بن جبير بن مطعم عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس للولي مع الثيب امر قال ابو داود وحدثنا احمد بن يونس
وعبد الله بن مسلمة قال حدثنا مالك عن عبد الله بن الفضل عن نافع بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا يوافق
بنفسها من وليها فقولها ليس للولي مع الثيب امر يسقط اعتبار الولي في العقد وقوله الا يوافق بنفسها من وليها يمنع ان يكون له حق في منحها
العقد على نفسها وان كان له حق في بعض متعلقات العقد كقولها صلى الله عليه وسلم الجارية حتى يصبغها وقوله الامر بالصنيرة انت احق به
ما تنكحني فنفى بذلك كله ان يكون له معها حق ويدل عليه حديث الزهري عن سهل بن سعد في المرأة التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم
فقال صلى الله عليه وسلم مالي في النساء من ارب فقام رجل فسأله ان يزوجهما فتزوجها ولم يسألها هل لها ولي امر ولا ولي شرط الولي في جواز
عقدها وخطب النبي صلى الله عليه وسلم امرئته فقالت ما احب من اوابيائي شأه فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ما احب من اولياك شأه
ولا غائب يكرهني فقالت لابنها وعلاء صغير قوم فزوج امك رسول الله صلى الله عليه وسلم فتزوجها صلى الله عليه وسلم بغير ولي فان قيل لان
النبي صلى الله عليه وسلم كان وليا وولي المرأة التي وهبت نفسها له لقوله تعالى النبي اولى بال مؤمنين من انفسهم قيل له هو وليهم فيما يزوجهم
من اتباعه وطاعته فيما يأمرهم فاما ان يتصرف عليهم في انفسهم واموالهم فلا الا ترى انه لم يقل لها حين قالت له ليس احد من اولياي
شاهد واما عليك من اولياك وانا اولى بك منهم بل قال ما احب منهم يكرهني وفي هذا دلالة على انه لم يكن وليا لمن في النكاح ام - حدث
امرئته اخرجه الطحاوي قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وفاة ابى سلمة فطبنى النفسى فقلت يا رسول الله انه ليس احد
من اولياي شاهد فقال انه ليس منهم شاهد ولا غائب يكره ذلك قالت قمر يا عمر فزوج النبي صلى الله عليه وسلم فتزوجها وفي رواية احمد

نكاح الجاهلية
من انكحها بغير اربعة اشياء

والنساء في فقالت لا ينهيا يا عمر ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجه ، قال الطحاوي رحمه الله فكان في هذا الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبها الى نفسها ففي ذلك دليل ان الامر في التزويج اليها دون اولياؤها فلما قالت له انه ليس احد من اولياي شاهدا قال انه ليس منهم شاهد ولا غائب بكبره ذلك فقالت ثم يا عمر فزوج النبي عليه السلام وعمر هذا ابنها وهو يومئذ طفل صغير غير بالغ لانها قد قالت للنبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث اني امرأة ذات ايتام تعني عمر ابنها وزينب بنتها والطفل كولاية له فوكلته هي ان يعقد النكاح عليها ففعل فرآه النبي صلى الله عليه وسلم جائزا وكان عمر تلك الوكالة قاصدا من واكله فصارت امسلة رضى الله عنها كأنها هي عقلة النكاح على نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم ولما لم ينتظر النبي صلى الله عليه وسلم حضور اولياؤها دل ذلك ان بضعها اليها ذووهم ولو كان لهم حق في ذلك او امر لها اقدم النبي صلى الله عليه وسلم على حق هو لم يتركه بل اباختارهم ذلك له فان قال قائل ان النبي صلى الله عليه وسلم كان أولى بكل مؤمن من نفسه قيل له صدقت هو أولى به من نفسه يطيعه في اكثر ما يطيع فيه نفسه فاما ان يكون هو أولى به من نفسه في ان يعقد عليه عقدا بغير امره من بيع او نكاح او غيره ذلك فلا وانما كان سبيله صلى الله عليه وسلم في ذلك كسبيل الحكام من بعده ولو كان ذلك لكنت وكالة عمر انما تكون من قبل النبي صلى الله عليه وسلم لان من قبل امسلة لانه هو وليها فلما لم يكن ذلك كذلك وكانت الوكالة انما كانت من قبل امسلة فعقد بها النكاح فقبله رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم انما كان ملك ذلك البضع بمليك امسلة اياه لا بحق ولاية كانت له في بضعها أو لا ترى انها قد قالت له انه ليس احد من اولياي شاهدا فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم انه ليس احد منهم شاهد ولا غائب بكبره ذلك ولو كان هو أولى بها منهم لم يقل لها ذلك ولقال لها انا وليك ذووهم ولكنه لم يتركها قالت وقال لها انهم يكرهون ذلك ، ام وقد رد البيهقي في كتاب المعرفة الاستدلال بهذه القصة وقال ولو صح لم تكن فيه حجة لانه لو كان جائزا بغير ولي لا وجبت العقد بنفسها ولترأى غيرها ، انتهى - قال العلامة الزبيدي رحمه الله في عقود الجواهر المنيفة ذكر ابن سعد في الطبقات انه صلى الله عليه وسلم تزوج امسلة سنة اربع وكان ابنها عمر حينئذ ابن ثلاث سنين والصغير لا ولاية له وذكر ابن الاثير وغيره ان عمر كان يوم توفي النبي صلى الله عليه وسلم ابن سبع سنين فعلى هذا يكون حين تزوجه صلى الله عليه وسلم امسلة بأمته ابن سنة فالولاية حينئذ للمرأة كما يقوله الكوفيون وفي اختلاف العلماء للطحاوي يجتمل ان تكون هي فعلت ذلك ابتداء وقبوله عليه السلام العقد من عمر امضاء منه له فدل ذلك على ان عقود الصبيان بأمر المياطين جائزة كما يقوله ابو حنيفة واصحابه وقيل اعتبار الشافعي وغيره فعل الصبي في بعض الاحوال فخيروه بين ابويه واجاز ذلك وهو الصبي الذي لم يبلغ ، انتهى - وقيل انما روايته قمر يا غلام فزوج أمك فلا اصل لها ، وبعضهم اعل الحديث بان عمر المذكور كان عند تزوجه صلى الله عليه وسلم امسلة بأمته صغيرا له من العمر سنتان ولعل اعلاله يرجع الى الجملة الاخيرة من الحديث اي ثم يا عمر فزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم امسلة لا الى سائر الحديث ، قال الشوكاني ومن جملة ما يستدل به على عدم ولاية الابن في النكاح قول امسلة ليس احد من اولياي شاهدا مع كونها حاضرا ولم يتركها صلى الله عليه وسلم ذلك ام ، فاقبل ، ثم قال المحضاص ويدل عليه (اي جواز النكاح بغير ولي) من جهة النظر اتفاق الجميع على جواز النكاح الرجل اذا كان جائزا الثغر في ماله كذلك المرأة لما كانت جائزة التصرف في ماله وجب جواز عقد نكاحها والدليل على ازالة العلة في جواز نكاح الرجل ما وصفنا ان الرجل اذا كان مجنوننا غير جائز التصرف في ماله لم يجز نكاحه فدل على صحة ما وصفنا ، ام - قال ابن الهمام فثبت مع المنقول الوجه المعنوي وهو انها تصرفت في خالص حقها وهو نفسها وهي من اهلها كالمال فيجب تصحيحه مع كونه مالا لأولى ، ام - وفصله صاحب البدر فقال واما الاستدلال فهو انها لما بلغت عز عقل وحرية فقد صارت ولية نفسها في النكاح فلا يتقيد بموليا عليها كالصبي العاقل اذ بلغ والجامع ان ولاية النكاح انما تثبت للاب على الصغيرة بطريق النيابة عنها شرعا لكون النكاح تصرفا فانما تمتصتها مصلحة الدين والدنيا وحاجتها اليه حالاً ومآلاً وكونها عاجزة عن احرار ذلك بنفسها وكون الاب قادراً عليه وبالبورغ عز عقل زال العجز حقيقة وقد برزت على التصرفات في نفسها حقيقة فتزول ولايتها لغير عنها وتثبت الولاية لها لان النيابة الشرعية انما تثبت بطريق الضرورة نظراً لتزول بزوال الضرورة مع ان الحرية منافية لثبوت الولاية للحر على الحر وثبوت الشيء مع المنافي لا يكون الا بطريق الضرورة ولهذا المعنى زالت الولاية عن النكاح الصغير العاقل اذ بلغ وتثبت الولاية له وهذا المعنى وجود في الفرع ولهذا زالت ولاية الاب عن التصرف في ماله وتثبت الولاية لها كذا هذا - ام - وقال ابن رشد واما احتياج الفرقين من جهة المعاني فصحت ذلك انه يمكن ان يقال ان الرشد اذا وجد في المرأة اكتفي به في عقد النكاح كما يكفي به في التصرف في المال ويشبه ان يقال ان المرأة نائلة بالطبع الى الرجال اكثر من ميلها الى التذير الاموال فاحتاط الشرع بان جعلها محجورة في هذا المعنى على التأيد مع ان ما يحتج بها من العادي في القاء نفسها في غير موضع كفاءة يتطرق الى اولياؤها

لكن يكفي في ذلك ان يكون للأولياء القسم أو الحسية والمسألة محتملة كما ترى، أم - وفي البياض ما قول محمد ان الولي حقا في النكاح فنقول الحق في النكاح لها على الولي لا للولي عليها بدليل انها تزوج على الولي انا غاب غيبة منقطعة واذا كان حاضرا يجبر على التزويج اذا ألبى وعضل تزوج عليه والمرأة لا تجبر على النكاح اذا أثبت واداد الولي فدل ان الحق لها عليه ومن ترك حق نفسه في عقد له قبل غيره لم يوجب ذلك فساده على انه ان كان الولي فيه ضرب حق لكن اشر في المنع من الزوم اذا زوجت نفسها من غير كفول في المنع من النفاذ والجواز لان حق الاولياء في النكاح من حيث صياغتهم عما يلحقهم من الشين والعار بنسبة ما عمل الكفو اليهم بالظهرية فان زوجت نفسها من كفول فقل حصلت الصيانة فزال المنع من الزوم فيلزم وان تزوجت من غير كفول في النفاذ ان كان ضربا بلا وليا وفي عدم النفاذ ضربا بما يبطل اهليتها والاصل في الضرين اذا اجتمعا ان يدل نعماما امكن وههنا امكن دفعهما بان نقول بنفاذ النكاح دفعا للضرر عنها وبعد الزوم وثبوت ولاية الاعتراض للأولياء دفعا للضرر عنهم - قال ابن رشد لكن الذي يغلب على الظن انه لو قصد الشارع اشتراط الولاية لبيان جنس الأولياء واصنافهم ومراعاتهم فان تأخر البيان عن وقت الحاجة لا يجوز فاذا كان لا يجوز عليه الصلوة والسفر تأخير البيان عن وقت الحاجة وكان عموم البلوى في هذه المسألة يقتضي ان ينقل اشتراط الولاية عنه صلى الله عليه وسلم تواترا او قريبا من التواتر ثم لم ينقل فقد يجب ان يعتقد احد امرين اما انه ليست الولاية شرطا في صحة النكاح وانما للأولياء الحسية في ذلك وانما كان شرطا فليس من صحتها تمييز صفات الولي واصنافهم منهم ولذلك يصنف قول من يبطل عقدا للولي الا بعد صح وجود الاقرب، أم - وأجزم من خالف في ذلك وقال باشتراط الولي لصحة النكاح بحديث ابى موسى مرفوعا لا نكاح الا بولي اخرج ابو داود والترمذي وابن ماجه وصححه ابن حبان والحاكم واختلف في وصله وارساله وفتح الطحاوي في ارساله لكن قال الترمذي بعد ذكر الاختلاف فيه وان من جملة من وصله اسرائيل عن ابى اسحق عن ابى بردة عن ابيه ومن جملة من ارسله شعبة وسفيان الثوري عن ابى اسحاق عن ابى بردة ليس فيه ابو موسى رواية ومن رواه موصولا اصح لانه سمعوه في اوقات مختلفة وشعبة وسفيان وان كانا أحفظ وأثبت من جميع من رواه عن ابى اسحاق لكنهما سمعاه في وقت واحد فربما ساق من طريق ابى داود الطيالسي عن شعبة قال سمعت سفيان الثوري يسأل ابا اسحاق ائمتنا ابا بردة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نكاح الا بولي قال نعم قال واسرائيل ثبت في ابى اسحق فوساق من طريق ابن مهدي قال ما فاتني الذي فاتني من حديث الثوري عن ابى اسحاق الا لما سكتت به على اسرائيل لانه كان يأتي به اتم واخرج ابن عدي عن عبد الرحمن بن مهدي قال اسرائيل في اسحاق أثبت من شعبة وسفيان واسند الحاكم من طريق علي بن المديني ومن طريق البخاري والذهلي وغيرهما أنهم سمعوا حديث اسرائيل، كذا في الفتح - وقال ابن قدامة في المغني قال المردزي سألت احمد رجلي عن حديث النكاح الا بولي فقال لا يصح، أم - وفي نيل الاوطار قال الحاكم وقد صحت الرواية فيه عن اوج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة وام سلمة وزينب بنت جحش ثم سرح تمام ثلاثين صحابيا وقد جمع طرقه الدصياطي من المتأخرين، أم - ومن تأمل ما ذكرته عرفت ان الذين صححوه لم يستندوا في ذلك الى كونهم زيادة ثقة فقط بل للقارئ المذكورة المقتضية لترجيح رواية اسرائيل الذي وصله على غيره، قال الحافظ على ان في الاستدلال بهذا الضعيف في منع النكاح بغير ولي نظر الانما تحتاج الى تقدير فمن قدره نفى الصحة استقام له ومن قدره نفى الكمال عكر عليه، أم - قلت، وكيف لنا بغير الاحتمال الثاني وترجيحه ما قدمنا من الأدلة على عدم اشتراط الولي وقد اختار بعض الحنفية هذا الاحتمال اي تأويل الحديث بأرادة نفى الكمال والسنة وحل الولاية على ولاية النذب والاستحباب، وأحسن منه ما قال الشيخ ابن الهمام ان المراد بالولي في قوله صلى الله عليه وسلم لا نكاح الا بولي (دون قوله صلى الله عليه وسلم في حديث عائشة ائمتنا امرأة تكلمت بغير اذن وليها الحديث كما سيأتي) من له ولاية اي نفاذ قول فيمنزح نكاح العبد والامة والمجنونة والمعتوهة والصغيرة اذا المكين بأذن من يوقف صحة النكاح على اذنه عن الفتحة اذ لا ولاية لهم ويدخل في الفتحة نكاح الحرة البالغة العاقلة لان لها ولاية واذا دل الأدلة السابقة الصحيحة على صحة مباشرة الحرة المذكورة للنكاح لزم كون الحديث اي لا نكاح الا بولي لاخراج الامة والعبد والمراهقة والمعتوهة وغاية ما يلزمه تخصيص العام وتخصيص العام ليس من الاحتمالات البعيدة وكيف ما من عام الا وقد خص منه البعض ولا سيما وقد لجا اليه الدليل فيبتعان، قلت كذا حرم الشيخ ابن الهمام في تحريمه وقدره تلميذ ابن امير الحاج في تفسيره ولكن الذي يظهر للعبد الضعيف، والله اعلم ان التأويل المذكور ليس من باب تخصيص العام فان اول كلامه ما ظهر في ان المراد بالولي من له ولاية سواء كان على غيره او على نفسه فله يصح نكاح من لا نكحة الا بوجود الولي ونفاذ قوله ولهذا قال الجصاص وقوله لا نكاح الا بولي لا يعترض على موضع الخلاف لان هذا عندنا نكاح بولي لان المرأة ولي نفسها كمال الرجل ولي نفسه لان الولي هو الذي يستحق الولاية على من يلي عليه والمرأة تستحق الولاية والتصرف على نفسها في مالها فكذا في بضعها، أم - وفي كلام الجصاص تنبيه على ان عموم الحديث على هذا الشرح

كأن في حديث النكاح الا بولي وحديث
ائمتنا امرأة تكلمت بغير اذن وليها الخ

والبكر تستأذن في نفسها

أيضاً على ما يؤول إليه وهو تأم فيما عد المجنونة والمعتوهة لانيهما لان عقدهما باطل حقيقة فيلزم منه الجمع بين الحقيقة والمجاز والمهر
منه كما يلزم ايضاً في ابقاء ايما امرأة على العوم وابقاء باطل على حقيقته، ام - والشيخ ابن الهمام قد مال الى ان يترك حديث عائشة ايما امرأة
نكحت بغير اذن وليها الحديث لمعارضة ما هو اصح منه وهو قوله صلى الله عليه وسلم الا يراحق بنفسها من وليها ويترجم هذا بقوة السند الاتفاق
على صحته وتأيد به أدلة أخرى كما قررنا سابقاً ويخص حديث ايما امرأة بمن نكحت غير الكفو والمراد بالبطل حقيقة على قول من لم يصح ما
بشرته من غير كف أو حكمه على قول من يصح ويثبت للولي حق الخصومة وفي نسخة كل ذلك شائع في اطلاقات النصوص ويجب ان كتابه لدفع
المعارضة بينها - وقال الشيخ العلامة الانور قدس الله روحه محبباً عن حديث ابي موسى وعائشة رضي الله عنهما ان حديث الانكاح الا بولي صادق
على مذهب ابي حنيفة فانه ان نكحت في غير كفوها او بتقصير المهر والحكم مرد ان نكحت في كفوها وتكميل المهر ولم يأذن لها الولي فيجب ابطاله على
ان يأذنها وأما امره الشرعي بالاذن لحديث علي بن ربيعة والامير اذا وجدت لها كفواً والايتى ولا تغضروهن ان يتيكهن امرؤاً يجهن فان اذن الولي فيها
فصدق انه نكاح باذن ولي وان كان الاذن لاحقاً ولاضير في هذا فانما نعم الاذن وان لم يأذنها فقد خالف امر الشارع فالسلطان ولي من لا ولي له
فما حصل الحديث استرضاء الولي واستئذنه ، وما يدل على ان المقصود هو رضا الولي بل عدم كراهيته فقط ما تقدم في حديث امرأة من قريظة
الله عليه وسلم ليس احد من اوليائك شاهد ولا غائب يكره ذلك فالحديث لا يدل على ما ادعاه الحجازيون من ان النكاح لا يصح بعبارة النساء بل هو
يدل على انه لا بد من اذن الولي وهذا مذهب ابي يوسف ومحمد رحمهما الله - وحديث عائشة كالمصريح في ان المقصود هو اذن الولي فقط فاذا
ثبت ان الحديث يدل على اذن الولي فينظر الفقيه ان اذن الولي هل يكون اذنه حق الولي او لا حق له واذنه انما هو نظر اليها فزع الشافعية
ومن تبعهم ان استئذان الولي لكونه حقاً له وقلنا انه نظر الى المولية لتحصيل النفقة والكفاة والمهر كما تقدم في كلام محمد رحمهما الله
في الموطأ من قوله فاما ابو حنيفة فقال اذا وضعت نفسها في كفاة ولم تقصر في نفسها في الصداق والنكاح جائز، ثم ان قيل ان تخصيص الحديث العام
بالرأي قصير على من خاص ابتدأ غير جائز قلت اولاً ان تخصيص النص بالرأي جائز اذا كان الوجه جلياً كما قال ابن دقيق العيد في احكام الاحكام
ولذا تجد اكثر احاديث الاخلاق تخص بالرأي الوجه ان الوجه فيها يكون جلياً واقول ثانياً ان التخصيص ليس بالرأي بل بالنص كما سبق في اوائل هذا
البحث والله اعلم - ونازع صاحب المغني من الحنابلة فيما ذكرنا وقال التخصيص هنا رأي في حديث عائشة خرج مخرج الغالب فان الغالب انما لا تزوجه
الا بغير اذنها والعلل في منعها صحتها عن مباشرة ما يشعر بزواجها وميلها الى الرجال وذلك ينافي حال اهل الصيانة والمروءة والله اعلم
ام - وبعد للثبوت والحق الذي يظهر للعبد الضعيف بالنظر في مجموع الأدلة بعين الانصاف من غير تحسف وتكلف هو الفرق بين الصغيرة
والكبيرة باثبات الاجبار في الأولى دون الثانية وبين البكر والثيب البالغتين باشتراط اذن الولي في البكر لصحة النكاح دون الثيب كما
قال به داود وان المراد باذن الولي هو رضاه اى عدم كراهيته ويحصل هذا الرضا بصريحه او بما يقوم مقامه من قرائن الاحوال التي
يغلب على الظن ذلك وله نظائر في الشريعة ولو لا اني من المقلدين القاصرين الذين لا يوثقون بأراءهم في الدين ولا يسعهم مخالفة الامثلة
المجتهدين وان هذا القول لم يسبق اليه احد من السالفين لقلت به واختارته ولكني اسأل الله التوفيق والسلامة من الشذوذ دعوتها
عليه السلف الصالح واتباع غير سبيل المؤمنين وسبحانه وتعالى ولي التوفيق قوله والبكر تستأذن في نفسها ثم ظاهر حديث الباب ان البكر
البالغة انما زوجت بغير اذنها لو يصح العقد اذ وجوب الاستئذان والاستئذان على ما يفيد لفظ الخبر من ان الاجبار لانه طلب الامر والاذن
وفائده الظاهر ليست الا ليستعلم رضاها او علمه فيجعل على وفقه هذا هو الظاهر من طلب الاستئذان فيجب البقاء معه واليبذ ذهب
الاوزاعي والثوري والحنفية وحكاها الترمذي عن اكثر اهل العلم وذهب مالك والشافعي والليث وابن ابي اسيل واحمد واسحاق الى انه يجوز
للأب ان يزوجهما بغير استئذان يبرده عليهما في حديث الباب من قوله "والبكر يستأمرها ابوها" ويرد عليهما ايضاً حديث عبد الله بن بريقة
عن ابيد قال جاءت فتاة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان ابى زوجني ابن اخيه ليرفع بي خبيثته قال فجعل الامر اليها فقالت
قد اجزت ما صنع ابى ولكن اردت ان اعلم النساء ان ليس الى الآباء من الامر شيء، رواه ابن ماجه بأسناد رجاله الصحيح واخرجه النسائي
ايضاً ويؤيد حديث ابن عباس ان جارية بكراً أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ان اباها زوجها وهي كارهة فنزل بها النبي صلى الله
عليه وسلم رواه احمد وابوداود وابن ماجه والدارقطني ورواه الدارقطني ايضاً عن عكرمة عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلاً وذكر انه أصح
قال الشوكاني وأخرجه ايضاً ابن ابي شيبة قال لما حفظ رجاله ثقات وأعل بالارسال وبفرد جريه من حازه عن ايوب وبفرد حسين

باب جواز تزويج الأب البكر الصغيرة

وأذنها صامتا قال نعم **وحدثنا** قتبية بن سعيد قال ناسفیان عن زياد بن سعد عن عبد الله بن الفضل سمع نافع بن جبير يخبر عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للثيب احق بنفسها من وليها والبكر تستأمر إذا سكوتها **وحدثنا** ابن أبي عمير قال ناسفیان بهذا الأسناد وقال الثيب احق بنفسها من وليها والبكر تستأمر إذا سكوتها وإذا صامتا قال وسمعت أقرها **وحدثنا** أبو كريب محمد بن العلاء قال نا أبو أسامة شرح قال وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال وجدت في كتابي عن أبي أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا لست سنين

عن جبريل وأجيب بان أيوب بن شبيب رواه عن الثوري عن أيوب موصولا وكذلك رواه محمد بن سليمان الرقي عن زيد بن حباب عن أيوب موصولا وإذا اختلفت في وصل الحديث وارساله حكم من وصله على طريقة الفقهاء وعن الثاني بان جبريلا تويع عن أيوب كما ترى **وحدثنا** بان سليمان بن حرب تابع حسين بن محمد عن جبريل وانفصل اليه بقي عن ذلك بانه محمول على انه زوجها من غير كفؤ، ام - قال الحافظ وهذا الجواب هو المعتمد فانها واقعة عين فلا يثبت الحكم فيها تعميما واما الطعن في الحديث فلا معنى له فان طريقة تقوى بعضها ببعض، ام - وهذا هو الجواب عندهم عن حديث ابن بريدة المدكور فان قولها فيه ليرفع بي خبيثته مشعر بانه غير كفؤ لها ولهذا اورد صاحب الحديث في باب الكفاءة والله اعلم واما احتجاجه من مفهوم قوله صلى الله عليه وسلم الثيب احق بنفسها من وليها فذلك على أن ولي البكر احق بها منها فيجباب عنه بان المفهوم لا ينتهض للمتشكك به في مقابلة المنطوق، قال الحافظ في الدرر ائمة واجاب بعض من لا يقول بالاجبار بان الدلالة منه بطريق المفهوم وفي الاحتجاج به اختلاف وعلى تقديره فالمفهوم لا يحوم له فيجمل على من دون البلوغ وايضا فقد خالفه المنطوق فانه قال ان البكر تستأمر فلوكانت تجبر لم يجز الاستئذانها ويحتمل ان يكون المتفرق بينهما بسبب ان الثيب تخطب الى نفسها فتأمر فيها ان يزوجه والبكر تخطب الى ابائها فاحتمل الى استئذانها فمن اين وقع لهما ان التفرقة لاجل الاجبار وعدمه، ام - قال ابن الصمام والحاصل حينئذ من اللفظ اثبات الاحقية للثيب بنفسها مطلقا ثم اثبات مثله للبكر حيث اثبت لها حق ان تستأمر وعناية الأمر انه نص على احقية كل من الثيب والبكر بلفظ يخصها كما انه قال الثيب احق بنفسها والبكر احق بنفسها ايضا غير انه افا واحقية البكر باخراجه في ضمن اثبات حق الاستئمار لها وسببه ان البكر لا تخطب الى نفسها عادة بل الى وليها بخلاف الثيب فلما كان الحال انها احق بنفسها وخطبتها تقع للولي صرح بايجاب استئمار ابائها فلا يفتات عليها بتزويجها قبل ان يظهر رضاها بالخطاب، ام - قال الحافظ ورد الكساح اذا كانت ثيبا فزوجت بغير رضاها اجماع الاما نقل عن الحسن والخضر (وفيه حديث خنساء بنت خدام عند البخاري وغيره) واختلفوا اذا وقع العقد بغير رضاها فقالت الحنفية ان اجازته جازع المالكية ان اجازته عن قرب جاز ولا فلا ورده الباقون مطلقا قوله صامتا ام بضم الصاد ام سكوتها وتقدم المسألة قريبا قوله يستأمرها ابوها ام قال البيهقي زيادة ذكر الاب في حديث ابن عباس غير محفوظة قال الشافعي زادها ابن عيينة في حديثه وكان ابن عمر القاسم وسالم يزجون البكر لا يستأمر ونهن قال البيهقي والمحفوظ في حديث ابن عباس البكر تستأمر ورواه صاحب بن كيسان بالفظ والبنية تستأمر وكذلك رواه ابو بردة عن ابي موسى وعمر بن عمر عن ابي سلمة عن ابي هريرة فدل على ان المراد بالبكر البتية قلت وهذا لا يدفع زيادة الثقة بالحفظ بلفظ الاب ولو قال قائل بل المراد بالبكر البتية البكر لم يدفع وتستأمر بضم أوله يدخل فيه الاب وغيره فلا تعارض بين الروايات ويبقى النظر في ان الاستئمار هل هو شرط في صحة العقد او مستحب على معنى استطاية النفس كما قال الشافعي كل من الامرين محتمل، كذا في فتح الباري **باب** جواز تزويج الأب البكر الصغيرة قوله وجدت في كتابي عن أسامة الخ قال النووي مدناه انه وجده في كتابه ولم يذكره سمعه ومثل هذا تجوز روايته على الصحيح وقول الجمهور ومع هذا فلم يقتصر مسلم عليه بل ذكره متابعة لغيره، ام - قال الأبي رحمه الله ان يذكره في الاتباع بل صدر به قوله تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم اى عقد على قوله لست سنين الخ اخرج الاسماعيل عن طريق عبد الله بن محمد بن يحيى عن هشام عن أبيه انه كتب الى الوليد انك سالتني حتى توفيت خديجة وانها توفيت قبل خروج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة بثلاث سنين او قريب من ذلك ونكح النبي صلى الله عليه وسلم عائشة بعد موت خديجة وعائشة بنت ست سنين ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم بها بعد اقامتها بالمدينة وهو بنت تسع سنين قال الحافظ بعد الكلام الكثير واذا ثبت انه بنى بها في شوال من السنة الاولى من الهجرة قوى قول من قال انه دخل بها بعد الهجرة بسبعة اشهر وقد وهاله النووي في تكملة نبيه وليس بواه اذا عدناه من ربيع الاول وحزمه بان دخوله بها كان في السنة الثانية يخالف ما ثبت انه دخل بها بعد خديجة بثلاث سنين وقال الرمياني في السيرة له ماتت خديجة في رمضان وعقد على سودة في شوال ثم على عائشة ودخل بسودة قبل عائشة، ام - قال النووي هذا

وبني أبي وانا ابنة تسع سنين قالت فقد منا المدينة فوعكث شهرًا فوفى شعري بحيمته فانتخني امر رومان وانا على أرجوحة ومعى صواحي فصهرخت بي فانتيتها وما أدري ما تريد بي فأخذت بيدي فأوقفتني على الباب فقلت هذه

الحديث صريح في جواز تزويج الأب الصغيرة بغير اذنها لانه لا اذن لها والجد كالأب عندنا، أم قال المصنف أجمعوا انه يجوز للأب تزويج ابنته الصغيرة البكر ولو كانت لا يوطأ مثلها إلا ان الطحاوي حكى عن ابن شبرمة منعه فمن لا توطأ وحكى ابن حزم عن ابن شبرمة مطلقا ان الأب لا يزوجه بنته البكر الصغيرة حتى تبلغ وتأذن وزعم ان تزويج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة وهي بنت ست سنين كان من خصائصه قال صاحب التلويح وهذا لم يقل به أحد غيره ولا يلتفت اليه لشذوذه ومخالفته دليل الكتاب السنة ومقابلته تجوز الحسن م والضعف م والأب اجبار بنته كبيرة كانت او صغيرة بكر كانت او ثيبا، قال ابن الهمام م ويجوز تزويج الصغير والصغيرة اذا زوجهما الولي لقوله تعالى والآتي لم يجز فثبت العدة للصغيرة وهي فرع تصور نكاحها شرعا فبطل به منع ابن شبرمة وابو بكر الأصم معه وتزويج ابى بكر عائشة وهي بنت ست نص قريب من المتواتر وتزويج قدامة بن مطعون بنت الزبير يوم ولدت مع علم الصحابة نص في فهم الصحابة عدم الخصوصية في نكاح عائشة رضي الله عنها قال النووي واجمع المسلمون على جواز تزويج الأب بنته البكر الصغيرة لهذا الحديث واذا بلغت فلا خيار لها في فسخه عندك والشافعي والحجازيين وقال اهل العراق لها الخيار اذا بلغت وما غير الأب والجد من الأدلّة فلا يجوز ان يزوجه عند الشافعي ومالك والثوري وغيرهم وقال الأوزاعي ابو حنيفة وآخرون يجوز لجميع الأدلّة ولها الخيار اذا بلغت إلا ابو يوسف فقال لا خيار لها، كذا في المرقاة وقال في الدر المختار والولي النكاح الصغير والصغيرة ولو ثيبا ونزه النكاح (أي بلا توقف على اجازة أحد) بلا ثبوت خيار ولو بنين فاحش بنقص مهرها وزيادة مهره او بنكره كان الولي أباً او جداً لم يعرّف منهما موهبة الاختيار وان عرفت لا يصح النكاح وان كان المزوج غيرهما لا يصح النكاح من غير كفؤ او بنين فاحش أصلاً وان كان من كفؤ ومهر المثل صح ولكن ليس أي صغير وصغيرة خيار الفسخ بالبلوغ او العلم بالنكاح بعد، أم قوله وبني أبي أي دخل معي وزفت لي، في المرقاة قال الجوهري يقال بني على اهلهم بناء أي زفوا والعامة تقول بني بأهلهم وهو خطأ وكان الأصل فيه ان الداخل بأهلهم كان يصحب عليها ثبة ليلة خوله بها فقبل لكل داخل بأهلهم بان وعليه كلام الشيخ التورثي والقاضي والناظر في الخطط حتى تجاوزنا الى تخطئة الراوي قال الطبري ان استعمال بني عليها بمعنى زفوا في بدء الأمر كناية فلما كثرت استعماله في الزفات فهم منه معنى الزفات وان لم يكن ثمة بناء فأبى بعد فان قيل من المعنى الثاني الى ثالث فيكون يجب اعراض بي ويوضح هذا ما قال صاحب المغرب واصله ان المعرس كان يبنى على اهل ليلة الزفات خبلاً ثم كثر حتى كفى به عن الوطء، أم - وفيه ان كلام الشراح انما هو في صحة تعدية البناء بالياء وهم لا ينفرون تعدية مرادفه بما فالاولى ان يقال بالتضمن نعموا نقل عن ابن دريد بني بامرأته بالياء كأعرس بها لوصح من غير المولدين ففيه لغتان ويؤيده ما في القاموس بنو الرجل على اهلهم وبها زفوها وفي مختصر النهاية للسيوطي بعد قول الجوهري وفيه نظر فقد تكرر في الحديث وغيره واستعمل هو أيضاً قولنا وانا ابنة تسع سنين م واختلف العلماء في الوقت الذي تدخل فيه المرأة على زوجها اذا اختلف الزوج واهل المرأة فقالت طائفة منهم احمد وابو عبيد بل دخل وهي بنت تسع اتباعاً للحديث عائشة وعن ابى حنيفة تأخذ بالتسع غير اننا نقول ان بلغت التسع ولو تقدرت على الجماع كان لاهلها منعها وان لم تبلغ التسع وقويت على الرجال لم يكن لهم منعها من زوجها وكان مالك يقول لا نفق للصغيرة حتى تدرك الطين الرجال وقال الشافعي اذا قاربت البلوغ وكانت جسمية تحتل الجماع فزوجها ان يدخل بها ولا يمنعها اهلها حتى تحمله أي الجماع، كذا في عمدة القاري - قوله فوعكث م على صيغة الجعول أي حميت من الوعك وهي الحشمة، زاد في رواية البخاري بعد قوله فوعكث فتمزق شعري بالزاي أي تقطع وفي رواية فتمزق بالراء أي انتفث قوله فوفى شعري م أي كثر وفي الكلام حذف تقديره ثم وصلت من الوعك فالتزى شعري فكثرت قوله حيمته م مصغرة الجمة تشديد الميم والجمة من شعر الرأس ماسقط على المنكبين واذا كان الى الشحمة الاذنين يسمى وفرقة أي صار الى هذا الحد بعد ان كان قد ذهب بالمرض قوله فانتخني امر رومان م هي كنية أم عائشة واسمها زينب بنت عامر بن عوف بن قلهب الذي هبى م وقال ابو عمر امر رومان يقال بفتح الراء وضمها بنت عامر لم يذكر لها اسماً ماتت في حياة النبي صلى الله عليه وسلم سنة ست من الهجرة فنزل النبي صلى الله عليه وسلم قبرها واستغفر لها وقال اللهم لم يخف عليك ما لقيت امر رومان فيك وفي رسولك قوله وانا على أرجوحة م بضم الهاء موهنة هي خشبة يلعب عليها الصبيان والحواري الصغار يكون وسطها على مكان مرتفع ويجلسون على طرفيها ويحركونها فيرفع جانب منها وينزل جانب قال النوري قوله فقلت هذه م م باسكان الهاء الثانية فهي هاء السكت وهذه كلمة يقولها المبهزراي منقطع النفس لاجل التزيج

حتى ذهب نفسي فأدخلتني بيتاً فاذا نسوة من الانصار فقلن على الخير والبركة وعلى خير طائر فأسلمتني اليهن فغسلن رأسي
وأصلحنني فلم ير عني الا رسول الله صلى الله عليه وسلم صحى فأسلمتني اليه وحل ثنايحيى بن يحيى قال انا ابو مغوية عن هشام
ابن عروة قال حدثنا ابن عمير واللفظ له قال ناعبة عن هشام عن ابيه عن عائشة قالت تزوجني النبي صلى الله عليه وسلم انا
بنت ست سنين وبني بى وانا بنت تسع وحل ثنا عبد بن حميد قال انا عبد الرزاق قال انا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة
ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها وهي بنت سبع سنين وزفت اليه هي بنت تسع سنين ولعبها معها وابت عنها وهي بنت
ثمان عشرة وحل ثنا يحيى بن يحيى واسحاق بن ابراهيم وابوكريز بن ابى شيبه وابوكريب قال يحيى اسحق انا وقال الاخران
على الارجوحة حتى يتراجع الى حال سكونه وفي رواية البخارى اوقفتني على باب الدار واني لا فخر اى اتفقتن نفسي عالماً قوله حتى ذهب
نفسى الخ فخرج الفاء اى ذهب غلبة النفس من الاعياء وفي البخارى حتى سكن بعض نفسي قوله فاذا نسوة من الانصار الخ سمي منهن اسماء بنت
يزيد بن السكن الانصارية في ما أخرجه المستغفر وفيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرب اليهن تمرًا ولبتا قوله على الخير والبركة الخ هذا
الدعاء يشمل المرأة وزوجها وفي بعض طرق حديث عائشة ان امها لما جلست في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت هؤلاء اهلك يا رسول الله
بارك الله لك فيهم قوله على خير طائر الخ كناية عن الفأل وطائر الانسان عمله الذي قلده وقال ابن الاثير طائر الانسا ما حصل له في علم الله عز
جل مقامه له وقيل الطائر الحظ ويطلق على الحظ من الخير والشر المراد هنا ايمن حظ وأفضله وفيه استحباب الدعاء بالخير والبركة لكل
واحد من الزوجين ومثله في حديث عبد الرحمن بن عوف بارك الله لك قال عياض وفي حديث معاذ انه صلى الله عليه وسلم شهد املاك انصار
فقال له على الافقه والخير والطائر الميمون والسعة في الرزق بارك الله لكم قوله فغسلن رأسي وأصلحنني الخ قال النووي في استحباب
تطيف المريس وتزيينها زوجها واستحباب اجتماع النساء لذلك ولانه يتضمن اعلان النكاح ولا فمن يؤانسها ويؤدبها ويعلمها آدابها
حال الزفاف وحال لقائها الزوج قوله فلم ير عني الخ بضم الراء وسكون الحين اى لم ير عني شئ الا دخوله على وكنت بذلك عن المفاجأة
بالدخول على غير عالم بذلك فانه يفهم غالباً قوله الا رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ وفي البخارى بغير الواو بعد الا قال السدي اى لما عني
شئ وما خطر ببالي خطرة في حال الا في حال حضوره صلى الله عليه وسلم وتت الضحى اى كنت غافلة الى هذه الحال والله تعالى اعلم - والحاصل
ان فاعل يرعنى ضمير فيه راجع الى اسم الفاعل من الردع ولما كان ذلك مما دل عليه الفعل صح رجح الضمير اليه واستناد الفعل الى اسم الفاعل منه
شائع ومنه قوله تعالى قال قائل منهم لو وجدنا منكم دليلاً فذوقوا العذاب ولا يـ زنى الزانى ونحوه قولها الا رسول الله صلى الله عليه وسلم مستثنى من اعلم
الاحوال كما يظهر من التقرير الذى ذكرنا - ام - قال النووي وفيه جواز الزفاف والدخول بالعرس نهائاً وهو جائز ليدأ ذهاباً وواجب للبخارى في
الدخول نهائاً وترجم عليه باباً قوله ضحى الخ قال العيني في ابواب النكاح ضحى بالضم والقصر فوق الضحوة وهو ارتفاع اول النهار ومعنى ضحى
اى وقت الضحى ارادت ان دخوله عليها كان وقت الضحى وقال في باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة وقدومها المدينة قوله ضحى اى
ظهر ويروى تدضه وهكذا ذكره ابن الاثير فقال فلم ير عني الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحى اى ظهر قلت نفع هذا ضحى فعل باض
يقال ضحى يضحو ضحواً اذا ظهر ويقال ايضاً ضحاً الظل اذا صار شمساً والله اعلم - قوله بنت سبع سنين الخ قال النووي كذا في رواية وفي
اكثر الروايات بنت ست سنين فاجمع بينهما انه كان لها ست وكسرى في رواية اقتضت على السنين وفي رواية عدت السنة التي دخلت فيها والله
اعلم - وقال القرطبي يمكن ان يكون ذلك منها على وجه التقدير لا التحقيق ويمكن ان يقال انه في اول السنة السابعة فيكون قولها بنت ست
اى انقضت وقولها بنت سبع اى هي فيها - وقال العيني بنت سبع سنين هو الضواب قيل سبع سنين وهو ضعيف قوله وزفت اليه الخ
بصيغة المحمول من الزفاف اى ارسلت الى بيته عليه الصلوة والسلام قوله ولعبها معها الخ بضم اللام وفتح العين جمع لعبة وهي ما
يلعب به قال التوربشتى اللعب جمع لعبة كركب ارادت بان كانت تلعب به وكل ملعوب فهو لعبة واذا فتح اللام فهو المرة الواحدة من اللعب
واذا كسرت فمحلالة التي عليها اللاعب وقال النووي المراد هذا اللعب السمات بالينات التي تلعب بها الجوارى الصغار معناه
التنبيه على صغر سننها قال القاضى رحمه الله وفيه جواز اتخاذ اللعب واباحة لعب الجوارى بهن وقد جاء انه عليه الصلوة والسلام
راى ذلك ولم يكرهه قالوا وسببه تدبيره لربيته الاولاد واصلاح شأنهم ويوقنهم - ام - ويحتمل ان يكون مخصوصاً من احاديث النبي
عن اتخاذ الصو لما ذكر من المصاحبة ويحتمل ان يكون قضية عائشة رضى الله عنها هذه في اول الهجرة قبل تحريم الصور قوله
وهي بنت ثمان عشرة الخ وقد ماتت هي رضى الله عنها بالمدينة سنة سبع وخمسين باليسبب استحباب التزويج والتزويج في شؤال

باب استحباب التزويج والتزويج في شؤال واستحباب الدخول فيه

نا أبو مغوية عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي بنت ست وثلاثين بها وهي بنت تسع وبات عنها وهي بنت ثمان عشرة **حدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب واللفظ لزهير قالنا وكيع نا سفيان عن اسمعيل بن أمية عن عبد الله بن عمر ع عن عروة عن عائشة قالت تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم في شؤال وبني لي في شؤال فأتى نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أحظ عنده مفي قال وكانت عائشة تستحب أن تدخل نساءها في شؤال **وحدثنا** ابن غير قال نا أبي قالنا سفيان بهذا الأسناد ولم يذكر نعل عائشة **حدثنا** ابن أبي عمير قال نا سفيان عن يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فأتاه رجل فآخبره أنه تزوج امرأة من الأنصار فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انظرت إليها قال لا قال فاذهب فانظر إليها

واستحباب الدخول فيه **قوله** تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم في شؤال لم قال عياض كانت العرب تكره أن تزوج فيه ويتطهرون به لقوله شئت نعامهم شئت النوق بأذناهما قال القرطبي تطهير وابن لك لان شؤال من الشؤل وهو الرفع والإزالة ومنه شئت النوق بأذناهما أي رفعت وقد جعلوه كناية عن الهالك فاذا قالوا شئت نعامهم فمعناه هلكوا عز آخرهم فكانوا يتوهمون أن المتزوجين فيقع بينهم البغضاء وترفع أي تزول حظوظها من عند الزوج **قوله** كان أحظ عنده مفي أي اقرب إليه واسعاه أو أكثر نصيباً مني قال القرطبي فصدت بذلك الرقة على ما كانت العرب تكره وتطهير من الزواج فيه فالعنه أي تزوجت فيه وله يضرب ذلك بل كنت عنده أحظ من غيري اهـ وفي شرح النقاية لأبي المكارم كرم بعض الروافض الكناج بين العيدين وقال السبوطي في حاشيته على مسلم روى ابن سعد في طبقاته عزالي حاتم قال إنما كره الناس أن يتزوجوا في شؤال لطاعون وقع في زمن الأول ام **قوله** وكانت عائشة تستحب أن قال النووي فيه استحباب التزويج والتزويج والدخول في شؤال وقد نص أصحابنا على استحبابه واستدلوا بهذا الحديث وقصدت عائشة بهذا التاكيد ما كانت الجاهلية عليه وما يتخيله بعض العوام اليوم من كراهة التزويج والتزويج والدخول في شؤال وهذا باطل لا أصل له وهو من آثار الجاهلية كانوا يتطهرون بذلك لما في اسم شؤال من الإزالة والرفع ام قلت نعم قصد عائشة رضي الله عنها صحيح واما استحباب التزويج البناء في شؤال مطلقاً فقال في الحديث أنما يدل على ذلك إذا تبين أن النبي صلى الله عليه وسلم قصد ذلك الوقت خصوصية له لا توجد في غيره لا إذا كان وقوع ذلك منه صلى الله عليه وسلم على طريق الاتفاق وكونه بعض أجزاء الزمان فإنه لا يدل على استحبابه لأنه حكم شرعي يحتاج إلى دليل وقد تزوج صلى الله عليه وسلم بنسائه في أوقات مختلفة على حسب الاتفاق ولم يتخير وقتاً مخصوصاً ولو كان غير ما وقع يفيد استحبابه لكان كل وقت من الأوقات التي تزوج فيها النبي صلى الله عليه وسلم يستحب البناء فيه وهو غير مسلم ام - وقريب منه ما نقل الأبي عن ابن بكر بن العربي رحمه الله - والله سبحانه وتعالى أعلم - **باب** ندب من أراد كمال المرأة إلى أن ينظر إلى وجهها وكفيها قبل خطبتها **قوله** أنه تزوج امرأة من الأنصار ام قال السدي لم كان المراد أنه خطبها أو أراد تزويجها ونحو ذلك إذا لا يظهر فائدة بعد تمام العقد إلا أن يطابق قبل الدخول وذلك بعيد والله تعالى أعلم ثم الظاهر أن هذه الرأية والمرأية الآتية صمولتان على الوقعتين لرجلين والله تعالى أعلم **قوله** فانظر إليها ام قال القرطبي هذا امر ارشادي مصلحة لا امر وجوب وقال الشوكاني الأمر هنا للإباحة بقراءة قوله في حديث أبي حميد عند أحمد فلا جناح عليه أن ينظر منها وفي حديث محمد بن مسلمة عند أحمد وابن ماجه فلا بأس أن ينظر إليها ام - وقيل أنه امر ندب لا إيجاباً كما مر بهم وقيل ذلك بما إذا رجا الإجابة وأما لو لم يرجها فلا - وأما في البأس والجناح فانه هو لمرء ما عسى أن يتوهى متوهه فيه البأس والجناح لكونها امرأة اجنبية فلا ينافي في الاستحباب وورد في حديث جابر عند أبي داود مرفوعاً إذا خطب أحدكم المرأة فاستطاع أن ينظر إلى ما يودعها إلى كفاها فليفعل وفي حديث المغيرة عند أحمد والترمذي وغيرها فانظر إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما قال القاري في المرقاة فإنه مندوب لأنه سبب تحصيل الكناج وهو سنة مؤكدة والتحصيل المطلوب بالكناج لا يحصل إلا بالرغبة والمنكحة والنهي أن يكون المقصود الجمال فقط كما ذكر ابن الملك وفيه أن قصد الجمال مباح والنهي لأنه خلاف الأولى لأن الأولى أن يقصد بالمباح نية حسنة ليصير عبادة قال الطيبي قد مر أن الداعي إلى الكناج إما المال أو الحساب الجمال أو الدين فمن غرضه الجمال فليتحجر في النظر إلى ما قصد به أن ينظرها استقاء بنفسه أو بأن يبعث من يبعثها له وهذا معنى الاستطاعة ويمكن أن يحمل الداعي على كسر الشهوة وغض البصر عن غير المحارم فحينئذ يكون الجمال مطلوباً إذ به يتجنى صل التحصين والطبع لا يكتفى بالديممة غالباً كيف والغالب أن حسن الخلق والخلق لا يفتقران أن ما روى أن المرأة لا تنكح بجمالها ليس زجراً من رعاية الجمال بل هو من جرح عن الكناج لأجل الجمال المحض مع الفساد في الدين اهـ - وقال الشيخ ولي الله الدهلوي

من قبل وكثير واستجاب كونه خمس مائة وهو من لا يجحف به

فان في اعيان الانصار شيئا وحديثي يحيى بن معين قال فامروان بن معاوية الفزاري قال نا يزيد بن كيسان عن ابي حاتم
عن ابي هريرة قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال في تزوجت امرأة من الانصار فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
هل نظرت اليها فان في عيون الانصار شيئا قال قد نظرت اليها قال على كم تزوجتها قال على اربع اواق فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم على اربع اواق كأنما تختون الفضة من عرض هذا الجبل ما عندنا ما نعطيك ولكن عسى ان يبعثك في بعث تصيب منه قال
فبعث بعثا الى بني عيس بعث ذلك الرجل فيهم **حدثنا** قتيبة بن سعيد الثقفي قال نا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن القاري
عن ابي حازم عن سهل بن سعد قال وحديثنا قتيبة قال نا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه عن سهل بن سعد الساعدي
قال جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله جدت لك نفسي فظن اليها رسول الله صلى
قدس الله روحه السبب في استحباب النظر الى المخطوبة ان يكون التزويج على روية وان يكون بعد من الندم الذي يلزمه ان اتممت النكاح و
لم يوافقه فلم يرد واسهل التلافي ان ارد وان يكون تزوجها على شوق ونشاط وان وافقه والرجل الحكيم لا يلج مؤلجا حتى يتبين خيرة وشرة قبل ولوجه
ام - قال الحافظ في الفقه قال الجمهور لا بأس ان ينظر الخطاب الى المخطوبة قالوا ولا ينظر الى غير وجهها وكفيها وقال لا بد ان ينظر الى ما
يريد منها الى العورة وقال ابن حزم ينظر الى ما قبل منها وما أدبر منها وعن احمد ثلاث روايات الاولى كجمهور والثانية ينظر الى ما يظهر عاليا
والثالثة ينظر اليها متجردة وقال الجمهور ايضا يجوز ان ينظر اليها اذا اراد ذلك بغير اذنها وعن مالك رواية يشترط اذنها ونقل الطحاوي عن قوم انه
لا يجوز النظر الى المخطوبة قبل العقد بحال لانها حينئذ اجنبية ورد عليهم بالاحاديث المذكورة، ام - قال النووي قال اصحابنا يستحب ان يكون
نظره اليها قبل الخطبة حتى ان كرهها تركها من غير ايلاء بخلاف ما اذا تركها بعد الخطبة والله اعلم - قال اصحابنا واذا لم يمكنه النظر استحباب ان
يبعث امرأة يثق بها تنظر اليها وتخبره ويكون ذلك قبل الخطبة لما ذكرناه، وقال وانما يباح له النظر الى وجهها وكفيها فحسب لانها ليس بعورة في
حقه فيستدل بالوجه على الجمال وضده بالكفين على سائر اعضائها بالليل والخنثونة **قوله** فان في اعيان الانصار شيئا اي في اعيان
بعضهم شيئا مما ينفر عنه الطبع ولا يستحسنه لانه رآه في الرجال فحاس النساء عليهم كما نحن شقائق الرجال ولذا لك اطلاق الانصار او
لتحديث الناس به اذ ان الله علم بالوحى **قوله** شيئا اي قيل عمن وقيل صغر قيل زرقة قال الحافظ الثاني وقع في رواية ابي عوانة في مسخره
فهو المعتمد، قال عياض وليس هذا من الغيبة لانه على الجملة من غير تعيين وايضا هو من النصيحة المأمور بها **قوله** على اربع اواق
جمع اوقية واوقية اربعون رهما **قوله** كأنما تختون الفضة اي بكسر الحاء اي تقشرون وتقطعون **قوله** من عرض هذا الجبل اي العرض
لضم العين واسكان الراء هو الجانب والناحية، قال عياض وعرض الجبل والحائط ما واجهك منه واما العرض فيقع العين فهو ضد الطول ام
قال القرطبي هذا الكلام منه صلى الله عليه وسلم ليس بأخبار في المغالاة في الصداقات مطلقا فانه صلى الله عليه وسلم اصدق نساءه خمس مائة
درهم والا ربع اواق انما هي مائة وستون رهما وانما هو انكار بالنسبة الى هذا الرجل فانه كان فقيرا في تلك الحالة وادخل نفسه في مشقة
يتعرض للسؤال بسببها ولهذا قال ما عندنا ما نعطيك ثم انه صلى الله عليه وسلم لكرم اخلاقه جابر انكسار قلبه بقوله ولكن عسى ان يبعثك في بعث
اي سرية للفر وتصيب منه فبعثه فاصاب ببركته صلى الله عليه وسلم **باب** الصداق وجواز كونه تعليم قرآن وخاتمة حديث وغير ذلك
من قبيل كثير واستجاب كونه خمس مائة درهم لمن لا يجحف به **قوله** عن ابي حازم عن سهل بن سعد ام هذا الحديث ملال على ابي حازم سلمة
ابن دينار المديني وهو من صغار التابعين حدث به كبار الائمة عنه **قوله** جاءت امرأة ام لم اقف على اسمها **قوله** جدت لك نفسي ام قال
الحافظ فيه حديث مضان تقديره امر نفسي او نحوه والافا حقيقة غير مرادة لان رتبة الحر لا تنكح فكأنها قالت ان تزوجك من غير عرض قال
وفيه الهبة في النكاح خاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم يقول الرجل زوجنيها ولم يقل هبها لي ولقولها هي وهبت نفسي لك وسكت صلى الله عليه وسلم
ذلك يدل على جوازه له خاصة مع قوله تعالى خالصة لك من دون المؤمنين وفيه جواز انعقاد نكاحه صلى الله عليه وسلم بلفظ الهبة دون غيره
من الامة على احد الوجهين للشافعية والآخر لا ينظر في النكاح او التزويج وسيأتي البحث فيه اي تحت قوله فقد ملكتها بما معك من القرآن
وقال السدي رحمه الله هبة الحرة نفسها لا تنضم فقبل على التزويج نفسها منه بلامه حجازا او تفويض الامر اليه والثاني اظهر وانسب بتزويجه
صلى الله عليه وسلم اياها من غيره، ام قلت ولؤيد المعنى الثاني ما وقع في رواية حماد بن زيد انها قد وهبت نفسها لله ولرسوله، فحمل الهبة على
معنى التزويج لا لزيادة قوله لله كما هو الظاهر وفي روح المعاني استدلال الشافعية رحمهم الله بقوله تعالى وامرأة مؤمنة ان وهبت
نفسها للنبي ان اراد النبي ان يثبتنكها خالصة لك من دون المؤمنين على ان النكاح لا ينعقد بلفظ الهبة لان اللفظ تابع للمعنى وقد خص

الله عليه وسلم فصعد النظر فيها وصوبه ثم طأ رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه فلما رأت المرأة أنه لم يقض فيها شيئا جلست فقام رجل من أصحابه فقال يا رسول الله إن لم تكن لك بها حاجة فزوجنيها فقال فهل عندك من شيء

عليه الصلوة والسلام بالمعنى يختص باللفظ وقال بعض أجلة أصحابنا في ذلك إن المراد بالهبة في الآية تمليك المتعة بلا عوض بأي لفظ كان لا تمليكها بلفظ وهبت نفسي فحيث لم يكن ذلك نصا في التمليك بهذا اللفظ لم يصح أن يكون مناسبا للخلاف في انعقاد النكاح بلفظ الهبة إيجابا وسلبا ومعنى خلوص الإحلال المذكور له صلى الله عليه وسلم من دون المؤمنين كونه متحققا في حقه غير متحقق في حقهم إذ لا بد من الإحلال لهم من جهة المثل وظاهر كلام العلامة ابن الهمام اعتبار لفظ الهبة حيث قال في النعم قد ورد النكاح بلفظ الهبة وساق الآية ثم قال فالأصل عدم الخصوصية حتى يقوم دليلها وقوله تعالى خالصة لك يرجع إلى عدم المهر بقرينة اعتقاده بالتعليل بنفي الحرج فإن الحرج ليس في ترك لفظ إلى غير خصوصية بالنسبة إلى الفصح العرب بل في لزوم المال وبقرينة وقوعه في مقابلة المؤتي أجورهن فصار الحاصل إحلالنا لك الأزواج المؤتي مهرهن والتي وهبت نفسها لك فلو تأخذ مهر خالصة هذه الخصلة لك من دون المؤمنين أما هم فقد علمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم من المهر وغيره وأبدي صدر الشريعة جواز كونه مستقلا بإحلالنا قيد أن في إحلال أزواجه له صلى الله عليه وسلم لا نادة عدم حلهن لغيره صلى الله عليه وسلم انتهى، ويفهم من الحديث أن من رغب في تزويج من هو على قدر أمانته لا الوع عليه لأنه يصد أن يحجب إلا أن كان مما تقطع العادة برده كالسوق في خطيب السلطان بنته أو اخته وإن من رغب في تزويج من هو على منها لا عار عليها أصلا ولا سيما أن كان هناك غرض صحيح أو قصد صالح أما أفضل ديني في الخطوب أو لم هو فيه يخشى من الشكرت عنه الوقوع في محذور **قوله** فصعد النظر فيها وصوبه الخ هو بتشديد العين من صعد والواو من صوب والمراد أنه نظر أعلاها وأسفلها والتشديد أما للمبالغة في التأمل أما للتكثير وفيه جواز تأمل محاسن المرأة لإرادة تزويجها وإن لم يتقدم الرغبة في تزويجها ولا وقعت خطبتها لأنه صلى الله عليه وسلم صعد فيها النظر وصوبه وفي الصيغة ما يدل على المبالغة في ذلك ولم يتقدم منه رغبة فيها ولا خطبة ثم قال لأحاجة في النساء ولو لم يقصد أنه إذا رأى منها ما يعجبها أنه يقبلها ما كان للمبالغة في تأملها فائدة ويمكن أن انفصل عن ذلك بدعوى الخصوصية له لحل العصمة والذي تحرر عننا أنه صلى الله عليه وسلم كان لا يحرم عليه النظر إلى المؤمنات الأجنيات بخلاف غيره من سلك ابن العربي في الجواب مسلما آخر فقال يحتمل أن ذلك قبل الحجاب أو بعده لكنها كانت متلفعة وسياق الحديث يبعد ما قال كذا في المنتقى **قوله** ثم طأ رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه الخ هو بخفض قوله فصمت في رواية معمر الثوري وقال في رواية فضيل بن سليمان فامر يريها وفي بعض الروايات فلم يجيبها شيئا ووقع في رواية سفيان عن الجاهلي أنها أعادت الطلب ثلاثا ووقع في رواية حماد بن زيد أنها وهبت نفسها لله ولرسوله فقال مالي في النساء حاجة قال الحافظ ويجمع بينهما وبين ما تقدم أنه قال ذلك في آخر الحال فكانه صمت أو لا تفهم أنه أمر يريها فلما أعادت الطلب أفصح لها بالواقع ووقع في حديث أبي هريرة عن النساء جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرضت نفسها عليه فقال لها اجلسي فجلست ساعة ثم قامت فقال اجلسي بارك الله فيك أما نحن فلا حاجة لنا بك فيؤخذ منه وفورادب المرأة مع شدة رغبة لها أنها لم تنبأ في الإحراج في الطلب وفهمت من السكوت عدم الرغبة لكنها لم تنبأ من الرد جلست تنتظر الفرج وسكوتها صلى الله عليه وسلم أما حياء من مواسمها بالرد وكان صلى الله عليه وسلم شديد الحياء جلا كما ورد في صفته أنه كان أشد حياء من العذراء في خدرها وأما انتظار اللوحى وأما تفكيرها في جواب يناسب المقام وفيه أن الهبة لا تنتم إلا بالقبول لأنها لما قالت وهبت نفسي لك ولم يقل قبلت لم يتم مقصودها ولو قبلها لصادرت زوجها لذلك لم يتكرر على القائل زوجنيها قال المزوي وفيه أنه يستحب لمن طلبت منه حاجة لا يمكنه قضاءها أن يسكت سكوتا يفهم السائل منه ذلك ولا يجله باليمن إلا إذا حصل الفهم لا بصريح المنع فيصريح **قوله** فقام رجل الخ قال الحافظ لم اقف على اسمه وكان من الأنصار كما في رواية الطبراني **قوله** إن لم تكن لك بها حاجة الخ ولا يعارض هذا قوله في حديث حماد بن زيد لأحاجة لي لجواز أن تتجدد الرغبة فيها بعد أن لم تكن وفيه أن الصحابي لو فهم أن للنبي صلى الله عليه وسلم فيها رغبة لم يطلبها فكذلك من فهم أن له رغبة في تزويج امرأة لا يصح لغيره أن يزاحمها فيها حتى يظهر عدم رغبته فيها أما بالتصريح أو ما في حكمه **قوله** فزوجنيها الخ فيه أن الفقير يجوز له نكاح من علمت بحاله ورضيت به إذا كان واجدا للمهر وكان عاجزا عن غيره من الحقوق لأن المراجعة وقعت في وجوب المهر وفقدته لا في قدر زائد قاله الباقي وتعقب باحتمال أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم أعلم بالطلع من حال الرجل على أنه يقدم على كسب قوته وقوت امرأته ولا سيما مع ما كان عليه أهل ذلك العصر من قلة الشيء القنأ باليسير **قوله** فهل عندك من شيء الخ زاد في رواية مالك تصدقها وفي حديث ابن مسعود ذلك قال الحافظ وفيه أن النكاح لا بد فيه من الصديق لقوله هل عندك من شيء تصدقها وقد اجتمعوا على أنه لا يجوز الإحسان يطأ قراجا وهب له دون الرقبة بغير صداق وفيه أن الأولي

فقال لا والله يا رسول الله فقال اذهب الى اهلك فانظر هل تجد شيئاً فذهب ثم رجع فقال لا والله ما وجدت شيئاً ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر لو خاتم من حديد فذهب ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ولا خاتم من حديد لكن هذا اراي

ان يذكر الصداق في العقد لانه اقسط للزواج وانفع للمرأة فلو عقد بغير ذكر صداق صح ووجب لها مهر المثل بالدخول على الصحيح وقيل بالعقد ووجه كونه انفع لها انه يثبت لها نصف المسمى ان لو طلقت قبل الدخول وفيه استحباب تعجيل تسليم المهر، ام - قوله لا اراي زاد في رواية هشام ابن سعد قال فلا يد لها من شيء وفي رواية الثوري عند الاسماعيلي عندك شيء قال لا قال انه لا يصح ووقع في حديث ابى هريرة عند النسائي بعد قوله لا حاجة لي ولكن عليك امرك قالت نعم فنظر في وجه القوم فدعا رجلاً فقال اني اريد ان ازوجك هذا ان رضيت قالت ما رضيت لي فقد رضيت وهذا ان كانت القصة مستحقة يجتهد ان يكون وقع نظره في وجه القوم بعد ان سأل الرجل ان يزوجه له فاسترضاها او لا ثم تكلم معه في الصداق وان كانت القصة متعذرة فلا اشكال **قوله** والله لا فيه جواز الحلف بغير الاستحالة للتأكيد لكنه يكره بغيره قاله الحافظ **قوله** اذهب الى اهلك ام ووقع في حديث ابى هريرة قال تقرأ الى النساء فقاموا يهن فلم يجد عندهن شيئاً والمراد بالنساء اهل الرجل كما دل عليه رواية الباب **قوله** ولو خاتم من حديد ام لوفية تقليدية قاله الحافظ وقال النووي قوله ولو خاتم هكذا هو في النسخ خاتم من حديد وفي بعض النسخ خاتم وهذا واضح والاول صحيح اي ولو حضر خاتم من حديد ثم قال وفي هذا الحديث جواز اتخاذ خاتم الحديد ونفيه خلاف للسلف حكاه القاضي ولا صحابنا في كراهته وجهان اصحهما لا يكره، ام - وفي الدار المختار ولا يجزئ الا بالفضة فيحرم بغيرها كحجر وذهب وحديد ام - قال ابن عابدين وفي الجوهرة والتختم بالذهب والحديد والصفير والخماس الرصاص مكروه للرجال النساء وفي التنازع خاتمية لا باس بان يتخذ خاتم حديد قد لوى عليه فضة وليس بفضة حتى لا يرى، ام - قال الحافظ واستدل بحديث الباب على جواز لبس خاتم الحديد ولا حجة فيه لانه لا يلزم من جواز اتخاذ جواز اللبس فيحتل انه اراد وجوده لتنتفع المرأة بقيمته، ام - وقال فقهاؤنا فاذا ثبت كراهة لبسها للخنزير ثبت كراهة لبسها لغيره لما فيه من الاعانة على ما لا يجوز قال ابن عابدين الا ان المنع في البيع اخف منه في اللبس فيمكن الانتفاع في غير ذلك ويمكن سبكهما وتغيير هبتهما، ام - واخرج ابوداود والنسائي من طريق اياس بن الحارث بن معيقب عن جده قال كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من حديد ملوياً عليه فضة فرياً كان في يدي قال وكان معيقب على خاتم النبي صلى الله عليه وسلم يعني اميناً عليه وهذا يدل على الاباحة قال الحافظ وما اخرج اصحاب السان وصححه ابن حبان من رواية عبد الله بن بريدة عن ابيه ان رجلاً جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وعليه خاتم من شبه فقال مالي اجل منك ربح الاصنام فطرجه ثرجاه وعليه خاتم من حديد فقال الى اري عليك حلية اهل النار فطرجه فقال يا رسول الله من اى شيء اتخذ قال اتخذته من ورق ولا تئمه مثقالاً وفي سند ابوطيبة بفتح المهلة وسكون التختانية بعدها موحدة اسمه عبد الله بن مسلم المروزي قال ابو حاتم الرازي يكتب حديثه ولا يحججه به وقال ابن حبان في الثقات يخطئ ويخالف فان كان محفوظاً حمل المنع على ما كان حديداً صراطاً قد قال التيفاشي في كتاب الاجمار خاتم الفولاذ مطهرة للشيطان اذ لوى عليه فضة فهذا يؤيد المغيرة في الحكم، ام - قلت والظاهر لا حوط تقدم الاباحة على التحريم لما لم يعلم التأخير والله اعلم قال الثوري وفي هذا الحديث انه يجوز ان يكون الصداق قليلاً وكثيراً ما يمتول اذا تراضى به الزوجان لان خاتم الحديد في نهاية من القلة، ام - قلت ليس حاله كالحال في البيوعات بل هو متردد بين ان يكون عوضاً من الاعراض يعتبر فيه التراضي بالقليل كان او بالكثير وبين ان يكون عبادة فيكون موقفاً او ذلك انه من جهة انه يملك به على المرأة منافعها على الدوام يشبه العوض ومن جهة انه لا يجوز التراضي على استنائه يشبه العبادة فيجوز التوقيت فلها بينة قبل الخوض في هذا البحث ان نتفكر في حكمة مشرعية المهر في النكاح وما ورد في ذلك من الايات ولا حديثاً قال العارف الكبير الشيخ دوى الله الهلوى قدس الله روحه وكانوا (اي اهل الجاهلية) لا يتأخرون الا بصداق لا مهور بعثهم على ذلك وكان فيه مذهبهم منها ان النكاح لا يتم فائدتها الا بان يوطن كل واحد نفسه على المعاونة الدائمة ويتحقق ذلك من جانب المرأة بزوال امرها من يدها ولا جائز ان يشترع زوال امرها ايضاً من يده والا استد باب الطلاق وكان اسيراً في يدها كسما انما عانية بيده وكان الاصل ان يكونوا قوايين على النساء ولا جائز ان يجعل امرها الى القضاة فان مراعاة القضية اليه فيها حرج وهم لا يعرفون ما يعرف هو من خاصة امره فتعين ان يكون بين عيبيته خسارة مال ان اراد فك النظم لتلا محترى على ذلك لا عند حاجة لا يجب منها بل ان كان هذا نوعاً من التوطن وايضاً فلا يظهر الاهتمام بالنكاح الا بما لا يكون عوض البضع فان الناس لما تشاءوا بالاموال تشاءوا بحوايه في غيرها كان الاهتمام لا يتم الا ببذلها وبالعقود ثم تفرع اعيان الاولياء حين يملك هو فلذة احبها وهو به يتحقق التميز بين النكاح والسفاح وهو قوله تعالى ان يتنكحوا باموالكم ومخمسين غير

اقوال العلماء في جواز اتخاذ خاتم الحديد

اقوال العلماء في ان خاتم المهر على موقفت من النكاح
اقوال العلماء في ان خاتم المهر على موقفت من النكاح

مُسَانِفَيْنِ، فذلِكَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحُوبُ الْمَهْرِ كَمَا كَانَ، ١٠ - قَالَ الْعَبْدُ الضَّعِيفُ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ فَالنَّظَرُ إِلَى هَذِهِ الْحُكْمِ التَّشْرِيعِيَّةِ
يَقْتَضِي أَنْ لَا يَكُونَ الْمَالُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ عَلَى صَرَافَةِ اللُّغَةِ وَإِطْلَاقِهَا فَإِنَّ الْمَالَ فِي اللُّغَةِ مَا مَلَكَتْهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ كَمَا فِي الْقَامُوسِ
وَالْمُخْتَصَّصِ لِابْنِ سَيِّدَةٍ وَغَيْرِهَا وَهَذَا يَشْمَلُ حَبَّةَ مِنَ الشَّعِيرِ وَنَوَاةَ مِنَ التَّمْرِ وَغَيْرَهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ جَلِيلٍ أَوْ حَقِيرٍ وَمِنْ أَجْلِ الْبَدَاهِياتِ أَنْ مِثْلَ هَذَا
لَا يَفِي بِشَيْءٍ مِنْ فَوَائِدِ تَشْرِيعِ الصَّدَاقِ فِي النِّكَاحِ وَلَا يُلَا شَرَا التَّعْبِيرِ يَقُولُهُ تَعَالَى أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ نَالَابِتًا كَمَا قَالَ الرَّاعِبِيُّ خَصَّ بِالْإِجْتِهَادِ
فِي الطَّلَبِ وَهَذَا يُشْعِرُ أَنَّ الْأَمْوَالَ الَّتِي يَبْتَغِي بِهَا النِّكَاحَ لَا بَدَانَ تَكُونُ مَا يَعْتَدُّ وَيَعْتَبِرُ بِهِ فِي الْجُمْلَةِ قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَنْ لَوْ يَسْتَطِيعُ مِتُّمْ
طَوَّافًا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ صَدَاقَ الْحَرَّةِ لَا بَدَانَ يَكُونُ بِإِطْلَاقِ عَلَيْهِ اسْمُ مَالٍ لَهُ قَدْرٌ لِيَحْصَلَ الْفَرْقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَهْرِ الْأَمَةِ، وَبِضْطَانٍ لَوْ كَانَ الطَّوْلُ نَسْأًا
أَوْ فُلْسِينَ أَوْ حَبَّةَ مِنَ الْبُرِّ وَالشَّعِيرِ وَخَوَذَكَ مَا تَعَدُّ عَلَى أَحَدٍ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ ابْنُ الْعَرَبِيِّ، وَهَذَا عَلَى تَقْدِيرِ أَنْ يَرَادَ بِالطَّوْلِ الْمَهْرُ فَقَطْرًا هَكَذَا قَوْلُهُ
تَعَالَى لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ بَعْدَ ذِكْرِهِ وَهَبَةُ النَّفْسِ يَسْتَدْعِي أَنْ يَكُونَ الْمَهْرُ مَقْدَارَ عِيْنٍ قَوْعِ التَّخَرُّجِ فِيهِ وَقَالَ الْحَافِظُ فِي قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لِلرَّجُلِ فِي حَدِيثِ الْبَابِ هَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ فَقَالَ لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ دَلِيلٌ عَلَى تَحْصِيصِ الْعَوْمِ بِالْقَرْيَةِ لِأَنَّ لَفْظَ شَيْءٍ يَشْمَلُ الْخَطِيرَ وَالنَّافَةَ وَهُوَ كَمَا
لَا يَجِدُ شَيْئًا تَأْفُؤًا كَالنَّوَاةِ وَخَوَّهَا لَكِنَّهُ فَهَؤُلَاءِ الْمُرَادُ مَالُهُ قِيمَةٌ فِي الْجُمْلَةِ فَلِذَلِكَ نَفَى أَنْ يَكُونَ عِنْدَهُ وَنَقَلَ عِيَاضُ الْإِجْمَاعِ عَلَى أَنَّ مِثْلَ الشَّيْءِ الَّذِي
لَا يَمُولُ لَمَالُهُ قِيمَةٌ لَا يَكُونُ صَدَاقًا وَلَا يَحِلُّ بِهِ النِّكَاحُ فَإِنْ ثَبَتَ تَقْدِيرُهُ فَقَدْ خَرَقَ هَذَا الْإِجْمَاعُ أَبُو يَحْيَى بْنُ حَزْرَفٍ قَالَ يَجُوزُ بِكُلِّ مَا يَسْمَى شَيْئًا وَلَوْ كَانَ حَبَّةً
مِنْ شَعِيرٍ وَيَزِيدُ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ كَمَا فَتَى قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التَّمَسُّ لَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ لِأَنَّهُ أَوْرَدَهُ مَوْرِدَ التَّقْيِيلِ بِالنِّسْبَةِ لِمَا قُوِيَ بِهِ وَلَا شَكَّ أَنَّ الْخَاتَمَ
مِنْ الْحَدِيدِ لَمَالُهُ قِيمَةٌ وَهُوَ عَلَى خَطَرٍ مِنَ النَّوَاةِ وَحَبَّةِ الشَّعِيرِ وَمِثْلُ الْخَاتَمِ مِنْ الْحَدِيدِ وَلَا شَيْءٌ دُونَهُ يَسْتَحِلُّ بِهِ الْبِضْعُ وَقَالَ بَعْضُ الْمَالِكِيَّةِ أَنَّ قَوْلَهُ
وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ خَرَجَ مَخْرَجَ الْمَبَالِغَةِ فِي طَلَبِ التَّيْسِيرِ عَلَيْهِ وَلَوْ رَدَّ عَيْنَ الْخَاتَمِ مِنَ الْحَدِيدِ وَلَا قَدْرَ قِيمَتِهِ حَقِيقَةً لِأَنَّهُ لَمَّا قَالَ لَا أَجِدُ شَيْئًا
عَرَفَ أَنَّهُ فَهَؤُلَاءِ الْمُرَادُ بِالشَّيْءِ مَالُهُ قِيمَةٌ نَقِيلُ لَهُ وَلَوْ أَقْلَ مَالِهِ قِيمَةٌ كَمَا تَرَاهِ مِنَ الْحَدِيدِ وَمِثْلُهُ تَصَدَّقُوا وَلَوْ بَطْلَفٌ مَحْرُوقٌ وَلَوْ بَقْرٌ مِنْ شَاةٍ مَعَ أَزْوَاجِ الْظُلْفِ
وَالْفَرْسِ لَا يَنْتَفِعُ بِهِ وَلَا يَتَصَدَّقُ بِهِ وَغَرَضُنَا مِنْ هَذَا كَلَامُ أَنَّ الرَّدَّ بِالْأَمْوَالِ فِي آيَةِ مَالِهِ بِالْأَقْلِ وَقَدْ رَأَيْتُ شَاخَ النَّاسِ فِيهِ لَا شَيْءَ إِلَّا النَّافَةَ الْحَقِيرَةَ
بِمِثْرِهَا كَالْقَامُوسِ نَصِيفُهُ مِثْلًا وَكَوْنُ الْمَالِ تَأْفُؤًا أَوْ خَطِيرًا غَيْرَ مَحْدُودٍ الْقَدْرِ فِي نَفْسِهِ وَإِنَّمَا هُوَ جَسِبُ الْأَصْنَافَةِ فَالشَّيْءُ الْوَاحِدُ يَجْعَلُ تَأْفُؤًا بِالنِّسْبَةِ تَعَالَى مَا
فُوقَهُ وَخَطِيرًا بِالنِّسْبَةِ إِلَى مَا تَحْتَهُ فَلَا يَمُوزُ أَنْضَابُ الصَّدَاقِ فِي جَانِبِ الْقَلَّةِ شَرْعًا حَتَّى يَتَحَقَّقَ خُرُوجُهُ مِنَ النَّافَةِ الَّذِي لَا يَبْعُثُ بِهِ وَدُخُولُهُ فِي مَالِهِ
قَدْرًا وَبَالًا وَخَطَرًا فِي الْجُمْلَةِ وَلَوْ أَنَّ مَرَاتِبَهُ عِنْدَ الشَّرْعِ حَتَّى يَسْتَبَاحَ بِهِ الْبِضْعُ وَلَا سَبِيلَ إِلَى مَعْرِفَةِ هَذَا الصَّرْفِ مِنَ الْمَقَادِيرِ مِنْ طَرَفِ الْإِجْتِهَادِ
وَالرَّأْيِ وَإِنَّمَا طَرَفُهَا التَّوْقِيفُ أَوَّلًا تَفَاقُ كَمَا هُوَ الظَّاهِرُ ثُمَّ رَأَيْنَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مَا ذَكَرَ هَلْ الْكِتَابُ أَمِينُهُمْ وَخَاتَمُهُمْ فِي كِتَابِهِ وَقَالَ دَمْرُ
أَهْلُ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنُ يَقْطَارُ يُؤْذِمُ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنُ يَدِينُ لَا يُؤْذِمُ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتُ عَلَيْهِ قَائِمًا وَلَوْ قِيلَ بِهِمْ أَوْ
فُلْسٌ وَخَوَّهَا تَقَابُلُ بَيْنِ الْقَنْطَارِ وَالْدِينَارِ فِي كَثْرَةِ الْمَالِ وَقَلَّتِهِ اشْتِعَارًا بِأَنَّ الدِّينَارَ كَأَنَّ أَقْلَ مَالٍ خَطِيرٌ يَعْتَدُّ وَيَعْتَبَرُ بِهِ، قَالَ الْعُلَمَاءُ
التَّعَالُفُ فِي الْجَوَاهِرِ الْحَسَنِ الْقَنْطَارِ فِي هَذِهِ آيَةِ مِثَالِ الدِّينَارِ الْكَثِيرُ يَدْخُلُ فِيهِ أَكْثَرُ مِنَ الْقَنْطَارِ وَأَقْلَ وَأَمَّا الدِّينَارُ فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ كَذَلِكَ
مِثْلًا لِمَا قُلْنَا وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَرِيدَ أَنْ يَهْمُ طَبَقَةُ لَاتُخُونُ إِلَّا فِي دِينَارٍ فَمَا زَادَ وَلَمَّا زِيدَ لَذِكْرُ الْخَاتَمَيْنِ فِي أَقْلٍ أَذْهُوَ طَعَامٌ حَثَالَةٌ، ١١ - وَكَيْفَ مَا كَانَ
فَاخْتِيَارَ الدِّينَارِ فِي مَقَامِ قَصْدٍ فِيهِ التَّقْيِيلُ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْأَقْلَ مِنْهُ كَانَ لَيْسَ لَهُ بَالٌ وَقَدْ رَأَيْنَا أَنَّ الدِّينَارَ فِي مَرَاتِبِ الْمَالِ الَّذِي لَهُ خَطَرٌ
وَهُوَ فِي الْقَوَاعِدِ الشَّرْعِيَّةِ يُقَابَلُ بِشَرْطِ دَرَاهِمٍ لَا فِي الْجَزِيَّةِ فَانْهَ يُقَابَلُ بِأَشْيَاءٍ عَشْرَ دَرَاهِمٍ صَرَّحَ بِهِ الشَّيْخُ ابْنُ الْهَامِ فِي بَابِ الْجَزِيَّةِ مِنْ فِتْرِ الْقَدِيرِ
فَيَسْتَبْغِي أَنْ يَكُونَ هَذَا الْمَقْدَارُ هُوَ الَّذِي مَاتَ قَطْعُ فِيهِ يَدُ السَّارِقِ وَأَدْنَى مَا يَسْتَبْغِي بِهِ النِّكَاحُ مِنَ الصَّدَاقِ فَقِيلَ الْمَهْرُ الدِّينَارُ وَكَثِيرُهُ الَّذِي أُشِيرَ
إِلَيْهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَاتَّيْمُوا حُرًّا هُنَّ قِنْطَارًا كَمَا نَبَهَ عَلَيْهِ أَمْرُةٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قِصَّةٍ مَشْهُورَةٍ، قَالَ
أَبُو عَبْدِ الْقَنْطَارِ وَزَنَ لَا يَجِدُ وَهَذَا هُوَ الَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ أَصْحَابُنَا رَحِمَهُمُ اللَّهُ فِي الْمُسْلِمِينَ وَعَلَى كُلِّ مِنْهَا لَهْمٌ وَلَا تَلُّ مِنَ السَّنَةِ أَمَّا مَسْئَلَةُ تَطَالُ الْبَيْدِ
فَسَيَأْتِي تَحْقِيقُهَا فِي مَحَلِّهِ أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَمَّا مَسْئَلَةُ الصَّدَاقِ فَقَدْ دَخَلَ فِي حَلْفِ جَابِرِ الْأَلَا يَزُوجُ النِّسَاءَ إِلَّا الْأَوْلِيَاءَ وَلَا يَزُوجُنَّ إِلَّا الْكُفْلَ
وَلَا مَهْرًا قَلَّ مِنْ عَشْرَةِ دَرَاهِمٍ رَوَاهُ الدَّارِقُطْنِيُّ وَابْنُ أَبِي هَيْثَمٍ، قَالَ الْمُحَدِّثُونَ أَنَّهُ حَدِيثٌ ضَعِيفٌ لِأَنَّ فِي سَنَدِهِ مَبْشُرَ بْنَ عُكَيْدٍ عَنِ ابْنِ جَابِرٍ وَابْنِ جَابِرٍ
مُخْتَلَفٌ فِيهِ وَمَبْشُرٌ ضَعِيفٌ مَاتَ وَكَانَ نَسِيَهُ أَحَدٌ إِلَى الْوَضْعِ لَكِنْ ابْنُ أَبِي هَيْثَمٍ رَوَاهُ مِنْ طَرَفٍ وَضَعْفُهَا وَالضَّعِيفُ إِذَا رَوَى مِنْ طَرَفٍ يَصِيرُ فِي عِلَالِهَا يَخْتِجُ
بِهِ ذِكْرُ النَّوَوِيِّ فِي شَرْحِ الْمَهْدَبِ، قَالَ الشَّيْخُ ابْنُ الْهَامِ ثُمَّ وَجَدْنَا فِي شَرْحِ الْبُخَارِيِّ لِلشَّيْخِ بَرَهَانَ الدِّينِ الْحَلْفِيِّ ذَكَرَ أَنَّ الْبَغَوِيَّ قَالَ أَنَّهُ حَسَنٌ وَقَالَ ابْنُ
رَوَاهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَوْدِيِّ بِسَنَدٍ ثُمَّ وَجَدْنَا بَعْضَ أَصْحَابِنَا صَوْرَةَ السَّنَدِ عَنِ الْحَافِظِ قَاضِي الْقَضَايَا الْعَسْكَرِيَّ
الشَّهْرِابِيِّ حَجَرًا قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ حَلَفْنَا عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَوْدِيِّ حَدَّثَنَا رُكَيْعٌ عَنْ عُبَادِ بْنِ مَنْصُورٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مَحْمُودٍ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرًا

رضي الله عنه يقول قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ولا مهر اقل من عشرة من الحديث الطويل قال الحافظ انه بهذا الاسناد حسن ولا اقل منه ام - وقد حسنه المحقق ابن امير الحاج في شرح التحرير ولعله هو المراد بقوله بعض اصحابنا والله اعلم وقال محمد رحمه الله بلغنا ذلك عن علي وعبد الله بن عمر عامر ابراهيم ورواه باسناده الى جابر في شرح الطحاوي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا من المقدمات لا يردك الاسماء واخرج الدارقطني في مسنده عن داود الاودي عن الشعبي عن علي قال لا تقطع اليد في اقل من عشرة دراهم ولا يكون المهر اقل من عشرة دراهم قال ابن الجوزي في التحقيق قال ابن حبان داود الاودي ضعيف ثوان الشعبي لم يسمع من علي قلت وهذا الاسم اي داود الاودي يطلق على اثنين احدهما داود بن يزيد بن عبد الرحمن الاودي وهو ليس بقوي في الحديث بالاخلاق الا ان ابن عدي قال لم أر له حديثا منكرا جازا الحد اذا روى عنه ثقة وان كان ليس بقوي في الحديث فانه يكتب حديثه ويقبل اذا روى عنه ثقة والاثر المذكور في الاثر عنه محمد بن ربيعة وعبد الله بن موسى وهما ثقتان والثاني داود بن عبد الله الاودي وثقه احمد وابن معين وابو داود وابن شاهين وغيرهم من الامة وقال النسائي ليس به بأس ولم يتحقق لي الى الآن ايهاا اريد في الاسناد المذكور وقد اشار الشوكاني ايضا الى التردد ثم بعد كتابة هذه السطور رأيت فيما نقله العيني من كلام ابن حزم انه زعم انه داود بن يزيد والله اعلم واما ارسال الشعبي فلا يضرك قال العجلي مرسل الشعبي صحيح لا يكاد يرسل الا صحيحا قال ابو داود مرسل الشعبي احب الي من مرسل النخعي وذكر المزي ان الشعبي سمع من علي بن ابي طالب قال الحافظ وفي حديث الباب ان لاهل اقل المهر قال ابن المنذر فيه رد على من زعم ان اقل المهر عشرة دراهم وكذا من قال ربع دينار قال لان خاتما من حديد لا يساوي ذلك قال المازني نقل به من اجاز المكاح باقل من ربع دينار لانه خرج مخرج التعليل ولكن مالك قاسه على القطع والسرقة قال عياض نفرد بهذا مالك عن الهذليين لكن مستندة الالتفات الى قوله تعالى ان تبتغوا يا موالكم وبقوله تعالى ومن لم يصب قطع متناه طولا فانه يدل على ان المراد بالمال من المال واقله ما استتبع به قطع العضو المحترق قال واجازه الكفاة بما تراضى عليه الزوجان او من العقد اليه بما فيه منفعة كالسوط والنعل وان كانت قيمته اقل من درهمين قال يحيى بن سعيد الانصاري وابو الزناد وربيعه وابن ابي ذئب وغيرهم من اهل المدينة غير مالك ومن تبعه وابن جبرين ومسلم بن خالد وغيرهما من اهل مكة والاوزاعي في اهل الشام والليث في اهل مصر والثوري وابن ابي ليلى وغيرهما من العراقيين غير ابى حنيفة ومن تبعه والشافعي وداود وفقها واصحاب الحديث وابن وهب من المالكية وقال ابو حنيفة اقله عشرة وابن شبرمة اقله خمسة ومالك اقله ثلاثين او ربع دينار بناء على اختلافهم في مقدار ما يجب فيه القطع وقد قال الدارودي مالكا لما سمعه يذكر هذا المسئلة تعرفت يا ابا عبد الله اي سلكت سبيل اهل العراق في قياسهم مقلدا للصدوق على مقدار نصاب السرقة وقال القرطبي استدل من قاسه بنصاب السرقة بان عضوا آدمي محترق فلا يستباح باقل من كذا قياسا على يد السارق وتعقبه الجمهور وبانه قياس في مقابل النص فلا يصح وبان اليد تقطع وتبين وكذلك الفرج وبان القدر المسروق يجب على السارق رده مع القطع وكذلك الصدق وضعف جماعة من المالكية ايضا هذا القياس فقال ابو الحسن اللخمي قياس قدر الصدق بنصاب السرقة ليس بالبين لان اليد انما قطعت في ربع دينار كالا للعضوية والنكاح مستباح بوجه جائز ونحوه لا يبيح الله بن الفخار منهم قد حذر بعض المالكية بما تجب فيه الزكوة وهو اقوى من قياسه على نصاب السرقة واقوى من ذلك ردة المتعارف وقال ابن العربي وزن الخاتم من الحديد لا يساوي ربع دينار وهو ما لا جواب عنه ولا عذر فيه فالظاهر عدم الخدم في المهر وانفصل بعض العلماء عن هذا الايراد باجوبة منها ما تقدم قريبا من ان قوله لو خاتما من حديد خرج مخرج المبالغة ولو يرد عين خاتم الحديد ولا قدر قيمته ومنها انه طلب منه ما يجعل نقده قبل الدخول لان ذلك جميع الصدق وهذا جواب ابن القصار من المالكية قال الشيخ ابو بكر الرازي رحمه الله واما حديث سهل بن سعد (اي حديث الباب) فان النبي صلى الله عليه وسلم امره بتججيل شيء لها وعلى ذلك كان مخرج كلامه لانه لو اراد ما يصح به العقد من التسمية لا كتفه بأشياءه في ذمته ما يجوز به العقد عن السؤال عما يجعل قدل ذلك على انه لم يرد به ما يصح مهورا الا ترى انه لما لم يجد شيئا قال زوجتكم بما معكم من القرآن واما معه من القرآن لا يكون مهورا فدل ذلك على صحة ما ذكرنا ام - وقال الشيخ ابن المهام بعد بسط الدالة من الجانبين فوجب الجمع فيجعل كل ما افاد ظاهره كونه اقل من عشرة دراهم على انه المعجل وذلك لان العادة عندهم كانت تجليل بعض المهر قبل الدخول حتى ذهب بعض العلماء الى انه لا يدخل بها حتى يقدم شيئا لها نقل عن ابن عباس وابن عمر والنهري وقتادة تسكبا بمنهم صلى الله عليه وسلم عليا فيما رواه ابن عباس ان عليا لما تزوج بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد ان يدخل بها فتمنع صلى الله عليه وسلم حتى يعطيها شيئا فقال يا رسول الله ليس لي شيء فقال اعطها درعك فاعطاها درعه ثم دخل بها لفظا في داود ورواه النسائي ومعلوم ان الصدق كان اربعة ادرهم وهي فصدت لكن المختار الجواز قبله لما روت عائشة قالت امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادخل امرأة على زوجها قبل ان يعطيها

قال سهل ماله رداء فلها نصفه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تصنع بأزارك ان لبسته لم يكن عليها من شيء وان لبسته لم يكن عليك من شيء فجلس الرجل حتى اذا طال مجلسه قام فراه رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤثرا فامر به فدعى له فلما جاء قال ما دامك من القرآن قال معي سورة كذا وسورة كذا فقال تقرأهن عن ظهر قلبك قال نعم قال اذهب فنقل ملكتها شيئا رواه ابو داود ويحيى المتع المذكور على النذب اي ندب تقديم شيء ادخالا للبسة عليها تألقا لقلبها واذا كان ذلك معهودا وجب حمل ما يخالف ما روينا وعليه جميعا بين الاحاديث وكذا يحمل امره صلى الله عليه وسلم بالتمس خاتم من حديد على انه تقديم شيء تألقا ولما عجز قال فقلنا ما عشرين آية وهي امرئك رواه ابو داود وهو صحيح ورواية الصحيح زوجتكها بما معك من القرآن فانه لا ينافيه وبه يتجمع الروايات ام قال الفاري في شرح المشكوة اي حيث تعذر البذل الحقيقي اجاز العوض السبي صورة والبذل الحقيقي ذمة ام فان تعليم القرآن امر ذوبال يرغب فيه يطلب تحاشره ونطلب الاموال ولا سيما في ذلك الزمان فجاز ان يقوم مقامها صورة قال ابن الهمام واحتمال التمس خاتم في المعجل وان قيل انه خلافت الظاهر لكن يجب المصير اليه لانه قال فيه بعد زوجتكها بما معك من القرآن فان حمل على تعليمه اياها مامعة ونفى المهر بالكلية عذر كتاب الله تعالى وهو قوله تعالى بعد عد المحرمات وأجل لكم ما وراء ذلكم ان يبتغوا بأموالكم محصنين فقيدهم الاحلال بالابتغاء بالمال فوجب كون الخبر غير مخالف له ولا لم يقبل ما لم يبلغ رتبة التواضع وهي قطعية في كمالها لانه نسخ للقطعة فيستدعي ان يكون قطعا فاما اذا كان خبرا واما فيكف واحتمال كونه غير تمام المهر ثابت بناء على ما عجز من ان لزوم تقديم شيء او ندبه كان راتقا فوجب الحمل على ذلك ام وسنها دعوى اختصاص الرجل المذكور بهذا القدر دون غيره وتعقب بأن اختصاصه يحتاج الى دليل خاص وسنها احتمال ان تكون قيمته اذ كانت ثلاثة دواهر او ربع دينار على مذاق المالكية او عشرة دواهر على مذاق الحنفية وقد وقع عند الحاكم والطبراني من طريق الثوري عن ابي حازم عن سهل بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم زوج رجلا بختل من حديثه من حديثه فضة واقرب الاجوبة هو الجواب الثاني والله اعلم قال ابن الهمام والحق ان ما ينفى بحسب الظاهر تقدير المهر بعشرة في السنة كثيرا لا انها كتبها مضتقة ما سوى حديث التمس خاتما ام قلت ولا يغرك التمس التمس اي حديث عامر بن ربيعة ان النبي صلى الله عليه وسلم اجاز نكاح امرأة على النعلين لان فيه عاصم بن عبيد الله قال ابن معين ضعيف لا يثبت وقال ابن حبان فاحش الخطا فترك وقد عده الحافظ من احاديث التي لا تثبت مع احتمال كون تملك النعلين تساويا بعشرة دواهر وحديث التمس محمول على جزء المهر المعجل كما بينا وهكذا غيره من الاحاديث ان ثبت والله اعلم قوله فلها نصفه الخ الذي قال فلها نصفه هو الرجل صاحب القصة وكلام سهل انما هو قوله ماله رداء فقط وهي جملة معترضة وتقديرا للكلالة ولكن هذا ازاى فلها نصفه وقد جاز ذلك صريحا في رواية ابي غسان محمد بن مطهر ولفظة ولكن هذا ازاى ولها نصفه قال سهل وماله رداء قوله ان لبسته لم يكن عليها منه شيء الخ قال الحافظ ام اي ان لبسته كاملا ولا ينقص المعلوم من ضيق حاكم وقلة الثياب عند هداها لولبسته بندان تشقه لم يثبتها ويحتمل ان يكون المراد بالنفي نفى الكمال لان العرب قد تنفي جملة الشيء اذا انتفى كماله والحق لو شققته بينكما نصفين لم يحصل كمال سترك بالنصف اذا لبسته ولا هي وفي رواية معمر بن الطبراني والله ما وجدت شيئا غير ثوبي هذا اشتقته بيني وبينها قال ما في ثوبك فضل عنك وفيه نظر الامام في صياحه رعيته وارشاده الى ما يصح به قوله ما دامك من القرآن الخ يحتمل ان يكون هذا بعد قوله كما في رواية مالك هل معك من القرآن شيء فاستفهمه حينئذ عن كنيته ووقع الامر في رواية معمر قال فهل تقرأهن من القرآن شيئا قال نعم قال ما اذا قال سورة كذا وعرفت بهذا المراد بالمعينة وان معناها الحفظ عن ظهر قلبه كما سيأتي التصریح به قوله سورة كذا وسورة كذا الخ وفي حديث ابي امامة زوج النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من اصحابه امرأة على سورة من المفصل جعلها مهرها وادخلها عليه وقال عليها وفي حديث ابي هريرة فعلمها عشرين آية وهي امرئك قوله فقد ملكتها الخ قال النووي هكذا هو في معظم النسخ وكذا نقله القاضى عزرواية اكثر من ملكتها بضم الميم وكسر اللام المشددة على ما لم يسم فاعله وفي بعض النسخ ملكتها بكافين وكذا رواه البخاري وفي الرواية الاخرى زوجتكها ام قال الحافظ واستدل به على جواز ثبوت العقد بدون لفظ النكاح والتزويج وخالف ذلك الشافعي ومن المالكية ابن دينار وغيره والمثمور عن المالكية جواز كل لفظ دل على معناه اذا قرن بذكر الصداق او صد النكاح كالتملك والهبة والصدقة والبيع ولا يصح عند هؤلاء بلفظ الاجارة ولا انارية ولا الوصية واختلف عندهم في الاحلال والاباحة واجازة الحنفية بكل لفظ يقتضيه التأيد مع القصد ووضع الدليل من هذا الحديث ورواه صلى الله عليه وسلم ملكتها الخ لكن ورد ايضا بلفظ زوجتكها قال ابن دقيق العيد هذه لفظة واحدة في قصة واحدة واختلف فيها مع اتحاد ذكر الحديث فالظاهر ان الواقع من النبي صلى الله عليه وسلم احلال اللفاظ المذكورة فالصواب في مثل هذا النظر الى الترجيح وقد نقلنا الدارقطني ان الصواب رواية من فرق

باب ما جاء في النكاح والطلاق

بما معك من القرآن هذا حديث ابن أبي حازم وحديث يعقوب يُقاربه في اللفظ وحديثنا خلف بن هشام قال ناخدا
ابن زيد حم قال وحديثه زهير بن حرب قال لسفيان بن عيينة حم قال وحديثنا اسحاق بن ابراهيم عن الدراوردي حم قال وحديثنا
ابو بكر بن ابي شيبة قال ناخسين بن علي عن زائدة كلهم عن ابن حازم عن سهل بن سعد بهذا الحديث يزيد بن جهم عن بعض

زوجتكما وانهما كثر وأحفظ قال وقال بعض المتأخرين يحفل صحة اللفظين ويكون قال لفظ التزويج ولا ثم قال اذهب فقد ملكتها
بالتزويج السابق قال ابن دقيق العيد وهذا بعيد لان سياق الحديث يقتضيه تعيين لفظة قيلت لا تعددها وانما هي التي انعقد بها النكاح وما
ذكره يقتضيه وقوع امر آخر انعقد به النكاح والذي قاله بعيد جداً وايضاً فليخصمه ان يعكس يدعي ان العقد وقع بلفظ التملك ثم قال زوجتكما
بالتملك السابق قال ثم انه لم يتعرض لرواية أمكنها مع ثبوتها وكل هذا يقتضيه تعيين المصير الى التزويج ام - وأشار بالمتأخر الى النورق فانه
كذلك قال في شرح مسلم وقال العلائي القلب في ترجيح رواية التزويج اميل لكونها رواية أكثرين ولقرينة قول الرجل الخاطب زوجتيها يا رسول
الله وتعلق بعض المتأخرين بأن الذين اختلفوا في هذه اللفظة ائمة فلولاً ان هذه الالفاظ عندهم مترادفة ما عدا ما بها فدل على ان كل لفظ منها
يقوم مقام الآخر عندك الامام وهذا لا يكفي في الاحتجاج بجواز انعقاد النكاح بكل لفظة منها الا ان ذلك لا يدفع مطالبته بتحديد المحصر للفظين
مع الاتفاق على اطلاق الطلاق بالكنايات بشرطها ولا حصر في الصريح وقد ذهب جمهور العلماء الى ان النكاح ينعقد بكل لفظ يدل عليه وهو قول
الحنفية والمالكية وأحمدى الرايتين عن احمد واختلف الترجيح في مذهبه فاكثر نصوصه تدل على موافقه الجمهور واختار ابن حامد اتباعه
الراية الاخرى الموافقة للشافعية واستدل ابن عقيل منهم لصحة الراية الاولى بحديث اعني صفيه وجعل عتقها صداقها فان احمد بن نصر
عليه من قال اعتقت امتي وجعلت عتقها صداقها انه ينعقد نكاحاً بما بذلك واشترط من ذهب الى الراية الاخرى باثباته لا بد ان يقول في مثل هذه
الصورة تزوجتها وهي زيادة على ما في الخبر وعلى نص احمد واصوله يشهد بان العقود تنعقد بما يدل على مقصودها من قول او فعل قول
بما معك من القرآن الخ قال الشيخ بدر الدين العيني رحمه الله الشافعية واحمد في رواية والظاهرية على ان التزويج على سورة من القرآن مسماة جائز
وعليه ان يعلموا وقال الترمذي عقيب الحديث المذكور قد ذهب الشافعية الى هذا الحديث فقال ان لم يكن شيء يصدر عنها وتزوجها على سورة من
القرآن فالنكاح جائز ويعلمها السورة من القرآن وقال بعض اهل العلم النكاح جائز ويجعل لها صداق مثلها وهو قول اهل الكوفة واحمد
اسحق قلت وهو قول الليث بن سعد ابي حنيفة وابي يوسف ومحمد ومالك واحمد في احوال الرايتين واسحاق وقال ابن الجوزي في هذا الحديث دليل
على ان تعليم القرآن يجوز ان يكون صداقاً وهي احدى الرايتين عن احمد والاخرى لا يجوز وانما جاز لذلك الرجل خاصة واجابوا عن قوله قد
زوجناك بما معك من القرآن انه ان حمل على ظاهره يكون تزويجها على السورة لا على تعليمها فالسورة من القرآن لا تكون مهرًا بالاجماع فحينئذ
يكون المعنى زوجتكما بسبب ما معك من القرآن وبكرته فيكون الباء للسببية كما في قوله تعالى انك تظلمون انفسكم واتخاذكم العجل
وقوله تعالى فكلوا مما رزقناكم من هذه الايات في شمية المال فان قلت جاء في رواية على ما معك من القرآن وفي مسند اسد السنة مع ما معك
من القرآن قلت اما على فانه يحى للتعليل ايضاً كالباء كما في قوله تعالى ولتذكروا الله على ما هداكم والمعنى لهديته اياكم ويكون المعنى
زوجتكما لاجل ما معك من القرآن يعنى لاجل حرمة وبركته ولا ينافي هذا ايضاً تسمية المال انا فتح فانها للمصاحبة والمعنى زوجتكما
لمصاحبتك القرآن فالكل يعود الى معنى واحد وهو ان التزويج انما كان على حرمة السورة وبركته لانها صارت مهرًا لان السورة من القرآن
لا تكون مهرًا بالاجماع كما ذكرنا فان قلت الاصل في الباء ان تكون للمقابلة في مثل هذا الموضع كما في نحو قولك بعثت ثوبي بدينار قلت لا نسلم
ان الاصل في الباء ان تكون للمقابلة بل الاصل فيها انها موضوعة للاصاق حتى قيل انه معنى لا ينافيها ولو كانت للمقابلة ههنا للزم ان تكون
ثالث المرأة كما هو هوية وذلك لا يجوز الا للنبي صلى الله عليه وسلم لان في احدى روايات البخاري فقد ملكتها بما معك من القرآن بالتملك هبة
والهبة في النكاح اختص بها النبي صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى خالص لك من دون المؤمنين فان قلت معنى قوله صلى الله عليه وسلم
زوجتكما بما معك من القرآن بان تعلمها بما معك من القرآن او مقلداً منه ويكون ذلك صداقاً اي تعليمها آية والدليل على ذلك ما جاء في رواية
لمسلم انطلق فقد زوجتكما فعلمها من القرآن وجاء في رواية عطلة فعلمها عشرين آية قلت هذا عدول عن ظاهر اللفظ بغير دليل ولئن سلمنا
هذا فلهذا لا ينافي تسمية المال فيكون قد زوجها منه مع تحريضه على تعليم القرآن ويكون ذلك المهر مسكوتاً عنه اما لانه صلى الله عليه وسلم
قد اصدق عنه كما كفر عن الواطئ في رمضان اذ لم يكن عنده شيء وودي المقتول بخيبر اذ لم يحلف اهله كل ذلك رفقاً بأمته ورحمة لهر
او يكون أبغى الصداق في ذمته وانكحها نكاح حق فيبقى له صداق ادحي يكسب بما معه من القرآن صداقاً فلهذا جميع المتقدمين لم يكن نية

هل يجوز ان يكون تعليم القرآن صداقاً اختلف العلماء في ذلك

حجة على جواز الكاح بغير صداق من المال، أم ويؤيد الأخير ما في حديث ابن مسعود قد تكلمنا على أن تقرحها وتعلمها وإذا رزقك الله عوضها فتزوجها الرجل على ذلك، هكذا ذكره الحافظ في الفتح من مسند ابن مسعود ثم قال بعد ورقتين وإن ثبت حديث ابن عباس المتقدم حيث قال فيه فإذا رزقك الله فعوضها كان فيه تقوية لهذا القول لكنه غير ثابت، أم - والظاهر أنه حديث ابن مسعود كما أخرجه الدارقطني ونسبته إلى ابن عباس من غلط النسخين والله أعلم - وأما وقوع قوله صلى الله عليه وسلم فقد ملكتها بما ملك من القرآن بعد سؤاله هل عندك من شيء أي مال تصدقها فقد تقدم توجيهه على هذا التقدير قريباً في شرح قوله ولو خاتم من حديث ولئن سلمنا أن تعليم القرآن كان صدقاً في هذه القصة فنقول أنه محمول على خصوصية ذلك الرجل للدالة على أن الصداق إنما يكون ما لا متقوماً ونظيره قصة ابن طلحة مع أسلم وذلك فيما أخرجه النسائي وصححه من طريق جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس قال قال خطب أبو طلحة أم سليم فقالت والله ما مثلك يرزق لك ذلك كافر وأنا مسلمة ولا يحل لي أن أتزوجك فإن تسلم فذاك مهرى ولا أسألك غيره فأسلم فكان ذلك مهرها وأخرج النسائي من طريق عبد الله بن عبيد الله بن أبي طلحة عن أنس قال تزوج أبو طلحة أم سليم فكان صداق ما بينهما الإسلام فذكر القصة وقال في آخره فكان ذلك صداق ما بينهما تزوج عليه النسائي التزويج على الإسلام ثم ترجم على حديث سهل التزويج على سورة من القرآن فكانت ماله إلى تشابه القصة من حيث أن الصلاة من الإسلام والقرآن لا يصلح أن يكون مهرًا في قواعد الشرع فالحال في الثاني كالحال في الأول والله أعلم ويقال كما قال الطحاوي والداودي وغيرهما أن الكاح كان بلا مهر وهو خاص بذلك الرجل لكون النبي صلى الله عليه وسلم كان يجوز له نكاح الوأمة فكذا يجوز له أن يملكها لمن شاء بغير صداق والأول أقرب ويؤيد ما أخرجه سعيد بن منصور من مهمل أبي النعمان الأزدي قال زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة على سورة من القرآن وقال لا تكون لأحد بعدك مهرًا لكن قال الحافظ وهذا مع إرساله فيه من لا يعرف وأخرج أبو داود من طريق مكحول قال ليس هذا لأحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم وأخرج أبو عوانة من طريق الليث بن سعد نحوه، قال الحافظ ثم في حديث الباب جواز كون الجارية صداقاً ولو كانت المصدوقة المستأجرة فتقوم المنفعة من الجارية مقام الصداق وهو قول الشافعي وإسحاق وإسحاق بن صالح وعند المالكية فيه خلاف ومنعه الحنفية في الحر وإجازه في العبد إلا في الجارية في تعليم القرآن فمنعه مطلقاً بناءً على أصلهم في أن أخذ الأجرة على تعليم القرآن لا يجوز وقد نقل عياض جواز الاستئجار لتعليم القرآن عن العلماء كافة إلا الحنفية وقال ابن العربي من العلماء من قال زوجة على أن يعلمها من القرآن فكانها كانت أجارة وهذا كرهه مالك ومنعه أبو حنيفة وقال ابن القاسم يفسخ قبل الدخول ويثبت بعده قال الصحيح جوازها بالتعليم وقد روي يحيى بن مضر عن مالك في هذه القصة أن ذلك أجرة على تعليمها وبذلك جاز أخذ الأجرة على تعليم القرآن وبالحجيين قال الشافعي وإسحاق وإذا جاز أن يؤخذ عنه العوض جاز أن يكون عوضاً وقد أجازه مالك من إحدى الجهمتين فيلزم أن يجازيه من الجهة الأخرى، أم - وقال الإمام الحنابلة والجصاص رحمهم الله وأما التزويج على تعليم سورة من القرآن فإنه لا يصح مهرًا من وجهين أحدهما ما ذكرناه من أنه لا يستحق به تسليم مال كحل من الحر وقوله تعالى أن تبتغوا بأموالكم قد اقتضى أن يكون بدل للبضع ما يستحق به تسليم مال لأن قوله تعالى أن تبتغوا بأموالكم يحتل معنيين أحدهما تمليك المال بدلًا من البضع والآخر تسليمه لاستيفاء منافعه فدل ذلك على أن المهر الذي يملك به البضع ما أن يكون مالاً أو منافع في مال يستحق بها تسليمه إليها إذا كان قوله أن تبتغوا بأموالكم يشتمل عليها ويقتضيها والوجه الآخر أن تعليم القرآن فرض على الكفاية فكل من عكس أناساً شيئاً من القرآن فأنما قام بفرض وقد روي عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال بلغوا عني ولو آية فكيف يجوز أن يجعل عوضاً للبضع ولو جاز ذلك لجاز التزويج على تعليم الإسلام وهذا باطل لأن ما أوجب الله تعالى على الإنسان فعله فهو متروك فعله فعله فرفضاً فلا يستحق أن يأخذ عليه شيئاً من أعراض الدنيا ولو جاز ذلك لجاز الحكم أخذ الرشي على المحكوم وقد جعل الله ذلك مستأصحباً - أم - وفي الحديث المختار لكن في الشهر ينبغي أن يصح على قول المتأخرين، أم - قال ابن عابدين وأصله لصاحب الجرح حيث قال وسياق أن شاء الله تعالى في الأحكام أن الفتوى على جواز الاستئجار لتعليم القرآن والنفقة فينبغي أن يصح تسميته مهرًا لأن ما جاز أخذ الأجرة في مقابلته من المنافع جاز تسميته صداقاً كما قد مناه عن البدائع ولهذا ذكر في فتح القدير هنا أنه لما جاز الشافعي أخذ الأجر على تعليم القرآن فتح تسميته مهرًا فكذلك نقول يلزم على المفتي به صحة تسميته صداقاً لم أر من تعرض له والله الموفق للصواب - أم - وفي فتح القدير واختلاف الروايات في رعي غنمها وزراعتها أرضها للتردد في تحضها خلعة وعد مه وكون الأوجب النصيحة لقصر الله سبحانه بقصة شعيب وموسى عليهما السلام من غير بيان نفيد في شرعنا إنما يلزم لو كانت النفقة من ذلك البذخ دون شعيب وهو منتقم - أم - قلت وهذا الانتفاء هو مقتضى الظاهر الذي لا يشتمل أنه إنما انتفاء في المنفعة في نفسه في قوله على أن تأجرني ثمانين حججاً لأنه هو المتولى للعقد وإن مال الولد ما موت إلى المال الذي هو صلى الله عليه وسلم

والجواز في الجارية صدقاً

غير أن في حديث زائدة قال انطلق فقد زوجتكم نعلتها من القرآن حل ثنا اسحاق بن ابراهيم قال انا عبد العزيز بن محمد قال حدثني يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد قال حدثني محمد بن ابي عمر المكي واللفظ له قال انا عبد العزيز بن يزيد عن محمد بن ابراهيم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن انه قال سألت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كم كان صداق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان صداقه لازواجه ثني عشرة أوقية ونشأ قالت أتدري ما النش قال قلت لا قالت نصف أوقية فتلك خمس مائة درهم وهذا صداق رسول الله صلى الله عليه وسلم لأزواجه وحل ثنا يحيى بن يحيى القمي و ابو البرقي سليمان بن داود العتكي وقتيبة بن سعيد واللفظ ليحيى قال يحيى انا وقال الاخران ناسخا من زيد بن ثابت عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى علي بن عبد الرحمن بن عوف اشترى صبرة قال ما هذا قال يا رسول الله اني تزوجت امرأة على وزن نواة من ذهب

انت وما لك لا بيك والله اعلم - قوله فقد زوجتكم ان فيه ان الامام يزوجه من ليس لها ولي خاص من اهل بيته كقولها ولكن لا بد من رضاها بذلك وقال الداودي ليس في الخبر انه استأذنها ولا انها وكلته وانما هو من قوله تعالى النبي أولى بالمؤمنين من انفسهم يعني فيكون خاصا به صلى الله عليه وسلم انه يزوجه من ثلث النساء بغير استئذانها من شاء ونحوه قال ابن ابي زيد واجاب ابن بطال بانها لما قالت له وهبت نفسي لك كان كالاذن منها في تزويجها لمن اراد لانها لا تملك حقيقة فيصير المعنى جعلت لك ان تتصرف في تزويجي، ام لا وارجعنا حديث ابي هريرة لما احتاجا الى هذا التكلف فان فيه كما قد مرته ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للمرأة اني أريد ان انزجك هذا ان رضيت فقالت ما رضيت لي فقد رضيت وفيه انه لا يشترط في صحة العقد تقديم الخطبة اذ لم يقع في شيء من طرق هذا الحديث وقوله ولا تشهد ولا غيرها من اركان الخطبة وخالف في ذلك الظاهرية فجعلوها واجبة ووافقه من الشافعية ابو عوانة فترجم في صحيحه باب جواز الخطبة عند العقد واستدل به على صحة النكاح بغير ولي وتعقب باحتمال انه لم يكن لها ولي خاص والامام ولي من كونه له، هذا كله في الفقه فليتأمل

قوله ثني عشرة اوقية ان الاوقية بضم الهضمة وتشديد الباء والمراد اوقية الحجاز وهو اربعون درهما **قوله** ونشأ ان بنون مفتوحة ثرين معجمة مشددة **قوله** فهذا صداق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النووي استدلال اصحابنا بهذا الحديث على انه يستحب كون الصداق خمسمائة درهم والمراد فحق من يجمل ذلك فان قيل فصداق امر حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كان اربعة آلاف درهم او اربع مائة دينار فالجواب ان هذا القدر تبرعه به النجاشي من ماله اكراما للنبي صلى الله عليه وسلم لان النبي صلى الله عليه وسلم اداها او عقد به والله اعلم - **قوله** لازواجه ان قال الشوكاني ظاهره ان زوجات النبي صلى الله عليه وسلم كلهن كان صداقهن ذلك المقدار وليس كما مر كذلك وانما هو محمول على الأكثر فان امر حبيبة اصدقها النجاشي عن النبي صلى الله عليه وسلم المقدار المتقدم وقال ابن اسحاق عن ابي جعفر اصدقها اربع مائة دينار أخرجه ابن ابي شيبة من طريقه واخرج الطبراني عن انس انه اصدقها مائتي دينار واسناده ضعيف وصنفية كان عتقها صداقها وخديجة وجويرية لم يكونا كذلك كما قال الحافظ - **قوله** اشترى صبرة او طيب له لون وقد صرح به في بعض الروايات بانه اشترى صبرة فان قلت جاء النبي عن التزويج فما اجمع بينهما قلت كان يسير فلم ينكره وقيل ان ذلك علق من ثوب المرأة من غير قصد وقيل كان في اول الاسلام من تزوجه بلس ثوبا مصبوغا لسوره وزواجه وقيل كانت المرأة تكسوه اياه وقيل انه كان يفعل ذلك ليعان على الوليمة وقال ابن العباس احسن الالوان الصفرة وقال عمر وجل صفراء فاقع لونها تشبها للتأطيرين قال فقرن السمر بالصفرة ولما سئل عبد الله عن الصبغ بها قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع فانا اصنع بها وأحبها وقال ابو عبيد كاتباير خصون في ذلك للشباب ايام عمر وقيل يجمل ان ذلك كان في ثوبه دون بلاءه وذهب مالك جوازه وحكاه عن علي بن ابي طالب وقال الشافعي ابو حنيفة لا يجوز ذلك للرجال كذا في عدة القاري **قوله** ما هذا ان فيه سؤال الامام والكبير اصحابه وتباعه عن احوالهم ولا سيما اذا رأى منهم ما لم يعهد وجواز خروجه عنهم وعليه اشرع العرب من خلوق وغيره **قوله** على وزن نواة من ذهب ان في المراقبة قال القاضي النواة اسم خمسة دراهم كما ان النش اسم عشرة دراهم وزنها ولا اوقية اسم اربعين درهما وقيل معناه على ذهب يساوي قيمته خمسة دراهم وهو لا يساوي اللفظ وقيل المراد بالنواة نواة التمر ام - والاخير هو الظاهر المتبادر اي مقدارها من الذهب وهو سدس مثقال تقريبا وقد يوجد بعض النوى ان يكون ربع مثقال او اقل وقيمتها تساو عشرة دراهم ويمكن ان يجمل على المعنى الاول فمعناه على مقدار خمسة دراهم وزنا من الذهب يعني ثلاثة مثاقيل

قال فبارك الله لك أولم

ونصف ذهباً، ام - وهذا بعيد كما في الفتح - قال الحافظ واستدل به على استحباب تقبيل الصديق لأن عبد الرحمن بن عوف كان من أصحاب الصحابة وقد أقره النبي صلى الله عليه وسلم على صداقه وزن نواة من ذهب وتقبيل بان ذلك كان في أول الأمر حين قدم المدينة وإنما حصل له اليأس بعد ذلك من ملازمة التجارة حتى ظهرت منه من الاعانة في بعض الغزوات ما اشتهر وذلك ببركة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم له **قوله فبارك الله لك** ام فيه استحباب الدعاء للمتزوج بالبركة وهو المشرع ولا شك انها لفظة جامعة يدخل فيها كل مقصود من ولد وغيره وفي بعض الروايات قال عبد الرحمن فلقد رأيتني ولورفت حجراً الرجوت ان أصيب ذهباً وفضة فكانه قال ذلك إشارة الى اجابة الدعوة النبوية بان يبارك الله له، وفي رواية معمر بن ثابت قال نس فلقد رأيتني تسم لكل امرأة من نسائه بعد موته مائة الف تلت مات عن أربع نسوة فيكون جميع تركته ثلاثاً آلاف مائة الف مائة الف والدعاء بالبركة للمتزوج قد ورد في حديث أخرجه أصحاب السنن وصححه الترمذي وابن حبان في صحيحه عن طريق سهل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رافأ انساناً قال بارك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما في خير قوله رافأ بفتح الراء وتشديد اللام معناه دعاه في موضع قولهم بالرفاء والمبين وكانت كلمة تقولها اهل الجاهلية فورد النبي عنها ودل حديث أبي هريرة ان اللفظ كان مشهوراً عندهم غالباً حتى شئ كل دعاء للمتزوج تزوية واختلف في علة النبي عن ذلك فقيل لانه لا يحمد فيه ولا ثناء ولا ذكر لله وقيل لما فيه من الإشارة الى بغض البنات لتخصيص البنين بالذكر وأما الرفاء فمعناه الالتئام من رافأ الثوب ورفوته رفوا ورفاء وهو دعاء للزوج بالالتئام والالتئام فلا كراهة فيه وقال ابن المنير الذي يظهر انه صلى الله عليه وسلم كره اللفظ لما فيه من موافقة الجاهلية لانهم كانوا يقولونه تفاعلاً لا دعاءً فيظهر انه لوقيل للمتزوج بصورة الدعاء له بكراهة كان يقول اللهم ائتني بها وارزقها بنين صالحين مثلاً أو ائتني بها بكنى ومن رزقكم الله فليكن من رزقكم الله ذلك كذا في الفتح - **قوله أولم** قال النووي قال العلماء من اهل اللغة والفقهاء وغيرهم الوليمة الطعام المتخذ للعرس مشتقة من الولم وهو الجمع لان الزوجين يجتمعان قاله الارزقي وغيره وقال الانباري اصلها تمام الشيء واجتماعه والفعل منها أولم قال أصحابنا وغيرهم الضيافات ثمانية انواع الوليمة للعرس والعرس بضم الخاء المعجمة ويقال العرس ايضاً بالاضداد المعجمة للولادة والاعذار بكسر الهمزة وبالياء المهملة والذال المعجمة للختان والوكيرة للبنات والنفقة لقدم المسافر مأخوذة من المنقع وهو الغبار ثم قيل ان المسافر يصنع الطعام وقيل يصنعه غيره له والعقيقة يوم سابع الولادة والوصيمة بفتح الواو وكسر الضاد المعجمة الطعام عند الميتة والمأدبة بضم الدال وفتحها الطعام المتخذ ضيافة بلا سبب والله اعلم، ام قال الحافظ وقد فقههم ذكر الخناق بكسر الهمزة وتخفيف الال المعجمة وآخرة قات الطعام الذي يتخذ عند حديق الصبي ذكره ابن الصبار في الشامل وقال ابن الرفعة هو الذي يصنع عند الختم وختم القرآن كذا قديم ويحتمل ختم قد مقصود منه ويحتمل ان يطرد ذلك في حذقه لكل صناعة قال وفي حديث عثمان بن أبي العاص عند احمد في وليمة الختان لم يكن يدعى لها، ام - وقد ورد في حديث أبي هريرة مرفوعاً عند المطبراني في الاوسط الوليمة حق وسنة فمن دعى فام يجب فقد عصى قال ابن بطال قوله الوليمة حتى اي ليست بباطل بل يندب اليها وهي سنة فضيلة وليس المراد بالحق الوجوب ثوقاً ولا اعلم احلاً أو جهاً كذا قال وغفل عن رواية في مذهبه بوجوب نقلها القرطبي وقال ان مشهور المذهب انها مندوبة وابن التين عن احمد لكن الذي في المغني انها سنة بل وافق ابن بطال في نفى الخلاف بين اهل العلم في ذلك قال وقال بعض الشافعية هي واجبة لان النبي صلى الله عليه وسلم أمر بها عبد الرحمن بن عوف ولان الاجابة اليها واجبة فكانت واجبة واجاب بانه طعام سرير حادث فاشبهه سائر الاطعمة والامر محمول على الاستحباب بدليل ما ذكرناه وكونه امره بشاة وهي غير واجبة اتفاقاً وتماماً وبالوجوب قال اهل الظاهر كما صرح به ابن حزم واختلف العلماء في وقت فعلها فحكى القاضي ان الاصح عند مالك وغيره انه يستحب فعلها بعد الدخول وعن جماعة من المالكية استحبابها عند العقد وعن ابن حبيب المالكي استحبابها عند العقد وعند الدخول واختلفت السلف في تكرارها اكثر من يومين فكرهته طائفة ولم تكرهه طائفة قال واستحب أصحاب مالك للموسر كونها اسبوعاً قال القاري في المختار انه على قدر حال الزوج، ام - وعلى القول بالكراهة في اليوم الثالث قال العمراني انما تكره اذا كان المدعو في الثالث هو المدعو في الاول والله اعلم - اما المصلحة في مشروعية الوليمة فقال العارف الكبير الشيخ ولي الله الدهلوي قدس سره رحمه الله وكان الناس يعينون الوليمة قبل الدخول بها وفي ذلك مصالح كثيرة منها التلطف باشاعة النكاح وانه على شرط الدخول بها اذ لا بد من الاشاعة للايقين في قول لو هو الواهم في النسب ليمتيز النكاح عز الشفاح بادي الرأي وتحقيق اختصاصه بها على عين الناس ومنها شكر ما اولاه الله تعالى

ولو بشاة وحديثنا محمد بن عبد الغري قال نا ابو عوانة عن قتادة عن انس بن مالك ان عبد الرحمن بن عوف تزوج على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على وزن نواة من ذهب فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اولم و لو بشاة وحديثنا اسحق بن ابراهيم قال نا وكيع قال نا شعبة عن قتادة وحديثنا انس ان عبد الرحمن بن عوف تزوج امرأة على وزن نواة من ذهب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له اولم ولو بشاة وحديثنا ابن مثنى قال نا ابو داود ح قال وحديثنا محمد بن رافع وهارون بن عبد الله قال نا وهب بن جرير ح قال وحديثنا احمد بن خراش قال نا شباة كلهم عن شعبة عن حميد بهذا الاسناد غير ان في حديث وهب قال قال عبد الرحمن تزوجت امرأة وحديثنا اسحاق بن ابراهيم ومحمد بن قدامة قال نا انا النضر بن شميل قال نا شعبة قال نا عبد العزيز بن صهيب قال سمعت انس يقول قال عبد الرحمن بن عوف راى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى بشاة العرس فقلت تزوجت امرأة من الانصاء فقال كرا صدقتها فقلت نواة في حديث اسحاق من ذهب وحديثنا ابن مثنى قال نا ابو داود قال نا شعبة عن ابى حمزة قال شعبة واسمه عبد الرحمن بن ابو عبد الله عن انس بن مالك ان عبد الرحمن بن عوف تزوج امرأة على وزن نواة من ذهب وحديثنا ابن رافع قال نا وهب قال نا شعبة بهذا الاسناد غير انه قال فقال رجل من ولد عبد الرحمن بن عوف من ذهب فحدثني زهير بن حرب قال نا اسماعيل يعني ابن علية عن عبد العزيز عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا خيبر قال فصلينا عندها صلوة الغداة بغلس فركبني رسول الله صلى الله عليه وسلم وركب ابو طلحة ابى طلحة

ب
ففضيلة اعتنا به الله عز وجل

من ان نظام تدبير المنزل بما يصرفه الى عباده وينفعهم به ومنها البر بالمرأة وقومها فان صرف المال لها وجمع الناس في امرها يدل على كرامتها عليه وكونها ذات بال عندا ومثل هذه الامور لابد منها في اقامة التاليف فيما بين اهل المنزل لا سيما في اول اجتماعهم ومنها ان تجل النعمة حيث ملك ما لم يكن بالحالة يورث الفرج والنشاط والسرور ويهيج على صرف المال وفي اتباع تلك الداعية التمرن على السخاوة وعصيان داعية الشتم الى غير ذلك من الفوائد والمصالح فلما كان فيها جملة صالحة من فوائد السياسة المدنية والمنزلية وتهدد بالنفس الاحسان وجب ان يتبعها النبي صلى الله عليه وسلم ويرغب فيها ويحث عليها ويعمل هو بها ولم يضبطه النبي صلى الله عليه وسلم بحديثنا ما ذكرنا في المهر والحد الوسط الشاة والله سبحانه وتعالى اعلم - قوله ولو بشاة الخ لتوقيلية واستدل به على ان الشاة اقل ما تجزئ عن الموسر لولا ثبوت انه صلى الله عليه وسلم لم يزوج على بعض نسائه باقل من الشاة لكان يمكن ان يستدل به على ان الشاة اقل ما تجزئ في الرمية ومع ذلك فلا بد من تقييده بالقادر عليها وايضا فيعكر على الاستدلال انه خطاب احد وفيه اختلاف هل يستلزم العموم ولا وقد اشار الى ذلك الشافعي فيما نقله البيهقي عنه قال لا أعلمه امر بذلك غير عبد الرحمن ولا أعلمه انه صلى الله عليه وسلم ترك الرمية فجعل ذلك مستندا في كون الرمية ليست بحتم ويستفاد من السياق طلب تكثر الرمية لمزقها قال عياض واجمعوا على ان لا حد لكثرها واما اقلها فكل ذلك وعهما تيسرا جزا والمستحب انها على قدر حال الزوج وقد تيسر على الموسر الشاة فما فوقها، قوله وعلى بشاة العرب الخ قال المحافظ بشاة العرس اثره وحسنه وفرجه وسره يقال بش فلان يفلان اي اقبل عليه فرحابه ملطفا به - قوله كرا صدقتها الخ استدله على ان الكراخ لابد فيه من صداق لاستفهامه عن الكمية ولو يقل هل اصدقها او لا - باب فضيلة اعتنا به الله عز وجل رتبه حقا قوله غزا خيبر الخ يعني غزا بلدة تسمى خيبر وخيبر بلغة اليهود حصن وقيل اول ما سكن فيها رجل من بني اسرائيل يسمى خيبر فسميت به وهي بلدة عاترتهم في جهة الشمال والشرق من المدينة النبوية على ستة مراحل وكانت لها نخيل كثير وكانت في صدر الاسلام دارا لبنى قريظة والنضير، كذا في عدة القاري قوله فصلينا عندها الخ اي خارجا منها قوله بغلس الخ يعني الغين واللام وهو ظلمة آخر الليل وقد قدم الكلام على استحباب التخليص او الاسفار الفجر في كتاب الصلوة مبسوطا وفي حديث الباب اشارة الى تعيين المباشرة الى الصلوة في اول وقتها قبل الدخول في الحرب والاشتغال بأمر العدو قوله فركب النبي صلى الله عليه وسلم اى ركب مركبه وعن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم قريظة والنضير على حمار يوم خيبر على حمار محطوم برس ليف تحته الحاف مزيف رواه البيهقي والترمذي وقال ابن كثير والذي ثبت في الصحيح عن البخاري عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجرى في زقاق خيبر حتى انحصر الاراعن فخذها فانظر انه كان يومئذ على فرس لا على حمار ولعل هذا الحديث ان كان صحيحا فهو محمول على انه ركب في بعض الايام وهو محاصرهما - قوله وركب ابو طلحة الخ وكان انس ربيبة قوله وانار ديف ابى طلحة الخ فيه جواز الادوات وحمله ما اذا كانت الدابة مطيقة

فلما دخل القرية قال الله اكبر خربت خيبر انا اذ انزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين قالها ثلاث مرات قال وقد خرج القوم الى اعمالهم فقالوا محمد قال عبد العزيز وقال بعض اصحابنا والخميس قال واصبناها عنوة وجمع السبي فجاءه دحية فقال يا رسول الله اعطني جارية من السبي فقال ذهب فخذ جارية

من الناس في حال النبوة والرسالة ولا اراها انس بن مالك ولا غيره وهو تعالى عصمه من كشف العورة في حال المصباح وقبل النبوة واما الآخرون الذين هم خالفوه فقالوا الفخذ عورة فهم جمهور العلماء من التابعين ومن بعدهم منهم ابو حنيفة ومالك في اصح اقواله والشافعي احمد في اصح روايته وابو يوسف وعمر بن زفر بن الهذيل وقال في الهداية ان الركبة ملتقة عظم الفخذ والساق واجتمع المحرم والميم وفي مثله يغلب المحرم وحكم العورة في الركبة اخف منه في الفخذ وفي الفخذ اخف منه في السواة حتى ان كاشف الركبة ينكر عليه برفق وكاشف الفخذ يجنف عليه كاشف السواة يؤوب ان كبر قال العيني واما الجواب عن حديث انس فهو انه مجهول على غير اخيار الرسول صلى الله عليه وسلم فيه بسبب ان حامد الناس يدل عليه من ركبة انس فخذ صلى الله عليه وسلم الحافظ فقال ظاهر ان المس كان من الحائل ومن العورة بدن حائل لا يجوز وعلى رواية مسلم ومن تابعه في ان الازار لم يكشف بقصد منه صلى الله عليه وسلم ليكره الاستدلال على ان الفخذ ليست بعورة من جهة استمراره على ذلك لانه وان جاز وقعه من غير قصد لكن لو كانت عورة لم يقر على ذلك لمكان عصمته صلى الله عليه وسلم ولو فرض ان ذلك وقع لبيان التشريع لغير المختار لكان ممكنا لكن فيه نظر من جهة انه كان يتعين حينئذ البيان عقبه كما في قضية السهو في الصلوة، ام قلت ولكن الفرق بين قضية السهو في الصلوة وبين المحسار الا ان يظهر ابدني تأمل والله اعلم **قوله** فلما دخل القرية الخ اي خيبر وهذا مشعر بان ذلك الزقاق كان خارج القرية **قوله** قال الله اكبر الخ قال الحافظ اما التكبير فلانه ذكر ما ثور عند كل ام مهول وعند كل حادث سر شكر الله تعالى وتبرئ له من كل ما نسب اليه عداوة ولا سيما اليهود فيجهر الله تعالى ام وقال النووي فيه دليل لاستحباب الذكر والتكبير عند الحرب وهو موافق لقول الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذ القيتن فريضة فابتهوا وادكروا الله كثيرا ولهذا قالها ثلاث مرات ويؤخذ منه ان الثلاث كثير **قوله** خربت خيبر الخ اي صارت خرابا وهل ذلك على سبيل الخبرية فيكون ذلك من باب الاخبار بالغيب او يكون ذلك على جهة الدعاء عليها وعلى جهة التفاؤل لما رآهم يخرجوا بمساجيرهم وبمكائدهم وذلك من آلات الحرات والمهزم ويجوز ان يكون اخذ من اسمها وقيل ان الله اعلن بذلك **قوله** بساحة قوم قال الجوهري ساحة الدار باحتها واصل الساحة الفضاء بين المنازل ويطلق على الباحة والجمعة والبناء - كذا في عمدة القاري **قوله** قد خرج القوم الى اعمالهم الخ قال الكرماني اي مواضع اعمالهم قلت بل معناه خرج القوم لاعمالهم التي كانوا يعملونها وكلمة الى تأتي بمعنى اللام، كذا في عمدة القاري وحكي الوارد ان اهل خيبر سمعوا بقصد لهم فكانوا يخرجون في كل يوم متسلحين مستعدين فلا يرون احدا حتى اذا كانت الليلة التي قدم فيها المسلمون ناصوا فلم يتحرك لهم دابة ولم يصح لهم ديك وخرجوا بالمساحي طالبا من مزارعهم فوجدوا المسلمين **قوله** فقالوا محمد الخ اي جاء محمد وارتفاعة على انه فاعل لفعل محذوف ويجوز ان يكون خبر مبتدأ محذوف اي هذا محمد **قوله** قال عبد العزيز الخ هو عبد العزيز ابن صهيب احد رواة الحديث عن انس **قوله** وقال بعض اصحابنا الخ اشار بهذا الى انه لم يسمع هذه اللفظة من انس انما سمعه من بعض اصحابه عنه وهذه رواية عن المجهول اذ لم يعين هذا البعض من هو، والحاصل ان عبد العزيز قال سمعت من انس قالوا جاء محمد فقط وقال بعض اصحابه قالوا محمد الخميس ثوبس عبد العزيز في بعض الروايات الخميس بقوله يعني الجيش ويجوز ان يكون التفسير من دونه وعلى كل حال هو ممدوح كذا في عمدة القاري **قوله** والخميس الخ بفتح الخاء وسمى الجيش خميسا لانه خمسة اقسام مقدمة وساقة وقلوب جنات ويقال ميمنة وميسرة وقلب وجناحان وقال ابن سيدة لانه خمس ما وجلا وقال الازهرى الخمس انما ثبت بالشرع وكانت الجاهلية يسمونه بذلك ولم يكونوا يعرفون الخمس ثوارتفاع الخميس بكونه عطفًا على محمد ويجوز ان تكون الواو فيه بمعنى مع على معنى جاء محمد مع الجيش **قوله** عنوة الخ بفتح العين وهو القهر يقال اخذته عنوة اي قهرا وقيل اخذته عنوة اي عن غير طاعة وقال ثعلب اخذت الشيء عنوة اي قهرا في عنف واخذته عنوة اي صلحا في رفق وقال ابن التين ويجوز ان يكون عن تسليم من اهلها وطاعة بلا قتال ونقله عن القزاز في جامعته قلت فحينئذ يكون هذا اللفظ من الاضداد وقال ابو عمر الصحيح في ارض خيبر كلها عنوة وقال المنذري اختلفوا في فتح خيبر كانت عنوة او صلحا او جلاء اهلها عنها بغير قتال او بعضها صلحا وبعضها عنوة وبعضها جلاء اهلها عنها قال وهذا هو الصحيح وهذا ايضا يندفع التضاد بين الآثار **قوله** فجاءه دحية الخ بفتح الدال وكسر هاء اي ابن خليفة بن فزرة الكلبى وكان اجل الناس وجها وكان جابريل عليه الصلوة والسلام يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم في صورته **قوله** فخذ جارية الخ قال الكرماني فان قلت كيف جاز للرسول صلى الله عليه وسلم اعطاء هالدة حية قبل

فأخذ صفية بنت حيي فجاء رجل إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله أعطيت دحية صفية بنت حيي سيدة قريظة والنضير ما تصلي إلا لك قال أذعوه بها قال فجاء بها فلما نظر إليها النبي صلى الله عليه وسلم قال خذ جارية من السبي غيرها قال واعتقها وستزوجها فقال له ثابت يا أبا حمزة ما أصدقها قال قال نفسها اعتقها وتزوجها

القصة قلت صفية المغمى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فله ان يعطيه لمن شاء صلى الله عليه وسلم قلت هذا غير متفق لانه صلى الله عليه وسلم قال له ذلك قبل ان يبعن الصفية وقال الحافظ يحتل ان يكون اذنه له في اخذ الجارية على سبيل التفتيل له اما من اصل الغنية او من خيول بلان ميزا وتقبل على ان تحسبها اذا ميزا واذن له في اخذها لتقوم عليه بعد ذلك وتحسب من سهمه **قوله** فأخذ صفية بنت حيي الخ بفقر الصاد المهمله وحكي بضم الحاء المهمله وكسر هاء وفتح الياء الاولى المحففة وتشديد الثانية ابن الخطيب بن سعية بفح السين المهمله وسكون العين المهمله رفح الياء آخر الحروف ابن ثعلبة وهي من بنات هارون عليه الصلوة والسلام وكانت تحت كنانة بن ابى الحقيق بضم الحاء المهمله وفتح القاف الاولى قتل يوم خيبر وسبب قتله ما أخرجه البيهقي باسناد رجاله ثقات من حديث ابن عمران النبي صلى الله عليه وسلم لما ترك من ترك من أهل خيبر على ان لا يكتموه شيئا من اموالهم وان فعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد قال فقبوا مسكافيه مال وحلى يحيى بن الخطيب كان احتمله معه الى خيبر فسأله عنده فقالوا اذهبته النفقات فقال لعهد قريش والمال اكثر من ذلك قال فوجد بعد ذلك في خربة فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم النبي صلى الله عليه وسلم الى الحقيق واحد من زوج صفية **قوله** أعطيت دحية الخ قال لسدي كنانة صلى الله عليه وسلم شهد من كلامه ان الناس ما يعجبهم اختصاص دحية بتلك الجارية فلعل ذلك يؤدي الى التباغض والتعادي بينهم فأراد دفع ذلك بما فعله والله تعالى اعلم **قوله** سيدة قريظة والنضير الخ قريظة بضم القاف رفح الراء وسكون الياء آخر الحروف وبالظاء المحجمة والنضير بفتح النون وكسر الصاد المحجمة وهما قريبتان عظيمتان من يهود خيبر وقد دخلوا في العرب على نسبهم الى هارون عليه الصلوة والسلام **قوله** ما تصلي الا لك الخ قال الا بئ هو من باب النصيحة للثلاث لانه لا حية لانها لما كانت من بيت النبوة والرياسة فقد تأتت عن دحية فلا تحسب العشرة معه وانما نصيحت رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ليس وراءه ونظرة صلى الله عليه وسلم اليها لم يكن بمقتضى الشهرة وانما وجه النصيحة للنبي صلى الله عليه وسلم وصفية فوجهه بين لا يخفى **قوله** خذ جارية من السبي غيرها الخ اي غير صفية وقال الكرماني فان قلت لما وهبها من دحية فكيف رجع عنها قلت اما لانه لم يتم عقد الهبة بعد ولما لانه ابو المؤمنين والوالدان يرجع عن هبة الولد واسالانه اشتراها منه قلت اجاب بثلاثة أحوية الاول فيه نظر لانه لم يجر عقد هبته حتى يقال انه رجع عنها وانما كان اعطاها اياه بوجه من الوجوه التي ذكرناها عن قريش الثاني فيه نظر لانه لانه لا يمشى ما ذكره في مذهب غيره الثالث ذكر انه اشتراها منه اي من دحية ولم يجر بينهما عقد بيع او فكيف اشتراها منه بعد ذلك فان قلت ونعم في رواية مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم اشترى صفية منه بسبعة ادرس قلت اطلاق الشراء على ذلك على سبيل المجاز لانها لما أخذها منه على الوجه الذي ذكره الآن وعوضه عنها بسبعة ادرس على سبيل التكرم والفضل اطلق الراوي الشراء عليها لوجوه معنيها دلالة فيه وانما وجه الاخذ فهو انه لما قبل له انها لا تصلي له من حيث انها من بيت النبوة فانها من ولد هارون اخي موسى عليها الصلوة والسلام ومن بيت الرياسة فانها من بيت سيد قريظة والنضير مع ما كانت عليه من الجمال والباعث على كثرة النكاح المؤدية الى كثرة النسل الى جمال الولد لا للشهوة النفسانية فانه صلى الله عليه وسلم معصوم منها وعن المازري يجل ما جرى مع دحية على وجهين احدهما ان يكون رد الجارية برضاه واذن له في غيرها الثاني انه انما اذن له في جارية من خيول السبي لاني اخذ افضلهم ولما رأى انه اخذ نفسه من وجوده نسيبا وشرقا وجمالا استرجعها لئلا يمتد دحية بها على باقي الجيش مع ان فيهم من هو افضل منه فقطع هذا المفاسد وعوضه عنها وفي سيرة الواقدي انه صلى الله عليه وسلم اعطاه أخت كنانة بن الربيع بن الحقيق وكان كنانة زوج صفية فكانت صلى الله عليه وسلم طيب خاطر لما استرجع منه صفية بان اعطاه أخت زوجها وليس في قولهم بسعة ادرس ما ينافي قوله هنا خذ جارية اذ ليس هناك دلالة على نفي الزيادة **قوله** فقال له الخ اي لأنس وثابت هو البثاني والبرهنة كنية انس **قوله** نفسها اعتقها وتزوجها الخ بان جعل نفس العتق صداقا وقد اخذ بظاهره من القلاء سعيد بن المسيب ابراهيم النخعي وطاوس والزهري ومن فقههم الامام صرار الثوري وابو يوسف واجمل استحقاقا لو اذا اعتق امته على ان يجعل عتقها صداقا صح العتق والمهر على ظاهر الحديث قال ابن الجوزي فان قيل ثواب العتق عظيم فكيف فوته حيث جعله مهر او كان يمكن جعل المهر غيره فالجواب ان صفية بنت ملك ومثلها لا يفتح الا بالمهر الكثير ولم يكن عند صلى الله عليه وسلم اذ ذلك ما يرضيه به لم يزان يقتصر فجعل صداقها نفسها وذلك عند ما اشرف من المال الكثير وأجاب الباقون وهم الاكثر عن ظاهر الحديث باجوبة فقال بعضهم نعم

أخذا لظاهر الحديث في انه هل يجر جعل عتق المرأة صداقا او لا

بل الواجب هو صلها أو فصل ذلك

فأهدته له من الليل فأصبح النبي صلى الله عليه وسلم عروساً فقال من كان عنده شيء فليجيئ به قال وبسط نطعاً
قال فجعل الرجل يجيئ بالاقط وجعل الرجل يجيئ بالتمر وجعل الرجل يجيئ بالسمن فحاشوا حياً فكانت وليمة رسول الله
صلى الله عليه وسلم **وحدثنى** أبو الربيع الزهراني قال نا حماد يعني ابن زيد عن ثابت وعبد العزيز بن صحيح عن أنس
قال وحدثنا قتبية بن سعيد قال نا حماد عن ثابت وشعيب بن حجاب عن أنس قال وحدثنا قتبية قال نا أبو عوانة
عن قتادة وعبد العزيز عن أنس قال وحدثنا محمد بن عبد الغبري قال نا أبو عوانة عن أبي عثمان عن أنس قال
وحدثني زهير بن حرب قال نا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن شعيب بن الحجاج عن أنس قال وحدثني
محمد بن لافع قال نا يحيى بن آدم وعمر بن سعد وعبد الزراق جميعاً عن سفيان عن يونس بن عبيد عن شعيب بن
الحجاج عن أنس كلهم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه اعتق صفيّة وجعل عتقها صداقها وفي حديث معاذ عن
أبيه تزوج صفيّة وأصدقها عتقها **وحدثنى** يحيى بن يحيى قال نا خالد بن عبد الله عن مطرف عن عامر
عن أبي بردة عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الذي يعتق جاريته ثم يزوجها له أجراً
حدثنى أبو بكر بن أبي شيبة قال نا عفان قال نا حماد بن سلمة قال نا ثابت عن أنس قال كنت ردت إلى طلحة
يوم خيبر وقد مضى تمس قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فأتيناهم حين بزغت الشمس وقد خرجوا مواشيهم خرجوا
بقوسهم ومكائيلهم ومروهم فقالتوا الحمد والخميس قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خربت خيبر أنا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين قال وهدمهم الله

ووصل وغير ذلك من المنهي عنه **قوله** فأهدته له أي أهدت أم سليم صفيّة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومعناه زفتها **قوله** عروساً
على وزن فعول يستوي فيه الرجل والمرأة مادام في اعراسهما **قوله** فليجيئ به أي فيه ادلال الكبير لأصحابه وطلب طعامهم في نحو هذا ويجوز
لأصحاب الزوج وجيرانه مساعدته في الوليمة بطعام من عندهم **قوله** وبسط نطعاً أي فيه أربع لغات مشهورات فتح النون وكسرها
مع فتح الطاء واسكانها أفصحهن كسر النون مع فتح الطاء وجمعه نطوع وانطاع **قوله** فحاشوا حياً أي الحشيس هو الأقط والتمر والسمن
يخلط ويعجن ومعناه جعلوا ذلك حياً ثم أكلوه وقد يخلط مع هذه الثلاثة غيرها كالسويق فقوله حاشاً أي خلطوا قال الشاعر
س إذا تكون كرهية أدعى لها : وإذا يجاس الحشيس يدعى جندب **قوله** فكانت تلك وليمة رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الاشياء
الثلاثة التي اتخذ منها الحشيس فحاشوا حياً في الوليمة تحصل بأي طعام كان ولا يتوقف على شاة والسنة تقوم بغايير الحشيس قال العيني وفيه دلالة على
مطلوبة الوليمة للعرس وانما يعدل لدخول وقال الثوري ويجوز قبله وبعد والشهور عندنا أنها سنة وقيل واجبة وعندنا أجازة الدعوة
سنة سواء كانت وليمة أو غيرها وبه قال أحمد ومالك في روايته وقال الشافعي إجازة وليمة العرس واجبة وغيرها مستحبة وبه قال مالك في
رواية **قوله** له أجراً أي هذا الحديث سبق بيانه وشرحه واضح في كتاب الإيمان حيث ذكره مسلم وإنما أعاده هنا تنبيهاً على أن النبي صلى
الله عليه وسلم فعل ذلك في صفيّة لهذه الفضيلة الظاهرة وفي روايته عند أبي داود الطيالسي إذا اعتق الرجل أمة ثم أمهرها مهراً
جديداً كان له أجراً واستدل به على أن عتق الأمة لا يكون نفس الصداق ولا دلالة فيه بل هو شرط لما يترتب عليه الأجران المذكوران
وليس قيداً في الجواز **قوله** فأتيناهم حين بزغت الشمس أي بفتح الباء والزاي ومعناه عند ابتداء طلوعها ووقع في رواية عند البخاري
فلما أصبح خرجت يهود خيبر بمساكينهم ويجمع باهم وصلوا أول البلد عند الصبح فنزلوا فصلوا فتوجهوا وأجرى النبي صلى الله عليه وسلم
حينئذ في زقاق خيبر كما في الرواية الأخرى فوصل في آخر الزقاق إلى أول الحصون حين بزغت الشمس وفي رواية للبخاري أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم أتى خيبر ليلاً أي قرب منها وذكر ابن إسحاق أنه نزل بإد يقال له الرجيع بينهم وبين غطفان لئلا يمدوهم وكانوا أحلفاً لهم
قال فبلغني أن غطفان تجّهزوا وقصدوا وخيبر فسمعوا حساً خلفهم فظنوا أن المسلمين خلفوهم في ذارهم فرجعوا فأقاموا وخذلوا أهل خيبر
قوله بقوسهم أي بمهزمة مدودة على وزن فعول جمع فأس بالهمزة وهي معرفة **قوله** ومكائيلهم أي جمع مكمل وهو القفة الكبير (الزئيل)
التي يحول فيها التراب وغيره **قوله** ومروهم أي المروهم جمع مَرَّ بفتح الميم وهو معروف نحو المجرفة والكبر منها يقال لها المساحي هذا
هو الصحيح في معناه وحكى القاضي قولين أحدهما هذا والثاني المراد بالمرو هنا الحبال كانوا يصعدون بها إلى الخيل قال واحد هاتراً
لفتح الميم وكسرها لأنه يروحون يقتل وعند أحمد من حديث أبي طلحة في نحو هذه القصة حتى إذا كانت السحر وذهب ذو الزرع إلى

ووتعت في سهم دحية جارية جميلة فاشتراها رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبعة أرؤس ثم دفعها إلى أم سليم تصنعها وتهيئها قال وأحسبه قال وتعتل في بيتها وهي صفية بنت حيي قال وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولبيتها الثمر والأقط والسمن فحصدت الأرض أفاحيص وجي بالانطاع فوضعت فيها وجي بالأقط والسمن فشيع الناس قال وقال الناس لاندري أتزوجها أم اتخذها أم ولد قالوا ان حجبتها فهي امرأتها وان لم يحجبها فهي أم ولد فلما أراد ان يركب حجبتها فقعدت على عجز البعير فعرفوا انه قد تزوجها فلما دنوا من المدينة دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفعنا قال فعثرت الناقة العضباء وندى رسول الله صلى الله عليه وسلم وندرت فقام فسترها وقد اشرفت النساء يقلن ابعدا لله اليهودية قال قلت يا ابا حمزة أوقع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا والله

زرعه وذو الضرع إلى ضرعه أغار عليهم - قول وقعت في سهم دحية الخ سبق في شرح رواية عبد العزيز بن صهيب ان أخذ دحية كان بأذنه صلى الله عليه وسلم قبل القسم فلا ولي في طريق الجمع بين الروايات ان المراد بسهمه هنا نصيبه الذي اختاره لنفسه وذلك انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم ان يعطيه جارية فاذن له ان يأخذ جارية فاخذ صفية فلما قيل للنبي صلى الله عليه وسلم انها بنت ملك من ملوكهم ظهر له انها ليست ممن توهب لدحية لكثرة من كان في الصحابة مثل دحية وفوقه وقلة من كان في السبي مثل صفية في نفاستها فلو خصه بها لا يمكن تغير خاطر بعضهم فكان من المصلحة العامة ارتجاعها منه واختصاص النبي صلى الله عليه وسلم بها فان في ذلك رضا للجميع وليس ذلك من الرجوع في الهبة من شيء واما اطلاق الشراء على العرض فعلى سبيل المجاز ولعله عوضه عنها بنت عمها او بنت عم زوجها فلم نطب نفسه فأعطاه من جملة السبي زيادة على ذلك وعند ابن سعد من طريق سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس اصله في مسلم

صارت صفية لدحية فجعلوا يمدحونها فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطى بها دحية ما رضى قول واحسبه قال وتعتل في بيتها أي في بيت أم سليم وفي رواية أخرى حتى بلغنا سدا المروءات حلت فبني بها قال الحافظ المراد بقوله حلت أي ظهرت من حجبها وقد روي اليماني بأسنادين انه صلى الله عليه وسلم استبرأ صفية بحبضة واما ما رواه مسلم من طريق ثابت عن انس انه صلى الله عليه وسلم ترك صفية عند أم سليم حتى انقضت عدتها فقد شك حماد راوي عن ثابت في رفعه وفي ظاهره نظر لانه صلى الله عليه وسلم دخل بها منصرفه من خير بعد قتل زوجها بسير فلم يمض زمن يسع انقضاء العدة ولا نقلوا انها كانت حاملا فتخل العدة على طهرها من الحيض وهو المطلوب والضريح في هذا الباب حديث أبي سعيد مرفوعا لا توطأ حامل حتى تضع ولا غير ذات حمل حتى تحيض حبضته قاله في سبابا

او طاس أخرجه أبو داود وغيره وليس على شرط الصحيح فاطلاق العدة عليها في حديث الباب مجاز عن الاستبراء والله اعلم قول خصت الأرض أفاحيص الخ هو بضم الفاء وكسر الحاء المهملة المخففة أي كشفت التراب من أعلاها وحفرت شيئا يسيرا ليحبل الانطاع والمخدو ويصحب فيها السمن فيثبت ولا يخرج من جوانبها واصل الفحص الكشف وفحص عن الأمر وفحص الطائر لبيضهم أفاحيص جمع افحوص قول لاندري أتزوجها أم اتخذها الخ قال الأبي يدل على ان الوليمة عندهم حتى في التستري لان هذه الوليمة كانت وقعت ولو كانت خاصة بالكناح لاحتفتوا في انها زوجة بذلك قال عياض واحتم به بعضهم على انها بغير صداق كالموهوبة ولو نكحها على ان عتقها صلاقتها كما يقولها الخالف ظنة انس لم يخف عاينهم انها زوجته حتى يقولوا ذلك قال القرطبي وهذا ايضا يدل انه لم يبين لهم امرها ولا اشهد

على كحما فيكون حجة لما لك وجماعة من الصحابة والتابعين على صحة انعقاد النكاح بغير شهود اذا اعلن وقال الشافعي وابو حنيفة واحمد لا يصح الا بشاهدين الا ان ابا حنيفة لا يشترط العدالة ام - فهو يحلون القصة على خصوصية النبي صلى الله عليه وسلم ولكن روي الطبراني باسناد جيد عن حسن بن حرب انه صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه ما تقولون في هذه الجارية قالوا نقول انك اول الناس بها وحقهم قال فاني اغتقمها وامتنكحها وجعلت عتقها مهرها، وحينئذ قولهم لاندري أتزوجها أم اتخذها الخ لعله صدر من البعض وهم الذين لم يفتوا على جلية الحال والله اعلم قول وان لم يحجبها فهي أم ولد الخ أي سرية وفي رواية فهي ما ملكك يمينه لان ضرب الحجاب انما هو على الحرائر لا على الاماء قول فعرنا انه قد تزوجها الخ أي عرت الخاص والعامة انها زوجته قول دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ أي اسرع رسول الله

صلى الله عليه وسلم بمطايها قول فندى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ معناه السقوط قال عياض واصل الندى الخروج ومنه نوادر الكلام قال الأبي وسقوطه صلى الله عليه وسلم هو كما نزل الامراض السنية التي توفيها كغيره فلا وجه لقول ثابت لاندري رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان يكون تخزنا لتأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك - قول فقلت يا ابا حمزة الخ القائل هو ثابت البناني وابو حمزة كنية انس

لقد وقع قال انس وشهدت وليمة زبيب فاشبع الناس خبزاً ولحمياً وكان يبعثني فأدعو الناس فلما فرغ قام وتبعته فتخلف رجال ان استأنس بهما الحديث لم يخرجاً فجعل يمر على نساءه فيسلم على كل واحدة منهم سلاماً عليكم كيف انتم يا اهل البيت فيقولون بخير يا رسول الله كيف وجدت اهلك فيقول بخير فلما فرغ رجع ورجعت معه فلما بلغ الباب اذا هو بالرجلين قد استأنس بهما الحديث فلما راياه قد رجع قاما فخرجوا فوالله ما درى انا اخبرته امر انزل عليه الوحي بافهما قد خرجا فرجع ورجعت معه فلما وضع رجله في اسكفة الباب أرخى الحجاب بيني وبينه وانزل الله هذه الآية لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم حل ثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا شبابة قال نا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس قال وحل ثنية عبد الله بن هاشم بن حبان واللفظ له قال نا بهز قال نا سليمان بن المغيرة عن ثابت قال نا انس قال صارت صفيية لدحية في مقسمه وجعلوا يمدحونها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويقولون فارأينا في النبي مثلاً قال فبعث الى دحية فاعطاه بها ما اراد ثم دفعها الى امي فقال صلى الله عليه وسلم قال ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر حتى اذا جعلها في ظهري نزل ثم ضرب عليها القبة فلما اصبح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان عنده فضل زاد فليأتنا به قال فجعل الرجل يحيي بفضل التمر وفضل الشويق حتى جعلوا من ذلك سواداً احيساً فجعلوا ياكلون من ذلك الحبس يشربون من حياض الى جنبهم من ماء السماء قال فقال انس فكانت تلك وليمة رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها قال نا نطلقنا حتى اذا رأينا جدار المدينة هشنا اليها فرعنا مطبناً ورفع رسول الله صلى الله عليه وسلم مطبته قال وصفيية خلفه قد ردتها قال فعاثرت مطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فصرع وضربت قال فليس احد من الناس ينظر اليه ولا اليها حتى قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فسترها قال فاتيها فقال لم تضرب قال قد خلدنا المدينة فخرج جوارى نساءه يترائينها ويشمن بصبر عتها حل ثنا محمد بن حاتم بن ميمون قال نا بهز قال وحل ثنا محمد بن رافع قال نا ابو النضر هاشم بن القاسم قال لا جبريلاً نا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس وهذا حديث بهز قال لنا انقضت عدة زبيب

قول استأنس بهما الحديث الخ يقال استأنس به اي انس به ومعناه الغنى وسكن قلبه به ولم يفر منه قوله فيسلم على كل واحد منهم قال النووي في هذه القطعة فوائد منها انه يستحب للانسان اذا أتى منزله ان يسلم على امراته وأهله وهذا ما يتدبر عنه كثير من اهل الدين المترفعين ومنها انه اذا سلم على واحد قال سلام عليكم او السلام عليكم بصيغة الجمع قالوا ليتنا ولدنا ولدنا ومثليه ومنها سؤال الرجل اهله عن حالهم فربما كانت في نفس المرأة حاجة فتستحي ان تبث في بها فاذا سالها انبسطت لذكر حاجتها ومنها انه يستحب ان يقال للرجل عقبه خوله كيف حالك ونحو هذا - قوله في اسكفة الباب الخ بضم الهنزة وسكون السين وضم الكاف تشديد الفاء وهو العتبة التي يوطأ عليها قوله وانزل الله هذه الآية لا تدخلوا بيوت النبي الخ كذا اتفق عليه الرواة وخالفه عشرين على الفلاس عن متهم فقال فانزلت كما تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأنسوا اخرجوا اسماعيل عليه وآله فقال جاء بآية غير الآية التي ذكرها الجماعة قوله سواداً احيساً الخ السواد بفتح السين واصل السواد الشخص ومنه في حديث الاسراء اي آدم عن عيسى عليه السلام وعز يساره اسودة اي اشخاصاً والمراد هنا حتى جعلوا عن ذلك كوماً شاخصاً مرتفعاً فخلطوه وجعلوا احيساً قوله هشنا اليه الخ قال النووي هكنا هو في النسخ هشنا بفتح الهاء وتشديد اللام لشيء المعجزة ثم نون وفي بعضها هشنا بشينين الاولى مكسورة مخففة ومعناها نشطنا وخففنا وانبعثت نفوسنا اليها يقال منه هشتشت بكسر الشين في الماضي وفتحها في المضارع وذكر القاضى الرايتين الساتيتين قال والرواية الاولى على الادغام لا لتقاء المتلين وهو لغة من قال هزنت بغيري وهي لغة بكرين وائل قال ورواه بعضهم هشنا بكسر الهاء واسكان الشين وهو من هاشم بن يحيى بن عيسى قوله فصرع الخ بالبناء للمفعول قوله ينظر اليه ولا اليها الخ اجلا لا واحداً ما قوله فقال لم نصر الخ اي ما اصابنا نصر قوله خرج جوارى نساءه الخ اصغيات الاسنان من نساءه قوله يترائنها الخ اي ينظر اليها قوله ويشمتان الخ بفتح الياء والميم اي يفرحون بسقوطها - باب زواج زينب بنت جحش ونزول الحجاب واشتات وليمة العرس قوله لما انقضت عدة زبيب الخ قال في المراهق شرجه واما المؤمنون زينب بنت جحش واما اميمة بالتصغير بنت عبد المطلب بن هاشم عمته صلى الله عليه وسلم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجها من حبة وسركاه زيد بن حارثة وقد روى الطبراني بسند صحيح عن قتادة وابن جبري عن ابن عباس قال لا خطب النبي صلى الله عليه وسلم زينب وهو يريد لها لزيد فظنت انه يريد لها لنفسه فلما علمت انه يريد لها لزيد ابت واستنكفت وقالت انا خير منه حسناً فانزل الله وما كان يؤمن كلمة مؤمنة الآية كما هي فرضيت وسلمت فمكثت عنده

رواه زبيب بنت جحش ونزول الحجاب

أَطْعَمْنَا الْخَبْزَ وَاللَّحْمَ حِينَ امْتَدَّ النَّهَارُ فَخَرَجَ النَّاسُ بَقِيَ رَجُلٌ يَتَخَذُ ثَوْبًا فِي الْبَيْتِ بَعْدَ الطَّعَامِ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاتَّبَعَتْهُ فَجَعَلَ يَتَّبِعُ حَجْرًا نَسَاءَهُ يُسَلِّمُ عَلَيْهِمْ وَيَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ وَجَدْتَ أَهْلَكَ قَالَ فَمَا أَذْرَى أَنَا أَخْبَرْتَهُ أَنَّ الْقَوْمَ قَدْ خَرَجُوا وَأَخْبَرَنِي قَالَ فَاذْهَبْ حَتَّى دَخَلَ الْبَيْتَ فَذَهَبْتُ أَدْخُلُ مَعَهُ فَأَلْقَى السَّيْرَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَنَزَلَ الْحِجَابَ قَالَ وَعِظَ الْقَوْمَ بِمَا وَعِظُوا بِهِ زَادَ ابْنُ رَافِعٍ فِي حَدِيثِهِ لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرٍ نَاظِرِينَ إِنَاءَهُ إِلَى قَوْلِهِ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ حَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ الزَّهْرَانِيُّ وَأَبُو كَامِلٍ فَضِيلُ بْنُ حُسَيْنٍ وَوَقْتِيَّةٌ قَالُوا نَحْنُ أَحْمَدُ وَهُوَ ابْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ فِي رِوَايَةٍ إِلَى كَامِلٍ سَمِعْتُ أَنَسًا قَالَ مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْلَمَ عَلَى امْرَأَةٍ وَقَالَ أَبُو كَامِلٍ عَلَى شَيْءٍ مِنْ نِسَائِهِ مَا أَوْلَمَ عَلَى زَيْنَبَ فَإِنَّهُ ذَبَحَ شَاةً وَحَلَّ ثَنَاهَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبَّادٍ بْنُ جَبَلَةَ بْنُ أَبِي رَوَاحٍ وَحَدَّثَنِي قَالَ لَا نَحْمَدُ وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ قَالَ نَاشِئَةٌ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ مَا أَوْلَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى امْرَأَةٍ مِنْ نِسَائِهِ أَكْثَرَ وَأَفْضَلَ مَا أَوْلَمَ عَلَى زَيْنَبَ فَقَالَ ثَابِتُ الْبُنَّانِيُّ بِمَا أَوْلَمَ قَالَ طَعَمَهُمْ خَبْزًا وَحَمًا حَتَّى تَرَكَوهُ حَلَّ ثَنَاهَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ وَعَاصِمُ بْنُ النَّضْرِ التَّمِيمِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى كَثَرِهِمْ عَنْ مَعْمَرٍ الْفَزَارِيِّ ابْنِ حَبِيبٍ قَالَ نَا مَعْمَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي قَالَ نَا أَبُو جَعْفَرٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ لَمَّا تَزَوَّجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَعْفَرٍ دَعَا الْقَوْمَ فَطَعَمُوا ثُمَّ جَلَسُوا يَتَخَذُونَ قَالَ فَأَخَذَ كَأَنَّهُ يَتَهَيَّأُ لِلْقِيَامِ فَلَمْ يَقُمْ وَمَا رَأَى ذَلِكَ قَامَ فَلَمَّا قَامَ قَامَ مِنْ دُونِ امْرَأَةٍ تَدُلُّ بَيْنَ ابْنِ حُدَيْ وَجَدَّكَ وَاحِدًا وَإِنَّ اللَّهَ أَنْتَ كَأَيِّ مِنَ السَّمَاءِ وَإِنَّ السَّمَاءَ فِي ذَلِكَ جَابِلُ بْنُ زَيْدٍ عَبْدِ الْمَطْلَبِ كَأَنَّهُ أَبُو آتَمَ فَهَرَوَ حَرْوً رِوَايَةً أَنَا بِنْتُ عَمَّتِكَ قَوْلُهُ حِينَ امْتَدَّ النَّهَارُ هَكَذَا هُوَ فِي النَّسخِ حِينَ بِالْثَوْنِ قَوْلُهُ يُسَلِّمُ عَلَيْهِمْ أَنَّمَا سَبَقَ شَرْحُهُ فِي الْبَابِ قَبْلَهُ وَفِي رِوَايَةٍ حَمِيدٌ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى أَهْلِهَا الْمُؤْمِنِينَ كَمَا كَانَ يَصْنَعُ صَبِيحَةً بَنَاتِهِمْ فَيُسَلِّمُ عَلَيْهِمْ وَيَسَلُّنَ عَلَيْهِ وَيَدْعُوْنَهُ وَيَدْعُوْنَ لَهُ وَفِي رِوَايَةِ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَنَّهُمْ قُلْنَ لَهُ كَيْفَ وَجَدْتَ أَهْلَكَ بَارَكَ اللَّهُ لَكَ قَوْلُهُ وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يَعْنِي وَأَخْبَرَهُ هُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيَّاهُ بِأَخْبَارِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَسْمَاؤُهُ وَفِي رِوَايَةِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَمَا أَذْرَى أَخْبَرْتَهُ وَأَخْبَرَهُ وَهُوَ مَبْنِي لِلْجَعْفَرِيِّ أَيَّاهُ أَخْبَرَنِي بِالْحَمْدِ هَكَذَا وَقَعَ فِي هَذِهِ الرِّوَايَاتِ بِالشُّكِّ وَسِيَّاقِي فِي الرِّوَايَاتِ الْآتِيَةِ فِي الْبَابِ الْجَزْمُ بِأَنَّهُ الَّذِي أَخْبَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخُرُوجِهِمْ قَالَ الْحَافِظُ وَهَذَا الشُّكُّ قَرِيبٌ مِنْ شُكِّ أَثَرٍ فِي تَسْمِيَةِ الرَّجُلِ الَّذِي سَأَلَ الدَّعَاءَ بِالْإِسْتِسْقَاءِ فَإِنَّ بَعْضَ أَصْحَابِ أَنَسٍ جَزَمَ عَنْهُ بِأَنَّهُ الرَّجُلُ الْأَوَّلُ وَبَعْضُهُمْ ذَكَرَ أَنَّهُ سَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ لَا أَذْرَى كَمَا أَقْدِمُ فِي مَكَانِهِ وَهُوَ مَحْمُولٌ عَلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ يَذْكُرُهُ ثُمَّ عَرَضَ لَهُ الشُّكُّ فَكَانَ يَشْكُ فِيهِ ثُمَّ تَذَكَّرَ فَنَزَلَ الْحِجَابَ قَوْلُهُ وَنَزَلَ الْحِجَابَ أَنَّمَا وَرَوَى الْجَعْفَرِيُّ عَنْ أَنَسٍ قَالَ عَمْرٍو قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَدَخَلَ عَلَيْكَ الْبَرِّ وَالْفَاجِرُ فَوَلَّوْا مَرْتِ أَهْلَاتِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْحِجَابِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ الْحِجَابِ وَأَخْرَجَ الْخَبْرَ إِلَى بَسْمِ صَحِيحٍ عَنْ عَائِشَةَ كُنْتُ أَصْعَلُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَعْبٍ فَمَرَّ عَمْرٍو فَدَعَا فَاكُلْ فَاصَابَ أَصْبَعُهُ أَصْبَعٌ فَقَالَ أَوْهْ لَوْ أَطَارَ قَيْلَانٌ مَا رَأَيْتُكَ عَيْنٌ فَانْزَلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأُطَالُ الْحَافِظُ فَخَرَجَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لِيَخْرُجَ فَلَمْ يَفْعَلْ فَدَخَلَ عَمْرٍو رَأَى الْكَرَاهِيَّةَ فِي وَجْهِهِ فَقَالَ عُمَرُ لَعَلَّكَ أَذَيْتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ قَسَمْتُ ثَلَاثًا لَكَ يَتَّبِعُنِي فَلَمْ يَفْعَلْ فَقَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ اتَّخَذْتَ حِجَابًا فَإِنَّ نِسَاءَكَ لَسُنَّ كَسَا نِسَاءِ النِّسَاءِ وَذَلِكَ أَطَهَرَ لِقُلُوبِهِمْ فَانْزَلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ قَالَ الْحَافِظُ يُمْكِنُ الْجَمْعُ بِأَنَّ ذَلِكَ وَقَعَ قَبِيلَ قِصَّةِ زَيْنَبَ فَلَقَرَبِهِ مِنْهَا أَطْلُقُ نَزُولَ آيَةِ الْحِجَابِ بِهَذَا السَّبَبِ وَلَا مَانِعَ مِنْ تَعَدُّدِ الْأَسْبَابِ أَوِ الْمُرَادُ بِآيَةِ الْحِجَابِ فِي بَعْضِهَا قَوْلُهُ تَعَالَى يُدْخِلُ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ مِنْ جَلَاءٍ بَيْنَهُمْ وَأَمَّا مَا وَقَعَ مِنَ الْأَشْكَالِ فِي قِصَّةِ خُرُوجِ سُودَةِ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ لِحَاجَتِهَا وَقَوْلُ عَمْرٍو لَهَا قَدْ عَرَفْنَاكَ يَا سُودَةُ كَمَا فِي الْبُخَارِيِّ فَرَأَى لِحَالِهِ الْفَتْحَ مِنْ بَابِ خُرُوجِ النِّسَاءِ إِلَى الْبَرِّ ص ٢١ وَمِنْ تَفْسِيرِ الْأَحْزَابِ ص ٢٢ قَوْلُهُ مَا أَوْلَمَ عَلَى زَيْنَبَ أَنَّمَا أَيُّ شُكْرًا لِلَّهِ حَيْثُ ذَوَّجَهُ إِيَّاهُ بِالْحَمْدِ كَمَا قَالَ الْكُرْمَانِيُّ أَوْ وَقَعَ اتِّفَاقًا لَا قَصْدًا كَمَا قَالَ ابْنُ بَطَالٍ وَأَبُو بَلِيَّانٍ الْيَحْيَاؤُ كَمَا قَالَ غَيْرُهُمَا قَوْلُهُ حَتَّى تَرَكَوهُ الْخُ يَعْْنِي شَبَعًا وَتَرَكَوهُ لِشَبَعِهِمْ قَوْلُهُ حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَنَّهُ هُوَ كَبِيرُ الْمِيمِ وَأَسْكَانُ الْجِيمِ وَفَتْحُ اللَّامِ وَبَعْدَ هَذَا زَيْدٌ وَحَكِي بِفَتْحِ الْمِيمِ الْمُشْهُو الْأَوَّلُ وَاسْمُهُ لَا حَقَّ بِنْتِ حَمِيدٍ قَبِيلٌ وَلَيْسَ فِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْ أَوَّلِ اسْمِهِ إِلَّا الْمَرْفَعُ غَيْرُهُ قَوْلُهُ كَانَ يَتَهَيَّأُ لِلْقِيَامِ الْخُ لِيَتَقَطَّنُوا الْمُرَادُ فِي تَقْوِيمِ الْقِيَامِ قَوْلُهُ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَامَ الْخُ قَالَ الْخُ بِي نَاقِلًا عَنْ عِيَّاضٍ وَفِي خُرُوجِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَوَّرَانَهُ عَلَى نِسَائِهِ حَتَّى يَقُومَ الْجَالِسُ حَسَنُ الْأَدَبِ وَاحْتِمَالُ الْأَذَى وَمَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ حَسَنِ الْخُلُقِ لَا نَهْ كَرِهَ جُلُوسَهُمْ فَلَمْ يَأْمُرْهُمُ بِالْقِيَامِ بَلْ تَلَطَّفَ فَوَاهُمُ بِالْخُرُوجِ فَتَلَطَّفَ أَوَّلًا بِالتَّهَيُّؤِ لِلْقِيَامِ لِيَقُومُوا فَلَمَّا رَأَوْهُ لَمْ يَنْتَهَوْا تَلَطَّفَ بِالْخُرُوجِ وَفِيهِ كَرَاهِيَّةٌ تَطْوِيلُ الْجُلُوسِ عِنْدَ الْعُرْسِ وَعِنْدَ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّ لَهُ شُغْلًا قَوْلُهُ فَلَمَّا قَامَ قَامَ مِنْ قَامٍ مِنَ الْقَوْمِ قَالَ ابْنُ بَطَالٍ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَدْخُلَ بَيْتَ غَيْرِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ وَإِنَّ الْمَأْذُونَ لَهُ لَا يَطِيلُ الْجُلُوسُ بَعْدَ تِمَامِ مَا أُذِنَ لَهُ فِيهِ

من القوم زاد عاصم وابن عبد الله علي في حديثهما قال فقعد ثلاثة وإن النبي صلى الله عليه وسلم جاء ليدخل فإذا القوم جلوس ثم انهم قاموا فانطلقوا قال فحدثت فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم انهم قد انطلقوا قال فجاء حتى دخل فذهبت ادخل فالتقي بالحجاب بنين وبينه قال وانزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تكلوا أموالكم بينكم بالباطل إنما أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه إلى قوله إن ذلكم كان عند الله عظيمًا وحديثي عمر الناقد قال نايعقوب بن ابراهيم بن سعد قال نا ابي عن صالح قال ابن شهاب ان انس بن مالك قال نا اعلم الناس بالحجاب لقد كان ابي بن كعب يستلني عنه قال انس اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سائر بنين بنت جحش قال كان تزوجها بالمدينة فدعا الناس للطعام بعد ارتفاع الشمس فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس معه رجال بعد ما قام القوم حتى قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وشبهت فمشتيت معه حتى بلغ باب حجرة عائشة ثم طرأ انهم قد خرجوا فرجع ورجعت معه فاذا هم جلوس مكانهم فرجع فرجعت الثانية حتى بلغ حجرة عائشة فرجع فرجعت فاذا هم قد قاموا فضرب بنين وبينه الستر وانزل آية الحجاب وحديثنا قتيبة بن سعيد قال نا جعفر يعني ابن سليمان عن الجعد ابي عثمان عن انس بن مالك قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل بأهله قال فصنعت أمي أم سليم حبسًا فجعلته في ثوب فقالت يا انس اذهب بهذا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل بعثت بهذا اليك أمي وهي ثقب ثوبك السلام وتقول ان هذا لك منا قليل يا رسول الله قال فذهبت بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان أمي ثقب ثوبك السلام وتقول ان هذا لك منا قليل فقال صدقته ثوب قال اذهب فادع لي فلا تأولوا فلا تأولوا فقلت وسمي رجالا قال فادعوت من سمى ومن لقيت قال قلت لانس

لما يؤذي اصحاب المنزل ويمنعهم من التصرف في حوائجهم وفيه ان من فعل ذلك حتى تضرب ربه صاحب المنزل ان لصاحب المنزل ان يظهر التناقل به وان يقوم بغير اذن حتى يتفطن له وان صاحب المنزل اذا خرج من منزله لم يكن للمأذون له في الدخول ان يقيم الا باذن جدي وانه اعلم قولهم فقعد ثلاثة الخ تقدم في رواية حماد بن سلمة اذا هو بالرجلين قد استأنس بها الحديث قال الحافظ ويجمع بين الروايتين باهم اول ما قام وخرج من البيت كانوا ثلاثة وفي آخرها رجع توجه واحد منهم في أثناء ذلك فصاروا اثنين وهذا اول من جزم بين الروايتين باهم الروايتين وهم حماد بن سلمة في ان يكون الحديث وقع من اثنين منهم فقط والثالث كان ساكتا فمن ذكر الثلاثة كخط الاشخاص من ذكر الاثنين كخط سبب القعود ولم افق على تسمية احد منهم قوله غير ناظرين اناه الخ معنى ناظرين منتظرين وانه بكسر الهمزة وفتحها وقت جئت ومسنأفسين هو من الناس والتأنس بالحديث ومعنى لا يستحي من الحق لا يمنع من اظهاره وبيانه والمنع ما يمنع به من العوارى ذكرهم اظهر لقولهم وقولهم اي انفي للتهمة والريبة ولا ان تنكحوا ازواجه قيل نزلت لما قال بعضهم وقد تكلم مع زوجة من زوجاته صلى الله عليه وسلم لا تزوجن بها بعد فزلت الآية وقد حكى هذا القول عن بعض فضلاء الصحابة وحاشاهم من ذلك وانما الكذب في نقله وانما يليق هذا بالمنافقين كما في اكمال اكمال المعلم للأبي رحمه الله قوله انا اعلم الناس بالحجاب الخ اي بسبب نزوله واطلاق مثل ذلك جائز لا علام لا العجائب قوله لقد كان ابي بن كعب يسألني عنه الخ فيه اشارة الى اختصاصه بمعرفة كافي بن كعب اكبر من علماء وسنا وقد لا قوله فصنعت أمي أم سليم حبسًا الخ وقد استشكل عياض ما وقع في هذا الحديث من ان الوليمة بزيب بنت جحش كانت من الحبس الذي اهدته ام سليم ان المشهور من الروايات انه اولم عليها بالخبز واللحم ولم يقع في القصة تكثير ذلك الطعام وانما فيه اشيع المسلمين خبزًا ولحمًا وذكر في حديث البخاري ان انسًا قال لي ادع رجلاً سماهم وادع من لقيت وانه ادخلهم ووضع صلى الله عليه وسلم يده على تلك الحيسة وتكلم بما شاء الله ثم جعل يدع عشرة عشرة حتى تصدعوا كلهم عنها يعني تفرقوا قال عياض هذا وهم من راويه وتركيب قصة على أخرى تعقبه القرطبي بانه لا مانع من الجمع بين الروايتين والاولى ان يقال لا وهم في ذلك فلعل الذين دعوا الى الخبز واللحم فاكلوا حتى شبعوا وذهبوا الى جوار ولما بقي النفر الذين كانوا يتحدثون جاء انس بالحيسة فأمر بان يدعوا سائر آخرين ومن لقي فدخلوا فاكلوا ايضًا حتى شبعوا واستمر اولئك النفر يتحدثون وهو جميع لا بأس به واولى منه ان يقال ان حضور الحيسة صادف حضور الخبز واللحم فاكلوا كلهم من ذلك وعجبت من انكار عياض وقوع تكثير الطعام في قصة الخبز واللحم مع ان انسًا يقول انه اولم عليها بشاة ويقول انه اشيع المسلمين خبزًا ولحمًا وما الذي يكون قدر الشاة حتى يشيع المسلمين جميعًا وهو يومئذ نحو الالف لو كانت البركة التي حصلت من جملة آياته صلى الله عليه وسلم في تكثير الطعام قوله في توراة بناء مشاة فرق مفتوحة ثم وادساكنة اناه مثل القدح سبق بيانه في باب الوضوء قوله ان هذا لك منا قليل الخ قال النوى فيه انه يستحب لاصدقائه

عد ذكره كانوا قال زهاء ثلاث مائة وقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس هات التورقال فدخلوا حتى امتلأت الصفة والحجرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتخلى عشرة عشرة وليأكل كل إنسان مما يليه قال فأكلوا حتى شبعوا قال فخرجت طائفة ودخلت طائفة حتى أكلوا كلهم فقال لي يا انس ارفع قال فرفعت فما أدرى حين وضعت كان أكثر أم حين رفعت قال وجلس طوائف منهم يتحدثون في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وزوجته مولىة وجهها إلى الحائط فنقلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم على نسائه ثم رجع فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رجع ظنوا أنهم قد ثقلوا عليه قال فابتدروا الباب فخرجوا كلهم وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أرخى الستر ودخل أنا جالس في الحجرة فلم يلبث إلا يسيراً حتى خرج علي وتزلت الآية فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأه على الناس يأتونها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إياه ولكن إذا دعيتهم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا ولا مستنسين يحدث أن ذلكم كان يؤذي النبي إلى آخر الآية قال الجعد قال انس أنا حدثت الناس عهداً بهذه الآيات وتجب نساء النبي صلى الله عليه وسلم حل شيء محمد بن رافع قال نأعبد الرزاق قال ناعم عن أبي عثمان عن انس قال لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب أهدت له أم سليم حبساً في تور من حجارة فقال انس فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذهب فادع لي من لقيت من المسلمين فدعوت له من لقيت فجمعوا يدخلون عليه فيأكلون ويخرجون ووضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على الطعام فدعا فيه وقال فيه ما شاء الله أن يقول ولم أدم أحدًا لقيته إلا دعوته فأكلوا حتى شبعوا وخرجوا وبقي طائفة منهم فاطوا عليه الحديث فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يستحيي منهم أن يقول لهم شيئاً فخرج وتركهم في البيت فانزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إياه قال قتادة غير متحيين طعاماً ولكن إذا دعيتهم فادخلوا المتزوج ان يبعثوا إليه بطعام يساعده نذبه على ولهم وقد سبق هذا في الباب قبله سبق هناك بيان الحيس وفيه الاعتذار إلى المبعوث إليه وقول الإنسان نحو قول أم سليم هذا لك منا قليل وفيما استجاب بعث السلام إلى صاحب وإن كان أفضل من الباعث لكن هذا يحسن إذا كان بعيداً من موضعه أو له عذر في عدم الحضور بنفسه للسلام قوله زهاء ثلاث مائة الخ بضم الزاي وفيه الهاء وبالمد ومعناه نحو ثلاث مائة وفيه أنه يجوز في الدعوة أن يأذن المرسل في ناس معينين وفي معنيين كقوله من لقيت من أردت وفي هذا الحديث معجزة ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم بتكثير الطعام كما أوضحه في الكتاب قوله هات التور الخ كسر التاء من هات كسرت للأمر كما كسر الطاء من أعط قوله الصفة والحجرة الخ الصفة السقيفة والحجرة الدار قوله ليتخلى عشرة عشرة الخ فيه من آداب الأكل أن أكثر ما يدور على القصعة عشرة وأكل مما يليه إذا كان الطعام نوعاً واحداً قاله الأبي رحمه الله وزوجته مولىة وجهها الخ قال النووي هكذا هو في جميع النسخ وزوجته بالتاء وهي لغة قليلة تكررت في الحديث والشعر المشهور حدثها قوله أنهم قد ثقلوا عليه الخ ثقلوا بضم القاف المخففة قوله فابتدروا الباب الخ أي خرجوا مسرعين قال الحافظ ومحصل الفضة أن الذين حضروا والوليمة جلسوا يتحدثون واستحيى النبي صلى الله عليه وسلم أن يأصروهم بالخروج فنهضوا للقيام ليفطنوا المراد فيقوموا بقيامه فلما ألهاهم الحديث عن ذلك قام وخرج فخرجوا بخروجه الثلاثة الذين لم يفطنوا لذلك لشدة شغلهم بما كانوا فيه من الحديث وفي غضون ذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يريد أن يقوموا من غير مواجهتهم بالأمر بالخروج لشدة حياءه فيطيل الغيبة عنهم بالنشأ على السلام على نسائه وهو في شغل بالهم كان أحدهم في أثناء ذلك أفاق من غفلته فخرج وبقي الاثنان فلما طال ذلك ووصل النبي صلى الله عليه وسلم إلى منزله فرأى ما فرج فرأى ما رجع فحينئذ فطناً فخرج فدخل النبي صلى الله عليه وسلم وانزلت الآية فأدخا الستر بينه وبين انس خادمه ولم يكن له عهد بذلك قوله وحجبن نساء النبي صلى الله عليه وسلم فيه مشروعية الحجاب لأمرها الموضين قال عياض فرض الحجاب مما اختصصن به فهو فرض عليهن بلا خلاف في الوجه والكفين فلا يجوز لهن كشف ذلك في شهادته ولا غيرها ولا اظهرا بخروجهن وإن كن مستترات إلا ما دعت إليه ضرورة من براز ثم استدلل بما في الموطأ أن حفصة ربه لما توفي عمر سترها النساء عن أن يرى شخصها وإن زينب بنت جحش جعلت لها القبة فوق نعشها ليستر شخصها انتهى وليس فيما ذكره دليل على ما دأبه من فرض ذلك عليهن وقد كان بعد النبي صلى الله عليه وسلم يحجبن ويغطن وكان الصحابة ومن بعدهم يسمعون منهن الحديث وهن مستترات إلا بالان كالأشخاص وقد تقدم في الخبر قول ابن جريم لعطاء لما ذكر له طواف عائشة ربه قبل الحجاب أو بعده قال قد أدركت ذلك بعد الحجاب كذلك في فتح الباري

حتى بلغ لقلوبكم وقلوبهم **حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دعى أحدكم إلى الوليمة**

باب الأمر بأجابة الداعي إلى دعوة قول إذا دعى أحدكم إلى الوليمة لم تقم معها في قصة عبد الرحمن بن عوف تحت قوله صلى الله عليه وسلم **أولوا ولو بشاة** وفي الفقه قال الشافعي وأصحابه تقع الوليمة على كل دعوة تتخذ لسرور حادث من كساح أو خنان وغيرهما لكن الأشهر استئجارها عند الإطلاق في النكاح وتقيد في غيره فيقال وليمة الختان ونحو ذلك وقال الأزهري الوليمة مأخوذة من الولم وهو الجمع وزناؤه معنى لأن الزوجين يجتمعان وقال ابن الأعرابي أصلها من تميم الشيء واجتماعه وجزم الما وردى ثم القرطبي بأنها لا تطلق في غير طعام العرس إلا بقرينة وأما الدعوة فهي أعم من الوليمة وهي بفتح الدال على المشهور وصمها فطرب في مثلثته وغلطوه في ذلك على ما قال النووي قال ودعوة النسب بكسر الدال وعكس ذلك بفتح الراء ففتح الراء فدعوة النسب وكسر الراء دعوته الطعام انتهى وما نسبته لبني تميم الرباب نسبة صاحبها الصحاح والهمك لبني عدى الرباب فالله أعلم وقد نقل ابن عبد البر ثمر عياض ثمر النووي الاتفاق على القول بوجوب الإجابة للوليمة العرس وفيه نظر نعم المشهور من أقوال العلماء الوجوب صرح جمهور الشافعية والحنابلة بأنها فرض عين ونص عليه مالك وعن بعض الشافعية والحنابلة أنها مستحبة وذكر النجاشي من المالكية أنه المذهب وكلام صاحب الهداية يقتضيه الوجوب مع تصريحه بأنها سنة فكانه أراد أنها وجبت بالسنة وليست فرضاً كما عرفت من قاعدتهم وعن بعض الشافعية والحنابلة هي فرض كفاية وحكي ابن دقيق العيد في شرح الامام أن محل ذلك إذا عمت الدعوة أما لو خص كل واحد بالدعوة فإن الإجابة تتعين، قال الحافظ وشرط وجوبها أن يكون الداعي مكلفاً حراً راشداً وأن لا يخص الأغنياء دون الفقراء كما سيأتي وأن لا يظهر قصد التودد لشخص بعينه لرغبة فيه أو رهبة منه وأن يكون الداعي مسلماً على الأصح وأن لا يسبق من سبق تعينت الإجابة له دون الثاني وأن جاء آمناً قدام الأقرب رجلاً على الأقرب جواراً على الأصح فإن استويا أقرع وأبى يكون هناك ما يثاذي بحضوره من منكر وغيره وأن لا يكون له عذر، وضبطه الماوردى بما يرخص به في شرك الجماعة، أم - وقال العلامة ابن عابد بن وفي الهندية عن التمر ناشئاً تختلف في إجابة الدعوى قال بعضهم واجبة لا يسع تركها وقال العامة هي سنة ولا فضل أن يجيب إذا كانت وليمة ولا فهو مخير والإجابة أفضل لأن فيها إدخال السرور في قلب المؤمن وإذا أجاب فعل ما عليه أكل أو لا ولا فضل أن يأكل لو غير صائم وفي البناء إجابة الدعوة سنة وليمة أو غيرها وأما دعوة يقصد بها التطاول وإنشاء الحمد وما أشبهه فلا ينبغي إجابته إلا سيما أهل العلم فقد قيل ما وضع أحد يده في قصعة غيره إلا ذل له، أم ملخصاً - وفي الاختيار وليمة العرس سنة قديمة أن لم يجبهما ثم لقوله صلى الله عليه وسلم من لم يجيب الدعوة فقد عص الله ورسوله فإن كان صائماً أجاب ودعا وإن لم يكن صائماً أكل ودعا وإن لم يأكل ولم يجيب أكثر وجفا لأنه استهزاء بالمضيف وقال عليه الصلاة والسلام لو دعيت إلى كراع لأجبت، أم ومقتضاها أنها سنة مؤكدة بخلاف غيرها وصرح شراح الهداية بأنها قريبة من الواجب وفي التنازع عن النبي صلى الله عليه وسلم إلى دعوة فالواجب الإجابة أن لو يكن هناك معصية ولا بدعة ولا امتناع أسلم في زماننا إلا إذا علم يقيناً أن لا بدعة ولا معصية، أم - والظاهر حمله على غير الوليمة انتهى وفي الدار المختار دعى إلى وليمة وثمة لعباء وغناء تعدد أكل أو المنكر في المنزل فالو على المائة لا ينبغي أن يقعد بل يخرج معرضاً لقوله تعالى **فَلَا تَقْعُدُوا عَلَى الْإِدَارِ كَرِيٍّ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ** قال ابن عابد بن م أي يجب عليه قال في الاختيار لأن استماع الله وحرام والإجابة سنة ولا امتناع عن الحرام أولى، أم - وكذا إذا كان على المائة قوم يفتنون لا يقعد فالغيبة أشد من الله واللعب، أم - قال في الدار المختار فإن قدر على المنع فعل وإن لا يقدر صبر أن لو يكن ممن يقتدى به فإن كان مقتدى ولم يقدر على المنع خرج ولم يقعد لأن فيه شين الدين وإن علم أولاً باللعب لا يحضر أصلاً سواء كان ممن يقتدى به أو لا لأن حق الدعوة إنما يلزمه بعد الحضور لا قبله، أم - قال ابن عابد بن م قوله صبر أي مع الأكل لقلبه قال عليه الصلاة والسلام من رأى منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الأيمان، أم أي أضعف الأحوال في ذاتها أي إنما يكون ذلك إذا اشتد ضعف الأيمان فلا يجد الناهي أعواناً على إزالة المنكر، أم - وهذا لأن إجابة الدعوة سنة فلا يتركها لما اقترن به من البدعة من غيره كصلاة الجنائز واجبة الإقامة وإن حضرها نياحة (هلاية) وقاسها على الواجب لأنها قريبة من لزومها والوعيد بتركها، انتهى - قال البخاري في صحيحه ولم يوقت النبي صلى الله عليه وسلم يوماً ولا يومين أي لم يجعل الوليمة وقتاً معيناً يختص به الإيجاب أو الاستحباب أخذ ذلك من إطلاق الأحاديث وقد أفصح بمراده في تاريخه فأورد في ترجمة زهير بن عثمان الحديث الذي أخرجه أبو داود والنسائي من طريق قتادة عن عبد الله بن عثمان الثقفي عن رجل من ثقيف كان يشي عليه أن لم يكن اسمه زهير بن عثمان فلا أدري ما أسماه يقول قتادة

باب الأمر بأجابة الداعي إلى الدعوة

أقوال العلماء في إجابة دعوة الوليمة واجب أو سنة

فليأتها حل ثنا محمد بن مثنى قال ناخالدين الحارث عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دعى احدكم الى الوليمة فليجب قال خالد فاذا عبيد الله يتركه على العرس حل ثنا ابن نمير قال نا ابي قال نا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دعى احدكم الى وليمة عرس فليجب حل ثنا ابو الربيع وابو كامل قالانا حماد قال نا ايوب ح قال وحدثنا قتيبة قال نا حماد عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دُعيتُم وحل ثنا محمد بن مثنى رافع قال نا عبد الرزاق قال نا معمر عن ايوب عن نافع عن ابن عمر ان يقول عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا دعا احدكم اخاه فليجب عرسا كان او نحوه وحل ثنا اسحاق بن منصور قال نا عيسى بن المنذر قال نا بقية قال نا الزبيدي عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعى الى عرس ونحوه فليجب حل ثنا حميد بن مسعدة الباهلي قال نا بشر بن المفضل قال نا اسمعيل بن أمية عن نافع عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دُعيتُم وحل ثنا هارون بن عبد الله قال نا حجاج بن محمد عن ابن جريح قال اخبرني موسى بن عقبة عن نافع قال سمعت عبد الله بن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجيبوا هذه الدعوة اذا دُعيتُم لها قال وكان عبد الله يأتي الدعوة في العرس وغير العرس ويأتيها وهو صائم وحل ثنا حريصة بن يحيى قال نا ابن وهب قال حدثني عمر بن محمد عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دُعيتُم الى كراع فاجيبوا وحل ثنا محمد بن مثنى قال نا عبد الرحمن بن مهدي ح قال وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير قال نا ابي قالانا سفيان عن ابي الزبير عن جابر قال

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول يوم حق والثاني محرم والثالث رياء وسمعة قال البخاري لا يصح اسناده ولا يصح له صحة يعني الزهير قال الحافظ وقد وجدنا حديث زهير بن عثمان شواهد، ثم قال بعد ذكر تلك الشواهد وهذه الأحاديث وان كان كل منها لا يحتج به عن مقال فنجتمع على ان الحديث أصلاً، ثم قال بعد البحث واذا حملنا الامر في كراهة الثالث على ما اذا كان هناك رياء وسمعة ومباهاة كان الرابع وما بعد كذلك فيمكن حمل ما وقع من السلف من الزيادة على البيوع عند الأمن من ذلك وإنما اطلق ذلك على الثالث لكونه الغالب والله اعلم قوله فليأتها الخ اي فليات مكانها والنقد يرا نادى الى مكان وليمة فليأتها ولا يضتر إعادة الضمير مؤنثاً فليأتها على القول اي على وليمة العرس كما يأتي في الرواية التي بعدها والعرس باسكان الراء وضمها لغتان مشهورتان وهي مؤنثة وفيها لغة بالذ كبر قال النووي قوله الى وليمة عرس الخ قال النووي قد يحججه من يخص وجوب الاجابة بولية العرس ويتعلق الآخرون بالروايات المطلقة لقوله صلى الله عليه وسلم في الرواية التي بعد هذا اذا دعى احدكم اخاه فليجب عرساً كان او نحوه ويجوز هذا على الغالب او نحوه من التاويل، ام قلت ويمكن حمل الروايات المفيدة على زيادة تأكيد الاجابة فيها والله اعلم - قوله استؤا الدعوة الخ والذي يظهر ان الامر في الدعوة للعهد من الوليمة المذكورة أولاً وقد تقدم ان الوجبة اذا اطلقت حملت على طعم العرس بخلاف سائر الولائم فانها تفيد ويحتمل ان تكون الامر للعموم وهو الذي فهمه راوى الحديث فكان يأتي الدعوة للعرس لغيره كما سيحكي قوله الى عرس او نحوه الخ هذا يؤيد ان الامر بالاجابة لا يختص بطعم العرس وقد اخذ بظاهر الحديث بعض الشافعية فقال بوجوب الاجابة الى الدعوة مطلقاً عرساً كان او غيره بشرطه ونقله ابن عبد البر عن عبيد الله بن الحسن العنبري فاضى البصرة وزعم ابن حزم انه قول جمهور الصحابة والتابعين ويكره عليه ما نقلناه عن عثمان بن ابي العاص هو من مشاهير الصحابة انه قال في وليمة المختار لم يكن يدعى لها لكن يمكن الانفصال عندئذ ذلك لا يمنع القول بالوجوب لودعوا وعند عبد الرزاق بأسنا صحيح عن ابن عمر انه دعا لطلعة فقال رجل من القوم اعفني فقال ابن عمر انه لا عافية لك من هذا فقم واخرج الشافعي وعبد الرزاق بسند صحيح عن ابن عباس ان ابن صفوان دعاه فقال اني مشغول وان لم تعفني جئتكم وجزم بعدم الوجوب في غير وليمة النكاح المالكية والحنفية والحنابلة وجمهور الشافعية وبالغ السرخسي منهم فنقل فيه الاجماع ولفظ الشافعي اتيان دعوة الوليمة حق والولية التي تعرف وليمة العرس وكل دعوة دعى اليها رجل وليمة فلا اخص لاحد في تركها ولو تركها لم يثبت له ان عاص في تركها عيباً تبين لي في وليمة العرس، كذا في الفخر، قوله اذا دُعيتُم الى كراع الخ بعضهم الكاف وتخفيف الراء وآخره عين مهملة هو مستند الساق من الرجل ومن حل الرسع من اليد وهو من البقرة الغنم بمنزلة الوظيفة من الفهر البعير قال النووي والمراد به عند جماهير العلماء كراع الشاة وغلطوا من حمله على كراع الغنم وهو موضع بين مكة والمدينة على مراحل من المدينة، ام - قال الحافظ واغرب الغزالي في الاحياء فذكر الحديث بلفظ ولودعيت الى كراع الغنم ولا اصل لهذه الزيادة وقد اخرج الترمذي مزحناً انس وصححه مرفوعاً لواهدي الى كراع لقبلت ولودعيت امثله لاجبت والمقصود بالمبا لغته في الاجابة مع حقارة الشيء وفيه دليل على خلقه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دعى أحدكم إلى طعام فليجب فان شاء طعمه وان شاء ترك ولم يذكر ابن مثنى إلى طعام **وحدثنا** ابن نمير قال نا أبو عاصم عن ابن جريح عن أبي الزبير بهذا الاسناد مثله **وحدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة قال نا حفص بن غياث عن هشام عن ابن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دعى أحدكم فليجب فان كان صائماً فليصم وان كان مفطراً فليطعم **وحدثنا** يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن الأعرج عن أبي هريرة انه كان يقول بئس الطعام طعام الوليمة يدعى اليه الأغنياء ويترك المساكين فمن لم يأت الدعوة فقد عصاه الله ورسوله **وحدثنا** ابن أبي عمير قال نا سفيان قال قلت للزهري يا أبا بكر كيف هذا الحديث شر الطعام طعام الأغنياء فصحك فقال ليس هو شر الطعام طعام الأغنياء قال سفيان وكان أبي غنياً فافزعني هذا الحديث حين سمعت به فسألت عن الزهري قال حدثني عبد الرحمن الأعرج انه سمع أبا هريرة يقول شر الطعام طعام الوليمة ثم ذكر مثل حديث مالك **وحدثنا** محمد بن رافع وعبد ابن حميد عن عبد الرزاق قال نا معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن الأعرج عن أبي هريرة قال شر الطعام طعام الوليمة نحو حديث مالك **وحدثنا** ابن أبي عمير قال نا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة نحو ذلك **وحدثنا**

صلى الله عليه وسلم ولما وضعه وجبه لقلب الناس وعلى قول الهدية واجابة من يدعوا الرجل الى منزله ولو علم ان الذي يدعوه اليه شيء قليل قال المهلب لا يثبت على الدعوة الى الطعام الا صدق المحبة وسر الداعي باكل المدعو من طعامه والتحجب اليه بالمواكلة وتوكيد الزمارة معه بها فلذلك حرص صلى الله عليه وسلم على الاجابة ولو نزل المدعو اليه وفي الحضر على المواصلة والتحاب والتألف قوله وان شاء ترك الخ قال المنوفي وفي الرواية الاخرى فليجب فان كان صائماً فليصم وان كان مفطراً فليطعم فالمعطى في الرواية الثانية أمر بالاكل في الاولى غير ذلك واختلف العلماء في ذلك والاصح في مذهب اصحابنا انه لا يجب الاكل في وليمة العرس ولا في غيرها فمن اوجبه اعتل الرواية الثانية وتأول الاولى على من كان صائماً ومن لم يوجبه اعتل التصريح بالتحجير في الرواية الاولى وحمل الامر في الثانية على الندب واذا قيل بوجوب الاكل فأقله لقمة ولا تكرم الزيادة لانه يسمى اكلاً ولهذا وحلف لا ياكل حنث بلفظة ولا نه قد يتحيل صاحب الطعام ان استأمنه لشبهة يعتقدها في الطعام فاذا اكل لقمة زال ذلك التحيل هكذا صرح باللقمة جماعة من اصحابنا واما الصائرون فلا خلاف انه لا يجب عليه الاكل لكن ان كان صائماً فرضاً لم يجز له الاكل لان الفرض لا يجوز التحجير منه **وكان** نفلاً جازاً لفطر وتركه فان كان يشق على صاحب الطعام صومه فالافضل الفطر الا فأنتم الصوم والله اعلم ام - وقد اخرج الطيالسي السجستاني في الاوسط عن أبي سعيد قال دعا رجل الى طعام فقال رجل اني صائم فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعاكم اخوكم وتكلف لكم افطر وصم يوماً مكانه ان شئت في اسناده راو ضعيف لكنه تولى والله اعلم قوله فليصم الخ وفي حديث عند أبي داود وان كان صائماً فليدع فبالصلوة في حديث الباب هو الذي عناه قال الحافظ وحمله بعض الشراح على ظاهره فقال زكراً عاماً فيشتغل بالصلوة ليحصل له فضلها ويحصل لاهل المنزل والحاضر من بركاتها وفيه نظر لعموم قوله لا صلوة بحضرة طعام لكن يمكن تخصيصه بغير الصائمين وقد تقدم في باب حق اجابة الوليمة ان أبي بن كعب لما حضر الوليمة وهو صائم اشق ودعا وعند أبي عوانة من طريق عمر بن محمد عن نافع كان ابن عمر اذا دعى احب ان كان مفطراً اكل وان كان صائماً دعا لهم وبرك ثم انصرف وفي الحضور فوالله لا يخفى ما يقع للداعي من ذلك من التشويش وعرف من قوله فليدع لهم حصول المقصود من الاجابة بذلك وان المدعو لا يجب عليه الاكل ام - قال القاري وروى مسلم وابوداود والترمذي وابن ماجه بلفظ اذا دعى أحدكم وهو صائم فليقل اني صائم واجمع بين الحديثين انه يعتذر او لا فان ابى فليحضر ليدع له بالبركة ام وفي الغنى نعم لو اعتذر به المدعو فقبل الداعي عذره لكونه يشق عليه ان لا ياكل اذا حضر او لغير ذلك كان ذلك عذراً له في التأخر قوله عن أبي هريرة انه كان يقول بئس الطعام الخ قال المنوفي ذكره مسلم وموقفاً على أبي هريرة ومرفوعاً الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سبق ان الحديث اذا روى موقفاً ومرفوعاً حكم برفعه على المذهب الصحيح لانه زيادة ثقة ومعنى هذا الحديث الاخبار بما يقع من الناس بعد صلى الله عليه وسلم من مراعاة الأغنياء في الولائم ونحوها وتخصيصهم بالدعوة واشارهم بطيب الطعام ورفع مجالسهم وتقديرهم وغير ذلك مما هو الغالب في الولائم والله المستعان **قوله** يدعى اليه الأغنياء الخ الجملة في موضع الحال لطعام الوليمة اي انها تكون شر الطعام اذا كانت بهذه الصفة ولهذا قال ابن مسعود اذا خسر الغني وترك الفقير أمرتان لا تحبيب قال ابن بطال واذا ميز الداعي بين الأغنياء والفقراء فاطعم كل على حدة لم يكن به بأس وقد فعله ابن عمر **قوله** شر الطعام طعام الوليمة الخ قال البيضاوي من مقدرة كما يقال شر الناس من أكل وحده اي من شرهم وانما سماه شر الساء ذكر عقبه فكانه قال شر الطعام الذي شأنه كذا **قوله** سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج الخ هو عبد الرحمن الأعرج

ابن ابي عمر قال ناسفیان قال سمعت زيار بن سعد قال سمعت ثابتاً الا عرج يحدث عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال شر الطعام وطعام الوليمة يمنعها من ياتيا ويدعى اليها من ياباها ومن لم يجيب الدعوة فقد عصي الله ورسوله وحل ثنا ابو بكر بن ابي شيبة وعمر الناقد واللفظ لعمر قال ناسفیان عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت جاءت امرأة رافعة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت كنت عند رافعة فطلقتني فبنت طلاقاً فتزوجت عبد الرحمن بن الزبير وانما معه مثل هدية الثوب فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال تريد من ان ترجعي الى رافعة لا حتى تنزوي عسيلة زبير وعسيلة زبير قول سمعت ثابتاً الا عرج الا حنف القرشي العدوي مولى عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب وقيل مولى عمر بن عبد الرحمن ابن زيد بن الخطاب وقيل اسمه ثابت بن الاحنف بن عياض والله اعلم كذا في الشرح قول من لم يجيب الدعوة الخ ولفظ البخاري شر الطعام وطعام الوليمة يدعى لها الا غنياً ويترك الفقراء ومن ترك الدعوة فقد عصي الله ورسوله صلى الله عليه وسلم قال الطيبي الا عرج في الوليمة للعهد الخارجي اذا كان من عسادة الجاهلية ان يدعوا الا غنياً ويتركوا الفقراء وقوله يدعى الى آخره استئناف وبيان لكونها شرطاً. ونحوه ومن ترك الى آخره حال والعامل يدعى اي يدعى الا غنياً والحال ان الاجابة واجبة فيكون دعاؤه سبباً لا كمالاً لدعوة شرطاً طعاماً. ليعتدل له ما ذكره ابن بطال ان ابن حبيب روى عن ابي هريرة انه كان يقول انتم العاصرون والى عروة تدعون من لا ياتي تدعون من ياتي يعني بالاول الاغنياء وبالثاني الفقراء. ام قلت كون قوله صلى الله عليه وسلم "ومن ترك" محالاً انما يستقيم اذا كان الرأية بالواو وانما اذا كان بالفاء كما تقدم في رواية مالك فمن لم يات الدعوى الخ فعدم صحته ظاهر والله اعلم قول من تركه الله هذا دليل وجوب الاجابة لان العصيان لا يطلق الا على ترك الواجب. قاله الحافظ باب لا تطلق المطلقة ثلثاً المطلقة حتى تنكروا زوجاً غيره ويطأها ثم يفرقها وتنقض عدتها قول جاءت امرأة رافعة الى سمها مالك من حديث عبد الرحمن بن الزبير نفسه قيمة بنت وهب هل بمنسأة واختلف هل هي بنتها او بالتمهين والثاني ارجح قول كنت عند رافعة الخ هو رافعة القرظي ابن سميرال بغية المهمل والميم وسكون الواو بعدها هزلة ثم الامر قول فبنت طلاقاً الخ قال الحافظ هذا ظاهر في انه قال لها انت طالق البتة ويتصل ان يكون المراد انه طلقها طلاقاً حصل به قطع مسميتها منه وهو اعلم من ان يكون طلقها ثلثاً بمجموعة او مفردة ويؤيد الثاني ما في البخاري من كتاب الادب انها قالت طلقني آخر ثلاث نكاحات. قول فبنت طلاقاً الخ فبنت عبد الرحمن بن الزبير الخ هو رافعة القرظي وهو الذي تزوج امة رافعة القرظي وهو الذي ذكره ابو عثمان بن عبد البر والمحققون. كذا في الشرح قول مثل هدية الثوب الخ يقيم الهاء وسكون المعجمة بعد هاء واحدة مفتوحة هو ظرف الثوب الذي لم ينجس خذ من هديب العين وهو شعر الجفن وأرادت ان ذكره بشبه الهدية في الاسترخاء وعدم الانتشار. وقال الدودي يحتل نسيمها بالهدية انتكاسه وانه لا يتحرك وان شئت لانتشد ويحتل انها كنت بذلك عن فحشاء او وصفه بذلك بالنسبة للاول قال واين يستحب. بخارج البكر لانها تظن الرجال سواء بخلاف الثيب قول فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ قال الحافظ ونسبته صلى الله عليه وسلم كان نعتاً عنها بالنسبة بما تستحي النساء من التصريح به غالباً واما لضعف عقل النساء لكون الحمل لها في ذلك شدة بغيرها في الزوج الثاني ومحبتهما في الرجوع الى الزوج الاول ويستنفاد منه جوارز وقوع ذلك قول لا الخ لا ترجين اليه. وفي بعض الروايات لا تخدين ازواجك الاول. واخرج البخاري في اللباس من طريق ايوب عن عكرمة ان رافعة طلق امرأتها فتزوجها عبد الرحمن بن الزبير القرظي قالت ما شئت وعليها خمارا خضر فتكف اليها وأرقها شدة مرة بجملها فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم والنساء ينصرون بعضهم بعداً قالت عائشة ما رأيت مثل ما يلقي المهنات لجملها أشد خضرة من ثوبها. قال وسمع انها قد أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء معه ابنان له من غيرها قالت الله مالي اليه من ذنب الان ما ليس بأشقي عني من هذه واخذت هدية من ثوبها فقالت كذبت والله يا رسول الله اني لا نفصها لنفص الأديم لكنها ما شئت رافعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان ذلك لم تحلي له او لم تصلي له حتى يذوق من عسيلتك قال وابصر معه ابنين له فقال بنوك هؤلاء قال نعم قال هذا الذي تزعمين ما تزعمين فوالله لهم أشبه به من الغراب بالغراب. قال الحافظ في شرح قوله صلى الله عليه وسلم لم تحلي له او لم تصلي له الخ وعرفت بهذا الجواب وجه الجمع بين قولها ما معه الا مثل الهدية وبين قول صلى الله عليه وسلم حتى تنزوي عسيلة ودعاها اما أولاً فليطريق صدق زوجها فيما زعمانه ينفصها لنفص الأديم واما ثانياً فلا استدلال على صدقه بولديه اللذين كانا معه. ام - وقال قبل ذلك في كتاب الطلاق سيان الخبر يعطى بانها شكت منه عدم الانتشار ولا يمنع من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم حتى تنزوي عسيلة على الامكان وهو جائز الوقوع فكانة قال اصبري حتى يتأتى منه ذلك وان تفارقا فلا بد لهما من ارادة الرجوع الى رافعة من زوج آخر يحصل لهما منه ذلك قول حتى تنزوي عسيلة الخ يعلم العين

باب الرجل المطلقة ثلثاً المطلقة حتى تنكروا زوجاً غيره ويطأها ثم يفرقها وتنقض عدتها

دفع السين المهملة تصغير عسله وفي العسل لغتان التأنيث والتذكير فأنث العسيلة لذلك لأن المؤنث يرد إليها الهاء إذا صغر كقولك شميسة يدي
 وقيل إنما أنثه لأنه أراد النطفة وضعفه النوى لأن الانزال لا يشترط وإنما هي كناية عن الجماع شبه لذلك العسل وحلاوته وقال الجوهري صنعت
 العسيلة بالهاء لأن الغالب على العسل التأنيث قال ويقال إنما أنث لأنه أريد به العسل وهو القطعة منه كما يقال للقطعة من الذهب ذهبه والمراد
 بالعسيلة هنا الجماع لا الانزال وقد جاء ذلك مرفوعاً من حديث عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال العسيلة الجماع رواه الدارقطني وفي أسناده ^{الملك} أبو عبد
 القهي يرويه عن ابن أبي مليكة عن عائشة وقالت ابن التين يريد الوطئ وحلاوة مسلك الفرج في الفرج ليس الماء، كذا في عمدة القاري من كتاب الشهادة
 وفيه من كتاب الإطلاق أن حديث عائشة في تفسير العسيلة أخرجه أحمد والدارقطني من طريق أبي عبد الملك المكي والمكي مجهول، أم - قال جمهور العلماء
 ذوق العسيلة كناية عن الجماع وهو تعقيب حشفة الرجل في فرج المرأة وزاد الحسن البصري حصول الانزال وهذا الشرط انفرد به عن الجماعة قاله
 ابن المنذر وآخرون وقال ابن بطلال شذ الحنفية في هذا وخالفه سائر الفقهاء وقالوا يكفي من ذلك ما يوجب الحد ويحصن الشخص ويوجب كمال
 الصدق ويفسد الجمع والصَّومر قال أبو عبد العسيلة لذة الجماع والعرب تسمى كل شئ تستلذه عسلًا وهو في التشديد يقابل قول سعيد بن المسيب في
 الرخصة قال ابن المنذر راجع العلماء على اشتراط الجماع لتحل للأول الأسعيد بن المسيب، قال وهذا القول لا نعلم أحداً وافقه عليه إلا طائفة من
 الخوارج ولعله لم يبلغه الحديث فأخذ بظاهر القرآن قلت سياق كلامه يشعر بذلك وفيه دلالة على ضعف الخبر الوارد في ذلك عنه عند النسائي وقد
 نبه عليه النسائي في كتاب الفتح وحكى ابن الجوزي عن رواه وافق سعيد بن المسيب على ذلك قال العيني م وذكر في كتاب القنية لأبي الرجاء فحنا بن محمد ^{هـ} الذي
 أن سعيد بن المسيب رجح عن من هبه هذا فلو قضى به فاقض لا ينفذ قضاءه وإن افتى به أحد عزراء، أم - قال ابن حزم أخذ الحنفية بالشرط الذي في هذا
 الحديث عن عائشة وهو زائد على ظاهر القرآن ولم يأخذوا بمحدثها في اشتراط خمس رضعات لأنه زائد على ما في القرآن فيلزمهم الأخذ به وترك
 حديث الباب وأجابوا بأن النكاح عندهم حقيقة في الوطئ فالحديث موافق لظاهر القرآن، كذا في الفتح - قال العيني م وفيه نظر لأن لفظ النكاح
 (في الآية) أسند إلى المرأة فلا يرد به الوطئ لكان المعنى حتى تظا زوجاً غيره وهذا فاسد لأن المرأة موطأة لا واطئة والرجل واطئ بل معناه أيضاً العقد
 ووجب الوطئ بطل العسيلة فانه خبر مشهور يجوز به الزيادة على النص، أم - وافاد الحفاظ أن الشرط إذا كان من مقتضيات اللفظ لم تكن أضانته نسخاً و
 لا زيادة أي فليس المقام من باب الزيادة على ما في القرآن بخبر الواحد والله أعلم - قال القرطبي ويستفاد من الحديث على قول الجمهور أن الحكم يتعلق
 بأقل ما ينطق عليه الاسم خلافاً لمن قال لا بد من حصول جميعه وفي قوله حتى تدفق عسيلة إلى آخره اشعاراً بمكان ذلك، واستدل به على حوازيها
 لزوجه الأولى إذا حصل الجماع من الثاني لكن شرط المالكية ونقل عن عثمان وزين بن ثابت أن لا يكون في ذلك مخافة من الزوج الثاني ولا إرادة تحليلها
 للأول وقال الأكثر أن شرط ذلك في العقد فسد ولا فلا، واتفقوا على أنه إذا كان في نكاح فاسد لم يحل وشذ الحكم وقال يكفي، وفي عمدة القاري قال ابن بطلال
 اختلفوا في عقد نكاح المحلل فقال مالك لا يحلها إلا بنكاح رغبة فان قصد التحليل لم يحلها وسواء علم الزوجان بذلك أو لم يعلما ويفسخ قبل الدخول بعد
 وهو قول الليث وسفيان بن سعيد الأزاعي أحمد قال أبو حنيفة وأصحابه والشافعي النكاح جائز وله أن يقيم على نكاحه أو لا وهو قول عطاء والحكم وقال
 القاسم وسالم وعروة والشعبي لأبأس أن يتزوجا ليحلها إذا لم يعلم بذلك الزوجان وهو مأثور بذلك وهو قول ربيعة ويحيى بن سعيد وذهب الشافعي إلى
 إلى أن النكاح الذي يفسد هو الذي يعقد عليه في نفس عقد النكاح أنه إنما يتزوجا ليحلها ثم يطلقها ومن لم يشترط ذلك فهو عقد صحيح ودرويش بن
 الوليد عن أبي يوسف عن أبي حنيفة مثله ودرويش أيضاً عن محمد بن يعقوب عن أبي حنيفة أنه إذا تزوي الثاني تحليلها للأول لم يحل له ذلك وهو قول أبي يوسف
 ومحمد ودرويش بن زيد عن زفر عن أبي حنيفة أنه أن شرط عليه في نفس العقد أنه إنما يتزوجا ليحلها للأول فانه نكاح صحيح ويحصن به ويبطل
 الشرط وله أن يمسكها فان طلقها حلت للأول، فهذه ثلاث روايات عن أبي حنيفة رحمه الله تعالى، قال في المختار وكذا التزويج للثاني تحريمياً
 لحديث لعن المحلل والمحلل له كما أخرجه الترمذي وغيره بشرط التحليل كزوجتك على أن أحللك وإن حلت للأول لصحة النكاح وبطلان الشرط،
 أم - أي لأن النكاح لا يبطل بالشرط الفاسد بل يبطل بالشرط ويصح بخلاف البيع، قال العلامة ابن عابد بن قوله وكذا التزويج للثاني الخ كذا في البحر، لكن
 في القهستاني في ذكره للأول والثاني وعزاه محشيه مسكين إلى الحموى عن الظهيرية ونبهني أن يناد المرأة بل هي أولى من الأول في الكراهة لأن العقد بشرط
 التحليل إنما يجري بينهما وبين الثاني والأول ساع في ذلك ومتسبب المباشرة أولى من المتسبب لفظ الحديث يشمل الكل فان المحلل له يصدق على
 المرأة أيضاً، أم - ثم قال في المختار أما إذا ضمنا ذلك لا يكره وكان الرجل ما جوز القصد لأصالح، أم - أي إذا كان قصده ذلك لا يجرد قصد
 الشهوة ونحوها وأورد السروحي أن الثابت عادة كالثابت نصاً أي فيصير شرط التحليل كأنه متصووص عليه في العقد فيكره وأجاب في الفتح بأنه لا يلزم
 من قصد الزوج ذلك أن يكون محرراً فإنه بين الناس أنما ذلك فيمن نصب نفسه لذلك وصار مشتهراً به، أم - كذا في رد المختار، قلت والفرق بين شرط

أقوال العلماء في عقد نكاح المحلل هل يصح أم لا وهل يثبت به التحليل
 الأول ويشترط له النكاح القصاص ودرع رغبة

التحليل في العقد بين اثنائه عند العقد يشبه الفرق بين التعريض بخطبة المعتدة او الاكثان في النفس بين المواعدة مسراً او عزم عقد النكاح قبل بلوغ
الاجل فان الاول مباح والثاني حرام كما نص عليه في القرآن الكريم والله اعلم قال في الفقه وهنا قول آخر وهو انه ما جاز ان شرط لقصد الاصلاح وتأويل اللعن
عند هؤلاء اذا شرط الاجل على ذلك ام قلت واللغو على هذا المحل اظهر لانه كذا في الاجرة على عيب التيس وهو حرام وفيه بانه عليه الفضلة والسلام سماء النبي المستعار
وفي حديث ابن ماجه واورد على التأويل الاول انه صح اشترط التحليل مكره تحريمياً وفاق على الحرام لا يستوجب اللغو ففعل المكره اولي ام قال العلامة ابن عابد بن
حقيقة اللعن المشهورة هي الطرد عن الرحمة وهي لا تكون الا للكافر ولذا لم تجز على معين لم يعلم موته على الكفر بدليل وان كان فاسقاً مشهوراً كيزيد بن علي المعتمد
بغلات نحو البليس ابى لهب ابى جهل فيجوز وبغلات غير المعين كالظالمين الكاذبين فيجوز ايضا لان المراد جنس الظالمين وفيهم من يموت كافراً فيكون اللعن لبيان
ان هذا الوصف وصف الكافرين للتخدير منه لا لتقصير اللعن على كل فرد من هذه الجنس لان لعن الواحد المعين كهذا الظاهر لا يجوز فكيف كل فرد من
افراد الظالمين واذا كان المراد الجنس لما قلنا من التنفير التحذير لا يلزم ان تكون تلك المعصية حراماً من الكبار خلافاً لمن ناط اللعن بالكبار فانه ورد اللعن في
غيرها كلعن المصري ومن ام قوماً وهو له كارهون ومن سلب نجمة اي تعوط على الطريق والمرأة السلتا اي التي لا تحضب يديها والرهاء اي التي لا تكحل والمرأة
اذا خرجت من دارها بغير اذن زوجها وانكح البكر زائرات القبور ومن جلس سدا الحلقة وغير ذلك ومنه باهنا هذا ما ظهر لي لكن يشك على منع لعن المعين
مشرعية اللعان وفيه لعن معين نعم يجاب بانه معلوق على تقدير كونه كاذباً لكنه لا يخرج عن لعن معين تأمل ثوراني في لعن القهستاني قال اللعن في الاصل
وشرعاً في حق الكفار لا يباد من رحمة الله تعالى وفي حق المؤمنين الاسقاط عن درجة الابرار ام وفي لعن الجحرفان قلت هل يشترع لعن الكاذب العين قلت
قال في غاية البيان من باب العدة وعن ابن مسعود انه قال من شاء باهنت والمباهلة الملاعبة وكانوا يقولون اذا اختلفوا في شيء جملته الله على الكاذب منا قالوا
هي مشرعة في زماننا ايضا ام وعن هذا قيل ان المراد باللعن في مثل ذلك الطرد عن منازل الابرار لعن رحمة العزيز الغفار وقيل ان الاشبه ان حقيقة اللعن
هنا ليست بمقصودة بل المقصود اظهار رخصات المحلل بالمباشرة والمحلل له بالعوا اليها بعد مضاجعة غيره وعزاه القهستاني في الكشف ثم قال في كلامه فنأمل
ام ولعل وجهه انه لو كان كذلك لا يلزم كونه مكرهاً تحريمياً انقح كلام ابن عابد بن رح وفي فتح القدير قال الزيلعي في التحريم المصنف (اي صاحب الهداية)
استدل بهذا الحديث (اي حديث اللعن) على كراهة النكاح المشروط به التحليل وظاهره التحريم كما هو من
احمد لكن يقال لها سماء محلاً دل على صحة النكاح لان المحلل هو المثلث للحل فلو كان فاسداً لما سماها محلاً انقح
وظاهر انه اعترض ثم جابه اما الاعتراض فنفيته عدم معرفة اصطلاح اصحابنا وذلك انهم لا يطلقون اسم الحرام الا على منع ثبت بقطعه فاذا ثبت بظني
سموه مكرهاً وهو محقق ذلك سبب للعقاب اما الجواب فكلامه في يقينته تلازم الحرمة والفساد ليس كذلك وقد يحكم بالصحة مع لزوم الاثر في العبادات فضلاً
عن غيرها خصوصاً على ما يعطى كلامه من تسمية المنع الثابت بظني حراماً ام قلت واما الاستدلال بنسبية محلاً وحمل احاديث اللعن على المحلل الشارط كما زعمه
الحنفية فقد ناقش فيلحافظ ابن تيمية بوجهه في مصنفه فنفى افرد هذه المسئلة فقال اما تسمية وجعله محلاً فلا فانه قصد التحليل ونواه ولم يقصد حقيقة النكاح
مع ان الحل لا يحصل بهذه النية ولانه حلل الحرام او يحل كما يستحل الحلال ومن اباح المحرمات وحلها بقوله او فعله يقال له محلل للحرام ذلك لان
التحليل والتحريم في الحقيقة هو الى الله واما ايضا فعلى وجه المحل من فعل سبباً يجعل الشارع الشيء حلالاً او محرماً ولكن لما كان التحريم جعل الشيء محرماً او محرماً
والتحليل جعله محلاً او مطلقاً كان كل من اطلق الشيء واباحه بحيث يطاع في ذلك يسمى محلاً ومنه قوله سبحانه انما الشيء زيادة في الكفر فيضل به الذين كفروا
يحبون الله عافاً ويحرمونه عافاً ليواطؤوا عدة ما حرم الله فيجولوا ما حرم الله لما اطلقوه من اطاعهم تارة وحظره عليه اخرى كانوا محلين محرمين وكذلك قوله سبحانه
ايها النبي لما حرم الله ما احل الله لك لما منع نفسه من الحرام او العسل باليمن بالله ادب الحرام صار ذلك تحريمياً وكذلك قوله سبحانه قل ارايتم ما انزل الله لكم من
رزق فجعلتم منه حراماً وحلالاً وقوله سبحانه وقالوا ان في بطون هذه الاثنام خالصة لذكورنا ونحرمكم على ازاوجنا وقول النبي صلى الله عليه وسلم فيما يثر عن ربه
اني خلقت عبادي حنفاً فاجتالهم الشياطين وحرمت عليهم ما احللت لهم قوله صلى الله عليه وسلم لعدى بن حاتم في قوله اتخذوا اخبارهم ورفقائهم ارباباً
من ذنوب الله قال اما انهم ما عبدوا هم لكنهم اهلوا لهم الحرام وحرما عليهم الحلال وقول صلى الله عليه وسلم لا تركبوا ما ركبتم اليهم ونسحلوا احرام الله بآدي التحليل
وقول ابن مسعود يملونه حتى تلاقوا ويحرمون حرمانه ويحلون حلاله وهذا باب واسع فلما كان هذا الرجل قصداً يحلها الاول وقد يجعلها في ظن من اطاعه
حلالاً وهي حرام يسمى محلاً لذلك بين ذلك ان لعنته صلى الله عليه وسلم للمحلل دليل على ان المحل اذا ثبت لم يطلق على صاحب محله والا فليكون كل نكاح للمطلقة ثلاثاً
محلاً وان كان نكاحاً حاج رغبة فيدخل في اللعنة وهذا باطل قطعاً فدل ان المحلل اسم لمن قصد التحليل وجعلها حلالاً وليست بحلال لانه حلل ما حرم الله بتدليسه
وتبليسه وقصد ان يجعلها فليس له ان يترجمها قاصداً للتحليل ثم قال والكلام هنا في مقامين احدهما ان اسم المحلل يعنى القاصد للشارط في العقد قبله بخلاف
لفظ المحلل بغيره على هذا كله والثاني انه يجب اجراء الحديث على عمومته وان عمومه مراد اما المقام الاول قال دليل علي من وجوه احدها ان السلف كانوا يستعملون

من كلام الحافظ ابن تيمية في هذا السياق، ويترجم في نظري صحته فالذي يغلب على الظن والله سبحانه وتعالى أعلم ان المراد بالمحلل في
احاديث اللعن قاصداً التحليل وتاويله دور الشارط فقط ولا اقل من ان يكون نكاح التحليل مكرهاً تحريمياً وهذا هو محل حديث ابن مسعود
وغيره لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المحلل والمحلل له وحديث عقبة بن عامر عن ابن ماجة الا أخبركم بالمتين المستعار قالوا بلى يا
رسول الله قال هو المحلل الحديث ان صح، قال الحافظ ابن تيمية روى ابو اسحاق الجوزجاني ثنا ابن ابي مرير ان ابا ابراهيم بن اسمعيل
ابن ابي حبيب عن داود بن حصين عن عكرمة عن ابن عباس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المحلل فقال لا الا نكاح رغبة
لا نكاح دلست ولا استهزاء بكتاب الله ثم روى عن العسيلة ورواه ابن شاهين في غرائب الشنن والدلست من التذليل هو الكتمان
والتغطية للعيوب والدلست المخادعة يقال فلان لا يدا لك اي لا يخادعك ولا يخفي عليك الشئ فكأنه ياتيك في الظلام والدلست
بالتحريك الظلمة وذلك لان من قصل التحليل فقد دلس مقصوده الذي يبطل العقد وكتم النية الردية بمنزلة المخادع المدلس الذي
يكتم الشر ويظهر الخير واسناد هذا الحديث جيد الا ابراهيم بن اسمعيل فانه قد اختلف فيه فقال يحيى بن معين في رواية الدارمي هو
صالح وقال الامام احمد في رواية ابي طالب هو ثقة من اهل الذممة وقال محمد بن سعد كان مصلياً عابداً اصام ستين سنة وقال ابن
في رواية الدارمي ليس بشئ وقال البخاري منكر الحديث وقال النسائي ضعيف قال ابو اسحق بن عدي هو صالح في باب الرواية وكتب
حديثه على ضعفه وهذا الذي قاله ابن عدي عدل من القول فان الرجل صنعاً لا محالة وضعفه انما هو من جهة الحفاظ وعدم الالتقا
لا من جهة التهمة وله عدة احاديث بهذا الاسناد وروى منها الترمذي وابن ماجة فمثل هذا يكتب حديثه للاعتبار به وقد جاء حديث
سهل يوافق هذا قال ابو بكر بن ابي شيبة ثنا حميد بن عبد الرحمن عن موسى بن ابي الفرات عن عمرو بن دينار انه سئل عن رجل طلق امرأته
فجاء رجل من اهل القرية بغير علمه ولا علمها فأخرج شيئاً من ماله فزوجهما بالحلها له فقال لا ثم ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل
عن مثل ذلك فقال لا حتى يتكهما مرتعتاً لنفسه حتى تزوجهما مرتعتاً لنفسه فاذا فعل ذلك لم يحل له حتى تذوق العسيلة وهذا المرسل
حجة لان الذي أرسله احتجاجه ولو لا بثوته عنده لما جاز ان يحتج به من غير ان يسنده واذا كان التابعي قد قال ان هذا الحديث ثبت
عندي كفي ذلك لانه اكثر ما يكون قد سمعه من بعض التابعين عن صحابي او عن تابعي آخر عن صحابي وفي مثل ذلك ليسهل العلم بثبوت
الراوي وموسى بن ابي الفرات هذا ثقة ذكره عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي في كتابه وروى عن يحيى بن معين انه قال هو ثقة
وذكر عن ابيه ابي حاتم انه قال هو ثقة وناهيك بمن يوثقه هذان مع صعوبة تركيتهما ولا اعلم احداً جرحه واما ابن ابي شيبة وحميد
ابن عبد الرحمن الذي روى عنه ويعرج بالرازي من مشاهير العلماء الثقات وابن ابي شيبة احداً لا ثمة فهذا المرسل حجة جيدة في
المسئلة ثانياً اذا كان فيهما ضعف قليل مثل ان يكون ضعفهما انما هو من جهة سوء الحفاظ ونحو ذلك اذا كانا من طرفيتين
مختلفتين عضداً أحدهما الآخر فكان في ذلك دليل على ان الحديث أصلاً محفوظاً عن النبي صلى الله عليه وسلم يؤيد ذلك هنا ان عمر أكثر
علمه من جهة اصحاب ابن عباس وذلك المسند عن ابن عباس فيوشك ان يكون الحديث اصل عن ابن عباس وان يكون ابن ابي حبيب
حفظ هذا الحديث عن داود بن الحصين كما رواه عمر مرسلاً لا سيما وقول ابن عباس وفتياه توافق هذا وقد مر عن نافع عن ابن عمر
ان رجلاً قال له امرأة تزوجتها احلها لزوجي ولم يعلم قال لا الا نكاح رغبة ان اعجبتهك امسكتها وان كرهتها فارقتها قال
وان كنا لنعد هذا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم سفاخاً لعن الله المحلل والمحلل له ذكره ابو اسحاق التتلي والامام ابو محمد
المقدسي بمعنى واحد واللفظ في اختلاف وهذا الحديث أيضاً نص في المسئلة لكن لا اقف على اسناده ثم وقفت على اسناده رواه كيع
ابن الجراح عن ابي غسان المدني عن عمر بن نافع عن ابيه ان رجلاً سأل ابن عمر عن طلق امرأته ثلاثاً فزوجهما هذا السؤال من
غيره وامرأة منه التحل مطلقاً قال ابن عمر لا الا نكاح رغبة كذا تعداه سفاخاً على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الاسناد
جيد رجاله مشاهير ثقات وهو نص في ان التحليل المكتوم كانوا يعدونه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم سفاخاً، انني ما ذكره
ابن تيمية ثم قلت قوله لا في حديث ابن عباس وفيه من يروى عن عمر بن دينار موصول على النبي عن نكاح التحليل او نفى الانبغاء وهذا
لا ينافي انعقاد النكاح وصحته على اصول الحنفية كما عرفت في الامام الهامم بالاجتماع الصلبة مع الكرامة له نظائر عند غيرهم أيضاً
كما لا يخفى على المنتهين، وهكذا كراهة التحليل لا تمنع عن صحة نكاح التحليل وحل المرأة لزوجي الاول بعد ذوق العسيلة ثانياً يقع
الطلاق وصحة العدة لوجود اركان العقد وشرط طهر وخاؤه عن الموانع الشرعية، قال الشوكاني وقد مر في بيان الرافق ان امرأة أرسلت

قالت وابوبكر عنده وخالد بن سعيد بالباب ينتظران يؤذن له فنادى يا ابا بكر الا تسمع هذا ما يخبر به عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
حدثني ابو الطاهر حمزة بن يحيى واللفظ حمزة قال ابو الطاهر نادى وقال حمزة انا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب
 قال حدثني عروة بن الزبير ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان رفاعة القرظي طلق امرأته فبثت طلاقها

الى رجل فزوجته نفسها ليحياها زوجها فامر عمر بن الخطاب ان يقيم معها ولا يطلقها واوعده ان يعاقبه ان طلقها فصح نكاحه و
 لم يأمره باستينافه ام- وفي فتاوى ابن تيمية قد روى ابن سيرين ان رجلا طلق امرأته ثلاثا فقدم وكان بالمدنية رجل من الاعراب
 عليه رقتان رقة يوارى بها عورتها ورقة يوارى بها سواتة فقال له هل لك تزوج امرأة فتبثت عندها ليلة ونجمل لك جعلاً قال
 نعم فزوجها منه فلما دخل فبات عندها قالت له هل عندك من خير قال هو حيث تحبين جعله الله فداها فقالت لا تطلقني فان
 عمر بن الخطاب على طلاق فلما اصبحوا لم يفهم لهم الباب حتى كادوا يكسرون الباب فلما دخلوا قالوا له طلقها قال الامر اليها فقالوا لها فقالت
 اني اكره ان لا يزال يدخل علي الرجل بعد الرجل فارفعوا الي عمر بن الخطاب اخبروه القصة فرفع يده وقال اللهم انت رزقت ذالرقعتين
 اذ جعل عليهما عرقاً قال له لئن طلقها فأوعده رواء سعيد بن منصور ورحب عند هذا اللفظ ولفظه في سنن سعيد ان رجلاً من اهل البادية
 طلق امرأته ثلاثاً وندم وبلغ ذلك منه ما شاء الله فعيل له انظر رجلاً يجعلها لك وكان رجلاً من اهل البادية له حسب اتهم الى المدينة
 وكان محتاجاً ليس له شيء يتوارى به الا رقتين رقة يوارى بها فرجه ورقة يوارى بها دبره فارسلوا اليه فقالوا له هل لك ان
 تزوجك امرأة فتدخل عليها فتكشف عنها خمارها فتطلقها ونجعل لك على ذلك جعلاً قال نعم فزوجوه فدخل عليها وهو شاب صحيح
 الحسب فلما دخل على المرأة فاصابها فاعجبها فقالت له اعدك خير قال نعم هو حيث تحبين جعله الله فداها وذكر الحديث ورواه ابو حفص
 العكبري في كتابه عن ابن سيرين قال قدم رجل مكة ومعه اخوة له صفار وعليه ازار من بين يديه رقة ومن خلفه رقة
 فسأل عمر فلم يعطه شيئاً فبينما هو كذلك اذ نزع الشيطان بين رجل من قريش وبين امرأته فطلقها فقال لها هل لك ان تعطيني
 ذالرقعتين شيئاً ويحك لي قالت نعم ان شئت فاخبروه ذلك قال نعم فانزجها فدخل بها فلما اصبحت اذ دخلت اخوته الدار فاجاء القرشي
 يحوم حول الدار ويقول ياويله غلب على امرأته فأتى عمر فقال يا امير المؤمنين غلبت على امرأتى قال من غلبك قال ذالرقعتين قال رسلوا
 اليه فلما جاء الرسول قالت له المرأة كيف موضعك قال ليس بموضع بأس قالت ان امير المؤمنين يقول لك انطلق امرأتك
 فقل والله لا اطلقها فانه لا يكبرهك والبسته حلة فلما رآه عمر من بعيد قال الحمد لله الذي شرف ذالرقعتين فدخل عليه فقال له
 انطلق امرأتك قال لا والله لا اطلقها فقال له عمر لو طلقها لأوجعت رأسك بالسطوط ام- وفي رواية لابن جرير كما في كنز العمال عن
 ابن سيرين ان رجلاً طلق امرأته وأمر رجلاً يقال له ذوالخرقتين ان يتزوجها ليحياها له فمكث ثلاثاً لا يخرج ثم خرج وعليه ثوب فقال له
 الرجل ابن ما قاولتك عليه فأتى ان يطلقها فأتى في ذلك عمر بن الخطاب فقال الله رزق ذالخرقتين وامضه نكاحه فهذا صريح في صحة
 نكاح التحليل والتفاد عند عمر رضي الله عنه وان بطلان نكاح التحليل ليس مما اجمع عليه الصحابة رضي الله عنهم كما ادعاه ابن تيمية
 وفيه دليل على ان ما روي عنه انه قال لا أوتي بحلل ومحلل له الا رجسهما هو محمول على الزجر والتشديد في التغليظ كخبرها به رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان يحرق على من تخلف عن الجماعة بيوحه كما قاله الطحاوي وكذا ما روى عن ابنه عبد الله رضي الله عنهما من اطلاق
 السفاح على نكاح التحليل وقد اجاب الحافظ ابن تيمية عن قصة ذالرقعتين من سنته اوجه كلها مدخولة او متكلفة سوى الوجه
 الاول منها ان اسناده منقطع لان ابن سيرين وان كان يأموناً لم يرو عنه ولم يدركه قاله ابو عبيد اليه اشار احمد فيما روى ابو حفص عن
 ابى النصر قال سمعت ابا عبد الله يقول في الحلل والحلل له انه يفسخ نكاحه في الحال قلت اوليس يروى عن عمر بن الخطاب ذالرقعتين حيث
 أمره عمر بن الخطاب لا يفرقها قال ليس له اسناد ام- قلت اي اسناد متصل والسؤال يشعر بان القصة مع ارسالها كانت مشهورة فيما بينهم
 والله اعلم **قول** ما يخبر به عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ان زاد البخاري في اللباس من طريق شعيب بن وايلد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه السلام على التبريد قال الحافظ وفيه ما كان الصحابة عليه من سلوك الادب بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم وانكارهم على من خالفه في الفعل
 او قوله لقول خالد بن سعيد لا يكره الصديق وهو جالس الا ان ينهى هذه وانما قال خالد ذلك لانه كان خارج الحجرة فاحتمل عنده ان
 يكون هناك ما يمنعه من مباشرته فنهى نفسه فامر به ابا بكر لكونه كان جالساً عند النبي صلى الله عليه وسلم مشاهداً لصورة الحال لذلك
 لما رأى ابو بكر النبي صلى الله عليه وسلم يتبسم عند مقابلتها لم يزوجها **قول** ان رفاعة القرظي الخ اي من بني قريظة قال ابن عبد البر

فتزوجت بعده عبد الرحمن بن الزبير فجاءت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله انها كانت تحت رفاعه فطلقها
آخر ثلاث تطليقات فتزوجت بعده عبد الرحمن بن الزبير وانه والله مامعه الا مثل الهدية فأخذت بهدنة من
جليها قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكاً فقال لعليك تريد بين ان ترجعي الى رفاعه لاحتى بذوق عسيلة
وتذوق عسيلة وابوبكر الصديق جالس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وخالد بن سعيد بن العاص جالس بباب الخجة
لويؤذن له قال فطلق خالد ينادي ابا بكر ألا تزجر هذه عمتا بنجره عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وحل ثلثا
عبد بن حميد قال انا عبد الرزاق قال انا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة ان رفاعه القرظي طلق امرأته فتزوجها
عبد الرحمن بن الزبير فجاءت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان رفاعه طلقها آخر ثلاث تطليقات بمثل حدث
يونس حل ثلثا محمد بن العلاء الهمداني قال نا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سئل عن المرأة يتزوجها الرجل فيطلقها قبل ان يدخل بها انحل لزوجها الاول قال لا احتى بذوق
عسيلة **حل ثلثا** ابوبكر بن ابي شيبة قال نا ابن فضيل ح قال وثنا ابوكريب قال نا ابو مغوية جميعاً عن هشام
هذا الاسناد **وحل ثلثا** ابوبكر بن ابي شيبة قال نا علي بن مسهر عن عبيد الله بن عمر عن القاسم بن محمد عن عائشة
قالت طلق رجل امرأته ثلثاً فتزوجها رجل ثم طلقها قبل ان يدخل بها فأراد زوجها الاول ان يتزوجها فسلّم رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال لا احتى بذوق الآخر من عسيلة ما ذاق الاول **وحل ثلثا** محمد بن عبد الله بن نمير
قال نا ابو ح قال **وحل ثلثا** محمد بن منته قال نا يحيى يعني ابن سعيد جميعاً عن عبيد الله بهذا الاسناد مثله وفي حديث ينجيد
عن عبيد الله قال نا القاسم عن عائشة **وحل ثلثا** يحيى بن يحيى واسحاق بن ابراهيم واللفظ ليحيى قال نا جبر عن
منصور عن سالم عن كريب عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان احدكم اذاد ان يأتى أهله
قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا

وليقال رفاعه بن رفاعه وهو احد لعشر الذين نيههم نزلت "وَلَقَدْ رَزَقْنَاهُمُ الْقُرْآنَ أَكْثَرَ كَمَا رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي مَجْمَعِهِ وَابْنُ مَرْثُومٍ فِي تَفْسِيرِهِ
من حديث رفاعه باسناد صحيح قوله فأخذت بهدنة من جليها بما اخ قال وفيه استدلال به عليان المرأة لاحتى لها في الجماع لان هذه المرأة شككت
ان زوجها لا يطؤها وان ذكره لا ينتشر وانه ليس معه ما يعني عنها ولم يفهم النبي صلى الله عليه وسلم كخاتها بذلك ومن ثم قال ابراهيم بن اسمعيل
ابن عليّة وداود بن علي لا يفهم بالعنة ولا يضره للعنين اجل وقال الزمخشري واختلفوا في المرأة تطالب الرجل بالجماع فقال اكثر ان وطئها
بعد ان دخل بها مرة واحدة لم يؤجل اجل العنين وهو قول الاوزاعي والثوري والشافعية ومالك والشافعية واسحاق وقال ابو ثور ان ترك
جماعها لعله اجل له سنة وان كان لغير علة فلا تأجيل وقال عياض اتفق كافة العلماء على ان للمرأة حقاً في الجماع فيثبت الخيار لها اذا
تزوجت المحبوبة بالمسوخ جاهلة بهما ويضرب للعنين اجل سنة لاحتمال زوال ما به واما استدلال داود ومن يقول بقوله بصدّة امرأة
رفاعة فلا حجة فيها لان في بعض طرقه ان الزوج الثاني كان ايضاً طلقها كما وقع عند مسلم صريحاً من طريق القاسم بن محمد عن عائشة رضي
أما في هذا الباب قوله فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكاً فقال لعليك تريد بين ان ترجعي الى رفاعه لاحتى بذوق عسيلة
والاضحى انبساط الوجه حتى تظهر الاسنان من المني وروان كان بصوت وكان يجيش يسمع من بعد فهو الفهمقة والا فهو الضحك وان
كان بلا صوت فهو التبسم وتسمى الاسنان في مقدم الفم الضواحك وهي الثنايا والانياب وبابليها وتسمى النوايح قوله طلق رجل امرأته
ثلاثاً اخ هذا الحديث ان كان مختصراً من قصة رفاعه فقد ذكرت توجيه المراد بقوله ثلاثاً انها كانت مفترقة وان كان في قصة
أخرى فهو ظاهر في كونها مجموعة وقد ثبت في الأحاديث ان غير رفاعه وقع له مع امرأته ما وقع لرفاعة فليس التعدد في ذلك ببعيد **باب**
ما يستحب ان يقوله عند الجماع قوله اذا اراد اخ هذه المرأة مفترقة لغيرها من الرأيات التي فيها يأتي أهله دالة على ان القول
قبل الشروع قال القاري وقد مرى ابن ابي شيبة عن ابن مسعود موقوفاً انه اذا انزل قال اللهم لا تجعل للشيطان فيما رزقني نصيباً
ولعله يقولها في قلبه او عند انصاله لكراهة ذكر الله باللسان في حال الجماع بالاجماع قوله ان يأتي أهله الخ اي يجمع امرأته وجاريته اي
بمعاً صابحاً كما هو ظاهر قاله القاري في المرقاة قوله بسم الله اللهم ان انا الذي انا في نفسي (من صحيح البخاري) قرئت على الفري
قبل لابي عبد الله يعني البخاري من لا يحسن العربية يقولها بالفارسية قال نعم قوله جنبنا الشيطان الخ اي بعدنا قوله ما رزقنا الخ اي

قبلها من دبرها لما رواه النسائي عن علي بن عثمان الفقيلي عن سعيد بن عيسى عن الفضل بن فضالة عن عبد الله بن سليمان الطويل عن كعب بن علقمة عن أبي النضر أنه أخبره أنه قال لنافع مولى ابن عمر أنه قد أكثر عليك القول أنك تقول عن ابن عمر أنه أفتى أن تؤذي النساء في أديارهن قال كذا جوازي ولكن سأحدثك كيف كان الأمر أن ابن عمر عرض المصحف يوماً وأنا عنده حتى بلغ نساءكم حرثكم كقولهم فأتوا حرثكم أني شئتكم فقال يا نافع هل تعلم من أمر هذه الآية قلت لا قال أنا كنا معشر قريش نجبي النساء فلما دخلنا المدينة ونكحنا نساء الأنصار أردنا منهم مثل ما كنا نريد فآذاهن قد كرهن ذلك وأعظمه وكانت نساء الأنصار قد أخذن بحال اليهود أنهن يؤتين على جنوبهن فانزل الله نساءكم حرثكم كقولهم فأتوا حرثكم أني شئتكم وهذا إسناد صحيح وقد رواه ابن مردويه عن الطبراني عن الحسين بن اسحاق عن زكريا بن يحيى كاتب العمري عن مفضل بن فضالة عن عبد الله بن عياش عن كعب بن علقمة فذكره وقد روي عن ابن عمر خلافة ذلك صريحاً وأنه لا يباح ولا يحل، وهو الثابت بلا شك عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه يحرمه قال أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله الدارمي في مسنده حدثنا عبد الله بن صالح حدثنا الليث عن الحارث بن يعقوب عن سعيد بن يسار إلى الجباب قال قلت لابن عمر ما تقول في الجوارى المحض لمن قال وما التحميم فذكر الدبر فقال وهل يفعل ذلك أحد من المسلمين وكذا رواه ابن وهب وقتيبة عن الليث به وهذا إسناد صحيح ونص صريح منه بتحريم ذلك فكل ما ورد عنه مما يحتل ويحتل فهو مردود إلى هذا الحكم قلت ويرد التأويل المذكور ما أخرجه الدارقطني في غرائب مالك عن ابن عمر أنه لما قرأ قوله تعالى نساءكم حرثكم كقولهم فقال ما تدري يا نافع فيها أنزلت هذه الآية قال قلت لا قال لي في رجل من الأنصار أصاب امرأة في دبرها فاعظم الناس ذلك فانزل الله تعالى نساءكم حرثكم كقولهم قال نافع فقلت لابن عمر من دبرها في قبلها قال لا إلا في دبرها روى نحوه ذلك عنه الطبراني وأبو بكر وروى النسائي والطبراني من طريق زيد بن أسلم عن ابن عمر نحوه ولم يذكر قوله إلا في دبرها - ورواية الدارقطني المذكورة إنما هي من طريق عبد العزيز الدارمي وهو أن كان ثقة لكنه سمي الحفظ كما قال أبو زرعة كثير الوهم كما قال الشافعي كثير الحديث يغلط كما قال ابن سعد بالجمل فقلنا اختلف عن عبد الله بن عمر في هذه المسئلة والأصح عند الجواز كما جزم إليه الحفاظ والمنع كما صرح به العيني رحمه الله والله سبحانه وتعالى أعلم وإلى الجواز مال بعض السلف كابن أبي مليكة وعبد الرحمن بن القاسم ومحمد بن كعب القرظي وسعيد بن يسار ومن الأمثلة مالك بن أنس رحمه الله مع اختلاف عنه قال أبو بكر الجصاص في كتابه أحكام القرآن المشهور عن مالك إباحة ذلك وأصحابه ينفون عنه هذه المقالة لتجسسها وشناعةا وهي عند أشهر من أن تتدفع بنفيه عنه وقد روي محمد بن سعد عن أبي سليمان الجوزجاني قال كنت عند مالك ابن أنس فسئل عن النكاح في الدبر فضر ببيته إلى رأسه وقال الساعة اغتسلت منه ورواه عنه ابن القاسم ما ذكرت أحداً اقتدى به في ديني يشك فيه أنه حلال يعني وطئ المرأة في دبرها ثم قرأ نساءكم حرثكم كقولهم فأتوا حرثكم أني شئتكم قال فأتى شيء أبين من هذا وما أشك فيه - أم - وروى الخطيب في المرأة عن مالك من طريق إسرائيل بن روح قال سألت مالكاً عن ذلك فقال ما أنت قومه عرب هل يكون الحرث إلا موضع الزرع وعلى هذه القصة اعتمادنا من المالكية فلعل مالكاً يرجع عن قوله الأول أو كان يرى أن العمل على خلاف حديث ابن عمر فلم يعمل به وإن كانت الرواية فيه صحيحة على قاعدته وقال القاضي أبو الطيب في تعليقه أنه روى الجواز عن مالك أهل المغرب ورواه عنه أيضاً ابن رشد في كتاب البيان والتحصيل وأصحاب مالك العراقيون لم يشبهوا هذه الرواية وقد مرجع متأخرو أصحابه عن ذلك وافتوا بتحريمه، وإلى الإباحة ذهب بعض الأمامية لا سيما كما يظنه بعض الناس ممن لا خبرة لهم بمذاهبهم قال في روح المعاني وباليث شعري كيف يستدل بالآية على الجواز مع ما ذكرناه فيها مع قيام الاحتمال كيف ينتهض الاستدلال لا سيما وقد تقدم قبل وجوب الاعتزال في الحيض وعلى ما ذهب إليه مستند تنفير الطباع السليمة عنه وهو يقتضيه وجوب الاعتزال عن الأتيان في الإبداء لا يشترك العلة ولا يقاس ما في المحاش من الفضلة بدو الاستحاضة ومن قاس فقد أخطأت أنت الحفرة لظهور الاستفزاز والنفرة مما في المحاش دون دم الاستحاضة وهو دم انفجار العرق كدم الجرح وعلى فرض تسليم أن "أتى" تدل على تميم مواضع الاتيان كما هو الشائع يجاب بأن التقييد بمواضع الحرث يلغى ذلك فقد أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال بينا أنا ومجاهد جالسان عند ابن عباس رضي الله عنهما إذا أتاه رجل فقال لا تشفيني من آية الحيض قال بلى فقرأوا ويسئلونك عن الحيض إلى فأتوهن من حيث سميت أمركم الله فقال ابن عباس من حيث سميت الدم من ثم أمرت أن تأتي فقال كيف بالآية نساءكم حرثكم كقولهم فأتوا حرثكم أني شئتكم فقال ويحك وفي الدبر من حرث لو كان ما تقول حقاً لكان الحيض منسوخاً إذا شغل من ههنا جئت من ههنا ولكن

عن أبي حازم عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله أن يهود كانت تقول إذا أتيت المرأة من دبرها في قبلها ثم حملت كان ولدها آخول قال فانزلت نساءكم حُرَّتْ لكم فأنوا حُرَّتْ لكم أني شئتُ **وحدثننا** قتيبة بن سعيد قال نا أبو عوانة **رحم** قال وحدثننا عبد الوارث بن عبد الصمد قال حدثني أبي عن جدي عن أيوب **رحم** قال وحدثننا محمد بن مثنى قال حدثني وهب بن جبر قال نا شعبة **رحم** قال وحدثننا محمد بن مثنى قال نا عبد الرحمن قال نا سفيان **رحم** قال وحدثنني عبد الله بن سعيد وهارون بن عبد الله وأبو معن الرقاشي قالوا نا وهب بن جبر قال نا أبي قال سمعت النعمان بن راشد يحدث عن الزهري أني شئتُ من الليل والنهار وما قيل من أنه لو كان في الآية تعين الفرج لكونه موضع الحرث للزم تحريم الوطئ بين السائقين في الأعراس لأنها ليست موضع حرث كالحاش مد فرج بأن الأمانة فيما عند الصاميين لا يبعد في العرف جماعاً ووطئاً والله تعالى قد حرم الوطئ الجماع في غير موضع الحرث لا الاستمناة فحرمته الاستمناة بين السائقين وفي الأعراس لم تعلم من الآية إلا أن يعد ذلك ابتداءً وجماعاً واني به ولا اظنك في مرتبة من هذا وبه يعلم ما في مناظرة الإمام الشافعي والإمام محمد بن الحسن فقد أخرج الحاكم عن عبد الحكم أن الشافعي ناظر محمد في هذه المسئلة فاحتج عليه ابن الحسن بأن الحرث إنما يكون في الفرج فقال له أف يكون ما سوى الفرج محرراً فالتمسه فقال أرأيت لو وطئها بين ساقها أو في عكائها أو في ذلك حرث قال لا قال أف يحرم قال لا قال فكيف تحج بما لا تقول به وكأنه من هنا قال الشافعي فيما حكاه عنه الطحاوي والحاكم والخطيب لما سئل عن ذلك ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم في تحليله ولا تحريمه شيء والقياس أنه حلال وهذا خلاف ما نعرفه من مذهب الشافعي فإن رواية التحريم عنه مشهورة فلعله كان يقول ذلك في القديم ورجع عنه في الجديد لما صح عنه من الأخبار وأظهر له من الآية أم - وقد روى الماوردي في الحارثي وأبو نصر بن الصباغ في الشامل وغيرهما عن الربيع أنه قال كذب الله يعني ابن عبد الحكم فقد نصر الشافعي على تحريمه في ستة كتب وتعقبه الحافظ في التلخيص فقال لا معنى لهذا التكذيب فإن ابن عبد الحكم لم يتفرد بذلك بل قد تابعه عليه عبد الرحمن بن عبد الله أخوه عن الشافعي ثم قال أنه لا خلاف في ثقة ابن عبد الحكم وأمانته، أم - وقال في الفتن ويحتمل أن يكون الزم محمدًا بطريق المناظرة وإن كان لا يقول بذلك وإنما انصرف أصحابه المدنيين والحجة عنده في التحريم غير المسئلة الذي سلكه محمد كما يشير إليه كلامه في الأم، أم - والتحريم هو مذهب الجماهير من الصحابة والتابعين والأئمة المتبوعين كما في عمدة القاري واحتجوا في ذلك بأحاديث كثيرة قد ساق جملة منها الحافظ عمام الدين بن كثير رحمه الله في تفسيره فليراجع وقال المازري اختلعت الناس في هذه المسئلة وتعلق من قال بالحل بهذه الآية وانفصل عنها من قال يحرمها هنا نزلت بالسبب الوارد في حديث جابر في الرد على اليهود يعني كما في حديث الباب قال والعموم أنا أخرج على سبب قصره عليه عند بعض الأصوليين وعند أكثر العرب لا بعمر اللفظ لا بخلافه من السبب وهذا يقتضي أن تكون الآية حجة في الجواز لكن وردت أحاديث كثيرة بالمنع فتكون مخصصة لعوم الآية وفي تخصيص عموم القرآن ببعض خبر الأحاديث، أم - وذهب جماعة من أئمة الحديث كالبخاري والذهلي والبرار والانسائي وابن المنيساوري إلى أنه لا يثبت فيه شيء قلت لكن طرقها كثيرة فجموعها صالحة للاحتجاج به ويؤيد القول بالتحريم أنا لو قد منّا أحاديث الأباحة للزم أنه لا يحج بعد أن حرم الأصل عدمه، كذا في الفتن - قال الشوكاني وأيضاً الدبر في أصل اللغة اسم لخلاف الوجه لا اختصاً له بالخروج كما قال تعالى وَمَنْ يُولِمْ يُولِمْ بِهِ دُبْرُهُ فلا يبعد حمل ما ورد من الأدبار على الاستمناة بين الأليتين وأيضاً قد حرم الله الوطئ في الفرج لا في الدبر الذي هو الظن بالحش الذي هو موضع الأذى اللازم مع زيادة المفسدة بالقرض لا بقطع المشغل الذي هو العسلة الغائية في مشروعية النكاح والذرية القرابية جداً الحاملة على الانتقال من ذلك إلى أدبار المرد وقد ذكر ابن القيم لذلك مفسد دينية ودينية فليراجع وكفى مناهياً على شمساً ستم أنه لا يرضى أحد أن ينسب إليه ولا إلى أسامه فهو في ذلك، وفي عمدة القاري ذكر أبو الحسن الدرعيني أن من اتى امرأته في المحل المأكروه فلا حد عليه عند الإمام أبي حنيفة ويعزروا قولاً هو كالزنا وقال أبو زكريا اتفق العلماء الذين يعتقد بهم على تحريم وطئ المرأة في دبرها قال وقال أصحابنا لا يجل الوطئ في الدبر في شيء من الأدمةيين ولا غيرهم من الحيوان على حال من الأحوال، أم - **قولنا** أن يهود إنما هكذا هو في النسخ يهود غير مصرح لان المراد قبيلة اليهود فامتنع ضمها للتأنيث والعلمية، كذا في الشرح **قولنا** ثم حملت إنما هذا صريح في أن المراد الأليات في الفرج كافي الدبر وهذا كله يؤيد تأويل ابن عباس الذي رده على ابن عمر (كما في سنن أبي داود) وقد أكتب الله اليهود في زعمهم وأباح للرجال أن يمتنعوا بفساد كيف شاء، وإذا تعارض المفسر والمفسر قدما المفسر وحديث جابر مفسر فهو أولى أن يعمل به من حديث ابن عمر والله أعلم

باب
في
من
افشاء
سرها
يا
ابا
سعيد
الخدرى

اذا دعا الرجل امرأته الى فراشه فلم تأت به فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح **قوله** ثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال ناصروان بن معوية عن عمر بن الخطاب عن حمزة بن العجمي قال قال ناصروان بن معوية قال سمعت ابا سعيد الخدرى يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اشترى الناس عند الله منزلا يوم القيمة الرجل يفض الى امرأته ويفض اليه ثم ينشر سريها **قوله** ثنا محمد بن عبد الله بن غير وابو كريب قالانا ابو اسامة عن عمر بن حمزة عن عبد الرحمن بن سعد قال سمعت ابا سعيد الخدرى يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اعظم الامانة عند الله يوم القيمة الرجل يفض الى امرأته ويفض اليه ثم ينشر سريها وقال ابن غير ان اعظم **قوله** ثنا يحيى بن ايوب وقتيبة بن سعيد علي بن حجر قالوا انا اسماعيل بن جعفر قال اخبرني ربيعة عن محمد بن يحيى بن حبان عن ابن محيريز انه قال دخلت انا وابو الصيرم على ابي سعيد الخدرى فسأله ابو الصيرم فقال يا ابا سعيد هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر العزل فقال نعم غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة بلمصطلق فسبقنا كرا ثم العرب

صلوة ولا يصعد لهما الى السماء حسنة العبد الابن حتى يرجع والسكران حتى يصح والمرأة الساخط عليها زوجها حتى يرضى، قال ابن ابي حرة فيه الارشاد الى مساعة الزوج وطلب مرضاته وفيه ان صبرا الرجل على ترك الجماع اضعف من صبرا المرأة قال وفيه ان اقوى التشويشات على الرجل اعية النكاح ولذلك حض الشارح النساء على مساعة الرجال في ذلك، ام - او السبب فيه الحض على التنازل ويرشد اليه الاحاديث الواردة في الترغيب في ذلك كما تقدم في اوائل النكاح، كذا في الفقه، **قوله** غضبان عليها الخ وفي بعض النسخ غضباناً عليها، قاله النووي **باب** تحريم افشاء سر المرأة **قوله** ان من اشترى الناس الخ قال القاضي هكذا وقعت الرواية اشرب بالالف واهل النحول يقولون لا يجوز انشر واخبر وانما يقال هو خير منه وشتر منه قال قد جاءت الاحاديث الصحيحة بالغلبة جميعا وحجة في جوازها جميعا وانما لغتان **قوله** الرجل يفض الخ قال السندى الظاهر ان تعريف الرجل للجنس ولم يقصد به معين فهو في حكم النكرة لذلك وصف بالجملة المصدرية بالمضارع ومثله قوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفالا وقول الشاعر ولقد امرت على اللثيم يستبي، والله تعالى اعلم **قوله** يفض الى امرأته الخ اي يصل اليها ويباشرها قال تعالى وقد افضى بعضكم الى بعض **قوله** ثم ينشر سريها الخ قال النووي وفي هذا الحديث تحريم افشاء الرجل ما يجري بينه وبين امرأته من امور الاستمتاع ووصف تفاصيل ذلك وما يجري من المرأة فيه من قول او فعل ونحوه فاما مجرد ذكر الجماع فان لم تكن فيه فائدة ولا اليه حاجة فمكروه لانه خلاف المروءة وقد قال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت وان كان اليه حاجة او ترتب عليه فائدة بان يتكبر عليه اعراضه عنها او تدعى عليه العجز عن الجماع او تخوف ذلك فلا كراهة في ذكره كما قال صلى الله عليه وسلم اني لأفعله انا وهذه وقال صلى الله عليه وسلم لا ي طلحة اعزتم الليلة وقال لجابر الكلي والكلي والله اعلم، ام - **قوله** ومن المضرة ما تقدم من رأى امرأة فاعجبته فليات اهله **قوله** ان من اعظم الامانة الخ اي من اعظم نقض الامانة وهتكها وقوله الرجل اي هتك امانته الرجل قاله السندى **باب** حكم العزل **قوله** عن ابن محيريز الخ بحاء مملوءة ثوراء ثوراء مصغر اسمه عبد الله اي الجحى وهو مكرنى سكن الشام ومحيريز ابو هو ابن جنادة بن وهب وهو من رهط ابي حنيفة المودن وكان يتيماني حجة، **قوله** وابو الصيرم الخ بكسر الهملة وسكون الراء اسمه مالك وقيل قيس صحابي مشهور من الانصار قاله الحافظ في النكاح ثم قال في التقديم مختلف في صحبته **قوله** يذكر العزل الخ اي حكمه وهو النزاع بعد الايلاج لينزل خارج الفرج، **قوله** غزوة بلمصطلق الخ اي بني الحارث الملقب وهي غزوة المريسيه والمصطلق بضم الميم وسكون الهملة وفيه الطاء وكسر اللام بعد ها فأت وبني المصطلق بطن شهاب من خزاعة قال ابو عمر غزوة المريسيه كانت سنة ست، **قوله** كرا ثم العرب الخ اي النفيسات منهم قال الحافظ استدلل بالحديث لمن احب ان استرقاق العرب ولمن اجاز وطئ المشركات بمالك اليماني وان امكن من اهل الكتاب لان بني المصطلق كانوا اهل اوثان وقد انفصل عنه من منع باحتمال ان يكونوا من اهل الكتاب وهو باطل وباحتمال ان يكون ذلك في اول الامر ثم نسخ وفيه نظرا ذ النسخ لا يثبت باحتمال وباحتمال ان تكون المسببات اسلمن قبل الوطئ وهذا لا يتم مع قوله في الحديث واحبنا سبييا ونحب الاثمان فكيف ترى يمكن حمل الفداء على معنى اخص وهو ان يفدين انفسهم فيعتقن من الرق ولا يلزم منه اعادتهم للمشركين وحمله بعضهم على ارادة الثمن لان الفداء المتخوف من قوته هو الثمن ويؤيد هذا الحمل قوله في الرواية الاخرى فقال يا رسول الله انا اصبنا سبييا ونحب الاثمان فكيف ترى في العزل وهذا اقوى من جميع ما تقدم والله اعلم، ام - قال القرطبي ويحتمل انهم انما سألوا عن وطئ من اسلم منهم ولو ابقى الحديث على ظاهره

فطالت علينا العزبة ورغبنا في الفداء فاردنا ان نستمتع ونعزل فنقلنا نفعل ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا
لانسأله فسألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا عليكم ان لا تفعلوا

في الاقلال على الوطئ قبل الاسلام لا بقية ايضا على ظاهرة في القدر وعليه قبل الاستبراء وهذا ممنوع اتفاقا فلا بد من التأويل في الجميع
وذكر عبد الرزاق ما يدفع الاشكال عن الامر من فروى الحديث عن الحسن فقال كنا نعزو مع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا اراد
احدهم ان يصيب الجارية من الفئ أمرها فغسلت ما بها ثم اغتسلت ثم عليها الاسلام وامرها بالصلاة واستبرأها بحبضة ثم اصابها فتال
عباس وفيه حجة للجمهور في منع بيع ام الولد لان الفداء بيع وقد امتنعوا منه لاجل الحمل فقال بعضهم انما فيه منع بيعها وهي حامل من السيد
وهو مجمع عليه خوف ارقاق الولد وانما الخلاف في بيعها بعد الوضع - قوله فطالت علينا العزبة ان يضم العين اي قلة الجماع اي تعذر علينا
التكاح لتعذر اسبابه وليس المراد انه طالت العزبة لطول اقامته فان غيبتهم عن المدينة لم تطل قاله القرطبي قوله رغبتنا في الفداء ان
اي رغبتنا في اخذ الفداء وخفنا ان وطئنا ان نخجل النساء فيتعذر الفداء لاجل الحمل فسألوا هل يجوز لهم العزل قوله فنقلنا نفعل ان هذا
بتقدير حرث الاستقيا ما اى أنفعل ولعل هذا كان بعد ان فعل بعضهم فلا منافاة بين هذه الرواية وبين الرواية الآتية والله تعالى اعلم
ويحتمل ان يكون معنى فطنا نعزل في الرواية الآتية عزمنا على ذلك فيرجع معناها الى الاول قوله فسألنا ان قال المازري سألوه لانه وقع
في نفوسهم ان ذلك من جنس ملوثة كما في الامر بعد هذا انه سئل عن العزل فقال ذلك الرأى الخفى لا نذكره ان من القدر قوله لا
عليكم ان لا تفعلوا الخ وسيأتى للمؤلف من طريق أخرى عن محمد بن سيرين عن عبد الرحمن بن بشر عن ابي سعيد لا عليكم ان لا تفعلوا اذا كنتم فانما
هو القدر قال محمد يعني ابن سيرين وقوله لا عليكم ان لا تفعلوا الى النبي وله من طريق ابن عون عن محمد بن سيرين نحوه دون قول محمد قال
ابن عون فحدثت به الحسن فقال والله لكان هذا زجرا قال القرطبي فان هذا لا يفيهم من لا النهى عنها سألوه عنه فكان عندهم
بعد لا حدنا فتدبره لا تعزلوا وعليكم ان لا تفعلوا ويكون قوله وعليكم ان لا تفعلوا تأكيذا للنهي وتعقب بان الاصل عدم هذا التقدير
وانما معناها ليس عليكم ان تتركوا وهو الذي نيساوي ان لا تفعلوا وقال غيره قولنا لا عليكم ان لا تفعلوا اي لا تخرج عليكم ان لا تفعلوا
ففيه نفى الخروج عن عدم الفعل فافهم ثبوت الخروج في فعل العزل ولو كان المراد نفى الخروج عن الفعل لقال لا عليكم ان تفعلوا الا ان
ادعى ان لا زائدة فيقال الاصل عدم ذلك وفي رواية عجا هذا الآتية عند المؤلف في الباب ذكر العزل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ولم يفعل ذلك احدكم ولم يقل لا يفعل ذلك فاشار الى انه لم يصحح لهم بالنهي وانما اشار ان الاول ترك ذلك لان العزل انما
كان خشية حصول الولد فلا فائدة في ذلك لان الله تعالى ان كان قد خلق الولد لم يمنع العزل ذلك فقد يسبق الماء ولا يشعر بالعزال
فيحصل العلق ويحققه الولد ولا راد لما قطع الله والفرا من حصول الولد يكون اسباب منها خشية علق الزوجة الامة لئلا يصير
الولد رقيقا او خشية دخول الضرع على الولد الموضع اذا كانت المبطوة ترضعه او قرارا من كثرة العيال اذا كان الرجل مقلا
فيغيب عن قلة الولد لئلا يتضرر بتحصيل الكسب وكل ذلك لا يغني شيئا وفي العزل ايضا ادخال مهر على المرأة لها فيه من نفويت
لذتها وليس في جميع الصور التي يقع العزل بسببها ما يكون العزل فيه راجعا سوى الصورة الآتية في رواية عبد الرحمن بن بشر عن ابي سعيد
وهي خشية ان يضر الحمل بالولد الموضع لانه مما جرب فضر غالبا لكن وقع في بقية الحديث عند مسلم ان العزل بسبب ذلك لا يفيد احتمال
ان يقع الحمل بغير الاختيار كما ثبت وقوعه في بعض الاحاديث الآتية فالذي يترجم من مجموع الأدلة كراهية العزل وكونه غير مرضي من
غير تحريم قال العارف الكبير الشيخ ولي الله الدهلوي قدس الله روحه والسبب في ذلك ان المصالح متعارضة فالمصلحة الخاصة بنفسهم
في السبي مثلا ان يعزل والمصلحة النوعية ان لا يعزل ليتحقق كثرة الاولاد وقيام النسل والنظر الى المصلحة النوعية يرجح من النظر الى
المصلحة الشخصية في عامة احكام الله تعالى التشريعية والتكوينية على ان العزل ليس فيه ما في اتیان الدبر من تغيير خلق الله ولا الاعراض
من التعرض للنسل ونبه صلى الله عليه وسلم بقوله لا عليكم ان لا تفعلوا على ان الحوادث مقدرة قبل وجودها وان الشئ اذا قلد لم يكن
له في الارض اسبب ضعيف فمن سنة الله عز وجل ان يبسط ذلك السبب الضعيف حتى يفيد الفائدة النامة فالانسان اذا قارب
الانزال واراد ان يترع ذكره كثيرا ما يتقاطر من احليله قطرات تكفي في مادة ولدا وهو لا يدري وهو ستر قول عمر رضي الله عنه بالحاق الولد
بمن اقترانه مشها لا يمنع من ذلك العزل ام - وقد اختلف السلف في حكم العزل قال ابن عبد البر لا خلاف بين العلماء انه لا يعزل عن
الزوجة الحرة الا باذنها لان الجماع من حقها ولها المطالبة به وليس الجماع المحرث الا ما لا يملكه عزل ووافقه في نقل هذا الامام ابن هبيرة

ما كتب الله خلق نسيمة هي كائنة الى يوم القيمة الاستكون **حدثني** محمد بن الفرج مولى بني هاشم قال نا محمد بن الزبير قال قال ناسي بن عقيب عن محمد بن يحيى بن حبان بهذا الاستناد في معنى حديث ربيعة غير انه قال فان الله كتب من هو خالق الى يوم القيمة **وحدثني** عبد الله بن محمد بن اسماء الضبي قال نا جويرية عن مالك عن الزهري عن ابن محيريز عن ابى سعيد الخدري انه اخبره قال اصبتنا سبياً فكننا نعزل ثم سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال لنا وانكم لتفعلون وانكم لتفعلون وانكم لتفعلون ما من نسمة كائنة الى يوم القيمة الا هي كائنة **وحدثنا** نصر بن علي الجهضمي قال نا بشر بن المفضل قال نا شعبة عن انس بن سيرين عن معبد بن سيرين عن ابى سعيد الخدري قال قلت له سمعته من ابى سعيد قال نعم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عليكم ان لا تفعلوا فأنتم هو القدر **وحدثنا** محمد بن مثنى وابن بشار قال نا محمد بن جعفر قال **وحدثني** يحيى بن حبيب قال نا خالد يعني ابن الحارث قال **وحدثني**

وتعقب بان المعروف عند الشافعية ان المرأة لا حق لها في الجماع اصلاً ثم في خصوص هذه المسئلة عند الشافعية خلاف مشهور في جواز العزل عن الحرة بغير اذنها قال الغزالي وغيره يجوز وهو المصحح عند المتأخرين واتفقت المذاهب الثلاثة على ان الحرة لا يعزل عنها الا بأذنها وان الامت يعزل عنها بغير اذنها واختلقوا في المروجة فعند المالكية يحتاج الى اذن سيد لها وهو قول ابى حنيفة والراجح عن احمد وقال ابو يوسف ومحمد الاذن لها وهي رواية عن احمد وعنه بأذنها وعنه يباح العزل مطلقاً وعنه المنع مطلقاً والذي اوجب من جنح الى التفصيل لا يصح الا عند عبد الرزاق عنه بسند صحيح عن ابن عباس قال تستأمر الحرة في العزل ولا تستأمر الامامة السرية فان كانت امته تحت حرق عليه ان يستأمرها وهذا نص في المسئلة فلو كان مرفوعاً لم يجز العزل عنه وفي الباب حديث عن عمر اخبره احمد وابن ماجه بلفظ نهي عن العزل عن الحرة الا بأذنها وفي اسناده ابن لهيعة، وجوز ابن حزم بتحريم العزل واستند الى حديث جدامة بنت وهب وسيأتي الكلام عليه في باب جواز الفيلة ان شاء الله تعالى واختلقوا في علته النهي عن العزل فتقبل لتقريب حق المرأة وقيل لمعانة القدر وهذا الثاني هو الذي يقتضيه معظم الاخبار الواردة في ذلك والاول مبنى على صحة الخبر المرفق بين الحرة والامامة وقال مام الحارثين موضع المنع انه ينزع بقصد الانزال خارج الفرج خشية العلوق ومتى فقد ذلك لم يمنع وكأنه راعى سبب المنع فاذا فقد بقي اصل الاباحة فله ان يتزوج متى شاء حتى لو تزوج فانزل خارج الفرج اتفاقاً لم يتعلق به النهي والله اعلم ويتزوج من حكم العزل حكم معالجة المرأة اسقاط النطفة قبل نفخ الروح فمن قال بالمنع هناك ففي هذا اولى ومن قال بالجواز يمكن ان يلحق به هذا ويمكن ان يفرق بأنه أشد لا العزل لم يقع فيه تعاطي السبب ومعالجة السقط تقع بعد تعاطي السبب ويلحق بهذا المسئلة تعاطي المرأة ما يقطع الحمل من اصله وقد ائق بعض متأخري الشافعية بالمنع وهو مشكل على قولهم بأباحة العزل مطلقاً والله اعلم كذا في فتح الباري، وقال في الدر المختار ويعزل عن الحرة بأذنها لكن في الخانية انه يباح في زماننا لفساده قال الكمال فليعتبر عذراً مسقطاً لأذنها وقالوا يباح اسقاط الولد قبل اربعة اشهر لو بلا اذن الزوج، ام قال العلامة ابن عابد بن قال في النهر بقي هل يباح الاسقاط بعد الحمل نعم يباح ما لم يتخلق منه شيء ولن يكون ذلك الا بعد مائة وعشرين يوماً وهذا يقتضيه انهم ارادوا بالتخليق نفخ الروح والا فهو غلط لان التخليق يتحقق بالمشاهدة قبل هذه المدة كذا في الفهم واطلاقهم يقيد عدم توقف جواز اسقاطها قبل المدة على اذن الزوج وفي كراهة الخانية ولا اقول بالحلل اذا المحرم لو كسر بعض الصبيل ضمنه لانه اصل الصيد فلما كان يؤخذ بالجزاء فلا اقل من ان يلحقها ثم ههنا اذا اسقطت بغير عذر ام قال ابن وهبان ومن لا عذر ان ينقطع لبنها بعد ظهور الحمل وليس لابي الصبي ما يستأجره الظأرو ويخاف هلاكه ونقل عن الذخيرة لو ارادت الالتقاء قبل مضى زمن ينفع فيه الزوج هل يباح لها ذلك ام لا؟ اختلقوا فيه وكان الفقيه على بن موسى يقول انه يكره فان الماء بعد ما وقع في الرحم ماله الحياة فيكون له حكم الحياة كما في بيضة صيد الحرم ونحوه والظهيرية قال ابن وهبان فأباحة الاسقاط محمولة على حالة العذر او انها لا تأثر أثر القتل، ام قال خلق نسمة الخ النسمة بفتحات هي النفس اي ما من نفس قد مر كونها الا وهي تكون سواء عذلت ام لا اي ما قدر وجوده لا يمنع العزل، قول هي كائنة الى يوم القيمة الخ اي تقديراً وقوله الاستكون اي وجوداً، قول جويرية عن مالك الخ جويرية هو ابن اسماء الضبي يشارك ما كذا في الراية عن نافع وتفرغ عنه بهذا الحديث وبغيره وهو من الثقات الاثبات قول وانكم لتفعلون الخ قاله ثلاثاً وظاهر الآثار كما قاله الأبي في قول الاهي كائنة الخ اي كل نسمة كائنة تقديراً كائنة وجوداً فلا إشكال قول لا عليكم ان لا تفعلوا فأنتم هو القدر الخ قال الأبي معناه عند المجيز لا ضرر عليكم في ترك العزل لانه ليس من كل الماء يكون الولد فكم من رجل لا يعزل ولا يؤزر ولد

انه أتى بامرأة فحج على باب فسطاط فقال لعله يريد ان يلعب بها فقالوا انعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد همت ان
ألعبه لعلنا يدخل معه قبره كيف يؤثره وهو لا يحل له كيف يستخدمه وهو لا يحل له **وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة**
قال نايزيد بن هارون **قال** وثنا محمد بن بشار قال نا ابروؤد جميعا عن شعبة في هذا الاسناد **وحدثنا خلف**
ابن هشام قال نا مالك بن انس **قال** وحدثنا يحيى بن يحيى واللفظ له قال قرأت على مالك عن محمد بن عبد الرحمن بن
نوفل عن عروة عن عائشة عن جلالة بنت وهب الاسدي أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقد همت ان
أفعل عن الغيلة حتى ذكرت ان الروم وفارس يصنعون ذلك فلا يضرونهم واما خلف فقال عن جلالة الاسدي
قال مسلم الصحيح ما قاله يحيى بالذال غير منقوطة **حدثنا عبيد الله بن سعيد** وعبد بن أبي عمر قال نا المقرئ
قال نا سعيد بن أبي أيوب **قال** حدثني أبو الاسود عن عروة

بطن من حمير وهو ربيعة بن زرعة بن سبأ الأصغر بن كعب بن زيد بن شهل قال عياض وجدت هذا الاسم مضبوطا بالشين المعجمة
وأراه الصحيح **قول** أتى بامرأة الخ قال الأبي ضبطناه بفتح الهاء أي بامرأة **قول** الخ بضم الميم وكسر الجيم بعد هاء حاملة مشددة
هي القرية الوضع وترك التاء فيه لأنها من الصفات المخصوصة بالنساء كحائض وطاهر حائل وخوها **قول** على باب فسطاط الفسطاط
الحباء وهو بيت الشعر فيه ست لغات فسطاط بطاين وبابال الأولى تاء ويجوز فيها جملة لكن مع شدة السين بضم الفاء وكسر هاء في
الثلاث **قول** ان يلعبها الخ أي يطؤها وكانت حاملا بسببه لا يحل جماعها حتى تضع ردة تقع في حديث أبي سعيد فروعا عند أبي داود قال
في سبأيا وطاس لا توطأ حامل حتى تضع ولا غير ذات حمل حتى تحيض حيضة **قول** لقد همت ان الغيلة الخ وإنما لم يوقع ما هو به لان لم يكن
تقدم منه في ذلك واما بعد هذا فالفاعل متعرض للعن مدخل معه قبره حتى يوصله الى جهنم **قول** يدخل معه قبره الخ أي يوصله الى جهنم
العباد بالله **قول** كيف يؤثره وهو لا يحل الخ قال النووي معناه انه قد تناخروا ولا تهاست اشهر حديث يحتل كون الولد من هذا السباي ويحتل
انه كان ممن قبله فعلى تقدير كونه من السباي يكون ذل له ويترارثان وعلى تقدير كونه من غير السباي لا يترارثان هو ولا السباي لعدم القرابة
بل له استخدا انه لانه ملوكه فتقدير الحديث انه قد يستلحقه ويجعله ابنا له ويورثه مع انه لا يحل له تورثه لكونه ليس منه ولا يحل توارثه
ومنا حتمته لباقي الورثة وقد يستخدمه استخدام العبيد ويجعله عبدا يملكه مع انه لا يحل له ذلك لكونه منه اذا وضعت له مدة فحتمته كونه
من كل واحد منها فيجب عليه الامتناع من وطئها خوفا من هذا المحذور فهذا هو الظاهر في معنى الحديث اه ثم ذكر ما قاله عياض في شرح
الحديث ورده عليه **باب** جواز الغيلة وهي وطئ المرضع وكراهة العزل **قول** عن جدانة بن وهب الخ ذكر مسلم اختلاف الرواة فيها
هل هي بالذال المعجمة ام بالذال المعجمة قال والصحيح انها بالذال يعني المعجمة وهكذا قال جمهور العلماء ان الصحيح انها بالمهمل واجمهم صوفة بالاختلاف
وقال الدارقطني جلالة بالذال المعجمة تصحيف **قول** لقد همت ان الغيلة الخ قال اهل اللغة الغيلة هنا بكسر الغين ويقال لها
الغيل بفتح الغين مع حذف الهاء والغيايل بكسر الغين كما ذكره مسلم في الرواية الاخيرة وقال جماعة من اهل اللغة الغيلة بالفتح المرة الواحدة
واما بالكسر فهي الاسوس الغيل وقيل ان أريد بها وطئ المرضع جاز الغيلة والغيلة بالكسر الفتح واختلف العلماء في المراد بالغيلة في هذا الحديث
وهي الغيل فقال مالك في الموطأ والاصح وغيره من اهل اللغة ان يجامع امرأته وهي مرضع يقال منه اغال الرجل وأغيل اذا فعل ذلك
وقال ابن السكيت هو ان ترضع المرأة وهي حامل يقال منه غالت واغيلت وعلى الاول فوجه كراهته خوف مضرة لان الماء يكثر اللبن وقد افيد
والاطباء يقولون في ذلك اللبن انه داء والعرب تنقيه ولانه قد يكون عنه حمل ولا يفيطن له الا فيرجع الى ارضاع الحامل المتفق على مضرة
قال ابن حبيب سواء انزل الرجل او لم ينزل لانه ان لم ينزل فقد تنزل المرأة فيضرك ذلك باللبن قال عياض وفي الحديث من الفقه جواز ذلك
أي وطئ المرضع لانه لم ينه عنه لان رأى الجمهور ولا يضرها وان اضرب بالقليل واخذ الجواز ايضا من قوله في الآخر لو كان ضاراً للصَّ فارت
والمرء قال الأبي ووجه الاجتهاد فيه انه لما علم برأى واستفاضة انه لا يضرك فارت والمرء قاس العرب عليهم للاشتراك في الحقيقة
وقال الشيخ ولي الله الدهلوي قدس الله روحه بعد ذكر حديث الباب وحديث لا تقتلوا اولادكم سراً فان الغيل يدرك الفارس فبدا عشرة
اقول هذا اشارة الى كراهية الغيلة من غير تحريم وسببه ان جماع المرضع يفسد لبنها وينتقل الولد وضعفه في اول نماءه يدخل في جنده
مزاجه ويترن النبي صلى الله عليه وسلم انه اراد التحريم لكونه مظنة الغالب للضرر ثم انه لما استقر وجدان الضرر غير مطرد وانه لا يصلح
للمظنة حتى يدار عليه التحريم وهذا الحديث احد دلائل اثبتناه من ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحذر ان اجتمع معة مع معة الاصلح

جواز الغيلة وهي وطئ المرضع وكراهة العزل

عن عائشة عن جدانة بنت وهب اخت عكاشة قالت حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم في اناس وهو يقول لقد هممت ان انهي عن الغيلة فنظرت في الروم وفارس فاذا هم يغيلون اولادهم فلا يضرون اولادهم ذلك تشبهاً ثم سألوها عن العزل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الواد الخفي زاد عبيد الله في حديثه عن المقرئ وهي واذا المؤودة سيكت وحديثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال ناجي بن اسحاق قال ناجي بن ابيوب عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل المقرئ عن عروة عن عائشة عن جدانة بنت وهب الاسديتة انما قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر مثل حديث سعيد بن ابي ايوب العزل والغيلة غير انه قال الغيال حدثني محمد بن عبد الله بن نمير وزهير بن حرب واللفظ لابن نمير قال ثنا عبد الله بن يزيد قال ناجية قال حدثني

والمظان وادارة الضريم والكراهية عليها، ام قوله جدانة بنت وهب اخت عكاشة الخ قال عياض قال بعضهم انها اخت عكاشة على قول من قال انها جدانة بنت وهب بن محسن وقال آخرون هي اخت رجل آخر يقال له عكاشة بن وهب ليس بعكاشة بن محسن المشهور وقال الطبري هي جدانة بنت جندل هاجرت قال والمحدثون قالوا فيها جدانة بنت وهب هذا ما ذكره القاضي والمختار انها جدانة بنت وهب الاسديتة اخت عكاشة بن محسن المشهور الاسدي وتكون اخته من أمه وفي عكاشة ثعتان سبقتا في كتاب الايمان تشديد الكاف وتخفيفها والتشديد اضعف واشهر، كذا في الشرح، قوله فاذا هم يغيلون الخ هو بضم الياء لانه من اغال يغيل كما سبق قوله ذلك الواد الخفي في المرفأة قال المزوي الواد دفن البنت حيّة وكانت العرب تفعل ذلك خشية الاملاق والعارام. فشيء صلى الله عليه وسلم اضاغة النطفة التي اعدّها الله تعالى ليكون الولد منها بالواد لانه يسعي في ابطال ذلك الاستعداد بعزل الماء عن محله ام - قال المحافظ واستند ابن حزم في تحريم العزل الى حديث الباب اي حديث جدانة بنت وهب وهذا معارض بحديثين عند النسائي وغيره ففي حديث جابر قال كانت لنا جارية كنا نعزل فقالت اليهود ان تلك المؤودة الصغرى فسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال كذب اليهود لو اراد الله خلقه لم تستطع ردة وجمع بينه وبين حديث جدانة بنت وهب على التنزيه ومنهم من ادعى انه منسوخ ورد بعد معرفته بالتاريخ وقال الطحاوي يحتمل ان يكون حديث جدانة على وفق ما كان عليه الامر اولاً من موافقة اهل الكتاب وكان صلى الله عليه وسلم يحب موافقة اهل الكتاب فيما لم ينزل عليه ثم اعلم الله بالحكم فكذب اليهود فيها كانوا يقولون لعقبة بن رشد ثم ابن العربي بانه لا يجوز شيء تبعاً لليهود ثم يصح بتكذيبهم فيه ورجح ابن حزم العمل بحديث جدانة بان احاديث غيرها موافق اصل الاباحة وحديثها يدل على المنع قال فمن ادعى انه لا يجوز بعد ان منع فعليه البياض وتعقب بان حديثها ليس صريحاً في المنع اذ لا يلزم من تسميته واذا اخفياً على طريق التشبيه ان يكون حراماً، قال القاضي وانما جعل العزل واذا اخفياً لانه في اضاغة النطفة التي هيها الله لان تكون ولداً شبه اهلاك الولد ودفنه حياً لكن لا شك في انه دون ذلك فلذلك جعله خفياً واستدل به من حرّم العزل وهو ضعيف اذ لا يلزم من حرمة الواد الحقيقية حرمة ما يضاهاه بوجه ولا يشترك فيما هو علة الحرمة وهي ازهاق الروح وقتل النفس التي حرّم الله الا بالحق ولكنه يدل على الكراهة، وهذا التشبيه كقول الرباء الشريك الخفي قال ابن القيم الذي كذب فيه اليهود زعمهم ان العزل لا يتصور معه الحمل اصلاً وجعله بمنزلة قطع النسل بالواد فالكذب بهم اخبرانه لا يمنع الحمل اذا شاء الله خلقه واذا لم يريد خلقه لم يكن واذا حقيقة وانما سماه واذا اخفياً في حديث جدانة لان الرجل انما يعزل هرباً من الحمل فاجرى قصده لذلك مجرى الواد لكن الفرق بينهما ان الواد ظاهر بالباشرة اجتمع فيه القصد والفعل والعزل يتعلق بالقصد صرفاً فلذلك وصفه بكونه خفياً، قال ابن الهيثم وصح عن ابن مسعود انه قال هي المؤودة الصغرى وصح عن ابن امامة انه سئل عنه فقال ما كنت اري سماً يفعل له وقال نافع عن ابن عمر ضرب عمر على العزل بعض بنيه وعن عمر وعثمان انهما كانا ينهيان عن العزل، ام - وعند عبد الوارث عن ابن عباس انه انكر ان يكون العزل واذا وقال المنى يكون نطفة ثم علقه ثم مضى ثم عظم ثم يكي لحماً قال والعزل قبل ذلك كله وذكر ابن الهيثم ان عمر علياً اتفقا على انها لا تكون مؤودة حتى تمر عليه التأت السبع اسند ابو يعلى وغيره عن عبيد بن رفاع عن ابيه قال جلس الى عمر علي والزبير وسعد في نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذكروا العزل فقالوا لا بأس به فقال رجل منهم انهم يزعمون انها المؤودة الصغرى فقال علي لا تكون مؤودة حتى تمر عليها التأت السبع حتى تكون سلاله من طين ثم تكون نطفة ثم تكون علقة ثم تكون مضغة ثم تكون عظمًا ثم تكون لحماً ثم تكون خلقاً آخر فقال عمر صدقت اطال الله بقاءك قول وهو واذا المؤودة سئلت الخ معناه ان العزل يشبه الواد المذكور في هذه الآية قوله ناجية الخ قال بعضهم حيوة هذا هو حيوة بن شريح التميمي كني ابا ذر

عبّاش بن عباس ان ابا النضر حدثه عن عامر بن سعد ان أسامة بن زيد اخبر والده سعد بن ابى وقاص ان رجلاً جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انى اعزل عن أمرأتى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تفعل ذلك فقال الرجل اشفق على ولدها او على اولادها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان ذلك ضاراً بغيره فليس والى رسول الله صلى الله عليه وسلم زهير في روايته ان كان لذلك فلا ما ضار ذلك فارس ولا المروم

قوله حدثني عباس بن عباس الاول بالشين العجمة وابوه بالسين المهملة وهو عباس بن القتيبان بكسر القاف منسوب الى قتيبان بطن من رعين قوله اشفق الخ بضم الهزرة وكسر الفاء أى أخاف قوله على ولدها الخ قال القارى أى الذى فى البطن لئلا يصير توأمان فيضعف كل منهما او على ولدها الذى ترضعه لما سبق ان الجماع يضرع ام وهذا الثانى هو الراجح وقيل أخاف ان لم اعزل عنها لحملت وحينئذ يضرب الولد الارضاء فى حال الحمل قوله ضراً فارس والروم أى اولادها والواقع ليس

كذلك قوله ما ضار ذلك فارس الخ هو تخفيف الراء أى ما ضارهم يقال ضاره يضره ضيراً وضراً وضراً، والله تعالى اعلم

تدبر فضل الله وعونه الجزء الثالث من كتاب فتح الملهم ويليه الجزء الرابع ان شاء الله تعالى اولاً كتاب الرضاع

صورة ما كتبه فضيلة الشيخ العلامة الحبر المحقق الناقد صاحب التصانيف والمآثر الشهيرة مولانا محمد زاهد بن حسن بن على الكوشى نزيل القاهرة اطال الله بقاءه واحسن اليه فى دنياه وآخرته افاض علينا من ثنايبيب علمه وفضله

" الى حضرة العلامة المحدث الناقد الفقيه البار العالم الربانى فخر المذهب النعمانى مولانا الشيخ شيرازى العثمانى اطال الله بقاءه فى صحته وعافيه ووفقه لكل خير ونفع بعلومه المسلمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فقد كان من حسن حظي ان اتعرفت الى الاستاذين الجليلين المنتمين من قبل المجلس العلمى الموقر لطبع كتب خاصة بمصر القاهرة فانشرح صدرى جداً امام علميت من حضراتهما من احوال اخواننا فى الهند فى سبيل احياء معالم العلم بما يرضى الله ورسوله وكنا نعلم شيئاً من ذلك قبل ولكن اينما كنا نعلمه مما استفدنا من حضراتهما فى هذا الصدد وبلاص من شرفنا منزى وقدما الى فتح الملهم فى شرح صحيح مسلم من مؤلفاتكم الزاخرة فعظم شروى وابتهاجى بذلك جداً وكما درسته ازددت اعجاباً بالكتاب فانتتم بامولانا فخر الحنفية فى هذا العصر حقاً، ابدىتم شرح صحيح مسلم هذا

عن علم غزير وفضل نياض فى هدوء تام وسكينة كاملة فى كل اخذ ورد كما هو شأن ارباب القلوب من السلف الصالح، فاشكركم باسم العلم على عملكم النافع هذا كما اشكركم عظيم شكر على هديتكم القيمة هذه وادعوا لله سبحانه ان يؤفكم لامثال امثاله من التأليفات النافعة فى خير وعافية، فالواجب على هذا العاجزان يرتفع فى حياضه ليعكف على دراسته بقدر ما يسم له صحته ليكون ذلك ذخراً لآخرته وتوفيراً

لقلبي، ونظرة عجلي فى الكتاب اظهرت لى عن كنز ثمين وكمر كان سرورى عظيماً من تلك المقدمة النفيسة فى مصطلح الحديث وفى شرح مقدمة صحيح مسلم فانها صامدة مستطرا فى موضع واحد بهذا الجمع وهذا التحقيق وطريقته البديعة فى شرح الكتاب مما يخضع لى بالغ استقامته كيار اهل العلم سلفاً وخلفاً فماذا يكون قول مثلى من المتطفلين على العالم سوى الاكبار والاحجال، اطال الله بقاءه كفى فى عافية كاملة وصحة تامة ونفع يحلوهكم المسلمين، وفى الختام ارجو من مولانا الداعى الى حسن الخاتمة،

من الداعى المخلص

في ٩ جمادى الثانية { محمد زاهد بن الحسن الكوشى
سنة ١٣٥٤ هـ { خادماً للعلم بدار الخلافة العثمانية
سابقاً، المقيم بالمنزل رقمه بشارع
العباسية بمصر القاهرة

ثم قرظ حضرة العلامة الممدوح فى مجلة "الاسلام" المصرية بكلمات جليلة مانصها:-

" فتح الملهم فى شرح صحيح مسلم "

لاهل العلم بالحديث عناية خاصة بصحيح مسلم علمائهم بمنزلة العلما بين اصول الاسلام الستة فمنهم من الف مستخرجات عليه ومنهم من الف فى رجاله خاصة، ومنهم من عني بمواضع النقد عند بعض اهل النقد سنداً ومقتناً، ومنهم من سعى فى ايضاح مخفيات معانيه وشرح وجوه دلالته وكشف ما غلق فى اسانيد، فمن جملة الشارحين لهذا الكتاب الجليل الامام ابو عبد الله محمد بن على المازرى صاحب المعجم

في شرح صحيح مسلم، ومنهم القاضي عياض بن موسى الجيصي، ثم
 "أكمال المعلم في شرح صحيح مسلم" ومنهم أبو العباس أحمد بن عمر القرطبي
 مصنف "المفهرم لها شكل من تلخيص كتاب مسلم" ومنهم أبو زكريا
 يحيى الدين يحيى النوري صاحب المنهاج في شرح صحيح مسلمين الحجاج،
 وهو استمد من الكتب الثلاثة التي ذكرناها ومن الأعلام ومعال
 السنن للخطابي، وشرح النوري هذا هو أول شرح يبرز في عالم المطبوعات
 من شرح صحيح مسلم إلا أنه ليس مما يشفي غلة الباحث في جل المطالب
 ثم ظهر في عالم الوجود "أكمال أكمال المعلم" لأبي عبد الله محمد بن خليفة
 الأبي الذي طبع قبل نحو ثلاثين سنة ومعه "تكملة أكمال أكمال" لأبي عبد
 محمد بن محمد السنوسي وقد جمعا فيها صنفوه ما في الشرح السابقة من الفوا
 مع استدراكها ما تيسر لها وكان سرور أهل العلم بها عظيمًا بما لقوا فيها
 من نوع من البسط بالنظر إلى شرح النوري المطبوع فيما سبق ولكن الحق
 يقال أنه لو يكن شرح من تلك الشروح يعني صحيح مسلم حقه من الشرح
 ولا يضاهي من جميع النواحي التي تعد الباحثين المنتعطينين المكتناه
 ما في الكتاب من الحبايا فإن أجاد أحلا لشرح في التفهيمات أو
 الاعتقادات على مذاهب من المذاهب مثلاً تجد يغفل شرح
 ما يتعلق بسائر المذاهب علمًا واعتقادًا وهذا لا يروى ظاهراً الباحث أو
 نزاهة يميل شرح مقدمته مع أنها من أقدم ما سطر أئمة الحديث في
 التمهيد لقواعد المصطلح كتاب التمييز لمسلم وحيث مثلها أن يشرح شرحاً
 وافياً، ويجد بين الشراح من يترك الكلام على الرجال بالمرّة مع أنّ
 الباحث في حاجة شديدة إلى ذلك في مواضيع النقد الحرفية، فإذا
 أعجبك أحد تلك الشروح من بعض الوجوه تجد لا يشفي غلتك من وجوه
 أخرى وهكذا سائر الشروح، وهذا فراغ ملوس كنا في غاية الشوق إلى
 ظهور شرح صحيح مسلم في عالم المطبوعات يملأ هذا الفراغ وهاتين أولاه
 قد ظفرا بضاللتنا المنشودة ببرز فتح الملهم في شرح صحيح مسلم بنويه
 القشيري حله المستمجة في عماد المطبوعات الهندية، وقد صدر
 إلى الآن مجلدات ضخمة من هذه عدد صفحات كل مجلد منها خمسمائة صفحة
 وعدم اسطر كل صفحة خمسة وثلاثون سطراً ولو كان الكتاب طبع بمصر
 لكان كل مجلد منه مجلدين بالقطع الكبير وتما الكتاب في خمسة مجلدات
 هكذا، والمجلد الثالث على طرف الصدور وقد اغتبطنا جلد الاعتباط
 بهذا الشرح الضخم الفخم صورة ومعنى حيث وجدناه قد شفي وكفى من

كل ناحية وقد ملا المعنى الصحيح ذلك الفراغ الذي كنا أشرفنا إليه
 فيجد الباحث "مقدمة كبيرة" في أوله تجمع شتات علم أصول
 الحديث بتحقيق باهر يصل آراء المحدثين النقلة في هذا الصدد
 بما قرره علماء أصول الفقه على اختلاف المذاهب غير مقتصر على فريق
 دون فريق، فهذه المقدمة البديعة تكفي المطالع مؤتمراً بالبحث في
 مصادر لا نهاية لها، ويعمل المقدمة البالغة مائة صفحة يليق الباحث
 شرح مقدمة صحيح مسلم شرحاً ينشرح له صدر الفاحص حيث لم يكدع
 الشراح الجهميد موضع اشكال منها أصلاً بل أبان ما لها وما عليها
 بكل انصاف ثم شرح الأحاديث في الأبواب بغاية من الأتزان فلم يترك
 بحثاً فقهياً من غير تحصيله بل سرد أدلة المذاهب في المسائل وقارن
 بينها وقوى القوى ووهن الواهي بكل نصفه، وكذلك لم يهمل
 الشراح المفضال أمراً يتعلق بالحديث في الأبواب كلها بل وفاه حقه
 من التحقيق والتوضيح، فاستوفى في ضبط الأسماء وشرح الغريب و
 الكلام على الرجال وتحقيق مواضع أوردها عليها بعض أئمة هذا الشأن
 وجوهاً من النقد من حيث الصناعة غير مستسبغ اتخاذ قول من قال
 "كل من أخرج له الشيخان فقد قفز القنطرة" ذريعة للتقليد الأعلى
 وكورد في شرحه هذا على صنوف أهل الزيف، وله نزاهة بالغة في
 ردوده على المخالفين من أهل الفقه والحديث، وكل آثار من ثنائياً
 الأحاديث المشروحة فوائده شاردة وحقائق عالية لا ينتبه إليها
 إلا إذا أذا الرجال وأرباب القلوب ولا عجب أن يكون هذا الشرح كما
 وصفناه وفوق ما وصفناه عند المطالع المنصف، ومؤلفه ذلك الجهميد
 الحجة الجامع لاشتات العلوم محقق العصر المفسر المحدث الفقيه
 البارز النقاد الغواص مولانا شبير أحمد العثماني شيخ الحديث
 بالجامعة الإسلامية في داهيل سورت (بأهند) ومدير دار العلوم
 الديوبندية (أزهر الأقطار الهندية) وصاحب المؤلفات المشهورة في
 علوم القرآن والحديث والفقه والردي على المخالفين أطال الله بقاءه
 في خير وعافية وفقه لانتام طبع هذا الشرح الثمين ولتأليف كثير
 من أمثاله مما فيه سعادة الدارين ونفع بعلمه المسلمين في مشارق
 الأرض ومغاربها، أنه قريب عجيب،

محمد زاهد الكوثري



طبع بالمطبعة الشهيرة بمكة في سنة ١٣٤٠

غلام صادق سنغاري

كتبه الفقير محمد عبد السلام البرني عفا الله عنه (شوال ١٣٤٠)

فتح الملہم

شرح صحیح مسلم

کے متعلق

خاتم المحدثین حضرت علامہ سید النور شاہ صبا قدس اللہ روحہ
 کی
 ایک فارسی تحریر کا اقتباس

کتاب مستطاب ہدایت لصاب صحیح مسلم کہ درجہ ثانیہ در کتب حدیث دارد چنانکہ حدیث در درجہ ثانیہ از کتاب اللہ است دریں زمان خدمتے
 از جانب احفان ندارد۔ و معلوم است کہ بیچ تبرکے از آثار حضرت رسالت پناہ صلی اللہ علیہ و علی آلہ و اصحابہ وسلم اصح و فضل از کردہ علم حدیث
 نیست کہ انفاں قدسیہ کریمہ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم بدون کدام تصرف و بے کم و کاست ہستند و ظاہر است کہ بیچ خدمتے بعد از خدمت کتاب اللہ
 موجب مرضاة و خوشنودی حضرت نبوتہ مانند خدمت حدیث نتانہ بود۔

لاجرم علامہ عصر خود مولانا مولوی شہید احمدا صاحب عثمانی دیوبندی محدث و مفسر متکلم اس عصر اند و در علم اس احقر بیچ کس خدمت
 اس کتاب بہتر و برتر ازیشان نتانستہ کرد۔ متوجہ اس خدمت ہر قاب اہل علم نہادند و حق اس خدمت بجا آوردند و حصہ معتد بہا را
 از کتاب موصوف شرح نوشتند کہ در خصائص خود بعلم احقر نظیر ندارد۔ و مانا کہ سالفین نیز چنین خدمتے گرامی بریں کتاب نکرده باشند
 شرح مذکور بریں امور متشکل است۔

اولاً، شرح مشکلات حدیث در بابیات و صفات آئینہ و دیگر افعال ربانیہ و یاد گر حقائق غامضہ برتر از انہام وارد می شوند۔

ثانیاً، نقل عمدہ و نسخہ از اقوال علما گرام در ہر مادہ و موضوع۔

ثالثاً، تفہیم غوامض بامثلہ و نظائر کہ اوفق بمقام بہتر از اس نباشد۔

رابعاً، مذاہب آئمہ دین از کتب معتد علیہا در مذاہب اربعہ کہ گفتہ اند۔

عالم چو کتابے است پر از دانش و داد	صحاف قصار و جلد او ہدای و معاد
شیرازہ شریعت و مذاہب اوراق	است ہمہ شاگرد و پیہر استاد

خامساً، خدمت مذہب خفیہ در مسئلہ مختلف فیہا بغایت اضاف و احتیاط

مبادئاً، نقل نکات و اسرار صوفیہ کرام و عرفاء عظام در ہر باب کہ یافتہ شد از فتوحات شیخ اکبر قدس سرہ و حجۃ اللہ بالانعمہ وغیرہ

سابعاً، ادفع شبہات متنورین عصر کہ بتقلید اور باطمینان قلب ضائع کردہ اند۔

ثامناً، جمع کردن احادیث متعلقہ باب از کتب متنوعہ در یک جا بمقدار امکان۔

تاسعاً، جمع و توفیق احادیث و ہذل جہد اند راں۔

عاشراً، مراجعت نقول از اصول و دیگر آنچه مناسب اس خدمت گرامی باشد۔

ملنے کا پتہ:- محکمہ صحتی منیجر کتب خانہ "محمودیہ" دیوبند ضلع سہارنپور (لوہی)

CALL No.

ACC. No.

AUTHOR

TITLE

THE BOOK MUST BE COVERED AT THE TIME
OF ISSUE



MAULANA AZAD LIBRARY

RULES:—

1. The Book must be returned on the date stamped above.
2. A fine of Re. 1-00 per volume per day shall be charged for text-books and 10 Paise per volume per day for general books kept over- due.

